

عرض اخبار اصول بر قرآن و عقول (بت شکن)

(تحریر دوّم)
با تجدیدنظر و اضافات
(با کمی تہذیب)

تألیف:
آیت اللہ العظمی علامہ سید ابو الفضل ابن
الرضا برقعی قمی
تولد: 1329ھ. ق مطابق با 1287 شمسی
وفات: 1413ھ. ق مطابق با 1372 شمسی

شناسنامه کتاب

نام کتاب:	عرض اخبار اصول بر قرآن و عقول
تالیف:	آیت الله العظمی علامه سید ابوالفضل ابن الرضا برقعی قمی
تیراژ:	3.000
سال چاپ:	1388 هـ. ش برابر با 1431 هـ. ق
نوبت چاپ:	
آدرس ایمیل:	aqeedehlibrary@gmail.com

www.aqeedeh.com
www.islamtxt.com
www.ahlesonnat.net
www.isl.org.uk
www.islamtape.com

سایت‌های
مفید:

فهرست مطالب

1.....	سخنی با خوانندگان کتاب
9.....	مقدمه
42.....	آشنایی با کتاب «کافی»
47.....	برخی از خصوصیات «کافی»
49.....	هدف از تألیف این کتاب

51.....	حجّت و بیّنه در اسلام
55.....	چه باید کرد؟
68.....	تذکرات لازم
72.....	روش ما در مطالعه کافی
79.....	1- کتاب العقل و الجهل
128.....	علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن
181.....	2- باب فرض العلم و وجوب طلبه و الحثّ علیه
181.....	3- باب صفة العلم و فضله و فضل العلماء
183.....	4- باب أصناف الناس
184.....	5- باب ثواب العالم و المتعلّم
190.....	6- باب صفة العلماء
190.....	7- باب حق العالم
191.....	8- باب فقد العلماء
192.....	9- باب مجالسة العلماء و صحبتهم
192.....	10- باب سؤال العام و تذاکره
192.....	11- باب بذل العلم
193.....	12- باب التّهی عن القول بغير علم
194.....	13- باب من عمل بغير علم
194.....	14- باب استعمال العلم
194.....	15- باب المستأكل بعلمه و المباهی به
194.....	16- باب لزوم الحجّة علی العالم و تشدید الامر علیه
196.....	17- باب التّوادر
196.....	18- باب رواية الكتب و الحديث و فضل الكتابة و التمسک بالكتب
200.....	19- باب التّقليد
214.....	20- باب البدع و الرّأی و المقاییس
217.....	21- باب الردّ إلى الكتاب و السنة و إیّنه ليس شیء من الحلال والحرام و جميع ما یحتاج الناس إلیه إلا و قد جاء فیہ کتاب أو سنة
225.....	22- باب اختلاف الحديث
230.....	تأمّلی در مسألة «تقیّه»
248.....	احادیثی که به این باب مرتبط است
257.....	23- باب الأخذ السّنة و شواهد الكتاب
276.....	(کتاب التوحید)
281.....	24- باب حدوث العالم و إثبات المحدث
281.....	25- باب اطلاق القول بأنه شیء
285.....	26- باب أنه لا یعرف إلا به
286.....	

288.....	27- باب أدنى المعرفة.....
288.....	28- باب المعبود.....
289.....	29- باب الكون و المكان.....
290.....	30- باب النسبه.....
293.....	31- باب النهى عن الكلام فى الكيفيَّة.....
294.....	32- باب فى إبطال الرؤية.....
297.....	33- باب النهى عن الصِّفة بغير ما وصف به نفسه تعالى.....
299.....	34- باب النهى عن الجسم و الصورة.....
300.....	35- باب صفات الدَّات.....
301.....	36- باب آخر و هو من الباب الأوَّل.....
301.....	37- باب الإراده أنها ممن صفات الفعل و سائر صفات الفعل.....
301.....	38- باب حدوث الأسماء.....
303.....	39- باب معانى الأسماء و اشتقاقها.....
307.....	40- باب آخر و هو من الباب الأوَّل إلا أن فيه زيادة و هو الفرق ما بين المعانى التى تحت أسماء الله و أسماء المخلوقين.....
307.....	41- باب تأويل الصِّمد.....
310.....	42- باب الحركة و الانتقال.....
312.....	43- باب العرش و الكرسي.....
316.....	44- باب الرُّوح.....
317.....	45- باب جوامع التَّوحيد.....
317.....	46- باب التَّوادر.....
334.....	47- باب البداء.....
361.....	48- باب فى أنَّه لا يكون شىء فى السماء و الارض إلا بسبعة.....
361.....	49- باب المشيئة و الإرادة.....
364.....	50- باب الابتلاء و الاختبار.....
364.....	51- باب السَّعادة و الشَّقَاء.....
379.....	52- باب الخير و الشر.....
382.....	53- باب الجبر و القدر و الأمر بين الأمرين.....
384.....	54- باب الاستطاعة.....
384.....	55- باب البيان و التَّعريف و لزوم الحجَّة.....
385.....	56- باب اختلاف الحجَّة على عباده.....
389.....	57- باب حجج الله على خلقه.....
389.....	58- باب الهداية أنَّها من الله عزَّوجلَّ.....
391.....	(كتاب الحجَّه).....
391.....	59- باب الاضطرار الى الحجَّة.....

تذكرى دربارہ مظلومیّت ائمہ.....	400
60- باب طبقات الأنبياء و الرّسل و الأئمّة.....	406
61- باب الفرق بين الرّسول و النّبىّ و المحدث.....	419
62- باب أنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام.....	426
63- باب أنّ الأرض لا تخلو من حجة.....	428
64- باب أنه لو لم يبق فى الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجّة.....	430
65- باب معرفة الإمام و الرّدّ إليه.....	431
66- باب فرض طاعة الأئمّة.....	436
67- باب فى أنّ الأئمّة شهداء الله عزوجل على خلقه.....	453
68- باب أنّ الأئمّة هم الهداة.....	456
69- باب أنّ الأئمّة ولاية أمر الله و خزنة علمه.....	457
70- باب أنّ الأئمّة خلفاء الله عزوجل فى أرضه و أبوابه الّتى منها يؤتى.....	468
آيا آدم خليفه الله است؟.....	469
71- باب أنّ الائمى نور الله عزوجل.....	479
72- باب أنّ الأئمّة هم اركان الأرض.....	488
73- باب نادر جامع فى فضل الامام و صفاته.....	489
74- باب أنّ الأئمّة ولاية الامر و هم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله عزوجل.....	492
75- باب أنّ الأئمّة هم العلامات الّتى ذكرها الله عزوجل فى كتابه.....	493
76- باب أنّ الآيات الّتى ذكرها الله عزوجل فى كتابه هم الأئمّة.....	495
77- باب ما فرض الله عزوجل و رسوله من الكون مع الأئمّة.....	498
78- باب أنّ اهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الائمّة.....	502
79- باب أنّ من وصفه الله تعالى فى كتابه بالعلم هم الأئمّة.....	521
80- باب أنّ الرّاسخين فى العلم هم الأئمّة.....	523
81- باب أنّ الأئمّة قد أتوا العلم و أثبت فى صدورهم.....	536
82- باب فى أنّ من اصطفاه الله من عباده و أورثهم كتابه هم الأئمّة.....	537
83- باب أنّ الأئمّة فى كتاب الله امامان: امام يدعو إلى الله و امام يدعو إلى النّار.....	540
84- باب أنّ القرآن يهدى للامام.....	541

- 85- باب أن النعمة التي ذكرها الله عزوجل في كتابه الأئمة... 544
- 86- باب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة و السبيل فيهم مقيم.....546
- 87- باب عرض الاعمال على النبي و الأئمة.....551
- 88- باب أن الطريق التي حث على الاستقامة عليها ولاية على.....553
- 89- باب أن الأئمة معدن العلم و شجرة النبوة و مختلف الملائكة.....554
- 90- باب أن الأئمة ورثة العلم، يرث بعضهم بعضا العلم.....555
- 91- باب أن الأئمة ورثوا علم النبي و جميع الانبياء و الاوصياء الذين من قبلهم.....559
- ارث در قرآن.....561
- 92- باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عزوجل و أنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها.....566
- 93- باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة و أنهم يعلمون علمه كله.....567
- 94- باب ما أعطى الأئمة من اسم الله الأعظم.....578
- 95- باب ما عنده الأئمة من آيات الانبياء.....580
- 96- باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله و متاعه.....582
- 97- باب أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت في بني إسرائيل 591
- 98- باب فيه ذكر الصّحيفة و الجفر و الجامعة و مصحف فاطمه592
- 99- باب في شأن «إنا أنزلناه في ليلة القدر» و تفسيرها. 601
- 100- باب في أن الأئمة يزدادون في ليلة الجمعة.....605
- 101- باب لولا أن الأئمة يزدادون لنفد ما عندهم.....606
- 102- باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة و الانبياء و الرسل.....606
- 103- باب نادر فيه ذكر الغيب.....607
- 104- باب أن الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا.....612
- 105- باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون و أنهم لا يموتون إلا باختيار منهم.....614
- 106- باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان و ما يكون و أنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم.....619
- 107- باب أن الله لأ لم يعلم نبيه علما إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين و أنه كان شريكه في العلم.....626

108-	باب جهات علوم الأئمة	627.....
109-	باب أن الأئمة لو ستر عليهم لا خبروا كل امرئ بماله و	عليه.....627
110-	باب التفويض إلى رسول الله و إلى الأئمة في أمر	الدين.....628
111-	باب في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى و كراهية	القول فيهم بالنبوة.....628
112-	باب أن الأئمة محدثون مفهمون	630.....
113-	باب فيه ذكر الارواح التي في الأئمة	630.....
114-	باب الروح التي يسدد الله بها الأئمة	632.....
115-	باب وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذي كان قبله	عليهم جميعاً السلام.....635
116-	باب في أن الأئمة صلوات الله عليهم في العلم و	الشجاعة و الطاعة سواء.....638
117-	باب أن الامام يعرف الامام الذي يكون من بعده و ان	قول الله تعالى «إن الله يأمركم أن تودوا الامانات إلى اهلها»
فيهم نزلت.....639		
118-	باب أن الامامة عهد من الله عزوجل معهود من واحد إلى	واحد.....644
119-	باب أن الأئمة لم يفعلوا شيئاً و لا يفعلون إلا بعهد من الله	عزوجل و أمر منه لا يتجاوزونه.....645
120-	باب الامور التي توجب حجة الامام	654.....
121-	باب ثبات الامامة في الاعقاب و انها لا تعود في أخ و لاعم	و لا غيرهما من القربات.....656
122-	باب ما نص الله عزوجل و رسوله على الأئمة و احداً	فواحداً.....657
123-	باب الإشارة و النص على الحسن بن علي	686.....
124-	باب الإشارة و النص على الحسين بن علي	688.....
125-	باب الإشارة و النص على علي بن الحسين	690.....
126-	باب الإشارة و النص على أبي جعفر	691.....
127-	باب الإشارة و النص على أبي عبدالله جعفر بن محمد	الصادق.....692
128-	باب الإشارة و النص على أبي الحسن موسى	692.....
129-	باب الإشارة و النص على أبي الحسن الرضا	701.....
130-	باب الإشارة و النص على أبي جعفر الثاني	707.....
131-	باب الإشارة و النص على أبي الحسن الثالث	712.....
132-	باب الإشارة و النص على أبي محمد	713.....

133-	باب الإشارة و النص إلى صاحب الدار.....	715
134-	باب فى تسمية من رآه.....	720
135-	باب فى التّهى عن الاسم.....	722
136-	باب نادر فى حال الغيبة.....	724
137-	باب فى الغيبة.....	727
138-	باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ و المبطّل فى أمر	
	الامامة.....	735
139-	باب كراهية التّوقيت.....	747
140-	باب التّحيص و الامتحان.....	752
141-	باب أنه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر أو تأخر.	
		752
142-	باب من ادّعى الامامة و ليس لها باهل و من جحد الائمة	
	أو بعضهم و من اثبت الامامة لمن ليس لها باهل.....	755
143-	باب فى من دان الله عزّوجلّ بغير امام من الله جلّ جلاله	
		759
144-	باب من مات و ليس له امام من أئمة الهدى و هو من	
	الباب الأوّل.....	760
145-	باب فى من عرف الحقّ من اهل البيت و من انكر.....	762
146-	باب مايجب على الناس عند مضىّ الامام.....	763
147-	باب فى أن الامام متى يعلم أن الامر قد صار إليه.....	764
148-	باب حالات الائمة فى السنّ.....	764
149-	باب أن الامام لا يغسله إلا امام من الائمة.....	766
150-	باب مواليد الائمة.....	767
151-	باب خلق أبدان الأئمة و ارواحهم و قلوبهم.....	770
152-	باب التسليم و فضل المسلمين.....	772
153-	باب أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم يأثوا	
	الامام فيسالونه عن معالم دينهم و يعلمونه و لايتهم و موّدّتهم له	
		774
154-	باب أن الائمة تدخل الملائكة بيوتهم و تطابسطهم و	
	تأتيهم بالاخبار.....	776
155-	باب أن الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم و	
	يتوجّهون فى أمورهم.....	777
156-	باب فى الائمة انّهم إذا أظهر أمرهم حكموا بحكم داود و	
	آل داود و لايسألون البيّنة،.....	778
157-	باب أن مستقى العلم من بيت آل محمد.....	779

- 158- باب أنه ليس شيء من الحق في يد الناس إلا ما خرج من عند الأئمة ۝ وأن كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل... 779
- 159- باب في ما جاء أن حديثهم صعب مستصعب.....781
- 160- باب ما أمر النبي ۝ بالتصحيحه لأئمة المسلمين و الأئزوم لجماعتهم و من هم؟.....783
- 161- باب ما يجب من حق الامام على الرعية و حق الرعية على الامام.....784
- 162- باب أن الارض كلها للامام.....785
- 163- باب سيرة الامام في نفسه و المطعم و الملبس إذا ولي الامر.....788
- 164- باب نادر.....788
- 165- باب فيه نكت و تنف من التنزيل في الولاية.....792
- 166- باب فيه تنف و جوامع من الرواية في الولاية.....854
- 167- باب في معرفتهم أولياءهم و التفويض إليهم.....856
- 168- ابواب التاريخ باب مولد النبي ۝ و وفاته.....858
- 169- باب انتهى عن الإشراف على قبر النبي ۝.....868
- 170- باب مولد أمير المؤمنين.....870
- 171- باب مولد الزهراء فاطمة.....873
- 173- باب مولد الحسين بن علي.....878
- 174- باب مولد علي بن الحسين.....883
- 175- باب مولد أبي جعفر محمد بن علي.....889
- 176- باب مولد أبي عبدالله جعفر بن محمد.....894
- 177- باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر.....899
- 178- باب مولد أبي الحسن الرضا.....902
- 179- باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني.....906
- 180- باب مولد أبي الحسن علي بن محمد ۝ و الرضوان....908
- 181- باب مولد أبي محمد الحسن بن علي.....910
- تأملی در احادیث ابواب گذشتہ.....913
- 182- باب مولد صاحب.....917
- 183- باب ما جاء في الاثنى عشر و النص عليهم.....928
- تذکراتی درباره مسائل مربوط به خلافت.....956
- 184- باب في الله إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن و كان في ولده او ولد ولده فانه هو الذي قيل فيه.....961
- 185- باب أن الأئمة كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه... 965
- 186- باب صلة الامام.....966

187- باب الفیء و الانفال و تفسیر الخمس و حدوده و ما یجب
فیه.....967
خبر پیدا شدن تخته‌ای از کشتی نوح در مسکو ساختگی بود.....
1011



اینجانب تقریباً چهل سال است که از علمای طراز اول و مجتهدین دینی و مراجع مذهب شیعه امامیه در حوزه علمیه قم و نجف تصدیق اجتهاد گرفته و به گواهی و معرفی ایشان در علوم اسلامی و دینی مجتهدم و سالیان متمادی نیز کتب حوزوی را تدریس کرده‌ام.

نگارنده از دوران جوانی از انحطاط و ذلت و تفرق مسلمین
افسرده و در رنج بوده و برای رفع مشکلات فکری و عقیدتی
آنان همواره چاره‌جویی نموده و یکی از بزرگترین موانع راه
ترقی و سعادت آنان را وجود دکانداران و سودجویان مذهبی
یافته‌ام و غالباً به این دو بیت مترنم بوده‌ام:

در دست کسانی است که
پنداشته‌اند

آبادی خویش را به ویرانی
ما

این عالم نمایان و دکانداران جاه طلب مانع تحقیق و تأمل و رشد و بیداری مردماند و محیط خود را چونان محله کوران می‌خواهند تا ادعاهای نامستدل و عقاید موروثی و خرافاتشان بی‌چون و چرا پذیرفته شود و عیوب و نقص ایشان ظاهر نگردد و مخفی و نادیده بماند.

لازم است در اینجا تأکید کنم که از تألیف این کتاب به هیچ وجه قصد دفاع و جانبداری از هیچ یک از مذاهب فقهی عالم اسلام را ندارم، زیرا سایر مذاهب نیز البته با اختلاف مراتب، خالی از خرافات و اشتباه نیستند، اما به منظور خدمت به برادران شیعی خود، در این اوراق از میان مذاهب، مذهب

جعفری اثنا عشری را که به قول رهروانش بهترین مذهب است و پیروان آن ادعای پیروی از اهل بیت گرامی رسول الله ﷺ را دارند و اینجانب نیز سالها در همین مذهب تحصیل و تحقیق کرده‌ام، مورد تدقیق و تأمل قرار داده و آن را برای بررسی انتخاب کرده و به بهترین و مهمترین کتاب این مذهب یعنی اصول کافی تألیف ابوجعفر محمد بن یعقوب کلینی پرداخته‌ام و چنانکه ملاحظه خواهید کرد، ما این کتاب را در بسیاری از موارد مغایر با قرآن کریم و مملو از خرافات یافته و در مواردی مطالب آن را با قواعد عقلی نیز موافق نمی‌بینیم. وقتی این کتاب با آن همه تعریف و تمجیدهای طرفدارانش چنین باشد، کتب دیگر چگونه خواهد بود؟!

در این اوراق نیز سؤالاتی را که در کتب دیگر خود نیز پرسیده‌ایم، می‌آوریم، مانند اینکه چرا خدای تعالی برای مسلمین صدر اسلام اصول دینی را که شما قائل هستید صریحا بیان نکرده و نفرموده عدل از اصول دین یا مذهب است تا اینکه پس از چند قرن علمای امامیه در مقابل اشاعره، «عدل» را جزو اصول دین قلمداد کنند؟

چرا مذهب سازان، أئمة بزرگوار را که خود را تابع دین می‌دانستند، اصل دین شمرده و عدم ایمان به امام را ضلالت می‌دانند، در حالی که أبوالأئمة حضرت علی ﷺ در دعای خویش عرض می‌کرد: «اللهم انی أشهدک و کفی بک شهیدا انی أشهد أنک أنت ربی و أن رسولک محمدا ﷺ نبی و أن الدین الذی شرعت له دینی و أن الکتاب الذی أنزل إلیه إمامی» پروردگارا تو را گواه می‌گیرم و کافی است که خودت گواه باشی که من شهادت می‌دهم که همانا تو پروردگارم و فرستاده‌ات محمد ﷺ پیامبرم و دینی که باری او تشریع فرموده‌ای دینم و کتابی که بر او نازل گردیده امام و پیشوای من است» (الصحیفه العلویه، دعای 63) و خود را نه اصل دین و نه فرع دین می‌دانست و اصلا به اصل امامت اشاره نفرموده است.

آیا اصول و فروع دین حضرت علی ﷺ ایمان به خودش و یا ایمان به فرزندان او بوده و اگر نبوده آیا اصول دین امام با مأموم فرق دارد؟ آیا اینان که ادعای پیروی علی ﷺ و محبت نسبت به او را دارند، چرا برای خود مذهبی تراشیده‌اند؟ آیا واقعا امام صادق ﷺ ادعا کرده که من مذهبی آورده‌ام یا اینکه دکانداران به نام آن بزرگوار، مذهبی ساخته‌اند؟

آیا دین خدا یک دین و یک راه و یک مسلک است یا صد مذهب و مسلک می‌باشد؟ چرا علمای مذهبی این نامهای تفرقه‌انگیز و مذاهب را کنار نمی‌گذارند؟

علاوه بر این می‌بینیم که در همین «کافی» از امام صادق^ع نقل شده که فرمود: **«ما لكم و للناس كفوا عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى أمركم ... كفوا عن الناس و لا يقول أحدكم أخی و ابن عمی و جاری ... = شما را به مردم چه کار، از مردم دست بردارید و کسی را به مرام خود دعوت نکنید ... از مردم دست بردارید و هیچ یک از شما [بر اثر دلسوزی و یا علاقه] نگوید این برادرم یا پسرعمویم یا همسایه من است ...¹»**. ولی عده‌ای به نام مروجین مذهب، مردم را به مذهب شیعه دعوت می‌کنند و از این راه نان می‌خورند و خصوصا پس از انقلاب اموال فراوان در راه دعوت مسلمانان و غیرمسلمانان به مذهب تشیع، خرج می‌کنند!

در این کتاب قصد بت‌شکنی داشته‌ام، زیرا بسیاری از اقوام دارای بتی مخصوص به خود می‌باشند. این بت گاهی سنگ است و گاهی حیوان و گاهی شجر و گاهی انسان و گاهی هوای نفس و ... و البته هر چه انسان را از مسیر عقل و تحقیق منحرف سازد و تعصب آورد²، می‌توان آن را بت نامید.

¹ - «الاصول من الکافی» ج 1، ص 165 «باب الهدایة من الله عزوجل» حدیث اول و ج 2، ص 213، «باب ترک دعاء الناس»، حدیث دوم.

² - در مذمت تعصب روایات زیادی داریم از جمله: پیامبر^ص فرمود: **«من کان فی قلبه حبة من خردل من عصبية، بعثه الله تعالى يوم القيامة مع اعراب الجاهلية»** هر که در دلش به قدر ذره‌ای از تعصب باشد، خداوند متعال روز رستاخیز او را با اعراب زمان جاهلیت محشور می‌فرماید.

اما صادق^ع فرمود: **«من تعصب أو تعصب له خلع ريقه الإيمان من عنقه»** هر که تعصب ورزد و یا برایش تعصب ورزند [و او سکوت کند] رشته ایمان را از گردن گشوده است» و نیز فرمود: **«من تعصب، عصبه الله بعصاة من نار = هر که تعصب بورزد، خداوند در قیامت او را با دستاری از آتش برانگیزد»**. (اصول کافی، ج 2 «باب العصبية» ص 307 و 307).

امیرالمؤمنین^ع نیز فرموده است: **«فان کان لابد من العصبية، فلیکن تعصبکم لمکارم الخصال و محامد الافعال و محاسن الامور»** اگر از تعصب‌گریزی نبود، پس باید تعصب شما در صفات نیکو و افعال ستوده و امور خیر باشد» (سفینه البحار / ج 2 / ص 199).

کتاب اصول کافی که بسیاری از مطالب و مندرجات آن ضد عقل و قرآن است نیز اینک بتی است که عده ای مطالب آن را همچون وحی الهی دانست، بلکه عملاً بیش از کتاب الهی به آن می‌پردازند و اگر کتاب وحی را کافی ندانند، کتاب «کلینی» را برای عمل و نیل به سعادت کافی می‌دانند و در مورد مطالب آن تعصب می‌ورزند و به پیروی کسانی که از آن تمجید کرده‌اند، بدون آنکه خود بدون تعصب، بررسی و تحقیق کنند، به مطالب این کتاب گردن نهاده‌اند!!

ما کتاب «کافی» را مورد تحقیق و تدقیق قرار داده‌ایم و بر عهده خود می‌دانیم که اعلام کنیم این کتاب دارای ضد و نقیض و خرافات فراوان و مطالب مخالف قرآن است، لذا به منظور نقد «اصول کافی»، تألیف حاضر را به خوانندگان گرامی تقدیم می‌نماییم.

امید است مردم متدین و منصفان حق جو به خود آیند و قدری بدون تعصب و پیشداوری، اندیشه کند و موانع حصول عقیده صحیح و ترقی را از میان بردارند.

مخفی نماند که اینجانب برای روشن شدن حقائق دین مبین و دفع خرافات، کتبی از جمله درسی از ولایت و خرافات وفور در زیارات قبور و تابشی از قرآن و بررسی علمی در احادیث مهدی و ... کتاب حاضر را تألیف کرده و هدفم کسب رضای حق و انجام وظیفه شرعی و خدمت به برادران دینی و نجات ایشان بود، اما متأسفانه متصدیان امور که دم از اسلام ناب و آزادی و روشنفکری می‌زنند، از چاپ و نشر آنها ممانعت کردند! حتی خودم برای اخذ اجازه چاپ به متصدیان مربوطه مراجعه کردم و گفتم اگر در این کتاب اشکالی دارید و چیزی مخالف واقع و برخلاف اصول الام دیده‌اید، بگویید تا اصلاح کنم، اما در جواب گفتند ما انقلاب نکرده‌ایم که جواب امثال شما را بدهیم!! و با کمال بغض و عداوت و تعصب و جهالت با من معامله کردند. حتی به جرم تألیف اینگونه کتب مورد سوء قصد قرار گرفته و چند بار زندانی و تبعید و بارها بازداشت و بازجویی شده و مورد توهین و ناسزا و آزار بسیار قرار گرفتم و دانستم که خُرافاتیون در این کتب، خیر و فایده‌ای یافته‌اند که این اندازه آشفته و غضبناک شده‌اند و حتی از قتل اینجانب ابائی ندارند، از این رو پس از سؤمین زندان و ممنوع و محروم شدن از اقامه نماز جمعه در منزل و ایراد سخنرانی و تشکیل جلسات

تفسیر قرآن برای مردم، از آنجا که «عدو شود سبب خیر اگر خدا خواهد»، همین محدودیت و محرومیت سبب شد که فرصتی به دست آید تا لأقلّ قلم این حقیر ساکت نمانده و تقیّه نکند و در این مدّت، به تجدید نظر و تنقیح برخی از تألیفات خود، از جمله همین کتاب که آن را بسیار عجولانه و با یأس از بیداری مردم تألیف کرده بودم و نقص و کمبود بسیار داشت پرداختم و در آن، در حدّ توان اصلاحاتی کرده و تغییراتی دادم و تفصیل و توضیحاتی نیز بر مطالبش افزودم و شماره آیات قرآن و ترجمه فارسی آیات یا عبارات عربی را که ترجمه نشده بود، اضافه و برخی اشتباهات خود را نیز اصلاح کردم، همچنین در مواردی، مذاکرات خود را با بعضی از خرافیّون، بی‌آنکه نامشان را ذکر کنم، آوردم و در برخی از موارد نیز به توجیهات بارده که حتّی به‌زور ده من سریش، به مطلب نمی‌چسبید، اشاره کرده‌ام تا خواننده محترم بداند که برخی با چه تعصّبی خواسته‌اند از اباطیل مذکور در کافی و یا در واقع از تهمتهایی که روایان کذاب به ائمه بزرگوار بسته‌اند، دفاع کنند. به نظر ما تعصّب این عالم‌نمایان است که موجب گمراهی مردم ساده دل شده است! دیگر آنکه مقداری از مطالب تحریر اوّل کتاب خرافات وفور در زیارات قبور را که برای این تألیف مناسبتر می‌نمود، به این کتاب نقل کردم. علاوه بر این نام منابعی که مورد استفاده نگارنده بوده و در تحریر اوّل این کتاب نسبت به ذکر و معرفی آنها قصور شده بود و مؤلفین آنها - **آیدهم الله تعالی** - بر این بنده حقّ دارند، آورده‌ام. خصوصاً چون قسمت اعظم جلد اوّل «کافی» یعنی «کتاب الحجّه» مربوط به مسأله «ولایت و امامت» است، از این رو در تحلیل و بررسی روایان این بخش «کافی» از کتاب شریف «شاهراه اتحاد یا بررسی نصوص امامت» تألیف استاد «قلمداران» (:) بهره فراوان برده‌ام. علاوه بر آن در تحریر جدید این تألیف به کتاب الموضوعات فی الآثار و الاخبار که به قلم یکی از علمای مشهور لبنان است، نیز بسیار استناد کرده‌ام.

ناگفته نماند هنگامی که این کتاب را اصلاح و تهذیب می‌کردم با خبر شدم که یکی از علما به نام شیخ محمدباقر بهبودی که چاپ جدید «بحار الأنوار» با تحقیق و تعلیق وی به طبع رسیده و کتاب «معرفه الحدیث» نیز از تألیفات اوست، کتابی به نام «صحیح الکافی، من سلسلة صحاح الأحادیث عند الشيعة

الإمامية» در «لبنان» به چاپ رسانده، نظر ایشان را نیز در کتاب خود آوردم ولی لازم است ذکر کنم که کتاب وی نیز با مخالفت دکانداران خرافات روبرو شده و هنگامی که ایشان می‌خواست ترجمه فارسی کتاب خود را در ایران منتشر سازد، تعدادی از معممین هیاهو کرده و او را مجبور ساختند که کتابش را با نام «گزیده کافی» چاپ کند تا عوام گمان کنند که وی صرفاً از میان روایات کافی، احادیثی را گلچین کرده و مطلع نشوند که وی بقیه احادیث کافی را صحیح نمی‌داند!!

وقتی ایشان با مزاحمت و اعتراض و مخالفت خرافیون متعصب روبرو شود، مسلماً ملاحی مستبد اجازه چاپ و نشر کتاب حاضر را نخواهند داد و به هر قیمت مانع از آشنایی مردم با مطالب کتاب ما خواهند شد. ولی نگارنده به فضل و رحمت عظمای الهی امیدوارم و مطمئنم که چون این کتاب را برای رضای خدا و بیداری امت اسلام نوشته‌ام، حق تعالی وسائل نشر آن را خود فراهم فرموده و موانع را برطرف خواهد ساخت.

پیش از ختم کلام لازم است که خواننده محترم بداند متن مورد مطالعه ما از کافی، نسخه هشت جلدی آن و طبع مؤسسه دارالکتب الاسلامیه است که توسط آقای علی اکبر غفاری تصحیح گردیده و آقای حسینعلی محفوظ بر آن مقدمه، نگاشته است. این نسخه چنانکه در صفحه یک کتاب آمده، با هفت نسخه معتبر مقابله و مقایسه شده و اختلاف نسخ در حواشی صفحات ذکر گردیده است.

تذکر دیگر آنکه چون عناوین برخی از ابواب «اصول کافی» بسیار طولانی، و اشاره و ارجاع بدانها مشکل بود، لذا در فهرست کتاب حاضر، هریک از ابواب جلد اول کافی را با شماره‌ای مشخص ساختم، از این رو در متن کتاب، در صورت لزوم به جای ذکر عنوان باب، شماره باب منظور را ذکر می‌کنم و خواننده با مراجعه به فهرست انتهای کتاب خواهد دانست که هر باب با چه شماره‌ای مشخص گردیده است.

هدف ما از نوشتن این مختصر آن است که عده‌ای منافق و مجهول‌المذهب و منحرف به نام اسلام و به بهانه اظهار ارادات به اهل بیت پیغمبر^ﷺ هرچه خواستند به اسلام نسبت دادند و آنچه کفر و شرک و زندقه و ضد قرآن و عقل و موجب هدم اسلام و انحطاط و تفرقه مسلمین بوده به عنوان حدیث جعل کردند و جعلیاتشان به کتب حدیث و روایت راه یافت و بدین ترتیب

اسلام عزیز را مجموعه‌ای از خرافات و موهومات و تملق و چاپلوسی از بزرگان اسلام معرفی نموده و مردم را به بهانه ذکر کرامات و معجزات و فضائل بزرگان دین از اصل دیانت و از قرآن کریم دور کردند و از معارف اسلام و قرآن بی‌خبر نگاه داشته و آنان را به تعظیم و تمجید پیغمبر و امام مشغول و اغفال نمودند و برای رفتن سرقپور و مزارها، ثوابها و أجرهای بی‌حساب و غلوآمیز به دور از قضاوت عقل و قرآن و سیره قطعی پیامبر قائل شدند و مردم را به کارهای بیهوده سرگرم نموده و دین و دنیای آنان را ربودند و به نام دین، خرافات عرضه کردند. مؤلفین شیعه نیز چون به آل محمد^ع علاقه داشته و در پی ترویج اخبار ایشان بودند از هر کس اعم از ثقه و غیرثقه اخباری در کتب خود گردآوردند، به ویژه اخباری که برخلاف خلفا و خصوصاً برخلاف اهل سنت بوده است، زیرا به حکومت بنی‌عباس بدین و با آنان مخالف بودند، خواسته‌اند به هر وسیله ممکن آنان را بکوبند و نظر مردم را از آنان بگردانند و در مقابل آنان مذهبی بزرگ بسازند. مؤلفین بعدی به حسن ظنی که به سابقین داشته‌اند و گاهی به تبعیت از اصل «تسامح در أدلة سنن» اخبار آنان را آورده‌اند و دیگر به متن و سند احادیث توجه عمیق نکرده‌اند و برخی از علمای آگاه نیز متأسفانه سکوت کرده و نه تنها مخالفت نکردند بلکه با سکوت خویش بسیاری از انحرافات را به طور ضمنی تأیید کردند!!

در خاتمه از آخوندها و علمای مذهبی می‌خواهم یا جواب منطقی و مستدل داده و یا اگر جوابی ندارند، مانع تحقیق و تدبیر مردم نشوند و به مغالطه و سفسطه یا تفسیق و تکفیر و یا فحش و افتراء توسل نجویند.

امید است که مردم بیدار و هشیار شده و از تقلید و تعصب نجات یافته و با حقائق دین مبین و آیین نورانی اسلام به درستی آشنا شوند. **إِنْ أَرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ. وَ السَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهَدَى.**

خادم الشريعة المطهّره: سید ابوالفضل
ابن الرضا (برقی)

(آل عمران / 19)

و فرموده:

[illegible]

«به سیب ظلم و حسد در میان خویش، اختلاف نکردند مگر پس از آنکه دانش بر ایشان آمد».

□ □□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□ □□□□□□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□□□

«آنان که در این کتاب اختلاف کردند [از حق] بسیار دوراند».

مجلس شورای اسلامی

«آنچه که در آن اختلاف کردید، پس حکم آن به سوی خداست».

و نیز فرموده:

(النساء / 59)

«اگر در چیزی منازعه کردی پس آن را به خدا و پیامبر بازگردانید».

حضرت امير المؤمنين عليؑ دربارۀ اين آيۀ فرموده: «إنا لم نحكم الرجال و إنما حكمنا القرآن فرده الى الله أن

نحکم بکتابه و رده إلى الرسول أن نأخذ بسنّته « همانا ما مردم را به داوری نگرفتیم و فقط قرآن را حَکَم ساختیم ارجاع به خدا [یعنی] اینکه به آیات محکم الهی مراجعه کنیم و ارجاع به رسول [یعنی] اینکه سنت آن حضرت را بگیریم¹ » و نیز فرموده: **« فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه و الرد إلى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفرقة »** ارجاع به پروردگار همان آخذ آیات محکم کتاب خدا و ارجاع به رسول همان گرفتن سنّت و روش پیامبر است که جامع بوده و تفرقه نیاورد² » ملاحظه می‌فرمایید که حضرت نفرموده به حدیث مراجعه فرمایید زیرا در زمان حضرتش کتب حدیث وجود نداشت بلکه منظور سنت قطعیه پیامبر اکرم است که مقبول همه مسلمین است.

متأسفانه علمای ما که ایجاد اختلاف کرده‌اند، در اختلافات خود با دیگر مذاهب اسلامی غالباً به قرآن مراجعه نمی‌کنند بلکه بیشتر به احادیث مذهب خود متکی بوده و طبعاً اختلاف را شدیدتر می‌کنند. در همین کتاب کافی، باب الرد إلى الكتاب و السنة اخباری هست که می‌گوید همه چیز را به کتاب خدا ارجاع کنید، اما عجیب است که اتفاقاً اینگونه اخبار، آن چنانکه باید و شاید مورد توجه علماء نیست و در بسیاری از موارد برخلاف ادعایشان عملاً بدان ملتزم نیستند!!

نگارنده برای رضای خدا و انجام وظیفه و رفع اختلاف و دعوت به وحدت و اتحاد مسلمین و زدودن بغض و شقاق و نفاق و تبیین راه اتحاد، این کتاب را نوشتم تا نشان دهم که اختلافات مذهبی در درجه اول به واسطه اخبار مجعوله در کتب متداول در بین خودمان که ما آنها را حجت دینی می‌پنداریم³ و برای هم‌مذهبان ما کافی خوانده می‌شود، به وجود آمده و همین اخبار منشأ اختلاف و موجد خرافات و باعث گمراهی ما شده است از این رو دانشمندان ما باید خیرخواهی و احساس مسؤولیت کرده و تضادّ این اخبار را با دو حجت الهی یعنی قرآن و عقل، بیان نموده و به مردم تفهیم کنند که اکثر اخبار موجود در کتب معتبره ما ضدّ قرآن و مخالف عقل و موجب خسران

¹ - نهج البلاغه، خطبه 125.

² - نهج البلاغه، مکتوب 53.

³ - اینجانب نیز تا مدّت‌ها پس از فراغت از تحصیل در قم و نجف، به کتاب «کافی» بسیار خوشبین و بدان سخت معتقد بودم.

دنیا و آخرت است و تنها راه نجات، رجوع به قرآن و پذیرفتن حکمیت کتاب الهی است. چنانکه در همین کافی از پیامبر خدا ﷺ نقل شده که فرمود: **فَإِذَا التَّبَسُّتَ عَلَيْكَ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفِّعٌ وَمَا حَلَّ مُصَدِّقٌ وَمَنْ جَعَلَهُ إِمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ وَهُوَ الدَّلِيلُ يَدُلُّ عَلَى خَيْرِ سَبِيلٍ وَ...**» هنگامی که فتنه‌ها چون شب تاریک شما را در خود گرفت و موجب اشتباه شما شد بر شما باد که به قرآن روی آورید که آن شفاعت‌کننده‌ای مقبول و سخنگویی تصدیق شده است کسی که آن را امام و در جلو خود قرار دهد [و از آن پیروی کند] او را بهشت رهبری کند و کسی که آن را پشت سر اندازد [و از آن پیروی نکند] او را به دوزخ بیندازند و قرآن راهنمایی است که به بهترین راه دلالت می‌کند و...»¹

امیرالمؤمنین و سایر ائمه بزرگوار اسلام - علیهم السلام - نیز چون پیامبر ﷺ قرآن را کافی دانسته‌اند. چنانکه حضرت امیر ﷺ فرموده: «أرسله بحجة كافية» خداوند فرستاده‌اش را با حجت کافی (قرآن) فرستاد² و فرمود: «كفى بالكتاب حجيحا و خصيما» کتاب به عنوان احتجاج‌کننده و مخاصمه و مجادله‌کننده کافی است»³.

بالاخر از اینها کلام مبارک الهی است که فرموده: ﴿الْفَرْقَانُ / 31﴾

«پروردگارت برای هدایت و نصرت کافی است». و طبق آیات قرآن، هدایت کافی خدا، همین قرآن است و نیز فرموده:

﴿الْمَائِدَةُ / 15-16﴾

«شما را از جانب پروردگار نوری و کتابی روشن آمده است که خداوند با آن هر که که رضای او را پیروی کند به راههای سلامتی، هدایت می‌فرماید و آنان را به اذن خویش از ظلمت‌ها به سوی نور بیرون می‌کشد و به راه راست رهنمون می‌شود».

و فرموده:

¹ - الاصول من الکافی، دارالکتب الاسلامیه، ج 2، ص 599.

² - نهج البلاغه، خطبه 161.

³ - نهج البلاغه، خطبه 83.

﴿...﴾ (الاسراء / 9)

«محققا این قرآن به راهی که استوارتر [و بهتر] است هدایت می‌کند».

و نیز فرموده:

﴿...﴾ (سبا / 6)

«آنان که دانش داده شده‌اند می‌بینند که آنچه از خدایت بر تو نازل شده همان حق است و به راه خداوند عزیز حمید هدایت می‌کند».

و بشر را از آوردن هدایتی بهتر از قرآن عاجز خوانده و فرموده:

﴿...﴾ (القصص / 49)

«بگو کتابی از جانب پروردگار بیاورید که [از این کتاب] هدایت‌کننده‌تر باشد».

و از قول جنیان فرموده:

﴿...﴾ (الأحقاف / 30)

«همانا کتابی شنیده‌ایم که پس از موسی نازل شده و کتابهای پیش‌رو [و قبل از] خود را تصدیق و به حق هدایت می‌کند».

و باز از قول جنیان می‌فرماید:

﴿...﴾ (الجن / 1-2)

«همانا قرآنی شگفت شنیده‌ایم که به راه راست و راه رشد هدایت می‌کند».

و نیز فرموده:

﴿...﴾ (آل عمران / 103)

«خداوند این چنین آیاتش را بیان می‌کند باشد که هدایت یابید».

و در آیات بسیاری قرآن را برای مؤمنین نور و مایه هدایت خوانده است و نیز فرموده:

﴿...﴾ (النحل / 89)

«و بر تو کتابی نازل کرده‌ایم که بیان هر چیز [دینی] و مایه هدایت و رحمت و بشارت برای مسلمین است».

و در بسیاری از آیات مانند آیه 120 سورة بقره که قبلا ذکر کردیم هدایت را به قرآن و پیروی از آن منحصر نموده نه کتاب دیگر و حتی به رسول خود می‌فرماید بگو هدایت من نیز از وحی و این کتاب است چنانکه فرموده:

﴿ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (سبا / 50)

«و اگر هدایت شوم پس به سبب آن چیزی است که پروردگارم به من وحی می‌کند».

حال آیا می‌توان گفت مسلمین صدر اول تا زمان تألیف کتبی از قبیل کافی و نظایر آن، کتابی که برای اطلاع از دین کافی باشد، نداشته‌اند تا اینکه امثال کلینی پیدا شدند و کتب حدیثی را تألیف کردند؟

البته سخن ما نه بدان معناست که اینجانب - نعوذ بالله - با سنت مخالف باشم بلکه آن را کامل قبول داشته و بدان از صمیم قلب پایبندم اما سنت قطعیة پیامبر ﷺ که مسلمین در آن اختلاف ندارند، نه روایات ضد و نقیض.

اینک که سخن از حدیث به میان آمد لازم است مطالبی را درباره روایات و احادیث موجود به استحضار خوانندگان محترم برسانیم:

واضح است که اگر حدیثی واقعا از پیامبر ﷺ یا امیرالمؤمنین ﷺ و باشد، مورد قبول همه مسلمین است و در عالم اسلام مخالف ندارد. اما مشکل اینجاست که حدیث برخلاف قرآن کریم، از تحریف و جعل و اختلاط و اشتباه مصون نمانده و از این روست که مسلمان باید در اخذ حدیث کاملا محتاط و دقیق باشد. در این موضوع آقای «بهبودی» مقدمه بسیار مفیدی بر چاپ اول کتاب «صحیح الکافی» نگاشته است که نقل تمامی آن در اینجا میسر نیست و ناگزیر فقط برخی فقرات آن را می‌آوریم ولی مطالعه متن کامل مقدمه را به خوانندگان عزیز توصیه می‌کنیم:

«چنانکه در تاریخ علم حدیث می‌بینیم و در کتب رجال اهل تسنن و تشیع می‌خوانیم، زنادقه و غلات، در خاموش کردن نور اسلام و تباه ساختن شریعت و احکام دین و ایجاد شک و تردید در دلها و بازی با حقائق و معارف دینی و ترویج خرافات و باطلیل و بدعتها و ایجاد تفرقه و اختلاف، از هیچ کوششی

فروگذار نکردند¹... گاهی سؤالاتی درباره نزول قرآن و جمع و ترتیب آن مطرح می نمودند و در خلال طرح این مسائل، شبهه تحریف قرآن را وارد ساختند و در بیان این شبهه، با فریبکاری از طریق سنی و شیعه احادیثی جعلی نشر دادند، تا این توهم را ایجاد کنند که مسأله تحریف قرآن مورد اتفاق تمامی فرق اسلامی است!! اینان از راه دیگری نیز وارد شدند و برای تحریف قرآن [از معانی واضح و حقیقی آن، راه] تفسیر و تأویل [در پیش گرفتند] و داستانهای خرافی جعل کرده و تأویلات گزاف و نابجا یافتند. سپس کوشیدند مطالب و عقاید ناستوار یهود را در جنب [تفسیر] قرآن ذکر کنند که مردم آنها را حقائق علمی و واقعیتهای تاریخی بپندارند تا نور هدایت قرآن را در نشر معارف اساسی خاموش سازند و برای تحقق اهداف سیاسی و تحکیم نیرنگها و دسیسه هایشان از زبان صادق حق گوی اسلام احادیثی جعلی ساختند که مردم را از تفکر و تعمق در آیات قرآن حکیم و تفسیر آن و آشکار ساختن معارف و احکام و برنامه های اجتماعی آن بیم می داد [و آن را کاری بسیار مشکل و یا ناممکن جلوه گر می ساخت] و در جنب آن احادیث دیگر ساختند که مردم را شب و روز [صرفاً] به تلاوت آیات و سوره و حفظ آن و تجوید و تکرارش، ترغیب می کرد، تا دوستداران قرآن را هنگام قراءت قرآن به تلاوت و نیکو نمودن صوت، مشغول کرده و از درایت کتاب و تدبیر در آیات الهی و فهم معانی آن باز دارند.

بدین ترتیب می بینیم که معجزات خرافی بیهوده و نابجا جعل کرده و آنها را از زبان قصه پردازان و مشایخ و روات ساده لوح حدیث، نشر دادند تا مسلمین با نقل و تکرار و استماع آنها

¹ - آقای بهبودی می نویسد: پس از آنکه اصحاب حدیث و رهبران مذهبی بسیار شدند و کتب اصول و تألیفات گوناگون فراهم گردید و در دسترس وراقان و صحافان قرار گرفت غلاة خائن و مزدوران زندیق، موارد حدیثی را به بازی گرفتند و در آنها افزودند و کاستند و به تغییر و تبدیل احادیث روی آوردند و حرام الهی را حلال و حلال پروردگار را حرام شمردند، در این هنگام تضاد و تناقض چنان فراوان شد که در ابواب فقه و معارف دین، حدیثی نمی توان یافت که از حدیثی که ضد آن بوده و آن را نقض کند، در امان مانده باشد. بدین ترتیب تضاد و اختلاف به عقائد و فتاوی و احکام نیز سرایت کرد، بسیار دیده می شود که کتب حدیث به لحاظ زیادت و نقصان مطالب با یکدیگر تفاوت دارند. (معرفه الحدیث، مرکز انتشارات علمی و فرهنگی، ص 40).

دلخوش شوند. اینگونه اخبار باعث انزجار افراد فکور و باطل ساختن بینات قرآن و معجزه جاویدی بود که گوشه‌های شنوا را به خود جلب می‌کرد.

گروهی دیگر افسانه‌های بی‌پایه و احادیث جعلی که مردم را به ترک دنیا و گوشه‌گیری ترغیب می‌کرد، یافتند و برای اینکه مردم را از اندیشیدن درباره دشمنانشان بازداشته و به فرورفتن در خود وادارند، مطالب سست و ناستوار تصوف و عرفان را در احادیث درج نمودند ... همچنین عباداتی بدعت نهادند و صلواتی اختراع کردند وادعیه عرفانی و غیرعرفانی ساختند و عاملین به آنها و خوانندگان چنان دعا‌هایی را به ثوابهای گزاف و حصول نعمتهای اخروی، بشارت دادند و بسیاری از عابدان ساده‌لوح شب و روز از انجام این عبادات [نامستند] و خواندن این ادعیه [دروغین] کوتاهی نکرده و [بدین ترتیب] از سنت عادلانه و استوار نبوی منحرف شده و از نتیجه عبادت و دعا بی بهره ماندند درحالی که می‌پندارند کار نیک انجام می‌دهند! ... غلات و زنادقه چون دیدند که طلاب علوم و پیشوایان علم حدیث در اخذ و استماع حدیث از مشایخی که مطعون به ضعف بوده‌اند، در تنگنا قرار گرفته‌اند، پلیدترین حيله‌ها را به کار گرفته و از زبان صانع حقگوی اسلام احادیثی جعل کردند از قبیل اینکه: «همانا [گناه] دروغگویی در احادیث بر عهده جاعل حدیث است نه ناقل آن»!! و چون مشاهده کردند که عابدان روز و شب به سنت معتدل اسلامی بازگشته و عبادات و ادعیه ساختگی را طرد کرده‌اند، ادعا کردند: «کسی که به امید ثواب، عملی را برای آن ثوابی که [در احادیث] ذکر شده انجام دهد، بدان ثواب نائل می‌شود، گرچه حدیث چنانکه او شنیده است نباشد»!! و بدین ترتیب نیرنگشان با این دروغهای ساختگی انجام پذیرفت و گروهی از علماء و محدثین بلکه عمومشان، فریب خوردند و هر چه ناقدان و محققان حدیث در دفع این شر و آشکار ساختن این بلای گمراه کننده اقدام کردند، مبارزاتشان در برابر اهل باطل توفیق نیافت و [متأسفانه] افسانه‌های زنادقه و ترهات غالیان اندک اندک در کلیه معارف و مسائل مختلف دین استوار اسلام رواج یافت و اختلاط و اختلاف در هر باب از ابواب این دین عظیم بروز کرد... .

زعیم شیعه در آن روزگار، ابو عبدالله الحسین بن عبدالله الغضائری (متوفای 411 هـ.) در این مبارزه مقدس، برنامه‌ای

علمی به شاگردانش عرضه کرد تا آنان [کتبی را که] اصول [نام داشت و دیگر] تألیفات اصحاب را بررسی و نسخ متفاوت آنها را با یکدیگر مقایسه کنند و بدین ترتیب نسخ سالم و صحیح و روات موثوق آن از نسخ جعلی و ناصحیح و روات نادان و ضعیف آن شناخته شود.¹ نخستین بار فرزندش ابوالحسین أحمد مشهور به ابن الغضائری به صورتی کامل و علمی، این برنامه را عملی ساخت و فهرستی کامل از [کتب] اصول اصحاب و تألیفات آنها تهیه کرد و میان نسخ صحیح و سقیم تفاوت نهاد و روات ضعیف و نادان را نیز معرفی کرد.

این فهرست مبارک، چنانکه توصیف شده، برای حل این معضل و علاج این مرض کافی بود و می‌توانست ترهات و اباطیل ادعایی را از ریشه بر کند و بدعتها و اختلافات را از بن برآورد، اما محدثین عامی و شیوخ حدیث که [خود] راویان و ناقلان این بدعتها و مطالب بی‌اساس بودند، در برابر این مرد - که مردی مردستان بود - ایستادند [و مدعی شدند] که تو با سلف صالح مخالفت کرده‌ای و برنامه‌ای آورده‌ای که مواریث اهل بیت را نادرست بشماري؟! و متأسفانه فتنه‌ها انگيختند تا اینکه او را از غصه این [تهمت‌ها] کشتند و نسخ کتابش را از بین بردند و ذکر و اثر او را در معاجم چنان محو کردند که گویی

¹ - آقای بهبودی می‌نویسد: گاهی یکی از کتب موسوم به «أصل» یا کتابی مشهور را گرفته و از آن چندین نسخه استنساخ می‌کردند و احادیث جعلی خود را نیز در ضمن رونویسی از کتاب در آن داخل نموده و یا کلمات کتاب را مطابق دلخواه خود تحریف می‌کردند و پس از خاتمه کار بر پشت جلد کتاب می‌نوشتند «این کتاب بر فلانی در ماه فلان در حضور اصحاب قرائت شده است»! سپس این نسخه علی را در سرای صحافها و نسخه‌نویسان توزیع کرده و یا در دسترس محدثین کم‌درایت قرار می‌دادند. اما گاهی یک کتاب کامل شامل غلو و اخبار دروغین جعل می‌کردند و بر پشت جلد آن می‌نوشتند: «أصل فلان» یا «کتاب فلان» آنگاه این نسخه جعلی را در میان کتب صحافها قرار داده و یا به کودکان و کهنسالانی سواد به عنوان کتبی که از بزرگان محدثین به میراث مانده است می‌فروختند. (معرفه الحديث، ص 44) از جمله چنانکه آقای بهبودی به نقل از نجاشی آورده است، رساله‌ای را به «جابر بن یزید جعفی» به نام رساله أبي جعفر نسبت داده‌اند که جعلی است.

قابل ذکر نبوده است²». (صحیح الکافی، الطبعة الأولى، صفحة «و» به بعد.)

سالها پیش¹ از تألیف «صحیح الکافی» برادر فاضل و مجاهد ما جناب «قلمداران» در کتاب ارمغان آسمان مطالبی نوشتند که ذکر بخشی از آن - با اصلاحی مختصر - در اینجا بسیار مفید است:

«... آفت حقیقت سوزکذب و جعل و مطالع ارباب اغراض و امراض به در خانه اهل بیت عصمت نیز راه یافت که تنها «مغیره بن سعید» یکی از روات کذب که اندک رابطه‌ای با حضرت باقرالعلوم^ع داشت خود مدعی شد که بیش از سی هزار حدیث در احادیث آن بزرگوار دس و جعل کرده است و همچنین محمد بن ابی‌الخطاب و بنان و عمر النبطی و أمثالهم از قول حضرت صادق دروغهایی بافتند تا جایی که صادق آل محمد را هم در ردیف اشخاص ضعیف الحدیث نمایانندند!!²» «ابوعمر و کشی» در [کتاب] رجال خود گفته که «یحیی بن عبدالحمید» در کتابی که در اثبات امامت امیرالمؤمنین^ع تألیف

² - معلوم می‌شود که خرافیون و دکانداران عوام فریب زمان ما از علمای سوء و خرافیون متعصب زمانه «ابن الغضائری» بدتراند، زیرا آنها فقط به تهمت و افتراء اکتفاء کردند، اما اینان مرا و امثال مرا به زندان و تبعید محکوم کرده و حتی از قتل اینجانب اباہ ندارند!!

¹ - سال 1339 هجری شمسی.

² - در «رجال کشی»، چاپ کر بلا، صفحه 124 آمده است که امام صادق^ع نسبت به بسیاری از روات شاک‌ی بوده و می‌فرمود: مردم به دروغ بستن بر ما حریص‌اند ... همانا حدیثی به کسی می‌گویم ولی هنوز از نزد من نرفته که آن را به صورت نادرستی تأویل می‌کند. این بدان سبب است که آنها که آن را به صورت نادرستی تأویل می‌کنند. این بدان سبب است که آنها با حدیث ما و [اظهار] علاقه به ما ثواب الهی را نمی‌جویند بلکه در طلب [متاع] دنیا هستند! و باز در صفحه 255 همین کتاب آمده است که حضرتش می‌فرمود: گروهی ادعا می‌کنند که من امام و پیشوای آنها هستم، سوگند به خدا که امامشان نیستم، آنان را چه می‌شود، خدایشان لعنت فرماید، هرچه پرده‌پوشی کردم، پرده‌داری کردند، خداوند آبرویشان را بریزد، می‌گویم فلان می‌گویند همانا یعنی بهمان! من امام کسی هستم که مرا اطاعت کند. و باز در صفحه 257 می‌خوانیم که آن حضرت می‌فرمود: ما اهل بیت راستگوییم، اما از دروغ‌گویی که بر ما دروغ می‌بندد و با اکاذیبش راستگویی ما را در نظر مردم خراب [و آنها را به ما بدبین] می‌کند، در امان نیستیم. و در صفحه 259 آمده است که حضرتش می‌فرمود: کسی پیش از [برخی از] اشخاصی که به ما اظهار علاقه و ادعای دوستی می‌کنند، با ما دشمن نیست!

کرده، گفته است که: به «شریک» گفتم گروه بسیار را گمان این است که «جعفر بن محمد» ضعیف الحدیث است!! «شریک» به من گفت من تو را از حقیقت قضیه خبر می‌دهم: «جعفر بن محمد» مرد صالح مسلماً پرهیزکاری بود ولی یک مشیت جهال اطراف او را گرفتند که بر او داخل می‌شوند و وقتی که از نزد او خارج می‌شوند می‌گویند «جعفر بن محمد» ما را حدیث کرد و احادیثی که اینان از «جعفر بن محمد» نقل می‌کنند تمام آن از منکرات و دروغ و موضوع است و قصدشان آن است تا بدین وسیله در میان مردم زندگی کرده و از سفره مردم بخورند و از ایشان درهم و دینار بگیرند و از همین راه است که هرگونه منکری را می‌آورند و عوام، اینها را از آنها می‌شنوند، از اینان کسانی‌اند که هلاک می‌شوند و از ایشان کسانی منکر آن می‌شوند.

این دسته [از جاعلان] (که موجب بدنامی آن حضرت‌اند) مانند مفضل بن عمر و بنان و عمرالنبطی و غیرهم است و اینان‌اند که می‌گویند جعفر ایشان را از قول پدرش از جدش حدیث کرده است که معرفت امام از نماز و روزه کفایت می‌کند!! و اینکه او ایشان را از وقایع قبل از روز قیامت خبر داده است ... به خدا سوگند جعفر چیزی از اینها را هرگز نگفته است، جعفر نسبت به خدا دارای تقوی بوده و پرهیزکارتر از آن است که این نسبت‌ها به او داده شود، پس مردم آنها را شنیده و او را تضعیف کردند و اگر جعفر را می‌دید می‌دانستی که او یگانه مردم است.¹

کذبة روايات که از قول ائمه - علیهم السلام - اخبار دروغ جعل و نقل می‌کردند، بسیاری که تحقیق در حال آنها محتاج رجوع به کتب رجال است. مثلاً یکی از آنها «بشار الشعیری» است که حضرت صادق درباره او می‌فرماید: «والله لأسألن عما قال فی هذا الکذاب و ادعاءه علی، یا وبله ماله، أربه الله فلقد آمن علی فراشه و أفرعنی و ألقنی عن رقادی، أو تدرون أني لم أقل ذلك، أقول ذلك لاستقر فی قبری» به خدا قسم از آنچه این دروغگو درباره من گفته است و بر من ادعا کرده است مسؤول خواهم شد، وای بر او، چه کار دارد؟ خدا او را بترساند، او در رختخواب خود آسوده می‌خوابد و مرا از خواب خود در اضطراب افکنده، مگر این چیزها را می‌گویم تا در قبر خود استقرار یابم؟!

¹ - رجال کشی، ص 275.

از این اشخاص شارلاتان کسانی بودند که برای پیشرفت مقاصد شوم خود از هیچگونه عمل دغلی خودداری نمی‌کردند، مثلاً «محمد بن بشر» مجسمه حضرت موسی بن جعفر را ساخته و آن را رنگ زده و در صندوقخانه اطاق خود گذاشته بود و مردم را به اطاق خود می‌برد و با آن مجسمه خلوت می‌کرد و با این حيله خود را مبلغ و مرسل از جانب آن حضرت قلمداد می‌کرد!!

«احمد بن محمد بن عیسی» به حضرت امام حسن عسکری نوشت که گروهی تکلم کرده و احادیثی می‌خوانند و آنها را به تو و پدرانت نسبت می‌دهند و در میان این احادیث سخنانی است که دلها از آن مشمئز شده و می‌رمد و بر ما جایز نیست که آنها را رد کنیم زیرا آنها را از پدران تو روایت می‌کنند! حضرت با او نوشت: «لیس هذا دیننا فاعتزله» این دین ما نیست، از او کناره‌گیری کن ... این نمونه‌ای از احوال روات کذب در زمان ائمه طاهرين است که با وجود اینکه برای مردم استفسار و استخبار از صدق و کذب حدیث، امکان داشت مع هذا دروغگویان و ارباب غرض با کمال بی‌حیایی به نقل حدیث دروغ حتی در نزد خود آن بزرگواران پرداختند و حتی از قول همان امام در حضور خود او از گفتن حدیث دروغ باک نداشتند، چنانکه «میمون بن عبدالله» داستانی روایت می‌کند که «کشی» آن را در رجال خود روایت کرده¹ نمونه‌ای از آن است که یک مرد بصری از قول «سفیان ثوری» و غیره دهها حدیث از قول حضرت باقر و حضرت صادق روبروی آن حضرت نقل کرد که تمام آنها دروغ و جعل بر آن جناب بود و وقتی حضرت به او فرمود: اگر «جعفر بن محمد» به تو بگوید که این مفتریات را من نگفتم و همه آنها دروغ است آیا از او می‌پذیری؟ محدث احمق گفت نه، زیرا آنهایی که این احادیث را گفته‌اند، اگر بر قتل مسلمانی شهادت دهند مسموع الکلمه و مقبول القول‌اند، من اگر تصدیق «جعفر بن محمد» را در کذب و جعل این احادیث تصدیق کنم، تکذیب آنهاست!

این وضع احادیث در زمان ائمه طاهرين است، پس وای به اعصار غیبت که از آن انوار هدایت، احدی نیست و شیاطین جعال و ائمه ضلال برای گمراهی مسلمین و دشمنی با دین مبین راهی نزدیکتر از جعل احادیث نیافتند و گاهی دوستان نادان نیز به دوستی احمقانه، اعمالی کردند که دشمنان هم نکردند!

¹ - رجال کشی، صفحه 336 به بعد.

علامه حلی در «نهایه الأصول» فرموده ملاحظه عمدا اخباری جعل و در کتب حدیث گنجانیدند تا صورت دین را زشت نموده و آن را باطل جلوه دهند و چون کار بدین منوال رفت و هر صاحب غرض و مرض به جعل حدیث پرداخت، مخصوصا دشمنان زیرک و حيله باز که می دیدند سرعت نفوذ برق آسای اسلام تمام دنیای متمدن آن روز را بلعیده و در خود ضمیمه نموده، برای نجات از این وضعیت به هر وسیله ای متشبث گردیدند و چیزی آسانتر و مؤثرتر از جعل حدیث نیافتند، زیرا پشت هم انداختن چند جمله قال رسول الله > وقال الصادق: فلان و فلان زحمتی ندارد و آیات قرآن نیست که در حصار باشد، بلکه کلام آدمی است و ساختن آن بسی آسان و از حیث تأثیر هم هر سخنی که صبغة دینی گیرد مؤثر است چه رسد به امر و نهی امور مهمه، و چون با صورت دشمنی نمی توانستند چنین کاری انجام دهند، ناچار به صورت دوست یعنی مسلمان درآمده و خود را در ردیف علما و جرگه محدثین در آوردند، آنگاه ضربات کشنده خود را بر پیکر اسلام زدند، با اینکه بر طبق دستور متواترة رسول اکرم ﷺ و أئمة طاهرين - سلام الله عليهم أجمعين - می بایستی احادیث و اخبار وارده از ناحیه ایشان را بر کتاب خدا عرضه کنند¹، زیرا بهترین محک و صدق و کذب اخبار، قرآن مجید است لکن متأسفانه چنین عملی تاکنون صورت نگرفته و ما هنوز به کتابی از آثار علماء اسلام برنخورده ایم که احادیث را با قرآن مطابقه و مقابله کند و صحیح و سقیم آن را از این راه بسنجد. بلی فقط اقدامی که برای تشخیص صحیح و سقیم به عمل آمد، جعل و إحداث علم درایه و رجال است که احادیث را با وضع و احوال ناقلین آن بسنجد، [مثلا] اگر راوی حدیث چنین و چنان بود، آن حدیث صحیح و اگر چنین و چنان بود موثق یا معتبر و اگر نه، ضعیف یا مرسل یا مجهول است.

باید دانست که علم درایه تقریبا در قرن پنجم هجری تأسیس گشت و اولین تألیف را مطابق نقل مرحوم «سید حسن صدر» در کتاب «الشیعه و فنون الاسلام»، ابو عبدالله محمد بن عبدالله معروف به حاکم نیشابوری (متوفای 405 هـ) در پنج مجلد مسمی به «معرفه علم الحدیث» در این باره نگارش داد. هر چند این کار نمی توانست به طور کامل محدثین را از پرتگاه وقوع در اکاذیب و مفتریات جلوگیری و حفظ نماید، زیرا چه بسا که شخصی از حیث دارا بودن صفات یک راوی حدیث

¹ - شیخ مرتضی انصاری در «فرائد الأصول» تصریح کرده که اخبار مربوط به عرض احادیث به قرآن، متواتر معنوی است.

صحیح، آن صفات را واجد باشد و مع هذا خبر منقول از او مخالف کتاب خدا باشد، چنانکه در پاره‌ای از احادیث صحیحه موجوده همین عیب را می‌بینیم، وانگهی آنکه خواست جعل حدیث کند می‌تواند اسم چند نفر از رجال خوشنام را در رجال حدیث خود قطار نماید، برای اینکه از آن رجال خوشنام، کتاب و رساله‌ای به خط و مهر خودشان باقی نمانده که با تطبیق با آن، کذب مفتری واضح شود. کتب حدیث هم معدود و محدود نیست که نتوان از حدود آن خارج شد، بلکه همه روزه می‌بینیم که کتاب حدیثی پیدا می‌شود که از وجود آن بی‌خبر بودیم و حدیثی می‌شنویم که سابقه نداشت!

مع ذلک با اینکه گفتیم که علم درایه و رجال نمی‌تواند ما را از شر جعل و واضعین حدیث کذب، کاملاً محفوظ دارد، ولی باز نفع آن زیاد بوده و نمی‌توان فوائد آن را منکر شد، اما بدیختانه حتی از این طریق هم تاکنون اقدامی کامل برای تشخیص و موازنه اخبار صحیح و سقیم به عمل نیامده و آنچه می‌دانیم تنها علامه مجلسی کتاب کافی را که شامل حدود شانزده هزار حدیث است در معرض و محک علم درایه و رجال قرار داده و بیش از نه دهم احادیث آن را از ارزش صحت انداخته و کمتر از یک‌دهم آن را صحیح دانسته است.

در صورتی که در همین احادیث صحیح، پاره‌ای احادیث یافت می‌شود که مفادش مخالف آیات قرآن است و در میان همان احادیث ضعیف و حسن و مرسل و غیره، احادیثی یافت می‌شود که مفاد آن کاملاً مطابق آیات قرآن است...

ما معتقدیم که بهترین محکم برای تشخیص حدیث صحیح از سقیم همان میزانی است که خود رسول خدا و ائمه معصومین^ع به دست داده‌اند و آن همان عرضه کردن بر کتاب خداست به شرط اینکه خود کتاب را محتاج تفسیر احادیث ندانیم! تا علاوه بر فساد دور، تهمت نقص بر کتاب خدا و نارسایی و محتاج به مترجم و دیلماج بودن بیان الهی وارد [نیاوریم] و هر حدیثی که با کتاب موافق باشد، هر چند از مخالفین مذهب ما باشد، بپذیریم، برای اینکه چه استبعادی دارد کسی که مخالف مذهب ماست هر چند کافر و از نعمت اسلام بی‌نصیب هم باشد ولی یک سخن راست از قول ائمه ما گفته باشد؟

مثلاً «ابوهریره» که در مذهب شیعه مطعون است، حدیثی در موضوع ربا از رسول خدا^ص روایت نموده است که: «قال

رسول الله ﷺ ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا، فمن لم يأكله أصابه من غباره» بر مردم روزگاری خواهد آمد که کسی باقی نمی ماند مگر اینکه ربا خواهد خورد و اگر هم آن را نخورد بالأخره گردی از آن بر وی می نشیند!¹ ما که امروز به رأی العین معاملات ربوی و مؤسسات بانکی را می بینیم، یقین داریم که این حدیث صحیح، و یکی از آثار صدق نبوت و از معجزات آن حضرت ﷺ است. حالا راوی آن طبق علم درایه و رجال شخصی است که حدیث او را نمی توان صحیح دانست، ضرری ندارد و مثلاً تفسیر طبرسی «مجمع البیان» [و نیز] تفسیر «البرهان» در ذیل آیه

﴿...﴾ (مائده /

(33)

از «جَمیل بن دراج» که از ثقات اصحاب ائمه و طبق کتب رجال چون «فهرست» شیخ و خلاصة» علامه و رجال نجاشی (أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح منه) صحیح القول می باشد، حدیثی از حضرت صادق ﷺ آورده که آن حضرت از پدرش روایت کرده که: **«أعطى سليمان بن داود ملك مشارق الأرض و مغاربها فملك سبعمائة سنة و سبعة أشهر، ملك اهل الدنيا كلهم من الجن و الانس و الشياطين و ...»¹** که هر کس کوچکترین اطلاعی از تاریخ داشته باشد می داند این حدیث با کمال صحتش دروغ است!! پس این میزان، میزان صحیح و مطمئنی نیست که بتوان بدان اعتماد نمود... پس بهترین میزان همان عرضه کردن احادیث به قرآن است، هر چند گویندگان و آورندگان آن فاسق و فاجر باشند و اتفاقاً این عقیده ما، مضمون حدیث شریفی است که از «محمد بن مسلم» از حضرت صادق روایت شده که آن حضرت فرمود: **«يا محمد ما جاءك في رواية من بر أو فاجر يوافق القرآن فخذ به و ما جاءك من رواية من بر أو فاجر يخالف القرآن فلا تأخذه»²** که مضمون حدیث صداقت مشحون آن است که فرمود: ای محمد آنچه در روایتی می آید که مطلب، در

¹ - سلطنت مشارق و مغارب زمین به سلیمان بن داود داده شد و او هفتصد سال و هفت ماه پادشاهی کرد! وی بر اهل دنیا از جن و انس و شیاطین و ... فرمانروایی می کرد.

² - مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، چاپ سنگی، ج 3، کتاب القضاء، صفحه 186. [این روایت در تفسیر عیاشی آمده است، ر. ک تفسیر عیاشی، المكتبة العلمية الاسلامية بطهران، ج 1 ص 8].

آن روایت موافق قرآن است، حالا راوی خواه خوب نیکوکار و خواه فاجر بدکردار باشد، آن مطلب را بگیر و آنچه در روایتی که به دست تو می‌آید که مخالف قرآن است خواه راوی آن آدم خوب باشد یا فاجر، آن را نگیر.

پس میزان صحت و سقم احادیث به موجب عقل و شرع و احادیث متواتره، عرض به کتاب خداست. اینک اندکی از آن احادیث که درباره عرض احادیث به کتاب خدا آمده است:

1- در کتاب شریف کافی از حضرت ابی‌عبدالله صادق^ع روایت شده که آن حضرت فرمود: **«قال رسول الله^ﷺ إن على كل حق حقيقة و على كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فدعوه»** رسول خدا^ﷺ می‌فرماید هر حقی را حقیقتی و هر سخن صحیحی را نوری است (همان طور که در حدیث ابوهریره یادآور شدیم - م-) پس هر چه موافق کتاب خدا بود آن را بگیرد و آنچه مخالف کتاب خدا بود آن را واگذارید.

2- در تفسیر عیاشی از «هشام بن الحكم» از حضرت امام جعفر صادق^ع روایت شده که آن حضرت فرمود: **«قال رسول الله^ﷺ فی خطبة یمنی أو مکه یا ایها الناس ما جاءکم عنی یوافق القرآن فانا قلته و ما جاءکم عنی لا یوافق القرآن فلم أقله»** رسول خدا^ﷺ در خطبه‌ای که در منی یا مکه خوانده فرمود: ای مردم هر چه از جانب من به سوی شما آمد اگر موافق قرآن بود آن را من گفتم و اگر موافق قرآن نبود آن را من نگفتم.

3- از اسماعیل بن زیاد السکونی از حضرت صادق^ع از پدران بزرگوارش از امیرالمؤمنین - صلوات الله علیهم - روایت کرده است که آن حضرت فرمود: **«الوقوف عند الشبهة خیر من الاقتحام فی الهلکة و ترک حدیثا لم تروه خیر من روايتك حدیثا لم تحصه، إن على كل حق حقيقة و على كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوا به و ما خالف کتاب الله فدعوه»** وقوف و تأمل در هنگام شبهه بهتر است از خود را به هلاکت انداختن و حدیثی را که روایت نکرده و ترکش نمایی بهتر است از اینکه حدیثی را روایت کنی که به حقیقت آن نرسیده‌ای. به درستی که هر حقی را خود حقیقتی است و بر هر سخن صواب نوری است... پس

آنچه موافق کتاب خداست آن را بپذیرید و آنچه مخالف کتاب خداست آن را واگذارید».

4- کلب أسدی می‌گوید از حضرت امام جعفر صادق شنیدم که می‌فرماید: **«ما أتاكم عنا من حديث لا يصدق كتاب الله فهو باطل»** هر چه از ما به شما می‌رسد، اگر کتاب خدا آن را تصدیق نمی‌کند باطل است.

5- سدید می‌گوید که حضرت امام محمدباقر و حضرت امام جعفر صادق - علیهما السلام - می‌فرمودند: **«لا يصدق علينا إلا بما يوافق كتاب الله و سنة نبيه»** بر ما تصدیق نمی‌شود مگر آنچه کتاب خدا و سنت پیغمبرش با آن موافق باشد.

6- شیخ یوسف بحرانی در کتاب حدائق خود از حضرت صادق^ع روایت می‌کند که آن حضرت فرمود: **«لا تقبلوا علينا حديثا إلا ما وافق القرآن و السنة»** حدیثی را بر ما قبول نکنید مگر آنچه موافق قرآن و سنت باشد».

7- در همان کتاب از حضرت رضا^ع و آن جناب از حضرت صادق^ع روایت می‌کند که فرمود: **«فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن»** بر ما خلاف قرآن را قبول نکنید».

گمان نمی‌کنم کسی را اندکی از وجدان و انصاف روزی شده باشد و مع هذا تردید کند که یا این بیان، دیگر می‌توان به احادیثی که مضمونش خلاف قرآن است یا با آن موافق نبوده و قرآن آن را تصدیق نمی‌کند، اعتماد کرد، هر چند رجال آن مطابق کتب رجال و درایه، مؤم و امامی و فلان و فلان باشند و هر چند با میزان درایه، آن احادیث صحیح باشند!¹

¹ - ارمغان آسمان، حیدرعلی قلمداران، چاپخانه قم، صفحه 174 به بعد. خوشبختانه فقهای ما اعم از متقدمین و متأخرین اگر در معارف و یا در استنباط احکام شرعی، به این روایات عمل نکرده باشند، ولی لااقل در مقام نظر و ادعا به این حکم شرعی اعتراف کرده‌اند. فی‌المثل «شیخ مفید» که از کبار متقدمین است در کتاب «تصحیح اعتقادات الامامیه» در فصل نهم که پس از فصل «فی افعال العباد» قرار دارد، می‌گوید: **«و کتاب الله تعالی مقدم علی الأحادیث و الروایات و ذلیه یتقاضی فی صحیح الأخبار و سقیمها، فما قضی به فهو الحق دون ما سواه»** کتاب خداوند متعال بر احادیث و روایات تقدم دارد و با آن در مورد اخبار صحیح و ناصحیح داور می‌شود و هر چه کتاب الهی بدان حکم کند، حق است و لاغیر». از متأخرین نیز شیخ «مرتضی انصاری» معروف به شیخ اعظم، با اینکه اعتراف می‌کند که: «از جمله واضحات است که اخبار وارده از اهل بیت - سلام الله علیهم

چون نویسندۀ گرامی در مطلب خود دربارهٔ جعل حدیث، اشاره کرده است که: «گاهی دوستان نادان نیز به دوستی احمقانه، اعمالی کردند که دشمنان هم نکردند»، مناسب می‌دانم مطلبی را که شهید ثانی در «البدایه فی علم الدرایه» نوشته و جناب «عبد الوهاب فرید» در کتاب «اسلام و رجعت» (ص 99 تا 100) ترجمهٔ آن را نقل کرده است، بیاورم: «در میان واضعین حدیث آنانی که ضررشان از همه بیشتر بود کسانی بودند منسوب به زهد و تقوی و در عین حال جاهل، به گمان اینکه قلوب مردم را به وسیلهٔ ترغیب و ترهیب به طرف خدا جلب کرده و از این راه خویششان را به رحمت خداوند نزدیک کرده باشند، حدیث جعل می‌کردند! چون اینان ظاهر الصلاح و معروف به زهد و تقوی و در نتیجه مورد وثوق و محل اعتماد مردم بودند، لذا تمام موضوعاتشان را قبول می‌کردند، یعنی از احوال آن همه احادیثی که اینان در قسمت وعظ و زهد جعل نموده‌اند، کاملاً ظاهر و هویداست و احادیثی نیز در خصوص فضائل ائمه ساختند و در آن احادیث یک سلسله افعال و احوال خارق‌العاده و کراماتی به ائمه نسبت دادند که هیچ یک برای پیغمبران اولوالعزم هم اتفاق نخواهد افتاد، به طوری که عقل هر کس قاطع است که همه مجعول و ساختگی است، اگرچه کرامات اولیاء فی نفسه ممکن است و همچنین احادیثی نیز راجع به فضائل و خواص سور قرآن جعل نمودند مانند روایت ابی‌عصمه نوح بن ابی‌مریم مروزی که دربارهٔ فضائل سوره‌های قرآن نقل کرده است، کسی به او گفته بود شما از چه طریقی این حدیث مربوط به فضائل سور قرآن را از عکرمه و از ابن عباس نقل می‌کنید با اینکه اصحاب عکرمه این را روایت نمی‌کنند؟ در جواب گفته بود: چون دیدم مردم از قرآن اعراض نموده و به فقه ابی‌حنیفه و مغازی محمد بن اسحاق مشغول هستند، لذا این احادیث را حسب‌الله جعل نموده‌ام! تا اینکه مردم به قرآن متوجه شوند! ابی‌عصمه

أجمعین - در مخالفت ظواهر کتاب و سنت در غایت زیادی است» ولی خوشبختانه راه نجات را نیز نشان داده و در کتاب «فرائد الأصول» که در میان طلاب به «رسائل» مشهور است، می‌نویسد: **«الأخبار الواردة فی طرح الأخبار المخالفة للكتاب و السنة و لو مع عدم المعارض»** - حتی در مورد اخباری که روایت معارض ندارند - وارده شده، جداً متواتراند» - بدیهی است که سایر اخبار تاب مقاومت در برابر خبر متواتر را ندارند.

معروف به «جامع» بود، ابوحاتم بن حیان درباره او می‌گفت: این شخص جامع همه چیز بود غیر از مطلب راست! ابن حیان می‌گوید ابن مهدی می‌گفت من به میسرره بن عبدربه گفتم شما این احادیثی که نقل می‌کنید که هر کسی اگر فلان آیه یا سوره را قرائت نماید ثوابش چنین و نتیجه‌اش چنان است از کجا تهیه کرده‌اید؟ در جواب گفته بود که همه اینها را من جعل کردم برای اینکه مردم نسبت به قرآن رغبت پیدا کنند! همچنین است حدیثی که به نام «ابی بن کعب» درباره فضائل سوره‌های قرآن معروف است. از مؤمل بن اسماعیل روایت شده که می‌گوید همین حدیث را شیخی برایم نقل کرد از او پرسیدم از که این حدیث را شنیده‌اید؟ گفت از مردی در مدائن که هنوز هم زنده است، به مدائن رفتم و به آن شخص گفتم شما از که شنیده‌اید؟ گفت از شیخی که فعلا در واسط است، در واسط او را ملاقات کرده و قصه را سؤال کردم گفت از شیخی در بصره، به بصره رفتم از او پرسیدم گفت از شیخی در آبادان، در آبادان آن شیخ را پیدا کرده، مدرک حدیث را از او درخواست کردم، دستم را گرفت و مرا داخل خانه‌ای کرد که در آنجا جمعی از متصوفه که از آن جمله شیخی بود، نشسته بودند به آن شیخ اشاره کرد و گفت از این شیخ شنیده‌ام، گفتم جناب شیخ شما این حدیث را از که شنیده‌اید؟ گفت از کسی شنیده‌ام، چون دیدم مردم از قرآن اعراض کرده اند، لذا خود این حدیث را جعل نمودم تا اینکه مردم به قرآن متوجه شوند! آنان که این احادیث را در تفاسیرشان نقل کرده اند از قبیل واقدی، ثعلبی و زمخشری همه خطا کرده‌اند، مگر اینکه بگوییم اینان بر مجعولیت این احادیث آگاه نبودند، با اینکه جماعتی از علماء کاملاً بر این قضیه آگاه بوده‌اند ... [شهید] در خاتمه می‌گوید: آنان که حدیث جعل می‌کنند گاهی جملاتش را خود اختراع می‌کنند و گاهی کلمات بعضی از مردمان گذشته و قدماء از حکما و یا پاره‌ای از اسرائیلیات را به صورت حدیث تنظیم کرده به ائمه نسبت می‌دهند و گاهی هم احادیث ضعیف‌الاسناد را برای اینکه رواج پیدا کند، به وسیله ترکیب اسناد صحیح آنها را به صورت صحیح درمی‌آورند.

علامه شیخ محمد تقی شوشتری نیز در کتاب مشهور «الأخبار الدخیله» به نقل از کتب قدما از جمله رجال «کشی» مطالب مفیدی آورده است که ذکر آن در اینجا خالی از فایده

نیست. «کشی از امام صادق» روایت کرده که آن حضرت فرمود: مغیره بن سعید عامداً به پدرم دروغ می‌بست و کتب اصحاب آن حضرت را می‌گرفت و آيادی مغیره که تظاهر می‌کردند از اصحاب آن حضرت‌اند نیز کتابها را از پیروان پدرم گرفته و به مغیره می‌دادند و او در آنها [اخباری مشتمل بر] کفر و زندقه وارد می‌کرد و آنها را به پدرم نسبت می‌داد¹، سپس کتب مذکور را به آيادی خویش می‌سپرد و به آنها دستور می‌داد

¹ - توجه داشته باشید که این جاعلین نام خود را در سلسله سند احادیث ذکر نمی‌کردند، بلکه اشخاص خوشنام را به عنوان راویان اخبار جعلی خود، ردیف می‌کردند تا جعلیاتشان مقبول افتد. به همین سبب است که معتقدیم بررسی متن حدیث مهمترین کار در اخذ حدیث است. یکی از اشتباهات برخی از علمای رجال از قبیل «مقانی» آن است که وی درباره هر یک از روای که حدیثی را از ائمه - علیهم السلام - نقل کرده باشد، می‌گوید: «والظاهر انه امامی = ظاهراً او امامی مذهب است» در حالی که «مقانی» خود در یکی از تألیفاتش به نام مقیاس الهدایة (ص 89) روایت کرده که امام صادق فرمود: **ما انزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع** = خداوند در حق منافقین آیه‌ای نازل نفرموده مگر اینکه همان [صفات مذکور در] آیه در کسانی است که تشیع را به خود بسته‌اند! (رجال کشی، چاپ کربلاء، ص 254) و باز مقانی در همان کتاب (ص 88) قول امام صادق را نقل کرده که فرموده از کسانی که خود را به ما بسته‌اند، کسانی هستند که از یهود و نصاری و مجوس و مشرکین بدتراند! (رجال کشی، ص 252) پس صرف نقل حدیث از ائمه دلیل ارادت به آن بزرگواران نیست، چه بسا منافقی که اظهار تشیع می‌کند به قصد تخریب اسلام و یا مشوه‌ساختن شخصیت آن عزیزان، حدیثی به نامشان جعل کرده باشد. همچنین صرف امامی بودن نیز دلیل بر راستگویی نیست.

اشتباه دیگر «مقانی» که در سراسر کتابش به آن دچار شده آن است که می‌گوید: اخبار مقول از افراد مجهول یا ضعیف یا واقفی یا کذابی را که ثقات و علمای معتمد نقل کرده‌اند می‌توان پذیرفت زیرا که راویان اخیر که از افراد مجروح، روایت را گرفته‌اند، مورد اعتمادند!! این بیان مغالطه‌ای بیش نیست زیرا چنانکه گفتیم جعالین و کذب چون بخواهند خبری را نشر دهند، برای کذب خود روات معتمد را ذکر می‌کنند، پس به صرف اینکه فلان ثقه روایتی را نقل کرده، نمی‌توان به آن اعتماد کرد. زیرا اولاً ممکن است معتمد مذکور بی‌خبره بوده و فقط نام او را وسیله کرده باشند. ثانیاً فرد موثق نیز هر اندازه که مورد اعتماد باشد معصوم نیست و چه بسا فریب ظاهر راوی قبل از خود را خورده باشد. آیه‌الله خویی نیز تصریح کرده که: صاحبان اصول و کتب روایت همگی ثقه و عادل نبودند و بدین سبب نسبت به آنها احتمال کذب هست و اگر صاحب «أصل» از کسانی باشد که دروغ‌گویی او محتمل نباشد احتمال

که آنها را میان شیعیان انتشار دهند! آنچه اخبار غلوآمیز در کتب اصحاب پدرم موجود است از جعلیات و افزوده‌های مغیره بن سعید است.

چنانکه گروهی از ناصبیان و سایر مخالفین نیز به قد تخریب دین، اخبار نادرستی درباره فضائل و معجزات ائمه جعل کردند، زیرا مردم با دیدن این اخبار باطل، حتی اخبار درست ایشان را نیز نمی‌پذیرند و رد می‌کنند. امام باقر^ع فرمود: برای اینکه ما را مبعوض و مغضوب مردم قرار دهند از ما چیزهایی روایت کرده‌اند که نگفته‌ایم و انجام نداده‌ایم

به سبب آنچه گفتیم، محققان پیشین از قبیل یونس بن عبدالرحمان و احمد بن محمد بن عیسی و محمد بن الحسن بن الولید در امور حدیث دقت بسیار به خرج داده و به هر حدیثی عمل نمی‌کردند. بارها به یونس گفته می‌شد: چه بسیار انکار می‌کنی روایات اصحاب ما را! او جواب می‌داد: هشام بن حکم برایم روایت کرده که از حضرت صادق^ع شنیدم که می‌فرمود: حدیثی درباره ما نپذیرند مگر آنچه را که موافق قرآن و سنت باشد یا شاهی از احادیث پیشین ما در آن باید، زیرا مغیره بن سعید در کتب اصحاب پدرم جعلیاتی وارد کرده که پدرم نگفته است.

یونس می‌گوید: کتب بسیاری از اصحاب حضرت صادق^ع را به امام رضا^ع عرضه داشتم، حضرتش بسیاری از روایات کتب مذکور را که به جدش حضرت صادق منسوب بود، انکار کرد و فرمود: یاران ابوالخطاب تا امروز نیز در کتب اصحاب امام صادق^ع دروغهایی وارد می‌کنند، پس شما حدیثی درباره ما که خلاف قرآن باشد، نپذیرید، به راستی که ما اگر سخن بگوییم موافق قرآن و سنت سخن می‌گوییم. همانا ما از خدا و

می‌رود که به سهو و اشتباه دچار شود. سپس به روایاتی که می‌گوید ماه رمضان کمتر از سی روز خواهد بود و در جلد 4 «تهدیب الاحکام» در باب «علامة اول شهر رمضان و آخره» آمده است از جمله حدیث 477 و 482 اشاره می‌کند و می‌گوید: می‌بینیم که شیخ طوسی در صحت این حدیث که از حذیفه نقل شده و در سلسله روایات آن «محمد بن ابی عمیر» هست و شیخ آن را به طرق معتبر از او روایت کرده، مناقشه می‌کند. منشا این امر جز سهو و اشتباه روایت نیست. پس چنانچه به صحت چنین روایتی حکم نشود، حال روایاتی که ضعیف و مجاهیل نقل می‌کنند چه خواهد بود؟» (معجم رجال الحدیث، ج 1، ص 23 و 24).

پیامبرش حدیث می‌گوییم و گفته‌های این و آن را نقل نمی‌کنیم که سخنان ما با هم ناسازگار باشد. کلام نخستین ما چونان کلام آخرین ما و کلام اولین ما تصدیق‌گر کلام آخرین ماست و اگر کسی به نزدتان آمد که برخلاف این برایتان سخن گفت کلامش را [نپذیرفته] به خودش بازگردانید و بگویید: خودت می‌دانی و حدیثی که نقل می‌کنی...»¹ الخ

محقق و عالم معاصر، هاشم معروف الحسینی نیز درباره حدیث می‌نویسد: «گروهی از پیروان و دوستداران اهل بیت که زمانی طولانی بر منابر و مساجد و مجالس سخنان ناروا درباره علی^{علیه السلام} شنیده بودند و ملاحظه می‌کردند که احادیث دروغین از پیامبر درباره فضائل خلفا و امویان حتی در مواد تعلیمی مکتبخانه‌ها و حلقه‌های درس وارد شده و به کودکان خردسال تحمیل می‌شود، هنگامی که مشاهده کردند که ضعف و سستی در ارکان حکومت ستمگر راه یافته و پیشاهنگان حزب مخالف آشکار شده‌اند و دیدند که سیلی از روایات دروغ در میان مردم رواج یافته که در بعضی از آنها از هیچگونه اساتذت ادب نسبت به علی و اولادش اجتناب نشده، از اینکه احادیثی در فضائل اهل بیت و انتقاد و نکته‌گیری از خلفاء جعل کرده و به ائمه نسبت دهند، خودداری نکردند. در حالی که ائمه^{علیهم السلام} خود با دقت و جدیت با هر که می‌خواست آن بزرگواران را از انسانیهای دیگر فراتر برده یا از خلفا یا صحابه نیکوکار پیامبر^{صلی الله علیه و آله} عیبجویی کند، مخالفت می‌کردند.

در این بهره از تاریخ مسلمین که احزاب و دسته‌ها متعدد شدند و تمایلات و گرایشها با یکدیگر برخورد داشتند، فرق مختلف شیعه از قبیل «کیسانیه» و «زیدیه» و «فطحیه» و غیره نیز نقش داشتند و حتی این اختلافات در میان محدثین و فقها نیز بروز کرد و فرق گوناگون در کنار وسائلی که برای تأیید و تبلیغ افکار فرقه خویش و ترویج آن به کار می‌بردند، [جعل] حدیث را نیز به خدمت گرفتند!!

از جمله خطرناکترین این نفوذها در جامعه تشیع گروهی بودند که به ارادت و دوستی اهل بیت تظاهر می‌کردند و مدتی دراز خود را در زمرة روایت و اصحاب ائمه^{علیهم السلام} جا زدند و در طول این مدت توانستند که به امام باقر و صادق - علیهما السلام -

¹ - الاخبار الدخیله، ج 1، صفحه 216 به بعد.

تقرب حاصل کنند تا اینکه جمعی از روات به آنان اعتماد کردند و چنانکه برخی از روایات مشعر بر این معنی است که اینگونه افراد توانستند مجموعه بزرگی از احادیث را جعل کرده و مجعولات خود را در «اصول» حدیثی به عنوان احادیث ائمه وارد سازند!

از این میان برخی شناخته شده و مشهوراند، از جمله «محمد بن مقلص الأسدی» که شهرستانی از او با کنیه «أبوزینب» و مقریزی با کنیه «ابن أبی ثور» یاد می‌کند و دیگر «مغیره بن سعید» و «بزغ بن موسی الحائک» و «بشار الشعیری» و «معمربن خثیم» و «سری» و «حمزه الیزیدی» و «صائد الهندی» و «بیان بن سمعان التمیمی» و «حرث شامی» و «عبدالله بن الحرث» و سایرین که در اینجا احصاء همگی آنها میسر نیست ... از میان اینان «مغیره ابن سعید» که [بعدها] ادعای نبوت کرد بیش از دیگران پیرو داشت، زیرا از سحر و شعبده و کارهایی که مردم ساده لوح و ناهشیار را می‌فریبند، استفاده می‌کرد ... روایات صحیح از امام صادق و ائمه دیگر برای مسأله تأکید دارند که مغیره بن سعید و بیان و صائد الهندی و عمرالنبطی و مفضل و سایر منحرفین که خود را در صفوف شیعیان جازده بودند، جعلیات بسیاری در موضوعات مختلف در میان روایات ائمه وارد ساختند.

از مغیره نقل شده که: دوازده هزار حدیث در اخبار جعفر بن محمد جعل کرده‌ام! وی و پیروانش مدتهای مدید در میان شیعیان حضور داشتند و با آنان به مجالس ائمه آمد و شد می‌کردند و حقیقت جالشان معلوم نشد، مگر بعدها که اصول حدیثی از مرویات آنها انباشته شد! ... تردید نیست که وی و یارانش روایات جعلی خود را به اصحاب موثق ائمه نسبت می‌دادند تا واقعیت ماجرا آشکار نشود!

علاوه بر این گروهی دیگر از جاعلین، احادیثی می‌ساختند که مردم را نسبت به ائمه بی‌علاقه سازند، چنانکه امام باقر^ع به این موضوع اشاره کرده و فرموده: برای اینکه ما را مبعوض و مغضوب مردم قرار دهند، چیزهایی روایت کرده‌اند که ما نگفته‌ایم و انجام نداده‌ایم! ... شیخ صدوق آورده است که ابراهیم بن ابی محمود به حضرت رضا^ع عرض کرد: ای فرزند پیامبر، روایاتی درباره فضائل امیرالمؤمنین^ع و فضائل شما اهل بیت داریم که مخالفین شما نقل کرده‌اند و نظیر آن اخبار را

که از طریق شما نقل شده باشد سراغ نداریم، آیا به آنها معتقد شویم؟ حضرت فرمود: ای ابن ابی محمود! مخالفین ما سه گونه خبر درباره ما جعل کرده‌اند، یکدسته احادیثی که مشتمل بر غلو و مبالغه درباره ماست، دسته دوم روایاتی که دال بر قصور درباره ما است و سوم روایاتی شامل اقوال ما در تصریح به بدیهای دشمنان ماست. چون مردم غلو درباره ما را بشنوند پیروان ما را تکفیر کرده و آنان را معتقد به ربوبیت ما قلمداد می‌کنند و چون اخبار قصور ما را بشنوند آنها را می‌پذیرند و به آن معتقد می‌شوند [و ما را بد می‌پندارند] و اگر بدیهای دشمنان ما را که از آنها نام برده شده، بشنوند، ما را با ذکر ناممان دشنام می‌دهند....

به هر حال روایت صدوق از امام رضا^ع به خوبی چگونگی اکثر اخبار جعلی درباره فضائل [پیشوایان دین] و بدیهای [مخالفین] را بیان می‌کند، زیرا دشمنان اهل بیت برای ایجاد فاصله و دورداشتن مردم از آن بزرگواران به هر راهی رفتند و بالاخره دانستند که مبارزه مستقیم با آنان باعث جلب عواطف مردم نسبت به ایشان شده و موجب نزدیکی مردم به آنان می‌شود. اما در این روش (جعل حدیث) تا حدودی [در وصول به مقصود خویش] موفق شدند و صدها حدیث در بدگویی از خلفاء و صحابه پیامبر و یا دادن صفت خالص و مدبر امور و یا اتکاء به محبت و ولای علی و اولادش، جعل کردند.

اما علی‌رغم تلاشهای مخلصانه‌ای که برای آشکارساختن این معیولات و تصفیه حدیث و اعتقادات، از آثار سوء و مفاصد اینگونه اخبار ساختگی، به عمل آمده ولی [متأسفانه] تا امروز این آثار مجعول ذهن مردم را مشغول داشته و با افکار و عقول مردم بازی می‌کند¹. ایشان در قسمتی دیگر از کتابش می‌نویسد: «انکار نمی‌توان کرد که محدثین اهل سنت از اواسط قرن پنجم هجری نسبت به خطری که احادیث شریف را در برگرفته بود، هشیارتر و آگاهتر بوده‌اند و علاوه بر نگارش کتب روایت و احوال راویان، در طول دو قرن دهها کتاب پیرامون احادیث جعلی تألیف کردند که بعضی از این کتب دارای عنوان «الموضوعات» (اخبار جعلی) بود. یکی از مؤلفین اینگونه کتب دانشمند مشهور «عبدالرحمان بن الجوزی» است

¹ - الموضوعات فی الآثار و الاخبار، هاشم معروف الحسنى، دارالتعارف للمطبوعات، بیروت، صفحه 148 به بعد.

که در قرن ششم هجری کتابی به نام «الموضوعات» در سه جلد تألیف کرد و پس از او تألیف در این زمینه ادامه یافت و «سیوطی» و «فتنی» و سایرین همین برنامه و روش را ادامه داده و کتبی تألیف کردند که برای کسانی که بخواهند در این زمینه مطلبی بنویسند، از بزرگترین و مفیدترین منابع به شمار می‌رود.

اما شیعیان در این مورد چنان جاهل ورزیدند که پنداری این مسأله به ایشان مربوط نیست! در حالی که تعداد و نیز خطر احادیث جعلی در بین روایاتشان از جعلیاتی که در احادیث سنن وجود داشت، کمتر نبود ولی تنها کاری که کردند این بود که در تألیفاتشان از طریق دو علم رجال و درایه که از احوال و کیفیت راوی و روایت بحث کرده و خطوط کلی شناخت حدیث صحیح از سقیم را بیان می‌کنند، مشکلات حدیث را مورد بررسی و تحقیق قرار دادند و در طول این قرون طولانی نکوشیدند که حتی یک کتاب تألیف کنند که لااقل در امور و مسائل گوناگون شامل نمونه‌هایی از احادیث جعلی باشد!! در حالی که همواره مذهب شیعه - که از انحراف و افسانه‌ها و خرافات به دور است - از نتایج سوءاحادیثی که توسط مزدوران حکام و قصه‌پردازان و رهبران فرق و احزاب گوناگون، جعل شده، در رنج بوده است.

در کنار اینان جاعلانی از نوع دیگر پدید آمدند که به انگیزه غیرت و علاقه نسبت به اسلام، از زبان ائمه شیعه در ترغیب [به اعمال خیر] و تخویف [از اعمال ناپسند] روایاتی جعل کردند و برای پشتیبانی و تحکیم گفته‌ها و جعلیاتشان، روایاتی انتشار دادند که پیامبر و امام فرموده‌اند: اگر کس عملی به امید ثوابی که از پیامبر یا امام نقل شده به جای آورد، گرچه پیامبر و امام واقعا چنان کلامی نگفته باشند، ولی ثواب مذکور به عامل داده خواهد شد!

این دسته از جاعلین با نیت خیر و به قصد تقرب چنین می‌کردند و می‌پنداشتند که کار درستی می‌کنند! بدین ترتیب اینگونه جعلیات در سنی و شیعه رواج یافت و قصه‌پردازان نیز از این طریق برای انتشار افسانه‌های خود که کتب سنی و شیعه انباشته از آنهاست، زمینه مساعدی یافتند. در نتیجه بسیاری از روایات صحیح در میان روایات ساختگی و دروغین، سرگردان ماند و دشمنان کینه‌توز اسلام و تشیع برای تشویش

اذهان و بدگویی و انتقاد عرصه‌ای فراخ به دست آوردند، کاری که از هر سلاح دیگر بُرنده‌تر و از سلاح مشرکین و دشمنان اهل بیت مخرب‌تر بود».¹

یکی دیگر از علل وضع نابسامان حدیث آن است که علمای متأخر نسبت به حدیث تعصب ورزیده و چنانکه باید در مورد احادیث، تحقیق علمی و بدون پیشداوری، به عمل نیاوردند و در واقع از روایات سابقین که اغلب مردمی کم‌سواد و خرافی بوده‌اند تقلید کردند. باید توجه داشت که در قرن دوم و سوم که اکثر اخبار ناصحیح در همین دوران جعل شده، حوزه علمی و تحقیقی و بنا به اصطلاح امروز دانشگاهی نبوده تا در آن اخبار به دقت بررسی و به قرآن عرضه شود، بلکه هر کس مختصر سوادى داشته و می‌توانسته کتابت کند، دفتری فراهم کرده و سخن هر کس و ناکس را در آن ثبت کرده، بی‌آنکه از عقاید واقعی و یا اهداف کسانی که از آنان، خبری را ثبت می‌کرده، آگاه بوده و یا از صدق و کذب و یا مستند و نامستند بودن کلامشان مطمئن باشد. اکثر این ناقلین نمی‌توانسته‌اند، اخبار را با قرآن تطبیق کرده و موافق و مخالف قرآن را از هم تمیز دهند! از تاریخ قطعی سالم نیز اطلاعات کافی نداشته‌اند، مثلاً شیخ صدوق معروف به ابن بابویه کاسبی بوده که در قم برنج‌فروشی می‌کرده و دفتری داشته که هر خبری را از کسی که او را فرد خوبی می‌پنداشته، گرفته و در دفترش درج کرده است. در آثار وی اشتباهات فاحشی دیده می‌شود که برخی از آنهاحتی از طلبه مقدمات خوانده بعید است و در واقع مصداق این کلام است که اشتباهات بزرگان نیز بزرگ است البته در اینجا درصد ذکر یکایک اشتباهات شیخ نیستم ولی به عنوان مثال، ایشان در باب 34 «عیون اخبار الرضا» یعنی در «باب العلل الّتی ذکر الفضل بن شاذان» با اینکه از امام رضا^ع نقل می‌کند که خطبه‌های نماز جمعه برخلاف نماز عیدین، قبل از نماز قرار دارد وحتی علت این تقدم را هم از قول آن حضرت ذکر می‌کند، اما خود شیخ ذیل همین قسمت از حدیث می‌نویسد: «مصنف این کتاب - رحمه الله - می‌گوید این خبر به همین صورت نقل شده، ولی دو خطبه نماز جمعه و نماز عید [قربان و فطر] بعد از نماز است!!!، زیرا آن دو به

¹ - الموضوعات فی الآثار و الاخبار، هاشم معروف الحسنی، ص 88 و 89.

منزله دو رکعت آخر نماز می‌باشند و نخستین کسی که دو خطبه را قبل از نماز قرار داد، عثمان بن عفان بود، زیرا او به سبب کارهای [ناجایی] که کرده بود، مردم برای شنیدن خطبه‌هایش توقف نمی‌کردند و می‌گفتند با اندرزهای او چه کنیم که او کارهای [ناجایی] کرده است، پس [ناچار] دو خطبه را پیش از نماز قرار داد تا مردم در انتظار نماز بمانند و [هنگام خطبه خواندنش] متفرق نشوند»!!!

مسلم کسی که از فقه و تاریخ اسلام آگاه باشد، چنین کلامی نمی‌گوید. در واقع شیخ برخلاف جمیع فقهای شیعه سخن گفته! علاوه بر این مطلعین از تاریخ صدر اسلام می‌دانند که نه عثمان و نه با نفوذتر از وی، نمی‌توانستند در احکام و عبادات اسلامی، خصوصا عبادت شایعی چون نماز جمعه، چنین تغییراتی ایجاد کنند!

و باز در همین «عیون اخبار الرضا» در باب ششم، حدیث اول (= حدیث لوح جابر) صدوق ناقل روایتی است¹ که جاعل جاهلش، جابر بن عبدالله انصاری را در زمان احتضار امام باقر^ع بر بالین آن حضرت آورده تا وی مشاهدات خود را در حضور امام برای زید بن علی - رحمه الله علیه - بیان کند، در حالی که جابر حداکثر در سال 78 هجری یعنی حدود شانزده سال قبل از وفات پدر زید یعنی حضرت سجاد^ع، دار فانی را وداع گفته و زید بعد و یا در زمان وفات جابر، تولد یافته و امام باقر^ع نیز اگر نگوئیم در سال 116، لا اقل در سال 114 چشم از جهان بسته، پس چگونه جابر 36 سال پس از فوت خویش در زمان احتضار امام باقر بر بالین آن حضرت حاضر شده است؟!²

نمونه دیگر حدیث 29 باب 64 «عیون اخبار الرضا» است که در آنجا صدوق ناقل خبری است که جاعلی غافل، مکالمه ای بین امام رضا و یکی از سرداران مأمون موسوم به «هرثمه بن اعین» ترتیب داده، غافل از اینکه «هرثمه» قبل از وصول امام رضا^ع به خراسان، کشته شده بود!³

¹ - صدوق این روایت را در «کمال الدین» نیز آورده است.

² - مفید است اگر رجوع کنید به مطالب مرحوم «قلمداران» که حدیث لوح جابر را از صفحه 167 کتاب «شاهراه اتحاد» مورد تحقیق و بررسی قرار داده است.

جناب صدوق در کتاب مشهورش «من لایحضره الفقیه» از قول امام مظلوم یعنی حضرت صادق^ع حدیثی نقل کرده که بنا به مفاد آن کرة زمین بر پشت یک ماهی قرار دارد اما چون ماهی مذکور بر خود غرّه شد، پروردگار ماهی کوچکی را در بینی ماهی مغرور قرار داد که چهل شبانه روز او را ناراحت و پریشان ساخت. از آن پس هرگاه پروردگار بخواهد جایی از زمین را بلرزاند آن ماهی کوچک را به نظر او می آورد [ماهی از ترس به لرزه می افتد] و زمین دچار زلزله می شود!¹ و در حدیثی دیگر آورده که امام فرمود: زمین را بر پشت یک ماهی گذاشته اند که هر یک از شهرها روی یک از فلسهایش قرار گرفته، هنگام زلزله، به امر خدا ماهی یکی از فلسها را که شهر منظور بر آن قرار دارد می لرزاند و اگر ماهی فلس را به جای لرزندان از جا بلند کند زمین واژگون و زیر و زبر می شود!² چنین اشتباهات فاحشی را کسی مرتکب شده که در کتب ما از او با عنوان رئیس المحدثین، عمدة الفضلاء، امام عصره، **الشیخ الأعظم (الأجل) عمادالدین، رکن من أركان الشریعة (الدین)، الفاضل المعظم و آية الله فی العالمین** و ... یاد می کنند!

البته اشتباهات صدوق بسیار بیش از اینهاست و اگر کسی در صدد برآید که آنها را (اعم از اشتباهات تاریخی و قرآنی و نحوی) احصاء کند خود کتابچه ای خواهد شد!³ خداوند - عزّذکره

³ - حدیث مذکور اشکالات دیگری نیز دارد که اینجا در مقام بررسی کامل حدیث نیستیم.

¹ - البته همین دسته گل را «کلینی» نیز به آب داده و این خبر مضحک را در «روضه کافی» به عنوان خبر 55 آورده است!

² - من لایحضره الفقیه، ج 2، باب صلاة الکسوف و الزلازل و الريح و الظلم و علتها، حدیث 1512 و 1513 - در مورد باد نیز با شماره 1517 نقل شده که امیرالمؤمنین^ع فرمود: باد سر و دو بال دارد!! و در حدیث 1512 و 1513 - در مورد باد نیز با شماره 1517 نقل شده که امیرالمؤمنین^ع فرمود: باد سر و دو بال دارد!! و در حدیث 1522 منشأ وزش اکثر بادهای از بیت الحرام دانسته است!!

³ - شیخ مفید در «فصل فی الارادة و المشیّة» از کتاب «تصحیح اعتقادات الامامية» درباره شیخ صدوق می نویسد: «لم یکن ممن یرى النظر فیميز بین الحق منها والباطل و یعمل علی ما یوجب الحجّة و من عول فی مذهبه علی الاقوال المختلفة و تقلید الرواة کانت حاله فی الضعف ما و صفناه = وی از صاحب نظران نبوده که حق و باطل روایات را تمیز دهد و به موجب حجت و دلیل عمل کند و کسی که در مذهب خویش به اقوال مختلف و

- شاهد است که قصد ما از ذکر این مسائل به هیچ وجه توهین به آن مرحوم نیست، بلکه فقط و فقط مقصود ما آن است که طلاب جوان و کم تجربه و سایر مردم، فریب این القاب و عناوین پرطمطراق را نخورند و مرعوب و مبهوت تبلیغات عالم نمایان و دکانداران اهل منبر، نشوند تا بتوانند آزادانه و بدون تعصب و پیشداوری و با آرامش، مطالب علماء را به صورتی دقیق و علمی مورد بررسی و تحقیق قرار داد و با قرآن بسنجند.

«محمد بن یعقوب کلینی» نیز از مطالب فوق استثناء نیست. وی نیز کاسبی بوده در بغداد و هر خبری را از کسانی که هم مذهب وی بوده اند و یا سخنان را موافق مرام و مسلک خویش می یافته و می پسندیده، در طول بیست سال در دفاتر خود جمع کرده و اگر بخواهیم بسیار خوشبختانه قضاوت کنیم و او را به سوءنیت متهم نکنیم، باید بگوییم که از مطالعه بی غرضانه «کافی» - چنانکه در صفحات آینده خواهیم دید - می توان دریافت که وی با قرآن آشنایی کافی نداشته و غالباً تعارض اخبار منقوله خود را با قرآن در نمی یافته و به احوال رجالی که احادیثشان را ثبت می کرده، توجه چندانی نداشته است!¹

شیخ مفید درباره بسیاری از اهل حدیث در «فصل فی النفوس والأرواح» از کتاب «تصحیح اعتقادات الامامیه» می نویسد: «أصحابنا المتعلقين بالأخبار، أصحاب سلامة و بعد ذهن و قلة فطنة، يمرون على وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث و لا ينظرون في سندها ولا يفرقون بين حقها و باطلها ولا يفهمون ما يدخل عليهم في اثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها» اصحاب ما (شیعیان) که اهل اخباراند، افرادی دارای سلامت نفس اما کند ذهن و

تقلید از راویان متکی باشد حالش به لحاظ سستی و ضعف عقاید چنان است که وصف کردیم!

¹ - هاشم معروف الحسنی می نویسد: «عجیب است که شیخ المحدثین پس از تلاش بسیار در جستجوی حدیث صحیح که بیست سال به طول انجامید، روایات ناصحیح فراوانی در کتابش گردآورد که عیوب متن و سند آن حتی بر کسانی با دانش و کار آزمودگی کمتر از او، مخفی نیست!... چقدر آرزو داشتم که خداوند برای کسی میسر سازد که بر چاپ جدید «کافی» تعلیقی بنویسد و روایات فاقد شروط صحت را مشخص سازد». (الموضوعات فی الآثار و الاخبار، ص 253 و 254).

کم فراست‌اند، آنچه از احادیث شنیده‌اند به سادگی می‌پذیرند و میان حق و باطل آنها فرق نمی‌گذارند و نمی‌فهمند با پذیرش احادیث [نادرست] چه اشکالات و ایراداتی بر آنان وارد خواهد بود و در معانی واقعی آنها تأمل نمی‌کنند».²

به هر حال اینجانب - چنانکه گفته شد از میان کتب معتبره شیعه، کتاب «اصول کافی» را انتخاب کردم، که آن را از هر کتابی بهتر و معتبرتر می‌دانند، طبعاً اگر تضاد و مخالفت اخبار این کتاب با دو حجت الهی - قرآن و عقل سلیم - معلوم و مسلم شد، سایر کتب ارزشش - لااقل تا حدودی - معلوم می‌شود.

از پیشه لاغری چه

جایی که عقاب پر

² - مرحوم «کلینی» در مقدمه «کافی» خطاب به دوستش نوشته است: «یا آخی؛ اَرشدک الله - انه لایسمع احدا تمیز شی مما اختلف الروایة فیہ العلماء - علیهم السلام - برأیه إلا علی ما اطلقه العالم بقوله: اعرضوها علی کتاب الله فما وافق کتاب الله - عزوجل - فخذوه و ما خالف کتاب الله فَرِّدوه ... ای برادرم - که خدایت ارشاد کند - همانا کسی را توان آن نیست، چیزی را که در روایت آن از ائمه - علیهم السلام - اختلاف شده، با نظر خود تشخیص دهد، مگر براساس آنچه که امام خود فرموده: احادیث را به کتاب خداوند عرضه بدارید، پس آنچه را موافق کتاب خدای عزوجل بود، بپذیرید و آنچه مخالف کتاب خدا بود، رد کنید ...».

اما متأسفانه خود، شاید به جهت عدم آشنایی کافی با قرآن کریم، به دستور امام عمل نکرده، که اگر چنین می‌کرد، می‌بایست بسیاری از اخبار کتابش را به احترام قرآن، به آب می‌شست!

«کلینی» پس از ذکر قواعد اخذ حدیث، مطلبی ذکر می‌کند که نشان می‌دهد وی فردی بصیر نبوده و در مورد منقولات خود چندان تفکر و تأمل می‌کرده، وی می‌نویسد: «و نحن لانعرف من جميع ذلك إلا أقله و لانجد شيئاً أحوط و لا أوسع من رد علم ذلك كله إلى العالم و قبول ما وسعنا لأمر بقوله: بایما أخذتم من باب التسليم وسعکم» ما از اینها [قواعد اخذ حدیث] جز حداقل آن را می‌دانیم و راهی وسیعتر و محتاطانه‌تر از این نمی‌یابیم که علم به این امور را به خود امام واگذاریم و قاعده فراختر و آسانتری را بپذیریم که امام [آن را چنین] بیان فرموده: هر یک از [دو روایت متخالف] را که از باب تسلیم [در مقابل امر امام] اختیار کنید برایتان جایز است!!

آیا دین احکام متعارض دارد؟ آیا ممکن است عمل به دو حکم متعارض، هر دو مایه سعادت دنیا و آخرت بشر باشند؟ آیا در **الامیرای** همه و یا اکثریت راهی برای تشخیص حکم واقعی شرع نیست؟ آیا ممکن است آخرین و کاملترین دین الهی مردم را در احکام شرع سرگردان گذارد و به ناگزیر بگوید برای شما فرقی در اختیار اخبار متعارض نیست؟ آیا صدور چنین حکمی از جانب امام هدایت ممکن است؟

بریزد

خیزد؟

ما در این کتاب اخبار و احادیث جلد اول «اصول کافی» را مورد تحقیق قرار می‌دهیم و چون اشکالات سند و روایانش معلوم گردد، خواننده خواهد دانست که چه کسانی مذهب‌سازی کرده و با جعل اخبار، میان مسلمین تفرقه انداخته‌اند و چون خرابی متن آشکار شود، خواننده درمی‌یابد که چرا نباید اینگونه روایات را بپذیرد.

آشنایی با کتاب «کافی»

بدان که در جامعه ما از کتاب «کافی» تمجید و تعریف بسیار می‌شود و برخی از علماء این کتاب را به شمس و سایر کتب احادیث را به اقمار آن تشبیه می‌کنند. اگر به صفحه 26 به بعد مقدمه جلد اول کافی مراجعه شود می‌توان دریافت که تا چه اندازه در تعریف از «کلینی» مبالغه شده است. از جمله پدر علامه مجلسی «محمدتقی مجلسی» گفته است: حقیقت آن است که در میان علما تا آنجا که ما دیده‌ایم کسی مانند او نبوده و هر که در اخباری [که نقل کرده] و در ترتیب کتابش، تدبیر کند، خواهد دانست که او مؤید من عندالله بوده است!¹

میرزا «محمدحسین نوری» مؤلف کتاب «مستدرک الوسائل» می‌نویسد: مدار مذهب شیعه و کتابی که به منزله خورشید در میان سایر کتب حدیث به شمار می‌رود، «کافی» است، آنگاه تمجید تعدادی از علما درباره کتاب، از جمله قول «شیخ مفید» را ذکر می‌کند که گفته است «کافی» بزرگترین کتاب شیعه و فائده آن از سائر کتب بیشتر است، و یا کلام شهید اول را می‌آورد که در میان امامیه مانند «کافی» تألیف نشده است. سپس کلام «سید بن طاووس» را که احتمال داده بود، کتاب کلینی به رؤیت امام رسیده باشد، ذکر می‌کند، آنگاه می‌گوید: «و إن كان حدسا غیرقطعی یصیب و یخطی و لایجوز التثبت به فی المقام» اینکلام حدسی غیرقطعی و احتمال‌الصحت و عدم صحت آن یکسان است و در این مقام نمی‌توان بدان متمسک شد» سپس می‌نویسد: «... معلوم شد

¹ - الأصول من الکافی، ج 1، ص 27.

که مقصود کلینی کلیه اخبار مربوط به ثواب اعمال [خیر، صرف نظر از مقبول یا نامقبول بودنشان] و یا روایات مربوط به خصائل خیر و شر، یا علت تشریع احکام، و امثال آن را اعتقاد و عمل بدانها جمع‌آوری کرده است و در زمان حضور وی در بغداد، مردم از طریق نواب خاص امام دوازدهم، درباره صحت و قسم برخی از اخبار و جواز عمل بدانها از حضرت حجت^ع سؤال می‌کرده‌اند ... طبعاً بسیار بعید است که کلینی در طول بیست سالی که به تألیف کتاب اشتغال داشته و با نواب نیز آمیزش و معاشرت داشته، از مسأله عرضه اخبار به امام، توسط دیگران، بی‌اطلاع مانده باشد و یا کتاب خود را برای ارائه به امام به نواب آن حضرت تقدیم نکرده باشد» اما در عین حال تصریح می‌کند که: «غرضم از این سخن آن نیست که خبر شایع درباره این کتاب را صحیح بشمارم. در آن خبر آمده است که: این کتاب به حضرت حجت^ع عرضه شده و ایشان گفته است که همانا این کتاب برای شیعیان ما کافی است، زیرا این حدیث هیچ اصلی ندارد و در تألیفات اصحاب ما (شیعیان) هیچ اثری از آن نیست، حتی [ملاحمد امین] استرآبادی محدث [که از مؤسسين مذهب اخباری] و متمایل است که تمام احادیث کافی را صادر از ائمه بدانند، تصریح کرده است که این خبر اصلی ندارد».¹

مرحوم ممقانی مؤلف «تنقیح المقال» نیز با تردید می‌نویسد: «يقال عرض على القائم^ع فاستحسنه و قال كاف لشيعتنا» گفته می‌شود این کتاب بر امام قائم^ع عرضه شده و ایشان آن را نیکو شمرده و گفته: این کتاب برای شیعیان ما بسنده است».²

اما خود کلینی ابدا اشاره‌ای بدین موضوع نکرده، در حالی که اگر منقولات خود را به امام عرضه داشته بود، از ذکر این واقعه به هیچ وجه خودداری نمی‌کرد زیرا می‌دانست که با ذکر این مسأله هزار چندان بر وثاقت کتابش نزد امامیه افزوده می‌شود.

علامة مجلسی نیز در «مرآة العقول» می‌نویسد: «و أما جزم بعض المجازفين بكون جميع الكافي معروضاً على

¹ - مستدرک الوسائل، چاپ سنگی، ج 3 «الفائدة الرابعة من الخاتمة، ص 532 و 533.

² - تنقیح المقال، ج 3، ص 202.

القائم لكونه في بلدة السفراء، فلا يخفى ما فيه على ذي لب» و اما اینکه بعضی از گزافه‌گویان به جزم گفته‌اند که تمام کافی بر امام قائم^۱ عرضه شده، بر خردمند پوشیده نیست که این سخن چه ارزشی دارد^۱ ملاحظه می‌کنید که علامه مجلسی چنین کسانی را «گزافه‌گو» خوانه است. خصوصاً که در هیچ کتابی، مدرکی برای این مطلب نیاورده و راوی این کلام را معین نکرده‌اند. به گمان ما به قصد اینکه برای «کافی» عظمت و اهمیتی قائل شوند، این سخن بی‌مدرک را منتشر ساخته‌اند و إلا علمای بزرگ شیعه از قبیل شیخ الطائفة طوسی و شیخ مفید و شیخ صدوق و علامه حلی و ... در مورد کتاب کلینی چنین ادعایی نکرده‌اند.

سید مرتضی علم‌الهدی که از کبار علمای شیعه است در مسأله سیزدهم یکی از رسائل خویش موسوم به «جوابات المسائل الطرابلسیات» می‌نویسد: «بدان که اعتراف به صحت احادیث [منقول در کتب روایت] لازم نیست زیرا احادیث روایت شده در کتب شیعه و کتب فرق دیگر، مشتمل است بر اقسام خطاها و انواع امور باطل و محالی که قابل تصور نیست و یا امور نادرستی که بطلانش متکی به دلیل است، از این رو واجب است که برای نقد حدیث، آن را به عقل [سلیم] عرضه کنیم و اگر صحت آن احراز شد به أدلة صحیح مانند قرآن عرضه شود ... و این مرد (کلینی) و سایر اصحاب ما شیعیان در کتبشان روایات بسیاری نقل کرده‌اند که باطل بوده و یا تحققش محال است!»

همچنین وی در مسأله پنجم رسالة «جوابات المسائل الرسیه» می‌گوید: «فایده کتب [روایت] در این است که روایات را برای ما تصنیف و تنظیم کرده و آنها را مرتب نموده‌اند ولی احراز صحت و سقم آنها را به ما إحاله کرده‌اند تا با نظر به ادله [قرآن و سنت قطعی و عقل] صحت و عدم صحت آنها مشخص شود».

از علمای متأخر نیز «میرزا عبدالله بن عیسی أفندی تبریزی» صاحب «ریاض العلماء و حیاض الفضلاء» این ادعا را در مورد «کافی» نپذیرفته. از معاصرین نیز آیه‌الله «ابوالقاسم خویی» در مورد عدم قطعیت صدور کلیه روایات کافی از ائمه^۱

¹ - مرآة العقول، دارالکتب الاسلامیة، ج 1، ص 22.

نوشته است: «کاش می‌دانستم هنگامی که امثال شیخ مفید و شیخ طوسی که با وجود قرب زمانی و اطلاعات وسیعی که داشته‌اند، به صدور جمیع روایات کافی از معصومین مقید نبوده‌اند، چگونه جماعتی از متأخرین که علاوه بر تأخر زمانی به لحاظ علم نیز در مرتبه آنان نیستند، چنین اعتقادی حاصل کرده‌اند!» و باز می‌نویسد: «[به جای قطع به صدور همه روایات و در نتیجه اعتماد بر آنها] ادعای قطع بر عدم صدور برخی روایات کافی [از ائمه - علیهم السلام -] به حقیقت نزدیک است. در نتیجه چگونه می‌توان ادعا کرد که احادیث این کتاب از جانب ائمه صادر گردیده؟ بلکه خواهی دانست که کلیه روایات کتب اربعه [کافی - من لایحضره الفقیه - تهذیب الأحکام - الاستبصار] روایات صحیحه نیستند، تا چه رسد که قطعی‌الصدور باشند».¹

عالم مشهور لبنانی «هاشم معروف الحسنی» نیز در کتاب «دراسات فی الحدیث و المحدثین» اقرار کرده که اخباریون شیعه در مورد وثاقت منقولات «کافی» اغراق کرده‌اند ولی سایر اصولیون و محققان شیعه از دوره شیخ مفید تا زمان ما در کتب خود بسیاری از روایات «کافی» را سندا و متنا مورد نقد و مناقشه قرار داده‌اند.

البته کلینی خود در مقدمه کتابش خطاب به دوستی که از او تألیف کتابی را تقاضا کرده بود می‌نویسد: «وَقُلْتُ إِنَّكَ تَحْتَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ كِتَابُ كَافٍ يَجْمَعُ فِيهِ مِنْ جَمِيعِ فَنُونِ عِلْمِ الدِّينِ مَا يَكْتَفِي بِهِ الْمُتَعَلِّمُ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ الْمُسْتَرْشِدُ وَيَأْخُذُ مِنْهُ مَنْ يَرِيدُ عِلْمَ الدِّينِ وَالْعَمَلَ بِهِ بِالْأَثَرِ الصَّحِيحَةِ عَنِ الصَّادِقِينَ - عَلَيْهِمُ السَّلَام - وَالسَّنَنِ الْقَائِمَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْعَمَلُ وَبِهَا يُؤَدَّى فَرَضُ اللَّهِ - عَزَّوَجَلَّ - وَ سُنَّةُ نَبِيِّهِ ... گفتی که دوست داری کتابی داشته باشی که جامع همه فنون و شاخه‌های علم دین و در این مورد کافی باشد، آن چنانکه آموزنده را کفایت نموده و طالب هدایت به آن مراجعه کند و کسی که خواستار و جویای علم دین و عمل به اخبار صحیح از [امامان] راستگو و سنتهای ثابته است [بداند که] با عمل به آنها به واجبات خدا و سنت پیامبر عمل کرده است

¹ - معجم رجال الحدیث و تفصیل طبقات الرواة، ابوالقاسم الموسوی الخوئی، ج 1، ص 34 و 36.

...¹». سپس در جواب این خواسته او می‌گوید: «قد یسر الله - وله الحمد - تألیف ما سألت و أرجو ان یکون بحیث توخیت» سپاس خدای را که تألیف آنچه خواسته بودی [برایم] میسر فرمود و امید دارم که چنان باشد که می‌خواستی²» معلوم می‌شود که وی کتاب خود را برای دوستش کافی دانسته است.

البته تبلیغات دکانداران مذهبی در مورد این کتاب چنان مؤثر افتاده است که به یاد دارم یکی از مجتهدین به من می‌گفت تمام احادیث کافی درست و مقبول است و کسی که غیر از این بگوید مغرض است، در جوابش گفتم اگر شما تمام احادیث این کتاب را مقبول و معتبر می‌دانید پس چرا سیزده امامی نشده‌اید، زیرا در جلد اول کافی باب 183 (باب ما جاء فی الاثنی عشر ...) چند روایت آمده که بنا به مفاد آنها تعداد ائمه سیزده عدد می‌شود³! سختم را باور نکرد و گفت: نشانم بده، «کافی» را آوردم و روایات را نشان دادم، تعجب کرد و گفت: این روایات راندیده بودم! معلوم می‌شود که برخی از این آقایان، بدون مطالعه کامل کافی، فقط بر اساس مشهورات رایج بین معممین، قضاوت می‌کنند! به هر حال وجود چنین روایاتی در کافی ثابت می‌کند که نه تنها امام بلکه حتی یک عالم آشنا به قرآن نیز بر تألیف کافی نظارت نداشته است و إلا در مقابل بسیاری از روایات آن سکوت نمی‌کرد چه رسد به امام. زیرا اگر فردی آشنا با معارف اسلامی، «کافی» را قبل از انتشار میان مردم دیده بود، لأقل در مورد روایات سیزده امامی و یا سایر اشتباهات، به کلینی تذکر می‌داد!

به هر حال چنانکه گفتیم در میان بسیاری از شیعیان حتی در میان اهل علم، شایع شده که این کتاب معتبرترین کتب حدیث است و به همین سبب مورد اعتماد و احترام علمای این مذهب قرار گرفته و کسی که آن را خود مطالعه نکرده باشد، ممکن است تصور کند که راویان این کتاب همگی معتمد بوده‌اند و احتمال ندهد که در این کتاب مطالب ضد و نقیض و برخلاف قرآن و عقل، یافت شود، ولی اگر کسی این کتاب را بی‌تعصب

1 - الأصول من الکافی ج 1، خطبة الکتاب ص 8.

2 - الأصول من الکافی ج 1، خطبة الکتاب ص 9.

3 - در مورد باب مذکور رجوع کنید به صفحه کتاب حاضر.

و با دقت مطالعه کند، می‌فهمد که «رب مشهور لا أصل له» چه بسا امر مشهوری که اصل و پایه‌ای ندارد!

برخی از خصوصیات «کافی»

لازم است بدانیم که احادیث «کافی» هم از نظر اسناد و روایت، بسیار معیوب است و هم به لحاظ متن و مطالب، اشکال دارد، زیرا اکثر روایات آن به قول علمای رجال شیعه از ضعفاء و مجروحین و جاهیل و صاحبان عقائد باطله می‌باشند. کتاب «کافی» مشتمل است بر 16199 و یا به قولی 15176 حدیث که علامه «محمدباقر مجلسی» که به اعتقاد علمای ما، استاد فن حدیث و از بزرگان رجال شناس شیعه است، در کتاب مشهور خود موسوم به «مرآة العقول فی شرح اخبار آل الرسول» که آن را در شرح احادیث «کافی» تألیف کرده حدود 9000 حدیث از اخبار کتاب کلینی را صحیح ندانسته است! استاد «محمدباقر بهبودی» نیز فقط 4428 حدیث «کافی» را صحیح دانسته است!

اگر بخواهیم رأی «مجلسی» را در مورد جلد اول «اصول کافی» بیان کنیم باید بگوییم که وی ناگزیر شده اعتراف کند که در میان 1440 حدیث جلد اول این کتاب بیش از 205 حدیث صحیح نیامده است!¹ جناب «بهبودی» نیز فقط 169 حدیث از احادیث جلد اول «اصول کافی» را صحیح دانسته است.² دیگر از مسائل قابل توجه در کافی - از جمله در جلد اول - این است که احادیث رسول اکرم ﷺ در آن بسیار کم است، به عنوان مثال از 1440 حدیث جلد اول این کتاب - اعم از صحیح یا ناصحیح، راست یا دروغ - حتی هفتاد حدیث از پیامبر اکرم ﷺ نقل نشده است!!³

¹ - اگر احادیث غیرصحیحی را که «مجلسی» بنا به سلیقه شخصی خود، صحیح شمرده به این عدد بیفزاییم، باید بگوییم که وی 266 حدیث جلد اول «اصول کافی» را به عنوان حدیث صحیح پذیرفته است. البته سلیقه شخصی جناب مجلسی برای ما حجت نیست.

² - آقای «بهبودی» از مجموع 3785 حدیث دو جلد «اصول کافی»، فقط 593 حدیث را صحیح دانسته است.

³ - در واقع در جلد اول فقط 65 حدیث از پیامبر ﷺ ذکر شده است!!

مشکل دیگر «کافی» - چنانکه ملاحظه خواهید کرد - آن است که صرف نظر از کذاب و فاسدالعقیده بودن بسیاری از روایات آن، برخی از احادیث این کتاب به کسانی نسبت داده شده که اعتقاد آنان ضد روایت منسوب به ایشان است، مثلاً روایات امامت و یا معجزه (یا بگو کرامت) ائمه پس از حضرت کاظم را از قول کسانی آورده اند که «واقفی» بوده اند و ائمه پس از حضرت کاظم را قبول نداشته و آن بزرگواران را کاذب و منحرف می دانستند! (فتأمل)

هدف از تألیف این کتاب

هدف و انگیزه اصلی اینجانب از تألیف این کتاب امور ذیل است:

- 1- چون می دانیم که دین خرافی مقبول عقلا و علما و افراد فکور نخواهد بود، بلکه موجب بیزاری آنان است و متأسفانه در جهان تشیع از قول ائمه خرافاتی وارد اسلام شده که مانع ایمان و گرایش افراد روشنفکر و عالم به این دین عزیز می شود. این خرافات اکثراً به سبب جعل حدیث و اعتماد و خوش بینی بی دلیل به سابقین، در کتب مختلف ضبط و ثبت شده، لذا لازم است که اسلام را از آلودگی خرافات و اکاذیب و پیرایه هایی که به این دین شریف نسبت داده شده، تطهیر نمود.
- 2- این اخبار خرافی مجعول، موجب بدبینی مذاهب اسلامی و طعن علمای مذاهب بر شیعیان شده است. از این رو ضروری است که جید از رأی و صحیح از باطل متمایز شود.
- 3- اکثر فرق و طوائف شیعه - که قریب صد مذهب اند - با اعتماد به این اخبار مذهب خویش را تأسیس کرده اند و فقط همین گونه اخبار خرافی ادعاهایشان را تأیید می کنند، طبعاً برای رفع تفرقه و رسیدن به وحدت و اتحاد راستین، بررسی علمی این احادیث لازم است.

4- در اخبار و احادیث - چنانکه در همین کتاب ملاحظه خواهید کرد - غالباً با قرآن بازی کرده و با تفاسیری جعلی از قول امام، آیات الهی را بی‌اثر کرده‌اند، در حالی که ائمه بزرگوار اسلام تمام عمر خویش را در راه خدمت به دین و اعلای کلمه الله و تأیید آیات الهی و دفاع از قرآن کریم، صرف کرده‌اند. از این رو بایسته است که ارزش و اعتبار احادیث مورد تحقیق قرار گیرد.¹

5- اصرار و تأکید می‌کنیم که اگر در این کتاب روایتی را مردود می‌شماریم، از آن روست که ما به هیچ وجه روایات خرافی را گفته ائمه بزرگوار اهل بیت ندانسته و ساحت آنان را اجل از آن می‌دانیم که سخنان نادرست و خرافی و ناموافق با قرآن، بگویند، بلکه در این مورد آن عزیزان را مظلوم دانسته و معتقدیم که کسانی به ناحق و برای وصول به مقاصد پلید خود، اقوال نادرست و مغایر قرآن کریم را به ایشان نسبت داده‌اند. لذا برای دفاع از شخصیت والای آن بزرگواران که مورد محبت و احترام فریقین می‌باشند، احادیث منسوب بدیشان باید مورد نقد منصفانه و تحقیق دقیق قرار گیرد.

6- اکثریت امت و حتی علمای ما عقاید خود را از کتبی همچون کافی گرفته‌اند و نسبت به آن تعصب می‌ورزند و اگر بخواهی ایشان را به راه راست و عقائد صحیح دعوت کنی، نمی‌پذیرند، ناگزیر باید ایشان را آگاه کرد که اولاً عقائد را نمی‌توان از اخبار نامعتبر گرفت، خصوصاً که به اتفاق علمای شیعه خبر واحد لاأقل در اعتقادات حجت نیست و نمی‌تواند

¹ - هاشم معروف الحسینی می‌گوید: «پس از تتبع و تحقیق در احادیث منتشره در جوامع حدیث از قبیل «کافی» و «وافی» و غیره، ملاحظه می‌کنیم بآبی از ابواب کتب حدیث نیست که غلات و دشمنان کینه‌توز ائمه و بزرگان دین برای فاسدساختن سخنان ائمه و خراب کردن حسین شهرت ایشان در آن دست نبوده باشند و در پی همین منظور به قرآن کریم نیز پرداختند تا از طریق آن نیز افکار مسموم و دسائس خود را در [فرهنگ اسلامی]، نشر دهند، ... از این رو صدها آیه قرآن را چنانکه می‌خواستند تفسیر کردند و به دروغ و به قصد گمراه کردن مردم به ائمه هدی^{علیهم‌السلام} نسبت دادند!

علی بن حسان و عمویش عبدالرحمان بن کثیر و علی^{علیه‌السلام} نسبت دادند! بطائنی به عنوان تفسیر، کتبی پر از خرافه و تحریف و تضلیل که اصلاً با سبک قرآن و بلاغت و اهداف آن تناسب ندارد، تألیف کردند!» (الموضوعات فی الآثار و الاخبار، ص 253).

مدرک و متکای عقاید قرار گیرد و اخباری که در باب عقاید در «اصول کافی» تألیف ثقه الاسلام «محمد بن یعقوب کلینی»² آمده است، اکثر قریب به اتفاقشان خبر واحد است. ثانیاً مراجع شیعه در رساله‌های عملیه نوشته‌اند که عقائد تقلیدی نیست و نمی‌توان از فلان راوی و روایت او - که به صحت انتساب آن به پیامبر^ص یقین حاصل نیست - تقلید کرد. اکنون لازم است بدانیم در اسلام چه چیز حجت و مورد اعتماد است:

حجت و بینه در اسلام

کسی که می‌خواهد برای رستگاری و سعادت دنیا و آخرت دیانتی را بپذیرد و بدان ایمان آورد و براساس تعلیمات آن عمل و مال و جان خود را در راه آن بذل کند، شایسته است جدّاً

² - در قرون اولیه اسلام، روحانیت رسمی وجود نداشت و اسالم اصلاً «روحانی» (به معنای امروزی) نداشته و از اصحاب رسول خدا^ص و امیرالمؤمنین^ع یک نفر را سراغ نداریم که صرفاً روحانی باشد و از راه دین ارتزاق کند و به «آیه الله العظمی» یا «ثقة الاسلام» یا «حجة الاسلام» یا فخرالاسلام و ... ملقب باشد و یا خود را با این القاب معرفی کند. بعدها که مذاهب ایجاد شد، هر کس هر لقب و عنوانی که خواست برای خود جعل کرد! فی الواقع این عناوین و القاب به هیچ وجه من الوجوه، مستند شرعی ندارد. حتی «کلینی» خود را «ثقة الاسلام» ننماید و در زمان خودش به او «ثقة الاسلام» گفته نمی‌شد، بلکه بعدها علمای مذهبی از او با این عنوان یاد کردند! در حقیقت اینگونه عناوین و القاب نیز یادآور این آیه شریفه است که خطاب به مشرکین می‌فرماید: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ أَوْ بِهْوَٰلٍ أَوْ غَوْلٍ خَمْرًا أَوْ خَمْرًا مِّمَّا يَكْتُمُونَ لِبَشَرٍ لَّا يَعْلَمُ الْغَيْبَ عَمَّا يَتْلَوْنَ مِنَ الْكِتَابِ أَتَمْتَعُونَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (نجم / 23).

جالب است که در عرف و سازمان روحانیت عنوان «آیه الله» و «آیه الله العظمی» از عنوان «ثقة الاسلام» بالاتر است، با این وصف تمام کسانی که ادعای آیه اللهی یا آیه الله العظمایی دارند و یا در میان مردم به این لقب شهرت یافته‌اند، همگی مقلد «کلینی» ثقة الاسلام بوده و منقولات او و امثال او را مدرک دین می‌شمارند و کتاب او را برای مذهب خویش کافی می‌خوانند و خود را ملزم به دفاع از آثار او می‌دانند!

دقت کند. دین امری سرسری و سبک نبوده و مسؤولیت قیامت در محکمة الهی امری آسان نیست. باید حجت و به تعبیر قرآن سلطانی داشته باشیم. حجت و سلطان یعنی دلیل محکم که خداوند خود آن را به عنوان حجت و دلیل معرفی کرده باشد و خود آن را بپذیرد و بدین ترتیب اگر ما از آن دلایل برخوردار باشیم، پروردگار عظیم عذر ما را قبول می‌فرماید. برای حضور در محکمة الهی و پاسخ به این سؤال که چرا چنان کردی و یا چرا چنین عقیده‌ای را پذیرفتی لازم است حجت و سلطانی داشته باشیم که قطعی و مستند و خدایسند باشد.

در اسلام بنا به آیات قرآن و سنت قطعیة رسول ﷺ دو چیز حجت است: اول کتب الهی که در دین اسلام قرآن است.¹ دوم: عقل که شرط تکلیف است و کسی که عقل ندارد مکلف نیست. برخی از علماء از قرآن به عنوان «عقل بیرونی» و از «عقل» به عنوان «رسول درونی» تعبیر کرده‌اند. در همین کافی نیز در «کتاب العقل و الجهل» روایات بسیاری درباره اهمیت «عقل» آمده است.²

برادر مفضل ما جناب استاد «سیدمصطفی طباطبائی» درباره اهمیت «عقل» نوشته‌اند: «در قرآن مجید، چهل و نه بار از واژه عقل با الفاظ (عقلوه، تعقلون، نعقل، یعقلها، یعقلون) و شانزده بار با ذکر (أولی الألباب، أولواالألباب) و یک بار با تعبیر (أولو بقیه) و یک بار با ذکر (أولی النهی)، از اهمیت و اعتبار و حیثیت عقل سخن به میان آمده است و اگر معانی اشاری قرآن را نیز در این باره به شمار آوریم، رقم مزبور بیش از این خواهد بود».³

خداوند متعال می‌فرماید:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النساء / 165)

«پیامبرانی بشارت‌دهنده و بیم‌کننده [فرستادیم] تا پس از این پیام‌آوران، مردم را بر پروردگار، حجتی نباشد». این آیه مبارکه می‌فرماید که با پیامبران، نیاز بشر به دلیل و بینة بیرونی مرتفع گشته و بدین ترتیب حجت بر آنها تمام

¹ - تبعیّت از «سنّت قطعیّه» و به قول حضرت امیر ﷺ «سنّت جامعه غیرمفرّقه» را نیز «قرآن» به ما امر فرموده است.

² - الأصول من الکافی، ج 1، صفحه 10 به بعد.

³ - خیانت در گزارش تاریخ، انتشارات چاپخش، چاپ اول، ج 1، ص 159.

می‌شود و بهانه‌ای برای عدم تبعیت از هدایت الهی نخواهند داشت. امیرالمؤمنین علیؑ نیز در تأیید این معنی فرموده: «تمت بنبينا محمدؐ حجة» با پیامبرمان محمدؐ حجت الهی به تمامیت رسید.¹ حتی در همین کتاب «کافی» از قول صادق آل محمدؑ آمده است که فرمود: «حجة الله على العباد النبىؐ والحجة فيما بين العباد و بين الله العقل» حجت خداوند بر بندگان پیامبرؑ است و حجت میان بندگان و پروردگار عقل است.² پس بنا به نقل کلینی امام صادق - علیه آلاف التحية و الثناء - نیز همین دو چیز را حجت شمرده است. از این رو دلیلی متقن نداریم که، شخصی یا اشخاصی غیر از انبیاء بر بندگان خدا حجت باشند! (فتأمل)

بنابراین آیا می‌توان گفت که کتاب «کافی» و نظایر آن بر ما حجت‌اند و می‌توان آنها را مبنای فتوا قرار داد؟ جای تعجب است از علمای ما که ادعا می‌کنند قرآن کریم و نهج البلاغه را قبول دارند و در عین حال بسیاری از روایات معیوب کافی را بر خود حجت می‌دانند و از آن دفاع می‌کنند!!

از این عجیب‌تر اینکه توقیعی را که از امام قائم جعل و نقل شده³، قبول کرده‌اند و بنا به ادعایشان در توقیع مذکور از قول امام دوازدهم آمده است که: «و أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتى عليكم و أنا حجة الله عليهم» اما در مورد حوادثی که واقع می‌شود، به راویان حدیث ما رجوع کنید که ایشان حجت من بر شما و من حجت خدا بر ایشانم!⁴ حال جای پرسش است که: اولاً آیا شما که به این روایت متمسک شده‌اید، از حال روات اخبار اطلاع ندارید و نمی‌دانید که اکثر ایشان منحرف (مثلاً فطحی مذهب یا واقفی و ...) و یا غالی و یا کذاب و یا خائن و یا مجهول بوده‌اند؟ و یا اگر موثق

¹ - نهج البلاغه، خطبه 91.

² - الاصول من الکافی، ج 1، ص 25 حدیث 22.

³ - بنا به قواعد علمی، حدیث مذکور، شروط حدیث صحیح را فاقد است زیرا راوی آن «اسحاق بن یعقوب» مجهول است و طبعاً چنین حدیثی حجت نیست.

⁴ - منتهی الامال، شیخ عباس قمی، چاپ کتابفروشی اسلامیه، ص 509 - جالب است که شیخ کلینی که ادعا می‌کنند با نواب امام معاشرت داشته و کتابش به نظر امام قائم رسیده چنین خبری را نقل نکرده است.

بوده‌اند، اخبار مخالف قرآن به آنان نسبت داده شده؟ پس چگونه روات احادیث حجت‌اند؟! ثانیاً راویان اخبار مجتهد نبودند بلکه کاسب و تاجر و زارع و ... بودند، که بسیاری از آنان تسلط کافی بر قرآن نداشته‌اند، آیا شما تفاوت راوی با مجتهد را نمی‌دانید!! ثالثاً مگر چند حدیث - اعم از صحیح و ناصحیح، راست یا دروغ - از امام دوازدهم در دست هست که مجتهدین به آنها رجوع کنند؟! اگر احادیث ائمه قبلی منظور است، پس آنان باید حجت باشند، در حالی که حدیث مذکور، امام دوازدهم را بر مجتهدین حجت شمرده است؟! رابعاً مجتهدین که امام بر آنان حجت است نیز به آن حضرت دسترسی و با وی ارتباط ندارند، این چگونه حجتی است که به هیچ وجه قابل دسترسی و استفاده نیست؟! خامساً چرا در قرآن به چنین حجتی که فقط بر افراد خاصی از امت (علماء و مجتهدین) حجت دارد اشاره نشده تا لأقل همه علماء از وجود او با خبر شوند؟ آیا در اسلام حجت اختصاصی داریم؟! شگفتا که مجتهدین مذهب ما، همین روایت ناصحیح بل مجعول را به عنوان یکی از دلایل حجت قول خودشان، ذکر می‌کنند تا مردم چشم و گوش بسته از آنان تقلید کنند!¹

چه باید کرد؟

ممکن است خواننده سؤال کند: حال که روایات ما چنین وضع نابسامانی دارد، پس برای استنباط احکام شرعی چه باید کرد؟ پیش از جواب گفتن به این سؤال لازم است نخست ادعای فقها را مطرح کنیم سپس به پاسخگویی بپردازیم:

¹ - برای اطلاع بیشتر رجوع کنید به مقدمه تفسیر تائیدی از قرآن که از فصل بیست و سوم به مسأله تقلید و بررسی دلائل آن پرداخته‌ام. البته برای تفصیل بیشتر می‌توانید رجوع کنید به «دراسات فی ولاية الفقیه و فقه الدولة الاسلامیة» تألیف آیه الله حسینعلی منتظری که تا چندی پیش از او تجلیل و تمجید بسیار می‌کرده‌اند، چاپ اول، ج 1، صفحه 425 به بعد و همچنین رجوع کنید به صفحه 43 به بعد کتاب «دین و شؤون» تألیف شیخ «اسدالله ما مقانی».

فقه‌ای امامیه ادعا می‌کنند که چون رسول خدا ﷺ فرمود: **«إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي»** همانا دو چیز وزین و نفیس میانتان برجای می‌نهم، کتاب خدا و عترتم، پس از من تا زمانی که به آن دو تمسک جوئید، ای‌دا گمراه نمی‌شوید». پس باید فقه اسلامی را تنها از طریق أئمة اهل بیت - علیهم السلام - گرفت!

اما در مورد حدیث فوق باید نکاتی مورد توجه قرار گیرد: اولاً حدیث مزبور به صورت «کتاب الله و سنتی» نیز نقل شده است که با مقام بیان حدیث، مناسبتر می‌نماید و اشکالاتی را که ذیلاً خواهیم گفت بر آن مترتب نیست. ثانیاً لفظ «عترت» دارای ابهام است، در حالی که در مقام تبلیغ دین و تعلیم احکام و ارشاد مردم و اتمام حجت بر خلق الله که از مظاهر رحمت حق تعالی است، ابهام و ابهام خصوصاً در بیان مسائل اساسی و اصول مهم شریعت شایسته و مناسب نیست. در حدیث فوق لفظ «عترت» هم به معنای «اولاد و فرزندان» و هم به معنای «اعضای خانواده و اهل بیت» است. برخی آن را به معنای «اقوام نزدیک» نیز گفته‌اند.¹ اگر این کلمه را به معنای «فرزندان» بدانیم، در این صورت داماد و پسر عموه هم داخل در معنای لفظ نخواهد بود، در حالی که همه حضرت علی ﷺ را بزرگترین مصداق حدیث می‌دانند! همچنین اگر توسعاً «نوادگان» را نیز مشمول معنای اول لفظ بگیریم، مخاطبان به چه دلیل حدیث را فقط شامل حضرات حسنین - علیهما السلام - دانسته و دیگر نوادگان پیامبر ﷺ را از شمول حکم حدیث خارج می‌سازند؟!

اگر کلمه مذکور را به معنای دوّم یعنی «اعضای خانواده و اهل بیت» بگیریم، مردم از کجا بفهمند که عایشه و حفصه و أم سلمه و أم حبیبه و ... به جز حضرت زهرا منظور نیستند؟! و باز هم اگر توسعاً «داماد» را نیز مشمول معنای دوّم بدانیم (هرچند برای این کار مجوّزی به نظر نمی‌رسد) در این صورت

¹ - در برخی از کتب، لفظ «عترت» را به معنای «رَهطه و عشیره الأذنون ممن مضی و غیر» قوم و قبیله شخص و یا اقوام و خویشاوندان نزدیک شخص که در گذشته‌اند» نیز گفته‌اند که طبعاً این دو معنی مورد پسند علمای ما نیست.

چرا اصحاب فقط امیرالمؤمنین را مقصود بدانند، امّا عثمان و ابوالعاص را مشمول حدیث نشمارند؟ اگر لفظ «عترت» را به معنای «اقوام نزدیک» (که ضعیفترین معنای لفظ است) بگیریم، مردم چگونه بفهمند که عباس عموی پیامبر و یا سایر برادران امیرالمؤمنین و دیگر اقارب پیامبر، مشمول این حکم نیستند؟ ثالثاً اگر پیامبر اکرم اصرار داشت که حتماً لفظ «عترت» را استعمال فرماید، قطعاً برای رفع ابهام از آن می‌فرمود: «**عترتی المعصومین المحدثین**» خاندانم که معصوم و محدث‌اند¹، تا حدیث از اشکالاتی که در سطور فوق دیدیم مبری گردد و سایرین مشمول حدیث پنداشته نشوند.² رابعاً در زمان صدور حدیث بسیاری از اصحاب بودند که سالها با رسول اکرم زیسته و در رکاب آن حضرت جهاد کرده و از وی تعلیم گرفته و با اقوال و افعال حضرتش کاملاً آشنا بودند آیا باورکردنی است که مظهر حق‌گویی و انصاف یعنی رسول خدا (از قبیل ابودر، عمار، مقداد، معاذ بن جبل و عبدالله بن مسعود و ...) را به عنوان حاملان سنت خویش نام نبرد، اما دو نواده خردسال خویش را از طرق وصول به سنت نبوی ذکر کند؟!

خامساً این کلام با واقعیت نیز منطبق نیست زیرا می‌دانیم یکی از افرادی که او را از مصادیق عترت می‌دانند، برخی از احکام سنت نبوی را به واسطه یکی از اصحاب به دست آورده است. شیعه (اعم از امامی و زیدی) و سنی نقل کرده‌اند که امیرالمؤمنین از طریق «مقداد بن اسود» از حکم طهارت از

¹ - «محدث» به معنایی که در باب 60 «کافی» آمده است. ر. ک ص 176 ج 1.

² - البّنه شیخ «عبدالجلیل قزوینی» در کتاب «التّقص» درباره ابلاغ شریعت محمّدی چنین نوشته است: «... بر قبول شرعیّات بعد از بعثت رسول و ظهور معجزات که دالّ است بر صدق او به معصوم حاجت نباشد در معرفت شرعیّات، و از کتاب خدای و اخبار متواتر و اجماع امت تحصیل معارف شرعیّی شایدکردن، مثال این مسأله چنان است که در عهد حضور امام به مکه یا مدینه یا به کوفه، در اطراف عالم فقهاء و علماء باشند که عوام از ایشان شریعت آموزند، اگرچه معصوم نباشند و عصمت در اعلام شریعت شرط نیست و این معنی از کتب شیعه معلوم و مفهوم است خلفاً عن سلف و به انکار مدهنی مبتدعی ژاخرانی حقّ باطل نشود. الحمدلله رب العالمین (التّقص، انتشارات انجمن آثار ملی، ص 135).

«مذی» مطلع شد¹. همچنین ذکر شده که حکم مجازات با آتش را «ابن عباس» به اطلاع حضرت امیر² رساند.² سادساً اگر «عُتْرَت» تنها طریق وصول به سنت نبوی و معانی کتاب بوده‌اند پس چرا علی³ که به قول شما 25 سال خانه‌نشین بود و یا امام حسن⁴ قبل از شهادت پدر و یا پس از صلح با معاویه کتابی در سنت و احکام شریعت تألیف و یا به چند تن از افراد موثوق خود املاء نکردند؟³ در حالی که فرزند حضرت سجاد⁵ با اینکه از جانب خلفا تحت تعقیب بود و عاقبت نیز شهید شد، یکی از شاگردانش کتابی از آراء و اقوال آن بزرگوار فراهم آورد که امروز به نام «مسند الامام زید» در اختیار ماست.

سابعاً چنانکه می‌دانیم دس و جعل و تخلیط فراوانی در اقوال ائمة اهل بیت صورت گرفته است، در حالی که اگر «عُتْرَت» تنها طریق و یا مهمترین طریق وصول به سنت آخرین پیامبر الهی بود، قطعاً حق تعالی احکام آخرین شریعت خود را که سعادت بشر تا قیامت منوط بدان است، بهتر از این حفظ می‌فرمود و آثار حاملان سنت این اندازه دستخوش نابودی⁴ و یا خلط و جعل نمی‌شد که فقها ناگزیر به ظن و گمان روی آورند! اینک پس از بیان ادعای امامیه و بررسی آن، در پاسخ می‌گوییم⁵: حتی اگر حدیث «ثقلین» را به همان صورت که

¹ - وسائل الشیعه، ج 1، ص 197 و 199 - مستدرک الوسائل، ج 1، ص 32 - المصنف، عبدالرزاق صنعانی که از قدمای شیعه (زیدی) است، ج 1، ص 156 - مسند امام زید، کتاب الطهارة، باب الغسل الواجب والسنة، حدیث پنجم - التاج الجامع للأصول فی احادیث الرسول، ج 1، ص 87.

² - التاج الجامع للأصول، ج 3، ص 78 و نیز ر. ک «شاهراه اتحاد»، ص 228.

³ - در تاریخ کمترین اشاره‌ای که آن بزرگواران چنین کاری کرده باشند، وجود ندارد.

⁴ - به عنوان نمونه، مکتوبات «محمد بن ابی عمیر اُزدی» که آن را از اقوال ائمه - علیهم السلام - جمع‌آوری کرده و آنها را مخفی کرده بود، از بین رفت!

⁵ - پاسخ ما همان رأی فاضلانه برادر عزیز و مفسر کم نظیر قرآن و فقیه متبحر جناب «سید مصطفی حسینی طباطبایی» - ایّده الله تعالی - است که بارها در مباحثات علمی از ایشان شنیده‌ام و از صمیم قلب و کاملاً مورد قبول نگارنده است و امیدوارم که به جدّ مورد توجه و تأمل برادران ایمانی واقع شود.

مورد علاقه فقهای امامیه است، بپذیریم، حدیث مذکور مفید این معنی نیست که فقه اسلامی را تنها باید از طریق اهل بیت گرفت. قرآن مجید می‌فرماید:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ كُلُّ مَسْجِدٍ لِلَّهِ ۖ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَأْسِ ۚ ذَٰلِكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

(التوبه / 122)

«مؤمنین را نه آن توان است که همگی [در طلب علم دین] کوچ کنند، پس چرا از هر گروهی از ایشان، عده‌ای کوچ نکند تا در دین فقیه شوند و چون بازگشتند، قوم خویش را هشدار دهند».

این آیه مبارکه که به صراحت تمام می‌رساند که فقه اسلام تنها از طریق اهل بیت، منتشر و منتقل نمی‌شده، بلکه دیگران نیز شناخت احکام دین و تعلم از پیامبر اکرم ﷺ برایشان میسر بوده و از طوائف مختلف عده‌ای - که معصوم نبوده‌اند - به مدینه می‌آمدند و در دین، فقیه و صاحب‌نظر شده و موظف می‌شدند که پس از بازگشت، قوم خویش را علم دین بیاموزند. پس قرآن فقیه‌شدن و رجوع مستقیم به قرآن و سنت و استمرار دعوت اسلام و تعلیم را به گروهی خاص منحصر ندانسته و بین مردم و شریعت جز پیامبر ﷺ واسطه‌ای را به رسمیت نشناخته است.

علاوه بر این در تاریخ نیز می‌خوانیم که رسول الله ﷺ مکرراً اصحابش را برای تعلیم دین و احکام اسلام به سوی اقوام مختلف می‌فرستاد. اعزام «معاذ بن جبل» و دیگران از جمله گروه بسیاری که در حادثه «بئر معونه» و «رجیع» کشته شدند و پیامبر آنان را برای تعلیم دین و احکام اسلام به مناطق دوردست فرستاده بود، در تاریخ اسلام کاملاً معروف است و منکر ندارد. خلاصه آنکه دین خدا تنها به وسیله اهل بیت تبلیغ نمی‌شد، تا مردم موظف باشند، فقه را تنها از ایشان اخذ کنند و کبار صحابه که سالیان متمادی عمرشان با پیامبر اکرم ﷺ سپری شده بود و تحت تربیت و تعلیم آن حضرت قرار داشته‌اند، نیز مبلغ دین بوده‌اند. خصوصاً که بنا به آیه

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ كُلُّ مَسْجِدٍ لِلَّهِ ۖ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (الأنبياء / 109)

«پس بگو که شما را به یکسان باخبر ساختم».

اثبات می‌شود پیامبر اکرم ﷺ که به آیه

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ كُلُّ مَسْجِدٍ لِلَّهِ ۖ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (التكوير / 24)

«او از بیان [اخبار] غیب، بخل و دریغ ندارد». مفتخر است، چیزی از امور شریعت را که هدایت مردم منوط بدان است، از کسی پنهان نفرموده و فقط در اختیار عده‌ای خاص نگذاشته است.

رسول خدا ﷺ پس از خطبه‌هایش می‌فرمود: «فلیبلغ الشاهد الغائب» سختم را حاضر به افراد غائب برساند، و یا می‌فرمود: «نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها و آداها إلی من لم یسمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه و رب حامل فقه إلی من هو أفقه منه» خداوند خرم بدارد بنده‌ای را که سختم را شنید و آن را [به درستی] حفظ کرد و [به درستی] به کسی که آن را نشنیده است، می‌رساند. چه بسا کسی که حامل [مطلبی] فقهی است اما خود فقیه نیست و چه بسا کسی که خود فقیه است [سختم] را به فقیه تر از خود می‌رساند». ملاحظه می‌فرمایید که پیامبر اکرم ﷺ نیز انتقال علم شریعت و احکام را به گروهی خاص منحصر نفرموده است.

بنابراین برای شناخت درست فقه اسلامی می‌بایست به آثاری که از صحابه باقی مانده است مراجعه کنیم و بی‌جهت خود را از آنها بی‌نیاز ندانیم، همچنین احادیث اهل بیت از جمله جناب زید: فرزند امام سجاد را که در کتب زیدیه ثبت گردیده، و احادیث سایر ائمه اهل بیت را که در کتب امامیه مضبوط است، سنداً و متناً مورد تحقیق دقیق قرار داده و آنها را با قرآن کریم بسنجیم و فقه اسلامی را به صورتی جامع‌الاطراف بررسی کنیم.

ناگفته نماند که بنا به اقرار علمای ما، به سبب جور خلفای اموی و عباسی، ائمه غالباً در حال تقیه بودند و کمتر آراء خود را به صراحت اظهار می‌کردند، اما آنچه که در آن تردید راه ندارد، این است که هیچ کتاب مدونی از ائمه در فقه و احکام شریعت در دست نیست و کتب فقهی و روایی ما پس از عصر ائمه در فقه و احکام شریعت در دست نیست و کتب فقهی و روایی ما پس از عصر ائمه تدوین شده و متأسفانه متضمن اخبار متضاد و متخالف است و چنانکه در صفحات قبلی گفته شد در نقل احادیث ائمه جعل و دس و خلط بسیار صورت پذیرفته است. متأسفانه به ائمه اهل بیت - علیهم السلام - بیش از دیگران افتراء بسته‌اند و مؤلفین کتب اخبار نیز صاحب نظر و قرآن شناس نبوده‌اند و از صحیح و ناصحیح هر چه به

دستشان رسیده ضبط کرده‌اند. برخلاف شیعیان زیدی که کتاب «المسند» یا «المجموع الفقهی» را از امام زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی‌طالب^۱ در اختیار دارند که املاء آن بزرگوار و نوشته شاگرد آن حضرت، «ابو خالد واسطی» است. از ائمه اهل سنت - که اتفاقاً از ارادتمندان اهل بیت بوده و با خلفای جور روابط خوبی نداشته‌اند^۱ - نیز کتبی که تألیف خود آنهاست، باقی مانده، از آن جمله «الموطأ» تألیف «مالک» و یا «الأم» اثر «شافعی» یا «المسند» که گردآورنده آن «احمد بن حنبل» است و ...^۲

باری، بر اثر بروز مشکلاتی که گفتیم، فقهای متأخر، برخلاف فقهای سلف شیعه که «خبر واحد» غیر محفوف به قرائن را حجت نمی‌شمردند^۳، ناگزیر در احکام شرع به «خبر واحد»

^۱ - در این مورد رجوع کنید به کتاب «شاهراه اتحاد» تألیف جناب «قلمداران» صفحه 164.

در مورد ارادات ائمه اهل سنت به اهل بیت - علیهم السلام - به عنوان نمونه دو مطلب را از کتاب شیخ «عبد الجلیل قزوینی رازی» نقل می‌کنم. مؤلف که از علمای بزرگ شیعه است کتابش را در دفاع از مذهب تشیع و در جواب یکی از نویسندگان اهل سنت تألیف کرده و آن را «بعض مثالب النواصب فی نقض بعض فضائح الروافض» نامیده. وی درباره ابوحنیفه می‌نویسد: «... روایت از محمد باقر و جعفر صادق کند و موحد و عدلی مذهب بوده است و به آل مصطفی تولی کرده است» (ص 159) همچنین شافعی را نیز از محبان اهل بیت دانسته. اما در اینجا مطلبی را از حاشیه این کتاب (ص 160) نقل می‌کنم: «ابن ندیم» در فن سوم از مقاله ششم «الفهرست» ... گفته: شافعی در تشیع و علاقه به اهل بیت بسیار جدی بود. روزی مردی مسأله‌ای برایش نقل کرد که شافعی آن را پاسخ داد، مرد گفت در این مسأله با علی بن ابی طالب مخالفت [و رأیی دیگر] اختیار کرده‌ای! شافعی گفت: برایم ثابت کن که [آنچه می‌گویی] از علی بن ابی‌طالب است تا من [به رسم تواضع] گونه بر خاک نهم و بگویم خطا کردم و از رأی خویش بازگردم و رأی آن حضرت را بپذیرم.

روزی شافعی در مجلسی حاضر شد که در آن بعضی از طالبیان (آل ابی‌طالب) حضور داشتند، وی گفت در مجلسی که یکی از طالبیان حاضر باشد سخن نمی‌گویم، زیرا ایشان به سخن گفتن سزاوارتراند و ریاست و برتری از آن ایشان است.

^۲ - این جانب برای آسان شدن کار محققین، کتابی مفصل به نام «جامع المنقول فی سنن الرسول» تألیف کرده‌ام.

^۳ - قدمای شیعه به خبر واحد اعتماد نمی‌کردند و حتی «محمد بن ادریس حلی» در کتاب «السرائر» (ص 5، چاپ علمی قم) اخبار احاد را از عوامل هدم اسلام شمرده است!

متمسک شده و آن را حجت می‌دانند و حتی آیات بیّنات قرآن کریم را با آن تخصیص می‌زنند!! البته اعتراف دارند که حجّیت «خبر واحد» در مورد انسداد باب علم است و چون به زعم اینان راه علم به بری از احکام فرعی منسّد است، ناچار به ظن روی آورده و به «خبر واحد» که ظنی است¹ اکتفا می‌کنند!

اما برخلاف پندار علما - بحمدالله تعالی - باب علم مسدود نیست به شرط آنکه فقها، مسائل شرعی را به صورتی که گفتیم مورد تحقیق قرار دهند، زیرا اگر روایتی را از طریق گوناگون و با اسناد متفاوت دیدیم طبعاً به صدور آن از جانب شرع اطمینان حاصل می‌کنیم، اما فقها نمی‌خواهند این صراط را بپیمایند و به مصداق

﴿لَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ الْأَسْوَاقَ أَنْ يَبْغِوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۚ وَاللَّهُ يَخْتَفِى الصَّالِحِينَ﴾ (الروم / 32)

«هر گروه بدانچه دارد خرسند است».

به همان اخبار واحده و روایات ضعیف و ظنی اکتفا می‌کنند و گاهی به نتایج عجیب و غریب می‌رسند!

البته مشکلات فقه ما به آنچه گفتیم منحصر نیست، بلکه نگارنده بنا به تجربه شخصی خود که سالهای بسیاری از عمرم را در حوزه‌های علمیه گذرانده‌ام، معتقدم در موارد بسیاری که موجبی برای خلاف نیست، تعصب فرقه‌ای و انس به عادات و عقاید موروثی و جاه‌طلبی و دکانداری و در یک کلمه بغی علما (الجائیه / 17) باعث می‌شود که علما در آتش تفرقه بدمند و حتی برخلاف مدلول صریح مدارک مذهب خویش - البته با انواع توجیهات بارده و بهانه‌های ضعیف فتوی داده و عوام را گمراه کنند². یک نمونه بسیار واضح و فاضح آن مسأله شهادت ثالثه

¹ - از آن جهت به «خبر واحد» اعتماد نمی‌شود که نمی‌توانیم یقین کنیم که راوی دروغ نگفته و حتی به فرض اطمینان به صداقت وی، نمی‌توان قطع حاصل کرد که فریب ظاهر راوی دیگر را نخورده و یا خود به سهو و نسیان دچار نشده است.

آیه الله «سید محمدجواد موسوی غروی اصفهانی» کتابی در عدم حجّیت ظنّ تألیف کرده که متأسفانه تاکنون امکان چاپ و نشر آن را نیافته است!

² - ملا احمدنراقی درست سروده است که:

در سر هر کوچه‌ای صیادهاست
مسجد و محراب پرشیادهاست
گر بیابان پر زرد اتر است
دزد شهر از دزد صحرا بدتر است
در بیابان جامه و نان می‌برند

است. چنانکه علامه «محمدتقی شوشتری» آورده است¹ شیخ صدوق (ابن بابویه) در «من لایحضره الفقیه» پس از اینکه فصول اذان را به نقل از امام صادق² نقل می‌کند، می‌نویسد: «هذا هو الأذان الصحيح، لايزاد فيه و لاينقص منه، والمفوضة - لعنهم الله - قد وضعوا أخبارا و زادوا بها في الأذان «محمد و آل محمد خير البرية» مرتين و في بعض رواياتهم بعد «أشهد أن محمد رسول الله»، «أشهد أن عليا ولي الله» مرتين و منهم من روى بدل ذلك «أشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا» مرتين، ولاشك أن عليا ولي الله و أنه أمير المؤمنين حقا و أن محمدا و آل خير البرية ولكن ذلك ليس في أصل الأذان و انما ذكرت ذلك ليعرف بهذه الزيادة المتهمون بالتفويض المدلسون أنفسهم في حملتنا» این همان اذان صحیح است چیزی به آن اضافه و یا از آن کم نمی‌شود و [فرقه] مفوضه - که خدایشان لعنت فرماید - اخباری جعل کرده و با این اخبار در اذان دو بار «محمد و آل محمد خير البرية» و در برخی از روایاتشان بعد از «أشهد أن محمدا رسول الله» دوبار «أشهد أن عليا ولي الله» را افزوده‌اند و برخی از ایشان به جای آن، دوبار «أشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا» را روایت کرده است. تردیدی نیست که علی ولی خدا و حقا امیرمؤمنان است و محمد و خاندانش بهترین مخلوق‌اند، ولی آن [جملات] در اصل اذان نیست. این مطلب را از آن رو ذکر کردم که با این اضافات [در اذان] آنان که به تفویض متهم‌اند و خود را در زمرة ما (= شیعیان) جا زده‌اند، شناخته شوند»!!³

در میان شهر ایمان می‌برند
هست علم فقه احکام، ای پسر
گرچه نزد اهل ایمان و معتبر
لیک امروز آن همه تخیل شد
سدّ راه و مانع تکمیل شد
فقه خوب آمد، ولی بهر عمل
نی برای بحث و تعریف و جدل

¹ - الأخبار الدخيلة، ج 1، ص 216.

² - من لایحضره الفقیه، ج 1، ص 93.

³ - مؤلف وسائل الشیعه در جلد 4 در فصل کتاب الصلوة باب 9 (باب کیفیتة الأذان و الإقامة و عدد فصولهما...) هشت حدیث (= 5، 6، 8، 9، 10، 14 و 18 و 19) در مورد فصول اذان و إقامة ذکر کرده که در هیچ

شیخ طوسی ملقب به «شیخ الطائفة» نیز در کتاب «تهذیب الأحکام» با اینکه در روایات دوم تا پنجم باب هفتم «کتاب الصّلاه» فصول اذان و اقامه را ذکر کرده و با اینکه در این باب در مورد فصول اذان مطالب مختلفی نقل کرده و درباره آنها توضیح داده و حتی به مسأله گفتن یا نگفتن «الصّلاة خیر من النّوم» پرداخته، امّا اشاره‌ای به شهادت ثالثه ننموده است!¹ در «شرح لمعه» که متن و شرح آن تألیف شهیدین است، چنین می‌خوانیم «و یکبر اربعا فی أول الأذان ثم التشهدان بالتوحید و الرسالة ثم الحیلات الثلاث ثم التکبیر ثم التهلیل مثنی مثنی، فهذه ثمانية عشر فصلا و الإقامة مثنی فی جمیع فصولها و هی فصول الأذان إلا ما یرجعه و یزید بعد «حی علی خیر العمل»، «قد قامت الصّلاة» مرتین و یهلل فی آخرها مرة واحدة، فصولا سبعة عشر، تنقص عن الأذان ثلاثة و تریذ اثین.

فهمه جمله الفصول المنقولة شرعا و لایجوز اعتقاد شرعی غیر هذه الفصول فی الأذان و الإقامة کالتشهاد بالولاية لعلی و «أن محمدا و آله خیر البریة أو خیر البشر» و ان کان الواقع كذلك، فما کل واقع حقا یجوز إدخاله فی العبادات الموطقة شرعا المحدودة من الله تعالى، فیکون إدخال ذلك فیها بدعة و تشریعا کما لوزاد فی الصّلاة رکعة أو تشهدا أو نحو ذلك من العبادات و بالجملة فذلك من أحكام الايمان لامن فصول الأذان، قال الصدوق: إن أذخا ل ذلك فیه من وضع المفوضة و هم طائفة من الغلاة «این تمامی فصولی است که شرعا نقل شده و جایز نیست که معتقد باشیم در اذان و اقامه غیر از این فصول تشریع شده است، از جمله شهادت به ولایت علی و یا شهادت به اینکه محمد و خاندانش بهترین مخلوق یا بهترین بشران، گرچه واقعیّت چنین است، امّا جایز نیست که [شهادت به هیر] واقعیّتی را در عباداتی که به امر شرع به ادای آن موظفین و حدود آن از جانب خداوند متعال تعیین گردیده، داخل نماییم! اضافه کردن این فصول در اذان بدعت [و نوعی] تشریع

یک شهادت ثالثه نیست، سپس کلام صدوق را که در متن آوردیم در ص 648 و 649 نقل کرده است.

¹ - تهذیب الأحکام، دارالکتب الاسلامیة (طهران)، ج 2، صفحه 59 به بعد، باب «عدد فصول الاذان و الإقامة و وصفهما».

است و چنان است که رکعتی و یا تشهدی به نماز بیفزاییم یا امثال آن از عبادات.

این گونه امور از احکام ایمان و اعتقاد است اما از فصول اذان نیست. شیخ صدوق می‌گوید: اضافه کردن این شهادت به اذان از جعلیات «مفوضه» است که گروهی از غلات بوده‌اند.^{1 و 2}

در قرن ششم عالم شیعی، شیخ «عبدالجلیل قزوینی» نوشته است «اولاً به مذهب شیعه اگرچه علی را نص و معصوم و بهتر از هر یک امت می‌دانند، مذهب ایشان چنین است که اگر کسی در میان فصول بانگ (اذان) نماز بعد از شهادتین گوید «أشهد أن علياً ولي الله» بانگ نماز باطل باشد و با سر باید گرفتن³ و نام «علی» در بانگ نماز بدعت است و به اعتقاد کردن آن معصیت⁴ و گوینده آن در لعنت و غضب خدای باشد.⁵

در کتاب «شرائع الاسلام» نیز اشاره‌ای به شهادت ثالثه نیست و شهید ثانی در کتاب «مسالك الأفهام الى شرح شرائع الاسلام» درباره رد «محقق حلی» راجع به جمله «الصلاة خير من النوم» چنین نوشته است: قوله «و كذا يكره قول الصلاة خير من النوم» بل الأصح التحريم لأن الأذان والإقامة سنتان متلفيتان من الشرع، كسائر العبادات، فالزيادة فيهما تشريع محرم كما يحرم زيادة محمد وآله خير البرية وإن كانوا خير البرية» قول محقق حلی که فرموده گفتن «الصلاة خير من النوم» در اذان مکروه است، اما [رأی] صحیح‌تر حرمت است،

¹ - شرح لمعه، انتشارات جهان و مکتبه الطباطبائی، ج 1، ص 105 و 106.

² - مخفی نماند، باینکه هیچ یک از ائمه - علیهم السلام - به شهادت ثالثه اشاره نکرده‌اند و حتی شیخ صدوق کسانی را که این جمله را به اذان افزوده‌اند، لعن کرده و آن را از اضافات غیرشیعیان شمرده است، اما شیخ طوسی در کتاب «المبسوط» و به تبع او مؤلف و شارح «لمعه» بدون هیچ دلیل شرعی اظهار کرده‌اند که گفتن شهادت ثالثه اشکالی ندارد!!

معلوم نیست چگونه عمل به بدعت اشکالی ندارد؟! طبعاً قول بی‌دلیل از هر که باشد برای ما حجت نیست.

³ - منظور آن است که باید اذان یا اقامه را اعاده کند.

⁴ - یعنی اگر معتقد باشد که شهادت ثالثه جزئی از اذان است و آن را با چنین نیتی بگوید معصیت کرده است.

⁵ - النقص، انتشارات انجمن آثار ملی، ص 97.

زیرا اذان و اقامه دو سنت است که همچون سایر عبادات از شرع اخذ شده و افزودن بر آن دو، تشریع به شمار می‌رود که حرام است همچنانکه افزودن جمله «محمد و آله خیر البریه» حرام است هر چند که آنان [در واقع] بهترین بندگان خدا بوده‌اند.

در حالی که اگر به هر یک از رسائل «توضیح المسائل» رجوع کنید ملاحظه خواهید کرد که گفتن شهادت ثالثه را نیکو شمرده‌اند!! یعنی جمله‌ای که بنا به مدارک شیعی - صرف نظر از مدارک فرق دیگر - جزء اذان نبوده و گویندگان آن مورد لعن برخی از علمای شیعه بوده‌اند، در روزگار ما بنا به طبع تفرقه‌جوی دگانداران مذهبی، امری مستحسن قلمداد می‌شود!!!

البته از این گونه خطاها در فقه ما فراوان است، از جمله وقت شرعی مغرب¹ و جمع بدون دلیل نمازها و بسیاری مسائل دیگر که اکنون مجال طرح آنها نیست و در اینجا به همین نمونه اکتفا کردیم.

مخفی نماند که بسیاری از علما شعارهای حقیقت‌جوی سر می‌دهند و ادعاهای فریبده و دلپسند بسیار دارند، اما فعلشان مؤید قولشان نیست!! احتمالاً بسیار شنیده‌اید که بر منابر و یا در کتب خود مطالبی صحیح اظهار کنند، از جمله بگویند: «وظیفه علما در دوره ختم نبوت، مبارزه با تحریف است ... وظیفه علماست که در این موارد حقایق را بدون پرده به مردم بگویند ولو مردم خوششان نیاید، وظیفه علماست که با اکاذیب مبارزه کنند، وظیفه علماست که مشیت دروغگویان را بازکنند. فقها در باب غیبت مطلبی دارند، می‌گویند غیبت مواردی دارد که استثناء شده است، یکی از موارد استثنای غیبت که همه علمای بزرگ مرتکب این غیبت شده‌اند و آن را لازم و بلکه احیاناً واجب می‌دانند «جرح راوی» است، یعنی چه؟ یعنی شخصی حدیث روایت می‌کند، از پیغمبر حدیث روایت می‌کند، از امام حدیث روایت می‌کند، آیا شما فوراً باید قبول کنید؟ نه، باید تحقق کنید که او چگونه آدمی است، آیا راستگوست یا

¹ - آیه الله «موسوی غروی اصفهانی» درباره مغرب شرعی، با اتکاء به مدارک شیعی، رساله‌ای تألیف کرده که امیدوارم نشر آن برایش میسر شود. و ما ذلک علی الله بعزیز.

دروغگو¹؟» «علما باید رسوایی دروغگویان را ظاهر کنند، متن واقعی احادیث معتبر، متن واقعی حوادث تاریخی را در اختیار مردم بگذارند».²

اما عجیب است که اگر کسی حقایقی را بگوید و بخواهد مردم را بیدار کند - چنانکه خود تجربه کرده‌ام - علما نه تنها از او حمایت نمی‌کنند و او را در مقابل عوام تنها می‌گذارند بلکه با انواع تهمت‌ها مردم را از او دور می‌کنند و یا اگر خود را به او افترا نزنند، در برابر بدگویان سکوت کرده و علم خود را اظهار نکرده و با سکوت خود در واقع بدعتها را تصویب می‌کنند!!

تذکرات لازم

بی‌مناسبت نیست که در اینجا چند نکته مهم و چند اصطلاح را که در این کتاب به کار رفته اجمالاً به خوانندگان عزیز یادآور شوم، ولی علاقمندان به تفصیل بیشتر باید به کتب درایی رجوع کنند.

بدان که «خبر» بر دو نوع است: 1- خبر متواتر 2- خبر واحد. 1- خبر متواتر: خبر یا حدیثی است که تعداد روایات آن در همه طبقات بلااستثناء به حدی است که تبانی آنان بر جعل موضوع به صورت عادی و معمول ممکن نباشد، چنین حدیثی مفید علم است.

2- خبر واحد (آحاد): خبر واحد احادیثی را گویند که به حد تواتر نرسیده‌اند - و در صورتی که محفوف به قرائن نباشند - مفید علم نیستند. خبر واحد دارای اقسامی است:

الف) حدیث صحیح، حدیثی است که روایات آن در تمام طبقات و بدون انقطاع تا وصول به معصوم، عادل و امامی باشند. (این تعریف نزد شیعه امامیه است)

در مورد عدالت روایات نیز لازم است لأقل دو تن عادل شهادت دهند و یا به عبارت دیگر دوتن از علمای معتبر رجال به عدالت راوی تصریح کرده باشند و دیگران او را جرح و

¹ - حماسه حسینی، مرتضی مطهری، انتشارات صدرا، ج 1، باب وظیفه ما در برابر تحریفها، ص 104 و 105.

² - حماسه حسینی، ج 3، ص 293.

تضعیف نکرده باشند. و إلاً به اتفاق جمهور علما قول جرح بر قول غیر، مقدم است، گرچه تعداد معدّّلین از جارحین بیشتر باشد.

ب) حدیث ضعیف، آن است که روایانش عادل نبوده و دارای عقاید باطله و فاسق و کاذب و یا کافر و شکاک یا مجهول الحال و ... باشند.

ج) حدیث مجهول، آن است که هر چند نام روایتش در کتب رجال مذکور باشد، ولی عقیده و اوصاف یکی یا همه روایت آن معلوم نبوده و مدح یا قدحی از آنان در اختیار نباشد.

د) حدیث مهمّل، حدیثی است که نام برخی از روایت آن در کتب رجالی نیامده باشد.

ه) حدیث مرسل، آن است که یکی یا تمام روایت آن در سند حدیث مذکور نباشد و یا از آنان بالفاظ مبهم از قبیل «بعض» یا «بعض اصحابنا» و ... یاد شده باشد.

و) حدیث مرفوع، آن است که راوی از کسانی که معاصرشان نبوده و او نمی‌توانسته از آنان مستقیماً حدیثی اخذ کند، روایت کرده باشد و از وسائط او در سند حدیث ذکری نباشد.

احادیث ضعیف و مجهول و مهمّل و مرسل مرفوع از درجه اعتبار ساقط بوده و نمی‌توان به آنها استناد کرد و کثیری از اخبار کافی - چنانکه در این کتاب لأقل در مورد جلد اول کافی خواهید دید - چنین است.

تذکر مهم: قواعد و قوانین فوق در صورتی مورد توجه قرار می‌گیرد که متن حدیث ظاهراً معیوب و قابل خدشه نباشد، امّا در صورت معیوب بودن متن نوبت به بررسی سند نمی‌رسد. به عبارت دیگر اگر متن حدیث دارای عیوبی از قبیل موارد زیر باشد، مردود است، گرچه سند آن تمامی شروط حدیث صحیح را داشته باشد. زیرا چنانکه در صفحات قبل گفتیم، دشمنان اسلام و افراد مُفسد، بدون ذکر نام خویش، احادیث موضوعة خود را به رجال خوشنام منتسب ساخته و در واقع برای اکاذیب خود، اسناد صحیح یا حسن جعل می‌کردند. به همین سبب است که گفته می‌شود تحقیق متن و محتوای حدیث بر تحقیق در سند آن، تقدّم دارد.¹

¹ - استاد بهبودی در این مورد «ابوالفضل محمد بن عبدالله بن المطلب الشّیبانی» را مثال زده که رجال معروف «ابن الغضائری» درباره او گفته است: «وی جاعل حدیث و کثیر المناکیر است، کتابی از او دیده‌ام

- أما برخی از عیوبی که متن حدیث باید از آنها عاری باشد، عبارت‌اند از:
- 1- مضمون حدیث مخالف با نصّ یا تصریح یا مفهوم آیات الهی نباشد.
 - 2- مخالف با سنت قطعیّ پیامبر یا حقایق تاریخ دوران پیامبر نباشد. مثلاً افسانه «غرائیق» به «ابن عباس» منسوب است، در حالی که ابن عباس در آن زمان سه سال بیشتر نداشت و طبعاً نمی‌توانسته که ناقل این ماجرا باشد!
 - 3- مخالف ادله عقلیه نباشد. فی‌المثل روایاتی که از آنها جسمیّت و نوعی محدودیّت برای خداوند سبحان، مستفاد شود، که به وضوح مخالف عقل است، مردود می‌باشد.
 - 4- مخالف قواعد و اصول اخلاقی و یا مسلمات تاریخ نباشد. در این مورد شهید ثانی فرموده است: رسواترین حدیث آن است که تاریخ آن را رسوا کند.
 - 5- مخالف اصول و قواعد مسلم علمی نباشد. به عنوان نمونه در حدیثی منسوب به امام صادق (ع) آمده است که آن حضرت از قول جدّ بزرگوارش علی (ع) فرمود: «لبن الجارية و بولها»

که در آن اسنادی بدون متن و احادیثی بدون سند، جمع کرده بود». بهبودی می‌گوید: «وجود آسانید فاقد متن پیانگر آن است که این مرد از کتب حدیث اسنادی را در دفتر خویش گردآورده و آنها را تهیه کرده بود که به هنگام نیاز، حدیث [مجموعی] را به آن اسناد نسبت دهد. و هکذا وجود متون بدون سند نیز حاکی از آن است که او حدیث دیگران را می‌دزدید یا خود حدیثی جعل می‌کرد [تا بعداً سندی برای آن ترتیب دهد] و آنها را در دفتری نگاشته بود تا کاملاً آماده تزویر در احادیث باشد. و یا احادیثی را از کسانی که ندیده و با آنها ملاقات نکرده بود می‌دزدید و به کسانی که دیده بود و با آنها ملاقات کرده بود نسبت می‌داد!» (معرفة الحديث، ص 72 و ص 209 به بعد). گاهی نیز سند درست و متعلق به حدیث است اما متن با امانت نقل نشده است، فی‌المثل چنانکه خود کلینی نقل کرده که امام صادق ضمن شکوه از اصحاب فرمود: «خداوند رحمت فرماید بنده‌ای را که ما [اهل بیت] را محبوب مردم سازد نه آنکه مبعوض مردم نماید. سوگند به خدا اگر کلام نیکوی ما را [چنانکه گفته‌ایم] روایت کنند گرامی‌تر خواهند بود و کسی نمی‌تواند بر آنان نکته‌ای بگیرد ولی یکی از آنان کلمه‌ای می‌شنود و ده‌تای دیگر [از خود] بر آن می‌افزاید» (روضة کافی، حدیث 93).

این حدیث را آقای بهبودی در ج 3 صحیح الکافی ص 395 تحت شماره 4386 آورده‌اند) به همین سبب است که اصل سنجش حدیث با قرآن و عدم مخالفت متن حدیث با قرآن، از تمام اصول دیگر مهم‌تر بوده و بر تمامی اصول دیگر تقدّم داشته و بر آنها حاکمیت دارد.

يغسل منه الثوب قبل أن تطعم، لأن لبنها يخرج من مثناة أمها و لبن الغلام لا يغسل منه الثوب و لا من بوله قبل أن يطعم لأن لبن الغلام يخرج من العضدين و المنكبين = اگر لباس به شیر و بول نوزاد دختر [حتی] قبل از آنکه غذا بخورد [آلوده شود] باید شسته و طاهر شود. زیرا شیر مادری [که دختر دارد] از مثناهاش خارج می شود و اگر لباس به شیر و بول نوزاد پسر قبل از آنکه غذا بخورد [آلوده شود واجب نیست] که شسته و طاهر شود زیرا شیر مادری [که پسر دارد] از باورها و شانهای مادر خارج می شود¹!!! آیه الله خویی در ردّ این حدیث می گوید: «ان الرواية لا يحتمل صحتها و مطابقتها للواقع أبداً للقطع بعدم اختلاف اللبن في الجارية و الغلام من حيث المحل بأن يخرج لبن الجارية من موضع و يخرج لبن الغلام من موضع آخر لأن الطبيعة تقتضي خروج اللبن عن موضع معين في النساء بلافرق في ذلك بين كون الولد ذكراً أو أنثى» صحت این حدیث و مطابقت آن با واقعیت به هیچ وجه احتمال نمی رود زیرا قطع و یقین حاصل است که در مورد دختر و پسر اختلافی در منشأ خروج شیر مادر نیست، زیرا طبیعت چنان است که شیر مادر از یک موضع معین خارج شود و در این مورد تفاوتی میان پسر یا دختر بودن فرزند نیست»².

همچنین احادیثی که برخلاف موازین علمی در مورد حوادث طبیعی از قبیل خسوف و کسوف و زلزله و ... یا اینکه ماه رمضان کمتر از سی روز نمی شود و یا در مورد خواص اغذیه و ادویه و ... وارد شده است، مردود خواهد بود.

6- اگر حدیث از ماجرای مهم و علنی خبر دهد که دواعی بر نقل آن در مجامع و مجالس زیاد است، اما آن را بیش از یک یا دو تن نقل نکرده باشند، چنین حدیثی مقبول نیست.

7- اگر حدیث برای اعمال ناچیز و کوچک ثوابها یا عقابهای بسیاری که با خود عمل تناسب ندارد، قائل شود، چنین حدیثی مردود است.

¹ - علل الشرایع، شیخ صدوق، مطبعة الحیدریّة، ج 1، ب 225 صفحه 294 - وسائل الشیعه، ج 2، ابواب النجاسات، ص 1003.

² - التّقیح فی شرح العروة الوثقی، ابوالقاسم الخویی، ج 3، (کتاب الطهارة) صفحه 82 به بعد.

و البته موارد دیگری نیز گفته شده که در کتب درایی مذکور است.

روش ما در مطالعه کافی

ای کاش می‌توانستم برای خدمت به برادران ایمانی و انجام وظیفه اسلامی، مطالب همه مجلدات «کافی» را مورد تحقیق و بررسی قرار دهم، اما افسوس که با بیماری و ضعف بنیه جسمانی و عدم امنیت جانی و دربدری و فقدان کتب و منابع کافی، وضع و حال کنونی من مساعد نیست، خصوصاً که لازم می‌دانم تعدادی از تألیفات دیگر خود را نیز تهذیب و اصلاح کنم، از این رو چنانکه گفتم، همچون تحریر قبلی، به همان جلد اول «کافی» اکتفاء می‌کنم و گمان دارم که همین اندازه برای آشنایی اهل تحقیق با چند و چون کتاب «کلینی» کافی باشد و خواننده خود می‌تواند در مورد بقیه اخبار «کافی» به همین طریق به تحقیق بپردازد.

چون در این کتاب کار خود را به تحقیق در جلد اول «کافی» محدود کرده‌ایم طبعاً به فروع مگر در برخی از موارد، اشاره نمی‌کنیم، اما تذکر نکته‌ای مهم در مورد فروع را بر خود فرض می‌دانم که غفلت از آن روا نیست، اهل تحقیق باید توجه داشته باشند که احادیث فروع رانیز همان راویان ناموثق و مفتتری و جعلی روایت کرده‌اند که احادیث اصول را یافته و به نام اصول عقائد، شرک و خرافه را ترویج کرده و در آتش تفرقه دمیده‌اند و در واقع با آکاذیشان به ائمه - علیهم السلام - ستم کرده‌اند، طبعاً به منقولات چنین افرادی نمی‌توان اعتماد کرد و بایسته است علمای حق جو در مراجعه به فروع منقول از ایشان، خصوصاً در امر استنباط و فتوی، به این نکته متفطن باشند و تا کاملاً تحقیق و تدقیق نکرده‌اند، تسامحاً و با خوشبینی بی‌دلیل، منقولات آنان را حتی در فروع نپذیرند.

دیگر از امور مغفول آن است که در نظر بسیاری از علما، روایت صحیح آن است که راوی آن امامی و ثقه باشد، اما متأسفانه عنایت ندارند که صرف امامی بودن و کذاب نبودن نیست، بلکه باید کاملاً دقت شود که اخبار رسیده از یک راوی چگونه اخباری است، آیا با قرآن و عقل موافق است یا نه؟ در

حالی که به نظر ما یکی از أدلة ضعف راوی حتی اگر به کذب متهم نباشد، اخبار خرافی است که از طریق او نقل شده است. (فتأمل جدا) در اینجا به مناسبت همین مسأله، نظر یکی از علمای شیعه را نقل می‌کنم:

«قصه‌پردازان و اهل منبر در دروغ بستن بر پیامبر بسیار مصرّ بوده‌اند و درباره زهد و قناعت در دنیا و خیربودن بلایا و فقر و مرض و گرسنگی و فضیلت برخی از آیام و ساعات و [ثواب و فوائد] برخی از اذکار و ادعیه، وعده‌ها و اقوالی به آن حضرت نسبت داده‌اند و درباره اجر و پاداش دو رکعت نماز در برخی از لیالی یا آیام و یا یک یا دو روز روزه در برخی از ماهها و یا زیارت [مرقد] برخی از اولیاء و متقین، اغراق و زیاده‌روی کرده‌اند! چنانکه در برخی از روایات به عنوان پاداش هر رکعت نماز، صدها قصر و هزاران حوری و پسران و دخترانی که از جنس زمرد و یاقوت و مرجان و برای هر روزه یا هر قدمی که برای زیارت ولی یا عیادت بیماری برداشته شود هزاران حسنه قائل شده و هزاران سیئه را فرو ریخته‌اند و در برخی از اخبار به چنین کسی اجر هزار حج تمتع و هزار عمره و ثواب کسانی چون حضرت ایوب و انبیائی نظیر او - که صبر پیشه کرده و اعمال نیک به جای آورده‌اند - وعده داده‌اند و در برخی از روایات تصریح شده که اگر کس اعمال فوق را به جای آورد گرچه مرتکب منکر شود و طاعتی نیز به جای نیاورد، به این ثوابها نائل شده و راه ورودش به بهشت از گل و ریحان مفروش خواهد بود!!

در تفسیر علی بن ابراهیم قیم از قول امام جعفر صادق آمده است که فرمود کسی که ما را یاد کند و یا ما نزدش یاد شویم و به قدر بال مگسی، اشک از چشمانش بتراود، پروردگار گناهانش را گرچه به قدر کف دریا باشد، می‌آمرزد! ...

برای اینکه در صحت این احادیث جعلی تردید نشود و به عنوان عامل مؤثری که مردم را به مساجد و مجالس مذهبی می‌کشاند، در میان مردم باقی بماند [و پذیرفته شود] و برای [وعاظ و اهل منبر] درآمد فراهم کرده و مایه امرار معاش آنان باشد، قصه‌پردازان برای تحکیم اقوال و اساطیر خود، اسنادی که موهم صحت روایاتشان باشد جعل کرده و آنها را به پیامبر نسبت دادند، نیز روایاتی از این قبیل نقل کردند که امام فرموده است: هر که عملی را به امید حصول ثوابی که برای

آن ذکر شده، به جای آورد، بدان ثواب نائل خواهد شد، گرچه رسول خدا چنان حدیثی را نفرموده باشد! و یا روایت کردند که پیامبرؐ فرمود: کسی که برای رضایت خدا از من حدیثی نقل کند، [گویی که] من آن را گفته‌ام! ...

[متأسفانه] شیعه و سنی اینگونه روایات را اخذ کردند و شیعه از آن قاعده‌ای استخراج کرد و آن را به مدارک احکام افزود و این قاعده را تسامح در أدلة سنن نامیدند.

علما با اینکه می‌دانستند که اینگونه روایات، شرایط عمل به روایت را فاقداند و در میان روایت آنها کسانی هستند که در دین متهم و یا مجهول‌الحال‌اند آنها را پذیرفتند! [اما لازم است بدانیم] حتی اگر روایتی را که گروهی از محدثین به سبب آنکه ناقل آن در کتب رجال از ممدوحین می‌باشد، از انواع حدیث صحیح شمرده‌اند، استثناء کنیم، صرف ممدوح بودن راوی سبب نمی‌شود که روایت را در صورت مخالفت با کتاب خدا و یا مخالفت با اخباری که به صدورشان از شارع قطع حاصل است، رد نکنیم.

علاوه بر این در این گونه روایات، به فرض صدور، مراد از بلوغ حدیث آن است که روایت از طریقی که موجب اطمینان نفس است، واصل شده باشد و لاغیر.

کتاب خدا بر حرمت کذب تصریح فرموده و دروغگویان را عذاب و عقاب شدید وعده داده و آنان را بارها در مناسبت‌های مختلف لعن فرموده و کذب درباره طاعات و امور خیر را نیز استثناء نفرموده است، همچنین پیامبرؐ نیز هنگام گفتن: «**من کذب علی فلیتبوأ مقعده من النار**» هر که بر من دروغ بدهد، جایگاه خود را در آتش گیرد»، اینگونه کذب را استثناء نفرمود و احدی نمی‌تواند ادعا کند که دروغگویی درباره طاعات، دروغ شمرده نمی‌شود، قصه‌پردازان نیز اقرار کرده‌اند که به پیامبر دروغ نسبت می‌دهند ولی عذرشان این بوده که ما به نفع پیامبر دروغ می‌گوییم نه علیه وی!!

جای شگفتی است که فقها کذب را از گناهان کبیره شمرده‌اند، با این وصف در این گونه احادیث دروغین، تسامح ورزیده‌اند! فقها در تحقیق از أدلة احکام، متن و سند را مورد بررسی و امعان نظر قرار داده و احادیث را با کمترین شبهه در سند یا متن، تضعیف کرده و آنها را ساقط می‌شمارند اما چون به احادیث ترغیب و تخویف و فضائل [که اصطلاحاً به آنان

روایات سنن گفته می‌شود] می‌رسند، تمام آنچه که در علم اصول و فقه گفته‌اند، از یاد می‌برند، چرا؟ چون بر ایشان روایت شده که پیامبر و امام گفته‌اند هر که عملی را به امید حصول ثوابی که برای آن ذکر شده به جای آورد، بدان ثواب نائل خواهد شد، گرچه رسول خدا چنان حدیثی نفرموده باشد!

عجیب‌تر اینکه بعضی از علمای شیعه در تألیفات اصولی خود بدون تحقیق در متن و روشن کردن وضع اسناد این گونه احادیث آنها را پذیرفته، و با اتکاء به آنها گفته‌اند در مسائل مربوط به امور سنن و غیر واجب که از وعاظ و سایرین شنیده می‌شود، اعم از آنکه مسند یا مرسل باشند، به سبب قاعدة «تسامح در أدلة سنن» که از احادیث «من بلغه ثواب...» استنباط شده، می‌توان آنها را مستند ترجیح یا استحباب عمل قرار داد، گرچه از معصوم صادر نشده باشد!!... .

اما اخذ اینگونه احادیث منوط به صدور آنها از پیامبر و یا امام است، در حالی که گفتیم اسنادشان فاقد شرایط مطلوب بوده و ساخته و پرداخته قصه‌پردازان و وعاطی است که می‌خواستند مرویات خود را که در ترغیب و ترهیب است تأیید کنند تا توجه مردم و عطایای آنان را به سوی خود جلب نمایند!!... .

من صدور برخی از مرویات قصه‌پردازان و اهل منبر و افراد ناموثق را از جانب شارع، بعید نمی‌دانم حتی اگر فاقد شرایط مطلوب روایت و راوی باشند، چون هر روایتی که راوی ناموثق، روایت کند، همواره دروغ نخواهد بود زیرا ناممکن نیست که دروغ‌گو نیز گهگاه راست بگوید! اما سخن من آن است که چون می‌دانم اکثر اخبارشان دروغ بوده و یا در آنها غلو و مبالغه صورت گرفته، آن هم به حدی که نه عقل چنین انحرافی را مجاز می‌شمارد و نه منطق شرایع و ادیان آن را می‌پذیرد، در این صورت اخذ و قبول این قبیل روایات، با اتکا به اخبار «من بلغه ثواب...»، و ترتیب اثر دادن به آنها، همچنانکه به آثار صحیح ترتیب اثر داده می‌شود، موجب تشویق دروغ‌گویان و وعاظ مزدور به تجارت با دین و استثمار مستضعفین خواهد بود.

همچنین وقتی کسی می‌شنود که بنا به آنچه که در روایت «علی بن ابراهیم» از امام صادق^ع آمده، اگر به قدر بال مگس، قطره‌ای اشک غم در مصائب اهل بیت^ع از چشمش بتراود، پروردگار تمامی گناهانش را گرچه به قدر کف دریا باشند،

می‌آمزد، این گونه روایات باعث تخذیر مستمعین شده و آنان را نسبت به انجام عمل صالح سست می‌کند. هنگامی که قصه‌پردازان برای مردم دو رکعت نماز در شبی از شبهای رمضان ارمغان می‌آورند که هزاران سیئه را محو کرده و پاداش آن هزاران هزار حسنه و قصرهایی در بهشت از زمرد و یاقوت و دهها حوری است که - بنا به آنچه که در برخی از روایات در وصف حورالعین آمده - هر یک از این حوریان، جایگاهشان فرسنگ در فرسنگ است، دیگر چرا کسی خود را به زحمت طاعت و پرهیز از بدیها دچار سازد؟! در این صورت آیا امیدی هست که ضعفای عوام به امید بهشتی فعالیت کنند که خداوند به بندگان متقی - که به اوامر الهی عمل کرده و از نواهی پروردگار اجتناب می‌کنند - وعده داده است؟

به هر حال مبالغه نکرده‌ام اگر بگویم بسیاری از عوام متدینین شیعه و سنی که بسیار از منکرات و معاصی را مرتکب می‌شوند با اتکاء به مرویات اهل منبر و قصه‌پردازان و به اتکاء به احادیث «من یلغه ثواب ...»، باور دارند، بنا به آنچه که در برخی از روایات آمده زیارت مرقد امام حسین^ع و گریستن و یا تظاهر به گریه بر مصائب آن حضرت و برخی از اعمال ماه رمضان که در آثار آمده است، آنان را از التزام به طاعات و اجتناب از شهوات کفایت می‌کند!!

قرآن کریم که اصول و فروع اسلام را بنیان نهاده، مردم را به طاعت و اعمال صالحه ترغیب نموده و به بندگان مطیع و عاملین به اوامر شرع، بهشتی را وعده داده که در آن امور دلپسند و مایه سرور و روشنی چشم فراوان است ولی لذا ید و خیرات آن را دقیقاً مشخص نساخته، در عین حال مردم را به عقوبت قاطع و عذاب الیم، بیم داده و همچنانکه بهشت و نعمتها و خیرات آن را وصف نموده، دوزخ و اوضاع هولناک و خطرهای آن را نیز به تصویر کشیده است و انسان را میان خوف و رجاء نگاهداشته تا وظایف خود را به اتکای عفو و رحمت الهی متروک نگذارد و اگر گناهی از او سر زد، در صورت رجوع به طاعت حق، از پذیرش الهی ناامید نشود بلکه در توبه را مفتوح نهاده و راه بازگشت را آماده ساخته و اجر عظیم و پاداش کریمانه وعده فرموده است.

[آری] برخی از آیات الهی و نصوص منقول از پیامبر و ائمه اشاره دارند به اینکه خداوند سبحان برخی از اعمال را چند

برابر پاداش می‌دهد، ولی آن چنانکه قصه‌پردازان و وعاظ در احادیث خود به پیامبر و ائمه هدی نسبت داده‌اند، در هیچ یک از آیات کتاب خدا و در هیچ حدیث صحیحی از پیامبر یا ائمه^۱ نیامده است که یکی از اعمال خیر، همه گناهان را، گرچه به مقدار کف دریا و به شمارة ریگهای بیابان باشند، می‌آمرزد! [اصولا] آیا ممکن است که پیامبر عظیم‌الشان^۲ به دخترش و سرور زنان عالم، حضرت فاطمه^۳ بگوید: «ای فاطمه عمل [صالح] به جای آور که هرگز در برابر خدا کاری از من برایت ساخته نیست» و در عین حال به کسانی که در غزوة بدر شرکت داشته‌اند بفرماید: هر چه می‌خواهید بکنید که خداوند شما را آمرزیده است؟ و آیا جائز است کسی که می‌گوید هرگاه حدیث با عقل و قرآن موافق نبود، از سخنان ما نیست بلکه به دروغ به ما نسبت داده‌اند، در عین حال خبر دهد جای نشستن هر یک از زنان بهشتی به اندازه یک فرسنگ در یک فرسنگ است!! اگر هر یک از ایشان باری نشستن به چنین مساحت پهن‌آور و گسترده‌ای محتاج باشد، لازم می‌آید که قامتش لااقل دوبرابر این مقدار باشد و لاجرم باید خداوند مردانی با همین طول و عرض بر ایشان بیافریند یا برای ایجاد تناسب میان زنان بهشتی و مؤمنین، آنان را با اجسامی به کلی متفاوت با اجسام دنیویشان محشور فرماید!!^۴

اینک ما در این کتاب تعدادی از روایات «کافی» را معرفی می‌کنیم تا خواننده آنها را بشناسد و خود اندکی بیندیشد و قضاوت کند که آیا صحیح است آخرت خود و سعادت ابدی خویش و جواب به خداوند متعال در قیامت را بر اساس اخبار چنین افراد نامعتمدی بنیان نهد یا خیر؟

در کتاب حاضر، چنانکه ملاحظه خواهید کرد، در اکثر ابواب، به منظور مطلع‌ساختن خوانندگان نخست رأی دو «محمد باقر»^{*} را نقل کرده و سپس به بررسی احادیث می‌پردازیم و بیشتر سعی می‌کنیم متن آنها را مورد تحلیل و تحقیق قرار داده و با قرآن کریم مقایسه کنیم. **ولا حول ولا قوة إلا بالله العلی العظیم.**

^۱ - الموضوعات فی الآثار و الأخبار»، هاشم معروف الحسنی، صفحه 169 به بعد.

^{*} - «محمد باقر مجلسی» و «محمد باقر بهبودی».

1- کتاب العقل و الجهل

این باب دارای 36 حدیث است¹ که استاد «یهودی» فقط سه حدیث (اول، دهم و بیست و هفت) و مجلسی نیز فقط سه حدیث (اول، دهم و هجدهم) را صحیح دانسته است. * حدیث 1- یکی از روایات مذکور «احمد بن محمد» است که مجهول الحال است.

* حدیث 2- یکی از روایات این حدیث «علی بن محمد» مجهول و مشترک است، او روایت کرده از سهل بن زیاد که او را در همین جا و قبل از ذکر روایت سوم معرفی خواهیم کرد. این فرد رسوا روایت کرده از «عمرو بن عثمان» که مشترک بین مجهول و غیرمجهول است و او روایت کرده از ضعیفی کذاب موسوم به «مفضل بن صالح» و او روایت کرده از «سعد بن طریف» که او را قصه خوان و شاعر و ضعیف خوانده اند و گفته اند «ناووسی» مذهب و بدعایت است.

و اما متن حدیث می گوید: جبرئیل به «حیاء» و «دین» گفت آدم را رها کرده و بازگردید اما «حیاء» و «دین» به دستور جبرئیل عمل نکردند، حال آنکه «جبرئیل» مطاع است. راوی، عالم ملکوت رامانند عالم ملک و سلسله مراتب اداری پنداشته که مثلاً جبرئیل نداند، مقامات بالاتر قبلاً به «حیاء» و «دین» چه دستوری داده اند؟! و او دستوری غیر از آنچه آنها بدان مأمورند، صادر کند، سپس از فرمان خود عدول کند؟! اینک چنانکه گفتیم پیش از پرداختن به حدیث بعدی، دومین راوی حدیث فوق را معرفی می کنیم:

ابوسعید سهل بن زیاد الادمی الرازی معاصر امام نهم و دهم و یازدهم بوده و نجاشی و ابن الغضائری و شیخ طوسی و سایر علمای رجال از قبیل ابن الولید و صدوق و ابن نوح او را بسیار ضعیف و فاسدالروایه و الدین و اهل غلو و غیر قابل اعتماد شمرده اند. «احمد بن محمد بن عیسی الأشعری» که از علمای بزرگ «قم» بوده از او اظهار بیزارى کرد و دستور داد او را از قم اخراج کنند و مردم را از شنیدن روایات او منع نمود. «فضل بن شاذان» او را احمق خوانده است. آیه الله «ابوالقاسم

¹ * - در این باب 34 حدیث نقل شده که آخرین حدیث مشتمل بر سه حدیث است، لذا اخبار این باب را 36 حدیث ذکر کرده ایم. مخفی نماید دو روایت آخر این باب در اکثر نسخ کافی نبوده و مجلسی نیز در «مرآة العقول» به آن دو اشاره ای نکرده است.

«خوئی» در «معجم رجال الحديث» فرموده: وثاقت «سهل» ثابت نشده و او قطعاً ضعیف است. لازم است بدانیم که «سهل» در مسیر حدود 2306 حدیث قرار گرفته و از جمله بسیاری از روایات کافی از اوست!!

به هر حال روایات او بهترین دلیل بر ضعف و انحراف اوست. ما به عنوان مشتی از خروار چند حدیث از او را در اینجا می‌آوریم:

1- یکی از دسته‌گلهایی که «سهل» به آب داده، نقل قصة «ردالشمس» است که کلینی در کتابش ثبت کرده¹. و راقم در تحریر دوم کتاب «خرافات وفور در زیارات قبور» توضیحاتی درباره آن آورده‌ام و در اینجا تکرار نمی‌کنم.²

2- اما در همین جلد اول کافی در باب 69 خبر ششم³ از «سهل بن زیاد» است که از قول امام صادق⁴ روایت کرده که آن حضرت فرمود: خدای عز و جل ما را خلق نمود و صورت ما را نیکو کرد و ما را خزانه‌دار آسمان و زمین خود فرمود و برای ما درخت سخن گفت و به عبادت ما خدا عبادت می‌شود و اگر ما نبودیم خداوند عبادت نمی‌شد!!

می‌پرسیم آیا امام این همه از خود تعریف و تمجید می‌کند؟ پس چرا جد مطهرشان پیامبر اکرم⁵ چنین نمی‌کرد؟ آیا خدا خزانه‌دار از نوع بشر می‌گیرد؟ پس چرا در قرآن کمترین اشاره‌ای به این مسأله نفرموده، بلکه به پیامبرش امر کرده که صراحتاً به مردم بگوید:

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَنَّانُ الَّذِي يَأْتِي بِالْحَبْلِ الْوَاسِلِ﴾ (الانعام / 50)

«بگو به شما نمی‌گویم که خزائن خداوند نزد من است».

دیگر آنکه درخت کی با ائمه سخن گفته است که کی جز «محمد بن یحیی⁴» و فرزند کذاب «زیاد» و امثال این دو، از این ماجرا خبر نشده‌اند؟ علاوه بر این اگر این کذابین درباره حضرت موسی⁶ چیزی شنیده‌اند، لازم است بدانند که درخت با موسی⁶ سخن نگفت بلکه خداوند در آنجا ایجاد صوت نمود.

سؤال دیگر آنکه اگر خدا به وسیله ائمه عبادت می‌شود پس آیا انبیاء و صالحین پیش از اسلام، پروردگار را عبادت

¹ - فروع کافی، ج 1، ص 319.

² - ر. ک «زیارت و زیارتنامه»، ص 251 به بعد.

³ - جناب یهودی این حدیث را صحیح ندانسته است.

⁴ - برای آشنایی با او ر. ک ص 70 همین کتاب.

نمی‌کردند؟! واقعا که این گونه قصه‌ها را جز دشمن، کسی به ائمه بزرگوار - علیهم السلام - نسبت نمی‌دهد.

3- در باب 178 کافی، خبر دهم را سهل بن زیاد چنین نقل کرده که مالی گرانها را برای حضرت رضاؑ بردند، آن جناب خوشحال نشد، آورنده مال از اینکه حضرتش را خوشحال نکرده، افسرده شد، در این هنگام حضرت به غلام خود فرمود: آب و طشت بیاور و به غلام اشاره فرمود که بر دستم آب بریز، چون غلام چنین کرد از میان انگشتان حضرت طلا جاری شد و در طشت ریخت، سپس فرمود کسی که چنین است به مالی که تو آوردی اعتنایی ندارد!!

به راستی چرا امامؑ چنین کرد؟ مگر آورنده کار بدی کرده بود که حضرت حتی از او تشکر نکرد؟

دیگر آنکه فائده این معجزه چه بود، آورنده مال که منکر چیزی نبود تا با اظهار معجزه، انکارش به اعتقاد و ایمان تبدیل شود، مهمتر آنکه چرا امام این معجزه را برای غیر شیعیان آشکار نکرد تا موجب هدایتشان شود؟ وانگهی، این خبر با قرآن موافق نیست، زیرا مشرکین برای ایمان آوردن خود، به رسول خداؐ عرض کردند که اگر راست می‌گویی خانه‌ای از طلا به ما نشان بده. اما خداوند در جواب مشرکین می‌فرماید:

﴿لَا يَخَافُ الْعَذَابَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ (الاسراء / 93-94)

«بگو پروردگارم منزّه است، مگر من جز بشری فرستاده شده‌ام؟ و هنگامی که هدایت برای مردم آمد، چیزی از ایمان آوردن آنان را باز نداشت جز اینکه [با شگفتی] گفتند: آیا خداوند بشری [عادی] را به رسالت برانگیخته است؟».

پس رسول خدا چنین کارهایی نکرد و هرگز از میان انگشتانش طلا جاری نساخت، اما به قول «سهل بن زیاد» کذاب، امام رضاؑ چنین می‌کرده است! ما قرآن کریم را با کلام بی‌اعتبار «سهل» معاوضه نمی‌کنیم.

4- در حدیث پنجم باب 179 اصول کافی، «سهل بن زیاد» برای امام علم غیب قائل شده که خلاف آیات قرآن است و از این خبر معلوم می‌شود کار امام دائما این بوده که برای غلاه و کذابین معجزه و خرق عادت ظاهر سازد!

5- در باب 183 اصول کافی، پسر «زیاد» در خبر یازدهم، از امام جواد روایت کرده که امیرالمؤمنین به ابن عباس فرمود:

شب قدر در هر سالی هست و در آن شب، امر همان سال نازل می‌شود و پس از رسول خدا دارای والیانی است، ابن عباس پرسید این والیان چه کسان‌اند؟ حضرت امیر^۱ فرمود من و یازده نفر امام محدث از صلب من!! حال اگر بررسی متولی امور چند سال قبل از پیامبر اکرم^۱ که بوده است؟ جوابی ندارند، زیرا قرآن فرموده تا مدتها قبل از رسول خدا^۱، پیامبر و امامی در کار نبوده است (المائدة / 15).

همین گونه سخنان ناستوار را «سهل» در روایت دوازدهم نیز آورده است. حاشا که پیامبر والامقام اسلام و امیرالمؤمنین^۱ چنین سخنانی بگویند.

6- در همان باب را وی خبر نوزدهم نیز سهل بن زیاد است که از قول امام صادق^۱ نقل کرده که خداوند سه مرتبه به ملائکه و آسمان و زمین فرمود من به وسیله امام قائم از قاتلین امام حسین^۱ انتقام می‌گیرم!! می‌پرسیم زمان امام قائم، قاتلین حسین^۱ کجا هستند؟ آنها قرنهایست که مرده‌اند و مختار از بسیاری از آنها انتقام گرفت. آیا مگر قیامت روز جزا و پاداش نیست که خدا قبل از قیامت از آنها انتقام می‌گیرد.

7- در روضه کافی نیز سهل بن زیاد در خبر دوازدهم¹ به نقل از امام صادق^۱ گفته است که آن حضرت فرمود: در سورة «الشمس»، خورشید، رسول خدا^۱ و ماه، علی بن ابی طالب و شب ائمه و خلفای جائرانند!! گویا نمی‌دانسته که سورة مذکور در مکه نازل شده و در آن وقت خلفائی نبوده‌اند که آیه بدانها اشاره کند، علاوه بر این، قسم دلالت بر نیکویی و تقدس، مقسم علیه دارد و خدا به چیز با ارزش و مهم سوگند یاد می‌کند، آیا خلفاء آن قدر مقدس و مهم بوده‌اند که خدا به ایشان قسم خورده است؟ حاشا که امام بزرگوار، حضرت صادق^۱ که قرآن شناس‌ترین فرد زمان بوده، چنین کلامی بگوید. واقعا جای تأسف است، زیرا همین گونه روایات سست و ضعیف بوده که زمینه را برای ادعاهای گزاف مخبطی چون سیدعلی محمد باب شیرازی، آماده ساخت و فی‌المثل او استناد نمود به سورة مبارکه قیامت که خدا فرموده:

﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُ ثَمَرِكَ وَلَا ثَمَرُكَ يَكْفِيكَ ﴾ (القيامة / 9)

«هنگامی که خورشید و ماه جمع شوند».

¹ - خوشبختانه هر دو محمد باقر این روایت را صحیح ندانسته‌اند.

و گفت چون مراد از شمس، محمد و مراد از قمر، علی است، لذا اینکه خدا وعده داده این دو جمع گردند، مقصود من بوده‌ام، زیرا این دو در من که نامم علی محمد است، جمع شده‌اند و مراد از قیامت نیز قیام من است!!!

8- در خبر سیزدهم¹ «روضه» نیز سهل دربارهٔ سورة «غاشیه» ادعا کرده که امام صادق علیه السلام فرموده: منظور قیام حضرت قائم است، در حالی که پرواضح است سورة مکی «غاشیه» مربوط به روز رستاخیز است و هیچ ربطی به امام دوازدهم ندارد.

9- در خبر 167 روضة کافی²، سهل روایتی به وضوح ضد قرآن نقل کرده و گفته است امام موسی کاظم علیه السلام به «سماعه» فرمود: «إلینا إیاب الخلق و علینا حسابهم، فما کان لهم من ذنب بینهم و بین الله عزوجل حتمنا علی الله ترکه لنا فأجابنا الی ذلک و ما کان بینهم و بین الناس اتوهبناهم و أجابوا الی ذلک و عوضهم الله عزوجل» بازگشت خلق به سوی ما است و محاسبه آنان با ماست، گناهای که بین خود و خداوند عزوجل دارند، بر خداوند محتوم می‌سازیم که آن را به ما ببخشد، خداوند آنرا می‌پذیرد و گناهای که بین خود و مردم دارند، از مردم می‌خواهیم که به ما ببخشند و آنان می‌پذیرند و خداوند بر ایشان جبران می‌کند³!!! واقعا نمی‌دانم چگونه ممکن است کسی به قرآن معتقد باشد و بتواند این روایت را بی‌هیچ مخالفت و توضیحی نقل کند و از ناقل آن اظهار بی‌زاری نکند؟!!

ایا این است معنی «الآثار الصحیحه عن الصادقین» آثار صحیح از امامان راستگو» که در مقدمه کتابش به دوستش وعده داده است⁴؟! آیا کلینی در قرآن نخوانده که خداوند متعال به پیامبر اکرم علیه السلام می‌فرماید:

﴿لَا يَحِصُّ بِكَ الْبِرُّ أَنْ تَتَّبِعَ الْبِرَّ وَ تَتَّقِيَ اللَّهَ وَ تَتَّقِيَ النَّاسَ﴾ (الانعام / 52)

«حساب آنان به هیچ وجه با تو نیست».

و یا می‌فرماید:

﴿لَا يَحِصُّ بِكَ الْبِرُّ أَنْ تَتَّبِعَ الْبِرَّ وَ تَتَّقِيَ اللَّهَ وَ تَتَّقِيَ النَّاسَ﴾ (الشعراء /

113)

¹ - خوشبختانه هر دو محمد باقر این روایت را صحیح ندانسته‌اند.

² - خوشبختانه هر دو محمد باقر این روایت را صحیح ندانسته‌اند.

³ - خوشبختانه هر دو «محمدباقر» این روایت را صحیح ندانسته‌اند.

⁴ - ر. ک، ص 31 و 32 از همین کتاب.

«حسابشان جز با خدایم نیست، اگر می‌دانستید».

و ﴿...﴾ (الغاشیه / 25-26)¹

«همانا بازگشتشان به سوی ما و آنگاه حسابشان با ماست».

و یا ﴿...﴾

(الأحقاف / 9)

«بگو نو درآمد رسولان نیستم و نمی‌دانم با من و با شما چه می‌کنند».

و با استفهام انکاری به پیامبر می‌فرماید:

﴿...﴾ (الزمر / 19)

«پس آیا تو کسی را که فرمان عذاب بر او واجب شده، از آتش دوزخ می‌رهانی».

آیا ممکن است امام بزرگوار حضرت کاظم علیه السلام چنین سخنی بگوید؟! آیا کلینی که به نقل از پسر «زیاد» این روایت را ثبت کرده، دوستدار امام علیه السلام بوده است؟

10- در «وسائل» از سهل بن زیاد نقل شده که امام علی النقی علیه السلام فرموده: «اهل قم و اهل آبه گناهانشان آمرزیده شده، زیرا جدم حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام را زیارت می‌کنند، آگاه باشید هر کس آن قبر را زیارت کند و به بدنش در آن راه قطره‌ای از باران برسد، خداوند بدنش را بر آتش دوزخ حرام گرداند»² آیا مخالفت با قرآن و تعالیم اسلام بیش از این هم ممکن است؟ آیا ممکن است امام هدایت چنین کلامی بگوید؟!

11- سهل بن زیاد از حضرت ابی‌الحسن علیه السلام روایت کرده که کسی به آن حضرت عرض کرد: «فدایت شوم، ما از شما آیاتی از قرآن را می‌شنویم که نزد ما آن چنان نیست و آن را چنانکه از شما به ما رسیده نمی‌خوانیم، آیا گناهکاریم؟ آن حضرت

¹ - چنانکه ملاحظه می‌فرمایید با مؤخر آمدن فعل در آیه، جمله افاده حصر می‌کند، یعنی حساب خلق فقط با خداست.

² - وسائل الشیعه، ج 1، ص 438، باب «استحباب زیاره قبر الرضا علیه السلام» روایت نوزدهم.

فرمود: چنانکه آموخته‌اید بخوانید، به زودی کسی خواهد آمد که به شما بیاموزد».¹

می‌گوئیم اوّل اصحاب پیامبر و علیّ آن حضرات را «جعلت فداک = فدایت شوم» خطاب نمی‌کردند و آن بزرگواران چنین اجازه‌ای به اصحاب خود نمی‌دادند، پس چگونه است، امامانی که کتاب کافی به ما معرفی می‌کند، اجازه می‌دهند که این چنین مورد خطاب قرار گیرند؟!

ثانیاً می‌پرسیم شیعیانی که حضرت قائم را ندیده‌اند و قبل از ظهور او از دنیا می‌روند، چه گناهی کرده‌اند که از قرآن اصلی محروم می‌مانند و بر آنها اتمام حجّت نمی‌شود؟

ثالثاً این تنها روایت «سهل» نیست که دلالت بر تحریف قرآن دارد از او روایات بسیاری نقل شده که از آنها رایحه تحریف قرآن استشمام می‌شود²، از جمله حدیث ذیل در کافی:

راوی می‌گوید از حضرت صادق علیه السلام درباره آیه:

﴿...﴾ (المائدة / 6)

«صورتها و دستهایتان تا آرنجها را بشوید».

پرسیدم، آن حضرت فرمود: تنزیل آن چنین نیست، همانا آیه این است: «**فاغسلوا وجوهکم و ایدیکم من المرافق**» صورتها و دستهایتان را از آرنجها بشوید» سپس دستش را از آرنجش به سوی انگشتانش کشید!!³

می‌پرسیم چرا حقّ متعال خود به جای «الی = تا» لفظ «من = از» را نفرمود و بیان آنرا بر عهده امام صادق علیه السلام گذاشت؟ آیا درست است که خدا «من» قصد داشته باشد و «الی» بفرماید، سپس امام بفرستد که به بندگان من بگو با اینکه «إلی» گفته‌ام، امّا مقصودم «من» بوده است؟! **فسبحان الله عما یقول الظالمون**.⁴

می‌پرسیم چرا علیّ علیه السلام در زمان حکومتش در مورد آیه مذکور اُمت را تعلیم نداد و صورت صحیح آیه را بیان نفرمود؟ دیگر آنکه آیا حروف هم ظاهر و باطن دارند که بگوییم مثلاً باطن

¹ - اصول کافی، ج 2، ص 619، حدیث 2.

² - تعدادی از این گونه روایات تحریفیه را در باب 165 جلد اوّل کافی می‌توان دید.

³ - فروع کافی، ج 3، ص 28 - کتاب الطّهارة، باب حدّ الوجه الذی یغسل.

⁴ - راوی حدیث رسوای شماره 11 روضه کافی که در صفحه 82 کتاب حاضر آورده‌ایم همین «سهل» کذاب است.

«إلى»، «من» است و باید امام باطن و تأویل آن را بگوید؟ این روایت چنان مفتضح است که حتی مجلسی در «مرآة العقول» در شرح این حدیث اعتراف کرده بنا به این روایت، قراءت ائمه از این آیه چنین است!!

13- یکی دیگر از شاهکارهای «سهل» روایت مضموری است که کافی چنین ثبت کرده است¹: «عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَصْبَاطٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَوَاهُ، قَالَ: إِذَا أَحْزَنَكَ أَمْرٌ فَقُلْ فِي آخِرِ سَجْدَةٍ: يَا جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ، يَا جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ - تَكَرَّرْ ذَلِكَ - أَكْفِيَانِي مَا أَنَا فِيهِ فَإِنِّكُمَا كَافِيَانِ وَ احْفَظَانِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنِّكُمَا حَافِظَانِ» امام فرمود: چون چیزی تو را محزون سازد، در آخر سجدهات بگو: ای جبرئیل، ای محمد، ای جبرئیل، ای محمد - و آن را تکرار کن - مرا از مشکلی که در آنم کفایت کنی که همانا شما هر دو کافی هستید!! و مرا به إذن الهی حفظ نمایید که همانا شما هر دو نگه‌دارنده‌اید!!²

این جانب در خطبه‌ها و کتب خویش مکررا به این مطلب پرداخته‌ام که اینگونه روایات کاملاً ضد قرآن است. خداوند سبحان در قرآن می‌فرماید:

(الزمر / 36)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

«آیا خداوند بنده‌اش را کافی نیست؟».

باید توجه داشت که این آیه با استفهام انکاری و توبیخی آمده که در اثبات کفایت خالق برای بندگان، دلالت آن از جمله خبریه شدیدتر و قطعی‌تر است. همچنین خداوند خطاب به بندگان فرموده:

(النساء / 45)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَسَىٰ تَخْشَوْنَ كَمَا تَخْشَوْنَ رَبَّهُ﴾

«خداوند برای یآوری کافی است».

¹ - اصول کافی، ج دوم، ص 558 و 559، خبر نهم از باب «الدعاء للكرب و الهم و الخوف».

² - البته در زیارتنامه‌ها و ادعیه مجعول این دعا تبدیل شده به «یا محمد، یا علی، یا علی یا محمد»!! اینجانب در خطب و کتب خویش مکررا ضدیت این دعا با قرآن کریم و تعالیم اسلام را یادآور شده‌ام از جمله رجوع کنید به صفحه 167 کتاب «زیارت و زیارتنامه» ذیل احوال «حسن مثله جمکرانی» که‌ها شماره 102 معرفی شده است و یا کتاب «تضاد مفاتیح الجنان با قرآن»، و یا کتاب «دعاهایی از قرآن» تألیف نگارنده.

[illegible]

و یا می فرماید:

□ □□□ □□□□□ □□□□□ □□□□ □□□□□ □□□□□ □

آیا ممکن است امام برخلاف قرآن سخن بگوید؟ با این همه می‌بینیم عده‌ای از قماش سهل بن زیاد و امثال او، از قول امام، غیر خدا از جمله جبرئیل و پیامبر و علی را می‌خوانند و آنها را حافظ خویش و کافی قلمداد کرده و با قرآن ضدیت می‌کنند!! مثل اینگونه افراد همان است که قرآن فرموده:

[illegible]

«مثل آنان که حامل تورات شدند آنگاه بدان عمل نکردند همچون درازگوشی است که کتابهایی بر دوش کشد، چه بد است وصف گروهی که آیات خدا را تکذیب کردند و خدا گروه ستمگران را هدایت نمی‌کند».

جالب است بدانید همین کلینی که این روایت «سهل» را نقل کرده که در آن غیر خدا را می‌خوانند، روایت زیر را نیز نقل کرده که مردم ما به آن توجه چندانی ندارند:

عن أبي عبد الله قال: إن الله - عزوجل - كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة و أحب ذلك لنفسه، إذن، الله - عزوجل - يحب أن يسأل و يطلب ما عنده «
امام صادقؑ فرمود: همانا خداوند - عزوجل - ناپسند می‌دارد که مردم از یکدیگر به اصرار چیزی بخواهند و این کار را برای خود می‌پسندند، خدای - عزوجل - دوست دارد که از او درخواست شود و از آنچه دارد بخواهند».¹

¹ - صحیح الکافی، محمدباقر بهبودی، ج 1، ص 137، حدیث 45 - اصول الکافی، ج 2، ص 475، حدیث 4.

13- لازم است بدانیم که صرف نظر از «اصول و روضه کافی» حدود هزار و سی و چهار حدیث، در فروع کافی از «سهل» روایت شده است، از این رو به منظور آنکه طلاب جوان فریب علمای سوء و متعصبین تفرقه جوی دکاندار را نخورده و برای استنباط احکام شرعی به روایات «سهل» اعتماد نکنند ضرور است که در مورد وی توضیحی بیاورم: قدمای شیعه همگی سهل را تضعیف کرده اند ولی متأسفانه متأخرین می گویند گرچه «سهل» ضعیف است ولی اگر «علی بن محمد بن ابراهیم علان» یا «محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدی» معروف به «محمد بن ابی عبدالله» یا «محمد بن حسن صفار» یا «محمد بن عقیل کلینی» از او روایت کنند، ضعف «سهل» جبران می شود!! بطلان این سخن واضح است زیرا هیچ یک از این افراد، علم غیب نداشته و معصوم نبوده اند و ممکن است فریب راوی ظاهر الصلاح را بخورند و سخنش را باور کنند، به عنوان مثال چنانکه برادر محقق ما جناب قلمداران نیز متذکر شده اند¹ «محمد بن جعفر الاسدی» کسی است که علمای رجال درباره اش گفته اند: «انه روی عن الضعفاء و کان یقول بالجبر والتشیه = او از ضعفاء روایت می کند و [برخلاف شیعیان] قائل به جبر و تشیه است»!! و یا «محمد بن عقیل کلینی» در کتب رجال مدح و ذمی از او مذکور نیست و حالش نامعلوم است و یا همین «محمد بن حسن صفار» که ادعا می کنند در وثاقتش خلاف نیست²، از نقل روایت فردی چون احمد بن محمد برقی - که پدر و پسر هر دو ضعیف اند - ابایی ندارد، از جمله وی راوی این روایت مفتضح است: «... حدیثی محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابی عبدالله البرقی قال فی رواية اسحاق بن عمار عن ابی عبدالله قال سمعته یقول من مضت له جمعة لم یقرأ فیها قل هو الله أحد» ثم مات، مات علی دین ابی لهب «محمد بن حسن صفار از احمد بن ابی عبدالله برقی برایم حدیثی نقل کرد که در روایت اسحاق بن عمار از امام صادق آمده است که شنیدم آن

¹ - زیارت و زیارتنامه، ص 98.

² - استاد بهبودی او را در نقل حدیث متساهل شمرده است. جالب است که جناب صفار با اینکه برقی را ثقه نمی داند اما با این حال، روایت فوق را از او نقل کرده است. ر. ک معرفه الحدیث، مرکز انتشارات علمی و فرهنگی، ص 109.

حضرت می فرمود: هر که جمعه‌ای بر او بگذرد و او در [آن هفته] سورة توحید را نخواند و بمیرد، بر دین «ابولهب» مرده است!!¹

این نمونه‌ها برای ابطال سخن متأخرین کافی است و ثابت می‌کند که حتی ثقات نیز ممکن است فریب‌خورده و روایات نادرست و جعلی نقل کنند.

* حدیث 3- حدیثی مرسل و طبعاً بی اعتبار است. اما متن آن می‌گوید «معاویه» عقل نداشت بلکه شیطننت داشت که شبیه عقل است اما عقل نیست (= ولیست بالعقل). به نظر می‌رسد این حدیث را در واقع به منظور دفاع از معاویه ساخته باشند زیرا اگر معاویه شیطننت داشته و شیطننت نیز شبیه عقل بوده ولی از سنخ عقل نباشد پس معاویه مکلف نبوده و طبعاً معاقب نیز نخواهد بود!! پناه بر خدا از دوست نادان و دشمن دانا.

* حدیث 4- یکی از روایات آن «محمد بن یحیی» و دیگری «ابن فضال» است که دومی واقفی مذهب بوده است. اولی را در روایت بعدی و دومی را در حدیث پانزدهم همین باب معرفی می‌کنیم: إن شاء الله تعالی.

* حدیث 5- راوی نخست «محمد بن یحیی» است که در همین جا و قبل از بررسی روایت ششم با او آشنا می‌شویم. راوی بعدی «احمد بن محمد» مشترک و مجهول است که او از «ابن فضال» واقفی روایت کرده است. اما متن آن با قرآن موافق نیست زیرا می‌گوید قومی که به ائمه محبت و علاقه دارند اما عزم راسخ (در لوازم این ابراز محبت) ندارند، معاتب و مخاطب به تکالیف الهی نیستند!! در حالی که قرآن عقلای بالغ هر امتی را که رسولی بر ایشان فرستاده شده، مسؤول می‌داند و می‌فرماید:

﴿الاعراف/ 6﴾

¹ - ثواب الاعمال و عقاب الاعمال، شیخ صدوق، ص 510، البیته شبیه همین دسته گل را جناب کلینی در روایت دهم باب «فضل القرآن»، ص 622 جلد دوم اصول کافی به آب داده است! حال آنکه به اجماع علمای شیعه قراءت این سوره واجب نیست تا چه رسد به اینکه ترک آن موجب ابطال نماز یا خروج از دین باشد؟! در این گونه موارد است که می‌توان به علم و فهم کلینی و شیخ صدوق پی برد! (فتمام)

مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران

«بگو اگر خدای را دوست می‌دارید، پس مرا پیروی کنید تا خدا شما را دوست بدارد و گناهانتان را ببامزد».

ابوجعفر محمد بن یحیی العطار القمی از مشایخ کلینی است
با اینکه نجاشی درباره وی فرموده: «از ضعف روایت و بر
مراسیل اعتماد می‌کند و اعتنایی ندارد که از چه کسی روایت
أخذ می‌کند»، اما اغلب او را مانند «علی بن ابراهیم»^۱ بدون
توجه به منقولاتش توثیق کرده‌اند، با اینکه انحرافش آشکار
است. ما در اینجا صرفاً به عنوان نمونه چند حدیث از احادیث
او را ذکر می‌کنیم:

1- در حدیث 439 روضة کافی «محمد بن یحیی» ناقل حدیثی است که راوی می‌گوید شنیدم امام صادق علیه السلام آیه 214 سورة بقره را چنین می‌خواند: «وزلزلوا، ثم زلزلوا، حتی یقول الرسول...» و حتی مجلسی در (مرآة العقول) در شرح این روایت می‌گوید: «یدل علی أنه سقط عن الآية قوله: «ثم زلزلوا» حدیث دلالت دارد که عبارت «ثم زلزلوا» از آیه افتاده است!!!

2- در حدیث 569 روضة کافی، همین جناب به امام باقر نسبت داده که چون «ابوصیر» آیه

پروپوزیشن:

را تلاوت کرد، آن حضرت فرمود: «نه، بخوان:» **التائین العابدین ... تا آخر آیه»،** از حضرتش پرسیدند، علت این قراءت چیست: فرمود: **«اشتری من المؤمنین التائین العابدین...»!!**

¹ - او نیز یکی از مشایخ کلینی است، برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه 84 کتاب حاضر.

3- محمد بن یحیی ناقل روایت زیر است: محمد بن یحیی عن محمد بن الحسن عن عبدالرحمان بن ابی هاشم عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبدالله و أنا أستمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس: فقال أبو عبدالله: كف عن هذه القراءة، و اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم فرد كتاب الله - عزوجل - على حده و أخرج المصحف الذي كتبه على و قال: أخرجه على إلى الناس حين فرغ منه و كتبه، فقال لهم: هذا كتاب الله عزوجل كما أنزل الله على محمد و قد جمعته من اللوحين، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه، فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان على أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه»¹ مردی نزد امام صادق قرآن می خواند و من شنیدم که حروفی از قرآن را چنان می خواند که مانند آنچه سایر مردم می خوانند نبود، حضرت صادق فرمود: از این قراءت دست بردار و چنان بخوان که سایر مردم می خوانند تا اینکه امام قائم قیام کند، و چون آن حضرت قیام کند کتاب خدا را به حد و اندازه اش خوانده و مصحفی را که حضرت علی نوشته، بیرون می آورد. امام فرمود: آن مصحف را علی پس از اینکه از نوشتنش فراغت یافت برای مردم بیرون آورد و فرمود: این کتاب خدای - عزوجل - است که آن را از دو لوح نوشته ام و آنچنان است که خداوند بر محمد نازل فرموده، مردم گفتند: ما مصحفی داریم که قرآن در آن است و ما را به این نیازی نیست. علی فرمود: اما سوگند به خدا از امروز به بعد هرگز آنرا نخواهید دید، همانا بر من لازم بود که چون آن را جمع آوری کرده ام شما را از آن باخبر سازم!!

ملاحظه کنید این راویان چه خیانتی به اسلام عزیز می کنند: اولاً در این روایت امام صادق به قاری نمی فرماید خطاخواندی و آیه قرآن چنین نیست بلکه می فرماید تا قیام قائم از این قراءت دست بردار! دیگر آنکه از کلام امام فهمیده می شود که قرآن موجود بر حد و اندازه واقعی خود نیست بلکه حد و اندازه آن در زمان قیام قائم آشکار می شود! در این صورت می توان گفت که تا آن زمان حجت بر مردم تمام نمی شود زیرا هنگامی

¹ - اصول کافی، ج 2، ص 633 حدیث 23. البته شاهکارهای ایشان، منحصر به احادیث سه گانه فوق نیست بلکه هجده حدیث باب 165 کافی نیز از همین جناب است!!

اتمام حجت می‌شود که قرآن کما أنزله الله علی محمدﷺ به مردم عرضه شود!! مهمتر اینکه خداوند چرا راضی شد تا قبل از قیام قائم مردم از آخرین کتاب آسمانی محروم بمانند و حتی آخرین کتاب نیز کما أنزل الله به مردم نرسد؟ آیا بهتر از این می‌توان تیشه به ریشه اسلام زد؟

ثانیا امام چرا قاری را از قراءت قرآن اصلی و اصیل بازداشت، او که منکر نبود و از قرآن اصیل اظهار بی‌نیازی نکرده بود، چرا امام او را از قرآن اصلی محروم گذاشت؟! ثالثا قاری آن قرآن را از کجا آورده بود، اگر امام خود قرآن مذکور را به او داده بود تا وی از قرآن اصلی بهره‌مند شود پس چرا او را از قراءتش بازداشت و اگر نه، قرآن مزبور از جا به دست او رسیده بود؟

مخفی نماند با اینکه برخی از علمای بزرگ شیعه از جمله «سیدمرتضی علی الهدی» و «شیخ طبرسی» در مقدمه تفسیر «مجمع البیان» گفته‌اند روایات تحریفیه از مجعولات فرقه «حشوی» است که در کتب امامیه وارد شده و به کلی فاقد اعتبار و مطرود است، اما متأسفانه بسیاری از علماء برای دفاع از اینگونه روایات بدون ذکر هیچ شاهد و دلیلی، من عندی به توجیه این اختیار می‌پردازند و مثلاً می‌گویند مراد از روایاتی نظیر روایت فوق آن است که در مصحف مذکور توضیح و تفسیر آیات الهی نیز مکتوب بوده است! در حالی که اگر چنین می‌بود بر علیؑ واجب می‌شد که اشتباه مردم را گوشزد نموده و بفرماید اما مصحف من همراه با تفاسیر است ولی چنین نفرمود و سکوت کرد! اگر این تفسیر مایه هدایت مردم بود، چرا علیؑ زود قهر کرده و امت اسلام را از آن محروم گذاشت و حتی در دوران خلافت خویش که مردم با علاقه شدید به او روی آوردند در معرفی مصحف مفسر خویش، اقدامی نکرد و حتی آن را به پیروان نزدیک خویش از قبیل سلمان و ابوذر و مقداد و عمار نداد.

مهمتر از اینکه چرا پیامبر در غدیر خم و دیگر خطب اواخر عمر درباره این قرآن سفارشی نکرد و مردم را از آن بی‌اطلاع گذاشت؟

دیگر آنکه می‌گویند در مصحف مذکور ترتیب آیات سور به گونه‌ای دیگر بوده است. اما نه تنها این ادعا فاقد دلیل است بلکه برخلاف آن شواهد و مدارک بسیار هست چنانکه

«ابوعبدالله زنجانی» در «تاریخ القرآن» و سید ابوالقاسم خویی در تفسیر «البیان» و یا «شیخ طوسی» در مقدمه تفسیر «مجمعالبیان» از «سید مرتضی» نقل کرده قرآن با همین تدلیف و ترتیب کنونی که در اختیار مسلمین است در زمان حیات پربرکت رسول خدا ﷺ خوانده و حفظ می‌شد و گروهی از صحابه مأمور حفظ قرآن بودند و سور قرآنی را بر پیامبر ﷺ عرضه داشته و نزد آن حضرت تلاوت می‌کردند و آنان چند بار قرآن را بر پیامبر ﷺ خوانده و ختم کردند.

همه این حقایق دال بر آن است که قرآن در اواخر عمر برکت خیز پیامبر به صورت مجموعه‌ای منظم شده و پراکنده و نامرتب نبود. اگر ترتیب کنونی و تقدیم و تأخیر آیات مورد قبول و تأیید پیامبر نبود حتماً و بی‌تردید آن حضرت به اصحاب خویش تذکر می‌داد.

در منابع مذکور و سایر کتب حتی نام کسانی که در زمان پیامبر سوره‌های قرآن را می‌نوشتند ذکر شده و این خود دلیلی است قاطع بر اینکه حتی ترتیب آیات هر سوره تحت نظر پیامبر ﷺ بوده است¹. و سخن آنان که می‌گویند تقدیم و تأخیر آیات سوره‌ها در مصحف علی ﷺ طور دیگری بوده ادعایی بی‌دلیل بلکه برخلاف حقایق تاریخی است.

اما اگر ادعا شود که تفاوت قرآن مجموع علی ﷺ با قرآن موجود صرفاً در رعایت ترتیب نزول سوره‌ها بوده است و اگر قرآن کنونی بنا به ترتیب نزول سوره‌ها مرتب می‌شد حقایقی از قرآن مجید فهمیده می‌شد که اینک فهمیده نمی‌شود، در این صورت نیز چنانکه قبلاً گفتیم واجب بود که حضرتش از پای ننشیند و به صرف اظهار بی‌نیازی مردم از آن، مصحف مذکور را پنهان نکند و لاًقل در زمان حکومتش مردم را به آن دعوت کند تا لاًقل مسلمانان مستعد از مزایای آن محروم نمانند. مگر امام هدایت برای حفظ اسلام «**کَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ وَجَاءَ بِهِ النَّبِيُّ**» نیست، پس چگونه ممکن است امام هدایت در این گونه موارد سکوت کند و اسلام و قرآن را چنانکه مرضی

¹ - اینجانب در فصل اول تا یازدهم مقدمه تاریخی از قرآن به تفصیل مطالبی در مورد جمع و تألیف قرآن نوشته‌ام که امید است مورد توجه خوانندگان عزیز قرار گیرد. همچنین مطالعه کتاب ارجمده راهی به سوی وحدت اسلامی ص 95 به بعد، تألیف برادر مفضل ما، جناب سیدمصطفی حسینی طباطبائی - ایده‌الله تعالی - نیز مفید است.

خداست به مردم نرساند؟ پس معلوم می‌شود آن حضرت چنین وظیفه‌ای نداشته و وظیفه‌اش در این مورد همان بوده که آن را به نحو احسن انجام داده چنانکه از مسلمات تاریخی است که آن حضرت مردم را به همین قرآن که بین امت است دعوت می‌فرمود. بنابراین شکی نیست که قرآنی که فعال در دسترس یک میلیارد جمعیت مسلمان جهان است به همان کیفیتی است که رسول خدا^ﷺ به آن دستور داده و همان قرآنی است که با نظارت و تأیید و تصویب علی^ﷺ و سایر خاندان پیامبر و اصحاب آن حضرت تهیه شده است.

4- محمد بن یحیی از امام صادق^ﷺ روایت کرده که ابواسامه می‌گوید شنیدم آن حضرت می‌فرماید هر که هنگام خواب صد بار سوره توحید (الاخلاص) را بخواند گناهان پنجاه سال گذشته او آمرزیده می‌شود! «یحیی حلبی» می‌گوید همین مسأله را از «سماعه» نیز پرسیدم، وی گفت «ابوبصیر» به من گفته است که من نیز شنیدم که امام صادق چنین می‌گوید و [حتی] به من فرمود اگر تو خود این کار را تجربه کنی می‌یابی که درست است!!¹

این روایت را محمد بن یحیی یک بار به امام صادق^ﷺ رسانده و بار دیگر مضمون حدیث را از طریق آن حضرت به پیامبر^ﷺ نسبت داده است.² اما جالب است که همین محمد بن یحیی ضمن روایتی از امام باقر نقل کرده که هر کس سوره اخلاص را صدبار بخواند گناهان بیست و پنج سال او آمرزیده می‌شود!!³

آری، چنین کسی را توثیق کرده‌اند؟! و بسیاری از روایات کافی از همین مرد است!

5- محمد بن یحیی روایتی طولانی نقل کرده که کذب آن اظهر من الشمس است. در این حدیث⁴ امیرالمؤمنین قسم یاد

¹ - حال چگونه فرد غیرمعصوم، قبل از مرگ درمی‌یابد که گناهانش آمرزیده شده خدا عالم است. البته مجلسی نیز در شرح این حدیث با همین مشکل مواجه گردیده و به توجیهاتی سست متشبه شده اما بالاخره اعتراف کرده که احتمالات او بعید است.

² - هر دو روایت در جلد دوم اصول کافی است و روایت نخست حدیث پانزدهم باب الدعاء عند النوم و الانتباه و در صفحه 539 و روایت دوم حدیث چهارم باب فضل قرآن و در صفحه 620 مضبوط است.

³ - اصول کافی، ج 2، ص 619، باب فضل القرآن، حدیث اول.

⁴ - اصول کافی، ج 2، باب فضل القرآن، حدیث 21، ص 624 به بعد.

کرده که هرگونه حرز و دعایی که برای نجات از حریق یا غرق شدن و یا سرقت و یا گریختن چهارپا از نزد صاحبش و پیدا کردن شی گمشده یا بنده فراری و ... بخواهید در قرآن هست!! از جمله مردی برخاست و به آن حضرت عرض کرد منطقه من محل تردد درندگان است و آنها به منزل می آیند و تا طعمه‌ای از آنجا نگیرند نمی‌روند!! امام^۱ به او فرمود آیات 128 و 129 سورة توبه را بخوان!! دیگری برخاست و گفت در شکم مایعی زردرنگ هست، آیا شفا دارد؟ آن حضرت فرمود: آری بی‌آنکه درهم و دیناری خرج کنی، آیه‌الکرسی را روی شکمت بنویس سپس آن را می‌شویی و آن آب را می‌نوشی!! [جای اطباء خالی که بیایند و از این گونه روایات نحوه معالجه امراض معده را بیاموزند] و هکذا عده‌ای برخاستند و برای حیوان گمشده و یا برده فراری خویش و یا برای نجات از حریق و ... دعاهایی خواستند و حضرت به ایشان پاسخ داد، جالب است که همه آنها به محل زندگی خویش بازگشتند و آیات مربوطه را خواندند و مثلاً چیز گمشده خود و یا برده فراری را یافتند و فردی که در مورد حریق سؤال کرده بود از آتش‌سوزی نجات یافت و الی آخر [راوی از کجا این ماجراها را دانسته است، مگر یکایک حاضرین آن جلسه را تعقیب می‌کرده است که بدانند چه بر سرشان آمده و یا اینکه آیه مربوطه را خوانده‌اند یا نه؟] سپس در آخر حدیث بی‌آنکه کسی سؤال کند، علی^۲ فرمود: هر کس در بیابانی آیه 54 سورة اعراف را بخواند، شیاطین از او دور می‌شوند. یکی از مردان حاضر در جلسه، شب به ویرانه‌ای رسید و همانجا خوابید و آیه سورة اعراف را خواند، شیطان با رفیقش به سراغ آن مرد آمد و بینی‌اش را گرفت، رفیق شیطان به وی گفت مهلتش بده [چرا چنین گفت مگر رفیق شیطان و دشمن مؤمنین نبود، پس چرا از شیطان خواست که به او مهلت دهد؟] آن مرد از خواب پرید و آیه مذکور را خواند، شیطان به رفیقش گفت: خدا بینیات را به خاک مالید، از او تا صبح پاسداری کن [آن مرد چگونه گفتگوی شیطان با همکارش را می‌شنید؟] چون صبح شد، مرد نزد علی^۳ آمد و او را از ماجرا باخبر ساخت و گفت در کلامت شفا و راستی یافتم پس از طلوع خورشید مجدداً به آنجا رفتم و جای مقداری از موی شیطان را روی زمین دید!! [مگر شیطان قابل رؤیت است که موبش روی زمین دیده شود، البته

اگر شیطان مو داشته باشد] در حالی که بنا به آیات ما شیاطین را نمی‌بینیم (الاعراف / 27).

خواننده گرامی اگر کسی این افسانه محمد بن یحیی را باور کرده و سپس به یک بار مواردی که در حدیث آمده عمل کند (فی‌المثل در مورد معالجة شکم و امثال آن) و نتیجه مطلوب عائد نشود، چه تأثیر نامطلوبی بر روحیه او خواهد گذاشت؟ آیا به اصل دیانت بدگمان نخواهد شد؟ بعید نیست اینگونه روایات را به همین منظور جعل کرده باشند. ملاحظه کنید چگونه کتاب الهی را که برای هدایت مردم نازل شده، به بازی گرفته‌اند؟!

6- محمد بن یحیی راوی حدیث ضد قرآنی زیر است: عن أبي عبدالله قال، قال رسول الله: إذا رأيتم اهل الريب والبدع من بعدى فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام و يحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم بذلك الحسنات و يرفع لكم به الدرجات في الآخرة « هرگاه پس از من اهل شک و بدعت را دیدید از آنان اظهار بیزاری کنید و دشنام‌گویی و بدگویی و غیبت آنان را بسیار سازید و به ایشان بهتان زنید تا به افساد در اسلام طمع نورزند و [در نتیجه] مردم از آنان حذر کرده و بدعت‌هایشان را نیاموزند، [اگر چنین کنید] خدا به سبب این اعمال برایتان حسنات نوشته و درجات شما را در آخرت بالا می‌برد»¹!!!

اولا این روایت کاملاً مخالف است با آیه مبارکه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ فَسَيَكُونُوا سَبَبًا لَكُمْ لَعَنَ اللَّهُ الْفَاسِقِينَ الْفَاسِقُ الَّذِي يَبْذُلْ مَالَهُ لِيُحِبِّبَ إِلَى النَّاسِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِيُفْسِدَ فِيهِمْ وَمَا يُؤْمَرُ بِهِ لَا يَتَّبِعُهُ السَّالِمُونَ فَكَانُوا لَهُمْ سَبَبًا لِيُفْسَدُوا فِيهِمْ إِنَّ الْبُغْيَاءَ وَالدَّهْرَانَ يُفْسِدُونَ﴾ (المائدة / 8)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید برای خدا قیام و اقدام کنید و به عدالت گواهی دهید و دشمنی با گروهی شما را وادار نسازد که عدالت نکنید، دادگری کنید که به تقوی نزدیکتر است».

آیه مذکور ما را از ظلم به دشمن نهی می‌فرماید. ثانیا اگر ما به آنان بهتان زده و ناسزا گفته و بدگویی کنیم، آنان نیز به خود اجازه می‌دهند که درباره مقدسات ما، ناروا بگویند که این نیز مخالف است با آیه:

¹ - اصول کافی، ج 2، باب مجالسه اهل المعاصی، ص 375، حدیث 4، استاد «یهودی» این حدیث را صحیح ندانسته است.

﴿الانعام / 108﴾
 ﴿...﴾

«کسانی را که غیر خدا را می‌خوانند، ناسزا مگویند که [آنان نیز] با دشمنی و بر اثر نادانی، خداوند را یاروا گویند».
 ثالثاً بهتان زدن از انواع کذب است که آن نیز عملی نکوهیده و حرام است.

رابعاً چرا پیامبر حتی نسبت به متنبیان زمان خود چنین نکرد و چرا علیؑ هنگام مواجهه سپاهش با سپاه معاویه نه تنها به این حدیث عمل نکرد بلکه برخلاف مفاد حدیث مذکور به سپاهیان خود فرمود: «إني أكره لكم أن تكونوا سبائين» همانا خوش ندارم که دشنام‌گو باشید، (نهج‌البلاغه / خطبة 206) آیا آن حضرت نمی‌خواست که برای سپاهیان حسانات نوشته شود و درجاتشان در آخرت بالاتر رود؟!
 خامساً پس چرا کلینی از امام باقرؑ روایت کرده که فرمود:

«إن الله يبغض الفاحط المتفحش» همانا خداوند خشم می‌گیرد بر ناسزاگوی بیهوده‌گو¹ و یا روایت کرده که امام صادق از قول پیامبر فرموده: «إن الفحش لو كان مثالا (ممثلاً) لكان مثال سوء» همانا دشنام اگر مجسم شود و صورت پذیرد، صورت بدی خواهد داشت² و باز از امام صادقؑ روایت کرده که «البداء من الجفاء والجفاء في النار» بدزبانی جفاکردن و [جزای] جفاکاری در آتش است³ و از همه جالبتر اینکه چرا خود «محمد بن یحیی» از امام صادقؑ روایت کرده که: «إن الفحش و البداء و السلاطة من النفاق» همانا ناسزاگویی و بدزبانی و سلیطگی از نفاق است⁴.

خواننده عزیز این ارمغان «محمد بن یحیی» به کتب حدیث، به قدری رسواست که حتی برخی از مترجمین و حاشیه نویسان و شراح کافی ناگزیر شده‌اند فعل «باهتوا» را به معنای «ابهتوا» بگیرند و بگویند که منظور آن است که «با دلایل قوی آنها را مبهوت نمایید». اما صرف نظر از اینکه این معنا با سیاق جملات قبل و بعد، تناسب چندانی ندارد، لازم است بدانیم که گرچه ماده بهت به معنای مطلق «حیرت و بهت

¹ - اصول افی، ج 2، باب البداء، ص 324، حدیث 4.

² - همان، ج 2، ص 324، حدیث 6 و ص 325، حدیث 12 و صحیح الکافی، بهبودی، ج 1، ص 112، حدیث 365.

³ - همان، ج 2، ص 325، حدیث 9.

⁴ - همان، ج 2، ص 325، حدیث 10.

و تعجب» نیز استعمال شده است¹ اما چنانکه در معاجم و کتب لغت آمده این ماده اگر به باب مفاعله نقل شود به معنای افتراء بستن و تهمت و بهتان زدن است. «ابن منظور» در لسان العرب می‌نویسد: **(باهته = استقبله بأمر یغذفه به وهو منه بری لایعلمه فیبهت)** با افترائی که بر او می‌بندد و او از آن بی‌اطلاع است با وی روبرو شده و او مبهوت می‌شود) در اقرب الموارد نیز آمده است: **(باهت = أتى بالبهتان فلانا: حيرة بما یفتري علیه من الكذب)** فلانی را بهتان زد و او را با دروغی که بر او افتراء می‌بست حیران ساخت).

نکته مهمتری که باید توجه خوانندگان را بدان جلب کنیم، این است که حدیث رسوای فوق به لحاظ سند معیوب نیست!! و با به عبارت واضحتر برای آن سندی نیکوتراشیده‌اند!! عدم توجه به اشکالات متن سبب شده که عالم مشهوری همچون شیخ مرتضی انصاری در کتب مکاسب که از کتب درسی طلاب است، به این حدیث استناد کرده است!! (فاعتبروا یا اولی الأبصار) به همین سبب چنانکه در مقدمه نیز گفته‌ایم²، همواره باید توجه داشت که در مطالعه احادیث، بررسی متن بر تحقیق در سند، تقدم دارد. (فتدبر جدا).

* حدیث 6- یکی از روایات آن «سيف بن عميره» است که او این روایت را از فردی فطحی مذهب به نام «اسحاق بن عمار» روایت کرده است و هر دو ضعیف‌اند. در اینجا راوی اول را معرفی می‌کنیم تا معلوم شود که روایت احادیث «کافی» چه کسانی هستند.

سيف بن عميره را «مقماني» به نقل از کتاب «کشف الرموز» مورد لعن ائمه - عليهم السلام - معرفی کرده اما

¹ - البته ماده بهت به معنای «تهمت زدن» نیز استعمال می‌شود، چنانکه همین «محمد بن یحیی» در جلد دوم اصول کافی در باب «الغیبه و البهت» در صفحه 357 و 358 دو حدیث پنجم و ششم را روایت کرده که در هر دو حدیث فعل بهت به معنای بهتان زدن استعمال شده:

1- من بهت مؤمنا او مؤ... نه بما لیس فیه ...

2- ... من ذکره بما لیس فیه فقد بهته.

در «لسان العرب» نیز یکی از معانی «بهت» را چنین می‌خوانیم: (بهت الرجل: قال علیه ما لم یفعله فهو مبهوت) و در «اقرب الموارد» نیز آمده است: (بهته: فذقه بالباطل و افتري علیه الکذب - بهت فلان فلانا: کذب علیه).

² - ر. ک، صفحه 50 کتاب حاضر.

جناب «کلینی» روایت چنین کسی را در کتاب خود جمع کرده است!! از آن جمله است خبر ششم و هفتم باب 173 جلد اول کافی که می‌گوید امام صادق^ع فرموده که خدا شبیح یا شبیه امام قائم را به ملائک نشان داد و فرمود با او از قاتلین حسین^ع انتقام می‌گیرم¹. در حالی که تا زمانی که قاتلین امام حسین^ع زنده بودند امام قائم ظهور نکرده و طبعاً در وقت ظهور او نیز قاتلین آن بزرگوار در دنیا نیستند!!

و یا در روایت هفتم همان باب از قول امام باقر^ع می‌گوید که آن حضرت فرمود هنگامی که نصرت الهی بر امام حسین^ع نازل شد و میان زمین و آسمان بود (تا به آن حضرت برسد) [مگر نصرت الهی جسمیت دارد که لازم باشد مسافتی را طی کند و میان زمین و آسمان قرار گیرد؟!]² آن حضرت مخیر شد بین اینکه یاری شود و یا شهادت و لقاء الهی را برگزیند و او کشته‌شدن را اختیار کرد². در صورتی که این سخن برخلاف عقل و قرآن است، زیرا خداوند برای دفع کفار و ستمگران و بسط عدالت و نشر اسلام، مسلمین را به جهاد امر فرموده و هدف سیدالشهداء، جهاد فی سبیل‌الله بوده نه صرف کشته‌شدن!

مگر پیروزی مؤمنین بر کفار و ظلمه با لقاء الهی منافات دارد؟ آیا پیامبر^ص و علی^ع و سایر اصحاب پیامبر که در اکثر غزوات پیروز شدند به لقاء الهی نائل نمی‌شوند؟ پس چرا قرآن کریم صرف شرکت در جهاد فی سبیل‌الله را موجب اجر و ثواب الهی دانسته و آن را به کشته‌شدن، مشروط نکرده است؟!³

پدر بزرگوار آن حضرت، یعنی امیرالمؤمنین^ع نیز هدف از جهاد خویش را کشته‌شدن ندانسته بلکه خطاب به «عمرو بن عاص» فرموده: **«فإن يمكنى الله منك و من ابن أبي سفيان أجزكما بما قدمتما و إن تعجزا و تبقيما فما أمامكما شرلكما»** اگر خدا مرا بر تو و فرزند ابی‌سفیان چیره سازد، شما را به سبب کارهایی که کرده‌اید مجازات می‌کنم و اگر شما مرا ناتوان ساختید و باقی ماندید، در این صورت آنچه در پیش دارید (عذاب آخرت) برایتان بدتر است» (نهج‌البلاغه / نامه 39). ملاحظه می‌فرمایید که امام کشته‌شدن را نخواست است

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 260، حدیث 8 و ص 465 حدیث 7.

² - اصول کافی، ج 1، ص 260، حدیث 8 و ص 465 حدیث 7.

بلکه هدف آن بزرگوار مجازات بغات و مجرمین و بسط عدالت بوده است. لازم است خوانندگان عزیز کتاب شهید جاوید و کتاب پیرامون نظر دکتر شریعتی درباره کتاب شهید جاوید تألیف «صالحی نجفی آبادی» را مطالعه کنند، تا بدانند اینگونه روایات چقدر از حقیقت دور است.¹

* حدیث 7- اولین راوی این حدیث احمد بن محمد بن خالد برقی است که او را پیش از بررسی حدیث بعدی معرفی می‌کنیم. راوی سوّم یکی از دروغگویان معروف موسوم به «محمد بن سنان»² است و او نقل کرده از «ابی الجارود» که فاسد المذهب و رئیس مذهب «جارودیّه» و «سرحویّه» است و با «ابوالسّرایا» خروج کرد و عِدّه بسیاری از مسلمین را به کشتن داد. گفته‌اند او شرابخوار و با کافرین دوست بوده و حضرت صادق (ع) او را لعن کرد و فرمود او کور قلب و بی‌بصیرت بوده است. و گفته‌اند امام باقر نیز او را «سرحوب» (شغال) نامیده است.³ ابن الغضائری او را در زمره ضعفاء آورده. تعجّب است از کلینی که مکرراً از چنین اشخاصی روایت می‌کند! اینک به معرفی اولین راوی حدیث می‌پردازیم:

ابوجعفر احمد بن محمد بن خالد البرقی به قول نجاشی و شیخ طوسی و غضائری از ضعفاء و مجروحین بسیار نقل می‌کند و به احادیث مرسل و کتب نامعتبر اعتماد کرده و از نقل احادیث غلات و زنادقه ابایی نداشته و به اینکه حدیث را از چه کسی اخذ می‌کند، توجهی ندارد و علمای قم مدتی او را از شهر

¹ - بد نیست در اینجا چند سطر از آخرین صفحه کتاب «پیرامون نظر دکتر شریعتی درباره کتاب شهید جاوید» (چاپ 1359، نشر نجف آباد) را در اینجا ذکر کنم: «کسانی که می‌گویند امام حسین (ع) به قصد شهید شدن حرکت کرد نه به قصد تشکیل حکومت اسلامی، به سخن ذیل توجه کنند: می‌دانیم که عمل امام برای دیگران حجت و الگوست که باید تا ابد از آن پیروی کنند، حالا اگر همه کسانی که بر ضد ظلم قیام می‌کنند تا ابد از این الگو پیروی کنند و منظورشان این باشد که خود کشته شوند نه اینکه حکومت ظالم را سرنگون کنند و حکومت اسلامی تشکیل بدهند، در این صورت هرگز نوبت آن نخواهد رسید که اهل حق زمام حکومت را به دست بگیرند و اسلام را پیاده کنند بلکه همیشه باید نیروهای طرفدار حق کشته شوند و ستمگران همچنان حکومت کنند!!»

² - برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه 270 همین کتاب.

³ - الموضوعات فی الآثار و الاخبار، هاشم معروف الحسینی، دارالتعارف للمطبوعات، ص 254.

اخراج کردند. از جمله روایت فوق را از دروغگوی رسوا به نام «محمد بن سنان» نقل کرده است. استاد «یهودی» می‌گوید: پس از اینکه در روایات او تحقیق کردم، دریافتم که وی بسیاری از روایات خود را از کتب ساختگی که به نام ثقات جعل کرده‌اند، نقل می‌کند. حتی «ابوجعفر محمد بن حسن صفار» که خود نیز در اخذ حدیث متساهل بود، او را ثقه نمی‌دانند.¹

* حدیث 8- راوی نخست یعنی «علی بن محمد بن عبدالله» مهمل و مجهول و راوی دوم «ابراهیم بن اسحاق الأحمر» ضعیف است و او روایت کرده از «محمد بن سلیمان الدیلمی» که او نیز ضعیف است و هر دو را در همین جا و پیش از بررسی روایت بعدی معرفی می‌کنیم:

ابواسحاق ابراهیم بن اسحاق الأحمری التهاوندی را شیخ طوسی در کتاب فهرست، ضعیف و در دینش متهم دانسته است. نجاشی و علامه حلی و ممقانی و غضائری نیز او را ضعیف شمرده‌اند. ولی متأسفانه در کتب مزار از او روایات بسیاری نقل شده است. از جمله وی ادعا کرده که امام رضا فرموده: هر کس مرا زیارت کند من سه جا در قیامت او را از خوف نجات می‌دهم: در وقت پرواز نامه اعمال، در صراط و نزد میزان!!²

¹ - معرفة الحديث، ص 109 -البته او روایاتی دال بر تحریف قرآن نیز دارد. از جمله روایت 249 روضه کافی که ما آن را در صفحه 699 همین کتاب آورده‌ایم.

² - وسائل الشیعه، ج 10، ص 433، باب استحباب زیارت قبر الرضا، حدیث 2. اینجانب بسیار دیده‌ام که عوام از مسافرین مشهد اگر ضرر و خطری به آنان برسد و یا بیمار شوند غیرعامدانه می‌گویند خواست خدا چنین بوده است، راضی هستم به رضای خدا، ولی اگر یکی از صدها هزار زوار مشهد که خداوند برایش بیماری مقدر فرموده، بهبود یابد، می‌گویند لطف امام بود و یا امام شفا داد و یا اگر نتوانند به مشهد سفر کنند می‌گویند خواست خدا چنین بود ولی اگر به مشهد برسند می‌گویند امام ما را طلبید!! یعنی بی‌آنکه توجه داشته باشند گویی هر شر و ضرر را از خدا و هر خیر و شفایی را از امام رضا و یا ناشی از وساطت و شفاعت او می‌دانند. اینان نادانسته از مجوس بدتر کرده‌اند، زیرا مشرکین مجوس شرور و ناملازمات را از اهریمن و خیرات و خوبیها را از اهورامزدا می‌دانند. آیا اینان خداوند را به قدر امام رؤوف و مهربان نمی‌دانند؟ بسیار عجیب است که آخوندها نیز کاملاً خاموش‌اند و عوام را ارشاد نمی‌کنند! اللهم اشهد انی برئ مما یفعلون.

اکنون بینیم این حدیث با کتاب خدا موافق است یا خیر؟
خداوند درباره قیامت فرموده:

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُ ثَمَرِكَ وَلَا ثَمَرُكَ أَشَدَّ حَرًّا﴾

(الانفطار / 19)

«روزی که هیچ کس برای دیگری کاری نتواند و فرمان در آن روز مخصوص پروردگار است».

و حتی به رسول گرامی خویش با استفهام انکاری فرموده:

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُ ثَمَرِكَ وَلَا ثَمَرُكَ أَشَدَّ حَرًّا﴾

(الزمر / 19)

«آیا کسی را که کلمه عذاب بر او ثابت شده؟ آیا تو آن را که در آتش است می رهایی؟».

و فرموده:

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُ ثَمَرِكَ وَلَا ثَمَرُكَ أَشَدَّ حَرًّا﴾

(النبا / 38)

«روزی که روح و فرشتگان صف زده بایستند و سخن نگویند مگر آنکه حضرت رحمان او را رخصت دهد و گفتاری درست بگوید».

ملاحظه می کنید که در قیامت حتی روح الامین و سایر ملائکه جز به إذن الهی تکلم نمی کنند و باید صواب بگویند، یعنی طبق قانون خدا سخن بگویند، حال بنگرید با اینگونه روایات ضد قرآن که روات آنها ضعیف و فاسدالمذهب اند، هر بزه کار خیانت پیشه را به امید استخلاص از عذاب الهی، روانه خراسان کرده اند!! مگر در قرآن نخوانده اند که خدا درباره همسران حضرت نوح و لوط - علیهما السلام - می فرماید:

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُ ثَمَرِكَ وَلَا ثَمَرُكَ أَشَدَّ حَرًّا﴾

(التحریم / 10)

«آن دو زن به آن دو [پیغمبر] خیانت کردند و آن دو [پیامبر] در برابر خدا هیچ کاری برای آن دو زن نکرده و بی نیازشان ننمودند و گفته شد با وارد شوندگان داخل آتش [دوزخ] شوید».

آیا اینان خداوند متعال را به قدر امام رؤوف وهربان نمی دانند که حتما لازم باشد انسان به زیارت قبر امام برود تا مشمول رحمت الهی شود؟ به هر حال نمی توان قرآن را که می فرماید:

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُ ثَمَرِكَ وَلَا ثَمَرُكَ أَشَدَّ حَرًّا﴾

(الطور / 21)

و می فرماید:

(المدثر / 38)

﴿...﴾

«هر کس در گرو اعمال خویش است». با این روایات ضعیف نادیده گرفت. از قرآن چنین استنباط می‌شود که در قیامت جز ایمان و عمل صالح به درد انسان نمی‌خورد.

دومین راوی که معرفی می‌کنیم ابو عبدالله محمد بن سلیمان الأزدی الدیلمی البصری فرزند «سلیمان بن عبدالله الدیلمی» است که او نیز از غلات بزرگ و کذاب بود. علمای رجال از قبیل نجاشی و شیخ طوسی و کشی او را تضعیف کرده‌اند. نجاشی درباره فرزند او یعنی «محمد» فرموده: ضعیف و اهل غلو است. ابن الغضائری و علامة حلی و ابن داوود نیز او را از ضعفاء شمرده و گفته‌اند به او اعتماد نمی‌شود. ابن مرد از ناقلین روایات تحریفیه است که همین برای رسوایی او کافی است، از جمله روایات او حدیثی است که با شماره 11 در «روضة کافی» با این سند ثبت شده: «عده من اصحابنا عن سهل بن زیاد عن محمد بن سلیمان الدیلمی البصری عن أبيه عن أبي بصير...» سپس راوی می‌گوید نزد امام صادق (ع) این قول خداوند - عزوجل - را خواندم که می‌فرماید:

﴿...﴾ (الجاثیه / 29)

«این کتاب ماست که [در قیامت] علیه شما و مطابق حقیقت سخن می‌گوید».

امام فرمود: کتاب سخن نگفته و هرگز سخن نمی‌گوید و رسول الله است که ناطق به کتاب الهی است. خداوند فرموده: «**هذا کتابنا¹ ينطق عليكم بالحق**» گفتم: فدایت شوم ما آیه را چنین نمی‌خوانیم، امام فرمود: «هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد (ص) ولكنه فيما حرف من كتاب الله» سوگند به خدا، جبرئیل آیه را این چنین بر محمد نازل کرده ولی این از مواردی است که در کتاب خدا تحریف شده است!!!²

برای اینکه معلوم شود که محال است امام چنین سخن ناسنجیدهای بگوید و آشکار شود که راوی با این حدیث چه ظلمی در حق امام کرده است آیه مذکور و دو آیه پس از آن را می‌آوریم:

¹*- کتب، عالمی را گویند که علمش به کمال رسیده باشد.
² - راوی حدیث 6 و حدیث 435 روضه کافی نیز همین کذاب است.

«این کتاب ماست که [در قیامت] علیه شما و مطابق حقیقت سخن می‌گوید، ما از آنچه انجام می‌دادید نسخه برمی‌داشتیم [و بنا به آنچه در کتاب ثبت شده دو گروه خواهید شد] و کسانی که ایمان آورده و کردار نیک کردند، پروردگارشان آنان را در رحمت خویش وارد سازد که همان کامیابی آشکار است و اما آنان که کفر ورزیدند [بدیشان گفته شود]: آیا آیاتم بر شما تلاوت نمی‌شد؟ و شما تکبر ورزیدید و گروهی بزهکار بودید».

واضح است که منظور از نطق کتاب، دلالت آن است و در مقطع آیه 29 نیز به «استنساخ» تصریح شده که به وضوح تمام می‌رساند که منظور از کتاب، شخص نمی‌تواند بود. همین کذاب در باب 165 جلد اول کافی نقل کرده است که امام صادق [آیه اول و دوم سوره مبارکه «معارج» را چنین تلاوت کرد: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين [بولاية علي] ليس له دافع» سپس فرمود: «هكذا والله نزل بها جبرئيل [علي محمد]» سوگند به خدا، آیه را جبرئیل این چنین بر محمد نازل کرد»¹!

و هم در روایت 18 روضة کافی آیه فوق را باز به همین صورت محرف نقل کرده و ادعا می‌کند که امام سوگند خورد که آیه بدین صورت بر پیامبر نازل شده و همین طور در مصحف فاطمه ثبت شده است!!! (و هكذا والله نزل بها جبرئيل علي محمد و هكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة - عليهما السلام -)

در حالی که این سوره مکی است و در آن وقت ولایت علی و خلافت او مطرح نبوده و ذکر این مسأله با سیاق آیات سوره «معارج» تناسب ندارد.

* حدیث 9- راوی نخست «علی بن ابراهیم» است که او را در همینجا و پیش از بررسی روایت بعدی معرفی می‌کنیم و او روایت کرده از «نوفلی» که از غلات بوده و علامه حلی او را از مذمومین و مجروحین شمرده و او نقل کرده از «سکونی» که

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 422، حدیث 47.

علی بن ابراهیم بن هاشم القمی از مشایخ کلینی است. از وی تفسیری روایی نیز باقی مانده است^۱. متأسفانه او را ثقه دانسته‌اند، در حالی که اخبار منقوله او غالباً خرافی و غلوآمیز و ضد قرآن است. او کسی است که قرآن را محرف می‌داند!!! و به همین دلیل به نظر ما از تمام ضعفا ضعیفتر است. مثلاً سورة مبارکه حمد (فاتحة الكتاب) را که بر تمام مسلمین واجب بود آن را فراگیرند و هر روز لأقل هفده بار آن را در نمازهایشان قراءت کنند و مردم معاصر پیامبرﷺ هر روز در نمازهای واجب آن را از زبان مبارک رسول خداﷺ می‌شنیده‌اند و تمام مسلمین لاحقین از سابقین سورة «حمد» را گرفته و حفظ و نقل کرده‌اند و تواتر آن از هر خبر متواتری قویتر است، این جناب به شکل کنونی‌اش اطمینان ندارد و صدر آیه هفتم را که «**صراط الذین أنعمت علیهم**» و ذیل همین آیه را که «**ولا الضالین**» است به صورت «**صراط من أنعمت علیهم .. و غیر الضالین**» نقل کرده است!!!

خواننده عزیز اندکی تدبّر کن که اگر سرسوزنی در این
سوره تردید باشد، می‌توان در تمام مطالب اسلامی و آیات
قرآن تردید کرد و تیشه به ریشه اصل اسلام زد!! آیا ناقلین
چنین اخباری خیرخواه اسلام بوده‌اند؟ به راستی مقصودشان از
ذکر چنین روایتی چه بوده است؟!!

در زمان ما عده‌ای ساده‌لوح نادان که عقل خود را تعطیل کرده‌اند، بنا به اینگونه روایات، دکان تفرقه باز کرده و برای خود گروهی تشکیل داده و از سایر مسلمین جدا شده‌اند و در نماز خود «صراط من أنعمت علیهم» می‌خوانند!! این است حاصل روایتی که جناب «علی بن ابراهیم» باری مسلمین به ارمغان آورده!! آری چنین کسی را ثقه معرفی کرده‌اند؟!

البته روایات تحریفیه که این جناب نقل کرده بسیار است، از آن جمله در حدیث 247 روضه کافی از او نقل شده که: **تِلَوْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ذَوَاعِدَ مِنْكُمْ فَقَالَ: «ذَوُعِدَ مِنْكُمْ»، هَذَا مِمَّا أَخْطَأَ فِيهِ الْكِتَابُ** «نزد امام صادق ﷺ تلاوت کردم (المائده / 95)

¹ - مخفی نماند که برخی از علماء تمام و یا لاًقل قسمتهایی از این تفسیر را از علی بن ابراهیم قمی نمی‌دانند.

«دو عادل از شما».

فرمود: «ذوعدل منکم = عادلی از شما» این از اشتباهات کاتبین [قرآن] است.¹

به نظر ما یکی از بهترین طرق شناسایی روات، همان منقولات آنهاست. از این رو به نظر ما اعتماد به کسی که چنین روایتی را بدون هیچگونه مخالفتی با آن، ذکر کرده درست نیست و ثقه شمردن او را نوعی مخالفت با قرآن و بی احترامی به کتاب خدا می دانیم.

بسیار مایه تعجب است که برخی از متعصبین می گویند چون «علی بن ابراهیم قمی» در مقدمه تفسیرش گفته است: «ما اخبار و احادیثی را از معصومین نقل کرده ایم که از طریق مشایخ و ثقات به دست ما رسیده است» و یا چون «جعفر بن قولویه²» - مؤلف «کامل الزیارات» ادعا کرده: «من فقط از روات معتمد نقل می کنم»، پس روایات اینان قابل اعتماد است. در حالی که پرواضح است که این افراد، معصوم و مبراء از خطا نبوده اند و چه بسا کسی را ثقه می پنداشته اند که در واقع چنین نبوده و یا در نقل خود به خطا دچار شده و این افراد به خطایش واقف نبوده اند، از این رو صرف اینکه این دو تن یا امثال آن دو کسی را ثقه پنداشته اند نباید ما را از تعقل و تأمل در منقولات آنها بازدارد و باعث شود که بدون توجه به متن احادیث به صرف نقل روایتی توسط «علی بن ابراهیم» یا «ابن قولویه» روایت مذکور را بپذیریم. مثلاً همین آقای علی بن ابراهیم اخبار کاملاً خرافی را به بسیاری از آیات قرآن نسبت داده، از جمله درباره آیه

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِمَ لَا يَنْزِلُ إِلَيْهِ الْوَحْيُ﴾ (البقره / 26)

«همانا خدای شرم نمی کند [برای هدایت بندگان] از اینکه به پشهای یا فراتر از آن، مثال زند».

می گوید: امام صادق فرمود خداوند برای علی این امثال را آورده است و منظور از پشه امیرالمؤمنین و از مافوق او، پیامبر است!! به نظر ما محال است که امام صادق که

¹ - جالب است بدانید چنانکه مجلسی در «مرآة العقول» ذکر کرده، شیخ طبرسی در انوارالتنزیل می گوید: قراءت امام باقر و صادق چنین بوده است!! آیا اینان دوستدار ائمه بوده اند یا دشمنان دوست نما؟

² - برای آشنایی با تعدادی از روایات این جناب مراجعه کنید به کتاب «زیارت و زیارتنامه» تألیف آقای «قلمداران».

قرآن‌شناس‌ترین فرد زمان بوده، چنین بگویند، زیرا پرواضح است که آیه شریفه در مقام آن است که بگوید خداوند منان برای هدایت بندگان حتی از تمثیل به موجودی حقیر که پشه یکی از مصادیق آن است و حتی از تمثیل به موجودی که در حقارت فوق آن باشد، ابایی ندارد، پس چگونه ممکن است امام درباره چنین آیه‌ای بفرماید که مراد از پشه، علی و مافوق آن پیامبر اکرم است و در لفافه به آن دو بزرگوار توهین روا دارد! دیگر آنکه ممکن نیست که کسی چون امام صادق در نیاید که در این آیه فوقیت به لحاظ حقارت است نه عظمت، به نظر ما در این حدیث حتی به امام صادق ظلم شده است.

2- دیگر از خرافاتی که این مرد به آیات قرآن کریم نسبت داده، حدیث ششم باب 93 جلد اول کافی است¹. این جناب می‌گوید کسی نزد امام باقر این آیه را خواند: «**قل کفی بالله شهيدا بیني و بینکم و من عنده علم الكتاب**» آن حضرت فرمود: خداوند ما امامان را قصد کرده که نخستین ما و برترین ما پس از پیامبر، علی است!!
اولا راوی در این روایت صدر آیه را که خطاب به کفار است، حذف کرده، در حالی که آخرین آیه سوره رعد به صورت کامل چنین است:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَا بِالشَّاهِدِ عَلَى الْكُفَرِ﴾
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَا بِالشَّاهِدِ عَلَى الْكُفَرِ﴾

(الرعد / 43)

«آنان که کفر ورزیدند می‌گویند: تو پیامبر نیستی، بگو برای شهادت بر این امر خدایم کافی است و کسی که از کتاب [آسمانی همچون تورات و انجیل] آگاهی دارد».

ثانیا چنانکه در تفسیر تابشی از قرآن نیز گفته‌ام این سوره مکی و خطاب به کفار مکه است، آنها می‌گفتند: تو پیامبر نیستی، خدا می‌فرماید به ایشان بگو که خدا برای شهادت به رسالت و کسانی که علم به کتاب دارند کافی است. شهادت خدا به رسالت پیامبرش همان ایجاد معجزه است که در آنجا عرضه قرآن توسط فردی اُمی است. قرآنی که در اوج فصاحت و بلاغت و دارای اخبار غیبی و دیگر مزایاست و مراد از عالم به کتاب همان علمای یهود و نصاری است زیرا کتاب آنان نیز از رسالت پیامبر آخرالزمان خبر داده، در نتیجه خداوند با این سه

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 229.

کتاب به نبوت پیامبرش شهادت داده: نخست قرآن که خود معجزه است، دوم انجیل و سوم تورات که آنها نیز منشأ آسمانی دارند و شهادت آنها نیز برگشت به شهادت الهی دارد. تدبیر در قرآن مؤید و مصدق این معنی است که گفتیم، زیرا در آیات دیگر نیز این مفهوم به وضوح بیان شده از جمله در همین سوره می‌خوانیم:

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْإِنسَانُ بِمَا وَعَدَ﴾
﴿الرعد / 36﴾

«و کسانی را که بدیشان کتاب [آسمانی] داده‌ایم از آنچه بر تو نازل شده، شادمان می‌شوند».

و به همین سبب در پایان سوره می‌فرماید: شهادت علمای اهل کتاب برایم کافی است، همچنین خداوند در سور مکی بسیاری به این موضوع اشاره کرده است، از آن جمله فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْإِنسَانُ بِمَا وَعَدَ﴾
﴿الأنعام / 20﴾¹

«کسانی را که بدیشان کتاب [آسمانی] داده‌ایم او را همچون پسران خویش می‌شناسند».

و نیز فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْإِنسَانُ بِمَا وَعَدَ﴾
﴿الأعراف / 157﴾

«همانان که از فرستاده پیامبر درس ناخوانده‌ای پیروی می‌کنند که [اوصاف] او را در تورات و انجیل نزد خود نوشته می‌یابند».

و نیز فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْإِنسَانُ بِمَا وَعَدَ﴾
﴿الشعراء / 196-197﴾

«و همانا [اوصاف] او در کتب پیشینیان هست، آیا بر ایشان این خود دلیل نیست که علمای بنی‌اسرائیل از او اطلاع دارند؟».

و نیز فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْإِنسَانُ بِمَا وَعَدَ﴾
﴿القصص / 52﴾

¹ - در سوره مدنی بقره نیز همین موضوع در آیه 146 تکرار شده است.

«کسانی که پیش از این ایشان را کتاب [آسمانی] داده‌ایم به قرآن ایمان می‌آورند و چون [آیات الهی] بر ایشان تلاوت شود می‌گویند: بدان ایمان آوردیم، همانا آن حق است و از جانب پروردگارمان است».

و نیز فرموده:

﴿الْعنكبوت / 47﴾

«پس کسانی که بدیشان کتاب [آسمانی] داده‌ایم، بدان ایمان می‌آورند».

و نیز فرموده:

﴿المدثر / 31﴾

«آنان که بدیشان کتاب [آسمانی] داده شده در آن تردید نمی‌کنند».

چنانکه در تاریخ مضبوط است تعدادی از علمای اهل کتاب گواهی دادند که محمد رسول خداست و به آن حضرت ایمان آوردند، در تاریخ اسلام شواهد بسیاری هست که رسول خدا منکرین نبوت خود را به علمای اهل کتاب ارجاع می‌داد، از آن جمله ماجرای عبدالله بن سلام و شهادت دادن او به رسالت پیامبر و اسلام آوردن او مشهور است.¹

با توجه به مطالب بالا آیا صحیح است که عاقلی از تمام این آیات و حقایق تاریخی صرف نظر کند و با تبعیت از اخبار ضعاف بگوید مقصود آیه از «من عنده علم الكتاب» علی است که در زمان نزول برخی از این آیات هنوز به سن تکلیف نرسیده و یا نوجوانی نوخط بود و در خانه پیامبر بزرگ شده بود؟ آیا ممکن است پیامبر اکرم به کفار مکه بفرماید: اگر رسالت مرا باور ندارید شهادت پسرعمویم علی و فرزندان او که هنوز تولد نیافته‌اند کافی است؟! آیا ممکن بود کفاری که در اوائل بعثت، نبوت پیامبر را قبول نداشتند، با شهادت علی رسالت محمد را بپذیرند؟ آیا گوینده این کلام را تمسخر نمی‌کردند؟ آیا ممکن است حضرت باقرالعلوم چنین سخن بگوید؟ آیا آن بزرگوار با امثال اینگونه سخنان به باقرالعلوم شهرت یافت؟

3- از جمله خرافاتی که توسط «علی بن ابراهیم» به کتب روایی ما تحمیل شده، خبر شماره 15 روضة کافی درباره آیه:

¹ - در مورد بشارات عهدین مطالعه کتاب محمد در تورات و انجیل، تألیف عبدالاحد داوود ترجمه فضل الله نیک آیین و کتاب گرانقدر خیانت در گزارش تاریخ ص 33 به بعد مفید است.

«پس چون عذاب ما را احساس کردند، ناگاه از دیارشان می‌گریختند، مگریزید و به سوی آنچه در آن شما را فراخی داده شده بود، و به خانه‌هایتان بازگردید، باشد که مورد پیرسش قرار گیرید».

[illegible]

«مگریزید و به سوی آنچه در آن شما را فراخی داده شده بود و به خانه‌هایتان بازگردید، باشد که مورد پرسش قرار گیرد».

و فرمود: امام قائم با اینکه خود به محل گنجهایشان آگاهتر است، از آنان درمورد گنجهایشان می‌پرسد و فرمود: آنان می‌گویند:

«ای وای بر ما که ستمگر بوده‌ایم، پس همواره این ندایشان بود تا اینکه ایشان را درو شده و خاموش ساختیم با شمشیر!!».

در حالی که امروز قرن‌هاست که اثری از آثار بنی‌امیه باقی نمانده و هنوز امام قائم ظهور نکرده و بنی‌امیه نیز به رومیان

پناهنده نشده‌اند! و امام قائم از امویان در مورد گنجهایشان پرسش نکرده است!

4- دیگر از شاهکارهای علی بن ابراهیم خرافه‌ای است که به آیه زیر نسبت داده است. آیه مذکور در سورة «نساء» پ و در سیاق آیات قتال و درباره کسانی است که زمانی به ایشان گفته شده بود مدتی صبر کنند و به جنگ اقدام نکنند، اما راوی می‌گوید امام صادق (ع) در مورد آیه:

«...» (النساء / 77)

«آیا ندیدی کسانی را که به ایشان گفته شد [از جنگ] دست نگه دارید».

فرمود: یعنی زبانتان را نگه دارید!¹

می‌پرسیم چرا خداوند خود «السننکم = زبانهایتان» نفرمود؟ چه دلیلی برای این کار وجود داشت که خداوند «أبدیکم = دستهایتان» بفرماید و سپس امام بفرستد که به بندگان بگو منظورم «السننکم» بوده است؟ مهمتر اینکه اگر آیه به معنایی باشد که راوی جاهل می‌گوید، معنای مذکور با ادامه آیه که می‌فرماید:

«وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ» و نماز به پا دارید».

متناسب نیست، چگونه می‌شود که مؤمنین زبان خویش را نگاه دارند و سکوت کنند و در عین حال نماز به پا دارند. خلاصه آنکه این معنا هیچ تناسبی با آیه مذکور و بلاغت قرآن ندارد.

5- جالب است خواننده عزیز بداند که وی یکی از کسانی است که در تفسیر خود عائشه ك و طلحه س را - نعوذ بالله - در مظان اتهام قرار داده است. مناسب می‌دانم درباره امثال این روایت و چنین اتهام نادرستی سخن «عبدالجلیل قزوینی» را بیاورم. وی می‌گوید: «جواب این کلمات که کفر و ضلالت و بدعت و دروغ و بهتان و لغو و تعصب و عین زندقه و مایه الحاد است - نعوذ بالله منها - نیک فهم باید کردن: اولاً صدهزار لعنت خدا و رسول و اهل زمین و آسمان و همه فرشتگان و آدمیان و جنیان بر آن کس باد که این مذهب دارد و این اعتقاد کند که غبار فواحش بر دامن زنان رسولان خدای تبارک و تعالی نشیند بر عموم، و خصوص بر دامن زنان مصطفی (ص) که امهات

¹ - اصول کافی، ج 2، ص 114، باب الصمت و حفظ اللسان، حدیث هشتم.

المؤمنین اند و به اضعاف آن بر آن کس باد که چنین تصنیف سازد و دروغ بر علمای شیعه نهد و بر آن کس باد که چنین تهمت بر زنان رسول ﷺ روا دارد، و بر آن کس باد که در این باب تقیه می کند و بر آن نامعتمد باد که چنین دروغی بر مسلمانان نهد و نویسد و گوید و به روا دارد بر عوام و غافلان تبلیغ کردن بحق محمد و آلہ الطاهرین و ... دیگر آنکه معلوم است که عائشه ك را رسول ﷺ را از جان عزیزتر و دوست تر داشته است¹ و طلحه مردی دمیم الخلقه بود و آن کس را که معشوق دو عالم در کنار باشد که خورشید تابان از جمال وی به رشک آید، دیده بر طلحه چون گشاید؟ حاشا عنها ...»²

6- از نشانه های انحراف علی بن ابراهیم روایتی است که می گوید: امام کاظم ﷺ فرمود خدا بر شیعه خشم گرفت و مرا مخیر نمود که یا من فدا شوم یا شیعیان و به خدا سوگند که من با فدا کردن خودم، ایشان را حفظ کردم.³

یکی از توجیهات لایتجسب که مجلسی برای این روایت بافته، این است که چون شیعیان چنانکه باید از آن حضرت اطاعت نکردند و این موجب شد که امثال هارون بر مردم مسلط شوند از این رو خداوند بر شیعیان غضب فرمود؟ در حالی که این همه در قرآن می خوانیم که:

﴿وَلَا يَجْعَلْ لَكُمْ دِينًا وَلَا مِلَّةً مِنْ دِينِهِ﴾ (هود / 106)

(هود / 58، 68 و 94)

«چون فرمان [عذاب] ما بیامد، به رحمت خویش هود (صالح، شعیب) و کسانی را که با او ایمان آورده بودند نجات بخشیدیم».

آیات فوق و دهها آیه مشابه آنها می رساند که هرگاه قومی مشمول غضب الهی شوند، حق متعال مؤمنین و رهبران شان را از عذاب خویش حفظ می کند، از این رو برخلاف خرافات مسیحیان که معتقدند عیسی ﷺ فدا شد تا گناهان پیروانش آمرزیده شود، بنا به منطق قرآن اگر خدای عادل بر گروهی غضب نماید، فردی مؤمن و متقی و عالیمقام مانند امام کاظم ﷺ

¹ - عبدالجلیل در 295 کتاب خود اشاره می کند که کتابی به نام فی تنزیه عایشه تألیف کرده است.

² - النقص، عبدالجلیل قزوینی، ص 293 به بعد.

³ - اصول کافی، ج 1، ص 260، حدیث 5 - هر دو «محمد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته اند.

را که در انجام وظیفه خویش قصور نمی‌ورزد، فدای قوم عاصی نمی‌کند به عبارت دیگر حق متعال عالی را فدای دانی نمی‌کند. ملاحظه کنید که چگونه همان خرافه «فداء و آمرزش» را که عقیده رایج مسیحیت است به نام اهل بیت - علیهم السلام - در میان مسلمین ترویج کرده‌اند!

7- از قصه‌های شنیدنی علی بن ابراهیم یکی هم افسانه* زیر است که می‌گوید امام جواد^ع در سن ده سالگی گروهی از شیعیان را به حضور پذیرفت و در یک مجلس (فی مجلس واحد) به سی هزار سؤالی که از او پرسیدند پاسخ داد!!!¹ خواننده عزیز اندکی تدبیر کن که یک شبانه‌روز 1440 دقیقه است و اگر سائلین در طول این مدت هیچ نخورده و خوابیده و حتی نمازهای پنجگانه را نخوانده باشند و برای پرسش هر سؤال فقط یک دقیقه صرف کرده باشند حتی نمی‌توانسته‌اند 1500 سؤال بپرسند، پس صرف نظر از وقتی که برای پرسیدن صرف می‌شود، امام چگونه توانسته در یک مجلس به سی هزار سؤال جواب بگوید؟ علاوه بر این اگر کودکی ده ساله چنین کاری می‌کرد آوازه‌اش قطعاً در تمام شهر می‌پیچید نه آنکه فقط پدر و پسری که به تحریف قرآن قائل‌اند یعنی جناب علی ابن ابراهیم و پدرش از آن باخبر شوند! نکته مهم آن است که توجه کنیم در نقل این افسانه جز نام علی بن ابراهیم و پدرش نام راوی دیگری مذکور نیست و مسؤولیت نقل چنین قصه‌ای فقط بر عهده این دو راوی است.² (فتأمل)

¹ * - حیف است که اینگونه افسانه‌ها را حدیث بنامیم.
?- اصول کافی، ج 1، ص 496، حدیث 7- جناب «یهودی» این حدیث را صحیح ندانسته است.

² - روایت فوق نمونه خوبی است تا با شدت تعصب و حق‌ستیزی برخی از علمای مشهور و محترم ما آشنا شوید. با اینکه روایت مذکور بسیار مفتضح است اما «مجلسی» که باد او را «مروج الخرافات و حارس البدع» نامید به تعصب تمام کوشیده است این روایت را توجیه کند، از جمله گفته است که باید این عدد را بر مبالغه و اغراق حمل نمود، در حالی که این توجیه کاملاً بی‌وجه و برخلاف ظاهر است زیرا در این گونه موارد الفاظی نظیر «عشرات = دهها» و یا «مئات = صدها» و «آلاف = هزارها» و نظایر آن استعمال می‌شود، نه آنکه از لفظ «ثلاثین الف = سی هزار» استفاده شود.

دیگر آنکه گفته است جوابهای آن حضرت کلیات و قواعد عمومی بوده که از آن جواب سی‌هزار مسأله جزئی معلوم می‌شده، این سخن آشکارا خطاست زیرا از قواعد عمومی، مسائل جزئی نامحدودی به

البته اباطیل علی بن ابراهیم بسیار است که تعدادی از آنها را در صفحات آینده و خصوصاً در باب 165 خواهید دید. در باب مذکور، 9 حدیث از افاضات این جناب است!!
* حدیث 10- یکی از روایات آن «احمد بن محمد» مجهول و مشترک است.

* حدیث 11- این حدیث مرفوع و یکی از راویان آن «احمد برقی» است که در صفات گذشته با او آشنا شده‌ایم.
* حدیث 12- همچون حدیث پیشین مرفوع است. در این خبر، راوی متصل به امامت هشام بن الحکم است که مدّتی شاگرد «ابوشاکر» زندیق و مدّتی - نعوذ بالله - قائل به جسمیت خدای تعالی بوده!! و از اخبار چنین پیداست که وی از افتراء بر امام اباء نداشته¹ و حتّی مورد غضب و نفرین امام کاظم قرار گرفته و حتّی در خطاب هفدهم همین حدیث نیز امام او را غافل از خدا و مطیع هوی و هوس دانسته است.

دست می‌آید و دلیل نداریم که آن را به عدد سی هزار مقید و محدود کنیم.

دیگر آنکه گفته است منظور از مجلس یک دوره مجلس بوده!! این نیز اجتهاد در برابر نص است و به هیچ وجه بلفظ (فی مجلس واحد) سازگار نیست.

ملاحظه کنید که چگونه می‌کوشند تا از خرافات دفاع کنند!! خوشبختانه در توجیه این حدیث (برخلاف روایت 28، ص 634 جلد 2 کافی) به مسأله اشتباه نسخا متشبیث نشده‌اند. **اللهم نعوذک من العصبیه.**

¹ - ر.ک، اصول کافی، ج 1، ص 104، حدیث 1.

بدان که در بند دهم حدیث، امام کاظم ؑ می فرماید خداوند خردمندان (اولوالالباب) را به نیکوترین وجه یاد فرمود و آنان را به بهترین زیور آراست و فرمود:

«و ثابتان دردانش می‌گویند بدان ایمان آورده‌ایم همه آن‌[چه آیات محکم و آیات متشابه] از نزد پروردگار ماست و جز خردمندان پند نمی‌گیرند».

در آیه هفتم سورة «آل عمران» را برخلاف احادیث باب 80 کافی به پیغمبر و امام منحصر نکرده، همچنین لفظ «الراسخون» را به کلمه «الله» معطوف ننموده و آن را جدا ذکر کرده است. معلوم می شود کلینی به تضاد و تناقض روایاتی که نقل کرده توجه نداشته است زیرا هدف روایات باب 80 این است که بگوید منظور از «الراسخون فی العلم» ائمه اند و علاوه بر خدا، آنان نیز تاویل آیات متشابه را می دانند و این جز با معطوف دانستن لفظ «الراسخون» به کلمه «الله» ممکن نیست. علاوه بر اینکه در این روایت امام آیه را به معنایی اعم از ائمه - علیهم السلام - و غیر ایشان گرفته است.

۲ - ر. ک، اصول کافی، ج 1، ص 106، حدیث 7 - التَّوْحِيدُ شَيْخُ صَدُوقٍ، تصحیح هاشم الحسینی، مکتبة الصَّدوق ص 100 حدیث 8 و ص 104 حدیث 20، حدیث اخیر بنا به نقل شیخ «صدوق» چنین است: «... سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُوسَى الرِّضَا عَنِ التَّوْحِيدِ، وَقُلْتُ لَهُ إِنِّي أَقُولُ بِقَوْلِ «هَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ»، فَغَضِبَ عَلَيَّ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: مَا لَكُمْ وَلِقَوْلِ هَشَامٍ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ - عَزَّوَجَلَّ - جَسَمٌ، نَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، يَا ابْنَ أَبِي دَلْفٍ إِنَّ الْجِسْمَ مُحَدَّثٌ، وَاللَّهُ مُحَدِّثُهُ وَ مَجَسِّمُهُ» از امام هادیؑ درباره توحید پرسیدم و گفتم که من نیز همان را می گویم که هشام بن الحکم می گوید، آن حضرت خشم گرفت و آنگاه فرمود: شما را به قول هشام چه کار؟ هر که بپندارد که خداوند عزوجل جسم است ما در دنیا و آخرت از او بیزاریم، ای «ابن ابی دلف» همانا جسم حادث است و خداوند ایجادکننده اشیاء و بخشنده جسمیت به آنها است».

* حدیث 13- حدیثی مرفوع است، به اضافه اینکه یکی از روایات آن «سهل بن زیاد» نیز ضعیف است. او را در صفحات قبل معرفی کرده‌ایم.¹

* حدیث 14- راویان آن مجروح و سند آن معیوب است. جالب است بنا به این حدیث امام صادق^ع فرموده خداوند 75 لشکر به عقل عطا کرد ولی هنگام بیان مطلب، 78 لشکر ذکر کرده است!!

* حدیث 15- مجلسی این روایت را مرسل دانسته است. یکی از روایات این حدیث حسن بن علی بن فضال است که واقفی مذهب بوده، البته خاندان «فضال» تماماً واقفی مذهب‌اند. «واقفیه» عقیده دارند پس از حضرت موسی بن جعفر^ع امامی نیست و هر کس ادعای امامت کند مفتری و کذاب و بی‌دین است. علمای شیعه آنها را «کلاب ممطوره = سگان باران‌دیده» می‌خوانند.

جالب است بدانید چنانکه در مقدمه نیز اشاره کردیم² جعالین حدیث دسته گل به آب داده‌اند و از قول همین واقفی مذهب‌ان، برای زیارت قبر امام رضا و امامان بعد از او، ثوابهای بی‌حد و حساب نقل کرده‌اند، یعنی از همان کسانی که ائمه مذکور را قبول ندارند و آنها را کذاب دانسته‌اند روایت ساخته‌اند که ثواب زیارت قبور همان امامان از هزار حج بیشتر است!! به عنوان نمونه از همین «حسن فضال» که دشمن حضرت علی بن موسی‌الرضا^ع بوده روایت کرده‌اند که آن بزرگوار فرمود: در خراسان بقعه‌ای است که زمانی محل رفت و آمد ملائکه می‌شود، در آنجا همواره تا قیامت فوجی از آسمان فرود آیند و فوجی بالا روند! پرسیدم آن کدام بقعه است؟ فرمود: در سرزمین طوس قرار دارد که باغی از باغهای بهشت است، کسی که در آنجا مرا زیارت کند مانند کسی است که رسول خدا^ص را زیارت کرده باشد و خدا برایش ثواب هزار حج مقبول و هزار عمره نویسد و روز قیامت من و پدرانم شفیعش خواهیم بود!!³

¹ - ر. ک، صفحه 60 کتاب حاضر.

² - ر. ک صفحه 34 همین کتاب.

³ - وسائل الشیعه، ج 10، باب استحباب زیاره الرضا^ع، ص 445، حدیث

و باز از قول او روایت کرده‌اند که امام رضا^ع فرمود: هر کس مرا زیارت کند ما شفیع او می‌شویم و هر کس را که ما شفاعت کنیم گرچه گناهانش به قدر گناهان جن و انس باشد، نجات یابد!!¹

نگارنده گوید: زیارت خود پیغمبر و امام در زمان حیاتشان ثواب یک حج نداشته، پس چگونه زیارت قبر آنان ثواب هزار حج خواهد داشت؟! آیا این استهزاء به حج که آیات زیادی از قرآن در اهمیت آن نازل گردیده، نیست؟ دیگر اینکه چرا پیامبر نسبت به زیارت قبر خویش و نزدیکانش چنین توصیه‌هایی به اصحاب نفرمود؟ آیا نمی‌خواست آنها از این ثوابهای بی‌حد و حصر برخوردار شوند؟!

متأسفانه در کتب کلینی و شیخ حر عاملی و سایرین روایات بسیاری از «ابن فضال» نقل شده است. استاد «بهیودی» نیز کتاب «مسائل حسن بن فضال» را که مشایخ صدوق از آن روایت کرده‌اند، مدسوس و جعلی می‌داند.²

پسر این مرد یعنی «علی بن حسن فضال» نیز فطحی مذهب و ضعیف است. چنانکه محقق فاضل آقای قلمداران نوشته‌اند، وی با امامت «عبدالله أفتح» (برادر امام کاظم) قائل بود و حتی در اثبات امامت او کتابی تألیف کرده است. علاوه بر این وی به امامت «جعفر بن علی» (فرزند امام هادی که در میان ما به جعفر کذاب معروف است) نیز قائل بود!

علامه حلی او را فاسدالمذهب و ضعیف شمرده و مؤلف کتاب «السرائر» (محمد بن ادریس) او را «کافر ملعون» خوانده و درباره پدر و خاندان وی نوشته است بنی فضال همگی فطحی مذهب و حسن فضال در گمراهی از سران ایشان است.

شهید ثانی نیز وجود این پدر و پسر یعنی علی بن حسن فضال و پسرش در سند روایات را موجب ضعف آن دانسته است.³

¹ - وسائل الشیعه، ج 10، باب استحباب زیاره الرضا^ع، ص 436، حدیث 11.

² - معرفه الحدیث، مرکز انتشارات علمی و فرهنگی، ص 263.
³ - برای آشنایی تفصیلی با این پدر و پسر رجوع کنید به کتاب گرانقدر حقایق عربان در اقتصاد قرآن (زکات)، تألیف استاد حیدرعلی قلمداران، ص 189 به بعد.

متأسفانه کتب روایی ما به روایات ابن دو تن آلوده است. از جمله همین «علی بن فضال» در باب 168 کافی روایت پانزدهم¹ گفته است که رسول خدا ﷺ فرمود خدا برایم اتم را در [عالم] طین مجسم فرمود و همچنانکه اسماء را به حضرت آدم ﷺ آموخته بود به من نیز اسامی ایشان را آموخت سپس صاحبان پرچم از مقابلم عبور کردند و من برای علی و شیعیانش استغفار کردم و پروردگارم به من وعده فرمود که یک خصلت را درباره شیعه علی عملی سازد و مؤمنان آنان را پیامرزد و گناهان صغیره و کبیره ایشان را به حسنه تبدیل نماید!! می‌پرسیم مگر شیعه علی مؤمن و کافر دارد که خدا وعده کرده مؤمنان ایشان را پیامرزد. امثال اینگونه روایات است که موجب فریب شیعیان شده و عوام ایشان گمان می‌کنند که گناهانشان در صورت اظهار ارادات به بزرگان دین تبدیل به حسنات می‌شود!! درحالی که بنا به آیات قرآن هر کس در گرو عمل خویش است.

* حدیث 16- یکی از روایات آن «سهل بن زیاد» و دیگری «نوفلی» است که از غلات بوده و دیگری «سکونی» است که قاضی موصل و از اهل سنت بوده است.

* حدیث 17- نخستین راوی آن «علی بن ابراهیم» است که اخبار ضد عقل و قرآن بسیار دارد و یکی دیگر از روایات «عبدالله الدهقان» از ضعفاء و راوی بعدی «درست بن ابی منصور» واقفی و یا به قول علمای رجال از «کلاب مملوره» است!

* حدیث 18- اولین راوی آن «علی بن ابراهیم» است. راوی دیگر آن «ابوهاشم جعفری» است. گرچه او را ثقه قلمداد کرده‌اند اما روایاتی که از او نقل شده دارای غلو و اکثراً ضد کتاب خداست. به قول آقای «بهبودی» هر چند وی راوی و صاحب کتاب نبوده اما به نامش کتاب و روایت جعل کرده‌اند، علی‌ای حال روایات او دلالت بر غلو و ارتفاع دارد. روایات عالم و ثقه از او روایت نمی‌کنند بلکه فقط ضعیفانی از قبیل اسحاق بن محمد نخعی و سهل بن زیاد و محمد بن ولید صیرفی و برقی و ... از او حدیث نقل می‌کنند [و یا جعلیات خود را به او نسبت می‌دهند]. اگر انتساب کتاب منسوب به او را صحیح

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 443 و 444 - هر دو «محمدباقر» این روایت را صحیح ندانسته‌اند.

بدانیم، روایات آن، موجب قدحی عظیم است و در نتیجه احادیثش قابل استناد نخواهد بود.¹ در تأیید سخن ایشان چند نمونه از احادیث «ابوهاشم» در اینجا می‌آوریم:

از جمله اکاذیب او آن است که می‌گوید: حضرت هادی^ع ریگی در دهان گذاشت و مکید سپس آن را «ابوهاشم» در دهان خود گذاشت آنگاه به هفتاد و سه زبان دانا گردید!!² اولاً راوی از کجا فهمید که ابوهاشم به هفتاد و سه زبان دانا شده است، مگر ابوهاشم برایش به هفتاد و سه زبان سخن گفت؟ گیرم که ابوهاشم چنین کرده باشد (که نکرده است) مگر او با هر هفتاد و سه زبان آشنا بود که بفهمد او درست سخن می‌گوید یا خیر؟ دیگر آنکه فائده این معجزه چه بود؟ اگر قرار باشد که به مکیدن چیزی که امام مکیده است کسی عالم زبان شود در این صورت می‌بایست تمام همسران رسول خدا^ص و برخی از اصحابش که از کاسه و کوزه و غذای آن حضرت می‌خوردند عالم به هفتاد زبان باشند و زوجات او که آب دهان او را مکیدند به هفتصد زبان تکلم کنند!!

ثانیاً چنانکه در قرآن آمده یهودیان به منظور «طعن در دین» (النساء / 46) از کلمه «راعنا» که مسلمین نیز بکار می‌بردند، سوءاستفاده کرده و این کلمه را به معنای نامطلوبی که در عبری داشت به رسول اکرم^ص می‌گفتند، اما رسول خدا نمی‌دانست و همان معنایی را که در عربی دارد (یعنی ما را رعایت کن) از آن می‌فهمید تا اینکه سعد بن معاذ شنید و مقصودشان را فهمید و با آنان تندی کرد و آیه:

﴿ مَا كَانَ لِلرَّحْمَةِ أَنْ يَكُونَ لَهَا وَلَدٌ ﴾ (البقره / 104)

«مگویند راعنا و بگویند: انظرنا».³

نازل شد. اما رسول خدا چند معجزه‌ای نیاورد که چندین زبان را بداند و یا با مکیدن چیزی و گذاشتن آن در زبان اصحابش به آنان زبان بیگانه بیاموزد!!⁴ حتی پیامبر به جای آنکه

¹ - معرفه الحديث، ص 251.

² - سفینه البحار، شیخ عباس قمی، چاپ نجف، ج 2، ص 718 - منتهی الآمال، چاپ اسلامیه، ج 2، ص 367.

³ * - یعنی ما را در نظر بدار.

⁴ - باید توجه داشت که نمی‌توان گفت که حضرت سلیمان^ع منطق مرغان را می‌دانست، پس چرا پیامبر اکرم^ص چنین نباشد؟ زیرا هر پیغمبری به تناسب شرایط زمانه‌اش معجزه‌ی مخصوص به خویش دارد و همچنانکه پیامبر اکرم^ص بدون پدر به دنیا نیامد و حضرت موسی^ع در گهواره سخن

ریگی در دهان زید بن ثابت بگذارد به او فرمود: من از یهود در اینکه قرآن را به زبان خود تحریف کنند بیمناکم برو زبانشان را یاد بگیر.

دیگر از روایات ابوهاشم این حدیث خرافی است که از قول امام جواد^ع می‌گوید: بین دو کوه طوس، خاکی از خاکهای بهشت است هر کس بدانجا وارد شود در قیامت از آتش دوزخ در امان است¹!! بنابراین آیا اهالی و ساکنین «مشهد» از دوزخ در امان‌اند و می‌توانند دل خود را به این افسانه‌ها خوش کنند و از عذاب خدا خوف نداشته باشند؟ آیا با این خرافات می‌توان - نعوذ بالله - آیه مبارکه

{وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} [التَّجْم: 39]

«انسان بهره‌ای جز حاصل کوشش خویش ندارد».

و
[المدثر / 38] «هر کس در گرو اعمال خویش است».

کنار گذاشت؟

دیگر از قصه‌های «ابوهاشم» آن است که می‌گوید پس از درگذشت ابوجعفر پسر امام هادی^ع [آن حضرت او را به عنوان امام پس از خویش معرفی کرده بود] نزد آن حضرت بودم و با خود می‌اندیشیدم که ماجرای ابوجعفر و ابومحمد مشابه ماجرای موسی و اسماعیل فرزندان امام صادق^ع است و پس از فوت ابوجعفر، ابومحمد مورد امیدواری است، در این هنگام بی‌آنکه سخنی بگویم امام هادی^ع به سویم آمد و فرمود: آری ای ابوهاشم، درباره ابومحمد نسبت به امری که برای او شناخته نبود، برای خداوند بدا² حاصل شده است!! همچنانکه

نگفت و حضرت عیسی^ع عصا را مار نکرد، پس نمی‌توان بدون دلیل، معجزه هر پیامبری را به سایر انبیاء نسبت داد.

¹ - وسائل الشیعه، ج 10، ص 436 و 437 باب استحباب زیاره قبر الرضا^ع حدیث 13.

² - یعنی اینکه یک مسأله ای خداوند قبلاً نمی دانسته است و بعداً برایش مشخص شده است و دانسته است. و این عقیده در مورد الله تعالی کفر است زیرا نسبت جهل به آگاهی داشتن خداوند از آینده است. این عقیده میان یهود منتشر بود و بعد به فرقه سبایه انتقال یافت و سپس از اعتقادات اساسی شیعه گشت و در امهات کتابهایشان جای گرفت. (مصحح)

درباره موسی بن جعفر بعد از وفات برادرش اسماعیل در موضوعی که بدان سبب حال او مکشوف شد، برای خداوند بدا حاصل گردید!! و این مطلب چنان است که تو با خود گفتی!¹ و باز هم روایت کرده است که نزد امام حسن عسکری² بودم که مردی یمنی وارد شد و کنارم نشست، با خود گفتم که ای کاش می‌دانستم که این مرد کیست؟ در این هنگام امام فرمود: این مرد از فرزندان زنی است که دارای سنگریزه‌ای است که نیاکانم آن را با مهرهایشان مهر کرده‌اند. اکنون او همان سنگریزه را آورده است تا من نیز برایش مهر کنم سپس فرمود: آن را به من بده، او سنگریزه‌ای به امام داد که یک جانب آن صاف بود و امام آن را مهر کرد چنانکه سنگ بر اثر مهر نقش پذیرفت!! الخ²

و باز می‌گوید نزد امام جواد³ سه نامه بدون نام و نشانی همراهم بود که اندوهگین بودم که نمی‌دانستم هر یک متعلق به کیست، آن حضرت یکی را برداشت و فرمود: این نامه زیاد بن شیب است و دومی را برداشت فرمود نامه فلانی است. من مبهوت و متعجب شدم. سپس در قسمتی از روایت می‌گوید ساریانی با من آمده بود تا من از امام⁴ بخواهم او را به کاری گمارد ولی من پیش از آنکه به امام سخنی بگویم آن حضرت به خادم خود فرمود ساریانی را که ابوهاشم همراه خود آورده است نزد خود نگهدار [تا با تو کار کند] والخ.³ و نیز روایت کرده از مضیقه زندان و فشار قید و بند آن به امام حسن عسکری⁵ شکایت کردم، امام در جوابم نوشت

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 327، حدیث 10- چنانکه استاد محقق، جناب «قلمداران» در کتاب گرانقدر شاهراه اتحاد تذکار داده‌اند، جالب است که همین «ابوهاشم» که در روایت فوق، امامت حضرت عسکری را با معرفی امام هادی⁶ شناخت، خود راوی روایت دیگری در کافی (ج 1، ص 525، حدیث 1) است که در آنجا امام جواد⁷ برایش از قول «خضر» دوازده امام را بیان کرده و از جمله گفته است: «اشهد علی الحسن بن علی بانه القائم بامر علی بن محمد = شهادت می‌دهم که حسن بن علی متولی امر [امامت] علی بن محمد است»، بدین ترتیب ابوهاشم حتی قبل از امامت حرت هادی⁸ تمام ائمه از جمله امام حسن عسکری را می‌شناخته و نیازی نبوده که امام هادی، حضرت عسکری را به عنوان امام به او معرفی کند. باری تفصیل بیشتر رجوع کنید به شاهراه اتحاد صفحه 257 به بعد.

² - اصول کافی، ج 1، ص 347، حدیث 4.

³ - اصول کافی، ج 1، ص 495، حدیث 5.

امروز تو [آزاد می شوی] و نماز ظهر را در خانه ات می خوانی همان سان که امام فرموده بود [آزاد شدم] و نماز ظهر را در خانه خواندم، همچنین می خواستم از امام پول تقاضا کنم اما شرم کردم، ولی چون به منزل رسیدم، امام صد دینار برایم فرستاد و ...¹

و یا می گوید در مسجد مسیب در نماز به امام جواد^ع اقتدا کردم. آن حضرت زیر درخت سدری که خشکیده و پی برگ بود وضو گرفت، درخت زنده شد و در همان سال برگ آورد و میوه داد!!²

ملاحظه می کنید که وی می کوشد با احادیث خود القاء کند که امام^ع به مافی الضمیر بندگان خدا، عالم است و یا معجزاتی را به امام نسبت می دهد که برای پیامبر^ع اثبات نشده است. البته او در این کار تنها نیست بلکه اکثر روایات کافی - چنانکه خواهید دید - مانند او سعی در اشاعة خرافات و مطالب ضد قرآن دارند و برخلاف دستور قرآن که می فرماید:

﴿النساء / 17 - المائدة / 77﴾

«در دینتان غلو نکنید».

درباره بزرگان و اسوه های اسلام غلو می کنند! چون در «کافی» به اینگونه روایات غلوآمیز و خلاف قرآن بسیار برمی خوریم، لازم است پیش از مطالعه بقیة احادیث و به منظور آنکه خواننده محترم با بصیرت بیشتری به مطالعه کتاب حاضر بپردازد، مسأله علم غیب و اظهار معجزات و کرامات را مورد تحقیق قرار دهیم:

علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن

چنانکه در کتاب خرافات وفور در زیارات قبور نیز گفته ام³ از قرآن کریم استفاده می شود که انبیاء جز در مورد ابلاغ شریعت و مواردی که در مورد آنها حجت کافی موجود است علم غیب نداشته و عالم به ماکان و مایکون نبوده اند فی المثل حضرت یعقوب^ع در فلسطین از احوال فرزند دلبدش حضرت یوسف^ع بی خبر بود. حضرت نوح^ع نمی دانست پیروانش در زندگی

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 508 و 509، حدیث 10.

² - اصول کافی، ج 1، ص 497، حدیث 10.

³ - زیارت و زیارتنامه، ص 193.

شخصی خود چه می‌کنند (الشعراء / 112) حضرت ابراهیم - علیه آلاف التحیه و الثناء - فرشتگان عذاب را نشاخت (الذاریات / 25) حضرت سلیمان¹ تا قبل از بازگشت هدهد از احوال قوم «سبأ» مطلع نبود (النمل / 22) حضرت موسی² نمی‌دانست برادرش حضرت هارون³ در گوساله پرستی قومش مقصر نیست (الأعراف / 150) و نمی‌دانست همسفرش ماهی را فراموش کرده و جا گذاشته است (الکھف / 62) سخن کسانی پیامبر را به شگفت آورده و آن حضرت کلامشان را می‌پسندید در حالی که با اعتقاد سخن نمی‌گفتند (البقره / 204 و 205) در حالی که اگر پیغمبر از دلشان مطلع می‌بود، از سخنان به شگفت نمی‌آمد. به همین سبب آن حضرت بسیاری از منافقین مدینه را نمی‌شناخت (التوبه / 101) پس چگونه ممکن است امام⁴ از مافی الضمیر بندگان خدا باخبر باشد؟!¹ در اینجا آیاتی از قرآن را با ترجمه و همراه با توضیحی از معتبرترین تفاسیر شیعه، به عنوان نمونه ذکر می‌کنیم:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (البقره / 105-107)
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (النساء / 105-107)

«ای پیامبر! همانا ما این کتاب را به حق نازل کردیم تا میان مردم با آنچه خدا به تو ارائه کرده، داوری کنی و جانبدار خائنین مباش و از خدا آمرزش خواه که خداوند آمرزنده مهربان است و از کسانی که به خود خیانت می‌ورزند، دفاع مکن همانا خداوند خیانت‌پیشه بزهکار را دوست نمی‌دارد».

چنانکه در تفسیر «مجمع‌البیان» تألیف «شیخ طبرسی» آمده است درباره شأن نزول این آیات گفته‌اند که پیامبر در قضاوت میان دو تن، کسی را بی‌گناه می‌پنداشت و قصد تبرئة او را داشت که در واقع شخص مذکور بی‌گناه نبود و به همین سبب آیات شریفه فوق نازل شد.² در حالی که اگر پیامبر از

¹ - استاد عالی مقام و برادر دانشمند ما جناب سید مصطفی طباطبائی - ایده الله تعالی - در این موضوع در کتاب ارجمند راهی به سوی وحدت اسلامی صفحه 69 به بعد، مطالبی بس مفید نوشته‌اند که اکیدا توصیه می‌کنم مورد مطالعه برادران ایمانی قرار گیرد.

² - بنا به نقل «مجمع‌البیان» مردی به نام «بشیر» مکنی به «ابوطعمه» - که وی و دو برادرش «بشیر» و «مبشر» را «بنی‌ابیرق» می‌نامیدند - طعام و شمشیر و زرهی دزدید ولی یک یهودی موسوم به «زید بن السهین» را متهم ساخت، پیامبر احتمال داد که دزدی کار مرد یهودی

ما فی الضمیر بندگان خدا مطلع بود طبعاً قصد نمی‌کرد مجرم را تبرئه فرماید. این آیات و دهها نظیر آن قاطع‌ترین دلیل بر کذب روایاتی است که ائمه را عالم به ما فی الضمیر مردم و قادر به اظهار معجزات گوناگون، معرفی می‌کنند.

بدانکه علاوه بر آیات قرآن، حتی در روایات نیز آمده است که صادق اهل بیت^۱ به کسی که عرض کرده بود: مردم می‌گویند شما عدد قطرات باران و تعداد ستارگان و برگ درختان و وزن آنچه در دریاست و عدد ذرات خاک را می‌دانید فرمود: سبحان الله، سبحان الله، سوگند به خدا نه چنین است. این را جز خدا نمی‌داند.^۱

«کشی» از امام رضا^۲ روایت کرده، چون به حضرتش عرض کردند که مردم گمان دارند که شما غیب می‌دانید! فرمود: سبحان الله، دستت را بر سرم بگذار، سوگند به خدا که موهای تنم و سرم راست شدند! سپس فرمود: سوگند به خدا [سخن ما] جز روایت از رسول خدا^۳ نیست.^۲

همچنین امام صادق^۳ فرموده: اگر آنچه را که اهل کوفه درباره‌ام می‌گویند تأیید کنم زمین مرا در خود فرو می‌برد، من جز بنده‌ای مملوک نیستم و توان زبان‌رساندن و نفع‌رساندن [فوق طبیعی] ندارم.^۳

باشد و به درستی ادعای «بنی‌ایریق» متمایل شد و قصد داشت علیه متهم رای صادر فرماید که آیات فوق نازل و کذب مدعیان و برائت متهم ثابت شد!

مخفی نماند که برخی گفته‌اند «بنی‌ایریق» مسلمانی به نام «لید بن سهل» را متهم نمودند و بعضی گفته‌اند که مردی از انصار زرهی را نزد کسی امانت گذاشت و چون خواست امانت خود را بازستاند، و یا انکار کرد و چون دعوی را نزد پیامبر آوردند، حضرتش احتمال داد که مدعی راست نگفته باشد که آیات فوق نازل شد.

^۱ - رجال کشی، چاپ کربلاء، ص 253 - اصل روایت چنین است: قلت لأبی عبدالله^۱ انهم یقولون، قال و ما یقولون؟ قلت: یقولون تعلم قطر المطر و عدد النجوم و ورق الشجر و وزن ما فی البحر و عدد التراب. فرفع یدیه الی السماء و قال: سبحان الله، سبحان الله، لا والله، ما یعلم هذا إلا الله.

^۲ - رجال کشی ص 252 و 253 - «فقال یحیی جعلت فداک انهم یزعمون انک تعلم الغیب، فقال: سبحان الله، ضعی یک علی رأسی، فوالله فوالله ما بقیت فی جسدی شعرة ولا فی رأسی الا قامت. قال ثم قال: لا والله ما هی الا رواية عن رسول الله^۲».

^۳ - رجال کشی، ص 255 - «... والله لو أقررت بما یقول فی اهل الکوفة لأخذتني الأرض و ما أنا إلا عبد مملوک لا أقدر علی ضرر

روایات فوق با قرآن نیز موافق است زیرا کتاب خدا به پیامبر می‌فرماید:

﴿يَا أَيُّهَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جَعَلْتُكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ عَلَى نَبِيِّي الْأَرْوَاحِ الْغَائِبَةِ عَنْ بَصَرِ النَّاسِ وَبَعَثْتُكَ فِي الْأَرْضِ عَلَى نَبِيِّي الْأَرْوَاحِ الْغَائِبَةِ عَنْ بَصَرِ النَّاسِ وَبَعَثْتُكَ فِي الْأَرْضِ عَلَى نَبِيِّي الْأَرْوَاحِ الْغَائِبَةِ عَنْ بَصَرِ النَّاسِ﴾ (الأعراف / 188)

«بگو جز آنچه خدا بخواهد مالک نفع و ضرری برای خویشتم نیستم و اگر غیب می‌دانستم خیر بسیار می‌اندوختم و بدی به من نمی‌رسید من جز بیم‌رسان و بشارت‌دهنده برای مؤمنان نیستم».

در آیه فوق باید به دونکته توجه و دقت کنیم: اول آنکه خدا به پیامبر امر می‌فرماید که بگوید اگر علم غیب می‌داشتیم قطعاً از آن استفاده می‌کردم و این نکته با «لام تأکید» آمده است. پس قول کسانی که می‌گویند پیامبر و امام علم غیب داشتند ولی مأمور به استفاده از آن نبوده‌اند باطل است.

دوم آنکه در این آیه نتیجه و فائده علم غیب که همان استکثار خیر و عدم مساس سوء است، نفی و انکار شده، در نتیجه هر دو نوع علم غیب (هم علم غیب ذاتی و بالاستقلال و هم علم غیبی که دائماً خدا در موارد گوناگون به پیامبر افاضه فرماید) را نمی‌توان به پیامبر نسبت داد. زیرا علم غیب هر طوری که حاصل شده باشد در نتیجه آن که استکثار خیر است، تأثیری ندارد. پس چون استکثار خیر منتفی شود، علم غیب نفی شده است (فتدبر).

مهمتر آنکه در قرآن هیچ دلیلی که نوادگان پیامبر علم غیب داشته باشند نداریم، بدین ترتیب بطلان بسیاری از روایات کافی و کتب مشابه آن ثابت می‌شود.

مخفی نماند اینگونه عقاید غلوآمیز در مورد عالم الغیب بودن ائمه و اظهار معجزات - یا بگو کرامات - توسط آنها، مورد پذیرش بسیاری از قدمای شیعه نبوده و معلوم است چنین روایاتی چندان مورد اعتناء و قبول متقدمین شیعه قرار نمی‌گرفت و عقاید آنان به این اندازه که امروز شاهدیم از قرآن کریم فاصله نداشت؛ از جمله «شیخ صدوق» به نقل از استادش «محمد بن الحسن الولید» تصریح کرده است نخستین درجه غلو درباره پیامبر اکرم ﷺ انکار سهو (در غیر موارد ابلاغ وحی و احکام شریعت) نسبت به آن حضرت است: «کان شیخنا

محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید - رحمه الله - يقول: أول درجة في الغلو نفى السهو عن النبي > ولو جاز أن ترد الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن ترد جميع الأخبار وردها إبطال الدين و الشريعة و أنا احتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في اثبات السهو للنبي ﷺ و رد على مكريه، إن شاء الله تعالى « شيخ ما محمد بن حسن بن أحمد بن وليد - که خدایش رحمت کند - می گفت: نخستین درجه غلو آن است که از پیامبر ﷺ سهو را نفی کنند و اگر روا باشد که اخبار وارده در اثبات سهو پیامبر طرد گردد، روا خواهد بود که جمیع اخبار را مردود شماریم [زیرا صحت اخبار مزبور چنان است که با نفی آنها اعتبار سایر اخبار نیز مورد انکار قرار می گیرد] که در این صورت کار به ابطال دیانت و شریعت می انجامد و من چنان می پندارم که تصنیف کتاب مستقل در اثبات سهو پیامبر ﷺ و رد مخالفان این معنی، متضمن أجر و پاداش از خدای تعالی است. إن شاء الله تعالى¹». علاوه بر این، «شیخ صدوق» در «عیون اخبار الرضا» باب نوزدهم (باب ماجاء عن الرضا فی علامات الامام) پس از ذکر حدیث اول و دوم می نویسد: «والامام یولد ویلد ویصح و یمرض و یأکل و یشرب و یبول و یتغوط و ینکح و ینام و ینسی و یسو و یفرح و یحزن و یضحک و یبکی و یحیا و یموت ...» امام زاده می شود و فرزند می آورد و [گاه] سامت است و [گاه] بیمار می شود و می خورد و می آشامد و بول و غائط دفع می کند و نکاح می کند و می خوابد و فراموش کرده و دچار سهو شده و شاد و محزون می شود و می خندد و می گرید و زندگی می کند و می میرد... وی چندین بار با گفتن «لعنهم الله = خدایشان لعنت کند» و «عليهم غضب الله = غضب الهی بر آنان باد» از غلات و مفوضه یاد می کند.

«عبد الجلیل قزوینی» در کتاب «النقض» که آن را در ردّ بر اهل سنت و دفاع از تشیع تألیف کرده می نویسد: «از نص قرآن و اجماع مسلمانان معلوم است که غیب إلا خدای تعالی نداند و «هو يعلم السر و أخی» و «لا يعلم الغیب إلا الله» و قال الله تعالی: «فلا یظهر علی غیبه أحدا» و قال: «عنده مفاتح الغیب لا یعلمها إلا هو» و مصطفی ﷺ با جلالت و رفعت و درجه نبوت در مسجد مدینه زنده، ندانستی که بر بازارچه

¹ - من لایحضره الفقیه، شیخ صدوق، دارالکتب الاسلامیه، ج 1، ص 235.

می‌کنند و احوال دگر تا جبرئیل نیامدی، معلوم وی نشدی، پس ائمه که درجه انبیاء ندارند و در خاک خراسان و بغداد و حجاز و کربلا خفته و از قید حیات برفته، چگونه دانند که احوال جهانیان بر چه حد است، این معنی هم از عقل دور است و هم از شرع بیگانه و جماعتی حشویان که پیش از این خود را برین طایفه بستند، این معنی گفته‌اند و بحمدالله از ایشان بسی نمانده‌اند و اصولیان شیعت از ایشان و از چنین دعاوی تبرا کرده‌اند و برخلاف و بطلان این دعاوی تصنیف کرده و حجت انگیزه تا هیچ مشبهی مجبر خارجی را طعن بنماند.¹

مفسر معتبر شیعه مرحوم «طبرسی» در «مجمع‌البیان» در تفسیر آیه:

﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كِبَارُ سِنِيهِمْ وَلَا هُمْ يُسْأَلُونَ عَنْ عِلْمِهِمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة / 109)
 «روزی که خداوند پیامبران را گرد آورد و فرماید چگونه اجابت شدید، گویند: ما را علمی نیست و همانا تویی که دانای غیبهایی».

نقل کرده که «حاکم ابوسعید» در تفسیرش گفته است این آیه قول شیعیان را که معتقدند ائمه غیب می‌دانند رد کرده است. طبرسی در جواب او می‌نویسد: «أقول ان هذا القول ظلم منه لهؤلاء القوم، فانا لانعلم أحدا منهم بل أحدا من اهل الاسلام يصف أحدا من الناس بعلم الغيب ومن وصف مخلوقا بذلك فقد فارق الدين والشيعة الامامية براء من هذا القول فمن نسبهم إلى ذلك فالله فيما بينه وبينهم²» می‌گویم با این سخن که او درباره این گروه گفته به ایشان ظلم کرده است و همانا ما احدی از آنان را، بلکه احدی از مسلمین را نمی‌شناسیم که یکی از افراد بشر را به علم غیب متصف نماید، و کسی که مخلوقی را واجد این صفت بداند، از دین دوری گزیده و شیعیان امامی از این گفتار بیزارند و کسی که چنین عقیده‌ای را به ایشان نسبت دهد، خداوند میان او و اینان حکم خواهد کرد».³

¹ - النقص، انتشارات انجمن آثار ملی، ص 286 و 287.

² - مجمع‌البیان فی تفسیر القرآن، شركة المعارف الاسلاميه (1139) - (ش) ج 3، ص 261.

³ - بنا به قول مرحوم طبرسی اکثر روحانی نمایان زمان ما که امام را عالم به غیب قلمداد می‌کنند از دین فاصله گرفته‌اند البته مخفی نماند که دکانداران تفرقه‌فروش چون دیده‌اند که این سخن صریح مرحوم

در مورد معجزات و کرامات نیز قول استاد «قلمداران»: را می‌آوریم که فرموده است: غالب این معجزات و کرامات به نقل از اشخاص مجهول است که اگر معلوم هم باشند، در این مقام نباید بدان التفات نمود. زیرا معجزه آن است که در محضر و ملاعام باشد تا موجب استحکام عقیده و اتمام حجت بر مردم شود، معجزه‌ای که یک نفر ادعای رؤیت آن را نماید، چونان هنرنمایی در ظلمت و رجزخوانی در پستوی خانه است که نمی‌توان آن را بر احدی حجت گرفت و دلیل حقانیت معجزنا شمرد!

اگر حقانیت امامی بدین قبیل معجزات دانسته شود که یک نفر یا چند نفر معدود نقل کرده باشند، هر طائفه و مذهبی برای بزرگان خود از این قبیل معجزات تراشیده‌اند!! بلکه معجزاتی عجیب‌تر از معجزات ائمة شیعه، برای تحقیق این معنی... ممکن است به کتاب «تذکره الأولیاء» عطار و «اسعاف الراغبین» یافعی و «حدائق الأنس» جامی و امثال آن که در دسترس همه است مراجعه کنید تا ببینید بزرگان صوفیه... چگونه کرامات و معجزاتی مانند زنده کردن اموات و اطاعت حیوانات از آنها صادر شده و گویندگان به خیال خود بدان تواتر معنوی می‌دهند! پس آنها هم می‌توانند چنین ادعایی کنند!! پس این میزان صحیحی نیست، زیرا با بیان این قبیل معجزات که همه آنها موهومات است، نمی‌توان به حق رسید و اگر نه، پس همه این مدعیان برحق‌اند!¹

طبرسی با خرافاتی که گرمی بازارشان به آن است، سازگار نیست. بدون ذکر دلیل در حاشیه برخی از چاپهای مجمع‌البیان، مطالبی افزوده‌اند که ما بطلان قولشان را در همین کتاب اثبات کرده‌ایم. ر. ک صفحه 103 و 114 کتاب حاضر.

دیگر آنکه در جلد 25 «بحار الانوار» مجلسی ص 267 (چاپ سری) و «احتجاج» طبرسی و «اثبات الهداة» شیخ حر عاملی، از امام دوازدهم توقیعی روایت کرده‌اند که در آنجا این جمله است: **لیس نحن شرکاء فی علمه و لا فی قدرته بل لا یعلم الغیب غیره، إنی بری الی الله و الی رسوله ممن یقول انا نعلم الغیب** «ما امامان در علم و قدرت خدا شریک نیستیم، بلکه غیر خدا غیب نمی‌داند، همانا من [در قیامت] نزد خدا و رسول از کسی که می‌گوید ما غیب می‌دانیم، اظهار بی‌زاری می‌کنم». جای تعجب است از آخوندهایی که به امام دوازدهم اظهار ایمان می‌کنند ولی کلام منقول از او را نمی‌پذیرند!

¹ - ارمغان آسمان، ص 303 و 304.

«هاشم معروف الحسنی» نیز می‌نویسد: «سیر وقایع و حوادث در زندگانی ائمه ثابت می‌کند که آن بزرگواران در حساس‌ترین مراحل و خطرناکترین اوضاع و دشوارترین شرایط که برای خودشان و یا برای اسلام پیش می‌آمد به اعجاز متوسل نشدند و برای یاران خویش همچون سایر مردم ظاهر شدند و مانند آنها با خطرهای روبه‌رو می‌شدند و با اینکه از دشمنانشان انواع سختگیری و ستم و افتراء دیدند و شنیدند، اما همه این شدائد را با بردباری نیکو و تسلیم‌بودن به قضا و قدر الهی تحمل کردند!»¹

خواننده گرامی با توجه به مطالبی که گذشت اگر در قرآن کریم نیز بدون پیشداوری تدبیر و تأمل کنیم خواهیم دید که کتاب خدا درباره انبیاء عظام إلهی - صرف نظر از مسأله وحی و اعجازی که نشانه ارتباط آنها با عالم ملکوت و مسأله‌ای استثنائی است - بر بشر بودن و فاقد صفات فوق بشری بودن انبیاء، تأکید کرده و برخلاف روایات، در قرآن از اینگونه صفات که در ابواب مختلف «کافی» برای ائمه می‌بینیم کمترین اثر و خبری نیست² در حالی که کتاب کلینی مملو است از معجزات عجیب و غریب، حتی گاهی اطرافیان آن بزرگواران معجزه می‌کنند، فی‌المثل «فضه» با شیر سخن می‌گوید³ در حالی که علمای اسلام اعم از شیعه و سنی در کتب کلام و تفسیر، هنگام بحث از معجزات می‌گویند که غالباً معجزات انبیا با مسائل مورد توجه مردم زمانه ظهور نبی، تناسب و سنخیت داشته مثلاً در زمان حضرت موسیؑ که مسائل شگفت‌انگیز و سحر و شعبده و علوم غریبه مورد توجه و علاقه مردم بود، معجزه

¹ - الموضوعات فی الآثار و الأخبار، ص 266.

² - دانشمند محترم جناب «قلمداران»: در کتاب شاهراه اتحاد (ص 65 به بعد) تعدادی از این خصوصیات را آورده‌اند، از قبیل اینکه ائمه از گذشته و حال و آینده نکته‌ای بر ایشان پوشیده نیست و از پشت سر همچون روبرو می‌بینند و هر یک صحیفه‌ای مخصوص به خویش دارند و صدای فرشتگان را می‌شنوند و اعمال عباد صبح و شام به آنان عرضه می‌شود و از گلی خلق شده‌اند که جز انبیاء احدی از آن گل آفریده نشده است، و با آنکه مدفوعشان بوی مشک می‌دهد ولی زمین موظف است که آنرا فرو برد و زبان پرندگان و چارپایان و ... را می‌فهمند و به همه زبانها سخن می‌گویند و یا سنگ را مُهر می‌کنند (کافی، ج 1، ص 346 و 347، حدیث 3 و 4).

³ - اصول کافی، ج 1، ص 465، حدیث 8.

حضرت موسیٰؑ نیز یدبِیضاء و افعی (مار) کردن عصا و ... بوده است و یا در عصر حضرت عیسیٰؑ که مسائل علم طب مورد توجه قرار داشت معجزه آن حضرت احیاء اموات و شفای کور مادرزاد و برص و ... بوده است. به تدریج و با پیشرفت عقل و ادراک بشریت، در زمان پیغمبر اکرمؐ که آخرین پیامبر الهی است به جای بیرون آوردن ناقه از دل کوه، معجزه آن حضرت عقل پسندتر، ادیبانه تر و علمی تر و از همه مهمتر آیتی باقی است. با چنین معجزه ای دیگر نیازی به زنده کردن گاو مرده یک بیوه زن¹ و برگ و بار آوردن درخت خشکیده و امثال اینها نیست و اینگونه معجزات با سیر تکاملی معجزات نیز سازگار نیست.

از سوی دیگر همین احادیث مضحک سبب شده که برخی در اصل وقوع معجزه تردید کنند و حتی امثال مؤلف ملحد کتاب «بیست و سه سال» سعی دارند چنین القاء کنند که پیامبر معجزه‌ای نیاورده و هنگامی که از آن حضرت معجزه خواسته‌اند، فرموده است: آیا من جز بشری فرستاده شده‌ام؟ در جواب این سخن باطل، علما به درستی می‌گویند که: انبیاء کارخانه تولید معجزه نیستند که به سفارش هر کس - هر چند لجوج و عنود باشد - انواع و اقسام معجزات را در مدلهای و رنگها و اندازه‌های مختلف تولید و به مشتریان عرضه کنند! به همین سبب پذیرش بسیاری از اقتراحات غیرمعقول و ناموجه و بی‌فایده معجزه‌طلبان لجوج برخلاف هدف بعثت انبیاست، بلکه معجزه شرایطی خاص دارد که به صورت امری استثنایی و برای اثبات صدق ادعای نبی و برای ایجاد اطمینان افراد حق‌جوی منصف و در ملأعام «و نه پنهانی و یا برای یکی دو تن معدود» و متناسب با اوضاع زمانه ظهور پیامبر، تحقق می‌یابد، و إلا چون انبیاء اسوه والگوی بشریت بوده‌اند، اصولاً برای حل مشکلات خود اعجاز نمی‌کردند و چنین نبود که هر روز و هر ساعت و هر جا و در هر مورد که دلخواهشان باشد اعجاز کنند بلکه مانند دیگر بندگان خدا از طرق عقول و معمول با صبر و زحمت و تحمل مشتقات و با تعقل و تفکر برای نیل به اهداف خود می‌کوشیدند و مشکلات خود را از مجاری طبیعی حل می‌کردند.

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 484، حدیث 6.

این سخن علما کاملاً درست است و ما نیز بدان معتقدیم اما در برابر این سؤال چه پاسخی دارند: که چرا کافی پر است از معجزات ریز و درشت و چرا نوادگان پیامبر برخلاف جد بزرگوارشان حتی بی آنکه از ایشان تقاضا شود و برای عده‌ای اندک شمار که غالباً منکر مقام والای ایشان نبوده‌اند، معجزات گوناگون ظاهر کرده و حتی برای پرداخت قرض خویش معجزه می‌کنند؟!¹

باینکه حال جسمانی نگارنده پس از زندان و اوضاع کنونی که در آن قرار دارم، اجازه تفصیل نمی‌دهد اما به منظور ادای وظیفه و اتمام حجت بر برادران دینی، ضرور می‌بینم که در این مورد مشروحتر سخن گفته شود، زیرا دکانداران خرافات و متعصبین مذهبی حتی می‌کوشند آیات شریفه قرآن کریم را معکوس تفسیر کرده و با مغالطه، آنها را به استخدام مقاصد فرقه‌ای خویش درآورند! از جمله می‌گویند: «همگی می‌دانیم که حضرت یعقوب بر اثر مفارقت فرزند دل‌بند خود، آن قدر گریه کرد که در آخر عمر، بینایی خود را از دست داد. پس از سالیان دراز، مژده‌رسانی از یوسف خبری به یعقوب آورد، یوسف به برادران خود دستور داد که پیراهن او را بر چهره یعقوب بيفکنند تا او بینایی خود را بازیابد. قرآن مجید در این مورد می‌فرماید:

﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْفَوْهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ۝ ﴾ (یوسف/ 93)

«بروید پیراهنم را بر چهره پدرم بيفکنید تا او نعمت بینایی خود را به دست آورد».

مژده‌رسان آمد، پیراهن یوسف را بر چهره یعقوب افکند. او در همان لحظه بینایی خود را بازیافت چنانکه می‌فرماید:

﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ الْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ قَارَتْهُ بَصِيرًا ۝ ﴾ (یوسف/ 96)

«هنگامی که مژده‌رسان آمد و پیراهن یوسف را بر صورت او افکند او بینایی خود را بازیافت».

اکنون باید دید بازیابی بینایی یعقوب معلول چیست؟ آیا این عمل مستقیماً کار خدا بود و اراده و خواست یوسف در آن به هیچ وجه دخالت نداشت؟ یا اینکه معلول اراده و خواست یوسف بود و او در پرتو قدرتی که از سرچشمه قدرت کسب

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 488، حدیث 6.

کرده بود، قادر و توانا بود که به اذن خداوند چنین کاری را انجام دهد. احتمال اول بسیار سست و بی اساس است، زیرا هرگاه شفای یعقوب فعل مستقیم خدا بود دیگر لازم نبود که یوسف به برادران خود دستور دهد که پیراهن مرا بر صورت پدر بیفکنید تا بینا گردد. دیگر لازم نبود که بشیر به دستور یوسف عمل کند و آن را به صورت پدر بیفکند، بلکه کافی بود که وی دعا کند و دعاوی او مستجاب شود.

بنابراین چاره‌ای جز این نیست که بگوییم که اراده و خواست و قدرت روحی یوسف در بازگردانیدن بینایی در خویش، مؤثر بوده است ... قرآن مجید به حضرت مسیح یک رشته کارهایی را نسبت می‌دهد و می‌رساند که همه این کارها از نیروی باطنی و ارادهٔ خلاقهٔ او سرچشمه می‌گرفت چنانکه می‌فرماید:

﴿ اَتَىٰ اَخْلَقَ لَكُمْ مِّنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَاَنْفُخُ فِيْهِ فَيَكُوْنُ طَيْرًا يَّاذِنُ اللّٰهَ وَاَبْرِئُ الْاَكْمَةَ وَاَلْبَرَصَ وَاُخْرِى الْمَوْتٰى يٰۤاٰدِنُ اللّٰهِ ﴾ (آل عمران / 49)

«من برای شما از گِل شکل مرغی می‌سازم و در آن می‌دمم که به اذن خدا پرنده می‌شود، کور مادرزاد و پیس را شفا می‌دهم و مردگان را به اذن خدا زنده می‌کنم.»
در این آیات حضرت مسیح، امور زیر را به خود نسبت می‌دهد:

1- از گِل همچون صورت پرنده‌ای می‌سازم.

2- در آن می‌دمم.

3- کور مادرزاد را شفا می‌دهم.

4- بیماری پِیسی را شفا می‌بخشم.

5- مردگان را زنده می‌کنم.

حضرت مسیح خود را فاعل این امور می‌داند، نه اینکه او درخواست کند و خدا انجام دهد، بلکه می‌گوید: این کارها را من به اذن خدا انجام می‌دهم. اذن خدا در این موارد چیست؟ آیا اذن در این موارد یک اجازهٔ لفظی است؟ به طور مسلم نه، بلکه مقصود از آن اذن باطنی است، به این معنی که خدا به بندهٔ خود آنچنان کمال و قدرت و نیرو می‌بخشد که وی به انجام چنین اموری توانا می‌گردد.

گواه بر چنین تفسیر این است که بشر نه تنها در امور غیرعادی به اذن خدا نیازمند است، بلکه در تمام امور به اذن خدا نیاز دارد و هیچ کاری بدون اذن او صورت نمی‌پذیرد. اذن

الهی در تمام موارد همان لبریز کردن فاعل از قدرت از قدرت رحمت خویش می باشد...»¹

نمی دانم این نویسندگان جاهل اند یا ت جاهل می کنند زیرا به قول مفسر عالیمقام جناب «مصطفی طباطبائی» پرواضح است که اولاحضرت یعقوبؑ خود از انبیاء عظام الهی است ودست مبارکش که با آن بارها و سالها عبادت کرده و اعمال خیر انجام داده بود از پیراهن پسرش حضرت یوسفؑ که به هر حال پارچه ای بیش نبود - گیرم که بگویند بر اثر تماس با بدن مطهر حضرت یوسف تقدّس یافته بود - مقدس تر و عزیزتر بود. حال اگر شخصیت و اراده وقدرت روحی و درونی نبی در ظهور این معجزه دخالت می داشت، پس چرا حضرت یعقوبؑ بادت کشیدن به چشمهای خویش بینا نشود؟! اما برای اینکه ارتباط این اعجاز الهی با حضرت یوسف

آشکار شود و در تأیید او ظهور یابد، به دستور الهی قرار شد که پس از تماس پیراهن حضرت یوسفؑ بینایی پدر بزرگوارش اعاده شود. در حالی که اگر معجزه به نوعی وابسته به شخصیت و توانائیهای درونی انبیاء باشد، دلیلی نداریم که حضرت یعقوب را اقل از حضرت یوسف - علیهما آلف التحیه و الثناء - و یا دست مبارک حضرت یعقوبؑ را اقل از پیراهن حضرت یوسف بدانیم! (فتأمل جدا).

ثانیا این موضوع در مورد مار و افعی شدن عصای حضرت موسی - رضوان الله تعالی علیه - نیز صادق است و اگر تبدل ماهیت عصا، با قدرت و توانائیهای معنوی و درونی حضرت موسیؑ مرتبط می بود، آن حضرت از تبدل آن به مار نمی هراسید ونمی گریخت (النمل / 10 والقص / 31) و یا در روز تحدی لأقل می دانست که این بار عصایش به صورتی بزرگتر و قویتر از آنچه قبلا دیده شده، ظاهر می شود و از اینکه ساحران در فریب مردم توفیق یابند، نگران نمی شد (طه / 68 و 67)؛ حتی در ارجاع هیئت مار به هیئت عصا، خداوند نفرمود اکنون با قدرت و توانی که بر اثر عبودیت تو و به إذن خویش به تو عطا کرده ایم، آن را به حال قبلی بازگردان، بلکه فرمود:

﴿ فَارْجِعْكَ إِلَىٰ مَوْصِيكَ - وَاجْعَلْ لَّكَ سُلْطٰنًا مِّنْ دُونِنَا ۚ لَّعَلَّكَ تَكْفُرُ ۚ ﴾ (طه / 21)

«ما آن را به حالت نخستینش باز می گردانیم».

¹ - نیروی معنوی پیامبران، استاد جعفر سبحانی، نشر قدر، ص 60 به بعد.

و حتی خود حضرت موسیٰ ؑ وقتی کار ساحران فرعون را می‌بیند نمی‌گوید یا نیرویی که خدا به من داده، سحر شما را باطل می‌کنم (سأبطله) بلکه فعل ابطال را مستقیماً به خدا نسبت می‌دهد و می‌گوید:

﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأَرْضَ الْكِبْرَ وَالْعِصْيَانِ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ إِلَىٰ عَذَابِ اللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾ (یونس /

(81)

«آنچه آورده‌اید جادوسست، همانا خداوند آن را باطل خواهد ساخت».

حضرت زکریاؑ تا قبل از توضیح حضرت مریم - سلام الله علیها - نمی‌دانست خوراک وی از کجاست، (آل عمران / 37) با اینکه خداوند متعال خاندان عمران را بر سایرین برتری داده بود اما اولیاء حضرت مریمؑ نمی‌دانستند که فرزندشان دختر بود! (آل عمران / 36). حضرت مریم تا زمانی که فرشتهٔ الهی خود را معرفی نکرد او را نشناخت (مریم / 18) و یا حضرت عیسیٰؑ که در مهد سخن گفت هنوز عبادت خدا نکرده و در عبودیت و بندگی و طاعت حق مراحل را سپری نکرده بود که خداوند به او توان اعجاز و تصرف در طبیعت عطا فرماید!¹!! حقیقت آن

¹ - خرافیون برای اینکه به نوعی اراده نبی را در اعجاز دخیل بدانند چنین می‌بافند که: در پرتو عبادت و بندگی نه تنها حوز بدن، تحت فرمان و محل نفوذ اراده انسان قرار می‌گیرد، بلکه جهان طبیعت مطیع انسان می‌گردد و به اذن پروردگار جهان در پرتو نیرو و قدرتی که از تقرب به خدا کسب کرده است، در طبیعت تصرف کرده و مبدا یک سلسله معجزات و کرامات می‌شود و در حقیقت قدرت بر تصرف و تسلط بر تکوین پیدا می‌کند. (نیروی معنوی پیامبران ص 45) و یامی‌نویسند: روح روان انسان از نظر قدرت و تاثیر در جهان طبیعت به جایی می‌رسد که می‌تواند با یک اراده و خواست، صورت دیگری بر آن بپوشاند (!!)) مثلاً هوا را به آبر و باران تبدیل سازد و بادهای شدید و طوفانهای مهلک و کشنده پدید آورد، به بیماران شفا بخشد، درندگان را فرمانبر خود سازد. (همان کتاب، 46) در حالی که اگر چنین می‌بود، می‌بایست پیامبران بیمار نشوند، اما واقعیت خلاف آن را گواهی می‌دهد و می‌دانیم که انبیاء بیمار می‌شدند، چنانکه حضرت ابراهیمؑ می‌گوید: ﴿ وَجَاءَ الْوَحْيَ بِالْإِسْرَاءِ ﴾ = و چون بیمار شوم او مرا شفا می‌بخشد» (الشعراء / 80). حضرت یعقوبؑ چشم خود را شفا نداد، پس چگونه می‌توانست بیماران دیگر را شفا دهد؟ برخی از اصحاب پیامبر پس از مهاجرت به مدینه بیمار شدند و پیامبر اکرم که به اذن الهی بالاترین مراتب عبودیت حق را حائز بود با نیروی معنوی و اراده خویش، آنها را علاج نفرموده بلکه ایشان از طرق طبیعی و عادی یعنی با اذن عام الهی شفا یافتند و اگر قرار بود درندگان فرمانبر کسانی شوند که مراتب عالی عبودیت را حائزاند عقرب دست مبارک پیامبر را نمی‌گریزد (وسائل

است که منشأ وحی و معجزه یکی است و آن که وحی می‌فرستد همو اعجاز می‌کند و میزان دخالت پیامبر و شخصیت و اراده و نیروی معنوی او در معجزات به میزان دخالت وی در وحی است. به عبارت دیگر اگر اراده و نیروی درونی رسول در وحی دخیل است در معجزه هم هست و إلا فلا.

پس از این توضیح، لازم است بپردازیم به ادعا و مغالطة خرافیون، مغالطة آنان در مورد کلمه «إذن» است که همه جا آن را به معنای «إذن عام إلهی» می‌گیرند!!

إذن عام إلهی همان است که همه موجودات از آن برخوردارند و اعمال معمول و ارادی خویش را با این إذن و به حول و قوه پروردگار انجام می‌دهند. شیطان به إذن الهی انسانها را اغواء می‌کند. گیاه به إذن الهی رشد می‌کند. حیوان به إذن الهی راه می‌رود. انسان - و از آن جمله نبی - به إذن عام إلهی کارهایش را - اعم از خیر و شر - انجام می‌دهد. مرتاض به إذن إلهی و به تدریج با ریاضتهای مختلف و تمرینات بسیار، بر انجام کارهای شگفت‌انگیز قدرت می‌یابد. به إذن إلهی ساحران با تعلم سحر از دیگران، خود ساحر می‌شوند!¹ و سحرشان به إذن إلهی تأثیر می‌کند و قس علی هذا. این اذن یعنی «لبریز کردن فاعل از قدرت و رحمت خدا» در مورد انسان دوطرفه است یعنی انسان با این اذن هم‌اتیان فعل می‌کند و هم ترک فعل و به همین سبب در کارهایش که به إذن إلهی انجام می‌دهد مسؤولیت دارد زیرا می‌تواند این اذن را به صورت مختلف به کار گیرد.² در حالی که از «إذن خاص» جز انبیاء کسی برخوردار نمی‌شود. به همین سبب در إذن عام فعل را غالباً به فاعل مباشر و قریب، نسبت می‌دهد، نه به خدا، اما در إذن خاص چون اراده و خواست انبیاء و شخصیت و قدرت

الشیعه، ج 9، ص 166، باب 81، حدیث 2).

¹ - یکی از تفاوت‌های معجزه با اموری از قبیل سحر و جادو و اعمال مرتاضین آن است که این دو محتاج تمرین و تدریج است اما معجزه چنین نیست و از این حیث همانند «وحی» است که آورنده آن نیازمند تعلم و تمرین نیست.

² - به همین سبب است که خداوند می‌فرماید: ﴿لَا يَسْتَوِي السَّامِعُونَ وَالْأَبْصَارُ﴾ اینان (خواهان دنیا) و آنان (خواهان آخرت) را مدد می‌رسانیم و عطای پروردگار قابل منع نیست» (الاسراء / 20) یعنی تمام اهل دنیا در کارهایشان از ما إذن و مدد و توان می‌گیرند.

روحی و معنوی آنان در اظهار معجزات دخیل نیست، لذا معجزه را مستقیماً به خدا نسبت می‌دهد و از جمله می‌فرماید:

﴿إِلهَ الْإِسْرَاءِ﴾ (59)

«ما به [قوم] ثمود ماده شتری دادیم».

و می‌فرماید:

(القمر / 27)

﴿إِلهَ الْإِسْرَاءِ﴾

«همانا ماییم فرستنده ماده شتر».

و نمی‌فرماید حضرت صالح ؑ برای قوم ثمود شتری آورد (أتی بالناقه) یا در مورد حضرت داوود ؑ می‌فرماید:

﴿إِلهَ الْإِسْرَاءِ﴾

(الانبیاء / 79)

«ما کوهها را با مرغان مسخر ساختیم که با داوود خدای را تسبیح گویند و فاعل [این کارها] ما بوده‌ایم».

خدای تعالی با این وضوح و بی‌هیچ ابهامی معجزات را به خود نسبت می‌دهد و می‌گوید فاعل این گونه امور ماییم نه بندگان ما¹ و حتی به پیامبر اسلام امر می‌کند که در پاسخ معجزه‌خواهان بگو:

﴿إِلهَ الْإِسْرَاءِ﴾ (الانعام / 37)

«بگو همانا خدا تواناست که معجزه‌ای نازل فرماید».

یعنی من که پیامبرم برآوردن معجزه توانا نیستم بلکه خداوند بر این امور دخیل نشمارد و در حق آنان غلو نکند بلکه ظهور معجزات به دست انبیاء را ناشی از اذن خاص و فعل مستقیم خداوند بداند. اذن خاص که معجزات بدان وابسته‌اند، غیر از اذن عام است و نبی همچون وحی، در آوردن و انتخاب آن دخالتی ندارد، به همین سبب است که می‌بینیم حضرت عیسی عصا را اژدها و یا با انجیل تحدی نمی‌کند و حضرت موسی زبان حیوانات را نمی‌داند و کور مادرزاد را شفا نمی‌دهد و پیامبر اکرم نیز دریا را نمی‌شکافد و ید بیضا نشان نمی‌دهد و در گهواره سخن نمی‌گوید.

آیات زیر درباره «اذن خاص» است:

﴿إِلهَ الْإِسْرَاءِ﴾

(الرعد / 38 و الغافر / 78)

¹ - در حالی که اگر این کارها به «اذن عام» انجام گرفته بود و انبیاء فاعل قریب و مباشر آن بودند دیگر لزومی نداشت گفته شود «همانا ما انجام‌دهنده و فاعل آن بوده‌ایم».

«و هیچ پیامبری را نرسد که جز به اذن حق معجزی بیاورد».
 ﴿وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِبِعْدِهِ﴾ ﴿لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ ﴿وَلَمَّا كَانَتْ أُمَّةً نَّازِعَةً﴾ ﴿وَلَمَّا كَانَتْ أُمَّةً نَّازِعَةً﴾ ﴿وَلَمَّا كَانَتْ أُمَّةً نَّازِعَةً﴾
 (ابراهیم / 11)
 «[انبیاء گفتند] ما را نرسد که جز به اذن حق بر شما حجتی بیاوریم».

تردید نیست که در این آیات، منظور اذن عام نیست زیرا اذن عام اختصاص به رسول ندارد و لغو خواهد بود که گفته شود انبیاء نیز نمی‌توانند بدون اذن الهی کاری بکنند زیرا غیررسل نیز مشمول همین حکم‌اند. ملائکه نیز مشمول همین حکم‌اند، بلکه در اینجا مراد «اذن خاص» است و در واقع آیه درست برخلاف سلیقه و پسند خرافیون، می‌فرماید که مراتب معنوی و نیروی درونی پیامبر دخالتی در اعجاز ندارد بلکه نیازمند اذن خاص الهی است. زیرا قرآن به پیامبر امر فرموده که صریحا بگوید که اگر علم غیب یا قدرت بر اعجاز می‌داشتم قطعا از آن استفاده می‌کردم، از جمله آیه 188 اعراف که در صفحات قبل ذکر شد و نیز آیه:

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِبِعْدِهِ﴾ ﴿لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ ﴿وَلَمَّا كَانَتْ أُمَّةً نَّازِعَةً﴾ ﴿وَلَمَّا كَانَتْ أُمَّةً نَّازِعَةً﴾ ﴿وَلَمَّا كَانَتْ أُمَّةً نَّازِعَةً﴾

(الانعام / 58)

«بگو اگر به راستی آنچه را که با شتاب می‌خواهید، می‌داشتم، قطعا کار میان من و شما انجام شده بود [و شما را هلاک می‌کردم]».

این آیات می‌رساند که اینگونه امور در اختیار نبی نیست. همچنین بنا به آیات قرآن، چون پیامبر با اعراض کفار و مشرکین روبرو می‌شد بسیار مایل بود که برای هدایت آنان معجزی ظاهر شود، اما در عوض این آیه نازل شد:

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِبِعْدِهِ﴾ ﴿لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ ﴿وَلَمَّا كَانَتْ أُمَّةً نَّازِعَةً﴾ ﴿وَلَمَّا كَانَتْ أُمَّةً نَّازِعَةً﴾ ﴿وَلَمَّا كَانَتْ أُمَّةً نَّازِعَةً﴾

(الانعام / 35)

«اگر رویگردانی ایشان بر تو گران آمده، اگر می‌توانی نقی در زمین و یا نردبانی در آسمان جستجو کنی تا معجزی برایشان بیاوری [چنین کن]».

این آیه می‌رساند که علی‌رغم میل و اراده پیامبر معجزی ظاهر نمی‌شود و اراده پیامبر در اعجاز دخیل نیست. طبعاً معجزات حضرت عیسی که چند بار مقید به اذن الهی آمده از این قاعده مستثنی نیست.

خواننده عزیزان کی تأمل کن که چگونه ممکن است اسلام در جایی بفرماید:

«كَسَانِي كَهْ غَيْرَ از خدا¹ می خوانید، حتی اگر به پشتیبانی یکدیگر آیند، نمی توانند مگسی خلق کنند و حتی اگر مگس چیزی از ایشان برآید نمی توانند از او بازپس گیرند».

و یا بفرماید:

«این آفرینش خداست، نشانم دهید که غیر از او، چه خلق کرده اند؟».

و باز بفرماید:

«کساین که غیر از خدا می خوانید، نشانم دهید که چه چیزی از زمین را آفریده اند».

و

«بگو مرا خبر دهید آنچه غیر از خدا می خوانید نشانم دهید چه چیزی از زمین را آفریده اند».

و امام صادق^ع بفرماید: **فِي الرَّبُّوبِيَةِ الْعِظْمَى وَالْإِلَهِيَةِ الْكُبْرَى، لَا يَكُونُ الشَّيْءُ لَامِنَ شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا يَنْقَلُ الشَّيْءُ مِنْ جَوْهَرِيَّتِهِ إِلَى جَوْهَرٍ آخَرَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا يَنْقَلُ الشَّيْءُ مِنَ الْوُجُودِ إِلَى الْعَدَمِ إِلَّا اللَّهُ**². یعنی در عالم وجود و دستگاه عظیم ربوبیت و الوهیت چیزی را نه از چیزی دیگر، به وجود نمی آورد مگر خدا و نیز چیزی را از جوهریت و ذاتیت به جوهر ذات دیگری منتقل نمی کند مگر خداوند و چیزی را از وجود به عدم نمی برد مگر خداوند متعال. حتی آن حضرت اهل تفویض را که قائل بودند پیامبر^ص و علی^ع به إذن خدا، خلق و احیاء و

¹ - توجه داشته باشید که حضرت عیسی^ع نیز از مصادیق «من دون الله» است.

² - التوحید، شیخ صدوق، تصحیح سید هاشم الحسینی الطهرانی، مکتبة الصدوق، ص 68.

اماته کردند و روزی دادند¹، دشمن خدا بشمارد²، آنگاه همین امام در جایی بفرماید که عیسی در تغییر ذات مجسمه گلی و ایجاد حیات در آن و یا در احیاء اموات دخیل بوده است!!! در این صورت مخالفین می‌توانستند در پاسخ آیه 16 سورة مبارکه «رعد» که می‌فرماید:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّهُ بَالِغُ أَمْرٍ وَإِلَهُ يَوْمَ لَا تُفَعِّلُهُمْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (رعد / 16)

«آیا برای خدا شریکانی قرار داده‌اند که مشابه آفرینش او آفریده‌اند و خلقت آنها با خلقت الهی برایشان مشتبّه شده است؟!».

بگویند: آری، عیسی نیز مشابه خلقت خدا را انجام داده و ما نمی‌توانیم پرنده‌ای را که خدا خلق می‌کند از پرنده‌ای که عیسی

¹ - یعنی مشابه عقیده‌ای که خرافیون زمان ما دارند، اما به ناحق خود را شیعه علی می‌خوانند! در حالی که فقط موحدین، پیروان حقیقی آن بزرگوارند.

² - در تفسیر «نور الثقلین» به نقل از «اعتقادات الامامیه» شیخ صدوق آمده است که «زراره» به امام صادق عرض کرد که یکی از فرزندان «عبدالله بن سنان» به «تفویض» معتقد است، امام پرسید [منظور از] تفویض چیست؟ زراره عرض کرد: می‌گویند خداوند محمد و علی را خلق فرمود سپس [توان خلقت را] به آن دو واگذار نمود و آن دو آفریدند و روزی دادند و زنده کردند و میراندند!! امام فرمود: این دشمن خدا دروغ گفته است. اگر نزد وی بازگشتی این آیه قرآن را بر او بخوان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّهُ بَالِغُ أَمْرٍ وَإِلَهُ يَوْمَ لَا تُفَعِّلُهُمْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (رعد / 16) «الرعد / 16» زراره می‌گوید نزد آن مرد بازگشتم و او را از سخن امام آگاه ساختم [چنان ساکت و مبهوت شد که] گویی سنگ در دهانش نهاده‌ام. (نور الثقلین، تصحیح حاج سید هاشم رسولی محلاتی، ج 2، ص 492) همچنین در دعای «بستشیر» نیز خطاب به پروردگار عرض می‌شود: «کونت کل شیء = همه چیز را تو پدید آوردی» و در دعای مشهور «جوشن کبیر» در بند 90 و 94 عرض می‌شود: «یا من لا یدبر الامر الا هو ... یا من لا یحیی الموتی الا هو ... یا منشیء کل شیء و محوله یا محیی کل شیء و ممیته = ای آنکه جز او کارها را اداره نکند ... ای آنکه جز او مردگان را زنده نکند... ای پدیدآور و اندازه گیرنده همه چیز، ای ایجاد کننده و دگرگون ساز همه چیز، ای حیات بخش و میراننده همه چیز»- پس تکوین و ایجاد حیات در موجودات فقط به خداست و رسول و امام که حیات خودشان از خداست و خود را تکوین نکرده‌اند چگونه می‌توانند غیر خود را تکوین کنند؟!.

خلق کرده، تمیزدهیم؟! همچنین می‌توانستند در پاسخ آیه 11 سورة لقمان و 40 سورة فاطر و 4 سورة احقاف بگویند: ما علاوه بر خدا، عیسی را می‌خوانیم زیرا او نیز خلق و احیاء کرده است!! بنابراین خرافیون باید یا آیات مربوط به معجزات حضرت عیسی را چنانکه شیخ طبرسی و امثال او گفته‌اند، تفسیر کنند تا با آیاتی که در سطور گذشته آوردیم¹ موافق باشد، یا باید بگویند چرا قرآن کریم که به ادعای ایشان، عیسی را در پرنده‌شدن، مجسمه گلی دخیل می‌داند، حضرت صالح را در آوردن ماده شتر و حضرت داوود را در تسخیر جبال و مرغان، دخیل نداشته است؟! و باید بگویند چرا قرآن که تصریح می‌کند «من دون الله = غیر خدا» بر خلقت یک مگس توانا نیست، خلقت پرنده‌ای را به عیسی که او نیز از مصادیق «من دون الله» است، نسبت داده است؟! به همین سبب شیخ طبرسی در تفسیر «مجمع‌البیان» ذیل آیه 49 سورة مبارکه «آل عمران» می‌نویسد: «در این آیه قید «بإذن الله» را پس از گفتن «فیکون طیرا» آورده، ولی اعمال پیش از آن را بدین قید، مقید نساخته است، چون دادن شکل پرنده به گل و دمیدن در آن، از اعمالی است که برای بندگان مقدور است، اما پرنده‌ساختن [مجسمه] گل، چنانکه گوشت و خون داشته باشد و ایجاد حیات در آن، از اموری است که جز خدا بر آن قادر نیست و به همین سبب قید «بإذن الله» را آورده تا دانسته شود که این کار فعل خداست نه فعل عیسی» و همو درباره معالجه بیماران می‌نویسد: «همانا عیسی آنان را به شرط ایمان آوردن با دعا کردن مداوا می‌کرد» و در مورد احیاء اموات می‌گوید: «عیسی احیاء را مجازا و از باب توسع در معنی، به خود نسبت داده زیرا خداوند متعال مردگان را هنگام دعا کردن وی، زنده می‌ساخت». وی در تفسیر خویش ذیل آیه 110 سورة مائده نیز می‌نویسد: زنده‌شدن مجسمه پرنده، امر و اراده خداوند بوده نه کار عیسی، سپس لفظ «بإذنی» را چنین تفسیر می‌کند که همانا تو مرا می‌خواندی تا کور مادرزاد و پیس را شفا بخشم و در مورد احیاء اموات نیز می‌گوید مرا می‌خواندی و من با دعايت، مردگان را زنده می‌کردم، اما آیه، فعل را به مسیح نسبت داده زیرا به درخواست و دعای او بوده است.

¹ - از قبیل (الاسراء / 59) و (الانبیاء / 79) و (الحج / 73) و (القمر / 27) و ...

علاوه براین در دومین آیه پس از آیه مذکور می‌بینیم حواریون که از ما به حضرت عیسی نزدیکتر و با وی آشنا تر و تحت تعلیم آن بزرگوار قرار داشته‌اند، در تقاضای معجزه (نزول مائده) حتی به صورت ظاهر نیز معجزه را به آن حضرت نسبت نداده و او را در امر مذکور دخیل ندانسته و می‌گویند:

وَأَوْرَثْنَا مَرْثَتَهُ لَوْلَا إِدْرَاسُنَا إِسْرَافًا سَاءَ مَا يَكُونُ لَكُمْ عَقْلًا
 وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُنِيرِ (المائدة)

(112 /

«یاد آر هنگامی که حواریون گفتند: ای عیسی بن مریم آیا پروردگارت می‌تواند که خوانی از آسمان بر ما فرو فرستد؟». و نمی‌گویند آیا تو می‌توانی از آسمان سفره‌ای فرود آوری. از این رو شایسته است که ما نیز با اقتداء به آنان در مورد انبیاء غلو نکنیم و فریب روایاتی نامعتبر نفروشیم، خصوصاً اگر به این نکته جدا توجه کنیم که بسیاری از روایات موجود در کتب ما از جمله همین «کافی» - چنانکه تاکنون دیده‌اید و در صفحات آینده نیز خواهید دید - منقول از مجاهیل و یا پیروان فرق ضاله است که از نظر امامیه مطروداند. به قول برادر محقق جناب «قلمداران»: «آثار و اخبار بسیاری از فرق ضاله هنوز هم در بین شیعه امامیه موجود است و حق و باطل آثار باقیمانده از گذشتگان با یکدیگر مخلوط است و متأسفانه تاکنون اقدامی جدی برای تفکیک و اصلاح آن آثار به عمل نیامده است! به علاوه بسیاری از راویان اخبار شیعه امامیه همان معتقدان به مذاهب باطله چون فطحیه و واقفیه و شلمغانیه هستند و حتی کسانی هم که به امامی مشهوراند بسا که قبلاً در همان مذاهب باطله روزگاری سپری کرده و بعداً به مذهب امامیه رجوع کرده‌اند از قبیل فرزندان عین، ابوخیجه و معلی بن خنیس و غیره. و در صورت عدم تمسک به قرآن کریم، تفکیک و تفریق اخبار و آثاری که اینان در زمان اعتقاد به مذهب سابق روایت کرده‌اند و ثبت شده، از آثاری که در زمان گرویدن به مذهب امامیه نقل کرده‌اند بسیار مشکل است¹». اما متأسفانه در قرون متأخر علمای ما چون این روایات را در کتب مذهب خویش خوانده‌اند، نسبت به آنها تعصب ورزیده و به هر طریق کوشیده‌اند برای دفاع از آنها وجهی - هر چند بعید - بتراشند و کمتر به این نکته توجه کرده‌اند که بسیاری از احادیث کتب ما از

¹ - زیارت و زیارتنامه، ص 38.

طریق غیر شیعیان و افراد ناشناخته به ما رسیده است و دلیلی ندارد که به توجیه و دفاع از آنها پردازیم¹. از خداوند می‌خواهم که به ما توفیق عطا فرماید تا بیش از این قدر هدایت قرآن را بدانیم.

با توضیحات فوق معلوم شد که مسأله علم غیب و کرامات و معجزات از نظر قرآن چگونه است، بدین ترتیب می‌توان دریافت روایاتی که اینگونه امور را به ائمه نسبت می‌دهند، صحیح و مقبول نیست و توسط دشمنان اسلام و فرق ضاله جعل و در کتب روایی داخل شده است.

اینک می‌پردازیم به بقیه احادیث «کتاب العقل و الجهل»:
* حدیث 19- اولین راوی آن علی بن ابراهیم است که حال او در صفحات قبل معلوم شد. او از پدر مجهول الحال خود نقل کرده است، راوی بعد یحیی بن مبارک است که علمای رجال او را نیز مجهول الحال دانسته‌اند. راوی بعدی عبدالله بن جبلة، واقفی مذهب و او از اسحاق بن عمار نقل کرده که فحطی مذهب است!

* حدیث 20- مجلسی این حدیث را ضعیف شمرده زیرا یکی از روایات آن «احمد سیاری» است. لازم است پیش از پرداختن به حدیث بعدی با او آشنا شویم:

ابوعبدالله احمد بن محمد سیار معروف به سیاری از کاتبین «آل طاهر» و معاصر حضرت امام حسن عسکری^ع بوده است. غضائری او را تحریف کننده و غالی شمرده و نجاشی و شیخ طوسی او را ضعیف الحدیث و فاسد المذهب و کثیر المراسیل و مطرود الروایه معرفی کرده‌اند. شیخ صدق نیز او را ضعیف دانسته و گفته به روایات او عمل نمی‌کنم. علامه حلی نیز علاوه بر صفات مذکور به نقل از محمد بن محبوب می‌گوید: وی به تناسخ معتقد بوده است!! خلاصه آنکه علمای رجال متفقا او را کذاب و فاسد العقیده شمرده‌اند. جالب است بدانید که بیش از 300 حدیث موهم تحریف قرآن، از این مرد روایت شده که میرزا حسین نوری آنها را در کتاب «فصل الخطاب فی تحریف

¹ - مؤلف کتاب «النقض» نیز در ص 3 کتاب خویش درباره نویسنده سنی کتاب «بعض فضائح الروافض» می‌گوید: «در اثنای آن [کتاب] حوالاتی و اشاراتی به متقدمان امامیه اصولیه کرده که پری از آن، مذهب غلاة و اخباریه و حشویه است علی اختلاف آرائهم و نفی و تبیری از آن و از ایشان، در کتب اصولیان اثنی عشریه ظاهر است.

کتاب رب الأرباب» آورده است! «خوئی» در معجم رجال الحديث می‌گوید: به اتفاق علمای رجال او فاسدالمذهب است. و در تفسیر البیان فی تفسیر القرآن (ص 245) می‌گوید: برخی از روایات که ظاهر در تحریف قرآن است از او نقل شده، ملاحظه کنید کلینی روایات چه کسانی را در کتابش آورده است. در فروع احکام نیز روایاتی از این کذاب نقل کرده، از جمله وی از قول امام حسن عسکری^۱ گفته که امام، سال کیبسه را هر پنج سال یکبار دانسته است!!! آیا ممکن است که امام^۲ چنین سخنی بگوید، حال آنکه هر طفل دبستانی می‌داند که سال کیبسه هر چهار سال یکبار است!!

به هر حال باید مراقب باشیم تا در روایات فروع نیز فریب اینگونه کذابین را نخوریم و به مرویات آنها اعتنا نکنیم.

* حدیث 21- یکی از روات این حدیث «معلی بن محمد» است که ابن غضائری می‌فرماید او از ضعف نقل می‌کند و نجاشی او را «مضطرب الحدیث و المذهب» معرفی کرده است. و چنانکه ملاحظه خواهید کرد، متأسفانه کلینی از این فرد ضعیف در ابواب متعدده، روایت آورده است!! راوی دیگر «حسن و شاء» است که پیش از پرداختن به حدیث بیست و دوم او را معرفی می‌کنیم. راوی دیگر «مثنی الحنط» و به قول علامه «ممقانی» مجهول است، از آخرین راوی که متصل به امام است به عنوان یکی از غلامان بنی‌شیمان، یاد شده و حتی نام او معلوم نیست و نمی‌دانیم که عادل بوده یا فاسق؟!

اینک به متن حدیث نظر می‌کنیم، حدیث می‌گوید: «إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ، فَجَمَعَ بَهَا عُقُولَهُمْ وَكَمَلَتْ بِهِ أَحْلَامَهُمْ» چون قائم ما قیام کند، خدا دستش را بر سر بندگان نهاده و بدین وسیله عقول ایشانرا جمع می‌کند و خردشان کامل گردد!!

اگر برخلاف ظاهر بگویی امام دستش را می‌گذارد و از دست امام به عنوان دست خدا یاد شده است، می‌پرسیم پس چرا پیغمبر که متبوع و مقتدای امام است دست بر سر بندگان نگذاشت و عقلشان را کامل نکرد و چرا دست پیامبر اکرم^۳ چنین تأثیری نداشت؟

دیگر آنکه عقول بندگان اگر تا قبل از قیام قائم کامل نبوده، پس نباید مخاطب امر و نهی شرع واقع شوند؟ و این یعنی

¹ - کافی، ج 4، کتاب الصیام، ص 81، روایت سوم.

ابطال دین!!

گذشته از این مسائل، گیرم که امام قائم چنین می‌کند، هم‌اکنون جمعیت دنیا حدود شش میلیارد نفر است و قطعا در زمان امام قائم از این تعداد بیشتر خواهد بود، در این صورت امام چگونه دست بر سر این تعداد می‌نهد و این کار چقدر به طول می‌انجامد؟! جاعل حدیث خودش هم نفهمیده که چه بافته است!

اینک چنانکه گفتیم پیش از پرداخت به حدیث بعدی، (حسن و شاء) را به خوانندگان محترم معرفی می‌کنیم: حسن بن علی بن زیاد الوشاء کوفی از معاصرین امام رضا^ع و مدتی واقفی بوده، سپس اظهار تشیع کرده است، غالبا احادیث خود را از فردی ضعیف به نام «أبان بن عثمان الأحمر» که از ناووسیه¹ بوده، نقل می‌کند! علاوه بر این اکثر احادیث «وشاء» را راوی ضعیفی موسوم به «معلی بن محمد» روایت می‌کند! بد نیست بدانیم که 8 روایت باب مفتضح 165 کافی از و شاء نقل شده است!

برای آشنایی خوانندگان با کیفیت احادیثش، تعدادی از روایات او را به عنوان نمونه در اینجا می‌آوریم، اغلب احادیث او مملو از خرافات و برخلاف کتاب خدا و عقل خداداد است، از روایاتش معلوم می‌شود که از دمنندگان آتش فتنه و تفرقه، و از دشمنان وحدت اسلامی بوده است، از آن جمله است احادیث ذیل:

1- وی درباره خلیفه اول و ثانی از قول امام صادق^ع آورده است که فرمود: «**ظلمانا حقنا فی کتاب الله - عزوجل - و منعنا فاطمه - صلوات الله علیها - میراثها من أبیها و جری ظلمها إلی الیوم، قال و أشار إلی خلفه و نبذا کتاب الله وراء ظهورهما**» آن دو نسبت به حق ما [اهل بیت] که در کتاب خدا آمده است [منظور خمس است] ستم کردند و به حضرت فاطمه^ع میراث پدرش را ندادند و ستم آنان تا امروز ادامه یافته - و به پشت سر خویش اشاره فرمود و گفت - و کتاب خدا را پشت سر انداختند».²

¹ - ناووسیه فرقه‌ای را گویند که عقیده دارند امام صادق^ع وفات نکرده و مهدی موعود هم اوست و به ائمه پس از آن حضرت اعتقاد ندارند.

² - روضه کافی، حدیث 74.

2- وی از قول امام باقر^ع نقل کرده که درباره شیخین فرمود: به خدا قسم به اندازه یک شاخ حجامت، خونریزی می‌شود و یا هیچ مالی به ناحق گرفته نمی‌شود و سنگی از سنگی واژگون نمی‌شود (کنایه از ویرانی و تخریب) مگر آنکه برعهده آن دو تن است!¹

3- و باز از قول امام باقر^ع آورده است که فرمود: عمرس به حضرت علی^ع برخورد و گفت: تویی که این آیه را می‌خوانی:
 ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهِ الْهَرَمُ الْكَبِيرُ﴾ (القلم / 6)

«کدام یک از شما دیوانه‌اند؟».

و متعرض من و رفیقم می‌شوی؟ علی^ع فرمود: آیا تو را از آیه‌ای که درباره بنی‌امیه نازل شده، آگاه نسازم؟ خداوند فرموده است:

﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهِ الْهَرَمُ الْكَبِيرُ﴾ (القلم / 6)

(محمد / 22)

«چه بسا چنانچه متولی امری شوید در زمین فساد کرده و پیوند خویشاوندان را بگسلید».

عمرس پاسخ داد: دروغ می‌گویی، پایبندی بنی‌امیه به پیوند خویشاوندی از تو بیشتر است ولی تو جز دشمنی با «بنی‌تیم» (قبیله ابوبکر) و «بنی عدی» (قبیله عمر) و بنی‌امیه نداری!²

4- از قول امام صادق^ع نقل کرده که «عبدالملک أَعین» دائماً از آن حضرت پرسش کرده و هنوز می‌پرسید تا اینکه گفت: بنابراین مردم هلاک شدند؟ امام فرمود: آری ای فرزند أَعین، به خدا سوگند که همه مردم هلاک شدند، گفتم: کسانی که در مشرق و در مغرب بودند [هلاک شدند؟] فرمود: آنها با گمراهی

¹ - روضه کافی، حدیث 75.

² - روضه کافی، حدیث 76. جالب است بدانید که جناب کلینی حدیث مذکور را - لابد برای خدمت بیشتر به وحدت اسلامی و تألیف قلوب مسلمین - یک بار دیگر به عنوان حدیث 325 روضه کافی نقل کرده است؟!!

مطلب دیگر آنکه احادیث 77 و 78 در روضه کافی که از مرویات «وشاء» است از سه حدیث فوق بهتر نیستند، اما به منظور رعایت اختصار، متن آنها را نیاورده‌ایم و خوانندگان می‌توانند خود به «روضه کافی» مراجعه کنند.

هر دو «محمد باقر» سه حدیث فوق و احادیث 77 و 78 را صحیح ندانسته‌اند.

فتح شدند، آری به خدا قسم همگی هلاک شدند مگر سه تن!!¹ (مشابه مضمون حدیث 341 روضه کافی است)
 5- از قول امام باقر^ع می‌گوید که آن حضرت فرمود: هیچ یک از این امت نیست که بر دین ابراهیم^ع باشد مگر ما و شیعیان ما و در این امت هیچ کس جز به وسیله ما هدایت نشده و هیچ کس از این امت گمراه نشد مگر [بر اثر عدم پذیرش] ما.²
 چنانکه نگارنده در حاشیه صفحه 161 کتاب ارجمند شاهراه اتحاد اشاره کرده‌ام و چنانکه مؤلف محترم کتاب مذکور در صفحه 120 متذکر شده‌اند، خلفاءش همواره آراء امام‌المتقین حضرت علی^ع را می‌پذیرفتند و آن حضرت را اکرام می‌کردند و جمله عمر که می‌گفت: «**لو لاعلی لهلك عمر**» اگر علی نبود عمر هلاک می‌شد» لاقُل در میان شیعیان و زیدیان بسیار مشهور است.

اگر کسی به عنوان نمونه به مسند امام زید مراجعه کند خواهد دید که عمرس با اینکه مسائلی را خود از پیامبر^ص شنیده بود، اما بیان آنها را برای مردم بر عهده حضرت امیر^ع می‌گذاشت.³ در مورد رفتار خلفای راشدینش با یکدیگر، استاد فاضل سید مصطفی حسنی طباطبائی - حفظه الله تعالی - در کتاب شریف راهی به سوی وحدت اسلامی (ص 163 به بعد) مطالبی بسیار ارزنده نوشته است که مطالعه آن را به برادران و خواهران ایمانی توصیه می‌کنم.

حضرت علی^ع علاوه بر اینکه عمرس را به دامادی پذیرفت، نسبت به او خیرخواهی نیز می‌کرد (نهج‌البلاغه خطبة 134 و 146) و چنانکه سید بن طاووس در کتاب کشف المحجّه آورده است، آن حضرت در مورد ابوبکر فرمود: «فولی ابوبکر فقارب و اقتصد» ابوبکر ولایت را با صدق نیت به دست گرفت و به راه اعتدال رفت» و در مورد عمر فرمود: «کان عمر مرضی السیره من الناس عندالناس» رفتار عمر از میان اشخاص، در نظر عموم مردم پسندیده و مورد رضایت بود⁴. امام صادق

¹ - روضه کافی، حدیث 356.

² - روضه کافی، حدیث 359.

³ - مسندالامام زید، کتاب الطهارة، باب الحيض و الاستحاضة و النفاس، حدیث ششم و کتاب الحج باب جزاء الصيد، حدیث سوم و کتاب الحدود باب حد الزانی حدیث پنجم.

⁴ - راهی به سوی وحدت اسلامی، ص 175.

می فرمود من دوباره به ابوبکر می رسم¹ و ... اکنون خواننده گرامی این مطالب را با روایاتی که و شاء نقل کرده مقایسه و خودت قضاوت کن.

اما از جمله خرافاتی که «و شاء» نقل کرده دو حدیث ذیل است:

6- وی ادعا می کند که کسی درباره مارمولک (= الوزغ) از امام صادق^ع سؤال کرد، آن حضرت فرمود: پلید است و کاملاً مسخ شده، هرگاه آن را کشتی، غسل کن، آنگاه فرمود: همانا پدرم در «حجر» نشسته بود و مردی با او سخن می گفت، در این هنگام مارمولکی را دید که با زبانش صدایی می کرد، پدرم به آن مرد فرمود: آیا می دانی این مارمولک چه می گوید؟! گفت: نمی دانم چه می گوید، فرمود: همانا می گوید: به خدا قسم اگر به عثمان ناسزا بگویند من حتماً علی را دشنام می دهم تا اینکه این مرد از اینجا برخیزد!! [همچنین] فرمود پدرم فرموده: از بنی امیه کسی نمی میرد جز آنکه به صورت مارمولک مسخ می شود! و فرمود: چون مرگ «عبدالملک بن مروان» فرا رسید به صورت مارمولک مسخ شد و از مقابل کسانی که پیرامونش بودند از جمله فرزندان گذشت، چون دیدند او ناپدید شده بر آنان گران آمد و نمی دانستند چه کنند، آنگاه توافق کردند که تنه درختی را به شکل مردی بتراشند و بر آن زره بپوشانند و در کفن بپیچند و به جای او در تابوت نهند و چنین کردند و جز من و فرزندان کسی از این ماجرا آگاه نشد!!!²

7- همچنین وی ادعا می کند که امام باقر^ع فرمود: همانا خداوند خروسی دارد که دو پایش در طبقه هفتم زمین و گردنش زیر عرش قرار گرفته و بالهایش در هواست. نیمه شب یا ثلث دوم آخر شب، خروس دو بالش را به هم زده و فریاد می کند: «سبح قدوس ربنا الله الملك الحق المبین، فا إله غیره رب الملائکة و الروح» [بر اثر این کار خروس خروسهایی [زمین] بال می زنند و می خوانند!!!³

¹ - امام صادق^ع فرزند فاطمه است که کنیه اش «أم فروه» و پدرش قاسم بن محمد بن ابی بکر و مادرش دختر عبدالرحمن بن ابی بکر بود.

² - روضه کافی، حدیث 305.

³ - روضه کافی، حدیث 406.

و از احادیث او که با قرآن موافق نیست، چند نمونه ذکر می‌کنیم و از آن جمله است حدیث سیزدهم باب 63 اصول کافی:

8- و شاء ادّعا می‌کند که از امام رضا^ع پرسیدم آیا زمین بدون امام باقی می‌ماند؟ آن حضرت فرمود: خیر، گفتم: ما روایت می‌کنیم که زمین باقی نماند مگر آنکه خدا بر بندگان خشم گرفته باشد. امام فرمود: نه، باقی نمی‌ماند و درهم می‌ریزد!¹

می‌پرسیم در فاصله زمانی میان حضرت عیسی روح‌الله^ع و حضرت محمد^ص که نبوتی نبود - چه رسد به امامت - چرا زمین اهل خود را فرو نبرد؟

نمونه دیگر حدیث سوّم باب 66 اصول کافی است:
9- امام صادق^ع فرمود: ما کسانی هستیم که خداوند اطاعت ما را واجب فرموده و شما از کسی پیروی می‌کنید که مردم از نشناختن او معذور نمی‌باشند!²

می‌پرسیم اگر مردم از نشناختن امام معذور نیستند چرا قرآن واضحاً و صریحاً مسأله امام و امامت را بیان نفرموده تا بر مردم اتمام حجت شود؟ خداوند کریم در کدام آیه اطاعت امام را واجب فرموده است؟ چرا قرآن پس از انبیاء به حجتی قائل نیست (النساء / 165)؟

10- نمونه دیگر حدیث ششم باب 87 اصول کافی است که و شاء نقل کرده که شنیدم حضرت رضا^ع می‌فرمود: «إن الأعمال تعرض علی رسول الله ابرارها و فجارها» اعمال نیک و بد بندگان به رسول خدا^ص عرضه می‌شود³. در حالی که قرآن می‌فرماید:

﴿الْحَجَرَات / 12﴾

«[در کار دیگران] جستجو و تجسس نکنید».

و پیامبرش را از این امر استثنا نفرموده و حتی حضرت نوح^ع در مورد مردمی که آنها را اراذل قوم می‌نامیدند، می‌گوید:

﴿الشعراء / 112﴾

«مرا بدانچه می‌کرده‌اند آگاهی نیست».

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 179.

² - اصول کافی، ج 1، ص 186.

³ - اصول کافی، ج 1، ص 220.

معلوم می‌شود که اعمال بندگان به پیامبر زمان عرضه نمی‌شده و آن حضرت نیز از اعمال مردم مطلع نبوده است. علاوه بر این خداوند به پیغمبر فرموده:

﴿لَا يَخْبُرُكَ بِأَعْمَالِهِمْ أَحَدٌ﴾ (الفرقان / 58)

«با ستایش خدا، او را منزله شمار و کافی است که او از گناهان بندگان آگاه باشد».

دیگر آنکه خداوند ستارالعیوب است و فایده‌ای ندارد که اعمال بندگان به پیامبر عرضه شود زیرا اعمال نادرست مردم موجب غم و اندوه پیامبر خواهد شد و دارالسلام جهان دیگر برایش تبدیل به دارالهم و الغم می‌شود!!

11- لازم است بدانیم که کلینی در روایت هشتم باب 150 اصول کافی (باب موالید الأئمه) از قول حضرت باقر، برای امام منصوب من عند الله، ده علامت ذکر کرده که یکی از آن علامات چنین است: «إذا لبس درع رسول الله كانت عليه وفقاو إذا لبسها غيره من الناس طویلهم و قصیرهم زادت علیه شبرا» چنانچه امام زره رسول خدا را بپوشد، مطابق قامتش باشد [نه کوتاه باشد نه بلند] و چنانچه مردمی غیر از او زره را بپوشند چه بلند قامت باشند و چه کوتاه قامت، زره یک وجب بلندتر خواهد بود¹ اما کلینی بدون توجه به این روایت، از وشاء نقل می‌کند که امام صادق فرمود پدرم (امام باقر) زره پیامبر را پوشید به زمین کشیده شد [و بلندتر بود] و من آن را پوشیدم از قامت بلندتر بود²؟! حال خوانندگان خود قضاوت کنند که آیا «وشاء» طرفدار ائمه بوده است یا نه؟

12- کلینی در باب 61 اصول کافی روایاتی آورده و در باب مذکور درباره فرق امام محدث با انبیاء و رسل آمده است که: «**لایری فی منامه** = امام در خواب نمی‌بیند³» اما در باب 105 از «وشاء» نقل می‌کند که امام رضا در خواب از وفات خویش مطلع گردید!!⁴

13- دیگر از احادیث «وشاء» حدیث ذیل است که می‌گوید یعقوب بن سراج زمانی نزد امام صادق رفت که آن حضرت

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 388.

² - اصول کافی، ج 1، ص 234.

³ - اصول کافی، ج 1، ص 176، حدیث 3.

⁴ - اصول کافی، ج 1، ص 260 حدیث 6 - لازم است بدانیم که هر دو حدیث (ص 176 و 260) را «محمد بن یحی» نقل کرده است!!

بالای گهواره حضرت امام کاظم^ع ایستاده بود و با فرزندش راز می‌گفت، چون از این کار فارغ شد به من فرمود نزد مولایت برو و سلام کن من نیز چنین کردم، آن حضرت نیز به زبانی فصیح سلامم را پاسخ گفت، سپس فرمود: برو و نام دختری را که دیروز گذاشتی، تغییر ده، زیرا آن نامی است که مورد غضب الهی است. من صاحب دختری شده بودم که او را حمیراء نامیده بودم. امام صادق فرمود: کاری که می‌گویدی بکن تا هدایت شوی، من نیز نامش را تغییر دادم.¹

اولاً می‌پرسیم چرا امام صادق^ع این معجزه بزرگ را که همسان معجزه نبوت حضرت عیسی^ع است، به بسیاری از مردم ارائه نفرمود تا تعداد بیشتری از بندگان خدا که در آن دوران در امر امامت متحیر بودند، هدایت یابند و امام واقعی را بشناسند و مذهب فطحتی را نپذیرند. با اینکه حضرت عیسی^ع از دنیا رفته بود، اما قرآن از ذکر معجزه سخن گفتن حضرت مسیح در گهواره چشم نپوشیده، پس چرا به این معجزه که اطلاع از آن برای امت اسلام مفیدتر بود اشاره‌ای نفرموده است؟ چرا پیامبر به امت چنین خبری نداد؟

ثانیاً چنانکه می‌دانید معروف است که پیامبر اکرم^ص همسرش عائشه^ص را «حمیراء» خطاب می‌فرمود. چنانکه «مولوی» نیز می‌گوید:

کَلِّمِنی یا حمیرا
می‌زدی

آن که عالم محو
گفتارش بدی

در این حدیث در واقع خواسته‌اند بگویند که این لقب مبغوض خدا است تا چه رسد به صاحب اسم! و مقصودشان این است که آتش کینه و تفرق را در میان مسلمین شعله‌ور سازند!! لازم است در اینجا حقایقی را به اطلاع خوانندگان محترم برسانیم:

الف) چنانکه در صفحات قبل گفتیم، بنا به مدارک معتبر تاریخی، ائمه - علیهم السلام - با خلفاءش روابط حسنه داشته‌اند و حتی حضرت علی^ع نام دو تن از پسران خویش را «عمر» و «عثمان» نهاد. کنیه فرزند دیگرش که محمد نام داشت، ابوبکر بود و دو فرزند اخیر، در رکاب برادر بزرگوارشان حضرت سیدالشهداء^ع در کربلا جنگیدند و شربت شهادت

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 310، حدیث 11- هر دو «محمد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند.

نوشیدند.² علاوه بر این آن امام همام، پرورش فرزند ابوبکر را نیز بر عهده گرفت. اما سجادؓ فرزندی به نام «عمر» داشت.³ امام علیؓ دختر خود را «عائشه» نامید.⁴ (ب) اما مهمتر از همه اینکه، امام کاظمؓ نیز یکی از دختران خود را «عائشه» نام نهاد.⁴ حال چگونه ممکن است امام کاظم که دختر خویش را «عائشه» می‌نامد، به کسی بگوید حتی لقب عائشه را که «حمیراء» بوده، بر دخترت مگذار؟! جای تعجب است گویا کلینی با احوال ائمه نیز به خوبی آشنا نبوده و نام فرزندان آنها را نمی‌دانسته، و إلا چنین حدیثی را نقل نمی‌کرد.⁵

14- یکی دیگر از احادیث تفرقه‌انداز «وشاء» حدیث سوّم باب 147 اصول کافی است که می‌گوید به امام رضا گفتم مردم روایت می‌کنند که مردی به نام سعید خبر وفات حضرت کاظم را به شما داده است، امام فرمود: من پیش از آمدن سعید از وفات امام کاظم مطلع بودم و یک روز پس از وفات آن حضرت همسرش «ام فروه بنت اسحاق» را طلاق دادم. پرسیدم او را وقتی طلاق دادید که از وفات حضرت کاظم آگاه بودید؟ امام فرمود: آری.⁶ چنانکه واضح است طلاق دادن زوجه پس از وفات زوج در اسلام تشریع نشده و معنی ندارد و کاملاً فاقد مدرک است؟! این حدیث مشابه حدیث ضعیفی است که شیخ طوسی در کتاب «الغیبه» ثبت کرده و برادر فاضل ما مرحوم «قلمداران» در کتاب شاهراه اتحاد آن را به عنوان حدیث نهم مورد نقد و بررسی قرار داده است.⁷ در آنجا راوی کذاب می‌گوید پیامبر به علی فرمود: «أنت وصی علی اهل

² - الارشاد، شیخ مفید، دارالمفید (بیروت)، ج 1، ص 354.

³ - الارشاد، ج 2، ص 155.

⁴ - الارشاد، ج 2، ص 312.

⁴ - الارشاد، ج 2، ص 244.

⁵ - عجیب است که شیخ مفید خود در کتابش «الارشاد فی معرفة حجج الله علی العباد» می‌گوید نام دختر امام کاظم و امام هادی، «عائشه» بوده ولی خود او همین روایت ضعیف را در صفحه 219 جلد دوم «ارشاد» آورده است!! به راستی استناد به اینگونه اخبار ضعیف - جز برای فریب عوام - چه فایده‌ای دارد؟

⁶ - اصول کافی، ج 1، ص 381 - هر دو «محمّدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند.

⁷ - شاهراه اتحاد، ص 219 به بعد.

هدف از جعل اینگونه احادیث آن است که بتوانند برای فریب عوام ادعا کنند اگرچه قرآن کریم همسران پیامبر را مادران مؤمنین شمرده است اما ائمه حق داشته‌اند زنان بیوه را طلاق دهند!! و حضرت علی با استفاده از این حق «عائشه» را پس از رحلت رسول خدا طلاق داده و او دیگر «أم المؤمنین» نیست!! حدیث «وَشَاءَ» نیز از زمره احادیثی است که زمینه‌ساز اشاعه چنین خرافه‌ای است و إلا در فقه شیعه چنین مسأله‌ای مطرح نیست و چنین قانونی وجود ندارد.

«و ما خانواده خود را آذوقه بدهیم».

بی‌تردید جاعل این روایت هم از لغت و هم از تاریخ بی‌اطلاع بوده، زیرا به اتفاق و اجماع اهل لغت لفظ «أمیر» در أمیرالمؤمنین، مشتق از (همزه، میم، راء) است نه از ماده (میم، یاء، راء) و قطعاً امام این موضوع را می‌دانسته و محال است که چنین جوابی داده باشد. علاوه بر این اگر جاعل جاهل، با تاریخ آشنا می‌بود و می‌دانست که پیش از حضرت علیؑ عمر، امیرالمؤمنین خوانده شده است، از جعل چنین روایتی منصرف می‌شد! اینک پردازیم به روایت بعدی «کتاب العقل و الجهل»:

* حدیث 22- یکی از روایات ابن حدیث «سهل بن زیاد» کذاب است² که دیگر نیازمند معرّفی نیست. اما پذیرش متن حدیث - که به سبب اشکالات موجود در سندش نمی‌توان با اطمینان

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 412، حدیث سوّم.

2 - ر. ک، صفحہ 60 کتاب حاضر.

صدور آن را به امام نسبت داد- مانعی ندارد، زیرا موافق قرآن کریم است. این روایت به عنوان حجت ظاهری فقط انبیاء را ذکر کرده، کتاب خدا نیز می‌فرماید پس از انبیاء حجتی نیست (النساء / 165) و حجت ظاهری دیگری بیان نفرموده و چنانچه حجت ظاهری دیگری وجود می‌داشت کتاب الهی از معرفتی آن ابا نمی‌کرد. طبعاً قرآن و همچنین این حدیث بند 15 روایت دوازدهم همین باب را تأیید نمی‌کنند، زیرا در آنجا، به عنوان حجت ظاهری، علاوه بر انبیاء، ائمه را نیز افزوده است که موافق با قرآن کریم نیست و شاید لفظ «ائمه» را روات، به حدیث مذکور افزوده باشند.

* حدیث 23- کلینی خود اعتراف کرده که این حدیث «مرسل» است. می‌پرسیم چرا شما احادیث ضعیف و مرسل را در کتاب اصول خود، جمع آوری کرده‌ای؟! اما در متن حدیث، جمله «فإذا كان تأييد عقله من النور» چنانچه خردش از نور تأیید شود» محل تأمل است. تأیید عقل از نور یعنی چه؟ مگر بنا به نقل کلینی در احادیث اوّل و یازده و دوازده و بیست و شش و ... عقل افضل و محبوبتر و والاتر از هر چیز - از جمله نور - نیست؟ مگر بنا به برخی روایات عقل، «اول ما خلق الله» نیست؟ پس چگونه نور که مادر آن است می‌تواند آن را تأیید کند؟ آیا کلینی روایات خود را فراموش کرده است.

* حدیث 24- این حدیث نیز به لحاظ متن و سند، در حکم حدیث بیست و دوم همین باب است.

* حدیث 25- از سه راوی اوّل این حدیث، با دو تن یعنی «معلى بن محمد¹» و «حسن و شاء²» آشنا شده‌ایم. اما پیش از آشنایی با اوّلین راوی یعنی حسین بن محمد الأشعري لازم است خواننده محترم از این موضوع مطلع باشد که بنا بدانچه در مقدمه «کافی» می‌بینیم مشایخ کلینی را 36 تن گفته‌اند³. برخی از این افراد مورد اعتماد نیستند، زیرا یا خود ضعیف اند و انحراف عقیده دارند و یا از ضعفاء روایت می‌کنند و یا مجهول الحال اند و به هر حال ثقه نیستند از قبیل محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي⁴ و علی بن عبدالله بن محمد

¹ - ر. ک، صفحه 120 کتاب حاضر.

² - ر. ک، به صفحه 121 به بعد از همین کتاب.

³ - ر. ک مقدمه اصول کافی، ج 1، ص 20 به بعد.

⁴ - در مورد او رجوع کنید به صفحه 332 کتاب حاضر.

بن عاصم الخدیجی¹ و احمد بن مهران² و سهل بن زیاد الادمی³ و حسین بن علی العلوی⁴ و الحسن بن الفضل بن یزید الیمانی و احمد بن عبدالله بن امیّه و ...، برخی دیگر نیز فقط چند حدیث معدود برای کلینی نقل کرده‌اند. اما در این میان چند تن وجود دارند که کلینی از ایشان، بیش از سایرین حدیث اخذ کرده و می‌توان گفت قسمت اعظم روایات کافی از منقولات آنان تشکیل شده است که از آن جمله‌اند محمد بن یحیی العطّار⁵ و علی بن ابراهیم بن هاشم القمی⁶ که ما قبلاً آنها را معرّفی نموده و کیفیت احادیثشان را بیان کرده‌ایم، و می‌دانیم که بسیاری از روایات تحریف قرآن را علی بن ابراهیم برای کلینی نقل کرده است! و می‌دانیم که در تفسیر منسوب به او نیز عجایبی منقول است که شمه‌ای از آن را به هنگام معرّفی وی آورده‌ایم و در اینجا نیز نمونه‌ای از منقولات عجیب وی را ذکر می‌کنیم، بنا به نقل وی امام صادق^ع فرمود: «کسی که از ما یاد کند و یا از ما یاد شود و به اندازه بال پشه‌ای از چشمانش اشک جاری گردد خداوند گناهانش را گرچه به قدر کف دریا باشد، می‌آمرزد!!»

به قول استاد «معروف الحسنی» حتّی در یک آیه از آیات قرآن کریم و یا در یک حدیث صحیح از پیامبر و ائمه - علیهم السّلام - نیامده که یک عمل از اعمال خیر موجب غفران

¹ - درباره او رجوع کنید به کتاب «رجال نجاشی» (ص 203) که او را فاسدالمذهب و ضعیف دانسته و یکی از تألیفات او را کتابی ملعون معرّفی کرده که در آن دروغ‌آمیزی عظیمی صورت گرفته است.

² - او غیر از «ابن مهران» معروف به «ابن خانبه» و از ضعف‌است. غضائری به ضعف او تصریح فرموده، استاد بهبودی درباره او می‌نویسد: شاید کلینی روایات او را به نحو و جاده از کتابخانه شیخ نایب‌الخویش علی بن ابراهیم قمی نقل کرده باشد. «ابن مهران» - که ممکن است همان احمد بن هران بن خالد اصفهانی یزدی، متوفی به سال 284 هـ. باشد - 52 حدیث از «ابی سمینه محمد بن علی» کذاب و «عبدالعظیم بن عبدالله الحسنی» که کتابی مجعول دارد روایت می‌کند. (معرفة الحدیث، ص 113) تعدادی از روایات موهم تحریف قرآن در باب 165 کافی، منقول از اوست.

³ - برای شناخت او رجوع کنید به صفحه 60 همین کتاب.

⁴ - چندان شناخته نیست.

⁵ - او را در صفحه 70 کتاب حاضر معرّفی کرده‌ایم.

⁶ - وی در صفحه 84 همین کتاب معرّفی شده است.

تمامی گناهان می‌شود گرچه به مقدار کف دریا و شن صحرا باشند!!¹

محمد بن یحیی نیز از کسانی است که مؤلف کافی بیش از سایرین، احادیث وی را نقل کرده و روایت زیر نیز از مرویات این جناب است و کلینی آن را به عنوان حدیث 27 باب 168 کتابش ثبت کرده است:

امام صادق^ع فرمود: پیامبر پس از ولادت چند روز بدون شیر ماند. ابوطالب آن حضرت را به سینه خویش گرفت و خداوند در پستانش شیر جاری ساخت و پیامبر چند روز از شیر او نوشید!! تا اینکه ابوطالب به حلیمه سعدیه برخورد و پیامبر را به او سپرد.²

اولاً از روایات این حدیث علی بن معلی مجهول و درست بن ابی منصور فردی نادرست و «واقفی» است. علی بن ابی حمزة بطائنی را از بنیانگذاران و بزرگان مذهب «وقف» می‌دانند که به طمع مال دنیا و اختلاس اموال حضرت کاظم^ع، این مذهب را بنیان نهاد³. توجه کنید که شیخ جناب کلینی یعنی محمد بن یحیی از چه کسانی روایت نقل می‌کرده است!!⁴

ثانیاً می‌پرسیم چرا شیر به جای آنکه در پستان عموییش «ابوطالب» جاری شود، در سینه همسرش «فاطمه بنت اسد» جاری نشد؟ دیگر آنکه اصولاً قبل از نبوت معجزه‌ای که کسی جز چند راوی «مجهول» یا «واقفی مذهب» از آن مطلع نشده است، چه فایده‌ای دارد؟ واقعاً اگر چنین ماجرای رخ داده بود، چرا خداوند متعال در قرآن - فی‌المثل در سورة الصّحی - به عنوان یکی از نشانه‌های رحمت خود بر پیامبر به آن اشاره نفرموده است؟ چرا ابوطالب و یا دیگر طرفداران آن حضرت بعدها در مقابل قریش به این واقعه که نشانه مؤید بودن پیامبر^ع از جانب حق متعال است، اشاره نکردند؟ چرا این موضوع بسیار عجیب در میان بنی‌هاشم شهرت نیافت و چرا در کتب

¹ - الموضوعات فی الآثار و الاخبار، هاشم معروف الحسینی، ص 175.
² - اصول کافی، ج 1، ص 448 - هر دو «محمد باقر» این حدیث را «صحیح» ندانسته‌اند.

³ - برای شناخت او رجوع کنید به صفحه 166 همین کتاب.
⁴ - بد نیست بدانید قسمت اعظم روایات «روضه کافی» از مرویات علی بن ابراهیم و محمد بن یحیی است.

معتبر سیر، از جمله «سیره ابن هشام» یا «السیره الحلیه» و ... از آن ذکر نیست؟

باری این روایت به قدری رسواست که حتی مترجم بسیار متعصب کافی نیز نوشته است: «این روایت از لحاظ سند ضعیف و غیرقابل اعتماد است. بدین جهت توجیه و تأویل آن لزومی ندارد»¹

دیگر آنکه یکی از کسانی که در فروع احکام از امام صادق^ع روایت کرده که آن حضرت به خدا قسم خورد و فرمود ماه رمضان هیچگاه کمتر از سی روز نخواهد بود، همین جناب محمد بن یحیی است.²

اما سؤال مهم که باید به جدّ مورد توجّه قرار گیرد این است که چرا علمای شیعه این دو تن را توثیق و از آنها تعریف و تمجید کرده‌اند؟! جواب واضح است زیرا به خوبی می‌دانند که جرح و تضعیف آن دو به معنای تضعیف چند هزار از روایات «کافی» خواهد بود و بدین ترتیب سرمایه‌ای که کلینی فراهم آورده به باد خواهد رفت، بدیهی است که این امر موافق طبع دکانداران مذهبی و خرافه‌فروشان متعصب نیست.

یکی دیگر از مشایخ کلینی که به ناحق توثیق شده ابو عبد الله حسین ابن محمد الأشعری القمی است که کلینی به او اعتماد کرده و بسیاری از اباطیل او را که شبیه افکار باطنیه و اسماعیلیه است در «کافی» آورده است!! برای اطمینان از انحراف وی کافی است که با ب165 و 166 «کافی» را از نظر بگذرانید و ملاحظه کنید که از 92 حدیث باب نخست، 35 روایت و از 9 روایت باب بعدی، دو روایت از او نقل شده است. سه روایت باب 70 و نیز روایت اول باب 71 کافی همگی از مروّّات همین آقای اشعری است که مجلسی هر چهار حدیث اخیر را ضعیف شمرده و جناب بهبودی نیز هیچ یک را صحیح ندانسته است.

این جناب حسین اشعری ابایی ندارد که روایات کذابیه به نام سیّاری³ را نقل کند و مهم‌تر از آن نکته‌ای که مایه تعجب و سؤال است اینکه فقط اوست که از فردی «مضطرب الحدیث و المذهب» موسوم به «معلی بن محمد البصری» که از

¹ - ترجمه فارسی اصول کافی، انتشارات علمیه اسلامی، ج 2، ص 339.

² - کافی، ج 4، کتاب الصّیام، ص 79، حدیث سوّم.

³ - برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه 119 کتاب حاضر.

ضعفاست، روایت می‌کند، یعنی در واقع مروّج أباطیل او همین آقای «اشعری» است! فی‌المثل از 35 حدیثی که «اشعری» در باب مفتضح 165 کافی نقل کرده، 33 حدیث آن از قول «معلی ابن محمد» است. این کار بی‌تردید مایه طعن و موجب تضعیف «اشعری» است، ولی متأسفانه متعصّبین مذهبی او را توثیق می‌کنند!!

در اینجا سه روایت از او را به عنوان نمونه می‌آوریم تا شاهد کلام ما باشد، نمونه اوّل روایت چهارم باب 46 کافی است که حسین بن محمد الاشعری و محمد بن یحیی العطّار یعنی دو تن از شیوخ کلینی نقل کرده‌اند که امام صادق (ع) درباره آیه (الأعراف /

180)

«خدا را نامهای نیکو است، او را بدان نامها بخوانید». فرموده: به خدا سوگند، نامهای نیکوی خدا مائیم که خدا عملی را جز اینکه با معرفت ما همراه باشد از بندگان نمی‌پذیرد!!¹ در واقع حدیث فوق، عدم معرفت به امامت را مساوی کفر دانسته، زیرا با کفر نیز عملی پذیرفته نیست. در حالی که خدای تعالی در قرآن کریم نامهای خود را معین فرموده، مثلاً فرموده:

﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ الْغَيْبَ بِقَلَمٍ مَّرْكُومٍ﴾ (الأنعام / 101)

﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ الْغَيْبَ بِقَلَمٍ مَّرْكُومٍ﴾ (الأنعام / 101)

(الاسراء / 110)

«بگو او را الله بخوانید یا رحمان بخوانید، هر یک را بخوانید، این نامهای نیکو از آن اوست».

چنانکه ملاحظه می‌کنید در این آیه معین فرموده که نامهای نیکوی الهی «الله» و «رحمان» است. و نیز فرموده:

﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ الْغَيْبَ بِقَلَمٍ مَّرْكُومٍ﴾ (الأنعام / 101)

(الحشر / 22-24)

«او رحمان و رحیم است، اوست خداوندی که معبودی جز او [به حق] نیست اوست ملک قدّوس سلام مؤمن مهیمن عزیز جبار متکبّر، منزّه است از آنچه شریک وی سازند، اوست خداوند خالق پدیدآورنده صورتگر، این نامهای نیکو از آن اوست».

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 143 و 144.

ولی به اسامی ائمه هیچ اشاره‌ای نفرموده است. اصولاً معقول است که خداوند بفرماید که مرا به نام کسانی که هنوز اکثریت آنان ولادت نیافته‌اند، بخوانید؟! دیگر آنکه خداوند در قرآن خود را «محمّد» و «أحمد» خوانده ولی خود را «حمید» خوانده است، پس چگونه می‌توان خداوند - عزّ ذکره - را با نام «محمّد» یا «أحمد» خواند؟ چگونه می‌توان خداوند متعال را «کاظم» یا «حسین» یا «تقی» یا «مهدی» و ... خواند؟! پس چرا پیامبر چنین نکرد، چرا علیؑ در «نهج البلاغه» و «صحیفة علویّه» و حضرت زین العابدینؑ در «صحیفة سجّادیّه» لأقلّ برای تعلیم اُمت، حتّی یکبار چنین نکرده‌اند؟! آیا اصلاً راوی فهمیده که چه بافته است؟ آیا کلینی و امثال او اسماءِ الهی را توقیفی نمی‌دانند؟! دیگر آنکه اگر شرط پذیرش عمل، معرفت ائمه است، چرا خداوند در قرآن که «هدی للمتقین» است هیچ اشاره واضحی به این مطلب بسیار مهمّ نفرموده است تا بر اُمت اتمام حجتّ شود؟

نمونه دّوم روایت هفتم باب 166 کافی است و متن آن چنین است: «امام باقرؑ فرمود خداوند - عزّوجلّ - حضرت علیؑ را به عنوان پرچم و علامتی میان خود و مردم قرار داد هر که او را [به امامت] شناسد مؤمن است و هر که او را انکار کند کافر است و هر که او را نشناسد، گمراه است و هر که چیزی را همراه او [به مقام وی] گمارد، مشرک است و هر که [با خود] ولایت او را بیاورد به بهشت وارد می‌شود».¹

نکته مهمّ در این دو حدیث آن است که عمل اکثریت جهان اسلام - یعنی غیر از شیعیان اثنی عشری - نزد خداوند متعال نامقبول و عدم قبول اعمال نیز موجب خسران اخروی است و آنان در شمار کفار و مشرکین و ضالّین محسوب شده‌اند. به همین سبب لازم می‌دانم که این حدیث و نظایر آن را با دعای چهارم صحیفة سجّادیّه مقایسه کنید تا بهتر معلوم شود که دوتن از شیوخ کلینی با اینگونه احادیث چه ارمغانی برای مسلمین آورده‌اند! حضرت سید الساجدینؑ می‌فرماید: «اللهم و أصحاب محمدؐ، خاصة الذين أحسنوا الصحابة و الذين أبلوا البلاء الحسن في نصره و كانفوه و أسرعوا إلى وفادته و سابقوا إلى دعوته و استجابوا له حيث أسمعهم حجة

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 437.

رسالاته و فارقوا الأزواج و الأولاد فی إظهار کلمته و قاتلوا الآباء و الأبناء فی تثبیت نبوته و ... أوصل إلى التاعین لهم بإحسان الذین یقولون ربنا اغفر لنا و لإخواننا الذین سیبقونا بالإیمان خیر جزاءک» پروردگارا یاران محمدؐ به ویژه آنان که به نیکویی باحضرتش مصاحبت و همنشینی کردند و در یآوری او به خوبی از آزمایش برآمدند و به کمکش شتافتند و در پذیرش دعوتش بر یکدیگر پیشی جستند و چون آن حضرت دلیل رسالت خویش را بدیشان شنواید، استجابت نمودند و در راه آشکار ساختن سخنش و پشتیبانی از او، از همسران و فرزندان دوری گزیده و برای تثبیت نبوتش با پدران و پسران خود جنگیدند و ... و به آنان که با نیکوکاری ایشان را پیروی کرده‌اند و (می‌گویند خداوند ما و برادرانمان را که در ایمان بر ما پیشی بسته‌اند، بیامرزد*) بهترین پاداشت را برسان». علاوه بر این چنانکه برادر محقق و فاضل خیرخواه، جناب مصطفی حسینی طباطبائی نیز گفته است: آیت الله هاشم بحرانی در کتاب البرهان فی تفسر القرآن در ذیل آیه 159 سورة انعام حدیث ذیل را از صادق اهل بیتؑ آورده است: «عن زرارة قال قلت لأبي عبد الله: أصلحك الله رأيت من صام و صلی و اجتنب المحارم و حسن ورعه ممّن لا یعرف و لا ینصب؟ فقال: إن الله یدخل أولئك الجنة برحمته» از زراره نقل شده که گفت به حضرت صادقؑ عرض کردم: خدا کارت را نیکو گرداند، رأی تو درباره کسی که [شما را به امامت] نمی‌شناسد اما با شما دشمنی نمی‌ورزد و روزه می‌دارد و نماز می‌گزارد و از محرّمات اجتناب ورزیده و به خوبی تقوا پیشه می‌کند، چیست؟ فرمود: همانا خداوند آن گروه را به رحمت خویش به بهشت درآورد». همچنین علیؑ در مورد مقتولین سپاه خویش در جنگهای «جمل و «صفین» که لأقل اکثریت آنها شیعة اثنی عشری نبوده و قبلاً با خلفای پیشین بیعت کرده بودند، می‌فرماید: «... به برادران ما که خونشان در صفین ریخت، زیانی نرسید که امروز زنده نیستند که اندوهگین شوند و آب تیره غم بنوشند، به خدا سوگند که ایشان خدای را ملاقات کرده‌اند و خداوند پاداش کامل به ایشان عطا فرمود و پس از بیمناکی در دنیا، آنان را در سرای امن آخرت جای داد».¹

¹ - نهج البلاغه، خطبه 182 - همچنین رجوع کنید به کتاب گرانقدر راهی به سوی وحدت اسلامی تألیف استاد خیرخواه جناب «مصطفی حسینی

در مورد روایت دَوّم می‌پرسیم آیا علیّ که خلیفه ثانی را به دامادی پذیرفت، یک کافر یا مشرک را به عنوان داماد پذیرفت؟!¹

خواننده گرامی انصاف ده، آیا اینجانب و امثال من واقعاً دوستدار علیّ و اهل بیت‌ایم یا مدافعان کلینی؟
نمونه سوّم از احادیث حسین اشعری روایت چهاردهم باب 165 است که این جناب از قول امام صادق دربارۀ آیه هفتم سورة شریفۀ آل عمران گفته است، منظور از
﴿.....﴾ (آل عمران / 7)

«آنان آیاتی محکم‌اند که اصل و اساس کتاب‌اند».

امیرالمؤمنین و سایر ائمّه است!! و مراد از «و آخر متشابّهات» و [آیات] دیگر متشابّه‌اند». فلان و فلان (= شیخین) است!! (راوی ناخواسته آن دو را از آیات الهی شمره است! بیهوده نگفته‌اند که دزد ناشی به کاهدان می‌زند) و مقصود از «فأما الذين في قلوبهم زيغ» و أمّا کسانی که در دلهایشان انحراف است» پیروان شیخین است و کسانی که تحت ولایت آن دو هستند و منظور از «الراسخون في العلم» امیرالمؤمنین و سایر ائمّه است!!¹

ملاحظه می‌فرمایید که در این روایت، ائمّه را هم «آیات محکم» و هم «راسخ در علم» دانسته و اصلاً نفهمیده که چه می‌بافد! در حالی که تردید نیست که «راسخون في العلم» به هر حال غیر از «آیات محکم» هستند قطعاً امم که از آیات قرآن مطلع است چنین سخنی نمی‌گوید بلکه راویان کذاب جعلیات خود را به امام نسبت داده‌اند و کلینی نیز ناشر این خرافات شده است!

علاوه بر اینها لازم است ذکر کنیم که روایات 74 و 75 و 76 و 356 «روضة کافی» را که در بخش معرفی «و شاء» به عنوان نمونه اوّل تا چهارم ذکر کرده‌ایم، کلینی از همین آقای «حسین اشعری» نقل کرده است!²

طباطبائی «صفحه 176 به بعد، مؤلف عالیمقام در این موضوع مطالبی بس مفید نگاشته است که توصیه می‌کنم برادران و خواهران ایمانی از مطالعه آن غفلت نورزند.

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 416 و 415.

² - ر. ک، ص 122 به بعد همین کتاب.

آری این است نمونه‌هایی از «الآثار الصحيحة عن الصادقين» آثار درست از امامان راستگو» که مؤلف در مقدمه کتابش وعده داده است!!

* حدیث 26- به واسطه وجود «سهل بن زیاد» کذاب و فاسد المذهب، در سند آن، ضعیف است.

* حدیث 27- چنانکه مجلسی نیز گفته این روایت مجهول است زیرا «احمد بن محمد» مشترک است بین ضعیف و غیر ضعیف. علاوه بر این اسحاق بن عمار نیز فطحی مذهب است. یعنی «عبدالله أفتح» را امام می‌دانسته و حضرت موسی بن جعفر را به امامت قبول نداشت. جالب است که کلینی در خبر هفتم باب 177 از چنین شخصی نقل کرده که امام کاظم معجزه داشت و از دل مردم آگاه بود و از زمان مرگ مردم خبر می‌داد!! کلینی می‌گوید اسحاق بن عمار گفته است: «شنیدم که حضرت کاظم زمان مرگ مردی را به خود وی گفت! من در دل گفتم: مگر او می‌داند که هر یک از پیروانش چه وقت می‌میرند؟! حضرت با قیافه‌ای مانند فرد خشمگین رو به من کرد و فرمود: ای اسحاق! رشید هجری علم منایا و بلایا (علم زمان مرگ و بلاهایی که بر مردم نازل می‌شود) را می‌دانست. و امام سزاوارتر است که آن را بداند. سپس فرمود: ای اسحاق، هر چه می‌خواهی بکن اما عمر تو به پایان نزدیک شده و تا دو سال دیگر می‌میری و برادران و اعضای خانواده‌ات کمی پس از مرگت با یکدیگر اختلاف کرده و به یکدیگر خیانت

می‌کنند تا اینکه حتی دشمن نیز آنان را ملامت می‌کند. پس این بود در دل تو [که من چگونه زمان مرگ سایرین را می‌دانم]؟ گفتم از آنچه که در دلم گذشت استغفار می‌کنم. مدتی پس از این مجلس، اسحاق درگذشت و خانواده‌اش فقیر و محتاج اموال مردم شدند».¹

اما خداوند در قرآن کریم می‌فرماید:

﴿وَكَيْفَ تَتَذَكَّرُ إِذْ أُولُواْ بِأَفْوَاجٍ مَّيْمِنًا يَمْشُونَ عَلَى الْمُتَابَعَةِ﴾ (لقمان / 34)

«و کسی نمی‌داند فردا چه به دست می‌آورد».

و می‌فرماید:

﴿وَكَيْفَ تَتَذَكَّرُ إِذْ أُولُواْ بِأَفْوَاجٍ مَّيْمِنًا يَمْشُونَ عَلَى الْمُتَابَعَةِ﴾ (لقمان / 34)

(الأحقاف / 9)

«ای پیامبر! بگو نمی‌دانم یا من و با شما چه خواهد شد».

و چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم ائمه علم غیب نداشته‌اند.

این جناب «اسحاق» به تحریف قرآن نیز معتقد بود و از جمله منقولات اوست که امام صادق (ع) فرموده آیه شریفه:

﴿وَكَيْفَ تَتَذَكَّرُ إِذْ أُولُواْ بِأَفْوَاجٍ مَّيْمِنًا يَمْشُونَ عَلَى الْمُتَابَعَةِ﴾ (التوبه / 128)

(128)

را که در قرآن می‌بینیم خداوند چنین نازل فرموده: «هكذا أنزل الله تبارك و تعالی: لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم»!!²

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 484 - هر دو «محمدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند.

² - مخفی نماند که دگانداران مذهبی کوشش بسیار کرده‌اند و به بافندگیهای گوناگون متشبه شده‌اند تا روایات تحریفیه از جمله احادیثی از قبیل حدیث فوق را به نوعی توجیه کنند و مردم ساده‌دل را بفریبند، مثلاً گفته‌اند که آیات قرآن تعدد نزول و تنوع تعبیر داشته و به صورت گوناگون از جانب حق متعال نزول یافته است که برخی از آن صورت نزول یافته را ائمه - علیهم السلام - اظهار کرده‌اند. این سخن، ادعایی بلا دلیل بلکه سخنی باطل و خلاف قرآن است. زیرا پیامبر به حکم آیه تبلیغ (المائدة / 67) - که به هیچ وجه قید و استثنایی ندارد - موظف به تبلیغ کل ما أنزل الله إلیه بوده و به همین سبب است که می‌بینیم در قرآن کریم، آیاتی از قبیل صدر آیه 79 و 93 سوره اعراف و یا تتمه آیه 93 سوره یونس و تتمه آیه 17 سوره جاثیه و یا آیه سوم و پنجم سوره کافرون و ... که یکسان‌اند چون دوبار نال گردیده، پیامبر نیز دو بار گفته است و یا آیه 5 و 6 سوره شرح را که جز در حرف «فاء» هیچ تفاوتی

اینک بپردازیم به متن روایت که می گوید: «اما آن که تو مقداری از سخت را می گویی و او همه کلامت را می فهمد، او کسی است که نطفه او با عقلش عجین شده است ... و آن که چون با وی سخن بگویی، می گوید: سخت برآیم تکرار کن، او کسی است که پس از بزرگ شدن، عقل با او ترکیب شده ...» !!

[illegible]

«سپس نطفه را علقه و خونی بسته گردانیدیم و آنگاه علقه را پاره گوشتی کردیم پس آن پاره گوشت را استخوانها نمودیم و آن استخوانها را به گوشت پوشانیدیم، پس آنگاه [که دیگر حالت نطفه ندارد] خلقتی دیگر در او ایجاد کردیم [و در او روح و عقل انشاء کردیم] که با برکت است خدایی که نیکوترین آفریننده است».

1 - برای مطالعه روایت مذکور رجوع کنید به صفحه 68 کتاب حاضر.

با اینکه مجلسی این حدیث را مجهول شمرده، اما معلوم نیست چرا آقای بهبودی این حدیث را صحیح پنداشته است! ای کاش ایشان به متن حدیث نیز توجّه می‌کرد.

* حدیث 28- به تصریح خود کلینی مرفوع است و نیازی نیست ما چیزی بگوییم.

* حدیث 29- نیز همچون حدیث قبلی به اعتراف خود کلینی مرفوع است. علاوه بر این از یکی از ضعفاء و غلات به نام مفضل بن عمر نقل شده و لذا مجلسی نیز حدیث را ضعیف شمرده است.

چنانکه در مجمع الرجال آمده ابو عبدالله مفضل بن عمر الجعفی را غضائری تضعیف کرده و فرموده: جایز نیست که احادیثش نوشته شود. نجاشی و علامه حلی نیز او را ضعیف و فاسدالمذهب و از غلات شمرده‌اند. وی خطابی بود یعنی عقیده داشت که حضرت صادق (ع) فردی به نام «ابوالخطاب» را به عنوان پیامبر مبعوث نموده است!! متأسفانه کتب حدیث شیعه، روایات چنین فردی را نقل کرده‌اند! ما دو نمونه از روایات وی را می‌آوریم:

1- کلینی در باب 52 کافی حدیث سوّم را از همین فرد منحرف نقل کرده که معلوم می‌شود او جبری بوده و - نعوذ بالله - خواسته خدا را ستمگر معرفی کند. زیرا می‌گوید خداوند فرمود: من خالق خیر و شرّ و خوشا به حال کسی که خوبی را با دست او اجرا کنم و وای به حال کسی که بدی را به دست او جاری سازم.¹ هر دو «محمّد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند. البته مجلسی حدیث را مجهول دانسته در حالی که وجود «مفضل» غالی در سند آن موجب ضعف روایت است.

2- مفضل می‌گوید وقتی که حسن بن زید والی منصور عباسی خانه امام صادق (ع) را آتش زد به جای اینکه امام در اطفاء حریق بکوشد، قدم به میان شعله‌های آتش می‌گذاشت و می‌فرمود: من فرزند ابراهیم خلیل (ع) می‌باشم.² در حالی که حضرت ابراهیم (ع) خود به میان آتش نرفت بلکه او را به زور در آتش انداختند. ولی در این حدیث امام به میل خود به میان آتش می‌رود و این کار مخالف عقل و قرآن است و امام که اسوة

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 154.

² - اصول کافی، ج 1، ص 473، حدیث دوم - هر دو «محمّد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند.

مؤمنین است چنین کاری نمی‌کند. زیرا اجتناب از خطر چه برای امام و چه برای مأموم واجب است.

ثانیاً معجزات یک پیامبر را بدون دلیل نمی‌توان به پیامبر دیگر نسبت داد تا چه رسد به غیر پیامبر!

ثالثاً این کار چه فایده‌ای داشت؟ زیرا هیچکس جز افراد ضعیفی چون عبدالله بن قاسم و مفضل بن عمر از آن خبر نداده‌اند!

رابعاً بزرگان به آباء و اجداد خود نمی‌نازند و طبعاً امام نیز چنین کاری نمی‌کند.

* حدیث 30- حدیثی است به قول کلینی مرفوع، مجلسی نیز آن را مرسل دانسته است. دیگر ما چه بگوییم.

* حدیث 31- این حدیث را نیز مجلسی مجهول شمرده است.

* حدیث 32- از احادیث صحیح نیست. در مورد راوی متصل به امام آن که حسن بن جهم است باید توجه داشت که هر چند او را تضعیف نکرده‌اند، اما چون فرد منحرفی موسوم به «حسن بن علی بن فضال»¹ ناقل تعدادی از روایات اوست، نمی‌توان به روایات مذکور اعتماد کرد. علاوه بر این، چنانکه آقای «بهبودی» در معرفة الحديث (ص 241 و 242) می‌گوید، نجاشی تصریح کرده، روایات منقول در کتابی که به نام اوست، اختلاف دارد. طبعاً همین اختلاف موجود در نسخ کتاب دلیل آن است که نسخه اصلی آن محفوظ نمانده و دچار ازدیاد و نقصان و تحریف شده، از این رو نمی‌توان به کتاب مذکور و آنچه از آن نقل می‌شود، اطمینان کرد. ما در اینجا برای شناخت او نمونه‌ای از منقولاتش را می‌آوریم:

بنا به نقل «کلینی» در روایت چهارم باب 105، «حسن بن جهم» می‌گوید به امام رضاؑ عرض کردم: امیرالمؤمنین محققاً قاتل خود را شناخته و شبی را که کشته می‌شد و مکانی را که در آنجا به قتل می‌رسید می‌شناخت و حتی هنگامی که صیحه مرغ‌بایان را شنید، فرمود: این فریاده‌ها، نوحه‌ها در پی دارد و اُمّ کلثوم گفت: چه خوب بود اگر امشب را در خانه نماز بگذاری و بفرمایی امشب دیگری بر مردم، نماز جماعت را امامت کند! همچنین آن شب حضرتش با آنکه می‌دانست «ابن ملجم» -

¹ - برای شناخت او رجوع کنید به صفحه 94 همین کتاب.

لعنه الله - او را با شمشیر می‌کشد، بدون سلاح رفت و آمد می‌کرد و چنین کاری جایز نیست. امام رضاؑ فرمود: چنین است که می‌گویی اَمّا آن حضرت خودش چنین انتخاب کرد تا مقدّرات خداوند عزوجل تحقّق یابد!¹

أولاً این کلام امام رضا - چنانکه خواهیم دید - موافق قرآن نیست و ما هرگز نمی‌پذیریم که آن عزیز، کلامی ناموافق با قرآن بگوید.

البته لازم است بدانید که «مروج الخرافات و حارس البدع، محمدباقر مجلسی» با اینکه بنا به قواعد علم الحدیث ناگزیر، به ضعف حدیث اعتراف کرده ولی با این حال چنانکه عادت اوست درصدد توجیه روایت برآمده!!²

وی می‌گوید در بعضی نسخ به جای لفظ «خیر = مخیر شد» لفظ «خیر = فراموش کرد و غافل شد» آمده! اَمّا پرواضح است که لفظ دوّم با متن حدیث مناسب نیست زیرا امام فراموش نکرده بود، چنانکه در مورد صیحة مرغابیان فرمود: این فریادها، نوحه‌ها در پی دارد و حتّی به قول شیخ مفید و ابن شهر آشوب، شعری درباره مرگ خواند و از منزل خارج شد!

مجلسی سپس وجه دیگری می‌یابد و می‌گوید: انبیاء و ائمّه با اینکه علم به غیب داشته و از جمیع حوادث آینده مطلع بوده‌اند اَمّا مأمور و مکلف به اعتناء به علم خویش و استفاده از آن نبوده‌اند!!

تردید نیست که این قول مجلسی دلیلی علی و ادّعایی بلا دلیل است، از این رو می‌پرسیم به موجب کدام آیه یا حدیث معتبر، دانسته‌اید که انبیاء و ائمّه از عمل و اعتنا به علم خویش معذوراند؟! زیرا این ادّعا با قرآن کریم که می‌فرماید ای پیامبر بگو اگر علم غیب می‌داشتیم از آن استفاده می‌کردم (الاعراف / 188) موافق نیست. اصولاً علم غیب برای غیر خدا ثابت نشده است بلکه خلاف آن ظاهر و با تعالیم شریعت موافق است. خداوند می‌فرماید:

﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَتَذَكَّرُ أَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ﴾ (النمل / 65)

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 259 - هر دو «محمّد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند.

² - مرآة العقول، دارالکتب الاسلامیّة (طهران)، ج 3، ص 122 به بعد.

«(ای پیامبر) بگو هر آن کسی که در آسمانها و زمین است غیب نمی‌داند مگر خدا».

و نیز در مورد انسان می‌فرماید:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ (لقمان / 34)

«هیچ کس نمی‌داند که فردا چه به دست می‌آورد و هیچ کس نمی‌داند که در کدام سرزمین می‌میرد. همانا خداست که دانای آگاه است».

و حضرت علیؑ نیز پس از قرائت این آیه درباره آن می‌فرماید: «**فهذا علم الغیب الذی لا یعلمه أحد إلا الله**» پس این (اموری که در آیه ذکر شده، همان) علم غیبی است که جز خدا احدی آن را نمی‌داند» (نهج البلاغه، خطبة 128). ما قبلاً درباره علم غیب سخن گفته‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.¹

جالب است که این حدیث «ابن جهم» با کلام خود امیرالمؤمنینؑ نیز مخالف است چنانکه ذکر شد، و در جای دیگر نیز آن حضرت نسبت به مگر خود اظهار بی‌اطلاعی می‌کند و آن را امری مکنون و مخزون می‌شمارد و می‌فرماید: «**أيها الناس كل امرء لاق ما يفرمنه في فراره، الأجل مساق النفس و الهرب منه موافاته، كم أطردت الأيام أبحاثها عن مکنون هذا الأمر فأبى الله إلا إخفائه، هيئات علم مخزون**» ای مردمان، هر که از آنچه می‌گریزد، با آن ملاقات خواهد کرد که اجل زمان راندن جان [به سرای دیگر] است و فرار از آن، آمدن و ملاقات کردن آن است، چه بسا روزهایی که از این امر مکنون [چگونگی شهادتم و زمان و مکان آن] کاوش کردم اما خدا جز پوشیده داشتنش را نخواست هیئات که علمی است اندوخته [برای خدا]» (نهج البلاغه خطبة 149) و حتی پس از ضربت خوردن باز آن حضرت به قطعیت نمی‌دانست که با آن ضربت زنده نمی‌ماند و از دنیا می‌رود، زیرا پس از کلمات فوق که آن را هنگام ضربت خوردن فرموده، می‌فرماید: «**إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاک**» اگر در این لغزشگاه جای پا استوار باشد [سلامتی پیدا کنم] پس آن خواسته و مطلوب است». و نیز می‌فرماید: «**إن أبق فأنا ولی دمی و إن أفن فالفناء میعادى**» اگر [پس از این ضربت] باقی بمانم، صاحب

¹ - ر. ک، ص 100 به بعد کتاب حاضر.

اختیار خون خود هستم و اگر مُردم پس مرگ وعده‌گاه من است» (نهج‌البلاغه، بخش رسائل، شماره 23).

ثانیاً علاوه بر این که حفظ نفس و دفاع از خود واجب است، عدم تعاون بر اِثم و عدوان نیز واجب است و امام قطعاً به چنین واجبی عمل می‌کرد و اگر از قتل خود مطلع بود، لأقلّ از باب عدم تعاون بر اِثم و عدوان، مانع از ارتکاب عمل حرام «ابن ملجم» می‌شد و اُمّت اسلام را از وجود خویش محروم نمی‌فرمود. چنانکه برادر دانشمند مِیّا، محقّق عالیمقام جناب سیدمصطفی حسینی طباطبائی متذکر شده‌اند: «ابوحنیفه فقیه مشهور و امام مذهب حنفی را در روزگار «منصور عبّاسی» خواستند مسموم کنند و جامی به او دادند که با زهر آمیخته بود. ابوحنیفه از نوشیدن آن خودداری ورزید، گفت: «لأعیل علی قتل نفسی» من در کشتن خود به کسی کمک نمی‌کنم¹. و حضرت علیؓ قطعاً به عدم تعاون بر قتل خویش سزاوارتر از سایرین است. از این رو قابل پذیرش نیست که امام از قتل خویش با خبر باشد اُمّا از وقوع آن ممانعت نکند.²

ثالثاً گیرم امام از قتل خویش خبر داشت، اُمّا مرغایبها چرا صیحه کردند؟ آیا آنها هم از قتل امام مطلع بودند؟! آیا «ابن جهم» تلویحاً می‌خواهد بگوید مرغایبان خانه امام هم از علم غیب بی‌بهره نبوده‌اند؟!

به هر حال ما چون به خدا و کلام او معتقدیم و چون صادقانه حضرت علی و حضرت رضا - علیهما السلام - را دوست داریم و مطمئنّ هستیم که خلاف قرآن نمی‌گویند به چنین کسی اعتماد نداریم، گرچه روایتش در کافی آمده باشد.

اینک پس از آشنایی با راوی، بپردازیم به متن روایت سی و دوم همین باب، «ابن جهم» در این روایت می‌گوید که امام رضاؓ فرمود کسی که عقل کامل ندارد، مخاطب شرع نیست! در حالی که تقریباً از بدیهیات است که منظور از عقل در لسان شرع همین عقل سلیم و عرفی است که اکثریت مردم - بحمدالله - از آن برخوردارند، نه عقل کسانی چون افلاطون و بوعلی و میرداماد و صدرالدین و کانت و هگل و ...!! اگر این

¹ - خیانت در گزارش تاریخ، ج دوم، چاپ اوّل، ص 226.

² - فی المثل امام رضاؓ بدانند که انگور مسموم است اُمّا آن را بخورد و هکذا.

روایت راست باشد اکثر مردم مکلف نیستند و شریعت اسلام به عِدَّة معدودی محدود خواهد شد! * حدیث 33- مرسل است. از این رو نمی‌توان آن را با اطمینان به حضرت صادق^ع نسبت داد. امّا متن آن با اسلام مخالفتی ندارد.

* حدیث 34- از منقولات «سهل بن زیاد» است که با او آشنا شده‌ایم. راوی دیگر آن عبیدالله الدهقان است که نجاشی و علامه حلی و ممقانی و سایر علمای رجال او را ضعیف شمرده‌اند. این حدیث دارای سه بخش است که فقط بخش اوّل آن در جلد اوّل «مرآة العقول» شرح شده و احتمالاً نسخه مجلسی دو بخش (الف) و (ب) را فاقد بوده فلذا به شرح آنها پرداخته است و چنانکه در حاشیه مرآة العقول (ج 1، ص 96) آمده اکثر نسخ «کافی»، فاقد دو بخش اخیر بوده‌اند. بدین ترتیب کتاب «العقل و الجهل» پایان یافت و اینک می‌پردازیم به نخستین باب کتاب بعدی موسوم به کتاب فضل العلم.

2- باب فرض العلم و وجوب طلبه و الحثّ علیه

فضیلت علم و ثواب داشتن تعلیم و تعلم در اسلام و تأکید پیامبر و بزرگان دین بر اهمّیّت علم و دانش و تشویق مردم به کسب علم، بر هیچ منصفی پوشیده نیست و هیچ دینی و آیینی به اندازه اسلام، مردم را به کسب علم، تحریض و تحریک نکرده است. لذا در روایات این باب و ابواب مشابه دقت بسیار نمی‌کنیم و از آن و چند باب پس از آن، به اختصار می‌گذریم، گرچه به سبب اشکالات موجود در اسناد روایات، نمی‌توان با اطمینان صدور آنها را به بزرگان دین نسبت داد.

بدان که در این باب 9 روایت نقل شده که مجلسی هیچ یک را صحیح ندانسته و آقای بهبودی فقط روایت دوم و هشتم را در صحیح الکافی آورده است. ما نیز در اینجا ترجمه حدیث هشتم را ذکر می‌کنیم. روایت شده که امام صادق^ع فرمود: دوست دارم اصحابم را تازیانه‌ها بزنم تا فقیه و عالم شوند.

3- باب صفة العلم و فضله و فضل العلماء

در این باب 9 حدیث مذکور است که بنا به قواعد علم الحدیث، مجلسی فقط روایت هشتم و جناب بهبودی فقط روایت نهم را صحیح دانسته‌اند. در مورد روایت نهم می‌گوییم با اینکه «سعدان بن مسلم» شناخته نیست و همین امر سبب می‌شود که حدیث «مجهول» محسوب شود و با اینکه راوی دیگر حدیث «معاویه بن عمار» به قول دو تن از علمای رجال (ابن داوود و عقیقی) مذهب مستقیمی نداشته و ضعیف‌العقل بوده است، ولی جناب بهبودی این روایت را پذیرفته است! در مورد حدیث دوم این باب که می‌گوید: «إن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دینارا = همانا پیامبران درهم و دینار ارث ننهاده‌اند» در بررسی حدیث اول باب پنجم سخن خواهیم گفت، بدانجا مراجعه شود.

* حدیث 6- را هر دو «محمّدباقر» صحیح ندانسته‌اند. یکی از روایات آن «محمد بن حسان» است که غضائری و علامة حلبی و سایرین او را ضعیف شمرده‌اند و نجاشی می‌گوید غالباً از ضعفاء نقل می‌کند، چنین کسی روایت کرده از «ادریس بن حسن» که مهمل است و او نقل کرده از «ابی اسحاق الکندی» که او نیز مهمل است و او روایت کرده از «بشیرالدهان» که او نیز مجهول است!! شما را به خدا بنگرید به کتاب کلینی که مورد احترام و اتکاء میلیون‌ها تن از شیعیان است، می‌گوید ای مسلمانان ضعیفی از مهملی و او از مهملی دیگر و او از مرد مجهولی به نقل از امام خبری برایتان آورده‌اند که فقط برای ایجاد تفرقه و بدبین‌ساختن مسلمین به یکدیگر به کار می‌آید!! زیرا امام در این حدیث غیرشیعه را اهل ضلالت شمرده و فرموده: «فإذا احتاج إليهم أدخلوه في باب ضلالتهم» اگر شیعه‌ای به آنان محتاج شود او را از در گمراهی خویش وارد می‌کنند!!

امثال اینگونه روایات - که متأسفانه نظایرش در کتب روایی ما کم نیست از جمله حدیث هفتم صفحه 437 جلد اول کافی و ...¹ - سبب شده چنان حالتی میان برادران مسلمان ایجاد شود

¹ - حدیث مذکور را در صفحه 135 و 136 کتاب حاضر آورده‌ایم.

که فی‌المثل میرزا محمد باقر خوانساری مؤلف کتاب روضات الجنّات فی احوال العلماء و السادات که از مشاهیر علمای شیعه و از اعلام و آیات ایشان است در احوال «خواجه نصیرالدین طوسی» می‌نویسد: «از جمله امر این مرد که معروف و مشهور است این است که خود را وزیر سلطان محتشم نمود و در مملکت محروسة ایران به هلاکوخان ... که از بزرگترین سلاطین تتر و اتراک مغول بود، پیوست و در موکب سلطان مؤید، با کمال شوق و استعداد آمدند به طرف دارالسلام بغداد برای ارشاد بندگان خدا و اصلاح بلاد و قطع رشته ظلم و فساد و خاموش کردن جورنسناس و هلاکت دائرة ملک بنی‌العبّاس و قتل عام اتباع آنان، تا اینکه جاری کرد از خون آن کثیفان مانند نهرها و جاری گردید در آب دجله و از آنجا تا جهنّم دارالبوار و جایگاه أشقیاء و اشرار ...» (روضات الجنّات ص 578) خواننده عزیز اندکی در عبارت این عالم نما، تأمل کن و بنگر او در کتابش هجوم کفار مغول و تتر را به بغداد «ارشاد عباد» و «اصلاح بلاد» شمرده¹ و اعتراف نموده که این به اصطلاح «ارشاد» به قتل عام مسلمین در مرکز جهان اسلام منجر شده و ابایی ندارد که درباره قتل عام وحشیانه مسلمین بگوید: به جهنّم دارالبوار رفتند؟! زهی عداوت و حماقت!² یکی از اعقاب همین مرد، امام جماعت مسجدی در تهران است و اهل سنت را نجس می‌داند؟!
 گر مسلمانی همین است نه دگر وای به گبر است و نه
 که اینان دارند برترسایی!!

4- باب أصناف النَّاس

تعداد احادیث این باب چهار عدد است که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته اما مجلسی می‌گوید ظاهراً حدیث چهارم

¹ - همان مغولانی که چنان وحشی و بی‌فرهنگ بودند که اسبان خویش را در مسجد می‌بستند و برای گرم کردن خود قرآن‌ها و کتب موجود در مسجد را می‌سوزاندند!!

² - مخفی نماید که ما با کشتار و آزار شیعیان که در زمان سلاطین عثمانی واقع شده است نیز مخالفیم و عمل آنان را نیز به هیچ وجه شرعی نمی‌دانیم.

صحیح است.

حدیث دوم و چهارم با هم شباهت دارند و مضمونشان برخلاف اصل تقلید است زیرا از قول امام صادق^ع مردم را به سه دسته تقسیم نموده: 1- عالم، 2- متعلم، 3- غناء¹! بنا براین مقلد که نه عالم است و نه متعلم، «غناء» است که به دنبال هر بادی می‌رود!

بدان که فرق متعلم با مقلد آن است که متعلم هر چه از معلم أخذ می‌کند، با دلیل و برهان است، ولی مقلد بدون دلیل و مدرک أخذ می‌کند و می‌پذیرد.

تعجب است که با وجود اینگونه روایات، علمای شیعه که پیرو کلینی‌اند، مردم را به تقلید وامی‌دارند! آیا می‌خواهند مردم را در حالت «غناء» بودن نگه دارند؟!

5- باب ثواب العالم و المتعلم

در این باب شش حدیث آمده که مجلسی روایت دوم و چهارم و استاد بهبودی فقط روایت دوم را صحیح دانسته است. البته مجلسی دربارهٔ دومین سند روایت اول می‌گوید کمتر از صحیح نیست.

* حدیث 1- این حدیث به لحاظ متن همچون حدیث دوم باب سوم مخالف مذهب شیعه است زیرا علمای شیعه برای اینکه در موضوع «فدک» با سایر مسلمین اختلاف کنند، می‌گویند که حضرت فاطمه زهراء^ع از پدرش ارث می‌برد، چه دینار و درهم باشد و چه اساس البیت و چه چیزهای دیگر. در حالی که این روایت برخلاف ادعای آنان و مشابه حدیث دوم باب سوم می‌گوید که انبیاء مال دنیا از جمله درهم و دینار ارث نمی‌گذارند. معلوم می‌شود چون این روایت مؤید ادعای علمای ما نیست، به آن توجه نکرده و به روی خود نمی‌آورند!

برای مزید اطلاع خوانندگان عزیز، پس از معرفی روایت دوم این باب و قبل از پرداختن به باب ششم، مسأله فدک را به اجمال بیان می‌کنیم، ان شاء الله تعالی.

* حدیث 2- را هر دو «محمد باقر» صحیح دانسته‌اند و متن آن نیز بسیار خوب و کاملاً موافق تعالیم اسلام عزیز است.

¹ * - کف و خاشا و کثافت روی آب را «غناء» گویند.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحْضِرُوا لِلنَّاسِ الْآيَاتِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَلَّيْتُمْ فَاذْكُرُوا الَّذِي كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ
 (الحشر / 7)

بعدها تولیت آن به دست مروان و بنی مروان افتاد تا زمان «عمر بن عبدالعزیز» که او در زمان خلافت خویش، در مورد «فدک» مانند خلفای راشدین عمل کرد. در سال 210 هـ. مأمون عباسی امر کرد آن را به دست اولاد حضرت فاطمه

1 * - فی مال یا زمینی را گویند که بدون قتال به مسلمین واگذار شود و در اختیار آنان قرار گیرد.

بسپارند، پس از فرمان او، «فدک» را به محمد بن یحیی بن الحسین بن زید بن علی بن الحسین و محمد بن عبدالله بن الحسین بن علی بن الحسین تسلیم کردند و مدتها در تولیت ایشان بود تا اینکه اولاد آن دو در زمان متوکل عباسی در اداره آنجا با یکدیگر اختلاف کردند، متوکل نیز امر کرد تا آن را رد کنند و به همان نحوه که سابقاً اداره می‌شد، زیر نظر زمامدار مسلمین، منافع آن توزیع شود و افراد دیگر، اعم از فاطمی و غیرفاطمی، متولی آن نباشند.

باید دانست که فرقه امامیه مدعی است که ابوبکرس «فدک» را که ارث حضرت فاطمه بوده، منع کرد و متوسل شد به روایت رسول اکرم که فرموده است: «ما گروه انبیاء ارث نمی‌گذاریم، آنچه بگذاریم صدقه است». شیعیان ادعا می‌کنند که این روایت موافق قرآن نیست!! زیرا خدای تعالی فرموده:

﴿ وَ لِلرَّسُولِ الْكَفَّةُ كُلُّ شَيْءٍ مَّا يَخْرُجُ مِنَ الْكُفَّةِ فَهُوَ لَهُ وَأَمَّا الرِّسَالُ وَالْأَمْرُ فَهُمَا لِلَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (النساء / 11)

«خدا درباره فرزندانان سفارش می‌کند».

و این کلام عام و شامل رسول خدا نیز هست. همچنین فرموده:

﴿ وَ لِلرَّسُولِ الْكَفَّةُ كُلُّ شَيْءٍ مَّا يَخْرُجُ مِنَ الْكُفَّةِ فَهُوَ لَهُ وَأَمَّا الرِّسَالُ وَالْأَمْرُ فَهُمَا لِلَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (النمل / 16)

«سلیمان از داوود میراث برد».

و از قول حضرت زکریا فرموده:

﴿ وَ لِلرَّسُولِ الْكَفَّةُ كُلُّ شَيْءٍ مَّا يَخْرُجُ مِنَ الْكُفَّةِ فَهُوَ لَهُ وَأَمَّا الرِّسَالُ وَالْأَمْرُ فَهُمَا لِلَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (مریم / 5-6)

«مرا فرزندی عطا فرما که از من و از آل یعقوب میراث برد».

«ارث» نیز عام است و شامل همه چیز می‌شود.

البته این ادعا صحیح نیست زیرا، اولاً روایتی که رسول اکرم فرموده «ما ارث نمی‌گذاریم» هم توسط اهل سنت نقل شده و هم در کتب شیعیان آمده است.

ثانیاً ابوبکرس مدعی نشد که «فدک» مال اوست و از آن استفاده شخصی نکرد بلکه گفت ترکه رسول الله صدقه‌ای است برای مستحقین، مانند زمینهای خالصه که متعلق به شخص زمامدار و ملک او نیست بلکه باید با نظارت او صرف مصالح اُمت شود.

ثالثاً ابوبکرس با زوجات رسول خدا یعنی با دختر خویش، عائشه و یا با حفصه که دختر عمرس بود و یا سایر

همسران پیامبر که عداوتی نداشت که همه را از «فدک» محروم کرد. پس معلوم می‌شود سوءنیتی در کار نبوده بلکه «فدک» خالصه و حق تمام مسلمین بوده و آن را نمی‌توان به ارث برد. صحابه رسول خدا از جمله علی و ابوذر و ... نیز چیزی نگفتند. مهتر اینکه چون امیرالمؤمنین متصدی خلافت شد، فدک را تقسیم نکرد و مصرفی را که داشت تغییر نداد و آن را به ملکیت ورثه حضرت زهرا در نیاورد، در حالی که واجب بود در زمان بسط ید، مال را به صاحب مال و یا وراثت او رد کند.

رابعاً شیعیان در این قضیه تناقض می‌گویند زیرا از طرفی گفته‌اند «فدک» به حضرت فاطمه ارث رسیده و از سوی دیگر گفته‌اند حضرت فاطمه به ابوبکر فرمود پدرش «فدک» را به او بخشیده است! باید پرسید اگر رسول خدا آن را به فاطمه بخشیده بود در این صورت از اموال پیامبر خارج است و دیگر مشمول عنوان ارث نخواهد بود و اگر می‌گویند ارث بوده، پس ادعای بخشیدن «فدک» باطل خواهد بود. البته در صورت ارث‌بودن، زنان پیامبر نیز از آن سهم خواهند داشت. پس چرا آنان اعتراضی نکردند و سهم خود را خواستند.

همچنین نمی‌توان گفت که این هبه در مرض موت رسول خدا بوده است زیرا شأن پیامبر اجل از آن است که در روزهای آخر عمر، برای وارثی بیش از سهمش وصیت کند و خلافت نیست که هبه غیرمقبوضه با وفات واهب، باطل و بلااثر می‌شود.

اما اگر بگوییم که این هبه قبلاً صورت گرفته، در این صورت باید که در ید حضرت فاطمه قرار می‌داشت و دیگران هم از آن مطلع می‌بودند! در حالی که در تاریخ قطعی اثری از اطلاع و اعتراض سایرین، ملاحظه نمی‌شود.

خامساً ادعا می‌شود که چون ابوبکرس «فدک» را به حضرت زهرا تسلیم نکرد آن حضرت قسم خورد که با او سخن نگوید تا اینکه پدرش را ملاقات، و از او نزد پدر شکایت کند!

اما این سخن لایق مقام والای حضرت فاطمه نیست زیرا او بهتر از دیگران می‌دانست که بث‌شکوی فقط به سوی خدا است نه غیراو، خصوصاً در عالم و رای دنیا که فقط خدا مالک یوم دین و مرجع شکایت است! از این رو ممکن نیست که دخت پیامبر اکرم چنین سخن بگوید. همین امر دلیل است که این

ادّعاها راست نیست. در قرآن می‌خواهیم که حضرت یعقوب ۱
حتّی در همین دنیا، می‌گوید:

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا الْأَشْيَارَ﴾ (یوسف / 86)

«همانا من شکایت غم و اندوه خود را فقط به سوی خدا
عرضه می‌دارم».

در دعای حضرت موسی ۱ نیز آمده است: «اللهم لك الحمد و
إليك المشتكى و أنت المستعان و بك المستغاث و عليك التكلان
» پروردگارا ستایش تنها تو راست و شکاست به سوی توسی
واز تو یاری خواسته شود و به درگاه تو استغاثه می‌شود و توکل
بر توسی ۱.

سادساً حضرت فاطمه - علیها السلام - در دامن پدری
پرورش یافته بود که ماهها می‌گذشت و از خانه پدر، دودی که
نشانه طبخ غذاست به آسمان بر نمی‌خاست و روزی که از دنیا
می‌رفت زهرش در گرو کسی بود که به آن حضرت چند درهم
وام داده بود. حضرت زهرا ۱ فرزند مادری بود که تمامی ثروت
خویش را در راه خدمت به اسلام به پای شوهرش ریخت. آن
حضرت بانوی خانه‌ای بود که شوهرش علی ۱ چاهها حفر کرده و
آنها را وقف مسلمین می‌نمود! حضرت فاطمه چنان تربیت
شده بود که وقتی از پدرش خادمه‌ای برای کمک و معاونت
کارهای منزل خواست، پدر بزرگوارش نپذیرفت و در عوض
تسبیح معروف به تسبیحات حضرت زهرا را به وی آموخت،
چنانکه حدیث آن معروف است و در کتب اهل سنت و همچنین
در کتب شیعه از جمله در «من لایحضره الفقیه» دیده می‌شود.
پیامبر حتّی نمی‌پسندید که دخترش اندک توجّهی به زر و زیور
دنیا نشان دهد و چون دید دخترش پرده‌ای رنگین آویخته و در
گردن، گردنبند و په پای فرزندانش خلخال دارد، از او اعراض
فرمود تا اینکه آن حضرت تمام آنها را برداشت و به دست
حسنین - علیهما السلام - داد تا به رسول الله ۱ تقدیم دارند،
پیامبر نیز آنها را پذیرفت و در راه خدا انفاق کرد.

با توجّه به شخصیت حضرت فاطمه، حتّی اگر ادّعای بلادلیل
کسانی که «فدک» را ملک وی قلمداد می‌کنند، بپذیریم، آیا
می‌توان باور کرد که چنین شخصیت و ارسته و الامقامی بشنود
که ابوبکر می‌گوید منافع «فدک» باید صرف مصالح عموم
مسلمین شود و او گذشت نفرموده و از سخن ابوبکر استقبال
نکند؟!۱

اما در مورد آیاتی که مورد سوءاستفاده قرار داده‌اند، لازم است توجه داشته باشیم که: اَوَّلَا آيَةُ مِيرَاثَ به اتفاق علما بر عموميت خویش باقی نیست و به چند مورد تخصیص خورده است مانند تخصیص به عدم ارث فرزند کافر یا قاتل پدر و ثانیاً لفظ «ارث» اسم جنس و دارای انواعی است از قبیل ارث مال، ارث ملک و سلطنت و ارث نبوت و غیره. در قرآن کریم نیز به معانی مختلف آمده است، از جمله به معنای «ارث علم و کتاب»، مانند:

﴿...﴾ (الفاطر / 32)

«آنگاه کتاب [آسمانی] را به کسانی که ایشان را برگزیده بودیم به میراث دادیم».

و یا به معنای «ارث بهشت» است، چنانکه می‌فرماید:

﴿...﴾ (الزخرف / 72)

«این است بهشتی که به سبب کردارتان به میراث برده‌اید».

و یا «ارث زمین و مال» چنانکه می‌فرماید:

﴿...﴾ (الأحزاب / 27)

«زمین و خانه‌هایشان و اموالشان را به شما میراث دادیم».

در آیه 128 و 137 سورة مباركة اعراف نیز به همین معنی استعمال شده است.

ثالثاً: دوّمین و سوّمین آیه‌ای که استشهاد کرده‌اند، در واقع کاملاً مخالف ادّعایشان و مؤید نظر ماست، زیرا در آیه 16 سورة «نمل» آشکار است که معنای عرفی و معمول «ارث» مراد نیست، زیرا حضرت داوود غیر از حضرت سلیمان اولاد دیگری نیز داشت و قهراً آنان نیز از «ارث» به معنای عرفی آن محروم نبوده‌اند. واضح است که اولاد اعمّ از نیکوکار و غیرنیکوکار هر دو در صورتی که پدر مالی باقی نهد از او ارث می‌برند، پس حضرت سلیمان در ارث بدین معنی ممتاز نبود و ذکر ارث بردنش بدین معنی کاملاً بیهوده است، و متضمّن مدح نیست اما آیه مذکور در مقام مدح و تمجید اوست، پس ارثی که سلیمان به بهره‌مندی از آن ممتاز است، «ارث نبوت» است نه «ارث مال» که از امور عمومی است و در میان همگان مشترک است و ذکر این امور از شأن قرآن به دور است.

ملاحظه می‌کنید که ادّعای علمای ما از این آیه به دست نمی‌آید.

آیه پنجم و ششم سورة «مریم» نیز به هیچ وجه مؤید ادّعای فوق نیست زیرا می‌فرماید: «**یرثنی و یرث من آل یعقوب**» از من و از آل یعقوب میراث برد» در حالی که حضرت یحییؑ از آل یعقوب مال ارث نمی‌برد، اموال آنان را اولاد و خویشاوندانشان ارث برده بودند. پدر حضرت یحیی یعنی حضرت زکریّاؑ نیز اموالی نداشت که دعا کند خداوند به من وارثی عطا فرما که مالم بی‌وارث نماند!! زیرا وی نجّاری زاهد بود که مالی نیندوخته بود، علاوه بر این چنانکه گفتیم ارث بردن مال که امری معمول و متعارف است، مدح او نبوده و امتیازی به شمار نمی‌رود. ملاحظه می‌کنید که در این آیه نیز «ارث نبوّت» مقصود است نه ارث مال.

6- باب صفة العلماء

این‌باب دارای هفت حدیث است که مجلسی حدیث اوّل، دوّم، سوّم و چهارم و استاد بهبودی فقط حدیث اوّل و چهارم را صحیح دانسته است.

7- باب حق العالم

این باب دارای یک حدیث مرسل است.

8- باب فقد العلماء

این باب مشتمل است بر شش حدیث که مجلسی فقط حدیث چهارم و آقای بهبودی حدیث اوّل و چهارم را صحیح دانسته است، البتّه متن هر دو حدیث مذکور، یکسان است و فقط سند آن دو تفاوت دارد.

* حدیث 2- سند آن مجهول است، گرچه چون از «ابن ابی عمیر» نقل شده، غالباً حدیث او را می‌پذیرند¹!! امّا متن

¹ - قبلاً گفته‌ایم که آثار مکتوب ابن ابی عمیر از بین رفت (ص 41) و او بعدها از حافظه نقل می‌کرد و احتمال خطای حافظه کم نیست. برخی

حدیث و همچنین حدیث سوّم که درباره مرگ عالم مؤمن می‌گوید: «**ثَلَمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمَةٌ لَا يَسْجِدُهَا شَيْءٌ**» رخنه و شکستی در اسلام واقع می‌شود که چیزی آن را جبران نمی‌کند». و نیز محتوای حدیث اوّل و چهارم معارض سخن روضه‌خوانان و مدّاحان و دکانداران مذهبی است که می‌گویند با قتل امام حسین (ع) - که به نظر ما اعلم و اتقی وافقه زمانه خود بود - اسلام زنده شد و رونق گرفت و خون سیّدالشهداء (ع) باعث تقویت و ترویج اسلام شد! امّا این احادیث برخلاف ادّعای آنان می‌گویند با مرگ عالم رخنه و شکستی در اسلام پدید آید که چیزی آن را جبران نمی‌کند.

به قول مجلسی حدیث پنجم ضعیف و ششم مرسل است.

9- باب مجالسة العلماء و صحبتهم

در این باب پنج حدیث ذکر شده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند، امّا مجلسی با این که اعتراف کرده حدیث چهارم مجهول است ولی آن را پذیرفته است!

10- باب سؤال العام و تذاکره

در این باب 9 حدیث آمده است که مجلسی حدیث دوّم و چهارم و بهبودی فقط حدیث دوّم را صحیح دانسته است.

متن روایت پنجم به بعد بسیار خوب و کاملاً موافق تعالیم اسلام است.

از علما نیز تصریح کرده‌اند این قول که «ابن أبی عمیر» جز از ثقات نقل نمی‌کند ادّعای بی‌دلیل است. علاوه بر این باید به یاد داشته باشیم که او راوی حدیثی است که می‌گوید ماه رمضان کمتر از سی روز نخواهد بود! و نیز درباره آیه 34 سوره نساء می‌گوید به صورت زیر نازل شده است: **فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاْتَوْهْنَ اجُورَهُنَّ فَرِيضَةً**. (فروع کافی، ج 5، ص 449، حدیث سوّم).

این باب چهار حدیث داراست که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند.

متن احادیث اوّل و دوّم و سوّم موافق اسلام است.

* حدیث 4- مرسل و راوی آن «علی بن ابراهیم» منحرف است.¹ این حدیث که می‌گوید حکمت را به نادانان نگوید هم مخالف اسلام و هم مخالف سه روایت قبلی همین باب است، زیرا شرع در بیان حقایق خطابش «یا ایها الناس» و «یا ایها الذین آمنوا» است و هیچ مطلبی را از کسی حتّی افراد عنود و لدود، دریغ ندارد و حتّی به کسانی که از حق اعراض می‌کنند، می‌فرماید:

(الأنبياء / ١٠٩)

«پس (ای پیامبر) اگر رویگردان شدند بگو: شما همگی را یکسان آگاه کردم».

واقعاً نمی‌دانم که «علی بن ابراهیم» با اسلام آشنا بوده است یا نه؟ زیرا بیشتر روایات او تناسبی با اسلام ندارد.

این باب حاوی 9 روایت است که مجلسی حدیث دّوم و سوّم و ششم را صحیح شمرده و حدیث پنجم را با اینکه به قول خودش مجهول است ولی به عنوان حدیث صحیح پذیرفته است! آقای بهودی نیز حدیث اوّل و سوّم و چهارم و پنجم و هشتم را صحیح دانسته است. حدیث اوّل را مجلسی «مجهول» و حدیث چهارم را «موثّق» و هشتم را «حسن» شمرده است.

¹ - وی در صفحه 84 و 132 کتاب حاضر معرّفی شده است.

2 - این بیت حافظ را که می‌گوید:

با مَدْعَى مگویند اَسْ ررار عشق و مسرتی
تا بی‌خبر بمیرد در رنج خودپرسرتی
با بیت زیر پاسخ گفته‌ام:

با مدعی بگوید آئین حق پرستی

مگذار تا بمیرد در چهل و کفر و مستی

متن پنج حدیث نخست این باب بسیار خوب و کاملاً با تعالیم شرع انور موافق است.

* حدیث 6- متن آن برخلاف دو حدیث قبلی - خصوصاً حدیث چهارم - است. زیرا در آنجا امام به صورت عام - که شامل عالم و غیرعالم می‌شود - فرموده: اگر پاسخ سؤالی را نمی‌دانید بگویند: الله أعلم. اما در این حدیث می‌فرماید: مردی که جواب پرسشی را نمی‌داند، نگوید: الله أعلم بلکه بگوید نمی‌دانم. ما نمی‌دانیم اینگونه اخبار ناموافق و متضاد را چگونه حجت می‌دانند؟ و نمی‌دانیم آیا کلینی تضاد این اخبار را درک کرده یا نه! جالب است که مجلسی خبر چهارم را موثق و حدیث ششم را صحیح دانسته است.

* حدیث 9- مرسل است و یکی از روایات آن «عبدالله بن شبرمه الکوفی» از جانب منصور عباسی، قاضی سواد کوفه بوده است و هر دو «محمّدباقر» آن را صحیح ندانسته‌اند.

13- باب من عمل بغير علم

هر دو «محمّدباقر» هیچ یک از سه روایت این باب را صحیح ندانسته‌اند.

14- باب استعمال العلم

این باب مشتمل بر هفت حدیث است که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته‌اند. متن احادیث این باب بسیار خوب و کاملاً موافق تعالیم اسلام است.

15- باب المستأكل بعلمه و المباهی به

این باب از شش حدیث تشکیل شده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته‌اند. متن احادیث این باب بسیار خوب و کاملاً موافق تعالیم شرع است.

16- باب لزوم الحجة على العالم و تشديد الامر عليه

این باب چهار حدیث در بردارد که مجلسی احادیث اول و دوم را که دارای یک سند می‌باشند و حدیث چهارم را «ضعیف» و حدیث سوم را «حسن» دانسته و آن را به عنوان حدیث صحیح پذیرفته است. آقای بهبودی نیز فقط روایت چهارم این باب را «صحیح الکافی» آورده است.

* حدیث 3- چنانکه گفتیم مجلسی این روایت را «حسن» دانسته، اما نظرش درست نیست. زیرا پدر «علی بن ابراهیم» مجهول الحال است و توثیق نشده¹ و طبعاً حدیث مجهول محسوب می‌شود، پسرش نیز به نظر ما غیر قابل اعتماد است. متن حدیث نیز پیراسته نیست زیرا می‌گوید در حال احتضار، توبه «عالم» مقبول نیست! می‌پرسیم مگر برای غیر عالم توبه مقبول هست؟! به نظر ما راوی چون لفظ «بجهاله» را در آیه دیده، پنداشته اگر برای «جاهل» توبه باشد، لابد برای «عالم» توبه نخواهد بود! اما چنانکه علامه محمدرضا مظفر گفته است²، در تعالیم اسلامی برخلاف فرهنگ یونانی «جهل» همیشه در برابر «علم» نیست، بلکه در موارد بسیاری «جهل» در برابر «عقل و عاقبت اندیشی و ...» است و «جاهل» کسی را گویند که با تأمل و عاقبت اندیشی عمل نمی‌کند و از اعمال بد عاقبت ابا ندارد.

در آیه شریفه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النساء / 17)

«همانا توبه کسانی بر خدا پذیرفته است که به جهالت کردار بدی می‌کنند، آنگاه به زودی توبه می‌کنند».

و یا آیه

¹ - مخفی نماید با اینکه روایات این پدر و پسر - چنانکه در صفحات پیشین، همین کتاب نمونه‌هایی را ملاحظه کرده‌اید - بسیار خراب و ناموجه است و هر که روایاتشان را در اصول کافی مورد توجه قرار دهد این حقیقت به وضوح تمام بر او ثابت می‌شود، اما برخی از خرافه‌پسندان متعصب و دگانداران مذهبی از عدم توثیق «ابراهیم بن هاشم» سوء استفاده کرده و مدعی شده‌اند که او بالاتر از آن است که کسی او را تعدیل و توثیق نماید؟! **نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ التَّعَصُّبِ**.

² - اصول الفقه، شیخ محمدرضا المظفر، ج 2، ص 73 به بعد.

﴿...﴾ (الأنعام / 54)
 «همانا هر که از شما که به جهالت کردار بدی مرتکب شود و سپس توبه کرده و کارش را اصلاح کند، همانا خداوند آمرزنده و مهربان است».

(و یا آیه 119 سورة «نحل» و یا آیه 89 سورة «یوسف» و ... «جهل مطلق» منظور نیست و آیه نمی‌خواهد جاهل و عالم را از هم جدا کند، بلکه آیه شریفه می‌فرماید کسانی که از ناشایست بودن فعل خویش ناآگاه نیستند اما آن را مرتکب می‌شوند در واقع کاری ناسنجیده و خلاف عاقبت‌اندیشی انجام می‌دهند، اگر توبه و اصلاح عمل خویش را تا نزدیک مرگ به تأخیر نیاندازند، توبه آنان پذیرفته می‌شود. در آیات شریفه فوق، قیرینه‌ای نیز بر این مطلب هست که می‌رساند جهل و عدم اطلاع منظور نیست زیرا می‌فرماید: «یتوبون من قریب» به زودی توبه می‌کنند» در حالی که اگر جهل و عدم اطلاع مقصود بود، توبه ضرورت نداشت زیرا فرد خاطی از گناه و ممنوع بودن عمل خود مطلع نبوده تا درصدد توبه برآید و از این رو چنانکه گفتیم معنای آیه آن است که توبه مقبوله از آن کسانی است که اگر بر اثر ضعف و غفلت گناهی مرتکب شوند، اصلاح عمل و توبه را به آینده دور (و حال احتضار) موکول نمی‌کنند بلکه به زودی توبه کرده و به سوی خدا بازگشته و راه خیر و صلاح را در پیش می‌گیرند.

با توجه به مطلب فوق، بنظر ما صدور چنین سخنی از امام محتمل نیست، زیرا حضرت صادق علیه السلام قطعاً مقصود از آیه را می‌داند و طبعاً درباره آیه کلامی نااستوار نمی‌گوید.

17- باب التَّوَادُّر

این باب مشتمل بر پانزده حدیث است که آقای بهبودی حدیث نهم و دهم را صحیح دانسته و مجلسی فقط روایت سوم را صحیح شمرده است.

متن شش حدیث نخست این باب، بسیار خوب است. در روایت ششم می‌فرماید: «**إِنْ رَوَاةُ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَ إِنْ رِعَاةُهُ قَلِيلٌ وَ كَمْ مِنْ مُسْتَنْصِحٍ لِلْحَدِيثِ مُسْتَعِشٌّ لِلْكِتَابِ**» همانا روایت‌کنندگان کتاب (قرآن) بسیار و رعایت‌کنندگان آن کم‌اند و

چه بسیار کسانی که خیرخواه و دوستدار حدیث‌اند و خائن به کتاب (قرآن). نگارنده گوید این حدیث شرح اوضاع زمانه ماست که علماء غالباً می‌کوشند قرآن را به نفع حدیث تأویل و توجیه کنند! و آنچنانکه در برابر حدیث خضوع می‌کنند، در برابر قرآن کریم خاضع نیستند!

* حدیث 8- مرسل و فاقد اعتبار است. متن آن نیز کلامی از حضرت باقر^ع درباره آیه 24 سورة عبس نقل کرده که تناسبی با آیه مذکور و آیات پس از آن ندارد و معنای مذکور سبب قطع ارتباط و تناسب معنوی آیه با آیات بعدی و مخالفت با سیاق آیات می‌شود و بعید است که امام چنین سخنی فرموده باشد.

* حدیث 9- از لحاظ متن خوب است. البته خود کلینی به حدیث نهم عمل نکرده و الا می‌بایست بسیاری از احادیث کتابش را روایت نمی‌کرد فی المثل حدیث اول باب 38 را که حتی بافنده‌ای چون مجلسی از فهم آن اظهار عجز کرده است.¹

* حدیث 10- وجود «ابن فضال» در سند این حدیث موجب عدم اعتبار حدیث است. ما خاندان «فضال» را که از بزرگان «واقفیه» محسوب می‌شوند، قبلاً معرفی کرده‌ایم²، اما در اینجا نیز چند حدیث دیگر از اباطیل آنان را ذکر می‌کنیم تا انحرافشان بیشتر معلوم شود و خوانندگان بدانند که منقولات اینها غالباً مانند روایت 15 روضه کافی ناموجه است.³

یکی از افراد این خاندان موسوم به «حسن بن علی بن فضال» روایتی نقل کرده که جز برای تجرّی مردم بر گناه به کار نمی‌آید و ما در اینجا ترجمه آن را می‌آوریم:

راوی می‌گوید به امام باقر^ع گفتم: همانا ما همسایه‌ای داریم که همه محارم را مرتکب شده و حتی نماز هم نمی‌خواند تا چه رسد به دیگر محرمات! فرمود: سبحان الله، گناه بزرگی است، آیا شما را از بدتر از آن باخبر نسازم؟ گفتم: چرا، فرمود: مخالف ما از او بدتر است، همانا بنده‌ای نیست که اهل بیت نزدش یاد شوند و او رقت آورد، جز اینکه فرشتگان پشتش را نوازش کنند و تمامی گناهانش آمرزیده شود جز اینکه گناهی که موجب خروج از ایمان باشد، مرتکب شود. و همانا شفاعت

¹ - مرآة العقول، دارالکتب الاسلامیة (طهران)، ج 2، ص 24.

² - ر. ک، ص 94 به بعد همین کتاب.

³ - روایت 15 روضه کافی را در صفحه 88 کتاب حاضر آورده‌ایم.

پذیرفته می‌شود مگر درباره ناصبی (مخالف ما) و همانا مؤمن برای همسایه‌اش که هیچ کردار نیکی ندارد، شفاعت می‌کند و می‌گوید: پروردگارا همسایه‌ام مرا آزار نمی‌کرد و شفاعتش پذیرفته شود و خداوند - تبارک و تعالی - می‌فرماید: من پروردگار تو و سزاوارترم که به جای تو او را پاداش دهم با اینکه هیچ کردار نیکی ندارد! و همانا کمترین تعداد شفاعت‌شوندگان یک مؤمن سی نفر است و در این هنگام است که اهل دوزخ می‌گویند:

﴿لَا يَنْفَعُ الْبِرَّ شَيْءٌ لِّمَنْ هُوَ فِيهَا إِلَّا خَسْرًا﴾ (الشعراء / 101)¹

«ما نه شفاعتگری داریم و نه دوستی صمیم».

علاوه بر این «ابن فضال» به تحریف قرآن نیز معتقد بوده و روایت کرده که امام رضا^ع آیه 40 سورة توبه را چنین قرائت فرمود: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا» گفتم: آیا چنین است؟! فرمود: «هَكَذَا نَقَرُوهَا وَهَكَذَا تَنْزِيلُهَا» چنین می‌خوانیم و این چنین نازل شده است². حتی مجلسی اعتراف کرده که این حدیث دلالت دارد بر اینکه مصحف ائمه در برخی از کلمات با مصحفی که در اختیار مردم هست تفاوت و اختلاف دارد!

بعید نیست که چون «ابن فضال» واقفی و از مخالفین حضرت رضا^ع بوده با جعل اینگونه روایات قصد داشته مسلمین را از اطراف آن حضرت پراکنده سازد. حضرت رضا^ع خود نیز تصریح کرده است که مخالفین، روایاتی علیه ما جعل کرده‌اند.³ آری چنین کسی روایت دهم این باب را نقل کرده است. از این رو نمی‌توانیم مطمئن باشیم که آیا واقعاً حضرت صادق^ع به ذیل آیه 43 سورة نحل و یا آیه 7 سورة انبیاء استشهاد فرموده است، زیرا با توجه به صدر هر دو آیه معلوم است که مقصود از «اهل الذکر» اهل کتاب غیرمسلمان (پیروان تورات و انجیل) است. گرچه می‌دانم که ممکن است گفته شود امام صرفاً به جهت تشابه و تناسب موضوع با آیه مذکور، بدان اشاره فرموده

¹ - حدیث 72 روضه کافی است که هر دو «محمدباقر» آن را صحیح ندانسته‌اند.

² - حدیث 571 روضه کافی است که هر دو «محمدباقر» آن را صحیح ندانسته‌اند.

³ - ر. ک، زیارت و زیارتنامه، ص 154 و 155.

و منظور آن حضرت تفسیر و توضیح آیه نبوده است. البتّه این توجیه نیز احتمالی بیش نیست که موجب اطمینان نمی‌تواند بود.

متن روایات یازدهم و دوازدهم و چهارم بسیار خوب است.
* حدیث 13- را مجلسی ضعیف شمرده. راوی می‌گوید شنیدم که حضرت صادق^ع می‌فرمود: مقام و منزلت مردم را بدان مقدار که از ما روایت می‌کنند، بشناسید. می‌پرسیم: آیا مثلاً «سهل بن زیاد» که بسیار روایت می‌کند مقامش از «محمد بن نافع» بیشتر است؟

* حدیث 15- سند روایت با وجود «معلی بن محمد» ضعیف است و همچنین وجود «وشاء» و «حسین بن محمد الأشعری» که در صفحات قبل با آنها آشنا شده‌ایم¹. به نظر ما بر میزان مشکوک بودن روایت می‌افزاید. متن آن نیز مانند اغلب روایات جناب «أشعری» نامستقیم و ناموجه است. می‌گوید «عثمان الأعمی» به امام باقر^ع عرض کرد: حسن بصری معتقد است کسانی که علم را کتمان کنند بوی بد شکمشان دوزخیان را رنج و آزار می‌دهد، امام در مخالفت با سخن وی فرمود: بنابراین مؤمن آل فرعون هلاک شده است! از زمان بعثت حضرت نوح^ع علم پنهان بوده است! حسن بصری به راست برود، به چپ برود [به هر طرف که برود، بداند] که سوگند به خدا، علم جز در اینجا [= نزد ما] یافت نمی‌شود!!

به نظر ما جز دشمن این کلام را به امام نسبت نمی‌دهد، چون به طور ضمنی و غیرمستقیم امام را با قرآن ناآشنا جلوه می‌دهد. زیرا قرآن می‌فرماید: مؤمن آل فرعون «ایمانش» را مکتوم می‌داشت (الغافر / 28) و هیچ ارتباطی به قول حسن بصری ندارد. زیرا وی می‌گوید کتمان علم ناجاست و قول او موافق قرآن است (البقره / 159 و 174) اما امام در ردّ رأی او به کتمان ایمان اشاره می‌کند! دیگر آنکه می‌گوید از زمان نوح^ع علم مکتوم بوده است! آیا انبیاء و پیروان واقعی ایشان، علم را اظهار نمی‌کردند؟ پس هدف از بعثت آنها چه بوده است؟

¹ - و شاء را در صفحه 121 به بعد و حسین بن محمد در صفحه 134 به بعد معرفی کرده‌ایم.

18- باب رواية الكتب و الحديث و فضل الكتابة و التمسك بالكتب

این باب دارای پانزده حدیث است که مجلسی احادیث دّوم، پنجم و سیزدهم را صحیح شمرده و حدیث دهم را نیز همطراز صحیح دانسته و پذیرفته است. آقای بهبودی نیز حدیث دّوم، دهم و سیزدهم را صحیح دانسته است.

* حدیث 1- مجلسی می‌گوید این حدیث «موثق» است. البتّه حدیثی که ناقلش «علیّ بن ابراهیم» باشد غالباً وضع خوبی ندارد. از جمله همین حدیث که متن آن خراب است. خداوند می‌فرماید:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْكُتُبُ الَّتِي عَلَيْكُمْ أَنْ تَقْرَأُوا وَتَنْصَحُوا بِهَا وَتَذَكَّرُوهَا خَيْرٌ لَّكُمْ مِنْ كَثْرِ السُّعْيِ وَلَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ سِرًّا أَوْ نُجْوً أَوْ نَجْوً﴾ (الزمر / 18)

«بشارت ده بندگانم را، آنان که گفتار را می‌شنوند، آنگاه نیکوترینش را پیروی می‌کنند، آنان‌اند که خداوند هدایتشان فرموده و فقط آنان خردمندان‌اند».

چنانکه ملاحظه می‌فرمایید آیه کریمه به وضوح تمام و صراحت کامل از پذیرش و پیروی نیکوترین اقوال سخن می‌گوید. امّا روات این حدیث به حضرت صادق^ع تهمت زده‌اند که امام - نعوذ بالله - آیه را تفسیر به رأی کرده و فرموده مربوط به کسی است «حدیثی را بشنود و بی‌کم و کاست و همچنانکه شنیده نقل کند» یسمع الحدیث فیحدث به کما هو سمعه، لایزید فیه و لاینقض منه!!

اوّلأئمه خود از «تفسیر به رأی» نهی فرموده‌اند، حاشا که امام چنین کند.

ثانیاً پیروی و تبعیّت کردن چه ربطی به نقل دارد، ممکن است کسی مسموع خود را درست و دقیق نقل کند، امّا آن را نپذیرفته باشد و از آن پیروی نکند. قطعاً امام چنین سخنی نمی‌گوید.

* حدیث 2- نام محمّد بن الحسین مشترک است بین چند راوی و معلوم نیست مقصود کلینی کدام یک از آنهاست. امّا به هر حال هر دو «محمّد باقر» آن را صحیح دانسته‌اند.

* حدیث 3- به قول مجلسی ضعیف است و از نظر مضمون مانند حدیث قبلی است.

* حدیث 4- این حدیث نیز از منقولات علی بن ابراهیم است که غالباً احادیثش معیوب است، یکی دیگر از روایات آن خبیثی موسوم به علی بن ابی حمزة بطائنی و بسیار ضعیف است. او را پیش از پرداختن به سایر روایات این باب، معرّفی خواهیم کرد. متن حدیث نیز مخالف قول علمای شیعه است زیرا می‌گویند هر یک از ائمه در اعمال خویش تابع کتابی مخصوص به خود، بوده‌اند و با نظر به آن و با توجه به شرایط زمان خود سخن می‌گفتند و عمل می‌کردند!! از این رو علما ادّعا می‌کنند که باید اقوال ائمه را با توجه به زمان و اوضاع آنها، تعبیر و تفسیر کرد، در نتیجه اگر قول یک امام را به امام دیگر نسبت دهیم، در فهم صحیح آن خلل ایجاد می‌شود و چه بسا به صورت نادرستی فهمیده و تعبیر شود. اما در این روایت ابوبصیر خلاف این رأی را از حضرت صادق نقل کرده است!!

اینک لازم است یکی از راویان حدیث فوق را بشناسیم: علی بن ابی حمزه سالم البطائنی¹ را علمای رجال ضعیف و ملعون و پیشوای «واقفیه» گفته‌اند زیرا او مذهب واقفی را بنیان نهاد. در رجال کشی نیز روایاتی در ذمّ وی نقل شده است و حضرت رضا² او و اصحابش را به خر تشبیه نموده است! واقفی‌ها ائمه پس از حضرت کاظم را قبول ندارند و آنها را دروغگو می‌دانند!

لازم است بدانیم که «بطائنی» مباشر حضرت کاظم بود و اموال آن حضرت در اختیار وی و زیاد بن مروان القندی و عثمان بن عیسی قرار داشت. بنا به نقل شیخ طوسی در کتاب الغیبه، آنان پس از وفات امام کاظم به طمع مال دنیا با یکدیگر تبانی، و اموال آن حضرت را اختلاس کردند و کنیزان او را برای خود گرفتند و البته مقداری از اموال مذکور را برای فریفتن مردم و دلجویی از طرفداران خود، خرج کردند و چون می‌خواستند اموال آن حضرت را به وراثت او پردازند و خود استفاده کنند، ناگزیر گفتند آن حضرت وفات نکرده بلکه غیبت نموده و در آینده ظهور خواهد کرد!!³ حضرت رضا نیز چنانکه

¹ - وی در کتاب زیارت و زیارتنامه، صفحه 59 به بعد معرّفی شده است.

² - رجال کشی، چاپ کربلاء، ص 345.

³ - خواننده فکور با مطالعه این واقعه تاریخی می‌تواند یکی از مهمترین علل و عواملی که موجب انکار مرگ بزرگان دین و ادّعای غیبت و ظهورشان در آینده، می‌شده است، دریابد!

گفتیم بطائنی و یارانش را تکذیب فرمود. لازم است بدانیم که یازده حدیث باب مفتضح 165 کافی نیز از مرویات اوست. در اینجا چند نمونه از احادیث او را می‌آوریم:

1- علی بن ابی حمزه مانند «و شاء» که ادعا کرده بود امام رضا² فرموده اعمال نیک و بد بندگان بر پیامبر عرضه می‌شود²، روایت کرده که حضرت صادق³ نیز فرموده: بر حذر باشید که هر بامداد اعمال نیک و بد بندگان بر پیامبر عرضه می‌شود، و این همان است که خداوند فرموده:

﴿...﴾ (التوبه / 105)

«عمل کنید که به زودی خداوند و پیامبرش عمل شما را خواهند دید».

و سکوت کرد [و بقیه آیه یعنی «والمؤمنون» را که منظور از آن ائمه است، به سبب شرایط خاص جلسه، قرائت نکرد].³ اینک ببینیم آیا این قول که حدیث، به امام صادق³ نسبت داده، واقعیت دارد یا خیر؟ گمان ندارم هیچ مسلمانی حاضر شود که با آیات شریفه قرآن بازی کند و حاشا که امام بزرگوار چنین کند. آیه مذکور به هیچ وجه مربوط به عرض و ارائه اعمال بندگان به رسول خدا⁴ و ائمه نیست. اگر به آیات قبل و بعد و سیاق آیات نظر کنید، به وضوح ملاحظه می‌کنید آیه مربوط به منافقینی است که از غزوة تبوک تخلف کردند و چون دیدند

وقایعی از این قبیل برانگیزنده این سؤال هم هست که اگر ادعای کلینی و امثال وی راست است که ائمه علم غیب و از ما فی الضمیر مردم خبر دارند (چنانکه در صفحات گذشته نمونه‌هایی از احادیث دال بر این ادعا را آورده‌ایم) پس چرا امام کاظم⁵ چنین افراد خائنی را به خدمت پذیرفت و پیش از وفاتش آنان را به مردم معرفی نکرد تا حیرت و گمراهی گروه بسیاری را موجب نشوند؟! آیا هادیان و معلمین بشر کاری مهم‌تر از اتمام حجت و هدایت خلق دارند؟ آیا مصلحتی بالاتر از هدایت و ارشاد مردم هست؟ از این رو ضرور بود که امام کاظم این افراد را به خدمت نپذیرد تا موجب نشود که مردم به آنان اعتماد کنند و بعداً فریب آنها را بخورند و یا لأقل بهتریود پیش از وفاتش آنها را به مردم معرفی کند و اموالش را از تصرف آنان خارج سازد، در غیر این صورت داشتن علم غیب که به کار هدایت مردم و ممانعت از حیرت و گمراهی خلق نباید چه فایده ای دارد؟

دیگر آنکه چرا حضرت رضا⁶ با حدیث لوح و احادیث مشابه با آنان که منکر امامتش بودند، احتجاج نکرد؟! (فتاؤل ج ۱).

² - ر. ک، صفحه 125 همین کتاب.

³ - ر. ک، اصول کافی، ج 1، ص 219، حاشیه شماره 5.

(التوبة / 94)

سَوِّم: «السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ» از مهاجرین و انصار و پیروی‌کنندگان از آنان.
چهارم: گروهی از بادیه‌نشینان اطراف مدینه را چنین معرفی می‌کند:

☐ ☐ ☐ ☐

اگر اعمال عباد بر پیامبر عرضه می‌شد او نیز منافقین را می‌شناخت.

پنجم: کسانی که به گناه و خطای خود اعتراف دارند و کار نیک و بد را به هم آمیخته‌اند.

سپس در آیه 105 می‌فرماید:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (التوبه / 105)

«(ای پیامبر) بگو عمل کنید که بزودی خداوند و پیامبرش و مؤمنان عمل شما را خواهند دید».

ملاحظه می‌کنید که مرجع ضمیر جمع مخاطب مذکر در ﴿لَنُدْخِلَنَّهُمْ﴾ تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ تَبَيَّنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ { منافقین است و آیه می‌فرماید خدا و رسول و حتی مؤمنین نیز عمل شما را خواهند دید. خصوصاً که حرف استقبال (س) در جمله سیری الله و رسوله و المؤمنون به زودی (در آینده) خدا و پیامبرش و مؤمنین خواهند دید، به وضوح تمام مقصود آیه را آشکار می‌کند. زیرا خدا همیشه عالم و ناظر و شاهد اعمال است و علم الهی مقید به زمان نیست که واقعیتهای را در آینده بداند و علم الهی - نعوذ بالله - افزایش یابد. علاوه بر این عطف «مؤمنون» به خدا و رسول می‌رساند که عمل مخاطبین حتی برای مؤمنین نیز مشهود خواهد بود و اختصاصی به پیامبر اکرم ﷺ ندارد. حال می‌پرسیم آیا کلینی و راویانش معتقدند که اعمال هر کسی به مؤمنین ارائه می‌شود؟!

آیا کلینی نمی‌داند که اگر امری در مورد همه مؤمنین صادق باشد، دیگر امتیاز چندانی برای پیامبر و ائمه نخواهد بود؟ آیا کلینی خداوند کریم را «ستارالعیوب» نمی‌داند؟! درحالی که قرآن می‌فرماید:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (الإسراء / 17 - الفرقان / 58)

«کافی است که پروردگارت به گناهان بندگان آگاه و بینا باشد».

پس دیگر چه نیازی است که پیامبر و ائمه از اعمال بندگان مطلع باشند؟

اگر به قول کلینی و روات او، پیامبر به اعمال همگان واقف است چرا خداوند می‌فرماید:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (المائدة / 109)

«روزی که خداوند پیامبران را گرد می‌آورد و می‌فرماید [از جانب امت] چه پاسخ داده شدید؟ گویند ما را علمی نیست، همانا این تویی که دانای غیبهایی».

اگر عرض اعمال عباد بر پیامبر ﷺ راست بود، طبعاً ایشان را علمی می‌بود! همچنین پیامبر در قرآن می‌گوید:

(الأنعام / 50 - هود / 31)

«غیب نمی‌دانم».

خداوند می‌فرماید:

«وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ عَنْهُ وَمَا يُبْدِي لَهُمْ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ» (البقره / 204-205)

«از مردم کسانی هستند که گفتارش را در زندگی دنیا می‌پسندی و تو را به شگفت می‌آورد و خدا را بر آنچه در دل دارد گواه می‌گیرد در حالی که سخت‌ترین دشمن [حق] است و چون از نزدت برود به فساد در زمین می‌کوشد و کشت و نسل را نابود می‌سازد».

اگر اعمال عباد بر پیامبر عرضه می‌شد قطعاً پیامبر از گفتار چنین کسانی شگفت‌زده نمی‌شد و آن را نمی‌پسندید. دیگر آنکه چنانکه گفتیم مرجع ضمیر جمع مذکر مخاطب منافقینی هستند که حضور رسول خدا بودند و عذر می‌آوردند و اصلاً خطاب به مؤمنین معاصر پیامبر یا مؤمنین زمانهای بعد نیست و خداوند به هیچ وجه نفرموده عمل کنید که عمل شما را پس از وفات در عالم برزخ به رسول خدا و ائمه عرضه می‌کنند. ملاحظه کنید چگونه با آیات الهی بازی کرده‌اند؟!!

علاوه بر این علی در «نهج البلاغه» درباره خداوند می‌فرماید: «لایشغله شأن» (خطبة 178) و «لایشغله سائل» (خطبة 182) یعنی نه امری خدا را از امور دیگر و نه اجابت سائلی او را از اجابت سائلین دیگر باز می‌دارد و نیز می‌فرماید: «لایهله صوت عن صوت» آوایی او را از آوایی دیگر مشغول و غافل نمی‌سازد» (خطبة 195). پس این صفت خداوند است که می‌تواند در زمان واحد به امور کثیر و متعدد توجه فرماید، طبعاً غیر خدا، از جمله انبیاء و ائمه چه در حیات و چه در ممات چنین صفتی ندارند، پس چگونه ممکن است که اعمال یک شبانه‌روز بندگان (فرض کنید جمعیت ایران و عراق و لبنان و ...) به پیامبر یا امام عرضه شود و او به یکایک آنها توجه کند و از اعمال نیک و بد تک تک افراد مطلع شود؟!!

وانگهی وقتی حساب بندگان جز با خدا نیست (الأنعام / 52) و الشعراء / 113 و الغاشیه / 25 و 26 در این صورت فایده

این کار چیست که پیامبر یا امام بداند که امروز در ایران چند هزار دروغ گفته شده و یا بر منابر فلان شهر چه قدر خرافات به نام دین به مردم عرضه شده یا چه قدر از حقوق شرعی مردم پایمال شده یا چه قدر رشوه داده شده و ...؟! **نعود بالله من هذه الخرافات.**

2- بطائنی از ذکر خبری که دالّ بر تحریف قرآن است نیز ابایی ندارد، در روایت 8 باب مفتضح 165 کافی به امام صادق نسبت داده که فرموده آیه 71 سورة احزاب چنین نازل شده است:

﴿...﴾ (الأحزاب / 71)¹

باید گفت راوی به آیه:

(الحشر / 9)

﴿...﴾

«اللّٰهُ ما هر آینه حافظ آن (قرآن) هستیم». عقیده نداشته است.

3- در روایت 35 همان باب از قول امام باقرؑ در تفسیر آیه ﴿...﴾ (الروم / 30)

«پس با اعتدال [بی تمایل به این سو و آن سو] به دین الهی روی آور».

می گوید منظور ولایت (دوستی) است. یعنی شبیه همان سخن مسیحیان که می گویند دین یعنی دوستی حضرت عیسیٰ².

4- همین شخص در باب 168 خبر 13 را روایت کرده³ و می گوید چون رسول خداؐ به معراج رفت به جایی رسیدند که جبرئیل پیامبر را نگاه داشت و فرمود ای محمد اینجا توقف کن، تو در جایی ایستاده ای که هیچگاه نه فرشته ای و نه پیامبری در آنجا ایستاده است. همانا پروردگارت نماز می خواند (إن ربک یصلی)!! حال بطائنی باید جواب دهد که خدا برای که نماز می خواند؟ آیا خدا هم عبادت می کند؟! آیا اینان خدا را می شناخته اند که برایش عبادت جعل کرده اند؟ آیا این راویان معنا و هدف عبادت را می دانند؟

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 414.

² - کافی، ج 1، ص 419.

³ - کافی، ج 1، ص 442.

باری، همینجا یادآوری می‌شویم که حدیث 27 همین باب را که متن آن را در صفحه 132 کتاب حاضر آوردیم، همین بطائنی نقل کرده است.

5- همین شخص روایت کرده که روزی با حضرت کاظم^ع که به باغی در خارج شهر می‌رفت همراه شدم. آن بزرگوار بر قاطری و من بر خرم سوار بودیم. در راه شیری راه بر ما گرفت، من بسیار ترسیدم اما امام کاظم^ع اهمیتی نداد دیدم که شیر برای آن حضرت خضوع کرده و صدایی از گلویش برمی‌آمد، آن حضرت ایستاد و به صدایش گوش داد، شیر دستش را بر باسن قاطرش گذاشت (چرا قاطر ترسید و رم نرد؟ ایا او هم شیر را می‌شناخت و از او نمی‌ترسید؟! من بسیار ترسیده بودم سپس شیر به کناره راه رفت و امام کاظم رویش را به سوی قبله کرد و شروع کرد به دعا کردن و لبهایش می‌جنبید اما نفهمیدم چه می‌گوید سپس به شیر اشاره کرد که برود، شیر مدتی طولانی صدایی از گلو برآورد و امام می‌فرمود: آمین آمین، آنگاه شیر رفت و از دیدگانمان غائب شد و امام به راه خود رفت و من نیز به دنبالش. چون مقداری از آنجا دور شدیم پرسیدم فدایت شوم، ماجرای شیر چه بود؟ به خدا که من از او بر شما ترسیدم و از کاری که با شما داشت در شگفت شدم! امام فرمود: ماده شیرش دچار سختی زایمان شده بود، از من خواست که از خدا بخواهم زایمان بر او آسان شود (عجب شیر فهمیده و دلسوزی بوده زیرا تا متوجه شد ماده‌اش در زایمان با دشواری روبرو شده فوراً در صدد رفع مشکل برآمد، شیرهای زمان ما باید از شیرهای زمان بطائنی درس هم‌سرداری بیاموزند!) من نیز چنین کردم و از دلم گذشت که ماده‌اش، شیر نری می‌زاید و او را خبر دادم او نیز گفت: خدا بر تو و بر خاندانت و بر هیچ یک از شیعیانت درندگان را مسلط نسازد، من نی گفتم: آمین!¹

حال اگر کسی پرسد شیر از کجا امام را شناخت؟ لابد باید در جواب بگوییم که او هم حدیث لوح² را خوانده بود! چون در اینجا تا حدودی «بطائنی» را معرفی کردیم بی‌مناسبت نیست که رفیقش «عثمان بن عیسی» را نیز

¹ - الارشاد، شیخ مفید، دارالمفید (بیروت)، ج 2، ص 229 و 230.

² - برای مطالعه حدیث لوح رجوع کنید به صفحه 262 کتاب «شاهراه اتحاد»

بشناسیم که گفته‌اند: «المرء علی دین خلیله». وی به نقل کتب رجال واقفی مذهب بود. هنگامی که حضرت رضا^۱ پس از وفات پدرش امام کاظم، میراث پدر را از او مطالبه کرد، در پاسخ نوشت اوّلاً پدرت نم‌رده [بلکه غیبت کرده] و بنابراین چیزی به تو نمی‌رسد، ثانیاً چنانچه بنا به ادّعای تو پدرت وفات کرده باشد به من دستور نداده که چیزی به تو بدهم [و بدین بهانه اموال کاظم را مسترد نکرد] و کنیزان او را نیز آزاد کرده‌ام!

جالب است که کلینی حدیث بیستم باب 183 را از او نقل می‌کند که گفته است امام باقر و امام صادق گفته‌اند که ما دوازده تن [امام] محدّثیم¹! در صورتی که او هفت امامی بوده است! جالب است که راوی حدیث دوازده امام، این روایت را نپذیرفته و هفت امامی شده اما کلینی و دوستدارانش سخن او را قبول کرده‌اند؟ عثمان این حدیث را از «سماعه» نقل می‌کند که او نیز واقفی مذهب بوده است!

و باز جناب «عثمان» از همین «سماعه» واقفی، نقل کرده است که امام صادق فرموده: کان امیرالمؤمنین^۲ اذا اکل الرّمان بسط تحته مندیلاً فسئل عن ذلك فقال: إنّ فیهِ حبّات من الجنّة فقیل له: إنّ الیهود و النّصارى و من سواهم يأكلونه فقال: اذا کان ذلك بعث الله - عزّوجلّ - إلیه ملکاً فانتزعها منه لکی لا يأکلها؟! «امیرالمؤمنین^۲ هرگاه می‌خواست انار بخورد، دستمالی زیرش می‌گسترده [تا دانه‌ای از آن از دست نرود] از او درباره [علت] این کار سؤال شد، فرمود: همانا در آن دانه‌هایی بهشتی موجود است، گفته شد: اما یهود و نصاری و سایرین نیز آن را می‌خورند، فرمود در این صورت خداوند - عزّوجلّ - فرشته‌ای می‌فرستد که آن دانه‌ها را جدا کند، تا [یهودی یا نصرانی] آن را نخورد!!»².

ایا این است معارف عالیة اسلام که می‌خواهیم به دنیا معرفی کنیم؟! شنیده‌ام که «کافی» رابه زبان انگلیسی ترجمه کرده‌اند. جای بسی نگرانی است اگر مردم دنیا اینگونه خرافات مضحک را جزئی از فرهنگ اسلام به شمار آورند!

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 534 و 535.

² - فروع کافی، ج 6 (باب الرمان)، ص 353، حدیث 7. برای دیدن نمونه‌ای دیگر از احادیث عثمان بن عیسی رجوع کنید به صفحه 76 و 77 زبارت و زیارتنامه و اصول کافی، ج 2، ص 410، روایت شماره 4.

* حدیث 6 و 7 و 15- به اعتراف مجلسی حدیث ششم مرسل و هفتم ضعیف و پانزدهم مجهول است. البته باید توجه داشت که وجود «احمد بن محمد خالد البرقی» که راوی بسیاری از خرافات و باطیل است در روایت پانزدهم، موجب ضعف روایت نیز می‌شود. البته وی راوی حدیث هفتم نیز هست. نظر به اینکه موضوع احادیث فوق به نوعی با هم مرتبط است آنها را با هم بررسی می‌کنیم. اما قبلاً لازم است که در اینجا درباره جعل و تزویر در کتب حدیث، سخنی از استاد محمد باقر بهبودی بیاورم: «[جاعلین] گاهی اصلی معروف و یا کتابی مشهور را گرفته و نسخ متعددی از آن استنساخ کرده و ضمن احادیث آن، جعلیات خود را گنجانیده و یا الفاظ آن را بنا به میل خویش تغییر داده و تحریف می‌کردند. سپس بر پشت کتاب می‌نوشتند: این کتاب بر فلان در حضور تعدادی از اصحابش در ماه فلان قراءت شده است! سپس این نسخ تحریف شده را در سرای صحافان و یا در اختیار محدثین کم درایت قرار می‌دادند. اما گاهی یک کتاب کامل شامل غلو و اخبار دروغین جعل می‌کردند و بر پشت جلد آن می‌نوشتند: «اصل فلان» یا «کتاب فلان» آنگاه این نسخ جعلی را در میان کتب صحافها قرار داده یا به کودکان و کهنسالان بی‌سواد به عنوان کتبی که از بزرگان محدثین به میراث مانده است، می‌فروختند!!¹ آنان «برای اجرای حيله‌ها و ترویج دروغهایشان، احادیثی جعل کردند که أخذ و نقل حدیث بدون تحقیق و تدقیق، اشکالی ندارد و با این خدعه که از پلیدترین خدعه‌هاست گروهی از مشایخ ساده‌لوح و روات ناآگاه فریب خورند و اکاذیب آنها را به گمان آنکه کار خیر می‌کنند، در تألیفات خویش نقل کردند و در نشر تزهات و افسانه‌هایشان کوشیدند»!!²

با توجه به مطالب فوق می‌توان دریافت که احادیثی از قبیل حدیث ششم و هفتم و پانزدهم چرا در کتب ما دیده می‌شود. نکته تأمل‌انگیز در حدیث ششم آن است که با توجه به اینکه امام رضا^ع خود در احادیث دیگر تصریح فرموده که دشمنان، علیه ما احادیثی جعل کرده‌اند³ و برخی در کتب اصحاب ما

¹ - معرفه الحدیث، ص 34.

² - معرفه الحدیث، ص 45.

³ - ر. ک، زیارت و زیارتنامه، ص 155.

احادیثی جعلی و نادرست وارد کرده‌اند¹ و طبعاً هر کتابی قابل اعتماد نیست، ولی در این روایت با اینکه راوی تصریح می‌کند که دهنده کتاب نمی‌گوید از من روایت کن² با این حال آیا جائز است از او روایت کنم؟ امام نمی‌فرماید که مشروط به درست بودن مطالب کتاب، آن را روایت کن و یا ابتداء مطمئن شو که در آن جعل و دسّ رخ نداده است، آنگاه روایت کن و یا مطمئن شود که دهنده کتاب فرد ساده لوح یا کم‌اطلاعی نباشد که هر چه را بشنود، باور کند و در کتابش بیاورد، آنگاه از کتابش روایت کن، بلکه فقط می‌فرماید اگر دانستی کتاب از اوست، از وی روایت کن؟!!

در روایت پانزدهم نیز چنین بافته‌اند که به امام جواد³ گفته شد کتبی که در آنها از امام باقر و امام صادق روایاتی نقل شده به دست ما رسیده است. امام بدون هیچ شرطی فرمود: از کتب مذکور نقل کنید که حق و درست است!!

چنانکه گذشت این گونه روایات را به منظور تراشیدن مجوّزی برای نشر خرافات و جعلیات در میان مردم جعل کرده‌اند تا مردم چندان در متن روایات تفکر و تدقیق نکرده و روایات را به اتّکاء اینکه امام اجازه فرموده نقل کرده و اشاعه دهند و احساس مسؤولیت نکنند!

اما اینگونه احادیث کاملاً مخالف است با احادیثی که می‌گوید کتب اصحاب حضرات باقر و صادق - علیهما السلام - به امام رضا⁴ عرضه شد و حضرتش بسیاری از روایات کتب مذکور را که به جدّش حضرت صادق منسوب بود، انکار کرد و فرمود تا امروز نیز در کتب اصحاب امام صادق⁵ دروغهایی وارد می‌کنند.³ در روایت هفتم ادّعا شده که امیرالمؤمنین⁶ فرمود: اگر می‌خواهید حدیثی را که برایتان گفته شده، برای سایرین نقل کنید، آن را به گوینده‌اش نسبت دهید اگر حدیث حقّ و درست باشد به نفع شماست [و ثواب می‌برید] و اگر کذب باشد، به زیان گوینده است [و گناهش به گردن اوست]؟!؟! ملاحظه می‌فرمایید که بنا به این حدیث، نیاز چندان به تأمل در شنیده‌ها نیست، بلکه کافی است کلام را با اسناد به گوینده‌اش

¹ - ر. ک، ص 18 به بعد همین کتاب و رجال کشی ص 195 به بعد.

² - احتمالاً از آن رو که خود به صحت همه مطالب کتابش مطمئن نبوده است.

³ - ر. ک رجال کشی، چاپ کربلاء، ص 195 به بعد.

نقل کنید، گناهِش به گردن او خواهد بود!! اصولاً بسیاری از شایعات نادرست نیز در میان مردم با همین طرز فکر منتشر می‌شود. اما مسلمان باید در مسموعات خویش تفکر و تأمل کند و تا از صحتش مطمئن نشده به اشاعه آن پردازد و الا گناه اشاعه آن بر عهده‌اش خواهد بود. طبعاً امام نیز چنین سخنی نمی‌گوید. در حدیثی معتبر از پیامبر اکرم ﷺ نقل شده که فرمود: «من روی عنی حدیثاً و هو یری أنّه کذب فهو أحد الکاذبین» هر که از من حدیثی را که می‌داند دروغ است، نقل کند، او یکی از دو دروغگو است» (یکی دروغگویی که حدیث را جعل کرده و دیگر کسی که آن را برای سایرین نقل می‌کند). و نیز فرمود: «اتقوا الحدیث عنی إلاما علمتم» در حدیث گفتن از من تقوی و پرهیزکاری پیشه کنید [و حدیث نگوئید] مگر آنچه بدان علم دارید¹ و نیز فرمود: «کفی بالمرء کذباً أن يحدث بكل ما سمع» از دروغگویی انسان همین بس که هر چه بشنود نقل کند². نتیجه عمل به این احادیث، تفکر و تدقیق در مسموعات است.

البته حدیث هفتم را «نوفلی» نقل کرده که از ضعف است و به قول استاد «بهبودی» مشابه این حدیث را ناموثقی به نام «مسعده بن صدقه» و کذابی به نام «جعفر بن زبیر» در کتب اهل سنت وارد کرده‌اند.³

* حدیث 12- به قول مجلسی مرفوع یا ضعیف است. اما متن آن نوعی توصی به راست‌گویی و رعایت دقت و امانت در نقل مطالب است و مخالف تعالیم اسلام نیست.

* حدیث 14- به قول مجلسی ضعیف است.

19- باب التّقلید

در این باب سه حدیث آمده است که استاد «بهبودی» حدیث اوّل و سوّم را در کتاب «صحیح‌الکافی» آورده است. مجلسی نیز حدیث اوّل را مجهول یا حسن و حدیث سوّم را مجهول اما

¹ - بحارالانوار، ج 2، ص 161.

² - بحارالانوار، ج 2، ص 159.

³ - معرفة الحديث، ص 46.

در مرتبه صحیح دانسته است و حدیث دوم را نیز هر دو «محمّدباقر» صحیح ندانسته‌اند.
* حدیث 1 و 3- کاملاً توحیدی و موافق قرآن و بسیار عالی است.

ما در اینجا ترجمه آنها را می‌آوریم: ابوبصیر می‌گوید امام صادق^ع در توضیح آیه شریفه

﴿لَا يَجْعَلُ الْوَقْفُ يَوْمَئِذٍ فَتًى يَتَّبِعُهُ الْمُتَشَابَهُونَ﴾ (التوبه / 31)

«علمای خویش و راهبان خویش را به جای خداوند یگانه به خدایی و ربوبیت و سروری گرفتند».

فرمود: به خدا سوگند که دانشمندان و راهبان (زاهدان ترسا) مردم را به عبادت خویش دعوت نکردند - هر چند اگر چنین دعوتی می‌کردند، مردم نمی‌پذیرفتند - بلکه حرام الهی را برای مردم حلال و حلال را حرام کردند [مردم نیز تبعیت نمودند] و نادانسته علما و راهبان را عبادت کردند!¹

در حدیثی از امام صادق مروی است که: هر که مردی را در امری که عصیان حق تعالی است اطاعت کند [در واقع] او را عبادت کرده است.² و در حدیثی دیگر فرموده، کسی که شیطان را اطاعت می‌کند، نادانسته مشرک می‌شود.³

مجلسی نیز گفته است که عبادت جز خضوع و تذلل و انقیاد کامل نیست. از همین رو خداوند پیروی از هوای نفس را به معبودیت گرفتن آن (الجاهلیه / 23) و اطاعت از شیطان را عبادت وی (یس / 60) محسوب فرموده است.

چنانکه ملاحظه می‌فرمایید از قول امام صادق^ع معلوم می‌شود که عبادت مردم همین بود که قول علما را کورکورانه و بدون طلب دلیل پذیرفتند و بدین ترتیب نادانسته آنان را عبادت کردند یعنی پذیرش احکام ایشان بدون طلب دلیل و مدرک، همان عبادت ایشان است! (فتاامل جداً). حتی در همین «کافی» روایت شده که امام باقر^ع به مردم می‌فرمود: هرگاه به شما سخنی گفتم از من از کتاب خدا پرسید [که در کجای کتاب

¹ - کلینی یک بار دیگر این حدیث را در جلد دوم اصول کافی، ص 398 به عنوان حدیث هفتم «باب الشرک» آورده است. همچنین ر. ک، صحیح‌الکافی، حدیث 23 و 409.

² - اصول کافی، ج 2، ص 398.

³ - اصول کافی، ج 2، ص 397، حدیث 3.

إلهی است¹]. یعنی ائمه توقع داشتند مردم از آنها دلیل شرعی طلب کنند. اما متأسفانه معممین مردم را به اطاعت کورکورانه عادت می‌دهند، چنانکه در زمان ما هر چه علما بگویند، مردم - با اینکه می‌بینند علما با یکدیگر اختلاف دارند - بدون طلب دلیل فقط به اتکاء اینکه فلان آیت الله گفته است می‌پذیرند. این طرز فکر سبب زیانها و خسارات جبران‌ناپذیر فراوانی بر مردم شده است مثلاً با اینکه بنا به امر قرآن کریم اگر در جنگ، طرف مقابل به مسلمین پیشنهاد مصالحه کرد مسلمانان نباید پیشنهاد صلح را به بهانه اینکه آنها قصد خدعه دارند، ردّ کنند (الانفال / 61 و 62) اما چون در جنگ عراق و ایران، عالمی بدون ذکر دلیل شرعی، بر ردّ صلح و ادامه جنگ اصرار داشت و با سانسور شدید و سرکوب هر که رأیی دیگر داشت، اجازه نداد بندگان خدا از آراء سایر علما نیز مطلع شوند، مردم نیز بدون طلب دلیل، اطاعت کردند و همین سُنّت غلط و عادت غیراسلامی، موجب ریختن خون مسلمانان بسیار و معلولیت بسیاری دیگر و خسارات فراوان به بیت‌المال گردید و هیچ کس نپرسید (در واقع نگذاشتند کسی بپرسد) شما به کدام مجوّز شرعی پیشنهاد صلح را نمی‌پذیرد و جنگ را ادامه می‌دهید؟ در نتیجه همان بلایی که قرآن کریم از پیش، مسلمین را از آن بر حذر داشته و فرموده بود:

﴿مَنْ يُضِلَّهُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَبِيلَهُ﴾ (محمّد / 35)

«سستی نورزید و دعوت به صلح و سازش نکنید».

بر سرشان آمد و در زمانی نامناسب صلح را پذیرفتند. این مثال از مصادیق بارز عبادت است که اسلام آن را برای غیرخدا حرام نموده است، مثال دیگر حرام کردن ماهیان بی‌فلس است که کسی نپرسید شما به کدام مجوّز شرعی این ماهیان را حرام می‌کنید، در حالی که قرآن کریم می‌فرماید:

﴿مَنْ يُضِلَّهُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَبِيلَهُ﴾ (المائدة / 96)

(المائدة / 96)

«برای بر خورداری شما، شکار دریا و خوراک آن بر شما حلال شده است».

و هیچ کس نگفت:

﴿مَنْ يُضِلَّهُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَبِيلَهُ﴾ (یونس / 59)

(یونس / 59)

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 60، حدیث 5.

«بگو [ای پیامبر، مرا خبر دهید] آیا آنچه روزی خداوند برایتان نازل فرموده، دیده‌اید [و دانسته‌اید] که برخی را حرام و برخی را حلال شمرده‌اید، بگو آیا خداوند شما را رخصت داده یا بر خدا دروغ می‌بندید».

و کسی نگفت:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَعْلَمُ بِمَا نَحْنُ بِكَ بِمَا نَحْنُ بِكَ بِمَا نَحْنُ بِكَ﴾ (النحل / 116)

«با دروغی که زبانتان می‌سازد مگویید که این حلال و آن حرام است تا بر خداوند دروغ ببندید».

بلکه مردم بدون طلب دلیل متقن شرعی، اطاعت کردند¹. و این از افتخارات درخشان اسلام عزیز است که اطاعت کورکورانه و بدون طلب دلیل و مدرک را عبادت شمرده است و این کار را جز نسبت به خداوند متعال و اوامر الهی که توسط پیامبرش ابلاغ می‌شود، جایز نشمرده است. والحمدلله رب العالمین.

در وسائل الشیعه نیز در این مورد روایاتی آمده است که در اینجا ترجمه آنها را می‌آوریم:

1- امام صادق^ع درباره آیه 31 سورة توبه فرمود: آنان برای احبار و رهبان نماز نگزارند و روزه نگرفتند، بلکه در معصیت حق متعال از ایشان اطاعت کردند.

2- و فرمود: احبار و رهبان را عبادت نمی‌کردند ولی هر گاه آنان چیزی را حلال می‌کردند مردم [بدون دلیل] حلال می‌شمردند و چون حرام می‌کردند، مردم آن را حرام می‌شمردند.²

20- باب البدع و الرأی و المقایس

این باب مشتمل بر 22 حدیث است که استاد «بهبودی» فقط شش حدیث 1، 9، 11، 12، 15 و 16 را صحیح دانسته و مجلسی فقط پنج حدیث 1، 5، 15، 19 و 20 را صحیح و یا همطراز صحیح دانسته است.

¹ - البَّهّ چون پس از انقلاب دیدند که این حکم خرافی زیانهای مالی قابل توجهی دارد، ماهیان خاویاری را به بهانه اینکه نزدیک دمشق فلس یافته‌ایم! از شمول حکم خرافی حرمت ماهیان بی‌فلس خارج کردند!.

² - وسائل الشیعه، ج 18، ص 96 و 97، حدیث 25 و 29.

* حدیث 1- چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم نمی‌توان به حدیث امثال «معلی بن محمد» و «وَشَاء» و «ابن فضال» که راویان خرافات‌اند، اعتماد نمود و آن را به پیشوایان دین نسبت داد، اما به هر حال این حدیث با قرآن کریم و وقایع موجود مخالف نیست. البتّه به نظر ما، شیعیان به این حدیث و سایر احادیث صحیح که مضمونشان شبیه این حدیث است بی‌اعتنایی کرده‌اند. اینگونه احادیث می‌گویند آراء و احکام تازه که به نام دین آمده مخالف کتاب خدا و موجب فتنه و تفرقه است ولی شیعه احکامی تازه از قبیل وجوب تقلید و تبعیت از ظنّ و زیارت قبور بزرگان دین و سخن گفتن با اموات و تملق و چالپوسی از آنان و نوحه‌خوانی و سینه زنی و قمه‌زنی و دهها بدعت دیگر آورده‌اند، در حالی که ادّعا دارند که پیرو امیرالمؤمنین علیه السلام هستند، اما به خلاف این حدیث عمل کرده‌اند!

* حدیث 2- سند آن ضعیف و مرفوع است. ولی متن آن موافق قرآن و از نظر ما معتبر است. ما از اوائل میانسالی تا امروز از صمیم دل به این حدیث عمل کرده‌ایم و در کتب و مجالس خود بدعتها و خرافات مذهبی را ردّ نموده و تأکید و اصرار داریم که امور خرافی به حساب اسلام نوشته نشود. ولی پیروان و مقلدین کلینی، این حدیث را رها کرده و بسیاری از دانشمندان شیعه، با سخنان خود و یا با سکوت در برابر بدعتها و خرافات، بسیاری از مطالب نادرست را امضاء کرده و عوام را به خرافات و بدعتها واگذاشته‌اند!

* حدیث 3- سند آن ضعیف و مرفوع است. ولی متن آن بد نیست. گرچه این حدیث را نیز علمای ما ندیده گرفته و با بدعتها و خرافات به اسلام صدمه زده‌اند. و بسیاری از ایشان علمای فلسفه یونانی و بافندگان عرفان و تصوّف را که دین اسلام را آلوده کرده‌اند، مورد تعظیم و تکریم قرار می‌دهند.

* حدیث 4- سند آن ضعیف و مرفوع است و متن آن که می‌گوید خداوند توبه آورنده بدعت را قبول نمی‌کند موافق قرآن به نظر نمی‌رسد. زیرا خدا فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذُوا فَتُنَادُوا بِمَدَدِ اللَّهِ قُلْ إِنَّمَا اتَّخَذُوا لَهَا مَوَاقِفَ آلِهَةٍ مَن دُونِ اللَّهِ قُلْ إِنَّمَا اتَّخَذُوا لَهَا مَوَاقِفَ آلِهَةٍ مَن دُونِ اللَّهِ قُلْ إِنَّمَا اتَّخَذُوا لَهَا مَوَاقِفَ آلِهَةٍ مَن دُونِ اللَّهِ﴾

(النساء / 48)

«همانا خداوند این که به او شرک ورزیده شود، نمی‌آمرزد و فروتر از آن را برای هر که بخواهد می‌آمرزد».

و فرموده:

(الزمر / 53)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

«خداوند همه گناهان را می‌آمرزد».

البته ممکن است بگوییم که معنی حدیث این است که خدا توفیق توبه به بدعت‌گزار نمی‌دهد. گرچه توجیهی بعید است.

* حدیث 5- با اینکه روای آن کسانی چون «حسن بن محبوب» و «معاویه بن وهب» هستند که راویان خرافات‌اند، اما مجلسی آن را صحیح دانسته است! متن آن نیز برخلاف واقع است زیرا می‌گوید با هر بدعتی سرپرستی از خانواده‌ام هست که از ایمان دفاع می‌کند و به الهام خدا می‌گوید و حق را اعلام می‌کند. در حالی که صدها بدعت و خرافات و صدها عالم‌نما و مرشد در زمان ما موجود است. اما سرپرستی از خاندان رسول الله ﷺ در دسترس نیست و اگر کسانی از قبیل آیت الله سنگلجی و یا استاد یوسف شعار و آیه الله بنابی و آیه الله سید مصطفی حسینی طباطبائی و یا این حقیر بخواهند حقایق را بیان کنند، اولاً خود از ضعف و تحت فشارند و امکان ردّ کید کائیدن دکاندار را ندارند. ثانیاً اگر سخن حقی بر زبان آورند باید منتظر زندان شدن و هجوم مدافعین خرافات باشند! دیگر آنکه این روایت با غیبت امام نیز سازگار نیست.

* حدیث 6- این حدیث دو سند دارد که به قول مجلسی سند اول آن ضعیف و سند دوم آن مرفوع است. متن آن شرح حال زمان ماست که قضات و عالم‌نمایان این دوران مغروراند و مدّعی فضل و حقیقت‌اند ولی هر دو را فاقدند. و خود در زندان شاهد اعمال و احکام نادرست آنها بوده‌ام و چه خونها که به ناحق ریخته‌اند و صورتی مشوه از دین به مردم ایران عرضه کرده‌اند. به نظر من چنانکه در طول این سالیان دراز تجربه کرده‌ام اکثر آخوندها و علمای زمانه ما مصداق این حدیث‌اند. در اینجا ترجمه سـطـوری از حدیث را می‌آورم: «به کلام بدعت‌آمیز دلخوش است [گرچه] از نماز و روزه هم دم می‌زند، او برای کسانی که فریفته اویند فتنه‌ای است. از راه هدایت پیشینیان گمراه شده و در حیات و پس از ممات نیز مایه گمراهی کسانی است که از او پیروی کرده‌اند، باربر خطاهای دیگر و گروگان خطای خویش است... شبه مردمان او را «عالم» نامیده‌اند... احادیث بسیاری را گردآورده که اندکش از بسیاری بهتر است [هر چه کمتر باشد بهتر است مثل بسیاری

از روایات «کافی» [... امور بی‌فایده جمع کرده ... اگر یکی از مشکلات پیچیده بر او عرضه شود از نزد خود چیزهایی می‌بافد [که کاملاً به کتاب و سنت قطعی متکی نیست] و حکم قطعی می‌دهد ... خودش نمی‌داند که درست گفته یا خطا کرده است ... فراتر از عقیده‌ای که به دست آورده، روش و مسلکی را [درست] نمی‌داند ... ارث‌های [به ناحق گرفته] از او گریان و خون‌های [به ناحق ریخته] از دست ایشان نالان است...».

* حدیث 7- ضعیف است زیرا «ابوشیبه خراسانی» مجهول الحال است. «وشاء» و «معلی بن محمد» نیز راوی خرافات و مطالب ضد عقلی‌اند. در این حدیث ادعا شده که امام صادق^ع فرموده: «دین خدا با قیاس به دست نیاید» اما جالب است که شیعیان در عقاید به این حدیث اعتنا نکرده و بسیاری از عقاید را با قیاس میان مردم اشاعه داده‌اند. مثلاً می‌گویند خورشید برای حضرت امیر^ع بازگشت! به چه دلیل! زیرا برای حضرت سلیمان برگشت!! امام می‌تواند مرده را زنده کند! به چه دلیل؟ زیرا حضرت عیسی^ع مرده را زنده می‌کرد!! امام ولایت تکوینی دارد! به چه دلیل؟ به این دلیل که «آصف برخیا» که یک حرف از هفتاد حرف اسم اعظم را می‌دانست (البته به ادعای ایشان) تخت بلقیس را به یک چشم برهم نهادن در پیشگاه سلیمان^ع آورد، پس امام که هفتاد حرف از حروف اسم اعظم را می‌داند، می‌تواند چنین و چنان کند!! آیا اینها قیاس نیست آیا اصلاً اسم هفتاد حرفی وجود دارد؟! دگانداران تفرقه فروش با همین قیاسات، عقائد خرافی را به خورد مردم می‌دهند! و مراجع و علما نیز ساکت‌اند و از دین خدا دفاع نمی‌کنند.

* حدیث 8- مرفوع است. اما متن آن که حضرت باقرالعلوم^ع فرموده: «هر بدعتی گمراهی است و هر ضلالتی راهش به آتش دوزخ منتهی می‌شود». بسیار عالی و با احادیث معتبر موافق است. البته مدعیان پیروی از اهل بیت به مضمون این حدیث اعتنا نکرده‌اند و به نام مذهب، هر چه توانسته‌اند خرافات به مردم تحویل داده‌اند، از قبیل زنجیرزنی، نوحه‌خوانی و زیارت قبور و ... (در حدیث دوازدهم همین باب نیز این مضمون از قول امام صادق^ع به نقل از پیامبر^ص آمده است).

* حدیث 9 و 13- ناقل هر دو حدیث «علی بن ابراهیم قمی» است که راوی خرافات و مطالب ضد قرآن و احادیث باطل

است. او را قبلاً معرّفی کرده‌ایم.¹ البته سند حدیث نهم به سبب وجود فردی مجهول الحال موسوم به «محمد بن حکیم» نیز معیوب است. حدیث سیزدهم نیز حدّاً قُل سه عیب دارد و فاقد اعتبار است: اوّل به سبب وجود «سماعه» که واقفی بوده. دوّم به سبب وجود «سماعه» که واقفی بوده. دوّم به سبب وجود «محمد بن عیسی بن عیدالیقطنی» که شیخ طوسی او را ضعیف و بر مذهب غلات دانسته است. شیخ صدوق و استادش ابن الولید و نیز سید بن طاووس نیز او را تضعیف کرده‌اند. روایت پنجم باب 105 کافی نیز از منقولات اوست.² وی دربارهٔ تحریف قرآن نیز روایت نقل کرده است.³ سوّم به سبب وجود «یونس بن عبدالرحمان» که مورد طعن علمای قم بوده و مروّیات او را نمی‌پذیرفتند زیرا در نقل حدیث، سماع را شرط نمی‌دانست!! اما متن هر دو حدیث نیز با حقایق تاریخی و سایر اخبار ائمهٔ بزرگوار اهل بیت موافق نیست، زیرا در این احادیث ادّعا شده که امام صادق (ع) ابوحنیفه را لعن کرده است. در حالی که امیرالمؤمنین (ع) راضی نبود سپاهیان‌ش لشکر معاویه‌س را سبّ و لعن کنند و فرمود: «در عوض بدگویی به آنان، بگویند: پروردگارا خونهای ما و خونهای ایشان را حفظ فرما و میان ما و ایشان صلح و مسالمت برقرار ساز» (نهج البلاغه، خطبة 206). ابوحنیفه: که از طرفداران اهل بیت بود، چگونه ممکن است فرزند علی (ع) او را لعن کند؟ مطلعین از تاریخ می‌دانند که ائمهٔ اهل بیت و ائمهٔ اهل سنت از قبیل مالک و ابوحنیفه و شافعی و ... هیچ خصومتی با یکدیگر نداشتند و حتی چنانکه در حاشیهٔ کتاب شاهراه اتحاد (ص 164) گفته‌ایم، ائمهٔ مذاهب اهل سنت از دوستان و طرفداران ائمهٔ اهل بیت بوده‌اند. قطعاً امام صادق (ع) دوستان و خاندان خویش را، لا اقلّ لعن نمی‌کند.

این گونه روایات را دشمنان آگاه - به منظور ایجاد تفرقه و تضعیف مسلمین - و یا دوستان جاهل بدتر از دشمن - به منظور جانبداری از ائمهٔ اهل بیت که در آن زمان پیروانشان کمتر از مذهب حنفی و شافعی بود - جعل کرده‌اند! و الا ائمهٔ اهل بیت با ائمهٔ اهل سنت به نقل از کتاب شریف «راهی به

¹ - ر. ک، صفحه 84 و 132 کتاب حاضر.

² - این روایت را در صفحه 91 کتاب حاضر آورده‌ایم.

³ - ر. ک قرب الاسناد، چاپ نجف، ص 12.

سوی وحدت اسلامی» (ص 189) تألیف برادر بسیار عزیز ما، آقای «مصطفی حسینی طباطبائی» حفظه الله تعالی، می‌آوریم: «رفتار امامان شیعه - علیهم السلام - با فقهای سنی و توده مردم از اهل سنت و جماعت نیز در کمال حسن معاشرت و نیکخواهی بوده است، به عنوان نمونه در کتاب «الأنوار البهیة فی تواریخ الحج الإلهیة» اثر محدث مشهور شیعی «شیخ عباس قمی» آمده است: «عن مالک بن أنس، فقیه المدينة قال: کنت أدخل علی الصادق جعفر بن محمد فیقدم لی مخدة و یرعف لی قدرا و یقول: یا مالک إنی أحبك، فکنت أسر بذلك و أحمد الله علیه. یعنی: «از مالک بن أنس فقیه مدینه (امام مذهب مالکیه از اهل سنت) آمده که گفت: من بر جعفر بن محمد صادق وارد می‌شدم و آن حضرت برای من بالش می‌نهاد و نسبت به من قدرشناسی می‌کرد و می‌گفت: ای مالک تو را دوست دارم و من از این سخن شاد می‌شدم و خدای تعالی را سپاس می‌گزاردم».

* حدیث 10- به قول خود «کلینی» مرفوع است. در آخر حدیث آمده است: «من ترک اهل بیت نبیه صل و من ترک کتاب الله و قول نبیه کفر» هر که اهل بیت پیامبرش را رها کند گمراه شده و هر کس کتاب خدا و گفتار پیغمبر او را رها کند کفر ورزیده است». حال باید دید آیا روایت کلینی که این همه روایات ضد قرآن فراهم کرده‌اند، کتاب خدا را ترک نکرده‌اند؟ آیا قول ائمه را که فرموده‌اند ما خلاف قرآن نمی‌گوییم، ترک نکرده‌اند؟! آیا کسانی که می‌گویند قرآن را فقط امام می‌فهمد و کتاب خدا را باید با خبر و تفسیر امام فهمید و گرنه چندان قابل فهم نیست و یا غیرمستقیم می‌گویند قرآن تحریف شده و یازده هزار آیه قرآن ساقط شده، دشمن قرآن نیستند؟! آیا اینان با اینگونه سخنان قرآن را رها نکرده‌اند؟ به خدا قسم این سخنان همان رهاکردن قرآن و رهاکردن قول رسول خدا و خاندان اوست.

* حدیث 11- سند آن به نظر ما به سبب وجود «و شاء» که راوی خرافات و «مثنی الحنّاط» که مجهول است، اعتبار ندارد.
* حدیث 12- مجهول است و درباره متن آن به آنچه درباره حدیث هشتم همین باب نوشته‌ایم مراجعه شود.

* حدیث 14- مجهول است زیرا راوی آن «ابوشیبه» ناشناخته است.

* حدیث 15- مجهول است.

* حدیث 16- سند آن به سبب وجود فاسقی چون «عثمان بن عیسی» بی اعتبار است. او را قبلاً معرفی کرده ایم.¹

* حدیث 17- به قول مجلسی ضعیف است. «هارن بن مسلم» برخلاف شیعه به جبر و تشبیه قائل بوده و «مسعدة بن صدقه» نیز بتری مذهب و ناموثق است و «ابن داوود» هر دو را در کتاب رجال خود در شمار مجروحین و مجهولین آورده است. اما متن آن متوجه علمای زمان ماست که به رأی خود فتوا می دهند. بدون دلیل شرعی به ادامه جنگ فتوا می دهند، بدون دلیل شرعی و بدون محاکمه شرعی، به قتل مردم فتوی می دهند و هکذا... امام در این حدیث فرموده: «من أفتی الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم، و من دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحل و حرم فيما لا يعلم» کسی که به رأی خویش مردم را فتوی دهد به آنچه نمی داند دین ورزی کرده و آن که بدون علم و ندانسته دین ورزی کند، با خداوند [و دین راستین خدا] مخالفت کرده زیرا چیزی را که نمی داند، حلال یا حرام شمرده است.

* حدیث 18- ضعیف است زیرا «حسین بن میاح» از غلات بوده و پدرش نیز مجهول است. متن حدیث نیز با قرآن موافق نیست. زیرا در قرآن، خلقت انسان از گِل و سپس از نطفه است. ولی به ادّعای این حدیث، امام فرموده آدم از جوهری خلق شده که نور و روشنی آن از آتش بیشتر بوده است!! روایتی که غلات، ناقل آن باشند بهتر از این نخواهد بود و در حقّ آدم نیز غلوّ می کنند.

* حدیث 19- با وجود محمّد بن عیسی بن عبید در سلسله سند آن، بی اعتبار است او را در شرح حدیث سیزدهم معرفی کرده ایم. اما متن آن کاملاً موافق تعالیم اسلام است. و جملة آخر آن که حضرت علیؑ فرموده: «ما أحد ابتدع بدعة إلا ترك بها سنة» کسی بدعتی نیاورده جز آنکه با آن بدعت، سنتی ترک شده است»، در نهج البلاغه خطبة 4145 نیز آمده است و در آنجا نیز امام می فرماید: «ما أحدث بدعة إلا ترك بها سنة. فاتقوا البدع، و الزموا المهيعة» بدعتی نهاده نشده، جز آنکه سنتی بر اثر آن بدعت ترک شده، از بدعتها پرهیزید و ملازم راه

¹ - ر. ک همین کتاب، ص 172.

راست باشید». این کلام بیان حال مدعیان پیروی از آن بزرگوار است که در واقع دشمن آن حضرت‌اند و غرق در بدعت شده‌اند، اما چنانکه باید به سنن شرع نمی‌پردازند. فی‌المثل به دعای شرک‌آمیز «ندبه» اهتمام فراوان دارند اما به «زکات» توجهی ندارند و هکذا ...

* حدیث 20- سندش به واسطه «احمد بن عبدالله العقیلی» که به قول «ممقانی» مجهول است و نیز به سبب مجهول بودن «عیسی بن عبدالله القرشی» فاقد اعتبار است اما مجلسی چنین حدیثی را صحیح دانسته است؟! متن حدیث نیز با خبر هجدم همین باب سازگار نیست زیرا در آنجا امام صادق جوهر ماده خلقت آدم را با ماده خلقت ابلیس مقایسه کرده و در اینجا نورانیّت آدم را که روح انسانی وی باشد با روح ناری ابلیس قیاس نموده است. همچنین دلیلی که برای نهي از قیاس آورده نیز تام نیست. زیرا ابوحنیفه می‌توانست بگوید آیا خدا را نباید عبادت کرد زیرا پیش از انسان، ابلیس نیز خداوند متعال را عبادت می‌کرد!

* حدیث 21- مرسل است. همچنین وجود «محمد بن عیسی» که او را در حدیث سیزدهم معرفی کرده ایم نیز از موجبات ضعف روایت است.

* حدیث 22- به اقرار کلینی مرسل است. اما متن آن بسیار عالی و کاملاً موافق تعالی شرع انور است. امام باقر در این حدیث می‌فرماید: غیرخدا را برای خویش محرم راز و مورد اتکاء نگیرید که مؤمن نباشید زیرا هر سبب و نسب و خویشاوندی و نزدیکی و بدعت و شبهه ای منقطع و بی‌فایده است مگر آنچه قرآن اثبات کرده باشد.

21- باب الرد إلى الكتاب و السنة و إله لیس شیء من الحلال والحرام و جمیع ما یحتاج الناس إلیه إلا و قد جاء فیہ کتاب أو سنة

این باب مشتمل بر ده حدیث است که آقای «بهبودی» فقط حدیث 8 و 9 را صحیح دانسته. مجلسی نیز فقط حدیث 4، 9 را صحیح شمرده است.

* حدیث 1 و 2 و 4- سند حدیث اوّل به قول مجلسی ضعیف است، چون «علی بن حدید» فطحی مذهب و از ضعف است. حدیث دوم هم ضعیف است و حدیث چهارم نیز به واسطه «محمد بن عیسی» که در خبر سیزدهم باب قبل معرفی شد و «حماد» که مشترک بین ضعیف و مجهول است، اعتبار ندارد. اما متن هر دو حدیث نخست مخالف اقوال و افعال بسیاری از علمای شیعه است که می‌گویند قرآن کافی نیست مگر به ضمیمه خبری از ائمه و یا اگر پیرسی «محمد بن الحسن العسکری» و غیبت و ظهور او در کجای قرآن است؟ چند حدیث نامعتبر را ضمیمه آیات کرده و می‌گویند، به حکم حدیث چنین می‌گوییم و با این بهانه‌ها قرآن را رها کرده و با آن هرگونه که بخواهند بازی می‌کنند! اما حدیث اوّل می‌گوید خدا چیزی را که مورد احتیاج امت باشد [لاأقلّ در اعتقادات] ترک نکرده مگر آنکه آن را در قرآن بیان نموده است. چنانکه خداوند نیز در قرآن کریم فرموده:

﴿ مَا هِیَ بِشَیْءٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْفٰسِقِینَ ﴾ (الأنعام / 38)

«ما هیچ چیز را در کتاب فروگذار نکرده‌ایم».

و فرموده:

﴿ مَا هِیَ بِشَیْءٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْفٰسِقِینَ ﴾ (النحل / 89)

«کتاب را که بیان هر چیز [در آن] است بر تو نازل کردیم».

* حدیث 3- سند آن هم مجهول و هم ضعیف است.
* حدیث 5- سند آن ضعیف است. اما متن آن عالی و کاملاً موافق تعالیم شرع و عمل واقعی بزرگان اسلام است. امام باقر بنا به این حدیث می‌فرماید: هرگاه به شما چیزی بگویم از من پیرسید [این سخنت] از کجای قرآن است. بنا به این حدیث امام سخنش کاملاً متکی به قرآن است و به هیچ وجه سخنی ناموافق با قرآن نمی‌گوید. اما علمای شیعه بسیاری از روایات خلاف قرآن را که به ائمه نسبت داده‌اند می‌پذیرند و در واقع بسیاری از مسائل شرعی خود را نه از قرآن گرفته‌اند نه از امام!

* حدیث 6- مرسل و به سبب وجود «ابن فضال» واقفی و «معلى بن خنيس» منحرف ضعیف است. فرد نخست را قبلاً شناسانده‌ایم و در اینجا فرد دوم را معرفی می‌کنیم.

«نجاشی» درباره ابو عبدالله معلی بن خنیس فرموده: «ضعیف جدا لایعول علیه» بسیار ضعیف است و به او اعتماد نمی شود» و ابن الغضائری نیز فرموده: «والغلاة یضیفون إلیه کثیرا و لأری الاعتماد علی شی من حدیثه» غلات مطالب زیادی را به او نسبت داده اند¹ و من به روایت او اعتماد نمی کنم». یکی از مرویات او روایتی است درباره آیه 26 سورة بقره که ما آن را در صفحه 86 همین کتاب آورده ایم. دیگر از افسانه های او روایت ذیل است که به نظر ما خودش هم نفهمیده که چه می گوید: «عن معلی بن خنیس، قال: سألت أبا عبدالله عَنِ النجوم أحق هی؟ فقال: نعم، إن الله - عزوجل - بعث المشتري إلى الارض فی صورة رجل فأخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتی ظن أنه قد بلغ ثم قال له: انظر أين المشتري؟ فقال: ما أراه فی الفلك و ما أدري أين هو؟ قال: فنفاه و أخذ بید رجل من الهند، فعلمه حتی ظن أنه قد بلغ و قال: انظر إلى المشتري أين هو؟ فقال: إن حسابی لیدل علی أنك أنت المشتري! قال: وشهق شهقة فمات و ورث علمه اهله، فالعلم هناك²!! = از معلی بن خنیس روایت شده که از امام صادق پرسیدم: آیا نجوم راست است؟ فرمود: آری، همانا خداوند - عزوجل - کرة مشتري را به صورت مردی به زمین فرستاد (!!)) وی مردی از عجم را گرفت و علم نجوم را به وی آموخت تا اینکه پنداشت وی [در این علم به مقامی] رسیده است. سپس به او گفت: بنگر که مشتري کجاست؟ مرد عجمی گفت: او را در فلک نمی بینم و نمی دانم کجاست! حضرت فرمود: مشتري او را راند و دست مردی از هند را گرفت و به او علم نجوم آموخت تا اینکه پنداشت وی [در این علم به مقامی] رسیده است. به او گفت: بنگر که مشتري کجاست؟ مرد هندی گفت: محاسبة من دلالت دارد که همانا تو خود مشتري هستی؟ آنگاه نعره ای زد و در گذشت و دانش وی را خاندانش به ارث بردند و این دانش در آنجاست!!

¹ - به قول آقای بهبودی، سبب دفاع و تمجید غلاة از او نیز همین امر است، زیرا آنان بسیاری از اکاذیب خود را به نام او رواج داده اند. (معرفة الحديث، ص 229).

² - روضه کافی، حدیث 507 - هر دو «محمّدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته اند.

خواننده عزیز آیا ممکن است امام صادق^ع بفرماید کرة مشتری که چندین برابر کرة زمین است به زمین آمد؟! آیا علم نجوم را هم می‌توان ارث برد؟!

بد نیست که نمونه‌ای دیگر از احادیث این مرد را بیاوریم اما قبل از ذکر آن لازم است به یاد داشته باشیم که براءت جستن از کفار و نامسلمانان و عدم تشبیه به آنان و متمایز بودن مسلمان از غیر مسلمان حتی به لحاظ ظاهر، در فرهنگ اسلامی از واضحات بلاخلاف است. زیرا مشابهت جستن به کسی، از بزرگترین نشانه‌های علاقه و تمایل به اوست. به همین سبب مسلمانان از تشبیه به کفار نهی شده‌اند. پیامبر اکرم^ص فرمود: «من تشبه بقوم فهو منهم» کسی که به گروهی مشابهت جوید، از ایشان محسوب شود». امام رضا و امیرالمؤمنین - علیهما السلام - گفته‌اند که رسول خدا^ص فرمود: «لاتلبسوا لباس اعدائی و لاتطعموا مطاعم اعدائی و لاتسلکوا مسالک اعدائی فتکونوا اعدائکما هم اعدائی» [لباس همچون] لباس دشمنانم نپوشید و طعام دشمنان مرا تناول نکنید و به راههای دشمنانم نروید [اعمال آنها را انجام ندهید] که [در غیر این صورت] دشمنان من خواهید بود، همچنانکه آنان دشمنان من اند»¹.

اما «معلی بن خنیس» روایاتی نقل کرده که در آن امام صادق^ع به بزرگداشت نوروز سفارش فرموده. ما یکی از جعلیات او را به عنوان نمونه می‌آوریم، وی مدّعی است که صبح نوروز به نزد امام صادق^ع رفتم، فرمود: ای معلی آیا امروز را می‌شناسی؟ گفتم: نه، ولی عجم این روز را بزرگ می‌دارند و آن را مبارک دانسته و به فال نیک می‌گیرند. فرمود: نه چنین است. این روز نیست مگر برای امّری قدیم که برایت بیان می‌کنم تا بدانی ... فرمود: ای معلی نوروز روزی است که خداوند از بندگان عهد گرفت که او را بپرستند و چیزی را شریک او نسازند (اشاره به آیه 172 سورة اعراف) و دین فرستادگان و حج و اولیائش را بپذیرند (دین حج و اولیاء خدا با دین رسل الهی تفاوت ندارد، بنابر این اگر مردم دین رسل را بپذیرند دین حج و اولیاء خدا را هم پذیرفته‌اند! چنین تعبیری از امام احتمال نمی‌رود). این اولین روزی است که خورشید در آن

¹ - وسائل الشیعه، ج 3، ص 279 و 280 - ج 17 ص 290 و 291.

طلوع کرده و بادهای باردارکننده گیاهان وزیده و گیاهان زمین آفریده شده. این روزی است که کشتی نوح بر کوه جودی پهلو گرفت. این روزی است که هزاران تن را که از خوف مرگ از دیار خود بیرون آمده بودند و خداوند فرموده بود: بمیرید، بار دیگر خدا آنان را حیات بخشید (اشاره به آیه 243 سورة بقره). این روزی است که ابراهیم بت‌های قوم خود را شکست. این روزی است که رسول اکرم ﷺ را بر دوش مبارک خود گرفت تا او بت‌های قریش را از بالای بیت‌الحرام بر زمین افکند و خُرد کند.¹

جالب است که در این حدیث امام ذکری از غدیر خم نکرده و در آن اشاره‌ای به روز ظهور امام قائم نیست. اما در حدیث قبلی که راوی آن نیز همین «معلی» است و در وسائل الشیعه مضبوط است امام صادق فرموده نوروز روزی است که پیامبر در غدیر خم برای ولایت علیؑ از مردم عهد و میثاق گرفت و مردم نیز اقرار کردند و پذیرفتند و روزی است که پیامبر حضرت علیؑ را به وادی جنّ فرستاد و روزی است که امام قائم ظهور می‌کند! اما در اینجا اشاره‌ای به سفینه حضرت نوح و بت‌شکنی حضرت ابراهیم و قرارگرفتن علیؑ بر دوش پیامبر نمی‌کند!! معلوم نیست که چرا کلام امام با یک راوی در دو روایت این قدر تفاوت دارد؟ مهم‌تر اینکه مناسب است یادآور شویم که پس از اسلام هیچ یک از مسلمین به اعیاد و اعمال و رسوم و سنن غیرمسلمین توجّه و اعتنا نداشت و اگر فردی مسیحی مسلمان می‌شد دیگر کریسمس و ژانویه و امثال آن را ترک می‌کرد و یا اگر فردی زرتشتی اسلام می‌آورد نوروز و مهرگان و نظایر آن را ترک می‌کرد.

دیگر آنکه چرا پیامبر یا علیؑ مردم را از چنین روز مهمّی آگاه نساختند و این روز را گرامی نداشتند. علاوه بر این نوروز براساس تقویم شمسی است در حالی که اعمال شرعی و اصولاً تقویم شرعی، تقویم قمری است اما امام در روایات این باب که هر سه از معلی روایت شده عبادات را بر حسب تقویم شمسی می‌گوید!

* حدیث 7- مرسل است. علاوه بر این دو تن از راویان این حدیث یعنی «هارون بن مسلم» و «مسعده بن صدقه» را در

¹ - وسائل الشیعه، ج 5، ص 289 کتاب الصلاة باب 48، حدیث 3.

بررسی حدیث هفدهم باب قبل معرّفی کرده‌ایم. ذیل حدیث که می‌گوید: «در قرآن علم گذشته و علم آنچه که تا روز قیامت اتفاق می‌افتد، آمده است» مشابه حدیث بعدی است و در آنجا به آن می‌پردازیم.

* حدیث 8- به قول مجلسی مجهول است. متن آن نیز همچون حدیث قبلی ناموافق با کتاب خداست. زیرا کتاب خدا تاریخ آیندگان و آنچه در آینده اتفاق خواهد افتاد، نیست. اما در این حدیث می‌گوید: «فیه ... ما هو کائن الی یوم القیامة = در آن است ... [خبر] آنچه تا روز قیامت خواهد بود» در حالی که بالعیان می‌بینیم که چنین نیست و خدا چنین کتابی به ما نداده بلکه کتابی برای هدایت و بیان راه پرهیزگاری و سعادت، به ما عطا فرموده است.

* حدیث 9- متن این خبر نیز مانند دو حدیث قبلی، قرآن را جامع اخبار گذشته و آینده دانسته تا خودش را عالم بدان معرّفی کرده و از خود تمجید کند.

* حدیث 10- سند آن به سبب وجود «سیف بن عمیره» - که او را معرّفی کرده‌ایم¹ - قابل اعتماد نیست. اما متن آن خوب است و مخالف تعالیم اسلام نیست.

22- باب اختلاف الحدیث

این باب دارای ده حدیث است که آقای بهیود حدیث 5 و 7 آن را پذیرفته و مجلسی نیز فقط حدیث 5 را موثق همطراز صحیح و حدیث 7 و 10 را موثق شمرده است.

* حدیث 1- ضعیف است زیرا از «سلیم بن قیس الهلالی» نقل شده است. ما پیش از پرداختن به حدیث دوم، کتاب منسوب به وی را معرّفی خواهیم کرد. اما متن حدیث همچون روایت دوم و سوم همین باب، می‌گوید: حدیث هم ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه دارد! بنابراین به کسانی که ادّعا می‌کنند «قرآن برای همه قابل فهم نیست زیرا محکم و متشابه و ناسخ و منسوخ و عامّ و خاص و مطلق و مقیّد و ... دارد و باید به کمک اقوال ائمّه، قرآن را فهمید»، می‌گوییم، حدیث هم

¹ - ر. ک، کتاب حاضر، ص 78 و 79.

ناسخ و منسوخ و محکم و متشابه دارد، پس بگوئید احادیث هم قابل فهم نیست؟! و یکسره خیال مردم را راحت کنید. مهمتر آنکه حدیث مانند قرآن نیست. زیرا در قرآن ناسخ و منسوخ (به فرض اینکه در قرآن منسوخی موجود باشد) در یک کتاب جمع شده و بلااستثناء در اختیار همگان هست و حتی در زمان پیامبر نیز اگر آیه ناسخی نازل می‌گردید به همگان اعلام می‌شد. اما حدیث چنین نیست، زیرا اولاً حدیث به قول اینان بشار کتاب است و نباید خود، دارای متشابه و منسوخ باشد (و الا شارح سوّمی لازم می‌آید). ثانیاً باید به همه اطلاع داده شود تا همگی از حدیث جدید که ناسخ احادیث قبلی است باخبر شوند و علناً این امر اعلان شود تا مردم گمراه نشوند و کسی که حدیث منسوخ را شنیده بی‌خبر نماند. (فتأمل جدا). اینک کتاب «سلیم» را معرفی می‌کنیم:

بدانکه کتاب «سلیم بن قیس هلالی» که به نام «اسرار آل محمد» به فارسی ترجمه کرده‌اند، کتابی بسیار مشوّش و مغشوش و کاملاً استعمارپسند و مطابق ذائقه روضه‌خوانان و مدّاحان و باب طبع تفرقه‌جویان است که بزرگان و مشاهیر قدمای شیعه از قبیل سیّد مرتضی علم‌الهدی و سیّد بن طاووس و ... اگر نگوییم این کتاب را نمی‌شناخته‌اند می‌توانیم بگوییم به هیچ وجه برای این کتاب اعتباری قائل نبوده و بدان اعتنایی نداشته‌اند. اما در قرون متأخر کسانی از قبیل مؤلف خرافی کتاب الاحتجاج علی اهل اللجاج و مؤلف ارشاد القلوب و مروج الخرافات و حارس البدع «محمد باقر مجلسی» و امثال او از قبیل حاجی نوری¹ و ... از این کتاب تعریف و تمجید کرده‌اند. به گمان این حقیر اکاذیبی را که در قرون سوّم و چهارم با سوءاستفاده از نام «سلیم» جعل شده و در کتب روایی پراکنده بوده است، با اضافاتی دیگر که بافته‌اند به صورت کتابی درآورده‌اند و در میان مسلمین غافل کم‌عقل ضعیف الایمان ناآشنا با قرآن، انتشار داده‌اند² و به همین سبب در نسخ مختلف این کتاب، تعداد روایات و ترتیب آنها اختلاف فاحش دارد!

¹ - وی کتابی در اثبات تحریف قرآن تألیف کرده است!!!

² - از علمای متقدّم که روایات سلیم را نقل کرده‌اند هیچ یک از کتاب سلیم نام نبرده‌اند، بلکه اشاره به کتاب سلیم از شیخ مفیده بعد، دیده می‌شود.

به هر حال کتاب موجود بسیار معیوب است، از جمله با اینکه بنا به ادّعی کتاب، فرد ضعیفی موسوم به «أبان بن أبی عیّاش» که منقولات «سلیم» در اختیار او بوده، یک ماه قبل از مرگ، یکی از ساکنینی بصره، به نام «عمر بن اذینه» را از این کتاب مطلع ساخته و کتاب را به او می‌سپارد، امّا در همین کتاب «عمر بن اذینه» روایات را گاه از خود «أبان» و گاه با واسطه فرد ضعیفی به نام «ابراهیم بن عمر صنعانی» نقل می‌کند!

علاوه بر این باید توجّه داشت که گرچه کلینی و صدوق، «علی بن ابراهیم» را در شمار روّات احادیث «سلیم» آورده‌اند، ولی در تفسیری که از علی بن ابراهیم در اختیار ماست، روایتی از «سلیم» مشاهده نمی‌شود! نکته دیگر آنکه از جمله ناقلین روایات «سلیم»، «حماد بن عیسی» است که وی فقط در مورد 20 روایت از روایات خود تردید نداشت (رجال نجاشی ص 109) و سایر روایاتی که از او نقل شده مورد تردید خود اوست، طبعاً روایات سلیم که از طریق «حماد» نقل شده، قابل اعتماد نخواهد بود.

کتاب مذکور اشکالات و معایب بسیاری دارد که پاره‌ای از آنها در کتاب ارجمند شاهراه اتحاد بیان شده است.¹ ما نیز در اینجا قسمتی از کلام محقق معاصر آقای محمّد باقر بهبودی را می‌آوریم که درباره کتاب «سلیم» نوشته است: «از تحقیق در کتاب و اسناد آن مسلم می‌شود که کتاب «سلیم» به «أبان بن أبی عیّاش فیروز» ختم می‌شود که او منفرداً از سلیم نقل می‌کند. أبان بن أبی عیّاش از اهل سنت و متروک الحدیث است. شیخ طوسی نیز او را تضعیف کرده است. من پس از تأمل در سراسر کتاب و نقد یکایک کلمات آن بر این عقیده‌ام که کتاب مذکور توسط یکی از غلاة، به نام سلیم بن قیس هلالی و از زبان «ابن اذینه» که از «أبان بن أبی عیّاش» روایت می‌کند، جعل شده است. و از آن رو در جعل کتاب «عمر بن اذینه» را انتخاب کرده است که وی از بیم خلیفه عباسی «مهدی»، از زادگاهش بصره به «مخالیف» یمن گریخت و در همانجا درگذشت. جاعل زندق این کتاب نسخه مجعول خود را در کوفه و بصره و یمن از طریق صحّافان بی‌خبر و ساده‌لوح در میان مردم رواج داد. چون شیعیان به طعن دشمنان اهل بیت

¹ - شاهراه اتحاد، ص 37 و 133 تا 137.

و شکست شوکتشان شائق بوده‌اند و از آن رو که اجازاتی در نقل روایت از «عمر بن اذینه» داشته‌اند، کتاب مذکور را به نحو «وجاده»¹ و بی‌آنکه دربارهٔ نسخ آن تحقیق کرده و یا آنها را بر «ابن اذینه» خوانده باشند، نقل کرده‌اند. و چنانکه در اوّل و در میانهٔ کتاب ملاحظه می‌کنید، جاعل فریبکار آن، برای کسب وثاقت در مورد اکاذیبش از قول «أبان» ادعا می‌کند که هر حدیث را به کُرّات بر شیعیان اصحاب رسول الله - علیه الصّلاه و السلام - عرضه می‌کرده و با این حال از اینکه افسانه‌هایش مورد قبول شود، مطمئن نمی‌شده تا اینکه هر یک از احادیث را تک تک و هم یکجا به امامی پس از امام دیگر عرضه بدارد!!

[و بدین سبب] ملاحظه می‌کنید که این نادان پلید حدیثی را از علیؑ اخذ می‌کند سپس حدیث مذکور را به امام حسن بن علیؑ عرضه می‌دارد، گویی به سخن امیرالمؤمنینؑ اعتماد نمی‌کند مگر پس از آنکه حسن بن علیؑ نیز آنچه را که پدرش فرموده، بگوید و با این حال به این هم اکتفا و اعتماد نکرده تا اینکه سخن مذکور را به امام حسین بن علیؑ و سپس به امام زین‌العابدینؑ عرضه بدارد، سپس حجّ بیت الله به جای آورده و حدیث را به امام باقر نیز عرضه بدارد!! و این روش کذابین برای اغفال محدّثین ساده‌لوح است»².

اما نکتهٔ اصلی و اساسی آن است که دگانداران مذهبی دائماً سعی در توثیق و تصحیح اسناد کتاب سلیم دارند، در حالی که خطاهای متن احادیث به حدّی است که اگر این کتاب صحیحترین و عالی‌ترین سند را می‌داشت (که ندارد) و حتّی با فرض اینکه کتاب مذکور را به خط خود سلیم در اختیار می‌داشتیم، باز هم ذرّهای از بی‌اعتباری کتاب نمی‌کاست، از این رو بحث در مورد اینکه علمای خُرافی دربارهٔ رُوات این کتاب چه گفته‌اند و یا چه تعریف و تمجیدی از این کتاب کرده‌اند، یکسره باطل و بی‌فایده است و هر منصفی با نظر به متن احادیث، به آسانی به بطلان آنها پی می‌برد. در اینجا به پاره‌ای از اباطیل این کتاب اشاره می‌کنیم:

¹ - اگر روایتی را بدون سماع مستقیم از قائل حدیث، از مکتوبی که آن را متعلق به قائل یا راوی می‌دانند، نقل کنند، چنین نقلی را «وجاده» گویند.

² - معرفة الحديث، ص 259 و 260.

علاوه بر خطاهایی که در کتاب شاهراه اتحاد (ص 133 به بعد) ذکر شده، یکی دیگر از آکاذیب واضح کتاب مذکور که در صفحه 80 چاپ نجف مشاهده می‌شود، آن است که می‌گوید یکی از نخستین کسانی که در سقیفه با ابوبکر بیعت کردند، معاذ بن جبل بوده است، در حالی که آشنایان با تاریخ اسلام می‌دانند که در زمان بیعت ابوبکر، «معاذ» در «مخالیف» یمن به کار تعلیم قرآن اشتغال داشت و پس از استقرار امر خلافت بر ابوبکر، به مدینه بازگشت¹ و به هیچ وجه تأثیری در به خلافت رسیدن ابوبکر نداشت.

مسأله دیگر روایت ارتداد اصحاب پیامبر^ص به جز سلمان و ابوذر و مقداد و زبیر بن عوام است. صرف نظر از اینکه این روایت با سایر روایات ارتداد اصحاب پیامبر که شیعیان نقل کرده‌اند، متفاوت است² با قرآن کریم که از اصحاب پیامبر تمجید فرموده، موافق نیست و علاوه بر این موجد این سؤال است که چرا علی^ص با مرتدین بیعت فرمود و یکی از مرتدین را به دامادی پذیرفت؟

در اینجا کلام «عبدالجلیل قزوینی» را می‌آوریم که درباره ارتداد اصحاب رسول خدا^ص به جز هفت تن می‌گوید: «... و مذهب شیعه آن است که کس مرتد نشد و ارتداد به مذهب شیعه بعد از ثبوت ایمان روا نباشد، پس چون رسول^ص بگذشت، همه همان بودند که بودند و مرتضی که دلیل گوید که ارتداد محال است لاستحالة جمع الاستحقاقین، چگونه گوید مؤمنان را که مرتد شدند؟ ... و دیگر آنکه چون مؤمنان بعد از مصطفی هفت نفس بوده باشند، چنانکه حواله کرده است به مرتضی - رحمه الله علیه - پس مرتضی با جزالت فضل و نبالت اصل، عبدالله عباس را و جابر عبدالله انصاری را و ابوالیوب را و خباب بن الارت را و حذیفه یمانی را و خزیمه یمانی را و خزیمه ثابت را - ذوالشهادتین - و سهل حنیف انصاری را و محمد یوبکر صدیق را و مانند ایشان گروهی کثیر و جمی غفیر که به اتفاق به نص امامت علی گفتند³ و انکار امامت ابوبکر

¹ - معرفة الحديث، ص 257.

² - کلینی نیز روایت «ارتداد اصحاب پیامبر^ص به جز سه تن» را به عنوان حدیث 341 روضه کافی آورده است!!

³ - در مورد صحت و سقم این ادعای وی و امثال او رجوع کنید به کتاب شاهراه اتحاد.

کردند، همه را مرتدّ گفته باشد که اینها نه از آن هفتگانه‌اند که خواجه آورده است...»¹

دیگر از اراجیف واضح‌البطلان این کتاب آن است که «حوض کوثر» را در این دنیا دانسته است نه در آخرت!! و ائمه را سیزده تن گفته است!² از آن رسواتر اینکه قسمتی از حدیث سیزدهم کتاب، دلالت بر حذف بخشی از قرآن دارد!³ و باز در حدیث سی و نهم، آیه 52 سورة مبارکه حجّ را مانند حدیث 1 و 4 باب 61 کافی، بدین صورت نقل کرده است: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لانی و لامحدث» و این خود دلالت واضح بر تحریف قرآن دارد. دیگر آنکه قتل «مختار بن ابی عبیده را به «حجاج بن یوسف» نسبت داده در حالی که مطلعین از تاریخ به خوبی می‌دانند «مختار» در جنگ با مصعب بن زبیر در سال 64 و یا سال 65 کشته شده و حجاج در سال 76 به حکومت کوفه رسید یعنی حدود یازده سال پس از مرگ مختار.

از جمله احادیث استعمارپسند تفرقه‌انگیز این کتاب حدیث نهم کتاب است که کافی بخشی از آن را آورده است⁴ و در آن برای آنکه غیر شیعه را گمراه بشمارد می‌گوید: «وادی ما یكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله» تبارک و تعالی - و شاهده علی عباده الذی أمر الله - عزوجل - بطاعته و فرض ولایته ... الخ = و کمترین چیزی که بنده بدان سبب گمراه خواهد بود، این است که حجت خداوند - تبارک و تعالی - و گواه او بر بندگانش را که خداوند - عزوجل - به فرمانبرداری از او فرمان داده، نشناسد ... الخ در همین روایت به حدیث ثقلین

¹ - التَّقْض، ص 296 و 297.

² - در کافی نیز در باب 183 روایات سیزده امام آمده است!

³ - این روایت مخالف روایتی است که آیه الله ابو عبدالله زنجانی در تاریخ القرآن آورده و می‌نویسد: در گفتار «ابن طاووس» (ره) در کتاب «سعد السَّعُود» آمده که عثمان قرآن کریم را به رای و موافقت علی جمع‌آوری کرد و این امر را شهرستانی در مقدمه تفسیرش به روایت «سوید بن علقمه» تأیید کرده و می‌گوید: شنیدم که علی بن ابی طالب می‌فرمود: ای مردم، خدای را [در نظر بدارید] و در کار عثمان زیاده‌روی نکنید ... شما می‌گویید وی قرآن را سوزانده، به خدا سوگند، وی آن را نسوزانید و ما آن را جمع کردیم (تاریخ القرآن، ص 81 به بعد) اگر کمترین تغییری در قرآن رخ می‌داد، قطعاً علی سکوت نمی‌کرد و در زمان حکومتش پیش از هر کاری به اصلاح قرآن می‌پرداخت.

⁴ - اصول کافی، ج 2، ص 414 و 415.

نیز استناد کرده و هر دو ثقل را با یکدیگر برابر دانسته است. از این رو لازم است که درباره این حدیث مشهور باینکه قبلاً نیز سخن گفته‌ایم¹، در اینجا نیز مطالبی ذکر کنیم:

اولاً صحیح مسلم که حدیث مذکور را به نقل از زید بن أرقم آورده، فقط لفظ کتاب خدا را ذکر کرده، علاوه بر این در کتب قدیم از قبیل «سیره ابن هشام» و موطأ مالک و تاریخ طبری «کتاب خدا و سنت رسول» ذکر گردیده است. اما لفظ «عترتی» را ترمذی به نقل از «زید بن الحسن الانماطی» آورده که وی فردی منکر الحدیث است و حتی در رجال شیعه نیز مذموم بوده و مقبول الحدیث نیست.

ثانیاً حضرت علیؓ در نهج البلاغه (از جمله در عهدنامه مالک اشتر و خطبة 125 و ...) قرآن و سنت را حجت و موجب هدایت و سعادت و رافع ضلالت شمرده است.

ثانیاً این دو ثقل با هم برابر و در یک ردیف نیستند بلکه اولی یعنی کتاب خدا ثقل اکبر است - چنانکه در سنن ترمذی نیز آمده است - و طبعاً احادیثی که کتاب خدا را ثقل اکبر نامیده‌اند، روایت «سلیم» را رد می‌کنند.

رابعاً در همین حدیث آمده که «عترت» هیچگاه از قرآن جدا نمی‌شود. ما نیز اقرار داریم که ائمه بزرگوار، دوستدار و پیرو قرآن بوده‌اند و هیچگاه کلامی ناموافق با قرآن از ایشان صادر نمی‌شود، در حالی که اکثر مرویات کلینی و صدوق و امثالهما که به ائمه نسبت داده شده - چنانکه در همین کتاب نیز ملاحظه خواهید کرد - موافق قرآن نیست! به عنوان مثال به قول قرآن، بعد از انبیاء، حجتی نیست اما اخبار کلینی، پس از پیامبر چندین حجت برای مردم تراشیده است! قرآن می‌فرماید حتی انبیاء، علم ماکان و ما یکون ندارند، اما اخبار کلینی می‌گوید نه تنها انبیاء بلکه امام هم علم غیب دارد! قرآن کریم اصول دین و اصول اعتقادات را ذکر کرده و نامی از امام و امامت نبرده، اما اخبار مدعیان حب اهل بیت می‌گوید ایمان به ائمه از اصول دین است!! بدیهی است که چنین اخباری نمی‌تواند قول راستین عترت خاتم النبیین باشد بلکه جعلیات دشمنان ایشان است. در حالیکه ائمه خود به قرآن و سنت غیرمفرقة پیامبر متمسک

¹ - ر. ک. صفحه 39 به بعد کتاب حاضر.

بوده‌اند و قطعاً هر چه موافق با قرآن نباشد، قول ایشان نیست.

خلاصه آنکه کتاب «سلیم بن قیس هلالی» واقعاً رسواست و بسیاری از علمای شیعه آن را مذمت کرده‌اند، از آن جمله آیه‌الله خوئی و علامه شوشتری آن را جعلی و نامقبول دانسته‌اند. اما متأسفانه کلینی از چنین کتابی، حدیث نقل کرده است!!

* حدیث 2- ضعیف است به وجود «عثمان بن عیسی» واقفی که به امام کاظمؑ خیانت و اموال وی را اختلاس کرد! در مورد متن آن که مدّعی است حدیث هم نسخ می‌شود، در شرح حدیث قبلی سخن گفته‌ایم.

* حدیث 3- به لحاظ سند بی‌اعتبار است. زیرا راوی آن «علی بن ابراهیم» گمراه و قائل به تحریف قرآن است و او از پدرش روایت کرده که توثیق نشده و یکی از روایات آن «منصور بن حازم» راوی روایات ناموافق با قرآن است. متن آن نیز دلالت بر نسخ حدیث دارد و مدّعی است که امام فرموده حدیث ما نیز مانند حدیث رسول خدا، ناسخ و منسوخ دارد. و این ادّعا با اسلام موافق نیست زیرا پس از رسول خداؐ به کسی وحی نمی‌شود و «نسخ» حقّ خداوند است. کسی حقّ ندارد ناسخی بیاورد مگر به اذن وحی الهی، طبعاً امام که متلقّی وحی نیست، نمی‌تواند ناسخی بیاورد. اگر گفته شود که امام قول قبلی خود را نسخ می‌کند می‌پرسیم آیا قول قبلی وی قول شرع بوده است یا خیر. اگر بوده که امام پس از رسول خداؐ حقّ نسخ آن را ندارد و اگر قول شرع نبوده در این صورت اعتراف کرده‌اید که قول امام رأی شخصی بوده و طبعاً می‌تواند از آن «عدول» کند اما این کار را «نسخ» نمی‌گویند زیرا نسخ را اصطلاحاً در احکام شرع به کار می‌برند و در موارد دیگر اگر کسی برخلاف کلام پیشین خود، سخن بگوید، گفته می‌شود که از ردی سابق خویش «عدول» کرده است. اما «نسخ» فقط از کسی ساخته است که متلقّی وحی باشد یعنی پیغمبر نه امام.

* حدیث 4- سند آن به وجود «سهل بن زیاد» کذاب خیث، بسیار ضعیف است. گرچه «ابن محبوب» نیز راوی قابل

اعتمادی نیست¹. مجلسی این حدیث را ضعیف و ذیل آن را مرسل دانسته است.

در این حدیث امام می‌گوید اگر به کسی از روی تقیه فتوا بدهیم بهتر است که او به همان فتوی [که در واقع حکم شرع نیست] عمل کند و حتی در ذیل حدیث که مرسل است ادعا کرده که اگر این فتوای ناشی از تقیه را ترک کند به خدا قسم گناه کرده است!!

اولاً می‌پرسیم دلیل این رأی در کجای قرآن است؟ ثانیاً به اجماع علما تقیه بر بزرگان دین خصوصاً در احکام الهی جایز نیست زیرا سبب گمراهی عباد می‌شود و اگر تقیه جایز باشد در موضوعات است نه در احکام و قوانین شرعی. به همین سبب در قرآن نیز کتمان امور شرعی مورد لعن و مذمت قرار گرفته است و تقیه در واقع نوعی کتمان حکم الهی است. خداوند می‌فرماید:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَدَّاعِ الَّذِينَ يَقُولُونَ نَحْنُ صِدِّيقَاتُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَذَكَّرُونَ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَدَّاعِ الَّذِينَ يَقُولُونَ نَحْنُ صِدِّيقَاتُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَذَكَّرُونَ﴾
 (البقره / 159)

«همانا کسانی که آنچه را ما از آیات و حجج روشن و هدایت فرو فرستاده‌ایم، پس از آنکه برای مردم در کتاب بیان نمودیم، پنهان می‌دارند، خداوند آنان را لعنت فرموده و لعنت‌کنندگان نیز لعنت می‌کنند».

و نیز فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَدَّاعِ الَّذِينَ يَقُولُونَ نَحْنُ صِدِّيقَاتُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَذَكَّرُونَ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَدَّاعِ الَّذِينَ يَقُولُونَ نَحْنُ صِدِّيقَاتُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَذَكَّرُونَ﴾
 (البقره / 174)

«همانا کسانی که آنچه خداوند از کتاب فروفرستاده پنهان می‌سازند و آن را به بهایی ناچیز می‌فروشند، آنان در شکم‌هایشان جز آتش نمی‌خورند و خداوند روز قیامت با ایشان سخن نگوید و پاکشان نسازد و آنان عذابی دردناک دارند».

از این رو پیشوای دین که مردم آیین و عقیده خود و احکام شریعت را از وی می‌گیرند هیچگاه کلامی خلاف قول شرع حتی به عنوان تقیه نخواهد گفت.

¹ - برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه 286 کتاب حاضر.

* حدیث 5- شگفتا که آقای بهبودی این حدیث را پذیرفته و در «صحیح الکافی» آورده است! در حالی که در سند حدیث نام «حسن بن علی بن فضال» دیده می‌شود. وی واقفی است و چنانکه پیش از این نیز گفته‌ایم¹ راوی احادیث موهم تحریف قرآن است از جمله روایت کرده که امام صادق^ع فرموده: خداوند نام هفت تن را در قرآن ذکر کرده که قریش نام شش تن را از بین برده‌اند و فقط نام «ابی‌لهب» را باقی گذاشته‌اند²!!! طبعاً روایت چنین کسی قابل اعتماد نیست. مهمتر اینکه متن آن نیز نامقبول است. زیرا زراره می‌گوید از امام باقر^ع سؤالی پرسیدم، جوابی داد، سپس مرد دیگری از همان مسأله از امام پرسید، آن حضرت جوابی خلاف جوابی که به من داده بود، گفت. سپس مردی دیگر آمد و همان مسأله را پرسید، امام جوابی برخلاف دو جواب قبلی داد. زراره می‌گوید به امام عرض کردم: یا بن رسول الله این دو مرد از اهالی عراق و از شیعیان شما بودند، اما شما به هر یک جوابهای مختلف دادید! فرمود: من جواب مختلف دادم زیرا این کار برای بقای ما و شما بهتر است زیرا اگر شما بر یک رأی اتفاق داشته باشید، مردم [تبعیت شما از ما را] در می‌یابند و در این صورت [به لحاظ نفع] برای بقای ما و شما کمتر است.

زراره می‌گوید به امام صادق نیز عرض کردم: اگر شما شیعیانتان را بر سر نیزه و آتش برانید، [خودداری نکرده] و می‌روند، در حالی که [بر اثر تقیه] از شما جوابهای مختلف می‌شنوند. آن حضرت نیز مانند جواب پدرش به من پاسخ گفت.

أولاً می‌پرسیم چرا پیامبر در مکه برای حفظ جان و مال پیروان خود چنین نمی‌کرد و به آنان جوابهای مختلف نمی‌داد؟ ثانیاً سائلین از معتقدین و شیعیان امام بودند و قصد کسب علم داشته‌اند، دیگر تقیه دلیلی نداشت علاوه بر این امام چرا به حفظ سر و عدم افشای حکم واقعی شرع، سفارش نکرد و با دادن فتوای مختلف که موجب حیرت آنان خواهد بود، به حفظ جانشان اقدام کرد! اگر امام حکم واقعی شرع را حتی به شیعیان، یکسان نگوید، پس حکم واقعی شرع را به که خواهد

¹ - ر. ک صفحه 163 کتاب حاضر.

² - انزل الله فی القرآن سبعة بأسمائهم فمحت قریش ستة و ترکوا ابالهب (رجال کشی، ص 247).

گفت؟! وانگهی اختلاف اقوال، در میان خود شیعیان نیز موجب اختلاف آنها با یکدیگر و مانع از وحدت آنها می‌شود. که حضرت علی نیز در نهج‌البلاغه به شدّت از این کار نهی کرده است.¹ ثالثاً اصول به هیچ وجه دلیلی در دست نیست که در هر مسأله از مسائل شرع - خصوصاً مطالبی که ربطی به حکومت و ریاست ندارد - اختلاف فتوی، خطرناک بوده است. رابعاً این کار با کتاب خدا نیز موافق به نظر نمی‌رسد زیرا قرآن می‌فرماید:

﴿لَا يَجْعَلُونَ دِرْهَمًا وَلَا سِكْكًا إِلَّا عَدْلًا﴾ (التّٰهْل / 116)

«با دروغی که زیاتان می‌سازد مگوئید این حلال و آن حرام است».

از این رو امام حقّ ندارد به بهانه تقیّه چیزی را که حلال است حرام بگوید و یا بالعکس، بلکه حدّاکثر می‌تواند سکوت کند نه اینکه فتوای مختلف بدهد وحتّی در میان شیعیان تفرقه بیاندازد! ائمّه بیش از دیگران به این آیه ملتزم بوده‌اند که ﴿لَا يَجْعَلُونَ دِرْهَمًا وَلَا سِكْكًا إِلَّا عَدْلًا﴾ (الشوری / 13)

«دین را بپادارید و در آن تفرقه و اختلاف نیاندازید».

(درباره تقیّه در صفحات آینده سخن خواهیم گفت).

خامساً اکثر علمای شیعه بسیاری از روایات ائمّه - از قبیل حضرات صادقین و حضرت کاظم - را بی‌دلیل حمل بر تقیّه می‌کنند و می‌گویند امام تقیّه می‌کرده است، در حالی که این ادّعا برخلاف قول امام رضا است که کلینی در حدیث 14 باب 129، روایت کرده، در آنجا امام رضا فرموده: پدرم در زمانی زندگی می‌کرد که مانند زمان ما نیست (ان ابی کان فی زمان لیس هذا زمانه²) یعنی اکنون زمان تقیّه است ولی زمان پدرم نبود.

سادساً این روایت و نظایر آن متعصّبین را واقعاً به زحمت انداخته و شارحین مذبحخانه دست و پایی زده‌اند که به نوعی مشکلات این احادیث را به زعم خود حلّ کنند لذا احتمالاتی من عندی به میان آورده‌اند که در خود روایت قرینه‌ای بر آنها موجود نیست بلکه قرائنی برخلاف آنها مشهود است.

¹ - نهج‌البلاغه، خطبه 18 و 127 و کلمات دیگر آن حضرت.

² - اصول کافی، ج 1 (باب الاشارة و التّٰص علی ابی الحسن الرضا)، ص 314.

یکی از متّصّعين در مجلسی، برای دفاع از این حدیث به کلام «صدرالدّین شیرازی» که از فلاسفه و بافندگان مشهور عصر صفوی است، متشَبّه شد که او گفته است اختلاف جوابهای ائمّه به سبب اختلاف حیثیات و جهات سؤالات بوده است. گفتم هر چند کلام «صدرالدّین» به جای خود درست است امّا از آنجا که «لکلّ مقام مقال» در این مقام به هیچ وجه مشکل‌گشا نیست، زیرا:

اولاً موضوعی که شما به نقل از وی گفتی امری بدیهی است و چیزی نیست که هر کسی آن را نفهمد. اگر الآن فردی معمولی مهمان مجلس ما باشد و کسی وارد شود و درباره شما از من سؤال کند و من بگویم این آقا «انسان» است و دومی وارد شود و درباره شما پرسد و من بگویم این آقا «مرد» است و سومی بیاید و در جواب او بگویم این آقا «آخوند» است مهمان ما از جوابهایم درباره شما تعجّب نخواهد کرد، زیرا هر چند در جوابهای من تنوّع و تفاوت می‌یابد ولی اختلافی در آنها نمی‌بیند، تا چه رسد که آن مهمان، «زراره بن اعین» باشد که شاید بتوان گفت شاگرد اوّل مکتب صادقین - علیهما السلام - است و کتب رجال ما مشحون از تجلیل و تبجیل اوست. وی کسی نیست که تنوّع جوابها را در نیابد و تعجّب کند، زیرا او کاملاً می‌فهمیده که سؤال او و سؤال دوستش و نفر سوّم با هم به لحاظ حیثیت متفاوت‌اند و طبعاً از تنوّع جوابها نیز تعجّب نمی‌کرد و نیازی هم به پرسیدن نداشت زیرا اختلافی در آن نمی‌دید. امّا در روایت تصریح شده: **«فأجاب به خلاف ما أجابی ... فأجاب بخلاف ما أجابی و أجاب صاحبی»** یعنی زراره در این جوابها اختلاف می‌یافته نه تنوّع.

ثانیاً مرجع ضمیر «هاء» که درباره سؤال مرد دوم ذکر شده (فسأله عنها) همان لفظ «مسأله» است که «زراره» پرسیده بود یعنی همان مسأله که «زراره» سؤال کرده بود نه سؤالی مشابه آن! خصوصاً که کلینی این حدیث را در بابی آورده که آن را اختلاف الحدیث نامیده است نه تنوّع الحدیث.

ثالثاً زراره که تعجّب کرده بود، خطاب به امام، تصریح می‌کند که اینها از اهالی عراق و از شیعیان شما هستند که از شما سؤال می‌کردند و یا به امام صادق نیز عرض می‌کند که اینها به قدری به شما ایمان دارند که در راه دوستی شما از سرنیزه یا

آتش باک ندارند و مردمی قابل اعتمادند ولی از شما جوابهای مخالف یکدیگر می‌شنوند! همین امر به واضح‌ترین شکل ثابت می‌کند که جوابهای امام ناشی از تقیه بوده است نه اختلاف حیثیت سؤالات. شما از پاپ کاتولیک تر شده‌اید زیرا امام در پاسخ «زراره» می‌فرماید: «هذا خير لنا و ابقى لنا ولكم» این کار برای ما نیکوتر و برای بقاء ما و شما بهتر است» اگر توجیه شما درست می‌بود امام چنین نمی‌گفت بلکه می‌فرمود: اختلاف جوابهایم ناشی از اختلاف جهات وحیثیات سؤالات است. اما امام چنین نفرموده بلکه شما بدون دلیل چنین ادعا می‌کنید.

رابعاً اختلاف جواب، منحصر به این روایت نیست بلکه در حدیث دوم باب 110 کافی آمده است که راوی می‌گوید: نزد امام صادق بودم، مردی درباره آیه‌ای از قرآن از امام سؤال کرد، آن حضرت پاسخ داد، سپس مرد دیگری وارد شد و از همان آیه پرسید، آن حضرت برخلاف آنچه به مرد نخست فرموده بود، جواب گفت. [از این کار امام] آنچه خدا خواهد در دلم وارد شد، گویی که دلم را با کارد می‌برند. با خود گفتم «ابوقتاده» را که در یک «واو» اشتباه نمی‌کرد، در شام رها کردم و نزد این مرد آمدم! در همین حال مرد دیگری وارد شد و از همان آیه پرسید، آن حضرت برخلاف آنچه به من و رفیقم گفته بود، پاسخ داد. دلم آرام گرفت و دانستم که این کار تقیه است... الخ»¹.

در این حدیث نیز همه از یک آیه می‌پرسند ولی امام به هر کس جوابی می‌دهد غیر از جواب قبلی. دیگر آنکه شما می‌گویید ائمه مبین و مفسر قرآن‌اند، و ما باید قرآن را با بیان و تفسیر ائمه بفهمیم، پس چرا امام تفسیر درست آیه را به همه یکسان نفرمود. اگر امام تفسیر آیه را نگوید پس که بگوید؟! درباره قرآن که نمی‌توان مردم را گمراه کرد، لا اقل امام سکوت می‌کرد.

خامساً معنای «اختلاف حدیث» را از سایر روایات همین باب بیست و دوم از جمله روایت ششم و هفتم و هشتم نیز می‌توان دریافت فی‌المثل در روایت هشتم امام از راوی می‌پرسد: اگر امسال حدیثی به تو بگویم و سپس سال آینده به نزد من آیی و

¹ - اصول کافی، ج 1، ص 265 و 266.

خلاف آن را به تو بگویم، کدام یک از دو حدیث را می‌گیری؟ ملاحظه می‌کنید که در اینجا فرد سائل یک تن پیش نیست و امام به همان یک مطلب او امسال جوابی و سال آینده جوابی دیگر می‌گوید و اصلاً سخنی از تغییر حیثیت سؤال نیست.

* حدیث 6- به واسطه «محمد بن سنان» که از کذابین مشهور بوده، بسیار ضعیف است. او را در صفحات آینده معرفی خواهیم کرد¹ إن شاء الله. متن آن نیز عیوب روایات قبلی را دارد.

* حدیث 7- شگفتا که آقای بهبودی این حدیث را در «صحیح الکافی» آورده است! با اینکه راوی آن «عثمان بن عیسی» وکیل خائن امام کاظم^ع است. «سماعه» دیگر راوی حدیث نیز، واقفی مذهب است! البته آقای بهبودی ذیل حدیث را نپذیرفته است. متن حدیث نیز معیوب است. از امام می‌پرسند اگر دو تن از هم‌مذهبان فردی، برایش دو روایت نقل کنند که روایت یکی او را به کاری امر و روایت دومی او را از همان کار نهی می‌کند، تکلیف وی چیست. امام فرمود: آن را به تأخیر اندازد تا کسی را ملاقات کند که او را از واقع خبر می‌دهد (یعنی امام).

می‌پرسیم اگر کسی در بلخ یا در خراسان و یا در مصر بود چه باید می‌کرد؟ و چگونه خود را به امام می‌رساند؟

* حدیث 8- سند آن صرف‌نظر از اینکه مرسل است به واسطه خائنی همچون «عثمان بن عیسی» ضعیف هم هست. راوی دیگر یعنی «حسین بن مختار» را ممقانی از قول شیخ طوسی واقفی دانسته و شیخ بهائی در «وجیزه» و علامه حلی نیز او را واقفی و از ضعفاء دانسته‌اند. متن حدیث نیز معیوب است زیرا ادعا می‌کند که امام صادق به راوی فرمود اگر امسال برایت حدیثی بگویم و سال دیگر برخلاف آن بگویم کدام یک را می‌گیری؟

می‌پرسیم آیا جائز است کسی احکام یا معارف دین را هر سال برخلاف سال قبل بگوید؟! آیا اگر کسی احکام مختلفی به نام دین خدا صادر کند، به خدا افترا نبسته است؟!

علاوه بر این، حدیث فوق و احادیث مشابه معارض است با احادیثی که ائمه می‌فرمایند: حدیث ما همان حدیث پیامبر است

¹ - ر. ک، صفحه 270 همین کتاب.

و ما جز قول او نمی‌گوییم. در این صورت چگونه ممکن است که قول پیامبر هر سال عوض شود؟ از جمله این روایات، حدیث چهاردهم باب 18 کافی است که امام صادق می‌فرماید حدیث من حدیث پدرم و حدیث پدرم حدیث جدّم و حدیث جدّم حدیث امام حسین و حدیث آن حضرت حدیث امام حسن و حدیث آن حضرت حدیث رسول خدا و حدیث آن حضرت قول خداوند - عزّوجل - است. نمونه دیگر روایت کشی است از امام رضا^۱ که فرمود: اگر سخن بگوییم یا از خدا و موافق قرآن و یا از پیامبر خدا و موافق سنت سخن می‌گوییم و قول این و آن را ذکر نمی‌کنیم که کلام ما با یکدیگر متناقض باشد همانا کلام آخرین ما چون آن کلام نخستین ماست و کلام اوّلین ما مصداق کلام آخرین ماست.¹

* حدیث 9- سند آن به واسطه «معلی بن خنیس» که او را قبلاً معرفی کرده‌ایم² ضعیف است. مجلسی این حدیث را مجهول شمرده است. راوی می‌پرسد که از شما اهل بیت، روایاتی به ما می‌رسد از اوّلین شما حدیثی و از آخرین شما حدیثی، کدام یک را بگیریم؟ امام می‌فرماید حدیث آنکه زنده است بگیرید! بنابراین روایت مثلاً اگر از امیرالمؤمنین حدیثی و از امام جواد حدیثی داریم، باید حدیث امام جواد را بگیریم و حدیث حضرت علی^۱ را بگذاریم. حال باید از امام بعدی می‌پرسیدند شما چرا از پدرانتان که زنده نیستند حدیث أخذ می‌کنید؟! دیگر اینکه این حدیث نیز معارض است با احادیثی که می‌گویند حدیث ما همان حدیث اجداد ما و حدیث اجداد ما حدیث پیامبر^۱ است. که در سطور قبل دو نمونه آن را ذکر کردیم. از این حدیث معلوم می‌شود که امام می‌میرد و امام زنده با امام مرده فرق دارد. اکنون باید از خرافیین پرسید اگر

¹ - رجال کشی، چاپ کربلاء، ص 195 و 196 - اصل حدیث چنین است: «فَأَنَا أَنْ تَحْدِثُنَا حَدَّثْنَا بِمُوافِقَةِ الْقُرْآنِ وَ مُوافِقَةِ السَّنةِ إِمَّا عَنْ اللَّهِوَ [إِمَّا] عَنْ رَسُولِهِ وَ لَانَقُولُ قَالَ: فَلَان وَ فَلَان، فَيَتَنَاقَضُ كَلَامُنَا، أَنْ كَلَامَ آخِرِنَا مِثْلُ كَلَامِ أَوَّلِنَا وَ كَلَامِ أَوَّلِنَا مُصَدِّقٌ لِكَلَامِ آخِرِنَا».

² - ر. ک، صفحه 187 کتاب حاضر.

امام می‌میرد شما چرا امامان را همه جا حاضر و ناظر می‌دانید و از آنها یاری و حاجت می‌خواهید؟! *

حدیث 10- سند آن به واسطه «محمّد بن عیسی» که او را در شرح حدیث سیزدهم باب 20 کافی معرّفی کرده‌ایم فاقد اعتبار است، ما نمونه‌ای از مروّیات او را قبلاً آورده‌ایم¹. راوی دیگر «صفوان بن یحیی» است که از خبری که در باب 51 کافی نقل کرده معلوم می‌شود فاسد العقیده و برخلاف شیعه، جبری مسلک بوده است. راوی دیگر «عمر بن حنظله» است که توثیق نشده. امّا درباره متن آن باید اعتراف کنم نمی‌دانم آیا می‌توان حدیثی یافت که برای دشمنان دین و استعمارگران و معاندین اسلام، از این حدیث عزیزتر باشد، یا نه؟

عمر بن حنظله از امام صادق می‌پرسد اگر دو خبر از اخبار شما داشتیم که یکی موافق عامّه (اهل سنّت) و دیگری مخالف آنان بود، کدام یک را اخذ کنیم؟ امام می‌فرماید: خبر مخالف عامّه را اخذ کنید که رشد و هدایت در آن است!!!

آری این حدیث مستند اصل (خذ ما خالف العامه) در فقه شیعه است و منشأ بسیاری از اختلافات فقه شیعه با سایر مذاهب اسلامی، همین اصل نامعقول نامیمون است! متأسّفانه در این ایام که به تهذیب این کتاب مشغولم، حال و روزم نه چنان است که به کارهای مفصّل بپردازیم و الا لازم می‌دانم که در تبیین نادرستی این اصل بی‌اساس کتابها تألیف شود. امّا در اینجا چند سطری درباره حدیث فوق که از مستندات اصل شیطانی مذکور است می‌نویسم. امید است که سایر مشفقین و خیرخواهان، چنانکه باید و شاید به این هم بپردازند و مردم را از حقایق مطلع سازند و اسلام عزیز را از اسارت اینگونه اباطیل و خرافات نجات بخشند. آری اینگونه اخبار است که تفرقه و بدبینی مسلمین به یکدیگر را موجب شده است. نمی‌دانم این حدیث‌سازان اختلاف افکن جواب خدا را چه خواهند داد. آیا اگر سایرین خبری از رسول اکرم ﷺ نقل کردند ما باید خبر مخالف آن را بگیریم؟! معنای ضمنی این کلام آن است که ممکن نیست در نزد سایرین که بر مذهب ما نیستند حقّی باشد، از این رو باید خلاف آن را گرفت! محال است که

¹ - ر. ک، صفحه 91، همین کتاب حدیث شماره 6.

امام چنین سخن بگوید. این طرز فکر، سوءظنّ به مسلمین است که خدا خلاف آن را فرموده:

﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ لِلْأَعْمَىٰ عَلَى الْبَصِيرَةِ حُكْمًا وَلَا لِلَّذِينَ لَا حِسَّ لَهُمُ عَلَى الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ﴾
 ﴿وَلَا يَجْعَلُ اللَّهُ لِلْأَعْمَىٰ عَلَى الْبَصِيرَةِ حُكْمًا وَلَا لِلَّذِينَ لَا حِسَّ لَهُمُ عَلَى الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ﴾

(الحجرات / 12)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، از بسیاری از گمانها بپرهیزید که برخی از گمانها گناه است».

باری، در بخشی از حدیث امام می‌گوید باید به حدیثی عمل شود که مورد اتفاق و اجماع اصحاب ما (شیعیان) است و حدیث دیگری که (گرچه شیعیان ثبت کرده‌اند) اما بین اصحاب ما نادر و نامعروف است، ترک شود. زیرا آنچه مورد اجماع و اتفاق است تردیدی در آن نیست. راوی می‌پرسد: اگر هر دو حدیث مشهور و روایات آن موثق و مورد اعتماد باشند چه کنیم؟ در اینجا پاسخی آمده که باور نمی‌کنم عالمی معمولی چنان بگوید تا چه رسد به امام صادق، زیرا امام نمی‌فرماید چگونه ممکن است که دو خبر از ما اهل بیت مورد اجماع و اتفاق اصحاب باشد و روایات هر دو خبر، ثقه باشند اما با این حال دو روایت معارض یکدیگر باشند تا در نتیجه یکی موافق یک گروه و دیگری مخالف آنان باشد؟ بلکه امام می‌فرماید: «خبری را بگیری که مطابق قرآن و سنت و مخالف عامّه باشد!!» این جواب خالی از اشکال نیست زیرا فرض نخستین ما این بود که دو حدیث هیچ یک ناموافق با قرآن و سنت نباشد اما جالب است که امام در اینجا این اصل را از یاد برده، علاوه بر این عدم موافقت حدیث با قرآن و سنت، برای ردّ و ابطال آن کافی است و دیگر زائد است که بگوییم مخالف عامّ باشد یا نباشد! (فتاؤل)

باز راوی می‌پرسد اگر هر دو فقیه حکم خود را به قرآن و سنت مستند نمودند ولی یکی موافق و دیگری مخالف عامّه بود، چه کنیم؟ امام می‌گوید: آنکه مخالف عامّه است اخذ شود که هدایت در آن است!

هر عاقلی می‌داند که اجماع و اتفاق اکثریت در صورت فقدان مرجّحات دیگر، خود می‌تواند مرجّح باشد، اما در حدیث فوق نه تنها به این مسأله توجه نشده بلکه در وسط روایت، اجماع و اتفاق شیعیان موجب تقویت و ارتقاء صحت یک حدیث و ترک حدیث ناموافق با خود می‌شود اما در اواخر روایت، اجماع و اتفاق مسلمین موجب تضعیف و تنزل اعتبار حدیث و

ارتقاء و اخذ حدیث مخالف می‌شود!! زیرا اگر حدیثی از اهل بیت با احادیثی که سایر مسلمین نقل کرده‌اند مشابه و موافق باشد به معنای آن است که همه مسلمین نقل اعم از شیعه و سنی در آن متفق‌اند، حال چرا باید به چنین توافق و اجماعی بی‌اعتنا باشیم؟ و چرا باید حق را در خلاف آن بجویم؟¹ نگارنده چنین پاسخی را حتی از فقهای بزرگ احتمال نمی‌دهم تا چه رسد به امام صادق (ع) با آن جلالت قدر و تقوای بسیار و علو مقام و رفعت شأن که مورد احترام همه فرق اسلامی است.

البته می‌توان منظور اصلی جاعل روایت را در این بخش از حدیث یافت که می‌پرسد اگر هر یک از دو خبر موافق گروهی از عامّه بود، چه کنیم؟ امام می‌گوید: حدیثی را که حکام و قضات بدان عنایت دارند ترک کنید و حدیث دیگر را بگیرید! پیداست که این حدیث را مخالفین حکومت وقت برای بدبین کردن مردم به حکام و قضاوت منصوب آنها، جعل کرده‌اند تا مردم به آنان مایل نشوند. در انتهای حدیث نیز پاسخ سؤال آخر را بر عهده امام وقت می‌گذارد و تکلیف کسانی را که به امام دسترسی ندارند، مبهم و نامبیین باقی می‌گذارد!!

تأملی در مسألة «تقیّه»

چنانکه ملاحظه می‌کنید روایات این باب اثکا و ارتباط مستقیم با مسألة تقیّه دارند. از این رو همین جا و پیش از پرداختن به باب بعدی، به مسألة تقیّه می‌پردازیم و رأی چند تن از علمای شیعه را درباره تقیّه می‌آوریم تا خوانندگان به بطلان اینگونه احادیث پی ببرند. اینجانب در مقدمه کتاب شریف «شاهراه اتحاد» مطالبی به اختصار درباره مسألة تقیّه نوشته‌ام اما در اینجا کلام دیگران را نقل می‌کنم:

«ملا صدرا» که بسیار مورد تعریف و تجلیل علمای زمانه ماست می‌گوید: «لاتقیّه فیما یرجع بفساد فی بیضة الشریعة و هدم لحصن الإسلام و لافى عظام الامور

¹ - می‌دانم که می‌گویند توافق روایت ائمه با روایت سایرین حمل بر تقیّه می‌شود، اما اگر به مطالبی که در سطور آینده درباره «تقیّه» آورده‌ایم توجه شود، خواهیم دید که این احتمال به هیچ وجه صحیح نیست.

الدِّينِيَّةُ وَ لَاسِيْمَا لِلْمَشْهُورِيْنَ فِي الْعِلْمِ الْمُقْتَدِيْ بِهِمْ فِي الدِّينِ وَ كَذَلِكَ لَا تَقِيَّةَ فِي الدُّمَاءِ الْمُحَقَّقَةِ ... إِنَّمَا التَّقِيَّةُ فِيْمَا الْخُطْبُ فِيْهِ سَهْلٌ مِنَ الْأَعْمَالِ وَ الْأَقْوَالِ لِمَنْ خَالَفَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ إِلَى أَهْلِهِ وَ أَصْحَابِهِ « در مسائلی که تقیّه کردن در آنها موجب فساد و خرابی اصل دین می‌گردد، همچنین امور مهمّ دینی، تقیّه به هیچ وجه جائز نیست، خصوصاً بر مشاهیری که مورد توجّه و مقتدای مردم در امور دینی می‌باشند، همچنین در مورد [به خطر افتادن] جان [کسی] نباید تقیّه کرد. بلکه تقیّه در اعمال و گفتاری است که چندان مهمّ نبوده و از طرفی خطر جانی بر خود یا خانواده و یارانش داشته باشد».¹

حتی فرد خرافی و متعصّب و تفرقه‌جویی مانند «مجلسی» نیز می‌گوید: **«وَبِالْجُمْلَةِ ... أَنَّ التَّقِيَّةَ إِنَّمَا تَكُونُ لِدَفْعِ ضَرَرٍ لَا لِجَلْبِ نَفْعٍ ... وَ يَشْتَرِطُ فِيْهِ عَدَمُ التَّأْدِي إِلَى الْفُسَادِ فِي الدِّينِ كَقَتْلِ نَبِيٍّ أَوْ إِمَامٍ أَوْ أَضْمَحَالِ الدِّينِ الْكَلِيَّةِ، كَمَا أَنَّ الْحُسَيْنَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - لَمْ يَتَّقِ، لِلْعِلْمِ بِأَنَّ تَقِيَّتَهُ يُوْدِي إِلَى بُلَاغِ الدِّينِ بِالْكَلِيَّةِ، فَالتَّقِيَّةُ إِنَّمَا تَكُونُ فِيْمَا لَمْ يَصِرْ تَقِيَّتُهُ سَبَبًا لِفُسَادِ الدِّينِ وَ بَطْلَانِهِ كَمَا أَنَّ تَقِيَّتَنَا فِي غَسْلِ الرَّجُلَيْنِ أَوْ بَعْضِ أَحْكَامِ الصَّلَاةِ وَ غَيْرِهَا لَا تُصِيرُ سَبَبًا لَخَفَاءِ هَذَا الْحُكْمِ وَ ذَهَابِهِ مِنْ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ = بِالْجُمْلَةِ أَشْكَارٌ** می‌شود که تقیّه برای دفع ضرر است نه جلب نفع ... البتّه به شرط آنکه به فساد در دین مانند قتل پیامبر و یا امام یا نابودی دین منجر نشود، چنانکه امام حسین - صلوات الله علیه - به سبب آگاهی از اینکه تقیّه‌اش به فساد در دین منجر خواهد شد، تقیّه نکرد. تقیّه فقط در اموری است که سبب فساد دین و بطلان آن نشود، چنانکه تقیّه ما در شستن دو پا [در وضو] یا برخی از احکام نماز و جز آن، سبب مخفی‌ماندن این احکام و از بین رفتنش در میان مسلمین نخواهد شد».²

دانشمند گرانمایه آیه الله العظمی سید محمد جواد موسوی غروی اصفهانی درباره تقیّه مطالبی بس مفید دارد که ما مطالب ایشان را با تصرّفی ناچیزی از کتاب «نماز جمعه یا قیام توحیدی هفته» و ترجمه مطالبی که در جلد سوّم کتاب

¹ - شرح الأصول من الكافي، صدرالدین شیرازی، ص 378.

² - بحار الانوار، ج 8، ص 138 - ناگفته نماند که مجلسی به سبب تعصّب شدید مذهبی، بسیاری از روایات را به بهانه تقیّه توجیه کرده و به این سخن خویش ملتزم نمانده است!

«خورشید معرفت» نوشته‌اند، می‌آوریم: «حمل حدیث بر تقیّه بی‌مورد است. به دو جهت:

یکی آنکه [بسیاری از مسائل] در عامّه هم محلّ خلاف است و با این حال گفتن حقّ، خطری نداشت تا [امام] تقیّه کند ... علاوه بر این چنین مسائلی مطالب سیاسی نبود که خلفای اموی و عباسی به آن اهمّیت دهند، زیرا با ریاست آنها کاری نداشت.

دوّم: به مقتضای دستور کتاب الله، تقیّه در موضوعات است نه در بیان احکام شرعی و همان طور که پیامبر نمی‌تواند در بیان حکم الهی تقیّه کند، امام و فقیه نیز نمی‌توانند، زیرا این کار موجب می‌شود که احکام خدا تحریف یا در زاویه مجهولیت و خفاء بماند. آری جایز است امام از بیان حکم سکوت کند ولی روا نیست برخلاف حقّ بگوید زیرا رهبران دین خدا، نفس و نفیس را برای بیان حقّ و هدایت خلق می‌خواستند.

از زمان شیخ طوسی و بعد از وی، اخباریون این نغمه را آغاز کرده و بسیاری از اصولیین نیز از ایشان پیروی کردند. اخباریون گفتند جائز است امام در مقام تقیّه حکم واقعی دین را کتمان کرده، خلاف آن را بگوید!! اینان به کلام امام «نحن نلقى **الخلاف بینکم کیلایؤخذ برقابکم**» ما در میان شما شیعیان اختلاف می‌افکنیم تا دشمنان گردن شما را نگیرند» استدلال کرده‌اند، و چنین تصوّر کرده‌اند که مراد امام این است که ما در بیان احکام خدا ضدّ و نقیض و برای هر فرد و گروهی یک نوعی سخن می‌گوییم تا شما که شیعه هستید، احکام را از ما مختلف شنیده، هر یک مخالف آن دیگر فهمیده و معتقد باشد، تا دشمن نداند که شما پیرو یک امامید و برایتان خطری به وجود آید. در صورتی که مراد امام این نبوده و گرنه لازم می‌آید که رهبر و رهنما گمراه‌کننده باشد و این محال است [و با مقام هدایت خلق سازگار نیست] حضرت نفرمود ما در بیان احکام خدا میان شما اختلاف می‌افکنیم تا جان شما محفوظ باشد! مراد وی ایجاد خلاف در مسائل دین که حقّ مکتوم و نامعلوم گردد نیست. غرض امام از کلام فوق این است که به شما شیعه (آنان که در عصر امام می‌زیستند) دستور می‌دهیم که در ظاهر و میان مردم با هم متحد و همصدا و متشکل نشوید و در اجتماع با هم اظهار اتفاق و داشتن هدف مشترک نکنید تا دشمن بیدار نشود و فکر نکند شما حزبی تشکیل داده و روزانه

آن را گسترش داده، و بنای مخالفت با دستگاه ظلم و استبداد و مبارزه با طاغوتها را دارید و شما را شناسایی کرده، بگیرند و بکشند یا زندان کنند و از پیشرفت حق و عدالت و شکست بنیان جور و طغیان جلوگیری نمایند، و إلا چگونه می‌توان گفت که مراد از حدیث فوق آن است که ما به منظور حفظ جان [و احتراز از خطر برای خود و اصحابمان] در احکام دین آخرین، فتاوی مختلف و متفاوت می‌دهیم!! زیرا واجب و لازم است که احکام دین تا روز رستاخیز محفوظ بماند [تا بر خلق اتمام حجت شود و مردم از شناخت راه سعادت محروم نمانند] ائمه نیز از بزرگترین حافظان و دوستداران دین پروردگاراند، اگر امام حق را بیان نکند و غیر حق را بگوید، صحت و سلامت دین از دست می‌رود و آیا دین به جز احکام است؟ پس اگر حقاظ و مدافعین دین حتی بین اصحاب خویش، فتوای ناموافق با شریعت الهی بدهند و قرینه‌ای که مانع از اشتباه و تردید باشد در کلامشان قرار ندهند اکنون که نبوت خاتمه یافته، چه کسی می‌تواند حق صریح را برای مردم بیان کند؟ [و مانع اختلاف امت شود؟].

این عقیده [خطا] که امام در بیان حکم خدا تقیه می‌کند، خود قاعده و اصلی شد که در مقام تعارض دو یا چند حدیث [بدون هیچ دلیل متقنی]، یکی یا چند تا از آنها را بر تقیه حمل نمایند و سبب شده که کمتر به اصلی که رسول خدا و امامان هدی - صلوات الله و سلامه علیهم - برای شناختن حدیث درست [از نادرست] تعیین نموده‌اند، توجه بشود. آن اصل این است که حدیث را بر کتاب خدا و سنت قطعی و یقینی رسول خدا عرضه کنند¹ و از این دو چیز صحت و سقم حدیث را بشناسند و بر اثر آن بسیاری از احکام یا در بوثه ابهام باقی ماند و یا دچار تحریف و انحراف گردید، در حالی که تقیه در بیان احکام چنانکه بالاتفاق برای پیغمبر جائز نیست برای امام نیز معقول نیست زیرا قول او سند و حجت است بر کافة انام الی یوم القیام.

اما حمل پاره‌ای از اخبار بر تقیه از زمان شیخ طوسی که در «استبصار» خواسته است از این طریق بین آنها جمع نماید، شیوع یافت، بسیاری از جموع شیخ دلیلی از اخبار ندارد و برخی از آنها موجب طرح هر دو حدیث شده است. بعد از عصر شیخ عده کثیری در حمل بعضی از اخبار بر تقیه، از او تبعیت نمودند

¹ - همان که علیؑ فرمود سنت غیرمفرقه.

در کتاب و سنت، هیچ دلیلی بر اینکه جائز است پیشوای دین تقیه کند و احکام خدا را بر خلاف حق و واقع بگوید، تا جان خود و یارانش را از خطر حفظ نماید، وجود ندارد. آری، تقیه در دین هست، به حکم کتاب و سنت و عقل، ولی در موضوعات، نه در بیان احکام. آیا وظیفه رسول اکرم ﷺ چیزی جز ابلاغ دین الهی به بشر و جدّ اکید و سعی شدید، در این هدف عالی و مقصد متعالی بوده است؟ مگر عترت اطهارش که به اعلی مدارج کمال رسیدند جز به سبب فعالیّت خستگی‌ناپذیر آنان در پیروی از شیوة رسول و اجرای برنامه‌های او در تبلیغ ماجاء به النبی، چیز دیگری بوده است؟ مگر اینان در صدر حفاظ واقعی شریعت قرار ندارند؟ و مگر در رأس پیشتازان، در بذل جان برای پیشبرد حقائق قرآن و در صف مقدّم «و من الناس من بشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله» مستقرّ نیستند؟

[illegible]

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، هرگاه یا کافران مواجه می‌شود که بر شما هجوم می‌آورند، پس بر آنها پشت نکنید و هر کس در آن هنگام بر آنها پشت کند، مگر به قصد جابجایی نبرد یا پیوستن به گروهی دیگر از مجاهدین؛ حَقًّا به غضب الهی گرفتار آمده و جایگاه او جهنم است و چه بدجایگاهی است».

و نیز می‌فرماید:

﴿مَنْ جَاهَدْنَا فَآجِدْ عَنْهُ مِنَ اللَّهِ عَذَابًا ظَرِيمًا﴾ (الانفال / 45)

«هرگاه با گروهی از دشمن مواجه شدید پایداری کنید».

[دینی که پیامبرش برای حفظ جان در جنگها از دشمن فاصله نمی‌گرفت و از دیگران به دشمن نزدیکتر بود، چگونه ممکن است بگوید برای حفظ جان از گفتن حقایق شرع خودداری کنید] در صورتی که غرض از جهاد، جز دفع شر کفار و دشمنان دین، که در حقیقت اعداء بشرند و اعلاء و ترویج احکام خدا چیز دیگری نیست و کاری که به عهده امامان - علیهم السلام - محول بود، به مراتب از جهاد بانیزه و شمشیر بالاتر است. باین وصف آیا احتمال آنکه ایشان به منظور حفظ جان، بنیان اسلام را متزلزل سازند، یک تخیل غلط و تصوّر اشتباه، بیشتر است؟! اینکه فقهاء به منظور حمل اخبار بر تقیّه استدلال کرده‌اند به موافقت اخبار با رأی عامّه، کاری بیهوده است [و مشکل‌گشا نیست] زیرا صرف موافقت حدیث با رأی عامّه، دلیل آن نیست که حدیث به منظور تقیّه صادر شده است، چگونه می‌توان چنین ادّعا کرد حال آنکه [قسمت اعظم] احکام دین میان تمامی مسلمین مشترک است و در غالب مسائل، قول شیعه با بیش از یکی و یا لأقل یکی از فقهای عامّه موافق است. به کتاب «تذکره الفقهاء» تألیف علامه حلی بنگرید تا حقیقت امر بر شما آشکار شود. اما مسائلی که شیعه در اعتقاد به آنها منفرد است و با هیچ یک از علمای عامّه موافق نبوده، از عصر حضور ائمه تا روزگار ما [در اصول و فروع] چنان خورشید در دل آسمان بر کلیّه اهل نظر آشکار بوده است.

مسائلی از قبیل عینیت صفات باری با ذات و یا مسألة «لا جبر و لا تفویض بل أمر بین الأمرین» و مسألة حسن و قبح عقلی و ... و یا حلیّت نکاح متعه و ترتیب و اسلوب وضو و عدم تحقّق سه طلاق در یک مجلس و مسألة عول و تعصیب در ارث و وجوب طواف نساء در حجّ و گفتن «حی علی خیر العمل» در

اذان و اقامه و بدعت بودن گفتن «الصلاة خير من النوم» در اذان صبح و حرمت قیاس و استحسان در احکام و وجوب أخذ احکام از سماع و سایر مواردی که در اصول و فروع با مذاهب دیگر همراه نیستند.

پس ثابت شد که تقیّه در احکام معنی ندارد و قولی بی‌اساس است. زیرا اگر تقیّه در این موارد جائز می‌بود، در مسائلی که ذکر کردیم و نظایر آن، یعنی مسائلی که همواره مورد توجه مخالفین بوده، احادیث بسیاری از ائمه - علیهم السلام - صادر می‌شد و حکام دائماً در مقام متهم ساختن آنان به بدعت‌گذاری در دین و مخالفت با جماعت مسلمین، و دستگیر کردن آنان برمی‌آمدند - چنانکه در مواردی چنین نیز می‌کردند - با این حال از هیچ یک از ائمه کلامی نقل نشده که امام در این مسائل تقیّه کرده و ظاهراً غیر از عقیده خویش گفته باشد.

آیا ملاحظه نمی‌کنید که چگونه این مسائل چنان از جانب آنها، شایع و منتشر شد که برای دوست و دشمن و مخالف و مؤلف شک و تردیدی باقی نماند که مذهب اهل بیت در این مسائل و نظایر آن با مذاهب دیگر موافق نیست و در آنها متفرد است.

پس اگر تقیّه جائز می‌بود، می‌بایست در امثال اینگونه مسائل، آرائی، مخالف مذهبشان از آن بزرگواران صادر می‌شد نه در مسائلی که در آنها با رأی بیش از یکی و یا لاقلاً یکی از فقهای عامه توافق داشته‌اند. زیرا وجود حتی یک موافق با رأی حقیقی آنان، موجب گشایش و راحتی کارشان بود [زیرا چنین به نظر می‌رسید که امام با فلان عالم که از پیروان اهل بیت نبوده، موافق است] و این قویترین دلیل است بر اینکه ائمه - علیهم السلام - در بیان حکم الهی به هیچ وجه تقیّه نمی‌کرده‌اند. زیرا که در این مورد [یعنی در مورد بیان حکم شرع] تقیّه کردن فریبکاری در دین و باعث به اشتباه انداختن مردم در شریعت الهی و گمراه کردنشان از راه آشکار حق است.

دیگر آنکه چه مانعی بود اگر امام هنگامی که در حضور دشمنان و مخالفین از او سؤال می‌شد و آن حضرت قصد حفظ جان خود یا یکی از پیروان خویش را داشت، سکوت کرده و یا در جواب بفرماید مگر فلان در نظر تو فقیه و عالم نیست؟ از او پرس و مرا رها کن، زیرا من در میان مردم به فقاہت و

فتوی مشهور نیستیم و یا [پاسخ این سؤال را روز دیگر خواهیم گفت] و امثال اینگونه سخنان [که امام هم سخنی خلاف حقّ نگوید و هم خود و یا اصحابش را از خطر برهاند].

علاوه بر این، بسیاری از عامّه خصوصاً سلاطین و رؤساء و علمای ایشان می‌دانستند که مذهب اهل بیت در پاره‌ای از مسائل با مذهبشان موافق نیست و از این رو دیگر نیازی به تقیّه نبود و این کار سودی نداشت.

بنابراین تقیّه در بیان احکام، بالأخصّ از کسی که کلامش حجت است و مورد توجّه قرار دارد، جایز نیست و تقیّه [و در صورتی که هیچ راه دیگری موجود نباشد] فقط در موضوعات جائز است ... امّا در عدم جواز تقیّه فرقی میان پیامبر و ائمّه - علیهم السّلام - نیست زیرا همچنانکه تقیّه بر پیامبر جائز نیست، بر امام نیز جائز نیست که در بیان حقائق شرع تقیّه کند. در غیر این صورت مردم از راه راست منحرف شده و [حیران و] گمراه می‌شوند و هادی اُمّت مضلّ اُمّت و منجی خلق مُهلک بندگان می‌شود!! پس امام که در بیان احکام حق چنانکه نازل شده و مراد الهی است، قائم مقام و جانشین پیامبر است، به لحاظ وظیفه و موقعیت و تکلیف با پیامبر تفاوتی ندارد. چنانکه پیامبر فرمود: **انی تارک فیکم الثّقلین ... الخ.**

علاوه بر اینها، اگر تقیّه در احکام چنانکه فقها ادّعا می‌کنند، جائز باشد، به صرف پذیرش احتمال تقیّه هیچ وثوق و اعتمادی به اکثر احادیث باقی نمی‌ماند، خصوصاً که در حمل روایت بر تقیّه وجود قرینه‌ای واضح که دالّ بر تقیّه باشد، شرط نکرده‌اند و من تاکنون به حدیثی برخوردی که مشتمل بر قرینه‌ای باشد که دلالت کند امام تقیّه کرده و مدلول کلامش منظور واقعی او نبوده است...». (انتهی کلام غروی)

با توجّه به مطالب فوق درمی‌یابیم اکثر قریب به اتفاق مواردی که علما ادّعا می‌کنند روایتی محمول بر تقیّه است، موضوع روایت مشمول تقیّه حرام است و قابل پذیرش نیست. امّا علاوه بر این حتّی در غیر موارد تقیّه حرام نیز ادّعایشان با روایات دیگر سازگاری ندارد. فی‌المثل در مورد روایت سیزدهم باب 128 کافی که می‌گوید امام صادق در مورد پنج تن وصیت کرد، می‌گویند امام تقیّه کرده است تا حکومت وقت جانشینش را شناسد و جان امام محفوظ بماند. گرچه این مورد از موارد

تقیّه حرام نیست ولی با روایاتی که کلینی در باب 120 کافی آورده موافقت ندارد زیرا بنا بر روایات این باب امام چنان مشهور است که چون وارد شهر شوی حتی اگر از کودکان بپرسی امام قبلی به چه کسی وصیت کرده؟ می‌گویند فلان به فلان!

می‌پرسیم اگر امام چنین مشهور است دیگر تقیه چه سودی دارد؟! البته مخفی نماید که مجلسی روایت باب 128 را ضعیف دانسته اما روایت اول و پنجم باب 120 را صحیح و روایت دوم باب مذکور را «حسن» ارزیابی کرده است.

احادیثی که به این باب مرتبط است

به اندک تأملی می‌توان دریافت که عده‌ای از جاعلین دریافته‌اند این بهانه که امام تقیه می‌کند برای اشاعه و تثبیت فتاوی خلافی که به نام ائمه در میان مسلمین انتشار داده‌اند، کافی نیست لذا به منظور تحکیم بیشتر اباطیل خویش روایات دیگری جعل کرده‌اند تا از طریق آنها روایات خلاف قرآن و سنت خویش را به اسم ائمه که نزد همگان محترم بوده‌اند، به مردم عرضه بدارند و بگویند لازم نیست امام در اظهار رأی به قرآن و سنت ملتزم و مقید باشد زیرا اصولاً امور دین و شریعت به اختیار پیغمبر و امام است و به آنها واگذار شده!! کلینی اینگونه روایات را در باب 110 کافی گرد آورده است.

به جهت ارتباط روایات مذکور با باب 22 مناسب دیدم که - برخلاف تحریر قبلی این کتاب - پیش از پرداختن به باب 23، روایات باب 110 را در همین جا بیاورم و احادیث آن در همین جا بررسی شود:

عنوان این باب «واگذاری امر دین به پیامبر و امامان» است (باب التفویض الی رسول الله و الی الأئمة فی أمر الدین)، این باب مشتمل بر ده حدیث است که مجلسی سند اول روایت نخست را مجهول و سند دوم آن را صحیح دانسته، روایت سوم را صحیح و سند اول روایت پنجم را موثق، همطراز صحیح و سند دومش را صحیح شمرده است!! اما استادی «بهبودی» هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته و نپذیرفته است.

* حدیث 1 و 9 و 10- به نظر ما قول «مجلسی» درباره سند دوم این حدیث صحیح نیست و سند مذکور اعتبار ندارد زیرا «احمد بن محمد برقی» که نامش در سند این روایت و در روایت سوم و دومین سند روایت پنجم و در روایت ششم آمده قابل اعتماد نیست¹. البتّه توجه داشته باشیم که سند اوّل، روایت را به امام صادق^ع و سند دوم، روایت را به امام باقر^ع اسناد داده است! سند حدیث نهم و دهم نیز به قول مجلسی مجهول است. متن دو حدیث اوّل و نهم می‌گوید که امام گفته خداوند امر دین را به پیامبر^ع واگذار فرموده و آن حضرت نیز امر دین را به علی^ع واگذار نمود و به این آیه استشهاد کرده است:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا رَسُولَهُ هَذِهِ صُورَةُ الْإِنْسَانِ الْمُكَرَّمِ الْوَاقِعِ فِي الْخَشْرِ (7)

«هر چه پیامبر به شما عطا فرمود بگیرید و آنچه از شما بازداشت، از آن دست بدارید».

آیه فوق مربوط به «فی» و غنائمی است که بدون قتال به دست می‌آید - مانند اموال یهود «بنی‌النضیر» - اینگونه اموال به حکم شرع در اختیار پیامبر و زمامدار مسلمین است و هیچ ارتباطی با مسائل شریعت و بیان حقائق دین و افتاء و ... ندارد. آیه خطاب به مؤمنین می‌فرماید: در امور مربوط به «فی» - که در صدر همین آیه فرموده: «وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ» و آنچه خداوند از ایشان (کفار) عائد فرستاده خویش نموده است - هر چه پیامبر به شما عطا فرمود، بگیرید و آنچه از شما بازداشت، از آن دست بدارید، به همین سبب آیه نفرموده «مَا أَمَرَكَ الرَّسُولُ فَاطِيعُوهُ» هر فرمانی که رسول به شما داد اطاعت کنید» بلکه فرموده آنچه رسول به شما اعطاء می‌کند بگیرید. چنانکه ملاحظه می‌فرمائید این آیه ارتباطی به مقصود روایت ندارد و قطعاً امام چنین سخنی نگفته است. حتّی بنا بر حدیث دهم همین باب امام صادق^ع فرموده: «فَكَانَ لَهُ أَنْ يَعْطَى مَا شَاءَ مِنْ شَاءٍ وَ يَمْنَعُ مِنْ شَاءٍ» پیامبر می‌توانست هر چه بخواهد به هر که بخواهد اعطاء کند و از هر که می‌خواهد بازدارد و ندهد» و در حدیث مذکور سخن از دادن و ندادن است و هیچ اشاره‌ای به اینکه امر دین و احکام شریعت به پیامبر واگذار شده و او هر گونه بخواهد

¹ - برای آشنایی با وی رجوع کنید به صفحه 80 و 811 کتاب حاضر.

[illegible]

اللہ این حدیث و احادیث مشابہ اشکالات دیگری نیز دارد که به هنگام بررسی احادیث بعدی به آنها نیز اشاره خواهیم کرد.

* حدیث 2- درباره این حدیث مطالبی را که از کتاب شریف «مغرب» تألیف آیه الله سید محمدجواد موسوی غروی اصفهانی - که امیدواریم به نشر آن توفیق یابد و مردم ما از آن بهره مند شوند - یادداشت کرده ایم، با اضافاتی ناچیز و تصرفی اندک می آوریم:

¹ - رجال کشی، چاپ کربلاء، ص 293 و 294.

با نظری به متن حدیث، خصوصاً از آخر آن، برمی‌آید که نخست «ابن اُشیم» از آیه‌ای که ذکر از آن به میان نیآورده، سؤال نموده سپس سه شخص دیگر از همان آیه پرسیده‌اند. از آغاز تا پایان این خبر به روشنی پیدا است که «ابن اُشیم» این قضیه را جعل کرده و منظورش این بوده که به کلی اخبار حضرت صادق (ع) را بی اساس جلوه دهد و آنها را بر تقیّه مبتنی سازد نه حقّ مسائل. تا غیرمستقیم و موزیانه «قتاده» را که به گفته وی سخنانش به یک روش و بی‌اختلاف است و به قول او در یک واو یا مشابه آن، خطا نمی‌کند، نه تنها بر حضرت صادق (ع) ترجیح دهد، بلکه او را عالمی متین و مبین حقائق دین بشناساند و حضرت صادق (ع) را برعکس!!

اکنون می‌پرسیم: اولاً آیه‌ای که قابل چند نوع تفسیر متعارض و متناقض است، کدام آیه بوده؟ و چرا آیه را ذکر نکرده تا دیگران هم بدانند؟! در صورتی که همچو آیه‌ای در هیچ جای قرآن وجود ندارد!

ثانیاً چگونه در ساعت معینی چند تن متعاقباً می‌آیند و همه از تفسیر یک آیه سؤال می‌کنند؟ اینان چه کسانی بودند؟ از اصحاب یا از مخالفین؟ چرا «ابن اُشیم» از این بابت سخنی به میان نیآورده و این امر را مبهم نهاده است.

ثالثاً چه شد که وقتی شخص دوم آمد و امام برخلاف پاسخ قبل به او جواب داد، گویی قلبش را با کاردها قطعه‌قطعه کرده‌اند، اما هنگامی که به سومین پاسخ داد، قلبش آرام یافت؟! اگر او چنان تقرّب و آشنایی با امام داشت که در آخر حدیث فقط او را مخاطب می‌سازد و از او تقیّه نمی‌کند، چرا از همان جواب دوم احتمال تقیّه نداد؟ و اگر با امام آشنایی زیادی نداشت، چرا با جواب سوم بر همان عقیده اولیه خود باقی نماند؟ آیا جز این است که وی خواسته با این بیان، مسأله تقیّه کردن حضرت صادق (ع) را استوار سازد، تا نتیجه‌ای که منظور او بوده، یعنی متزلزل ساختن مطلب اخبار امام را مسجّل گرداند؟

رابعاً استدلال به آیه سلیمان که به حضرت صادق نسبت داده که به سلیمان وحی شد:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْوَحْيَ إِذْ قَامَ ظُلْمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَعَلْنَا مِثْقَلَهُ ذَرَّةً وَجَعَلْنَا الْجِبَالَ تَحْتَهُ فَيَفْجَأْهُ رَبُّهُ يُدْعَاهُ فَاقْبَلْ الْحُكْمَ إِذْ يَخْلُبُ السُّلَيْمَانُ مِنْ حَيْثُ يَخْلُبُ الْوَحْيُ﴾ (ص /

غرضش این بوده که امام را مَتَّهم سازد که فرموده: علم نعمت الهی است و به ما عطا شده و خداوند ما را همانند حضرت سلیمانؑ مخیر ساخته که اگر بخواهیم به مردم بیاموزیم و اگر نخواهیم از تعلیم آن به مردم خودداری نموده و به آشکال مختلف ایشان را از علم محروم کنیم و در وادی جهل و باطل سرگردان سازیم!!!

دیگر آنکه «ابن اُشیم» با این حدیث به هدف دیگری نیز دست یافته و به طور ضمنی با این نحوه استناد و استدلال امام به آیاتی که مقصود نیستند، امام را چنان جلوه می‌دهد که از آیات قرآن، به صورتی ناموجه استفاده و یا سوءاستفاده می‌کرده و یا با قرآن نا آشنا بوده است!!

حقاً «ابن اُشیم» شیطانی مضل بوده و در جعل و افتراء ید طولی داشته که با یک تیر، از جهات عدیده صادق آل محمدؑ را نشانه گرفته تا شخصیت والای او را بکوبد و - نعوذ بالله - او را محرف کتاب و دین و ناشر اباطیل جلوه دهد. بعید نیست برادرش «علی» که در کتب رجال مجهولش شمرده‌اند، از همین قماش باشد.

خامساً یکی دیگر از مقاصد «ابن اُشیم» از جعل حدیث مذکور این است که با شیطنت و تزویر، خود را از خواصّ حضرت صادقؑ معرّفی کند زیرا مدّعی است که امام به من و سه نفر دیگر، چندگونه مختلف پاسخ داد و من در همه جوانها حضور داشتم و از این ادّعا که از من ملاحظه نکردم و پاسخهای مخالف به حضور من می‌گفت، این نتیجه را می‌گیرد که من از خواصّ اصحاب امام بودم و ضمناً می‌رساند که از من تقیّه نمی‌کرد، چنانکه در آخر خبر تنها به او خطاب کرده، گفت: یا «ابن اُشیم» خدا به سلیمان وحی نمود ... الخ. وی نتیجه دیگری هم می‌گیرد که امام با استنباط نابجایی که از آیه 39 سورة صاد کرد، در سخنانش مقید به تقیّه هم نبوده و در هر جا هر چه بدان مایل بود، می‌گفت و به موافقت با حقّ و واقع کاری نداشت! (انتهی کلام غروی)

سادساً اکنون لازم است به آیه سلیمان توجه کنیم تا ببینیم آیا ارتباطی با اکاذیب «ابن اُشیم» دارد یا خیر. قرآن می‌فرماید:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِلهَهُمَا أَنْ يَكُونَ خَلِفًا لَّيْسَ الْبُخْلَىٰ كَبِيرًا فَتَبَوَّآ أَرْضَ يَسْعَ وَاتَّقَا إِبْرَاهِيمَ إِلهَهُمَا وَلَقَدْ وَفَّيْنَاهُ مَا سَأَلَ وَتَسْلَىٰ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ لَقَدْ آتَيْنَا الْكَافِرِينَ كُلَّ بَابٍ غَلَّاقًا﴾

«سلیمان عرض کرد: پروردگارا مرا بیمارز و ملک و سلطنتی مرا ارزانی فرما که پس از من هیچ کسی را نسزد، همانا تو بسیار بخشنده‌ای، پس باد را رام او ساختیم که به فرمانش نرم و آرام به هر جا که می‌خواست روان می‌شد و از دیوها هر بَتا و عَوّاصی را با دیگری که با پایندها به هم بسته بودند [رام او ساختیم و فرمودیم]: این است عطا و بخشش ما، هر که [از ایشان] را می‌خواهی مِتّ نه [و آزاد ساز] و یا [تحت فرمان خویش] نگاهدار، هر آینه او [= سلیمان] را در پیشگاه ما تقرّب و نکو فرجامی است».

«پس از آن یا مِتّ نهید و [بی‌فدیه رهایشان سازید و] یا فدیهِ
بستانید [و آزادشان کنید]».

شیخ طبرسی در مجمع‌البیان ذیل آیه 39 سوره صا، این وجه را نیز آورده و نوشته است: «همانا معنای آیه آن است که بر هر یک از دیوها که می‌خواهد نعمت بخش و آزادش کن و یا هر که از ایشان را می‌خواهی در بند نگاهدار و او را در کاری که می‌تواند، بکار گیر و در این کار بر تو باکی نیست».¹

توجه داشته باشیم که از بلاغت اعجاز‌آمیز قرآن کریم بسی دور است که برای عطا و سخای پیامبر خدا، از تعبیر «مُتَّ نِهَادِن» استفاده کند²، امّا این تعبیر برای آزادسازی کسانی که

¹ - ان المعنى فأنعم على من شئت من الشياطين بإطلاقه أو أمسك من شئت منهم فى وثاقه و صرفه فى عمله من غير حرج عليك فيما تفعله.

2 - خصوصاً که قرآن کریم ممت نهادن در مقام اعطاء و انفاق را نهی فرموده است.

با پایبند برای خدمت وی بکار گرفته شده‌اند - خصوصاً با توجّه به آیات 12 تا 14 سورة سبا - کاملاً بلیغ و مناسب است. (همچنین ر. ک. ص 746).

البته چون وجه دیگری نیز برای آیه گفته‌اند - گرچه وجه مذکور به اندازه وجهی که در فوق ذکر شده با قرائن موجود در آیه و آیات قبل و بعد سازگار نیست - اما به منظور اطلاع خوانندگان، وجه مذکور را نیز به نقل از آیت الله غروی از کتاب «مغرب» نقل می‌کنیم:

«در وجه دوم، مراد این است که: ای سلیمان، چون تو بنده مطیع ما هستی و به احکام ما واقف می‌باشی و بر وفق اوامر ما عمل می‌کنی و عطایت بجا و امساکت بمورد است، از تو حساب نمی‌خواهیم زیرا حساب از کسی خواهند که ممکن است تخلفی از او به وقوع پیوندد. پس معنای آیه این است: «بخش و نگهدار، بدون اینکه حسابی بر تو باشد و مورد بازخواست قرار گیری» در این باره توضیحی لازم است:

نظر به اینکه اعمال اختیاری انسان منبعث از شوق و اراده است، اگر حقیقت عدالت در وی ملکه راسخه گردید، به مقتضای این ملکه و عادت، مستمراً اراده عدل در افعال او وجود دارد و از وی منفک نمی‌شود و هر نعمتی را در جایی که برای آن آفریده شده، قرار می‌دهد و هر جا که بی‌مورد است امساک می‌کند. مال را در جایی که خدا به بذل و عطا امر فرموده، انفاق می‌نماید و هر جا نهی فرموده، از صرف آن امتناع می‌ورزد. که گفته‌اند «**عدل وضع الشی فی موضعه و الظلم وضعه فی غیر موضعه**».

خدای تعالی در این آیه که در مقام بیان علو مرتبه حضرت سلیمان است وی را بدین گونه مورد تمجید قرار می‌دهد که نعمتهایی که در اختیار تو قرار داده‌ایم به دیگران بده و یا امساک کن، زیرا علما می‌دانی کجا باید بذل و انفاق کرد و کجا امساک نمود. عملاً هم دارای ملکه عدالت هستی که به مقتضای آن هیچ جا از وظیفه تخلف نمی‌نمایی و این آیه متضمن بیان علم و عمل سلیمان است که در وصفش فرموده است:

(ص / 30)

﴿ مَا مَنَعَهُ إِذْ قَالَ لِلَّهِ عَبْدٌ ﴾

«چه نیکو بنده‌ای، همانا او توبه‌کار است».

خصوصاً که در آیه بعدی - یعنی آیه 40 - نیز می‌فرماید: «هر آینه او را در پیشگاه ما تقرّب و نکو فرجامی است». در حالی که اگر او بذل نابجا و یا اسراف می‌کرد، تقرّب و نکو فرجامی نمی‌یافت.

بنابراین استدلال و استناد به این آیه برای اثبات اینکه ما (ائمه) حق داریم احکام خدا و تفسیر آیات را مثلاً در مقام تقیّه، مختلف و گوناگون و برخلاف واقع به مردم بگوییم (مقصود «ابن اشیم» از جعل خبر همین بوده) بیجاست و آیه چنین دلالتی ندارد و هرگز امام صادق^ع چنین سخنی نمی‌گوید. در حالی که انبیاء و اوصیاء و علما، مأموریتشان تبلیغ حقائق و نشر علم و تعلیم جاهل و هدایت و ارشاد خلق است و هرگاه - نعوذ بالله - در این وظیفه اخلاص نمایند، مأموریت خود را انجام نداده و میغوض و مغضوب علیهم می‌گردند! چنانکه خداوند فرموده:

﴿وَمَنْ يَغْضُوبِ اللَّهُ يَكُنْ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ﴾¹

(المائدة / 67)

«آنچه از پروردگارت به سویت نازل شده برسان که اگر چنین نکنی پیامش را نرسانده‌ای».

حتّی حدیثی که از امام رضا^ع روایت شده (کافی، باب 78، حدیث 3) که به وی گفتند: آیا بر ما واجب است از شما سؤال کنیم: گفت: آری، گفته شد: آیا بر شما واجب است به ما پاسخ دهید؟ گفت: نه، جواب دادن با ماست. اگر بخواهیم پاسخ می‌دهیم و اگر نخواهیم نه¹. [مشکل‌گشا نیست] و با آیه منافات ندارد، زیرا در حدیث نیامده که ما اختیار داریم که برخلاف واقع، به نحو متضادّ، قرآن را تفسیر کنیم، بلکه فقط این معنی را افاده می‌کند که در بعض موارد ممکن است جواب ندهیم. یعنی بر سبیل ندرت، هرگاه مصلحت در سکوت باشد، ولو به عنوان تقیّه. زیرا تقیّه در افعال که از موضوعات است، برای امام نیز جائز است. آنچه جائز نیست تفسیر کتاب یا بیان احکام برخلاف حقّ و واقع است. همانطور که وظیفه هر جاهلی سؤال کردن است، وظیفه نبیّ و امام و عالم، اوّلاً و بالذّات جواب دادن است، چنانکه امیرالمؤمنین^ع فرموده: «ما أخذ الله على اهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على اهل العلم أن يعلموا» خدا عهد

¹ - حدیث مذکور به لحاظ سند ضعیف است و هر دو «محمّدباقر» آن را صحیح ندانسته‌اند.

و پیمان از جاهلان بر اینکه علم را فراگیرند نگرفت، تا اینکه از دانشمندان پیمان گرفت که جهال را تعلیم دهند». (نهج البلاغه، کلمات قصار، شماره 478). در کافی از امام صادق^ع منقول است که گفت: در کتاب علی^ع خواندم که خدا از جهال عهد و پیمان بر طلب علم و دانش نگرفت تا اینکه از علما پیمان بر تعلیم جهال گرفت (کافی، باب 11، حدیث 1) و در کتاب عزیز آمده است: «فاسألوا اهل الذکر ان کنتم لاتعلمون» اگر نمی‌دانید از اهل ذکر و دانش پرسید. در کافی مروی است که حضرت صادق^ع به حمران بن أعین گفت: «إنما یهلك الناس لانهم لایسألون» جز این نیست که مردم به علت سؤال نکردن هلاک می‌شوند» (کافی، باب 10، حدیث 2) پس در صورتی که به حکم خدا سؤال و جواب باشد، جواب درست‌دادن نیز واجب خواهد بود. و إلا چگونه ممکن است خداوندی که کتمان آیات و حقایق شرع را مستوجب لعنت شمرده (البقره / 159 و 174)، از یک سو به بندگان بفرماید برای دانستن حتماً پرسید و از سوی دیگر به جوابگویان بفرماید اگر خواستید پاسخ گوید و اگر نخواستید نگوئید و یا پاسخ غیرواقعی بدهید!!¹ (انتهی کلام غروی)

ما احادیثی را که مضمون فوق (مخیربودن امام در جوابگویی و عدم جوابگویی) از آنها استفاده می‌شود، می‌آوریم و همین جا بررسی می‌کنیم. احادیث مذکور عبارت‌اند از حدیث سوم و ششم و هشتم و نهم باب 78 کافی.

الف) حدیث شماره 3 باب مذکور را هر دو «محمّدباقر» صحیح ندانسته‌اند حدیث شماره 6 را مجلسی موثق شمرده ولی آقای بهبودی آن را نپذیرفته و در «صحیح‌الکافی» نیاورده است. اما متن هر دو حدیث کاملاً معیوب است، زیرا فقط ذیل آیه 43 سوره «نحل» و ذیل آیه 7 سوره «انبیاء» را ذکر کرده و معنای نادرستی به آن نسبت داده، در حالی که صدر هر دو آیه بهترین و قاطعترین گواه است که منظور از «اهل الذکر» علمای اهل کتاب است. علاوه بر این در هر دو حدیث سائل از امام می‌پرسد: آیا بر ماست که از شما سؤال کنیم؟ امام می‌گوید: آری، اما بر ما واجب نیست که به شما جواب بگوییم

¹ - طبعاً با توجه به مطالب بالا به سادگی می‌توان دریافت که حدیث مذکور که در آن نیز به آیه 39 سوره صاد استناد شده، به هیچ وجه صحیح نیست.

بلکه اگر خواستیم پاسخ می‌دهیم و اگر نخواستیم، جواب نمی‌دهیم!!

راستی اگر امام حقایق دین را نگوید، پس فایده امام چیست. و اصولاً این کار خلاف هدف از ارسال رُسُل است و موجب می‌گردد که بر مردم اتمام حجت نشود. (حدث 3 باب 76 و حدیث 3 باب 167 نیز همین اشکال را دارد).

علاوه بر این در مورد آیه 39 سورة صاد که در انتهای روایت شماره 3 بدان استناد شده می‌گوییم آیه مذکور نفرموده: «هذا علمنا فامنن أو أمسک» در حالی که در اینجا بحث از اعلام و تعلیم حقایق شرع است و طبعاً از آیه مذکور در این مقام نمی‌توان استفاده کرد و ربطی به قضیه ما ندارد. اصولاً آیا چنین تأویلات دل خواهی جائز است؟ آیا ادّعی واکگذاری امور و احکام دین به ائمه با قیاس به تفویض ریاست به حضرت سلیمان درست است؟ آیا شما با قیاس موافق‌اید؟!

ب) حدیث شماره 8 و 9 را هر دو «محمّدباقر» صحیح دانسته‌اند! البته پذیرش حدیث از مجلسی بعید نیست و مایه شگفتی نخواهد بود، امّا مایه تعجّب است که چرا آقای بهبودی این دو حدیث را صحیح دانسته‌اند با اینکه «احمد بن محمّد برقی» که نامش در هر دو حدیث دیده می‌شود، قابل اعتماد نیست. «وثناء» که حدیث شماره سه و هشت را روایت کرده، راوی خرافات و غیرقابل اعتماد است. «احمد بن محمّد بن ابی نصر البزنطی» نیز راوی حدیثی در تحریف قرآن است و ادّعا می‌کند: «زمانی که در قادیسیّه بودم امام رضا برایم قرآنی فرستاد چون آن را گشودم به سوره‌ای برخوردم که طولانی‌تر و بیشتر از آن چیزی بود که مردم می‌خوانند ... الخ¹». طبعاً نمی‌توان به چنین کسی اعتماد کرد.

متن حدیث 8 نیز عیوب دو حدیث فوق را دارد. در حدیث 9 نیز ادّعا شده که امام گفته سؤال بر شما واجب است امّا جواب‌دادن بر ما واجب نیست و به آیه «نفر» (التوبه / 122) استشهاد شده که به ضرر مدّعی است زیرا آیه نفر بر لزوم انذار نافرین اطلاق دارد. حال چگونه ممکن است که بیان حقائق و احکام شرع و انذار قوم، بر نافرین که منحصر به فرد نیستند، به نحو مطلق لازم باشد امّا بیان حقایق و احکام شرع

¹ - رجال کشی، چاپ کربلا، ص 492 و همچنین «کافی» ج 2، ص 631، حدیث 16.

در مورد آیه 50 سورة قصص که در انتهای حدیث بدان استناد شده نیز لازم است بدانیم که آیه شریفه به هیچ وجه به اظهار یا عدم اظهار حقایق دین، مربوط نیست، بلکه در آیه قبل (یعنی آیه 49) به مخالفین پیشنهاد شده که کتابی هدایت کننده تر از تورات و قرآن عرضه کند، سپس در آیه منظور (یعنی آیه 50) می فرماید اگر آنان این پیشنهاد تو را نپذیرفتند، وبه سخن تو نیز گردن ننهادند، بدان که در عدم پذیرش تعالیم تو از هوی و هوس خویش پیروی می کنند. بنابراین معلوم می شود که درست به عکس ادعای «احمد بزنتی» پیامبر از اظهار و ابلاغ شریعت حتی به افراد تابع هوای نفس نیز امساک نمی کرد. به همین سبب در صدر آیه 50 فرموده:

□ □□□□ □□□ □□□□□□□□□□□ □□□ □

و این تعبیر را در مورد کسانی که چیزی به آنها گفته نشده نمی‌توان بکار برد. زیرا اجابت و عدم اجابت در مقابل دعوت و اظهار چیزی است نه در برابر امساک و سکوت!! همچنین اگر کلامی که به مخاطب گفته شده - فی‌المثل به سبب تقيه - عاری از حقیقت و صحت باشد، نمی‌توان وی را پیرای عدم پذیرش آن مذمت کرد. بنابراین واضح است که آنچه «احمد بزنطی» به امام نسبت داده، کاملاً نادرست است و نمی‌توان حدیثش را صحیح دانست. اینک بپردازیم به سایر احادیث باب

:110

* حدیث 3 و 5- سند خبر دوم به واسطه «احمد بن محمد برقی» و سند خبر پنجم به واسطه «ابن فضال» قابل اعتماد نیست. در متن هر دو حدیث نیز به آیه 7 سورة حشر استناد شده که در سطور قبل معلوم گردید استناد صحیحی نیست. علاوه بر این امتحان بندگان در اطاعت و یا عصیان رسول خداﷺ

هیچ ارتباطی به تفویض یا عدم تفویض امر دین به آن حضرت، ندارد، زیرا مردم شریعت الهی را از پیامبر اخذ می‌کنند و آنچه پیامبر به عنوان شرع به ایشان عرضه می‌دارد باید مورد قبول قرار گیرد و همین امر امتحان آنهاست یعنی اگر از او اطاعت کنند، به خوبی از عهده امتحان برآمده‌اند و اگر عصیان کنند از عهده امتحان برنیامده‌اند. اعم از اینکه آنچه که مورد اطاعت یا عصیان قرار می‌گیرد امر خدا باشد یا امر رسول یا ترکیبی از این دو. بلکه سخن در این است که به کدام دلیل متقن ادعا می‌شود که خدا امر دین را به رسول و به ائمه هم واگذار فرموده است. آیا این جاعلین در قرآن نخوانده‌اند که فرمود:

﴿... وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَبْلِ قَالُوا هَذَا مِنْ رَبِّي وَإِنْ أَتَاهُمْ مِنْهُ غَيْرُ الْمُنَادِي قَالُوا هَذَا مِنْ رَبِّي وَإِنْ أَتَاهُمْ مِنْهُ غَيْرُ الْمُنَادِي قَالُوا هَذَا مِنْ رَبِّي﴾

(الاعراف / 33)

«پروردگارم حرام فرموده که درباره خدا چیزی بگویند که بدان علم ندارید».

به صرف چند حدیث ضعیف که موجب علم نمی‌شود، نمی‌توان هر امری را به خداوند نسبت داد.

* حدیث 4 و 6 و 7- حدیث چهارم از مرویات «علی بن ابراهیم» است که او را معرفی کرده‌ایم¹. حدیث ششم و هفتم به اعتراف مجلسی ضعیف‌اند.

در روایت چهارم ادعا شده که چون پیامبر موفق و مؤید به روح القدس بود لذا خداوند برخی از احکام دین را به او واگذار فرمود! از آن جمله خداوند نمازهای پنجگانه را به صورت نمازهای دو رکعتی بر مسلمین واجب فرمود، اما پیامبر به اختیار خود هفت رکعت به نمازهای یومیّه افزود!! علاوه بر این سی و چهار رکعت هم به عنوان نماز مستحبّ تشریع کرد!! در همین حدیث و نیز در حدیث هفتم ادعا شده که خدا فقط شراب انگور را حرام فرمود اما پیامبر تمام مسکرات را حرام نمود!! نعوذ بالله این احادیث قصد دارند پیامبر را نسبت به مردم، خیرخواه‌تر از خدا جلوه دهند، زیرا خدا یک نوع مسکر را حرام کرده و دیگر مسکرات را که به لحاظ مضارّ تفاوتی با شراب انگور ندارند، حرام نفرمود، اما پیامبر مردم را از اضرار سایر مسکرات نیز نجات داد!!... الخ.

¹ - ر. ک. صفحه 84 به بعد و صفحه 132.

در حدیث هفتم ادّعا شده که دِیة چشم و دِیة نفس را پیامبر وضع کرده است!! حتّی سائل می‌پرسد آیا پیامبر بدون آنکه وحی بیاید چنین قانونی وضع کرد، امام فرمود، آری!!

لازم است به یاد داشته باشیم که پیامبر دارای دو شأن بوده است. اوّل شأن رسالت و ابلاغ احکام شریعت به مردم. دوّم شأن رهبری و مدیریتّ جامعه اسلامی. در مورد دوّم پیامبر دربارهٔ اموری که صلاح نمی‌دانست تصمیم می‌گرفت و امر یا نهی می‌فرمود و با مسلمین مشورت می‌کرد و حتّی در مواردی رأی دیگران را می‌پذیرفت و از رأی خود عدول می‌فرمود که نمونه‌هایش در کتب سیره و تاریخ کم نیست و حتی مسلمانان چنان پرورش یافته بودند که میان اوامر و نواهی پیامبر به عنوان شریعت، با او امری که پیامبر به عنوان مدیر و رهبر جامعه اسلامی، در موضوعات و مسائل مربوط به جامعه مسلمین صادر می‌فرمود تفاوت قائل بودند و اگر پیامبر می‌فرمود که فلان تصمیم یا فلان سخنم رأی من است و فرمان وحی نیست، در چنین مواردی مسلمین اظهارنظر نموده و با آن حضرت مشورت می‌کردند و اِلا فلا. اما روایاتی که در اینجا ذکر کردیم دربارهٔ شأن دوم پیامبر اکرم نیست بلکه در مورد شأن اول پیامبر اکرم، به عنوان مبلغ رسالات الهی و معلم احکام شریعت ربّ العالمین است.

قرآن کریم در مورد شأن نخست رسول خدا ﷺ می‌فرماید:

[illegible]

(النحم / 3-4)

«به دلخواه سخن نمی‌گوید [بلکه سخنش] جز وحی نیست که بر او فرستاده می‌شود».

مَدْلُول آیه شریفه آن است که هر چه پیامبر به عنوان شریعت می‌گوید، مسبوق به وحی است و در نتیجه هیچ چیز از مسائل شرع به وی واگذار نشده است. اگر جزئی از مسائل شرع به آن حضرت واگذار شده بود، دیگر در مسائل واگذار شده، نیازی به وحی نبود، در حالی که اطلاق آیه مخالف این امر است. از همین روست که می‌بینیم پیامبر برای جواب یک

سؤال مدت‌ها منتظر وحی می‌شد اما به رأی خود چیزی نمی‌گفت. قرآن به پیامبر می‌فرماید:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۖ قُمْ فَأَنذِرْ ۚ سَآءَ الْيَوْمِ الْمُدَّثِّرُ ۖ﴾ (یونس / 15)

«بگو مرا نرسد که آن را از پیش خود تبدیل کنم، جز از وحی [از چیزی] تبعیت نمی‌کنم. همانا اگر خدایم را نافرمانی کنم از عذاب روزی بزرگ بیمناکم».

و نیز می‌فرماید:

﴿وَمَا يَنصُرُكَ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِنَّكَ أَمَّا تُدْرِكُهُ الْآفَافُ﴾ (الحاقه / 44-46)

«اگر گفتاری را به ما ببندی، البته او را به دست راست می‌گیریم آنگاه رگ حیات او را قطع می‌کنیم».

آیا با چنین آیاتی محمد حق دارد بدون وحی از خودش به عنوان قانون شریعت الهی حکمی بیاورد؟ آیا رسولی که چندین بار در کتاب خود می‌گوید: «و من أظلم ممن افترى على الله كذبا = و کیست ستمکارتر از کسی که بر خدا دروغ بدهد؟» می‌تواند خودش بدون وحی به عنوان شریعت حکمی بیاورد؟

قرآن می‌فرماید:

﴿وَمَا يَنصُرُكَ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِنَّكَ أَمَّا تُدْرِكُهُ الْآفَافُ﴾ (الشوری / 48)

«بر تو جز ابلاغ [رسالت الهی] نیست».

و نیز می‌فرماید:

﴿وَمَا يَنصُرُكَ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِنَّكَ أَمَّا تُدْرِكُهُ الْآفَافُ﴾ (آل عمران / 144)

«نیست محمد مگر رسول».

و کار رسول را هم فقط ابلاغ وحی دانسته و می‌فرماید:

﴿وَمَا يَنصُرُكَ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِنَّكَ أَمَّا تُدْرِكُهُ الْآفَافُ﴾ (النور / 54 - العنکبوت / 18)

«بر عهده رسول نیست جز ابلاغ».

پس پیامبر فقط تعالیم و احکام شرع را ابلاغ می‌کند و در تشریع آنها سهم و مشارکت ندارد. چنانکه در مجمع‌البیان در تفسیر اولین آیه سوره تحریم آمده، با اینکه پیامبر موضوع مورد اشاره آیه را بر مسلمین تحریم نفرموده بود بلکه فقط آن را بر خود ممنوع کرده و قصد داشت خود از آن بهره‌مند نشود،

مورد عتاب قرآن قرار گرفت که:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

(سورة تحریم / 1)

«ای پیامبر چرا آنچه را که خدا برایت حلال فرموده، [بر خود] حرام می سازی تا خشنودی همسرانت را بجویی؟ خداوند آمرزنده مهربان است».

با این آیات نمی گفت، پیامبر برخی از احکام شرع را بدون وحی، فرموده است؛ بلکه هر چه می گوید متکی به وحی است، به همین سبب قرآن می فرماید:

﴿مَنْ يَتَّبِعِ الْاٰیٰتَ الْاٰمِرَاتِ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ (النساء / 80)

«کسی که از پیامبر اطاعت می کند، [در حقیقت] خداوند را اطاعت کرده است».

یعنی این پیامبر - چنانکه در آیات قبلی دیدیم - چیزی از خود نمی گوید و هر چه بگوید مسبوق به وحی الهی است. آری، اگر آیه فرموده بود: «مَنْ يَطْعُ الرَّسُولَ لَمْ يَعْصِ اللَّهَ» هر که از پیامبر اطاعت می کند خدا را عصیان نکرده» یا تعبیری از این قبیل، شاید می توانستیم چنین بفافیم که برخی از احکام شرع به پیامبر تفویض شده است. زیرا اگر مؤمنین در مواردی که پیامبر بدون نزول وحی، خود حکمی را تشیع کرده بود، از وی اطاعت می کردند، خدا را عصیان نکرده بودند، اما او را اطاعت نیز نکرده بودند، چون خدا در آن مورد چیزی نفرموده بود که مورد اطاعت یا عصیان قرار گیرد. اما آیه با شکل کنونی گویای آن است که خدا چیزی از مسائل و احکام شریعت را به کسی واگذار نفرموده است.

ملاحظه می فرمایید که روایات این باب با آیات قرآن سازگار نیست، مشکل دیگر آنکه روایات مذکور مخالفاند با آن دسته احادیثی که تصریح می کنند خداوند خود هفده رکعت نمازهای یومیه را واجب فرمود و پیامبر فقط نمازهای مستحب و نافله را بر آن افزود. دو نمونه از اینگونه احادیث، چنین است:

1- امام رضا^ع فرمود: خداوند - لأ - در شبانه روز هفده رکعت بر مردم واجب فرمود. هر که آنها را ادا کند، خداوند [در قیامت] از غیر آن سؤال نمی فرماید و رسول خدا^ص دو برابر این تعداد [نماز نافله] بر آن افزود تا نقصانی [که ممکن است] در نمازهای واجب واقع شود؛ اتمام و اصلاح شود.¹

¹ - 1- عن أبي الحسن الرضا^ع قال: إن الله - عز وجل - إنما فرض على الناس في اليوم و الليلة سبع عشرة ركعة من أتى بها لم يسأله الله - عز وجل - عما سواها وإنما اضاف إليها رسول الله^ص

2- امام رضاؑ فرمود: پیامبر فرموده است پروردگارم هفده رکعت بر من واجب فرمود، من نیز بر خود و اهل بیت و شیعیانم به ازای هر رکعت [نماز واجب] دو رکعت [نماز نافله] افزودم تا قصوری [که ممکن است در نمازهای واجب واقع شود با ادای نماز نافله] اتمام و اصلاح گردد.¹

البته ما هر دو دسته روایات را صحیح نمی‌دانیم، زیرا علاوه بر عدم موافقت آنها با قرآن، احادیثی نیز هستند که همگی موافق با قرآن بوده و احادیث مذکور را رد می‌کنند، از آن جمله:

1- در «مستدرک» به نقل از «احتجاج» طبرسی آمده است: حضرت امیر المؤمنینؑ فرمود: خداوند به پیامبرش فرمود بر امتهای گذشته پنجاه نماز در پنجاه وقت واجب ساختم و این از جمله بارهای سنگین بود که بر عهده ایشان قرار داشت اما آن را از امت تو برداشتم و در پنج بار در پنج وقت مقرر داشتم و آن پنجاه و یک رکعت [اعم از نمازهای واجب و مستحب] است که پاداش پنجاه نماز را دارد.² همچنین به نقل از «مسعودی» آمده است که نخست پنجاه رکعت و سپس هفده رکعت واجب گردید.³

مثليها ليتم بالنوافل مايقع فيها من النقصان.

2- إن رسول الله قال: فرض على ربي سبع عشرة ركعة، وفرضت على نفسي و اهل بيتي و شيعتي بازاء كل ركعة، ركعتين لتم بذلك الفرائض مايلحقه من التقصير. (مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، شيخ حسين نوري، چاپ سنگي ج 1، ص 176).

1- عن أبي الحسن الرضا قال: ان الله - عزوجل - أنما فرض على الناس في اليوم و الليلة سبع عشرة ركعة من أتيتها لم يسأله الله - عزوجل - عما سواها وانما اضاف اليها رسول الله ليتم بالنوافل مايقع فيها من النقصان.

2- إن رسول الله قال: فرض على ربي سبع عشرة ركعة، وفرضت على نفسي و اهل بيتي و شيعتي بازاء كل ركعة، ركعتين لتم بذلك الفرائض مايلحقه من التقصير. (مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، شيخ حسين نوري، چاپ سنگي ج 1، ص 176).

2- عن امير المؤمنين... قال: قال الله تعالى لنبه و كيان الامم السالفة، قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتاً و هي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتا عن امتك و جعلتها خمسا في خمسة اوقات و هي إحدى و خمسون ركعة و جعلت لهم اجر خمسين صلاة (مستدرک، ج 1، ص 176).

3- ففرضت خمسين ركعة ثم ردت الى سبعة عشر ركعة (مستدرک، ج 1، ص 183).

2- امام صادق علیه السلام فرموده ذوالنمره از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله پرسید: خداوند بر من چه واجب کرده است، پیامبر فرمود: خداوند در شبانه روز هفده رکعت نماز بر تو واجب فرموده¹... و نفرمود خداوند ده رکعت و من هفت رکعت دیگر بر تو واجب کرده ایم!!

3- «عبدالرزاق صنعانی» در کتاب خود که از کتب معتبر و قدیم است نقل کرده که جبرئیل برای تعلیم نماز بر پیامبر امامت کرد و پیامبر بر مردم امامت کرد. جبرئیل دو رکعت نخست را طولانی تر خواند و دو رکعت باقی را کوتاه تر خواند. آنگاه جبرئیل بر پیامبر سلام گفت و پیامبر بر مردم سلام گفت². در حالی که بنا به روایات کافی، جبرئیل باید نماز را دو رکعت می خواند و پیامبر دو رکعت بر آن می افزود.

4- با اینکه پیامبر سیر را بسیار ناپسند می داشت اما آن را حرام نفرمود. در روایتی آمده است که پیامبر فرمود کسانی که سیر خورده اند به مسجد نیایند، مردم پنداشتند که پیامبر سیر را تحریم فرمود است. لذا گفتند: حرام شد. حرام شد. پیامبر پس از اطلاع از این امر فرمود: «أیها الناس إنه لیس بی تحریم ما أحل الله لی ولکنها شجرة أکره ریحها» ای مردم مرا نرسد چیزی را که خدا برایم حلال فرموده حرام سازم بلکه بوی این گیاه را ناپسند می دارم³ اگر حتی اندکی از امر دین به پیامبر واگذار شده بود، لااقل سیر را حرام می فرمود.

* حدیث 8- در این حدیث برای تفویض امر دین به ائمه استناد شده به آیه

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلنَّاسِ﴾
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلنَّاسِ﴾

(النساء / 105)

«همانا این کتاب را به حق بر تو نازل کردیم تا میان مردم بدانچه خدا بر تو نمایانده است داورى کنی».

سپس مدّعی شده که این آیه در «اوصیاء» نیز جاری است! می گویم اولاً این آیه فقط خطاب به رسول خدا است و لاغیر. شما اوصیاء را در کای آیه یافته اید؟

¹ - وسائل الشیعه، ج 3، ص 35.

² - المصنّف، ج 1، ص 454 = ... فصلی جبرئیل بالنبی و صلی النبی للناس، طول الکرتعین الأولین ثم قصر الباقیتین ثم سلم جبرئیل علی النبی و سلم النبی صلی الله علیه و آله لی الناس ... الخ.

³ - صحیح مسلم، ج 1، (کتاب المساجد و مواضع الصلاة، باب 17)، صفحه 395، حدیث 565.

ثانیاً آیه به پیامبر می‌فرماید: باید بنا به آنچه که به حقّ بر تونازل گردیده و به تو ارائه شده میان مردم حکم کنی، پس چیزی به رسول خدا ﷺ تفویض نشده بلکه باید براساس آنچه به او از جانب خدا ارائه گردیده حکم کند. ملاحظه می‌کنید که آیه به هیچ وجه مبین تفویض نیست.

ثالثاً فرض می‌کنیم که بنا به آیه، امر دین به رسول خدا تفویض شده باشد، مثلاً از آن رو که - به قول حدیث چهارم - آن حضرت موفق و مؤید به وحی و روح القدس و امین کلام الهی بوده است، امّا این موضوع چه ربطی به اوصیاء دارد، به اوصیاء که وحی نمی‌شود. از سوی دیگر حضرت عیسیٰ نیز مؤید به وحی و روح القدس بود، چرا چیزی از امر دین به وی واگذار نشد، امّا به ائمه واگذار می‌شود؟!

دیگر آنکه بنا به ادّعای اینان، یکی از تفاوت‌های امام با نبیّ آن است که نبیّ لزوماً طابق النعل بالنعل تابع شریعت انبیاء سلف نیست و ممکن است برخی از احکام شریعت سلف را به امر الهی نسخ کند و یا تغییر دهد، امّا امام چنین نیست بلکه مفسّر و مبلغ و حافظ دین پیامبر است. و این نیازی به تفویض امر دین به وی ندارد.

نمی‌دانم علمای ما چگونه «کلینی» و مدافعانش را موّحد می‌شمارند درحالی که آنان جائز می‌دانند که در امر تشریع احکام دین کسی با خداوند متعال شریک شود!! **سبحانه و تعالی عما یقولون علوا کبیرا. اللهم اشهد اننی بری مما یقولون.**

به هر حال نه خبر نخست این باب، هیچ یک موافق قرآن نیست، خبر دهم نیز چنانکه گفتیم اخبار قبل از خود را تأیید نمی‌کنم. همچنین مراجعه شود به آنچه که درباره حدیث 5 باب 168 گفته‌ایم.

23- باب الأخذ السنّة و شواهد الكتاب

این باب آخرین فصل «کتاب فضل العلم» و مشتمل بر 12 حدیث است که مجلسی، حدیث 3 و 8 را صحیح و حدیث 5 و 6 را همطراز صحیح شمرده و استاد بهبودی حدیث 2 و 3 و 4 را در «صحیح الکافی» آورده است.

به عقیده نگارنده اگر شیعیان به احادیث این باب واقعا عمل می‌کردند، قطعاً امروز با مشکلات کنونی روبرو نمیشدیم و مردم ما به خرافات و اباطیل بسیاری که اینک به عنوان دین عرضه شده است، مبتلا نمی‌شدند و وحدت اسلامی نیز این اندازه صدمه نمی‌خورد.

لازم است بدانیم که «شیخ مرتضی انصاری» در «فرائد الاصول» فرموده روایات تطبیق احادیث با قرآن متواتر معنوی است. برخی از علمای گذشته از قبیل «شیخ طبرسی» مؤلف تفسیر «مجمع‌البیان» نیز بر حاکمیت کامل قرآن بر احادیث، تصریح کرده‌اند. وی در ذیل آیه 180 سورة بقره می‌فرماید: **ان الخبر لو سلم من كل قدح لكان يقتضى الظن و لا يجوز ان ينسخ كتاب الله تعالى الذى يوجب العلم اليقين بما يقتضى الظن** «حدیث گرچه از هر قدحی مصون باشد [حداکثر] موجب ظن است و جائز نیست که کتاب خداوند متعال که موجب علم یقینی است، با خبری که اقتضای ظن دارد، نسخ شود». اما افسوس که احادیث این باب بیش از احادیث سایر ابواب مورد بی‌توجهی علمای ما قرار گرفته است!!

ما نیز در اینجا - غیر از حدیثی که در صفحه 14 به نقل از تفسیر عیاشی ذکر شده - به عنوان نمونه چند حدیث که با احادیث این باب متشابه و متناسب‌اند، ذکر می‌کنیم:

1- از امام باقر و امام صادق - علیهما السلام - روایت شده که فرمودند: **«لا تصدق علينا الا ما وافق كتاب الله و سنة نبیه»** در مورد ما چیزی را باور مکن مگر آنکه موافق کتاب خدا و سنت پیامبر باشد.¹

2- کلیل آسدی می‌گوید از حضرت امام جعفر صادق ؑ شنیدم که می‌فرماید: **«ما أتاكم عنا من حدیث لا یصدقه كتاب الله فهو زخرف»** هر چه از ما به شما می‌رسد اگر کتاب خدا آن را تصدیق نمی‌کند، باطل است.²

3- شیخ یوسف بحرانی در کتاب «الحدائق الناضرة» از حضرت صادق ؑ روایت می‌کند که آن حضرت فرمود: لا تقبلوا

¹ - وسائل الشیعه، ج 18، ص 89، حدیث 47.
² - ارمغان آسمان، حیدرعلی قلمداران، ص 184.

علینا حدیثا الا ما وافق القرآن و السنه = حدیثی را بر ما قبول نکنید مگر آنچه که موافق قرآن و سنت باشد»¹.

4- از امام رضا^ع منقول است که فرمود: هرگاه دو خبر مختلف به شما رسید، آن دو را به کتاب خدا عرضه کنید و آنچه در کتاب خدا به عنوان حلال یا حرام موجود بود، حدیث موافق کتاب را پیروی کنید و آنچه در کتاب خدا نبود به سنت پیامبر^ع عرضه بدارید و آنچه در سنت به عنوان حرام نهی شده بود یا به عنوان امر الزامی بدان امر شده بود، حدیث موافق نهی و امر رسول خدا^ص را، پیروی کنید.²

5- حضرت علی^ع فرمود: به دینتان پایبند باشید و از هدایت پیامبرتان بهره گیرید و سنتش را پیروی کنید و امور مشکل را به قرآن عرضه بدارید آنچه را که قرآن پذیرفت، بپذیرید و بدان ملتزم شوید و آنچه را که قرآن انکار کند، نپذیرد و رد کنید و خداوند - عزوجل - را پروردگار خویش و اسلام را دین خویش و قرآن را داور و امام خویش بدانید.³

6- امام رضا^ع فرمود: «إذا كانت الروایات مخالفه للقران كذبتها» هرگاه روایات، مخالف قرآن باشند، تکذیبشان می‌کنم».⁴

7- از امام باقر^ع مروی است که فرمود: «إذا جاءكم عنا حدیث فوجدتم علیه شاهدا أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به» هرگاه حدیثی از ما به شما رسید و برایش یک و یا دو شاهد از قرآن یافتید، آن را بپذیرید...».⁵

8- امام صادق^ع به نقل از پیامبر فرمود: إذا حدثتم عني بالحديث فانحلوني أهناه و أسهله و أرشدته، فان وافق كتاب الله فأنأقلته و ان لم يوافق كتاب الله فلم أقله» هرگاه حدیثی از من برایتان روایت شود دلیزیرترین و آسانترین و معقولترین آنها را به من نسبت دهید، پس اگر موافق کتاب الهی بود، [بدانید] که

¹ - ارمغان آسمان، حیدرعلی قلمداران، ص 184.

² - وسائل الشیعه، ج 18، ص 82 حدیث 21.

³ - ... فالزموا دینکم و اهدوا بهدی نبیکم و اتبعوا سنته و اعرضوا ما اشکل علیکم علی القرآن، فما عرفه القرآن فالزموه و ما انکره فردوه و ارضوا بالله - عزوجل - ربا و بالاسلام دینا و بالقرآن حکما و اماما (تاریخ طبری، ج 4، ص 479).

⁴ - اصول کافی، ج 1، باب 32 (باب فی ابطال الرؤیه)، ص 96.

⁵ - اصول کافی، ج 2، (باب الکتمان)، ص 222، حدیث 4.

آن را من گفته‌ام و اگر با کتاب خدا موافق نبود [بدانید] که من نگفته‌ام.

9- ثوبان از پیامبر اکرم ﷺ روایت کرده که فرمود: «اعرضوا حدیثی علی کتاب الله فان وافقه فهو منی و انا قلته = حدیث مرا به کتاب خدا عرضه بدارید، اگر با قرآن موافق بود [بدانید که] من آن را گفته‌ام».

10- امام صادق ﷺ فرمود: «فاتقوا الله و لاتقبلوا علینا ما خالف قول ربنا تعالی و سنة نبینا محمد ﷺ» از خداوند پروا بدارید و آنچه مخالف سخن پروردگار متعال ما و سنت پیامبر ما محمد ﷺ است [و به ما نسبت داده می‌شود] نپذیرید»، امام رضا ﷺ نیز فرمود: فلاتقبلوا علینا خلاف القرآن «آنچه برخلاف قرآن [به ما نسبت داده شود] نپذیرید».¹

11- «قال رسول الله ﷺ: إذا جاءكم عنی بحديث فأعرضوه علی کتاب الله فما وافقه فاقبلوه و ما خالفه فاضربوا به علی الحائط» رسول خدا ﷺ فرمود: هرگاه حدیثی از من به شما رسید، آن را بر کتاب خدا عرضه بدارید و آنچه با آن موافق بود، قبول کنید و هر چه با آن مخالف بود به دیوار بکوبید».²

12- «قال رسول الله ﷺ: انکم سیجئکم رواة، فما وافق القرآن فخذوا به و ما کان غیر ذلک فدعوه» رسول خدا ﷺ فرمود: به زودی راویانی نزد شما آیند، پس آنچه موافق قرآن است بپذیرید و آنچه غیر از آن است، رها کنید».³

13- «قال رسول الله ﷺ: انه سیکذب علی کما کذب علی من کان قبلی، فما جاءکم عنی من حدیث وافق کتاب الله فهو حدیثی و اما ما خالف کتاب الله فلیس من حدیثی»

¹ - رجال کشی، چاپ کربلاء، ص 195 - مرحوم قلمداران پس از ذکر چند نمونه از روایات عرضه احادیث بر قرآن، می‌نویسد: «گمان نمی‌کنم کسی را اندکی از وجدان و انصاف روزی شده باشد مع هذا تردید کند که با این بیان، دیگر می‌توان به احادیثی که مضمونش خلاف قرآن است یا با آن موافق نبوده و قرآن آن را تصدیق نمی‌کند، اعتماد کرد هر چند رجال آن مطابق کتب رجال و درایه، مؤمن و امامی و فلان و فلان باشند و هر چند با میزان درایه آن احادیث صحیح باشند! (ارمغان آسمان، ص 184)

² - مجمع البیان، ج 1، ص 13.

³ - راهی به سوی وحدت اسلامی، مصطفی حسینی طباطبائی، ص 13، (به نقل از تفسیر طبری، ذیل آیه 10 سوره دخان).

رسول خدا ﷺ فرمود: به زودی دروغهایی را به من نسبت می‌دهند همچنانکه به پیامبرانی که پیش از من بوده‌اند، دروغ نسبت دادند. پس هر حدیثی که از قول من به شما رسید که با کتاب خدا موافقت داشت، حدیث من است و آنچه که با کتاب خدا مخالف بود، حدیث من نیست».¹

14- «قال رسول الله ﷺ: اذا روی عنی حدیث فاعرضوه علی کتاب الله فان وافقه فاقبلوه و الا ذروه» رسول خدا ﷺ فرمود: هرگاه حدیثی از من روایت شد، آن را بر کتاب خدا عرضه بدارید، اگر با کتاب خدا موافق بود، بپذیرید و الا آن را واگذارید».²

چنانکه ملاحظه می‌کنید در این احادیث اعمّ از احادیث مذکور در کافی و احادیثی که در منابع دیگر آمده است - اوّلاً شارع نفرموده که حدیث فرد موثوق را بپذیرید بلکه ملاک ردّ یا قبول احادیث و اخبار را وجود مؤید و مصدّق از قرآن کریم یا سنت قطعی پیامبر ﷺ معرفی کرده است. ثانیاً شارع، قرآن را به عنوان حکم و داور اصلی قبول یا رد احادیث تعیین کرده و پس از آن سنت پیامبر اکرم ﷺ را نیز به عنوان مرجع دوم معرفی نموده است. در این مورد باید توجه داشت که منظور از سنت پیامبر ﷺ همان است که حضرت علی ﷺ از آن به عنوان سنت غیرمفترقه - یعنی سنت قطعی - تعبیر فرموده است. زیرا بدیهی است که در غیراین صورت، ارجاع حدیث به خبری که خود معلوم و قطعی نباشد، چیزی نیست مگرّ احواله مجهول بر مجهولی دیگر یا استناد غیر مسلم بر غیر مسلمی دیگر، و قطعاً چنین امری از شرع محتمل نیست.

¹ - بحار الانوار، ج 2، ص 242.
² - التفسیر الکبیر، ج 10، ص 148.

(کتاب التوحید)

24- باب حدوث العالم و إثبات المحدث

بدان که این باب نخستین باب «کتاب التوحید» کافی است که مشتمل بر شش حدیث است و هر دو «محمد باقر» هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته‌اند؟!*

* حدیث 1 و 2- بنا به قول مجلسی سند حدیث اول مجهول و حدیث دوم ضعیف و مرفوع است¹. متن هر دو حدیث نیز عجیب است. زیرا با اینکه پیروان کلینی کفار و زنادقه را پاک نمی‌دانند ولی این احادیث می‌گویند زندیقی که خدا را منکر بود برای طواف در مسجد الحرام حاضر شد! و این بسیار بعید است که منکر خدا به مسجد الحرام حاضر شد! و این بسیار بعید است که منکر خدا به مسجد الحرام بیاید، عجیب‌تر اینکه امام با اینکه می‌دانست آنها زندیق‌اند، با حضور آنها در مسجد الحرام مخالفت نفرمود! گرچه می‌دانم دوستداران کلینی توجیهی برای این مسأله می‌یافتند!

* حدیث 3- سند آن به قول مجلسی ضعیف است. راویان آن عبارت‌اند از: اسدی و برمکی یعنی جاعلان «زیارت جامعه» که بسیاری از جملاتش خلاف قرآن و عقل است². روایت دیگر نیز حسین بن حسن بن بردالدینوری و محمد بن علی ابوسمینه و محمد بن عبدالله الخراسانی مجهول الحال و یا جعال و بی‌بندوبار و بی‌خبر از قرآن می‌باشند.

* حدیث 4- سند آن به قول مجلسی مجهول است. متن آن نیز چند اشکال دارد که بیان خواهد شد. لازم است بدانیم که گرچه سید مرتضی کوشیده تا توجیهی برای این روایت بتراشد ولی در عین حال در رسائل خود این خبر را «خیث» نامیده و

¹ - مخفی نماند که حدیث دوم را مجلسی دو حدیث به حساب آورده و لذا روایت سوم کافی را چهارمین روایت این باب محسوب کرده است. وی آن بخش از روایت دوم را که در صفحه 76 جلد اول کافی با علامت ستاره مشخص شده و در میان قلاب آمده، یک روایت مستقل شمرده و درباره آن می‌گوید: این حدیث در اکثر نسخ کافی موجود نبوده ولی یوق آن را در کتاب توحید از کلینی روایت کرده است.

² - اینجانب در کتاب «خرافات وفور در زیارات قبور» این زیارتنامه را مورد بررسی قرار داده‌ام. ر. ک زیارت و زیارتنامه، ص 350 به بعد.

می‌گوید: این حدیث محال را تجویز نموده که بطلان آن آشکار است، گرچه آن را کلینی روایت کرده باشد و اعتراف کرده: چه بسیارند روایات محال و باطلی که کلینی و یا سایرین روایت کرده‌اند.¹ اینک می‌پردازیم به اشکالات متن روایت: اولاً می‌گوید خدانشناسی به نام «عبدالله دیصانی» از هشام بن الحکم سؤال کرد که آیا پروردگار تو قادر است که دنیا را چنان در تخم‌مرغی جای دهد که نه دنیا کوچک و نه تخم‌مرغ بزرگ شود؟! هشام نتوانست جواب دهد و مهلت خواست! از این روایت و نیز از حدیث دهم باب 42 معلوم می‌شود «هشام بن الحکم» که در کتب شیعه از علم فراوانش، تعریف و تمجید بسیار کرده‌اند، جواب این مسأله آسان را نمی‌دانسته و تعریفهایی که از او کرده‌اند مصداق «رب مشهور لأصل له» است.

جواب صحیح آن است که مظروف بزرگ در ظرف کوچکتر از آن جای نمی‌گیرد، چون محال است و این امر ناشی از خود مسأله است نه ناشی از عدم قدرت خدای متعال. این درخواست تو به معنای آن است که چیزی بزرگ در عین حال که کوچک است کوچک نباشد و این سخنی بی‌معناست. حال تو چنین مسأله‌ای را تصور کن تا خداوند نیز تصور را تحقق ببخشد. در حالی که چنین مسأله‌ای قابل تصور نیست. خداوند «علی کل شیء قدير» است. ولی محال شی نیست و ذات و شئییت ندارد، به همین سبب نیز قدرت الهی به محال تعلق نمی‌گیرد.

اما می‌بینیم «هشام» ساکت شده و رفته خدمت حضرت صادق^ع. امام نیز بنا به این روایت جوابی ناصحیح داده و چون این از موارد تقیه هم نبوده، پس عدم پاسخگویی صریح امام، توجیه مقبولی ندارد. از اینجا معلوم می‌شود که این حدیث ساخته راویان کذاب است نه امام. ما باور نمی‌کنیم که امام چنین جوابی بگوید. امام فرموده نگاه کن به مقابله و بالای سرت و بگو چه می‌بینی؟ هشام گفت: آسمان و زمین و خانه‌ها و قصرها و صحراها و کوهها و رودها را می‌بینم. امام فرموده: چگونه عدسی چشم تو که از تخم‌مرغ کوچکتر است، آسمان و

¹ - ر. ک، رسائل شریف المرتضی جواب المسائل الطرابلسیات، ص 410 به بعد (مسأله سیزدهم).

زمین را در خود جای داده، پس خدایی که آسمان و زمین را در چشمش وارد کرده، می‌تواند جهان را در یک تخم‌مرغ نیز جای دهد بی‌آنکه جهان کوچک و یا تخم‌مرغ بزرگ شود!¹ هشام نیز جواب را قبول کرده و سر و دست و پای امام را بوسیده و بازگشته است. در حالی که این جواب صحیح نیست زیرا خدای تعالی آسمان و زمین و کوهها را در عدسی چشم جای نداده، بلکه قوه تأثیرپذیر عدسی چشم بازتاب نور تابیده به آنها را پذیرفته و عکس آنها را در خود گرفته است، مشابه کاری که دوربین عکاسی می‌کند و مثلاً عکس کوهی بزرگ را می‌گیرد ولی پرواضح است که عکس کوچک اشیاء غیر از خود اشیاء است. ملاحظه می‌کنید که جواب مذکور جوابی منطقی و مقنع نبوده بلکه سفیسطه است و از امام محتمل نیست.

ثانیا چرا هشام دست و پای امام را بوسیده؟ دست‌بوسی و پابوسی برای سلاطین متکبر خوب است و الا اولیاء خدا اجازه دست‌بوسی و اینگونه تملق‌ها را به کسی نمی‌دهند.²

ثالثا در آخر حدیث می‌گوید که دیصانی مسلمان شد و پس از اقرار به شهادتین گفت شهادت می‌دهم که تو حجت خدا بر مردمی! در صورتی که کسان دیگر نیز می‌توانستند جواب دیصانی را بدهند. آیا هر کس جواب این سؤال را بدهد، حجت خدا است. در حالی که می‌دانیم خدا در قرآن فرموده پس از

¹ - ناگفته نماند با اینکه مجلسی دست و پای بسیار زده که توجیهاتی برای روایت فوق بتراشد، اما در خاتمه کلام روایاتی نقل کرده که پیشوایان دین برخلاف روایت مذکور، این امر را محال دانسته‌اند. از جمله روایتی آورده که امیرالمؤمنین^ع فرمود: «والذی سألتنی لایکون = آنچه پرسیدی نخواهد شد». [زیرا محال است].

² - گویا جاعل حدیث می‌پنداشته که ائمه - علیهم السلام - مانند آخوندهای زمان ما بوده‌اند که اجازه می‌دهند مردم دستشان را ببوسند و مانع دست‌بوسی مردم نمی‌شوند، حتی دیده‌ام گاهی آخوندی از مسئولین مملکت می‌نشیند و مردم برای بوسیدن دستش در صف می‌ایستند و او ایشان را نهی نمی‌کند!! **اللهم اشهد انی بری مما یفعلون**. خواننده عزیز کار اینان را مقایسه کن با عمل پیامبر اکرم^ص که چون می‌خواستند دستش را ببوسند مانع می‌شد و می‌فرمود: «هذا تفعله الاعاجم بملوکها و لست بملک انما انا رجل منکم» این کاری است که غیر عرب بر پادشاهان خود می‌کنند و من شاه نیستم، من مردی از خودتان هستم» (خیانت در گزارش تاریخ، مصطفی حسینی طباطبائی، انتشارات چاپخش، ج 3، ص 316 به نقل از الشفاء به تعریف حقوق المصطفی اثر قاضی عیاض اندلسی).

انبیاء حجتی نیست (النساء / 16) و حضرت علیؑ فرموده: «تمت بنبينا محمدؐ حجة» (نهج البلاغه / خطبة 91) معلوم است که راویان جعل خواسته‌اند حجت تراشی کنند و برای خود دکان بسازند.

* حدیث 5- به قول مجلسی مجهول است.

* حدیث 6- به قول مجلسی مجهول است. البته در اثبات صانع و صفات او باید به عقل رجوع شود نه به احادیث آحاد که روایانی مجهول الحال دارد. البته متن حدیث نیز حاوی مطلب مهمی نیست.

25- باب اطلاق القول بأنه شيء

این باب دارای هفت خبر است که مجلسی فقط حدیث اول و چهارم و آقای بهبودی فقط حدیث چهارم را صحیح دانسته است.

* حدیث 1- سند آن به نظر ما بی اعتبار است زیرا علی بن ابراهیم قائل به تحریف قرآن و محمد بن عیسی ناقل خرافات بوده است و در صفحات قبل با او آشنا شده ایم.¹

* حدیث 2 و 3- به قول مجلسی سند حدیث دوم ضعیف و حدیث بعدی مرفوع است. البته متن هر دو حدیث مخالف قرآن نیست و اشکالی ندارد.

* حدیث 4- هر دو «محمد باقر» آن را پذیرفته‌اند. البته وجود برقی مانع از اعتماد به روایت می شود ولی متن حدیث اشکالی ندارد.

* حدیث 5 و 6 و 7- به نظر ما حدیث پنجم به واسطه علی بن ابراهیم قائل به تحریف قرآن و پدر وی و «علی بن عطیه» ضعیف و مهمل است. و حدیث ششم نیز به واسطه «عباس بن عمرو الفقیمی» مهمل است ولی مجلسی می گوید مجهول است. حدیث هفتم نیز به قول مجلسی مرسل و متن آن نیز همان روایت دوم است.

¹ - ر. ک، ص 182 همین کتاب.

متن روایات سه‌گانه فوق فاقد اشکال است ولی به سبب اشکالاتی که در اسناد این احادیث هست، نمی‌توان آنها را با اطمینان به ائمه - علیهم السلام - اسناد داد. تذکر: بدان که هر سخن یا تقریر منسوب به پیشوایان دین را به صرف درست بودن و عدم مخالفت با قرآن و سنت قطعی، نمی‌توان به آنان اسناد داد. آری اگر سخنی خطا و یا مخالف قرآن و سنت بود - ولو عالیترین سند را دارا باشد - قطعاً از پیامبر یا امام نیست، اما اگر سخنی درست باشد، صرف صحت آن، مجوز اسنادش به شارع نمی‌تواند بود، بلکه در این موارد برای اسناد حدیث به پیشوایان دین، صحت سند نیز شرط لازم است.

26- باب أنه لا يعرف إلا به

این باب مشتمل بر سه حدیث است که اولی مجهول و دومی مرسل و سومی مجهول است. اما هر دو «محمدباقر» حدیث سوم را پذیرفته‌اند!

* حدیث 1- بنا به این حدیث امیرالمؤمنین علی فرمود: خدا را به واسطه خودش بشناسید و پیامبر را با رسالتش بشناسید و اولی الامر را به امر به معروف و عدل و احسان او بشناسید. کلینی جمله «خدا را به واسطه خودش بشناسید» را به صورتی ناصحیح معنی کرده زیرا می‌گوید این جمله به معنای آن است که خدا اشخاص و انوار و جواهر و اعیان را خلق کرده، در صورتی که نامی از اشخاص و انوار و جواهر و اعیان در کلام نیامده بلکه معنای صحیح آن، بدون بافندگی، چنین است: همان‌طور که پیغمبر را باید از پیامها و مطالبی که آورده، شناخت، اگر خرافات آورده، کذاب است و اگر معجزه و دین موافق با عقل و مطابق با فطرت و عدالت و قابل عمل و حقایق و مطالب صحیح آورده، پیغمبر واقعی است و همان‌طور که اولی الامر را - که به فارسی فرمانده و فرماندار می‌توان گفت - باید از اوامر و شناخت که لیاقت فرماندهی دارد یا خیر؟ اگر به معروف امر و از منکر نهی کرد و کارهای او مطابق عدل و احسان بود، او به واقع والی و فرماندار است. به همین ترتیب باید خدا را به معرفی خودش شناخت نه به معرفی

بندگان. مثلاً فلاسفه خدا را «عله العلل» و یا «مصدر اول» معرفی کرده‌اند، اما این معرفی دقیق و تام نیست زیرا علت در ایجاد معلول مضطر است، اما خدا چنین نیست. خداوند «مصدر» هم نیست زیرا از ذات او چیزی صادر نمی‌شود بلکه ایجاد او «لامن شی» است. معرفی عرفا و شعرا نیز صحیح نیست زیرا خدا را وجود عام و مطلق و یا وجود کلی معرفی کرده‌اند که مفاهیمی ذهنی است و وجود خارجی ندارد. چنانکه گفته‌اند «الکلی لایوجد فی الخارج الا بوجود افراد» کلی در خارج وجود ندارد مگر به وجود افرادش. پس خدا وجودی است غیر از مخلوقاتش و وجودش با وجود ممکنات جمع نمی‌شود یعنی سرایت در ممکنات ندارد. خدا خود را به عنوان مطلق یا علت یا مصدر معرفی نکرده و برخلاف شعرا خود را معشوق معرفی نفرموده. پس باید خدا را چنانکه خودش فرموده معرفی کرد، زیرا هیچ بنده‌ای به ذات و صفات او احاطه ندارد و ذات خدا درک نمی‌شود. چیزی را که بندگان درک نکرده و بدان احاطه ندارند چگونه وصف می‌کنند؟ پس خدا باید صفات و اسماء و نحوه عبادت خود را توسط وحی به بندگان بیاموزد و خود معرف خود باشد. پس معنای جمله «خدا را به واسطه خودش بشناسید» همان است که در دعای صباح از امیرالمؤمنین آمده که عرض می‌کند: «یا من دل علی ذاته بذاته» ای آنکه خودش [بندگان] را به خویش هدایت و رهنمایی فرموده. در خبر دوم همین باب نیز از قول امام آمده که: «خدا را شناختن به آنچه که خودش خویشستن را معرفی فرموده» (بما عرفنی نفسه). این جمله در واقع شرح جمله «اعرفوا الله بالله» است.

اما نکته دیگری که باید به پیروان کلینی تذکر داد، این است که امام در این حدیث می‌فرماید «اولی الامر» را به امر به معروف و عدالت و احسانش بشناسید و نفرموده به نص الهی و نصب پیامبر بشناسید و نفرموده به احادیث و کلمات علماء. شما چرا این خبر را نادیده گرفته‌اید؟ معلوم می‌شود مریدان کلینی اگر حدیثی مطابق خرافاتشان نباشد، بدان اعتنا نمی‌کنند. * حدیث 2- مجلسی می‌گوید مرسل است. اما بقیة روات حدیث از جمله برقی قابل اعتماد نیستند و «علی بن عقبه» نیز مجهول است. باید دانست که پدر «عقبه» از اصحاب امام حسین و جد «عقبه» از اصحاب رسول خدا بوده است. اما

خودش معلوم نیست که چه وصفی داشته و از اصحاب کیست. ممقانی اشتباهاً گمان کرده که «علی بن عقبه» خود از اصحاب پیامبر بوده است! متن حدیث اشکالی ندارد.

* حدیث 3- سندش مجهول و به نظر ما با وجود صفوان بن یحیی «بی اعتبار است». وی حدیث اول باب 51 را روایت کرده که پیداست فاسدالعقیده و جبری مسلک بوده، همچنین حدیث نخست باب 71 را نیز نقل کرده که بطلان آن - چنانکه خواهد آمد¹ - آشکار است و می توان فهمید که وی از نقل هیچ خرافه ای ابا ندارد.

27- باب أدنی المعرفة

این باب دارای سه حدیث است. آقای بهبودی هیچ یکی از احادیث این باب را نپذیرفته ولی مجلسی حدیث سوم را صحیح دانسته در حالی که یکی از راویانش «سیف بن عمیره²» و راوی دیگرش فرد مجهولی به نام «ابراهیم بن عمر» است! متن احادیث اشکالی ندارد.

28- باب المعبود

این باب سه حدیث دارد که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته اما مجلسی حدیث اول و حدیث سوم را - علی رغم وجود «محمد بن عیسی بن عبید³» در حدیث نخست - صحیح دانسته است! در حالی که به نظر ما هر دو حدیث به واسطه «علی بن ابراهیم قائل به تحریف قرآن، بی اعتبار است. حدیث دوم این باب را کلینی یک بار دیگر به عنوان دومین حدیث باب 39 تکرار کرده است. متن احادیث ایرادی ندارد.

¹ - ر. ک، صفحه 288، کتاب حاضر.

² - برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه 78 کتاب حاضر.

³ - او را در صفحه 182 همین کتاب معرفی کرده ایم.

29- باب الکون و المكان

این باب هشت حدیث دارد که بهیودی هیچ یک را صحیح ندانسته اما مجلسی حدیث اول و دوم را با اینکه راوی هر دو احمد برقی است، صحیح شمرده است! علاوه بر این در روایت نخست «نافع بن الارزق» نیز مهمل است.

* حدیث 1- متن آن اشکالی ندارد.

* حدیث 2- چنانکه گفتیم وجود برقی در سند روایت مانع از اعتماد به حدیث است. اما متن آن می‌گوید مردی به امام رضا^ع گفت اگر سؤال را جواب گویی امامت تو را می‌پذیرم. آنگاه مسأله‌ای پرسیده که هر دانشمندی می‌تواند جواب دهد، پس باید هر دانشمندی امام باشد! آنگاه گفته است شهادت می‌دهم علی وصی رسول خدا و قیم پس از اوست و شما امامان راستگوید و تو جانشین آنهایی؟ درحالی که سؤال او اصلاً مربوط به حکومت و قیموت کسی نیست، معلوم می‌شود که این مرد مجهول از این سؤال غرضی نداشته مگر مذهب‌تراشی و تفرقه‌اندازی میان مسلمین.

* حدیث 3 و 4- حدیث سوم به واسطه «علی بن ابی حمزه¹» در نهایت ضعف است. و حدیث چهارم مرفوع و به وجود احمد برقی، غیرقابل اعتماد است. ولی متن هر دو حدیث اشکالی ندارد.

* حدیث 5 و 8- سند حدیث پنجم عیوب حدیث چهارم را دارد. مجلسی این حدیث را مجهول و ذیل آن را مرسل دانسته است. حدیث هشتم نیز همچون حدیث پنجم از «ابی الحسن الموصلی» نقل شده که به واسطه «سهل بن زیاد²» در نهایت ضعف است. در متن احادیث نیز دو عیب مشهود است: یکی آنکه علی^ع در ابتدای این سؤال یهودی، او را نفرین کرده و پاسخ خود را با تندی آغاز کرده که این کار قطعاً از آن حضرت بعید است! و با سیره بزرگان دین سازگار نیست. ثانیاً در خاتمه حدیث خود را عیدی از عبید پیامبر^ع معرفی کرده³ که این گفتار

¹ - او را در صفحه 166 همین کتاب معرفی کرده‌ایم.

² - او را در صفحه 60 همین کتاب معرفی کرده‌ایم.

³ - این سخن را به کسی نسبت داده‌اند که خود فرموده: «**لَا تُكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَ قَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا**» بنده دیگری مباش که خدایت آزاد آفریده است» (نهج البلاغه / نامه 31).

از شأن آن امام همام به دور است. و در صدر اسلام، هیچیک از اصحاب پیامبرؐ خود را عبد پیامبر قلمداد نمی‌کردند بلکه خود را تابع و مطیع آن حضرت می‌شمردند.

* حدیث 6 و 7- حدیث ششم به واسطه «سهل بن زیاد» ضعیف و حدیث بعدی مرفوع است. اما متن هر دو روایت بلااشکال است.

30- باب النسبه

این باب متشکل از چهار حدیث است که مجلسی حدیث اول و سوم را صحیح و دوم را مجهول و چهارم را مرفوع شمرده ولی آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث 1- گرچه مجلسی حدیث را صحیح شمرده ولی حدیث به واسطه «صفوان بن یحیی» که او را قبلاً معرفی کرده‌ایم¹ قابل اعتماد نیست. سند دوم حدیث نیز به واسطه «علی بن الحکم» مخدوش است.

علی بن الحکم راوی بسیاری از خرافات است. در کتب رجال چند تن را به این نام ذکر کرده‌اند که معلوم نیست این شخص کدام یک از آنهاست. از جمله مرویات او روایت 2 باب مفتضح 165 کافی است که بطلان آن خواهد آمد.²

دیگر از اباطیل او روایت نخست باب 96 کافی است که می‌گوید دو شخص زیدی مذهب به نزد امام صادقؑ آمدند و پرسیدند آیا میان شما امام مفترض الطاعة هست؟ و پس از انکار امام گفتند که ثقات برای ما چنین موضوعی را نقل کرده‌اند، امام با چهره‌ای غضبناک فرمود من آنها را به چنین کاری امر نکرده‌ام. آن دو خارج شدند سپس امام فرمود خدا آن دو را لعنت کند! حال می‌پرسیم چرا امام باید بی‌سبب غضب کرده و دو فرد مسلمان را لعنت کند؟ آیا راوی این حدیث طرفدار و دوستدار امام است؟

2- وی در خبر سوم باب 154 روایت کرده که «ابوحمزة ثمالی» بر حضرت سجادؑ وارد شد و دید که آن حضرت

¹ - ر. ک. صفحه 242 کتاب حاضر.

² - ر. ک. صفحه 730 کتاب حاضر.

چیزهایی را از زمین برمی‌چیند، پرسید: فدایت شوم، این چیزها که از زمین برمی‌دارید چیست؟ امام فرمود: پرملائکه است که جمع می‌کنم و با آن لباس و چادر (عبا) می‌سازم! ابوحمزه پرسید: مگر ملائکه نزد شما می‌آیند؟ امام فرمود: آنها در متکا و پشته‌های ما جا را بر ما تنگ می‌کنند!!

به نظر ما جاعل روایتی که «علی بن الحکم» نقل کرده از عوام بوده که تصویرش از فرشته - همچون اکثر عوام - شبیه انسان بالدار بوده که غالباً در تابلوهای نقاشی هم دیده می‌شود! درحالی که معلوم نیست پرملائکه همچون پر مرغان جسمیت داشته باشد و بعضی از آنها مانند پر مرغان بریزد!! تا بتوان از آنها چادر یا لباس ساخت.

دیگر آنکه می‌پرسیم آیا این پرها قابل رؤیت بوده یا خیر؟ اگر قابل رؤیت بوده پس امام - و شاید غیر امام - آنها را می‌دیده‌اند که این برخلاف قول کلینی در باب 61 کافی است. و اگر غیرجسمانی و نامرئی بوده پس چگونه با آن چادر یا عبا می‌ساخته‌اند؟ دیگر آنکه پر غیرجسمانی نامرئی را چگونه می‌توان از زمین جمع کرد؟

دیگر آنکه ملائکه غیرجسمانی نامرئی چگونه در جای نشستن ائمه، جا را بر آنها تنگ می‌کرده‌اند؟! ملاحظه می‌فرمایید که خودشان هم نفهمیده‌اند چه بافته‌اند!!

3- خبر سوم باب 175 کافی را نیز او نقل کرده و می‌گوید امام باقر^ع فرموده که ما به اذن خدا بر حیات و ممات مردم و شفای کور و پیس قادریم. درحالی که رسول خدا هیچ مرده‌ای زنده نکرد و کور و پیس را شفا نداد و دلیلی نداریم که بر این کار توانا بوده است.

4- از همة اینها بدتر روایتی است که در حدیث بیست و هشتم «باب التَّوَادُّر» کتاب «فضل القرآن» جلد دوم کافی(ص 634) چنین آورده: «علی بن الحکم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله^ع قال: إن القرآن الذي جاء به جبرئيل^ع إلى محمد^ص سبعة عشر ألف آية» محققا قرآنی که جبرئیل^ع آن را به سوی محمد^ص آورده هفده هزار آیه بوده است¹!!! و بیش از شش هزار و چندی [= کمتر از هفتصد] آیه دارد ناقص است و

¹ - جالب است بدانیم که سند این روایت مفتضح هیچ اشکالی ندارد و صحیح است. یعنی برای این حدیث، سندی صحیح تراشیده‌اند تا کسی در مضمون آن تردید نکند (فتاؤل).

قرآن واقعی که بر حضرت محمدؐ نازل شده هفده هزار آیه داشته!! و بنابراین بیش از یازده هزار آیه ساقط شده را کسی نمی‌داند مگر این دو مرد مغرض. و ائمهؑ - خصوصاً حضرت علیؑ در زمان حکومتش - کوششی برای مطلع کردن امت از حذف بیش از یازده هزار آیه نکرده‌اند و مهاجر و انصار و سایرین به سادگی از کنار این واقعه عظیم گذشته‌اند و سکوت کرده‌اند. آیا خداوند متعال که فرموده:

﴿...﴾ (الحجر 9 /

«همانا ما قرآن را نازل کردیم و محققاً ما آن را حفظ می‌کنیم».

و نیز فرموده:

﴿...﴾ (42 /

«و همانا آن [قرآن] کتابی عزیز و ارجمند است که از پیش و پس آن باطل نباید و از جانب خدای حکیم ستوده نازل گردیده».

- نعوذ بالله - به قول خود عمل نکرده یا اینکه حقّ قادر متعال قرآنش را حفظ فرموده و این روایت کذب محض است؟ تعجب است از علمای شیعه که چگونه «کافی» را با این اخبار مفتضح، معتبر می‌دانند. **ولا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظيم و إلى الله نشکو.**

این مرد همان است که - بنا به نقل استبصار - روایت کرده مقاربت با همسر از دبر جایز است!!

* حدیث 2- سند آن به قول مجلسی مجهول است. اما متن آن اشکالی ندارد.

* حدیث 3- متن آن خوب است.

* حدیث 4- مرفوع است. اما متن آن می‌گوید راوی از امام رضاؑ پرسیده سورة توحید (اخلاص) را چگونه قرائت کند؟ امام فرموده چنانکه مردم قرائت می‌کنند. سپس به آن افزود: **«كذلك الله ربی، كذلك الله ربی»**. تردید نیست که امام چیزی به قرآن نمی‌افزاید بلکه احتمالاً امام به عنوان تأیید و

متأسفانه علمایی از قبیل مجلسی و فیض کاشانی و ... با این روایت مخالفت جدی نکرده و حتی کلینی را که چنین روایت رسوایی را بدون هیچ مخالفتی نقل کرده سرزنش نکرده‌اند!!

اقرار به جملات سوره گفته است کذلک الله ربی، ولی راوی جاهل متوجه نشده که این اقرار و تأیید امام نسبت به سوره‌ای از قرآن مجید است¹، نه آن چیزی به سوره زیاد کرده باشد. ملاحظه می‌کنید همین راویان که قوّه تشخیص نداشته‌اند باعث خرابی روایات و اّتهم به ائمه شده‌اند.

31- باب النهی عن الکلام فی کیفیّة

در این باب ده حدیث نقل شده که آقای بهبودی فقط سه روایت 3 و 7 و 10 را صحیح دانسته و مجلسی نیز حدیث 2 و 7 را صحیح و 4 و 6 را همطراز صحیح محسوب کرده است. * حدیث 1- به واسطه «سهل بن زیاد» ضعیف و آخر آن مرسل است.

* حدیث 2- که مجلسی صحیحش شمرده به واسطه احمد برقی قابل اعتماد نیست. متن حدیث نیز مشکوک است زیرا غیرمستقیم می‌خواهد بگوید امام آیه را در جای خود استعمال نکرده. زیرا اگر به قرآن مراجعه کنیم به وضوح می‌بینیم که آیه 42 سوره نجم درباره نتیجه و منتهای سعی و اعمال بشر است که با خداست، نه منتهای کلام و آیه اصلاً و ابداً به سخن گفتن یا سخن نگفتن از خدا ارتباطی ندارد!

* حدیث 3- به نظر ما سند آن به واسطه علی بن ابراهیم که به تحریف قرآن قائل بوده و پدرش که مجهول الحال است، اعتبار ندارد. در متن آن اشکالی به نظر نمی‌رسد.

* حدیث 4- سند آن مجهول و به واسطه احمد برقی² فاقد اعتبار است.

* حدیث 5- سند آن صرف نظر از احمد برقی، مرفوع است علاوه بر این «حسین بن میاح» چنانکه غضائری و علامه حلی و سائرین گفته‌اند اهل غلو و ضعیف است.

* حدیث 6- سند آن به واسطه «ابن فضال» واقفی بی اعتبار است.

¹ - چنانکه طبرسی در خاتمه تفسیر سوره توحید (اخلاص) روایت کرده که امام باقر فرموده پس از فراغت از تلاوت سوره توحید سه بار گفته شود: «کذلک الله ربی» (مجمع‌البیان، الجزء العاشر، صفحه 863).

² - برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه 80 و 811.

- * حدیث 7- به نظر ما سند آن به واسطه احمد برقی قابل اعتماد نیست. متن آن ایرادی ندارد.
- * حدیث 8- مرفوع است ولی متن آن ایرادی ندارد.
- * حدیث 9- مرسل و به واسطه «حسن بن علی فضال» واقعی بی اعتبار است.
- * حدیث 10- سند آن به قول مجلسی مجهول است.

32- باب فی إبطال الرؤية

در این باب دوازده روایت آمده که مجلسی روایات 2-4-8-9 و 10 را صحیح و روایت اول را مجهول یا صحیح شمرده اما آقای بهودی هیچ یک از روایات این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث 1- در این حدیث امام در جواب اینکه آیا پیامبر پروردگار - تبارک و تعالی - را دیده یا نه؟ جوابی داده که صریحتر از آن در قرآن کریم با وضوح تمام آمده و می فرماید: پیامبر آیات بزرگ الهی، از جمله جبرئیل را دیده نه خود خدا را.

* حدیث 2- سند آن چنانکه مجلسی می گوید صحیح و متن آن بسیار خوب است و همین روایت اکثر اخبار کافی را رد می کند، زیرا امام رضا^ع در جواب «ابوقره» که می پرسد آیا روایات را تکذیب می کنی؟ می فرماید: «اذا كانت الروایات مخالفة للقرآن کذبها» هرگاه روایات مخالف قرآن باشند، تکذیبشان می کنم». علاوه بر این امام سؤالات را با استشهاد به آیات شریفه قرآن پاسخ داده و تسلط خود را بر آیات قرآن کریم آشکار نموده که امیدوارم این روش امام، مورد تبعیت علمای زمان ما قرار گیرد.

البته در این روایت امام پس از اینکه ابوقره آیه 13 سورة نجم را تلاوت کرد، در جواب فرموده بعد از این آیه، آیه ای است که آنچه را که پیامبر دیده معرفی کرده است و سپس آیه 11 سورة نجم را تلاوت فرموده که قبل از آیه مذکور است نه بعد از آن.

* حدیث 3- سندش به واسطه «محمد بن عیید» بی اعتبار است. زیرا این نام میان چند نفر مشترک است که اکثرشان

ضعیف یا مجهول‌اند. مجلسی این حدیث را مجهول دانسته است.

* حدیث 4- گرچه مجلسی سند حدیث را صحیح شمرده ولی به نظر ما چون «احمد بن اسحاق» قمی راوی خرافات است، اعتمادی به او نیست. از جمله در باب 181 کافی روایت یا در واقع قصة 27 را از او نقل کرده که امام حسن عسکری از ما فی‌الضمیر مردم اطلاع داشت و چون در دلم گفتم از امام خواهم خواست که قلمی را که با آن می‌نویسد به من بدهد، آن حضرت از نیتم مطلع شد و قلم را به من داد. در صورتی که قرآن می‌فرماید:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ فَسَيَكُونُوا سُلُوكًا لَّكُمْ سُلُوكًا مَّشْهُومًا﴾ (هود / 5)

«خداوند آنچه را نهان کنند و یا آشکار سازند می‌دانند همانا اوست که از دلها آگاه است».

و می‌فرماید:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ فَسَيَكُونُوا سُلُوكًا لَّكُمْ سُلُوكًا مَّشْهُومًا﴾ (فاطر / 38)

«همانا خداست که داننده نهفته آسمانها و زمین است، همانا اوست که از دلها آگاه است».

اما این حدیث می‌گوید امام نیز از دل بندگان خدا آگاه بود! دیگر آنکه مطلبی را درباره نحوه خوابیدن اصناف مردم به امام نسبت داده که معقول و موافق قرآن به نظر نمی‌رسد. زیرا خداوند در مورد اصحاب کهف - رضوان الله علیهم - که از اولیاء الهی بوده‌اند می‌فرماید که آنها هم به چپ و هم به راست می‌خوابیدند، اما این روایت مدعی است که امام کاری کرد که دیگر به چپ نخوابیم؟! *

* حدیث 5 و 6- هر دو به قول مجلسی مجهول‌اند اما متن آنها اشکالی ندارد.

* حدیث 7- به قول مجلسی ضعیف است.

* حدیث 8- گرچه مجلسی آن را صحیح شمرده ولی افرادی چون او توجهی ندارند به اینکه مرویات ناقلین حدیث موافق عقل و قرآن هست یا خیر. ولی ما - چنانکه در مقدمه نیز گفتیم - می‌گوییم بهترین دلیل بر ضعف راوی اخبار خرافی

است که نقل می‌کند از جمله «محمد بن یحیی» که او را قبلاً معرفی کرده‌ایم.¹

* حدیث 9- از نظر ما به لحاظ سند مانند حدیث قبلی مورد تردید و محل تأمل است. اما متن آن بلاشکال است.

* حدیث 10 و 11- در سند حدیث دهم که مجلسی آن را صحیح شمرده و در سند حدیث یازدهم که مجلسی آن را مرسل دانسته نام «ابوهاشم جعفری» دیده می‌شود که راوی اخبار خرافی است.²

* حدیث 12- سند آن مرسل و موقوف است و به هیچ امامی منسوب نیست.

33- باب التَّهْي عن الصَّفة بغير ما وصف به نفسه تعالى

این باب دارای دوازده حدیث است که مجلسی هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته اما روایت دوم را مجهول همطراز مؤثق و حدیث یازدهم را مجهول همطراز صحیح محسوب کرده و روایت اول را مجهول و احادیث 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10 و 12 را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی حدیث اول و یازدهم را صحیح دانسته است. از اخبار این باب معلوم می‌شود که صفات حق تعالی توقیفی یعنی موقوف است به ورود وحی.

* حدیث 1- مجلسی می‌گوید مجهول است ولی علامه «ممقانی»، «عبدالرحیم بن عتیک» را «مهمل» دانسته است. متن حدیث بسیار خوب است.

* حدیث 2- مجلسی آن را مجهول همطراز از مؤثق دانسته، ولی چون «محمد بن اسماعیل» میان چند تن مشترک است و معلوم نیست که او کدام یک از آنهاست همان صفت مجهول برای این حدیث درست است.

* حدیث 3- یکی از روایات آن «بکر بن صالح» است. وی ضعیف و راوی خرافات است از جمله روایتی خرافی و شرک‌آمیز نقل کرده که ما مضمون آن را - البته با سندی دیگر

¹ - ر. ک. صفحه 70 و 132 کتاب حاضر.

² - برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه 96 همین کتاب.

- آورده و نقد کرده‌ایم¹. در روایت مورد نظر (ص 144 اصول کافی) بکر بن صالح از قول مجهولی به نام «هیشم بن عبدالله» که او نیز نقل می‌کند از مهملی به نام «مروان بن صباح» می‌گوید امام صادق^ع فرمود: به توسط ما درختان میوه می‌دهند و میوه‌ها می‌رسند و نه‌رها جاری می‌شوند و باران از آسمان می‌بارد و گیاه از زمین می‌روید. قطعاً حضرت صادق چنین مطالب شرک‌آمیزی در مدح خود و اجداد بزرگوارش نفرموده، زیرا به خوبی می‌داند که خداوند متعال غنی عن العالمین است و قرن‌ها قبل از به وجود آمدن ائمه نیز این وقایع در طبیعت به امر الهی تحقق می‌یافت و دلیلی ندارد که از زمان ائمه این روال تغییر یابد. ثانیاً خداوند در قرآن از ملائکه که مأمور اجرای اوامر الهی هستند نام برده پس چرا از ائمه که به قول این روایت، آنان نیز در این وقایع نقش دارند، هیچ ذکری در قرآن نیست؟ ثالثاً این روایت می‌گوید امام فرمود: خداوند ما را دری قرار داده که او را نشان می‌دهد!! باید از این راویان دانشمند پرسید اگر در و دربان دارد چرا امیر^ع فرموده: «لیس له باب ولا له بواب = خداوند در و دربان ندارد» و یا در دعا عرض می‌کند: «یا من لیس له بواب ینادی = ای آنکه دربانی ندارد که ندا شوند»².

البته از «بکر بن صالح» ذکر چنین اباطیلی بعید نیست. مرحوم «غضائری» و «علامة حلی» درباره او فرموده‌اند: او بسیار ضعیف است و روایات غریبی از ائمه نقل کرده که سایرین نگفته‌اند. نجاشی و ابن داوود نیز او را تضعیف کرده و

¹ - ر. ک. صفحه 60 همین کتاب - توجّه داشته باشیم که روایت «بکر بن صالح» حدیث پنجم باب 46 و مشابه حدیث ششم باب 69 کافی است که روایت اخیر را در صفحه 60 کتاب حاضر بررسی کرده‌ایم. جالب است بدانید چون حارس البدع و مروج الخرافات، محمدباقر مجلسی - ونظائر او - بیشتر به سند روایات می‌پردازند، گاه دچار مشکلات عجیبی می‌شوند. فی‌المثل مجلسی حدیث موردنظر ما را در باب 46 کافی ضعیف دانسته ولی مشاهد آن را در باب 69 - علی‌رغم وجود سهل بن زیاد در سند - صحیح شمرده است!! در حالی که در خاتمه حدیث اول عبارت «لولانحن» آمده که لاقلاً به لحاظ نحوی از عبارت «لولانا» که در حدیث دوم ذکر شده، صحیحتر است.

اما اگر محقق در قبول حدیث، تحقیق در متن را بر امور دیگر مقدم بداند - حتی اگر اسناد خوبی برای احادیث جعل کرده باشند - فریب نمی‌خورد. و ما توفیقنا الا بالله العلی العظیم.

² - مستدرک الوسائل، چاپ سنگی، ج 1، ص 251.

علامه مامقانی می‌گوید هر روایتی با وجود «بکر بن صالح» از اعتبار ساقط است. روایت «لوح جابر» را نیز همین مرد روایت کرده است.

آری کلینی و امثال او روایاتی این چنین را در کتب خویش آورده‌اند و از آنجا وارد زیارتنامه‌ها و کتب دیگر شده. آنگاه گمراهی که خود را آیت الله العظمی می‌داند به استناد اینگونه اکاذیب کتابی پرداخته به نام «امراء هستی» و 14 تن از بندگان خدا را امیران هستی دانسته و شرکت سهامی خدایی به وجود آورده!! این آیه الله العظمی در ص 249 از کتاب «خرائج» راوندی که مملو از این خرافات است از قول داوود رقی فاسدالمذهب ضعیف نقل کرده که امام صادق فرموده اگر ما نبودیم نهرها جاری نمی‌شد و میوه‌ها نمی‌رسید و خواسته بگوید خدا بدون وجود ائمه این کارها را انجام نمی‌دهد. معلوم نیست چرا آیات عظام زمان ما در عقاید به قرآن رجوع نمی‌کنند و اعتقاد خود را از غلاه می‌گیرند. پروردگار مَنان برادر فاضل، مرحوم قلمداران را اجر جزیل عطا فرماید که کتاب «راه نجات از شرّ غلاه» را در تبیین اشکالات کتاب سراسر خرافه «امراء هستی» تألیف کرد.

دیگر احادیث این باب همگی به لحاظ سند مبتلا به ضعف و روایت یازدهم که مورد قبول هر دو «محمّدباقر» قرار گرفته، مجهول است. اما متن احادیث مذکور بسیار خوب و موافق قرآن است به جز ذیل حدیث سوّم که می‌گوید پیامبر ﷺ در سی سالگی یعنی قبل از نبوّت از ماورای حجب مطلع گشت، به وضوح با تاریخ قطعی و آیات قرآن ناسازگار است. در روایات این باب نهی شده از ذکر صفتی برای خدا که در وحی نیامده و خدا خود را وصف ننموده ولی حکما و فلاسفه و شعرای شیعه بر ضدّ این اخبار عمل کرده‌اند. ای کاش لأقلّ آن دسته از علما که کافی را بهترین کتاب حدیث معرّفی می‌کنند به مفاد روایات این باب عمل می‌کردند.

34- باب النهی عن الجسم و الصورة

بدان که چون احادیث این باب - همچون باب قبل - موافق عقل بوده و با قرآن کریم مخالف نیست با متن احادیث مخالف

نیستیم. البتّه به جهت ضعف سند، به صدور آنها از ائمّه مطمئن نیستیم. این باب 8 روای دارد که هر دو «محمّدباقر» هیچیک را صحیح ندانسته‌اند، ولی مجلسی حدیث اوّل را - علی رغم وجود «علی بن ابی حمزة بطائنی» - موثّق شمرده است.

احادیث این باب همگی در باب «انه عزوجل لیس بجسم و لاصورة» در کتاب «التّوحد» شیخ صدوق نیز آمده است.¹ از احادیث یک و چهارم و ششم معلوم می‌شود تعریف و تمجیدهایی که از «هشام بن حکم» کرده‌اند، صحیح نیست بلکه خلاف آن - از احادیث مذکور - ظاهر است. و بنا به حدیث اول معلوم می‌شود که از افتراء بر امام² نیز اباّء نداشته است. وی مورد نفرین و مخالفت امام قرار گرفته است. او را قیلاً معرفی کرده‌ایم.² و در اینجا نیز یک نمونه از ایاطیل او را می‌آوریم: وی از قول امام صادق³ نقل کرده که آن حضرت درباره 158 سورة انعام فرموده منظور از آن اقرار به پیامبران و اوصیاء ایشان خصوصاً امیرالمؤمنین⁴ است که خداوند فرموده ایمانش او را سود ندهد زیرا ایمانش [بدون چنین اقراری] سلب شده است.

اولاً منظور از لفظ قبل در آیه مذکور پیش از مرگ و قبل از ظهور برخی از آیات الهی مقارن و یا اندکی قبل از قیامت است نه در زمان میثاق. ثانیاً اگر قوام و بقای ایمان مؤمن مشروط به ایمان و اقرار به ولایت علی⁵ است و عدم آن موجب سلب ایمان می‌شود پس چرا قرآن دریغ کرده و این امر را به وضوح تبیین نفرموده و بیان آن را بر عهده این حدیث مجهول نهاده است؟!

35- باب صفات الذات

این باب دارای شش حدیث است که مجلسی حدیث دوم و چهارم بهودی حدیث دوم و سوم را صحیح دانسته است. حدیث دوم این باب با وجود هشام بن سالم - راوی روایتی که می‌گوید قرآن هفده هزار آیه داشته است - اعتبار چندانی

¹ - التّوحد، شیخ صدوق، تصحیح و تعلیق السّیدهاشم الحسینی الطّهرانی، مکتبة الصّدوق، صفحه 97 به بعد.

² - ر. ک. صفحه 93 کتاب حاضر.

ندارد. وی چنانکه در احادیث باب قبل آمده، قائل به جسم داشتن خداوند نیز هست!!

36- باب آخر و هو من الباب الأول

این باب فقط دو حدیث دارد که مجلسی حدیث اول را صحیح و دیگری را مجهول دانسته اما آقای بهبودی هیچیک از آنها را صحیح ندانسته است. به نظر ما نیز سند حدیث اول به واسطه «محمد بن عیسی بن عیید» اعتبار ندارد¹. متن هر دو حدیث بسیار عالی است.

37- باب الإرادة أنها من صفات الفعل و سائر صفات الفعل

این باب مشتمل بر هفت حدیث است که مجلسی حدیث 1، 3 و 7 را صحیح و حدیث چهارم را حسن و آقای بهبودی احادیث 1، 3، 4 و 7 را صحیح شمرده است. به نظر ما حدیث هفتم که هر دو «محمد باقر» آن را صحیح دانسته‌اند به واسطه «احمد برقی» قابل اعتماد نیست.

38- باب حدوث الأسماء

این باب دارای چهار حدیث است که هر دو «محمدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند!! مجلسی حدیث اول را مجهول و بقیه را ضعیف معرفی کرده است.

* حدیث 1- چنانکه گفتیم مجلسی آن را مجهول شمرده ولی «صالح بن ابی حماد» غالی و ضعیف و «حسن بن علی بن ابی حمزه» واقفی و دشمن ائمه پس از حضرت کاظم^ع است. به هر حال این حدیث را فردی فاسدالمذهب از ضعیفی و او از مجهولی نقل کرده که نه خود فهمیده و نه شارحین آن. مجلسی به جای آنکه صریحاً بگوید حدیث معنای واضحی ندارد گفته است این حدیث از مشکلات اسرار و از متشابهاات اخباری

¹ - او در صفحه 182 همین کتاب معرفی شده است.

است که هیچ کس جز خدا و راسخون در علم معنای دقیق آن را نمی‌داند!

به کلینی باید گفت: خبری را که کسی - حتی از قبیل مجلسی - معنای آنرا در نمی‌یابد چرا آوردی. اگر از اسرار است چرا به دست راویان مجهول و فاسدالمذهب داده‌اند؟ آیا دین خدا سَرّی است و الفاظی و اصطلاحات پیچ‌درپیچ فلسفی و غامض‌گویی دارد؟ آیا امام برای مشکل بافی آمده است؟ خداوند فرموده:

﴿...﴾ (ابراهیم / 4)

«هیچ پیامبری نفرستادیم مگر به زبان قومش». قرآن برای ناس بیان روشن است چنانکه خداوند می‌فرماید: ﴿...﴾ (آل عمران / 138)

«این قرآن بیانی برای مردم است». و نفرموده: بیان للفلاسفه. آیا این معمی‌گویی در حدیث، برخلاف سبک و اسلوب قرآن کریم نیست؟ شما که مدعی هستید احادیث مبین و شارح آیات قرآن است، بگوئید چگونه چین احادیثی می‌توانند مفسر آیات قرآن باشند؟ چگونه قرآنی را که خدا مکرر در سورة «قمر» فرموده ما آن را آسان ساخته‌ایم و می‌فرماید ما قرآن را به زبان مردم و به زبان قوم نازل کرده‌ایم، می‌گذارید و عمر خود را با اینگونه احادیث و توجیه آنها می‌گذرانید؟!

به نظر ما اگر کلینی به حدیث نهم باب هفدهم عمل می‌کرد باید از نقل چنین احادیثی اجتناب می‌نمود.

* حدیث 2 و 3- هر دو حدیث دارای سند و به قول مجلسی ضعیف است. یکی از روایات آن «حسن بن علی بن عثمان» است که غضائری و شیخ طوسی و نجاشی او را غالی و ضعیف شمرده‌اند. در رجال کشی درباره او گفته شده: خدا او را لعنت کند و ملائکه و دیگر لعنت‌کنندگان همگی او را لعنت کنند. او از اسلام بهره‌ای ندارد¹. یکی از مرویات او حدیثی است که مرحوم قلمداران(ره) به نقل از «کامل الزیارة» ابن قولویه در کتاب زیارت و زیارتنامه (61 و 62) آورده است.

¹ - رجال کشی، چاپ کربلاء، صفحه 478 و 479.

(الشورى / 11)

و نیز فرموده:

(النحل / 74) □ □□□ □□□□□□□□ □□ □□□□□□□□ □□ □□

اما در این حدیث به جای آنکه واضح سخن بگوید، کلام

39- باب معانى الأسماء و اشتقاتها

دیگر آنکه جاعل حدیث عربی نمی‌دانسته و الا باید می‌دانست که اولاً لفظ «باسم» استثناء و برای احترام به روش کتابت قرآن و فقط در عبارت «بسم الله الرحمن الرحيم» جایز است که بدون همزه نوشته شود ولی در موارد دیگر نمی‌توان آن را

¹ - ر. ک. صفحہ 251 ہمیں کتاب.

بدون همزه نوشت و باید به صورت باسم نوشته شود. به هر حال اسم دارای «همزه» است ولی جاعل فراموش کرده برای همزه اسم، معنایی بتراشد. ثانیاً می‌پرسیم اگر لفظ «اسم» مضاف کلمه‌ای غیر از «الله» قرار گیرد آیا باز هم معنایش بهاءالله و سناءالله و مجدالله است؟!

مخفی نماند که حتی بافنده‌ای چون ملاصدرا نتوانسته توجیهی برایش بیافد و اعتراف کرده که عقل به مطالب این روایت راهی ندارد!!¹

* حدیث 2- به حدیث دوم باب 28 مراجعه شود.

* حدیث 3- راوی آن «قاسم بن یحیی» کذاب فاسد الدین است که روایت اول همین باب را هم او نقل کرده است. متن آن نیز خالی از اشکال نیست. زیرا الله را به معنای مستولی دانسته که صحیح نیست. آری خداوند مستولی هست اما لفظ الله به معنای مستولی نیست.

* حدیث 4- راوی آن «سهل بن زیاد» کذاب است و مجلسی آن را ضعیف دانسته است. ذیل حدیث نیز به قول مجلسی مرسل است.

* حدیث 5- هر دو «محمدباقر» این حدیث را صحیح دانسته‌اند، متن آن نیز بلااشکال است.

* حدیث 6- به قول مجلسی مجهول است اما جناب بهبودی آن را صحیح دانسته است؟!

* حدیث 7- مجلسی گوید مرفوع است. علاوه بر این «ابوهاشم جعفری» هم راوی خرافات است.²

¹ - از اینگونه روایات در کتب ما کم نیست. از جمله در روایتی آمده است که علیؑ فرموده من نقطه «باء» بسم الله هستم!! گرچه جاعل روایت نمی‌دانسته که خط کوفی که در زمان امیرالمؤمنینؑ رائج بوده نقطه نداشته و هنوز در زمان آن امام برای «باء» یک نقطه اختیار نشده بود و ممکن نیست امام چنین سخنی گفته باشد، اما من به راویان این اخبار و مروجین امثال این روایت می‌گویم به راستی افکار شما خیلی بلند و اکتشافات شما بسیار مفید است! غریبان از آهن، موشک و قاره‌پیما می‌سازند و سفینه فضایی و قمر مصنوعی به فضا می‌فرستند، و پروس کشف می‌کنند و روز به روز از مسلمین قدرتمندتر می‌شوند و آنان را تحت سلطه خود می‌گیرند اما شما از «باء» بسم الله «هباء» و از نقطه آن علیؑ می‌سازید!

² - ر. ک. صفحه 96 همین کتاب.

* حدیث 9 و 8- حدیث هشتم به قول مجلسی ضعیف و حدیث نهم مجهول است. در روایت نهم «جمیع بن عمیر» مهمل است. متن هر دو حدیث بلااشکال است ولی به سبب معیوب بودن سندشان نمی‌توان آنها را با اطمینان به امام نسبت داد.

* حدیث 10- سند آن به وجود فاسدالعقیده‌ای چون «محمد بن عیسی بن عبید¹» ضعیف است. هشام بن الحکم نیز قائل به جسمیت خدای تعالی است². متن حدیث نیز چندان مناسب بیان نشده زیرا می‌گوید از امام درباره «سبحان الله» پرسیدم، فرمود: «أنفه الله» یا «أنفه لله» یعنی عزت و کبریای خدا یا عزت و کبریا برای خداست. به جای آنکه بگوید لله العظمه یا لله العزه و الکبرياء، تعبیر «أنفه» را استعمال کرده که به بشری می‌گویند که مغرور و به اصطلاح دماغش پر باد است و این تعبیر مناسب خداوند متعال - جل ذکره - نیست.

* حدیث 11- متن آن بلااشکال است اما سند آن به قول مجلسی ضعیف است. یکی از روایات آن «احمد بن مهران» خرافی است³ که در حدیث چهارم باب 177 کافی با قرآن بازی کرده⁴ و مدعی است که امام کاظم^ع به یک نصرانی درباره آیه 2 و 3 سورة مبارکه «دخان» فرموده: مقصود از حم، پیامبر اسلام^ع است که در کتاب نازل شده بر حضرت هود^ع از حروفش کاسته شده [و میم و دال آن ذکر نشده] و منظور از الکتاب المبین حضرت علی^ع و از لیلہ مبارکه حضرت فاطمه^ع است. می‌گوییم اینکه نام پیامبر اسلام فقط با دو حرف وسط آن (ح) و (م) در کتاب حضرت هود^ع بیاید چه فایده‌ای برای امت آن حضرت داشته است؟

ثانیا کتابی که علی بن ابی‌طالب را با لفظ کتاب مبین و حضرت زهرا را با لفظ لیلہ مبارکه یاد کند، کتاب رمز است نه کتاب مبین هدایت. دیگر آنکه چرا ایمان به علی^ع که از اصول تشیع است در باطن کتاب ذکر شده و در ظاهر کتاب اثری از آن نیست؟ چرا بیان این حقیقت از مخاطبین ظاهر قرآن دریغ

¹ - ر. ک. صفحه 182 همین کتاب.

² - او را در صفحه 93 و 254 کتاب حاضر معرفی کرده‌ایم.

³ - او را در صفحه 131 کتاب حاضر معرفی کرده‌ایم.

⁴ - این تنها روایتی نیست که در آن با قرآن بازی کرده بلکه 10 روایت باب مفتضح 165 کافی نیز از منقولات اوست.

شده است؟ ملاحظه کنید چگونه با قرآن بازی کرده‌اند. دیگر آنکه نصرانی از کجا فهمید که امام در توضیح باطن آیه درست گفته یا نه؟!*

* حدیث 12- سند آن به واسطه «سهل بن زیاد» کذاب ضعیف است¹ اما مجلسی آن را صحیح دانسته است! متن آن نیز عاری از عیب نیست زیرا راوی از معنای «واحد» پرسیده اما امام در جواب سخنی گفته که به سؤال مربوط نیست. امام فرموده: «اجما الالسن علیه بالوحدانیه» یعنی همه زبانها به وحدانیت او اقرار و اتفاق دارند. اما معلوم نکرده معنای «واحد» چیست؟! به راستی آیا راویان این اخبار دوستدار امام بوده‌اند؟

40- باب آخر و هو من الباب الأول إلا أن فيه زیادة و هو الفرق ما بین المعانی التي تحت أسماء الله و أسماء المخلوقین

این باب دارای دو حدیث است که هر دو «محمدباقر» هیچ یک از آن دو را صحیح ندانسته‌اند و به قول مجلسی اولی مجهول و دومی مرسل است. در حدیث نخست، هم‌راوی و هم امامی که از او نقل شده ناشناخته‌اند. معلوم نیست منظور ابوالحسن ثانی (حضرت رضا) است یا ابوالحسن ثالث (امام علی النقی).

شاید به جهت شباهت موضوع آن به روایت دوم که به امام رضا² منسوب است بتوان گفت به احتمال قوی ابوالحسن ثانی منظور بوده است.

متن هر دو حدیث اشکالی ندارد ولی به جهت اشکال سند نمی‌توان به صدور آنها از امام مطمئن بود.

41- باب تأویل الصّمد

این باب دو حدیث است. که بهبودی هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته است.

¹ - برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه 60 کتاب حاضر.

* حدیث 1- راوی آن «سهل بن زیاد» کذاب است. مجلسی نیز این حدیث را ضعیف ارزیابی کرده است. راوی دیگر حدیث محمد بن الولید الشبَاب الصیرفی است که غضائری و علامه حلی او را از ضعفاء شمرده‌اند و به قول استاد بهیودی بیش از همه «سهل بن زیاد» از او روایت می‌کند.

* حدیث 2- با اینکه به اعتراف مجلسی سند آن مجهول است ولی او آن را همطراز صحیح دانسته است! نگارنده گوید: «احمد بن ابی عبدالله» مهمل است. با «محمد بن عیسی» نیز قبلاً آشنا شده‌ایم.¹ راوی دیگر «جابر بن یزید الجعفی» است که او را در اینجا معرفی می‌کنیم:

ابوعبدالله جابر بن یزیدالجعفی از افرادی است که منقولاتش بسیار مورد توجه غلاه و ضعفاء بوده و به قول غضائری کسانی که از جابر نقل می‌کنند مطعون و ضعیف‌اند و بهتر است روایات او ترک شود. از جمله کسانی که از او نقل می‌کنند «عمرو بن شمر بن یزید جعفی» است که به تصریح علمای رجال بسیار ضعیف است و احادیثی را به جابر نسبت داده است. نجاشی می‌گوید رساله‌ای به نام «رساله ابی جعفر»² إلى اهل البصر و کتب جعلی دیگری را به او نسبت داده‌اند. به قول علامه شوشتری (ره) ابن الولید و ابن بابویه و ابن نوح و غضائری و نجاشی او را تضعیف کرده‌اند. کتبی از قبیل «یزید الزاد» و «یزیدالنرسی» و کتاب خالد به عبدالله که به او نسبت داده شده در واقع از جعلیات دیگران است.³

به هر حال اکثر روایاتی که از او نقل شده غلوآمیز است. لذا بسیاری از علما از قبیل شهید ثانی و جزائری و ... او را از غلاه شمرده‌اند. از جمله خرافات او این روایت است: «عن جابر الجعفی عن ابی عبدالله⁴ قال: من باز عند قبر الحسین⁵ ليله عاشورا لقي الله يوم القيامة ملطخا بدمه كأنما قتل معه في عرصة كربلاء = از جابر روایت شده که امام صادق⁶ فرمود: هر که شب عاشورا را نزد قبر امام حسین⁷ بگذراند، روز قیامت خدا را ملاقات می‌کند [گویی که] به خون خویش آغشته و با آن حضرت در عرصة کربلاء کشته شده است»!!³

¹ - ر. ک. صفحه 182 کتاب حاضر.

² - اخبار الدخیله، ج 1، ص 256.

³ - وسائل الشیعه، ج 5، کتاب الحج، ص 372، روایت سوم.

اگر کسی همه انبیاء را هنگام زنده‌بودنشان ملاقات کند، بهشت بر او حتمی نخواهد شد. حتی اگر همه قرآن را بخواند و بدان عمل کند، خداوند فرموده: لعلکم تفلحون = شاید که رستگار شوید» و وعده قطعی نداده و لفظ «شاید = لعل» استعمال فرموده تا انسان مغرور نشود، پس چگونه ممکن است زیارت قبر سیدالشهداء^ع چنین اثری داشته باشد؟!!

جابر نقل کرده که امام باقر^ع او را به دوازده هزار عالم برده و ملکوت آسمانها را به او نشان داده و او را به ظلمات برده و از آب حیات نوشیده است. یعنی از همان اعتقاد عوام که معتقدند آب حیات در ظلمات است در این روایت تقلید کرده است! لیکن ما می‌گوییم رسول خدا^ص این کارها را برای کسی نکرده پس چگونه امام چنین می‌کند؟

متأسفانه «ممقانی» چون دیده که روایات «جابر» ظاهراً در تمجید و تعریف از امام است او را «ثقه» شمرده است و می‌گوید آنچه از اخبار او غلوآمیز است امروز از ضروریات مذهب به شمار می‌رود!! آری از بس اخبار غلوآمیز انتشار داده‌اند مذهبیون عادت کرده و بدانها خو گرفته‌اند و آنها را حقیقت پنداشته‌اند. عوام نیز آنها را ضروری مذهب تصور می‌کنند! «ممقانی» نیز پرورده چنین محیطی بوده است. در حالی که باید بداند آنچه در صدر اسلام غلو بوده تا قیامت غلو است و نباید هیچگاه از ضروریات شمرده شود.

اینک پردازیم به متن حدیث دوم: در این حدیث عبارتی است که معنیاش معلوم نیست زیرا می‌گوید: «توحد بالتوحید فی توحده ثم أجراه علی خلقه»!! باید از راوی پرسید که «أجراه فی خلقه» یعنی چه؟ گونه توحد خود را بر خلق اجرا کرده است؟ آری المعنی فی بطن الشاعر!! حتی مجلسی نیز در «مرآة العقول» از توجیه این جمله طفره رفته است.

42- باب الحركة و الانتقال

این باب ظاهراً حاوی ده روایت است اما مجلسی در «مرآة العقول» حدیث هفتم را جزء حدیث ششم محسوب نموده که بدین ترتیب روایات این باب 9 عدد خواهد بود. استاد بهبودی هیچ یک از احادیث دهگانه این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث 1- مجلسی آن را ضعیف شمرده است. یکی از روایات آن علی بن عباس الخراذینی الرازی است که غضائری فرموده به او و به آنچه نقل کرده اعتناء نمی‌شود. او مصنف کتابی است که بر خباثت او دلالت دارد. نجاشی او را غالی و بسیار ضعیف شمرده و علامه حلی و ابن داوود نیز او را در شمار ضعفا آورده‌اند. متن حدیث بلاشکال است.

* حدیث 2- به اعتراف کلینی مرفوع و به قول مجلسی ضعیف است. یکی از راویان آن «حسن بن راشد» ناقل خرافات است که نمونه‌ای از اباطیل او را در حدیث اول و سوم باب 39 ملاحظه کرده‌اید. در متن حدیث ایرادی به نظر نمی‌رسد.

* حدیث 3- به قول مجلسی مجهول است. متن آب خوب است.

* حدیث 4- مجلسی سند نخست آن را ضعیف و سند ثانی آن را صحیح دانسته است. در حالی که هر دو سند به واسطه «محمد بن عیسی¹» بی‌اعتبار است.

* حدیث 5- مجلسی آن را صحیح قلمداد کرده و به نظر ما به واسطه «احمد بن محمد بن خالد برقی» بی‌اعتبار است. راوی دیگر آن «یعقوب بن یزید» نیز وضع خوبی ندارد و او را در اینجا معرفی می‌کنیم:

یعقوب بن یزید کاتب یکی از درباریان «بنی‌عباس» به نام «أبودلف» بوده. اخبارش خرافی است. از جمله حدیث پنجم باب 172 کافی را او چنین روایت کرده که امام صادق فرموده که امام حسن^ع گفته است خداوند دو شهر یکی در مشرق و یکی در مغرب دارد که دیوار آن دو شهر از آهن است و بر هر یک از این دو دیوار یک میلیون لنگه در وجود دارد و در این دو شهر هفتاد میلیون زبان است که هر یک با دیگری تفاوت دارد و من همه این زبانها را می‌دانم و آنچه در میان این دو شهر هست می‌دانم و بر آنها جز من و برادرم حسین^ع حجتی نیست!!

مخفی نماند که مجلسی پس از ذکر توجیهاتی که برای این روایت واضح البطلان آورده‌اند ناگزیر اعتراف کرده: «هذه الكلمات شبيهة بالخرافات و تصحيح النصوص الآيات

¹ - ر. ک. صفحه 182 کتاب حاضر.

لايحتاج الى ارتكاب هذه التكاليفات و الله يعلم حقائق العوالم و الموجودات « این کلمات شبیه خرافاتی است درحالی که نشان دادن صحت و درستی نصوص شرعی و آیات، نیازی به این تکالیفات ندارد و خداست که حقائق عوالم و موجودات را می‌داند».¹

نمونه دیگر از خرافات او این دو روایت است: عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن زید الشحام عن أبي عبد الله **قال: من زار قبر الحسين في النصف من شعبان غفر الله له ماتقدم من ذنبه و ما تأخر²** و «... عن أبي عبد الله **قال: من زار قبر أبي عبد الله يوم عاشورا عارفا بحقه كان كمن زار الله تعالى في عرشه³**». يعقوب بن زيد مدعی است که امام صادق فرمود کسی که مرقد سیدالشهداء را در نیمه شعبان زیارت کند خداوند گناهان گذشته و آینده او را می‌آمرزد و اگر در روز عاشورا مرقد آن حضرت را زیارت کند در حالی که حق آن امام را بشناسد گویی که خدا را در عرش خویش زیارت کرده است!!

* حدیث 6 و 7- مجلسی در «مرآة العقول» حدیث ششم را ضعیف شمرده و حدیث هفتم نیز که از مرویات سهل بن زیاد کذاب است جزء حدیث قبلی محسوب گردید، متن هر دو حدیث ایرادی ندارد.

* حدیث 8- مجلسی آن را صحیح شمرده است.

* حدیث 9- مجلسی آن را صحیح و ذیل آن را مرسل گفته است. اما یکی از روات آن یعنی حسین بن سعید از غلاه است. گرچه ممقانی و برخی از علمای رجال او را ثقه دانسته‌اند. ولی وی از ضعف و اهل غلو روایت می‌کند و نمی‌توان به روایات او اعتماد کرد. فی‌المثل در باب 87 حدیث اول را او از کذاب و اقفی موسوم به علی بن ابی حمزة بطائی⁴ نقل کرده است. دو روایت باب مفتضح 165 نیز از اوست.

* حدیث 10- سند آن به قول مجلسی حسن است. ولی چون علی بن ابراهیم قائل به تحریف قرآن و پدرش مجهول الحال است ما آن را معتمد نمی‌دانیم. اما متن حدیث می‌گوید دیصانی

¹ - مرآة العقول، دارالکتب الاسلامیه، ج 5، ص 359.

² - وسائل الشیعه، مکتبه الاسلامیه بطهران، ج 10، کتاب الحج (ابواب المزار و ما یناسبه)، ص 366، حدیث 6.

³ - وسائل الشیعه، ج 10، ص 371 و 372.

⁴ - وی در صفحه 166 همین کتاب معرفی شده است.

مسألة آسانی از «هشام بن الحکم» پرسیده و او از جواب عاجز مانده است، چنانکه در شرح حدیث اوّل و دوم باب 24 گفتیم معلوم می‌شود تعریفهای زیادی که از دانش او کرده‌اند، بجا نبوده است.

43- باب العرش و الكرسي

این باب دارای هفت حدیث است که مجلسی حدیث دوم و چهارم را صحیح و حدیث سوّم را مجهول همطراز صحیح و حدیث پنجم را موثّق همطراز صحیح شمرده امّا استاد بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته‌اند.

* حدیث 1- علاوه بر اینکه سند آن به قول مجلسی مرفوع است، راوی دوّم آن یعنی «برقی» نیز قابل اعتماد نیست. در این حدیث جوابی که حضرت امیر^{علیه السلام} به سؤال اوّل جاثلیق داده قانع‌کننده نیست. عقیده ما این است که این جواب را دیگر از قول آن حضرت ساخته‌اند و گرنه شأن آن بزرگوار اجلّ است که جوابی غیر قانع‌کننده بدهد.

* حدیث 2- مجلسی آن را صحیح دانسته. ولی راویان آن اخباری برخلاف قرآن و عقل نیز نقل کرده‌اند، لذا به چنین راویانی نمی‌توان اعتماد کرد. یکی از این روایات «صفوان بن یحیی» است که او را پیش از حدیث سوّم معرفی می‌کنیم. متن حدیث نیز عاری از اشکال نیست. مثلاً می‌گوید: حاملین عرش حاملین علم خدا هستند. در حالی که علم خدا از ذات خدا جدا نیست که قابل حمل باشد و اگر علم خدا حمل شود در واقع ذات خدا حمل شده است. نعوذ بالله.

علاوه بر این، جواب امام ارتباط چندانی با معنای آیه 17 سورة «الحاقه» ندارد و اشکال «ابوقرّه» را حلّ نمی‌کند. خصوصاً که آیه مذکور مربوط به قیامت است و احوال رستخیز را بیان می‌کند و نه امری دائمی را، حتّی در آیه لفظ «یومئذ = در آن روز» استعمال شده است. از این رو گفتن اینکه «عرش» همان علم یا قدرت الهی است، صحیح نخواهد بود. زیرا جای این سؤال است که در دیگر آیات چه کسی علم خدا را حمل می‌کند؟! البتّه متن اشکالات دیگری دارد که برای احتراز

□ □□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□ □□□ □ □□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□
 (يوسف / 108) □□□□□ □□□□□□□□□□ □ □□

3 - هر دو «محمد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند.

«بگو این است راه و رسم من - و هر که مرا پیروی کند - که [مردم] را به سوی خدا دعوت می‌کند تا با بصیرت [ایمان آورند]».

از این رو اگر امام باقر^ع چنین سخنی فرموده بود لااقل دلیل دلالت آیه بر ولایت را نیز بیان می‌فرمود:

* حدیث 4 و 5- مجلسی حدیث چهارم را صحیح و پنجم را موثق همطراز صحیح شمرده است.

* حدیث 6- را مجلسی مجهول گفته است. علاوه بر این «محمد بن فضیل» نیز از غلاه و ضعیف است. ما او را در سطور آینده معرفی می‌کنیم. اما متن حدیث نیز خالی از اشکال نیست زیرا بنا به این حدیث سه تن از ائمه از حاملین عرش هستند. می‌پرسیم اگر مقصود از «عرش» علم است - صرف نظر از اشکالات وارده بر این مدعا - چرا فقط سه تن از ائمه از حاملان آن هستند؟ مگر بقیة ائمه حامل علم نیستند؟ کلینی که این روایت را آورده، چرا احادیث چهارگانه باب 102 و حدیث پنجم باب 91 و حدیث دوم باب 116 را نقل می‌کند که بنا به مفاد آنها ائمه به لحاظ علم با یکدیگر یکسان‌اند؟ اگر به لحاظ علم مساوی‌اند پس همگی حاملین عرش (علم) می‌باشند و اگر فقط سه تن از ائمه حامل عرش (علم) هستند پس چرا روایات کلینی می‌گوید آنها به لحاظ علم برابرند؟ اینک می‌پردازیم به معرفی راوی دوم این حدیث:

ابوجعفر محمد بن فضیل کثیرالصیر فی الازدی از اصحاب امام کاظم و امام رضا علیهما السلام محسوب می‌شود. نجاشی او را توثیق نکرده و شیخ طوسی و علامه حلی و ابن داوود او را تضعیف کرده و متهم به غلو دانسته‌اند. آیت الله خوئی فرموده او توثیق نشده و به روایت او اعتماد نمی‌شود. مخفی نماند که ده حدیث از احداث باب مفتضح 165 کافی از او نقل شده است. حدیث ششم باب 106 کافی که غلوآمیز است از مرویات اوست. وی در خبر هشتم و دهم باب 63 کافی مدعی است که امام باقر و امام صادق - علیهما السلام - فرموده‌اند: زمین بدون حجت و امام باقی نمی‌ماند و اهل خود را فرو می‌برد! می‌پرسیم در زمانی که پیامبر و امام در کار نبود - فی‌المثل ده یا پنج سال پیش از تولد پیامبر اکرم - زمین چگونه باقی ماند و اهل خود را فرو نبرد؟! چنانکه خداوند نیز در قرآن کریم فرموده زمین مدت بدون حجت بوده است:

﴿فَرَسْتَادَةُ مَا بَعْدَ دَوْرَانِ فِتْرَتِ فَرَسْتَادِگَانِ، بَه نَزْدِ شِمَا
آمَدَه [وَحَقَائِقِ دِینِ رَا] بَرَايْتَانِ بَیَانِ مِی‌کُنَد.﴾
(المائدة / 19)

«فرستاده ما پس از دوران فترت فرستادگان، به نزد شما آمده [و حقایق دین را] برایتان بیان می‌کند».
دیگر از قصه‌های این مرد خبر پنجم باب 166 کافی است که می‌گوید امام باقر فرموده: در آسمان هفتاد صف از ملائکه هستند که اهل زمین نمی‌توانند آنها را شمارش کنند. آنان دینشان را ولایت می‌دانند! می‌پرسیم چرا فقط هفتاد صف؟ پس سایر ملائکه بر چه دین و آیینی هستند؟ آیا در ملکوت هم تفرقه و فرقه‌پرستی است. آیا آنجا هم با ولایت و بی‌ولایت داریم؟! هر که دین خود را از اینگونه افراد غالی و کذاب گرفته باشد، طبعاً باید این خرافات را تحویل بگیرد!

* حدیث 7- به قول مجلسی ضعیف است. اکثر روایتش خوشنام نیستند. اما از قول امام نقل کرده که خدا دین و علم خود را بر آب حمل کرد، پیش از آنکه زمین و آسمان و جن و انس موجود باشند! از این کذابان می‌پرسیم آیا آب علم و دین دارد؟

44- باب الرُّوح

این باب چهار حدیث دارد. که مجلسی فقط حدیث اول را صحیح و حدیث دوم را حسن و سوم را مجهول و چهارم را ضعیف دانسته. استاد بهبودی هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته است.

متن احادیث این باب خصوصاً احادیث 1 و 2 و 4 ایرادی ندارد و مخالف قرآن کریم نیست. امّا قبول حدیث سوم که می‌گوید: «إِنَّ الْأَرْوَاحَ مَجَانِسَةٌ لِلرِّيحِ» همانا ارواح با باد مجانس‌اند «محلّ تأمل است، زیرا باد چیزی جز حرکت هوا نیست و هوا بی‌خلاف بسیط نیست، در حالی که در مورد بساطت روح سخن بسیار است. خداوند در مورد خلق روح به خود تبارک الله أحسن الخالقین فرموده امّا در مورد خلقت هوا و باد چنین نکرده است. خداوند در مورد باد فرموده: «قُلِ الرِّيحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» امّا در مورد روح فرموده:

(الاسراء / 85)

﴿فَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا فَلْيَأْكُلُوا مِمَّا خَلَقَ لَهَا يَوْمَئِذٍ وَمَا يَكُونُ لَهَا عَنْكُم مَّرَدٌّ وَلَئِنْ لَّمْ يَرَوْهَا لَيَحْتَفِلَنَّ فِيهَا﴾

45- باب جوامع التَّوْحِيد

این باب مشتمل بر هفت حدیث است که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث اوّل و چهارم را مرفوع و هفتم را مرسل و حدیث دوّم و پنجم را ضعیف و سوّم و ششم را مجهول شمرده است. متن احادیث به نظر ما عالی است و با عقل و قرآن مخالف نیست.

46- باب التَّوَادِر

این باب مشتمل بر یازده حدیث است که استاد بهبودی هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته، مجلسی نیز حدیث اوّل را مرسل و حدیث 4 و 7 و 8 را مجهول و 3 و 5 و 10 را ضعیف و 11 را مجهول و مرسل و حدیث 6 و 9 را حسن و حدیث دوم را صحیح شمرده است. اینک پردازیم به متن احادیث:

* حدیث 1- امام صادق^ع از راوی پرسیده مردم درباره آیه
 ﴿...﴾ (القصص / 88)

چه می‌گویند؟ وی عرض می‌کند که مردم می‌گویند: «هر چیزی جز وجه خداوند، هلاک می‌شود» امام با تعجّب فرموده: سبحان الله، قول بزرگی گفته‌اند! اما قول مردم به هیچ وجه تعجّب ندارد و ترجمه بدون کم و زیاد آیه شریفه است. اما روایت، معنایی مبهم برای آیه ذکر کرده و آن را به امام نسبت داده است و می‌گوید امام فرموده که مقصود از آن، وجه خداست که از آن آمده می‌شود؟! باید از راوی که روایتش را به نام امام صادق^ع به هم بافته است، پرسید: آیا خودت فهمیده‌ای که چه بافته‌ای؟

* حدیث 2- به سبب وجود «برقی» در سند این حدیث، نمی‌توان به آن اعتماد کرد، اما مجلسی آن را صحیح دانسته است! متن حدیث نیز وجه الله را برخلاف قول امام المتّقین حضرت علی^ع معنی کرده است. از آن بزرگوار درباره معنای «وجه الله» سؤال شد، آن حضرت فرمود تا آتشی افروختند، آنگاه از سائل پرسید: وجه این شعله آتش کجای آن است؟

گفت: از همه سو، «وجه» است، فرمود: وجه الله نیز ذات او و خود اوست.¹

نویسنده گوید: یکی از معانی «وجه» در فارسی «روی و چهره» است که بشر با آنان به بالا و پایین و چپ و راست و ... توجه می‌کند، البته چون قوّه بینایی و شنوایی ... در چهره و صورت انسان قرار دارد از این رو با صورت توجّه می‌کند اما خدای متعال بالذات سمیع و بصیر است و نیازی به آلت شنوایی و بینایی ندارد و به ذات خویش عنایت دارد و وجه او همان ذات اوست. متأسفانه این روایت برای وجه الله معنایی ذکر کرده که به هیچ وجه با صدر و ذیل آخرین آیه سورة «قصص» تناسب ندارد!

* حدیث 3- حدیثی مرفوع است که «محمد بن سنان» از فردی مجهول به نام «ابوسلام الثّحاس» روایت می‌کند و البته نقل چنین روایتی از فردی مانند او بعید نیست.

وی یکی از غلاه و کذابان رسواست که به قول «شیخ مفید» علمای شیعه در مّتهم بودن و ضعف وی اختلاف ندارند. ما «ابن سنان» را در کتاب خرافات وفور در زیارات قبور (ص 281) معرّفی کرده ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. مرحوم «قلمداران» نیز دو نمونه از احادیث رسوای وی را در کتاب «زیارت و زیارتنامه» (صفحه 81 به بعد) آورده است، بدانجا مراجعه شود.² در اینجا یادآور می‌شویم که وی از روات حدیثی است که می‌گوید «رمضان همیشه سی روزه است!!» «نجاشی» و «کشی» گفته‌اند که «فضل بن شاذان» و «ایوب بن نوح» نقل احادیث محمد بن سنان را جایز نمی‌دانسته‌اند.

یکی از تحفه‌های «ابن سنان»، روایت ذیل است که «کشی» نقل کرده و دلالت بر انحراف کامل و فساد عقیده وی دارد: **«عن محمد بن سنان قال: دخلت علی ابي جعفر الثاني فقال لي: يا محمد كيف انت اذا لعنتك و برئت منك و جعلتك محنة للعالمين، اهدى بك من اشاء و اضل بك من اشاء، قال قلت له: تفعل يعبدك ما تشاء يا سيدي، انك على كل شي قدير. ثم قال: يا محمد انت عبد قد اخلصت**

¹ - ر. ک. سفينة البحار، ج 2، ص 635. این روایت در تفسیر صافی ذیل آیه 115 سوره بقره و کتب دیگر نیز مذکور است.

² - آن مرحوم وی را در کتاب «زکاة» (ص 220 به بعد) نیز معرّفی کرده است.

لله، إني ناجيت الله فيك فأبى إلا أن يضل بك كثيراً و يهدي بك كثيراً³» محمد بن سنان مدّعی است که بر امام جواد¹ وارد شدم، آن حضرت به من فرمود: ای محمد چگونه خواهد بود اگر تو را لعن کرده و از تو بیزاری جویم و تو را [وسیلة] امتحان جهانیان قرار دهم که با تو هر که را بخواهم هدایت نمایم و هر که را بخواهم گمراه سازم؟ گفتم: ای سرورم با بندهات هر کار که بخواهی می‌کنی همانا تو بر هر چیز توانایی [أعوذ بالله تعالى من هذه الابطال] سپس امام [به جای آنکه به وی اعتراض کند] فرمود: ای محمد تو بندهای هستی که برای خدا خالص شده‌ای، من درباره تو با خداوند مناجات کرده‌ام و خدا خواسته است که بسیاری را توسط تو گمراه سازد و بسیاری از هدایت فرماید!!

آیا اگر کسی با پیامبر این چنین سخن می‌گفت و آن حضرت را به مقام ربوبیت می‌رساند، آن حضرت اعتراض نمی‌فرمود¹؟ آیا «ابن سنان» فراموش کرده که امام جواد¹ فرزند بزرگوار حضرت علی² است که به فردی که آن حضرت را ستوده بود، فرمود: «ان من حق من عظم جلال الله سبحانه في نفسه، و جل موضعه من قلبه، أن يصغر عنده - لعظم ذلك - كل ماسواه» شایسته است کسی که عظمت خدای متعال در جانش بزرگ آمده و رفعت مرتبت الهی در دلش عظمت یافته، همه چیز جز حق³، در نظرش [به سبب عظمت الهی] کوچک آید» (نهج البلاغه، خطبة 216). و همچنین فرمود: «عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك» عظمت آفریدگار موجب می‌شود که مخلوق در نظرت کوچک باشد» (نهج البلاغه، کلمات قصار 129 و خطبة 193). آری، فرزند بزرگوار این امام همام یعنی امام جواد¹ قطعاً در برابر اینگونه سخنان شرک‌آمیز سکوت نخواهد کرد.

دیگر از ابطال «ابن سنان» روایت نخست باب 72 کافی است²، وی در حدیث مذکور مدّعی است که امام صادق فرموده: «جری له (علی) من الفضل مثل ما جری لمحمد

³ - رجال کشی، چاپ کربلاء، ص 487.

¹ - مفید است در این مورد رجوع کنید به کتاب خیانت در گزارش تاریخ (چاپ اول) انتشارات چاپخش، ج 1، ص 26 و 27.

² - اصول کافی، ج 1، ص 196 - هر دو «محمدباقر» این حدیث را صحیح دانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر دو سند آن تصریح کرده است.

«منظورش آن است که همان فضیلتی که خداوند به محمد عطا فرموده به حضرت امیر نیز عطا شده است! و یا مدعی است که حضرت علی بارها می فرمود: «أقرب لي جميع الملائكة و الروح و الرسل بمثل ما أقروا به لمحمد» همه فرشتگان و روح القدس و انبیاء آنچه را که برای محمد اقرار نموده اند برای من نیز همانند آن را اقرار کرده اند!! می گویم فضل خدا بر پیامبر اکرم، نعمت نبوت بوده است که همه فرشتگان و روح القدس نیز آن را پذیرفته اند و بدان اقرار دارند، آیا این فضیلت نیز به علی یا سایر ائمه عطا شده است؟! است؟!

دیگر آنکه می گوید: «جعلهم الله أركان الأرض أن تميد باهلها» خداوند ایشان (ائمه) را ارکان زمین قرار داده که زمین، مردم را نجنباند!! قرآن فرموده که خدا کوهها را خلق کرد تا زمین مضطرب و لرزان نشود اما غلامی گویند که امام رکن زمین است و اگر امام نباشد زمین مضطرب خواهد شد. می گویم قبل از خلقت حضرت آدم و یا قبل از تولد پیامبر اسلام زمین هر طور که بوده پس از انبیاء و ائمه نیز همان طور خواهد بود.

دیگر آنکه می گوید: **الراد علیه فی صغيرة أو كبيرة علی حد الشرک بالله** «مخالف با او (علی) در امری کوچک یا بزرگ، در حد و مرز شرک به خداوند است» می گویم اگر چنین است پس چرا حضرت علی خوارج و سپاه معاویه و ... یعنی مخالفانی را که حتی با او جنگیدند به شرک و نفاق نسبت نمی داد و درباره آنها فرمود: **هم اخواننا بغوا علیا** «آنان برادران ما هستند که بر ما گردنکشی و نافرمانی کردند»¹ مطلعین از تاریخ به خوبی می دانند که علی در دوران زمامداری خویش در مورد مخالفانش احکام مسلمین را جاری می دانست، به عنوان نمونه آن حضرت پس از جنگ جمل، سه روز در خارج بصره اقامت فرمود و برکشتگان جنگ - خواه از سپاه خودش بودند یا از لشکر مخالفان - نماز خواند و با آنان

¹ - وسائل الشیعه، ج 11، ص 62 (کتاب جهاد، باب 26) حدیث دهم. در نهج البلاغه (خطب 122) نیز درباره مخالفان خود می فرماید: «لکننا انما أصبحنا نقاتل إخواننا فی الاسلام = ولی اینک ما با برادران اسلامی خود می جنگیم».

«هیچ کس نمی‌داند فردا چه کاری خواهد کرد و هیچ کس نمی‌داند به کدام سرزمین خواهد مرد برآستی که خداست دانای آگاه».

¹ - الكامل فى التاريخ، ابن اثير، ج 3، ص 131 و البدايه و النهايه، ج 7، ص 245 - ترجمه تاريخ طبرى، ج 6، ص 2470 و 2471 (ترجمه ابوالقاسم پاينده).

² - وسائل الشيعة، ج 2، ص 814.

3 - ر. ک. صفحہ 252 کتاب حاضر.

همچنین ائمه را چشم و دست خدا دانسته است!! آیا خدا قبل از ولادت ائمه و یا پیامبر، وجه و چشم و دست نداشت؟! خدایی که وجه و چشم و دستش یکی از بندگان محتاج باشد، چگونه خدایی است؟ آیا اینگونه احادیث مخالف آیه:

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لِّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَ أَيْدِيهِمْ وَلَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (المقدر / 3)

«و پروردگارت را بزرگ دان».

نیست؟ باید در برابر این اباطیل این آیت را بخوانیم: **سبحان ربك رب العزة عما يصفون.**

* حدیث 4- این حدیث را قبلاً در صفحه 134 و 135 کتاب بررسی کرده ایم بدانجا مراجعه شود.

* حدیث 5- از این حدیث قبلاً در صفحه 60 و 61 و صفحه 251 سخن گفته ایم.¹

* حدیث 6- راوی این حدیث «حمزه بن بزيع»، به قول ممقانی از ضعف است. وی همان است که از «علی بن ابی حمزة بطائنی²» پول گرفت تا مذهب واقفیه را ترویج کند. امام رضاؑ او را شقی شمرده و فرمود وی جز به حالت کفر از دنیا نمی رود. حال ای خواننده محترم ملاحظه کن که کلینی خرافات و شرکیات اینگونه روایات را که اکاذیب خود را به نام امام بافته اند در کتاب «کافی» گرد آورده است!

* حدیث 7- در این حدیث مانند حدیث 5 امام را حجت و در و زبان و وجه و چشم خدا شمرده است درحالی که واضح است پس از پیامبر اکرم، حجتی نیست چنانکه حضرت علیؑ نیز فرموده: «تمت بنینا محمدؑ حجت» حجت خداوند با پیامبرمان محمدؑ خاتمه یافت» (نهج البلاغه، خطبة 91). همچنین این روایت مخالف است با قول علیؑ که «وجه الله» را ذات خدا دانسته است.

* حدیث 8- راوی آن هاشم بن ابوعماره جنبی یا ابوعمار حیتی، مجهول است. در این روایت نیز به حضرت امیرؑ افتراء بسته اند که فرموده من «باب الله» هستم! می گویم مقامان بزرگوار اجل از آن است که چنین سخنی بگویند. اینگونه ادعاها و خودستایی ها بیشتر از کسانی از قماش «میرزا علی محمد باب» و «میرزا حسینعلی بهاء» و امثال آنها سر می زند.

¹ - سند این حدیث را مرحوم قلمداران در کتاب زیارت و زیارتنامه (ص 101 به بعد) بررسی کرده است.

² - برای شناخت او رجوع کنید به صفحه 166 کتاب حاضر.

پیش از آنکه نهمین حدیث این باب را مورد رسیدگی قرار دهیم، لازم است ابتداء فردی را بشناسیم و سپس به حدیث شماره 9 توجّه کنیم، زیرا این کار برای شناخت راوی سوّم حدیث شماره 9 ضروری است.

شخصی که اینک او را معرّفی خواهیم کرد صالح بن عقبه بن قیس بن سمعان اُبی ربیحه است که برادر فاضل ما جناب «قلمداران»: او را در کتاب «زیارت و زیارتنامه» (ص 65 به بعد) معرّفی کرده است. در اینجا یادآور می‌شویم که «غضائری» درباره صالح بن عقبه می‌گوید: به او اعتنا نمی‌شود و بسیار دروغگو و غالی است.

این مرد در نقض وحدت اسلامی و افروختن آتش تفرقه در میان مسلمین ید طولاً دارد. از جمله مروّّات او «زیارت عاشورا» است که با کمال تأسّف قراءت آن در میان امامیه متداول است و علمای ما مردم را از بطلان این به اصطلاح دعا، آگاه نمی‌کنند و متأسّفانه بنا به قاعده مضرّه «تسامح در أدلّه سنن» به سند آن توجّه نمی‌شود! ذیل زیارتنامه عاشورا شامل لعن بر معاویه و یزید و خلفای راشدین است و می‌گوید: «اللهم خص أنت أول ظالم باللعن مني و ابدأ به أولا ثم الثاني ثم الثالث و الرابع، اللهم العن يزيد خامسا» پروردگارا تو خود نخستین ستمگر را از جانب من به لعنت، مخصوص بدار و [این لعنت را] از او آغاز کن و سپس دوّمی و سپس سوّمی و چهارمی را [بیفز] و پروردگارا یزید را به عنوان پنجمی لعنت کن¹!! چنانکه ملاحظه می‌شود در اینجا معاویه و یزید - آخرهما الله تعالی - را هم‌ردیف ابوبکر و عمر قرار داده و به روی خود نیاورده که حضرت امیر[ؑ] که با معاویه جنگید با خلفای راشدین بیعت فرمود و آنها را یکسان نشمرده و من گمان ندارم که هیچ مسلمان منصفی - حتی اگر با ابوبکر و عمر کاملاً موافق نباشد - آنان را هم‌سنگ معاویه و یزید بداند. نعوذ بالله من التعصب.

در مورد این دعا اغراقی عظیم کرده و مدّعی است هر کس به آن بپردازد، «کتب الله تعالی لهم ثواب ألف حجة و ألف عمرة و ألف غزوة كلها مع رسول الله[ؐ] و كان له اجر و

¹ - مصباح المتهجّد، شیخ طوسی، مؤسّسة الأعلمی (بیروت)، ص 536 - ابن عقبه ذیل این دعا را، یعنی همان قسمت که شامل لعن و سلام است، از مجهولی به نام «علقمة بن محمد الحضرمی» آورده است!

ثواب مصیبة كل نبی و رسول و وصی و صدیق و شهید مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا الى أن تقوم الساعة « خداوند متعال برایشان ثواب هزار حج و هزار عمره و هزار غزوة همراه پیامبر می نویسد و پاداش و ثواب مصیبت وزن هر پیامبر و رسول و وصی و صدیق و شهیدی که از زمان آفرینش دنیا تا قیام قیامت کشته شده و یا مرده است، خواهد داشت! «! ملاحظه می فرمایید که بدین ترتیب ثواب خواننده این دعا به مراتب از خود سیدالشهداء^۱ بیشتر خواهد شد!!!

2- راوی روایت «کسی که به یاد امام حسن^۲ به قدر بال مگسی اشک بریزد، وارد بهشت می شود» نیز صالح بن عقبه است.^۱

3- دیگر از روایات «ابن عقبه که کلینی روایت کرده، حدیث زیر است: «... از اسماعیل بن بزيع از صالح بن عقبه روایت شده که یزید بن عبدالملک نوفلی می گوید: در حالی بر امام صادق^۳ وارد شدم که اناری در دست داشت، [آن حضرت به خادمش] فرمود: ای عتب به او اناری بده، زیرا مشارکت در هیچ چیز به اندازه مشارکت در خوردن انار برایم ناخوشایند نیست! سپس آن حضرت حجامت کرد و به من نیز فرمود که حجامت کنم، من نیز حجامت کردم، سپس فرمود تا اناری دیگر آورده و فرمود: ای یزید هر مؤمنی که یک انار کامل بخورد، خداوند چهل روز شیطان را از تابناکی و نورانیت دلش دور می سازد و کسی که دو انار بخورد خدا صد روز شیطان را از نورانیت دلش دور می سازد و کسی که سه انار کامل بخورد خدا یک سال شیطان را از نورانیت دلش دور می سازد و کسی که خدا شیطان را از نورانیت دلش دور سازد، گناه نمی کند و کسی که گناه نکند وارد بهشت می شود^۲» چنانکه ملاحظه می کنید

¹ - این روایت را در صفحه 66 و 67 کتاب زیارت و زیارتنامه مطالعه فرمایید

² - ... عن محمد بن اسماعیل بن بزيع عن صالح بن عقبه عن یزید بن عبدالملک النوفلی قال: دخلت علی ابی عبدالله^۳ و فی یده رمانة فقال یا عتب أعطه رمانة فانی لم اشرك فی شیء أبغض إلی من ان اشرك فی رمانة ثم احتجم و امرنی أن احتجم فاحتجمت ثم دعا برمانة اخرى و قال: یا یزید ایما مؤمن اكل رمانة حتی یستوفیها اذهب الله الشیطان عن إنارة قلبه اربعین صباحا و من اكل اثنتین اذهب الله الشیطان عن انارة قلبه مائة يوم و من اكل ثلاثا حتی یستوفیها اذهب الله الشیطان عن انارة قلبه سنة و من اذهب الله الشیطان عن انارة قلبه لم یذنب و من

لازم نیست برای دخول در بهشت زحمت چندانی متحمل شویم بلکه کافی است هر سال سه انار کامل بخوریم و به بهشت برویم! ای کاش پیامبر اکرم ﷺ که بیست و سه سال برای تربیت مؤمنین رنج برد و موعظه کرد و زحمت کشید به آنها توصیه می‌فرمود سالی سه انار کامل بخورند!!

در جلد پنجم «وسائل الشیعه» (کتاب الحج، ابواب المزار و مایناسیه) در «ابواب تأکد استحباب زیاره الحسین»، احادیث ضدّ قرآن نامعقول غلوّامیز متعدّدی از «ابن عقبه» درباره زیارت امام حسین و عزاداری برای آن حضرت نقل شده که فقط دو نمونه را ذکر می‌کنیم و طالبین می‌توانند خود به کتاب مذکور مراجعه و سایر روایات این کذاب را در آنجا ملاحظه کنند:

4- از محمد بن اسماعیل از صالح بن عقبه از بشیرالدّهان روایت شده که امام صادق ﷺ فرمود: همانا مردی که از نزد خانواده‌اش به سوی قبر امام حسین ﷺ می‌رود با اوّلین گام گناهانش آمرزیده می‌شود و سپس پیوسته با هر قدمش بر پاکی و پاکیزگی او از گناهان، افزوده می‌شود تا اینکه به قبر می‌رسد و چون به قبر رسید خداوند در گوش او می‌فرماید: ای بنده‌ام از من بخواه تا به تو بدهم و مرا بخوان تا تو را اجابت کنم، از من چیزی طلب کن تا به تو عطا کنم، و از من حاجتی بخواه تا برایت برآورم و امام صادق ﷺ فرمود که بر خداست که آنچه را که بخشیده است، عطا فرماید!¹

5- ... محمد بن اسماعیل از صالح بن عقبه از پدرش از علقمه در حدیث زیارت امام حسین از دور یا نزدیک در روز عاشورا، نقل کرده که امام باقر ﷺ فرمود: سپس باید برای حسین زاری و نوحه‌سرایی کرده و بر او بگرید و در خانه‌اش به

لم یذنب دخل الجنّه!! (الفروع من الکافی، ج 6 «باب الرمان» ص 353، حدیث 9- همچنین در صفحه 345 حدیث 15 نیز از صالح بن عقبه است).

1 - ... عن محمد بن اسماعیل عن صالح بن عقبه عن بشیر الدّهان عن ابي عبد الله ﷺ قال ان الرجل لیخرج الی قبر الحسین ﷺ فله اذا خرج من اهله باول خطوة مغفرة لذنوبه ثم لم یزل یقدّس بکل خطوة حتی یاتیه، فاذا اتاه و ناجاه الله و قال: عبدی سلنی اعطک و ادعنی اجبک، اطلب شیئا اعطک، سلنی حاجة اقضها لک، قال: و قال ابو عبد الله ﷺ و حق علی الله ان یعطی ما بذل (وسائل الشیعه، ج 10، ص 327، حدیث 28).

کسانی که از ایشان تقیّه نمی‌کند بگوید که بر آن حضرت بگریند و با اظهر جزع و زاری در خانه ذکر مصیبت آن حضرت را برپا دارد و به یکدیگر مصیبت حسین را تعزیت و تسلیت بگویند و من ضامنم که اگر چنین کنند بر خدای - عزوجل - است!! که همه آنها ثوابها را عطا نماید! یعنی ثواب دو هزار حجّ و دو هزار عمره و دو هزار غزوه، گفتم: آیا تو ضمانت می‌کنی و بر عهده می‌گیری؟ فرمود: آری برای کسی که چنین کند من ضمانت می‌کنم و بر عهده می‌گیرم! گفت چگونه یکدیگر را تعزیت و تسلیت بگوئیم، فرمود می‌گوی: خدا پاداش ما را از مصیبتی که برای امام حسین بر ما رسیده است بزرگ نماید و ما و شما را با ولیّ خودش و حضرت مهدی از آل محمد، از خونخواهان وی قرار دهد. و اگر می‌توانی در این روز به دنبال کاری نروی، چنین کن زیرا آن روز، روز شومی است که حاجت مؤمن برآورده نمی‌شود و اگر برآورده شود، مبارک نیست و در آن خیری نخواهد بود و هیچ یک از شما چیزی برای منزلش ذخیره نکند که هر که در این روز چیزی ذخیره کند آن چیزی برای خود و خانواده‌اش برکت نخواهد داشت و اگر چنان که [گفتم] بکنند، خداوند بر ایشان ثواب هزار حجّ و هزار عمره و هزار غزوه همراه رسول خدا، می‌نویسد و ثوابی همانند هر پیامبر و رسول و صدّیق و شهیدی خواهد داشت که از زمان آفرینش دنیا تا قیام قیامت، کشته شده یا مرده است!!¹

¹ - ... عن محمد بن اسماعیل عن صالح بن عقبه عن أبيه عن علقمة عن أبي جعفر (فی حدیث زیارة الحسین یوم عاشورا من قرب و بعد) قال: ثم لیندب الحسین و ینکبه و یأمر من فی داره ممن لا ینقیه بالبکاء علیه، و یقیم فی داره المصیبة باظهار الجزع علیه و لیعرّضهم بعضاً بمصابهم الحسین و أنا ضامن لهم اذا فعلوا ذلك علی الله عزوجل. جمیع ذلك یعنی ثواب ألفی حجة و ألفی عمره، و ألفی غزوة، قلت: أنت الضامن لهم ذلك و الرّعیم؟ قال: أنا الضامن و الرّعیم لمن فعل ذلك، قلت و کیف یعرّض بعضنا بعضاً؟ قال: تقول: عظم الله أجورنا بمصابنا الحسین و جعلنا و إياکم من المطالبین بناره مع ولیّه و الامام المهدی من آل محمد، و ان استطعت ان لاتنشر یومک فی حاجة فافعل، فإنّه یوم نحس لاتقضى فیہ حاجة مؤمن و ان قضیت لم یبارک له فیها، و لا یری فیها رشداً و لا یدخرن أحدکم لمنزله فیہ شیئاً فمن ادخر فی ذلك الیوم شیئاً لم یبارک له فیها ادّخر و لم یبارک له فی اهله، فاذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب ألف حجة و ألف عمره و ألف غزوة مع رسول الله و کان له کثواب کلّ نبیّ و رسول و صدّیق و شهید مات أو قتل منذ خلق الله الدّنيا الی ان تقوم السّاعة! (وسائل الشّیعه، ج 10، ص 398 و 399، حدیث 20) و نیز بنگرید به حدیث پنجم

می‌گوییم چرا خداوند رحیم در کتابش چنین ثوابی را ذکر و بندگان را به کسب آن تشویق نفرموده است.

6- دیگر از تحفه‌های صالح بن عقبه برای مسلمین، حدیث دوم باب 166 کافی است که متضمّن جبر و مخالف مذهب تشیع است.¹ وی مدّعی است که امام باقر^ع فرمود: خدا مخلوقات را آفرید و هر که را دوست داشت از گل بهشت و هر که را دشمن می‌داشت از گل دوزخ آفرید! می‌گوییم: اولاً این چیزی جز عقیده جبریّه نیست و برخلاف تعالیم ائمّه است. ثانیاً خدا با هیچ کسی دشمنی نداشته است. بنا به این روایت امام باقر برای اثبات این ادّعای موهوم به دو آیه استناد کرده که هیچ ارتباطی به عالم طینت و عالم ذر و نظایر آن ندارد بلکه هر دو آیه مربوط به همین عالم است نه عالمی دیگر. آیا این راویان می‌خواسته‌اند غیرمستقیم برسانند که حضرت باقرالعلوم^ع به قدری از قرآن بی‌اطلاع بوده که بدون مناسبت به آیه‌ای نامربوط استناد کرده است؟ معلوم می‌شود که این احادیث را اشخاص جاهل مغرض جعل کرده‌اند. ما برای رسواکردن آنان، هر دو آیه را در اینجا ذکر می‌کنیم و مختصراً توضیح می‌دهیم: آیه نخست آیه 87 سورة شریفه زخرف است که می‌فرماید:

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقَدِيمِ﴾ (الزخرف / 87)

«اگر از ایشان (مشرکین) بپرسی: چه کسی ایشان را آفریده است هر آینه خواهند گفت خدا [و بت‌ها را خالق خویش نمی‌دانند].»

مرحوم طبرسی در تفسیر این آیه می‌گوید: ای محمّد اگر از ایشان بپرسی چه کسی آنان را از عدم به عرصه وجود آورده است هر آینه خواهند گفت خدا، زیرا ضرورتاً می‌دانند که بت‌هایشان آنها را نیافریده‌اند. پس چگونه از عبادت خدا به عبادت غیر او روی می‌آورند. (مجمع‌البیان، ذیل آیه 87 سورة

باب مذکور در صفحه 372 و 373 وسائل الشیعه که آن نیز از منقولات «صالح بن عقبه» است).

¹ - کلینی یک بار دیگر این حدیث را آورده است (اصول کافی، ج 2، ص 10، حدیث 3). در باب 166 کافی اشتباهاً نام یکی از روایت «جعفری» ذکر شده، امّا بار دوم «جعفی» مکتوب گردیده، که صحیح همان است - هر دو «محمّدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده است.

زخرف) چنانکه ملاحظه می‌فرمایید آیه خطاب به مشرکین و کفار است و هیچ ارتباطی به عالم ذر ندارد.

آیه دوم آیه‌ای است که می‌فرماید:

﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ (74)

(سورة یونس)

لازم است بدانیم آنچه که آوردیم بخشی است از آیه 74 سورة مبارکه «یونس» که آن را به صورت کامل در اینجا ذکر می‌کنیم و یادآور می‌شویم که آیات پیش از آن مربوط به قوم نوح است: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُواهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ پس از او (نوح) فرستادگانی را به سوی قومشان گسیل داشتیم که حجت‌ها و دلایل روشن بر ایشان آوردند اما آنان به چیزی که پیش از این تکذیب کرده بودند ایمان نمی‌آوردند و ما این چنین بر دلهای کسانی که به حقیقت ستم می‌کنند، مهر می‌زنیم» مرحوم طبرسی در تفسیر این آیه می‌گوید: پس از حضرت نوح و هلاک کردن قومش و پس از اینکه بازماندگانش با توالد و تناسل رو به به ازدیاد نهادند، پیامبرانی [از قبیل] ابراهیم و هود و صالح و لوط و شعیب و ... را با براهین و معجزاتی که نشانه راستگویی آنان و شاهی بر رسالت و نبوتشان بود، به سوی قومشان فرستادیم اما آنان چیزی را که پیشینیان آنان - یعنی قوم نوح - تکذیب کرده بودند، تصدیق نکردند و ایمان نیاوردند یعنی در کفر و تکذیب کرده بودند تصدیق نکردند و ایمان نیاوردند یعنی در کفر و سرکشی مانند پیشینیان خود رفتار کردند. (مجمع‌البیان، ذیل آیه 74 سورة یونس) باید از این روات جاهل پرسید که آیه چه ارتباطی به عالم ذر و عالم طینت دارد؟ مقام امام باقر (عجل) از آن است که آیه را به موضوعی نامربوط نسبت دهد.

از همه مهمتر این که این حدیث - که نظایرش در کافی کم نیست - مخالف کتاب خداست زیرا قرآن از قول پیامبران می‌فرماید:

(ابراهیم / 11)

﴿ مَا جَزَٰئُ الْإِنسَانِ أَنْ هَدَيْنَاهُ لِحُجَّتِهِ أَلَّا يَشْكُرَ ۚ ﴾

«ما جز بشری همانند شما نیستیم».

در حالی که بنا به این روایت، انبیاء مانند سایر مردم نبوده‌اند و خلقت آنها لااقل با کسانی که ایمان نمی‌آورند، یکسان نبوده

است و آنان در دعوت بسیاری از مردم به ایمان، از مخاطبین خود توقّع نابجا داشته‌اند!!

اینک که با «صالح بن عقبه» آشنا شدیم، می‌پردازیم به سوّمین راوی حدیث نهم باب 46 که «محمّد بن اسماعیل بن بزيع» نامیده می‌شود:

* حدیث 9- راوی سوم این حدیث «محمد بن اسماعیل بن بزيع» است که این روایت را از قول عموی کذابش نقل می‌کند. اهل تحقیق می‌دانند که ناقل و مروّج اکثر اباطیل و اکاذیب «صالح بن عقبه» که با کیفیت احادیثش در سطور فوق آشنا شدیم، همین جناب «محمّد بزيع» است - چنانکه احادیثی که از «ابن عقبه» در اینجا آورده‌ایم از طریق همین مرد نقل شده است - وی از «منصور بن یونس» نیز روایت کرده و همچنین اباطیل عمویش «حمزه بن بزيع» و افرادی از قبیل «خیبری بن علی الطحان الکوفی» و «محمّد بن فضیل» را نقل می‌کند که هر سه از ضعفاء محسوب می‌شوند! به عبارت دیگر مروّیات او از غیر «ابن عقبه» نیز عاری از اشکال نیست، وی از قول امام رضا می‌گوید روز جمعه از سایر روزها کوتاهتر است (مصباح المتهجّد ص 205). امّا جالب است بدانید که علمای رجال به جای اینکه او را جرح و تضعیف کنند و لااقلّ بگویند: «یروی عن الغلات الضعفاء من دون تخرج» بی‌محابا از غلاه و ضعفا روایت می‌کند: یا بگویند: «یروی عن الضعفاء» و نظایر آن، او را توثیق کرده‌اند!! درحالی که این خصوصیت، از علل ضعف راوی است. (فتاوی) روایت نهم این باب نیز از احادیثی است که «محمّد بزيع» از عموی کذابش نقل کرده و ما حال نکبت مال عمویش را قبلاً بیان کرده‌ایم.

متن حدیث نیز با آیات قرآن بازی کرده و مدّعی است که مقصود از «جنب الله» در آیه 56 سورة زمر، علی بن ابی طالب است! غافل از اینکه سورة شریفة زمر مکی است و این معنی در دوران مکه بسیار نامناسب است. دیگر آنکه خداوند فرموده:

﴿مَنْ جَاءَكَ مِنْكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقُلْ أَفَإِنْ بَدَأُوا ضَرْبًا بِضَرْبِهِمْ فَلْيَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ الْمُشْرِكِينَ وَيُخْلِقُ مِمَّنْ يَبْغُونَ صُلَاحًا وَيُخْلِقُ مِمَّنْ يَبْغُونَ كُفْرًا﴾ (الزمر / 55-56)

(فصلت / 6)

[illegible]

و این امر به وضوح می‌رساند که خدا باب و حجاب ندارد، و الحمدلله رب العالمین و سبحانه و تعالی عما یقولون علو کبیرا.

* حدیث 11- مجهول و مرسل است و در دو مورد یا قرآن بازی کرده است. اوّل با آیه 57 سورة مبارکه بقره و آیه 160 سورة اعراف که ما در اینجا آیه اخیر را ذکر می‌کنیم:

(الأعراف/160)

«و بر آنان (بنی اسرائیل) ابر را سایبان ساختیم و من و سلوی بر آن فرود آوریم [و. گفتیم] از پاکیزه‌های آنچه که شما را روزی داده‌ایم بخورید و ایشان [با تهاکری خویش] به من ستم نکردند لیکن بر خویشتن ستم می‌کرده‌اند».

راوی می‌گوید امام فرموده خداوند ما را با خودش آمیخته (!!) و ظلم به ما را پستم به خودش شمرده است. باید از راوی پرسید چرا خدا مسأله ظلم به ائمه را در قصه حضرت موسی ذکر کرده است؟!

دوّم: درباره آیه

الماء

(55 /

¹ - این روایت به قدری رسواست که حَتّی مترجم متعصّب کافی نیز ناچار از متن عدول نموده و «حجاب = پرده» را به معنای «حاجب = پرده‌دار» ترجمه کرده است!! فتأمل.

می‌گوید منظور از ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ ائمه است. در حالیکه ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ شامل همه مؤمنین است و به قرینه آیه 51 و 57 که می‌فرماید یهود و نصاری و کفار را دوست نگیرید مقصود از «ولی» دوست است. در واقع منظور از این آیات آن است که ای مؤمنان با کفار و یهود و نصاری دوستی و به آنها اعتماد و اتکا نکنید، آنها دوست شما نیستند بلکه خدا و رسولش و مؤمنان نمازگزار و زکات‌پرداز دوست شمایند. بنابراین منحصرنمودن ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ به ائمه، بازی‌کردن با قرآن و تهمت به آن بزرگواران است. (ر. ک. شاهراه اتحاد، ص 145).

در این باب شانزده حدیث آمده که بهبودی هشت حدیث 1 و 2 و 3 و 4 و 7 و 8 و 9 و 10 را صحیح دانسته و مجلسی حدیث 1 و 9 و 11 را صحیح و حدیث 6 و 7 را مجهول همطراز صحیح(!!) و حدیث 2 و 3 و 4 و 15 را حسن شمرده است.

بدان که یکی از عقاید شیعه، مسأله بداء است که مجلسی به چندین وجه آن را توجیه کرده اما در کتاب خدا و سنت قطعی رسول خدا ﷺ ذکر واضحی از آن نیست. از این رو در میان مذاهب اسلامی مورد نفی و اثبات واقع شده است. کتاب ما نیز مجال بحث مفصل این مسأله نیست. ما این احادیث را سنداً بررسی می‌کنیم و اگر در متن آنها مطالبی مخالف کتاب خدا باشد، بیان می‌کنیم.

¹ - مجلسی ذیل حدیث را کہ از ابن ابی عمیر نقل شدہ، مرسل دانستہ است.

* حدیث 2 و 3 و 4- مجلسی این احادیث را «حسن» دانسته است.

* حدیث 5- هر دو «محمدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند. جالب است توجه کنید که جاعل این روایت هنگام ذکر آیه قرآن اشتباه کرده و به جای آنکه بگوید: «اولاً یذكر الانسان انا خلقناه» که صدر آیه 67 سورة «مریم» است، صدر آیه 77 سورة «یس» را آورده و به بقیه آیه 67 سورة مریم‌الصاق کرده است!! در این مورد در نسخ گوناگون «کافی» اختلافی نیست و نمی‌توان اشتباه نسخ را بهانه کرد.¹ چنانچه جناب «کلینی» که این همه از او تجلیل و تبحر می‌کنند با قرآن انس می‌داشت، درمی‌یافت که اگر این آیه واقعاً بر امام قرائت شده بود، قطعاً امام، اشتباه سائل را متذکر می‌شد و سکوت نمی‌فرمود.

* حدیث 6 و 7 و 8- مجهول است.

* حدیث 9- این حدیث را صحیح دانسته‌اند درحالی که «حسین بن سعید» از غلاه است و از او روایاتی ناموافق با قرآن نقل شده است. راوی دیگر آن «حسن بن محبوب» است که پیش از پرداختن به متن حدیث، ابتداء او را معرفی کرده و سپس به متن حدیث نهم این باب که از مرویات اوست، می‌پردازیم.

گرچه ابوعلی حسن بن محبوب بن وهب بجلی را ثقه شمرده‌اند اما غالباً ضعفاء از او حدیث نقل می‌کنند، خود وی نیز برخلاف مشهور و چنانکه خواهیم دید، اخباری نامعقول و نامقبول از افراد منحرف و ضعیف، نقل می‌کند. در اینجا چند نمونه از احادیث او را می‌آوریم:

1- در حدیثی مرسل و بسیار غلو آمیز، به نقل از ابن محبوب آمده است که حضرت سجادؑ فرمود: کسی که دوست می‌دار صد و بیست و چهار هزار پیامبر با او مصافحه کنند باید در شب نیمه شعبان امام حسینؑ را زیارت کند، زیرا فرشتگان و

¹ - به منظور تسهیل مقایسه دو آیه مذکور، هر دو را در اینجا ذکر می‌کنیم:

1 = ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْكَافِرُ إِنَّا جَعَلْنَا لَكَ آيَةً﴾ (مریم / 67)

2 = ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْكَافِرُ إِنَّا جَعَلْنَا لَكَ آيَةً﴾ (یس / 77)

پیامبران [در آن شب] برای زیارت او از خداوند رخصت می‌گیرند، خوشا به حال کسی که با آنان مصافحه کند و آنان نیز با او مصافحه نمایند!¹

می‌پرسیم مگر روح مطهر حضرت سیدالشهداءؑ در قبر اوست که انبیاء - علیهم السلام - برای زیارتش نزد قبرش حاضر می‌شوند؟! مگر آن حضرت، خود در دارالسلام در جوار انبیاء و ملائکه نیست که آنها برای زیارتش شب نیمه شعبان اجازه می‌گیرند و به ملاقات آن حضرت می‌روند؟! سؤال دیگر آن است که آیا اگر هر ظالم و فاجری شب نیمه شعبان به زیارت امام حسین برود، انبیاء با او مصافحه می‌کنند؟!

2- بنا به نقل کلینی، حسن بن محبوب به نقل از مقاتل بن سلیمان می‌گوید: از امام صادقؑ پرسیدند طول قامت آدم و حواء هنگامی که به زمین هبوط کردند، چه قدر بود؟ فرمود: چنانکه در کتاب علیؑ یافته‌ایم هنگامی که خداوند متعال آدم و همسرش حواء را به زمین هبوط داد، دو پای آدم در دو طرف کوه صفا و سرش نزدیک افق آسمان بود. او از گرمای خورشید، به خدا شکایت برد. خداوند به جبرئیل وحی کرد که آدم از گرمای تابش شکوه می‌کند، جبرئیل نیز آدم را درهم فشرد تا اینکه طولش به اندازه هفتاد ذراع خودش رسید، سپس حواء را در هم فشرد تا اینکه طولش به سی و پنج ذراع خودش رسید!!²

علامه شوشتری می‌فرماید: پروردگار حکیمی که هر چیزی را به بهترین صورت آفریده و خداوند رحمانی که در خلقتش هیچگونه بی‌نظمی و تفاوت و هیچ خللی در کارش نمی‌بینی³ و تمام مصلحت‌ها را برای هر جنبه و پرنده‌ای در نظر گرفته و آنها را از امور زیان‌آور محفوظ داشته، چگونه ممکن است خلیفه خود را در زمین - که او را به سجود فرشتگان گرامی

¹ - عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن احسين قال: من أحب أن يصفحه مائة الف نبي و اربعة و عشرون الف نبي فليزر الحسين ليلة النصف من شعبان، فان الملائكة و النبيين يستاذنون الله في زيارته فيؤذن لهم فطوبى لمن صافحهم و صافحوه (وسائل الشيعه، ج 10، ص 167، ابواب المزار و ما يناسبه، حديث 8).

² - روضه کافی، حديث 308.

³ - به آیه 3 سوره الملك اشاره کرده است.

«هاشم معروف الحسنى» نیز می‌گوید: بی‌تردید این روایات ساخته داستان‌پردازان و یا از جعلیات کعب‌الاحبار و وهب بن منبه و امثال آن دو است که اسرائیلیات را در حدیث و تفسیر [مسلمین] وارد کرده‌اند.²

3- بنا به آنچه کلینی در باب 71 (حدیث اوّل و چهارم) آورده، حسین بن محبوب مدّعی است که امام باقر ۱۱ دربارۀ آیه

«پس به خداوند و فرستاده‌اش و نوری که نازل کرده‌ایم، ایمان آورید».

برای اینکه بدانیم نوری که خداوند نازل فرموده چیست اولاً کلام شیخ طبرسی را از «مجمع‌البیان» نقل می‌کنیم که می‌گوید: «[آن نور] قرآن است که حاوی دلائل و براهینی است که [بشر] را به حق می‌رساند، از این رو آن را به نوری که با آن انسان راه می‌یابد، تشبیه فرموده است».³

3 - و هو القرآن، سماه نورا لما فيه من الأدلة و الحجج الموصلة إلى الحق فشبه بالنور الذي يهتدى به لى الطريق.

ثانياً لازم است بدانیم که خدا در قرآن کریم هیچ انسانی را به نور تشبیه نفرموده بلکه کتب آسمانی را نور دانسته است (المائدة / 44 و 46، الانعام / 91، فاطر / 25) و خصوصاً قرآن کریم را نور شمرده و فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيُنْزِلْ عَلَيْكُمْ قُرْآنًا مِّنْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (المائدة / 15)
 «به راستی که از جانب خدا شما را نور و کتابی روشنگر آمده است».

و فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيُنْزِلْ عَلَيْكُمْ قُرْآنًا مِّنْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (المائدة / 15)
 «ای مردمان، شما را از پروردگارتان دلیلی آمده است و به سوی شما نوری روشنگر نازل کرده ایم».

(النساء / 174)

«ای مردمان، شما را از پروردگارتان دلیلی آمده است و به سوی شما نوری روشنگر نازل کرده ایم».

و فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيُنْزِلْ عَلَيْكُمْ قُرْآنًا مِّنْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران / 184)

«[انبیاء] دلائل روشن و صحیفه‌ها و کتاب نورانی آوردند».

رسول خدا ﷺ نیز می‌فرماید: «**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ**» همانا این قرآن ریسمان خداست و نوری روشنگر است¹. و حضرت امیر ﷺ نیز فرموده: «**ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَرَأَى الْإِنْفِطَارَ مَصَابِيحَهُ وَ سَرَّاجًا لَا يَخْبُو تَوْقِدُهُ**» آنگاه بر او کتابی نازل فرمود که همچون نوری است که قندیل‌هایش خاموش نمی‌شود و چراغی است که افروختگی آن فرو ننشیند² و فرموده: «**عَلَيْكُمْ بَكِتَابِ اللَّهِ فَانْهَ الْجَبَلُ الْمُتَيْنِ وَالنُّورُ الْمُبِينُ**» بر شما باد [تمسک] به کتاب خدا که همانا آن ریسمان مستحکم و نور روشنگر است³ و فرموده: «**وَالنُّورُ الْمُقْتَى بِهِ ذَلِكَ الْقُرْآنُ**» و نور مورد اقتداء همان قرآن است⁴ و باز درباره قرآن فرموده: «**وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَانْهَ شِفَاءُ الصَّدُورِ**» از نور قرآن شفا بجوید که شفاي دلها در آن است⁵ و فرموده: «**وَالنُّورُ السَّاطِعُ وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ**» قرآن

1 - مجمع‌البیان، دارالمعرفة، ج 1، ص 85 (الفنّ السادس).

2 - نهج‌البلاغه، خطبه 198.

3 - نهج‌البلاغه، خطبه 156.

4 - نهج‌البلاغه، خطبه 158.

5 - نهج‌البلاغه، خطبه 110.

نور تابان و فروغ درخشان است¹ و فرموده: «أتم نوره و أكمل به دینه» نورخویش را بدان تمام و دینش را با آن کامل فرموده².

اللّٰهُ مخفی نماند که قرآن، پیامبر را «سراج» دانسته نه نور و طبعاً از سراج نبوّت پیامبر اکرم ﷺ نور قرآن ساطع می‌شود، بدین سبب قرآن نفرموده ما پیامبر را نازل کرده‌ایم بلکه می‌فرماید ما پیامبر را فرستادیم و اگر در آیه مذکور، أتمّه منظور بودند، می‌فرمود، آنها را فرستادیم و فعل «انزلنا» نازل کردیم استعمال نمی‌کرد. علاوه بر این اگر امام «نور» باشد، پیامبر اکرم به مراتب اولی، «نور» خواهد بود ولی چنانکه می‌بینیم آیه شریفه، پیامبر را در کنار نور آورده و به آن عطف کرده و معنایش این است که پیامبر یک چیز و نور چیزی دیگر است.

4- بنا به نقل کلینی، حسن بن محبوب، مدّعی است که أبان بن تغلب گفته است که از امام صادق ﷺ پرسیدم کرة زمین بر چه قرار دارد؟ فرمود: بر ماهی، پرسیدم: ماهی بر چه قرار دارد؟ فرمود: بر آب، پرسیدم آب بر چه قرار دارد؟ فرمود: بر صخره‌ای، پرسیدم: صخره بر چه قرار دارد؟ فرمود: بر شاخ گاوی لطیف‌اندام! پرسیدم: گاو بر چه قرار دارد؟ فرمود: بر خاک نمناک، پرسیدم: خاک بر چه قرار دارد؟ فرمود: هیئات که در اینجا دانش دانشوران گم گشته است!!³

همچنین حدیث 63 روضة کافی را که درباره بادهاست، همین جناب «حسن بن محبوب» نقل کرده است وی همچنین در حدیث 313 روضة کافی روایت کرده امام سجاد ﷺ در برابر یزید به غلامی و بندگی خود اقرار کرده است!!

5- حسن بن محبوب در حدیث چهارم باب 82 اصول کافی، مدّعی است که امام صادق ﷺ درباره آیه

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ فِي شَيْءٍ﴾
﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ فِي شَيْءٍ﴾

(البقره / 121)

«کسانی که آنان را کتاب داده‌ایم و آن را چنانکه سزاوار آن است، تلاوت می‌کنند، ایشان به کتاب ایمان می‌آورند».

¹ - نهج البلاغه، خطبه 2.

² - نهج البلاغه، خطبه 183.

³ - روضة کافی، حدیث 55.

فرموده: منظور از کسانی که به کتاب ایمان می‌آورند، ائمه است!¹

با توجه به آیات قبل و بعد از این آیه، واضح می‌شود که مقصود آیه آن است که اگر یهود و نصاری به قرآن ایمان نیاورند، البته هستند کسانی - حتی از اهل کتاب - که با تأمل و تدبّر چنانکه شایسته است، کتاب را تلاوت می‌کنند و حقایق آن را درمی‌یابند و به آن ایمان می‌آورند.

اما به قول روایت «کافی»، منظور فقط ائمه می‌باشند، در صورتی که این معنی به وضوح تمام مخالف مشهور و مخالف قرآن کریم است، زیرا اولاً ما می‌بینیم چه در زمان گذشته و چه در زمان حال ایمان به قرآن منحصر به ائمه نیست بلکه هزاران نفر قرآن را با تدبّر و تأمل قرائت کرده و به آن ایمان آورده‌اند و برخی بر آن تفسیر نوشته‌اند. ثانیاً خدا در قرآن در بسیاری از آیات، شماری از اهل کتاب را ذکر و از آنان تمجید کرده که به قرآن ایمان آورده‌اند، از آن جمله فرموده است:

﴿وَمِنَ الَّذِينَ مَلَآَتْهُمُ الذِّكْرُ أَهْلٌ عَلَىٰ يَدَيْهِمْ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (آل عمران / 199)

«همانا برخی از اهل کتاب با فروتنی در برابر خدا، به آنچه بر شما و آنچه بر آنان نازل گردیده ایمان می‌آورند».

و درباره یهود می‌فرماید:

﴿وَمِنَ الَّذِينَ مَلَآَتْهُمُ الذِّكْرُ أَهْلٌ عَلَىٰ يَدَيْهِمْ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (النساء / 162)

«لیکن [از میان ایشان،] استواران در دانش و مؤمنان ایشان، بدانچه بر تو و بدانچه پیش از تو نازل گردیده، ایمان می‌آورند».

و درباره نصاری می‌فرماید:

﴿وَمِنَ الَّذِينَ مَلَآَتْهُمُ الذِّكْرُ أَهْلٌ عَلَىٰ يَدَيْهِمْ أَتَىٰ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (المائدة / 83)

«و چون آنچه را که به این پیامبر نازل شده، بشنوند، می‌بینی که چشمانشان بر اثر آنچه از حق شناخته‌اند از اشک لبریز می‌شود و می‌گویند پروردگارا ایمان آوردیم پس ما را با گواهان بنویس».

¹ - استاد بهودی این حدیث را نپذیرفته و صحیح ندانسته است. اما مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده است!

ما می‌گوییم امام صادقؑ این آیات را به یاد داشته و هرگز چنین سخنی نگفته بلکه دروغگویان به آن حضرت تهمت زده‌اند.¹

6- بنا به نقل کلینی، حسن بن محبوب در حدیث اول باب 83 اصول کافی به نقل از «جابر بن یزید جعفی» غالی ضعیف² می‌گوید: پیامبر اکرم ﷺ پس از تلاوت آیه 71 سورة مکی «اسراء» فرمود: پس از من از جانب خدا امامانی از خاندانم در میان مردم قیام می‌کنند و مورد تکذیب مردم و ستم امام کفر و گمراهی و پیروان‌شان قرار می‌گیرند، هر که یا ایشان دوستی و از آنان پیروی کند، از من و با من است و در آخرت مرا دیدار خواهد کرد و هر که به ایشان ستم و آنان را تکذیب کند از من و با من نخواهد بود و من از او بیزارم!³ برای اینکه دروغگویی روات را آشکار کنیم، آیه‌ای که در حدیث ناقص نقل شده به صورت کامل در اینجا می‌آوریم:

«... و من از او بیزارم! برای اینکه دروغگویی روات را آشکار کنیم، آیه‌ای که در حدیث ناقص نقل شده به صورت کامل در اینجا می‌آوریم:»
(الاسراء / 71)

«روزی که هر گروه از مردم را با نامه اعمالشان فرا خوانیم، پس کسی که نامه‌اش، به دست راست او داده شود، آنان نامه خویش را می‌خوانند و به قدر رشته میان هسته خرما ستم نخواهند شد.»

به قرینه جمله «فمن أوتي كتابه» در این آیه، مقصود از امام، نامه و پرونده اعمال است، جمله «يقرؤون كتابهم» نیز

¹ - ابن محبوب این روایت را از «ابوولاد» نقل کرده که «نجاشی» او را توثیق نکرده و بسیار مضطرب دانسته است. استاد بهبودی نیز این حدیث را نپذیرفته و صحیح ندانسته است. اما مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده است!

² - «جابر» از غلاة است و علمای فریقین او را ضعیف می‌دانند، نجاشی او را مختلط و دروغگو می‌شمارد و چنانکه در رجال کشی (ص 169) آمده است امام صادق فرموده: «وی هرگز نزد من نیامده و او را جز یک بار نزد پدرم ندیده‌ام» ولی در کتب روایی، احادیث بسیاری به او منسوب است که از قول صادقین - علیهما السلام - نقل کرده است!! برخی از احادیث وی واضح البطلان است، از آن جمله حدیثی است که جبرئیل بن احمد از او نقل کرده است (رجال کشی، ص 171).

³ - استاد بهبودی این حدیث را نپذیرفته و صحیح ندانسته است. اما مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده است!!

قرینه دیگری بر همین معناست، چنانکه در سورة یس آیه 12 نیز فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (یس / 12)

«همانا ما خود مردگان را زنده می‌کنیم و آنچه را که پیش فرستاده‌اند و آثار [بعدی اعمال] ایشان را می‌نویسیم و همه چیز را در مکتوبی روشن و بی‌ابهام به شمارش آورده‌ایم». آری به پرونده عمل انسان که جلوی اوست و همچنین به مکتوب و کتاب نیز «امام» گفته می‌شود چنانکه خداوند فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوهُ وَاسْتَقِيمُوا﴾ (هود / 17 - الاحقاف / 12)

«پیش از قرآن، کتاب موسی پیشوا و رحمت خدا بوده است».

حضرت امیر نیز فرموده: «انی أشهد ... أن الكتاب الذی انزل الیه امامی = همانا من گواهی می‌دهم ... کتابی که بر او (= محمد) نازل شده، امام و پیشوای من است»¹ و به کسانی که قرآن را امام خویش نگرفته اعتراض کرده و می‌فرماید: کانهم أئمة الكتاب و لیس الكتاب امامهم «گویی که ایشان پیشوایان کتاب خدایند و کتاب خدا امامشان نیست»² و از کسی که قرآن را امام خویش گرفته تمجید نموده و می‌فرماید: «قد أمکن الكتاب من زمانه، فهو قائده و إمامه، یحل حیث حل ثقله» «enan خویش را به کتاب خدا سپرده و کتاب راهبر و پیشوای اوست و هر جا که بار قرآن فرود آید، او نیز فرود آید».³

اینک باید توجه کنیم که سورة «اسراء» مکی و آیه مورد نظر درباره قیامت و نامه اعمال است و هیچ ارتباطی به ائمة پس از پیامبر ندارد. اما ضعفا و کذابین آیه را ناقص نقل کرده و به دروغ آن را به امامت نسبت داده‌اند و کلینی مرویات اینگونه افراد را در کتابش گرد آورده است!

7- بنا به نقل کلینی، «حسن بن محبوب» مدعی است که امام سجّاد فرموده: مردی نزد امیرالمؤمنین آمد و گفت اگر تو دانشمندی مرا از مردم و شبه مردم و نسناس آگاه ساز،

¹ - الصّحیفة العلویّة، دعاؤه بعد تسلیم الصلاة.

² - نهج البلاغه، خطبه 147.

³ - نهج البلاغه، خطبه 87.

حضرت علی به امام حسین فرمود: پاسخ او را بگو. امام حسین فرمود: مردم ما ایم و بدین سبب خداوند در قرآن فرموده:

﴿سَبَّحْتَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا ذِي جَلَالٍ﴾ (البقره / 199)¹

«سپس از جایی باز گردید که مردم باز می گردند».

و رسول خداست که مردم را باز گرداند.

اما شبه مردم، همان شیعیان و پیروان مایند که از ما هستند و بدین سبب حضرت ابراهیم فرمود:

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لَبَّاسًا﴾ (ابراهیم / 36)

«هر که مرا پیروی کند، همانا او از من است».

اما «نسناس» انبوه بزرگ [مردم اند] و با دست خود به گروهی از مردم اشاره کرد سپس این آیه را خواند

﴿وَالْفِرْقَانِ﴾ (الفرقان / 44)²

«آنان جز مانند چارپایان نیستند بلکه ایشان گمراه ترند».

چنانکه ملاحظه می شود بنا به این حدیث، مقصود از «ناس

= مردم»، اهل بیت پیامبر است. از این رو امام حسین

فرموده: «نحن الناس = مردم ما ایم»! اینک می پرسیم آیا در

آیه 24 و 243 سورة بقره و آیه 14 سورة آل عمران و 61

سورة نحل و آیه 1 سورة انبیاء و دهها آیه مشابه آنها، مقصود

از «ناس» اهل بیت است؟! آیا راوی حدیث فهمیده که چه بافته

است؟!!

آیا ممکن است امام فداکار حضرت سیدالشهداء - سلام الله

علیه - پیروان و دوستداران خود را «شبه مردم» بدانند؟!!

مشکل دیگر آن است که این حدیث غیر شیعیان را «نسناس»

دانسته و به آیه 44 سورة «فرقان» استشهاد کرده است.

¹ - بزرگان مغرور و متکبر قریب هنگام بازگشت به مکه، از راه اصلی که از «عرفات» به «مشعرالحرام» و سپس از «منی» می گذرد، نمی رفتند و راهی دیگر را می پیمودند تا از مردم متمایز باشند، لذا آیه شریفه می فرماید از همان راهی باز گردید که عموم مردم باز می گردند. چنانکه ملاحظه می کنید آیه درباره مراسم حج است و هیچ اختصاصی به اهل بیت پیامبر ندارد. حتی مجلسی نیز اقرار کرده که بعید است در این آیه مقصود از «ناس»، اهل بیت پیامبر باشد.

² - روضه کافی، حدیث 339 - هر دو «محمد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته اند.

2 - اصول کافی، ج 2، (باب فضل القرآن)، ص 621، حدیث 6.

آن را ده بار بخوانیم نه تنها ثوابش بیشتر نمی‌شود «مثلاً ثواب ده بار شهادت را ندارد» بلکه فقط حدود هزار گناه از گناهانمان را محو می‌کند!!

9- بنا به نقل کلینی، «حسن بن محبوب» به نقل از «عبدالله بن سنان» مدّعی است که امام سجّادؑ فرمود: همانا از جمله روزی و قوتی که مردم بدان نیاز دارند، و خدا آن را مقدر فرموده و اندازه‌گیری کرده است، دریایی است که خداوند - عزّوجلّ - میان آسمان و زمین آفریده است!! و فرمود: همانا خدا مجاری حرکت خورشید و ماه و ستارگان و کواکب را در آن اندازه‌گیری کرده و همه آنها را بر فلک مقدر نموده و بر این فلک فرشته‌ای را گمارده که هفتاد هزار فرشته همراه وی هستند و آنها فلک را می‌چرخانند و با چرخش فلک، خورشید و ماه و ستارگان و کواکب نیز می‌چرخند و در جایگاه و منازلی که خداوند در شبانه‌روز برایشان مقدر فرموده، وارد می‌شوند، چون گناهان بندگان بسیار شود و خدا بخواهد آنان را با آیتی از آیات و نشانه‌های خویش عتاب فرماید به فرشته مأمور بر این فلک فرمان می‌دهد که فلکی را که مجاری خورشید و ماه و ستارگان و کواکب بر آن است از جای خود به درآورد، فرشته نیز به آن هفتاد هزار فرشته امر می‌کند که فلک را از مجاری خود خارج سازند. و فرمود: آنان نیز چنین کنند و خورشید در آن دریا افتد که در فلک مذکور جریان دارد!! و فرمود: و بدین ترتیب پرتو خورشید محو گردد و رنگش دگرگون شود و هرگاه خداوند - عزّوجلّ - بخواهد آیات خویش را بزرگتر سازد - بدان حدّ که می‌خواهد بندگان را بترساند - خورشید را در آن دریا فروپوشاند و فرمود: این ماجرا به هنگام کسوف است و فرمود: با ماه نیز چنین می‌کند. و فرمود: و چون بخواهد که خورشید را آشکار سازد و به مجرای خودش بازگرداند، به فرشته مأمور می‌فرماید که فلک را به مجرایش بازگرداند، او نیز فلک را بازمی‌گرداند و خورشید به مجرای خود بازمی‌گردد و فرمود: خورشید با حالتی تیره‌رنگ از آب خارج می‌شود و فرمود ماه نیز چنین است، سپس امام سجّادؑ فرمود: جز کسی که از شیعیان ما باشد از این دو آیت و نشانه نمی‌هراسد و فرع

10- بنا به نقل کلینی، ابن محبوب به نقل از «عبدالله بن سنان» مدّعی است که امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند خیر را روز یکشنبه آفرید و سزاوار نیست که خدا شرّ را پیش از خیر بیافریند. خدا روز یکشنبه و دوشنبه زمینها را آفرید و روز سه‌شنبه قوت و روزی آنها را آفرید و روز چهارشنبه و پنجشنبه آسمانها را آفرید و روز جمعه قوت و روزی آنها را آفرید و این است معنای کلام خداوند:

2(الفرقان / 59)

لازم است توجّه کنیم که مقصود از شش روز «دوره و مدّت» است زیرا لفظ «یوم» فقط در مورد روز عرفی استعمال نمی‌شود بلکه به قول مؤلف «لسان العرب» «و قد **یراد بالیوم، الوقت مطلقا**» گاهی مراد از یوم مطلق زمان است» چنانکه علی می‌فرماید: «**الدهر یومان: یوم لک و یوم علیک**» روزگار دو روز است، روزی به نفع تو و روزی به زیان توست» و می‌فرماید: «**ان الیوم عمل و لاحساب و غذا حساب و لاعمل**» امروز امکان عمل هست و اعمال محاسبه نمی‌شود و فردا اعمال محاسبه می‌شود و امکان عمل نیست». دیگر آنکه قبل و حین خلقت آسمان و زمین، شب و روز تحقق نداشت بلکه شب و روز بر اثر گردش منظومه شمسی به وجود می‌آید. از این رو به اتفاق اکثر مفسّرین، منظور از «یوم» دوره است، نه روزهای معمولی هفته که هر یک بیست و چهار ساعت است! امّا راوی نادان اوّل «یوم» را در آیه مذکور به معنای روز عادی پنداشته! ثانیاً چون تحت تأثیر یهود بوده، خلقت چیزی را به روز شنبه که روز تعطیل یهود است، نسبت

2 - استاد بهودی این حدیث را نپذیرفته و صحیح ندانسته است اما مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده است!

نداده! ثالثاً فراموش کرده بگوید «مابینهما» چند شنبه خلق شده است! رابعاً به بسیاری از آیات قرآن که در آنها کلمه یوم آمده و از جمله آیات 47 سورة حج و 4 سورة معارج توجّهی نداشته است.

این احادیث نمونه‌هایی بودند از مروّیات حسن بن محبوب و لازم است یادآوری کنم که ده حدیث از احادیث باب مفتضح 165 کافی و سه روایت باب 166 و روایت اول باب 93 را او روایت کرده است.

مخفی نماند که به نظر گروهی از - به اصطلاح - علمای ما، «حسن بن محبوب» یکی از هجده نفری است که از «اصحاب اجماع» شمرده می‌شوند! به عقیده اینان اگر روایتی با سلسله سند صحیح به یکی از این افراد برسد، راوی پیش از ایشان حتی اگر متّصف به ضعف باشد، حدیث مذکور صحیح و مقبول محسوب می‌شود!! (فتأمل جدا) بنگر که عالم نمایان چه بر سر دین خدا آورده‌اند!

با اینکه در این کتاب قصد ورود بدین گونه مباحث را نداشته‌ام ولی چون تا ملاقات حق - جل و علا - فرصت چندانی برایم نمانده است، لذا به منظور ادای وظیفه، درباره مسأله ناموَّجه «اصحاب اجماع» مطالبی را به اختصار در همین کتاب عرضه می‌دارم:

چنانکه برخی از علمای رجال نیز گفته‌اند ادّعی «صحّت و مقبولیّت روایات اصحاب اجماع با فرض مجهولیّت یا ضعف روایات سابق بر ایشان»، فاقد وجهت است، زیرا حدّاکثر آنچه درباره این روایات موثوق می‌توان گفت، این است که آنان کلام منقول را از خود جعل نکرده‌اند بلکه واقعاً آن را استماع کرده‌اند. فی‌المثل اگر «زید» بگوید که از «عمرو» شنیدم که می‌گفت پیامبر چنین و چنان فرموده است. این امر مثبت و ضامن صدور کلام منقول - در واقع و نفس‌الامر - از شارع نیست، بلکه حدّاکثر موجد این اطمینان است که «زید» سخن مذکور را از «عمرو» شنیده و خود آن را جعل نکرده است. کلام مرحوم «کشی» (رجال کشی، چاپ کربلاء، ص 206، 322، 466) نیز بیش از این دلالت ندارد و فقط موثوقیّت آنان را می‌رساند.

اما این ادّعا که اصحاب اجماع به سبب صداقت و دقّت و احتیاطشان فقط از ثقات نقل می‌کنند، ادّعایی بی‌دلیل است،

زیرا چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم (19 و 68 همین کتاب) آنها معصوم و عالم به سرائر اشخاص نبوده‌اند و چه بسا فریب زهد و تقوای ظاهری کسی را خورده و او را صادق و ثقه پنداشته‌اند علاوه بر این نمی‌توانستند یقین کنند که آیا فرد مورد اعتماد آنان، در نقل حدیث دچار سهو یا فراموشی نشده است.¹ تحقیق نیز خلاف ادّعای مذکور را اثبات می‌کند و چنانکه آیت الله «خوئی» در مقدمه «معجم رجال الحدیث» تصریح کرده مواردی هست که اصحاب اجماع از ضعفاء، حدیث نقل کرده‌اند. از آن جمله «زراره» که از کبار اصحاب اجماع به شمار می‌رود از فردی گمراه چون «سالم بن ابی حفصه» و «حمّاد بن عیسی» و «حسن بن محبوب» که آن دو نیز در عداد اصحاب اجماع‌اند از «عمر بن شمر» که فردی ضعیف است حدیث نقل کرده‌اند و هکذا ... بنا به نقل «کشی» (ص 489) گروهی نیز «حسن بن محبوب» را به سبب آنکه از «ابن ابی حمزه» روایت می‌کند متهم می‌شمارند. «ابن الولید» (استاد شیخ صدوق) و «أحمد بن محمد بن عیسی اشعری» نیز روایت «حسن بن محبوب» را نمی‌پذیرفتند. علاوه بر این تضعیف «یونس بن عبدالرحمان» بدان سبب که وی سماع را در نقل حدیث شرط نمی‌دانست! و نیز تحریم مروّیات «حسن بن محبوب» توسط علمای قم و همچنین وجود اختلاف در مورد این هجده تن که برخی «أبوبصیر أسدی» و برخی «أبوبصیر مرادی» و گروهی «حسن بن محبوب» و گروهی «حسن فضّال» و برخی «فضاله بن یعقوب» یا «عثمان بن عیسی» را به جای «ابن محبوب» از اصحاب اجماع شمرده‌اند، خود مثبت آن است که در مورد مروّیات افراد فوق نیز مانند تمامی روایات، باید کلیّۀ اصول و شروط قبول حدیث، احراز شود و نمی‌توان برای منقولات آنها امتیاز خاصی قائل شد. (فتاؤل)

¹ - اینجانب به هیچ وجه بر جاعل و دروغ‌گوبودن «ابن محبوب» اصرار ندارم بلکه با ذکر نمونه‌هایی که در صفحات قبل ملاحظه شد، قصد دارم بر این نکته تأکید کنم که وی فردی حدیث‌شناس نبوده و از غیرثقات نیز نقل می‌کرده است و این ادعا که «وی از ثقات نقل می‌کند» خلاف واقع است و نمی‌توان میان حدیث او با سایرین تفاوت قائل شد.

اینک بپردازیم به حدیث نهم باب 47: این حدیث را «ابن محبوب» از «عبدالله بن سنان» نقل کرده که می‌گوید امام صادق^ع فرموده: در هیچ چیز برای خدا «بداء» حاصل نشد مگر آنکه پیش از حصول «بداء» آن امر در علم الهی موجود بوده و خدا آن را می‌دانسته است!

این حدیث به هیچ وجه با تعالیم اسلام تعارض ندارد ولی به نظر ما مؤید مسأله «بداء» نیست، زیرا چیزی که از قبل مکشوف و معلوم باشد دیگر «بداء» و تغییر درباره آن معنی ندارد، بلکه جدید بودن امر و احساس تغییر نسبت به حدوث موضوع درباره غیر خدا - که فاقد علم مطلق و نامتناهی هستند - صادق است نه درباره خداوند علام الغیوب. مثالهایی که برای مسأله «بداء» می‌آورند نیز هیچ ارتباطی به خدا ندارد و پیداست که خود نیز در این وادی حیران‌اند. از آن جمله در حدیث دهم باب 132 کافی آمده است: «**بَدَّ اللَّهُ فِي أَبِي مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ، مَا لَمْ يَكُنْ يَعْرِفْ لَهُ كَمَا بَدَّ لَهُ فِي مُوسَى بَعْدَ مُضَى إِسْمَاعِيلَ مَا كَشَفَ بِهِ عَنْ حَالِهِ**» همچنان که پس از مرگ اسماعیل (پسر ارشد امام صادق) باری خدا درباره موسی [بن جعفر] بداء حاصل شد و حال او مکشوف گردید، پس از [مرگ] ابوجعفر نیز برای خدا درباره ابومحمد [حسن عسکری] بداء حاصل شد! از کلینی می‌پرسیم انکشاف امامت حضرت کاظم و امام حسن عسکری چه ربطی به خدای متعال و چه ربطی به مسأله بداء دارد؟ بنا به ادعای شما و بنا به روایات متعددی که در باب 183 کافی آورده‌ای دوازده امام، از جمله امام کاظم و حضرت عسکری، از قبل مشخص و منصوص بوده‌اند و اگر مردم مدّتی نسبت به دوتن دیگر گمان امامت داشته‌اند و سپس اشتباهشان آشکار گردیده، هیچ ارتباطی به خدا و بداء ندارد.

باری، خبر نهم باب 47 را «ابن محبوب» از «عبدالله بن سنان» نقل کرده است. نمونه‌های نهم و دهم در بخش معرفی ابن محبوب نیز از همین شخص نقل شده، از این رو مناسب است که پیش از پرداختن به روایات بعدی باب 47، او را نیز در همین جا معرفی نمایم:

عبدالله بن سنان را متأسفانه توثیق کرده‌اند، درحالی که بنا به نقل «مقانی» او خزانه‌دار خلفای عباسی از جمله منصور و مهدی و هادی و رشید بوده است. هر عاقلی می‌داند که تا

کسی سرسپردگی خود را اثبات ننموده و خوش خدمتی‌های فراوان نکرده و اعتماد کامل خلفا را به دست نیاورده باشد، مسؤولیت بیت‌المال و خزانه اموال، به او محول نمی‌شود. با اینکه ائمه در روایات متعدّد، مردم را از ورود به دستگاه حکومتی امویان و عباسیان و خدمت به آنان، نهی فرموده‌اند، اما این مرد از یک طرف عملاً در خدمت خلفای جور بوده و از طرف دیگر خود را از ارادتمندان ائمه نشان می‌داده و روایاتی نقل می‌کرده که اختلاف میان مسلمین را شعله‌ور نگاه دارد! از او روایات نامعقول غلوآمیزی نقل شده است. اگر وی واقعاً به ولایت ائمه قائل بوده و آنان را منصوب و منصوب من عندالله می‌شمرد و دارای معجزات و کرامات می‌دانسته، پس چرا تمام عمر را به خدمت خلفای عباسی که به نظر علمای شیعه غاصب مقام ائمه بوده‌اند، کمر بسته؟ یا اینکه با نقل اینگونه روایات قصد تفرقه‌افکنی و تضعیف مسلمین را داشته است؟ برخی از روایات او مؤید مذهب جبر است که با عقاید شیعه موافق نیست. در صفحات گذشته دو نمونه از منقولات او را ملاحظه کرده‌اید.¹ در اینجا نیز چند نمونه دیگر از روایاتش را ذکر می‌کنیم:

1- بنا به نقل کلینی، وی مدّعی است که به امام صادق^ع عرض کردم: من برخی از اصحاب ما [شیعیان] را می‌بینم که اعمال نابخردانه و تندی و سبکسری از ایشان سر می‌زند، در نتیجه، به شدّت غمگین می‌شوم و [برخی از] کسانی را که با ما مخالف‌اند (غیرشیعیان) را مشاهده می‌کنم و آنان را نیکو روش می‌بینم. امام فرمود: مگو «نیکو روش» زیرا مقصود از «روش» همان مذهب و مسلک است ولی بگو «نیکوسیما»، زیرا خداوند - عزوجل - می‌فرماید:

﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ نَبِيٍّ إِلَّا تَنَافَسَتْ فِيهَا فِي الْحَقِّ وَالْبَيِّنَاتِ﴾ (الفتح / 29)

«نشانه ایمان در رخسارشان، اثر سجده است».

[من نیز چنانکه امام فرموده بود] گفتم: او را نیکوسیما و با وقار می‌بینم و بدین سبب اندوهگین می‌شوم. امام فرمود: از اعمال نابخردانه یارانت [که با تو هم مذهب‌اند] و از نیکویی سیمای مخالفانت اندوه مدار! زیرا خداوند - تبارک و تعالی - هنگامی که می‌خواست آدم را بیافریند، دو طینت و سرشت آفرید، آنگاه [مردم را] به دو قسمت تقسیم فرمود و به

¹ - ر. ک. صفحه 295 و 296 کتاب حاضر.

«اصحاب یمین» فرمود: به إذن من آفریده باشید [بلافاصله] آنان آفریده شدند و مانند ذرّهای بودند که می‌دویدند. به «اصحاب شمال» نیز فرمود: به إذن من آفریده باشید [بلافاصله] آنان آفریده شدند و مانند ذرّهای بودند که به آهستگی ره می‌سپردند، آنگاه خداوند بر ایشان آتشی افروخت و فرمود: به إذن من وارد آتش شوید. نخستین کسی که وارد آتش شد، حضرت محمدؐ بود، سپس پیامبران اولوالعزم و اوصیای آنان و پیروانشان وارد آتش شدند. آنگاه خداوند به «اصحاب شمال» فرمود: به إذن من وارد آتش شوید. آنان گفتند: پروردگارا، آیا ما را آفریده‌ای که بسوزانی؟! و بدین ترتیب سرپیچی کردند. خداوند به «اصحاب یمین» فرمود: به إذن من از آتش برون آید، [آنها خارج شدند امّا] آتش بر آنها اثر نکرده و آنان را مجروح نساخته بود. چون «اصحاب شمال» آنان را [سالم] دیدند، گفتند: پروردگارا، یاران خویش را سالم می‌بینیم، از ما درگذر و بر ما بخشا و [یک بار دیگر] ما را به داخل شدن در آتش فرمان ده. خداوند فرمود: شما را بخشودم و از شما درگذشتم پس به آتش درآید، امّا هنگامی که به آتش نزدیک شدند و گرمی آتش به ایشان رسید، بازگشتند و گفتند: ما تاب سوختن نداریم. خداوند سه بار ایشان را به دخول در آتش فرمان داد و آنان هر سه بار عصیان کرده و باز می‌گشتند. [همچنین «اصحاب یمین» را] سه بار به دخول در آتش امر فرمود و آنان هر سه بار اطاعت کرده و به [سلامت از آتش] خارج می‌شدند.

سپس خدا به آنان فرمود: به إذن من گل شوید و آدم را از آن گل آفرید. پس آنها که از این دسته [مطیع] باشند، از آن دسته نگردند و آنها که از آن گروه [عاصی] باشند [در زمرة] این گروه در نیایند! و آنچه از اعمال نابخردانه و [سوء] خلق یارانیت (= شیعیان) می‌بینی [ناشی] از آمیختگی اندک است که با [گل] «اصحاب شمال» دارند و آنچه از وقار و نیکویی سیمای مخالفان می‌بینی [ناشی] از آمیختگی اندکی است که با [گل] «اصحاب یمین» دارند!¹

واضح است که این قصّة «ابن سنان» دلالت بر جبر دارد و با عقاید شیعه سازگار نیست.

¹ - اصول کافی، ج 2، ص 11، حدیث 2.

2- وی می‌گوید از امام صادق^ع درباره حوض بهشت پرسیدم، فرمود: حوضی است [به مساحت] میان بصری تا صنعاء، آیا دوست داری آن را ببینی؟ عرض کردم: آری، فدایت شوم! آن حضرت دستم را گرفت و مرا به خارج «مدینه» برد، آنگاه پایش را به زمین کوفت. در این هنگام رودی دیدم که کناره‌هایش پیدا نبود مگر جایی که در آنجا ایستاده بودم، [این جایگاه] مانند جزیره‌ای بود که من و امام در آنجا ایستاده بودیم. [در این زمان] رودخانه‌ای دیدم که از یک سویش آبی سفیدتر و شفافتر از برف و از دیگر سوف شیری سفیدتر از برف، روان بود. و از وسط این رودخانه شرابی خوش‌رنگ‌تر از یاقوت، جاری بود و من چیزی بهتر از شرابی که میان شیر و آب روان بود، ندیده بودم. به امام عرض کردم: فدایت شوم، این رود از کجا سرچشمه می‌گیرد و در کجا جاری است؟ فرمود: اینها چشمه‌هایی هستند که خداوند در کتابش از آنها یاد فرموده که در بهشت قرار دارند. چشمه‌ای از آب و چشمه‌ای از شیر و چشمه‌ای از شراب در این رودخانه جاری است. [در این هنگام] دیدم که بر دو کناره این رود درختی قرار دارد که فرشتگان از آن آویزان‌اند و گیسوانشان بر رشان [بسیار زیبا بود] من چیزی زیباتر از آنها ندیدم. در دستانشان ظروفی بود که از نوع ظروف دنیا نبود و من ظرفی بهتر و زیباتر از آنها ندیده بودم. امام به یکی از این فرشتگان نزدیک شد و با دست اشاره فرمود که آب بیاورد. به آن فرشته نگریستم. فرشته خم شد تا از نهر آب بردارد، درخت نیز با او خم شد. فرشته آب برداشت و دستش را به سوی امام دراز کرد و آب را به امام داد، امام نیز آب را به من داد، از آن مایع نوشیدم. شربتی ملایم‌تر و لذیذتر از آن - که بوی مشک می‌داد - نخورده‌ام. به جام شربت نگریستم و در آن سه رنگ شربت دیدم! به امام گفتم: فدایت شوم، هرگز مانند امروز را ندیده بودم و نمی‌دانستم که وضع چنین است. امام فرمود: این کمترین چیزی است که خداوند برای شیعیان ما فراهم فرموده. همانا هنگامی که مؤمن می‌میرد، روح او نزد این نهر آمده و [به گردش] در بوستانهای آن مایل می‌شود و از شربت [اینجا] می‌نوشد و هرگاه دشمن ما بمیرد روح او به وادی برهوت رفته و در عذاب آنجا جاویدان می‌ماند و از زقوم خورانده و از آب

جوش آنجا نوشانیده می‌شود، پس از [دخول به] آن وادی به خداوند پناه ببرید!¹

می‌گوییم پیامبر اکرم ﷺ برای اصحاب خود چنین نکرد و بهشت را به ایشان ارائه ننمود و شربت بهشتی به آنها ننوشانید. دیگر آنکه امام چرا این معجزه را به عده بیشتری عرضه نفرمود تا آنها نیز هدایت شوند و قدر ولایتش را بدانند؟ علاوه بر این، سائل از «حوض» بهشت پرسیده ولی امام انار بهشت را به او نشان داده است!

3- بنا به نقل «عبدالله بن سنان»، سعید بن قیس همدانی می‌گوید: روزی در میدان جنگ امیرالمؤمنین علی را دیدم که [زره و کلاه خود و سپر نداشت و فقط] دو جامه [معمولی] به تن کرده بود. با اسبم به جانب آن حضرت رفتم و [با شگفتی] گفتم: ای امیرالمؤمنین آیا [درست است که] در این موقعیت [خطرناک با این لباس حاضر شده‌ای]. آن حضرت فرمود: آری

¹ - بصائر الدرجات، محمد بن حسن صفار، چاپ سنگی، الجزء الثامن، باب الثالث عشر (باب فی الأئمة أنهم یسیرون فی الأرض من شأؤوا من اصحابهم بالقدرة الله التي اعطاهم الله) حدیث سوم - اصل حدیث چنین است: حدَّثنا الحسن بن احمد عن سلمة عن الحسين بن علی جيله عن عبدالله بن سنان قال: سألت ابا عبدالله عن الحوض فقال لی: حوض ما بین بصری الى صنعاء اتحب ان تراه، قلت: نعم جعلت فداک. قال فأخذییدی و اخرجنی الى ظهر المدينة ثم صب رجله فنظرت إلى نهر یجری لا یدرک حافتیه الا الموضع الذی انا فیہ قائم فإنه شبيه بالجزيرة فکنت أنا و هو وقوفا فنظرت إلى نهر یجری جانبه ماء أبيض من الثلج و من جانبه هذا لبن أبيض من الثلج و فی وسله خمر أحسن من الیاقوت فما رأیت شیئا احسن من تلك الخمرین اللبن و الماء، فقلت له: جعلت فداک من أبین یخرج هذا و مجراه، فقال هذه العیون التي ذکرها الله فی کتابه أنهار فی الجنة، عین من ماء و عین من لبن و عین من خمر تجری فی هذا النهر و رأیت حافتیه علیهما شجر فهنّ جور معلقات برؤوسهن شعر ما رأیت شیئا احسن منهنّ و بأیدیهنّ أنیه ما رأیت أنیه احسن منها، لیست من أنیه الدنیا فدنا من إحداهن فأومی بیده تسقیه، فنظرت الیهما و قد مالت لتعرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت فمالت الشجرة معها ثم ناولته فناولنی فشربت فما رأیت شرابا کان ألین منه ولا أذمنه و کانت رائحته رائحة المسک فنظرت فی الکاس فاذا فیہ ثلاثة ألوان من الشراب فقلت له: جعلت فداک ما رأیت کالیوم قط و لا کنت أری ان الأمر هكذا فقال لی: هذا أقل ما أعدّه الله لشیعتنا، ان المؤمن اذا توقی صارت روحه الى هذا النهر و رغب فی ریاضه و شربت من شرابه و ان عدونا اذا توقی صارت روحه إلى وادی برهوت فأخلدت فی عذابه و أطعمت من زقوم و اسقیت من حمیمه فاستعیدوا بالله من ذلك الوادی!

ای سعید بن قیس، هر بندهای دو فرشته حافظ و نگاهدارنده دارد که او را از سقوط از قله کوه یا افتادن در چاه [و امثال این حوادث] حفظ می‌کنند و چون قضای الهی فرود آید [دیگر وی را حفظ نمی‌کنند و] او را نسبت به همه چیز رها می‌کنند!!¹

پیداست که راوی از اعتقادات صحیح قرآنی و اسلامی بی‌خبر بوده و معنای درست توکل را نمی‌دانسته، زیرا توکل به هیچ وجه به معنای ترک و رفض اسباب و عوامل طبیعی و معمولی که به مشیت حق در اختیار بشر نهاده شد، نیست. لازم به توضیح است که وسائط و اسباب حصول مقصود در عالم بر دو قسم‌اند، اول: اسباب و عواملی که خدا بنا به مشیت خود در اختیار بشر نهاده و لازم است که بشر آنها را به کار گیرد. دوم: علل و عواملی که در اختیار بشر نبوده و فقط در اختیار حق تعالی است و از محدوده علم و اختیار بشر بیرون است

وظیفه مؤمن آن است که نهایت سعی و تلاش خود را در استفاده از وسائط و وسائل قسم اول به عمل آورد و سپس به ذات اقدس حق توکل کند. به عبارت دیگر توکل پس از انجام تلاش و کوشش مؤمن در استفاده از اسباب و عوامل طبیعی و عادی که در اختیار اوست، آغاز می‌شود و به هیچ وجه بهانه‌ای برای کاهلی و تن‌آسایی و اعمال متهوّرانه و نامعقول و نامعمول نیست. در واقع عدم استفاده از وسائل عادی و طبیعی، نوعی کفران نعمت و ناسپاسی نسبت به سنن خداوند است، فقط نکته مهم آن است که مسلمان در عین استفاده از اسباب و وسائل موجود، اعتماد تامّ و کامل به اسباب نداشته و تنها به آنها پشت‌گرم و متکی نیست و آنها را برای حفظ خود یا حصول مقصود، علت تامّه و سبب کافی محسوب نمی‌کند و تأثیر آنها را منوط به اذن حق متعال می‌داند. به همین سبب قرآن کریم نیز به پیامبر می‌فرماید که آن حضرت ابتداء مشورت کند، یعنی از کارها و سنن مفیدی که به خواست خدا، بشر می‌تواند برای حصول نتیجه بهتر، از آن بهره‌مند شود، استفاده کند سپس دستور «توکل» می‌دهد (آل عمران / 159) در واقع از نظر قرآن کریم، توکل پس از کوشش و تلاش بنده آغاز می‌شود و جایگزین جهد و سعی انسان نیست، بلکه مکمل آن است.

¹ - اصول کافی، ج 2 (باب فضل الیقین)، ص 58 و 59، حدیث 9- هر دو «محمّدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند، اما مجلسی آن را «حسن» محسوب نموده است!

(فتاُمَل) به همین سبب پیامبر اکرم ﷺ که از اُعلی درجات توکّل برخوردار بود، هم از وسائل دنیوی کمال استفاده را می‌کرد و هم به آنها دلگرمی تام و تمام نداشت. مطلعین از سیره پیامبر می‌دانند که آن حضرت هم در جنگها زره می‌پوشید و احتیاطات لازم و دوراندیشی و محاسبات معقول و مناسب را از نظر دور نمی‌داشت و هم به خدا توکل می‌کرد. حضرت علیؓ نیز در جنگها زره بر تن می‌کرد و بهتر از هر کس می‌دانست که این کار به هیچ وجه با توکل به خداوند متعال و محافظت فرشتگان از انسان، منافات ندارد.

رسول خداﷺ نیز به مردی که از آن حضرت پرسید آیا پای شترم را ببندم و به خدا توکل کنم یا آن را بدون بستن رها کنم و [فقط] به خدا توکل نمایم؟ فرمود: پای او را ببند و [آنگاه] توکل کن.¹

به نظر ما راوی حدیث معنای درست توکّل را نمی‌دانسته و با قرآن کریم و سیره پیامبرﷺ آشنا نبوده و الا چنین حدیثی را به امیرالمؤمنینؓ نسبت نمی‌داد.

چنانکه ملاحظه می‌کنید احادیثی که امثال «عبدالله بن سنان» نقل کرده‌اند و کلینی در کتابش گردآوری نموده، نه تنها مردم را در فهم بهتر اعتقادات قرآنی و اسلامی یاری نمی‌کنند بلکه مانع درک درست بوده و بیشتر سبب گمراهی مسلمین می‌شوند!

4- بنا به نقل کلینی (حدیث سوّم باب 49 جلد اوّل اصول کافی) عبدالله بن سنان مدّعی است که امام صادق فرمود: [گاهی] خداوند امر فرموده و نخواسته و [گاهی] خواسته ولی امر نفرموده [چنانکه] به شیطان امر فرمود که به آدم سجده

¹ - سنن ترمذی، دارالکتب العلمیّة، ج 4، ص 576، حدیث 2517 - الجامع الصّغیر، جلال‌الدین سیوطی، ج 1، ص 47، وی در (باب القاف) کتابش نیز همین حدیث را از بیهقی نقل کرده است - احیاء علوم الدّین، امام غزالی، ج 4، ص 199.

مولوی نیز با اقتباس از همین حدیث در دفتر اوّل «مثنوی» سروده است:

گفت پیغمبر به آواز بلند
با توکل زانوی اشتر ببند
رمز «الکاسب حبیب الله» شنو
از توکل، در سبب کاهل مشو

بنا به نقل شیخ صدوق، حسین بن خالد می‌گوید به امام رضا^ع گفتم: یا بن رسول الله مردم به سبب اخبار و احادیثی که از نیاکان شما نقل شده ما را به [اعتقاد به] جبر و تشبیه نسبت می‌دهند. امام به «ابن خالد» فرمود: به من بگو آیا اخباری که در [موافقت با] تشبیه از نیاکانم نقل شده بیشتر است یا اخباری که در این موضوع از پیامبر^ص نقل گردیده؟ گفتم: اخباری که در این موضوع از پیامبر نقل شده بیشتر است. فرمود: بنابراین باید بگویند که پیامبر به جبر و تشبیه معتقد بوده است!! گفتم: همانا می‌گویند پیامبر چیزی از آن احادیث را نفرموده بلکه از او [به دروغ] روایت شده است. فرمود: پس باید درباره نیاکان من نیز بگویند آنان چیزی از آن احادیث را نگفته‌اند بلکه [به دروغ] از آنها روایت شده است. سپس فرمود: ای «ابن خالد» هر که به جبر و تشبیه معتقد باشد، کافر و مشرک است و ما در دنیا و آخرت از او بیزاریم. ای «ابن خالد» غلامی که عظمت خداوند را کوچک شمرده‌اند، از قول ما احادیثی درباره جبر و تشبیه جعل کرده‌اند که هر کس آنها را دوست بدارد ما را دشمن داشته و هر که آنها را دشمن بدارد ما را دوست داشته است. «عبدالله بن سنان» به تحریف قرآن معتقد بود. حدیث 23 باب 165 نیز از اوست.

* حدیث 10 و 11- مخالف تعالیم اسلام نیست.

* حدیث 12- مجهول است.

* حدیث 13- مرسل است.

* حدیث 14- مرسل و متن آن مخالف قرآن کریم است، زیرا در این حدیث می‌گوید: «إِنَّ اللَّهَ لَا آخِرَ مُحَمَّدًا بَمَا كَانَ مِنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا وَبَمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ الدُّنْيَا وَآخِرُهُ بِالْمَحْتَمِ مِنْ ذَلِكَ» خدای - عزوجل - محمد را از آنچه از ابتدای وجود دنیا بوده و از آنچه تا انقضای دنیا خواهد بود و آنچه حتمی و شدنی است خبر داده است! در حالی که دهها آیه قرآن این حدیث را تکذیب می‌کند، از جمله آیه:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ (لَقْمَان / 34)

«همانا خداست که علم به ساعت قیامت را داراست و باران فرو فرستد و آنچه در رحمهاست می‌داند و هیچ کس نمی‌داند

که فردا چه خواهد کرد و هیچ کس نمی‌داند که به کدام سرزمین خواهد مرد». حضرت امیرؑ نیز به همین آیه اشاره کرده و فرموده علم به امور مذکور در این آیه، مخصوص خداست و حتی انبیاء و اوصیاء نمی‌دانند. (نهج البلاغه، خطبة 128)

دوم - آیه

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانُ الْكَافِرِينَ﴾ (الاحقاف / 9)

«نمی‌دانم با من و با شما چه خواهد شد».

سوم - دربارهٔ اُمم قبل از اسلام، می‌فرماید:

﴿لَا يَرْجُو أَجْرًا مِّنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الاحقاف / 9)

(ابراهیم / 9)

«قوم نوح و عاد و ثمود و کسانی را که پس از ایشان آمدند، جز خدای متعال نمی‌داند».

چهارم - دربارهٔ اصحاب کُف به پیامبر می‌فرماید:

﴿لَا يَرْجُو أَجْرًا مِّنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الكهف / 22)

«یگو پروردگارم به تعداد ایشان دانتر است».

و آیات بسیار دیگری که به پیامبر فرموده: «**ما تدري**» نمی‌دانی و «**ما أدراك**» چه تو را آگاه کرد؟ و امثال آن. چرا باید در کتاب مسلمانی، اخبار ناموافق با قرآن گردآوری شود. آیا راویان این حدیث از قرآن بی‌خبر بوده‌اند یا اینکه هدفی غیراسلامی داشته‌اند؟

* حدیث 15- مجلسی این حدیث را حسن دانسته اما به نظر ما به جهت وجود «علی بن ابراهیم» در سندش، ضعیف است.

* حدیث 16- به قول مجلسی ضعیف است.

48- باب فی أنّه لایکون شیء فی السماء و الارض إلا بسبعة

این باب مشتمل بر دو حدیث است که مجلسی هر دو را مجهول شمرده است، اما شگفتا که آقای بهبودی علی‌رغم آنکه در سند نخست روایت اوّل «حسین بن سعید» غالی وجود دارد، سند هر دو روایت را پذیرفته است! اما احتمالاً چون ترغیب خصال مذکور در حدیث دوّم با حدیث اوّل، یکسان نیست، متن حدیث دوّم را در «صحیح‌الکافی» ذکر نکرده است. والله أعلم. دیگر آنکه از نحوه استعمال دو فعل «قضی» و «أراد» در قرآن کریم می‌توان دریافت که در کتاب خدا میان «قضاء» و «ارادة» حق متعال فرقی نیست، چنانکه یکجا می‌فرماید:

﴿وَمَا يَكُنْ لَكُمْ فِي الْحَدِيثِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ بِهَذَا كِتَابٍ مَوْضُوعًا أَوْ يُحْشَرُ لَهُ﴾ (یس / 82)

«هرگاه چیزی را بخواهد می‌گوید: باش پس می‌باشد».

و در جای دیگر می‌فرماید:

﴿وَمَا يَكُنْ لَكُمْ فِي الْحَدِيثِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ بِهَذَا كِتَابٍ مَوْضُوعًا أَوْ يُحْشَرُ لَهُ﴾ (البقره / 117)

«و چون به [وجود چیزی حکم کرده باشد می‌گوید باش پس می‌باشد».

در حالی که این دو روایت «اراده» و «قضای» الهی را دو چیز شمرده است!

49- باب المشیئة و الإرادة

این باب مشتمل بر شش حدیث است که آقای بهبودی هیچ یک از آنها جز حدیث ششم را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث 1 و 5 را ضعیف، 3 و 4 مجهول و حدیث 2 راموثّق همطراز صحیح و حدیث 6 را صحیح شمرده است.

* حدیث 1- ضعیف و یکی از روایات آن «محمد بن سلیمان الدّیلمی» است که پیش از این او را معرّفی کرده‌ایم.¹ وی و پدرش هر دو غالی و کذاب‌اند، در اینجا یکی از اکاذیب او را نقل می‌کنیم: وی مدّعی است که امام رضاؑ فرمود: خفّاش زنی بوده که شوهرش را جادو کرد و خداوند او را به شکل خفّاش

¹ - ر. ک. صفحه 82 کتاب حاضر.

مسخ نمود. موش نیز گروهی از یهود است که خداوند بر ایشان خشم گرفت و آنها را به شکل موش مسخ نمود. پشه مردی بوده که انبیاء را تمسخر کرده و ناسزا می‌گفت و به آنها اخم کرده و دست می‌زد، خداوند لا او را به شکل پشه مسخ نمود و شپش از پیکر است، همانا پیامبری مشغول نماز و عبادت بود که یکی از نابخردان بنی‌اسرائیل شروع کرد به تمسخر وی و هنوز از جایش نجنبیده بود که خداوند او را به صورت شپش مسخ نمود. اما مارمولک گروهی از بنی‌اسرائیل بوده‌اند که به فرزندان انبیاء دشنام می‌دادند و به آنها کینه می‌ورزیدند، خداوند آنها را به شکل مارمولک مسخ نمود. اما عنقاء [و در بعضی نسخ کلاغ] کسی را که خدا بر او خشم گیرد مانند او مسخ می‌کند و پناه می‌بریم به خدا از خشم خدا و بلایش!!¹

آیا کسی احتمال می‌دهد که امام رضاؑ چنین سخنی گفته باشد؟! آری چنین فردی حدیث اول باب 49 را نقل کرده. متن حدیث نیز معیوب است زیرا سائل معنی تقدیر و اندازه‌گیری را می‌پرسد، امام پاسخ می‌دهد: تقدیر اندازه‌گرفتن طول و عرض چیزی است. در حالی که پرواضح است که خداوند روزی عباد را تقدیر می‌کند، اما روزی مردم طول و عرض ندارد و قس علی هذا.

* حدیث 2- را مجلسی موثق شمرده است.

* حدیث 3- پیش از این درباره آن سخن گفته‌ایم.²

* حدیث 4- به قول مجلسی مجهول است. راوی نخست آن، «فتح بن یزید جرجانی» موثق نیست و از مجاهیل و ضغفاء نقل می‌کند. متن آن نیز محل تأمل است و ما در صفحات

¹ - عن محمد بن سليمان الديلمي، عن الرضاؑ أنه قال: كان الخفّاش امرأة سحرت زوجها فمسخها الله خفّاشاً و ان الفأركان سبطاً من اليهود، غضب الله عليهم فمسخهم فأرا و ان البعوض كان رجلاً يستهزى بالأنبياء و يشتمهم و يكلح في وجوههم و يصفق بيديه فمسخه الله - عزوجل - بعضوا و ان القملة هي من الجسد و ان نبيا كان يصلي فجاءه سفيه من سفهاء بنی‌اسرائیل فجعل يهزى به فما برح عن مكانه حتّى مسخه الله قملة و اما الوزغ فكان سبطاً من اسباط بنی‌اسرائیل يسبون اولاد الأنبياء و يبغضونهم فمسخهم الله وزعا و اما العنقاء [البقعاء] فمن غضب الله عليه مسخه و جعله مثله فنعود بالله من غضب الله و نقمته! (وسائل الشیعه، ج 16، ابواب الاطعمة المحرّمة، ص 385، حدیث 30105). این حدیث را مقایسه فرمایید با حدیث صفحه 333 کتاب حاضر.

² - ر. ک. صفحه 306 کتاب حاضر.

گذشته تا حدودی به آن پرداخته‌ایم.¹ اما لازم است در اینجا اشاره کنیم چنانکه شیخ صدوق و مجلسی و علامه سید محمد حسین طباطبائی گفته‌اند، در میان اکثریت مسلمین، حضرت اسماعیل علیه السلام «ذبیح‌الله» خوانده می‌شود و قول غالب در میان ایشان خصوصاً شیعیان، ذبیح بودن حضرت اسماعیل است، اما در این روایت چنانکه عقیده اهل کتاب است، حضرت اسحاق علیه السلام را ذبیح شمرده است! از قرآن کریم نیز ذبیح بودن حضرت اسماعیل استفاده می‌شود.

* حدیث 5- به قول مجلسی ضعیف است. «علی بن معبد» توثیق نشده و «درست بن ابی منصور» چنانکه قبلاً گفته‌ایم، «واقفی» و یکی از کسانی است که روایت شیردادن ابوطالب را نقل کرده است.²

* حدیث 6- با اینکه مرسل و سند آن ناقص است، یعنی روایت بین «محمد بن یحیی» و راوی نخست - که «احمد بن محمد بن ابی نصر بزنی» و قائل به تحریف قرآن است³ - مذکور نیستند، لیکن هر دو «محمد باقر» آن را صحیح دانسته‌اند؟! متن حدیث بلا اشکال است. این حدیث با تفاوتی ناچیز، به عنوان روایت دوازدهم باب 53 کافی تکرار شده و در آنجا هر دو «محمد باقر» آن را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده است.

50- باب الابتلاء و الاختبار

این باب دارای دو روایت است که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند، اما مجلسی هر دو را «حسن» دانسته است. متن احادیث نیز بلا اشکال و خوب است.

¹ - ر. ک. صفحه 307 کتاب حاضر.

² - ر. ک. صفحه 132 و 133 همین کتاب.

³ - ر. ک. صفحه 224 همین کتاب.

51- باب السَّعَادَةِ وَ الشَّقَاءِ

این باب متشکل از سه حدیث است. که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند، البته مجلسی با اینکه به مجهول بودن حدیث اوّل معترف است امّا آن را همطراز صحیح به شمار آورده!! وی حدیث دوّم را مرفوع و سوّم را مجهول دانسته است.

* حدیث 1- چنانکه گفتیم مجلسی این حدیث را مجهول دانسته ولی به نظر ما به سبب وجود «محمد بن اسماعیل» در سند حدیث، باید ضعیف شمرده شود. وی همان است که حدیث 5 باب 46 را روایت کرده است. یکی دیگر از راویان این حدیث «ابوایوب منصور بن حازم»، فردی خرافی و حجت تراش است. اگر در روایاتی که از او در کتاب «بصائر الدّرجات» نقل شده و یا روایت پانزدهم باب 66 کافی که از مروّیات اوست، تأمل کنیم، به وضوح معلوم می‌شود که وی از غلاه بوده و اکثر روایاتش خرافی است و قصد حجت تراشی داشته است، نمونه‌ای از مروّیات او حدیثی است که به حضرت باقرالعلوم نسبت داده و مدّعی است که آن حضرت درباره آیه 75 سورة مبارکه انعام فرمود: [خداوند] برای حضرت ابراهیم پُرده از آسمانها و زمین برداشت و آن حضرت آنها و آنچه در آنهاست و حتّی عرش و کسی را که روی آن قرار دارد، مشاهده کرد؟! و این کار برای پیامبر اکرم نیز واقع شده است ... و برای من نیز انجام گرفته است¹!! حدیث 10 «کتاب فضل القرآن» اصول کافی ج 2 ص 622 نیز از اوست.

ملاحظه می‌فرمایید راوی حدیث از قرآن بی‌اطلاع بوده، زیرا در سورة انعام اشاره‌ای به عرش الهی نشده ولی راوی دیدن عرش را به مفاد آیه افزوده است. دیگر آنکه خداوند متعال را

¹ - بصائر الدّرجات، محمد بن حسن صفّار، چاپ سنگی، الجزء الثّانی (باب فی الأئمّه عرض الله علیهم ملکوت السّماوات و الارض کما عرض رسول الله) حدیث 6- حدّثنا عبدالله بن محمد عن أبیه عن عبدالله بن مغیره عن منصور بن حازم عن عبدالرحیم القصیر عن أبی جعفر قال سألته عن قول الله - عزوجل - : ﴿...﴾ (الانعام / 75) قال: کشف السّماوات و الارض حتّی رآها و ما فیها و حتّی رأى العرش و من علیها و فعل ذلك برسول الله ... و روی ابوبصیر و منصور؛ و لا یرى صاحبکم الا و قد فعل به ذلك!

که «لایدرکه الأبصار» است قابل رؤیت پنداشته و ادّعا کرده حضرت ابراهیم و پیامبر و امام، کسی را که بر عرش قرار دارد، دیده‌اند؟! ما می‌گوییم این حدیث جز تهمت به حضرت باقرالعلوم نیست زیرا:

اولاً دلیلی نداریم که هر آیتی که به پیامبری ارائه شده و یا هر معجزی که به پیامبری اعطاء گردیده به سایر پیامبران نیز عیناً ارائه یا اعطاء شده است تا چه رسد به امام که فاقد مقام نبوت است. چنانکه پیش از این نیز گفتیم دلیلی نداریم که اگر فی‌المثل حضرت عیسیٰ در گهواره سخن گفت یا مرده به دعایش زنده شده و به ابرس شفاء می‌یافت، حضرت نوح و ابراهیم و موسی و ... نیز چنین می‌کرده‌اند و یا اگر عصای حضرت کلیم‌الله اژدها می‌شد، عصای حضرت یونس یا حضرت هود یا حضرت یوسف نیز اژدها می‌شد و یا اگر رسول اکرم جبرئیل را مشاهده فرمود (النجم / 6-14) و به معراج رفت، حضرت موسی و حضرت صالح و حضرت شعیب نیز جبرئیل را مشاهده کرده و به معراج رفته‌اند و هکذا...

ثانیاً در سورة «أنعام» چنانکه گفتیم به عرش الهی و کسی که بر عرش قرار دارد، اشاره نشده، ولی راوی دیدن عرش و باقی قضایا را به مفاد آیه افزوده است. در حالی که پرواضح است که هم خدا قابل دیدن نیست و هم معنای «استوای بر عرش» در مورد خدای لیس کمثله شی، به معنای نشستن معمولی نیست، و چنانکه بسیاری از مفسرین گفته‌اند به معنای استیلاء و چیرگی حق تعالی بر امور و تدبیر قاهرانه جهان است.¹

از دیگر نمونه‌های منقولات «ابن حازم» روایت پانزدهم باب 66 کافی است² که در آن از قدر و اهمّیت قرآن در امر هدایت

¹ - در این مورد رجوع کنید به تفسیر «مجمع‌البیان» ذیل آیه 29 سورة بقره و آیه 54 سورة اعراف و آیه 3 سورة یونس و نیز کتاب گرانقدر «تلخیص البیان فی مجازات القرآن» تألیف شریف رضی (ره) و تفسیر «المنار» جلد هشتم ذیل آیه 54 سورة اعراف و تفسیر «مفاتیح الغیب» فخر رازی ذیل همین آیه و خصوصاً به فصل «حل اختلاف در شؤون توحید: از کتاب گرانقدر راهی به سوی وحدت اسلامی تألیف استاد مصطفی حسین طباطبائی.

² - صدر این حدیث، به عنوان حدیث دوم باب 59 «اصول کافی» نیز آمده است.

مردم، کاسته تا بتواند برای مسلمین حجّتی بتراشد!¹!! در حدیث مذکور مدّعی است هنگامی که به وی گفته شد پس از پیامبر، حجّت الهی بر مردم، قرآن کریم است، پاسخ داده: من به قرآن نگریستم و دیدم مرجئی و قدری و حتّی زندیقی که به آن ایمان ندارد، برای غلبه بر حریف [و قبولاندن سخنش به او] به قرآن استناد می‌کند. پس دانستم که قرآن جز با سرپرست و قیّم حجّت نیست و هر چه آن قیّم بگوید حقّ و صحیح است. به آنان گفتم: قیّم و سرپرست قرآن کیست [که معنای واقعی قرآن را می‌داند]؟ گفتند: «ابن مسعود» می‌دانست، «عمر» می‌دانست، «حذیفه» می‌دانست. گفتم: آیا همه قرآن را می‌دانستند؟ گفتند: نه. من جز علی کسی را نیافته‌ام که درباره‌اش گفته شود، همه قرآن را می‌دانست. هرگاه [سؤال از] چیزی در میان قوم [مطرح] باشد و این بگوید نمی‌دانم و آن بگوید نمی‌دانم و این (حضرت علی) بگوید من می‌دانم، پس من گواهی می‌دهم که علی قیّم و سرپرست قرآن است...

در بخش دوم حدیث نیز می‌گوید: همچنانکه رسول خدا پس از خود حجّتی بر جای نهاد، علی نیز از دنیا نرفت مگر آنکه پس از خود حجّتی باقی گذاشت و حجّت پس از علی، حسن بن علی است و ... الخ. وی مدّعی است که امام صادق سخنان او را تأیید فرموده است!!

ما باور نمی‌کنیم که امام همام، حضرت صادق سخنان او را تأیید فرموده باشد زیرا:

اولاً قول او مخالف است با قرآن کریم که فرموده پس از انبیاء حجّتی نیست (النساء / 165) و تورات و قرآن را امام خوانده (هود / 17 و الأحقاف / 12) و اگر تورات امام باشد قرآن کرمی به مراتب اولی، امام است.

ثانیاً مخالف است با سخن خود آن حضرت که فرموده: **«فعلیکم بالقرآن من جعله أمامه قاده إلى الجنة و من جعله خلفه ساقه إلى النار و هو دلیل علی خیر سبیل و هو کتاب فیہ تفصیل و بیان ... = بر شما باد بر قرآن، هر که آن را [برای پیروی] در برابر خویش قرار دهد، قرآن او را به سوی بهشت رهبری کند و کسی که آن را پشت سر نهد [و از**

¹ - آقای بهبودی این حدیث را صحیح ندانسته، مجلسی نیز آن را مجهول شمرده اما مجهول همطراز صحیح!

آن پیروی نکند] او را به دوزخ سوق می‌دهد که آن کتابی است که در آن تفصیل و بیان [مطالب دین] آمده است¹. و مخالف است با قول پدر ارجمندش که فرموده قرآن در روز قیامت از مردم شکایت کرده و به پیشگاه خدا عرض می‌کند: «أنا حجتک علی جمیع خلقتک» من حجت تو به همه بندگان بودم².

ثالثاً مخالف است با اقوال فراوان جدّ بزرگوارش حضرت علیؑ که فرموده: «تمت بنینا محمد حجت» با پیامبر ما، حجت خداوند [بر بندگان] پایان پذیرفت» (نهج البلاغه، خطبة 91) و فرموده: «فما ذلک القرآن علیه من صفة فائتم به» آنچه را که قرآن از صفت حق تعالی تو را راهنمایی نموده، امام [خویش] قرار ده [و به آن] اقتدا کن» (خطبة 91). «نورا لیس معه ظلمة و هدی لمن ائتم به» قرآن نوری است که تاریکی و ابهام با آن نیست و مایه هدایت کسی است که او را امام خود قرار دهد» (خطبة 198) و قرآن را حجت شمرده و فرموده: «اتخذ علیکم الحجّة» خداوند قرآن را بر شما حجت گرفته است» (خطبة 86 و 176) و فرموده: «حجة الله علی خلقه» قرآن حجت خدا بر خلق اوست» (خطبة 183) و نفرموده: «حجة الله علی الأنبياء و الأئمّه فحسب» قرآن فقط بر انبیاء و ائمه حجت است؟! حضرت امیرؑ از کسی که قرآن را امام خود قرار دهد تمجید فرموده (خطبة 87) و از کسانی که قرآن را امام خود نگرفته‌اند، شکوه فرموده (خطبة 147)³.

در این حدیث، راوی خواسته از قدر و اهمّیت قرآن کریم در هدایت مردم بکاهد و در قابل فهم بودن کتاب الهی تردید ایجاد کند، لذا گفته است: مرجئی و قدری و سایر فرق منحرف و حتی زنادقه برای اثبات مقصود خود، به قرآن استناد و تمسّک می‌کنند! امّا سخن او ادّعایی ناحق و دلیلی علیل است و ما در بیان نادرستی سخنش می‌گوییم:

اولاً اگر ادّعایت درست می‌بود، می‌بایست میان امامیه که سخن امام را حجت می‌دانند، اختلافی نباشد، امّا آنان نیز صد فرقه شده‌اند از قبیل شیخی، اصولی، اخباری، عارف و ضدّ

¹ - وسائل الشّیعه، ج 4، (ابواب قراءة القرآن، باب سوّم)، ص 828،

حدیث سوّم.

² - وسائل الشّیعه، ج 4، (ابواب قراءة القرآن، باب اوّل)، ص 823،

حدیث اوّل.

³ - در این مورد رجوع کنید به صفحه 292 و 293 کتاب حاضر.

عرفان، موافق فلسفه و مخالف فلسفه، موافق قیام و انقلاب قبل از ظهور مهدی و مخالف قیام و انقلاب، یکی مانند آیت الله حاج آقا حسین قمی (ره) نماز جمعه را در زمان غیبت، واجب عینی می‌داند، دیگری مانند شیخ عبداللّٰهی عراقی، نماز جمعه را در غیبت امام، حرام می‌شمارد!!! و دیگری آن را واجب تخییری می‌گوید!! و هکذا ... اینان نیز هر یک با قول امام، بر خصم خود محاجّه می‌کنند! پس همان طور که به قول تو، قرآن قیّم می‌خواهد، قول امام هم قیّم می‌خواهد!

ثانیاً از جناب «منصور» می‌پرسیم: آیا به آیه:

﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّىٰ يَخْرُجَ الْغَمَامُ﴾ (النحل / 103)

«این قرآن به زبان عربی واضح و روشن است».

و آیه:

﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ حَتَّىٰ يَخْرُجَ الْغَمَامُ﴾ (الشعراء / 194-195)

(الشعراء / 194-195)

«تا با زبان عربی روشن و واضح از بیم‌دهندگان باشی».

و آیات متعدّدی که قرآن را «کتاب مبین» خوانده است، ایمان داری؟ ما امیدواریم که جوابت منفی نباشد. در این صورت بگو این چگونه کتاب مبینی است که نمی‌توان مقصودش را دریافت و هر کس درباره مقاصد آن چیزی می‌گوید؟ این که تو می‌گویی بهترین مصداق «لسان غیرمبین» است نه لسان مبین! مصداق «کتاب مبهم» است نه کتاب مبین!

ثالثاً از «ابن حازم» می‌پرسیم: اگر تو به قرآن ملتزمی و به آن ایمان داری و آن را کتاب خدای متعال می‌دانی، چگونه است که عیب و نقص را در قرآن می‌بینی و آن را برای هدایت مردم ناکافی می‌شماری؟ چرا عیب را در مخاطبین قرآن نمی‌بینی که با تحمیل ردی خود به قرآن و عدم التزام به اصول و قواعد استنباط صحیح از کتاب خدا و با سوءاستفاده از قرآن و انواع مغالطات، باعث اختلاف می‌شوند؟ اگر من سخن خود را از قول قرآن بگویم و تو سخن خود را از قول قرآن بگویی، در این صورت تقصیر قرآن چیست که من و تو قبل از مراجعه به قرآن تصمیم خود را گرفته‌ایم و رأی خود را صادر کرده‌ایم و سپس برای تثبیت و تحکیم آن، کلام خدا را وسیله قرار می‌دهیم؟

رابعاً ما به هیچ وجه قبول نداریم که اهل باطل بتوانند برای آراء باطل خویش واقعاً به قرآن استشهادکنند اما قبول داریم

که با مغالطه و طرق ناصحیح، به قرآن استناد واز آن سوء استفاده می‌کنند که در این صورت ضعف و نقصانی در قرآن نیست بلکه عیب، در کار مدّعی است، و الا به نظر ما ممکن نیست به صورتی نامعیوب و کاملاً منطقی و موّجه و با در نظر گرفتن تمامی اصول صحیح تفسیر، بتوان با قرآن بر دو عقیده متباین، استدلال و استناد کرد.

به نظر ما اگر سیاق آیات - که خود یکی از قرائن بسیار مهمّ در فهم مقاصد قرآن است - و صدر و ذیل آیه و یا آیات قبل و بعد آیه مورد نظر را مغفول نگذاریم - که اغلب عامدانه به آن توّجه نمی‌شود - و از معنای الفاظ پی‌دلیل موّجه، عدول نکنیم و در عین حال در توضیح مفاهیم قرآن لسان قوم پیامبر را که از استعاره و کنایه و دیگر صنایع ادبی عاری نبوده، در نظر داشته باشیم و همچنین آیه را چنان تفسیر کنیم که یا دیگر آیات مرتبط با آن کاملاً موافق و متناسب باشد، یعنی در تفسیر آیه از سایر آیات مشابه و متناظر و مرتبط با آن، استفاده کنیم و نیز قرائن موجود در آیه یا آیات پیش و پس از آن را نیز مغفول نگذاریم و روایات غیر صحیح را در تفسیر آیه دخالت ندهیم، در این صورت سوءاستفاده از قرآن میسر نمی‌شود و هر کس نمی‌تواند در استنباط از قرآن، به هر نتیجه‌ای که می‌خواهد برسد. حضرت امیر¹ نیز کسی را که رأی خویش را به قرآن تحمیل کند، «عالم» ندانسته بلکه او را «عالم‌نما» شمرده است (خطبة 87).

آری فلاسفه و عرفا و صوفیه از قبیل «ابن سینا» و «ابن عربی»¹ و «ملاصدرا» و بسیاری از متکلمین و ... با قرآن بازی کرده‌اند و اصولی را که در سطور بالا گفتیم رعایت نکرده‌اند، مثلاً «ملاصدرا» برای تحکیم رأی فلسفی خود به آیه 88 سورة «نمل» - که مربوط به احوال قیامت است - استناد کرده که کاملاً ناموّجه است و حتّی شماری از طرفدارنش اعتراف کرده‌اند که در این مورد، کارش ناموّجه بوده است و یا در مورد اینکه وجود مطلق سایر مراتب وجود را فرا می‌گیرد، از آیه لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا سوءاستفاده کرده، امّا

¹ - برای ملاحظه نمونه‌ای از بازیهای «ابن سینا» و «ابن عربی» با آیات قرآن، که رأی خود را به آیات کریمه، تحمیل نموده‌اند، رجوع کنید به چاپ اوّل کتاب شریف «راهی به سوی وحدت اسلامی» (ص 120 به بعد) تألیف «مصطفی حسینی طباطبائی».

هر کس که با قرآن آشنا باشد می‌داند که آیه شریفه ارتباطی به مقصود وی ندارد بلکه مربوط به پرونده اعمال، در روز رستاخیز است و می‌فرماید:

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِمَ لَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ شَيْءٌ مِمَّا كَسَبَ سِوَىٰ ذَٰلِكَ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُكْفَرَ بِلِقَاءِ رَبِّهِ بِمَا كَسَبَ مِنْ قَبْلُ لَمْ يَكْفُرْ﴾ (الكهف / 49)

«و کتاب [اعمال پندگان] در میان نهاده شود و بزهکاران را خواهی دید که از آنچه در آن است بیمناک‌اند و می‌گویند: وای بر ما این چه کتابی است که هیچ [کردار] خرد و بزرگ را فرو نهاده مگر آن را در شمار آورده و هر چه کرده‌اند [بی‌کم و کاست] حاضر یابند و پروردگارت بر هیچ کس ستم روا ندارد»

آری، ملاصدرا با حذف صدر و ذیل آیه، به آن استناد کرده که بطلان این کار روشن است.

خامساً ادّعی تو همان قول سست و باطل کسانی است که می‌گویند قرآن قابل فهم نیست مگر به کمک حدیث. حتی آیه 44 سورة مبارکه «نحل» را مورد سوء استفاده قرار می‌دهند و ادّعا می‌کنند که بنا به آیه مذکور، اولاً قرآن بر پیامبر نازل شده و «انما يعرف القرآن من خوطب به» قرآن را فقط مخاطبش می‌شناسد و درمی‌یابد! ثانیاً فرموده: «لتبین للناس» تا برای مردم بیان کنی» پس قرآن بدون قول پیغمبر و امام قابل فهم نیست و ما برای دریافت مقصود آیات باید به بیان معصوم مراجعه کنیم!

ما در مقدمه تابشی از قرآن (فصل 15) و برادر مفضل ما در کتاب «راهی به سوی وحدت اسلامی» (چاپ اوّل، صفحه 150 به بعد) بطلان این ادّعا را به تفصیل بیان کرده‌ایم و در اینجا نیز به اجمال، مطالبی را یادآور می‌شویم:

1- شما که ادّعا دارید قرآن بدون قول امام قابل فهم نیست چگونه قول خود را از یاد بردید و آیه 44 سورة «نحل» را بدون تفسیر امام فهمیدید و برای تحکیم کلام خود بدان استناد کردید؟!¹

2- چنانکه بارها گفته‌ایم ائمه - علیهم السّلام - بارها فرموده‌اند برای اطلاع از صحت و سقم روایات آنها را به قرآن

¹ - ما در مورد معنای صحیح آیه مذکور در سطور آینده سخن خواهیم گفت. ر. ک. صفحه 322 کتاب حاضر.

عرضه بدارید، اگر با کتاب خدا موافق بودند، بپذیرید و الا فلا. کسانی همچون شیخ مرتضی انصاری این دسته از روایات را متواتر معنوی شمرده‌اند، پس ممکن نیست امام^ع از یک سو بگوید برای تشخیص صحت و عدم صحت روایات به قرآن مراجعه کنید و از سوی دیگر بگوید قرآن بدون روایت قابل فهم نیست. زیرا این مستلزم دور باطل است که برای فهم معنای قرآن به روایت و برای تشخیص درستی و نادرستی روایت به قرآن نامفهوم، مراجعه کنیم!

3- شما خود بهتر می‌دانید که روایات نیز با یکدیگر تباین و تعارض دارند، در مورد آنها باید چه کنیم و آنها را با چه میزانی بسنجیم؟

4- بسیاری از آیات شریفه قرآن کریم خطاب به مردم - اعم از مؤمن و کافر - است و پیامبر اکرم^ص مأمور بود که آنها را به همان صورت بر مردم تلاوت نماید، در بسیاری از آیات فرموده «یا ایها الناس» و «یا بنی آدم» و «یا ایها الذین آمنوا» و «یا اهل الکتاب». پس مردم نیز مخاطب کتاب خدایند و آن را می‌فهمند.

5- خداوند بندگان را عتاب فرموده که چرا در قرآن تدبّر نمی‌کنند (النساء / 82) اگر قرآن برای غیر امام، مفهوم و معلوم نمی‌بود، عتاب الهی موجه نبود.

6- اگر قرآن برای غیر امام، قابل فهم نیست پس چرا جّیان قرآن را شنیدند و بدون قول امام آن را فهمیدند و به آن ایمان آوردند (الجنّ / 1 و 2) آیا انسان اشرف مخلوقات، از جنّ کمتر است؟!

7- اگر قرآن برای غیر امام، مفهوم نیست پس چرا قرآن فرموده اگر آیات خدا بر مؤمنان تلاوت (نفرموده تفسیر و تبیین) شود، ایمانشان افزوده می‌شود؟ (الانفال / 2)

8- اگر قرآن بدون تبیین امام قابل فهم نیست پس چرا کفار قریش از اشاعت آن در میان مردم نگران بودند و می‌گفتند: به این قرآن گوش مسپارید و یاوه‌گویی کنید تا به گوش دیگران نرسد؟ (فصلت / 26) کلام نامفهوم که مایه نگرانی نمی‌تواند بود.

9- کفار و مشرکین برای مبارزه با پیامبر و کتابش از هیچ کاری إباء نداشتند. اگر قرآن مجید، بدون توضیح و بیان پیامبر و امام قابل فهم نبود، قطعاً بهترین بهانه را در اختیار داشتند که

بگویند پیامبر سخنانی مبهم می‌گوید که مقصودش به درستی فهم نمی‌شود و البتّه از فردی اُمّی و مکتب نرفته بیش از این انتظار نمی‌رود. همچنین این موضوع بهترین بهانه برای ایجاد تردید در سلامت عقل پیامبر بود و می‌توانستند به مردم بگویند آیا نمی‌بینید که کلامش روشن و بلیغ نیست و مقصودش نه تنها برای اکثر مردم بلکه حتی برای افراد فکور و دانشمند نیز معلوم نیست. یا می‌توانستند بگویند که کتاب او سخن خداوند عالم نیست زیرا خداوند قادر است که مقصود خویش را مفید و رسا بیان نماید و در فهمانیدن مقصود به مخاطب، از همه توانا تر است. در حالی که در تاریخ و سیره پیامبر، عکس این مسأله را ملاحظه می‌کنیم و می‌بینیم که همگان از فصاحت و بلاغت کتابش در شگفت بودند.

10- اگر قرآن فقط با قول پیامبر و امام قابل فهم است، قطعاً آنان وظیفه داشتند مفاهیم آیات و تفسیرشان را بیان کنند و برای آیندگان بگذارند. در غیر این صورت نزول قرآن بیهوده خواهد بود و این امر از خداوند حکیم محتمل نیست. پس چرا پیامبر و امام به امر الهی چنین تفسیری از یکایک آیات، به صورتی که صدورش از ناحیه آنان قابل تردید نباشد، از خود باقی نگذاشتند؟! زیرا اهمّیت این کار به اندازه خود قرآن است و تنها راه انتفاع مردم از کتاب خداست. شاید - نعوذ بالله - شما معتقدید که پیامبر و امام در انجام وظیفه خود قصور ورزیده‌اند.

11- علمای ما به حق، قرآن را قطعی‌الصدور و احادیث را ظنی‌الصدور می‌شمارند، اکنون می‌پرسیم چگونه ممکن است که فهم کتاب قطعی‌الصدور غیر قابل تقلید، به روایات غیرمتواتر ظنی‌الصدور قابل جعل و تقلید، متکی باشد؟

12- متکی ساختن فهم قرآن به روایات، به نفع شما نیست، زیرا دیگر نمی‌توانید سایر فرق را ناحق بشمارید، زیرا آنان نیز به احادیث گروه خود تمسّک می‌جویند و آیات قرآن را مطابق آن معنی نموده یا در واقع آراء مقبول خود را به قرآن تحمیل می‌کنند.

باءک تجر وبائی لاتجر؟!

13- از همه مهم‌تر اینکه ادّعای شما مخالف است با آیات قرآن که کتب آسمانی را نور دانسته است. نور مظهر وضوح و روشنی است و محتاج روشن‌نگر نیست بلکه خود تابنا و

روشنی بخش است (المائدة / 44 و 46 - الانعام / 91) قرآن خود را نیز نور شمرده است (المائدة / 15 - الاعراف / 157 - التَّغَابُن / 8). این ادعا تنها مستند به استنباط ما از آیات قرآن نیست بلکه متکی به کلام علی است که شما قولش را مبین و مفسر قرآن می‌دانید. امیرالمؤمنین قرآن را نور دانسته است و آن را «النُّور الساطع و الضياء اللامع» نور تابنده و فروغ درخشنده» (خطبة 2) و «النور المبین» نور آشکارگر» (خطبة 156) و «النور المتقدی به» نور مورد پیروی» (خطبة 158) و «نورا لاتطفأ مصابحه» نوری که خاموشی نپذیرد» و «نورا لیس معه ظلمة» نوری که تاریکی با آن نیست» (خطبة 198) خوانده است.

14- شما با مغالطه، از آیه 44 سورة «نحل» سوءاستفاده کرده‌اید. اما مغالطه شما آشکار است و فقط ممکن است ناآشنایان با قرآن را بفریبید و بپندارند که لفظ «تبیین» صرفاً به معنای شرح و تفسیر و توضیح است و الا هر فرد آشنا با قرآن می‌داند که «تبیین» بیش از یک معنی دارد و یکی از معانی آن ضدّ اختفاء و کتمان است و در برابر آن می‌نشیند و در آیات بسیاری این دو در مقابل هم ذکر شده است چنانکه فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ وَيُنَادِيكُمْ لِمُنَافَاةٍ وَمَا يَكْبِتُ أَعْمَالُكُمُ الْمُنَافِقُ كَالشَّجَرِ الْيَسَابِقِ الَّذِي يَنْفَعُ لَاحِدَةً فَوْقَ الْغَيْظِ لَاحِدَةً فَوْقَ الْغَيْظِ يَنْفَعُ لَاحِدَةً فَوْقَ الْغَيْظِ لَاحِدَةً فَوْقَ الْغَيْظِ﴾ (المائدة / 15)
 «ای اهل کتاب، فرستاده ما نزد شما آمده است در حالی که بسیاری از آنچه را که از کتاب [آسمانی] پنهان می‌داشته‌اید، بیان می‌کند».

و نیز فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ وَيُنَادِيكُمْ لِمُنَافَاةٍ وَمَا يَكْبِتُ أَعْمَالُكُمُ الْمُنَافِقُ كَالشَّجَرِ الْيَسَابِقِ الَّذِي يَنْفَعُ لَاحِدَةً فَوْقَ الْغَيْظِ لَاحِدَةً فَوْقَ الْغَيْظِ يَنْفَعُ لَاحِدَةً فَوْقَ الْغَيْظِ لَاحِدَةً فَوْقَ الْغَيْظِ﴾ (البقره / 159 - 160)
 «همانا آنان که آیات روشن و هدایت ما را که نازل کرده‌ایم، کتمان می‌کنند پس از آنکه برای مردم در کتاب بیان کرده‌ایم، ایشان را خدا لعن می‌کند و لعن‌کنندگان نیز آنان را لعن می‌کنند مگر آنان که توبه کنند و [کار خود را] اصلاح کرده و [برای مردم] بیان کنند، پس توبه اینان را بپذیرم که من بسیار توبه‌پذیر و مهربانم».

و نیز فرموده:

﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران / 187)
 «و یاد کن هنگامی را که خداوند از اهل کتاب پیمان گرفت که
 البتّه آن را برای مردم بیان کنید و آن را کتمان نکنید».
 چنانکه ملاحظه می‌کنید، در این آیه هم «تبیین» را در مقابل
 کتمان نهاده و هم «تبیین» و ظاهرکردن را وظیفه همه اهل
 کتاب دانسته و به امام و پیغمبر منحصر نساخته است.
 حتّی اگر «تبیین» فقط به معنای شرح و تفسیر و توضیح
 باشد (که نیست) باز هم مقصود شما حاصل نمی‌شود زیرا خدا
 در آیات متعدّد فرموده که ما این کار را کرده‌ایم و قطعاً «تبیین
 الهی» نیاز به تبیین غیر، ندارد. از جمله در سورة مبارکه بقره
 آیات 118، 187، 219، 221، 242 و 266 و سورة آل عمران
 آیات 103، 118 و 138 و نساء 26 و 176 و مائده 75 و 89 و
 توبه 115 و نور 18، 58، 59 و 61 و
 آری، روایتی که ذکر کردیم و دلائل بطلانش را ملاحظه
 فرمودید، از تحفه‌های جناب «منصور بن حازم» به مسلمانان
 است و چنین کسی با چنین اعتقاداتی اولین حدیث این باب را
 نقل کرده که مخالف مذهب شیعه، بلکه مخالف با عقل و قرآن
 است، زیرا قائل به جبر شده و می‌گوید خدا بعضی را سعید و
 بعضی را شقی خلق فرموده، در حالی که عقل سلیم می‌گوید
 اگر خدا کسی را شقی خلق کند و در قیامت او را عذاب کند،
 این کار ظلم است و خداوند رحیم حکیم ظالم نیست و در قرآن
 نیز ظلم را از خود نفی فرموده، بلکه سعادت و شقاوت کسبی
 است، انسان با کسب علم و انجام عمل صالح، لوازم سعادت
 خود را فراهم می‌کند و با جهل و عمل فاسد، خود را شقی
 می‌سازد. قرآن کریم نیز، قول امثال «منصور بن حازم» را از
 زبان کفار و مشرکین نقل می‌کند که ادّعا دارند کفر و شقاوت
 ما با اراده و مشیّت خداست! چنانکه فرموده:

﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النحل / 35)

«آنان که شرک ورزیده‌اند گفتند: اگر خدا می‌خواست ما و
 نیاکانمان جز او چیزی را نمی‌پرستیدیم».

و فرموده:

﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الزّخرف /

«و گفتند اگر خداوند رحمان می‌خواست ما آنان (فرشتگان) را عبادت نمی‌کردیم».

معلوم نیست کتابی که اکثر راویانش افرادی فاسدالعقیده و ناآشنا با قرآن‌اند که برخی از آنها احادیث جبری مسلکان مخالف شیعه را اشاعه می‌دهند چگونه مورد توجه و علاقه شیعه قرار گرفته است و آن را برای دین و دنیای خود کافی می‌دانند!

* حدیث 2- مرفوع است و هر دو «محمّد باقر» آن را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی قبل از آنکه برای توجیه این حدیث، بافندگی را آغاز نماید، اعتراف می‌کند که: «و هو فی غایة الصعوبة و الاشکال و تطبیقه علی مذهب العدلیّه یحتاج إلی تکلفات کثیرة» توجیه این حدیث در نهایت صعوبت و دشواری است و تطبیق آن با مذهب گروه عدلیّه نیازمند تکلفات بسیار است» سپس می‌گوید: عجیب است که شیخ صدوق همین حدیث را عیناً با همین سند به نقل از کلینی در کتاب «توحید» ذکر می‌کند ولی برخلاف «کافی» که می‌گوید «و منعهم إطلاقة القبول منه» و [خدا، اهل معصیت را] از توان پذیرش خویش بازداشت!»، آورده است که: «ولم یمنعهم إطلاقة القبول منه» و [خدا، اهل معصیت را] از توان پذیرش خویش بازداشت! و برخلاف «کافی» که می‌گوید: «ولم یقدروا أن یأتوا حالاً تنجیهم من عذابه» و [اهل معصیت] نتوانستند حالتی تحصیل کنند که آنان را از عذاب خدا نجات بخشد!»، آورده است که: «و إن قدروا أن یأتوا خلالاً ینجیهم عن معصيته» اگرچه می‌توانستند خصائلی تحصیل کنند که آنان را از عصیان خدا، نجات بخشد».

سپس مجلسی می‌گوید: «لأدري أن نسخه کانت هکذا أو غیره لیوافق قواعد العدل، ویشکل احتمال هذا الظنّ فی مثله» نمی‌دانم نسخه او (صدوق) این چنین بوده است یا اینکه خود او روایت را تغییر داده تا موافق قواعد عدل باشد، گرچه این گمان درباره امثال او، مشکل است! همچنین در خاتمه توجیهاتش اعتراف می‌کند که: «والقول بظاهره لایوافق العدل» ظاهر این روایت موافق عدل نیست!

ما نیز می‌گوییم، اولاً: علاوه بر مرفوع بودن حدیث، یکی از روایات آن شعیب عرقوفی است که متأسّفانه او را توثیق کرده‌اند ولی اخباری که از او نقل شده، موافق قرآن نیست. از

جمله روایتی که در رجال کشی (چاپ کربلاء، ص 375) از او روایت شده، بی‌تردید کذب محض و مخالف قرآن کریم است. زیرا می‌گوید امام کاظم علم غیب داشته و حتی از وقت مرگ سایرین مطلع بوده است! حتی «کشی» اظهار تردید کرده و می‌گوید: خدا به این روایت دانایتر است! (که حق است یا باطل).¹

پرواضح است که اینگونه ادعاها برخلاف قرآن است که فرموده:

﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بَأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

(لقمان / 34)

«هیچ کس نمی‌داند که فردا چه خواهد کرد و هیچ کس نمی‌داند در کدام سرزمین خواهد مرد، همانا خداست که دانای آگاه است».

چگونه ممکن است امام که به وی وحی نمی‌شود از اسرار مردم و زمان مرگشان مطلع باشد، در حالی که رسول خدا با اینکه وحی به او می‌رسید، از زمان موت کسی خبر نداشت. چنانکه در ماجرای «رجیع» و «بئرمعونه» که هر دو در سال چهارم هجری واقع شد، اصحاب پیامبر را کشتند و آن حضرت خبر نداشت.²

اینک که با یکی از روایات این حدیث آشنا شدیم مناسب است که به متن حدیث بپردازیم. متن حدیث صریح رد جبر و نسبت ظلم به خداوند متعال است زیرا چنانکه گفتیم مدعی است که تعدادی از بندگان نمی‌توانند حالتی تحصیل کنند که آنان را از عذاب خدا نجات بخشد! حال باید از راوی یا از کلینی بپرسیم خداوند چگونه کسی را که خود از تحصیل حالی که مستحق عذاب نباشد عاجز است، به عمل صالح یا به توبه که موجب نجات از عذاب است، تکلیف می‌فرماید؟! معلوم می‌شود خدای کتاب «کافی» غیر خدای قرآن کریم است!

* حدیث 3-3³ مجلسی آن را مجهول دانسته ولی به نظر ما وجود «برقی» در سند حدیث، سبب ضعف حدیث است. متن

¹ - رجال کشی، ص 376.

² - در این مورد رجوع کنید به کتب سیره از جمله سیره ابن هشام.

³ - در کافی این روایت با شماره 4 ذکر شده است. معلوم نیست که حدیث سوم از متن کافی ساقط شده یا اینکه اشتباهاً حدیث سوم را شماره 4 داده است.

آن نیز صریح در جبر و مخالف تعالیم ائمه است زیرا تردید نیست که آن بزرگواران با مسلک جبر موافق نبوده‌اند. زیرا روایت درباره اهل سعادت می‌گوید: «**یسلمک بالسعید**» و نیز «**یسلمک بالشقی**» یعنی: سعید و شقی به راه سعادت و شقاوت برده می‌شوند! در این صورت آنان انتخاب و اختیاری ندارند. آیا روایت این حدیث یا جناب کلینی، جبر و اختیار را از یکدیگر تمیز نمی‌داده‌اند و متوجه تضاد این اخبار با قرآن کریم و تعالیم ائمه نبوده‌اند؟!

52- باب الخیر و الشر

جناب «یهودی» هیچ یک از احادیث سه گانه این باب را صحیح ندانسته ولی «مجلسی» حدیث اول را صحیح و دوم را حسن و سوم را مجهول دانسته است. * حدیث 1- با اینکه مرویات برقی قابل اعتماد نیست و «علی بن الحکم» را قبلاً معرّفی کرده‌ایم¹ و «معاویه بن وهب» نیز مشترک است بین چند نفر و معلوم نیست این راوی کدام یک از آنهاست، اما مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده است!!

متن حدیث نیز صریح در جبر و نسیت ظلم به خدای تعالی است - نعوذ بالله من الضلالة - و قطعاً ساخته و پرداخته جبری مسلکان است زیرا خدای این روایت مانند یک قلدر ستمگر می‌گوید: همانا من آن خدایم که معبودی جز من نیست، خلق را و شر را آفریدم و شر را بر دو دست کسی که می‌خواستم، جاری ساختم، پس وای بر کسی که به دو دست او شر را اجرا نمودم!!

اولاً خدای این روایت «شر» را مطلق گفته و مقید نساخته، از این رو جای این سؤال است که خدا که قادر بود شر² را خلق نکند چرا آن را ایجاد کرد، مگر او حکیم و رؤوف نیست؟ زیرا محال است خدای حکیم رؤوف شر را ایجاد کند.

¹ - ر. ک. صفحه 246 کتاب حاضر.

² - در این سؤال «غیر شر» یا خیری که برخی از شرور بر او عارض شود اما مجموعاً خیر آن بیش از شرور عارض بر آن باشد، منظور نیست زیرا چنین چیزی در مجموع خیر است و وجودش بر عدمش ترجیح دارد.

ثانیاً اگر خدا شرّ را ایجاد کرد و آن را به دست کسی که خود می‌خواسته جاری نمود، فرد مذکور چه تقصیری دارد که خدای روایت می‌گوید وای بر او؟ مگر خدا - نعوذ بالله - ظالم است؟! چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم خدای اینگونه روایات غیر از خدای قرآن کریم است. نگارنده معتقد است که خداوند تعالی موجد شرّ نیست، از این رو در کتاب «گلشن قدس» چنین سروده‌ام:

منزه هست ذات پاک یزدان ز ظلم و جور و زور و شرّ
عدوان

همان چیزی که تو شر بود نافع به هر جا بهر کاری
می‌شماری

همان چیزی که تو شرّ به خیر و نفع آن، تو پی نبردی
می‌شمردی

هزاران نفع می‌باشد در این مزاحم گشت چون خوردی تو
سم یک دم

خدا نی خلق کرد از بهر تو خود خوردی، به خود گو:
خوردن قاتلم من!

خدا سمّ کرده بهر دفع آفات مخور آن را، مده نسبت به
آن ذات

هزاران نفع می‌باشد در آتش بگوید شرّ، چو سوزاند
دهاتش

تو سوزاندی دهان خویشتن را مگو شرّ است خلق ذوالمنن
را

نه حق کشت و نه حق خورد تو کشتی و تو خوردی و ز تو
و نه فرمود

لا شر فی أصل وجود الأشياء و إنما عرض بالتزاحم لا شر فی أصل وجود الأشياء و إنما عرض بالتزاحم
ندارد ذات موجودات شرّی تزاحم عارضش بنمود ضرّی

چو شد این عالم اضداد ایجاد	به هر جا باشد تنازع، داد و فریاد
اگر هر چیز از ضدّ بود خالص	نبودی شرّ و را، نی بود ناقص
به اصل خلقتش شرّی نمی بود	تزام شرّ نمود و نقص بنمود
مقدّر کرده زهر آید ز ذوناب	معلّق کرده هر شرّی به اسباب
مکن اسباب را تو علّت ای خام	که شرّ آید ز علّت چون شود تام
مرو با پای خود نزدیک ذوناب	که از ترس او زند نیشی به اصحاب
نه جامش مست بود و نی شرابش	تو خوردی مستی آوردی ز آبش
تو آوردی وجود شرّ به فرجام	نه حقّ آورد و نی آب و نه آن جام
بدادت تیشه تا آری تو هیزم	چرا کندی به آن دیوار مردم
کجا شرّ آورد دانای بر حقّ	بلی شرّش کند نادان احمق
منّره هست حقّ از شرّ و فحشا	مده نسبت به حقّ، بیرون منه پا

باید دانست که گرچه شرور در عالم بوده و هست ولی تقدیرش از حقّ، و تحقّقش از خلق بوده از این رو در دعای جوشن کبیر خطاب به خداوند، عرض می شود: «یا مقدّر الخیر و الشر» ای تقدیرکننده خیر و شرّ و الیه تقدیر شرّ غیر از تکوین و تحقّق بخشیدن به آن است. مثلاً خدا آتش و حرارت

آن را تقدیر و اندازه‌گیری فرموده، آنچنانکه اگر بر دست یا لباس بگذاری می‌سوزاند اما سوزاندن لباس یا دست را که نامطلوب است او نخواسته و به وجود نیاورده بلکه خود بشر با بی‌احتیاطی آتش را به لباس می‌رساند و آن را می‌سوزاند. روشن‌تر عرض کنم وجود حضرت ابراهیم^۱ خیر است، همچنین وجود «نمرود» نیز فی‌نفسه شر نبود و می‌توانست هزاران کار خیر انجام دهد ولی مزاحم حضرت ابراهیم^۱ د و با این تزاحم شر ایجاد شد.

به هر حال از وجود اینگونه روایات در «کافی» می‌توان دریافت که کلینی اهل تحقیق نبوده و هر خبری را در کتابش آورده است و شگفتا که کسانی که مدّعی علم و تحقیق‌اند، مقلد او شده و از او تمجیدهای نابجا می‌کنند و بدین ترتیب عوام نیز فریب می‌خورند.

* حدیث 2- مجلسی این حدیث را «حسن» شمرده اما در واقع به سبب وجود «برقی» و «محمّد بن حکیم» در سند آن، قابل اعتماد نیست. متن آن نیز خراب است و مانند حدیث قبلی دلالت بر جبر دارد.

* حدیث 3- مجلسی آن را مجهول شمرده ولی در واقع با وجود «مفضّل بن عمر» که از غلات بوده و در شمار ضعفاست¹ و علی بن ابراهیم و محمد بن عیسی که راوی خرافات‌اند، باید ضعیف شمرده شود. متن حدیث نیز همچون دو حدیث قبلی متضمن جبر است. جالب است در پایان حدیث دوم و سوم گفته شده که وای بر کسی که بگوید: چگونه این طور و چگونه آن طور و با اتّکاء به عقل و فهم خود منکر این حدیث شود! معلوم می‌شود که خود متوجّه عیب حدیث بوده‌اند اما خواسته‌اند مخاطب را بترسانند و از چون و چرا در حدیث بازدارند!

در حالی که قرآن کریم همواره مردم را به تفکر و تأمل دعوت فرموده و هیچگاه از مردم نخواسته که عقل و فهم خود را کنار بگذارند و جاهلانه سخنی را بپذیرند و حتّی فرموده غیرعالمانه از چیزی پیروی نکنید (الاسراء / 36).

¹ - برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه 141 کتاب حاضر.

53- باب الجبر و القدر و الأمر بین الأمرین

این باب مشتمل بر چهارده روایت است که آقای بهبودی فقط حدیث پنجم را صحیح دانسته و مجلسی فقط روایت چهاردهم را صحیح شمرده و حدیث 5 را مجهول همطراز صحیح(!!) و حدیث 9 و 11 را مرسل همطراز صحیح(!!) و حدیث 1 را مرفوع و 2 و 3 و 10 و 12 را ضعیف، 4 و 6 را مجهول و 7 و 8 و 13 را مرسل گفته است.

احادیث این باب همگی کاملاً مخالف عقیده جبر است. از جمله در حدیث دّوم از قول امام صادقؑ آمده است: «من زعم أن الخير و الشر إلیه فقد کذب علی الله» هر که بپندارد که [اعمال] نیک و بد [منسوب] به خداست بر خدا دروغ بسته است» در حالی که در باب قبلی از قول امام باقر و صادق - علیهما السّلام - ادّعا کرده که خدا فرموده من خود خالق خیر و شرّم و به دست هر کس که بخواهم آن را اجرا می‌کنم!! آیا کلینی به این تضادّ آشکار توجّه نداشته است؟! به راستی این اخبار ضدّ و نقیض را برای چه آورده است؟! آیا به هر دو عقیده داشته یا به هیچ کدام؟! آیا می‌توان گفت که ائمّه بزرگوار - فی المثل از ترس - این اخبار ضدّ و نقیض را گفته‌اند؟! اگر امام چنین باشد، دیگر چه توقع از دیگران؟! ما که باور نمی‌کنیم امام بزرگوار چنین کند.

* حدیث 1- مجلسی می‌گوید مرفوع است. البته به سبب وجود «سهل بن زیاد» کذاب، حتّی اگر مرفوع نمی‌بود، از ضعف نجات نمی‌یافت.

* حدیث 2 و 3- به قول مجلسی ضعیف است. اما متن آنها بلااشکال است.

* حدیث 4- مجهول است ولی متن آن مخالف قرآن نیست.

* حدیث 5- مجلسی آن را مجهول همطراز صحیح و آقای بهبودی صحیح دانسته است. متن آن اشکالی ندارد.

* حدیث 6- مجهول است.

* حدیث 7- مرسل است. امام در این حدیث، مشکل سائل

را حلّ نکرده است!

* حدیث 8 و 9- مرسل و متن آنها خوب است.

* حدیث 10- ضعیف است. یکی از روایات آن «صالح بن سهل» از غلات است که - نعوذ بالله - قائل به خدایی امام صادق^ع و یا جاعل حدیث بوده، جای تعجب است که کلینی از چنین افرادی حدیث نقل کرده است!

* حدیث 11- مرسل است ولی متن آن خوب است.

* حدیث 12- همان حدیث ششم باب 49 کافی است. متن آن اشکالی ندارد.

* حدیث 13- مرسل است و متن آن اشکالی ندارد.

* حدیث 14- بهودی آن را صحیح ندانسته است. البته حدیثی که نام «احمد برقی» در سندش باشد، قابل اعتماد نیست. راوی اوّل و دوّم این روایت، یعنی «هشام بن سالم» و «علی بن الحکم» نیز ناقلان آن حدیث اند که می‌گوید: قرآنی که جبرئیل^ع بر پیامبر فرود آورد، هفده هزار آیه دارد¹!!! اما مجلسی حدیث چنین کسانی را صحیح قلمداد کرده است!

مخفی نماند روایاتی که در باب «الجبر و القدر (= تفویض) و الأمر بین الأمرین» آمده، مجمل و مبهم است و کیفیت امر بین الامرین را واضح و معلوم نساخته است. اما به هر حال احادیث آن از روایات باب 51 و 52 بهتر است.

54- باب الاستطاعة

این باب مشتمل بر چهار حدیث است که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند.

* حدیث 1- به واسطه «علی بن محمّد القاسانی» که شیخ طوسی او را ضعیف دانسته و به واسطه «حسن بن محمّد» ضعیف است. متن حدیث اشکالی ندارد.

* حدیث 2- به واسطه «احمد بن محمّد» که از غلاه است و به واسطه «علی بن الحکم» راوی قرآن دارای هفده هزار آیه، قابل اعتماد نیست. مجلسی نیز آن را مرسل دانسته است.

* حدیث 3- به سبب وجود «سهل بن زیاد» کذاب و «احمد بن محمّد» غالی ضعیف است.

* حدیث 4- مجلسی آن را مرسل شمرده. یکی از روایات آن موسوم به «حسین بن سعید» از غلاه است.

¹ - ر. ک. صفحه 246 همین کتاب.

با چنین اسنادی، نمی‌توان این روایات را به ائمه^ع نسبت داد.

55- باب البیان و التّعریف و لزوم الحجّة

این باب دارای شش حدیث است که آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب، جز حدیث اول را صحیح ندانسته است. مجلسی نیز حدیث 2 و 5 را مجهول و 3 و 4 را حسن مؤثّق و 6 را مرفوع دانسته است.

* حدیث 1- مجلسی سند اوّل این حدیث را «حسن» و سند دوّم آن را مجهول همطراز صحیح(!!) دانسته است.
* حدیث 2- چنانکه گفتیم به قول مجلسی مجهول است. متن آن نیز محلّ تأمل است زیرا امام فرموده معرفت صنع خداست و «لیس للعباد فیها صنع» مردم در ساخت [و ایجاد یا کسب] معرفت هیچ دخالتی ندارند». اوّل این جبر است که معرفت [یا بگو معرفت خدا] را اگر پروردگار به کسی داد [او صاحب معرفت می‌شود] و گرنه خود بنده و طلب او، در این امر دخل نیست. طبعاً این امر موجب سلب تکلیف و مخالف عقل است.
* حدیث 3- مجلسی این حدیث را «حسن مؤثّق» شمرده ولی به نظر ما با وجود «ابن فضّال» که واقفی مذهب بوده و [علمای شیعه، واقفیه را کلاب ممطوره (سگان باران دیده) شمرده‌اند] و با وجود «احمد برقی» در سند این حدیث، به آن نمی‌توان اعتماد کرد. علاوه بر این «حمزه بن محمد الطّیار» که نامش در حدیث چهارم نیز آمده، مجهول الحال است. متن حدیث بلاشکال است.

* حدیث ؟ - مجلسی آن را «حسن مؤثّق» شمرده ولی به سبب وجود «حمزه بن محمّد الطّیار» در واقع حدیثی مجهول است. متن حدیث اشکالی ندارد.

* حدیث 5- مجهول است. متن حدیث نیز وضع خوبی ندارد. احادیث «عبدالاعلی» غالباً وضع واضح و خوبی ندارند. از جمله حدیث چهارم باب 38 کافی.

* حدیث 6- مرفوع و متن آن بلاشکال است.

56- باب اختلاف الحجّة علی عباده

این باب دارای یک حدیث است که هر دو «محمّدباقر» آن را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده است.
* حدیث 1- سند آن به واسطه «محمّد بن أبی عبدالله» و «سهل بن زیاد» کذاب غالی و «درست بن أبی منصور» که مردی نادرست و واقفی بوده¹ در نهایت ضعف است. راوی قبل از «ابن أبی منصور» نیز مجهول است. یا «سهل بن زیاد» در صفحات قبل آشنا شده‌ایم²، لذا در اینجا آخرین راوی را اجمالاً معرّفی می‌کنیم:

ابوالحسن محمد بن جعفر أبی عبدالله عون الأسدی الکوفی در کتاب شریف «زیارت و زیارتنامه» (ص 98) معرّفی شده است. وی احادیثش را از ضعفا نقل می‌کند و برخلاف شیعه به جبر و تشبیه معتقد بوده و ابویعلی حمزه بن قاسم بن علی بن حمزه العلوی کتابی در ردّ پر او تألیف کرده است³. در اینجا نمونه‌ای از مروّیات او را می‌آوریم: وی مدّعی است که حضرت کاظمؑ فرمود: «مسخ‌شدگان سیزده عدد می‌باشند: فیل و خرس و خرگوش و عقرب و سوسمار و عنکبوت و دغموص⁴ و ماهی جرّی (ماهی اسبیله یا اسپیلی) و خفّاش و میمون و خوک و ستاره زهره و سهیل. از آن حضرت سؤال شد سبب مسخ‌شدن آنها چه بوده است؟ امام فرمود: فیل مردی زورگو و لواط‌کار بود که از کسی دست بر نمی‌داشت، و امّا خرس مردی ملوط بود که مردان را به خود می‌خواند، و امّا خرگوش زنی ناپاک بود که [برای پاکی] از حیض و جنابت و سایر نجاسات، غسل نمی‌کرد، و امّا عقرب مردی غیبت‌کننده و عیب‌جو بود که هیچ کس از [زبان]ش در امان نبود، و امّا سوسمار عربی بادیه نشین بود که در راه به حجّاج دستبرد می‌زد و امّا عنکبوت زنی بود که شوهرش را جادو کرد و امّا دغموص مردی سخن چین بود که میان دوستان اختلاف می‌افکند و امّا جرّی (ماهی اسبیله) دلال محبّت بود که مردان

¹ - وی راوی حدیث شیردادن ابوطالب است!

² - ر. ک. صفحه 60 کتاب حاضر.

³ - معرفة الحديث، محمّدباقر بهبودی، ص 197.

⁴ دغموص کرمی سیاه‌رنگ است که عوام عرب آن را «بلعط» گویند و در فارسی آن را چمچه‌لیسک می‌خوانند.

را به همسران خویش فرا می‌خواند و اَمَّا خَفَّاش دزدی بود که از درختان نخل، خرما می‌دزدید و اَمَّا میمونها بنی‌اسرائیل بودند که سَنَّت شنبه را زیر پا نهادند و خوکان مسیحیانی هستند که پس از نزول مائده [آسمانی] به شدت آن را تکذیب کردند و اَمَّا ستاره سهیل مردی عشریه‌گیر، در یمن بود و اَمَّا ستاره زهره زنی موسوم به ناهید بود و او همان است که مردم می‌گویند هارت و ماروت فریفته او شدند».⁴

آری، چنین کسی تنها روایت این باب را نقل کرده است! متن حدیث نیز از اشکال عقلی و شرعی عاری نیست. زیرا می‌گوید بندگان در شش چیز دخالتی ندارند: در معرفت و جهات و در

⁴ - این حدیث را شیخ صدوق در کتاب «علل الشرائع» نقل کرده است. جالب است بدانیم حدیث صفحه 310 کتاب حاضر نیز از مرویات شیخ صدوق در کتاب مذکور است. آن حدیث می‌گوید: زنی که شوهرش را جادو کرد به خفّاش مسخ گردید، اَمَّا این حدیث مدّعی است که به عنکبوت مسخ گردید و خفّاش، عربی خرما دزد بوده است! آیا شیخ صدوق به این تفاوتها توجه نداشته است؟ آیا چنین کسی سزاوار آن همه تمجیدها و تجلیل‌ها که در کتابها و محافل مذهبی درباره او گفته می‌شود، هست؟!

متن عربی حدیث چنین است: «عن علی بن احمد عن محمد بن ابی عبدالله عن محمد بن احمد العلوی، عن علی بن الحسین العلوی، عن علی بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر قال: المسوخ ثلاثة عشر: الفیل، والدّب، والارنب والعقرب، والضب، والعنکبوت، والدّعموص، والجری، والوطواط، والقرد والخنزیر، والزهره، و سهیل. فسئل یا ابن رسول الله ما کان سبب مسخ هؤلاء؟ فقال: أما الفیل فکان رجلاً جباراً لوطیّاً لا یدع رطباً و لا یابساً، و أما الدب فکان رجلاً مؤتیا یدعو الرّجال إلى نفسه، و أما الارنب فکانت امرأة قدرة لاتغسل من حیض و لا جنابة و لا غیر ذلك، و أما العقرب فکان رجلاً هماًزاً لا یسلم منه أحد، و أما الضب فکان رجلاً أعرابياً یسرق الحاج بمحجته، و أما العنکبوت فکانت امرأة سحرت زوجها، و أما الدّعموص فکان رجلاً ناماً یقطع بین الأحبه، و أما الجری فکان رجلاً یوثا یجلب الرجال علی حلائه، و أما الوطواط فکان رجلاً سارقاً یسرق الرطب علی رؤوس النخل، و أما القردة فالیهود اعتدوا فی السب و اما الخنازیر فالنصارى حین سألوا المائدة فکانوا بعد نزولها أشد ما کانوا تکذیباً و اما سهیل فکان رجلاً عشاراً بالیمن و اما الزهره فانها کانت امرأة تسمى ناهید و هی التی یقول الناس: افتتن بها هاروت و ماروت. (واسئل الشیعة، ج 16، کتاب الاطعمة و الأشربة، ص 384، حدیث 14).

خشم و خشنودی و در خواب و بیداری! در این صورت بندگان اگر به دنبال معرفت نروند و جاهل بمانند، مسئولیتی ندارند و این مخالف بسیاری از آیات قرآن است که انسان را مسؤول شمرده و می‌فرماید:

﴿...﴾ (الحجر / 92)
«پس سوگند به پروردگارت که هر آینه از همگی ایشان سؤال خواهیم کرد».

و فرموده:

﴿...﴾ (الاسراء / 36)
«همانا گوش و چشم و دل، هر یک از اینها مورد سؤال واقع می‌شوند».

و فرموده:

﴿...﴾ (الصفات / 24)
«پس ایشان را بازدارید که از آنان سؤال خواهد شد».

دیگر آنکه اگر انسان در خشم خود هیچ دخالتی ندارد، چرا قرآن کریم از مؤمنین انتظار دارد که خشم خود را مهار کنند و از چنین کسانی تمجید فرموده است (آل عمران / 134)؟
البته حدیثی که «درست بن ابی‌منصور» و «سهل بن زیاد» کذاب، راوی آن باشند، از این بهتر نمی‌شود. شگفتا که «کلینی» اینگونه روایات را جمع کرده است و مجتهدین ما شب و روز از او و کتابش تعریف و تمجید می‌کنند!
نکته دیگر آنکه این حدیث ارتباطی با عنوان باب ندارد. ملاحظه کنید که کلینی یک حدیث بی‌اعتبار نقل می‌کند که به باب مذکور مربوط نیست.

از محدث، پیش و بیش از هر چیز، نقل احادیث صحیح و غیرخرافی انتظار می‌رود و إلا اگر حدیثی ناصحیح در باب مربوط به خود، ذکر شود ارزشی نخواهد یافت و اگر حدیثی صحیح در غیر باب مربوط، ذکر شود، از ارزش آن کاسته نمی‌شود. اگر حدیثی صحیح نقل به معنی شود - گرچه ثبت عین الفاظ به مراتب بهتر است - مفیدتر از حدیث خرافی و ضعیف است که الفاظ آن با دقت ثبت شود و مایه گمراهی مردم گردد.

57- باب حجج الله على خلقه

کلینی در اینجا چهار حدیث آورده که به عنوان باب، مربوط نیست. آقای «بهبودی» حدیث اول و دوم و سوم را صحیح دانسته اما مجلسی حدیث اول را ضعیف و دوم و سوم را مجهول و حدیث چهارم را «حسن موثق» شمرده است. البته راوی روایت چهارم یعنی «حمزه بن الطیار» مجهول الحال است.

در حدیث دوم آمده که از امام صادق^ع سؤال شد: آیا کسی که چیزی را شناسد مسؤولیتی دارد؟ آن حضرت پاسخ منفی داد به عبارت دیگر امام فرموده: «**من لم يعرف شیئا فلا شیء علیه**» کسی که چیزی را شناسد، مسؤولیتی بر او نیست» این حدیث ردّ می‌کند حدیثی را که وعظا غالباً بر سر منابر می‌گویند که: «**من لم يعرف امام زمانه مات میتة الجاهلیة**» بدین معنی که هر کس امام زمانش - مثلاً امام جواد یا امام هادی یا ... - را شناسد مانند مردم جاهلیت از دنیا رفته است. و احادیث 11 و 12 باب 66 را نیز ردّ می‌کند.

58- باب الهدایة أنّها من الله عزّ وجلّ

این باب مشتمل بر چهار حدیث است که آقای «بهبودی» فقط حدیث سوم را صحیح دانسته و در «صحیح الکافی» آورده است. «مجلسی» حدیث 1 و 2 و 4 را مجهول و حدیث 3 را حسن شمرده است.

کلینی احادیث این باب را بار دیگر در جلد دوم «اصول کافی» در باب «**فی ترک دعاء الناس**» (ص 212 به بعد) تکرار کرده و در آنجا حدیث اول این باب به عنوان حدیث دوم و حدیث دوم این باب - با مختصر تفاوت لفظی - به عنوان حدیث هفتم و حدیث سوم به عنوان حدیث چهارم و حدیث چهارم به عنوان حدیث سوم باب مذکور، نقل شده است.

جالب است که در حدیث نخست، امام صادق می‌فرماید: «یا **ثابت ما لكم و للناس، كفوا عن الناس و لاتدعوا أحدا الى أمرکم**» ای ثابت [بن سعید] شما را با مردم چه کار؟ از مردم دست بردارید و احدی را به مذهب خود دعوت نکنید». و در

حدیث چهارم نیز سائل را از دعوت به تشیع باز می‌دارد. ولی مسئولین حکومت ایران، دست از مردم - حتی مردم خارج از ایران - بر نمی‌دارند و شب و روز مردم را به تفرقه مذهبی دعوت کرده و برای شیعه‌کردن مردم سایر مناطق، از بیت‌المال مردم فقیر ایران، هزینه‌های هنگفت، خرج می‌کنند! بدین ترتیب «کتاب التوحید» اصول کافی پایان پذیرفت و در صفحات آینده به نقد و بررسی «کتاب الحجة» می‌پردازیم. **إن شاء الله تعالی.**

(کتاب الحجّه)

بدان که مفصل‌ترین بخش از کتاب «اصول کافی»، «کتاب الحجّه» است که دارای 129 باب می‌باشد. آن قدر که کلینی به مسائل مربوط به «ولایت و امامت» پرداخته به مسائلی از قبیل توحید یا معاد یا نبوّت نپرداخته است!! اما باید توجّه داشت که مفتضح‌ترین بخش از کتاب «کافی» همین «کتاب الحجّه» و سپس «روضة کافی» است. در سطور آینده ما به تحقیق در ابواب مختلف «کتاب الحجّه» می‌پردازیم. در این کتاب کلینی می‌کوشد با ذکر روایاتی که اغلب ضعیف و بی‌اعتباراند، مقصود خود را به خواننده بقبولاند و در این طریق - چنانکه خواهیم دید - از ذکر روایات ضدّ و نقیض و بدتر از آن، روایاتی که صریح در تحریف قرآن - و یا لأقلّ موهم تحریف قرآن - است، ابایی ندارد!

59- باب الاضطرار الى الحجّة

این باب مشتمل است بر پنج روایت که آقای بهبودی فقط حدیث پنجم را صحیح دانسته است. مجلسی حدیث 1 و 3 را مجهول و حدیث 4 را مرسل و حدیث 2 را همطراز صحیح و 5 را موثق همطراز صحیح شمرده است.

* حدیث 1- سند آن به واسطه «عبّاس بن عمر القیمی» مجهول است. در این حدیث زندیقی که به نبوّت معتقد نیست از امام صادق^ع برای اثبات لزوم انبیاء و رسل، دلیل خواسته است، امام هم به او جواب داده و فرموده ارسال رسل از آن روست که زمین خالی نباشد از حجّتی که نشانه راستی گفتار خدا و جواز عدالت الهی است. با اینکه آن حضرت هیچ اشاره‌ای به امام منصوب من عندالله، نفرموده اما مجلسی در «مرآة العقول» کوشیده که وجود اوصیاء و ائمة الهی را از همین کلمات استخراج کند! در حالی که این کار صحیح نیست و مصداق «تفسیر الکلام بما لایرضی صاحبه» است، زیرا امام برای اثبات رسل، این کلمات را فرموده و اوصیاء و ائمة را در این بحث وارد ندانسته است. چنانکه قرآن نیز فقط انبیاء را حجّت شمرده و غیر از آنان و کتابشان، حجّتی معرّفی نفرموده

است (النساء / 165). حضرت علیؑ نیز - چنانکه بارها گفته‌ایم - فرموده حجت خدا با پیامبر اکرم ﷺ به تمامیت رسیده است. (نهج البلاغه، خطبة 91) و نیز فرموده: «بعث الله رسوله بما خصهم به من وحيه و جعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعتذار إليهم» خداوند رسولان خود را با وحی خویش که ویژه پیامبران‌ش می‌باشد برانگیخت و ایشان را حجت خویش بر بندگان قرار داد تا بر اثر نفرستادن حجت و راهنما، در برابر خداوند بهانه و عذری نداشته باشند» (نهج البلاغه، خطبة 144).

به هر حال اگر کلینی و امثال او می‌خواهند غیر از پیامبرﷺ، حجتی معصوم و منصوب من عندالله، معرفی نمایند، باید به قرآن کریم استناد کند، زیرا موضوع امامت الهیه جزء اصول دین به شمار می‌رود و قرآن نیز متکفل بیان اصول دین است. اما اینان چون در کلام خدا چیزی در این مورد نمی‌یابند، ناگزیر می‌خواهند از طریق روایات، امامت الهیه را اثبات کنند! در حالی که خودشان می‌دانند که اخبار واحده حجت ندارند.

* حدیث 2- ما درباره این حدیث در صفحه 313 به بعد کتاب حاضر سخن گفته‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث 3- چنانکه می‌دانیم هر دو «محمدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند. یکی از روایات آن فردی فطحی مذهب، موسوم به «یونس بن یعقوب» است. وی از روایات احادیث باب مفتضح 165 کافی نیز هست. قرائن کذب و جعل در روایاتش آشکار است. از آن جمله در حدیث دوم باب 76 کافی¹، مدعی است که امام باقرﷺ فرموده مقصود از آیه:

﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ نَفَعَتْ إِلَّا فِي الْحَمْدِ وَلَا تَجِدُ أُمَّةَ نَفَعَتْ إِلَّا فِي الْحَمْدِ﴾ (القمر / 42)

«آنان همه آیات ما را تکذیب کردند».

آن است که ائمه و اوصیاء را تکذیب کردند!! ما برای رسواکردن او آیه مذکور و آیه پیش از آن را می‌آوریم:

﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ نَفَعَتْ إِلَّا فِي الْحَمْدِ وَلَا تَجِدُ أُمَّةَ نَفَعَتْ إِلَّا فِي الْحَمْدِ﴾ (القمر / 41-42)

«بیم‌دهندگان [با آیات الهی] نزد فرعونیان آمدند [لیکن] آنان همه آیات ما را دروغ انگاشتند ما نیز آنان را گرفتیم، گرفتن پیرومندی نیرومند».

¹ - حدیثی مرفوع و ضعیف است که هر دو «محمدباقر» آن را صحیح ندانسته‌اند.

چنانکه ملاحظه می‌شود، اَوَّلًا سورة «قمر» مکی است و در مکه بحث ولایت و امامت مطرح نبود، ثانیاً آیه مربوط به قوم فرعون است و هیچ ارتباطی به اوصیاء و ائمه ندارد ولی جناب «یونس» می‌فرمایند راجع به ائمه است!!

آری، چنین کسی در روایت سوّم این باب، مدّعی است که «هشام بن حکم» به عمرو بن عبید گفته است خدایی که قلب را برای رفع شک و تردید نسبت به دیده‌ها و شنیده‌ها و چشیده‌ها و ... قرار داده چگونه ممکن است برای رفع اختلاف و تردید مردم، امامی قرار ندهد که در حیرت و اختلاف به او رجوع کنند؟ و «عمرو» نیز در پاسخ او سکوت کرده است! اما پاسخ او بسیار واضح و آسان است. ما به جای «عمرو» به هشام می‌گوییم:

اَوَّلًا مگر قرآن نخوانده‌ای و نمی‌دانی که خداوند متعال برای مردم امامی دائمی و بی‌غیبت قرار داده که بیمار نمی‌شود و نمی‌میرد و شب و روز و گاه و بیگاه آماده جوابگویی است و فقط در یک شهر ساکن نیست بلکه همه جا در دسترس است و خداوند، خود او را امام نامیده (هود / 17 و الاحقاف / 12)؟! همچنین معلوم است که با اقوال ائمه^ع نیز آشنا نیستی و اِلّا می‌دانستی که جدّ بزرگوار امام صادق، یعنی حضرت امیر^ع قرآن را امام خویش خوانده و فرموده: «گواهی می‌دهم که قرآن امام و پیشوای من است»¹ و هنگامی که از وی پرسیده شد پس از تو از که سؤال کنیم و به چه اعتماد و اتّکاء کنیم؟ فرمود: «استفتحوا کتاب الله فانه امام مشفق و هاد مرشد و واعظ ناصح و دلیل یؤدی الی جنة الله عزوجل» گشایش [مشکلات خود را] از کتاب خدا بخواهید که همانا آن امامی دلسوز و رهبری راهنما و اندرزگویی خیرخواه و راهنمایی است که [شما را] به بهشت خدا می‌برد»² آری، آن حضرت مردم را ترغیب نموده که قرآن را امام خویش گیرند. و نیز فرموده: «قد أمکن الكتاب من زمانه فهو قائده و امامه یحلّ حیث حلّ ثقله و ینزل حیث کان منزله» «عنان خویش را به کتاب خدا سپرده و کتاب، پیشرو و امام اوست و هر جا که یار قرآن فرود آید، او نیز فرود آید و هر جا منزل گزیند او نیز آنجا را منزلگه خویش گیرد» (نهج البلاغه، خطبة 87) امام

¹ - الصّحیفة العلویّة، دعاؤه بعد تسلیم الصّلاة.

² - بحارالانوار، ج 2، (کتاب العلم)، ص 300 ذیل حدیث 29.

صادق^۱ خود نیز فرموده: بر شما باد بر قرآن، هر که آن را برای پیروی در برابر خویش قرار دهد، قرآن او را به سوی بهشت رهبری می‌کند^۱. و حضرت عسکری^۲ به نقل از رسول خدا^۳ فرموده: «**من جعله امامه الذی یقتدی به و معوله الذی ینتهی الیه، أداه الله إلى جنات النعیم**» کسی که آن را امام خود قرار دهد که مقتدا و مرجع او باشد، خدا او را به سوی بهشتهای نعمت خوی بکشانند^۲.

ثانیاً قرآن کریم امام دیگری نیز معرفی فرموده و او همان پیامبر اکرم و سنت اوست، زیرا قرآن انبیاء را امام خوانده است (الانبیاء / 73).

ثالثاً قرآن ما را راهنمایی کرده که برای رفع شک و تردید و حل اختلاف چه کار کنیم و فرموده:

﴿ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذَا خَلَفْتُم بَعْدَ رَسُولِنَا فَلَا تَخْتَلَفُوا فِی شَیْءٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِیَ بِرَأْیِ الْکَثَرِیَّةِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَیْرٌ لِّمَنْ خَلَفَ مِنْكُمْ إِنْ لَّمْ یُحْکَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِکَ هُمُ الْخَافِیُونَ ﴾ (الشوری / 10)

«هر چه در آن اختلاف کردید، پس حکمش با خداست».

و فرموده:

﴿ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذَا جَاءَکُمْ فَتْنٌ مِّنْ بَنِیِّ إِسْرَءِیْلَ أَوْ مِمَّنْ دُونِهِمْ فَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ أَخَذَ أَمْرَهُم بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَهُمْ أَكْثَرٌ عِنْدَ اللَّهِ ۚ فَاذْكُرُوا اللَّهَ الَّذِیْ أَنزَلَ إِلَیْکُمُ الْقُرْآنَ ۚ فَمِنْهُ نَسِیْتُمْ مِمَّا قَدْ تُلَاقُوا عِنْدَ رَبِّکُمْ ۚ وَهُوَ الْعَظِیْمُ الْحَسِیبُ ﴾ (النساء / 59)

«اگر در چیزی اختلاف و منازعه کردید، آن را به خدا و رسول بازگردانید».

بازگرداندن به خدا، آن است که مطابق آیات کتاب خدا حکم کنیم و بازگرداندن به رسول، آن است که سنت آن حضرت را در پیش گیریم و اگر صادقانه به کتاب خدا، داوری شود ما به [پذیرش حکم آن داوری] از دیگران سزاوارتریم و اگر مطابق سنت رسول خدا^۳ حکم شود ما [به پذیرش آن] از سایرین سزاوارتریم». (نهج البلاغه، خطبة 125) چنانکه ملاحظه می‌شود حضرت علی^۴ اولاً قرآن را قابل فهم شمرده ثانیاً آن را داور و حکم و رافع اختلاف مسلمین، شمرده است^۳.

خامساً به هشام می‌گوییم کار خوبی کردی که خود را از اصحاب امام صادق^۵ معرفی نکردی، زیرا اگر مردم بپندارند کسانی مانند تو جلیس آن حضرت‌اند، موجب کسر شأن آن بزرگوار است. امثال تو را به صادق آل محمد^۶ چه کار؟! امید

^۱ - متن عربی این حدیث را در صفحه 314 کتاب حاضر مطالعه فرمایید.

^۲ - ر. ک. مقدمه اول تفسیر صافی.

^۳ - رجوع کنید به جواب ما به ادعاهای «ابن حازم» که در صفحه 314 به بعد آورده‌ایم.

است که مردم بی‌خبر فریب دوستانیت - از قبیل یونس بن یعقوب - را که غالباً برایت تبلیغات کرده و می‌کوشند تو را فردی اسلامشناس جلوه دهند، نخورند!

* حدیث 4- مجلسی می‌گوید مرسل است، اما باید توجه داشت حدیث «یونس بن یعقوب» - که در روایت قبل با او آشنا شدیم - حتی اگر مرسل نباشد، باز هم کسب اعتبار نمی‌کند، به احتمال قوی «یونس» مأمور تبلیغات به نفع «هشام بن حکم» بوده تا او را به عنوان یکی از فضلاء اصحاب امام صادق^ع و کسی که مورد تأیید آن حضرت است، جلوه دهد! چنانکه خواهیم دید، در این حدیث نیز، نشانه‌های کذب آشکار است. «یونس» از قول «هشام بن حکم» همان مطالب حدیث پیشین را تکرار کرده تا برای قرآن قیّم و حجتی بتراشد، وی ادّعا کرده که امام صادق^ع علم غیب داشته و «یخبرنا باخبار السماء و الأرض وراثه عن أب عن جد» ما را با علمی که از نیاکانش به ارث دارد از اخبار آسمان و زمین خبر می‌دهد!! و مدّعی است که آن حضرت مرد شامی را از ماجراهای که در سفر به مدینه، برایش رخ داده بود، یک به یک، خبر داده است!!

ما به جای مرد شامی به هشام می‌گوییم: برای آن حضرت ادّعای علم غیب کرده‌ای و اینکه اخبار آسمانی می‌گوید، پس بدان که: اولا ادّعایت خلاف قرآن است¹. ثانیاً معلوم است که با اقوال ائمّه آشنایی نداری و الا می‌دانستی که جدّ آن بزرگوار، حضرت علی^ع خطاب به پیامبر فرموده: «لقد انقطع بموتک ما لم ينقطع بموت غیرک من النبوة و الانباء و اخبار السماء» هر آینه با وفات تو نبوّت و خیردادن و گفتن اخبار آسمانی قطع گردید، در حالی که با مرگ کسی جز تو چنین انقطاعی رخ نداده بود» (نهج البلاغه، خطبة 235). ثالثاً علم غیب چیزی نیست که به ارث برده شود بلکه باید از جانب حق متعال افاضه شود و برای اثبات افاضه آن به ائمّه باید دلیل اقامه کنی که جز ادّعا کاری نکرده‌ای! رابعاً اگر بگویی که آن حضرت خود واجد علم غیب نبوده و اخبار غیبی را از طریق نیاکانش یکی پس از دیگری، از رسول خدا^ص شنیده بود، می‌گوییم اخبار ماجراهایی که برای مرد شامی در سفر رخ داده بود، قطعاً جزو اخبار منقول از پیامبر نبوده است.

¹ - در این مورد رجوع کنید به صفحه 100 به بعد کتاب حاضر.

عیب دیگر حدیث آن است که هشام از مرد شامی پرسید آیا خدا پس از پیامبر اکرم ﷺ حجتی قرار داده است که اختلاف و تشنّت مردم را زایل سازد؟ مرد شامی گفت: آری، قرآن و سنّت. هشام گفت: آیا کتاب و سنّت ما را نفع داد و رفع اختلاف کرد؟ (ملاحظه می‌کنید که غیرمستقیم می‌خواهد بگوید قرآن و سنّت فائده زیادی برای مسلمین ندارد و رافع اختلاف نیست!) شامی گفت: آری. هشام گفت: پس چرا من و تو اختلاف داریم و تو برای حل اختلاف از شام تا اینجا سفر کرده‌ای؟ مرد شامی از جواب عاجز ماند و از هشام پرسید: در این زمان که می‌تواند رفع اختلاف کند؟ هشام نیز امام صادق را رافع اختلاف معرفی کرده است.

ضعف کلام هشام آشکار است و ما به جای مرد شامی از وی می‌پرسیم پس چرا در میان پیروان امام رفع اختلاف نشده و آنان نیز به مذاهب و مسالک گوناگون منقسم شده‌اند؟ اگر بگوییم از آن رو که پیروان ائمه به امام پشت کردند و چنانکه باید و شاید از وی تبعیت نکردند همین جواب را به تو برمی‌گردانیم و می‌گوییم قرآن و سنّت نیز رافع اختلاف‌اند اما دکانداران تفرقه فروش، بی‌غرضانه و با رعایت کامل موازین استنباط از کتاب خدا، به قرآن مراجعه نکردند و إلا اختلاف رفع می‌شد. ثانیاً توجه داشته باش قول ما به پیروی از کلام خدا است که کتاب الهی و سنّت پیامبر را رافع اختلاف و منازعه شمرده است (النساء / 59) ولی تو ادّعا می‌کنی که قرآن برای رفع اختلاف کافی نیست و امام رافع اختلاف است!¹

تذکر: شیخ مفید حدیث فوق را در کتابش موسوم به «الارشاد فی معرفه حجج الله علی العباد» (ج 2، ص 194) آورده است. خواننده محترم آیا با حدیثی مرسل می‌توان چیزی را اثبات کرد؟

* حدیث 5- راوی نخست آن «علی بن الحکم» است که روایت کرده قرآن هفده هزار آیه بوده است!!² اگر مجلسی حدیثی از چنین روایتی را همطراز صحیح شمرده، چندان موجب تعجب نیست، اما شگفتا که آقای بهبودی این حدیث را که در آن

¹ - همچنین رجوع کنید به جواب ما به ادّعاهای «ابن حازم» که در صفحه 339 به بعد آورده‌ایم.

² - او را در صفحه 246 کتاب حاضر معرفی کرده‌ایم.

مغالطه‌ای بس آشکار صورت گرفته، صحیح شمرده و در صحیح‌الکافی آورده است!³

در این حدیث، شهید بزرگوار عالِمقام «زید بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب» - رحمه الله تعالی - با «أحول» - یعنی «مؤمن الطاق» که او را «شیطان الطاق» نیز گفته‌اند - گفتگو کرده و «أحول» را به همکاری با خود و قیام علیه ظلم دعوت نمود، «أحول» پاسخ داد: اگر خدا در زمین حجتی داشته باشد، آن که از تو تخلف کند اهل نجات شود و آن که با تو خروج کند به هلاکت افتد (غیرمستقیم می‌خواهد بگوید برادرت حضرت باقر، حجت الله است) «زید» می‌گوید: پدرم - حضرت سجاد - چنان با من مهربان بود که مرا بر سفره خویش می‌نشانید و لقمه داغ را ابتداء سرد می‌کرد سپس به دهانم می‌گذاشت [او که مرا از گرمای لقمه‌ای حفظ می‌فرمود] چگونه ممکن است که مرا از آتش دوزخ حفظ نکند و با حجت خدا آشنا نسازد و اصلی از اصول شروع را به من نیاموزد اما به تو بیاموزد! «أحول» مغالطه کرده و می‌گوید: شما افضل‌اید یا انبیاء؟ زید گفت: انبیاء. «أحول» می‌گوید: پس چگونه حضرت یعقوب به حضرت یوسف - علیهما السلام - فرمود: رؤیایت را به برادرانت مگو تا حسد نورزند و بر ضد تو کیدییه کار نبرند. قریانت گردم، پدرت چون می‌خواست به آتش دوزخ نسوزی، تو را آگاه نساخته زیرا بیم آن داشت که اگر امامت او را به شما بگوید، نپذیری و مستحق دوزخ شوی اما این حقیقت را به من فرمود که اگر بپذیرم نجات یابم و باک نداشت که اگر نپذیرم اهل دوزخ شوم! زید به وی گفت: دوست تو (حضرت باقر) مرا آگاه ساخت که کتابی دارد که کشته‌شدن و به دار آویخته‌شدنم در آن مذکور است و [بنا به مندرجات آن] من کشته‌شده و در کنار سه کوفه به دار آویخته می‌شوم! «أحول» مدعی است که امام صادق گفت: گفته‌های او را تأیید کرده است!! نگارنده گوید: سستی کلام «أحول» برای امام بیش از سایرین آشکار است، از این رو ما تردید نداریم که امام صادق سخن مغالطه‌آمیز او را تأیید نفرموده است، زیرا:

³ - کلینی روایت «احمد بن محمد بن عیسی» را از طریق کسانی از جمله «علی بن ابراهیم» - که به تحریف قرآن قائل است و مرویات او غالباً وضع خوبی ندارد - نقل می‌کند. این خود از اسباب تردید در اعتبار حدیث است.

أولا خواب حضرت یوسفؑ از معارف و احکام و شرع و امری مربوط به عموم نبود تا اظهارش واجب باشد لذا کتمانش منع شرعی نداشت ولی بیان دین حق و اعلام و معرفتی حجت خدا، واجب است.
ثانیاً بنا به آیه:

﴿وَنُفِثَ بِهِمْ فِي نِيْطَافٍ خُفٍّ ذَلَّخَتْ هَوَاَّهُمْ وَشَفَّوْاْ رَأْسَهُمْ﴾ (الشعراء / 214)

«و نزدیکترین خویشاوندانت را بیم ده».
لازم بود که امام، نخست نزدیکان خود را به حق دعوت نماید و کتمانش جایز نبود.
ثالثاً ادعای «أحول» بسیار موزیانه است که خود را اهل پذیرش حق جلوه داده است. در حالی که سوءظن بی دلیل او نسبت به شخص بزرگواری چون «زید بن علی» جایز نیست.
قرآن فرموده:

﴿وَلَا تَجْعَلْ لِّدِينِكَ كُفْرًا وَكَفَرُواْ بِدِينِكَ إِذْ يَدْعُوْاْ إِلَى الْاِحْوَالِ وَكَفَرُواْ بِاَللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ﴾ (الحجرات / 12)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید از بسیاری از گمانها بپرهیزید همانا برخی از گمانها گناه است».
ملاحظه فرمایید که «أحول» بی‌انصاف به شهید جلیل‌القدری که بسیار دلسوز دین خدا بود و در این راه از بذل جان دریغ نکرد، می‌گوید تو حق را نمی‌پذیرفتی اما پدرت حضرت سجاد، به حق‌پذیری من اطمینان بیشتری داشت لذا حجت خدا را به من معرفی کرد اما به تو معرفی نکرد!! «أحول» بی‌انصاف این سخن را درباره کسی گفته که امام رضا - بنا به نقل «صدوق» در «عیون اخبار الرضا» - درباره او فرمود: «فانه كان من علماء آل محمد غضب لله فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيل الله» همانا او از دانشمندان خاندان محمد بود که برای خدا خشم گرفت و با دشمنان خدا جهاد کرد تا در راه خدا کشته شد».¹

رابعاً دیگر ادعای موزیانه «أحول» آن است که می‌گوید آن بزرگمرد به جای آنکه از حضرت باقر با تعبیر «أخی» برادرم، یاد کند، گفته است «صاحبکی» دوست و همنشین تو»، تا خود را به امام باقر نزدیکتر از آن بزرگوار جلوه دهد.

¹ - حدیث 164 و 165 و 351 روضه کافی نیز دلالت دارد که حضرت صادق به آن بزرگوار خوشبین بوده است.

خامساً از آشکارترین نشانه‌های کذب این حدیث آن است که «أحول» خواسته به طور ضمنی وجود حصیفة آسمانی را از قول آن بزرگوار به مخاطب حدیث بقبولاند. اما چنانکه در بررسی باب 98 کافی خواهیم دید، وجود این صحیفه و نظایر آن عاری از حقیقت و از اکاذیب جاعلین حدیث است. (بدانجا مراجعه شود)

سادساً به «أحول» می‌گوییم اگر راست گفته‌ای که جناب زید معتقد بود صحیفه‌ای آسمانی که حاوی اخبار غیبی است نزد حضرت باقر^ع موجود است، طبعاً امامت الهی آن حضرت را نیز می‌پذیرفت. پس از کجا می‌گویی که اگر امامت حضرت باقر به وی اعلام می‌شد، نمی‌پذیرفت؟!!

تذکری درباره مظلومیّت ائمه

با اینکه در مقدمه کتاب حاضر تا حدودی درباره اصحاب ائمه سخن گفته‌ایم اما پیش از آنکه به بررسی احادیث باب بعدی بپردازیم، لازم می‌دانم این مطلب بسیار مهم را بار دیگر به خوانندگان گرامی یادآور شوم که: ائمة اهل بیت - علیهم السلام - فقط مظلوم رقبا و دشمنان آشکار خویش نبوده‌اند بلکه توسط کسانی که امروز از آنها به عنوان اصحاب آن بزرگواران یاد می‌شوند نیز مورد ستم فراروان قرار گرفته‌اند. بسیاری از کسانی که در پیرامون ائمه آمد و شد می‌کردند مقاصد و اهداف گوناگون داشته‌اند و نباید پنداشت هر که خود را ارادتمند آن بزرگواران جلوه می‌داد و از آنها تمجید می‌کرد، خیرخواه اسلام بوده است. تعداد زیادی از ایشان گاهی - چنانکه در مقدمه این کتاب گفته‌ایم¹ - اهواء و عقاید خود را از قول آن بزرگواران نقل می‌کرده‌اند و یا اقوال آنان را تحریف کرده و تغییر می‌دادند! برخی از ایشان دوستان جاهل بدتر از دشمن بوده‌اند² و بعضی دشمنان دانای دوست نما!

اگر کسی برای بررسی احوال اطرافیان ائمه به کتب تاریخ و حتی به گفتار خود ائمه رجوع نماید، تعجب می‌کند که چگونه افرادی بی‌ایمان و بی‌تقوی پیرامون ائمه بوده‌اند و در حیرت

¹ - ر. ک. صفحه 9 به بعد کتاب حاضر.

² - با نمونه‌ای از این گروه در صفحه 16 و 17 کتاب حاضر آشنا شده‌اید.

می ماند که چگونه به عنوان اصحاب آن بزرگواران، به اسلام خیانت و با کتاب خدا و تعالیم شرع بازی کرده و مردم بی خبر را به انحراف کشانده اند. البته آنان که به ائمه ستم کرده اند تنها به کسانی که در کتب رجال جرح و تضعیف شده اند¹ منحصر نیستند، بلکه تعدادشان بیش از آنهاست² و بهترین راه شناخت آنان، همان مرویات آنهاست که به ائمه نسبت داده اند.

چون بزرگان اهل بیت در میان مسلمین محبوب و محترم بوده اند، لذا هم دشمنان دین و هم فرصت طلبان و سود پرستان می کوشیدند با انتساب خود به این بزرگواران به مقصود رسیده و برای خود در میان مردم جاهت و مقامی کسب کنند. حتی ائمه - چنانکه گفته شد³ - تصریح کرده اند که بسیاری از اطرافیان شان جوای رضای حق نیستند بلکه احترام و متاع دنیوی را می جویند. دشمنان نیز چون اسلام به رق و غرب دنیا رسیده بود و مردم بی دین و پیروان ادیان دیگر نمی توانستند علناً در مقابل اسلام قیام نمایند لذا از نام و عنوان این بزرگواران سوءاستفاده کرده و هر چه توانستند در تخریب اسلام و ایجاد تفرقه کوشیدند و انواع و اقسام مذاهب و مسالک را رواج دادند⁴. هر دو گروه به خوبی می دانستند اگر اقوال خود را به این بزرگواران - که علم و تقوایشان منکر نداشت - نسبت دهند، مردم آسانتر پذیرفته و کمتر جرأت چون و چرا خواهند داشت، اما اگر به غیر ایشان نسبت می دادند احتمال چون و چرای مردم بیشتر می بود. به همین سبب ائمه برای ممانعت از فریب مردم، فرموده اند: «...والله لو ابتلوا بنا و امرنا هم بذلک لکان الواجب الا تقبلوه فکیف و هم یرونی

¹ - از قبیل «مغیره بن سعید» و «ابوالخطّاب» و ... که احوال این دو در رجال کشی صفحه 195 به بعد و صفحه 246 به بعد آمده است.

² - در رجال کشی (ص 197) چنین آمده است: «عن أبي عبد الله قال: كان للحسن كذاب يكذب عليه و لم يسمه و كان للحسين كذاب يكذب عليه و لم يسمه و كان المختار يكذب على علي بن الحسين و ... الخ = امام صادق فرمود: در زمان امام حسن دروغگویی بود که بر او دروغ می بست و نام او را نبرد و در زمان امام حسین دروغگویی بود که بر او دروغ می بست و نام او را نبرد و «مختار ثقفی» بر حضرت سجاد دروغ می بست... الخ.

³ - ر. ک. صفحه 9 همین کتاب.

⁴ - برای اطلاع از تفصیل این موضوع مراجعه کنید به کتاب «المقالات والفرق» تألیف «سعد بن عبدالله الأشعری القمی» و کتاب «فرق الشيعة» تألیف «حسن بن موسی التوبختی».

خائفا و جلا، أَسْتَعْدِي اللهَ عَلَيْهِمْ وَ أَتَبْرُو إِلَى اللهِ مِنْهُمْ. أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَمْرُو وَلَدْنِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَ مَا مَعِيَ بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ إِنْ أَطَعْتَهُ رَحِمَنِي وَ إِنْ عَصَيْتَهُ عَذِبْنِي عَذَابًا شَدِيدًا¹ = ... به خدا سوگند حتّی اگر به وسیله ما آزمایش شده و ما آنان را [به گفتن اینگونه سخنان] امر می‌کردیم، واجب بود که نپذیرند، پس چگونه [می‌پذیرند] در حالی که مرا می‌بینند که خائف و بیمناکم! از خدا می‌خواهم که ایشان را دشمن بدارد و از آنها بیزاری جسته و به خدا پناه می‌برم. من شما را گواه می‌گیرم که [بدانید] من مردی از خاندان رسول خدایم و از جانب خدا برائت [نامه عذاب] ندارم، اگر او را اطاعت کنم به من رحم می‌فرماید و اگر عصیان نمایم مرا به شدّت عذاب می‌فرماید. و یا فرموده‌اند: «فَلَاتَقْبَلُوا عَلَيْنَا خِلافَ الْقُرْآنِ فَإِنَّا نَتَحَدَّثُنَا حَدِثًا بِمُوَافَقَةِ الْقُرْآنِ وَ مُوَافَقَةِ السُّنَّةِ، إِنَّا عَنِ اللهِ وَ عَنِ رَسُولِهِ نَحْدُثُ»² آنچه خلاف قرآن است بر ما قبول نکنید زیرا ما اگر سخن بگوییم، موافق قرآن و سنت می‌گوییم، ما از قول خدا و رسول خدا حدیث می‌گوییم.

متأسّفانه تعداد زیادی از اصحاب ائمّه، اقوال آنان را تحریف کرده و تغییر می‌دادند و یا اهواء و عقاید خود را از زبان بزرگواران نقل می‌کردند، فی‌المثل همین «أَحُول» بی‌انصاف (راوی روایت پنجم باب 59 کافی) مردی متعصّب بود که امام صادق ﷺ او را از جدل با دیگران نهی فرمود، ولی او به نهی امام عمل نمی‌کرد و سخنانی می‌گفت که حضرت صادق به آن راضی نبود و ناگزیر شد او را به عنوان متعصّب معرّفی کرده و نحوظ نقض سخنان او را به سایرین بیاموزد. آن حضرت فرمود از او پرسید: آیا این گفته تو از کلام امام توسّست یا نه؟ اگر بگوید آری، [بدانید] که بر ما دروغ بسته و اگر بگوید نه، بگوید: پس چگونه سخنی می‌گویی که امامت نگفته است؟!³

حضرت سجّاد ﷺ نیز از تمایل پیروانش به مبالغه و غلوّ درباره بزرگان دین شکوه داشت و از آنها بیزاری جست و فرمود: «یهود چنان «عزیز» را دوست می‌داشتند که درباره او [آن گفته‌های غلوّآمیز و نابجا را] گفتند. پس [در واقع] نه آنها از عزیز باشند و نه عزیز از آنهاست. نصاری چنان «عیسی» را

¹ - رجال کشّی، صفحه 197.

² - رجال کشّی، چاپ کربلاء، ص 195 و 196.

³ - رجال کشّی، ص 168 و 169.

دوست می‌داشتند که درباره او [آن گفته‌های غلوآمیز و نابجا را] گفتند پس [در واقع] نه آنها از عیسی باشند و نه عیسی از آنهاست. همانا ما نیز به همان طریقه [غلط مبتلا] می‌باشیم و گروهی از پیروانمان ما را دوست خواهند داشت آن چنانکه درباره ما نیز [آن گفته‌های غلوآمیز و نابجا] یهود و نصاری درباره عزیز و عیسی را، می‌گویند، پس نه آنها از ما و نه ما از ایشان ایم».¹

حضرت باقرالعلوم نیز فرموده «اگر همه مردم شیعه ما می‌بودند، سه چهارم ایشان درباره ما شک داشتند و ربع دیگر احمق بودند!»²

حضرت علیؑ نیز با اینکه از سایر ائمه قدرت بیشتری داشت و به دست مبارکش تازیانه و شمشیر بود، از اصحاب خویش بسیار شکوه می‌کرد تا چه رسد به ائمه دیگر که حتی همین اندازه امکانات، در اختیارشان نبود و بدین سبب اصحابشان هر عملی می‌خواستند انجام می‌دادند و هر چه می‌خواستند جعل می‌کردند. ما در اینجا چند نمونه از شکوه‌های علیؑ از یارانش را می‌آوریم. خوانندگان می‌توانند تفصیل این موضوع را در نهج‌البلاغه مطالعه کنند. از جمله آن حضرت درباره اصحاب خود فرموده: «نساکا بلاصلاح و تجارا بلاأرباح و أبقاظا نوما و شهودا غیبا و ...» شما عابدان بدون عمل صالح و بازرگانان بی‌بهره از سود و بیداران به خواب رفته و حاضران چونان غائباید و ...». (نهج‌البلاغه، خطبة 108) و فرموده: «قد اصطلحتم علی الغل فیما بینکم» شما در میان خود کینه توزید» (خطبة 133) و فرموده: «تکرمون بالله علی عباده و لاتکرمون الله فی عباده» به سبب دین خدا در میان بندگان عزیز و ارجمند می‌باشید اما خدا را در میان بندگان گرامی نمی‌دارید» (خطبة 117).

حضرت کاظمؑ نیز فرموده است: «اگر شیعیانم را بررسی کنم آنان را جز افرادی مدّعی و زبان‌آور نمی‌یابم و اگر آنها را بیازمایم جز مرتدّین نباشند و اگر بخواهم [بدانم کدام یک] خالصانه با من است از هزار تن، یکی بیش نخواهد بود و اگر آنان را به جدّ غربال کنم [که صادق از غیر آن] متمایز شود جز آن چند تن که [از خاندانم] دارم باقی نماند. ایشان مدّتهاست که فقط به تخت آسایش تکیه زده‌اند و به زبان می‌گویند ما

¹ - رجال کشی، ص 111.

² - رجال کشی، ص 179.

شیعة علی هستیم¹ اما شیعة علی کسی است که کردارش گفتارش را تصدیق و تأیید کند»².

چنانکه ملاحظه فرمودید، افراد غیرقابل اعتماد در پیرامون ائمه، بسیار بوده‌اند، از این رو اخباری که اینان در اصول و فروع نقل کرده‌اند، نباید موجب فریب ما شود و آنها را مدرک اعتقادات و دلیل احکام شرع قرار دهیم. به نظر ما - چنانکه در مقدمه کتاب گفته‌ایم - تنها راه صواب، روی آوردن به «فقه مقارن» است. باید صادقانه و بدون تعصب و پیشداوری، در هر مسأله از مسائل شرعی، به اقوال و آراء مذاهب گوناگون و مستندات و ادله آنان توجه نماییم و قوی را که به قرآن و سنت قطعی نزدیکتر و دلائل آن قویتر و قرائن آن بیشتر است، بپذیریم. و الا همین فرقه بازیها و مذهب‌گرایی‌ها از بزرگترین علل ضعف و پراکندگی مسلمین و تسلط روزافزون کفار بر آنان است. ائمه از این فرقه‌ها بی‌زاری می‌جستند ولی مردم متعصب و یا سودجو دست بردار نبودند. اما بر مؤمنین واجب است که فقط خود را مسلمان بدانند و بنامند، چنانکه قرآن نیز آنان را فقط به همین نام خوانده و فرموده:

﴿مَنْ يُضِلَّهُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَبِيلَهُ﴾ (الحج / 78)

«خداوند از پیش و در این قرآن، شما را مسلمان نامیده است».

¹ - مذاهب گوناگون برای مؤسّسین و رهبرانشان دکانهایی پرسود بوده است و اکثر آنان خود را نائب یا وکیل و قوام به امور ائمه معرفی می‌کردند و از این راه به ثروتی بسیار دست می‌یافتند. از جمله سه تن از وکلاء و نواب خاص حضرت کاظم (ر. ک. ص 166 و 172 کتاب حاضر) هنگامی که آن حضرت در زندان بود، هر پولی که شیعیان به نام امام می‌دادند، جمع کردند و چون امام در زندان شهید شد، اینان منکر فوت او شدند و گفتند آن حضرت فوت نشده بلکه غیبت کرده و مذهب واقفیه را بنیان نهادند و در امام هفتم توقف کردند و مدّعی شدند پس از حضرت کاظم امامی نیست و هر کس ادّعای امامت کند، کذاب و فاسق است و بدین ترتیب تمام اموالی که گرد آمده بود، خوردند و کنیزانی که از امام نزد ایشان بود، در اختیار گرفتند!

² - روضه کافی، حدیث 290 - ... قال لی أبو الحسن: لو میزت شیعتی لم أجد الا واصفة ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدین ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد و لو غربلتهم غربلة لم یبق منهم إلا ما کان لی. إنهم طال ما اتکوا علی الأرائک فقالوا: نحن شیعة علی. انما شیعة علی من صدق قوله فعله.

سالم» باشد - که می‌گوید قرآن دارای هفده هزار آیه بوده است - و یا «محمّد بن سنان» کذاب و یا «زید الشحام» - که راوی اخبار غلوآمیز و مخالف قرآن است¹ - و «محمّد بن خالد» مجهول المذهب باشد، بهتر از این نخواهد بود!

این روایات جاهل و رسوا ادّعا می‌کنند که امام صادق^ع فرموده انبیاء چهار طبقه و گروه‌اند: یکی آن که پیامبر^ع است بر خودش و نبوّتش به دیگری نمی‌رسد؟! می‌پرسیم پس فائده‌اش برای دیگران چیست و اگر دیگران را آگاه نمی‌سازد چرا او را «نبی» می‌نامند؟

دوم پیامبری که [معارف دین را] در خواب می‌بیند و آوای فرشته را می‌شنود ولی او را در بیداری نمی‌بیند و بر هیچ کس مبعوث نیست و خودش امامی دارد مانند حضرت لوط^ع که حضرت ابراهیم^ع امام او بود! می‌گوییم: چنین پیامبری نیز برای مردم، با نوع اوّل فرقی ندارد، وانگهی امام صادق قطعاً خلاف قرآن نمی‌گوید، در حالی که این گفته شما خلاف بسیاری از آیات قرآن است (از جمله: الشعراء / 161 و 167، النمل / 54 و 56، الصافات / 133 و آیات دیگر) و حضرت لوط لأقلّ رسول قوم خویش و مأمور هدایت و ارشاد ایشان بود.

در خاتمه حدیث می‌گوید: حضرت ابراهیم پیغمبر بود ولی امام نبود تا اینکه خداوند به او فرمود:

﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (البقره / 124)

«من تو را پیشوای مردم قرار می‌دهم».

و ابراهیم^ع پرسید آیا فرزندانم نیز امام خواهند شد؟ خدا فرمود:

﴿وَأَوْفَىٰ بِوَعْدِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ﴾ (البقره / 124)

«عهد من ستمکاران را نرسد».

می‌خواهد بگوید ابراهیم پیغمبر^ع فاقد مقام امامت بود و بعداً به این مقام نائل شد، در نتیجه مقام امامت از مقام نبوّت بالاتر است!

بدان که اینگونه احادیث سبب شده که علمای ما مغالطه کنند و - چنانکه در کتب زمان ما مطالعه می‌کنید و یا در مناظر و رادیو می‌شنوید - مدّعی شوند که حضرت ابراهیم پس از آنکه به توفیق پروردگار از آزمون‌ها و ابتلاءات الهی سرفراز و موفق

¹ - او را قبل از بررسی باب 61 معرّفی می‌کنیم. ر. ک. صفحه 361 کتاب حاضر.

برون آمد، به مقام امامت برگزیده شد و مخاطب^۱ اِئْتِي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قرار گرفت، واضح است که به آن حضرت، قبل و بعد از بسیاری از ابتلاءات الهی وحی می‌شده است، پس آن حضرت در حالی کلمات الهی را به اتمام رساند که مقام شامخ نبوت را حائز بود، بنابراین منظور از این آیه نمی‌تواند «نبوت» باشد. زیرا این تحصیل حاصل و محال است، ناگزیر این مقام غیر از نبوت و طبعاً مقامی بالاتر از آن خواهد بود. خداوند نیز از آن مقام با لفظ «عهدی = عهد من» تعبیر فرمود است و خداوند خود، ابراهیم را به مقام امامت نصب فرمود پس «امام» نیز باید مانند پیامبر^۲، معصوم و منصوب من عندالله باشد و غیر خدا نمی‌تواند کسی را به امامت برگزیند زیرا امامت عهدی است الهی و امری از امور مردم نیست تا از طریق شورا و مشورت بتوان آن را حائز گردید بلکه خداست که امام را تعیین می‌کند نه مردم!

برای آشکارکردن مغالطة آنان می‌گوییم:
أولاً: شما می‌گویید که به امام وحی نمی‌شود. چنانکه حضرت علی^۳ نیز درباره پیامبر صریحاً فرموده: «ختم به الوحی = [خداوند] وحی را به او خاتمه بخشید» (نهج البلاغه، خطبة 133) و فرموده: «بعث الله رسله بما خصهم به من وحیه» خداوند رسولانش را با وحی خویش که مخصوص ایشان ساخته بود (و دیگران را شامل نمی‌شود) برانگیخت» (خطبة 144) و نیز فرموده که با رحلت پیامبر^۴ خبردادن و گفتن اخبار آسمانی قطع گردید (خطبة 235).

مجلسی نیز در شرح حدیث سوّم باب 61 اعتراف کرده که «شیخ مفید» در کتاب «اوائل المقالات» می‌گوید: «به اجماع و اتفاق علمای شیعه هر که قائل باشد که پس از پیامبر اسلام به کسی وحی می‌شود، خطا کرده و کافر شده است^۱». از این رو حتی اگر فرض کنیم که امامت در قرآن، بالاتر از نبوت باشد، ربطی به ائمه شیعه نخواهد داشت زیرا به اقرار شما به آن بزرگواران وحی نمی‌شود ولی - چنانکه خواهیم دید - به امام قرآن وحی می‌شود. در نتیجه اگر لفظ «امام» مذکور در قرآن را به معنای شیعی آن بگیریم از آیه 124 سورة بقره چنین مستفاد خواهد شد که چون حضرت ابراهیم - علیه آلاف

¹ - الاتفاق على أنه من زعم أن أحدا بعد نبينا^۲ يوحى إليه فقد أخطأ وكفر. همچنین رجوع کنید به «سفينة البحار»، ج 2، ص 638.

التَّحِيَّةُ وَ الثَّنَاءُ - از ابتلاءاتِ إلهی سربلند بیرون آمد، به مقامی رسید که به او وحی نشود؟!!

ثانیاً «وحی نبوت» بالاترین نحوه ارتباط خدا با بنده خویش است و الهام قلبی و خواب دیدن و ... ارتباطی مادون «وحی نبوت» است، پس چگونه ممکن است در مقامی بالاتر از «نبوت»، وحی در کار نباشد؟!!

ثالثاً شما از یک سو می‌گویید پیامبر اکرم ﷺ توأمّاً دارای مقام نبوت و امامت بوده است و از سوی دیگر می‌گویید به امام وحی نمی‌شود. می‌پرسیم پس چرا - چنانکه در شأن نزول سورة «ضحی» و آیه 23 سورة کهف آمده است - هنگامی که مدتی به آن حضرت وحی نرسید و در وصول وحی تأخیر رخ داد، پیامبر بسیار اندوهگین شد و این تأخیر را به معنای عروج به مقام والاتر امامت که فاقد وحی است، تلقی نفرمود؟

رابعاً بنا به ادّعای شما «امامت» مقامی است بالاتر از «نبوت»، در حالی که قدمای شیعه چنین عقیده‌ای نداشتند، چنانکه «عبدالجلیل قزوینی» می‌فرماید «به اتفاق علما درجه نبوت رفیع‌تر است از درجه امامت».¹

خامساً مطالعة موارد استعمال لفظ «امام» در قرآن، ثابت می‌کند که در کتاب خدا، به اعتبار مطاع و مقتدی بودن افراد - اعم از مؤمن و کافر - و یا به نامه اعمال «امام» گفته شده است. چنانکه فرموده:

﴿ ... إِنَّ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِإِمامِهِمْ هُوَ ... ﴾ (الإسراء / 71)

«روزی که همه مردم را با نامه اعمالشان فرا می‌خوانیم». بدیهی است که «مردم»، اعمّ از کافر و فاسق و مؤمن است و منحصر به گروهی خاصّ نیست و هر گروهی امامی دارد. بدین سبب هم فرموده، می‌خواستیم مستضعفین بنی‌اسرائیل را «امام» قرار دهیم:

﴿ ... وَجَعَلْنَا إِمَامَهُمْ هَارُونَ أَخَاهُ ... ﴾ (القصص / 5)

«آنان را پیشوایان و وارثان قرار دهیم». و هم به رهبران کافر، «امام» اطلاق کرده و فرموده:

¹ - التَّقْصُص، صفحه 57.

﴿ تَوَجَّهَ شَوْحَهُ لَهَا لَفْظُ «أُمَّه» بِه صَوْرَتِ جَمْعٍ بِه كَارِ رَفْتِهِ وَ مُصْدَقِ أَنْ بَایِدَ لِأَقْلٍ بَیْشٍ اَز دُو تَن بَاشَد. »

﴿...﴾ (التوبه / 12)

«با پیشوایان کفر که پایبند عهد و سوگند خود نیستند کارزار کنید».

و فرموده:

﴿...﴾

(القصص / 41)

«و ایشان را پیشوایانی قرار دادیم که به آتش دوزخ فرا می‌خوانند و روز رستاخیز یاری نمی‌شوند».
حتّٰی به غیر انسان نیز به لحاظ آنکه مورد توجّه و تبعیّت و مبنای عمل قرار می‌گیرد، «امام» اطلاق شده است و فرموده:
﴿...﴾ (هود / 17 -

الاحقاف / 12)

«پیش از آن کتاب موسی پیشوا و [مابه] رحمت بود».

حتّٰی به نامه اعمال نیز «امام» گفته شده:

﴿...﴾ (یس / 12)

«و هر چیز را در مکتوبی بی‌ابهام برشمرده‌ایم».

زیرا پاداش و جزای هر کس بنا به آنچه در نامه اعمالش مضبوط است، تعیین می‌شود.

بدین ترتیب آشکار است که مقصود علمای امامیه حاصل نمی‌شود و می‌توان دریافت که «امامت» فارغ از نبوّت، مختصّ معصوم نیست، بلکه مختصّ به مؤمن هم نیست، چه رسد به معصوم؟!¹

سادساً، نحوه استعمال لفظ «امام» و «نبی» در قرآن می‌رساند که «نبوّت» در قرآن تقسیم‌پذیر نیست. امّا «امامت» چنانکه مشاهده شد، تقسیم شده است. از این رو در قرآن کریم «امام حق و امام باطل» یا «امام نور و امام نار» یا «امام ایمان و امام کفر» داریم امّا «نبی نور» داریم ولی «نبی نادر» نداریم، «نبی ایمان» داریم اما «نبی کفر» نداریم و هکذا ... پس نمی‌توان ادّعا کرد که «امامت» مقامی است والاتر از «نبوّت».

سابعاً، دلیلی در اختیار نیست که حضرت ابراهیم هنگامی که به کلمات الهی آزموده شد به پیامبری مبعوث شده بود، زیرا

¹ - خود کلینی نیز در باب 83 کافی (ج 1، ص 215)، «امام» را بر دو نوع دانسته: امام داعی الی الله و امام داعی الی النار.

اگرچه از آیه 51 به بعد سورة انبياء چنین مستفاد می‌شود که حضرت ابراهیم ؑ تحت نظارت الهی بوده و مورد ارشاد و الهام حق قرار داشت، اما نمی‌توان بی‌اقامة دلیل، قاطعانه ادعا کرد که آن حضرت قبل از خطاب «إني جاعلك...» به پیامبری مبعوث شده بود. چه بسیار پیامبرانی که در معرض ارشاد و الهام و کلمات الهی قرار گرفته‌اند اما مدتی بعد مبعوث شده‌اند، و فی‌المثل حضرت موسی ؑ قبل از رفتن به «طور» با اینکه تحت نظارت الهی بود اما فرمان نبوت نیافته بود و با حضرت عیسی ؑ در گهواره سخن گفت اما تا سن کهنسالی به نبوت مبعوث نشد، از این رو چه مانعی دارد که بگوییم به خواست حق، در وجدان مطهر حضرت ابراهیم ؑ حقایقی ظهور کرد که او را به انجام اعمال نیک و مفید دعوت نمود و چون آن اعمال را چنانکه باید و شاید ادا کرد، توفیق وی در این اعمال مقدمه نبوت او بوده و او را آماده و لایق خطاب «إني جاعلك...» ساخته است.

ثامناً، شما در ادعای خود مغالطه‌ای واضح به کار گرفته‌اید! یعنی نسبت بین «وحی» و «نبوت» را «تساوی» گفته‌اید، در حالی که نسبت آن دو «عموم و خصوص مطلق» است. به زبان عوام می‌توان گفت که این مسأله مصداقی است از قضیه معروف «هر گردویی گرد است، اما هر گردی گردو نیست» ولی شما می‌خواهید هر گردی را گرد و جلوه دهید!

آری، به گواهی قرآن، گرچه نبوت بدون وحی متصور نیست ولی وحی بدون نبوت کاملاً ممکن است. گیرم که به حضرت ابراهیم ؑ وحی می‌شد ولی تا پیش از اتمام کلمات الهی به مقام نبوت بر همه مردم، مبعوث نشد. برای اینکه همچون بعضی‌ها، بی‌دلیل سخن نگفته و مدعا را به جای دلیل، اظهار نکرده باشیم، به قرآن مجید رجوع می‌کنیم:

الف) یهود و نصاری و مسلمین در این عقیده متفق‌اند که مادر حضرت موسی ؑ پیامبر نبود، اما قرآن تصریح دارد که به او وحی شده است:

﴿ وَابْنُ مَرْيَمَ إِذِ ابْتَلَىٰ رَبُّهُ الْفِرْعَوْنَ ذِكْرًا إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (القصص /

(7)

«و به مادر موسی وحی کردیم که او را شیر ده».

١١١ / المائدة

ملاحظه می‌فرمایید که مغالطهٔ دوّم علمای ما آن است که خواسته‌اند نسبت امامت الهی و نبوت را «عموم و خصوص من وجه» جلوه دهند، در حالی که نسبت امامت الهی و نبوت، «تساوی» است. یعنی هر رسولی، امام است و چنین نیست که

برخی از انبیاء، امام نباشند و طبعاً امامت الهی که از تبعات نبوت است با نبوت و امامت پیامبر اکرم ﷺ خاتمه یافته و به دیگران قابل سرایت نیست. در قرآن نیز می‌بینیم که به امام منصوب من عندالله، وحی می‌شود و خدا انبیاء از جمله حضرت لوط و اسحاق و یعقوب را «امام» خوانده و تصریح کرده که به آنان وحی می‌شده و فرموده:

﴿وَأَنبِئْهُمْ أَنِّي مِمَّنْ يُبْعَثُ﴾ (الانبیاء / 73)

«و آنان را امامانی قرار دادیم که [مردم را] به فرمان ما هدایت می‌کردند و به ایشان وحی کردیم».

و انبیاء بنی‌اسرائیل را نیز «امام» خوانده و فرموده:

﴿وَأَنبِئْهُمْ أَنِّي مِمَّنْ يُبْعَثُ﴾ (الانبیاء / 73)

«و آنان را امامانی قرار دادیم که [مردم را] به فرمان ما هدایت می‌کردند و به ایشان وحی کردیم».

و انبیاء بنی‌اسرائیل را نیز «امام» خوانده و فرموده:

﴿وَأَنبِئْهُمْ أَنِّي مِمَّنْ يُبْعَثُ﴾ (السجده / 24)

«چون پایداری ورزیدند از ایشان امامانی قرار دادیم که [مردم را] به فرمان ما هدایت می‌کردند».

باید توجه داشته باشیم که خداوند همین امامان (یعنی حضرت اسحاق و یعقوب) را «نبی» خوانده و فرموده:

﴿وَأَنبِئْهُمْ أَنِّي مِمَّنْ يُبْعَثُ﴾ (مریم / 49)

«به او (ابراهیم) اسحاق و یعقوب را بخشیدیم و همگی را پیامبر قرار دادیم».

تکرار می‌کنم که امامت منصوب و منصوص من عندالله با پیامبر اکرم ﷺ خاتمه یافت و إلا چگونه ممکن است خداوند حکیم انبیاء و ائمة الهی امم پیشین را صریحاً در قرآن نام ببرد اَمَّا اُئْمَةُ اَیْنَدَةِ اُمّت اسلام را بر عهده حدیث غدیر بگذارد که به وضوح، وافق به مقصود نیست یا بر عهده روایت کلینی و حدیث لوح جابر و امثال آن بگذارد؟!¹

¹ - در این موضوع ضرور است که رجوع شود به کتاب شریف شاهراه اتحاد.

□ 本報告書は、環境省環境政策評価所（以下「環境政策評価所」という。）が、環境省の委託により、環境省の所管する事業（以下「事業」という。）の環境政策評価（以下「評価」という。）のために作成されたものである。

... (الفراق / 74)

¹ - ظاهراً حضرت ابراهیم از نسل حضرت نوح - علیهما الصلاة والسلام
- و همچنین تا پیش از بعثت، از پیروان آن حضرت بوده است.
(الصفات / 83).

الاسراء / 55) و همچنین می‌توان دریافت که حوزه نبوت و امامت الهی انبیاء نیز متفاوت بوده است.

برخی بر قوم خویش یا گروهی محدود مبعوث بودند¹ و کتاب و شریعت انبیاء دیگر را تبلیغ و تعلیم می‌کردند. که به این گروه رسولان مبلغ یا رسل تبلیغی نیز گفته می‌شود²، از قبیل حضرت هود و صالح و شعیب و لوط و³ ... - سلام الله علیهم - و بعضی دیگر دارنده کتاب مخصوص بودند و رسالتشان محدودیت مکانی نداشت و مختص یک یا چند قوم نبوده است و حوزه وسیعتری را شامل می‌شد.

با توجه به مطالب بالا، حتی اگر بپذیریم که حضرت ابراهیم پیش از خطاب «إني جاعلك...» نبوت داشته است، در این صورت - چنانکه برخی از مفسرین فرموده‌اند - می‌گوییم آن حضرت ابتداء بر پدر و خانواده و خاندان خویش و یا قوم و مردم شهر خود، مبعوث بود و امام آنها محسوب می‌شد و پس از اتمام کلمات الهی، نبوت وی بر «ناس = مردم» عمومیت یافت یعنی محدودیت مکانی از آن برداشته شد و خداوند متعال او را برای همه مردم (للناس) امام و نبی قرار داد. فی‌المثل کسی را فرض کنید که بخشدار بوده است ولی به سبب توفیقش در انجام وظائف، او را به مقام استانداری ارتقاء می‌دهند، در نتیجه مسؤولیت او قبلاً محدود به یک بخش بوده ولی اکنون تمام استان را شامل می‌شود. فرق نبوت حضرت خلیل‌الله پس از خطاب «إني جاعلك...» با برخی از انبیاء، آن است که امامت و نبوت انبیاء دیگر محدودیت مکانی داشته است. همچنین تفاوت نبوتش با پیامبر اکرم آن است که امامت و نبوت حضرت ختمی مرتبت علاوه بر عدم محدودیت مکانی، به لحاظ زمانی نیز محدودیت ندارد و مردم (= ناس) تا قیامت مخاطب رسالت آن حضرت‌اند. امامت انبیاء مطلبی است واضح و حضرت امیر نیز پیامبر اکرم را «امام تقوی

¹ - چنانکه حضرت «یونس» بر کمتر از دویست هزار نفر مبعوث بود. (الصفات / 147).

² - ر. ک. صفحه 65 به بعد کتاب «شاهراه اتحاد»، فصل «عقل منکر نص» است.

³ - فی‌المثل حضرت «لوط» تابع شریعت و کتاب حضرت ابراهیم بود. (العنکبوت / 26).

پیشگان» خوانده و فرموده: «هو امام من اتقى» (خطبة 94 و 116)

مجدداً یادآور می‌شوم که از جمله شؤون پیامبران، شأن انبیا و انذار ایشان است که از آن به «نبی» و «نبوت» تعبیر می‌شود و شأن دیگر انبیاء، مقتدی و أسوه بودن ایشان است که از آن در قرآن - چنانکه در سطور گذشته دیدیم - به «امام» و «امامت» تعبیر می‌شود. در نتیجه «امامت» مذکور در آیه 124 سورة بقره، اشاره به نبوت حضرت ابراهیم، با نظر به شأن مقتدی و أسوه بودن آن حضرت است. چنانکه به پیامبر اکرم ﷺ امر شده که به هدایت انبیاء سلف - که حضرت خلیل الله از بزرگترین ایشان است - اقتداء نماید و فرموده:

﴿... انما اريد ان يكونوا على ما كان عليه ابراهيم و اسوؤه﴾ (الانعام / 90)¹

«ایشان کسانی هستند که خداوند آنان را هدایت فرموده، پس تو به هدایت آنان اقتدا کن».

و إلا در قرآن از امامتی که به عنوان عهدی الهی به غیر «نبی» تفویض شده باشد، اثری نیست.

پیش از پرداختن به باب بعدی، مفید است که یکی از روایات احادیث فوق را معرّفی کنیم. راوی روایت دوم باب 60 أبواسامه زید الشحام نام دارد که او را از اصحاب امام باقر و صادق ﷺ گفته‌اند و او را تضعیف نکرده‌اند. وی از غلات و روایاتش خرافی وضد قرآن است. خودش از خود تعریف کرده و مدّعی است نامش در کتابی موهوم به نام «کتاب اصحاب الیمین» آمده است!² و بودن نامش در آن کتاب به معنای بهشتی بودن اوست!! همچنین مدّعی است که حضرت صادق ﷺ فرموده: «... إلینا الصلاة و إلینا المیزان و إلینا حساب شیعتنا» نماز مردم به سوی ماست. میزان به دست ماست و حساب شیعیانمان بر عهده ماست³. درحالی که قطعاً امام خلاف قرآن نمی‌گوید و قرآن این امور را مخصوص و منحصر به خداوند متعال می‌داند و خطاب به پیامبر اکرم ﷺ می‌فرماید:

﴿... انما اريد ان يكونوا على ما كان عليه ابراهيم و اسوؤه﴾ (الانعام / 52)

¹ - در آیه 4 سوره ممتحنه نیز أسوه و مقتدی بودن حضرت ابراهیم ﷺ بیان گردیده است.

² - ما درباره کذب بودن کتبی از قبیل «اصحاب یمین» یا «ناموس» کافی سخن گفته‌ایم. ر.ک. صفحه 512 کتاب حاضر.

³ - رجال کشی، چاپ کربلاء، ص 286.

«چیزی از حساب ایشان با تو نیست».

و نیز فرموده:

﴿الغاشية / 26﴾

«همانا بازگشت ایشان به سوی ماست آنگاه همانا محاسبه [اعمالشان] بر عهده ماست».

و نیز آیه 69 سورة انعام و 113 شعراء.

این مرد فاسدالعقیده می‌گوید: استعمال تربت امام حسینؑ موجب شفای هر بیماری است!¹ در حالی که استعمال خاک خلاف اصول بهداشت و اگر منظور از استعمال، خوردن آن باشد²، در اسلام حرام است. امثال این اکاذیب است که سبب می‌شود مردم کم‌اطلاع، اسلام را دینی خرافی و ضد علم بپندارند. وی روایت کرده که هر که نیمه شعبان مرقد امام حسینؑ را زیارت کند گناهان گذشته و آینده‌اش (!؟) آمرزیده می‌شود³. همچنین خبر 56 باب مفتضح 165 نیز از اوست. وی در خبر مذکور مدعی است که امام صادقؑ برخلاف قرآن فرموده ما روز قیامت شیعیان را از عذاب الهی کفایت می‌کنیم! نعوذ بالله من هذه الخرافات. همچنین روایت صفحه 264 کتاب حاضر نیز از اوست.

61- باب الفرق بين الرسول و النبی و المحدث

هنگام مطالعه این باب بسیار افسرده و ناراحت شدم زیرا روایت اوّل و چهارم باب مذکور و روایت دوم باب 112 صریح در تحریف قرآن است. متأسّفانه کلینی و امثال او آیه‌ای از قرآن را به صورت محرّف نقل کرده و براساس آن چیزها می‌تراشند و به ائمه مظلوم نسبت می‌دهند. دیگر آنکه مقصود از این روایات آن است که فرق امام با نبی و رسول را معلوم

¹ - وسائل الشیعه، ج 10 (باب استحباب الاستشفاء بتربة الحسين ...)، ص 409 و 410، حدیث شماره 5.

² - رجوع کنید به وسائل الشیعه، ج 10 (باب استحباب الاستشفاء بتربة الحسين) صفحه 411 و 412 حدیث 11 و 14 و مستدرک الوسائل (چاپ سنگی) ج 2، صفحه 221 و 222.

³ - وسائل الشیعه، ج 10 (باب تأکد استحباب زیارة الحسين ...)، ص 366 حدیث 5 و 6.

سازد، امّا چنانکه خواهیم دید، نتیجه‌ای از این روایات حاصل نمی‌شود.

بدان که این باب مشتمل بر چهار حدیث است که آقای بهبودی فقط حدیث سوّم را صحیح دانسته امّا مجلسی حدیث اوّل و سوّم را صحیح شمرده و حدیث دوّم را مجهول و چهارم را ضعیف دانسته است.

* حدیث 1 و 4- با اینکه راوی هر دو روایت «احمد بن محمّد برقی» است و روایات او قابل اعتماد نیست - از جمله همین احادیث که دلالت بر تحریف قرآن دارد¹ - امّا مجلسی، حدیث اوّل را چنانکه گفتیم صحیح قلمداد کرده است!

یکی از روات حدیث 4 نیز ابوالحسن علیّ بن حسان بن کثیر الهاشمی است. وی واقفی است و چنانکه «هاشم معروف الحسنی» تصریح کرده² بنا به آنچه در کتب رجال آمده «علی بن حسان» فاسد الاعتقاد بود و غالباً احادیث خود را از قول عمویش «عبدالرحمان بن کثیر» می‌گوید، به عنوان نمونه وی یازده حدیث باب مفتضح 165 کافی را از عمویش «عبدالرحمان» نقل کرده است. چنانکه قبلاً نیز اشاره شد³ کتابی به نام «تفسیر الباطن» دارد که سراسر کذب است و به قول «غضائری» هیچ ارتباطی به اسلام ندارد. علمای ما او را غالی و بسیار ضعیف شمرده‌اند. این کذاب مدعی است که در آیه 7 سورة آل عمران منظور از آیات محکم، ائمّه و منظور از آیات متشابه، خلفای دیگرند!! راوی دیگر این روایت «علی بن یعقوب الهاشمی» مجهول الحال است.

هر دو حدیث این باب و حدیث دوّم باب 112 می‌گویند امام آیه 52 سورة حج را چنین تلاوت کرده است:

و لا محدّث
(الحج / 52)

پیش از تو هیچ رسول و نبی [و محدّثی] نفرستادیم!!». توجه فرمایید که نمی‌گوید آیه را تفسیر فرمود بلکه می‌گوید: تلاوت نمود (تلا هذه الآية) و حتّی در حدیث چهارم، راوی می‌گوید: گفتم قربانت گردم قراءت ما چنین نیست. در حالی

¹ - راوی روایت دوّم باب 112 نیز «احمد برقی» است و هر دو «محمّدباقر» آن را صحیح ندانسته‌اند.

² - الموضوعات فی الآثار و الاخبار، صفحه 194.

³ - ر. ک. صفحه 35 کتاب حاضر.

که اگر منظور امام تفسیر آیه بود، گفتن چنین سخنی از جانب راوی لزومی نداشت. امام نیز نفرموده که منظورم تفسیر بوده است. مهمتر اینکه «مَحْدَث» به تصریح روایت، غیر از نبی و غیر از رسول است و می‌خواهد نوع سوّمی را بیان کند و متعصّبین دکاندار نمی‌توانند بگویند منظور امام تفسیر و یا بیان مصادیق آیه است. حتی مَرُوجُ الخرافات «مجلسی» در شرح این حدیث می‌نویسد: گفته شده احتمال می‌رود که مقصود از ذکر لفظ «مَحْدَث» بیان معنای آیه بوده است. من می‌گویم: این احتمال بسیار بعید است. ما نیز در کتاب بزرگمان (بحارالانوار) اخباری صریحتر از این آورده‌ایم که این کلمه در قرآن موجود بوده و هیچ بعید نیست که قسمتی از قرآن از آنچه عثمان جمع‌آوری کرده است، افتاده باشد!!! و در شرح حدیث دوّم باب 112 نیز می‌گوید این خبر دلالت دارد که «لامَحْدَث» در قرآن بوده اما آن را از قرآن ساقط کرده‌اند!!!¹

کلینی با آوردن این روایات ضد قرآن چه قصدی داشته است؟ به مقلدین متعصّب او چه باید گفت که دائم از او تعریف و تمجید می‌کنند؟ آیا قرآن نخوانده‌اند که با تأکیدات بسیار² خداوند فرموده:

﴿لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَسْمَعُوا قُرْآنًا وَلَا يَذْكُرُوا قُرْآنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عِلْمٌ بِمَا يُخْتَصَرُ مِنْهُ قُلْ يَسِّرْهَا يَتَّبِعُونَ آيَاتَهَا وَلَا تُخَفِّضْهَا وَلَا تَعْزِلْهَا﴾ (الحجر)

(9 /

«همانا ما قرآن را فرو فرستادیم و همانا ما خود حافظ آنیم». نمی‌دانم چرا کلینی یا مجلسی خود را دوستدار علیؑ معرفی می‌کنند، در حالی که واقعاً دشمن آن حضرت‌اند زیرا قرآنی که در زمان عثمان نوشته شد، مؤید به موافقت و تأیید حضرت علیؑ بوده است و چنانکه در فصل 7 مقدمه تفسیر «تابشی از قرآن» گفته‌ایم، عثمان با رأی امیرالمؤمنینؑ و به تأیید و اشاره آن حضرت، قرآن را جمع‌آوری کرد. «سويد بن علقمه» می‌گوید شنیدم علیؑ می‌فرمود: «أَيُّهَا النَّاسُ. اللَّهُ، اللَّهُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُو فِي أَمْرِ عَثْمَانَ وَ قَوْلَكُمْ حَرَّاقُ الْمَصَاحِفِ فَوَاللَّهِ مَا حَرَّقَهَا إِلَّا مِنْ مَلَأَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ جَمْعًا فَقُلْنَا نَعَمْ مَا

¹ - متأسّفانه محشّی «کافی» نیز نوشته است: قوله «ولامَحْدَث» انما هو قراءة اهل البيت = در قراءت اهل بیت «لامَحْدَث» وجود داشته است!! (اصول کافی، ج 1، ص 176).

² - درباره این آیه رجوع کنید به حاشیه صفحه 108 کتاب «شاهراه اتحاد» و کتاب حاضر، ص 690.

رأیت ...» ای مردم، خدای را پروا کنید، خدای را پروا کنید و از زیاده‌روی درباره عثمان پرهیزید و او را سوزاننده مصحف‌ها مگویید. به خدا سوگند عثمان بدین کار اقدام نکرد مگر به [اشاره] بزرگانی از اصحاب رسول خدا. او ما را جمع کرد ... گفتیم چه رأی خوبی! ... الخ.

دیگر آنکه اگر واوی در قرآن کریم پس و پیش می‌شد، محال بود که علیؑ سکوت فرماید و در خطب و رسائل خود به این موضوع شدیداً اعتراض نکند. شما که خطبة شقشقیه را کلام علیؑ می‌دانید، بگویید چگونه است که علیؑ از خلفاء شکوه کرده ولی حتی اشاره‌ای به این مسأله بسیار مهم نفرموده؟ به نظر ما حضرت حیدر کزار که حسنین را برای دفاع از جان عثمان به منزل وی فرستاد، اگر کمترین تغییری در قرآن رخ می‌داد، با دو فرزند عزیزش به قلم و قدم از هیچ جانفشانی در این راه دریغ نمی‌ورزیدند و بی‌تردید آن حضرت مبارزه در راه دفاع از قرآن را بر جنگ با معاویه و خوارج مقدم می‌داشت. آن بزرگوار در زمان حکومتش کمترین اشاره‌ای به حدوث کمترین تغییری در قرآن نفرمود و إلا قبل از آنکه اموال بیت‌المال را بازگرداند، به اصلاح قرآن همت می‌گماشت. در حالی که نهج‌البلاغه می‌بینیم آن حضرت مکرر مردم را به فراگیری و تبعیت همین قرآنی که عثمان جمع‌آوری نموده، سفارش فرموده است.

دیگر اشکال بزرگ احادیث این باب و باب 112 - که احادیث آن را نیز در همین جا بررسی می‌کنیم - این است که با ختم وحی سازگار نیست و نوعی وحی را برای امام ثابت می‌کند درحالی که به اعتراف علمای ما - چنانکه در باب 60 این کتاب (ص 354) گفته‌ایم - به امام وحی نمی‌شود. زیرا وحی احکام و معارف شرعی به هر کس پس از پیامبر اکرم ﷺ به معنای عدم ختم نبوت است. اما این روایات ادعا دارند که امام صدای فرشته را می‌شنود و از او کسب خبر می‌کند. این همان وحی است که فقط اسمش را ذکر نکرده‌اند. زیرا در وحی، رؤیت ملک شرط نیست و به تصریح قرآن بسیاری از انبیاء ملک را نمی‌دیدند و فقط صدا می‌شنیدند و ارتباط ایشان با عالم ملکوت از ورای حجاب بود. قرآن می‌فرماید:

﴿ هِجْ اِنْسَانِي رَا نَسَزْدَ كِهْ خَدَا بَا اَو سَخْنِ كُوِيْدَ مَكْرَ بَا وَحِي وَ اِشَارَتِ يَا اَز فِرَاسُوِي حَجَابِ يَا بَفِرْسَتَدَ فِرْسَتَاَدِهْ اِي كِهْ بَه اَذْنِ اَو اَنْجِهْ رَا كِهْ [خَدَا] بَخَوَاهَدَ وَ حِي نَمَايَدَ، بَه رَاَسْتِي كِهْ اَو وَالَامْرَتَبِتِ وَ حَكِيْمِ اسْتِ.﴾
 ﴿ الشُّوْرٰى / 51 ﴾

به عنوان مثال حضرت کلیم الله ﷺ فقط صدا می شنید. پس این ادعا که ائمه فقط صدا می شنود ولی نبی نیستند ادعایی باطل است که با ختم وحی و نبوت سازگار نیست. زیرا صرف شنیدن صدا نیز از انواع وحی است، خصوصاً که فرشته به امام (محدث) مسائل اعتقادی و احکام شرعی را نیز می گوید و این همان رسالت و نبوت است و با تغییر اسم یا عدم ذکر اسم، مسمی تغییر نمی کند. به همین سبب در روایت پنجم باب 112¹ راوی پس از شنیدن اینکه فرشته با «محدث» سخن می گوید، سؤال می کند: پس می گویی «محدث» پیامبر است؟! و پاسخ می پرد: نه بلکه «محدث» مانند دوست حضرت سلیمان ﷺ (که به آصف بن برخیا مشهور است) و دوست حضرت موسی (که در میان مردم به «خضر» معروف است) و ذوالقرنین است. می گویم اولاً این گونه افراد همگی متعلق اند به دوران قبل از ختم نبوت در حالی که بحث ما درباره دوران پس از وحی و نبوت است.

ثانیاً چرا قرآن که ذوالقرنین را که متعلق به گذشته است، معرفی فرموده اما از معرفتی ائمه به عنوان «محدث» و منصوب من عندالله، خودداری نموده و شما ناچار شده اید برای وصول به مقصود، قرآن را تحریف شده جلوه دهید؟

ثالثاً عبد صالح سورة كهف (آیه 65 به بعد) و آورنده تخت به دربار سلیمان (التمل / 40) نه به عنوان نبوت و امامت و نه به عنوان «محدث» بر مردم (ناس) مبعوث نبوده اند. جناب «ذوالقرنین» (الكهف / 83 به بعد) نیز مانند جناب «طالوت» (البقره / 247) به عنوان «ملک» بر مردم قیادت داشت و به عنوان معلم شریعت و حکمت بر مردم مبعوث نبود و دلیلی نداریم که جناب طالوت یا ذوالقرنین یا آصف بن برخیا، صدای

¹ - روایت مذکور به صورت مختصر به عنوان روایت چهارم باب 111 نیز ذکر شده و راوی آن یکی از غلاة موسوم به «حسین بن سعید» است. ولی مجلسی آن را «حسن موثق» شمرده است!

فرشته را می‌شنیده‌اند. در نتیجه اینها همگی از بحث ما خارج‌اند و قیاس ائمه با ایشان قیاس مع‌الفارق است.

مشکل دیگر این گونه روایات و از جمله حدیث دوم باب 112¹، که برای ائمه ادعای ارتباط با فرشته و علم غیب دارند، مخالفت آنهاست با کلام حضرت امیر² که فرموده وحی و اخبار آسمانی یا رحلت پیامبر اکرم خاتمه یافته است³. و حضرت سجّاء یقیناً بر خلاف جدّ بزرگوارش سخن نمی‌گوید.

ایراد حدیث چهارم باب 61 و حدیث چهارم باب 112³ است که علامتی بی‌فائده باری شنیدن صدای فرشته ذکر کرده است! می‌گوییم اگر کسی اعلام کند که من صدایی شنیده‌ام و بر اثر آن به من حالت وقار و سکینه مستولی شده و معلوم می‌شود که بر من ملک نازل شده و صدای مذکور صدای ملک بوده است، باید بپذیریم و او را امام منصوب من عندالله بشماریم؟! این هم شد دلیل؟! حاشا که امام چنین سخنی بگوید.

* حدیث 2- مجهول است و متن آن همان عیوب حدیث 1 و 4 را داراست.

* حدیث 3- حدیث فوق را «احول» بی‌انصاف نقل کرده و راوی دیگر آن «احمد برقی» است. حدیث سوّم باب 112 را نیز همین «برقی» بی‌اعتبار روایت کرده و دیگر ناقل آن «یعقوب بن یزید» است⁴ اما هر دو «محمّد باقر» هر دو حدیث را صحیح شمرده‌اند!

«أحول» مدّعی است که حضرت باقرالعلوم⁵ فرموده «محدّث» برای اطلاع از امور شریعت و اخبار غیبی فقط صدای فرشته را می‌شنود ولی او را نمی‌بیند و در خواب نیز نمی‌بیند (لا یری فی منامه). می‌گوییم این خبر که «محمد بن یحیی»

¹ - هر دو «محمّد باقر» حدیث دوم باب 112 را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده است.

² - انقطع بموتک ... من النبوة و الأنباء و أخبار السماء (نهج البلاغه، خطبه 235). ختم به الوحی (خطبه 133) بما خصهم به من وحیه (خطبه 144). رجوع کنید به صفحه 343 کتاب حاضر.

³ - هر دو «محمّد باقر» حدیث چهارم باب 112 را صحیح ندانسته‌اند و به قول مجلسی حدیث مذکور «مرسل» است.

⁴ - «یعقوب بن یزید» را در صفحه 263 معرّفی کرده‌ایم. او همان است که روایت کرده هر کس روز عاشورا مرقد سیّدالشّهداء را زیارت کند گویی که خدا را در عرش الهی زیارت کرده باشد!! (وسائل الشیعه، ج 10، کتاب الحجّ، ابواب المزار و ما یناسبه)، ص 371 و 372، حدیث 1.

برای کلینی نقل کرده معارض است با خبر 6 باب 105 که آن را هم «محمّد بن یحیی» روایت کرده و در آنجا امام رضا^ع در خواب از مرگ خویش مطلع شده و مخالف است با حدیث 14 باب 119 که جانشین حضرت کاظم در خواب به او معرفی گردیده و مخالف است با حدیث 8 و 9 باب 178 که امام رضا در خواب از رفتن به حَمّام نهی گردید و در خواب از شکست «هارون بن مسیب» آگاه شد.

دیگر آنکه احادیث این باب و حدیث چهارم باب 112 می‌گویند محدّث (= امام) فرشته را نمی‌بیند و فقط صدا می‌شنود، امّا در باب 150 حدیث 1 و 2 و 3 و 6 می‌گوید فرشته‌ای می‌آید و به ائمه قبل از مقاربت با همسرشان شربتی می‌دهد و بر بازو و یا میان دو چشم امام در زمان نوزادی آیه‌ای از قرآن می‌نویسد و در باب 154 که آنها را نیز «محمّد بن یحیی» نقل کرده مدّعی است که فرشتگان به خانه ائمه می‌آیند و با آنها مصافحه می‌کنند و گاهی جا را برای آنها تنگ می‌کنند و ائمه از پر آنها مٹکای خود را پر می‌کنند!! می‌پرسیم آیا فقط صدای ملائکه است که شربت می‌آورد و فقط صداست که با ائمه مصافحه می‌کند و جا را تنگ می‌سازد و با پرهایش مٹکا پر می‌شود. این روایات دلالت بر تجسّم و تجسّد ملائکه دارد و جسمیّتشان آنها را قابل رؤیت می‌سازد.

با توجه به مطالب فوق بطلان روایات باب 61 و 112 آشکار است. امّا شگفتا که آقای بهبودی حدیث نخست باب 112 را که مجلسی ضعیف شمرده، پذیرفته و با شماره 94 در کتاب «صحیح الکافی» آورده است! مجلسی روایت پنجم باب 112 را چنانکه گفتیم¹ حسن موثّق شمرده است.

مخفی نماند که از روایات دو باب 61 و 112 فرق امام با رسول و نبی معلوم نمی‌شود و حتّی «مجلسی» در شرح حدیث سوم باب 61 اعتراف نموده که استنباط تفاوت امام با نبی از این اخبار و نیز جمع میان این روایات که بیشتر آنها را در کتاب «بحار الأنوار» آورده‌ایم، در نهایت دشواری است و ما جز رعایت جلالت خاتم الأنبیاء^ع دلیلی نداریم که چرا ائمه را نبی ندانسته‌اند و عقل ما به فرقی میان نبی و امام دست نمی‌یابد!

¹ - ر. ک. صفحه 366 همین کتاب.

62- باب أَنَّ الْحَجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ

این باب چهار حدیث داراست که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته، مجلسی نیز حدیث دوم را ضعیف و سوم را مجهول شمرده اما حدیث اول و چهارم را صحیح دانسته است! عنوانی که کلینی برای این باب اختیار کرده مخالف قرآن و کلام امیرالمؤمنین^ع است. زیرا قرآن کریم فرموده بعد از رسل حجّتی نیست (النساء / 165). حضرت علی نیز - چنانکه قبلاً نیز گفته ایم¹ - فرموده: با پیامبر ما، حجّت خداوند [بر بندگان] پایان پذیرفت (نهج البلاغه، خطبة 91) و فرموده: خداوند قرآن را بر شما حجّت گرفته است (خطبة 86 و 176) و فرموده: قرآن حجّت خدا بر خلق اوست (خطبة 183) و فرموده: «أرسله بحجة كافية» خداوند پیامبر را با حجّتی بسنده [به سوی خلق] فرستاد» (خطبة 161). بنابراین شرع حجّت را معرّفی کرده و دیگر نیازی نیست که روات ضعیف و مجهول الحال برای مسلمین حجّت بیاورند و به عنوان «قال الامام...» هر چه بخواهند به اسلام بیفزایند یا از آن بکاهند!

* حدیث 1 و 2 و 3- سه خبر از چهار خبر این باب می‌گوید حجّت خدا بر خلق قائم نخواهد شد مگر با امامی که شناخته شود! عیب این اخبار علاوه بر مخالفت با قرآن، آن است که می‌گویند امام در صورتی حجّت است که شناخته شود، در نتیجه اگر شناخته نشود، حجّت نیست، پس اکنون که قرن‌هاست که ما حجّت را نمی‌شناسیم و به او دسترسی نداریم و جز نام چیزی از او نمی‌دانیم، حجّت بر ما تمام نشده و باید سرگردان باشیم و هر کار دلمان خواست بکنیم؟! آیا مقصود این اخبار، القاء همین مسأله بوده است؟ وانگهی این کاری موجه نیست که هر کس خواست خود را «حجة الله على عباده» بخواند. اگر امام «حجة الله» است باید خدا در کتابش معرّفی فرماید نه آنکه روات معلوم الحال کلینی بگویند! جالب است که از سه خبر مذکور، حدیث دوم و سوم را حتّی مجلسی صحیح ندانسته است. باقی می‌ماند خبر اول که نخستین راوی آن را معرّفی می‌کنیم تا وضع آن نیز معلوم شود.

¹ - ر. ک. صفحه 315 کتاب حاضر.

أبوسليمان داود بن كثير الرقي را اكثر علمای رجال ضعیف و غالی بلکه رکن غلات شمرده‌اند. غضائری او را فردی فاسدالمذهب خوانده که به اوتوجه نمی‌شود. نجاشی هم خود فرموده و هم از «احمد بن عبدالواحد» نقل کرده که «داود رقی» ضعیف است و غلاه از او روایت می‌کنند. کشی و شهید ثانی و علامه حلی درباره او چنین گفته‌اند. واقعاً چه خوب گفته‌اند زیرا امروز نیز پس از هزار سال می‌بینیم یکی از غلاه زمان ما به نام «سیدابوالفضل نبوی قمی» که خود را «آیت الله العظمی» نامیده در صفحه 249 کتابی که به نام «أمراء هستی» نوشته برای تدبید خرافات خود از «خزائج راوندی» که مملو است از مطالب غلوآمیز، از داود رقی نقل کرده که امام صادق فرمود اگر ما نبودی نهرها جاری نمی‌گردید درختها سبز نمی‌شد و میوه نمی‌داد!!¹

* حدیث 4- حدیث چهارم که «برقی» بی‌اعتبار آن را نقل کرده، خبر واحد است که معنای صحیح و مفیدی ندارد و می‌گوید حجت پیش از خلق و با خلق و بعد از خلق است! می‌پرسیم پیش از خلق برای که و به چه منظوری و همچنین پس از خلق یعنی چه؟!

این خبر مشابه حدیثی است که از قول رسول خدا ﷺ ساخته‌اند که فرمود: «كنت نبيا و آدم بين الماء والطين» من آن هنگام که حضرت آدم ﷺ بین آب و گل بود، پیامبر بودم! راستی در آن زمان برای که و برای چه پیامبر بود؟ و پیمبری او چه فائده‌ای داشت؟ علاوه بر این جاعل این خبر حدیثش را غلط بافته زیرا باید می‌گفت «بين الماء و التراب» زیرا «طين = گل» خود آب دارد و گفتن بین الماء و الطین معنی ندارد بلکه باید چنین می‌بافت: كنت نبيا و آدم في الطین.

63- باب أن الأرض لاتخلو من حجة

این باب دارای سیزده حدیث است که آقای بهبودی فقط حدیث اول و دوم را صحیح دانسته است. مجلسی حدی 4 و 6 و 9 و 12 و 13 را ضعیف و 3 و 7 و 8 و 10 و 11 را مجهول و

¹ - ر. ک. صفحه 252 کتاب حاضر.

حدیث 1 را حسن و 2 را حسن موثق و 5 را صحیح شمرده است.

* حدیث 1- «حسین بن أبی العلاء» که فاضل جزائری او را ضعیف شمرده و فردی مجهول الحال است¹ که علمای رجال درباره او اختلاف کرده اند، مدّعی است که امام صادق^ع فرمود: زمین بدون امام نمی ماند و اگر در یک زمان دو امام باشد یکی ساکت خواهد بود! می گویم این افتراء بر امام است و قطعاً امام چنین سخنی نگفته است. زیرا اولاً مدّتی قبل از پیامبر یعنی در عصر جاهلیّت امامی نبوده و پیش از حضرت آدم^ع نیز زمین بی امام بوده است و در هم فرو نریخت. خداوند فرموده:

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا لَكُمْ فِي هَٰذَا حَقًّا وَمَا يَكْفُرُ بِهِ أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المائدة / 19)

«فرو فرستاده ما پس از دوران نبودن پیغمبران نزد شما آمده و برایتان بیان می کند».

پس چرا در دوران فترت که حجتی نبود، زمین باقی ماند؟ ثانیاً اگر دو امام همزمان باشند چرا باید یکی ساکت باشد؟ مگر امر به معروف و نهی از منکر و ارشاد جاهل و تعلیم مردم بر او واجب نیست؟! در زمان حضرات داود^ع و سلیمان^ع که هر دو پیامبر بودند، در ماجرای قضاوت درباره زراعت، رأی درست تر را حضرت سلیمان اظهار فرمود (الأنبياء / 78 و 79) در انطاکیه نیز مرسلین سه گانه همراه یکدیگر ارشاد خلق و تعلیم شریعت می کردند (یس / 13 20 ←) و هیچ یک ساکت نبودند.

ثالثاً اگر کلینی به این روایت معتقد بوده پس چرا در حدیث اوّل باب 183 روایت کرده که در زمان امامت حضرت علی^ع که امام قائم خود آن حضرت بود، ارشاد خلق و کاری که از نظر سائل، مثبت امامت گوینده تلقی می شد، توسط امام حسن^ع انجام گردید و آن حضرت ساکت نبود؟ و چرا پدرش کار را به او ارجاع فرمود؟

* حدیث 2- «اسحاق بن عمار» فطحی مذهب - که قبلاً با او آشنا شده ایم² - مدّعی است که شنیدم امام صادق^ع می فرمود: زمین از امام خالی نخواهد بود تا اگر مؤمنین چیزی [بر دین] بیفزایند با ایشان مخالفت کرده و آنها را [به حالت صحیح]

¹ - روایت چهارم این باب را نیز همو روایت کرده است.

² - ر. ک. صفحه 138 همین کتاب.

بازگرداند و اگر چیزی از دین بکاهند، بر ایشان تکمیل نماید. می‌گوییم پس در این صورت امام نباید غیبت کند و همیشه باید حاضر باشد. اما مدّتها است که صدها مذهب که هر یک مملوّ از بدعت و خرافات است در میان مسلمین رواج یافته، اما امامی که دین را به حالت اصلی و اصیل آن بازگرداند، وجود ندارد و اگر وجود دارد چرا این وظیفه را انجام نمی‌دهد و حقّ را اظهار ننموده و مردم را به راه خدا دعوت نکرده و حلال و حرام را بیان نمی‌کند؟!

* حدیث 3- اشکالات حدیث دوّم بر این حدیث نیز وارد است. متن حدیث چهار و احادیث ششم به بعد این باب، دارای همان اشکالی است که در نقد حدیث اوّل گفته‌ایم.

* حدیث 5- می‌گوید خداوند زمین را بدون عالم نمی‌گذارد که اگر چنین نمی‌کرد، حقّ از باطل شناخته نمی‌شد. می‌گوییم اگر منظور از «عالم» امام است که قرون متمادی است مردم به امام دسترسی ندارند و اگر شناخت حقّ از باطل منوط به وجود و حضور حجّت و امام است پس غیبت وی موجه نیست و اگر منظور از «عالم» غیرمعصوم است، که می‌تواند حقّ را از باطل تمییز دهد می‌گوییم این گونه علماء مدّتها قبل از امام غائب، وجود داشته‌اند، در نتیجه وجود امام ضروری نبوده است. سایر احادیث این باب مضمون احادیث فوق را بیان می‌کنند و سنداً و متنّاً معیوب‌اند. حدیث هشتم و دهم این باب را در صفحه 266 و حدیث سیزدهم را در صفحه 125 بررسی کرده‌ایم. بدانجا مراجعه شود.

64- باب أنه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجة

این باب مشتمل است بر پنج حدیث که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند! مجلسی حدیث 1 و 2 و 4 را ضعیف و 3 را مرسل و 5 را مجهول گفته است. «حمزه بن الطیار» که حدیث 1 و 2 و 4 را روایت کرده مجهول الحال است. همچنین «نهدی» که روایت پنجم از اوست مجهول است معلوم می‌شود کلینی هر چه در مدح امام بوده جمع می‌کرده و به روات آن توجّه نداشته است. در حدیث سوّم که مرسل

است، می‌گوید اگر تنها دو تن روی زمین باشند یکی از آن دو امام است و او پس از نفر اوّل می‌میرد تا شخص دیگر نگوید که خدا او را بدون حجّت وانهاده است! می‌گوییم اگر وجود امام تا این اندازه ضروری است پس چرا قرن‌هاست که غیبت کرده و هیچ کس به او دسترسی ندارد؟ و دیگر آنکه کتاب خدا و عقل سلیم نیز همیشه هست و احتیاجی به حجّت دیگر نیست. علاوه بر این حجّت بودن کسی را خدا و رسول باید بیان کنند نه روات کذاب از قول امام.

65- باب معرفة الإمام و الردّ إليه

کلینی در این باب 14 حدیث آورده که آقای بهبودی فقط حدیث سوّم و هشتم را صحیح دانسته است. مجلسی حدیث 3 و 8 و 11 را صحیح و 1 و 2 و 5 و 6 و 9 و 10 و 14 را ضعیف و 7 و 12 را مجهول و 4 را مختلف فیه و 13 را موثق شمرده است.

مضمون این احادیث آن است که شناخت ائمه واجب بوده و از معارف دین و رکنی از ارکان آن است و باید هر اختلاف دینی را به او ارجاع کرد!

در حالی که خدا اصول و ارکان عقائد اسلامی را بیان فرموده و از شناخت امام چیزی نفرموده است. آیا معارف الهی و اصول اسلام را باید قرآن بیان کند یا روات کلینی؟ قرآن در سورة بقره آیه 177 و 28 و در سورة نساء آیه 136 کلیّة اصول اسلام را بیان فرموده اما اشاره‌ای به امامت الهی نکرده است. در قرآن از امام شناسی سخنی به میان نیامده است. بلکه به فرموده قرآن هر یک از بندگان خدا باید بکوشد با کسب علم و عمل به آن، خود امام المتّقین شود (الفرقان 74). به نظر ما از زمانی که وعاظ به اکاذیب روات پرداخته و به جای شناساندن اسلام مردم را به شناخت بزرگان و مدح و ثنای ایشان مشغول کردند، تربیت اسلامی کم‌رنگ شد. اسلام به معنای شناختن بزرگان و پیشوایان نیست بلکه ایمان است و عمل.

* حدیث 1 و 2- «معلی بن محمد» که از ضعف‌است¹ می‌گوید که لازمه شناخت خدا پیروی از ائمه است و در حدیث دوم گفته است بنده مؤمن نیست مگر آنکه علاوه بر شناخت خدا و رسول همه ائمه و از جمله امام زمان خود را بشناسد و امور را به او ارجاع دهد و تسلیم او باشد! می‌گوییم پس چرا این اصل مهم را که از شروط شناخت صحیح خداوند است، قرآن معرفی نکرده است؟! علاوه بر این خداوند در قرآن مرجع حل اختلاف مسلمین را فقط کتاب خدا و سنت رسول خدا ﷺ معرفی فرموده (النساء / 59) و چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم، حضرت علی ﷺ در نهج البلاغه این آیه را تفسیر فرموده (نهج البلاغه، نامه 53 و خطبة 125) و برای حل اختلاف و شناخت شریعت جز قرآن و سنت، مرجعی را معرفی نفرموده است² و موالات خود و اقتدای به خود را شرط شناخت خدا نگفته است بلکه خدا را و رسول خدا را معرفی کرده بدون ذکر کسی دیگر.

* حدیث 3- ناقل این روایت «هشام بن سالم»، یعنی همان احمقی است که می‌گوید قرآن هفده هزار آیه داشته است! در این حدیث می‌گوید که شناخت امام بر کسی که به خدا و پیامبر ایمان دارد واجب است. چنانکه در سی‌طور فوق گفتیم، اگر شناخت امام بر مؤمنین واجب بود، یقیناً خدا در کتابش آنها را معرفی می‌فرمود. خدایی که حتی از ذکر سگ اصحاب کهف در کتابش دریغ نفرموده، قطعاً از معرفی ائمه که شناخت ایشان لازمه شناخت کاملتر خداست و آشنایی با آنان بر بندگان واجب بوده، دریغ نمی‌ورزد.

دیگر آنکه می‌گوید معرفت خلیفه اول و ثانی را شیطان بر مردم القاء کرده است! می‌گوییم این کلام تفرقه‌انگیز تو بر خلاف سیره وحدت جوی علی ﷺ است زیرا اگر کار آن دو مرضی شیطان بوده و او پذیرش آنها را در دل مسلمین صدر اسلام القاء کرده است، چرا حضرت علی ﷺ از آنها تمجید فرموده³ و اولادش را به نام آنها نامیده است و یکی از آن دو را به دامادی پذیرفته و برای او خیرخواهی کرده⁴ و با دشمنان خود که آن دو

¹ - او را در صفحه 120 معرفی کرده‌ایم.

² - رجوع کنید به صفحه 340 به بعد کتاب حاضر.

³ - ر. ک. صفحه 123 و 124 همین کتاب.

⁴ - ر. ک. نهج البلاغه خطبه 134 و 146 و کتاب «راهی به سوی وحدت اسلامی»، صفحه 173.

را خلیفه مسلمین می دانسته اند، به عنوان مسلمان رفتار فرموده¹ و فرزند بزرگوارش حضرت صادق² نیز بسیاری از غیرشیعیان را اهل نجات دانسته است³ و با بزرگان اهل سنت به نیکویی رفتار فرموده است؟⁴

* حدیث 4- می گوید کسی که امامی از اهل بیت را بشناسد و خدا را نشناسد گمراه شده و غیرخدا را عبادت می کند⁴. می گویم بسیار خوب، بنابراین غلاه که ائمه را می شناسند و علی رغم نهی ائمه، درباره آنان غلو می کنند، از نعمت توحید محروم اند و خدا را چنانکه باید نمی شناسند و گمراه اند، پس چرا شما احادیث آنها را در کتب خود می آورید و رواج می دهید؟ متأسفانه اکثر ملت ما نیز امروزه از توحید و خداشناسی و از معارف دین بی اطلاعند و شب و روز از امام شناسی بحث می کنند و این کار جز خسران و ضلالت فایده دیگری برای ایشان ندارد.

* حدیث 5- چنانکه گفتیم ضعیف است.

* حدیث 6- به قول مجلسی ضعیف است. کلینی این حدیث را یک بار دیگر در جلد دوم کافی صفحه 47 (باب خصال المؤمن) به عنوان حدیث سوّم آورده است.

¹ - ر. ک. صفحه 273 همین کتاب.

² - ر. ک. صفحه 136 و 137 کتاب حاضر.

³ - ر. ک. صفحه 183 همین کتاب.

⁴ - مخفی نماند که برخی، عبارت کافی (ج 1، ص 181) را به صورت «من لا یعرف الله لا و لا یعرف الامام...» نقل می کنند، یعنی فعل دوّم را منفی ذکر می کنند که دلیلی برای این کار ندارند. زیرا در نسخ مختلف کافی چنین وجهی ذکر نشده و مصحح نیز به اختلاف نسخ اشاره ای نکرده است. اگر اصرار داریم که سهوی رخ داده شاید معقولترین احتمال آن است که بگوییم این روایت از چهار وجه قابل تصوّر: معرفت خدا و امام، عدم معرفت خدا و امام، معرفت خدا و عدم معرفت امام، عدم معرفت خدا و معرفت امام، وجه اوّل و سوّم را - که با سایر روایات باب نیز موافق و متناسب است - ذکر کرده و از بیان وجه دوّم و چهارم که بدیهی التّیجه است و نیازی به گفتن ندارد، صرف نظر کرده، ولی کلینی سهواً فعل اوّل را منفی و فعل دوّم را مثبت (وجه چهارم) ذکر کرده و سایر کتاب نسخ «کافی» از اوتبعیت کرده اند و الا صرفاً منفی کردن فعل دوّم (وجه دوّم) تمام جمله دوم را زائد خواهد ساخت زیرا چنانکه گفتیم از بدیهیات است و نیازی نیست که بگوییم کسی که خدا را نشناسد و امام را نشناسد، گمراه است!!

* حدیث 7- به قول مجلسی مجهول است. یکی از روایات آن «حسین بن سعید»، غالی است. راوی دیگرش «ربعی بن عبدالله» را نیز قبلاً معرفی کرده‌ایم.¹

* حدیث 8- اگر مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده جای تعجب نیست. اما شگفتا که آقای «بهیودی» آن را صحیح پنداشته است. یکی از روایات آن «صفوان بن یحیی» نام دارد که قبلاً معرفی شده است.² راوی دیگر «محمد بن مسلم»، مشترک است بین ثقه و مجهول و ضعیف. از حدیث دوم باب 52 معلوم می‌شود که برخلاف شیعیان جبری مسلک بوده است! وی مدعی است که حضرت باقر العلوم³ فرموده کسی که امامی ندارد که الهی و ظاهر و حاضر باشد گرچه به دین خدا معتقد باشد و در عبادت او خود را به زحمت افکند و بکوشد سعی او نامقبول است و او همچون گوسفندی شبان گم کرده، گمراه و حیران است و خدا اعمال او را نپذیرد. و فرموده: «من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله لأظاهر عادل أصبح ضالاً تائها وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر و نفاق» کسی که از این اُمت (اسلام) شد و امامی ظاهر و دادگر و [منصوب] از جانب خدای عزوجل نداشته باشد گمراه و سرگردان شده است و اگر بدین حالت بمیرد بر کفر و نفاق مرده است! می‌گوییم اگر چنین است که شما ادعا کرده‌اید، چگونه ممکن است خداوند رؤوف رحیم پیامبرش را به مردم معرفی کند و اصول دین را توضیح دهد اما معرفی امامی که خود منصوب فرموده به آشکارترین صورت به اُمت اسلام نشاناساند و اتمام حجت نفرماید و معرفی آنها را به برعهده حدیث غدیر و روایات کلینی بگذارد؟!

دیگر آنکه اگر امام باید ظاهر باشد چرا قرن‌هاست که غائب و مخفی است و مردم بی‌امام و شبان مانده‌اند؟!

* حدیث 9- سند آن به واسطه «معلى بن محمد³» و «محمد بن جمهور⁴» بسیار ضعیف است.

* حدیث 10- ضعیف است.

1 - ر. ک. صفحه 266 کتاب حاضر.

2 - ر. ک. صفحه 266 کتاب حاضر.

3 - ر. ک. صفحه 120 همین کتاب.

4 - ر. ک. صفحه 283 همین کتاب.

* حدیث 11- مجلسی آن را صحیح شمرده است. ولی روایت «علی بن ابراهیم» که به تحریف قرآن معتقد است. و «محمد بن عیسی» که روایات خرافی دارد، قابل اعتماد نیست.

* حدیث 12- مجلسی آن را مجهول شمرده. یکی از روایات آن «علی بن الحکم» همان احمقی است که می‌گوید قرآن هفده هزار آیه داشته است!

* حدیث 13- مجلسی می‌گوید مؤثق است اما به نظر ما «منصور بن یونس» واقفی و «محمد بن اسماعیل»¹ و «برقی» قابل اعتماد نیستند.

* حدیث 14- سند آن در غایت ضعف است. یکی از روایات آن «ابوجعفر محمد بن ارومه القمی» است که «نجاشی» درباره او گفته علمای قم او را به بدی یاد کرده و بر او طعن زده و او را غالی دانسته‌اند و حتی کسی را وادار کردند که او را بکشد. «محمد بن الولید» استاد شیخ صدوق، گفته که او مطعون به غلو است. شیخ طوسی و علامه حلی او را در شمار کسانی که روایاتشان مقبول نیست، آورده‌اند. وی هشت روایت از باب مفتضح 165 کافی را نقل کرده است.²

این روایت مدعی است که حضرت علیؑ فرموده منظور از «حسنة» در آیه 89 سورة نمل، شناخت ولایت و حب اهل بیت و منظور از «سئئه» در آیه 90 انکار ولایت و بغض اهل بیت است! در حالی که سورة نمل مکی است و مشرکین خود پیامبر را به رسالت قبول نداشتند و به انواع انحرافات مبتلا بودند. در آن زمان دعوت مشرکین به شناخت و حب اهل بیت، موجه نبود. این سخنان همان ادعاهای باطل باطنیه است و ربطی به قرآن کریم ندارد.

66- باب فرض طاعة الأئمة

کلینی در این باب هفده حدیث آورده که اکثر آنها بی اعتبار است. آقای بهبودی فقط حدیث 6 و 7 و 8 را پذیرفته است. مجلسی حدیث 2 و 3 و 5 و 9 و 13 و 16 را ضعیف و حدیث 4 را مرسل و حدیث 14 را مجهول و 12 و 15 را مجهول همطراز

¹ - ر. ک. صفحه 281 همین کتاب.

² - درباره او رجوع کنید به کتاب «معرفه الحديث» صفحه 193 و 194.

صحیح و 17 را مجهول همطراز حسن و حدیث 1 را حسن و 6 و 8 را صحیح و 7 را حسن همطراز صحیح ارزیابی نموده و درباره حدیث 10 و 11 اظهار نظر نکرده است. * حدیث 1- در این حدیث علی بن ابراهیم خرافی معتقد به تحریف قرآن و حریر خرافی می‌گویند: شناخت امام و اطاعت از او افضل امور و موجب رضای خدا است. و در این حدیث استدلال شده به آیه

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا رَسُولَهُ﴾ (النساء / 80)

«هر که پیامبر را اطاعت نماید، دای را اطاعت کرده و هر که [از اطاعت پیامبر] روی گرداند، تو را به نگهبانی ایشان نفرستاده‌ایم».

باید از راوی پرسید: این آیه که مربوط به اطاعت از پیامبر است چه ربطی به امام دارد؟ ائمة بزرگوار بیش از سایرین تابع کتاب خدا و سنت رسول خدا بودند و از خود سنتی نداشتند، چنانکه حضرت علی فرموده: «نظرت إلى كتاب الله و ما وضع لنا و أمرنا بالحكم به فاتبعته و ما استن النبي فاقديته» به کتاب خدا نگریستم و از آنچه برای من مقرر فرموده و ما را امر نموده که به دان حکم کنیم، پیروی کردم و بدانچه پیامبر به عنوان سنت مقرر داشته، اقتدا نمودم» (نهج البلاغه، خطبة 205) و فرموده: «وصيتي لكم أن لا تشرکوا بالله شيئاً و محمد فلاتضيعوا سنته. أقيموا هذين العمودين، و أوقدوا هذين المصباحين» وصيتم به شما آن است که چیزی را انباز خدا نشمارید و سنت حضرت محمد را تباه نسازید، بلکه این دو ستون استوار را بر پا داشته و این دو چراغ پرفروغ را روشن نگاه دارید» (نهج البلاغه، نامه 23 و خطبة 149) و درباره زکات به عاملین جمع‌آوری آن نوشته است: «لنقسمها على كتاب الله و سنة نبيه» باید زکات را بنا به کتاب خدا و سنت پیامبرش تقسیم کنیم» (نهج البلاغه، نامه 25) و فرموده: «كل قد سمي الله له سهم و وضع على حده فريضة في كتابه أو سنة نبيه» خداوند بهره هر دسته را مشخص فرموده و مقدار واجب آن را در کتاب خود یا سنت پیامبرش بیان نموده است» (نهج البلاغه، نامه 3). چنانکه ملاحظه می‌شود، حضرت علی جز به کتاب

خدا و سنت رسول خدا، به سنتی دیگر اشاره نفرموده و هدایت را منحصر به این دو، دانسته است.

علاوه بر این، آیه‌ای که آورده‌اید، ربطی به اطاعت از امام ندارد، در حالی که باید آیه‌ای که مربوط است به اطاعت از «امام معصوم منصوب من عندالله»، بیاورید که البته چنین آیه‌ای در قرآن نیست. آری، اطاعت از «أولی‌الأمر» که مجری کتاب و سنت باشند، پس از بیعت مسلمین با ایشان و تا زمانی که از کتاب و سنت تخطی نکرده‌اند، واجب است و البته این امر منحصر به ائمه اثنی عشر نبوده و طبعاً به مقصود شما که می‌خواهید امام منصوب و منصوص من عندالله، بتراشید، ربطی ندارد.

* حدیث 2- هر دو «محمّدباقر» آن را صحیح ندانسته و مجلسی نیز به ضعف آن تصریح کرده و جز ادّعا حاوی مطلبی مستدلّ نیست.

* حدیث 3- پی از این درباره این حدیث که مجلسی به ضعف آن تصریح کرده سخن گفته‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.¹
* حدیث 4- در این حدیث مرسل «حسین بن سعید» که از غلام و «حسین بن مختار» که از ضعیف است برای اثبات وجوب اطاعت امام، استناد کرده‌اند به آیه

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا رَسُولَهُ﴾
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَاعْبُدُوا رَسُولَهُ﴾

(النساء / 54)

«به درستی که ما به خاندان ابراهیم کتاب [آسمانی] و حکمت دادیم و ایشان را مُلک و سلطنتی بزرگ عطا کردیم». که به هیچ وجه ربطی به ائمه ندارد، بلکه مربوط به انبیاء بنی‌اسرائیل از قبیل حضرت داود و سلیمان و یوسف و ... است و زمانی که این آیه نازل شده، مسأله امامت مطرح نبوده است. علاوه بر این فعل «آتینا» که در آیه آمده ماضی است و دلالت بر آینده ندارد. آیا امام فرق بین ماضی و مضارع را نمی‌داند یا روایت جعل از قول آن بزرگوار، حدیثی جعل کرده‌اند؟ دیگر آنکه آیه می‌فرماید به آل ابراهیم کتاب آسمانی هم دادیم آیا به ائمه هم کتاب آسمانی داده شده است؟! به اضافه اینکه شما در برخی از ادعیه از جمله در «زیارت جامعه» می‌خوانید: «انی منتظر لأمرکم مرتقب لدولتکم ... و

¹ - ر. ک. صفحه 125 کتاب حاضر.

نصرتی لكم معده حتى ... يمكنكم في أرضه» من منتظر فرمان شما و در انتظار دولت و حکومت شما و یاریم برایتان آماده است تا خدا شما را در زمین تمکن و توانایی دهد» معلوم می‌شود که خودتان می‌دانید که ائمه - علیهم السلام - هنوز در زمین، دولت و تمکن نیافته‌اند. پس چگونه ادعا می‌کنید که امام فرموده خدا ما را ملک عظیم داده است؟! *

* حدیث 5- حدیثی است ضعیف که بدون ذکر دلیل اطاعت از ائمه را مانند اطاعت از انبیاء دانسته است.

* حدیث 6- راوی آن برقی خرافی و سیف بن عمیره است که ائمه را لعن کرده‌اند¹. اگر مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده چندان مایه تعجب نیست ولی شگفتا که آقای بهبودی این حدیث را پذیرفته است!

در این حدیث امام فرموده ما مورد حسدیم و همانانیم که خداوند فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي يَتَّبِعُونَ يَهُودَ وَنَصَارَى﴾

(النساء / 54)

«آیا به مردم از اینکه خداوند از فضل و رحمت خویش به

ایشان عطا فرموده، حسد می‌ورزند».²

خواننده محترم اگر به قرآن کریم مراجعه شود، ملاحظه می‌کنیم که آیه 51 سورة شریفه «نساء» خطاب به یهود است. و در آیه 54 مرجع ضمیر «واو» در فعل «يحسدون»، کلمه «الذين» در آیه 51 است. در آیه 51 فرموده یهود به سبب دشمنی شدید با مسلمین در مقابل بتهای مشرکین کرنش نموده و آنان را هدایت یافته‌تر از مسلمانان اعلام کردند تا برای مقابله با پیامبر و آیینش همکاری آنها را جلب کنند، لذا در آیه 54 می‌فرماید آیا از اینکه نعمت نبوت به غیر یهود رسیده، حسد می‌ورزند در حالی که ما - چنانکه وعده کرده بودیم - به آل ابراهیم، که عرب از طریق حضرت اسماعیل به آن بزرگوار می‌رسند - نبوت و حکومت عطا کردیم و این پیامبر نیز از آل ابراهیم است.

به هر حال آیات مذکور خطاب به یهود است و هیچ ربطی به جانشینان پیامبر ندارد و اصولاً یهود در زمان نزول آیه،

¹ - ر. ک. صفحه 78 کتاب حاضر.

² - همین آیه‌ای است که در حدیث چهارم این باب نیز به آن استناد شده است.

وسط آیاتی آمده که مسلمین را از دوستی و اِثْکاء به کفار نهی کرده است. در آیه 51 فرموده

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ يَتَّبِعُوا الْكُفَّارَ مَا مَنَعَهُمْ كَيْدُكُمْ فَيَكِيدُواكُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الرَّاكِعُونَ﴾
(المائدة / 51)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، یهود و نصاری را دوست و یاور نگیرید، [آنان] دوست و یاور یکدیگرند و هر که از شما [مؤمنین] ایشان را دوست و یاور گیرد او در شمار ایشان [محسوب] است».

و در آیه 57 فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَةَ أَوْلِيَاءَ هُمُ الرَّاكِعُونَ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَمْ يُذَكِّرْ بآيَاتِهِ الْمُبِينَةِ﴾
(المائدة/57)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید اگر [به راستی] مؤمن هستید، از خدا بپرهیزید و کسانی که پیش از شما کتاب [آسمانی] داده شدند و کافرانی که دین و آیین شما را به سُخره می‌گیرند، به دوستی مگیرید».

چنانکه ملاحظه می‌شود آیه منظور یعنی آیه 55 در میانه بخشی از سورة مائده قرار گرفته که مربوط به منع دوستی و اعتماد و اِثْکاء به کفار و اهل کتاب و تشویق مؤمنین به دوستی و همبستگی، با یکدیگر است. با توجه به آیات قبل و بعد آن، واضح است که آیه شریفه خطاب به مؤمنین می‌فرماید غیرمسلمین دوستان شما نیستند بلکه یار و یاور واقعی شما خدا و رسول خدا و مؤمنینی هستند که نه با کراهت بلکه با خضوع و رغبت نماز می‌گزارند و زکات می‌پردازند و البتّه این گروه غیر از منافقین مسلمان‌نمایی هستند که

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْفَاسِقِينَ أَوْلِيَاءَ هُمْ يُضِلُّونَ وَأُولَئِكَ هُمُ الرَّاكِعُونَ﴾
(التوبة/54)

«به نماز حاضر نمی‌شوند مگر با کاهلی و انفاق نمی‌کنند مگر با کراهت».

بلکه مؤمنان واقعی در ادای نماز و پرداخت زکات «و هم راکعون» می‌باشند، یعنی اطاعت و عبادت خدا را با خضوع و خضوع به جای می‌آورند.¹

¹ - با توجه به توضیحات فوق معلوم می‌شود که لفظ «راکع» در این آیه به معنای لغوی استعمال شده، نه به معنای منقول و اصطلاحی (که به معنای رکنی از ارکان نماز است). چنانکه در آیه 24 سورة «صاد» نیز لفظ «راکع» به معنای لغوی به کار رفته و فرموده: «فاستغفر ربه و

کند و بقية توضیحات را که به شناخت وی مربوط می‌شود به احادیث خاتم بخشی که افرادی از قبیل «برقی» خرافی و «علی بن حکم» احمق و امثال او روایت کرده‌اند، واگذار، به طوری که فهم کامل آیات مذکور، منوط و متکی به اینگونه روایات باشد؟! آیا واضحتر و بهتر از این نمی‌شد، سرپرست آینده اُمت را معرفی و مردم را هدایت کرد؟! اگر قرار باشد آیه تا این اندازه محتاج روایت باشد کار مشکلت‌تر می‌شود زیرا برای این آیه شان نزول دیگری نیز ذکر شده که با ظاهر آیات متناسبتر است و شیخ طبرسی آن را در «مجمع‌البیان» ذیل آیه 55 سورة مائده به نقل از «کلبی» آورده است و می‌گوید این آیات هنگامی نازل شد که «عبدالله بن سلام» (که از علمای یهود بود) و یارانش اسلام آوردند و در نتیجه یهود با آنان قطع رابطه کردند، ایشان نیز نزد پیامبر آمدند و از تنهایی بی‌یآوری شکوه کردند و آیه 55 نازل گردید.¹

اکنون باید بپردازیم به آیه 59 سورة مبارکه «نساء»، اما پیش از ذکر آیه، ضرور است یادآوری شویم که در جوامع روایی ما احادیث بسیاری از قول اهل بیت جعل کرده‌اند که منظور از «أولی الامر» ائمه اثنی عشر می‌باشند و حدیث هفتم و شانزدهم باب 66 کافی نیز از آن جمله است. اما این قول چنانکه خواهیم دید به هیچ وجه با آیه قرآن تناسب ندارد. خداوند

فرموده:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَبَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا

(سورة النساء/59)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، اگر [به راستی] به خدا و روز جزا ایمان دارید، خدای را اطاعت کنید و این پیامبر را اطاعت کنید و نیز اولیای امر را، و چنانچه در چیزی منازعه و اختلاف

¹ - ما در حاشیه صفحه 145 کتاب شریف «شاهراه اتحاد» اندکی درباره آیه 55 سورة مائده، سخن گفته‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

کردید [حکم] آن را به [کتاب] خدا و [سنت] پیامبر بازگردانید که این کار نیکوتر و خوش‌فرجامتر است».¹

چنانکه ملاحظه می‌شود خداوند متعال اطاعت خود و اطاعت رسول خود را بر اطاعت «أولى الأمر» مقدم داشته و علاوه بر این، فعل امر «أطيعوا» را درباره خود و پیامبرش تکرار فرموده ولی درباره «أولى الأمر» به عطف آن به اطاعت از رسول اکتفاء نموده است. این کار نه از آن روست که - نعوذ بالله - خدا از تکرار فعل «أطيعوا» خسته شده یا فراموش کرده، بلکه بدان منظور فعل مذکور را سه بار تکرار نفرموده تا به تفاوت مراتب اطاعت از «أولى الأمر» نسبت به دو مطاع قبل اشاره نماید. و إلا اگر عدم تکرار فعل امر، به منظور اجتناب از تکرار لفظ «أطيعوا» می‌بود، می‌بایست بار دوم هم آن را تکرار نکند و با ذکر اولین فعل امر، بقیه را با «واو» عطف به هم پیوند دهد تا مبتلا به تکرار نشود. پس آیه از تکرار اجتناب نداشته بلکه سبب عدم ذکر «أطيعوا» قبل از «أولى الأمر» آن است که برساند اطاعت از «أولى الأمر» تابعی از اطاعت خدا و رسول خدا است و خود اطاعتی مستقل و هم‌تراز از اطاعت از دو مطاع قبلی نیست و در سایه اطاعت از خدا و رسول و در محدوده آن قرار دارد. به عبارت دیگر چون اطاعت از رسول را - که جز امر حق نمی‌گوید - از حیث حرمت تنازع، عین اطاعت از خدا می‌داند و فرموده:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَاطِيعُوا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ (النساء / 80)

«هر که پیامبر را اطاعت کند به راستی خدا را اطاعت کرده است».

لذا برای رسول خود فعل «أطيعوا» را تکرار کرده ولی چون اطاعت «أولى الأمر» را قابل تنازع می‌داند، از ذکر فعل «أطيعوا» اجتناب می‌کند و الا اگر «أولى الأمر» معصوم بودند و اطاعت از ایشان مانند اطاعت از رسول می‌بود، تنازع با آن معنی نداشت زیرا پیامبر در امر و نهی قابل تنازع نیست چنانکه فرموده:

¹ - محقق فاضل و برادر مجاهد ما مرحوم قلمداران (ره) در کتاب ارمغان آسمان (صفحه 83 به بعد) درباره این آیه تحقیقی عمیق به عمل آورده که مطالعه آن بسیار مفید است. اینجانب نیز در تفسیر «تابشی از قرآن» مقصود از «أولى الأمر» را توضیح داده‌ام.

﴿ هِج مَرْد و زَن مُؤْمَنِي ﴾ رَا نَرَسَد كِه چُون خَدَا و رَسُولِش بِه
 اَمَرِي فَرْمَان دَهَنَد، بَرَايِ اَنَان دَر كَارَشَان اَخْتِيَارِي بَاشَد و هَر
 كِه خَدَا و رَسُولِش رَا نَا فَرْمَانِي كَنَد بِه رَاسَتِي كِه اَشْكَارَا
 گَمْرَاه شَدَه اَسْتُ.﴾

(الأحزاب / 36)

بَدِين تَرْتِيب مِي تَوَان فَهْمِيد كِه اِگَر اَمَرِي اَز جَانِب «أُولَى
 الأَمْر» مَغَايِر اَطَاعَت خَدَا و رَسُول بَاشَد، اِجْرَايِش لَازِم نَخَوَاهَد
 بُوَد، زِيْرَا مُسْتَلْزِم تَنَاقُض اَسْتُ كِه خَدَا اَز يَك سَوَا اَز عَصِيَان
 خُود نَهِي فَرْمَايَد و اَز سَوِي دِيگَر بِه اَطَاعَت اَز فَرْمَان مُخَالِف
 اَمَرِ الهِي، فَرْمَان دَهَد. و تَنَاقُض اَز خَدَاوَنَد حَكِيم عَلِيم مُحْتَمَل
 نِيسْتُ. پَس چنانكِه گَفْتِيم اَطَاعَت اَز «أُولَى الأَمْر» تَايِع اَطَاعَت
 خَدَا و رَسُول و دَر طَوَل اَن اَسْتُ. عِلَاوَه بَر اَيْن، دَر آيَات دِيگَر
 مُطْلَقاً اَز اَطَاعَت كَسَانِي كِه عَمَلِشَان بَر خِلَاف رَايِ خَدَا اَسْتُ،
 نَهِي شَدَه اَسْتُ¹. طَبْعاً اِگَر «أُولَى الأَمْر» هِمِچُون اَنَان عَمَل
 كَنَنَد، اَطَاعَت اَز اَنهَا نِيْز مُشْمُول نَهِي مُطْلَق آيَات مُذْكَور خَوَاهَد
 بُوَد.

قَيْد دِيگَر اَطَاعَت اَز «أُولَى الأَمْر» كَلِمَةُ «مَنْكُم» اَسْتُ. يَعْنِي
 «أُولَى الأَمْر» بَايَد اَز مُؤْمِنِيْن «كِه مُخَاطَبِ آيَه بِه شُمَار
 مِي رَوَنَد، بَاشَد، زِيْرَا آيَه بَا «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» اَغَاْز شَدَه اَسْتُ
 وَ البَئْه پَرَوَاضِح اَسْتُ كِه مُؤْمِنِيْن، غَيْر اَز مُنَافِقِيْن وَ اَهْل كِتَاب وَ
 كُفَّارَنَد وَ دَر بَسْيَارِي اَز آيَات قُرْآن وَصْف اِيْشَان اَمْدَه اَسْتُ² وَ بَا
 تَوَجُّه بِه آيَات مُذْكَور مَعْلُوم مِي شُود نَبَايَد اَز هَر فَاسِق وَ فَاجِرِي
 اَطَاعَت كَرْد وَ بَا وِلَايَت اَمَر رَا بِه اِيْشَان سِپَرْد وَ چِنِيْن كَسَانِي اَز
 مَقْصُودِ آيَه خَارِج اِنْد. اَز اَيْنْهَا مُهْمَتَر اَيْنَكِه خَدَاوَنَد مَنَان مَعْنَايِ
 «مَنْكُم» رَا صَرِيحاً بَيَان نَمُودَه وَ فَرْمُودَه:

﴿ كَسَانِي كِه اِيْمَان اَوْرَدَنَد ... وَ هِجْرَت كَرَدَنَد وَ هِمْرَاه شَمَا
 جِهَاد كَرَدَنَد، اَنَان اَز شَمَا
 مُؤْمِنَان اِنْد.﴾

(الأنفال / 75)

«كَسَانِي كِه اِيْمَان اَوْرَدَنَد ... وَ هِجْرَت كَرَدَنَد وَ هِمْرَاه شَمَا
 جِهَاد كَرَدَنَد، اَنَان اَز شَمَا
 مُؤْمِنَان اِنْد.»

¹ - دَر اَيْن مَوْرِد رَجُوع كَنِيد بِه كِتَاب شَاهَرَاه اِتِّحَاد، صَفْحَه 72 وَ 73.
² - اَز قَبِيلِ آيَات نَخِيسْتُ سُوْرَه الْمُؤْمِنُون وَ (الشُّوْرَى / 36 تا 39) وَ
 (الْحَجْرَات / 15) وَ آيَات بَسْيَار دِيگَر.

پس منافقین و اهل کتاب و کفار از مؤمنان نیستند بلکه کسی می‌تواند «ولی امر» شود که «مؤمن» و مجاهد باشد. در ذیل آیه نیز قید «فإن تنازعتم» اگر نزاع و اختلاف کردید» آمده است که اثبات می‌کند امکان اختلاف و تنازع با «أولی الأمر» منتفی نیست و در این مورد، برای حل اختلاف باید چنانکه حضرت علیؑ فرموده (نهج البلاغه، نامه 53 و خطبة 125) به کتاب خدا و سنت غیر مفرقة پیامبر رجوع شود. از این رو آیه نفرموده که اختلاف را به «أولی الأمر» برگردانید و یا با او تنازع نکنید، درحالی که اگر مصداق «أولی الأمر» امام معصوم و محدث و منصوب من عندالله بود، تنازع با او همچنین تنازع با پیامبر، کفر و حرام بود. بدین ترتیب «أولی الأمر» خود مانند سایر مؤمنین داخل در مخاطبین «إن تنازعتم» بوده و برخلاف خدا و رسول خدا، مرجع حل اختلاف نیستند. کلمه «أولی الأمر» یک بار دیگر در آیه 83 سورة نساء تکرار شده و فرموده:

﴿وَأُولَى الْأَمْرِ إِلَهُكُمْ﴾ (النساء / 83)

«و چون ایشان را خبری از ایمنی و یا ترس [و ناامنی] برسد، آن را نشر و پخش می‌کنند و حال آنکه اگر آن را به پیامبر و اولیای امر خویش بازگردانند [و آنان را آگاه سازند] کسانی از آنان که توان درک حقیقت [ماجرا] را دارند، آن را خواهند دانست».

در این آیه خداوند از کسانی که اخبار هراس‌انگیز یا موجب آرامش و اطمینان را قبل از مراجعه به «أولی الأمر» (به صیغه جمع) پخش و نشر کرده‌اند، مذمت فرموده است. پس معلوم می‌شود که در زمان رسول خدا- بیش از یک نفر مصداق «أولی الأمر» بوده‌اند و «أولی الأمر» زمان آن حضرت، همان منصوبین از جانب پیامبر به مناصب مختلف و فرمانداران کشوری و لشکری می‌باشند که البته معصوم نبوده، بلکه قابل عزل نیز بوده‌اند، درحالی که معصوم قابل عزل نیست. دلیل دیگری که اثبات می‌کند منظور از «أولی الأمر» أئمة اثنی عشر نیستند، آن است که در زمان نزول آیه، جز حضرت علیؑ مصداق دیگری نداشته، در حالی که خطاب آیه و اسم جمع «أولی»، لأقل باید مؤمنین زمان رسول را شامل گردد و ایشان در شمول آیه، نسبت به سایرین حق تقدم دارند و اگر

مشمول چنین خطابی نباشند، خطاب به ایشان لغو خواهد بود. لاجرم مخاطب لفظ «منکم» همان مؤمنین معاصر پیامبر بوده‌اند که مأمور بودند از «أولی الأمر» (به صیغه جمع) خودشان - در صورت عدم تخطی از کتاب و سنت - اطاعت کنند و طبعاً «أولی الأمر» یک تن و یا ائمه آینده ناموجود در زمان خطاب وئ یا علما و سلاطین پس از رسول اکرم ﷺ نمی‌تواند بود و باید در زمان نزول آیه، اولی الامر از خود مؤمنین، موجود باشد که آنان جز همان اولیای امور و فرمانداران کشوری و لشکری نیستند.

با توجه به مطالب بالا، مخاطب «تنازعتم» و «فردوه» نیز در درجه اول مؤمنین و اولوالامر زمان پیامبر بوده‌اند و اولوالامر از خطاب آیه، خارج نبوده‌اند، به دلیل آنکه لفظ «أولی الأمر» در مقطع آیه پس از «رسول» ذکر نشده و چنانچه ایشان مشمول خطاب «تنازعتم» و «ردوا» نبودند، آیه قطعاً می‌فرمود: **«فردوه الى الله و الرسول و اولی الامر»** و آنها را نیز مرجع حل اختلاف قرار می‌داد و همین عدم ذکر ایشان، دلیل آن است که معصوم نیستند.

به هنگام نزول آیه نیز، هیچ یک از ائمه اثنی عشر به عنوان مرجع واجب الإطاعة در جمیع شؤون دین و دنیا برای مسلمین، شناخته نبودند و بعدها نیز به گواهی تاریخ، امارت و حکومت در اختیارشان قرار نگرفت و حتی پس از پیامبر ﷺ نیز، مسلمانان بالاترین مقام بلاد اسلام یعنی خلیفه - از جمله خلفای راشدین - را مقامی مطلقاً واجب الإطاعة و تنازع‌ناپذیر و فوق مرتبه جوابگویی به مردم، نمی‌دانستند.

مشکل دیگر آن است که چنانچه مقصود از «أولی الأمر» را ائمه معصومین دوازده‌گانه بدانیم - با توجه به اینکه در آیه مذکور به نواب اولی الامر هیچ اشاره‌ای نشده است - در نتیجه آیه شریفه قرآن، پس از امام حسن عسکری ﷺ - صرف نظر از اینکه آن بزرگوار و اجداد امجادش، به جز حضرت علی، حکومت و امارت نداشتند - تا ظهور و قیام امام دوازدهم، بلاموضوع خواهد شد!! در این صورت می‌پرسیم تا زمان ظهور امام، تکلیف ما با این آیه چیست؟ و به چه دلیل باید از اوامر کسی غیر از دوازده تن مذکور، اطاعت کرد؟

علاوه بر این می‌پرسیم آیا فرمانداران کشوری و لشکری زمان رسول خدا ﷺ - در صورت عدم تخطی از کتاب و سنت -

واجب الإطاعة بودند یا خیر؟ اگر مسلمین عصر پیامبر اطاعت از فرمانداران خود را واجب نمی‌دانستند؟ آیا هرج و مرج ایجاد می‌شد یا خیر؟ و چنانچه بگوییم اطاعت از آنها واجب بود، می‌پرسیم به چه عنوان غیر از «ولیّ امر» و «والی» بودن از آنها اطاعت می‌شد؟ و آیا مردم آنها را معصوم و قولشان را حجت و مرجع حلّ اختلاف می‌دانستند؟

علاوه بر این در نامه 53 نهج البلاغه که امیرالمؤمنین، مالک اشتر نخعی را به عنوان والی مصر منصوب کرد، آمده است: «**حين ولاه مصر**» هنگامی که او را بر مصر ولایت داد» و در این نامه چند بار او را «والی» شمرده و از جمله می‌فرماید: «**تنظر فيه من أمور الولاية قبلک**» = به کارهای والیان پیش از خودت می‌نگری»، سپس فرموده: «**واردد إلى الله و رسوله ما يلک من الخطوب، و يشته عليك من الأمور، فقد قال الله تعالى لقوم أحب ارشادهم: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول ...**» = کارهای دشوار را که [حلّ آنها] بر تو گران آید و تو را درمانده سازد و اموری که بر تو مشتبه شود [و نتوانی حکم حقّ را بدانی] به [کتاب] خدا و [سنت] پیامبر بازگردان که خداوند متعال به کسانی که هدایتشان را خواسته، فرموده: «**أطيعوا الله و أطيعوا الرسول ...**» و بدین ترتیب «مالک اشتر» را از مصادیق «أولی الامر» شمرده در حالیکه او نه امام معصوم منصوب من عندالله بوده و نه سلطان و امثال آن. (و نیز ر. ک. ص 555).

* حدیث 8- این حدیث را که سند آن دارای عیوب حدیث هفتم است آقای بهبودی پذیرفته است! امام کاظم^ع به مردی ایرانی می‌فرماید اطاعت من همچون اطاعت از علی بن ابی طالب واجب است. می‌گوییم اطاعت از امیرالمؤمنین^ع از آن رو واجب بود که اکثریت مهاجر و انصار با آن بزرگوار بیعت کرده بودند، ولی با امام کاظم^ع که بیعت نشده بود، تا اطاعتش واجب گردد.

دیگر آنکه می‌پرسیم چرا امام کاظم به زبان فارسی سائل را پاسخ نگفت. اگر آن حضرت چنین می‌کرد قطعاً روای حدیث، این موضوع را به عنوان یکی از معجزات و کرامات آن بزرگوار نقل می‌کردند. خصوصاً که سائل آن حضرت را کاملاً نمی‌شناخت و به همین سبب پرسید آیا اطاعت از تو مانند اطاعت از امیرالمؤمنین^ع واجب است یا خیر؟ اگر امام به

مهمتر از اینها می‌پرسیم چرا پیامبر اکرم ﷺ چنین نمی‌کرد و برای سران مناطق مختلف به زبان عربی نامه می نوشت و برای ایشان به زبان خودشان نامه نمی‌فرستاد و با نمایندگانشان به زبان خودشان سخن نمی‌گفت؟!

* حدیث 9- سید آن دارای عیوب دو حدیث قبل است و هر دو «محمّد باقر» آنرا صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده است.

* حدیث 10- حدیثی مجهول و بی اعتبار است که راوی ادعا کرده امام بدون ذکر دلیل فرمود و مردم در اطاعت، بنده ما هستند!!!

* حدیث 11- یکی از روایات آن «صالح بن السندی» نام دارد که عیف و ناموثّق است. روایات او از جمله روایت 568 روضة کافی تفرقه‌انگیز و برخلاف حقایق تاریخی است.¹ متن حدیث نیز مانند حدیث سوّم همین باب کاملاً معیوب است و برای مسلمین اصول دین تراشیده و می‌گوید امام صادقؑ فرمود هر که ما را بشناسد مؤمن است و هر که ما را انکار کند کافر است و هر که ما را نشناسد و انکار کند، گمراه است!

اللّه این سخن با قرآن موافق نیست زیرا قرآن کریم کفر و ایمان را به طول کامل بیان نموده و فرموده:

(177)

«نیکوکار کسی است که به خدا و روز بازپسین و فرشتگان و کتاب [خدا] و پیغمبران ایمان آورده و مال را با اینکه دوست می‌دارد به خویشاوندان و یتیمان و در راه‌ماندگان و خواهندگان و در [راه آزادی] پردگان و اسراء بدهد و نماز را بپا دارد و زکات بپردازد و آنان که چون پیمان بندند بدان وفا کنند و

¹ - هر دو «محمّدباقر» حدیث 568 روضه کافی را صحیح ندانسته‌اند.

شکیبایان در سختی و تهیدستی و به هنگام جهاد، اینان اند که [در ادعای ایمان] راست گفته‌اند و ایشان همان پرهیزگاران اند».

چنانکه ملاحظه می‌شود در این آیه اصول ایمان و نمونه‌های عمل صالح ذکر شده و در واقع شارح و مفسر آیاتی است از قبیل آیه

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (البقره / 62 - المائدة / 69 - الانعام / 48 - مریم / 60)

«هر که به خدا و روز جزا ایمان آورد و کرداری شایسته کند پس پاداش اینان نزد پروردگارشان [محفوظ] است و [در روز بازپسین] هیچ نگرانی ندارند و اندوهگین نشوند».

اما در کتاب خدا شناخت امام و پیروی از او مناطقی کفر و ایمان و یا ضلالت و هدایت نیست. در حالی که در آیه 177 سورة مبارکه «بقره» چنانکه دیدیم اصول ایمان و نمونه‌هایی از عمل صالح را بیان فرموده و اگر شناخت امام از اصول ایمان می‌بود، از ذکرش دریغ نمی‌ورزید و بیان آن را برعهده امثال «صالح سندی» نمی‌گذاشت!

همچنین قرآن ضلالت را نیز به وضوح بیان نموده و فرموده:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (النساء / 136)

«هر که به خداوند و فرشتگانش و کتب [آسمانی‌اش] و پیامبرانش و روز بازپسین کفر ورزد به راستی گمراه شده است».

اگر انکار یا عدم معرفت امام مایه کفر و ضلالت بود، بیان آن را بر عهده «علی بن ابراهیم» معتقد به تحریف قرآن، نمی‌گذاشت! زیرا کفر و ایمان و ضلالت و هدایت مهمترین موضوع دیانت و شریعت است و قرآن باید حدّ اقل، مهمترین اصل دین را خود به وضوح بیان فرماید. در حالیکه می‌بینیم قرآن هیچ اشاره‌ای به لزوم ایمان به ائمه معصوم منصوب من عندالله نفرموده است.

* حدیث 12- وجود «محمد بن فضیل» در سند حدیث موجب ضعف آن است.¹ متن این حدیث و حدیث قبل، با احادیث باب 57 موافق نیست. در قرآن کریم مسأله امامت ائمه اثنی عشر

¹ - وی در صفحه 267 همین کتاب معرفی شده است.

مطرح نشده و طبعاً مردم در عدم معرفت ائمه مسؤول نیستند.

* حدیث 13- درباره حدیثی که حتی مجلسی آن را ضعیف شمرده است ما چه بگوییم؟

* حدیث 14- متن آن مخالف قرآن نیست.

* حدیث 15- در صفحه 313 درباره این حدیث سخن گفته‌ایم، بدانجا مراجعه شود.

* حدیث 17- مجلسی این حدیث را مجهول شمرده، یکی از روایات آن خائنی است به نام «محمد بن عیسی» و دیگری کذابی است موسوم به «یونس بن عبدالرحمان» که هر دو را می‌شناسیم¹. این دو از «عبدالأعلی» نقل می‌کنند که احادیث او نیز غالباً وضع خوبی ندارد. وی مدّعی است که امام صادق (ع) فرمود روز قیامت، مردم را با امامشان فرا می‌خوانند و در تأیید سخنش این آیه را تلاوت نمود:

﴿...﴾ (الأسراء / 71)

ما می‌گوییم امام (ع) چنین سخنی نگفته بلکه «عبدالأعلی» خدعه کرده و بقیّه آیه را نیاورده است. در این آیه لفظ «إمام» به معنای منقول و اصطلاحی نیست بلکه به معنای «نامه اعمال» و «کارنامه» است. روایات کافی با این آیه بسیار بازی کرده‌اند، از جمله در همین حدیث و در حدیث اوّل باب 83 که ما آن را در صفحه 292 و 293 بررسی کرده‌ایم. آیه مذکور چنین است:

﴿...﴾ (الأسراء / 71)

«روزی که هر یک از مردم را با نامه اعمالشان فراخوانیم پس هر کس نامه‌اش به دست راستش داده شود، آنان‌اند که [به آسانی و شادمانی] نامه خویش بخوانند و به اندازه رشته هسته خرما، ستم نشوند».

نمی‌دانم این راویان که مخرب قرآن‌اند، چرا به نام امام با قرآن بازی کرده‌اند؟ آیا غیرمستقیم می‌خواهند بگویند که امام با کتاب خدا آشنا نبوده است؟!

¹ - این دو تن را در صفحه 182 و 183 معرفی کرده‌ایم.

67- باب فی أن الأئمة شهداء الله عزوجل على خلقه

در این باب پنج حدیث آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث 1، 2 و 3 را ضعیف و 5 را حسن شمرده و دربارهٔ روایت چهارم اظهارنظر نکرده است.

* حدیث 1- سند آن در نهایت ضعف است. این روایت را واقفیه جعل کرده‌اند. کلینی خود به واقفی بودن «زیاد بن مروان القندی» تصریح کرده¹، «سماعه» نیز واقفی است. «سهل بن زیاد» و «یعقوب بن زیاد» نیز نیاز به معرفی ندارند.²

* حدی 2 و 4- سند هر دو حدیث بسیار ضعیف است. «حسین اشعری» که با او آشناییم³ و «علی بن ابراهیم» معتقد به تحریف قرآن و «معلی بن محمد» و «حسن و شاء» که هر دو راوی خرافات‌اند⁴ از «ابن اذینه» که توثیق نشده، روایت کرده‌اند که حضرات صادقین - علیهم السلام - خود را شاهد بر تمام خلق دانسته‌اند و به آیه 143 سوره بقره استناد فرموده‌اند.

* حدیث 3- سند آن عیوب حدیث دو را دارد. «حسن بن علی فصّال» نیز واقفی مذهب و منحرف است.

* حدیث 5- یکی از روایات آن «سلیم بن قیس هلالی» است که کتابی به نام او جعل کرده‌اند که در صفحات قبل به خوانندگان معرفی کرده ایم.⁵

¹ - اصول کافی، (باب 129) ص 312، حدیث 6. شیخ صدوق در «عیون أخبار الرضا» پس از ذکر حدیث مذکور نوشته است: «إن زیاد بن مروان القندی روی هذا الحديث ثم أنكره بعد مضي موسى و قال بالوقف و حبس ماكان عنده من مال موسى بن جعفر» این حدیث را زیاد قندی روایت کرده اما پس از وفات امام کاظم آن را انکار کرد و به مذهب واقفیه قائل شد و آنچه از اموال حضرت کاظم نزد او بود برای خود نگاهداشت. ما او را در صفحه 166 کتاب حاضر معرفی کرده ایم.

² - «سهل» در صفحه 60 و «ابن یزید» در صفحه 263 معرفی شده است.

³ - ر. ک. صفحه 134 همین کتاب.

⁴ - «معلی» در صفحه 120 و «حسن و شاء» در صفحه 121 معرفی شده‌اند.

⁵ - ر. ک. صفحه 191 کتاب حاضر.

در احادیث فوق ادعا کرده‌اند که امام شاهد بر تمام خلق است! ما برای رسوا کردن کذابانی که این روایات را جعل کرده‌اند، آیه را می‌آوریم و توضیح می‌دهیم:

خدا فرموده:

﴿وَمَنْ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنِ أُولَئِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (البقره / 143)

«و بدینگونه شما را اُمّتی میانه و معتدل قرار دادیم تا گواهان بر مردم باشید و این رسول نیز بر شما گواه باشد».

چنانکه در صفحه 168 تا 170 گفته‌ایم پیغمبر و امام شاهد و ناظر بر تمام خلائق و اعمال ایشان نیستند. این آیه نیز بدین معنی است که شما مؤمنین باید ناظر بر احوال یکدیگر باشید و به امور درست دعوت کنید و از امور نادرست بازدارید و پیغمبر نیز بر شما نظارت می‌کند. حال این ناظر و شاهد بودن بر سایرین، در چه زمانی است؟ البتّه در زمانی که هر کس زنده و در میان اجتماع است. دلیل ما بر این سخن آیه قرآن است که

فرموده:

﴿وَمَنْ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنِ أُولَئِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (البقره / 143)

﴿وَمَنْ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنِ أُولَئِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (البقره / 143)

(116-117)

«و یاد آور هنگامی که [در روز بازپسین] خداوند فرماید: ای عیسی بن مریم آیا تو مردم را گفتی که غیر از خدا مرا و مادرم را دو معبود [و باب الحوائج] بگیرید؟! [عیسی] گوید: منزه‌ای تو، مرا نسزد که آنچه سزاوارش نیستم بگویم، اگر [چنان سخنی] گفته بودم، آن را دانسته بودی. آنچه در نهاد من است می‌دانی و من آنچه در ذات توست نمی‌دانم، به راستی که دانای غیبتها تویی. بدیشان نگفتم جز آنچه مرا به گفتنش فرمان دادی که خدای را عبادت کنید که پروردگار من و پروردگار شماست و تا زمانی که در میانشان بودم شاهد و ناظرشان بودم و چون مرا وفات دادی ناظر و مراقب آنان، تو بوده‌ای که تو بر هر چیز گواهی».

آشکار است که حضرت عیسیؑ در زمان حیات شاهد و ناظر بوده و در زمان ممات نظارتی بر اُمّت خویش ندارد و فقط

خداست که در همه حال شاهد و ناظر است و انبیاء از جمله پیامبر اسلام ﷺ پس از وفات بر مردم نظارت ندارند. در آیه 143 سورة بقره مادة «شهادت» هم برای پیامبر و هم برای مردم استعمال شده و برای هر دو یک معنی دارد. در این صورت اگر رسول خدا ﷺ حتی پس از رحلت، شاهد و ناظر بر مردم است، ناچاریم بگوییم که مؤمنین اصحاب پیامبر نیز همین صفت را دارند؟! آیا هیچ مسلمانی چنین سخنی می‌گوید؟! درحالی که انبیاء - از جمله حضرت نوح ﷺ - درباره پیروان خود می‌گفتند:

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (الشعراء / 112)
 «چه می‌دانم که آنان چه می‌کرده‌اند».

یعنی شاهد و ناظر اعمالشان نبوده‌اند. پس چنانکه ملاحظه می‌شود کلمه شهادت در آیه 143 سورة مکرر شده، یک مرتبه برای مردم، و یک مرتبه برای رسول، و این دو شهادت به قرینه یکدیگر به یک معنی است، شهادت مؤمنین هر طوری باشد شهادت رسول نیز همانگونه است. و یک کلمه را نمی‌توان در یک آیه دو جور معنی کرد.

68- باب أن الأئمة هم الهداة

کلینی در این باب چهار روایت آورده که مجلسی حدیث اول را ضعیف همطراز موثق (!!) و سؤم را ضعیف و چهارم را مجهول و دوّم را حسن دانسته و آقای بهبودی حدیث دوّم و چهارم این باب را پذیرفته و در «صحیح الکافی» ذکر کرده است.

* حدیث 1- «موسی بن بکر» واقفی مذهب و منحرف است و توثیق نشده، «حسین بن سعید» - راوی حدیث 1 و 4- از غلاه است و روایات ناموافق با قرآن دارد. در این حدیث می‌گوید: «کل امام هاد للقرن الذی هو فیهم» هر امامی هادی مردم در دورانی است که در میان آنها است. می‌پرسیم پس اینک که قرن‌هاست نه پیغمبر و منذری و نه هادی و امامی در میان ماست، چگونه هدایت بیابیم؟ ملاحظه کنید چگونه با اسلام بازی می‌کنند؟

* حدیث 2- «علی بن ابراهیم» معتقد به تحریف قرآن از پدر مجهول الحالش واو از «ابن ابی عمیر» که مکتوباتش از بین رفت و بعدها از حفظه و بدون سند نقل می‌کرد، این حدیث را نقل کرده‌اند و آقای بهبودی چنین حدیثی را پذیرفته است!

* حدیث 3- سند آن در نهایت ضعیف و یکی از روایات آن «سعدان» همان است که روایت ضد قرآن و شرک آمیز 167 روضه کافی را نقل کرده است.

* حدیث 4- به قول مجلسی مجهول است. در احادیث این باب با یکی از آیات قرآن بازی کرده‌اند که می‌فرماید:

﴿...﴾
 ﴿...﴾ (الرعد / 7)

«و کسانی که کفر ورزیده‌اند می‌گویند چرا بر او معجزه‌ای از پروردگارش نازل نشده، همانا تو بیم‌رسانی و هر قوم رهنمایی دارد».

ادعا می‌کنند که امام فرموده: پیامبر «منذر» است و حضرت علی و سایر ائمه «هادی» می‌باشند. می‌پرسیم آیا پیغمبر هادی نیست؟ اگر پیغمبر «هادی» نباشد، چگونه علی «هادی» است؟ آیا حضرت علی در هنگام هدایت مردم آنها را انذار نمی‌کرد؟ علی کدام قوم را هدایت کرده که پیامبر هدایت نفرموده است؟ آیا انبیاء دیگر هادی نبودند و فقط «منذر» بودند پس چرا قرآن حضرت ابراهیم و حضرت موسی - علیهما السلام - را «هادی» شمرده است؟ (مریم / 43 و التّازعات / 19) و چرا پیامبر اکرم را هادی شمرده و فرموده:

﴿...﴾ (الشوری / 52)
 «همانا تو، هر آینه به راهی راست و استوار هدایت می‌کنی».

تردید نیست که حضرت علی و سایر پیشوایان اسلام «هادی» بوده‌اند اما «هادی بودن» منحصر به ایشان نیست بلکه دیگران نیز می‌توانند «هادی» باشند، چنانکه قرآن، مؤمن آل فرعون را نیز «هادی» شمرده است (غافر / 29 و 38) و وظیفه اُمّت اسلام را دعوت به خیر و هدایت مردم دانسته است (آل عمران / 104) ولی روایات کافی به نام ائمه، هدایت را انحصاری و اسلام را خراب کرده‌اند.

69- باب أن الائمة ۱ ولاية أمر الله و خزنة علمه

این باب از شش حدیث تشکیل یافته که هیچ یک از آنها وضع خوبی ندارد. مجلسی حدیث 1 را ضعیف همطراز موثق! و 2 و 3 و 4 را مجهول و 5 و 6 را صحیح و آقای بهبودی فقط حدیث 2 و 5 را صحیح دانسته است.

* حدیث 1- راوی اوّل آن را معرفی می‌کنیم که عبدالرحمان بن کثیر الهاشمی نام دارد. وی واقفی مذهب، کذاب و جاعل حدیث و عموی یکی از ضعفاء موسوم به «علی بن حسان» است.¹ یازده حدیث باب مفتضح 165 کافی از اوست. نجاشی او را بسیار ضعیف دانسته و گفته برخی از اصحاب ما او را از غلاه و فاسدالعقیده شمرده‌اند. غضائری و علامه حلی نیز او را غالی و ضعیف دانسته‌اند. نمونه‌ای از اکاذیب او را - که روایت 14 باب 165 است - در صفحه 137 و 138 کتاب حاضر آورده‌ایم. حدیث دوم باب 78 کافی نیز از اوست که دلایل بطلانش را در همان باب ملاحظه خواهید کرد. **إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.**

چنین کسی مدّعی است که امام صادق فرموده ما ولی امر یا والی خدا و خزانه‌دار علم الهی و ظرف و کیسه (یا محل اسرار) وحی خداییم!! می‌گوییم اوّل: این سخن صرف ادّعاست و معلوم نیست که امام چنین سخنی فرموده باشد زیرا اگر امام می‌گفت قطعاً بین‌های شرعی نیز بر آن اقامه نموده و به ادّعای محض اکتفا نمی‌فرمود!

ثانیاً: اگر «عیبه» را به معنای وعاء و ظرف و جایگاه وحی الهی بگیریم، این سخن - نعوذ بالله - ادّعای نبوت است و قطعاً امام چنین ادّعای ندارد بلکه شما به او افتراء بسته‌اید، و اگر به معنای محلّ اسرار بگیریم با این مشکل روبرویم که خدای متعال، پیامبران را که وحی بدیشان می‌رسید، محلّ سرخود نخوانده و آن بزرگواران نیز چنین ادّعای نکردند، انبیاء مأمور بودند آنچه از خدا به آنان می‌رسید، به مردم ابلاغ نمایند، پس چگونه ممکن است، ائمه که وحی به ایشان نمی‌رسید، محلّ اسرار الهی باشند؟

¹ - وی در صفحه 363 معرفی شده است.

ثالثاً: اگر کسی محلّ سرّ الهی باشد این موضوع را علناً بیان نمی‌کند تا از طریق رِوات کلینی همگان از آن آگاه شوند!

رابعاً: این ادّعا که آن بزرگواران از جانب خدا ولایت داشته ووالی یا ولیّ امر منصوب من الله بوده‌اند نیز مخالف با سخنان حضرت امیر^ع است. زیرا ولایت الهی امری دائمی و غیرقابل چشم پوشی و غیرقابل واگذاری است. امّا آن حضرت برای حفظ وحدت مسلمین از آن چشم پوشید و به دیگران وا گذاشت و آن را محدود به زمانی‌اند که شمرد و فرمود: «ولايتکم التي انما هي متاع أيام قلائل يزول مها ما كان كما يزول السراب» ولایت بر شما که همانا بهره‌ای چند روزه است و همچون سراب زائل می‌شود» (نهج البلاغه، نامه 62) آیا ممکن است والی الهی و امام المتّقین ولایت الهیّه را بهره‌ای چند روزه بشمارد که چو نان سراب محو می‌شود؟! و یا والی منصوب من الله به جای آنکه بگوید ولایت از آن من است نه شما، فقط خود را اقرب و احق و اولی به ولایت و خلافت بشمارد (خطبة 74، 172 و 217) و چنانکه در صفحه 123 و 124 گفته‌ایم برای غاصبین خیرخواهی نماید (خطبة 134 و 146) و از آنها تمجید کرده و درباره عمر^ع که غاصب ولایت منصوبه الهیّه بود، بفرماید: «فلقد قوم الأود، و داوى العمد، و أقام السنّة، و خلف الفتنة، ذهب نقى الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها، و سبق شرها، أدى إلى الله طاعته، و اتّفاه بحقه» کثری را راست گردانید و بیماری را مداوا کرد و سنّت [پیامبر] را برپاداشت و فتنه را پشت سر نهاد، پاک جامه و اندک عیب [از جهان] برفت، نیکویی خلافت را دریافت [و انجام داد] و از شرّ آن پیشی گرفت [و بدان دچار نشد] و طاعت حقّ را به جای آورد و تقوای خدای را پیشه کرد» (نهج البلاغه، خطبة 228) و نیز فرمود: «وليهم وال فأقام و استقام حتى ضرب الدين بجرانه» فرماندهی [بر مردم] فرمانروایی نمود که [خلافت را] برپا داشت و پایداری و ایستادگی کرد تا اینکه دین قرار یافت» (نهج البلاغه، کلمات قصار 1467) و یا درباره عثمان^ع فرمود:

¹ - چگونه ممکن است «ولی الله» درباره غاصب مقام ولایت چنین سخنانی بگوید در حالی که بهتر از سایرین می‌داند که بیشترین کثری و انحراف و بزرگترین سنّت شکنی و شرارت و شدیدترین فتنه و بدترین عیب و بزرگترین عصیان و فسق بلکه کفر، همان غصب ولایت الهیّه است.

«إن الناس طعنوا عليه، فكننت رجلا من المهاجرين أكثر استعتابه، وأقل عتابه» مردم از او انتقاد کردند، من مردی از مهاجران بودم که بیشتر خشنودی وی را می‌جستم و کمتر او را سرزنش می‌کردم» (نهج البلاغه، نامه 1).

درباره خزانه‌دار علم الهی بودن نیز در سطور آینده سخن می‌گوییم.

* حدیث 2 و 5- حدیث دوم حدیثی است مجهول که یکی از روایات آن «حسین بن سعید» غالی است که از «علی بن اسباط» فطحی مذهب نقل کرده است. راوی حدیث پنجم نیز پدر «أحمد برقی» و موسوم است به «محمد بن خالد برقی» که غضائری او را در شمار ضعفا ذکر نموده و فرموده او از ضعفا حدیث نقل کرده و به احادیث مرسل اعتماد می‌کند. جای تعجب است که آقای بهبودی چنین احادیثی را پذیرفته است!

در هر دو حدیث، ائمه را خزانه‌دار علم خدا شمرده‌اند در حالی که این ادعا صریحاً برخلاف قرآن است که حتی پیامبر اکرم ﷺ را خازن و خزانه‌دار خدا نمی‌شمارد، تا چه رسد به سایرین!

خداوند فرموده:

﴿لَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا وَلَهُمْ آيَاتٌ بَلَدًا بَلَدًا يُذَكَّرُونَ﴾ (الانعام / 50 - هود / 31)

«ای پیامبر! بگو به شما نمی‌گویم که خزائن خداوند نزد من است و من غیب نمی‌دانم و به شما نمی‌گویم که من فرشته‌ام».

چگونه ممکن است که پیغمبر خزانه دار نباشد، اما امام خزانه‌دار باشد؟ آیا اینان ائمه را بالاتر و بالاتر از رسول اکرم ﷺ می‌دانند؟!

* حدیث 3- حدیثی است مجهول و مرفوع که «حسین بن سعید» غالی و «محمد برقی» خرافی روایت کرده‌اند. در اینجا ادعا کرده‌اند که امام فرموده: «نحن تراجمة وحى الله و نحن الحجة البالغة» ما مترجم وحی خدا و حجت رساییم» می‌گوییم آیا کتاب خدا که به «لسان عربی مبین و غیر ذی عوج» * نازل گردیده مترجم می‌خواهد؟ و اگر ائمه مترجم وحی بودند چرا وحی را ترجمه نکردند و در اختیار امت نگذاشتند و

اکنون که اُمّت از ترجمه و توضیح وحی محروم‌اند، تکلیفشان با قرآن چیست؟

ثانیاً اگر اُمّه حجتّ خدای‌اند چرا قرآن کریم این حجّ بالغه را به اُمّت معرّفی نفرموده و این کار برعهده امثال «محمّد بن فضیل»¹ افتاده است!!

* حدیث 4- حدیثی است مجهول که می‌گوید پیامبرؐ فرمود: جبرئیل مرا از نام اوصیا - که خزانه‌داران علم خدای‌اند - و نام پدرانیشان خبر داده است! می‌گویم پس چرا نامشان در قرآن نیامده و چنانچه مقصود، حدیث لوح و امثال آن است که کذب‌بودنش در کتاب شریف شاهراه اتحاد آشکار گردیده است.²

* حدیث 6- «سهل بن زیاد» کذاب³ از «عمرکی» که او را در اینجا معرّفی می‌کنیم روایتی نقل کرده و مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده است!

برخی از علمای رجال «عمرکی بن علی» را ثقه شمرده‌اند ولی روایات او خرافاتی است و به وضوح دلالت بر ضعف او دارد. نمونه‌هایی از روایات وی را در اینجا می‌آوریم:

1- وی مدّعی است که امام صادقؑ فرموده که جائز نیست که فاصله زیارت مردم از مرقد سیدالشّهداء، بیش از یک ماه شود!! و کسی که خانه‌اش دور است اگر سه سال یک بار، زیارت نکند، عاقّ رسول خداست.⁴

2- می‌گوید امام صادقؑ فرمود: زائران مرقد حضرت حسین بن علیؑ روز قیامت بر سایر مردم امتیازی دارند. پرسیدم: امتیازشان چیست؟ فرمود: چهل سال پیش از دیگران وارد بهشت می‌شوند!! در حالی که دیگران هنوز مشغول محاسبه اعمال خویش‌اند!⁵

آیا خداوند سریع‌الحساب برای محاسبه اعمال بندگان به چهل سال وقت نیاز دارد؟!

¹ - وی در صفحه 267 معرّفی شده است.

² - همچنین رجوع کنید به باب 183 کتاب حاضر.

³ - او را در صفحه 60 معرّفی کرده‌ایم.

⁴ - وسائل الشیعه، ج 10 (باب أقل ما یزار فیہ الحسین)، ص 420، روایت دهم.

⁵ - وسائل الشیعه، ج 10 (باب تأکد استحباب زیارة الحسینؑ و وجوبها کفاية)، ص 331، حدیث 40.

3- وی به نقل از فرد مجهولی می‌گوید که امام جواد^ع فرموده: «من زار قبر عمتی بقم فله الجنة» هر که مرقد عمه‌ام را در قم زیارت کند، بهشت از آن اوست¹! ملاحظه کنید که به جای تشویق مردم به مجاهدت در راه خدا چگونه دخول در بهشت را آسان و بی‌مقدار جلوه داده و مردم را فریب می‌دهند؟!

امثال اینگونه اکاذیب موجب غرور زورا قبور ائمه و اقارب ایشان گردیده است در حالی که اگر شخصی رسول اکرم^ص را در زمان حیات آن حضرت زیارت می‌کرد، بهشت از آن او نمی‌شد، پس چگونه ممکن است زیارت قبر دختری از نوادگان آن حضرت موجب دخول بهشت شود؟!

اینجانب سالها ساکن قم بوده‌ام و دیده‌ام که اول وقت نماز - خصوصاً نماز صبح - در اکثر مساجد بسته است و کسی در آنها نماز نمی‌خواند و اگر یک یا چند مسجد مفتوح باشد، تعداد نمازگزار در آنها بسیار کم است ولی حرم حضرت معصومه از جمعیت موج می‌زند و مردم فریب‌خورده، پولهای زیادی داخل ضریح می‌ریزند و حرم مذکور ماهانه از طریق نذور و موقوفات، میلیونها تومان درآمد دارد! چنین وضعی ناشی از اخبار کذابانی از قبیل «عمرکی» است.

4- وی حدیث دوم باب 171 را روایت کرده و مدعی است که امام کاظم^ع فرموده: حضرت زهرا^ع حائض نمی‌شد و دختران انبیاء حائض نمی‌شوند!² چنانچه کسی اندک اطلاعی از طب قدیم یا جدید داشته باشد می‌داند که فقدان حیض از عدم سلامت است. قرآن نیز فرموده انبیاء بشری مانند سایر مردم اند پس چگونه ممکن است دخترانشان مانند سایر مردم نباشند.

5- وی حدیث 75 باب 165 را روایت کرده و مدعی است که امام کاظم^ع فرموده در آیه 45 سورة حج منظور از «چاه متروک» امام ساکت و مقصود از «کاخ محکم و افراشته» امام ناطق است. ما آیه مذکور را ذکر می‌کنیم و قضاوت را برعهده خواننده منصف می‌گذاریم: {فَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْرِىٰ مُعْتَلَّةٌ وَقَصِيرٌ مَّشِيدٌ}

¹ - وسائل الشیعه، ج 10 (باب استحباب زیارة قبر فاطمة بقم)، ص 452، حدیث 2.

² - مجلسی چنین روایتی را صحیح دانسته است!

(سورة حج/45) پس چه بسیار آبادیهایی که [اهل آنها] ستمگر بودند و ما نابود ساختیم و آنها سقفهایشان فرو ریخته [و ویران گردیده و چه بسیار] چاههای متروک و کاخهای محکم [که بی صاحب مانده و ویران شده است] «آیه مذکور در ادامه آیتی است که درباره نزول عذاب بر اقوام نوح و عاد و ثمود و ابراهیم و لوط و ... است.

6- روایت پنجم باب 71 نیز از اوست که واضح البطلان و تهمتی است به امام صادق و امام کاظم - علیهما السلام -. چنین فردی مدّعی است که امام صادق فرموده خدای عزّوجلّ ما را خلق نمود [دیگران را نیز خدا خلق نموده است] و صورت و شکل ما را نیکو کرد [آیا صورت دیگران را نیکو نکرده است؟] و ما را خزانه داران آسمان و زمین خود فرمود [درباره خزانه دار خدا بودن در احادیث قبلی همین باب سخن گفته ایم و می دانیم که آدمیان - حتّی انبیاء - خزانه دار الهی نیستند، علاوه بر این گیرم که در زمین خزانه دار باشند، خزانه دار بودن امام در آسمان یعنی چه؟!] (در صفحه 60 و 61 به این روایت پرداخته ایم. بدانجا مراجعه شود).

خدا در قرآن فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُبْدِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَخْبِرُ الْكَافِرِينَ﴾
(الغافر / 61)

«همانا خداوند بر مردم مهر و رحمت دارد، لیکن بیشتر مردم سپاس نمی گزارند».

و فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُبْدِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَخْبِرُ الْكَافِرِينَ﴾
(الغافر / 64)

«خداوند شما را صورتگری کرد و صورتهای شما را نیکو ساخت و از پاکیزه ها شما را روزی عطا فرمود».

و نیز فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُبْدِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَخْبِرُ الْكَافِرِينَ﴾
(السجده / 6-7)

«او دانای آشکار و نهان و پیروزمند مهربانی است که هر چه آفریده نیکو آفریده است».

یعنی خدا هر چیزی را نیکو خلق کرده نه فقط امام و پیغمبر را. خدا خطاب به کافر و مؤمن می فرماید:

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُبْدِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَخْبِرُ الْكَافِرِينَ﴾
﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُبْدِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَخْبِرُ الْكَافِرِينَ﴾

(3-2

فرمودہ:

او عرض و جسم نیست».

پربركت، در ميان درخت صوت ايجاد فرمود كه «اى موسى

همانا منم خداوند پروردگار جهانیان». تفسیر این آیه، در جای دیگر قرآن آمده است که فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُتَّبِعٌ تَوَلَّيْتُمْ﴾ (النمل / 8)

«و چون نزد آن [آتش] آمد، ندا داده شد که مبارک است آن که در این آتش و آن که پیرامون آن است و منزه است خداوند و پروردگار جهانیان».

باید توجه داشت که فاعل فعل «نودی» مجهول است و در جمله ذکر نشده و از جمله بعد که فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُتَّبِعٌ تَوَلَّيْتُمْ﴾ (النمل / 9)

«ای موسی همانا منم خداوند پیروزمند حکیم».

و از آیه 12 سورة «طه» که فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُتَّبِعٌ تَوَلَّيْتُمْ﴾ (طه / 11-12)

«ای موسی، همانا منم پروردگارت».

بدون تردید معلوم می‌شود که فاعل ندا و موجد آن خدای تعالی است و محلّ ایجاد صوت، کناره راست وادی و در آن جایگاه پربرکت، در همان درخت بوده، نه اینکه درخت موجود صوت باشد و در واقع ناطق و منادی که صوت را ایجاد فرموده، خداوند متعال است. قیام کلام دو قسم است: قیام صدوری و قیام حلولی، در اینجا قیام صدوری کلام راجع است به خدا که موجد آن است و قیام حلولی کلام، بودن صوت است در محلی که همان درخت باشد.

مقصود از «من» موصوله در هر دو شبه جمله «فی النار» و «حولها» خدای متعال است که منزه از نیاز به مکان بوده و هم در آتش و هم در خارج آتش است بالقدر و العلم والاحاطة، به دلیل آنکه در ذیل آیه، خداوند را منزه شمرده و فرموده: «سبحان الله» که منزّه است از مکان و محدودیت. این وجه که گفتیم، با ذیل آیه، نسبت به وجوه دیگر متناسب‌تر است.

«محمود شبستری» صوفی خرافی در کتاب «گلشن راز» درخت را ناطق پنداشته و به آن حق داده که مدّعی خدایی شود و می‌گوید چون درخت گفته من خدایم پس رواست که هر پیشوا و مراد و مرشدی از جمله «منصور حلاج»، «أنا الحق» بگوید!! و چنین سروده:

روا باشد أنا الحق از
چرا نبود روا از نیکبختی
درختی

همه ذرات عالم همچو منصور
توخواهی مست گیر و خواه
مخمور

من و ما و تو او هست یک چیز
که در وحدت نباشد هیچ
تمیز

وی مدّعی است که چون منصور حلاج «أنا الحق» گفت، تمام
ذرات عالم نیز می‌توانند مانند او «أنا الحق» بگویند حتّی اگر
مست و مخمور باشند زیرا در مکتب وحدت وجود همه کس و
همه چیز، چه خالق و چه مخلوق، یک چیزاند!! امّا در واقع وی
آیه قرآن را تفسیر به رأی کرده، زیرا در قرآن جمله «نادت
الشجرة = درخت ندا کرد» نیامده بلکه جمله «نودی ... من
الشجرة» از جانب درخت ندا داده شد» ذکر شده است. ما
اباطیل او را در کتاب «گلشن قدس» چنین جواب گفته‌ایم:
چو اندر «طور» با شد
«موسی» ندا شد
در آنجا خلقت صوت و صدا
شد

که من الله رب العالمینام
نه از جنس سما، نی از
زمینم

منزه حق تعالی از درخت است
مبری از قیاس نیکبخت
است

رواکی شد أنا الحق از درختی
که تا باشد روا از نیکبختی

روا شد شعله نار از درختی
چرا آتش نگیرد نیکبختی؟
«أنا الحق» گر کسی گوید،
مسلم
جزایش را دهد حق در
جهنّم

بلی آتش بگیرد در شررگاه
که معلومش شود إنی أنا
الله

«أنا الحق» گفت مصور از
به وهم صوفیان آمد،

جلالت!	ضلالت
مگردان کفر او بر خلق مستور	مگو ذرات عالم همچو مصور
ز حلاج از ره کفر این ندا شد	همه دانند کین گفت از خطا شد
یکی بین در میان کفر غرق است	میان خالق و مخلوق فرق است
که را جز حق بود حق «أنا الحق»؟!	«أنا الحق» کاشفل است از کفر مطلق
که تا بر عامیان تمویه سازند!	زناچاری همه توجیه سازند
نه انشاء شجر کز ما خَلَق بود	«أنا الحق» از درخت انشاء حق بود
قیاسی نیست بهر نیکبختی	اگر حق گفت آن را از درختی
که آن نی ناطق و نیکبخت است	خطا باشد که گویی از درخت است
خود از خود از شجر انشاء فرمود	وگر انشاء از ذات خدا بود
که آن چون آلتی از حق خبر کرد	و یا ایجاد صوت اندر شجر کرد

بدان که خداوند متعال وجود مطلق یا وجود عامّ نیست که به مخلوق سرایت کند، بلکه ذات خدا، وجود خاصّ و واجب الوجود است. او غنیّ بالذّات و مباین است با ممکن الوجود کمه فقیر بالذّات می‌باشد. امّا بسیاری از صوفیان و عرفا متأسّفانه

خداوند متعال را وجود عیام و نعوذ بالله، شامل ممکنات می‌دانند! گویا «عمرکی» متأثر از صوفیان بوده که چنین کلام ناسنجیده‌ای را به صادق آل محمد نسبت داده است. و بعد می‌گوید امام فرموده: «لولانا ما عبدالله = اگر ما نبودیم خدا عبادت نمی‌شد»! می‌گوییم قطعاً امام چنین سخنی نفرموده زیرا اولاً امام به جای «لولانا» می‌فرمود: «لولانحن» ثانیاً من یقین دارم که هیچ انسان فکور و فهیمی چنین مغرورانه از خود تمجید نمی‌کند تا چه رسد به انسان بزرگواری همچون امام صادق.

دیگر آنکه خداوند فرموده در سـراهای از قبیل دیرها و کلیساها و کِنِشـتـها و مساجد نام خدا بسیار ذکر می‌شود (الحجّ / 40، التّور / 36). دعا کردن و نیز ذکر خدا، هر دو نوعی عبات است و کسانی که در دیرها و کلیساها و ... دعا کرده و خدا را ذکر و عبادت می‌کنند غالباً ائمه را نمی‌شناسند و آنها را قبول ندارند حتّی قبل از تولّد ائمه نیز خدا را ذکر و عبادت می‌کردند، پس چگونه ممکن است امام صادق بفرماید که اگر ما نبودیم خدا عبادت نمی‌شد؟!

70- باب أن الائمة خلفاء الله عزّ وجلّ فی أرضه و أبوابه التي منها يؤتی

کلینی در این باب 3 حدیث آورده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر سه تصریح کرده است! جالب است که علمای ما - چنانکه در صفحه 334 و 335 ذکر شد - از «بخاری انتقاد می‌کنند که وی گاهی احادیثی می‌آورد که با عنوان باب متناسب نیست، امّا به روی خود نمی‌آورند که کلینی بارها ابوابی تشکیل می‌دهد که حتّی یک حدیث صحیح در آنها مذکور نیست! نعوذ بالله من الحمیّة و التّعصب». باب 70 نمونه‌ای از اینگونه ابواب است.

* حدیث 1- تعدادی از ضعیفاء از جمله «معلى بن محمد» که به قول نجاشی مضطرب الحدیث و المذهب، و راوی قصّة شیردادن ابوطالب و 33 روایت باب مفتضح 165 کافی است، روایت نخست باب 740 را نقل کرده‌اند. روایات «معلى» چنانکه در صفحات گذشته نیز ملاحظه کرده‌اید غالباً خرافی

است. نمونه‌ای از اباطیل او حدیث دوم باب 85 کافی است که در اینجا ذکر می‌کنیم.¹ حدیث مذکور مرفوع است و جزا و راوی دیگری ندارد و مسؤولیت آن تماماً بر عهده «معلی» است. وی بی‌آنکه نام امامی را ذکر کند، مدّعی است که آیه مکرّر سوره «الرّحمان» چنین بوده است: «فَبَأَى آلاء رَبِّكَمَا تَكْذِبَان، أبا النّبی أم بالوصی تکْذِبَان» و می‌خواهد بگوید - نعوذ بالله - آیه‌ای از قرآن حذف شده است! در حالی که سوره «الرّحمان» مکی است و در آن زمان بحث وصایت هنوز مطرح نبود تا کسی آن را تصدیق یا تکذیب کند.

خواننده محترم توجّه کن که کلینی این روایت را بدون هیچ تذکر و یا مخالفتی در کتابش آورده که مدّعی است حاوی الآثار الصّحیحة عن الصادقین است!!

قصّه پنجم باب 175 کافی نیز از «معلی» است که مدّعی معجزه و علم غیب برای امام است و بطلان اینگونه قصّه‌ها را بارها در کتاب حاضر اثبات کرده‌ایم و تکرار نمی‌کنیم. آری، امثال «معلی» ادّعا کرده‌اند که امام رضاؑ فرمود: ائمه خلفا و جانشینان خداوند - عزوجلّ - در زمین‌اند!!

آیا آدم خلیفه‌الله است؟

بدان که مسأله خلافت الهی و خلیفه‌الله بودن انسان و یا ائمه، از خرافاتی است که در میان برخی از مسلمین رواج یافته و حتّی برای تحکیم این خرافه از آیات قرآن - از جمله آیات 30 تا 34 سوره شریفه بقره - سوءاستفاده می‌کنند. آیه مذکور چنین است:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (البقره / 30)

«و به یاد آر هنگامی که پروردگارت فرشتگان را گفت همانا در زمین جانشینی قرار دهم».

¹ - هر دو «محمّدباقر» هیچ یک از روایات باب 85 را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف همگی آنها تصریح نموده است. باب 85 کافی را می‌توان باب «معلی بن حمد» نامید زیرا هر چهار روایت باب مذکور از اوست. باب مذکور نیز همچون باب 70 نمونه‌ای دیگر از ابواب کافی است که حتی یک حدیث صحیح ندارد! البتّه فراموش نشود که این اباطیل را حسین بن محمد الاشعری برای کلینی آورده است.

أولاً؛ به لحاظ لغوی به هر یک از آحاد مجموعه‌ای که پشت سر هم و خلف در خلف جای یکدیگر را بگیرند، «خلیفه» گفته می‌شود. زیرا هر یک، پشت سر فرد پیش از خود جای می‌گیرد و بعد از او جایگاهش را حائز می‌شود. چنانکه به شب و روز که پیوسته به جای یکدیگر می‌آیند «خلفه» گفته می‌شود:

﴿الفرقان /﴾ (62)

«اوست که شب و روز را جانشین یکدیگر ساخت.»

و خدا خطاب به انسانها فرموده:

﴿الأنعام / 165﴾

«اوست که شما را در زمین جانشینان [یکدیگر] قرار داد، پس هر که کفر ورزد کفرش به زبان خود اوست.»

و نیز فرموده:

﴿یونس / 13-14﴾

«هر آینه [مردم] قرون پیش از شما را هنگامی که ستم کردند، هلاک ساختیم ... سپس شما را بعد از آنان، در زمین جانشینان [ایشان] قرار دادیم تا بنگریم که چگونه رفتار می‌کنید.»

چنانکه ملاحظه می‌شود در این آیات به وضوح تمام، از آن رو به انسانهای خلیفه (به صیغ جمع) اطلاع شده که در زمین به جای یکدیگر می‌آیند. اگر منظور از «خلیفه» جانشین خدا بود، قرآن مردم را خلیفه و جانشین سابقین نمی‌خواند.

قرآن کریم درباره مؤمنین به حضرت نوح^ع فرموده:

﴿یونس / 73﴾

«و کسانی که آیات ما را تکذیب نمودند، غرق کردیم و او (= نوح) را و کسانی که با او در کشتی بودند، نجات بخشیدیم و آنان را جانشینان [تکذیب‌کنندگان] ساختیم.»

حضرت هود^ع (پیامبر قوم عاد) به قوم خویش فرمود:

﴿الاعراف / 69﴾

«و به یاد آرید هنگامی که خداوند شما را پس از قوم نوح جانشینان [ایشان] قرار داد.»

و نیز فرمود:

﴿ وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَبَرِ قَالُوا هَذَا الَّذِي قُلْنَا لَكُمْ بِهِ قُلُوبُهُمْ يُفْقَهُونَ ۖ وَتُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الْكِتَابِ وَلَهُمْ أَلْفُ مِائَةِ أَلْفٌ أَتَتْهُمْ لَيْلَةً أَوَّلُهَا كَأَنَّ الْغَوَامِرَ فَسَخَّرْنَاهُمْ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (هود / 57)

«و پروردگارم قومی جز شما را جانشین [شما] می‌سازد و به او هیچ زبانی نمی‌رسانید».

حضرت صالح (= پیامبر قوم ثمود) به قوم خویش فرمود:

﴿ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۖ اتَّبِعُوا أَوْيَاكُمْ مُنْقَرِطَةً ۖ وَتُحْمَلُونَ فِيهَا أَبْقَارُ تَجْرُكُ بِهَا الْفُلُوكُ وَالْأَنْعَامُ حَمَلٌ غَابِرٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (الاعراف / 74)

«و به یاد آرید هنگامی که خداوند شما را پس از قوم عاد جانشینان [ایشان] قرار داد».

حضرت موسی (به قوم خویش فرمود:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الرَّسُولِ ۚ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ لِقَابِ رَبِّكُمُ الْمُتَّقِينَ ۚ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (الاعراف / 129)

«امید است پروردگارتان دشمنتان را هلاک سازد و شما را در زمین جانشین [ایشان] قرار دهد».

خداوند تعالی درباره بنی اسرائیل می‌فرماید:

﴿ وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَبَرِ قَالُوا هَذَا الَّذِي قُلْنَا لَكُمْ بِهِ قُلُوبُهُمْ يُفْقَهُونَ ۖ وَتُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الْكِتَابِ وَلَهُمْ أَلْفُ مِائَةِ أَلْفٌ أَتَتْهُمْ لَيْلَةً أَوَّلُهَا كَأَنَّ الْغَوَامِرَ فَسَخَّرْنَاهُمْ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (الاعراف / 169)

«پس از ایشان جانشینانی جانشین شدند و کتاب [آسمانی] را به میراث بردند که متاع [فانی] این دنیا را می‌گیرند».

و فرموده:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۚ وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَأَطِيعُوا أَمْرَ الرَّسُولِ ۚ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ لِقَابِ رَبِّكُمُ الْمُتَّقِينَ ۚ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (مریم / 59)

«پس از ایشان جانشینانی آمدند که نماز را تپاه کردند».

و خطاب به حضرت داود (فرموده:

﴿ وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَبَرِ قَالُوا هَذَا الَّذِي قُلْنَا لَكُمْ بِهِ قُلُوبُهُمْ يُفْقَهُونَ ۖ وَتُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الْكِتَابِ وَلَهُمْ أَلْفُ مِائَةِ أَلْفٌ أَتَتْهُمْ لَيْلَةً أَوَّلُهَا كَأَنَّ الْغَوَامِرَ فَسَخَّرْنَاهُمْ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (ص / 26)

«ای داود ما تو را در این سرزمین خلیفه و جانشین قرار دادیم، پس میان مردم به حق دآوری کن و از هوای نفس پیروی مکن».

قرآن به معاصرین پیامبر (می‌فرماید:

﴿ وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَبَرِ قَالُوا هَذَا الَّذِي قُلْنَا لَكُمْ بِهِ قُلُوبُهُمْ يُفْقَهُونَ ۖ وَتُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الْكِتَابِ وَلَهُمْ أَلْفُ مِائَةِ أَلْفٌ أَتَتْهُمْ لَيْلَةً أَوَّلُهَا كَأَنَّ الْغَوَامِرَ فَسَخَّرْنَاهُمْ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (الأنعام / 133)

«همچنانکه خداوند شما را از نسل قومی دیگر پدید آورد [و شما را به جای ایشان نهاد] اگر بخواهد شما را [نیز] می‌برد و پس از شما هر که را بخواهد جانشین می‌سازد».

هر عاقل منصفی به سادگی می‌فهمد که این جانشینان به جای کسانی نشسته‌اند که هم‌نوع خودشان و دارای سنخیت با ایشان بوده‌اند، فی‌المثل تردید نیست که حضرت داود (جانشین

ستمگرانی از قبیل «جالوت» شده که در حکومت بر مردم، تابع هوای نفس بوده‌اند. نه اینکه داود جانشین و خلیفه خدا شده باشد. اگر منظور جانشین خدا بود، می‌بایست قرآن برای انصراف ذهن از معنای قریب آیه‌ای که به زبان قوم پیامبر نازل گردیده، قرینه‌ای در آیه قرار می‌داد، در حالی که آیات از هرگونه قرینه‌ای که موجب انصراف ذهن از معنای قریب گردد، عاری است. از این رو بر مدّعی است که بیّنه‌ای اقامه کند که منظور آیه نه آن معنایی است که از الفاظ دریافت می‌شود.

ثانیاً: منظور از «خلیفه» همان نسل بشر است که همچون شب و روز، پایی و پشت سرهم، به جای یکدیگر می‌آیند. مهمتر از همه اینکه لفظ «خلیفه» مضاف به «الله» نیست و آیه «خلیفتی = جانشین من» و یا «خلیفتنا = جانشینی ما» و یا «خلیفه لی» یا «خلیفه منی» و یا نظایر آن نفرموده است.

ثالثاً: اگر مراد از «خلیفه»، «خلیفه‌الله» بود که ملائکه عرض نمی‌کردند: «أتجعل فیها من یفسد فیها و یسفک الدماء = آیا کسی را در آن می‌گذاری که فساد می‌کند و خون می‌ریزد؟!» زیرا مفسد و خونریز که اهلّیت و لیاقت جانشینی خدا را ندارد و قطعاً خدا برای جانشینی خود، موجود بهتری برمیگزیند و فرشتگان این اندازه می‌فهمیدند که خدای سبحان چنین نمی‌کند، در حالی که از سؤال ملائکه وجواب خدا معلوم می‌شود که مقصود از «خلیفه» فقط شخص آدم نبوده بلکه منظور نسل وی و هموعان او بوده که در زمین فساد و خونریزی می‌کنند و الا اگر فقط آدم - و نظایر او - مقصود می‌بود، خداوند در جواب می‌فرمود: «هو لایفسد فیها و لایسفک الدماء». زیرا حضرت آدم نه مفسد بود و نه سفاک، اما خدا رأی ملائکه را تصدیق فرمود اما آن را ناقص شمرد و فرمود: «إنی أعلم ما لاتعلمون = من چیزی می‌دانم که شما نمی‌دانید» یعنی علی‌رغم اینکه «خلیفه» می‌تواند فساد و خونریزی کند، اما من در خلقتش مصلحتی می‌بینم که شما نمی‌دانید.

رابعاً: «خلیفه» با تنوین آمده نه با حرف تعریف (ال) که بگویم به پیغمبر یا امام یا اشخاص معینی اطلاق شده است.

خامساً: بشر - حتی پیغمبر و امام - چگونه می‌تواند جانشین خدایی باشد که

و جهان را به حال خود وانگذاشته و به مکان نیازمند نبوده و هیچ جا از حضور و إحاطة او عاری نیست و فرموده:

﴿ هَلْ يَمَسُّهُ الْكَفُورُ وَالْمُكَذِّبُ الَّذِي يَمْلِكُ الْهَدْيَ وَالْهَدْيَ ﴾ (الحديد / 4)

«هر جا که باشید او با شماست».

بشر والاترین و بالاترین مقامش از آن انبیاء است ولی این مقام نیز از ضعف و اشتباه می‌ری نیست. بشری که اگر بول نکند دچار بیماری و رنج بسیار می‌شود و اگر غذا نخورد می‌میرد و به یک تب از بین می‌رود. چنین بشری، در عالیترین مرتبة خویش که همان مقام نبوت است، تحمّل و طاقت یک تجلی الهی را ندارد و مدهوش می‌افتد (الاعراف / 143) و نمی‌داند با او چه خواهد شد و اقرار می‌کند که:

﴿ هَلْ يَمَسُّهُ الْكَفُورُ وَالْمُكَذِّبُ الَّذِي يَمْلِكُ الْهَدْيَ وَالْهَدْيَ ﴾ (الأحقاف / 9)

«نمی‌دانم با من و شما چه خواهد شد».

و دچار خطا می‌شود، فی‌المثل حضرت موسیٰ به هیچ وجه قصد کشتن مرد قبطی را نداشت اما نتوانست ضربه را به اندازه لازم وارد سازد و ناخواسته ضربه‌اش منجر به مرگ او شد. (القصص / 15) و اگر نظارت دائم الهی نباشد و به موقع هشدار ندهد، اشتباه می‌کند (التوبه / 43) چنین موجودی نمی‌تواند جانشین خدا در زمین باشد.

سادساً: اگر کسی برای فریب عوام بگوید: با اینکه خداوند

غنی عن العالمین بارها فرموده:

﴿ هَلْ يَمَسُّهُ الْكَفُورُ وَالْمُكَذِّبُ الَّذِي يَمْلِكُ الْهَدْيَ وَالْهَدْيَ ﴾ (البقره / 117)

«چون [وجود چیزی را] حکم کند فقط می‌گوید: باش پس [بی‌درنگ موجود] می‌باشد».

اما انجام بسیاری از امور جهان خلقت را از طریق ملائکه تحقق می‌بخشد، پس چه مانعی دارد که فی‌المثل امر استعمار و آبادسازی زمین را بر عهده بشر بگذارد و به همین لحاظ او را خلیفه خود در زمین بخواند. در جواب او گفته می‌شود: اولاً چنانکه گفتیم چنین نکرده و بشر را «خلیفتی» یا «خلیفتنا» و امثال آن نگفته، ثانیاً: به فرشتگان که مأمورین تحقق ارادة الهی در بسیاری از امور جهان خلقت - و از جمله در زمین - هستند، «خلیفه» گفته نمی‌شود زیرا در معنای «خلافت» به هر حال باید نوعی غیبت و کناره‌گیری و عدم حضور برای «مستخلف عنه» فرض شود تا بتوان موجودی را که جایگزین او

می‌شود یا کارش را برعهده می‌گیرد، «خلیفه» خواند، در غیر این صورت، فرد مذکور را مأمور یا عامل یا ممثل و یا ... می‌گویند. از این رو اگر موضوع چنان باشد که گفته‌اید، همچنانکه به ملائکه «خلیفه‌الله» گفته نمی‌شود، به بشر - حتی انبیاء - نمی‌توان «**خلیفه‌الله فی الأرض**» گفت و حداکثر، عامل یا مأمور یا ... خوانده می‌شود. سابقاً: اگر گفته شود که در قرآن از انسان، بسیار تکریم شده است و فرموده:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الأشراء / 70)

«هر آینه فرزندان آدم را گرامی داشتیم و ایشان را در خشکی و دریا حمل نمودیم و از پاکیزه‌ها روزی عطا کردیم و آنان را بر بسیاری از کسانی که آفریده‌ایم برتری دادیم برتری نمایانی».

می‌گوییم ما هم از بُن دندان ایمان داریم که مقام انسان در جهان خلقت بسیار والا و بالاست، اما همین آیه مخالف رأی شماست زیرا آیه شریفه نفرموده که بشر را بر کل مخلوقاتمان برتری داده‌ایم بلکه می‌فرماید انسان بر بسیاری از مخلوقات (نه همه آنها) برتری دارد، درحالی که اگر بشر «خلیفه‌الله» می‌بود، طبعاً پس از خدا بر همه موجودات برتری می‌داشت.

بنابراین معلوم می‌شود که مسألة «خلیفه‌الله» بودن انسان هیچ ارتباطی به قرآن کریم ندارد. مگر اینکه روات کلینی از قبیل «معلی بن محمد» و «محمد بن جمهور» و «عبدالله بن سنان»¹ برای خدای سبحان خلیفه بسازند!! متأسفانه جاعلین روایات و زیارتنامه‌ها با اتکاء به اینگونه روایات، در جعلیات خود بارها خطاب به ائمه، گفته‌اند: «**السَّلامَ عَلَیکَ یا خَلِیفَةَ اللَّهِ**!!» * حدیث 2- این حدیث را در صفحه 283 و 284 بررسی کرده‌ایم. همچنین درباره اینکه گفته است: «**لَوْلَاهُم مَّاعَرَفَ اللَّهُ**» = اگر ایشان نبودند، خداوند شناخته نمی‌شد» رجوع فرمایید به آنچه که درباره حدیث ششم باب 69 گفته‌ایم.

¹ - معلی در صفحه 120 و محمد در صفحه 283 و عبدالله در صفحه 300 معرفی شده‌اند.

١٠٠٠

٢٠٠٠

٣٠٠٠

٤٠٠٠

٥٠٠٠

٦٠٠٠

٧٠٠٠

٨٠٠٠

٩٠٠٠

١٠٠٠٠

١١٠٠٠

١٢٠٠٠

١٣٠٠٠

١٤٠٠٠

١٥٠٠٠

١٦٠٠٠

١٧٠٠٠

١٨٠٠٠

١٩٠٠٠

٢٠٠٠٠

٢١٠٠٠

٢٢٠٠٠

٢٣٠٠٠

٢٤٠٠٠

٢٥٠٠٠

٢٦٠٠٠

٢٧٠٠٠

٢٨٠٠٠

٢٩٠٠٠

٣٠٠٠٠

٣١٠٠٠

٣٢٠٠٠

٣٣٠٠٠

٣٤٠٠٠

٣٥٠٠٠

٣٦٠٠٠

٣٧٠٠٠

٣٨٠٠٠

٣٩٠٠٠

٤٠٠٠٠

٤١٠٠٠

٤٢٠٠٠

٤٣٠٠٠

٤٤٠٠٠

٤٥٠٠٠

٤٦٠٠٠

٤٧٠٠٠

٤٨٠٠٠

٤٩٠٠٠

٥٠٠٠٠

٥١٠٠٠

٥٢٠٠٠

٥٣٠٠٠

٥٤٠٠٠

٥٥٠٠٠

٥٦٠٠٠

٥٧٠٠٠

٥٨٠٠٠

٥٩٠٠٠

٦٠٠٠٠

٦١٠٠٠

٦٢٠٠٠

٦٣٠٠٠

٦٤٠٠٠

٦٥٠٠٠

٦٦٠٠٠

٦٧٠٠٠

٦٨٠٠٠

٦٩٠٠٠

٧٠٠٠٠

٧١٠٠٠

٧٢٠٠٠

٧٣٠٠٠

٧٤٠٠٠

٧٥٠٠٠

٧٦٠٠٠

٧٧٠٠٠

٧٨٠٠٠

٧٩٠٠٠

٨٠٠٠٠

٨١٠٠٠

٨٢٠٠٠

٨٣٠٠٠

٨٤٠٠٠

٨٥٠٠٠

٨٦٠٠٠

٨٧٠٠٠

٨٨٠٠٠

٨٩٠٠٠

٩٠٠٠٠

٩١٠٠٠

٩٢٠٠٠

٩٣٠٠٠

٩٤٠٠٠

٩٥٠٠٠

٩٦٠٠٠

٩٧٠٠٠

٩٨٠٠٠

٩٩٠٠٠

١٠٠٠٠٠

(النور / 55)

١٠٠٠٠٠

أولاً: آیه دارای لفظ «منکم» است که می‌رساند آیه خطاب به مؤمنین معاصر پیامبر اکرم ﷺ است.
ثانیاً: کلمه «الأرض» به معنای کلّ کره زمین نیست بلکه از «الف و لام عهد» که بر سر آن آمده، معلوم می‌شود که سرزمینی معهود و مشخص منظور است که معاصرین پیامبر و پیروان آن حضرت، در آنجا می‌زیسته‌اند، یعنی سرزمین عربستان و اطراف آن. چنانکه قرآن خطاب به پیامبر فرموده:

«همانا نزدیک بود که تو را از این سرزمین بلغزانند تا تو را از آن اخراج کنند».

(ص / 26) □ □□□□□□□ □□□□ □□□□□□□□ □□□□□□ □□ □□□□□□

«ای داود ما تو را در این سرزمین (فلسطین و اطراف) آن خلیفه و جانشین قرار دادیم».

بدیهی است که حضرت داودؑ بر سرزمین محدود و مشخص فرمانروایی داشت، نه بر تمام کره زمین!

شیخ طبرسی در «مجمع البیان» نوشته است «لیستخلفنهم فی الارض» یعنی آنها را جانشین پیشینیان قرار می‌دهد، بدین معنی که سرزمین کفار عرب و عجم را به ایشان به میراث می‌دهد تا ساکنین و فرمانروایان آن شوند و «کما استخلف الذین من قبلهم» منظور بنی اسرائیل است که خدا ستمکاران مصر را هلاک ساخت و سرزمین و خانه‌ها و اموالشان را به ایشان به میراث داد.

ثالثاً: خدا که «لا یخلف المیعاد» است در آیه شریفه با تأکید مضاعف در فعل «لیستخلفن» (لام تأکید بر سر فعل و نون تأکید ثقیله در آخر فعل) فرموده همان طور که به پیشینیان [از قبیل حضرت داود و سلیمان و ...] خلافت و اقتدار بخشیده، به ایشان [مؤمنین معاصر پیامبر] حکومت و خلافت می‌بخشد و بار دیگر در فعل «لیبدلن» مانند فعل قبلی با تأکید مضاعف فرموده که خوف و نا امنی ایشان را به امنیت و آسودگی خاطر تبدیل می‌فرماید، در حالی که جز حضرت علی - و مدّتی کوتاه امام حسن - هیچ یک از ائمه، حکومت و خلافت نیافتند و امنیت و آسودگی خاطر نداشتند و به قول شما غالباً تحت مراقبت بودند و از آزادی عمل محروم بودند. پس نمی‌توان گفت که در این آیه، ائمه اثنی عشر منظور بوده‌اند.

مخفی نماند که برخی، چون با این اشکالات مواجه شده‌اند، گفته‌اند منظور حکومت مهدی است! در حالی که ضمیر «هم» بر بیش از دو نفر اطلاق می‌شود اما امام دوازدهم مفرد است و اگر گفته شود منظور حضرت علی و مهدی است، در این صورت می‌بایست ضمیر «هما» استعمال می‌شد در حالی که در آیه ضمیر «هم» به کار رفته است. مهمتر اینکه چنین مدّعیانی عمداً کلمه «منکم» را که متوجّه مؤمنین معاصر پیامبر است، نادیده گرفته‌اند، زیرا می‌دانند که «مهدی» معاصر پیامبر نبوده است. و در زمان نزول آیه ولادت نیافته بود تا مشمول لفظ «منکم» باشد.

رابعاً: هنگامی که عمرؓ در ایام خلافت خویش برای به عهده گرفتن فرماندهی سپاهی که به جنگ با ایرانیان مشغول بود، با حضرت علیؓ مشورت کرد، آن حضرت خیرخواهانه به او فرمود تو همچون قطب آسیا در مرکز بمان و سپاهت را از دور اداره کن و به پیروزی مطمئن باش و فرمود: «نحن علی موعود من الله و الله منجز وعده و ناصر جنده = ما [مُتّکی] به

وعدة إلهی هستیم و خداوند به وعده‌اش وفا و لشکرش را یاری خواهد فرمود» (نهج البلاغه، خطبة 146). «فیض الاسلام» مترجم نهج البلاغه - چنانکه سایر شارحین نهج البلاغه نیز متذکر شده‌اند - ذیل جمله فوق، آیه 55 سورة نور را آورده است. چنانکه ملاحظه می‌شود، حضرت علیؑ به جای آنکه خود و اولادش را مصداق آیه استخلاف بداند، برخلاف روات کلینی با ذکر ضمیر «نحن = ما»، خود و عمرؓ را مشمول وعده استخلاف إلهی در سورة نور دانسته و سپاه او را «جندالله» شمرده و نسبت به او خیرخواهی کرده است.

بدین ترتیب معلوم می‌شود که روات کلینی دروغ گفته‌اند و قطعاً امام صادقؑ برخلاف جدّش سخن نمی‌گوید.

مخفی نماند، چنانچه یکی از دکانداران مذهبی به قصد فریب عوام بگوید: اگر معاصرین پیامبر را مخاطب و مصداق آیه استخلاف بدانید، ناگزیر باید معاویهؓ و خلفای اموی را نیز مشمول آیه بشمارید؟! به او تذکر می‌دهیم که معاویه و امثال او به هیچ وجه مخاطب لفظ «منکم» موجود در آیه نیستند، زیرا سورة مدنی است که قبل از فتح مکه نازل گردیده، در آن زمان معاویهؓ و پدرش هنوز اسلام نیاورده بودند و حتی در شمار مسلمین عادی نبودند تا چه رسد که مخاطب «أمنوا منکم و عملوا الصّالحات» قرار گیرند.

71- باب أن الائمئؑ نورالله عزوجلؑ

در این باب شش حدیث آمده که آقای بهبودی جز حدیث سوّم، هیچ یک را نپذیرفته است. مجلسی حدیث 1 و 3 و 4 را ضعیف و حدیث 2 را مرسل و 6 را مجهول و سند اوّل حدیث 5 را ضعیف و سند دوّم آن را صحیح شمرده است.

* حدیث 1 و 4- هر دو حدیث را در صفحه 288 بررسی کرده‌ایم. مراجعه شود. لازم است یادآوری کنیم که یکی از روات حدیث چهارم «علی بن أسباط» نام دارد که فطحی مذهب است.

* حدیث 2- «علی بن ابراهیم» خرافی معتقد به تحریف قرآن، می‌گوید امام صادق فرموده منظور از «نور» در آیه

157 سورة اعراف، حضرت علی و سایر ائمه است. آیه مذکور چنین است:

﴿كَسَانِي (يَهُودِيَانِي) كَهْ اَز اَيْنِ فَرَسْتَادَهٗ پِيَامْ اَوْرِ دَرَسْ نَاخَوَانَدَهٗ
پِيروِي مِي كَنْنَدْ كَهْ [نَام وَ نَشَان] اَوْ رَا دَر تَوْرَاتِ وَ اَنْجِيلِ كَهْ
نَزْدِشَانِ اسْتِ، نَوِشْتَهٗ مِي يَابَنْدِ، [پِيَامْبِرِي كَهْ] اَنَانِ رَا بَه نِيكِي
فَرْمَانِ دَادَهٗ وَ اَز بَدِي بَا زَمِي دَارْدِ وَ چِيْزَهَايِ پَاكِيزَهٗ رَا بَر اَيْشَانِ
حَلَالِ شَمْرَدَهٗ وَ پَلِيدِيْهَا رَا بَر اَنَانِ حَرَامِ مِي كَنْدِ وَ بَارَهَايِ گِرَانِ
وَ بَنْدَهَايِ [خَرَا فَهَا وَ كَارَهَا وَ اَيْيْنَهَا وَ مَرَا سَمِ دَشْوَارِ وَ نَابَجَا] رَا
[كَهْ بَر اَنَانِ سَنْگِيْنِي مِي كَرْدِ] اَز اَيْشَانِ پَرْمِي دَارْدِ [وَ اَز اَدِشَانِ
مِي سَا زَدِ، اَرِي] كَسَانِي كَهْ بَه اَوْ اِيْمَانِ اَوْرَدَهٗ وَ بَزَرْگِشِ دَاشْتَنْدِ
وَ اَوْ رَا يَارِي نَمُوْدَهٗ وَ اَز نُوْرِي كَهْ بَا اَوْ فَرْوْدِ اَمْدَهٗ، پِيروِي
كَرْدَه اَنْدِ، اَيْشَانِ هِمَانِ رَسْتْگَارَانِ اَنْدِ.﴾

(الاعراف /

157)

«كسانی (یهودیانی) که از این فرستاده پیام آور درس ناخوانده پیروی می کنند که [نام و نشان] او را در تورات و انجیل که نزدشان است، نوشته می یابند، [پیامبری که] آنان را به نیکی فرمان داده و از بدی باز می دارد و چیزهای پاکیزه را بر ایشان حلال شمرده و پلیدیها را بر آنان حرام می کند و بارهای گران و بندهای [خرافه ها و کارها و آیینها و مراسم دشوار و نابجا] را [که بر آنان سنگینی می کرد] از ایشان برمی دارد [و آزادشان می سازد، آری] کسانی که به او ایمان آورده و بزرگش داشتند و او را یاری نموده و از نوری که با او فرود آمده، پیروی کرده اند، ایشان همان رستگاران اند.»

شیخ طبرسی در «مجمع البیان» نوشته است: (واتبعوا النور) یعنی قرآن که نور دلهاست همچنانکه نور [محسوس] پرتوی است که چشمها را روشن می سازد. خلائق در امور دین با قرآن و در امور دنیا با نور [محسوس] هدایت می شوند.¹ (الذی أنزل معه = نوری که با او نازل شده) منظور آن است که بر او نازل شده و «مع» گاهی به جای «علی» به کار می رود. معنای آیه چنین است: نوری که در زمان پیامبر نازل گردیده است. اَوَّلًا: آیا هیچ عربی دانی احتمال می دهد نوری که با پیامبر نازل شده جز قرآن باشد؟²

١- مرجع ضمیر «هم» در جمله «مکتوباً عندهم فی التوراة و الإنجیل»، موصول «الذین» است و می رساند که منور از موصول مذکور، اهل کتاب خصوصاً یهودیان، می باشند.

١ - معناه القرآن الذی هو نور فی القلوب کما أن الضیاء نور فی العیون و یهتدی به الخلق فی امور الدین کما یهتدون بالنور فی امور الدنیا.

٢ - درباره نور بودن قرآن، مختصری در صفحه 288 سخن گفته ایم مراجعه شود.

«(ای پیامبر) تو نمی‌دانستی که کتاب [آسمانی] و ایمان چیست ولی ما آن را نوری قرار دادیم که هر یک از بندگان خویش را که بخواهیم با آن هدایت می‌کنیم».

* حدیث 3- مجلسی آن را ضعیف دانسته، اما آقای بهیودی آن را پذیرفته است! راوی نخست آن «ابوالجارود» است که امام صادق^ع او را لعن کرده و فرموده او سرگردان و راه‌نایافته از دنیا می‌رود و مرحوم «هاشم معروف الحسنی» گفته به تصریح شماری از علمای رجال، به روایات او اعتماد نمی‌شود.¹ راوی دیگر این حدیث «ابن فضّال» واقفی است. «ابوالجارود» کورباطن می‌گوید امام باقر^ع فرموده: مقصود از «نور» در آیه 28 سوره حدید، امام است! اما شیخ طبرسی در «مجمع البیان» می‌گوید:

«و برایتان نوری قرار می‌دهد که در پرتو آن راه [هدایت] را ببینید».

به قول «مجاهد» یعنی هدایتی برایتان قرار دهد[که به وسیله آن [ره راه راست] هدایت شوید و از «ابن عباس» نقل شده که نور یعنی قرآنی که دلایل هر حقی و بیان هر چیزی در آن آمده است و به وسیله آن می‌توان نوری را که در قیامت با آن راه می‌پیمایند، کسب کرد».²

¹ - الموضوعات في الآثار و الاخبار، ص 254.

2 - التَّوْر [هو] القرآن و فيه الأدلة على كل حق و البيان لكل خير و به يستحق الضياء يعشى به يوم القيامة.

ولی روایت کلینی می‌گویند مقصود از «نور» امام است! می‌گوییم اگر مقصود امام بود، خدای علام الغیوب که می‌دانست بزرگترین اختلاف امت خاتم الانبیاء که مشکلات عدیده برای مسلمین ایجاد کرده، مسأله امامت منصوصه خواهد بود، قطعاً از «امام و امامت» با الفاظ واضحتری یاد می‌فرمود تا حجت بر مسلمین تمام شود و هدایت مردم به مسأله امامت را که از اصول دین است، بر عهده امثال «ابی الجارود» نمی‌گذاشت!

* حدیث 5- «عمر کی¹» خرافی و «سهل بن زیاد» کذاب گفته‌اند امام صادق درباره آیه 35 سوره نور فرموده منظور از «مشکاه» و «کوکب دری» حضرت زهرا - علیها السلام - و منظور از «مصبح» امام حسن و منظور از «زجاجة» امام حسین و منظور از «ظلمات» ابوبکر و عمر و منظور از «موج» عثمان و منظور از «بعضها فوق بعض» معاویه و فتنه‌های بنی‌امیه است!!

ملاحظه فرمایید که چگونه به نام امام مظلوم حضرت صادق با آیات قرآن بازی کرده‌اند! جاعل جاهل نفهمیده که اگر «مصبح» و «زجاجة» را حضرات حسنین - علیهما السلام - بگیرد، در این صورت معنای «المصبح فی زجاجة» چنین خواهد شد: «امام حسن در امام حسین است»!!! و معنای «الزجاجة کأنها کوکب دری» چنین خواهد بود: «گویی امام حسین، حضرت زهراست»!!

علاوه بر این، راوی فراموش کرده کلمه‌ای را به معنای حضرت علی بگیرد! دیگر آنکه کلمه «ظلمات» جمع است در حالی که اگر منظور از آن ابوبکر و عمر بودند آیه می‌فرمود: «ظلمتان». سؤال دیگر آن است که چرا حضرت علی با هر دو ظلمت بیعت فرمود؟

راوی حدیث، با آیه هشتم سوره تحریم نیز بازی کرده است:

﴿مَنْ يُؤْمَرْ بِالْعَمَلِ فَلْيُجِدْ فِي عَشْرِ آيَاتٍ مِنْهُ آيَةً تُبَيِّنُ لَهُ مَا يُفْعَلُ ۚ فَاُولَٰئِكَ لَظَالِمُونَ﴾

﴿مَنْ يُؤْمَرْ بِالْعَمَلِ فَلْيُجِدْ فِي عَشْرِ آيَاتٍ مِنْهُ آيَةً تُبَيِّنُ لَهُ مَا يُفْعَلُ ۚ فَاُولَٰئِكَ لَظَالِمُونَ﴾

(التحریم / 8)

«روزی که خداوند، پیامبر و کسانی را که با او ایمان آورده‌اند، خوار نمی‌سازد و نورشان از پیش و از جانب راستشان جاری است و می‌گویند: پروردگارا نور ما را کامل گردان.»

¹ - او در صفحه 399 معرفی شده است.

چنانکه ملاحظه می‌شود در این آیه (الذین آمنوا) معطوف به پیامبر است و اگر دروغ روایت کلینی را درباره این آیه بپذیریم که گفته‌اند نور در این آیه امام است که مردم را به منازل بهشت راهنمایی می‌کند، معنای آیه چنین خواهد بود: امامی که خود تابع پیامبر است، آن حضرت و مؤمنین را به بهشت راهنمایی می‌کند! همچنین در ذیل آیه که اهل بهشت می‌گویند: «ربنا اتمم لنا نورا» بدین معنی خواهد بود که: پیامبر و مؤمنین عرض می‌کنند: «پروردگارا امام ما را کامل فرما!» به راستی کامل کردن امام در روز قیامت یعنی چه؟ آیا امام اینان نقصی دارد که اتمامش را می‌خواهند؟ آیا راوی خود فهمیده که چه یافته است؟!

پیش از آنکه به آخرین روایت باب 71 بپردازیم، مناسب است چندتن از کسانی که این روایت مضحک را نقل کرده‌اند به خوانندگان معرفی کنیم:

1- «صالح بن سهل الهمدانی» غالی و کذاب و حدیث‌ساز بود. غضائری درباره او فرموده که هیچ خیری در روایات او نیست. او را در صفحه 330 کتاب حاضر معرفی کرده‌ایم.

2- عبدالله بن قاسم البطل الحارثی البصری از کذابین و ضعفايي است که اخبارش مورد علاقه ضعفاست! مرویات او را غالباً کسانی چون «محمد بن سنان» کذاب و «معلی بن محمد» و «محمد بن حسن شَمُون» و افراد بی‌آبرویی نظیر اینان نقل می‌کنند!

بنا به نقل «مجمع الرجال» او غالی و تناقضگو و متهافت است. نجاشی و علامه حلی می‌گویند وی کذاب است و از غلاه نقل می‌کند و خیری در او نیست و به مرویاتش اعتماد نمی‌شود. شیخ طوسی او را واقفی دانسته است، یعنی او ائمه پس از حضرت کاظم را دروغگو می‌دانست!

از جمله مرویات او حدیث اول باب 105 است که می‌گوید امام صادق^ع فرمود: هر امامی که نداند به چه [وقایع دلخواه و یا چه مشکلات و مصائبی] دچار می‌شود یا به سوی چه می‌رود [از قبیل مرگ یا قتل یا ...] او حجت خدا بر بندگانش نیست!!

با توجه به آنچه در مقدمه این کتاب خصوصاً در باب «علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن» گفته‌ایم، بطلان سخن او آشکار است، اما علاوه بر آن، چنانکه برادر فاضل جناب «قلمداران» در کتاب راه نجات از شر غلاه (بخش علم غیب)

فرموده: این حدیث مخالف است با حدیث ششم باب 123 کافی (که مضمون آن در نهج البلاغه، خطبة 149 و کتاب «اثبات الوصیه» مسعودی، با اندک اختلاف لفظی آمده است) در آنجا امام پس از ضربت خوردن می‌فرماید: «کم اطردت الأیام أبحثها عن مکنون هذا الأمر فأبی الله - عزذکره - إلا إخفاءه هیئات علم مکنون» چه روزهایی گذراندم و از این امر پنهان (= مرگ) جستجو و کاوش کردم و خداوند - عزذکره - جز نهان داشتنش را نخواست، هیئات که [این موضوع] علمی پوشیده و پنهان است». واضح است که وقتی علیؑ می‌فرماید وقت مرگ بر او پنهان است، طبعاً امام صادقؑ سخنی مخالف جدش نمی‌گوید و قطعاً «ابن قاسم» دروغ می‌گوید که امام وقت مرگ یا حوادث آینده را می‌داند.

دیگر از قصه‌های او حدیث 7 باب 170 است¹، که می‌گوید جوانی از خویشاوندان امیرالمؤمنینؑ نزد آن حضرت آمد و گفت برادرم مرده و من در مرگ او بسیار اندوهگین شده‌ام. حضرت علیؑ فرمود: آیا مایلی او را ببینی؟ گفت: آری. علیؑ بُرد رسول خداؐ را به خود گرفت و بر سر قبر میّت حاضر شد. چیزی زیر لب زمزمه کرد و سپس با پا به قبر زد. آن مرد در حالی که به زبان فارسی سخن می‌گفت از گور بیرون آمد!! حضرت امیرؑ پرسید مگر تو قبل از مرگ عرب نبودی؟ گفت: چرا ولی ما بر روش و سنت فلان و فلان مردیم، در نتیجه زبان ما تغییر کرد!!!

اولاً ای کاش این قصه را چنین می‌بافتند که نخست میّت را از قبر خارج ساختند، سپس حضرت علیؑ او را زنده ساخت و إلا میّت که در زیر خرواری خاک خفته بود چگونه آن همه خاک را کنار زد و بیرون آمد؟

ثانیاً آیا منظور از فلان و فلان ابوبکر و عمر است؟ و آیا جاعل حدیث به قصد تفرقه‌افکنی در میان مسلمین، این قصه را نیافته است؟ اگر آن دو منظور نیستند، پس چرا امام صادقؑ نام آن دو را ذکر نفرموده تا سایر مؤمنین از پیروی آنها اجتناب کنند و گمراه نشوند.

ثالثاً از اینها مهم‌تر آن است که این قصه با قرآن کریم سازگار نیست، زیرا خدا در بسیاری از آیات فرموده:

¹ - هر دو «محمّدباقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده است.

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ (المؤمنون: من الآية/80)

«اوست که زنده می‌کند و می‌میراند».

و فرموده:

﴿ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ﴾ (الحجر: من الآية/23)

«همانا، ما ئیم که زنده می‌کنیم و می‌میرانیم».

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ (یس: من الآية/12)

«همانا ما، ما ئیم که مردگان را زنده می‌سازیم».

و در دعای «جوشن کبیر» (بند 90) آمده است: «یا من لایحیی الموتی إلا هو = ای آن که مردگان را جز او زنده نمی‌سازد».¹

رابعاً آیا حضرت علیؑ پیغمبر است که چنین معجزه‌ای به واسطه او به ظهور می‌رسد؟ پس چرا پیامبر اکرم ﷺ هیچ مرده‌ای را زنده نکرد؟

خامساً حضرت عیسیؑ برای اثبات نبوت خویش از چنین معجزه‌ای بهره‌مند بود. پس چرا امیرالمؤمنین برای اثبات امامت الهیه خویش این معجزه را بر همه مردم ارائه نفرمود تا مردم هدایت بشوند و جز کذابانی از قبیل «ابن القاسم» و «سلمه بن الخطاب» از آن باخبر نشوند؟!

این مرد، راوی قصه‌هایی است که بر زبان روضه‌خوانان افتاده و جز به کار فریب‌دادن عوام نمی‌خورد. نمونه‌هایی از قصه‌های او در کتاب «زیارت و زیارتنامه» (صفحه 75 و 76) مذکور است.

3- ابو محمد عبدالله بن عبدالرحمان الأصم: علمای رجال از جمله علامه حلی او را ضعیف شمرده‌اند. نجاشی فرموده وی به چیزی گرفته نمی‌شود و غالی و ضعیف است. کتابی در زیارات دارد که آمیخته به دروغ است. به قول مرحوم غضائری:

¹ - بدان که زنده شدن مردگان به دعای حضرت عیسی را - که شرح آن در فصل «علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن» گذشت - قرآن خود ذکر کرده و معجزه‌ای است که همچون پدرداشتن و سخن گفتن در گهواره، اختصاص به آن حضرت داشته و چنانکه گفته‌ایم (صفحه 98 و 313) بدون دلیل نمی‌توان معجزه یک پیامبر را به انبیاء دیگر نسبت داد.

او از دروغگویان بصره بوده است و کتابی در زیارات تألیف کرده که دلالت بر خباثتی عظیم و فساد مذهب او دارد! او از غلاتی است که امام را جزئی از خدا و بالاتر از انبیاء می‌دانسته! جالب است بدانید که «ابن قولویه» در کتابش موسوم به «کامل الزیارات» روایات بسیاری از او نقل کرده است! «محمد بن یحیی» نیز از ناقلین دروغهای اوست! نمونه‌ای از اکاذیب او را در کتاب «زیارت و زیارتنامه» (صفحة 70 به بعد) ببینید.

4- محمد بن حسن شمون (یا شمعون) از کذابین است. مرحوم غضائری و علامة حلی او را غالی، فاسدالمذهب و ضعیف و مرویات را غیرقابل اعتناء دانسته‌اند. وی چنین شهرت داده بود که 114 سال عمر کرده، تا بتواند هر دروغی که می‌خواهد بسازد. (معرفه الحديث، ص 72) نجاشی او را بسیار ضعیف دانسته است. از جمله اکاذیب او حدیثی است که می‌گوید حضرت کاظم علیه السلام فرموده مرگ مرا باور نکنید و «**من سأل عني فقل حي والحمد لله، لعن الله من سئل عني فقال: مات**» هر که درباره من بپرسد، [جواب] گفته می‌شود: الحمد لله او زنده است و خدا لعنت کسی را که از وی درباره من پرسش شود و او بگوید: حضرت کاظم وفات کرده است!!

آری، اینان اندرجالی که کلینی احادیثشان را در کتاب خود جمع کرده است! نمی‌دانم اگر روز قیامت امام صادق یا امام کاظم - علیهما السلام - از این کذابین شکایت کنند که شما چه حق داشتید که ما و اجدادمان را ابزار مقاصد خود کنید؟ چه جوابی دارند.

* حدیث 6- «محمد بن فضیل¹» کذاب و «حسین بن عبیدالله» مجهول است. اگر او «حسین بن عبدالله» باشد، همان کسی که او را از قم اخراج کردند. کشی و علامة حلی او را ضعیف شمرده‌اند. نمونه‌ای از مرویات او را در صفحه 62 کتاب «زیارت و زیارتنامه» ببینید.

با اینکه خداوند بارها قرآن را «نور» نامیده است اما «محمد بن فضیل» می‌گوید که امام کاظم علیه السلام فرموده: در آیه 8 سورة صف منظور از «نور» ولایت امیرالمؤمنین است، در حالی که در مقطع آیه فرموده:

¹ - برای شناخت او رجوع کنید به صفحه 267.

(صف: 8)

«هر چند که کافران را ناپسند آید».
و در مقطع آیه بعد فرموده:

(صف: 9)

«هر چند که مشرکان را ناپسند آید».
و در آیه قبل فرموده:

«و هر چند که مشرکان را ناپسند آید».
و در آیه قبل فرموده:

(صف: 7)

«کیست ستمکارتر از کسی که به اسلام فراخوانده می‌شود،
[اما] به خدا دروغ می‌بندد [و اسلام نمی‌آورد]».
و نفرموده: «و هو یَدْعی إِلَى الْوَلَايَةِ»! می‌گوییم چرا
منظور از «نور» قرآن و اسلام نباشد که این معنی با قبل و بعد
آیه هشتم تناسب بیشتری دارد، زیرا در آیات 5 و 6 درباره اهل
کتاب سخن رفته است. و چرا منظور از «نور» نبوت پیامبر
اکرم ﷺ نباشد که سرانجام به تأیید خدا در سراسر عربستان و
مناطق اطراف آن به پیروزی رسید، اما امامت ائمه اثنی عشر
چنین نشد؟

72- باب أن الأئمة هم أركان الأرض

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک
را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر سه تصریح کرده
است.

روایت اول این باب را که از اکاذیب «محمّد بن سنان» است
در صفحه 272 بررسی کرده‌ایم. مضمون روایت دوم و سوم
مخالف قرآن و دارای همان عیوب روایت اول است و نیازی به
تکرار نیست. در اینجا دو تن از روایات حدیث دوم و سوم را
معرفی می‌کنیم.

* حدیث 2- راوی نخست آن «سعید الأعرج» نام دارد. وی
توثیق نشده ولی ناقل حدیثی است¹ که کلینی آن را با سندی
دیگر به عنوان اولین حدیث باب 96 آورده است. از این حدیث
می‌توان دریافت که «سعید» دروغگو بوده است. راوی دوم

¹ - رجال کشی، ص 363.

حدیث «محمّد بن الولید الشّباب الصیرفی» است که در صفحه 261 معرفی شده است.
 * حدیث 3- اوّلین راوی آن فردی مجهول موسوم به «ابوالصامت الحلوانی» است. نمی‌دانم چرا این افراد مجهول فقط به احوال ائمّه پرداخته‌اند و چندان علاقه‌ای نداشته‌اند که درباره سایر معارف دین از قبیل توحید و نبوّت و معاد چیزی نقل کنند؟!!

73- باب نادر جامع فی فضل الامام و صفاته

این باب متشکّل است از دو حدیث که مجلسی حدیث اوّل را مرفوع دانسته و گفته شیخ صدوق نیز این روایت را با سندی دیگر آورده که مجهول است. حدیث دوّم را مجلسی صحیح شمرده!! اما آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. لازم است یادآور شویم که «عبدالعزیز بن مسلم» راوی حدیث نخست مجهول است.

در این دو حدیث بنا به ادّعای فرد مجهولی، امام آنقدر از خود مدح و تجلیل و تحسین کرده و صفات خدایی برای خود برشمرده که موجب شگفتی است، همچنین گفته است: «لا یقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفة» = خدا اعمال بندگان را جز با معرفت امام نمی‌پذیرد!

باید پرسید امامی با این صفات بی‌نظیر را که پذیرش اعمال منوط به شناخت اوست چرا خداوند رؤوف لطیف در قرآن به وضوح معرفی نفرموده تا مردم آسانتر آنان را بشناسند؟! چرا خدا فرموده پس از انبیاء حجّتی نیست (النساء / 165)؟ آیا روایت کلینی از خداوند ارحم الراحمین مهربانتراند که امامی را به ما معرفی می‌کنند که خدا در قرآن بیان نفرموده است؟

فقراتی از این دو حدیث مخالف قرآن و عقل است. مثلاً می‌گوید: «امامت همان منزلت انبیاء و میراث اوصیاء و خلافت خدا و خلافت پیامبر و مقام امیرالمؤمنین و میراث حسن و حسین است!»! گیرم که نبوّت ارثی باشد اما شبهه نیست که نبوّت خاتم الانبیاء احدی را به میراث نمی‌رسد و چنانکه در باب

چنانکه از سیره و تاریخ و احادیث معتبر آشکار است، پیامبر هیچگاه در وصف و مدح مقام خویش چندین صفحه تمجید و تبجیل بیان نفرموده اما بنا به نقل کلینی، ائمه در وصف مقام خویش، سخنان مفصل و طولانی گفته‌اند!

در این احادیث هر طور خواسته بافندگی کرده و می‌گوید: «همانا ارزش امامت بالاتر و منزلتش بزرگتر و جایگاهش بالاتر و مکانتش دست نیافتنی‌تر و ژرفایش دورتر از آن است که اندیشهٔ مردم به آن برسد و با رأی و نظر خویش بدان دست یابند»!! و یا می‌گوید: «هیئات هیئات که در وصف شأنی از شؤن و فضیلتی از فضائل امام، خردها گمراه و افکار سرگشته و اندیشه‌ها حیران و دیدگان ناتوان و بزرگان خُرد و اندیشمندان مبهوت و فرزندانگان قاصر و سخنوران درمانده و خردورزان نادان و سراینندگان وامانده و ادبا بی‌توان و بلغاء درمانده شده و به عجز و کوتاهی خویش اعتراف کرده‌اند و چگونه [ممکن است] تمام آن بیان شود یا کنه امامت یا اندکی از امر امامت وصف شود»؟!

باید گفت صریح و پوست‌کنده بگو: «الإمام أكبر من أن يوصف» = امام بزرگتر است از اینکه وصف شود» یا بگو - نعوذ بالله - خداست!!! راوی غلو کرده و همان اوصافی که برای خدا ذکر شده در این احادیث درباره امام گفته است!! در حالی که حضرت سجاد^ع در دعای روز دوشنبه عرض می‌کند: «كَلِمَتِ الْأَلْسِنِ عَنْ غَايَةِ صِفَتِهِ وَ الْعُقُولِ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ = زبانها از بیان غایت صفت الهی و اندیشه‌ها از [دریافت] کنه شناخت خدا ناتوان است¹». حضرت امیر^ع فرموده: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مَدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ ... الَّذِي لَا يَدْرِكُهُ بَعْدَ الْهَمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفُطُنِ» ستایش خدای را که مدح‌گویان مدحتش نتوانند و همّت‌های بلند و ژرف‌کاوی هوشمندانه بدان نرسد» (نهج‌البلاغه،

¹ - مفاتیح الجنان، فصل سوّم (در ذکر دعاهاى آیام هفته، منقول از ملحقات صحیفه سجّادیه) دعای روز دوشنبه.

خطبة اول) و فرموده: «أشهد أن من ساواك بشئ من خلقك فقد عدل بك، و العادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك و نطفت عنه شواهد حجج بيناتك و إنك أنت الله الذي لم تنهأ في العقول فتكون في مهب فكرها مكيف» گواهی می‌دهم همانا هر که تو را با چیزی از آفریدگانت برابر [و شبیه] داند، [او را] همتای تو گرفته [و شرک ورزیده] و همتا گیرنده تو به آیات واضح و محکمی که [بر او] نازل گردیده و به دلائل رون و آشکاری که از خدا [و صفاتش] سخن گفته [و این کار را نادرست شمرده و از آن نهی کرده] کفر ورزیده است و گواهی می‌دهم همانا تویی آن خداوندی که در خردها نهایت و پایانی نداری و در دسترس اندیشه‌ها قرار نمی‌گیری تا کیفیت برایت پنداشته شود» (نهج البلاغه، خطبة 91) و فرموده: «ما وحده من كيفة = کسی که برای خدا چگونگی بیندارد، او را به وحدانیت نشناخته است» (خطبة 186). حال آیا چنین اوصافی را می‌توان برای بشر آورد. آیا غالیانی که این مدح و تمجیدها را برای امام آورده‌اند، دوستدار ائمه بوده‌اند یا دشمن ایشان؟! تعجب است از علمای ما که در اینگونه مسائل ساکت‌اند و با سکوتشان این اباطیل را تأیید ضمنی می‌کنند.

رسول خدا ﷺ در دعاهايش به خدا عرض می‌کند: «يا عالما لايجهل = ای دانايي که نادانی نداری» اما در این حدیث این صفت را برای امام آورده و می‌گوید: «الامام عالم لايجهل» امام دانایی است که نادانی ندارد!! در حالی که حضرت امیر می‌فرماید هر چه درباره مرگ کاوش کردم، به نتیجه نرسیدم (خطبة 149) و یا حکم «و ذی» را از طریق سؤال «مقداد» از پیامبر، آموختم.¹

مختصر آنکه آنچه در این دو حدیث درباره امام آمده با اقوال پیامبر و حضرت امیر^ع سازگار نیست و پیامبر هرگز چنین ادعایی نکرده بلکه عرض می‌کرد:

(طه : 114)

«پروردگارا بردانشم بیفزا».

¹ - وسائل الشيعه، ج 1 (كتاب الطهاره، باب 12)، ص 197 و 199، حديث 7 و 9 و 17 - همچنين رجوع نيد به صفحه 41 كتاب حاضر.

من یقین دارم این ادّعاهای بزرگ را امام صادق و امام رضا نگفته‌اند، بلکه با این سخنان مخالف بوده‌اند. در این موضوع رجوع کنید به صفحه 102 کتاب حاضر.

74- باب أن الائمة ۱ ولاية الامر و هم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله عزوجل

در این باب کلینی پنج حدیث آورده که آقای بهبودی حدیث 2 و 3 را صحیح و مجلسی حدیث 1 و 4 را ضعیف و 2 را مجهول و 3 و 5 را حسن شمرده است. رُوات کلینی در این باب با آیات سورة نساء (آیه 51 به بعد) بازی کرده‌اند. احادیث این باب را کسانی از قبیل «وُشَاء» و «معلی بن محمد» نقل کرده‌اند. حدیث دوّم را که آقای بهبودی پذیرفته «محمّد بن فضیل¹» و روایت سوّم را «حسین بن سعید» که از غلات است از قول «أحول» - که به نظر ما قابل اعتماد نیست - نقل کرده است. راوی روایت دوّم نیز «حسین بن سعید» است. روایت اوّل و پنجم را «برید بن معاویه العجلی» روایت کرده که قائل به تحریف قرآن است!! وی به امام صادق ۱۱ تهمت زده که آن حضرت فرمود: «أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم فمحت قريش ستة و تركوا أبالهب» خداوند در قرآن نام هفت تن را ذکر فرمود [امّا] قریش نام شش تن را از قرآن زدودند و [تنها] نام أبولهب را باقی گذاشتند.!!!²

احادیث این باب هیچ یک وضع خوبی ندارند، فی‌المثل در حدیث اوّل، راوی درباره «أولى الأمر» پرسیده، امّا امام جواب روشن نداده، بلکه چند آیه سورة نساء را که مربوط به یهود است، قراءت کرده تا بگوید ما مورد حسدیم!! بسیاری از مردم محسوداند، خلفاء مورد حسد کسانی بودند که به خلافت نرسیدند، سادات علوی - رحمهم الله - مورد حسد عبّاسیان، و عبّاسیان محسود دیگران بودند. البتّه این دلیل نیست که ایشان امام منصوب من عندالله بوده‌اند، امّا هدف روات آن است که بگویند منظور آیه از محسودین، فقط ائمة اثنی عشر هستند

¹ - «ابن فضیل» در صفحه 267 و «معلی» در صفحه 120 و 405 و «وُشَاء» در صفحه 121 معرّفی شده‌اند.

² - رجال کشی، چاپ کربلاء، ص 247.

ولا غیر. به نظر ما این ادّعا را یقیناً راوی تراشیده، زیرا در وقت نزول آیه مذکور، به هیچ وجه مسأله وصایت و خلافت و امامت مطرح نبوده است تا کسی در این موضوع موردحسد قرار گیرد.

مخفی نماند که روایات این باب مشابه برخی از روایات باب 66 است از جمله حدیث ضعیف شماره 4 این باب مشابه حدیث 6 باب 66 و راوی هر دو «ابوالصبح الکنانی» است. حدیث 2 و 3 این باب مشابه حدیث مرسل شماره 4 باب 66 و راوی هر سه «حسین بن سعید» غالی است. ما بطلان اینگونه روایات را در شرح حدیث 4 و 6 باب 66 کرده‌ایم مراجعه شود.

75- باب أن الأئمة هم العلامات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر سه تصریح کرده است. این باب را باید باب «معلی بن محمد» نامید زیرا هر سه حدیث را او نقل کرده است!

هر سه روایت واضح البطلان و مصداق کامل تفسیر به رأی و بدون دلیل است و به امام صادق و امام رضا افتراء بسته‌اند که این دو بزرگوار گفته‌اند در سورة «نحل»، منظور از علامات، ائمه واز «نجم» رسول خدا است!! در حالی که در سورة مبارکه «نحل» پس از آنکه در آیه دوم می‌فرماید:

﴿فَإِذَا نَزَلَ بِكَ الْوَحْيُ فَقُلْ إِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ إِنَّا كُنَّا قَوْمًا دَارِثِينَ﴾ (النحل / 2)

«جز من معبوی به حقّ نیست، پس از [مخالفت با] من پروا کنید».

از آیه سوّم به بعد، نعمات گوناگون الهی را برمی‌شمارد و پس از ذکر آفرینش آسمانها و زمین و خلقت انسان و چارپایان و تسخیر دریاها برای بشر، می‌فرماید:

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُتَّبِعٌ تَارِكٌ﴾ (النحل / 15-18)

«و خداوند در زمین کوههای استوار افکند تا شما را نلرزاند و رودها و راهها قرار داد، باشد که شما راه [خویش] بیابید و در زمین علاماتی نهاد و با ستاره [نیز] ایشان راه می‌یابند آیا آن

که می‌آفریند همسان کسی است که نمی‌آفریند؟ آیا یاد نمی‌کنید؟! و چنانچه نعمت‌های خدا را بر شمارید، شمارش آنها را نمی‌توانید».

سورة شریفه «نحل» خطاب به بت‌پرستان مکه است و در آن وقت نه بحثی از امامت بوده و نه کسی امام می‌شناخته ولی روایت تفرقه‌افکن چنین دروغی بافته‌اند. دیگر آنکه لفظ «علامات» قبل از «نجم» آمده، در حالی که به لحاظ هادی بودن پیامبر بر ائمه تقدم دارد و هدایت ائمه به وسیله پیامبر بوده است و اگر این الفاظ به معنای لغوی خود نبودند لا اقل قرآن، کلمه «نجم» را قبل از «علامات» ذکر می‌کرد.

علاوه بر این چرا در این آیات همه الفاظ به معنای لغوی آن است مگر دو لفظ «علامات» و «نجم» که به ائمه و پیامبر اشاره دارد؟! وانگهی این کار چه فایده‌ای دارد که از ائمه و پیامبر به این صورت یاد شود؟ آیا اگر صریح‌تر و آشکارتر از آنان یاد می‌شد، برای هدایت مردم و اتمام حجت بر آنان مفیدتر نبود؟ آیا اگر غیرشیعیان روز قیامت بگویند: ما دلیلی نداشتیم که لفظ «علامات» و «نجم» را به غیرمعنای لغوی آن بفهمیم و ادّعی «معنی» و امثال او نیز قابل اعتماد نبود، حرف نادرستی زده‌اند؟! آیا اینگونه تعبیرکردن آیات قرآن جز باطنی‌گری است؟

نمی‌دانم آیا کلینی بطلان این روایات را می‌فهمیده یا نه؟ اگر می‌فهمیده، چرا آنها را در کتابش آورده و به اشاعة آنها کمک کرده و اگر نمی‌فهمیده، چرا بر سر منابر و در مجامع دینی این اندازه از او تمجید می‌شود و کتابش را بهترین کتاب حدیث معرفی می‌کنند؟!!!

76- باب أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة

در این باب سه خبر آمده که هر دو «محمدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث اوّل و دوّم را ضعیف و سوّم را مجهول دانسته است.

* حدیث 1- راوی آن «معلی بن محمد» کذاب است. راوی دیگر فردی مهمل است به نام «احمد بن محمد بن عبدالله» که اخبارش وضع خوبی ندارد، از آن جمله خبر 11 باب مفتضح 165 کافی و خبر سوّم باب 94 از اوست که می‌گوید امام عسکری^ع فرمود اسم اعظم خدا 73 حرف است و 72 حرف آن نزد ما و یک حرف باقیمانده، نزد خداست!! هر فرد کم‌سوادی می‌داند که در هیچ زبانی اسم هفتاد حرفی وجود ندارد و جاعل روایت نفهمیده که چه بافته است. خبر دوّم و سوّم و پنجم باب 180 کافی نیز از قصّه‌های اوست. قصّه دوّم او مشابه قصّه «عبدالله بن سنان» است که در صفحه 302 آورده‌ایم. این مرد مدّعی است که امام هادی^ع بهشت را به یکی از اصحاب خویش نشان داد. در قصّه سوّم مدّعی است که حضرت هادی^ع کسی را از شهری به شهر دیگر منتقل کرد!! اما حضرت خاتم الانبیاء^ع برای اثبات نبوّت خود و تحریض مؤمنین یا اقناع کفار، کسی را از شهری به شهر دیگر سیر نداد و بهشت را به کسی ارائه نفرمود، زیرا هنوز قیامت برپا نشده تا کسی بهشت را ببیند. در قصّه پنجم نیز مدّعی علم غیب برای امام شده که بطلان اینگونه روایات را در صفحه 100 به بعد بیان کرده‌ایم.¹

راوی دیگر موسوم به «ابوجعفر احمد بن هلال العبرتائی» از غلاه و مورد ذمّ و لعن ائمّه بوده است. امام عسکری به وکیل خود نوشت که باید از این فرد ریاکار حذر کنند. امام گفته از او بیزارم و خدا به او رحم نفرماید و دعا می‌کنم خدا او را به آتش دوزخ مبتلا سازد او به رأی خود می‌رود. شیخ صدوق او را از دشمنان ائمّه شمرده و از قول استاد «محمد بن حسن الولید» نقل کرده که «ابوالقاسم بن سعد بن عبدالله القمی» می‌گفت: ندیده‌ایم و نشنیده‌ایم که کسی از تشیّع به ناصبیّت و دشمنی با اهل بیت^ع برگردد مگر «احمد بن هلال»! ظاهراً این مرد مانند سایر دکانداران به نام مذهب دکانی باز کرده بود برای فریب عوام! در کتب زیارت، روایات بسیاری از او نقل شده است!! به راستی چرا کلینی از چنین شخصی روایت کرده و آیا نقل روایت امثال او، جز اشاعة خرافات، فائده‌ای دارد؟

¹ - هر دو «محمدباقر» حدیث 3 باب 94 و حدیث 2 و 3 و 5 باب 180 را صحیح ندانسته و مجلسی به ضعف هر چهار حدیث تصریح کرده است.

شیخ طبرسی در «مجمع البیان» فرموده:

(101 /

قمر فرموده:

□ □□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□ □

«آنان همه آیات ما را دروغ انگاشتند».

فرعونیان تکذیب کردند، ما بودیم؟!!

توجیه کرد.

صفحة 339 سخن گفته ایم.

است! ما آیاتی از این سوره را می‌آوریم:

(النَّبَأُ / 18-1)

(68-67) **ص /** □ □□□ □□□□ □□□□□□ □□□□ □□□□ □□□□ □□□□□□□□ □

«بگو آن خبری عظیم است که شما از آن رویگردان اید».

تناسب ندارد که قرآن نخست از قیامت سخن بگوید و ناگاه بی‌مقدمه به کسانی که قیامت را نپذیرفته‌اند و پیامبر را به رسالت قبول ندارند، بفرماید علیّ خبری عظیم است که شما از آن رویگردان اید. علاوه بر این حضرت امیرؑ در دعای روز دوشنبه، می‌گوید من به نبأ عظیم ایمان دارم: «الحمد لله الذی هدانی للاسلام و اکرمنى بالایمان و بصرنى فى الدین و شرفنى بالیقین و عرفنى الحق الذی عنه یؤفکون و النبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون» = سپاس و ستایش خداوندی را که مرا به اسلام رهنمون گردید و به ایمان گرامی داشت و مرا در دین بینش عطا فرمود و شرافت یقین به من ارزانی داشت و حقیقتی را که [سایرین] از آن منحرف می‌شوند، و خبر عظیمی که در آن اختلاف دارند، به من شناسانید» (صحیفة علویّه با ترجمه محلاتی، ص 623). معلوم می‌شود که راویان جعّال، از اقوال حضرت امیرؑ پی‌خبر بوده‌اند.

اشکال دیگر حدیث آن است که امام^۱ در جواب سائل که پرسیده بود: فدایت شوم، شیعیان از شما تفسیر آیه 1 و 2 سورة «نبا» را می‌پرسند، فرموده: این موضوع به اختیار من است اگر بخواهم، جواب می‌گویم و اگر نخواهم، نمی‌گویم!! اگر امام حتی برای شیعیانش حقایق قرآن را نگوید، پس به که خواهد گفت؟ با مطالبی که در صفحه 222 و 223 آورده‌ایم بطلان این روایت و روایت 3 باب 167 نیز ثابت می‌شود.

77- باب ما فرض الله عزوجل و رسوله من الکون مع الائمة

این باب از هفت حدیث تشکیل یافته که آقای بهبودی هیچ یک جز حدیث دوم را نپذیرفته است. مجلسی حدیث 1 و 6 و 7 را ضعیف و 4 و 5 را مجهول و 3 را همطراز موثق و حدیث دوم را صحیح دانسته است.

رُوات احادیث این باب اکثراً بی‌اعتبارند از جمله «سعد بن طریف» که غالی و ناووسی مذهب است. «حسین بن سعید» از غلاه است. «معلی بن محمّد» و «محمّد بن جمهور» کذاب‌اند و «جابر جعفی» قابل اعتماد نیست¹. «موسی بن سعدان» - که نمونه‌ای از اکاذیبش، حدیث اوّل باب 100 کافی است - به قول نجاشی و غضائری و علامه حلی، غالی و ضعیف است. نمونه‌ای دیگر از خرافات او آن است که می‌گوید امام صادق فرموده تربت امام حسین را به کام فرزندانان بگذارید!! در حالی که قطعاً امام دستور خلاف بهداشت نمی‌دهد.

این کذاب از ضعیفی دیگر نقل می‌کند موسوم به «عبدالله بن قاسم الحضرمی الکوفی» که غضائری و نجاشی او را ضعیف و غالی معرفی کرده‌اند و نجاشی فرموده خیری در مروّجات او نیست. وی از غلاه روایت می‌کند و به منقولات او اعتنا نمی‌شود.²

¹ - معلی در صفحه 120 و 405 و محمّد در صفحه 283 و جابر در صفحه 261 و 292 معرفی شده‌اند.

² - وسائل الشیعه، ج 10، (باب الاستشفاء بترتبه الحسین)، ص 410، حدیث 8.

دیگر از زُوات احادیث این باب «حسن بن زیاد» است که ممقانی و دیگران او را مجهول خوانده‌اند و معلوم نیست چه اعتقاداتی داشته است. در وسائل الشَّیعه به نقل از مجالس شیخ صدوق (در باب زیارة قبرالرَّضا، خبر 25) از او روایت شده که امام نهم فرمود هر کس پدرم را زیارت کند و از باران یا سرما و گرما صدمه‌ای به او برسد، خدا پیکرش را بر آتش دوزخ حرام می‌سازد!! حال این حدیث «ابن زیاد» مجهول را بپذیریم یا آیه قرآن کریم را که فرموده:

(الطور / 21)

«هر فردی در گرو عمل خویش است».

و فرموده:

(الزَّلْزَلَه / 8)

«هر که مثقال ذره‌ای بدی کند، آن را می‌بیند».

در حدیث اوّل و دوّم این باب که توسط دو تن از قائلین به تحریف قرآن یعنی «برید العجلی» و «ابن ابی‌نصر»¹ روایت شده، به امام باقر و حضرت رضا افترا بسته اند که آن دو بزرگوار فرموده‌اند مقصود از «صادقین» در آیه 120 سورة توبه ماایم. تردید نیست که آن دو بزرگوار از مصادیق «صادقین» اند امّا انحصار «صادقین» به ائمّه محلّ اشکال است و با قرآن کریم سازگار نیست.

خدا در قرآن فرموده: هر که به خدا و روز بازپسین و فرشتگان و کتب آسمانی و پیامبران ایمان آورد و با اینکه مال خویش را دوست می‌دارد، از آن به خویشاوندان و یتیمان و بینوایان و در راه‌ماندگان و خواهندگان و در آزادی اسراء بدهد و نماز بپا دارد و زکات بپردازد و اگر عهده‌ی بست بدان وفا کند و در گرفتاری و جنگ و سختی شکیبیا باشد از صادقین است (البقره / 177) و در مقطع آیه فرموده:

(البقره / 177)

«همانا مؤمنان آنان‌اند که به خدا و

فرستاده‌اش ایمان آوردند و دیگر شک نیافورده و با مال و جان خویش در راه خدا جهاد کردند، اینان راستگویان‌اند» (الحجرات / 15) و فرموده: بینوایانی که از دیار و دارایی خویش رانده شدند و باری کسب خشنودی خدا هجرت گزیدند و دین خدا و

¹ - ر. ک. صفحه 224 و صفحه 425.

فرستاده‌اش را یاری کردند، آنان راستگویان‌اند» (الحشر / 8) و در مقطع هر دو آیه فرموده:

﴿مَنْ يَأْتِ بِبُرْهَانٍ كَاذِبٍ - يَأْتِ بِبُرْهَانٍ كَاذِبٍ﴾ (الحشر / 8)

در سورة توبه آیه 43 کسانی را که در غزوة «تبوک» حاضر شده‌اند از صادقین شمرده درحالی که این افراد امام معصوم نبوده‌اند. در سورة احزاب آیه 23 و 24 فرموده کسانی که در غزوط «بدر» و «أحد» شهید شدند از صادقین‌اند و در این غزوات امامی شهید نشده و در آیه 35 همین سوره، شماری از اصحاب پیامبر را از مرد و زن از صادقین و صادقات شمرده است و هکذا آیات دیگر. حتی حق تعالی کسانی را که دارای ایمان واقعی هستند، صدیق شمرده و فرموده:

﴿مَنْ يَأْتِ بِبُرْهَانٍ كَاذِبٍ - يَأْتِ بِبُرْهَانٍ كَاذِبٍ﴾ (الحديد / 19)

«کسانی که به خدا و پیامبرانش ایمان آوردند، آنان صدیقین و گواهان نزد پروردگارشان هستند و اجر خود را و نور خود را دارند».

حال ما اگر بخواهیم روایت کلینی را قبول کنیم باید این همه آیات قرآن را انکار کنیم.

پس ملاحظه می‌کنید که روایت کلینی با این همه از آیات قرآن ناسازگار است. مطلبی که در احادیث سیوم به بعد بر آن تأکید شده، دوستی حضرت علی و پیروی از آن حضرت است که واقعاً مورد قبول ماست ولی متأسفانه امروزه کسانی که مدّعی تشیع‌اند، قبول ندارند! زیرا اینان دهها مذهب آورده‌اند اما علی مذهبى نیاورد. علی جعفری و اسماعیلی و صوفی و عارف و فلسفی و شیخی و اخباری و ... نبود، بلکه کاملاً تابع اسلام بود و فقط به اصول و فروعی که خدا معین فرموده بود، اعتقاد داشت ولی اینان علی را از اصول اسلام قرار داده‌اند! علی هیچ بدعتی نیاورد ولی اینان صدها بدعت به نام پیروی از علی، به اسلام افزوده‌اند از قبیل شهادت ثالثه، عزاداریهای نامشروع و ... و ... و ...

در حدیث ششم می‌گوید رسول خدا فرموده: از خدا خواسته‌ام که بین عترتم و کتاب خدا جدایی نیندازد تا اینکه در روز جزاء در حوض کوثر بر من وارد شوند. نگارنده گوید: اما گروهی از دشمنان دانا و دوستان نادان تحت پوشش حب اهل بیت مطالب بسیاری برخلاف قرآن به آن بزرگواران نسبت داده

و از قول ایشان نقل کرده‌اند. بدان حدّ که اگر کسی انتساب این اختیار را به آن عزیزان باور کند، می‌پندارد راه عترت غیر از راه قرآن کریم بوده و میان آن دو جدایی است. کتاب کلینی مملوّ از اینگونه اخبار است!

حدیث چهارم مدعی است که خداوند به پیامبر فرموده: «جری فیهم روحک» روح تو در ائمه جاری شده که این همان مذهب باطل تناسخ است. در این حدیث ائمه را خزانه‌داران علم الهی شمرده که بطلان آن را در صفحات قبل آورده‌ایم.¹ در آخر این حدیث می‌گوید جبرئیل اسماء دوستان و پیروان ایشان را با نام پدرانشان، برای من آورده است. این ادّعا ضد قرآن و دروغ است. زیرا پیامبر منافقین را نمی‌شناخت (التوبه / 101) و مأمور بود بگوید:

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَا يَكُونُ لِي بِأَعْيُنِنَا ذِكْرُ النَّبِيِّينَ الْمُرْسَلِينَ» (الأحقاف / 9)

«نمی‌دانم با من و با شما چه خواهد شد».

و قرآن فرموده:

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَا يَكُونُ لِي بِأَعْيُنِنَا ذِكْرُ النَّبِيِّينَ الْمُرْسَلِينَ» (لقمان / 34)

«هیچ کس نمی‌داند که فردا چه خواهد کرد».

آری، جز خدا هیچ کس از عاقبت بندگان و ما فی الضمیر ایشان آگاه نیست.

78- باب أن اهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة

این باب مشتمل بر نه حدیث است که آقای بهبودی هیچ یک جز حدیث 8 و 9 را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث 1 و 2 و 3 را ضعیف و 6 را حسن مؤثق و 4 و 5 و 7 و 8 و 9 را صحیح شمرده است.

بدان که در این باب روایات کلینی با چند آیه از آیات شریفه قرآن بازی کرده‌اند:

1- «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَا يَكُونُ لِي بِأَعْيُنِنَا ذِكْرُ النَّبِيِّينَ الْمُرْسَلِينَ» (النحل

/ 43 - الأنبياء / 7)

«اگر نمی‌دانید از اهل کتاب بپرسید».

¹ - ر. ک. صفحه 60 و نیز باب 69 کتاب حاضر و صفحه 398.

2- ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُحَرِّمِيهِمْ أَنْ يُحِبُّوا آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (الزخرف / 44)

«و همانا این [قرآن] برای تو و برای قومت هر آینه مایه پند و یاد [خدا] است و به زودی پرسیده و بازخواست خواهید شد». دگانداران مذهبی با تمام توان کوشیده‌اند که از آیات فوق سوءاستفاده کنند و عوام را بفریبند! از این رو پیش از پرداختن به احادیث این باب ناگزیریم پیرامون آیات مذکور توضیحاتی بیان کنیم:

الف) در قرآن کریم غیر از آیاتی که لفظ «ذکر» در آنها به معنای «یادم و یادآوری کردن» و نظایر آن استعمال شده، به قرآن و کتب آسمانی از جمله «تورات» نیز «ذکر» اطلاق شده است. فی‌المثل در آیه 85 سورة آل عمران و آیه 6 و سورة حجر و آیه 44 سورة نحل و آیه 50 سورة انبیاء و آیه 51 سورة قلم و... منظور از «ذکر» قرآن کریم است، اما در آیاتی از جمله آیه دوّم سورة انبیاء - به اتفاق شیعه و سنی - مقصود از «ذکر» آیات الهی و کتب آسمانی است. در آیه 48 همین سوره فرموده:

﴿وَمَا نَحْنُ بِمُحَرِّمِيهِمْ أَنْ يُحِبُّوا آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء / 48)

برای اهل تقوی، به موسی و هارون فرقان (جداکننده حق از باطل) و نور و ذکر (تورات) عطا نمودیم» و باز در آیه 105 همین سوره فرموده:

﴿وَمَا نَحْنُ بِمُحَرِّمِيهِمْ أَنْ يُحِبُّوا آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء / 105)

«و به تحقیق که پس از تورات در زبور [نیز] نوشتیم و مقرر داشتیم که زمین را بندگان نیکوکردار و شایسته‌ام به میراث می‌برند».¹

¹ - لازم است بگوییم که برخی از متعصّبین گفته‌اند در آیه 105 سوره انبیاء منظور از «ذکر» «تورات» نیست بلکه چون قرآن بر کتب آسمانی، تقدّم رتبی و شرفی دارد لذا فرموده «کتبنا فی الزبور من بعد الذکر» یعنی در زبور که به لحاظ رتبت و شرافت پس از قرآن قرار دارد، نوشتیم! امّا سوره انبیاء به ذکر احوال 16 تن از انبیاء - علیهم الصّلاة و السّلام - اختصاص دارد و سیاق کلام در این سوره با معنایی که گفتیم تناسب بیشتری دارد. علاوه بر این در همین سوره در آیه 48 نیز به تورات ذکر اطلاق شده و دلیلی ندارد که معنای متناسب و آشکار آیه 105 را کنار بگذاریم و معنایی دیگر برایش بتراشیم!

ب) قرآن علاوه بر اینکه فرموده پیامبرش را در میان «آمین» یعنی قومی ناآشنا با کتاب و کتابت و ناآگاه از کتب آسمانی، مبعوث نموده (الجمعه / 2) تصریح کرده که قوم پیامبر، قبل از بعثت آن حضرت، اطلاعی از اخبار انبیاء نداشته‌اند از این رو پس از بیان احوال حضرت نوح، خطاب به پیامبر فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَقَدْ خَلَّيْنَاكَ فِي الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَعِظْ قَوْمَكَ بِحِكْمَةٍ وَزُجْرَةٍ ۖ فاقِمْ وَصَیَّتِي وَلَا يَتَّبِعْكَ سَائِرَ الْقَوْمِ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (هود / 49)

«این از اخبار غیب است که به تو وحی می‌کنیم، پیش از این نه تو [چیزی از] آنرا می‌دانستی و نه قومت».

با توجه به مطالب فوق، پرواضح است که در سورة نحل و انبیاء که هر دو مکی هستند، منکرین می‌گفتند:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكَ بِالْبَيِّنَاتِ ۖ وَإِنَّا لَآ نَجِدُكَ فِي السَّابِقِ﴾ (الأنبياء / 3)

«آیا این شخص جز بشری مانند شماست؟».

و توقع داشتند که ملائکه مستقیماً بر آنان نازل شوند و مسائل دین را به ایشان بگویند (النحل / 33) و می‌گفتند:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكَ بِالْبَيِّنَاتِ ۖ وَإِنَّا لَآ نَجِدُكَ فِي السَّابِقِ﴾ (الفرقان / 7)

«این چه فرستاده‌ای است که خوراک می‌خورد و در بازارها راه می‌رود؟ چرا بر او فرشته‌ای [آشکار] فرود نمی‌آید تا همراه او هشداردهنده باشد».

هر فرد منصفی که بدون پی‌داوری سوره انبیاء را مطالعه کند، ملاحظه می‌کند که خداوند متعال در مقام بیان احوال شماری از انبیاء می‌فرماید ما در طول تاریخ، از طریق کتب آسمانی - از جمله تورات و پس از آن در زبور - بر این حقیقت تأکید کرده‌ایم که سعادت اخروی و ابدی از آن مؤمنان نیکوکردار است. در این سوره هدف گوینده وجهت سخن و روح کلام تناسبی با ذکر مراتب کتب نسبت به یکدیگر و رجحان یک کتاب بر سایر کتب ندارد.

برادر مفضل ما جناب «مصطفی حسینی طباطبائی» - ایده اله تعالی - چه نیکو فرموده که اکنون نیز گروهی از مردم همان توقعاتی را دارند که مشرکین عرب از پیامبر داشتند و در میان شیعیان علاوه بر پیامبر به ائمه نیز تسری داده‌اند (از قبیل آنچه در صفحه 102 و 107 ذکر کرده‌ایم) با این تفاوت که کفار و مشرکین عرب چون بالعیان می‌دیدند که آن بزرگواران اینگونه صفات را فاقدند، ایمان نمی‌آوردند، اما اکنون افرادی که بنابر تلقین محیط خویش، ایمان آورده‌اند، انبیاء و ائمه را با همان صفات واحوالی که مشرکین می‌پسندیدند، تصویر می‌کنند! و از نصوص شرع را موافق آن نبینند با توجیه و تأویل یا به کمک روایات - گرچه صحیح نباشند - مطابق مقصود خویش تفسیر می‌کنند! اللهم نعوذ بك من العصبية،

قرآن در مقابل این بهانه‌ها می‌فرماید: انسان برای اینکه اسوه و مقتدای سایر انسانها باشد، از غیر انسان مناسبتر و مقبولتر است، سنت و روش الهی نیز همواره چنین بوده که بشری از نوع سایر انسانها را به رسالت برگزیده و او را به میان آدمیان فرستاده و هیچگاه چنین نبوده که پیامبرن افرادی باشند که محتاج غذا نباشند و یا نمیرند. طبرسی در مجمع‌البیان (ذیل آیه 7 سورة انبیاء) می‌گوید: «همنوع به همنوع مایلتر و مانوستر است و سخن یکدیگر را بهتر می‌فهمند و نسبت به هم نخوت و تکبر نمی‌ورزند».

به همین سبب قرآن می‌فرماید: اگر در زمین به جای آدمیان، فرشتگان می‌زیستند ما نیز فرشته‌ای از نوع خودشان به عنوان فرستاده گسیل می‌داشتیم (الاسراء / 95) از این رو ما همواره پیامبران را مردانی قرار داده‌ایم که همنوع انسان بوده‌اند و اگر به موضوع علم ندارید و تردید دارید، از اهل کتب آسمانی پیش از پیامبر، پرسید، زیرا به قول طبرسی: «مشرکین مکه قول یهود و نصاری را - که به شدت با پیامبر دشمنی ورزیده و او را تکذیب می‌کردند - در مواردی که از کتب آسمانی خود چیزی می‌گفتند، باور کرده و می‌پذیرفتند».¹

اما از آنجا که مقلدین کلینی و مجلسی² این معنای واضح و صریح از آیه را که با آیات قبل و بعد نیز کاملاً متناسب است، با اهواء و علائق خویش موافق نیافته‌اند، به اشکال تراشی و انواع بهانه‌ها متشبث شده‌اند، تا این معنی را نپذیرند:

نخست آنکه بدون دلیل ادعا کرده‌اند مشرکین مکه می‌دانستند که انبیاء پیشین همگی بشر بوده‌اند، در نتیجه نیازی نبود که قرآن به آنان بگوید برای حصول علم و اطمینان، از اهل کتاب، سؤال کنید تا بدانید که انبیاء پیشین نیز جز انسانها

فاغفرلنا و ارحمنا و اهدنا الصراط المستقیم.

¹ - و ذلک أنهم کانوا یصدقون الیهود والنصارى فیما کانوا یخبرون، به من کتبهم لانهم کانوا یکذبون النبی لشدّة عداوتهم له - لازم است بدانیم معنایی که از آیه «سؤال از اهل ذکر» گفته‌ایم، اکثریت مفسرین، اعم از شیعه و سنی نیز گفته‌اند و حتی گروه نویسندگان «تفسیر نمونه» و صاحب تفسیر «المیزان» مانند مفسرین متقدم از قبیل شیخ طوسی و شیخ طبرسی و فیض کاشانی و ... ظاهراً آیه را همین معنی دانسته‌اند.

² - بدان که مروج الخرافات «مجلسی» در این موضوع بیشتر از کلینی کوشیده و در «بحار الانوار» (جلد 23) علاوه بر اخبار کلینی، روایات دیگری نیز کنار هم چیده است!

و مردانی که به ایشان وحی شده است، نبوده‌اند، بلکه مشرکین می‌گفتند: خدایی که قدرت مطلقه و نامحدود دارد و می‌تواند دل‌های ما را به هر صورت که می‌خواهد هدایت کند، اگر می‌خواست، ما و پدرانمان چیزی جز او را عبادت نکرده و جز به اعلام او چیزی را حرام نمی‌شمردیم.

بُطلان این ادّعا پرواضح است، زیرا چنانکه گفتیم، علاوه بر آیه هفتم سوره مکی فرقان³، در همین سوره نحل، در آیات قبل از آیه 43، خدا به صورت تقریعی و با استفهام انکاری می‌فرماید:

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَتَذَكَّرُوا أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَتَذَكَّرُوا﴾ (النحل / 33)

«آیا همچنانکه پیشینان ایشان چنین کردند، اینان نیز [برای پذیرش نبوّت تو] انتظار دارند فرشتگان [اشکارا] نزدشان بیایند یا اینکه فرمان پروردگارت [برای عذاب] بیاید؟».

و در سوره انبیا نیز بلافاصله پس از آیه منظور، می‌فرماید:

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَتَذَكَّرُوا﴾ (الأنبياء / 8)

(الأنبياء / 8)

«آنان (پیامبران) را پیکری که خوراک نخورند [و از آن بی‌نیاز باشند] قرار ندادیم و آنان جاوید نبودند».

این کلام به وضوح تمام مشعر این معنی است که برای مشرکین مکه پذیرش نبوّت انسانی هم‌نوع و هم‌سان خودشان، مشکل و محل تردید بود. پس این ادّعا که مشرکان تردید نداشتند که انبیاء پیشین همگی بشر بوده‌اند، کاملاً بی‌دلیل بلکه خلاف حقایق تاریخ و ضدّ قرآن است.

این سخن ما نه بدان معناست که مشرکین بهانه‌های دیگر نمی‌آوردند و اشکال آنان منحصر به این مسأله بوده است بلکه می‌گوییم آیه 43 سوره نحل و 7 انبیاء، جوابی است بر استبعاد و استعجاب آنان از بشر عاّدی بودن پیامبر اکرم ﷺ، اشکالات

³ - همچنین آیه 94 سوره اسراء و آیات 24 و 33 و 34 سوره مؤمنون و 24 سوره قمر که همگی در مکه نازل شده‌اند. مثلاً در آیه 94 سوره اسراء می‌فرماید: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَتَذَكَّرُوا﴾ پس از نزول هدایت، تنها چیزی که مردم را از ایمان آوردن بازداشت این بود که گفتند آیا خدا انسانی را به عنوان پیامبر فرستاده است».

دیگر مشرکین جوابهای دیگر گرفته که در سایر آیات قرآن آمده است.

آری، مشرکین اشکالات دیگری نیز مطرح می‌کردند، از آن جمله می‌گفتند:

﴿مَنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
(الانعام / 148)

«مشرکان خواهند گفت: اگر خدا می‌خواست ما و پدرانمان شرک نمی‌ورزیدیم و چیزی را [بدون اعلام حق] حرام نمی‌شمردیم، پیشینیان ایشان نیز همین گونه [پیامبران گذشته را] تکذیب کردند».

و می‌گفتند:

﴿مَنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
(النحل / 35)

«مشرکان گفتند اگر خدا می‌خواست ما و پدرانمان چیزی جز او را عبادت نکرده و جز [به اعلام] او چیزی را حرام نمی‌شمردیم، پیشینیان ایشان نیز همین گونه رفتار کردند».

در پاسخ به این اشکال خدا فرموده که این کلام صرفاً پندار و فاقد دلیل است که پیشینیان نیز گفته‌اند. چنانکه در تفسیر «تابشی از قرآن» نیز گفته‌ام، اشکال دوم مشرکین این بود که مدّعی بودند خدا خود خواسته و اراده او بر این تعلق یافته که ما و پدرانمان غیرخدا را نیز بخوانیم و بپرستیم و چیزهایی را بی‌اعلام او تحریم کنیم. حال که خدا به قدرت قاهره‌اش ما را موحد نساخته و شرک ما و اینکه برخی چیزها را حرام بشماریم، اراده کرده است، طبعاً ارسال پیامبر در مخالفت با این امور باطل است!! جواب این شبهه در ادامه آیه آمده که می‌فرماید **أَوَّلًا** شما جز با اتکاء به حدس و گمان این سخن را نمی‌گویید و **إِلَّا** اگر دلیلی دارید، عرضه کنید **(فتخرجوه لنا)** ثانیاً پیامبران نیز نیازمده‌اند که کسی را به ایمان و توحید مجبور و ناگزیر سازند بلکه فقط برای ابلاغ دعوت الهی ارسال شده‌اند **(فهل على الرسل الا البلاغ المبين)** در واقع خدا در مورد بندگان اراده شرک نفرموده بلکه برای تمام امم پیامبرانی فرستاده و از عبادت غیر خود منع نموده، در حالی که اگر می‌خواست همه شما را به جبر همان طور که می‌خواست هدایت می‌کرد (الانعام / 149، النحل / 9، الشعراء / 4) اما

خداوند نه تنها شرک بندگان را اراده نفرموده، بلکه برای تمام اُمّت‌ها پیامبرانی فرستاده و آنان را به عبادت خود دعوت و از عبادت غیر خود منع نموده. گروهی [با تبعیت از فطرت خویش و به توفیق الهی] هدایت شدند و دسته‌ای سزاوار ضلالت گردیدند (النحل / 36) در حالی که اگر خدا شرک و ضلالت آنها را اراده فرموده بود، همگی مشرک می‌شدند و اگر ایمان و هدایت آنها را به جبر اراده فرموده بود، همگی هدایت می‌شدند. اما واضح است که چنین نیست، بلکه برای امم مختلف پیامبرانی ارسال فرمود تا دین خدا را آشکارا ابلاغ نمایند و کسانی که دعوتشان را پذیرفتند، پاداش می‌یابند و گروهی که عصیان کردند عذاب ما را چشیدند. شما نیز در زمین سیر و سیاحت کنید تا از عاقبت تکذیب‌کنندگان آگاه شوید. (النحل / 36) نگارنده گوید اگر خدا به اراده تکوینی خویش کفر و شرک بندگان را اراده فرموده، جبر لازم می‌آمد که قبح و بطلانش بدیهی است و اگر به اراده تشریعی از بندگان شرک و کفر خواسته بود، می‌بایست در کتب آسمانی این خواسته را ابلاغ می‌فرمود، حال آنکه چنین نشده، بلکه به همه اُمّت‌ها فرموده:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُكُونُوا رِجْأً ۖ وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُكُونُوا رِجْأً ۚ ﴾ (النحل / 36)

«خدا را پرستش کنید و از طاعت او (معبود و مطاعی غیر از خدا) اجتناب کنید».

چنانکه ملاحظه می‌شود آیه 43 سورة نحل و 7 انبیاء جواب شبهه فوق نیست، بلکه جواب شبهه‌ای است که قبلاً گفتیم. اما خرافیهون خواسته‌اند آیات منظور را بی‌دلیل، پاسخ شبهه دوم جلوه دهند.

دوم آنکه برای فریب عوام گفته‌اند: خداوند ما را از دآوری اهل کتاب نهی فرموده پس چگونه ممکن است که در این موضوع ما را به ایشان ارجاع دهد؟ می‌گوییم ادّعای شما مصداق «کلمة حق یراد بها باطل» است. آری، خداوند ما را از ارجاع دآوری به اهل کتاب نهی فرموده ولی این آیه و آیات نظیر آن، به موضوع دآوری ارتباط ندارد. در اینجا نیز لازم است توضیحی بیان شود:

أولاً آیه 43 سورة نحل و آیه 7 سورة انبیاء، مربوط به دآوری اهل کتاب نیست، بلکه إذن سؤال از آنهاست و نیازی به توضیح نیست که سؤال غیر از طلب دآوری است.

ثانیاً آیه منظور، تنها موردی نیست که به مسلمین اجازه پرسش از اهل کتاب داده شده بلکه در موارد متعدّد این اجازه صادر گردیده است، از آن جمله فرموده:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى قُلْ أَتُحِبُّونَ مَا نَنْهَىٰ عَنْ فِعْلِهِ وَالْجَاهِلِيَّةَ أَعَدَّهَا لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقره / 211)

«از بنی اسرائیل بپرس که چقدر آیات روشن و نشانه‌های آشکار به ایشان عطا کردیم».

شیخ طبرسی در مجمع‌البیان گفته است یعنی ای پیامبر از بنی اسرائیل که اولاد حضرت یعقوب می‌باشند (مقصود علمای یهود است که قومشان پیرامون مدینه می‌زیست) بپرس و منظور از این سؤال تشدید و تقویت دلیل علیه خودشان است. صاحب‌المیزان نیز همین معنی را ذکر کرده و گفته از علمای بنی اسرائیل بپرسید.

خداوند فرموده:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى قُلْ أَتُحِبُّونَ مَا نَنْهَىٰ عَنْ فِعْلِهِ وَالْجَاهِلِيَّةَ أَعَدَّهَا لِلْكَافِرِينَ﴾ (یونس / 94)

«پس اگر در آنچه بر تو فرو فرستادیم، شک داری، از کسانی بپرس که کتاب [آسمانی] پیش از تو را می‌خوانند».

و فرموده:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى قُلْ أَتُحِبُّونَ مَا نَنْهَىٰ عَنْ فِعْلِهِ وَالْجَاهِلِيَّةَ أَعَدَّهَا لِلْكَافِرِينَ﴾ (الاسراء / 101)

«و به تحقیق که ما به موسی ثبوت نشانه آشکار (معجزه) عطا کردیم، پس از بنی اسرائیل بپرس هنگامی که او نزد ایشان آمد».

طبرسی در مجمع‌البیان نوشته از آن رو خدا به پیامبر فرموده از بنی اسرائیل بپرس تا حجت بر آنان هر چه تمامتر باشد.

و فرموده:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى قُلْ أَتُحِبُّونَ مَا نَنْهَىٰ عَنْ فِعْلِهِ وَالْجَاهِلِيَّةَ أَعَدَّهَا لِلْكَافِرِينَ﴾ (الشعراء / 196-197)

«و به راستی که [وصف و یاد] آن در کتب پیشینیان هست، آیا این برایشان نشانه و دلیل نیست که دانشمندان بنی اسرائیل آن را می‌دانند».

خدا در این آیات علم علمای بنی اسرائیل را نشانه صحت مطالب قرآن شمرده است و اگر مردم تحقیق نکرده و کتب

بنی اسرائیل را بررسی نکنند یا از علمای یهود نپرسند، چگونه بفهمند که علمای بنی اسرائیل موضوع مذکور را می دانستند؟ ملاحظه می فرمایید که در این مورد قرآن داوری یهود را خواسته اما چنانکه کاملاً معمول است، در مناظرات، گاهی از کسی که احتمال جانبداری وی از مدّعی منتفی است، گواهی خواسته می شود و یا از مقبولات و معتقدات خصم اتخاذ دلیل شده و علیه او استفاده می شود. این از مؤثرترین روشهای مباحثه و مناظره و موجب اطمینان بیشتر است. چنانکه مقتضای آیات 93 سورة آل عمران و 43 مائده و 157 اعراف نیز مراجعه به تورات و انجیل موجود در زمان پیامبر بوده است و این امر به هیچ وجه به طلب داوری از آنها، مربوط نیست بلکه نوعی اتخاذ دلیل است.

سوّم آنکه گفته اند: مشرکین که پیامبر را به نبوّت قبول نداشتند و بر دین اهل کتاب نیز نبودند، طبعاً قول آنها را نیز نمی پذیرفتند، در نتیجه لزومی نداشت که قرآن آنان را به اهل کتاب ارجاع دهد.

أولاً صرف قبول نکردن مخاطب سبب نمی شود که بیّنه و دلیل درست - لأقلّ یک بار - اقامه و ارائه نشود. این کار برای اتمام حجت ضروری است. خدا حتّی ارائه حق را به فرعون و امثال او، نهی نفرموده است.

ثالثاً چنانکه گفتیم این ادّعا به وضوح برخلاف کتب تاریخ و تفسیر است. چنانکه در سطور پیش گذشت، به قول «طبرسی» به سبب اینکه مشرکین از خصومت و عداوت یهود با پیامبر اکرم را آگاه بودند، اگر آنان چیزی از کتاب خود می گفتند، مورد پذیرش ایشان قرار می گرفت و حتّی چنانکه در مجمع البیان و سایر کتب تفسیر درباره سورة کهف مذکور است، قریش، نضر بن حارث را که یکی از شیاطین قریش بود و رسول خدا را بسیار آزار می کرد همراه عقبه بن ابی معیط، نزد علمای مدینه فرستادند و به آن دو گفتند: ماجرای محمد را بر ایشان بیان نموده و برای دفع او از آنها چاره جویی کنید زیرا آنها از احوال انبیاء خبر دارند ولی ما چیزی نمی دانیم. این خود بیانگر آن است که مشرکین مکه در مواردی سخنان اهل کتاب را می پذیرفتند.

چنانکه در قرآن آمده یکی از بهانه‌های مشرکین برای نپذیرفتن توحید این بود که می‌گفتند:

«آیا معبودها را به معبودی یگانه [منحصر] گردانیده، همانا این بسیار شگفت است ... ما این [سخن] را در آخرین کیش نیز نشنیده‌ایم، این جز دروغی بر ساخته نیست».

□ □□□ □□□□□□ □□□ □□□□□□□□ □□□□ □□□ □□□□□□ □□□□□□□□
 □□□□□□ □□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□□□
 (الطلاق / 11-10) □□□□□□□□□ □□□ □□□□□□□□ □□□ □□□□□□ □

¹ - حَتَّى «مجلسی» خرافی، این ماجرا را در کتابش موسوم به «حياة القلوب» ذکر کرده است. در این ایام که به اصلاح و تصحیح این اوراق مشغولم، به کتاب مذکور دسترسی ندارم تا شماره صفحه را نیز ذکر کنم.

2 - قال ابوسفیان لعجب: انک امرؤ تقرأ الكتاب و تعلم ونحن أمیون لانعلم، فأینا أهدي طریقاً و أقرب إلى الحق، نحن أم محمد؟... فقال: أنتم والله أهدي سبیلاً مما علیه محمد!!

□ گویی به یاد نداشته‌اند که خداوند فرموده: **إِنْ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**.

می‌گوییم: اولاً وجه اعرابی این آیه مورد مناقشه است و از آنجا که بینه با مدّعی است، نخست باید ثابت کنید که کلمه رسولاً تابع لفظ ذکر است و معمول فعلی محذوف نیست، زیرا در قرآن کریم بارها به قرآن و کتب آسمانی ذکر اطلاق شده و بارها و بارها برای کتب آسمانی انزال و تنزیل استعمال شده و یک بار نفرموده «کتاب را ارسال کردیم»، همچنین یک بار نفرموده «انبیاء را برای بشر نازل کردیم» در حالی که بارها و بارها فرموده «انبیاء را بعث و ارسال کردیم». بدیهی است که دو آیه سورة طلاق نیز باید با توجه به مطالب فوق و در نظر داشتن سایر آیات قرآن فهمیده شود.

ثانیاً خدا در کتابش قرائنی قرار داده که به سادگی می‌توان فهمید وجهی که بنابر آن، کلمه رسولاً مفعول فعلی محذوف از قبیل «أرسلنا» یا «بعثنا» شمرده می‌شود، با آیات دیگر قرآن موافقتر و متناسبتر و به همین سبب قویترین وجه است، و بدین ترتیب ترجیح توجیهی دیگر بر این وجه، محتاج اقامة دلیل است.

خداوند فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُتَّبِعَةً سُنَّتُكُمْ فِي الْبَاقِ﴾

(البقره / 151)

«ما در میان شما فرستاده‌ای از خودتان اعزام کرده‌ایم که آیات ما را برای شما تلاوت می‌کند».

و آیات بسیار دیگر از جمله آیه 164 سورة آل عمران و آیه 59 قصص و آیه 2 سورة جمعه. و همچنین فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُتَّبِعَةً سُنَّتُكُمْ فِي الْبَاقِ﴾

(ابراهیم/1)

«کتابی بر تو فرو فرستادیم تا [با آن] مردم را از تاریکیها به سوی نور برون آوری».

و فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُتَّبِعَةً سُنَّتُكُمْ فِي الْبَاقِ﴾

(ابراهیم / 5)

«هر آینه موسی را با آیات خود فرستادیم [و به او فرمودیم با این آیات] قومت را از تاریکیها به سوی نور برون آور».

و فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُتَّبِعَةً سُنَّتُكُمْ فِي الْبَاقِ﴾

(الحديد / 9)

«اوست [خدایی] که بر بنده‌اش آیات روشن و آشکار فرو فرستاد تا شما را از تاریکیها به سوی نور برون آورد».

ملاحظه می‌فرمایید که در قرآن کریم آنچه مردم را از «ظلمات» به سوی «نور» می‌آورد خداوند و کتاب و آیات اوست و آن که آیات الهی را بر مردم «تلاوت» و «تبیین» می‌کند رسول و فرستاده اوست¹ و به وضوح تمام این دو یک موجود نیستند بلکه دو موجودند². پس به چه دلیل می‌گویید که در سورة طلاق لفظ «رسولاً» تابع کلمه «ذکراً» است؟

پنجم آنکه حتی اگر مغالطه شما را بپذیریم که لفظ رسولاً تابع «ذکراً» و مقصود از آن شخص پیامبر اکرم است در این صورت نیز اطلاق «ذکر» به رسول خدا از باب استعمال مصدر به جای صفت به منظور مبالغه است چنانکه فی‌المثل به جای آنکه بگوییم: «زید عادل جدا» می‌گوییم: «زید عدل» که «عدل» در این مورد برای مبالغه در معنای «عادل» به کار رفته تا مخاطب دریابد که منظور متکلم شدت و زیادت عادل بودن «زید» است. به همین ترتیب در سورة طلاق نیز منظور مبالغه در مذکور بودن پیامبر است یعنی در واقع همچنانکه زید «عدل» نیست بلکه بسیار «عادل» است، پیامبر نیز «ذکر» نیست بلکه به راستی «مذکر» است.

دیگر آنکه در آیات 43 نحل و 7 انبیاء برخلاف سورة طلاق «ذکر» به تنهایی و بدون هیچگونه قرینه و صفتی استعمال شده به چه دلیل می‌گویید که در این آیات نیز منظور، پیامبر است؟

ششم آنکه گیرم بدون دلیل پذیرفتیم که منظور از ذکر در سورة طلاق، پیامبر است. حال بگویید که چگونه ممکن است خداوند متعال در مکه مشرکین بفرماید اگر نمی‌دانید از اهل ذکر پرسید اما چند سال بعد در مدینه و در سورة طلاق

¹ - چنانکه فرموده: ﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُتَّبِعٌ تَقَالُيبًا لِيُثَبِّتَ لَكُمُ الْوَسْطَانِ بِالنُّجُومِ﴾ و این قرآن را بر تونازل کردیم تا آنچه را بر مردم نازل شده برایشان بیان کنی» (النحل / 44) چنانکه ملاحظه می‌شود در این آیه «ذکر» پیامبر نیست بلکه چیزی است که در درجه اول بر پیامبر و در مرتبه بعدی بر مردم نازل گردیده و پیامبر بیان‌کننده و ارائه‌کننده آن است. در این صورت چگونه ممکن است خدا در سورة طلاق بفرماید که رسول خدا همان «ذکر» است؟!

² - همچنین رجوع فرمایید به آنچه درباره تفاوت نور و سراج در صفحه 288 به بعد نوشته‌ایم.

بفرماید که منظور از «ذکر» کتب آسمانی نیست بلکه مقصود «پیامبر» است!! تا آنها دریابند که معنای «اهل الذکر» اهل بیت پیامبر است نه پیروان کتب آسمانی!!؟

هفتم چنانکه گفتیم هر دو سورة نحل و انبیاء در مکه نازل شده‌اند و در مکه اصلاً بحث وصایت و ولایت به هیچ وجه من الوجوه مطرح نبود و حضرت علیؑ نیز ازدواج نکرده و نوجوان بود و کسی آن حضرت را جز به عنوان پسر عمو و یکی از اصحاب پیامبر نمی‌شناخت و سایر ائمه نیز وجود خارجی نداشتند در نتیجه مفهوم آیه در زمان نزول چنین می‌شد که: ای مکیان، انبیاء مردانی همسان سایر انسانها بوده‌اند که به ایشان وحی می‌شده و آنان افرادی نبوده‌اند که به غذا محتاج نباشند و یا نمیرند و این پیامبر نیز استثنائی بر این قاعده نیست، اگر این حقیقت را باور ندارید از پسر عموی نوجوانش که در منزل او بزرگ شده پرسید!!! و یا از فرزندانش که هنوز ولادت نیافته‌اند پرسید!!! آیا کسانی که سخن پیامبر را نمی‌پذیرفتند، کلام پسر عمویش را می‌پذیرفتند؟!

هشتم آنکه به ائمه از جمله امام باقر و امام رضا - علیهما السلام - افتراء بسته‌اند که آن بزرگواران فرموده‌اند اگر منظور از «اهل الذکر» پیروان کتب آسمانی پیش از قرآن باشد و کتاب خدا مخاطبین خود را به ایشان ارجاع کرده باشد در این صورت آنان سائلین را به دین خود دعوت می‌کنند و این کاری نیست که مورد رضای اسلام باشد!

می‌گوییم چنانکه اغلب مردم می‌دانند یهود برخلاف نصاری تمایلی به دعوت مردم به دین خود نداشته و ندارند، چنانکه سالها در عربستان زیستند ولی عربها را به کیش خویش دعوت نکردند. اما فرض می‌کنیم که یهود نیز مانند نصاری مردم را به آیین خود دعوت می‌کردند لیکن با توجه به اینکه خطاب آیه در درجه اول به مشرکین «أم القرى» (مکه) است طبعاً مایه نگرانی نمی‌شد زیرا یهودیت و نصرانیت لا اقل از مشرک خالص و بی‌کتاب بودن، بدتر نبود.

علاوه بر این قرآن که بارها از یهود و نصاری انتقاد کرده، نفرموده که حق و باطل را از اهل کتاب پرسید، تا آنان ما را به دین خود دعوت کنند بلکه در مقام محاجه فرموده راجع به اینکه آیا پیمبران گذشته انسانی مانند سایر انسانها بوده‌اند یا

ملک، از اهل کتاب سؤال کنید و این پرسش و نظایر آن، موجب گمراهی نمی‌شود.

نهم آنکه بر فرض پذیرفتیم حقایق دین را از اهل بیت پیامبر - یعنی ائمه اثنی عشر - باید پرسید و فهم درست دین منوط به پرسش از ایشان است، پس چرا قرآن مری تا بدین حدّ مهمّ را واضح و آشکار بیان نفرموده تا هیچ ابهامی نمآید و حجت بر همه تمام شود؟

آیه دوم که با آن بازی کرده‌اند - چنانکه گذشت - آیه 44 سورة مبارکه زخرف است. باید به یاد داشته باشیم که سورة زخرف مکی است و خدا در آیات قبل فرموده هر که از یاد خدای رحمان غفلت ورزد بر او شیاطانی برگماریم که همنشین وی باشد و این شیاطین آنان را از راه خدا باز می‌دارند در حالی که ایشان می‌پندارند، هدایت یافته‌اند لیکن در عذاب آخری شریک شیاطین خواهند بود و تو ای پیامبر نمی‌توانی حقّ را به حقّ ناشنویان بشنوانی و راه هدایت را به کوردلان و کسانی که آشکارا گمراه‌اند، نشان دهی و ما از اینان انتقام می‌گیریم، سپس در آیه 43 و 44 می‌فرماید:

﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ أُولَٰئِكَ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾
 ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ أُولَٰئِكَ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾
 ﴿الزخرف / 43-44﴾

«پس آنچه را که به تو وحی شده است محکم بگیر که همانا تو بر راه راست و استوار هدایتی و همانا این [قرآن] برای تو و برای قومت هر آینه مایه پند و یاد [خدا] است و به زودی پرسیده و بازخواست خواهید شد».

یعنی در واقع عدم قبول کفّار ارتباطی به تو و خویشاوندان و قوم تو ندارد و به زودی از همگی درباره قرآن باخواست خواهد شد و آنان که ایمان نیاورده و قرآن را نپذیرفته‌اند مجازات شده و کسانی که آن را پذیرفته‌اند پاداش خواهند گرفت و چنانکه به وضوح ملاحظه می‌شود مرجع ضمیر «هاء» در آیه 44، کلمه «الذی» در آیه 43 و منظور از آن نعمت وحی و قرآن است امّا رُوات جاهل یا مغرض کلینی مطلب به این روشنی را نفهمیده‌اند و می‌گویند قوم تو یعنی فقط امامان و حتی مقصود از ذکر در این آیه را به معنی رسول نیز دانسته‌اند.

اولاً در سطور قبل اثبات شد که پیامبر ذکر نیست بلکه «مذکر» است. ثانیاً این دسته از روایات مخالفاند با روایاتی

که کلینی از قول ائمه نقل کرده که فرموده‌اند «ذکر» قرآن است و ما اهل قرآنیم (از جمله حدیث 5 باب 78 و حدیث 10 باب 122). ثالثاً می‌پرسیم آیا فقط ائمه مسؤول‌اند؟! آیا دیگران مسؤول نیستند؟ پس چرا خدا فرموده علاوه بر انبیاء، مخاطبین ایشان نیز همگی مسؤول‌اند (الاعراف / 6)؟ در این صورت آیا ممکن است که امام بفرماید مراد از «مسؤول» ما هستیم؟! رابعاً اگر گفته شود منظور از مسؤول بودن اهل ذکر، آن است که ایشان مرجع سؤال مردم درباره حقائق شریعت‌اند. می‌گوییم چنانکه در سطور فوق دیدیم آیه 43 سورة زخرف مصدر است به حرف عطف «فاء» و کاملاً وابسته و مربوط به آیه قبلی است و معنایی که ادعا کرده‌اید با سیاق آیات و آیه 43 تناسب ندارد. خصوصاً که در مکه قوم پیامبر شامل ائمه‌ای که ولادت نیافته بودند، نمی‌شد.

کلینی در باب 78 سرگردان است و روایت او در بیان مراد از «ذکر» اختلاف دارند. از این رو می‌پرسیم تکلیف ما را روشن کن که آیا از نظر روایت تو «ذکر» پیامبر است یا قرآن؟ فی‌المثل در روایت چهارم باب مذکور می‌گوید امام صادق فرمود «ذکر» پیامبر است و در روایت پنجم می‌گوید امام صادق فرمود «ذکر» قرآن است! به راستی نمی‌دانم آیا کلینی هنگامی که این دو روایت را کنار هم می‌نوشته به خود بوده است یا خیر¹؟ زیرا گمان ندارم که عاقلی در این مسأله تردید کند که «قرآن» و «پیامبر» دو موجوداند، یعنی قرآن غیر از پیامبر و پیامبر غیر از قرآن است، به عبارت دیگر اگر کسی بگوید مراد از «ذکر» پیامبر است در واقع گفته «ذکر» قرآن نیست و اگر بگوید «ذکر» قرآن است در واقع گفته «ذکر» پیامبر نیست.²

□ بنا به آیه 36 سورة اسراء و آیه 8 سورة تكاثر و ... همه بندگان در برابر حق مسؤول‌اند. پس مورد سؤال بودن به ائمه - علیهم السلام - منحصر نیست.

¹ - هر دو روایت را «حسین بن سعید» نقل کرده است! به یهود نگفته‌اند که در گکو کم حافظه است. جالب است که مجلسی نی زهر دو روایت را صحیح شمرده است!

² - در بحار الانوار (ج 23، باب 9، صفحه 172 به بعد) تحت این عنوان که مراد از «اهل الذکر» اهل بیت پیامبر است 65 روایت نقل شده و در باب مذکور نیز همین اشکال مشهود است یعنی معلوم نیست که «ذکر» پیامبر است یا قرآن. بنا به احادیث 5، 6، 28، 33، 34، 35، 37 و 44

پیش از پرداختن به احادیث باب 78، مفید است قول یک باز مشاهیر مراجع شیعه یعنی آیه الله ابوالقاسم خویی را درباره حدیث چهارم باب مذکور نقل کنیم که درباره احادیث مشابه نیز صادق است. وی پس از ذکر حدیث چهارم می گوید: اگر مقصود از «ذکر» در آیه مبارکه [سورة زخرف] رسول خدا ﷺ باشد، در این صورت مخاطب [آیه] و مراد از ضمیر [ک] در «لک و لقومک» کیست؟ و چگونه ممکن است بپذیریم که چنین کلامی از معصوم صادر شده است؟¹

* حدیث 1- راوی آن «معلی بن محمد» کذاب و «حسن و شاء» است که هر دو قبلاً معرفی شده اند.

* حدیث 2- سند آن در نهایت ضعف است.

* حدیث 3- راوی آن مانند حدیث اوّل «معلی بن محمد» و «حسن و شاء» است. این حدیث را در همین کتاب (صفحه 222 به بعد) بررسی کرده ایم. بدانجا مراجعه شود.

* حدیث 4- کلام آقای خویی درباره این حدیث را در سطور گذشته آورده ایم. مجلسی نیز می گوید احتمالاً در این روایت یکی از دو آیه (سؤال از اهل ذکر و آیه سورة زخرف) توسط نسخ از قلم افتاده و یا یکی به جای دیگری ذکر شده است.

* حدیث 5- در این حدیث مسؤول بودن را به ائمه منحصر دانسته که این قول با قرآن موافق نیست زیرا سورة زخرف مکی است و در آن زمان ائمه موجود نبودند تا به عنوان مرجع سؤال به مردم معرفی شوند.

* حدیث 6- یکی از روایات آن «منصور بن یونس» است که فرد قابل اعتمادی نیست.² قبلاً درباره این حدیث سخن گفته ایم. به صفحه 223 مراجعه شود.

* حدیث 7- یکی از روایات آن «صفوان بن یحیی» است که پیش از این معرفی شده است.³

مراد از «ذکر» قرآن و بنا به احادیث 25، 50، 62، 64 مراد از «ذکر» پیامبر است!!

¹ - لوکان المراد بالذکر فی الآیه المبارکة رسول الله ﷺ فمن المخاطب؟ و من المراد من الضمیر فی قوله تعالی: «لک و لقومک» و کیف یمکن الالتزام بصدور مثل هذا الکلام عن المعصوم؟ (معجم رجال الحديث و تفصیل طبقات الرواة، ابوالقاسم الخوئی، ج 1، ص 36).

² - رجال کشی، چاپ کربلاء، ص 398.

³ - ر. ک. صفحه 266 کتاب حاضر.

* حدیث 8- این حدیث را در همین کتاب (صفحة 224) بررسی کرده‌ایم. بدانجا مراجعه شود.
 * حدیث 9- «أبونصر بزنطی» که معتقد به تحریف قرآن است ادعا کرده که امام رضا فرموده که جواب گفتن به سائل بر ما واجب نیست و به آیه 50 سورة شریفه قصص استناد فرموده است. می‌گوییم محال است که امام رضا چنین سخنی بگوید زیرا در آیه 49 سورة قصص فرموده ای پیامبر! بگو اگر راست می‌گویند کتابی هدایت‌کننده‌تر از تورات و قرآن بیاورید تا من از آن پیروی کنم، سپس در آیه 50 فرموده: اگر نپذیرفتند و [پیشنهادات را] پاسخ ندادند، بدان که از اهواء و هوسهای خود پیروی می‌کنند و کیست گمراه‌تر از کسی که از هوس خویش پیروی کند.

این سخن در مورد کسی درست است که لااقل یک بار به او جواب گفته شود اما او از هوای نفس خویش پیروی کند و جواب را نپذیرد، لیکن کسی را که به او جواب گفته نشود، نمی‌توان مورد سرزنش و نکوهش قرار داد. به همین سبب خداوند علیم با اینکه از سرائر کفار آگاه بود امای با این حال انبیاء را فرستاد و حق را به آنها اعلام فرمود، آنگاه پس از اینکه بر آنان اتمام حجت شد و عملاً حق را نپذیرفتند فرمود:

﴿لَا يَهْدِي اللَّهُ الْكَاذِبِينَ﴾ (البقره / 6)

«کفرورزان را یکسان است که ایشان را بیم‌دهی یا بیم‌ندهی، ایمان نمی‌آورند».

79- باب أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة

این باب دارای دو حدیث است که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. اما مجلسی حدیث نخست را مجهول و حدیث دوم را که یکی از روایات آن «حسین بن سعید» غالی است، صحیح شمرده است!

حدیث اول را عبدالمؤمن بن القاسم الأنصاری روایت کرده که از حدیث سوم باب 52 معلوم می‌شود برخلاف شیعه، جبری مسلک بوده است و به دروغ عقیده جبر را به امام صادق نسبت داده است! تعجب است که کلینی حتی از نقل مرویات

افراد مفتری نیز ابایی ندارد! ناقل دیگر این روایت عبدالله بن مغیره نام دارد که فردی مجهول است و اگر او را مجهول ندانیم به قول «کَشّی» از غلاه واقفی مذهب بوده که بعداً ادّعای تشیع کرده و معتقد است امام غیب می‌داند و از ضمیر انسان باخبر است.¹ ما قبلاً در صفحه 105 کتاب حاضر قول شیخ طبرسی را درباره کسی که به عالم الغیب بودن پیغمبر و امام معتقد باشد، آورده‌ایم.

قرآن می‌فرماید:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا قَوْلًا مَّا لَا يَكُونُ لَنَا بِأَنَّ نَعْلَمَ الْغَيْبُ إِنَّا كُنَّا عِندَ اللَّهِ قُلُوبًا حَافِظِينَ﴾ (الزمر / 9)

«آیا کسانی که می‌دانند با آنان که نمی‌دانند برابرند؟ همانا خردمندان که متذکر می‌شوند».

اما در هر دو حدیث این باب به حضرت باقرالعلوم ع افتراء بسته‌اند که فرموده «کسانی که می‌دانند» ما ایم و «آنان که نمی‌دانند» دشمنان ما و «اولوالالباب» شیعیان ما هستند! کلینی با این دو حدیث خواسته ثابت کند در قرآن هر جا کسی به علم متّصف شده، مراد ائمه می‌باشند!!

اما این ادّعا مخالف قرآن و توهین به ائمه است. زیرا اولاً سورة زمر در مکه نازل شده و در آن وقت ائمه نبودند تا خدا از ایشان به صفت علم یاد کند. ثانیاً خدا بسیاری از کسانی را که امام نبوده‌اند «معلم» و در نتیجه عالم دانسته است از جمله در آیه 151 و 239 سورة بقره. علاوه بر این بعضی از اهل کتاب و بنی اسرائیل را «عالم» محسوب نموده (ال عمران / 19 و 66، النساء / 162، الشعراء 197) و حتی برخی از منکرین را عالم به برخی از آیات الهی شمرده و فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا قَوْلًا مَّا لَا يَكُونُ لَنَا بِأَنَّ نَعْلَمَ الْغَيْبُ إِنَّا كُنَّا عِندَ اللَّهِ قُلُوبًا حَافِظِينَ﴾ (الجاثیه / 9)

«و چون از آیات ما چیزی بدانند، آن را به استهزاء می‌گیرد». و همچنین در سوره‌های مکی فرموده: «مثالهای ما را جز علماء در نمی‌یابند» (العنکبوت / 43) و فرموده: فقط علماء از خدا خشیت دارند» (فاطر / 28) آیا در مکه و در زمانی که ائمه ولادت نیافته بودند و کسی آنها را نمی‌شناخت هیچکس جز پیامبر و علی ع مثالهای خدا را در نمی‌یافت و کسی از خدای متعال خشیت نداشت؟!

¹ - رجال کَشّی، ص 495.

ملاحظه فرمایید که در قرآن صفت علم منحصر به ائمه نیست.

در این دو حدیث ادعا شده که «**أولوا الألباب**» شیعیان ما هستند! می‌گوییم در این صورت چرا کلینی روایت کرده که امام حسین[ؑ] فرموده: شیعیان ما «شبه مردم» اند؟ (اشباه الناس).¹

دیگر آنکه خدا در همین سورة زمر - که در مکه نازل شده - در آیات 18 و 21 فرموده: **أولوا الألباب** کسانی هستند که هر سخنی را می‌شنوند و بهتریش را پیروی می‌کنند و بارش باران و رویش گیاهان گوناگون که مدتی شاداب‌اند و سپس زرد و خشک می‌شوند مایه تذکر آنهاست. آیا فقط شیعیان این صفات را دارند؟ آیا در زمان که خدا این آیات را نازل فرموده، اصلاً شیعه وجود داشت و کسی آنها را می‌شناخت؟ آیا منظور از «**أولوا الألباب**» در آیه 54 سورة مکی «غافر» نیز شیعیان بوده‌اند؟ خداوند در سورة آل عمران (آیه 190 به بعد) فرموده کسانی که در خلقت آسمان و زمین و آمد و شد شب و روز اندیشه می‌کنند «**أولوا الألباب**» هستند. آیا از نظر روایت کلینی کسی جز شیعیان در آفرینش آسمان و زمین نمی‌اندیشد؟! آیا ممکن است امام چنین سخنی بگوید؟!

80- باب أن الراسخين في العلم هم الأئمة

در این باب کلینی سه روایت آورده که آقای بهبودی هیچ یک از آنها را نپذیرفته و در «صحیح الکافی» نیاورده است. مجلسی درباره حدیث اول سکوت کرده و دو حدیث بعدی را ضعیف شمرده است.

حدیث اول را «حسین بن سعید» غالی نقل کرده و حدیث دوم از «ابراهیم بن اسحاق» است که او را می‌شناسیم.² «عبدالله بن حماد» نیز از مطعون است و بسیاری از احادیثش وضع خوبی ندارد. حدیث سوم در نهایت ضعف است و روایت

¹ - روایت مذکور حدیث 339 روضه کافی است که ما آن را در صفحه 293 کتاب حاضر آورده‌ایم.

² - وی در صفحه 80 معرفی شده است.

اول تا چهارم آن همگی از جاعلین حدیث و ضعفاء و کذابین محسوب می‌شوند که در صفات پیشین معرّفی شده‌اند. در این باب ادعا شده که امام فرموده مراد از «راسخان در دانش» **(الراسخون فی العلم)** در سورة «آل عمران» ماییم!! از آنجا که این آیه، برای فریب عوام، بسیار مورد سوءاستفاده قرار می‌گیرد. لذا مشابه آنچه در مقدّمه تفسیر «تابشی از قرآن» گفته‌ایم، به عرض می‌رسانیم که امید است برای بیداری مردم مفید افتد. **إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.**

بدان که قرآن کریم به یک اعتبار تمام آیات خود را محکم گفته است (هود / 1) یعنی کتابی که آیاتش براساس حکمت و علم کامل نازل شده و صحیح المعانی است و در آن هیچ نقص و تردیدی راه ندارد و مایه هدایت بشر است، امّا به اعتباری دیگر تمام آیات خود را متشابه گفته است (الزمر / 23) یعنی کتابی که تمام آیات آن به لحاظ استحکام و درستی، هماهنگ و متشابه و متناظر و متناسب و مکمل و مؤید یکدیگر بوده و اختلاف و تناقض ندارند.

در سورة آل عمران نیز به اعتباری دیگر برخی از آیات محکم و برخی دیگر متشابه محسوب شده‌اند. بدین اعتبار، «محکّمات» آیاتی را گویند که علاوه بر معنی و منطوق و مفهوم و دلالت، نتایج و جزئیات و کیفیات آن واضح و روشن است، امّا «متشابهات» غالباً آیاتی مربوط به عوالم دیگر و جهان غیب و عالم ملکوت و امور مربوط به آینده جهان است که گرچه مانند آیات «محکم»، معانی و دلالت آنها روشن و کاملاً مفهوم است ولی مصداق خارجی و نحوه دقیق تحقیق و کیفیت و جزئیات و علت وقوع و اجزاء تشکیل‌دهنده آنها از حیطة دانش بشر خارج است و نسبت به آن، امکان حصول علم تفصیلی و روشن و متمایز و جزء به جزء را ندارد و فقط خداست که تأویل و نحوه دقیق و ظهور آنها را می‌داند.

مخفی نماند که در مورد معنای محکم و متشابه و تمایز آنها از یکدیگر، اقوال بسیار گفته‌اند.¹ امّا بهتر است بدانیم نظر خود قرآن چیست و پروردگار جهان، چه چیزی را ممیّز و فارق «محکم» از «متشابه» قرار داده است. همان ممیّز الهی برای ما کافی است. قرآن کریم ممیّز «متشابه» از «محکم» را چنین

¹ - برای اطلاع از این اقوال رجوع کنید به مقدّمه تفسیر «تابشی از قرآن» (فصل 19 و 20).

بیان کرده که «تأویل آن را [حدی] جُز خدا نمی‌داند» **ما يعلم تأويله إلا الله**، پس هر آیه که وجود خارجی آن کاملاً معلوم نباشد و نحوه دقیق تحقق آن را کسی جز خداوند علام، نداند، متشابه است. گرچه اینگونه آیات نیز به لحاظ معنی و مفهوم، واضح‌اند.

قبل از آنکه آیه 7 سورة آل عمران و ترجمه آن را بیاوریم لازم است درباره لفظ تأویل نیز مسائلی را بدانیم. به نظر ما آیه 4 سورة يوسف، به خوبی مقصود از «متشابه» و «تأویل» را آشکار می‌سازد.

﴿يوسفُ رأى حلمًا فأتى بهُناجيه فحكى بهُناجيه﴾ (يوسف / 4)

«يوسف به پدرش گفت: ای پدر همانا من [در رؤیا] یازده ستاره و مهر و ماه را دیدم که برایم [کرنش و] سجده کردند».

بدیهی است که معنا و مفهوم این آیه را نه تنها حضرت یوسف و پدرش فهمیدند بلکه هرکس دیگر نیز بشنود، بی‌ابهام می‌فهمد و حتی این را هم اجمالاً می‌فهمد که این رؤیا نتیجه خوبی برای بیننده دارد و خیری در انتظار اوست. اما کیفیت و نحوه وقوع خارجی و تأویل آن را کسی نمی‌دانست و علم تفصیلی به آن نداشت تا اینکه سالها بعد، حضرت یوسف زعیم مصر شد و برادران و پدر و مادرش به مصر آمده و در برابر او کرنش و به برتری او اعتراف کردند و در این هنگام مفاد آیه بر همگان معلوم شد و در این زمان حضرت یوسف گفت:

﴿إني أرى سبع سنبلات و سبع سنبلات و سبع سنبلات﴾ (يوسف / 100)

«ای پدر این تأویل [و تحقق] رؤیای پیشین من است». همچنین خداوند به کسانی که در این دنیا به لهو و لعب مشغول‌اند و قیامت را از یاد می‌برند، فرموده:

﴿الاعراف﴾ (53)

«آیا جز تحقق و تأویل آن را انتظار دارند؟ روزی که تأویل آن بیاید [و رستاخیز برپاشود] کسانی که از پیش آن را از یاد برده بودند، خواهند گفت: به راستی که فرستادگان پروردگارمان به حق آمدند». و فرموده:

﴿يُؤْتِي الْإِنْسَانَ بِذِكْرِ الْوَيْلِ﴾ (يونس / 39)

«بلکه چیزی را که بدان دانش [کافی] ندارند و هنوز تأویل [و تحقق] آن نیامده، دروغ شمردند». واضح است که «تأویل» از سنخ معنی و مفهوم نیست، زیرا معنی و مفهوم «نمی‌آید» بلکه فهمیده و دریافته می‌شود و یا نمی‌شود، اما قطعاً آمد و شد ندارد. اینک می‌توانیم آیه 7 سورة آل عمران را مورد تأمل و تدبّر قرار دهیم که فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُبْدِيَ السِّرَّ وَالْأَمْرَ﴾ (آل عمران / 7)

«اوست [خدایی] که این کتاب را بر تو فرو فرستادیم. برخی از آیات آن محکم‌اند که آنها اصل [و اساس] کتاب‌اند و برخی دیگر متشابه‌اند. اما آنان که در دلهایشان گرایش به باطل هست برای فتنه جویی آنچه را که متشابه است پی‌جویی نموده و تأویل آن را جستجو می‌کنند در حالی که تأویل آن را نمی‌داند مگر خدا و راسخان ثابتن در دانش می‌گویند ما [به همه آن، چه محکم، چه متشابه] ایمان آوردیم، تمام آن از نزد پروردگار ماست».

چنانکه ملاحظه می‌شود در این آیه صنعت «تقابل» مشهود است. معنی «آیات محکم» در مقابل «آیات متشابه» و «باطل‌گرایان» (الذین فی قلوبهم زیغ) در مقابل «راسخان در دانش» (الراسخون فی العلم) قرار گرفته‌اند. باید بدانیم که مقصود از این تقسیم چیست؟

از گفتار پیشین معلوم شد که چون آیات قرآن تماماً واضح الدّلاله و فصیح المعانی می‌باشند، بدین اعتبار همه «محکم»‌اند و چون در سلامت و زیبایی و صحت و حکیمانه بودن تماماً به یکدیگر شبیه می‌باشند، بدین اعتبار همه «متشابه»‌اند. پس مقصود از این تقابل آن است که آیات قرآن برای مخاطب بر دو نوع است:

1- آیات «محکم» که اصل و اساس قرآن را تشکیل می‌دهند و اکثر آیات الهی از این نوع است. این آیات هم کامل فهمیده می‌شوند و هم واضح و قطعی هستند و از مبانی اسلام شمرده

می‌شوند و سایر آیات باید در پرتو این آیات فهمیده و تعبیر شوند. مؤلف «المیزان» نیز ذیل آیه 7 سورة آل عمران گفته است: قرآن شریف یک دسته از آیاتش «محکّمات» بوده و قسمت دیگر متشابهات می‌باشد، آن متشابهاتی که با رجوع به «محکّمات» تشابه‌شان رفع شده و مراد از آنها معلوم می‌گردد. و همچنین می‌گوید: در آیه شریفه که محکّمات را به «أم‌الکتاب» توصیف کرده برای آن است که این دسته از آیات مرجع آیات دیگر یعنی «متشابهات» می‌باشند پس بعضی از کتاب (متشابهات) به پاره دیگر از آن (محکّمات) رجوع می‌کند.

2- نوع مقابل آن، شماری از آیات است که کیفیت و کمیت و نحوه وقوع و تحقق آن در خارج، بر کسی جز خدا معلوم نیست. لیکن به هر حال تابع «محکّمات» بوده و شاخه‌های آن محسوب می‌شوند. اما این نه بدان معنا است که مفهوم و دلالت آنها کاملاً مجهول و غیرقابل درک است و مثلاً نمی‌توان آن را فهمید و یا ترجمه کرد.

بندگان خدا و مخاطبان آیات الهی نیز در این آیه به دو دسته تقسیم شده‌اند:

1- کسانی که کثری و انحراف از حق دارند و از اهواء خویش پیروی می‌کنند و در دلشان میل به باطل هست و به کوچکترین بهانه‌ای به انحراف از دین میل می‌کنند.

2- کسانی که ایمان دارند و نسبت به حقائق انصاف به خرج داده و در برابر حق به راستی تسلیم شده‌اند و بهانه‌جویی نمی‌کنند و در ایمان ثبات قدم و استحکام دارند و اگر مطلبی جزئی و فرعی بر اینان کاملاً روشن و جزء به جزء معلوم نباشد، اصول مسلم و محکم و خلیل‌ناپذیر ایمان را که دریافته‌اند، از کف نمی‌دهند و چون مسلمات و محکّمات و اصل و اساس اسلام را فهمیده‌اند، در نتیجه علم اجمالی یافته‌اند که امور جزئی و متشابه نیز حق و صحیح‌اند - گرچه علم تفصیلی و جزء به جزء به آنها ندارند - به عبارت دیگر به بهانه نادانسته‌های خود، دانسته‌های قطعی خویش را کنار نمی‌گذارند. به قول مفسّر گرانقدر و برادر ارجمند جناب سیّد «مصطفی حسینی طباطبائی» در این آیه، سخن از کسانی است که حقایق و اصل و اساس قرآن و مبانی اسلام را که کاملاً واضح است، رها می‌کنند و مداوم در پی تأویل و جستجوی جزئیات متشابهات‌اند و اگر در یکی از موارد، علت و کیفیت آن بر اینان

آشکار نشود همان را مستمسک بی‌ایمانی خویش قرار می‌دهند و در اصل ایمانشان خلل وارد شده و یا می‌کوشند ایمان سایرین را نابجا قلمداد کرده و آنها را متزلزل سازند! این گونه افراد از صدر اسلام تاکنون بوده‌اند و بهانه‌هایشان تغییر نکرده است. برعکس منطق اهل ایمان که دائماً در شؤن مختلف و متحوّل دنیا مصادیق و قرائن و دلائل جدید یافته و رو به تکمیل و تزیید می‌رود. فی‌المثل از هزاران دلیل و نشانه که به وضوح وجود خدای علیم و حکیم را ثابت می‌کند، غفلت یا تغافل می‌کنند و اگر در یک یا چند مورد، حکمت چیزی بر عقل ناقصشان روشن نباشد - با اینکه نافی «محکّمات» متعدّد و آشکار نیست و باید آن را به محدودیت فکر و آگاهی ما در برابر حکمت عظمای الهی واگذاریم - همان را بهانه بی‌ایمانی خویش قرار می‌دهند!

اما گروه دوم یعنی مؤمنان و به قول قرآن «أولوا الألباب» و «راسخین در علم» چون محکّمات الهی را در کتاب تشریع (قرآن) و کتاب تکوین (طبیعت) فهمیده‌اند و در موارد بی‌شمار تقدیر حکیمانه خدا را دیده‌اند، موارد جزئی و متشابه را پذیرفته‌اند و اگر تأویل آنها هم اینک بر آنان روشن نیست، اما این موضوع نگرانیشان نمی‌سازد و آنها را به تبع «محکّمات» و در سایه آنها، می‌پذیرند و عدم علم تفصیلی به آنها را بهانه مردود شمردن «محکّمات» قرار نمی‌دهند و می‌گویند این امور متشابه نیز قطعاً علل و عواملی دارد که گرچه بر ما کاملاً روشن نیست ولی قطعاً خدای علیم حکیم حکمت و سبب آن را می‌داند و ما به هر دو نوع آیات ایمان داریم. به عنوان مثال درباره آخرت برای ما این اندازه معلوم است که انسانها پس از مرگ محشور شده و هر کس بنا به استحقاقی که در زمان حیات دنیوی خویش کسب کرده به بهشت یعنی جایگاه نعمتهای مادی و معنوی منتقل می‌شود و یا به جهنم یعنی جایگاه رنج و عذاب ظاهری و باطنی انتقال می‌یابد ولی در عین حال هم اینک کیفیت دقیق عالم دیگر و اجزاء تشکیل‌دهنده آن و زمان ظهورش و ... بر ما معلوم نیست درست مانند خداوند که وجودش قطعی است اما حقیقت ذاتش مکتوم است. آیا خردمند، عدم علم به ذات الهی را دلیل انکار اصل وجود خدا می‌شمارد؟!

متأسفانه دشمنان اسلام به منظور آنکه مردم را از فوائد قرآن کریم محروم سازند به محض آنکه فرد خیرخواهی برای اثبات مطلب خویش به آیات قرآن استناد کند، فوراً او را باز می‌دارند و می‌گویند قرآن متشابهاً دارد و هر کس آنها را نمی‌فهمد و فقط «راسخون فی العلم» آن را می‌فهمند و آنها نیز منحصراند به 14 نفر!! به نظر ما حدّ اکثر عداوت با قرآن و اسلام همین است و جز شادمانی یهود و نصاری اثر دیگری بر آن مترتب نیست. مغرضین به بهانه اینکه قرآن متشابهاً دارد، در مورد هر آیه‌ای که بخواهند ادّعا می‌کنند که از متشابهاً است یا ممکن است از متشابهاً باشد و در نتیجه با همین خدعه امکان استناد و استدلال به قرآن را از گوینده سلب می‌کنند و می‌گویند معنی واقعی آیه را امام می‌داند. این کار غلط و این انحراف بزرگ در سایه اینگونه روایات ضعیف «کافی» و نظایر آن رواج یافته و موجب انزوای قرآن و محرومیت مردم از کتاب خدا شده است.¹

اما دلیل آنها علیل و کید آنها ضعیف است، زیرا اینکه که ما آیات متشابه را تعریف و تعیین کرده‌ایم، برای بیداری آنان که طالب حقیقت‌اند می‌گوییم:

أولاً خدا فرموده «تأویل» آیات را کسی جز خدا نمی‌داند اما نفرموده: «ما يعلم معناه إلا الله» معنای آن را جز خدا نمی‌داند» پس چرا شما به دروغ ادّعا می‌کنید که معنی و مفهوم آن را نمی‌توان دانست؟! در حالی که می‌دانیم تأویل آیات غیر از معنای آیات است. معنای تمام آیات قرآن روشن و برای همگان قابل فهم است و می‌توان آن را برای غیر عرب زبان ترجمه و به او تفهیم کرد، حتی برخی از علمای حوز علمیه قم اقدام به ترجمه کل قرآن کرده‌اند، پس عملاً اعتراف کرده‌اند که تمام آیات متشابه قرآن فصیح و سلیس و قابل درک است و إلا نباید کتاب خدا را ترجمه می‌کردند! مؤلف تفسیر «المیزان» نیز ذیل آیه 7 سورة آل عمران گفته است: کسی که در آیات قرآن نظر کرده و آنها را مورد دقت قرار دهد خواهد فهمید که حتی برای نمونه یک آیه هم پیدا نخواهد کرد که در

¹ - جای تعجب و تأسف است که علمای ما - به جز اندکی - به جای آنکه در خدمت ارشاد و هدایت مردم باشند و بکوشند مردم را هر چه بیشتر با قرآن آشنا و از آن بهره‌مند سازند، بیشتر به کار سفسطه و مغالطه و فریب عوام مشغول‌اند! اللهم إني أعوذ بك من التعصب.

دلالت به مدلول خود کوتاهی داشته باشد و انسان را در فهم مراد به گمراهی بیندازد بلکه پی می‌برد که تمام آیات آن در افاده معنی هیچگونه قصوری ندارند.

البته ما نیز قبول داریم که تأویل متشابهات را نمی‌دانیم اما به کسب علم تفصیلی درباره آنها نیز مامور نیستیم ولی چرا معنی و مفهوم آن را ندانیم؟

ثانیاً مگر آیات متشابه به زبان عربی و زبان قوم پیامبر نازل نشده و خدا بارها قرآن را کتاب مبین و آیات آن را «بینات» نشمرده و آن را «نور» ندانسته است؟ در این صورت چگونه ممکن است معنای شماری از آیات آن قابل درک نباشد اما خدا چنین کتابی را کتاب مبین و نور بشمارد و ما را در صورت عدم تدبّر در آن و یا ایمان نیاوردن به آن نکوهش فرماید؟! چگونه می‌توان به چیزی نامفهوم ایمان آورد و یا در آن تدبّر کرد؟!!

ثالثاً اگر معنای آیات متشابه قابل درک نباشد، در این صورت نزول آنها لغو می‌شود و یقیناً خدای علیم حکم کار لغو نمی‌کند. در حالی که دلائل مفهوم بودن آیات متشابه بسیار است. از آن جمله حق متعال مکرراً در سورة قمر فرموده:

﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مَا يَشَاءُ ۚ يَخْتَارُ ۚ﴾ (القمر / 17)

«ما قرآن را برای [پندگرفتن] و یاد کردن [خدا] آسان ساختیم».

این آیات اطلاق دارد و تمام قرآن را که متشابهات جزئی از آن است، شامل می‌شود. اگر آیات متشابه آسان نبود، می‌فرمود: «لقد يسرنا بعض القرآن» ما مقداری از قرآن را آسان ساختیم» حال آنکه نفرموده.

رابعاً خدا فرموده:

﴿النِّسَاءُ / 82 - مُحَمَّدٌ / 24﴾

(24)

«آیا در قرآن تدبّر و اندیشه نمی‌کنند».

و فرموده:

﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مَا يَشَاءُ ۚ يَخْتَارُ ۚ﴾

﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مَا يَشَاءُ ۚ يَخْتَارُ ۚ﴾

(ص / 29)

«این کتابی مبارک است که به سوی تو فرو فرستادیم تا در آن اندیشه کنند و خردمندانه پند گیرند».

این آیات نیز اطلاق دارد و تمام قرآن از جمله متشابهات را شامل می‌شود. پس باید در آیات متشابه نیز تدبّر و اندیشه کرد و آنها را فهمید.

خامساً آیاتی که قرآن را «نور و کتاب مبین و هدی للناس» شمرده نافی غیرقابل درک بودن متشابهات است زیرا اگر آیات متشابه مفهوم و قابل درک نباشد مایه هدایت مردم نخواهد بود.

سادساً اشکال دیگر آن است که اگر مسلمین فریب مغالطة نیمفهوم‌بودن متشابهات را بخورند و بپندارند که عدم علم به تأویل متشابهات به معنای عدم علم به معنای آنهاست در این صورت به قول مفسّر خیرخواه حاج میرزا یوسف شعار - رحمه الله - فی المثل نمی‌توان در ردّ کسانی که به قابل رؤیت بودن خدا در قیامت قائل‌اند، به آیه

﴿لَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ لِيُسَمِّرَ لَهُمُ الْحَيَاةَ﴾ (الأنعام / 103)

(الأنعام / 103)

«دیدگان او را در نمی‌یابند و او دیدگان را درمی‌یابد و او لطیف و آگاه است».

و امثال آن استدلال کرد، چه آنها نیز از حرّیه متشابهات سوءاستفاده کرده مطابق مذهب دلخواه خویش آن را تعبیر و توجیه می‌کنند و همین طور مذاهب مختلف، هر یک بنا به سلیقه خویش معنایی را بنا به منقولات و مقبولات مذهبی‌شان به آیات الهی نسبت می‌دهند. حتّی اشخاصی که آشنایی کافی با قرآن ندارند چون به آیه‌ای مواجه شوند که در نظر اوّل معنایش را درنیابند آن را از متشابهات محسوب نموده و یا امکان استدلال به آن را، از سایرین سلب می‌کنند!

مشکل دیگر آن است که روات کلینی ادّعا کرده‌اند: تأویل آیات را علاوه بر خدای متعال، ائمه - که از ایشان با عنوان «راسخون فی العلم» یاد شده - نیز می‌دانند. این امر ممکن نیست مگر آنکه حرف «واو» را که قبل از «الراسخون فی العلم» آمده است، حرف عطف بدانیم نه «واو استیناف». همین مسأله اثبات می‌کند که جاعلین حدیث از قرآن بی‌خبر بوده‌اند، زیرا:

أولاً اگر «واو» مذکور حرف عطف باشد، در این صورت معنای آیه چنین می‌شود که: تأویل آیات را کسی نمی‌داند مگر

خدا و راسخان در علم که می‌گویند: ما به قرآن ایمان آوردیم و همه آن از نزد پروردگار ماست!!! در حالی که نمی‌توان گفت خدا ایمان آورده و می‌گوید تمام آن از پروردگار ماست!! خدای تعالی که پروردگار ندارد و ایمان نمی‌آورد. اگر بخواهیم با این افتضاح مواجه نشویم و در عین حال «واو» را حرف عطف بگیریم. در این صورت ناچاریم بدون دلیل کافی، پس از کلمه «العلم» ضمیر «هم» را در تقدیر بگیریم که باز هم معنای مفید و معقولی حاصل نمی‌شود. زیرا اگر «الراسخون فی العلم» تأویل متشابهات را مانند خدا می‌دانند و در همان حال می‌گویند که به همه آنها ایمان آورده‌ایم، همه آنها [چه محکم و چه متشابه] از نزد پروردگار ماست». این اعتراف که فضیلتی نیست، درست مانند وقتی که بندگان خدا - اعم از مؤمن و کافر - در قیامت از تأویل آیات باخبر شده و به آن ایمان می‌آورند ولی هیچ فائده‌ای برایشان ندارد و امتیاز و فضیلت محسوب نمی‌شود. اما آشکار است که آیه می‌خواهد فضیلتی را برای گروه دوم اثبات نماید. این تفسیر چنانکه خواهیم دید با تفسیر ائمه از این آیه نیز موافق نیست.¹

ثانیاً لفظ «أما» که در آیه موجود است بی‌خلاف «أما» تفصیلیه است که اهل نحو به خوبی می‌دانند حدّ اقل باید مکرّر و جفت باشد که البته ممکن است بنا به قرائنی «أما» دوم ذکر نشود اما قطعاً مقدر است. در این آیه، قبل از گروه نخست یعنی «الذین فی قلوبهم زیغ» «أما» آمده است. اینک از روایات کلینی می‌خواهیم که جای اما دوم را معین کنند. تردید نیست جایی نخواهند یافت مگر قبل از گروه دوم یعنی کلمه «الراسخون». بدین ترتیب بطلان معطوف بودن «راسخون» به لفظ جلاله آشکار می‌شود.

علمای نحو غالباً به هنگام بحث از اما تفصیلیه، به این آیه اشاره می‌کنند، از جمله «ابن هشام» صاحب کتاب مشهور «مغنی اللیب» که از معتبرترین نحّات است در بحث از «أما» تفصیلیه گفته است: «گاهی جفت و جزء دوم» «أما» به سبب

¹ - مؤلف «المیزان» نیز می‌گوید: ظاهر آیه شریفه علم به تأویل را مخصوص ذات اقدس الهی می‌داند. اگر کسی «واو» در «الراسخون فی العلم» را واو عاطفه بگیرد و بخواهد به این سبب راسخین در علم را هم دانایان به تأویل کتاب محسوب دارد... خلاف ظاهری را مرتکب شده.

دلالت جزء اوّل ذکر نمی‌شود ... و گاهی جمله‌ای جایگزین جزء دوم شده و به جای آن ذکر می‌شود مانند [آیه 7 سورة آل عمران] که صورت واقعی آن چنین است: **أَمَّا أَنَا** که در دلهایشان میل به باطل هست برای فتنه‌جویی، آنچه را که متشابه است پی‌جویی نموده و تأویل آن را جستجو می‌کنند و [أَمَّا غَيْرُ] از ایشان به آنها ایمان می‌آورند و فتنه‌جویی نمی‌کنند و آن آیات را به پروردگارشان واگذار می‌کنند] و جمله «راسخان و ثابتان در دانش می‌گویند ما به آن ایمان آوردیم. همه قرآن از نزد پروردگار ماست» جایگزین جمله فوق گردیده و گویی آیه می‌فرماید و **أَمَّا** راسخان در دانش می‌گویند ... الخ.¹

ثالثاً روایت کلینی می‌گویند: «**راسخون فی العلم**» منحصرند به پیامبر و ائمه، **أَمَّا** این ادعا نیز غلط و مخالف قرآن است، زیرا کتاب خدا، علمای یهود را که به قرآن ایمان می‌آورند، **«راسخون فی العلم»** نامیده و فرموده:

﴿...﴾
 ﴿...﴾
 (النساء / 162)

«لیکن راسخان و ثابتان در دانش از ایشان (یهود) و مؤمنان به آنچه بر تو نازل شده و آنچه پیش از تو نازل گردیده، ایمان می‌آورند».

اگر علمای یهود که به پیامبر ایمان می‌آورند، راسخ در دانش باشند، علمای مسلمین به طریق اولی می‌توانند به مقام رسوخ در علم واصل شوند. هر کس در علم خود باشد و در آن تخصص و مهارت بیابد می‌توان او را در آن دانش، راسخ نامید و این انحصاری نیست و نمی‌توان قرآن را نسبت به اشخاص معین میخکوب و منحصر نمود و هر جا صفت نیکو و یا صفت بدی ذکر شده، بگوییم منحصر به اشخاصی معین است. کسانی که قرآن را مدّاح یا قدّاح افرادِ مخصوصی جلوه می‌دهند، در واقع کتاب خدا را کوچک شمرده‌اند و کتابِ الهی را از عمومیت انداخته‌اند و به نظر ما عاقل نیستند.²

¹ - مرحوم حاج یوسف شعار(ره) در کتاب مستطاب تفسیر آیات مشکله (فصل 30) درباره آیه هفتم سوره آل عمران مطالبی بس مفید نگاشته است که مطالعه آن را به برادران ایمانی توصیه می‌کنم.

² - اگر کسی بگوید ائمه در علم راسخ‌اند، کلامش بی‌تردید مورد قبول ماست و ما منکر نیستیم که آن بزرگواران راسخ در علم بوده‌اند. **أَمَّا** سخن ما در مورد حدیثی است که رسوخ در علم را به آن بزرگواران

رابعاً از مدّعیان انحصار رسوخ در علم به 14 نفر، می‌پرسیم آیا آنان متشابهات را برای مسلمین بیان کرده‌اند یا خیر؟ اگر بیان کرده‌اند، پس اینک آیات مذکور قابل فهم شده، فقط باید بگویند که در کجا تبیین فرموده‌اند. اما اگر بیان نکرده‌اند چرا چنین نکرده‌اند؟ آیا - نعوذ بالله تعالی - خداوند حکیم کاری لغو کرده و آیاتی نازل فرموده که جز 14 نفر، کسی نفهمد و ایشان نیز به کسی نیاموزند!! پس فائده این آیات چیست و چرا در کتاب هدایت، ذکر شده است؟

خامساً خوشبختانه امیرالمؤمنین[ؑ] این آیه را تفسیر کرده است. اما شگفتا که مدّعیان حبّ اهل بیت که ظاهراً ائمه را مفسّر قرآن می‌دانند در مورد این آیه به کلام آن بزرگوار اعتناء نمی‌کنند!! معلوم می‌شود متعصّبین هرگاه سخن امام مطابق اهواء و امیالشان نباشد، از آن یاد نمی‌کنند!

حضرت علی[ؑ] فرموده: «واعلم أن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم[ؑ] عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب، الإقرار[ؑ] بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فمدح الله - تعالی - اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما، و سمي تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا، فاقصر على ذلك» بدان که راسخان در دانش آنان‌اند که اقرار [و ایمانشان] به آنچه از غیبه‌های پوشیده، [که تعبیر و تفسیرش را] نمی‌دانند، آنان را از ورود به درهای فرو بسته امور غیبی، بی‌نیاز ساخته، و خداوند نیز اعتراف ایشان را به ناتوانی خویش از حصول آنچه بدان احاطه علمی نیافته‌اند، ستوده است و ترک تعمیق و کنکاش آنان را در اموری که به جستجویش مأمور و مکلف نیستند، رسوخ [در علم] نامیده است. پس تو نیز [ای پرسنده] بدن اندازه بسنده کن» (نهج البلاغه، خطبة 91).¹

منحصر می‌سازد و چنانکه ملاحظه شد این ادّعا با قرآن سازگار نیست و قطعاً مورد قبول ائمه نخواهد بود.
□ «الإقرار» فاعل فعل «أغنى» است.
□

¹ - مخفی نماند که حضرت سجّاد[ؑ] نیز چنانکه در بند 4 و 7 دعای 42 «صحیفه سجّادیّه» آمده است، به خدای متعال عرض می‌کند: «فاجعلنا ممن یرعاه حق رعايته و یدین لک باعتقاد التسليم لمحکم آیاته، و یفرع و إلى الاقرار بمتشابهه و موضحات بیناته ... و اجعلنا ممن یعترف بانه من عندک حتی لا یعارضنا الشک فی تصدیقه، ولا یختلجنا الزیغ عن قصد

سادساً، چنانکه در صفحه 93 متذکر شدیم، روایات این باب مخالف است با بند دهم حدیث 12 باب اوّل کافی، زیرا در آنجا رسوخ در علم منحصر به ائمه نیست ولی در این باب فقط پیامبر و ائمه را مصداق «**راسخون فی العلم**» دانسته است و حتی در حدیث سوّم فراموش کرده که پیامبر را نیز در شمار «**راسخون فی العلم**» ذکر کند!

طریقه، اللهم صل علی محمد و آله، و اجلنا ممن یعتصم بحبله، و یاوی من المتشابهات إلی روز معقله ... و لا یلتمس الهدی فی غیره = پس ما را از کسانی قرار ده که آن (قرآن) را چنان که شایسته است، رعایت می کنند و با تسلیم شدن به آیات محکم کتابت، به تو ایمان می آورند و دین تو را می پذیرند و با اقرار و پذیرش آیات متشابه کتابت، به آیات بیّنات [که بیانگر و روشنگر آیات دیگرند] پناه می برند ... و ما را از کسانی قرار ده که اقرار و اعتراف دارند که آن از جانب توست تا در تصدیق و بارو آن، شک و تردید به ما روی نیاورد و میل باطل ما را از راه راستش باز ندارد. پروردگارا بر محمد و خاندانش درود فرست و ما را از کسانی قرار ده که به ریسمان قرآن چنگ زنند و از متشابهات به دستاویز محکم و استوارش پناه می جویند ... و هدایت را از غیر آن نمی جویند».

چنانکه ملاحظه می شود این دعا کاملاً ناظر است به آیه 7 سوره آل عمران و موافق است با خطبه 91 نهج البلاغه، اما به نظر ما، دگانداران مذهبی، چون کلام امام را مطابق احوای خویش نیافته اند، در بند 5 و 6 دعای مذکور، جملاتی افزوده اند که هر فرد بی غرض و آشنا به قرآن، تباین و عدم تناسب این دو بند را با بندهای قبل و بعد، به وضوح درمی یابد. فی المثل در بند 6 ال پیامبر را خازنان کتاب الهی شمرده که در این باره قبلاً سخن گفته ایم (صفحه 60 و 61 و صفحه 396 به بعد کتاب حاضر) همچنین مدّعی است که خاندان پیامبر، علم و دانش به آیات الهی را با تفسیر و توضیح به میراث برده اند و

چگونه ممکن است امام از یک سو مدّعی باشد که علم به تمام آیات الهی را به میراث برده است و از سوی دیگر از خدا بخواهد که ایمانش را مانند کسانی قرار دهد که از آیات متشابه به آیات محکم پناه می برند و آنها را در پرتو آیات محکم می پذیرند و از خدا بخواهد در پذیرش آیات متشابه، که تاویل و نحوه تحقق آنها کاملاً معلوم نیست، دچار تردید نشود؟ چگونه ممکن است خازن و میراث دار علم الهی به آیات قرآن، دچار شک و شبهه شود؟

کلینی در این باب پنج حدیث ذکر کرده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث 1 و 2 و 3 را ضعیف و 4 را صحیح و 5 را مجهول شمرده است. هیچ یک از احادیث این باب با قرآن کریم موافق نیست، زیرا خدا در سوره مکی عنکبوت فرموده:

«پیش از این (نزول قرآن) نوشته و کتابی نمی‌خواندی و به دست خویش نمی‌نوشتی [که اگر چُز این بود] اهل باطل شک و تردید می‌کردند، بلکه آن (= قرآن)، آیاتی روشن و آشکار است در سینه‌های کسانی که از دانش برخوردارند».

82- باب في أنَّ من اصطفاه الله من عباده و أورثهم كتابه هم الأئمة

در این باب 4 حدیث ذکر شده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی درباره حدیث اوّل سکوت کرده

و حدیث 2 و 3 را ضعیف و حدیث 4 را صحیح شمرده است! راوی حدیث 1 و 2 و 3 یکی از ضعیفاء، موسوم به «معلی بن محمد» است که قبلاً او را معرّفی کرده‌ایم¹. راوی چهارم حدیث اوّل «محمد بن جمهور» است. وی - چنانکه گفته‌ایم - کذاب و فاسدالحديث بود و با اشعارش فسق و فجور را ترویج می‌کرد!

خدای تعالی فرموده:

﴿وَأَنذِرْ عِبَادَكَ بِالنُّفُوسِ الْمَذْمُومَةِ الَّتِي هِيَ أَرْجَسُ النَّفْسِ أَفْوَاجًا وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾
(فاطر / 31-32)

«و آنچه از کتاب [آسمانی] به تو وحی کرده‌ایم حقّ و درست و تصدیق‌کننده [کتابهای] پیش از آن است. همانا خداوند به بندگان آگاه و بیناست. سپس این کتاب را برای کسانی از بندگانمان که ایشان را برگزیده‌ایم به میراث نهادیم که برخی از ایشان بر خویش ستم کنند و بعضی میانه‌رو باشند و برخی به اذن و توفیق حقّ، پیشتازند به سوی خیرات که این همان رحمت و بخشش بزرگ است.»
مراد از ارث نهادن کتاب برای بندگان برگزیده، اصحاب پیامبر و ائمت آن حضرت است. زیرا قرآن خود فرموده:
﴿شَهِدُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ آلِ إِبْرَاهِيمَ حَتَّىٰ تَصْلُوا الدَّجْلَ﴾ (آل عمران / 110)
«شما بهترین ائمتاید که برای [دیگر] مردمان ظهور کرده‌اید».

چنانکه ملاحظه می‌شود خدا در سوره مکی «فاطر» فرموده که ما قرآن را برای مردمی که آنها را برای آخرین کتاب آسمانی برگزیده‌ایم، به میراث نهاده‌ایم اما آنان همگی یکسان نیستند، بلکه برخی با عمل نکردن به کتاب، در واقع به خود ستم می‌کنند و بعضی دیگر میانه‌رو هستند و البتّه فضل بزرگ الهی از آن کسانی است که به سوی امور خیر می‌شتابند. و آیه ربطی به مسأله امامت و لزوم شناخت امام ندارد.

* حدیث 1 و 2 و 3- اما روای کذاب کلینی می‌گویند امام فرموده کسی که امام را نشناسد به خود ستم کرده و مصداق ظالم به نفس است. درحالی که آیه درباره کتاب خدا و التزام یا عدم التزام به آن است و ربطی به امامت ندارد. علاوه بر این

¹ - ر. ک. صفحه 120 و 406 و 426 کتاب حاضر.

احادیث این باب مخالف اخبار باب 57 کافی است که می‌گوید ابتداء باید خدا امری را اعلام فرماید سپس بر مردم است که بپذیرند و اگر کسی چیزی را نداند یا نشناسد بر او مسؤولیتی نیست. اما در این باب مدّعی است کسی که امام را نشناسد به خود ظلم کرده در حالی که از امامت الهیه و امام در قرآن خبری نیست. در این صورت چگونه ممکن است کسی امام معرّفی نشده را نشناسد و ظالم به نفس محسوب شود؟

علاوه بر این مجلسی نیز حدیثی از حضرت باقرالعلوم^ع نقل کرده که مخالف روایات این باب است و در آنجا «ظالم به نفس» رابه کسانی که امام را نشناسند، منحصر ندانسته و در عین حال «سابق بالخیرات» را نیز به ائمه منحصر نشموده، بلکه فرموده: از ما کسی «ظالم به نفس» است که هم عمل صالح به جای آورد و هم کار ناشایسته مرتکب شود و «مقتصد» کسی است که متعبّد مجتهد باشد و «سابق بالخیرات» حضرات علی و حسن و حسین - علیهم السلام - هستند و هر که از خاندان پیامبر که به توفیق الهی شهید شود.

مشکل دیگر این باب آن است که روایت دوّم و سوّم با هم موافق نیستند زیرا در حدیث دوّم می‌گوید کسانی از اولاد فاطمه که دست به شمشیر ببرند و مردم را به مخالفت [با حکومت] دعوت کنند، از شمول این آیه خارج اند و «سابق بالخیرات» نیستند¹. اما در روایت سوّم همه اولاد فاطمه - علیها السلام - را مشمول آیه دانسته است که اولاد امام حسن^ع و ائمه زیدیه را نیز شامل می‌شود به همین سبب محشّی کافی ناگزیر شده بدون ذکر دلیل بگوید در حدیث سوّم باید منظور از اولاد فاطمه را منحصر به کسانی بدانیم که برای دعوت مردم به مخالفت [با حکومت] دست به شمشیر برده‌اند، تا با حدیث دوّم مخالف نباشد؟!!

مشکل دیگر آن است که در احادیث مذکور امامت را به اولاد حضرت زهرا^ع منحصر دانسته و از یاد برده که حضرت امیر^ع از اولاد فاطمه^ع نیست.

از اینها مهم‌تر آن است که احادیث مذکور با قرآن کریم موافق نیست زیرا قرآن از همه مردم توقّع دارد که «سابق

¹ - پیداست که این روایت را مخالفین و رقبای ائمه زیدیه - رحمه الله - جعل کرده‌اند.

بالخيرات» باشند و اين امر را ممكن دانسته است و به همين سبب خطاب به مؤمنين فرموده:
 ﴿...﴾ (البقره / 148 - المائده / 48)

«پس به سوى کارهاى نيك بشتابيد». در حالى كه اگر سبقت در خيرات به ائمه منحصر مى بود، خداى متعال به ساير بندگان، چنين خطاب نمى فرمود. * حديث 4- اين حديث را در صفحه 290 بررسى كرده ايم، بدانجا مراجعه شود.

83- باب أن الائمة في كتاب الله امامان: امام يدعو إلى الله و امام يدعو إلى النار

كليني در اين باب دو حديث آورده كه آقاى بهيودى هيچ يك را صحيح ندانسته اما مجلسى حديث اول را صحيح و حديث دوم را ضعيف همطراز موثق شمرده است. * حديث 1- اين حديث را در صفحه 291 بررسى كرده ايم و در اينجا تكرر نمى كنيم. * حديث 2- يكي از روايات آن «طلحه بن زيد» است كه توثيق نشده و افراد فاسدالعقيده اى چون «منصور بن يونس¹» و «سيف بن عميره» از او نقل مى كنند. متن اين روايت كه مى گويد امام بر دو قسم است ائمة ايمان و ائمة كفر، مؤيد نظر ماست و مى رساند كه در قرآن امامت مؤمنين منحصر به دوازده نفر نيست.

84- باب أن القرآن يهدى للامام

بدان كه قرآن كريم هادى تمام مؤمنين و متقين و حتى هادى خود رسول اكرم ﴿...﴾ است، چنانكه خدا به او فرموده:
 ﴿...﴾ (سبا / 50)

«بگو اگر هدايت شوم به سبب آن چيزى است كه پروردگارم به من وحى مى كند».

¹ - براى آشنايى با او رجوع كنيد به رجال كشى، چاپ كربلاء، صفحه 398.

اما کلینی در این باب دو حدیث آورده که بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته اما مجلسی حدیث اول را که متن آن واضح البطلان است، صحیح و حدیث دوم را مجهول دانسته است.

(النساء / 33)

مقصود از «تَبَشُّرٌ بِبَيْتٍ» ضامن جریره است. در قدیم کسی با دیگری پیمان می‌بست که در جنگ و صلح با هم همراه و پیوسته باشند و برای این کار دست در دست یکدیگر نهاده و برای چنین عقد و پیمانی، صیغه‌ای می‌خواندند که ما الفاظ آن را در تفسیر «تابشی از قرآن» (ذیل آیه 33 سورة نساء) آورده‌ایم. با این عقد، هر یک از طرفین در صورت فقدان ورّاث نسبی و سببی، از یکدیگر ارث می‌بردند.

اما «حسن بن محبوب» که پیش از این با او آشنا شده‌ایم (صفحة 286 به بعد) ادعا کرده که امام رضاؑ فرموده: مقصود از «بسم الله الرحمن الرحيم» آنست که خداي - عزوجل - پيمان شما را [با ايشان] بسته است!

می پرسیم: اولاً چرا خدای متعال اسامی ائمه را در قرآن نیاورده و آنها را به همة مردم معرفی نکرده است؟ آیا قرآن واضحتر و رساتر از این نمی توانست مسأله امامت منصوبه را مطرح نماید؟

ثانیاً آیه خطاب به مؤمنین معاصر پیامبر است و آنها که با ائمه پیمان نبسته و دست در دست ایشان نگذاشته بودند، پس چگونه می‌فهمیدند که مقصود قرآن چه کسانی هستند؟ ثالثاً خود پیامبر و ائمه نیز مخاطب این آیه هستند، اینک بگویند نسبت به آن بزرگواران، مصداق الْحَدِیدُ چیست؟

رابعاً اگر این عقد را خدا بسته است، چرا در آیه شریفه به جای آنکه لفظ «ایمان» را مفعول و منصوب قرار دهد، آن را به صورت مرفوع و فاعل آورده است؟! * حدیث 2- راوی نخست آن یعنی «علاء بن سیابة» مجهول و راوی سؤم یعنی «إبراهیم بن عبدالحمید» واقفی است و راوی دوم موسوم است به «موسی بن أکیل النمیری» که او را توثیق کرده‌اند! وی مدّعی است که از امام صادق ع پرسیدم اگر مسافر کارد یا خنجر به خود بسته باشد، آیا جایز است که با آن نماز بخواند؟ آن حضرت فرمود: باکی نیست که فردی در جنگ، به هنگام نماز با خود شمشیر و سلاح داشته باشد و یا بر مسافری که می‌ترسد فراموش کند، کلیدی با خود داشته باشد اما در غیر این صورت نماز در چیزی که از آهن باشد جایز نیست، زیرا آهن نجس است و بشری بوده که بر اثر گناه به آهن مسخ شده است!! (لاتجوز الصلاة فی شی من الحديد فإنه نجس ممسوخ¹). بنابراین تمام ماشینها و تمام کارخانه‌ها و سوزنها و قفلها و ... که از آهن ساخته شده‌اند نجس و ناپاک‌اند و اگر سوزنی همراه نمازگزار باشد نمازش باطل است!! درحالی که خداوند در قرآن فرموده:

إِنَّ الْحَدِیدَ / (25)

«و آهن را فرو فرستادیم که در آن نیرو صلابتی سخت و فوایدی برای مردم هست و تا خدا بداند چه کسی او را به نادیده و پیامبران را یاری می‌کند». آیا ممکن است خداوند متعال در قرآن چیزی نجس را به عنوان نمونه‌ای از نعمتهایش ذکر فرماید؟! آیا ممکن است امام

¹ - فروع کافی، ج 3 (باب اللباس الذی تکره الصلاة فیہ) صفحه 400 حدیث 13.

صادق: چنین سخنی فرموده باشد؟ به راستی منظور این آقای «ثقه» از ذکر این روایت چه بوده است؟
 آری همین جناب «موسی» در اینجا مدّعی است که امام صادق: فرموده در آیه:

﴿إِنَّمَا يَرْثُ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ يَرْثُهُمْ شَيْءٌ﴾
 ﴿الْأَسْرَاءُ / 9﴾

«همانا این قرآن به راهی که راست‌تر و استوارتر است رهنمایی می‌کند و مؤمنانی را که کردار نیک می‌کنند بشارت می‌دهد که پاداشی بزرگ دارند».

منظور آن است که قرآن به امام رهنمایی می‌کند (بهدی‌ای الی الامام)!! در حالی که اگر این آقای «ثقه» اندکی عقل می‌داشت می‌فهمید الفاظ «التي هي» مؤنث است و با امام تناسب ندارد و اصولاً در مکه بحثی از امام و امامت نبود تا قرآن در سورة مکی اسراء، مردم را به امام رهنمایی کند!

85- باب أن النعمة التي ذكرها الله عزوجل في كتابه الأئمة

این باب مشتمل است بر چهار حدیث که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته و مجلسی نیز هر چهار حدیث را ضعیف دانسته است. تعدادی از روات این باب بسیار ضعیف‌اند، از قبیل «محمد بن جمهور» و «محمد بن اورمه» و «علی بن حسان هاشمی» و «عبدالرحمان بن کثیر هاشمی» که در صفحات پیشین معرّفی شده‌اند. بقیّه نیز وضع خوبی ندارند از جمله «بسّطام بن مره» که توثیق نشده و «سعدالاسکاف» که ناووسی مذهب است و کارش قصّه‌گویی برای مردم بوده و ضعیف شمرده می‌شود. قصّة اوّل و سوّم باب 155 نیز از اوست.

این باب را - چنانکه گفته‌ایم - باید باب «معلی بن محمد» نامید زیرا هر چهار حدیث را او نقل کرده است. حدیث دوّم این باب از قول هیچ امامی نیست و مسؤولیّت روایت مذکور تماماً بر عهده اوست! تعجّب است که کلینی این حدیث را در کتابی آورده است که به قول خودش به عنوان «الآثار الصحيحة عن الصادقين» تألیف کرده است!!

* حدیث 1- و 4- معلوم نیست «سعد» ناووسی مذهب که معاصر امام باقر و صادق - علیهما السلام - بوده، چگونه این حدیث را از «اصبغین نباتة» نقل کرده که از اصحاب امیرالمؤمنین^ع محسوب می‌شود؟ در این آیه حدیث مدّعی است که حضرت علی^ع فرموده مراد از «نعمت» در آیه 28 سورة ابراهیم که در مکه نازل شده، ماییم! آیه مذکور چنین است:

﴿وَمَا يَكْفُرُ أَصْحَابُ الْمَكَّةِ بِآيَاتِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ إِذْ قَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ مُطَهِّرُ الْكَلْبَةِ لَا تَصْلُوا فِي الْفَجْرِ أَجْزَاءً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَلَا يَسْأَلُ فِيهِ عَن شَيْءٍ مِّنَ الْوُضْئِ إِذْ هُمْ يُسَبِّحُونَ أَكْثَرَ النَّجَاسَةِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (ابراهیم / 28-30)

«آیا ندیدی کسانی را که نعمت [دین] خدا را به کفر تبدیل کردند و قوم خود را به سرای هلاکت که دوزخ است و بد قرارگاهی است، درآوردند و برای [خدا ی یگانه بی‌همتا] همتیانی قرار دادند تا [مردم را] از راه خدا گمراه سازند بگو بهره‌مند شوید که سرانجام شما آتش [دوزخ] است». چنانکه ملاحظه می‌شود، نعمتی که آن را کفران کرده‌اند و بدین سبب مستحقّ جهنم شده‌اند، نعمت توحید است که آنان چنانکه «طبرسی» گفته است به جای پذیرش آن، در عبادت خویش برای خدا نظایر و امثالی قرار دادند. در دوران قبل از هجرت که خود پیامبر^ص را قبول نداشتند، ذکر وصیّ و خلیفه او مناسب نبود. اما «معلی» می‌گوید حضرت علی^ع فرموده نعمت مذکور در آیه ماییم، درحالی که در مکه کسی وصایت و ولایت علی^ع را انکار نکرده بود. حدیث چهارم نیز همین اشکال را دارد.

* حدیث 2- این حدیث رادر صفحه 406 بررسی کرده‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث 3- در این حدیث آیه سورة اعراف را که ﴿وَاذْكُرُوا﴾ ذکر کرده و مدّعی است که

امام صادق^ع فرموده در آیه 69 یا 74 سورة اعراف مراد از «نعمتهای خدا» ولایت ماست!! می‌گوییم اولاً امام هرگز آیه را غلط تلاوت نمی‌کند. ثانیاً سورة اعراف مکی است و حضرت هود^ع به قوم عاد می‌فرماید:

«و به یاد آورید که [خدا] پس از قوم نوح، شما را جانشین قرار داد و شما را در خلقت [و تنومندی] افزونی داد پس نعمتهای خداوند را یاد کنید، باشد که رستگار شوید».

«و به یاد آورید که [خدا] پس از [قوم] عاد شما را جانشین قرار داد و شما را در این سرزمین جای داد که در دشتهایش کاکها اختیار می‌کنید و کوهها را برای خانه‌ساختن می‌تراشید پس نعمتهای خداوند را یاد کنید و در زمین فسادکاری نکنید».

پس چگونه ممکن است که در این آیات مکی که هیچ سخنی از ولایت نیست، مراد از «آلاء الله» ولایت اُثمّه باشد؟ آیا ممکن است امام چنین کلامی فرموده باشد؟! آیا به نظر کلینی علوم آل محمدؑ همین است که هر آیه از قرآن را که راجع به هر کس باشد، مربوط به خود بدانند یا اینکه روایات جاهل جاعل چنین کرده‌اند؟

86- باب أَنَّ الْمُتَوَسِّمِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هُمُ الْأَئِمَّةُ ۖ وَالسَّبِيلُ فِيهِمْ مَقِيمٌ

این باب دارای پنج حدیث است که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته و مجلسی حدیث 1 و 2 و 5 را ضعیف¹ و 3 را مجهول همطراز صحیح شمرده است. آیه‌ای که در این باب با آن بازی کرده‌اند دربارهٔ هلاکت قوم لوط است که خدا فرموده:

1 - ناگفته نماند که مجلسی درباره حدیث چهارم چیزی نگفته و هر دو سند حدیث پنجم را ضعیف دانسته اما سهواً نوشته است هر دو سند حدیث چهارم ضعیف است درحالی که حدیث چهارم دو سند ندارد بلکه حدیث پنجم دارای دو سند است. مجلسی در باب 167 متن کامل حدیث 4 را آورده و آن را مجهول همطراز حسن شمرده است!

«پس به هنگام طلوع آفتاب صدایی هولناک و کشنده ایشان را درگرفت و آنگاه آن [دیوار] را زیر و زیر کردیم و بر آنان [بارانی از] کلوخ و سنگ گِل فروریختیم و به راستی که در این [ماجرای] باری هشیاران نشانه‌هاست و همانا که [آتشهر] بر سرراهی است که [بر جای ماند و] مورد رفت و آمد² است و به راستی برای مؤمنان در آن نشانه و عبرت است».

أولاً هیچ کس منکر نیست که ائمه - علیهم السلام - هشیار و باریک بین و نکته سنج بوده اند و اثبات این حقیقت نیازی به روایت ندارد. ثانیاً جای این پرسش است که چگونه آن بزرگواران که از مظاهر عالی اخلاق اسلامی و علو طبع بوده اند، این اندازه که در «کافی» و کتب مشابه از قبیل «بصائر الدرجات» و ... مذکور است - از خود تعریف و تمجید نمود و در بیان اوصاف خویشتن وقت صرف کرده اند و هر جا در قرآن صفت خوبی یافت شود، آن را به خود اختصاص داده و یا خود را از مصادیق آن قلمداد فرموده اند؟! مگر قرآن کریم کتابی است که اکثر آیاتش در مدح افراد مخصوصی نازل شده؟! ثالثاً مرجع ضمیر مؤنث «هاء» در آیه 76، کلمة «المدينة» در آیه 67

2 - این شهر بر کناره مسیر مدینه به شام قرار داشته است.

است. یعنی در واقع آیه کریمه می‌فرماید هنوز ویرانه‌های شهر قوم لوط در کناره راهی که محل آمد و شد است، باقی مانده، در این صورت چگونه ممکن است امام بفرماید: «والسبیل فینا مقیم» و آن راه در ما برجاست» و یا بفرماید: «لایخرج منا أبدا» آن راه هرگز از میان ما خارج نمی‌شود» آیا ویرانه‌های شهر لوط در میان ائمه بوده است؟! چگونه می‌توان توقع داشت که مخاطبین پیامبر در مکه از این آیه چنین معنایی را بفهمند؟ رابعاً این تفسیر مخالف واقعیت است، زیرا می‌بینیم سایر مؤمنین نیز ازدیدن ویرانه‌های شهر لوط و نظایر آن عبرت می‌گیرند و این موضوع انحصار به ائمه ندارد.

بی‌مناسبت نیست که برخی از روایات احادیث این باب را معرّفی کنیم. یکی از ایشان ابوالفضل سلمه بن الخطاب البراوستانی است که روایت دوم را نقل کرده است. نجاشی و غضائری و علامه حلی وابن داود او را ضعیف شمرده‌اند و گفته‌اند به روایاتش اعتماد نمی‌شود. چهار روایت باب مفتضح 165 کافی از اوست. نمونه‌ای از مروّّات او حدیثی است که از قول «حُثَّان بن سدید» واقفی - که توثیق نشده - می‌گوید امام صادق فرمود: «ای سدید آیا هر روز مرقد امام حسین را زیارت می‌کنی؟ گفتم: فدایت شوم، خیر. فرمود: شما چه بی‌وفایید! فرمود: پس هر جمعه زیارتش می‌کنید؟ گفتم: نه، فرمود: پس هر ما زیارتش می‌کنید؟ گفتم: نه، فرمود: پس هر سال زیارتش می‌کنید؟ گفتم: شاید چنین باشد، فرمود: ای سدید شما به امام حسین چه بی‌وفایید! آیا نمی‌دانی که خداوند - عزوجل - دو میلیون فرشته ژولیده‌موی غبارآلود دارد که گریان [مرقد آن حضرت را] زیارت کرده و سستی نمی‌ورزند! ای سدید، چه مانعی دارد که مرقد حسین را هر جمعه پنج بار و هر روز یک بار زیارت کنید؟! گفتم: فدایت شوم میان ما و مرقد آن حضرت فرسنگهای بسیار فاصله است، به من فرمود: به پشت بام خانه‌ات برو و به راست و چپ رو کن سپس سر به سوی آسمان بلند کن سپس به سمت قبر قصد می‌کنی و می‌گویی: «السلام علیک یا ابا عبدالله، السلام علیک و رحمة الله و برکاته» باری تو ثواب زیارت که زیارت حجّ تمتّع و عمره است نوشته خواهد شد!! سدید می‌گوید: در ماه بیش از بیست

بار این کار کرده‌ام¹!! اینگونه روایات است که مردم را گرور گرور بر سر قبرها گرد آورده و وقت و سرمایه هنگفتی صرف این گونه اعمال می‌شود که در کتاب خدا و سنت رسول خدا ﷺ سابقه ندارد و آن حضرت هیچگاه به اصحاب خود چنین چیزی نفرمود. ولی متأسفانه مردم این امور را از شریعت اسلام می‌پندارند². از جمله اکاذیب او روایت 92 باب مفتضح 165 کافی است که به امام صادق ﷺ افترا بسته است که فرمود در آیه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَ الَّذِينَ مِن دُونِكُمْ لَئَلَّيْكُمْ تَكُونُوا مِمَّنْ يَلْعَنُونَ﴾ (طه / 124)

«هر که از یاد من روی گرداند پس زندگانی تنگ خواهد داشت و او را روز رستاخیز کور محشور سازیم». مراد از «یاد من» ولایت امیرالمؤمنین ﷺ است! و او نسبت به ولایت علی ﷺ در دنیا کوردل و در قیامت کور چشم خواهد بود! و فرمود در آیه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذَ الَّذِينَ مِن دُونِكُمْ لَئَلَّيْكُمْ تَكُونُوا مِمَّنْ يَلْعَنُونَ﴾ (طه / 126)

«[خداوند] گوید: این چنین آیات ما برای تو آمد و آنها را از یاد بردی و بدینسان امروز فراموش می‌شوی». منظور از «آیات ما» ائمه است و گفته خواهد شد همچنان که ائمه را رها کردی امروز در آتش جهنم رها می‌شوی! و فرمود در آیه:

¹ - قال لي أبو عبد الله: يا سدير تزور قبر الحسين في كل يوم؟ قلت جعلت فداك لا، قال: فما أجفأك؟ قال: فتزورونه في كل جمعة قال قلت: لا، قال: فتزورونه في كل شهر؟ قلت: لا، قال فتزورونه في كل سنة؟ قلت: قد يكون ذلك، قال: يا سدير ما أجفأك للحسين! أما علمت أن لله - عز وجل - ألفي ألف ملك شعث غبر يبكون و يزورون لايفترون و ما عليك يا سدير أن تزور قبر الحسين في كل جمعة خمس مرات و في كل يوم مرة؟ قلت: جعلت فداك أن بيننا و بينه فراسخ كثيره فقال لي: اصعد فوق سطحك ثم تلتفت يمنة و يسرة ثم ترفع و رأسك إلى السماء ثم انحو نحو القبر و تقول: «السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك و رحمة الله و بركاته» تكتب لك زورة و الزورة، حجة و عمره. قال سدير: فریما فقلت فعلت فی الشهر أكثر من عشرين مرة. (فروع کافی، ج 4، ص 59، حدیث 8).

² - در این مورد مطالعه کتاب زیارت و زیارتنامه بسیار مفید است.

﴿ وَبَدِينَ كُفْرًا كَيْفَرًا دَهِيمًا كَسَىٰ رَا كَهَ اسْرَافًا كَرَدَهُ وَبِهَ آيَاتٍ
 پروردگار ایمان نیاورده و الله عذاب آخرت سخت تر و
 پاینده تر است.﴾

مقصود آن است که هر کس در ولایت امیرالمؤمنین شریک
 بورزد و دیگری را شریک او سازد و ائمه را رها کند و از آثار
 ایشان پیروی نکند! و در آیه:

﴿ وَبَدِينَ كُفْرًا كَيْفَرًا دَهِيمًا كَسَىٰ رَا كَهَ اسْرَافًا كَرَدَهُ وَبِهَ آيَاتٍ

(الشوری / 20)

«هر که کشت آخرت را خواهد، ما نیز در کشت او بیفزاییم».
 منظور معرفت امیرالمؤمنین و ائمه است و مراد از «ما در
 کشت او بیفزاییم» آن است که او از دولت ائمه بهره‌مند
 می‌شود! و در آیه

﴿ وَبَدِينَ كُفْرًا كَيْفَرًا دَهِيمًا كَسَىٰ رَا كَهَ اسْرَافًا كَرَدَهُ وَبِهَ آيَاتٍ

(الشوری / 20)

«و در آخرت بهره و نصیبی نخواهد داشت».

مقصود آن است که از دولت حق با امام قائم بهره‌ای نخواهد
 داشت!

خواننده محترم آیا ممکن است هیچ عاقلی - تا چه رسد به
 امام بزرگوار حضرت صادقؑ بگوید که خداوند علیم حکیم آیات
 ذکر شده را که همگی مکّی هستند، نازل فرموده تا مخاطبین
 آنها، معانی مذکور در این روایات را از آن دریابند؟
 این روایت را هر دو «محمّدباقر» صحیح ندانسته‌اند و
 مجلسی به ضعف آن تصریح کرده و «هاشم معروف الحسنی»
 نیز آن را بی اعتبار شمرده است.¹

یکی دیگر از روایات احادیث باب 86، «محمد بن أسلم» است
 که روایت پنجم را نقل کرده که نجاشی و علامه حلی او را
 غالی فاسدالحديث شمرده‌اند. چنین کسی حدیثش را از
 «ابراهیم بن ایوب» نقل کرده که مهمل است!

روایت سوّم از «حماد بن عیسی» نقل شده که قبلاً نیز
 گفته‌ایم (ص 192) فقط بیست حدیث از روایاتش مورد اعتماد
 و تأیید خودش بوده است. درباره حدیث چهارم رجوع کنید به
 حدیث سوّم باب 167.

¹ - الموضوعات فی الآثار و الأخبار، صفحه 232 و 233.

87- باب عرض الاعمال علی النبی ﷺ و الائمة ﷺ

این باب دارای شش حدیث است که آقای بهبودی هیچ از آنها را صحیح ندانسته است. مجلسی احادیث 1 و 2 و 5 را ضعیف و 3 را حسن مؤثق و 4 را مجهول دانسته است. در این باب روای کلینی ادعا دارند که اعمال همه بندگان خود اعم از زشتکاران و نیکوکاران بر پیغمبر و ائمه عرضه و ارائه می‌شود و آنان از کارهای زشت و زیبا و خوب و بد مردم باخبرند. اما چنانکه در فصل «علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن» (صفحه 100 کتاب حاضر) و فصول دیگر این کتاب گفته‌ایم پیغمبر و امام هیچگاه ادعا نکرده‌اند که ما از اعمال مردم باخبر و از احوال آنان آگاهیم. اخبار این باب مخالف قرآن و مخالف اقوال ائمه از جمله حضرت علی ﷺ است که فقط خدا را شاهد بر مردم دانسته و فرموده: «لا شهید غیره ولا وکیل دونه» جز خدا هیچ کس شاهد [بر اعمال مردم] و کسی که کار به او واگذار شود نیست» (نهج البلاغه، نامه 26). خداوند ستار العیوب احدی از بندگان را شاهد و ناظر اعمال دیگران قرار نداده است. اما شهادت دادن انبیاء و شهداء در قیامت به معنای شاهد و ناظر بودن ایشان بر تمام اعمال مردم نیست بلکه آنان در محکمه رستخیز درباره اموری که واقعاً شاهدش بوده‌اند گواهی می‌دهند نه اینکه ایشان ناظر و شاهد تمام اعمال آشکار و نهان همه افراد امت خویش باشند و الا لازم می‌آید علاوه بر پیغمبر و امام، شهداء و صدیقین و صالحین نیز شاهد و ناظر اعمال مردم باشند، زیرا آنان نیز در قیامت گواهی خواهند داد!

در چهار حدیث این باب به آیه 105 سورة توبه استناد شده در حالی که آشنایان با قرآن می‌دانند که سورة مذکور در سال نهم هجری و در وقایع غزوة تبوک یعنی قبل از حجة الوداع و واقعه غدیر خم و حتی قبل از ماجرای مباهله نازل گردیده است. از این رو اصلاً مسأله امامت و امام برای مردم به هیچ وجه شناخته نبود. حال چگونه ممکن است قرآن به مردم

□ در نهج البلاغه فیض الاسلام «شاهد» ذکر شده است.

بگوید: ایها الناس، ائمه - که هنوز برای احدی شناخته نیستند - شاهد عمل شما خواهد بود!

احادیث 1 و 6 را قبلاً بررسی کرده‌ایم (صفحة 167 و 1326 کتاب حاضر) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. حدیث دوم را نیز همچون حدیث اول «حسین بن سعید» غالی روایت نموده و دارای همان اشکالاتی است که در بررسی حدیث نخست گفته‌ایم. حدیث سوم را «عثمان بن عیسی» نقل کرده که در خیانت به امام کاظم با «بطائی» شریک بوده است. «سماعه» نیز واقفی است. حدیث چهارم به لحاظ سند مجهول و به لحاظ متن دارای اشکالات حدیث اول و ششم است. حدیث پنجم هر چند تهمتی است به حضرت باقرالعلوم اما الفاظ آیه را درست نقل کرده در حال که در حدیث 62 باب مفتضح 165 کافی، به امام صادق تهمت زده‌اند که قراءت همین آیه را به شکل دیگری دانسته است!! البته باید به خواننده هشدار دهیم تا فریب دکانداران مذهبی و توجیهات من‌عندی آنها را نخورد و توجه داشته باشد که درمورد اینگونه روایات آنها نمی‌توانند بدون هیچ دلیل و قرینه‌ای، به دروغ ادعا کنند که منظور تفسیر آیه بوده است. زیرا در این صورت لااقل امام همچون حدیث 5 باب 87 - و بسیاری از احادیث نظیر آن - آیه را عیناً نقل می‌فرمود، سپس می‌گفت مراد فلان است. اما در اینجا اولاً امام ضمیر مؤنث «هی» استعمال فرموده که مرجع آن «آیه» است نه «تفسیر»، و إلا ضمیر مذکر به کار می‌برد. ثانیاً گوینده که آیه را تفسیر نکرده بود تا امام بفرماید: «لیس هکذا = چنین نیست» بلکه فرد مذکور آیه را تلاوت کرده بود. اما در روایت مذکور امام فرموده در آیه «مؤمنون» نیست بلکه «مأمونون» است و مراد از لفظ «مأمونون» ما هستیم. یعنی امام لفظ «مأمونون» را تفسیر کرده است. مخفی نماند حدیث مذکور را نیز همچون حدیث پنجم باب 87 «احمد بن مهران» برای کلینی نقل کرده است. او نیز بدون آنکه بیندیشد هر دو روایت را در کتاب خویش ثبت کرده است!

88- باب أن الطريق التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي

در این باب دو حدیث آمده که در باب مفتضح 165 کافی به عنوان حدیث 39 و 40 تکرار شده است. هر دو «محمدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر دو تصریح کرده است.

یکی از روایات حدیث اول «یونس بن یعقوب» است که هر چه توانسته به خدا و پیامبر و امام دروغ بسته است و دیگری «احمد بن مهران» نام دارد که از ضعفاست. این دو را قبلاً معرفی کرده‌ایم (ص 338 و 131 و 259). روایت دوم را دو کذاب معروف یعنی «معلی بن محمد» و «محمد بن جمهور» نقل کرده‌اند.

در این باب با آیه 16 سورة جن که در مکه نازل شده بازی کرده‌اند. آیه مذکور و آیه 17 چنین است:

﴿الْجَنُّ وَالْجِنَّةُ يَنْسِفُونَ الْآبَارَ كُلَّ يَوْمٍ يَخْدَعُونَ فِيهَا الْبَشَرَ خَدْعًا كَبِيرًا ۚ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْبِيَآءِهِمْ قَدْ كُنُوا فِيهَا قُلُوبًا سَمِيعًا ۚ﴾
(الجن / 16-17)

«اگر [جن و انس] بر این راه [راست و استوار] پایداری کنند، هر آینه ایشان را با ابی فراوان سیراب سازیم تا آنان را در این [نعمت] بیازماییم و هر که از یاد پروردگارش روی برتابد او را به غذایی سخت درآورد».

اما روایات کذاب می‌گویند امام فرموده مراد از «الطريقه» ایمان به ولایت علی است و اوصیایی که یکی بعد از دیگری از فرزندان او هستند.

در حالی که در مکه هیچ سخنی از وصایت و خلافت در میان نبود. دیگر آنکه چرا قرآن فرموده: ﴿اسْتَقَامُوا عَلَى الْإِيمَانِ بَعْلَىٰ وَ أَوْلَادِهِ الْمَعْصُومِينَ؟ أَيَا - نَعُوذُ بِاللَّهِ - خدایم تقیه کرده و طوری مطلب خود را بیان فرموده که جز چند کذاب از قبیل «یونس بن یعقوب» و «محمد بن جمهور» و ا مثاله‌ها مقصود از آیه را نفهمیده‌اند؟!

89- باب أن الائمة معدن العلم و شجرة النبوة و مختلف الملائكة

در این باب سه حدیث مذکور است که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی حدیث 1 و 2 را ضعیف و 3 را مرسل و مجهول شمرده است. نقال حدیث اول «ابوالجارود زیاد بن منذر» است که مذهب‌ساز بود و مذهب جارودیه (سرحوبیه) را او بنیان گذاشت. امام صادق^ع او را لعن کرد و فرمود او کورباطن است.

بنا به متن روایات این باب امام از خود تعریف و تمجید بسیار کرده و فرموده ما درخت نبوت‌ایم و محل رسالت‌ایم و ملائکه با ما رفت و آمد دارند و ما بزرگتر خدا و امانت خدا و حرم بزرگتر خداییم و ما چنین و چنانیم. باید گفت: اولاً خدای متعال فرموده:

﴿لَا تَجْعَلُ الْكُنُوزَ دِينًا وَلَا النَّجْمَ / (32)¹

«خود را پاک نشمارید [و نستایید] خدا به [احوال] هر که پرهیزکاری کرده، دانایتر است».

حضرت علی^ع نیز فرموده: «نهی الله ... من تزکیة المرء نفسه» خداوند از اینکه انسان خود را پاک شمارد [و بستاید] نهی فرموده است» (نهج البلاغه، نامه 28) و فرموده: «فلاتثنوا علی جمیل ثناء» مرا به مدح و تمجید زیبا، ثناگویی نکنید (نهج البلاغه، خطبة 216) و هنگامی که از آن حضرت خواستند که از خود سخن بگوید فرمود: «نهانا الله عن التزیه» خداوند ما را از خودستایی نهی فرموده است.²

شیعه و سنی روایت کرده‌اند که پیامبر فرموده: «إذا لقیت المداحین احثوا فی وجوههم التراب» هرگاه به ستایندگان برخوردید به صورتشان خاک بپاشید³ تا چه رسد به اینکه مؤمن خودستایی نموده و از خود تعریف و تمجید کند!

¹ - خدا در سوره نساء آیه 49 نیز از کسانی که «تزکیه نفس» می‌کنند بالحن انتقادی یاد فرموده است.

² - الغارات ثقفی، ج 1، ص 178.

³ - یا فرموده: «احثوا فی وجوه المداحین التراب» ر. ک. وسائل الشیعه، ج 12، ص 132، حدیث 1.

در این صورت چگونه ممکن است ائمه این اندازه - که در ابواب کافی می‌بینیم - از خود تعریف و تمجید کنند؟!

90- باب أن الائمة ۱ ورثه العلم، يرث بعضهم بعضا العلم

در این باب کلینی هفت¹ روایت آورده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث 1 و 3 و 5 را صحیح و 2 را حسن و 4 را ضعیف همطراز موثق و 6 را مرفوع شمرده و درباره حدیث 8 سکوت کرده است. روایت اوّل و سوّم را «یحیی الحلّی» نقل کرده که حالش نامعلوم است و توثیق نشده است.

روایت دوّم را «حریز» نقل کرده که نامش مشترک است بین چند نفر خبیث و غیر آن. یکی از ایشان دارای پیروانی بوده که به فرمان او کسانی را که می‌خواست ترور می‌کردند. حضرت صادق ۱ او را به حضور نمی‌پذیرفت. وی در نزاعی با پیروان فرقه خوارج کشته شد. نمونه‌ای از مروّیات او حدیث هشتم باب 150 کافی است که می‌گوید: امام چون به دنیا آید کف دست بر زمین گذارد و شهادتین بخواند و جنب نمی‌شود و از پشت سر می‌بیند!!

نگارنده گوید چگونه ممکن است علی ۱ که قبل از بعثت پیامبر ولادت یافته، پس از تولّد شهادتین گفته باشد؟! اگر امام جنب نمی‌شود برای چه همسر گرفته و چگونه دارای اولاد شده است؟ چرا - چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم - حضرت علی ۱ مقدار را فرستاد تا از پیامبر حکم طهارت از وّی و مّذی را بپرسد²؟ چرا پیامبر اکرم ۱ غسل می‌فرمود؟ اگر امام از پشت سر می‌بیند چرا حضرت علی ۱ مانع کار «ابن ملجم» نشد؟ زیرا در این صورت واجب بود که مانع کار حرام وی شود! اگر امام خمیازه نمی‌کشد و بول و غائط او بوی مشک می‌دهد و زمین مامور است که بول و غائط امام را فرو برد و پنهان کند، پس چرا

¹ - چون روایت سوّم بار دیگر به عنوان روایت هفتم همین باب تکرار شده است لذا احادیث این باب را هفت عدد ذکر کردیم.

² - ر. ک. صفحه 41 همین کتاب.

قرآن به پیامبران فرموده به مردم بگویند ما بشری همچون شما هستیم؟

باید دعا کنیم که غیرمسلمین از این اخبار مطلع نشوند و گرنه می‌گویند اگر «کافی» بهترین کتاب امامیه است، سایر کتب ایشان چگونه خواهد بود؟!

روایت چهارم را «ابوعلی الأشعری» نقل کرده که جبری مسلک بوده و روایاتش وضع خوبی ندارد. به عنوان مثال، ادّعا کرده که امام صادق^ع فرموده نیازی به دعوت مردم به تشیع نیست اگر خدا خیر بنده‌ای را بخواهد به فرشته‌ای می‌فرماید که گردنش را بگیرد و او را خواه و ناخواه به [تشیع] داخل سازد!¹ وی مدّعی است که امام صادق^ع فرموده هر که در نمازهای یومیه سورة «توحید» را نخواند به او گفته می‌شود: ای بنده خدا تو از نمازگزاران نیستی!² همچنین از قول امام صادق^ع ادّعا کرده هر که پس از هر نماز واجب سورة «توحید» را بخواند، خدا خیر دنیا و آخرت را برای او گرد آورد و او و پدر و مادر و خواهران و برادرانش را می‌آمرزد!!³

دیگر از اباطیل او آن است که می‌گوید امام صادق فرموده نام خدا هفتاد بار در سورة انعام ذکر شده است. در حالی که در سورة مذکور 87 بار کلمه «الله» استعمال شده است.⁴ پس چگونه ممکن است امام^ع بفرماید اسم خدا در هفتاد موضع آمده است؟ بدیهی است که دکانداران مذهبی نمی‌توانند ادّعا کنند که منظور از عدد «هفتاد» کثرت است زیرا رد بسیاری از سور قرآن کریم اسم «الله» به کثرت و فراوانی استعمال شده و این خصوصیت به سورة انعام منحصر نیست. در حالی که در این روایت امام فقط از سورة انعام نام برده است و قصد بیان یکی از ویژگیهای سورة انعام را داشته است.

نمونه‌ای دیگر از خرافات او حدیثی است مرفوع که آن را به رسول خدا^ص نسبت داده و می‌گوید آن حضرت به علی^ع فرمود:

¹ - اصول کافی، ج 2، ص 213، حدیث 3.

² - اصول کافی، ج 2 (باب فضل القرآن)، ص 622، حدیث 10 و 11 و 12.

³ - اصول کافی، ج 2 (باب فضل القرآن)، ص 622، حدیث 10 و 11 و 12.

⁴ - اصول کافی، ج 2 (باب فضل القرآن)، ص 622، حدیث 10 و 11 و 12.

ای علی هر که مرا در حیاتم یا پس از مماتم و یا تو را و دو پسرت را در حیات یا پس از ممات زیارت کند، ضمانت می‌کنم که او را روز رستاخیز از بیمها و سختیهای قیامت برهانم و او را هم درجه خود گردانم!¹ آیا درباره عثمان که با جناب حضرت علی بود و بارها به عنوان خویشاوند به دیدار علی رفته نیز این حدیث را صادق می‌دانید؟

کلینی با نقل روایات این باب قصد دارد که بگوید علم ائمه ارثی است و این مطلب برخلاف عقل و شرع است. امیرالمؤمنین مکرراً فرموده: «علمنی رسول الله» رسول خدا به من آموخت و فرموده: «ورث العلم» دانش را به ارث برده‌ام. در دهها حدیث ائمه از قول پدرانشان خبری نقل کرده و فرموده‌اند: «حدثنی (أخبرنی) أبی عن آبائه» پدرم به نقل از نیاکانش به من گفته است. از جمله حدیث «سلسلة الذهب» - که می‌گویند امام رضا در نیشابور بیان فرموده - بالفظ «حدثنی أبی موسی بن جعفر...» نقل شده است. در کتاب «مسند زید»: نیز برادر امام باقر، تمام روایات را با نقل قول پدر از پدر ذکر می‌کند و حدیث را از امام سجّاد به پیامبر می‌رساند.

اگر کلینی و مشایخ او قائل‌اند که علم ائمه ارثی بوده، پس چرا کلینی در حدیث دوم باب 175 کافی می‌گوید حضرت باقر به مکتبخانه می‌رفت؟ سایر علما از جمله «کشّی» نیز حدیث مذکور را ذکر کرده‌اند (رجال کشّی، ص 43-44).

آشکار است که حصول علم یا به وحی است یا به کسب و تعلّم و چون خلاف نیست که به امام وحی نمی‌شود پس ناگزیر علم ایشان به تعلّم بوده است. علاوه بر این روایات این باب مخالف است با حدیث پنجم باب 8 «کافی» که کلینی از قول امام باقر نقل کرده که عالم با مرگش آنچه می‌داند، با خود می‌برد (یموت العالم فیذهب بما یعلم) یعنی کسی علم را به ارث نمی‌گذارد یعنی هر دانشمندی چون وفات یابد تمام محفوظات ذهنی و علمی او قبض می‌شود و باقی نمی‌ماند مگر آنکه محفوظات ذهنی و علمی او قبض می‌شود و باقی نمی‌ماند مگر آنکه محفوظات و معلومات خود را مکتوب کرده باشد و إلا اگر علم به ارث منتقل می‌شد چرا می‌گویند ائمه کتاب

¹ - فروع کافی، ج 4 (باب فضل زیارات و ثوابها)، ص 579، حدیث 2.

مخصوص و جامعه و جفر و مصحف و ... داشته‌اند که از پدران خویش گرفته بودند؟ در واقع کلینی و رواتش مانند شماری از صوفیان کم‌سواد و بی‌تدبّر یا حيله‌گر و عوام فریب که می‌گویند سلسله ارشاد از مرشد به فرزندش به ارث می‌رسد، ادّعا کرده‌اند که علوم امام به فرزندش به ارث می‌رسد! وانگهی علم موروثی اگر صحیح می‌بود در این صورت اکثر ائمّه فرزندان متعدّد داشته‌اند، پس چرا می‌گویید که علم - جز به یک تن - به سایر فرزندان‌شان به ارث منتقل نمی‌شود؟!

91- باب أن الائمة ورثوا علم النبی و جمیع الانبیاء و الاوصیاء الذین من قبلهم

کلینی در این باب هفت روایت ثبت کرده که همه آنها مخالف قرآن است و راویان آنها از غلاه و ضعفا به شمار می‌روند. آقای بهبودی هیچ یک از هفت روایت این باب را صحیح ندانسته اما مجلسی حدیث 1 را حسن و 2 را ضعیف و 4 و 5 و 6 را صحیح و 7 را مجهول دانسته و درباره حدیث 3 سکوت کرده است. روایات این باب نیز دارای اشکالات باب قبل است. * حدیث 1- این حدیث را «علی بن ابراهیم» نقل کرده که قائل به تحریف قرآن است! و مدّعی است که امام رضا فرموده: اگر فردی را ببینیم، می‌دانیم که او در واقع مؤمن است یا منافق! که این ادّعا مخالف قرآن است، زیرا خدا به پیامبرش فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَنِ اللَّهُ الْبَرَاءَةُ اللَّهُ غَفُورٌ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ لِيُخْبِّرَ مَن يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَئَلَّامٌ لِّلْخَائِفِينَ﴾ (البقره / 204)

«و از مردم کسی هست که سخنش را در زندگی این جهان می‌پسندی و او [حتّی] خدا را برآنچه در دل دارد گواه می‌گیرد در حالی که [در واقع او] سخت‌ترین دشمن [حقّ] است». و فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَنِ اللَّهُ الْبَرَاءَةُ اللَّهُ غَفُورٌ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ لِيُخْبِرَ مَن يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَئَلَّامٌ لِّلْخَائِفِينَ﴾ (التوبه / 101)

«بادیه‌نشینان پیرامون شما بعضی منافق‌اند و برخی از اهالی مدینه نیز برنفاق خو گرفته‌اند تو [ای پیامبر] آنها را نمی‌شناسی ما آنها را می‌شناسیم».

آیا امام ممکن است خلاف قرآن بگوید؟ همچنین مدّعی است که امام فرموده: «نحن المخصوصون فی کتاب الله» در کتاب خدا ما افراد مخصوص ایم» با اینکه خدا بارها در قرآن فرموده: «یا ایها الناس» یا «بیان للناس» و «هدی للناس» و (سبأ / 28)

«و تو را (ای پیامبر) نفرستاده ایم مگر برای همه مردم». و نفرموده «للائمة». آیا هدف این جاعلین از این اکاذیب آن است که قرآن را کتابی مخصوص یک عده، جلوه دهند و مردم را از قرآن دور کنند؟!

در این حدیث آیه‌ای از قرآن را به این صورت نقل می‌کند و می‌گوید ما کسانی هستیم که خدا دینش را برای ما تشریع کرده و در کتابش گفته است: «نحن الذین شرع الله لنادینه فقال فی کتابه: «شرع لکم یا آل محمد من الدین ما وصی به نوحا... أن أقیموا الدین یا آل محمد و لاتتفرقوا فیه و کونوا علی جماعة کبر علی المشرکین من أشرك بولاية علی ما تدعوهم إلیه من ولاية علی إن الله یا محمد یهدی إلیه من ینیب»!!.

ای خواننده با انصاف مصحف شریف را باز کن و آیه سیزدهم سورة «شوری» را که در مکه نازل شده، بنگر و با آنچه در کافی آمده مقایسه کن. در آن زمان حضرت علیؑ هنوز ازدواج نکرده بود و مسأله وصایت و امامت به هیچ وجه مطرح نبود تا مشرکین مکه کسی را در ولایت و خلافت علیؑ با او شریک بشمارند یا نشمارند. اصولاً اختلاف پیامبر با مکیان بر سر مسأله «توحید» بود نه «امامت».

من اطمینان دارم که این کذابین نه به خدا ایمان داشته‌اند و نه به قیامت و إلا این همه به خدا و امام دروغ نمی‌بستند. نگارنده به هنگام بررسی باب 80 (باب أن الراسخین فی العلم هم الائمة) از خود می‌پرسیدم چرا این راویان کذاب این قدر اصرار دارند که منحصرأ ائمه را مصداق «راسخون فی العلم» قلمداد کنند. اکنون فهمیدم که اصرار آنها از آن روست که قصد دارند هر دورگی را به قرآن نسبت دهند و اگر کسی سؤال یا اشکال کند، دهانش را به این بهانه ببندند که اینها تأویل آیات است و فقط امام می‌داند و شما نمی‌دانید! اما - چنانکه در باب مذکور گفته‌ایم - غفلت یا تغافل کرده‌اند که تأویل آیات حتی در اختیار «راسخون فی العلم» نیست، وانگهی این

مسأله ربطی به معنی و ترجمه آیات ندارد و اگر کسی بخواهد با قرآن بازی کند، می‌توان و باید او را رسوا کرد. **والحمد لله.**

ارث در قرآن

پیش از پرداختن به روایت بعدی مفید است مطالبی را در مورد مسأله «ارث» در قرآن ذکر کنیم. البتّه در کتاب حاضر قبلاً درباره این موضوع سخن گفته شده (154 و 155) اما ناگزیریم بار دیگر یادآور شویم که اولاً صرف نظر از معنای فقهی «ارث» که در آیاتی از جمله آیه 233 سورة بقره و آیات سورة نساء مطرح است و همچنین صرف نظر از آیاتی که زمین و آسمان را از آن خداوند می‌شمارد و در آنها ماده «ورث» استعمال شده است (مانند آیه 180 آل عمران و 58 قصص و 40 سورة مریم و 10 حدید و ...) ماده مذکور در موارد دیگر نیز به کار رفته است از آن جمله برای کسانی که وارد بهشت می‌شوند نیز همین ماده استعمال شده است (از جمله آیه 43 اعراف و 105 سورة انبیاء و 11 مؤمنون و 63 سورة مریم و ...) نمونه دیگر استعمال ماده «ورث» در مواردی است که نسلی، سرزمین و اموال و خانه‌های نسل پیش از خود را در اختیار می‌گیرد (مانند آیه 128 و 137 سورة اعراف و 27 احزاب و 28 دخان و 59 شعراء و ...).

ثانیاً در مواردی که تعالیم و کتاب پیامبری در میان امتی باقی می‌ماند، تعبیر «ایراث = به ارث دادن» استعمال می‌شود، یعنی فاعل «به ارث دادن» خداست و وراث افراد اُمّت‌اند نه فقط افرادی که بنا به قوانین ارث، وارث محسوب می‌شوند. (مانند آیه 169 سورة اعراف و 32 فاطر و 53 غافر و 14 شوری).

ثالثاً اگر وارث، پیامبر باشد طبعاً ارث نیز نعمت نبوّت و کتاب و علوم شریعت خواهد بود. (مانند آیه 5 و 6 سورة مریم و 16 نمل که توضیح آن در صفحه 155 گذشت) از این رو اگر «به ارث دادن» به این معنی منظور باشد در این صورت به نحو غیرمستقیم «وارث» نبی قلمداد شده است و این موضوع با اُمّه که نبوّت ندارند، قابل تطبیق نیست و طبعاً اُمّه مدّعی نمی‌شوند که به معنای مذکور از پیامبر ارث برده‌ایم.

مخفی نماند که ارث بردن نبوت در قرآن در موردی استعمال شده که هم وارث نبی بوده و هم موثر، از این رو این تعبیر در مورد حضرت سلیمان و حضرت یحیی - علیهما السلام - استعمال شده اما در مورد انبیاء دیگر به کار نرفته است.

* حدیث 2- «علی بن الحکم» احمق که گفته است قرآن هفده هزار آیه داشته از قول «عبدالرحمان بن کثیر» کذاب¹ نقل می‌کند که رسول خدا ﷺ فرمود: هیچ پیامبری درگذشت مگر آنکه وصی داشته است. در حالی که حضرت یعقوب و حضرت داود و بسیاری از انبیائی که فرزندان ایشان نیز حائز مقام نبوت بوده‌اند، وصی بدان معنی که منظور کلینی و نظایر اوست، نداشته‌اند. این حدیث می‌گوید: همانا محمد دانش انبیاء و مرسلین پیش از خود را به ارث برده است. در حالیکه همه می‌دانند که قرآن در چهل سالگی بر پیامبر اکرم ﷺ نازل شد و خدا به آن حضرت فرموده:

﴿إِنِّي مَخْلُوقٌ مِنْ نَارٍ﴾ (الشوری / 52)
 «ای پیامبر! تو نمی‌دانستی کتاب [آسمانی] چیست و نه ایمان [را می‌دانستی]».

و فرموده:

﴿إِنِّي مَخْلُوقٌ مِنْ نَارٍ﴾ (الشوری / 52)
 «ای پیامبر! تو نمی‌دانستی کتاب [آسمانی] چیست و نه ایمان [را می‌دانستی]».

(القصص / 86)

«ای پیامبر! تو امید نداشتی که این کتاب بر تو نازل شود جز اینکه رحمتی از پروردگارت بود».

از این رو حتی اگر برای پیامبر ارث قائل شویم «ارث» مذکور ارث فقهی نیست بلکه با توجه به آنچه در سطور فوق، قبل از بررسی همین حدیث گفته شد می‌توان دریافت که جاعل جاهل نفهمیده که ارث بردن پیامبر از انبیاء سلف همان نبوت اوست و این میراث خصوصاً از حضرت ختمی مرتبت به علی و که فاقد نبوت بوده قابل انتقال نیست تا بعداً به اولاد آن حضرت به ارث برسد. در نتیجه امام باقر از آن به عنوان «میراثنا = میراث ما» یاد نخواهد فرمود.

دیگر آنکه جاعل حدیث نتوانسته به خوبی جعل کند زیرا در آغاز حدیث گفته: «قال رسول الله» در این صورت در میانه حدیث می‌بایست بگوید: «إني ورثت = همانا من به ارث

¹ - وی در صفحه 396 معرفی شده است.

برده‌ام» در حالی که گفته است: «إِن محمدا ورث = همانا محمد ارث برده است!» تعجب است از کسانی که مدّعی علم و اجتهاداند و در اصول و فروع از کلینی کم‌سواد و رُوات جاهل او پیروی می‌کنند!

* حدیث 3 و 4- سند آن در نهایت ضعف است. «مفل بن عمر» و «عبدالله بن القاسم» و «سلمه بن الخطاب» از ضعفایی هستند که قبلاً معرّفی کرده‌ایم.¹ «زرعه بن محمد» نیز واقفی است که علمای شیعه از آنان به عنوان سگان باران دیده یاد کرده‌اند. حدیث چهارم را چنانکه گفتیم مجلسی صحیح دانسته ولی اعتراف کرده که اگر مقصود از «ضریس» «ابن عبدالواحد بن المختار» باشد، حدیث مذکور مجهول خواهد بود. در این دو روایت ادعا شده که پیامبر اکرم ﷺ از حضرت سلیمان ﷺ ارث برده است و ما از پیامبر ارث برده‌ایم! با توجّه به آنچه درباره حدیث دوّم گفته‌ایم بطلان این قول آشکار است اما در اینجا ادّعای آنها را درست فرض می‌کنیم و می‌پذیریم که محمد ﷺ از سلیمان ﷺ ارث برده است (معلوم نیست چرا حضرت یحیی و حضرت عیسی از سلیمان ارث نبرده‌اند تا پیامبر نیز از حضرت عیسی ارث ببرد؟ زیرا چنانکه گفتیم ارث پیامبر ارث نبوّت است) اما محمد ﷺ که از سلیمان ﷺ ارث برده، خود پیامبر بود و نبوّت را به ارث گرفته است، اما ائمه که نبوّت نداشته‌اند چگونه میراث انبیاء را به ارث برده‌اند؟!

دیگر آنکه امام می‌گوید آنچه از انبیاء ارث برده‌ایم، آن علم موردنظر و کامل نیست بلکه علم آن چیزی است که روز به روز و ساعت به ساعت برای امام می‌آید!! فرض می‌کنیم میراث انبیاء که به وحی متّکی است، به ائمه به ارث رسیده باشد اما این علم غیرموروثی چگونه حاصل می‌شود؟ آیا شما قائل‌اید که به ائمه نیز وحی می‌رسد؟ آیا علم ائمه را از وحی بالاتر می‌دانید؟ آیا جاعل جاهل خود فهمیده که چه بافته است؟!

* حدیث 5- راوی آن «ابن مسکان» است که به قول «کشی» جز یک روایت از امام صادق ﷺ نشنیده است (رجال کشی، ص 327) «ابوبصیر» نیز وضع خوبی ندارد و قابل اعتماد نیست.

¹ - «سلمه» در صفحه 473 و «عبدالله» در صفحه 418 و «مفضل» در صفحه 141 معرّفی شده‌اند.

* حدیث 6- را «حسین بن سعید» غالی روایت کرده است. راوی نخست آن «عبدالله بن سنان» نام دارد که قبلاً معرفی شده است.¹ این حدیث چنانکه اشاره کردیم مخالف است با روایات باب 78. معلوم است کلینی به توافق یا تباین احادیث با یکدیگر توجه نداشته است.

* حدیث 7- در این حدیث مجهول ادعا شده که نبی اکرم ﷺ مانند حضرت عیسیٰ بر زنده کردن مردگان و مانند حضرت سلیمان بر فهم نطق پرندگان قادر بود. می‌گوییم قرآن فرموده:

﴿...﴾ (الأنعام / 109 - العنکبوت / 50)

«همانا آیات و معجزات نزد خداست».

و فرموده:

﴿...﴾ (الرعد / 38 - الغافر / 78)

«هیچ پیامبری را نرسد که بی‌إذن حقّ معجزه و آیتی بیاورد». چنانکه ملاحظه می‌شود، آیات و معجزات در اختیار انبیاء نیست بلکه خداوند حکیم هرگاه مصلحت باشد، معجزه را در تأیید پیامبر نازل و ظاهر می‌فرماید و این امر همیشه به خواست پیامبر نیست (الأنعام / 35) از این رو چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم (ص 98) دلیلی نداریم که حضرت عیسیٰ نطق پرندگان را می‌فهمید و یا حضرت موسی می‌توانسته مردگان را زنده کند و هکذا... .

در این حدیث افترای دیگری به ائمه بسته شده که مربوط است به دو آیه قرآن که ارتباطی به هم ندارند و محال است که امام از این موضوع مطلع نباشد. جاعل حدیث می‌گوید امام فرموده کتابی که در آیه 75 سورة نمل مذکور است ما به ارث برده‌ایم!! در حالی که پرواضح است که لفظ «کتاب» در آیه مذکور به معنای علمی الهی و لوح محفوظ است. چنانکه در آیه قبل فرموده:

﴿...﴾ (النمل / 74)

«همانا پروردگارت آنچه را که سینه‌هایشان نهان می‌دارد و آنچه را که آشکار می‌سازند، می‌داند».

سپس فرموده:

¹ - ر. ک. صفحه 300 همین کتاب.

﴿وَهُيَ حَيْثُ نَافِثَةٌ فِي الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ لَا تَلْقَاهَا مِنْ دُونِ هَٰذَا﴾ (النمل / 75)

«و هیچ چیز ناپیدا در آسمان و زمین نیست مگر آنکه در کتابی روشن [مذکور] است».

شیخ طبرسی نیز در مجمع‌البیان معنای آیه را به همین صورت گفته است. طبعاً کتاب مذکور در آیه بالا غیر از «کتاب» در آیه 32 فاطر است. به همین سبب راوی حدیث، آیه دوم را ناقص نقل کرده است زیرا می‌دانسته اگر ادامه آیه را ذکر کند، به وضوح معلوم می‌شود که اگر آیه را منحصر به ائمه بدانیم و بگوییم منظور از «عباد» ائمه هستند، آیه مذکور توهین به ائمه خواهد بود!! ما آیه مذکور را در اینجا می‌آوریم:

﴿وَهُيَ حَيْثُ نَافِثَةٌ فِي الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ لَا تَلْقَاهَا مِنْ دُونِ هَٰذَا﴾ (الفاطر / 32)

«آنگاه این کتاب را به کسانی از بندگان مان که برگزیده بودیم به میراث دادیم برخی از ایشان به خود ستم می‌کنند و برخی دیگر میانه‌روی کنند و برخی دیگر به توفیق حق به سوی [کارهای] خیر می‌شتابند و این همان فضل و رحمت سترگ الهی است».

از راوی جاهل می‌پرسیم بگو کدام یک از ائمه ظالم به نفس و کدام یک میانه‌رو بوده‌اند؟! معلوم نیست که چرا کلینی این روایت را در کتابش آورده است. آیا می‌خواسته به امام کاظم اظهار ارادت کند؟!

دیگر آنکه «ایراث» در آیه 32 سوره فاطر به معنایی است که در بند ثانی فصل «ارث در قرآن» گفته‌ایم و طبعاً نمی‌توان انحصاراً ائمه را مصداق آن دانست، لذا مقصود روایت کلینی حاصل نمی‌شود و با ذکر این حدیث عرض خود را برده‌اند.

همچنین نامه‌هایی که رسول خدا ﷺ برای دعوت به اسلام، به سران کشورها می‌فرستاد، به زبان عربی بود نه به زبان مخاطبان نامه‌ها. اگر حضرت سلیمان ﷺ نطق پرندگان را می‌دانست ربطی به سایر انبیاء ندارد.

93- باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة و أنهم يعلمون علمه كله

پیش از بررسی احادیث این باب، واجب و لازم می‌دانم در این ایام واپسین حیات حقایقی را یادآور شوم، نگارنده سالیان متمادی از عمر خویش را در حوزه‌های علمیّه و در محافل روحانیّت و معّمین گذرانده و تزویر و تعصّب و مغالطه و کتمان حقائق از ایشان، فراوان دیده‌ام. به عقیده من ابتلاء به این امراض، سبب می‌شود که هدایت نشوند.

یکی از حقایقی که ضرور است خوانندگان حَقّو بدانند، اما علماء علاقه چندانى به ابراز آن ندارند و می‌کوشند مردم را از توجّه بدان منصرف سازند مسأله «عناوین ابواب در کتب حدیث» است که در این سطور اجالاً و با ذکر چند مقدّمه به بیان آن می‌پردازیم:

1- بدان که کتب اخبار و احادیث بر دو نوع‌اند: الف) کتبی که مؤلف صرفاً هر چه حدیث و خبر به دست آورد، صرف نظر از صحّت و سقم آنها، همگی را به مصداق «حاطب اللیل» در کتابش جمع می‌کند و تحقیق و تأمل و قضاوت درباره آنها را بر عهده سایرین و می‌گذارد از قبیل تاریخ طبری و مستدرک الوسائل نوری و امثالهما. در اینگونه کتب مؤلف مسؤولیت منقولات خود را بر عهده نمی‌گیرد.

ب) کتبی که مؤلف برخلاف کتب نوع اوّل، صرفاً قصد جمع‌آوری اخبار و احادیث را نداشته بلکه به منظور دریافت امور اعتقادی و استنباط احکام شرعی تدوین یافته است. کتب اربعه - از جمله «کافی» - از اینگونه کتب به شمار می‌روند و چنانکه در مقدّمه کتاب نیز گفته‌ایم، کلینی کتابش را به منظور اجابت خواهی یکی از دوستانش تألیف کرده و آن را کافی دانسته برای «کسی که خواستار و جویای علم دین و عمل به اخبار صحی از [امامان] راستگو و سنّتهای ثابت است [بداند که] با عمل به آنها به واجبات خدا و سنت پیامبر عمل کرده است».¹

2- نکته مهمّ دیگر آن است که در قرون سالفه که هنوز مانند عصر صفوی و پس از آن، رسائل توضیح المسائل رواج نیافته

¹ - الاصول من الکافی، ج 1 (خطبة الكتاب) ص 8.

بود، علما آراء و فتاوی و قول مختار خود را با عنوانی که برای هر دسته از احادیث کتب خویش برمی‌گزیدند، اظهار می‌کردند و عناوین ابواب در کتب حدیثی نوع دوم در اغلب موارد، صرفاً انتخاب یک عنوان مناسب برای تعدادی از احادیث نیست بلکه در واقع چنانکه گفتیم بیانگر سلیقه و رأی مؤلف و قول مختار او در مورد احادیث هر باب است و نتیجه استنتاج و استنباط او از روایات باب را نشان می‌دهد! (فتامل)

3- بدین ترتیب آشکار است چنانچه روایتی بنا به قوانین و قواعد علم الرجال و درایة الحدیث «صحیح» نباشد، به هیچ وجه نباید پنداشت که روایت منظور، نزد همه علماء مردود است! چه بسیار احادیثی که بنا به اصول و موازین علم رجال و درایه مردود و فاقد حجّیت است، اما متأسفانه مورد پذیرش علمای ما قرار گرفته است!! مثلاً شیخ صدوق روایات واضح البطلان «سی روزه بودن دائم ماه رمضان» را پذیرفته است!!! مجلسی نیز در «مرآة العقول» برخی از اخبار ضعیف را صریحاً قبول کرده است¹! نمونه دیگر یکی از آخوندهای زمان ما، موسوم به «عبدالله جوادی آملی» است - که حکومت کنونی از وی حمایت و تمجید بسیار می‌کند - و فکرش کاملاً آلوده به افکار یونانی است، این جناب، برخلاف موازین علم رجال و درایه، روایات «محمد بن سنان» را که از ضعفاء است، مردود نمی‌شمارد!! مهمتر از همه آنکه متأسفانه کثیری از علمای ما، صرف ضبط اخبار در کتب اربعه - که «کافی» در صدر آنهاست - از قرائن اعتماد به حدیث می‌دانند²!! و شماری از علماء به منقولات بسیاری از کتب روایی اعتماد می‌کنند، به عنوان مثال روایات کامل الزیارات «ابن قولویه» را بدین بهانه سست که وی به صحّت اسانید کتاب خود ملتزم بوده، می‌پذیرند³!! در حالی که کتاب مذکور حاوی اخبار ضعیف و خرافی است⁴ و یا چنانکه شهید ثانی در کتاب «الدرايه» (30) فرموده، شیخ

¹ - مانند حدیث 63 باب 165 و حدیث 6 باب 174 و حدیث 2 باب 175 و ... اهل فنّ می‌دانند که بسیاری از احادیث مجهول مورد پذیرش وی بوده است!

² - در این مورد رجوع کنید به کتب درایة الحدیث.

³ - ر. ک. به حاشیه صفحه 19 کتاب حاضر و همچنین به تعلیقات کتاب «النقض» تعلیقه 214 ص 1318 و 1319.

⁴ - برای آشنایی با نمونه‌هایی از مطالب این کتاب رجوع کنید به کتاب زیارت و زیارتنامه.

طوسی در کتب فقهی خویش به برخی از اخبار ضعیف عمل کرده است!!

در واقع اگر کلینی بابی را چنین می‌نامد که «اگر در زمین جز دو مرد نباشند هر آینه یکی از آنها امام است» (باب 64) و یا «اِنَّهُ گواهان خدایاند بر خلقش» (باب 67) و یا «نهی از مشرف شدن بر مرقد پیامبر» (باب 169) و ... در واقع اعتقاد خود را بیان کرده است. از این رو حتی اگر یک حدیث صحیح در آن ابواب یافته نشود، به هیچ وجه نمی‌توان ادعا کرد که خود کلینی یا صدوق - که روایاتی را بدون هیچگونه اظهار تردید یا مخالفت در کتابشان آورده‌اند - آن روایات را قبول نداشته‌اند. (فتدبر جدا)

با اینکه این مسأله را به چند آخوند تفهیم کرده‌ام و بسیاری از معممین نیز از این موضوع مطلع‌اند اما با این حال این حقیقت را از عوامل کتمان می‌کنند و فی‌المثل اگر با این انتقاد مواجه شوند که چرا کلینی اخباری را که موهم تحریف قرآن است بدون هیچ انتقاد و مخالفتی در کتابش آورده است؟ مزورانه می‌گیرند روایات مذکور ضعیف‌اند و نمی‌توان به آنها استناد کرد! می‌گوییم آری این روایات صحیح نیستند ولی اگر عالمی روایات مذکور را ردّ و ابطال نماید این هنر و فهم درست اوست که هیچ ربطی به کلینی یا صدوق یا مجلسی یا ... ندارد و نمی‌توان کار درست او را به پای کلینی و یا صدوق نوشت. بلکه شما باید دلیلی متقن اقامه نمایید و اثبات کنید کلینی یا صدوق که بدون هیچگونه مخالفتی این روایات را در کتب خود نقل کرده‌اند، با آنها مخالف بوده‌اند، زیرا پرواضح است که اگر عالمی دیگر این روایات را مردود و باطل شمرد، دلیل آن نیست که کلینی نیز آنها را مردود می‌دانسته است! باید توجه داشت که خصوصاً در کتب روایی - از قبیل کتب اربعه، صرف اعلام اینکه روایات فلان باب در کتاب کلینی یا صدوق ضعیف یا مجهول است، موجب سلب مسؤولیت از مؤلف - که بدون انتقاد و مخالفت روایتی را آورده است - نخواهد بود.

□- باب أنه لو لم يبق في الارض إلا رجلان لكان أحدهما الحجة.

□- با أن الأئمة شهداء الله - عزوجل - على خلقه.

□□- باب النهي عن الاشراف على قبر النبي.

ناگفته نماند که برای اخفاء افتضاحات کلینی تاکنون سعی بسیار کرده‌اند از جمله گفته‌اند که برخی از روایات کلینی یا صدوق و ... با یکدیگر قابل جمع نبوده و معارض‌اند، و نمی‌توان گفت که آنان به دو عقیده متعارض معتقد بوده‌اند. پس نتیجه می‌گیریم که آن دو برخی از عقیده متعارض معتقد بوده‌اند. پس نتیجه می‌گیریم که آن دو برخی از روایاتی را که خود نقل کرده‌اند، قبول نداشته‌اند! در حالی که این سخن جز ادّعی بلا دلیل نیست زیرا اولاً ما مطمئن نیستیم که این دو به تعارض اخبار منقوله خویش تنبیه داشته‌اند¹. این مدّعا در صورتی مقبول است که اثبات شود آن دو به تعارض اخبار خودشان، توجّه داشته‌اند که البته دلیلی بر این امر در دست نیست.

ثانیاً گیرم که ادّعی شما را پذیرفتیم. امّا این ادعا حدّا کثر می‌رساند که این دو با اخبار معارض با عناوین مختارشان بر ابواب کتاب خود، موافق نبوده‌اند، امّا به هیچ وجه مثبت این قضیه نیست که آنها با روایات غیر صحیحی که موافق و مؤید عنوان انتخابی آنها بوه، نیز موافق نبوده‌اند.

یکی از عناوینی که فساد عقیده کلینی را نشان می‌دهد عنوان باب 93 کافی است. وی در این باب شش حدیث آورده که سند اصلی اسلام را متزلزل کند! روات این باب قصد دارند که بگویند - نعوذ بالله - قرآن را کسی جمع نکرده و به آن علم ندارد مگر علی بن ابی طالب! در واقع می‌خواهند بگویند قرآنی که در میان مسلمین است حاوی همه آیات نیست زیرا آن را علی جمع نکرده و قرآنی که آن حضرت جمع کرده، اکنون در اختیار مسلمین نیست و نزد ائمه است! در روایات اوّل می‌گوید جز دروغگو کسی نمی‌توان ادّعا کند که جز ائمه کسی همه قرآن را جمع کرده است!! در روایت دوم تصریح کرده که هیچ کس نمی‌تواند ادّعا کند که همه قرآن اعم از ظاهر و باطنش نزد اوست مگر امامان!! بدیهی است که دکانداران مذهبی نمی‌توانند بگویند منظور تفسیر آیات است زیرا «ظاهر» غیر از تفسیر است در حالی که حدیث ادّعا کرده حتی ظاهر قرآن نیز به تمامی نزد غیر ائمه نیست!! مجلسی در شرح حدیث اوّل می‌گوید: این حدیث اعتقاد کسانی را که می‌پندارند قرآن همان

¹ - ر. ک. صفحه 26 کتاب حصار. علاوه بر این در ابواب مختلف کتاب حصار بارها نشان داده‌ایم که کلینی به تعارض احادیث خود توجّه نداشته است.

است که در مصاحف مشهور در میان مردم وجود دارد، ردّ می‌کند ... کلینی و شیخ مفید و گروهی دیگر بر این قول رفته‌اند که کلّ قرآن نزد ائمه است و آنچه در مصاحف [مردم موجود است] قسمتی از آن است! ... شیخ مفید در رساله «جواب المسائل السّرویه» گفته است آنچه میان دو جلد موجود است همه، کلام خدا و تنزیل الهی است ... بقیه آنچه خداوند به عنوان قرآن نازل فرموده نزد محافظ شریعت و امانتدار احکام محفوظ است ... بدین سبب است که امام صادق^ع فرموده: اما به خدا سوگند اگر قرآن آن چنان که نازل شده قرائت شود درمی‌یافتید که نام ما نیز همچون گذشتگان در آن ذکر شده است!! ... ائمه به ما امر کرده‌اند که تا زمان قیام امام قائم به قرائت آنچه میان دو جلد موجود است، اکتفا کنیم ... الخ¹ سپس مجلسی می‌گوید: این مسأله از طریق [اخبار] اهل بیت متواتر است و اکثر اخبار این باب (باب 93) بر [وقوع] نقص و تغییر در قرآن دلالت دارد!! ... الخ.²

از کلینی و مفید و ... می‌پرسیم اگر کل قرآن را فقط ائمه جمع کرده‌اند و آنچه اکنون در میان امت اسلام به عنوان قرآن موجود است، همه آنچه خدا به عنوان قرآن نازل فرموده، نیست و مسلمانان از کلّ قرآن بهره‌مند نیستند پس درباره آیه:

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ بِمَا كُنَّ أَيْدُهُ تُبَازِيهِ﴾
 ﴿وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ بِمَا كُنَّ أَيْدُهُ تُبَازِيهِ﴾ (فصلت)
 (42-41 /

¹ - هذا رد على قوم زعموا أن القرآن ما في المصاحف المشهورة ... ذهب الكليني و الشيخ المفيد - قدس الله روحهما - و جماعة إلى أن جميع القرآن عند الأئمة و ما في المصاحف بعضه ... قال شيخنا السيد المفيد - روح الله روحه - في «جواب المسائل السّرويه» أن الذي بين الدّفتين من القرآن جميعه كلام الله و تنزيله ... و الباقي مما أنزله الله تعالى قرآنا عند المستحفظ للشريعه المستودع للاحكام ... فلذلك قال جعفر بن محمد الصادق: اما والله لو قرى القرآن كما انزل لالغيتمونا فيه مسمين كما سمى من كان قبلنا!! أنهم أمروا بقراءة ما بين الدّفتين ... حتى يقوم القائم ... الخ.

² - هذا معلوم متواتر من طريق اهل البيت و أكثر اخبار هذا الباب مما يدل على النقص و التغيير.

«و همانا آن کتابی گرامی و ارجمند است که باطل [و نابجا] از پیش و پس آن راه نیابد، نازل شده‌ای از [جانب خداوند] حکیم ستوده است».

و آیه

﴿الْحَجْرُ﴾ (9 /

«همانا ما این قرآن را فرو فرستادیم و همانا ما حافظ و نگاهدارانیم».

چه می‌گویید؟

شیخ طبرسی در مجمع‌البیان درباره آیه 9 سورة حجر می‌گوید معنای آیه این است ما آن را از زیادت و نقصان و تحریف و تغییر حفظ می‌کنیم، چنانکه در آیه 42 سورة فصلت گفته شده است و ما آن را تا پایان دنیا آن چنان که هست حفظ می‌کنیم و امت آن را نسل به نسل و عصر به عصر به سایر افراد امت منتقل خواهد کرد تا حجت بر کسانی که دعوت پیامبر به ایشان می‌رسد، اقامه شود.

خواننده محترم، انصاف ده! چگونه می‌توان به آیات فوق ایمان داشت و در عین حال گفت: همه قرآن را کسی جز ائمه جمع نکرده و آنهاست که به همه آن علم دارند؟! **اللهم اشهد انی بری مما یقولون.**

بدین ترتیب به سادگی می‌توان دریافت که چرا علمای ما نسبت به این حقایق تجاهل نموده و سعی دارند به هر طریق ممکن، ذهن و فکر مردم را از توجه به این حقائق منصرف سازند، زیرا اگر بر مردم معلوم شود که کتب اصلی و اساسی مذهبشان توسط افرادی فاسدالعقیده، که صحیح را از ضعیف تمیز نمی‌داده‌اند، جمع‌آوری شده، بنیان مذهب - که دکان علمای ماست - سست شده و مردم با حقایق آشنا شده و آتش تفرقه رو به خاموشی می‌نهد و در یک کلام دگانشان بی‌رونق می‌شود!

چنانکه پیش از این گفتیم مدّعی باب 93 آن است که قرآن موجود در میان مسلمین، شامل همه آیات الهی نیست زیرا حضرت علی آن را جمع نکرده و قرآنی که آن حضرت جمع‌آوری نموده اکنون در اختیار مسلمین نیست بلکه فقط نزد ائمه است و مسلمین از این موضوع باخبر نشده اند مگر چند کذاب از قبیل «محمد بن سنان» و «سهل بن زیاد» و «علی بن

حسا» و «عبدالرحمان بن كثير»، - که قبلاً با آنها آشنا شده‌ایم - و منخل و عمار بن مروان. که آن دو را در اینجا معرّفی می‌کنیم:

نجاشی «منخل بن جمیل» را ضعیف و فاسدالروایه و «کشی» او را بی‌اعتبار و مّتهم به غلوّ و علامة حلی او را ضعیف و غالی شمرده است. ابن الغضائری نیز فرموده غلاه احادیث بسیاری به او نسبت داده‌اند.

«عمار بن مروان» مهمل است و غالباً اکاذیب «منخل» را اشاعه می‌داده و از روایاتش معلوم می‌شود که فردی فاسدالعقیده بوده است. چهار حدیث باب مفتضح 165 کافی (روایت 25 و 26 و 27 و 31) و حدیث دوّم باب 167 از اوست. در سه روایت از چهار روایت باب 165 (یعنی روایت 25 و 26 و 27) آیه‌ای از قرآن را با تحریف نقل کرده و از قول «منخل» گفته: «نزل جبرئیل بهذه الآية علی محمد هکذا» جبرئیل این آیه را این چنین بر محمد نازل کرده است!! اگر دکانداران متعصّب بتوانند در مورد روایت 31 ادّعا کنند که منظور تفسیر آیه بوده است، درمورد سه روایت مذکور که جمله فوق در هر سه تکرار شده است، نمی‌توانند ادّعای تفسیر را به میان آورند!

در حدیث بیست و ششم آیه 23 سورة بقره را چنین نقل کرده‌اند:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(البقره / 23)

می‌پرسیم اولاً آیاتی را که درباره علی در قرآن آمده به ما نشان دهید. ثانیاً به چه دلیل غیرمسلمین فقط به آیات مذکور شک داشته‌اند؟ اگر بگویید که به آیات دیگر نیز شک داشته‌اند، در این صورت نیازی به ذکر (فی علی) در آیه نیست. این دو کذاب آیه 90 سورة بقره را نیز چنین نقل کرده‌اند: «بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغيا» و آیه 47 سورة نساء را چنین نقل کرده‌اند: «يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نورا مبينا»!!

کلام خود را تکرار می‌کنیم و می‌پرسیم اولاً آیاتی را که در قرآن درباره علی نازلشده به ما نشان دهید؟ ثانیاً آیه 90 سورة بقره همچون آیا پیش از خود، و آیه 47 سورة نساء

خطاب به یهود است. از آن جمله در آیه 86 سورة بقره فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَالْأَمْرِ الْمُبِينِ ۖ﴾
(البقره / 86)

«آنان ایند که دنیا را به جای آخرت خریدند».
(یعنی آخرت خود را فدای دنیا کردند) به همین سبب آیه 90 فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَالْأَمْرِ الْمُبِينِ ۖ﴾
(البقره / 90)

«خود را به بدچیزی فروختند».

با اینکه طبرسی در مجمع‌البیان غالباً در تفسیر آیات، احادیث کلینی را به عنوان یکی از اقوال تفسیری می‌آورد، امّا در مورد آیه 23 و 90 سورة بقره و آیه 47 سورة نساء هیچ اشاره‌ای به روایات مذکور نکرده است. وی ذیل آیه 90 می‌گوید یهود به قرآن و دین اسلام کفر ورزیدند. زیرا معقول نیست خداوند خطاب به یهود که به نبوّت پیامبر کافر بوده و با او دشمنی داشتند، بفرماید به آنچه درباره علی نازل کرده‌ایم ایمان آورید یا کار بدی کردید که به آیات ما درباره علی کفر ورزیده‌اید! آیا آنان به آیات دیگر ایمان آورده بودند؟

این دو کذاب در حدیث 31 باب 165، آیه 87 سورة بقره را که خطاب به یهود است به صورت زیر نقل کرده‌اند که با توجّه به مطالب فوق، کذب کلامشان واضح است: «أفكلما جاءكم محمدٌ بما لا تهوى أنفسكم بموالة على فاستكبرتم ففريقاً من آل محمد كذبتم و فريقاً تقتلون» اصولاً یهود مخاطب آیه آل محمّد را - که منظور کلینی و امثال اوست = نکشتند تا آیه به آنها چنین سخنی بگوید. درباره این آیه رجوع کنید به تفسیر «مجمع البیان».

دیگر از اکاذیب «عمار بن مروان» روایت دوم باب 167 است که به حضرت باقرالعلوم^ع افتراء بسته و می‌گوید آن بزرگوار فرموده اگر ما کسی را ببینیم مؤمن حقیقی و منافق را می‌شناسیم! با توجّه به آنچه در بررسی حدیث اوّل باب 91 گفته‌ایم بطلان این حدیث آشکار است.

در حدیث پنجم عده‌ای کذاب می‌گویند امام پس از تلاوت آیه 40 سورة نمل فرموده به خدا سوگند، علم همه کتاب را داریم! آیه مذکور چنین است:

□ در قرآن به جای «محمّد» لفظ رسول آمده است.

«آن که نزد وی دانشی از کتاب بود گفت من آن (تخت) را پیش آنکه چشم برهم بگذاری برایت می‌آورم. پس چون (سلیمان) تخت را نزد خود برقرار دید گفت این از فضل پروردگار من است».

امام مقصود از کتاب را معلوم نکرده. اگر مقصود قرآن است که در زمان سلیمان قرآن در کار نبود که آصف قسمتی از آن را بداند و امام همه آن را. و اگر منظور کتابی دیگر است، مقصود چیست؟ آیا می‌خواهد بگوید او قسمتی از کتاب را می‌دانست تخت بلقیس آورد و ما همه کتاب را می‌دانیم می‌توانیم در آسمان و زمین تصرف کنیم؟! آیا می‌توان با روایت چند کذاب به اینگونه مطالب دل بست و به آنها معتقد شد؟

در فهم یک آیه قرآن نباید از سایر آیات الهی غفلت نمود، از این رو اولاً باید اثبات کنید که قطعاً دارنده «علم من الكتاب» بشر بوده است؟! در حالی که قول اقوی آن است که وی بشر نبوده است! زیرا از سؤال حضرت سلیمان در آیه 38 خطاب به حاضرین، معلوم می‌شود که بزرگان مجلس او می‌توانستند تخت را - البته با سرعتهای مختلف - به دربار سلیمان بیاورند و این کار منحصر به یک فرد نبوده است. دیگر آنکه فقط یک جتنی در خدمت آن حضرت نبود بلکه جنودی از جن در خدمت آن حضرت بودند (التمل / 17 و سبأ / 12) و آوردن تخت تنها کار عجیب و غیر عادی نبود که برای آن حضرت انجام می‌دادند بلکه اعمال نامعمول و عجیب دیگر نیز برای وی انجام می‌دادند (انبیاء / 82، سبأ / 13، ص / 37). علاوه بر این چون فرد اول در آیه 39 جتنی بوده، به چه دلیل می‌گویند فرد دوم در آیه 40 از جتیان نبوده است؟ و الا اگر فرد دوم را بشر بدانیم طبعاً حضرت سلیمان نبی از او به داشتن «علم من الكتاب» اولی بوده است. در حالی که بنا به آیه قرآن، حضرت سلیمان، خود تخت را حاضر نفرمود یعنی «علم من الكتاب» را نداشت بلکه از افراد تحت امر خویش خواست که تخت را بیاورند. پس چگونه ائمه که مقام نبوت را فاقدند، علم به کل کتاب دارند؟! آیا روایات کلینی می‌خواهند بگویند ائمه بشر نبوده‌اند؟!

ثانیاً شما که قیاس را در دین نمی‌پذیرید، چرا اینجا قیاس کرده‌اید؟! اگر حضرت سلیمانؑ کسانی را در خدمت داشته که «علم من الكتاب» داشته‌اند شما چگونه او را با غیر انبیاء قیاس می‌کنید؟! علاوه بر این چنانکه در تفسیر تابشی از قرآن نیز گفته ایم با توجّه به آیه 35 سورة صاد معلوم می‌شود که مسخّر بودن جّیان برای حضرت سلیمان امری استثنایی بوده که برای تعمیم آن به سایر انبیاء و اولیاء دلیلی در دست نیست. ثالثاً غلات به این آیه استدلال کرده‌اند بر ثبوت ولایت تکوینی ائمه بر جهان در حالی که این استدلال صحیح نیست زیرا کار فرد مذکور انتقال شیء از مکانی به مکان دیگر در حدّ اقلّ مدت بوده است و این کار ربطی به تصرّف در خلقت ندارد و مثبت ولایت تکوینی برای غیر خدا نیست. رابعاً چگونه ممکن است کسی که ولایت تکوینی داراست، تحت امر و مطیع کسی باشد که فاقد ولایت تکوینی است؟ خامساً از کلام حضرت سلیمانؑ که از خدا تشکر کرد و گفت:

﴿ اللَّهُمَّ إِنِّي أَنشَأْتُكَ لِي وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَأَنَا مِنَّا ﴾ (النمل / 40)

«این از فضل و رحمت پروردگار من است». معلوم می‌شود که آن حضرت، حضور تخت را از خدا دانسته و آن فرد را دخیل ندانسته است. سادساً اگر شما بنا به روایت، قائل‌اید که ائمه به کلّ کتاب علم دارند، پس ولایت تکوینی به ایشان تفویض شده، چرا به این کلام علیؑ توجّه نمی‌کنید که فرموده فرد مذکور دعا کرد و از خدا خواست و خدا تخت را حاضر کرد. چنانکه عرض می‌کند: «خداوندا از تو به آن اسمی درخواست می‌کنم که آن بنده‌ات که دانشی از کتاب داشت از تو با آن اسم درخواست کرد و تو پیش از آنکه (سلیمان) چشم برهم نه‌د، تخت را حاضر فرمودی».¹

* حدیث 6- این روایت را در صفحه 86 کتاب حاضر بررسی کرده‌ایم بدانجا مراجعه شود.

¹ - أسألك باسمك الذي سألك به عبدك الذي كان عنده علم من الكتاب فأتيته بالعرش قبل أن يترد إليه طرفه. (الصحيحة العلوية، دعاؤه في اليوم الخامس عشر من الشهر).

94- باب ما أعطى الأئمة ۱ من اسم الله الأعظم

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته و مجلسی حدیث 1 و 2 را مجهول و 3 را ضعیف شمرده است.

احادیث این باب را کسانی از قبیل «علی بن الحکم» و «محمد بن فضیل» و «حسین بن سعید» و «معلی بن محمد» نقل کرده‌اند که در صفحات قبل معرّفی شده‌اند. یکی از روایات این باب «هارون بن الجهم» نام دارد. روایات او اکثراً از موهومات است. نمونه‌ای از مروّیات او، روایت سوّم باب 124 است که حتّی مجلسی آن را ضعیف شمرده است. در حدیث مذکور به صورتی واضح البطلان به آیه 53 سورة احزاب استناد کرده که محال است امام چنین سخنی بگوید و یا به آیه 3 سورة حجرات استناد کرده که مربوط به زمان حیات پیامبر ۱ است و طبعاً امام این موضوع را بهتر از دیگران می‌داند. جالب است که «هارون» روایت دوّم این باب را از قول کسی می‌گوید که او را معرّفی نکرده است!

متن احادیث این باب خرافی و نامعقول است و می‌گوید اسم اعظم الهی هفتاد و سه حرف دارد. در روایت دوّم ادّعا کرده که حضرت عیسی ۱ دو حرف و حضرت موسی ۱ چهار حرف و حضرت ابراهیم ۱ هشت حرف و حضرت نوح ۱ پانزده حرف و حضرت آدم ۱ بیست و پنج حرف آن را دارا بود و پیامبر اکرم ۱ هفتاد و دو حرف از حروف اسم اعظم را دارا بود! در روایت اوّل و سوّم گفته شده که «أصف بن برخیا» یک حرف از حروف اسم اعظم را دارا بود! می‌پرسیم:

اوّلّاً بنا به حدیث دوّم داشتن حروف اسم اعظم از حضرت آدم ۱ تا حضرت عیسی ۱ سیر نزولی داشته یعنی هر پیغمبری نسبت به پیغمبر قبلی تعداد کمتری از حروف اسم اعظم را داشته است و لابدّ این به مقتضای حکمت الهی بوده است. پس چگونه ناگاه در زمان پیامبر اکرم ۱ برخلاف سابق، ناگاه سیر صعودی یافته است؟!

ثانیاً بنا به حدیث دوّم، انبیاء دارای اسم اعظم بوده‌اند، پس چگونه «أصف بن برخیا» که پیامبر نبوده، دارای حرفی از اسم

اعظم شده است؟ آیا او هم پیامبر بوده است؟! و اگر پیامبر نبوده پس چگونه حضرت سلیمان نبی ﷺ حرفی از اسم اعظم نداشته ولی یکی از کارگزارانش داشته است؟! گویا بنا به روایات این باب، برخورداری از حروف اسم اعظم حساب و کتاب ندارد و تابع حکمت نیست. زیرا اگر بگوییم فقط انبیاء اولوالعزم دارنده حروفی از اسم اعظم بوده‌اند، در این صورت باید حضرت آدم از حروف اسم اعظم برخوردار نباشد و اگر بگوییم انبیاء از اسم اعظم برخوردار بوده‌اند، در این صورت چرا حضرت سلیمان ﷺ حرفی از اسم اعظم را نداشت و یکی از کارگزارانش داشت؟!

ثالثاً روایات کذاب کلینی در این باب می‌گویند امام یک حرف از حروف اسم اعظم را نمی‌داند ولی این ادعا با آنچه که در باب 106 می‌گویند که هیچ چیز بر ائمه پوشیده نیست (لایخفی علیهم الشی) قابل جمع نیست. زیرا یک حرف از حروف اسم اعظم بر ایشان پوشیده است که در این صورت نمی‌توان گفت چیزی بر آنان پوشیده نیست و یا اگر چیزی بر آنان پوشیده نیست و امام «عالم لایجهل» (چنانکه در حدیث اول باب 73 ادعا شده) پس همه حروف اسم اعظم را می‌دانند!

رابعاً این ادعا که ائمه اسم اعظم را می‌دانند مخالف است با آنچه در «مفاتیح الجنان» در دعای «مشلول» و دعای شب نهم ذی‌الحجه آمده است. در دعای «مشلول» امام عرض می‌کند: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمِيتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أُنْزِلَتْهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ» [خداوند! از تو به هر اسمی درخواست می‌کنم که خود را پدیدان نامیده‌ای و یا در کتب آسمانی نازل فرموده‌ای یا [اطلاع از آن را] به خود اختصاص داده‌ای و در علم غیب نزد خود نگاهداشته‌ای]. و در دعای شب نهم ذی‌الحجه عرض می‌کند: «أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ فِي خَزَائِنِكَ الَّتِي اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ لِمَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَ لِنَبِيِّ مُرْسَلٍ وَ لِعَبْدٍ مُصْطَفَى» از تو درخواست می‌کنم به اسمی که در خزائن [عم] خویش اندوخته‌ای و [اطلاع از آن را] به خود اختصاص داده‌ای و در علم غیب نزد خود نگاهداشته‌ای و احدی از آفریدگانت از آن آگاه نشده است نه فرشته مقرب و نه نبی مرسل و نه بنده‌ای برگزیده».

خامساً این راویان کذاب به روی خود نیاورده‌اند که اسماء الهی که از طریق وحی آمده به زبان عربی است و در این زبان اسم یا ثلاثی و یا رباعی و یا خماسی است. حتی اسم خماسی مزید فیه نیز بیش از شش حرف نیست یعنی فقط یک حرف زائد می‌پذیرد. پس نامی که داری هفتاد و سه حرف باشد، نامی خیالی است و تحقق خارجی ندارد. به اضافه اینکه یک حرف از یک اسم، همان اسم نخواهد بود و فایده همان اسم را ندارد مثلاً اگر الف یا حاء احمد را برداریم و بگویم الف یا حاء آیا این یک حرف، همان اسم خواهد بود؟! البته خیر! اما روات بی‌سواد نفهمیده‌اند که چه بیافند!

95- باب ما عنده الائمة من آیات الانبياء

در این باب پنج حدیث آمده که هر دو «محمدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته و مجلسی به ضعف احادیث 1 و 3 و 4 و 5 تصریح کرده و حدیث دوم را مجهول شمرده است. روات این احادیث مهمل و مجهول و یا ضعیف‌اند از قبیل «سلمه بن الخطاب» و «محمد بن فضیل» و «عبدالله بن القاسم» و «مفضل بن عمر» که در صفحات قبل معرفی شده‌اند. «موسی بن سعدان» نیز به قول «نجاشی» و «علامه حلی» ضعیف است. «محمد بن الحسین الصائغ» نیز متهم و ضعیف است. استاد «هاشم معروف الحسنی» نیز اینگونه احادیث از جمله حدیث 1 و 3 را مردود شمرده است.¹

در این باب به ائمه - علیهم السلام - افتراء بسته‌اند که فرموده‌اند عصای موسی نزد ماست و این عصا حرف می‌زند(!!) و فرموده‌اند پیراهنی که بعدها به حضرت یوسف رسید، همان پیراهنی است که حضرت ابراهیم را از سوختن در آتش محافظت کرد و اینک آن لباس در اختیار ماست!!

روایات عامی و بی‌سوادی و خرافاتی و کذاب کلینی پنداشته‌اند که عصای موسی و یا پیراهن یوسف دارای تأثیراند! اما نمی‌دانند که اولاً در قرآن نیامده که عصای موسی حرف می‌زد! ثانیاً در سوره انبیاء نفرموده ما مانع شدیم که ابراهیم در آتش بسوزد بلکه فرموده:

¹ - الموضوعات فی الآثار و الاخبار، ص 243-244.

﴿الأنبياء / 69﴾

«گفتیم ای آتش بر ابراهیم سرد و سلامت باش.»
یعنی به قول «طبرسی» ما آتش را بر او سرد ساختیم تا از گزند و آزار آتش در امان ماند.¹ و این موضوع ربطی به پیراهن ابراهیم نداشت. روایات کذاب کلینی از قرآن اطلاع ندارند که فاعل معجزات خدای تعالی است و ازدهاشدن عصا و سردشدن آتش معلول اراده خداوند متعال است و در آیات قرآن مکرراً فرموده ما معجزات را ایجاد کرده‌ایم، چنانکه درباره حضرت داود فرموده:

﴿الأنبياء / 79﴾

«و با داود کوهها را مسخر کردیم که به همراه او کوهها و پرنده تسبیح کنند و ما کننده این کار بودیم.»
و به قول «طبرسی» یعنی ما بر انجام این امور تواناییم و برای راهنمایی [مردم] به نبوت او، چنین کردیم.² ایجاد معجزات به اراده الهی برای تأیید و تصویب نبوت انبیاء بوده که منصب رسالت الهیه داشته‌اند و برای کسی که منصبی منصوص از جانب حق ندارد، قابل اثبات نیست. حال اگر کسی مدعی شود مثلاً سنگی که در زمان حضرت موسی از آن چشمه‌ای جوشید و یا عصای موسی نزد من است موجب هیچ امتیازی نیست. سنگ حضرت موسی هزاران سال در بیابان بود و هیچ اثری نداشت. زیرا چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم فاعل معجزه خداست و برای ذات اقدس الهی سنگ با سنگ و یا چوبدست موسی با چوبدستی غیر از آن فرقی ندارد و همه در برابر اراده او خاضع‌اند. چوبدست حضرت موسی اگر در دست دیگری باشد جز چوبدست چیزی نخواهد بود. در این مورد رجوع کنید به مطالبی که در همین کتاب آورده‌ایم (صفحه 100 به بعد).
نکته دیگر آنکه اثبات معجزه برای امام، در قرآن اصلی ندارد و با قیاس نیز قابل اثبات نیست.

¹ - إنا جعلنا النار بردا عليه و سلامة و لا يصيبه من إذاها شيء.

² - أي قادرين على فعل هذه الأشياء ففعلناها دلالة على نبوته.

96- باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله ﷺ و متاعه

این باب مشتمل بر نه روایت است که آقای بهبودی جز حدیث سوّم هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث 1 را مجهول و 2 و 4 و 9 را ضعیف و 3 و 5 و 8 را صحیح و 6 و 7 را حسن شمرده است.

تذکر: پیش از بررسی احادیث این باب لازم است مطلبی را درباره روایات «متعارض الأجزاء» یادآور شوم که متأسّفانه تاکنون کمتر به آن توجّه شده است. یکی از قرائن جعل و یا دلائل ضعف روایت، آن است که دوپهلوی بوده و صدر و ذیل آن با هم موافق نباشد. یکی از خرافاتون به نام «محمّدیاقر محمودی» به این نوع روایات اشاره کرده است. وی به هنگام بحث از روایات تاریخ «ابن عساکر» می‌گوید: [روایاتی] هم دوپهلوی است. صدرش شاهد ماست و ذیلش شاهد آنها¹. اما این عیب فقط در «تاریخ دمشق» دیده نمی‌شود بلکه در «کافی» نیز اینگونه روایات وجود دارد. جاعلین حدیث چون روایتی را موافق احوای خویش نمی‌یافتند، به صدر یا ذیل آن مطالبی را که می‌خواستند اضافه می‌کردند و میان مردم نشر می‌دادند تا اگر دیگران نیز حدیث مذکور را نقل کردند، چنین به نظر آید که آنها حدیث مذکور را تقطیع کرده و فقط بخشی از آن را نقل کرده‌اند و قصد نقل کلّ حدیث را نداشته‌اند!

نمونه‌ای از این گونه روایات، اوّلین حدیث باب 96 و حدیث سوّم باب 103 است که صدر و ذیلشان با هم موافق نیست مثلاً در صدر حدیث اوّل باب 96، امام صادق ﷺ وجود امام واجب‌الاطاعه را نفی می‌فرماید اما در ذیل همین روایت آن را تصدیق می‌کند!! و یا در باب 103 حدیث سوّم که در صدر حدیث، علم غیب را منحصر به خدای متعال می‌داند، اما در ذیل همان روایت برخلاف آن می‌گوید!! (فتأمل جدا).

* حدیث 1- این حدیث را «کشی» نیز ذیل نام سعید الأعرج آورده است. مشابه آن در «بصائر الدّرجات» نیز آمده است. علائم کذب از متن حدیث هوید است. «سعید» می‌گوید دو تن

¹ - کیهان فرهنگی، سال سوّم، شماره نهم (آذر 1365) صفحه 6، ستون سوّم.

از زیدیان به مجلس امام صادق^ع آمدند و پرسیدند آیا در میان شما امام واجب الإطاعة هست؟ امام فرمود: خیر. آن دو گفتند: ما از افرا معتمد و با تقوی و صادق یعنی فلان و فلان که شما آنها را می‌شناسید، شنیده‌ایم که شما این مسأله را قبول داری و به آن فتوی می‌دهی؟ امام خشمگین شد و فرمود من به آنها چنین فرمانی نداده‌ام. آن دو که امام را غضبناک دیدند از مجلس خارج شدند!

چنانکه ملاحظه می‌شود تا اینجا حدیث موافق سلیقه روات کلینی نیست¹ از این رو در ادامه حدیث می‌خوانیم: امام از من پرسید: تو این دو تن را می‌شناسی؟ گفتم: آری، اینها اهل بازار ما و از زیدیان هستند که می‌پندارند شمشیر رسول خدا^ص نزد «عبدالله بن حسن»² است. امام فرمود: دروغ گفته‌اند، خدایشان لعنت کند!! «عبدالله بن حسن» نه با دو چشم و نه با یک چشمش آن را دیده است و پدرش هم آن را ندیده است، مگر اینکه ممکن است آن را نزد «علی بن الحسین»^ع دیده باشد. اگر راست می‌گویند در دسته آن [شمشیر] یا در تیغه آن چه علامتی هست؟ شمشیر و پرچم و زره و کلاه خود رسول خدا^ص نزد من است. الواح و عصای موسی و طشتی که وی در آن قربانی می‌کرد و انگشتر سلیمان نزد من است. همان اسمی که رسول خدا^ص آن را میان مسلمین و مشرکین قرار می‌داد و حتی یک تیر از مشرکین به مسلمین نمی‌رسید!! نزد من است و همانا نزد من مانند آن چیزی که ملائکه آورده‌اند، هست(?) و مثال سلاح در میان ما، مثل تابوت در بنی‌اسرائیل است. در هر خاندانی که تابوت بر درهایشان پیدا می‌شد، نبوت می‌یافتند. سلاح نیز به هر یک از ما برسد، [مقام] امامت به او داده می‌شود. پدرم زره رسول خدا^ص را پوشید، بر زمین کشیده شد. من نیز آن را پوشیدم همچنان بود. و این شاء الله اگر قائم ما بپوشد [کاملاً] اندازه او خواهد بود.³

¹ - البته در این موضوع، حدیث فوق منحصر به فرد نیست بلکه در رجال «کشی» ذیل نام «هشام بن سالم مولى بشر بن مروان» نی زحدیث آمده است که می‌رساند امام دوست نداشت او را به عنوان امام واجب الإطاعة و منصوص من عندالله معرفی کنند، (ص 238 و 239).

² - در رجال کشی «عبدالله بن حسین الأصغر» ذکر شده است.

³ - جمله اخیر در رجال کشی نیست.

در روایت چهارم این باب نیز گفته شده که زره رسول خدا ﷺ بلندتر از قامت امام باقر و امام صادق بوده است. بخش دوم این حدیث سراسر اشکال است، ما تعدادی از آنها را بیان می‌کنیم:

أَوَّلًا: به قول «ممقانی»، جناب زید(ره) می‌فرمود: «کسی که در خانه بنشیند و پرده بیندازد و کاری انجام ندهد و فقط بگوید من امامم، امام نیست، بلکه امام کسی است که قیام کند و اسلام را اجراء نماید» در نتیجه زیدیان معتقد نبودند که امامت امام منوط است به وجود متاع و سلاح رسول خدا ﷺ نزد او. ثانیاً: سائلین زیدی مذهب یعنی پیروان و دوستداران برادر امام باقر ﷺ بودند و به هیچ وجه با فرزندش یعنی حضرت صادق ﷺ خصومت نداشتند، بلکه با امویان به شدت مخالف بوده و به بنی عباس نیز متمایل نبودند. پس دلیلی برای تقیّه نبود، خصوصاً که حضار جلسه آن دو را می‌شناختند و نگفتند آنها طرفدار یا جاسوس حکومت‌اند و یا قابل اعتماد نیستند. علاوه بر این چنانکه علمای شیعه نیز معترف‌اند امام صادق ﷺ در زمان انتقال خلافت از بنی امیه به بنی عباس می‌زیست و در این دوره که امویان رو به ضعف نهاده و عباسیان هنوز کاملاً قدرتمند و مسلط نشده بودند، طبعاً نیاز به تقیّه نبود. چنانکه کلینی نقل کرده امام کاظم ﷺ نیز فرموده زمان امام صادق زمان تقیّه نبوده است (باب 129 حدیث 14).

دیگر آنکه معرّفی امام را چگونه می‌توان از موارد تقیّه شمرد در حالیکه کلینی در حدیث اوّل و دوّم و پنجم باب 120 می‌گوید امام به قدری مشهور است که حتّی کودکان شهر امام را می‌شناسند و می‌دانند که امام قبلی چه کسی را به امامت معرّفی و نصب فرموده است.¹

ثالثاً: دو زدی مذکور پرسیدند در میان شما - که امام صادق نیز مشمول لفظ شما بوده است - امام مفترض الطاعه هست؟ امام و هادی اُمّت فرموده است: نه! بدون آنکه هیچ قرینه‌ای در کلامش باشد که خود آن حضرت را از شمول لفظ «شما» خارج سازد! لذا نمی‌توان از نزد خود بافت که مقصود امام چنین و چنان بوده است. حتّی مجلسی که دائماً می‌کوشد

¹ - هر دو «محمّدباقر» حدیث اوّل باب 120 را صحیح شمرده‌اند. مجلسی حدیث پنجم را نیز صحیح و حدیث دوّم را حسن دانسته است.

توجیه کند، اعتراف کرده که «لکن ظاهره یوهم انکار اصل القول» ولی ظاهر کلام موهم انکار اصل قضیه است.!

البته مجلسی و ملا صالح مازندرانی بدون دلیل ادعا کرده‌اند که امام توریه کرده و به این نیت جواب منفی داده است که از بن‌فلان از اولاد علی^۱ امام مفترض الطاعة نیست و یا به نیت اینکه در میان ما امامی که به زعم شما مفترض الطاعة باشد نیست!!

جناب مجلسی و ملا صالح چگونه از دل امام باخبر شده‌اند؟ دیگر آنکه با این حيله می‌توان هر کذبی را توجیه کرد. مثلاً اگر از من پرسند تو برقی هستی؟ و من انکار کنم، نمی‌توانند بگویند دروغ گفته‌ای، زیرا می‌گویم شما مرا به وهابی بودن متهم می‌کنید ولی من در دلم قصد کردم که من آن برقی وهابی که وجود خارجی ندارد، نیستم! یا اگر پرسند تو قمی هستی؟ و من جواب منفی بدهم باز هم نمی‌توان گفت دروغ گفته‌ایم زیرا می‌گویم شما قمی‌ها را طرفدار آخوندها می‌دانید و من قمی طرفدار آخوندها نیستم و هکذا ... در این صورت دروغ مفهومی بی‌مصدق خواهد شد!

رابعاً: جواب صریح و منفی امام، موجب گمراهی مردم و عدم اتمام حجت بر آنان می‌شود و این کار از هادی اُمت محتمل نیست.

خامساً: پیامبر اکرم ﷺ حتی مشرکین را که در جنگ احد، حضرتش را مجروح ساختند نفرت نفرمود، اما در این روایت امام دو سائل مذکور را لعن کرده است^۱ در حالی که آنها کاری که مستحق لعن باشند نکرده بوند، بلکه با اینکه طرفدار عبدالله بن حسن بوده‌اند باز هم برای تحقیق بیشتر به حضرت صادق^۲ مراجعه کرده و پرسیده‌اند: آیا در میان شما امام واجب‌الاطاعة هست؟ شایسته بود که امام از هدایت آنها دریغ نورزد یا لأقل به جای لعن کردن آنها، دعا کند که هدایت شوند. خصوصاً که مخاطب امام عرض کرد که آنها اهل بازار ما و از زیدیّه هستند و نگفت آنها جاسوس حکومت‌اند و یا قابل اعتماد نیستند یا آنها را نمی‌شناسم.

سادساً «رایة رسول الله المغلبة» پرچم پیروزی‌بخش رسول خدا» که نزد امام بود، چرا حضرت علی و حضرات

^۱ - بنا به نقل «کنشی» امام سه بار آنها را لعن فرمود!!!.

حسنین - علیهم السلام، که قبلاً این پرچم نزد آنها بود - و یا خود امام صادق^ع از آن استفاده نکردند تا بر مخالفین پیروز شوند و مردم از امامت و حکومت آنها محروم نمانند. سابعاً: چرا قرآن کریم که در آیات متعدّد با یهود محاجّه کرده و آنها را به پذیرش اسلام دعوت نموده و به تابوت بنی اسرائیل نیز اشاره فرموده، برای اثبات نبوّت پیامبر به این موضوع که تابوت بنی اسرائیل و عصای موسی و خاتم سلیمان و ... نزد پیامبر هست اشاره نفرموده است؟! چرا علی^ع در امر کسب خلافت و محاجّه با رقبا به وجود این اشیاء در نزد خود، اشاره نکرد؟

ثامناً: این روایت با علم غیب امام که به قول کلینی از وقت مرگ همه مطلع است و ما کان و ما یکون را می‌داند، سازگار نیست. چگونه چنین امامی ندانست که دو سائل کیستند و پرسید: شما آن دو را می‌شناسید؟ حضّار مجلس نیز گفتند: آری، آنها اهل بازار ما و از زیدیه هستند؟ پس علم غیب امام چه فایده‌ای دارد که حتّی ندانست دو فرد مذکور زیدی و از ارادتمندان عمویش بوده‌اند و از مخالفان حکومت هستند و نیازی به تقیّه نیست. از روایت معلوم می‌شود که غیر از آن دو، فرد نامعتمدی در مجلس امام حضور نداشته، زیرا پس از رفتن آنها امام هرچه خواسته گفته است! اگر امام به هر بهانه‌ای تقیّه کند، پس کی مردم را ارشاد و هدایت می‌کند؟ کی مردم را تعلیم داده و از حقایق دین آگاه می‌سازد؟ کی به مردم اتمام حجت خواهد نمود؟ اصولاً فائده امامی تا این اندازه اهل تقیّه چیست؟

دیگر آنکه امام عالم به ما کان و مایکون چرا با تردید و با «شاید» و «مگر اینکه» و ... سخن می‌گوید و می‌فرماید به خدا سوگند که «عبدالله» شمشیر رسول خدا را ندیده و اگر دیده باشد نزد حضرت سجّاد^ع دیده است! بالاخره معلوم نیست از نظر امام، «عبدالله» شمشیر را دیده است یا نه؟

تاسعاً: کلینی در حدیث هشتم باب 150 می‌گوید که یکی از علائم امام آن است که اگر زره رسول خدا^ص را بپوشد، به اندازه او خواهد بود و اگر غیر امام بپوشد - چه کوتاه‌قامت باشد و چه بلندبالا - به اندازه او نخواهد بود! درحالی که در احادیث این باب می‌گوید زره پیامبر برای حضرت صادقین - علیهما السلام

- کمی بزرگ بوده است؟! منظور روات کلینی از ذکر این روایت چیست؟

و مهمتر از همه، اینکه چرا قرآن کریم به مسلمین نفرموده که امامت را نزد کسی بجویند که زره پیامبر و خاتم سلیمان و عصا و طلیشت موسی و ... نزدش باشد؟

عاشراً: حدیث مدّعی است که پیامبر ﷺ اسمی داشته که چون آن را میان مسلمین و مشرکین می‌گذاشت تیری از آنها به مسلمین نمی‌رسید؟ نخست آنکه می‌پرسیم «اسم» را چگونه میان مسلمین و مشرکین می‌گذارند؟! دوّم آنکه کدام غزوه بود که حتّی یک تیر به مسلمین نرسید؟ چرا کتب معتبر سیره به این مسأله مهمّ اشاره نکرده‌اند. آشکار است که این سخن دروغی بیش نیست زیرا رسول خدا چنین نامی که جلوی تیر مشرکین را بگیرد نداشت و الا در جنگ احد و سایر غزوات نمی‌گذاشت که تیری به مسلمین برسد و احدی از ایشان شهید شود، بلکه خداوند - از جمله در آیه 140 و 141 سورة آل عمران و آیه 74 سورة نساء و ... - فرموده همان طور که کفار تیر می‌خورند، مسلمین نیز تیر می‌خورند و روزی غالب‌اند و روزی مغلوب.

اشکالات این حدیث بیش از اینهاست امّا به همین مقدار اکتفا می‌کنیم. واقعاً جای تأسّف است که کتاب مذهب ما پر باشد از این خرافات و دروغهای شاخدار!

* حدیث 2- سند آن در غایت ضعف و متن آن خرافی است. می‌گوید اگر سلاح رسول خدا ﷺ نزد بدترین خلق خدا باشد او بهترین خلق خدا می‌شود! می‌گوییم اگر ائمّه بهترین خلق خدای‌اند به پرکت اسلحه پیامبر است یا فضیلت خودشان است؟ پس آن آهنگری که شمشیر رسول خدا ﷺ را ساخته لابد بهترین خلق خدا بوده! بنگرید چه مزخرفاتی به نام دین به مردم داده‌اند. این حدیث را شیخ مفید در «الإرشاد» (ج 2، ص 188) آورده است. به راستی استناد به حدیث ضعیف، جز فریب عوام، چه سودی دارد؟!

* حدیث 3- می‌گوید حضرت علی ﷺ شمشیر و زره و نیزه و زین و استر پیامبر را به ارث برد؟ در حالی که پیامبر چون فرزند و همسر داشته، علی ﷺ از آن حضرت ارث نمی‌برد و اگر پیش از رحلت هبه فرموده که در این صورت باز هم حضرتش آن اموال را به ارث نبرده است.

* حدیث 4- در صفحه 126 کتاب حاضر درباره این حدیث سخن گفته‌ایم. بدانجا مراجعه شود.

* حدیث 5- مجلسی می‌گوید گویا در حدیث اشتباهی رخ داده زیرا «أحمد بن أبی عبدالله الرقی» از امام رضا^ع روایت نمی‌کند، همچنین «محمّد بن عیسی العبیدی» از روات قبل از اوست پس چگونه می‌تواند از او روایت کند؟! *

* حدیث 6- متن آن مانند حدیث دوم همین باب است.

* حدیث 7 و 8- در این دو حدیث مدّعی است که حضرت علی^ع علم پیامبر را به ارث برد و این دروغ است زیرا علم را نمی‌شود به ارث برد، حصول علم یا به کسب و تحصیل است یا به وحی. روات کلینی نفهمیده‌اند که چه بیافند!

* حدیث 9- این حدیث مخالف عقاید شیعه است. زیرا می‌گویند پیامبر هنگام رحلت می‌خواست برای خویش وصی برگزیند لذا نخست این امر را دو بار به عمویش عباس پیشنهاد فرمود و چون وی به سبب پیری و بسیاری عیال نپذیرفت، آنگاه پیامبر وصایت خویش را در ادای دیون و اجرای وعده، بر عهده حضرت علی گذاشت. در حالیکه اگر علی^ع منصوص من عندالله بود، چنین کاری موجّه نبود. دیگر آنکه در این حدیث سخنی از خلافت و حکومت نیست.

در ذیل این روایت حدیثی مرسل به نقل از امیرالمؤمنین^ع آمده که بسیار رسواست که گویا به قصد بدنام کردن آن امام و الامقام جعل شده است. این روایت را باید حدیث «سلسله الحمار» بنامیم زیرا تمام روات آن درازگوش‌اند!! نگارنده در تحریر نخست کتاب حاضر این حدیث را ترجمه نکردم تا موجب تمسخر دشمنان نشود، امّا چون دیدم جلد اوّل و دوم اصول کافی به فارسی ترجمه و چندین بار چاپ شده و در اختیار همگان قرار گرفته لذا ترجمه آن را می‌آورم و متأسفم از اینکه از کتاب «کافی» این اندازه در نزد عوام تعریف و تمجید می‌شود. به راستی اگر کلینی نیم جوی عقل خویش را به کار می‌گرفت چنین حدیثی را در کتابش که به عنوان «الآثار الصّحیحه عن الصادقین» به دوستش تقدیم کرده، ثبت نمی‌کرد! بنا به حدیث مذکور آن الاغ (که عفر نام داشت) با رسول خدا تکلم کرد و گفت: پدر و مادرم فدایت باد، پدرم از پدرش و او از جدّش و او از پدرش نقل کرد که او با حضرت نوح^ع در کشتی بوده و حضرت نوح^ع برخاست و دستی بر کفل او کشید

و سپس فرمود: از صلب این الاغ، الاغی بیرون آید که سیدالانبیاء و خاتم النبیین بر او سوار شود، سپس ستایش خدای را که مرا همان الاغ قرار داد!!

مروّج الخرافات و حارس البدع «مجلسی»، طبق معمول کوشیده برای این حدیث رسوا توجیهی بتراشد، لذا گفته است: سخن گفتن الاغ از قبیل سخن گفتن هدهد و مورچه است. می‌گوییم اولاً سخن گفتن حیوانات و فهمیدن سخن آنان مخصوص حضرت سلیمان^ع بوده و انتساب آن به انبیاء دیگر محتاج اقامه دلیل شرعی است. ثانیاً چنانکه مصحح «مرآة العقول» در حاشیه کتاب نوشته است: استبعاد در این حدیث مرسل از جهت سخن گفتن الاغ نیست تا به سخن گفتند هدهد و مورچه استشهاد شود، بلکه از آن جهت است که الاغ چگونه پدر و جدّ خود را می‌شناخته تا از آنها حدیث بگوید [زیرا لازمه این امر آن است که هر یک از الاغهای قبل از او نیز پدران خود را بشناسند و از آنها حدیث را تلقی کرده و به نسل بعدی منتقل کرده باشند تا حدیث به عفر برسد] یکی از افاضل گفته است، برای این حدیث مرسل نمی‌توان معنای صحیحی اندیشید تا حدیث را بر آن معنی حمل کنیم. شاید زناده - که به منظور مشوّه ساختن صورت دین، احادیث بسیاری جعل کرده‌اند - حدیث مذکور را نیز به قصد استهزای محدّثین ساده لوح جعل کرده باشند. والله أعلم (مرآة العقول، ج 3، ص 52).

97- باب أن مثل سلاح رسول الله مثل التابوت فی بنی اسرائیل

کلینی در این باب 4 حدیث آورده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث 1 را مجهول و 2 را موثق و 3 و 4 را صحیح دانسته است!! اولین حدیث این باب همان حدیث نخست باب 96 است که کلینی قسمتی از آن را در اینجا نقل کرده است. سه حدیث بعدی نیز همان خرافه را تکرار کرده‌اند. متن احادیث این باب هم مخالف عقل است و هم مخالف تاریخ، زیرا می‌گوید اسلحه رسول خدا^ص مانند تابوت بنی اسرائیل است همان طور که تابوت هر جا که بود نبوّت در

آنجا بود، هر جا که اسلحه پیامبر باشد امامت و علم پیامبر نیز همان جاست!!

می پرسیم اَوَّلًا: چرا قرآن نفرموده امام مسلمین کسی است که سلاح رسول ما نزد او باشد و چرا پیامبر در کلمات خود در غدیر خم نفرمود که سلاح من نزد علی است و آنها الناس از کسی اطاعت کنید که سلاح من نزد او باشد تا بدین ترتیب مردم این دلیل و نشانه مهم امامت را بشناسند.

ثانیاً: آیا اسلحه رسول خدا ﷺ موجد علم و امامت است؟ آیا نبوت حضرت موسی و عیسی و ... فرع بر تابوت بوده یا برعکس، وجود تابوت فرع بر نبوت آن بزرگواران بوده است؟ آیا نبوت حضرت سلیمان فرع بر انگشتر بوده یا اینکه بالعکس؟ اینگونه خرافات را حافظ نیز در شعر خود ترویج کرده است.¹ بنا به اینگونه افسانه‌ها چون دیوی انگشتر حضرت سلیمان را دزدید، او نیز کارهای آن حضرت را انجام می‌داد!! اما جای تأسف بسیار است که اینگونه خرافات در کتاب مذهبی به مردم عرضه شود!

ثالثاً: می‌گوییم اگر تابوت نشانه و دلیل نبوت بود و سلاح پیامبر نیز همانند آن است. در این صورت، سلاح نشانه نبوت خواهد بود. ائمه که نبوت ندارند. آیا روات کلینی برای ائمه مقام نبوت قائل‌اند؟

98- باب فيه ذكر الصّحيفة و الجفر و الجامعة و مصحف فاطمة

این باب از ابواب بسیار رسوای کافی است که مشتمل بر هشت حدیث است. مجلسی حدیث 1 و 5 را صحیح و 3 و 7 را

¹ - فی المثل حافظ سروده است:
از لعل تو گر بایم انگشتر تری زنه
صد مُلک سلیمانم در زیر نگین باشد

در جواب او گفته‌ام:
یک نکته در این دیوان جز وهم نمی‌باشد
کی مُلک سلیمانی در زیر نگین باشد
این مُلک سلیمانی از حشمت ربّانی است
کی دیو بدزد آن، تا دیو چنین باشد

حسن و 2 را ضعیف و 4 را مرسل و 6 را مجهول شمرده و درباره حدیث 8 که به سبب وجود «فضیل بن سکره» مجهول محسوب می‌شود، سکوت کرده است! آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

در این باب احادیثی آمده که به هیچ وجه با انحصار نزول وحی بر پیامبر و ختم وحی پس از آن حضرت، سازگار نیست. زیرا احادیث این باب می‌گویند هم وحی بر غیر آن حضرت نازل می‌شده و هم پس از وفات آن حضرت نیز ادامه یافته است!! در حالی که قرآن فرموده:

﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ الْبُحْبُوحُ﴾ (المائدة / 3)

«امروز دینتان را برایتان کامل ساختم و نعمتم را بر شما تمام کردم».

و چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم¹ حضرت علیؓ نیز درباره پیامبر اکرمؐ فرموده: «هر آنکه با وفات تو نبوت و خبر دادن و گفتن اخبار آسمانی قطع گردید، درحالی که با مرگ کسی جز تو چنین انقطاعی رخ نداده بود» (نهج البلاغه، خطبة 235).

مشکل دیگر آن است که از احادیث این باب معلوم می‌شود که چون دروغگو کم حافظه است، روایت کلینی خود نیز سرگردان و حیران‌اند و نمی‌دانند چه بیافند زیرا در ابواب دیگر می‌گویند ائمه محدث و عالم به ما کان و ما یکون‌اند و علم لدنی دارند و هرگاه بخواهند بدانند، می‌دانند و فرشتگان به آنها خبر می‌دهد و امثال این گونه ادعاها... اما در این باب می‌گویند علم امام به تعلم از مدارک مذکور در این باب است!! و حتی در کتاب المورایث (فروع کافی، ج 7، حدیث 3) آمده است که «زراره» از امام باقرؓ درباره سهم الارث جدّ پرسید. امام به جای گفتن پاسخ، فرمود: فردا به ملاقاتم بیا تا این مسأله را از کتابی بر تو بخوانم. «زراره» عرض کرد: اگر خود بگویند برایم دلپسندتر است از اینکه آن را از کتابی برایم بخوانید. امام بار دیگر فرمود: آنچه می‌گویم بشنو و بپذیر و فردا به ملاقاتم بیا تا آن مسأله را از کتابی بر تو بخوانم² در کتب دیگر نیز آمده

¹ - ر. ک. صفحه 343 کتاب حاضر.

² - «... قال: إذا كان غدا فآلقني حتى أقرئك في كتاب. قلت: أصلحك الله، حدّثني فإن حديثك أحبّ إلي من أن تقرئني في كتاب، فقال لي الثانية: اسمع ما أقول لك، إذا كان غدا فآلقني حتى أقرئك في كتاب...».

است که امام باقر^ع در اختلاف نظر خود با یکی از فقههای مشهور موسوم به «حکم بن عتیه» به کتابی که به خط علی^ع بوده و پیامبر به وی املاء فرموده بود، استناد کرد.¹

* حدیث 1- به قول برادر فاضل مرحوم قلمداران: «احمد بن عمر الحلبی» که از اصحاب حضرات رضا و جواد است، چگونه این حدیث را از «ابوبصیر» که از اصحاب حضرت صادق و کاظم است بدون واسطه نقل کرده است؟

«ابوبصیر» می‌گوید نزد امام صادق^ع رفتم و عرض کردم می‌خواهم سؤالی بپرسم آیا در اینجا کسی هست که سخن ما را بشنود؟ آن حضرت پرده‌ای را که میان آنجا و اطاق دیگر بود بالا زد و سرکشید [تا ببیند کسی هست یا نه] سپس فرمود: هر چه می‌خواهی بپرس.

جالب است در این خبر که قصد دارد بگوید امام از همه چیز باخبر است، می‌بینیم امام از درون خانه خود واز پشت پرده‌ای که بین دواطاق آویخته بود خبر ندارد و پس از بلندکردن پرده و سرکشی به آن، به «ابوبصیر» اطمینان می‌دهد که هر چه می‌خواهی بپرس، زیرا در پشت پرده کسی نیست. اگر گفته شود که این عمل را امام برای «ابوبصیر» کرده است که او ببیند و بداند که در اطاق دیگر، کسی نیست، یادآور می‌شویم که «ابوبصیر» کور بوده و نمی‌توانسته ببیند در اطاق کسی هست یا خیر، پس اگر امام پرده را بلند کرده، برای اطلاع خودش بوده است. به همین سبب حدیث می‌گوید «فأطلع فيه» و نگفته «فرّفع السّتر لیره».

در بخشی از حدیث می‌گوید امام در حالی که خود را غضبناک نشان می‌داد، بدنم را فشرد و فرمود حتی دِیة این فشار در کتاب «جامعه» مذکور است! می‌پرسیم دِیة فشار مذکور چقدر است و امام آن را در کجا بیان فرموده است؟ و اگر بیان نفرموده، پس فائده آن برای اُمّت اسلام چیست؟

در قسمتی از حدیث امام می‌گوید مصحف فاطمه نزد ماست و آن مصحفی است که سه برابر قرآن شماست ولی به خدا سوگند حتی یک حرف از قرآن شما در آن نیست! می‌پرسیم آیا در مصحف مذکور کلمة «الله» یا «قیامت» یا «برّ» و «صدق» و «فلاح» و ... نیامده است؟

¹ - رجال نجاشی، ص 279 (ذیل نام محمّد بن عذا فربن عیسی الصّیرفی).

عجیب‌تر اینکه کلینی در خبر هجدهم «روضه کافی» از همین «ابوبصیر» نقل کرده است¹ که امام آیات اوّل تا سوّم سوره «معارج» را چنین قرائت کرد:

﴿...﴾ (المعارج / 1-3)

گفتم: فدایت شوم ما آیه را چنین قرائت نمی‌کنیم! فرمود به خدا سوگند جبرئیل آیه را چنین بر محمّدؐ فرو فرستاد و آن به خدا سوگند در مصحف فاطمه این چنین ثبت گردیده است!! چنانکه ملاحظه می‌شود، «ابوبصیر» در روایتی می‌گوید حتی یک حرف از قرآن در مصحف فاطمه نیست و در روایتی می‌گوید آیه قرآن در مصحف فاطمه مذکور است!! در آخر حدیث می‌گوید امام فرمود: علم آنچه [در گذشته] بوده و آنچه [در آینده] تا روز قیامت خواهد بود، نزد ماست، گفتم: فدایت شوم این همان علم [کامل] است. فرمود: این علم هست ولی آن علم [کامل] نیست. گفتم: فدایت شوم پس علم [کامل] کدام است؟ فرمود: آنچه در شب و روز پدید می‌آید و امری به دنبال امری و چیزی بعد از چیزی تا روز قیامت واقع می‌شود!

خواننده محترم آیا فرقی بین این دو علم هست؟ بدیهی است که امام هرگز چنین سخنی نمی‌گوید و آنها را دو علم نمی‌شمارد. اما جاعل حدیث چون می‌خواسته برای امام علوم گوناگون قائل شود، نفهمیده که چه می‌بافد و خود را رسوا کرده است.

* حدیث 2- در این حدیث می‌گوید: پس از رحلت پیامبر اکرم ﷺ حضرت زهرا بسیار اندوهگین شد. از این رو خدا فرشته‌ای فرستاد تا با آن حضرت سخن بگوید و او را تسلی دهد. حضرت فاطمه این موضوع را به علیؑ خبر داد. آن حضرت فرمود

¹ - نام امام سهواً از صدور روایت هجدهم «روضه کافی» ساقط شده. اما معلوم است که «ابوبصیر» از اصحاب امام صادقؑ است و در همین روایت نیز با عبارت «جعلت فداک = فدایت شوم» خطاب به آن حضرت، سخن می‌گوید و این می‌رساند که مخاطب او امام است. متن عربی روایت چنین است: «... ثم أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع من الله ذي المعارج» قال قلت: جعلت فداك أأنا لانقرؤها هكذا فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمّد ﷺ و هكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمه...»

هرگاه صدای فرشته را شنیدی به من بگو. می‌گوییم اگر علیؑ به قول شما «محدث» بود و صدای فرشته را می‌شنید، دیگر نیازی نبود که به حضرت زهراؑ بگوید هرگاه صدای فرشته را شنیدی به من بگو.

بنا به این حدیث فرشته برای تسلی دادن آن حضرت با وی از حوادث آینده سخن می‌گفت و بنا به حدیث پنجم همین باب، جبرئیل آن حضرت را از حوادثی که بعداً برای ذریه‌اش رخ خواهد داد، با خبر می‌ساخت! و مصحف فاطمه مجموعه اقوال فرشته است. می‌پرسیم اگر این کار برای تسلی و مسرور ساختن حضرت فاطمهؑ بود، آیا مطلع ساختن وی از مسموم شدن امام حسن و شهادت سیدالشهداء و کشتن فرزندان وی و آتش زدن خیمه اهل بیت و اسارت ایشان و شهید کردن زید بن علی بن الحسینؑ و محمد نفس زکیه و زندانی شدن حضرت کاظم و ... موجب خوشحالی و آرامش خاطر آن حضرت می‌شد؟!!

در این حدیث و حدیث پنجم می‌گوید مصحف فاطمه همان مطالبی است که فرشته درباره حوادث آینده گفته است. اما در روایت چهارم همین باب می‌گوید که مصحف فاطمه وصیت آن حضرت است؟!!

مهمتر از همه اینکه حضرت علیؑ فرموده: «ختم به الوحی» وحی به پیامبر خاتمه یافت» (نهج البلاغه، خطبة 133) شیخ مفید نیز می‌گوید اجماع علمای ما بر آن است که پس از خاتم الانبیاء به کسی وحی نمی‌رسد¹. کلینی در آخرین حدیث باب 61 از قول حضرات صادقین - علیهما السلام - روایت کرده که: «لقد ختم الله بکتابکم الکتب و ختم بنبی من الأنبیاء» هر آینه خداوند با کتاب شما کتب و با پیامبر شما [سلسله] پیامبران را خاتمه بخشیده است» و در حدیث سوم باب 111 - که هر دو «محمداقر» آن را صحیح دانسته‌اند - امام صادقؑ نقل کرده که: «ختم بکتابکم الکتب فلا کتاب بعده أبدا» خداوند با کتاب شما کتب را ختم کرده و پس از آن تا ابد هیچ کتابی نیست». اما در این باب روایت کلینی می‌گویند وحی خاتمه نیافته و پس از قرآن کتابی هست!!

¹ - ر. ک. صفحه 354 کتاب حاضر.

* حدیث 3- از روایت آن «علی بن الحکم» احمق و راوی دیگر آن «حسین ابن ابی العلاء» است.¹ این حدیث جفر بیض را - که ظرف چرمی سفیدی است - معرّفی کرده و می‌گوید: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن عندی الجفر الأبيض، قال، قلت: فأی شیء فیہ؟ قال: زبور داود و توراۃ موسی و انجیل عیسی و صحف ابراهیم و الحلال و الحرام و مصحف فاطمة ما أزعج أن فیہ قرآنا و فیہ ما یحتاج الناس إلینا و لانتحاج إلى أحد، حتّی فیہ الجلدة و نصف الجلدة و ربع الجلدة و إرش الخدش» شنیدم که امام صادق عليه السلام می‌فرمود: همانا جفر سفید نزد من است. گفتم در آن چیست؟ فرمود: در آن زبور داود و تورات موسی و انجیل عیسی و صحف ابراهیم و حلال و حرام و مصحف فاطمه است که نمی‌پندارم [چیزی] از قرآن در آن باشد و در آن چیزهایی است که [درباره آنها] مردم به ما احتیاج دارند و ما به کسی نیاز نداریم. حتّی در آن [مجازات] به اندازه یک تازیانه و نصف و ربع تازیانه و جریمه خراش آمده است!»

کلینی در حدیث دوم باب 129 کافی از قول امام کاظم عليه السلام می‌گوید: «و هو ینظر معی فی الجفر و لم ینظر فیہ إلا نبی أو وصی نبی» و او (حضرت رضا) با من در جفر می‌نگردد که در آن جز پیامبر یا وصی پیامبر ننگریسته است». ولی در روایتی دیگر نقل کرده که زرارہ به بخشی از جفر و آنچه در آن بوده دست یافته و در آن ننگریسته است. وی می‌گوید: «... فلما القی إلى طرف الصحیفه، إذا کتاب غلیظ یعرف أنه فی کتب الأولین فنظرت فیها فاذا فیها خلاف ما بایدی الناس من الصلة و الأمر بالمعروف الذی لیس فیہ اختلاف و إذا عامته كذلك فقرأته حتّی أتیت علی آخره...» چون صحیفه را به من داد [دیدم] که کتابی قطور است که معلوم بود در [زمرة] کتب پیشینیان است. در آن نگریستم و دیدم [مطالبی] در آن است برخلاف آنچه مردم از صله و امر به معروف [می‌دانند] و در دستشان است، یعنی با اموری که اختلاف در آن نیست [سازگاری نداشت] تمام کتاب چنین بود!! آن را مطالعه کردم تا به پایانش رسیدم...»²

¹ - علی در صفحه 245 و حسین در صفحه 371 معرّفی شده است.

² - فروع کافی، ج 7 کتاب الموارث (باب میراث الولد مع الأبوين) ص 94 و 95 حدیث 3- ملاحظه کنید چگونه دشمنان اسلام به هدف ایجاد تفرقه و اختلاف می‌کوشیدند با اینگونه روایات مردم را نسبت به آنچه

مخفی نماند که علامه «ابوالحسن شعرانی» در تعلیقات خود بر شرح ملا صالح مازندارنی بر «کافی» اعتراف کرده که این حدیث با حدیث پیش از خود ناسازگار است. امّا دکانداران مذهبی چنانکه عادتشان است بدون دلیل می‌گویند مرجع ضمیر مجرور (فیه) در جمله «وفیه ما یحتاج الناس...» در حدیث سوّم، «جفر ابیض» است نه مصحف فاطمه! در حالی که در واقع چنین نیست. ما برای اطلاع خوانندگان، جملات حدیث را می‌آوریم تا تعصّب و عوامفریبی آخوندها معلوم شود: «سمعت ابا عبدالله ^ع یقول: إن عندی الجفر الأبيض، قال قلت: فأی شی فیه؟ قال: زبور داود و توراۃ موسی و انجیل عیسی و مصحف ابراهیم و الحلال و الحرام و مصحف فاطمة ما أزعَم أن فیه قرآناً و فیه ما یحتاج الناس إلینا و لانتحتاج إلی أحد حتی فیه الجلدة و ... الخ».

از آنجا که «الأقرب یمنع الأبعد»، طبعاً دلیلی ندارد که کلمه «مصحف» را که نزدیکتر است رها کنیم و کلمه «جفر» که سطری آن سوتر است، مرجع ضمیر «هاء» بدانیم! علاوه بر این، مرجع ضمیر هاء در (فیه) ثانی همان مرجع ضمیر هاء در (یه) اوّل است و نمی‌توان بدون دلیل ادّعا کرد که مرجع آن چیز دیگری است. گوینده می‌خواهد بگوید در آن قرآن نیست بلکه در آن احکامی هست که مردم به آن محتاج‌اند و بدین ترتیب آشکار است که مرجع هر دو ضمیر «هاء» یک چیز است. و إلاّ نیاز به گفتن ندارد که قرآن نه در مصحف فاطمه هست و نه در جفر زیرا قرآن در اختیار همگان است و چیزی نیست که در محفظه‌ای مخصوص و نزد فرد خاصّی باشد.

دیگر آنکه نصف تازیانه و ربع تازیانه یعنی چه؟ می‌پرسیم کدام جُرم است که عقوبت آن نصف یا ربع تازیانه است؟! چرا ائمّه جرائمی را که عقوبتشان ربع تازیانه است بیان فرموده‌اند و در فقه اسلامی اثری از آن نیست؟! پیداست که جاعل حدیث از فقه اسلامی بی‌اطلاع بوده است.

در میان مسلمین است - حتّی در امور غیراختلافی - بی‌اعتماد و بدبین سازند!! (فتدبرجدا). شیخ صدوق فرموده آنچه که فقط محمّد بن عیسی بن عبید از یونس نقل کرده مورد اعتماد نیست.
 □ درباره مصحف فاطمه، مشابه تعبیر فوق در اوّلین حدیث همین باب نیز آمده است و امام فرموده: ما فیه من قرآنکم حرف واحد!

* حدیث 4- در این حدیث مرسل، آیه 3 سورة أحقاف را که در مقام محاجّه با کفار و مشرکین است، غلط نقل کرده است!¹ البتّه دگانداران مذهبی هرگاه ببینند در نقل آیه اشکالی هست بدون دلیل می‌گویند منظور تفسیر آیه است و یا آیه نقل به معنی شده است!! مجلسی علاوه بر احتمال نقل به معنی، احتمال داده که قرائت ائمّه چنین بوده است! یا توجّه به اینکه متکلم در مقام استشهاد به آیه است و قبل از آن فرموده: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقُولُ:» پس ادّعای نقل به معنی مقبول نیست! بلکه در واقع جاعل حدیث خطا کرده است. چنانکه گفتیم مضمون حدیث نیز با روایت دوّم و پنجم باب سازگار نیست.

* حدیث 5 و 6- در این حدیث درباره «جامعه» می‌گوید آن مکتوبی است به طول هفتاد ذراع و عرض پوست ران شتری فربه که در آن [جواب] تمام نیازهای مردم هست و همه قضایا در آن آمده است حتّی جریمه خراش.

در حدیث ششم «احمد بن ابی بشر» واقفی می‌گوید ما کتابی داریم که همه احکام شرع به تقریر رسول خدا و تحریر علی در آن مذکور است!

اولاً: روایات این باب با احادیث دیگری که از علی روایت شده موافق نیست. از جمله «أبوجحیفه» می‌گوید از حضرت علی پرسیدم آیا شما کتابی دارید؟ فرمود: نه، مگر کتاب خدا یا فهم و استنباطی که [خدا] به فرد مسلمانی عطا فرماید یا آنچه که در این صحیفه است. گفتم: در این صحیفه چیست؟ فرمود: دیات و آزادی اسیر و ... الخ.²

و نیز روایت شده که علی برای ما سخنرانی کرد و فرمود: هر که مدّعی شود که چیزی خواندنی جز کتاب خدا و این صحیفه - و صحیفه‌ای از غلاف شمشیرش آویزان بود - داریم،

¹ - به جای آنکه بگوید: «آیتونی بکتاب من قبل هذا» گفته است: **فأتوا بکتاب من ...**

² - عن ابی جحیفه، قال: قلت لعلی: هل عندکم کتاب؟ قال «لا، إلا کتاب الله او فهم أعطیه رجل مسلم او ما فی هذا الصحیفه. قال قلت: فما فی هذا الصحیفه؟ قال: العقل و فکاک الاسیر... (التاج الجامع للاصول، ج 1، ص 69 و سنن ابن ماجه، ج 2، ص 887، حدیث 2658 و مسند احمد بن حنبل، ج 1، ص 79).

دروغ گفته است. در آن [صحیفه دیه صدمه زدن به] دندان شتر و مسائل جراحات بود و ... الخ.³

چنانکه ملاحظه می‌شود، حضرت امیر[ؑ] هر مکتوبی را انکار فرموده مگر صحیفه‌ای که در آن مسائل مذکور آمده است. مسائل مذکور نیز به هفتاد ذراع طول و عرض پوست ران شتر فربه نیاز ندارد.

ثانیاً: اگر ائمه کتابی به تقریر پیامبر[ؐ] و تحریر علی[ؑ] داشته‌اند که اغلب مطالب آن - به قول کلینی (فروع کلینی، ج ۱، ص ۹۴) - با آنچه مسلمین به عنوان سنت و فقه اسلامی می‌شناسند، مغایر بوده است، پس مهمترین وظیفه ایشان معرّفی کتاب مذکور به مسلمین و مخالفت با بدعتها بوده است! چرا حضرت علی[ؑ] در ایّام خلافت خود این کتاب را به مسلمین معرّفی و آنها را به استفاده از این کتاب تشویق نکرد؟ چرا حضرت سیدالشّهداء[ؑ] در خطابات خود ذکری از این کتاب نفروده است؟ چرا ائمه، کتاب منحصر به فرد مذکور را معرّفی نکردند و این کار را بر عهده روات معلوم الحال کلینی نهاده‌اند؟!

* حدیث ۷ و ۸- اگر مضمون این دو حدیث راست می‌بود، در این صورت ماجرای اسماعیل بن جعفر رخ نمی‌داد. زیرا امام صادق[ؑ] او را نخست به جانشینی خود معرّفی فرمود لیکن او پیش از پدرش درگذشت و لذا گفتند «بدا» واقع شده است. همچنین این دو حدیث و نظایر آن با روایات باب ۱۸۴ نیز موافق نیست زیرا درباب مذکور گفته‌اند ائمه فرموده‌اند اگر سخنی درباره کسی گفتیم و چنان نشد اما درباره فرزند یا نواده او شد، وی را مقصود ما بدانید! می‌پرسیم مگر آنها در جفر و مصحف فاطمه و نظایر آن که «علم مایکون» در آنها آمده است، نمی‌نگرند؟ در این صورت معنی ندارد که آنها درباره کسی سخنی بگویند و چنانکه گفته‌اند، واقع نشود!

³ - عن ابراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا علي بن أبي طالب فقال: من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله و هذه الصحيفة - قال: و صحيفة معلقة في قراب سيفه* - فقد كذب. فيها كتاب العتق، حدیث ۲۰) این حدیث را بخاری نیز نقل کرده است. همچنین ر. ک. سنن أبی‌داود، ج ۴، ص ۱۸۰.
* - به این صحیفه که در غلاف شمشیر علی[ؑ] بوده، در کتب ما نیز اشاره شده است. رجوع کنید به وسائل الشیعه، ج ۱۹، ص ۷ و ۱۱ و ۱۲ و ۱۶.

همچنین روایات این باب با احادیث سوّم به بعد باب 156 موافق نیست زیرا در آنجا از قول ائمه می‌گویند اگر چیزی را ندانیم «روح القدس» به ما می‌گوید! می‌پرسیم شما که جفر و جامعه و ... دارید که همه مسائل در آن هست، طبعاً در مسأله‌ای در نمی‌مانید تا «روح القدس» به شما بگوید و اگر «روح القدس» پاسخ امور را به شما می‌رساند پس چه نیازی به نگریستن در جفر و جامعه و ... هست؟

99- باب فی شأن «إنا أنزلناه فی ليلة القدر» و تفسیرها

در این باب 9 حدیث آمده که یک سند بیشتر ندارد. مجلسی با اینکه به ضعف سند مذکور اعتراف کرده ولی چون روایات این باب خرافی و دارای انحراف و اعوجاج است مورد پسندش واقع شده و می‌گوید این روایات از نظر من صحیح است! آقای بهبودی احادیث این باب را صحیح ندانسته است. صرف نظر از اینکه «محمد بن ابی عبدالله» مجهول است و «سهل بن زیاد» که او را از قم اخراج کردند، کاملاً رسواست راوی نخست این روایات حسن بن العباس بن الحریش الرازی نیز ضعیف است. او را در اینجا معرفی می‌کنیم: نجاشی و علامه حلی می‌گویند: وی بسیار ضعیف است. کتاب «إنا أنزلناه فی ليلة القدر» از اوست. این کتاب دارای احادیث تباه و نادرست و الفاظ پریشان است. ابن الغضائری فرموده: وی ضعیف است به او اعتناء نشده و حدیثش نوشته نمی‌شود. کتاب فضیلت «إنا أنزلناه ...» کتابی فاسد اللفاظ است که خیالبافی‌هایش گواه جعلی بودن آن است.

علامه شوشتری در «قاموس الرجال» (ج 3، ص 182) فرموده «حسن بن عباس بن حریش» اخبار عرضه شدن حوادث سال بر امام را جعل کرده است و در (ج 1، ص 443) فرموده «کافی» در باب «فی شأن إنا أنزلناه ...» احادیثی از «ابن حریش» نقل کرده که معنی و مفهوم صحیحی ندارد و علائم جعل در آنها مانند آتشی که بر سر کوه بیفروزند، آشکار است.

هاشم معروف الحسنى می‌گوید: احادیث این باب چنان ابهام و عدم انسجام و پریشانی دارد که به کلام ائمه شباهت ندارد.¹ اولین حدیث این باب سراسر عیب و اشکال است. هر کس خواهد به کافی (ج 1، ص 242 به بعد) مراجعه و ملاحظه کند. به عنوان مثال می‌گوید حضرت الیاس طواف امام را قطع کرد! می‌پرسیم چرا چنین کرد؟ آیا اگر صبر می‌کرد تا پس از طواف امام با او مکالمه کند بهتر نبود؟ البته صرف نظر از اینکه الیاس پیامبر که تا زمان امام باقر زنده باشد، به کلی دروغ و خرافه و مخالف قرآن است² که فرموده:

«إِنَّهُ كَانَ يَفِدُ ذُلَى اللَّهِ، عَزَّوَجَلَّ» پیامبر بر خدای لا

(الأنبياء / 34)

«[ای پیامبر] ما برای هیچ بشری پیش از تو جاویدماندن را قرار نداده‌ایم آیا اگر تو بمیری، ایشان (= کفار) جاویدند؟». وانگهی الیاس که گفته: «أَحَبُّتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لأَصْحَابِكَ» دوست داشتم این حدیث موجب قوت اصحاب تو باشد»، اگر می‌خواسته مقامات امام را بیان کند، می‌بایست در حضور عموم بگوید نه در خلوت!! دیگر آنکه چرا الیاس تا واسط حدیث نقاب به صورت داشت؟ فایده این کار چه بود؟ همچنین در این حدیث به امام افترا بسته که درباره پیامبر فرموده: «إِنَّهُ كَانَ يَفِدُ ذُلَى اللَّهِ، عَزَّوَجَلَّ» پیامبر بر خدای لا وارد می‌شد!!! تعجب است که قرآن بارها و بارها درباره وحی الفاظ مأخوذ از «انزال» و «تنزیل» را استعمال کرده یعنی وحی است که بر پیامبر نازل می‌شود و آن حضرت پس از

¹ - الموضوعات فی الآثار و الاخبار، ص 243.

² - یکی از اوهام و خرافاتی که صوفیه ترویج کرده‌اند، زنده بودن خضر و الیاس و ... است که قولی بی‌مدرك و دلیل و ادعایی مخالف قرآن است. مرشدان صوفیه برای آنکه به نوعی خود را منتسب به خدا و انبیاء الهی معترفی کنند، گرفتن خرقه خود را گاهی به خضر می‌رسانند. مثلاً «عبدالرحمان جامی» در «نفحات الان» (چاپ 1336 تهران، ص 47) گوید که محیی‌الدین بن العربی خرقه از دو کس گرفته، یکی از شیخ عبدالقادر گیلانی و دیگر از خضر!! یکی از دلائل کذب اینگونه ادعاها آن است که رسول خدا روز غزوه «بدر» عرض کرد: خداوند اگر این عده خداپرست کشته شوند، در زمین عبادت نمی‌شوی. در حالی که اگر خضر و الیاس و ... زنده بودند، طبعاً بدون اصحاب «بدر» نیز خدا عبادت می‌شد.

نزول وحی آن را تلقی می‌کند نه اینکه پیامبر وفود کرده و وحی را بشنود! اما جاعل جاهل نفهمیده که چه بیافد!

درباره حدیث دوم نیز خلاصه‌ای از کلام علامه شوشتری را با اندکی تصرّف می‌آوریم که فرموده: از نشانه‌های جعل این حدیث آن است که ظاهراً محاجّه امام باقر^ع با ابن عبّاس در زمان امامت آن حضرت بوده است. در حالی که امامت آن حضرت پس از سال 95 بوده ولی ابن عبّاس در زمان غائله «ابن زبیر» در سال 68 هجری درگذشت و حضرت باقر جز در دوران کودکی و خردسالی، وی را ملاقات نکرده است.

بنا به نقل «کشی» امام صادق^ع فرموده پدرم ابن عبّاس را بسیار دوست می‌داشت. علاوه بر این برخلاف آنچه از حدیث مستفاد می‌شود، نه تنها ابن عبّاس مخالف اهل بیت نبوده بلکه حق شناسی او متواتر است. و مناظرات و مباحثات او با عمر^ع و معاویه^ع و عائشه^ع و عبد الله ابن زبیر و دیگران درباره امامت، مشهور و معروف است.

«عبد الجلیل قزوینی» مؤلف کتاب «النقض» (ص 284) درباره «ابن عبّاس» می‌نویسد: «أولاً عبدالله عباس^ع ابن عمّ مصطفی است و پدر خلفاست و شاگرد و پیرو علی^ع مرتضی است و هواخواه علی^ع و آل علی^ع بوده است و یا بنی امیه و با معاویه و یزید و با عبدالله زبیر خصومت‌های عظیم کرده است و فصول غرّاء و با مبالغت گفته و بر اقوال و افعال بد ایشان منکر بوده و مناظرات و محاورات او در این معنی در کتب مخالف و مؤالف ظاهر است».

دیگر اینکه حدیث مدّعی است که ابن عبّاس قول حضرت علی^ع را درباره شب قدر انکار کرد و بدین سبب چشمش به ضربه پر فرشته کور شد! در حالی که «مسعودی» می‌گوید: ابن عباس به سبب گریستن بسیار برای حضرت علی^ع و حضرات حسنین - علیهم السلام - نابینا شد. وانگهی چرا جبرئیل چشم غرض‌ورزان نسبت به علی^ع را کور نکرد و به سراغ اولین مدافع آن حضرت رفت؟!

علاوه بر اینها جملات و عبارات این خبر مختل و نابسامان است و معنای درست و مفیدی از آن دریافته نمی‌شود و چنان است که پایین‌ترین مردم عوام [و بی‌اطلاع] این چنین سخن نمی‌گویند تا چه رسد به ائمه بزرگوار که امیران سخنوری می‌باشند.

این اختلال و آشفتگی به این حدیث منحصر نیست بلکه همه اخبار این باب که یک سند دارند به این عیب دچاراند.¹ در بقیة احادیث این باب ادّعا شده که چون فرشتگان در شب قدر نازل می‌شوند لذا لازم است که در زمین فرد معصومی باشد تا فرشتگان بر او نازل شوند. این فرد معصوم در صدر اسلام پیامبر اکرم ﷺ بوده و پس از او ائمه می‌باشند. می‌گوییم سورة «قدر» نفرموده که همه فرشتگان بر پیامبر نازل می‌شوند و نزد آن حضرت می‌آیند.

البته به هیچ وجه قصد نداریم - العیاذ بالله - نزول فرشته - خصوصاً حضرت جبرئیل ﷺ را بر پیامبر اکرم ﷺ انکار کنیم زیرا در تمام سال فرشته وحی بر آن حضرت نازل می‌شد بلکه می‌گوییم: اولاً دلیلی نداریم که همه فرشتگان بر آن حضرت نازل می‌شدند. ثانیاً دلیلی نداریم که فرشتگان فقط بر معصوم نازل می‌شوند بلکه از قرآن خلاف آن مستفاد می‌شود، از قبیل نزول هاروت و ماروت و آیات اوّل تا پنجم سورة مبارکه «نازعات» و ... بسیاری از اینگونه فرشتگان که امور عالم را به إذن حق اداره می‌کنند اصولاً بر بشر نازل نمی‌شوند.

علاوه بر این می‌پرسیم در صد یا چهل سال پیش از بعثت پیامبر فرشتگان در شب قدر بر که نازل می‌شدند؟ بعد از پیامبر ﷺ نیز اوضاع بر همان منوال خواهد بود!

از دیگر عیوب احادیث این باب آن است که مانند برخی از ابواب دیگر «کافی» مدّعی است که همه پیامبران وصی داشته‌اند در حالی که این ادّعا صحیح نیست زیرا از قرآن استفاده می‌شود که بسیاری از انبیاء وصی به معنایی که مورد نظر کلینی است، نداشته‌اند، از جمله انبیائی که قومشان هلاک شدند و یا انبیائی که بلافاصله پس از ایشان پیامبر دیگری مبعوث می‌شد. نمی‌توان گفت نبی بعدی وصی بوده است. زیرا نبوت او به اعلام و تصریح خدا بوده به عنوان نبوت نه به عنوان وصایت. به هر حال نبی با وصی فرق دارد، چنانکه خود این حدیث هم معترف است و می‌گوید: «**كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه**» چنانکه خداوند پس از حضرت آدم ﷺ اوصیای پس از او را جانشین می‌ساخت تا نبی پس از آن حضرت را مبعوث فرماید».

¹ - ر. ک. الأخبار الدخيلة، ج 1 (الباب الثانی) ص 235 به بعد.

در ضمن جاعل حدیث در روایت هفتم از قول امام درباره آیه 55 سورة نور مطالبی گفته که با تفسیر حضرت علیؑ از همان آیه موافق نیست!! درباره آیه مذکور به صفحه 412 کتاب حاضر مراجعه کنید.

100- باب فی أن الائمة یز دادون فی لیلۃ الجمعة

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر سه تصریح کرده است. یکی از روایات حدیث اول «موسی بن سعدان» و راوی حدیث دوم و سوم «مفضل بن عمر» است که هر دو را قبلاً معرفی کرده‌ایم¹. «حسین بن احمد المنقری» نیز به تصریح علماء ضعیف است.

متن احادیث نیز مخالف عقل و شرع است. زیرا برای ائمه در هر شب جمعه معراج قائل شده است. در حالی که معراج اگر با بدن باشد مخصوص رسول خدا است و الا ریشه در قرآن ندارد.

اما معراج روحی را هر کس می‌تواند ادعا کند. و اینگونه احادیث است که زمینه را برای ادعاهای گزاف دیگران از جمله صوفیه آماده کرده و آنان نیز ادعا کرده‌اند که «بایزیدی بسطامی» به معراج رفته است!!

101- باب لولا أن الائمة یز دادون لنفد ما عندهم

این باب مشتمل بر چهار حدیث است که مجلسی سند اوّل حدیث نخست را ضعیف و سند دوم آن و همچنین سند روایت دوم و سوم را صحیح شمرده و حدیث چهارم را مرسل دانسته است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است. متن احادیث نیز جز ادعا بر هیچ دلیل شرعی متکی نیست.

¹ - موسی در صفحه 431 و مفضل در صفحه 141 معرفی شده‌اند.

102- باب أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة و الأنبياء و الرسل

این باب دارای چهار حدیث است. مجلسی سند نخست حدیث اول را ضعیف و سند دوم آن را صحیح شمرده. در حالی که در سند دوم نیز «سهل بن زیاد» کذاب که از قم اخراج شد و عمرکی که او را قبلاً معرفی کرده‌ایم¹ وجود دارند! مجلسی حدیث دوم را ضعیف و سوم را مجهول و چهارم را صحیح دانسته است. آقای بهبودی حدیث سوم و چهارم را صحیح دانسته است. در حالی که یکی از روایات حدیث سوم «صالح بن السندی» است که قابل اعتماد نیست.

مدّعی احادیث این باب با قرآن موافق نیست. پیامبر اکرم علوم تمام انبیاء را نداشت و همه زبانها و یا زبان حیوانات را نمی‌دانست و یا پیامبرانی که خداوند آنها را در قرآن ذکر فرموده، نمی‌شناخت. پس چگونه ائمه علم تمام انبیاء را داشته‌اند؟ اگر ادّعی روایات کلینی راست می‌بود، علی برخی از احکام را توسط «مقداد» از پیامبر جویا نمی‌شد؟²

103- باب نادر فيه ذكر الغيب

کلینی در این باب چهار روایت ثبت کرده که با هم توافق ندارند! مجلسی حدیث اول را صحیح و 2 و 3 را مجهول و 4 را موثق شمرده است. در حالی که راوی نخست حدیث چهارم عمار بن موسی الساباطی المدائنی است. شیخ طوسی گفته او فطحی و فاسدالمذهب و ضعیف است و به آنچه که به تنهایی روایت کند، عمل نمی‌شود. آقای بهبودی نیز فرموده وی روایات را با امانت نقل نمی‌کند. (معرفه الحدیث، ص 180) بهبودی هیچ یک از روایات این باب جز حدیث اول را صحیح ندانسته است.

ما درباره علم غیب در کتاب حاضر با استناد به آیات قرآن سخن گفته‌ایم (صفحه 100 به بعد) اما روایات این باب گویا با

¹ - عمرکی در صفحه 399 معرفی شده است.

² - ر. ک. کتاب حاضر صفحه 41.

قرآن عداوت داشته‌اند و به روی خود نیاورده‌اند که خدای تعالی صریحاً به رسول خود فرموده تا بگوید:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام / 50)
«بگو به شما نمی‌گویم خزائن خدا نزد من است و غیب نمی‌دانم».

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (یونس / 20)
«پس بگو که همانا غیب از آن خداست».

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (النمل / 65)
«بگو کسانی که در آسمانها و زمین‌اند غیب نمی‌دانند مگر خدا».

البته لفظ «غیب» در قرآن کریم به معانی گوناگون استعمال شده، از آن جمله به وحی نیز «غیب» اطلاق شده و فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الجن / 26-27)

«(خدایی) که دانای غیب و نهان است، غیب خویش را بر کسی آشکارنماید مگر بر پیامبر و فرستاده‌ای که بپسندد که محققاً از پیش و از پس او مراقب و نگاهبانی می‌گمارد تا بداند که [آن پیامبران] پیامها و رسالات پروردگارشان را ابلاغ کرده‌اند و [خداوند] به آنچه نزد ایشان (انبیاء) است احاطه دارد و عدد هر چیز را شماره کرده است».

و فرموده: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (التکویر / 24)
«او (پیامبر) بر غیب بخیل نیست».

پرواضح است رسالاتی که انبیاء مأمور ابلاغ آن‌اند و غیبی که درباره‌اش بخل ندارند و به همه می‌رسانند، چیزی جز وحی و تعالیم شریعت نیست. دیگر آنکه بنابه این آیه، عدم اظهار غیب^۱ جز رُسُل استثنائی ندارد و غیررسل از علم به غیب نصیبی ندارند. از این آیه می‌توان دریافت که خدای متعال در مواردی به اقتضای حکمت خویش، رسولی را که برگزیده است از اخبار

۱- البته غیب به معنای وحی و معارف الهی و مسائل شریعت و

غیبی آگاه می‌سازد، چنانکه پس از بیان ماجرای حضرت نوح^ع می‌فرماید:

﴿وَمَا كُنَّا بِمُنْذِرِيكَ إِلَّا بِرُءُوسِ الْأُمَمِ﴾ (هود / 49)

«آن از اخبار غیب است که به تو وحی کرده‌ایم و پیش از این نه تو آن را می‌دانستی و نه قومت».

رسول برگزیدهٔ الهی نیز این اخبار غیبی را به اُمّت ابلاغ می‌کند و همچنانکه خود به آن اخبار ایمان دارد، اصحاب و پیروان راستین او نیز به آن اخبار ایمان می‌آورند. قرآن دربارهٔ پیامبر و مؤمنین فرموده:

﴿وَمَا كُنَّا بِمُنْذِرِيكَ إِلَّا بِرُءُوسِ الْأُمَمِ﴾ (البقره / 285)

«پیامبر به آنچه از پروردگارش بر او نازل شده ایمان آورده و مؤمنان نیز [ایمان آورده‌اند]».

بنابراین کسی نمی‌تواند به آن غیب^۱ علم بیابد و آن را به دیگران برساند مگر رسول خدا. به عبارت دیگر ادّعای علم به غیب مساوی است با ادّعای رسالت و نبوّت! همچنین غیبی که خدا به پیامبر بفرماید و آن حضرت آن را به جز به پسر عمویش و یا فرزندان او نگوید در قرآن هیچ اثری از آن نیست و هیچ دلیلی ندارد مگر ادّعای مجاهیل و افراد دروغگوی فاسدالمذهب عوام فریب!

خبر سوّم این باب از اخبار متعارض‌الأجزاء است. ما قبلاً دربارهٔ اینگونه احادیث مختصری سخن گفته‌ایم^۱. در صدر حدیث امام با حالتی غضبناک و ناراحت صریحاً فرموده: «واعجباً از قومی که می‌پندارند ما علم غیب داریم در حالی که هیچ کس جز خدا غیب نمی‌داند. می‌خواستم فلان کنیزم را تنبیه کنم. وی گریخت و ندانستم در کدام غرّفه خانه پنهان شده است!»

چنانکه ملاحظه می‌شود صدر حدیث موافق اهواء روایات کلینی نیست. از این رو در ادامه حدیث مطالبی می‌خوانیم که با قرآن سازگار نیست. در بخش دوّم حدیث امام می‌گوید کسی که تخت بلقیس را به بارگاه حضرت سلیمان^ع آورد، قسمتی از علم کتاب را داشت ولی ما علم به تمام کتاب داریم و به آیه 43 سورة رعد استناد فرموده. نگارنده گوید امام با قرآن کریم

^۱ - البّیّه غیب به معنای وحی و معارف الهی و مسائل شریعت و

^۱ - رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه 504.

کاملاً آشناست و صدور چنین کلامی قطعاً از امام محال است. ما قبلاً درباره این مطالب سخن گفته‌ایم¹. در اینجا به اختصار می‌گوییم که مقصود از

﴿...﴾ (الرعد / 43)

کسانی هستند از قبیل علمایی که در آیات 83 تا 85 سورة مائده به ایشان اشاره شده است و آیه 43 سورة رعد، چنانکه گفته‌ایم ارتباطی به عالم الغیب بودن یا ولایت تکوینی داشتن کسی ندارد. آیا ممکن است امام صادق^ع از آیات قرآن مطلع نباشد و مانند غلات جاهل بگوید کفّاری که محمّد را قبول نداشتند خدا به آنان گفته از طفلی پرسید که در خانه اوست و یا در جواب کفّار گفته باشد طفلی که در خانه پیامبر است ولایت تکوینی دارد!!

به نظر ما کلینی و روایتش باید در قیامت جواب خدا را بدهند که چرا این همه با آیات قرآن بازی کرده و به ائمه بزرگوار افترا بسته‌اند؟

در زمان ما به تقلید از کلینی چندین کتاب توسط مدّعیان علم تألیف شده و بدون تأمل به این روایات و امثال آن استناد کرده‌اند که علی^ع و اولادش ولایت تکوینی دارند²!! در حالی که اگر راستی می‌گویند و به ائمه ارادت دارند لأقل باید طبق دستور حضرت رضا^ع که در حدیث دوم باب 32 «کافی» فرموده: «اگر روایات مخالف قرآن باشند، آنها را تکذیب می‌کنم^ع»، اینگونه روایات را تکذیب کنند و از افتراء به ائمه بپرهیزند.

به نظر ما دشمنان اسلام چون کلام امام را موافق میل خود ندیده‌اند، بدان منظور ذیل حدیث را به آن افزوده‌اند تا اگر افراد دیگری که در مجلس امام^ع بوده‌اند، سخن آن حضرت را - که در صدر حدیث می‌خوانیم - در جایی نقل کنند، اینها با بقیّة روایت که جعل خودشان بوده، چنین جلوه دهند که آنها حدیث را تقطیع نموده و متن کامل حدیث را نقل نکرده‌اند! زیرا می‌دانستند با این کار هم امام را دو چهره نشان می‌دهند و هم

¹ - ر. ک. صفحه 86 به بعد و صفحه 497 به بعد.

² - از قبیل کتاب «أمراء هستی» تألیف سید ابوالفضل نبوی قمی و نظایر آن.

□ - إذا كانت الروایات مخالفة للقرآن كذبها.

اخبار حاضرین مجلس را از تصریح آن حضرت به نداشتن علم غیب، خنثی می‌کنند!

اما صرف نظر از ایراداتی که بر بخش دوم حدیث وارد است و ما مختصراً به آن اشاره کردیم، صدر حدیث نیز کاملاً نافی آن است زیرا اگرکاری که در صدر حدیث می‌خوانیم، موافق عقیده آن حضرت نبوده، در این صورت ممکن نیست حتی از فردی کم عقل چنان کاری سرزنند تا چه رسد به امام المتّقین و عالم اهل بیت حضرت صادق؟!!

حدیث می‌گوید امام از بیرون وارد شد یعنی امام به منزل خود آمده بود و در محضر خلیفه و مأمورین حکومتی نبود تا بگویم مجبور به گفتن بوده است. پس امام می‌توانست اصلاً حرفی نزنند و با حضار مجلس احوال پرسشی کند و سخنان دیگر بگوید و لزومی نداشت امام عالم الغیب که ماکان و ما یکون بر او پوشیده نیست، برخلاف واقع و ابتداء به ساکن و بی‌آنکه از او سؤال شود با حالتی غضبناک و متعجب نسبت به کسانی که وی را عالم الغیب می‌شمارند، بفرماید علم غیب ندارم و جز خدا کسی علم غیب نمی‌داند و حتی بر عدم اطلاع خویش از غیب، نمونه‌ای ذکر کند؟!!

حدیث چهارم این باب با عنوان باب بعد مناسبتر است، لذا درباره آن نیز در باب 104 سخن می‌گوییم.

104- باب أن الائمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا

این باب دارای سه حدیث است که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی حدیث اول را ضعیف و احادیث دوم و سوم را مجهول شمرده است. احادیث این باب و آخرین حدیث باب قبل ادّعا می‌کنند که هر گاه امام بخواهد بداند، خدا او را آگاه می‌کند!!

اینگونه اخبار ضدّ عقل و قرآن و سیره پیامبر و حتی ضدّ اقوال ائمه است و هر مسلمانی می‌داند که قطعاً خواست و مشیّت خدای متعال به هیچ وجه تابع خواست مخلوقاتش نیست. سبحانه و تعالی عما یقولون علوا کبیرا. انبیاء چیزی را می‌خواستند و دعا می‌کردند اما خدا متسحاب نمی‌فرمود مگر

وقتی خود می‌خواست، چنانکه حضرت نوح^ع نجات پسرش را می‌خواست اما خواسته‌اش مستجاب نشد. خدا به پیامبرش فرموده: تو هر که را بخواهی هدایت نمی‌کنی بلکه هر که را خدا [خود] بخواهد هدایت می‌کند (القصص / 56) و فرموده:

﴿وَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَهْدِيَ السُّبُلَ﴾ (القصص / 56)

(الانسان / 30)

﴿وَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَهْدِيَ السُّبُلَ﴾ (التكوير / 29)

(التكوير / 29)

منظور از این دو آیه آن است که خواست شما موقوف به خواست خداست و باید از او توفیق هدایت بخواهید و مشیت و مختار بودن شما را ما خواسته‌ایم و اگر ما شما را مختار نمی‌خواستیم جلوی مشیت شما را می‌گرفتیم و مشیت شما هیچ تأثیری نداشت.

امام رضا^ع به خدا عرض می‌کند: «ما شاء الله لا حول و لا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس، ما شاء الله و إن كره الناس» هر چه خدا بخواهد، هیچ حرکت و نیرویی جز [بخواست] خدا نیست، هر چه خدا بخواهد [می‌شود] نه آنچه مردم بخواهند، هر چه خدا بخواهد [می‌شود] گرچه مردم را ناپسند آید¹ و امام صادق^ع عرض می‌کند: «الحمد لله الذي يفعل ما يشاء و لا يفعل ما يشاء غيره» حمد خدائی را که آنچه خود بخواهد انجام می‌دهد و آنچه غیر او بخواهد انجام نمی‌دهد².

روایات این باب با قول علی^ع نیز مخالف است. خود کلینی نقل کرده که آن حضرت فرموده: چه روزهایی گذراندم و از این امر پنهان (مرگ خود) جستجو و کاوش کردم و خداوند لا جز نهان داشتن را نخواست³. ملاحظه می‌کنید که امام خواسته چیزی را بداند اما به او اعلام نشده است.

اینگونه روایات با سیره پیامبر نیز موافق نیست. چنانکه مفسرین بسیاری از جمله «طبرسی» در «مجمع‌البیان» در شأن نزول سورة «کهف» و «ضحی» گفته‌اند نزول وحی مدتی قطع شد و با اینکه پیامبر به شدت مشتاق و منتظر وحی بود و

¹ - مفاتیح الجنان، در فضیلت بعض از ادعیه نماز صبح.

² - مفاتیح الجنان، در سجده شکر و دعاهاى طلوع آفتاب.

³ - اصول کافی، ج 1، ص 299 (باب 123 حدیث 6) و نهج البلاغه، خطبه 149.

قطع وحی بر او بسیار گران می‌آمد اما وحی نیامد مگر وقتی که خدا خواست. نزول وحی به هیچ وجه ارتباطی به خواست پیامبر نداشت.

همچنین در واقعهٔ إفک «عائشه م» با اینکه پیامبر جدا خواهان دانستن حقیقت ماجرا بود اما مدتی وحی نیامد و هنگامی نازل شد که خدا می‌خواست. به راستی اگر حصول علم به خواست انبیاء الهی می‌بود قطعاً حضرت یعقوب^۱ می‌خواست بداند عزیزترین فرزندش کجاست؟ پیامبر اکرم^۲ نیز بی‌تردید می‌خواست بداند آیا کسانی که برای عدم شرکت در جهاد عذر می‌آورند، راست می‌گویند یا خیر؟ قطعاً اگر می‌توانست، از علم خویش استفاده می‌کرد تا مورد عتاب الهی قرار نگیرد (التوبه / 43). حضرت علی^۳ برای ممانعت از اینکه مصر به دست معاویه بیفتد قطعاً می‌خواست بداند که آیا اعزام مالک اشتر به مصر مفید است یا نه؟ و بی‌تردید می‌خواست بداند که آیا کارگزارانی که نصب می‌کند (از قبیل منذرین جارود و ...) آیا خدامند یا خائن؟ و اگر می‌توانست بداند قطعاً از علم خویش استفاده می‌کرد و آنها را نصب نمی‌فرمود تا به بیت‌المال مسلمین ضرری نرسد. امام صادق^۴ نیز می‌خواست بداند که آیا اسماعیل قبل از وی وفات می‌یابد یا خیر؟ در این صورت هیچگاه اسماعیل را به جانشینی خود معرفی نمی‌فرمود و بدین ترتیب فرقهٔ اسماعیلیه امکان وجود نمی‌یافت و از گمراهی گروه زیادی از مردم ممانعت می‌شد. حضرت موسی^۵ بن جعفر^۶ خائنین را قوأم به امر و وکلای خود قرار نمی‌داد. و هکذا ... در این مورد مثال فراوان است. برادر فاضل ما مرحوم قلمداران مطالبی مفید در کتاب شریف «راه نجات از شرّ غلات» (بخش علم غیب) نوشته که مطالعه آن بسیار مفید است.

105- باب أن الائمة يعلمون متى يموتون و أنهم لا يموتون إلا باختيار منهم

این باب مشتمل بر هشت حدیث است که «بهبودی» هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث 1 و 3 و 4 را ضعیف و

7 را ضعیف همطراز موثق و 2 را مجهول و 5 را مرسل و 6 و 8 را حسن شمرده است. احادیث این باب را ضعیفاً و کذابین نقل کرده‌اند. ما درباره احادیثی که مجلسی آنها را ضعیف و مجهول شمرده سخن نمی‌گوییم فقط یادآور می‌شویم که راوی حدیث 6 که مجلسی آن را حسن و حدیث 7 که مجلسی آن را موثق گفته «و شاء» است که در صفحه 121 معرّفی شده و راوی حدیث 8 که مجلسی آن را حسن شمرده «علی بن الحکم» و «سیف بن عمیره» می‌باشند که قبلاً آن دو را معرّفی کرده‌ایم.¹ چنانکه گفتیم روات احادیث این باب عده‌ای ضعیف و غالی و کذاب‌اند که کلینی اکاذیب آنها را در «کیافی» ثبت کرده است. شگفتا این چه کتابی است که سعی مؤلف آن جمع‌آوری اخباری بوده که اکثراً یا ضدّ قرآن است و یا غلوّ درباره ائمه است. گویی اینان آیه:

﴿لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَسْمَعُوهُ لَعَلَّكُمْ يَتَذَكَّرُوا﴾ (النساء / 171 - المائدة / 77)

«در دین خویش غلوّ نکنید».

را ننشیده‌اند. علاوه بر این، روات کلینی جاهل و یا متجاهل‌اند که حضرت علیؑ پس از ضربت خوردن، چون از موت خود اطلاع یقینی نداشت، لذا به صورت مشروط فرموده: «إِنْ أَبَقَ فَأَنَا وَلِيٌّ دَمِي وَإِنْ أَفْنِ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِي»

اگر [زنده] باقی بمانم که خود ولیّ دم‌خویشم و اگر فانی شوم [و درگذرم] که مرگ وعده‌گاه من است (نهج‌البلاغه، قسمت رسائل، شماره 23) و در جنگ صفین نیز به صورت مشروط فرموده: «إِنْ أَطْفَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ» اگر ایشان را بر ما پیروزی بخشیدی پس شهادت را روزی ما فرما (نهج‌البلاغه، خطبة 171) و خطاب به «عمرو بن عاص» نیز به صورت مشروط می‌نویسد: «فَإِنْ يُمْكِنُ اللَّهُ مِنْكَ وَمِنْ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَجْزَ كَمَا بَدَأَ قَدَمَتُمَا، وَإِنْ تَعَجَزَا وَتَبَقِيَا فَمَا أَمَّا مَكْمَا شَرْلَكُمَا» اگر خدا مرا بر تو و پسر ابوسفیان چیره سازد، تو و پسر ابوسفیان (معاویه) را به سزای کاری که کرده‌اید برسانم و اگر مرا ناتوان سازید و خود باقی بمانید، آینده برای شما بدتر است» (نهج‌البلاغه، نامه 39) البته دکانداران مذهبی از قبیل مجلسی چنین بافته‌اند که امام مامور نیست که به علم خویش عمل کند!! این ادعا مخالف با

¹ - سیف در صفحه 78 و علی در صفحه 245 معرّفی شده‌اند.

قرآن است که پیامبر فرموده اگر علم غیب می‌داشتیم از آن استفاده می‌کردیم (الأعراف / 188) و اگر معجزات الهی به دست من می‌بود از آنها استفاده می‌کردیم (الانعام / 58) علاوه بر این می‌گوییم اگر قرار است به علمی عمل نشود و علم مذکور فایده‌ای برای عالم نداشته باشد اعطای آن لغو است و خدای متعال از کار لغو و بیهوده منزه و مبری است. پیامبر ﷺ نیز درباره علمی که به عالم نفعی نرساند فرموده: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع» پروردگارا از دانشی که سود نرساند به تو پناه می‌برم.¹

! حدیث 1- می‌گوید امامی که نداند [از خیر و شر و ...] چه برایش رخ می‌دهد و عاقبتش چه می‌شود، حجت خدا بر بندگانیش نیست!! در صورتی که قرآن به پیامبر ﷺ فرموده: ﴿...﴾ (الاحقاف / 9)

«بگو... نمی‌دانم با من و با شما چه خواهند کرد».

و خدا در قرآن فرموده:

﴿...﴾ (لقمان / 34)

«هیچ کس نمی‌داند فردا چه می‌کند و هیچ کس نمی‌داند به کدام سرزمین خواهد مرد».

آیا رسول خدا ﷺ که به وی وحی می‌شود، نمی‌داند چه وقایعی در انتظار اوست ولی امامی که به وی وحی نمی‌رسد، می‌داند؟! این چه مذهبی است که غالیان به وجود آورده‌اند؟! رجوع کنید به صفحه 418 که درباره این حدیث سخن گفته‌ایم. * حدیث 2- علی بن ابراهیم که به تحریف قرآن معتقد است! از قول شیخی درباری و مجهول الحال روایت کرده که امام کاظم ﷺ گفته در هفت عدد خرما به من سم خورانده‌اند و من پس فردا می‌روم! می‌پرسیم چرا امام عالم به ما کان و ما یکون طعام مسموم را خورده است. امام که می‌دانست خوراکش مسموم است نباید آن را می‌خورد و به مقصود قاتل خویش کمک می‌کرد! رجوع کنید به آنچه در صفحه 144 و 145 درباره عدم تعاون بر اثم گفته‌ایم.

* حدیث 3- در این حدیث راوی جاهل ﷺ مدعی شده که امام سجاد ﷺ فرمود من در همان شبی که رسول خدا ﷺ رحلت فرمود،

¹ - سنن ابن ماجه، ج 1، ص 92.

وفات می‌یابم! مجلسی می‌گوید این روایت مخالف تاریخ مشهور است زیرا حضرت سجاد در محرم وفات کرد در حالی که بنا به مذهب شیعه رحلت رسول خدا ﷺ در ماه صفر و بنا به مذهب اهل سنت در ربیع الأول بوده است. اخبار بسیاری وارد شده که پیامبر اکرم ﷺ روز دوشنبه رحلت فرمود واکثر [علمای ما] وفات حضرت سجاد را روز شنبه دانسته‌اند.

اما عجا که کلینی به این مسأله توجهی نکرده است. آیا این است معنای الآثار الصحيحة عن الصادقین؟! *

حدیث 4- درباره این حدیث قبلاً در صفحه 142 سخن گفته‌ایم، مراجعه شود.

* حدیث 5- می‌پرسیم چرا خدا به گناه شیعیان خاطی که از امام خویش اطاعت نکردند، امام را به بلا مبتلا ساخت. درباره این حدیث در صفحه 91 سخن گفته‌ایم، مراجعه شود.

* حدیث 6- معنای آن واضح نیست. درباره این حدیث رجوع کنید به صفحه 126 و 127 کتاب حاضر.

* حدیث 7- مشمول همان اشکالاتی است که در مورد سایر احادیث این باب گفته‌ایم. علاوه بر آن می‌پرسیم آیا حضرت علی بن الحسین ﷺ فرشته بود که امام صدایش را بشنود؟ مگر حضرت سجاد وفات نیافته بود؟ پس چگونه با پسرش سخن گفت؟ ملاحظه کنید روایت کلینی نفهمیده‌اند که چه بیافند!!

* حدیث 8- به این حدیث که کلینی یک بار دیگر آن را به عنوان حدیث هفتم باب 173 تکرار کرده است، قبلاً در صفحه 78 کتاب حاضر پرداخته‌ایم، مراجعه شود. «سيف بن عميره» که مورد لعن ائمه قرار گرفت می‌گوید امام حسین ﷺ مخیر شد بین اینکه یاری و پیروز شود و دولت یزید را سرنگون سازد یا اینکه شهید شده و خدا را ملاقات کند!! می‌پرسیم اگر حضرت سیدالشهداء یزید را سرنگون میکرد و دولت عدل را اقامه می‌فرمود، آیا ماجور نبود و پروردگار متعال را ملاقات نمی‌کرد؟! معلوم می‌شود به نظر این روایت کذاب و جعلی، امام حسین ﷺ برای نشر عدالت و رفع ظلم قیام نفرموده بلکه صرفاً برای کشته‌شدن قیام کرد!

اما کذب این ادعا واضح است زیرا پدر آن حضرت هیچگاه برای کشته‌شدن جهاد و مبارزه نکرد و درباره معاویه فرمود: «سأجهد فی أن أظهر الأرض من هذا الشخص المعكوس و الجسم المركوس حتی تخرج المدرة من بین حب الحصيد»

می‌کوشم زمین را از این شخص وارونه [کردار] و این کالبد کج‌اندیش، پاک سازم تا ریک از دانه جدا شود». (نهج البلاغه، نامه 45) و نفرموده به قصد کشته‌شدن با معاویه می‌جنگم و قطعاً عمل پسر بزرگوارش نیز با پدر تفاوت نخواهد داشت.¹

سؤال: پیش از پرداختن به احادیث باب بعدی لازم است درباره عنوانی که کلینی برای باب 105 برگزیده، پیرسیم امامی که جز به اختیار و انتخاب خویش نمی‌میرد، می‌تواند جلوی مرگ خود را بگیرد و از دست قاتلین خویش، پیش از آنکه دستشان به او برسد، بگیرد و یا توطئه آنها را خنثی کند و لازم نیست از ترس اینکه مبادا او را بکشد غائب شود و شیعیان و دوستداران خود را از وجود خویش محروم بگذارد. پس چرا امام دوازدهم غائب شده است؟

اما اگر گفته شود علّت غیبت وی آن است که مردم واقعاً خواهان اطاعت از امام نبوده‌اند، می‌گوییم چرا اکنون که ایران در دست آخوندهای دوستدار و منتر و پیرو اوست و دائم «أرواحنا لتراب مقدمه الفداء» و «أرواح العالمین له الفداء» و «عجل الله فرجه الشريف» می‌گویند و روز تولّدش به حساب بیت‌المال این مردم فقیر، خیابانها و کوچه‌ها و ادارات را چراغانی و تزیین فراوان کرده و جشن می‌گیرند و پولهای هنگفت برای منطقه «جمکران» قم خرج می‌کنند، ظهور نمی‌کند؟! امروز مردم ایران از کسی که او را «نائب الامام» می‌خوانند، از جان و دل اطاعت می‌کنند و جان در راه اجرای او امرش می‌گذرانند، قطعاً اگر خود امام ظهور کند از او بیشتر اطاعت خواهند کرد. اما می‌بینیم امام ظاهر نمی‌شود!! یا باید بگوییم روایاتی که می‌گویند امام برای مصون ماندن از شرّ دشمنان عنود و عدم لیاقت و پذیرش مردم، غائب شده، کذب است یا اینکه بگوییم امام می‌داند که متولیان کشور کذاب‌اند و دلشان با زبانشان یکی نیست و اگر ظهور کند برخلاف این همه ادّعا، برای اینکه ریاست خود را از دست ندهند، با او همراهی نمی‌کنند!!

¹ - برای آشنایی درست با قیام امام حسینؑ رجوع کنید به کتاب شهید جاوید تألیف صالحی نجف‌آبادی- این کتاب از معدود کتبی است که به سیدالشهداء ظلم نکرده است.

106- باب أن الائمة يعلمون علم ما كان و ما يكون و أنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم

این باب دارای شش حدیث است که بهودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث 1 و 2 و 3 را ضعیف و 5 و 6 را مجهول و 4 را صحیح شمرده است. تعدادی از روایات احادیث این باب از قبیل «ابراهیم بن اسحاق الأحمر النهاوندی» و «محمد بن سنان» و «یونس بن یعقوب» و «سهل بن زیاد» و «احمد بن ابی نصر البزنطی» و «حسن بن محبوب» و «هشام بن الحکم» و «محمد بن فضیل» را در صفحات پیشین معرفی کرده ایم. (به فهرست کتاب مراجعه شود).

مخفی نماند که قسمتی از عنوان این باب از آیه قرآن گرفته شده که می فرماید:

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِتْرٌ وَلَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرٌّ﴾ (آل عمران / 5)

«همانا چیزی بر خدا پوشیده و پنهان نیست».

ولی متأسفانه روایات غالی و کذاب این خصوصیت را برای ائمه ذکر کرده اند!!

جالب است که کلینی بداند اگر امام متصف به وصف ﴿﴾ که خود او در باب 94 و 102 و 103 آورده سازگار و قابل جمع نیست زیرا در آنجا می گوید امام یک حرف از هفتاد و دو حرف اسم اعظم را نمی داند و می گوید خدای متعال علمی دارد که مخصوص به اوست و غیر او از آن بهره ای ندارند و در حدیث اول باب 103 از قول امام می گوید گاهی از غیب به ما اطلاع داده می شود، پس ما می دانیم و گاهی اطلاع داده نمی شود و ما نمی دانیم. طبعاً درباره کسی که گاهی نمی داند نمی توان گفت چیزی بر او پوشیده نیست و از علم ما کان و ما يكون و ما هو کائن برخوردار است!

* حدیث 1- راوی نخست آن سیف التمار نام دارد که روایاتش غلوآمیز و ضد قرآن است و علمای رجال گفته اند مشترک بین ضعیف و موثق است. راوی دوم آن عبدالله بن

حمّاد نیز ضعیف است و به قول علمای رجال، اعتماد به حدیثش جایز نیست.

«سیف» می‌گوید جماعتی از شیعیان نزد امام صادق بودند. حال این افراد از همین غلاه و دشمنان دوست‌نما بوده‌اند یا خیر، خدا می‌داند. امام فرمود (یا پرسید) بر ما جاسوسی گماشته‌اند. «سیف» می‌گوید ما به راست و چپ نگریستیم و کسی را ندیدیم و گفتیم جاسوسی نیست. سپس امام سه بار به پروردگار کعبه قسم خورد که من از موسیؑ و خضر دانانم زیرا به ایشان علم به ما کان (علم به گذشته) داده شده بود ولی علم به آنچه هست و آنچه تا روز قیامت خواهد بود داده نشده بود اما این علم به وراثت از رسول خدا به ما رسیده است.

حال باید از «سیف» پرسید اوّلًا: امامی که از اصحاب خود خبر ندارد و نمی‌داند که آیا جاسوسی در آن نزدیکی هست یا نیست چگونه به آنچه بوده و تا انقضای عالم خواهد بود، علم دارد؟!

ثانیًا: از کجا معلوم شده که موسی و خضر علم به ما کان داشته‌اند؟ خود موسی که چنین ادّعای نکرده و از قرآن نیز می‌توان دریافت که علم به ما کان نداشته زیرا هنگامی که در طور بود از گوساله‌پرست شدن قومش خبر نداشت تا اینکه خدا به او فرمود:

﴿ وَابْصُرْ أَفْئِدَتَهُمْ رَبِّیْ وَبَصُرَتْ أَفْئِدَتُهُمْ وَلَوِیْ لَآ اِیَّاهُ یَرْجِعُونَ ﴾
(طه / 85)

«همانا ما پس از تو قومت را آزمودیم و سامری گمراهشان ساخت».

و پس از بازگشت از طور نیز از بی‌گناهی برادرش مطلع نبود و سر و ریش او را گرفت و می‌کشید تا اینکه برادرش به او گفت:

﴿ اِنِّیْ اَمْرٌ بِاَیِّمٍ مِّنْ عِندِیْ وَبِیِّنَاتٍ مِّنْ فِیْضِیْ اِنِّیْ اَمْرٌ بِاَیِّمٍ مِّنْ عِندِیْ وَبِیِّنَاتٍ مِّنْ فِیْضِیْ ﴾
(الاعراف / 150)

«همانا این قوم مرا ناتوان ساختند و نزدیک بود مرا بکشند».
حتّی پیامبر اسلامؐ نیز علم به ماکان - جز آنچه به او وحی شده - نداشت و تعدادی از پیامبران پیشین را نمی‌شناخت (غافر / 78).

ثالثاً خدا بارها در قرآن به رسول خود فرموده: «قل إن أدري» و «ما أدري» و «لاتدري» و ... پس چگونه می‌توان برخلاف قرآن ادعا کرد که رسول خدا ﷺ علم به ماکان و ما یکون داشته است؟!

رابعاً: اگر از رسول خدا ﷺ سؤال می‌کردند، صبر می‌کرد تا وحی برسد. چگونه امامی که به وی وحی نمی‌شود به ما کان و ما یکون علم دارد.

خامساً: علم ارثی نمی‌شود مگر برای راویان خرافی! «هاشم معروف الحسنى» می‌گوید این روایت تصریح کرده که پیامبر اکرم ﷺ «علم ما کان و ما هو کائن و ما یکون» داشته و آن را به ائمه به ارث داده است! و این بدان معنی است که خدا برای خود علمی [مخصوص به خویش] باقی نگذاشته بلکه علم الهی کاملاً به پیامبر و ائمه انتقال یافته است! این ادعا مخالف قرآن است. در برخی از روایات آمده است که پیامبر به اصحاب خویش می‌فرمود: چرا از چیزهایی می‌پرسید که نمی‌دانم همانا من بنده خدایم که جز آنچه خدایم به من آموخته است، نمی‌دانم و یا فرمود: من به امور دینتان آگاهترم و شما به امور دنیای خویش داناترید. و نظایر این گونه روایات که در آنها پیامبر در مورد خویش ادعای علم به «ماکان و ما یکون» نکرده است.¹

* حدیث 2- عده‌ای از ضعفاء و مجاهیل می‌گویند امام صادق فرموده من آنچه در آسمان و زمین است و آنچه در بهشت و دوزخ است می‌دانم و به ما کان و ما یکون علم دارم!! سپس امام ملاحظه کرده که پذیرش این سخن بر شنوندگان دشوار است و آن را باور نکرده‌اند لذا فرموده این علم را از کتاب خدا آموخته‌ام که خدای عزوجل می‌فرماید:

﴿يَتَّبِعَانَّ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (سورة النحل: 89)

می‌گوییم:

اولاً: رسول خدا ﷺ که از هر امامی بالاتر بود چنین ادعای نکرده و چنانکه در سطور فوق گفتیم خدا بارها به او فرموده: «لاتدري» و «قل إن أدري» و ... و خطاب به بندگان خویش که پیامبر نیز از جمله ایشان است فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا قَوْلًا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ (الاسراء / 85)

«و از دانش جز اندکی اعطاء نشده‌اید».

¹ - الموضوعات فی الآثار و الاخبار، ص 245.

ثانیاً: جاعل روایت که مدّعی است امام فرموده تمام این علوم را از کتاب خدا تعلّم کرده‌ام فراموش کرده که در روایت قبلی امام فرموده ما این علم را از پیامبر به ارث برده‌ایم و مهمتر اینکه آیه را غلط خوانده زیرا آیه مذکور در قرآن چنین است:

﴿...﴾ (النحل / 89)

«کتاب را که بیان هر چیزی [از امور هدایت و سعادت] در آن است بر تو نازل کردیم».

ولی امام روایت کلینی آیه را چنین خوانده است: «**فیه تبیان کل شیء**»!! مجلسی ناگزیر شده بگوید یا امام آیه را نقل به معنی کرده است و یا قراءت ائمّه بدین صورت بوده است!! مهمتر اینکه در قرآن کریم همه مسائل آسمانها و زمین و امور مربوط به بهشت و جهنّم و علم ما کان و ما یکون نیامده است و به قرینه حالیه پرواضح است که مقصود از «**کل شیء**» = همه چیز» همه امور مربوط به شریعت و هدایت است نه هر چیزی، یعنی قرآن «**تبیاناً لکل شیء من أمور الدین**» است و لاغیر.

به عنوان مثال هر عاقلی می‌داند و نیازمند به توضیح نیست که اگر کسی به داروخانه‌ای اشاره کرده و به مخاطب خود بگوید: اینجا هر چه بخواهی هست. یا اینجا همه چیز هست. شنونده می‌فهمد که هر چه که به دارو و درمان مربوط باشد، منظور گوینده بوده است و توقّع ندارد که داروخانه مذکور لحاف، کرسی و خاکه ذغال و چلوکباب و اژه نجّاری و ... نیز بفروشد!!!

چگونه ممکن است امام صادقؑ آن قدر کم‌اطّلاع باشد که آیه را غلط بخواند و یا تصوّر کند که چون قرآن «**لکل شیء**» فرموده پس می‌توان علم ما کان و ما یکون را از آن به دست آورد!! یقیناً این حدیث دروغ است و آن را روایت کلینی جعل کرده‌اند.

ثالثاً: آشکار است که در قرآن کریم علم میکروب‌شناسی و الکترونیک و ژنتیک و جبر و مقابله و شیمی و ... نیست و إلا اگر این علوم در قرآن بوده و پیامبر برای مردم بیان نکرده تا اینکه غیرمسلمین کشف و بیان کنند، در این صورت - نعوذ بالله -

رسول خدا ﷺ از نشر این علوم بخل ورزیده است. در حالی که خدا فرموده:

﴿...﴾ (التکویر / 24)

«او بر وحی و غیب بخیل نیست».

* «هاشم معروف الحسنی» نیز این روایت را پذیرفته است.¹
* حدیث 3- «جماعه بن سعد» فردی ضعیف و خبیث بوده که با «أبو الخطاب» که مورد لعن امام صادق قرار گرفت، خروج کرد و کشته شد، چنین شخصی از قول امام صادق ﷺ می‌گوید: خدا گرامی‌تر و رحیم‌تر و مهربان‌تر از آن است که طاعت کسی را بر بندگان واجب کند ولی صبح و شب اخبار آسمانی را از او پوشیده بدارد!! باید به این رفیق أبو الخطاب ملعون گفت: خداوند اطاعت رسول را بر بندگان خویش واجب فرمود با اینکه آن حضرت به فرموده قرآن به اخبار آسمان - جز آنچه به او وحی شد - علم نداشت. چنانکه فرموده:

﴿...﴾ (ص / 69)

(ص / 69)

«مرا به ملاء اعلی (عالم فرشتگان) آن هنگام که گفتگو و مناقشه می‌کردند، دانشی نبود».

رسول اکرم ﷺ از مسائل زمینی - تا وحی نمی‌رسید - خبری نداشت تا چه رسد به اخبار آسمان! (رجوع کنید به فصل «عم غیب و معجزه و کرامت» از کتاب حاضر).

دیگر آنکه خدا اطاعت از «اولوالأمر» یعنی فرماندهان و فرمانداران کشوری و لشکری را - مشروط به عدم تخطی از کتاب و سنت - واجب فرموده با اینکه ایشان به اخبار آسمان وزمین علم ندارند.

* حدیث 4- صدر این حدیث مانند حدیث سوّم می‌گوید که امام واجب الإطاعة کسی است که اخبار آسمانی به او برسد و در ذیل حدیث در پاسخ این سؤال که چرا ائمه - از قبیل حضرت علی و حضرات حسنین - علی رغم اینکه اخبار زمین و آسمان به ایشان می‌رسید و برای اقامه عدالت قیام کرده بودند، در برابر دشمنان مغلوب و کشته شدند؟ می‌گوید: خدا آن مصیبت‌ها را بر ایشان مقدّر فرمود و به اختیار آنها نهاد که بپذیرند یا نپذیرند. آنها نیز به جای پیروزی بر دشمنان، این مصائب را انتخاب کردند!! خدا نیز انتخاب آنها را محقق

¹ - الموضوعات فی الآثار و الاخبار، صفحه 246.

ساخت! و إِلَّا اگر آنها از خدا می‌خواستند که سلطه طواغیت را نابود سازد، خدا آنها را به سادگی از میان برمی‌داشت!! (مشابه حدیث هشتم باب 105 است).

أَوَّلًا: خدای ما چنان است که
لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ (الإسراء / 111)

«خدا [برای خویش] فرزندی نگرفته و او را در فرمانروایی شریکی نیست».

از این رو می‌پرسیم از کی مقدّرات عالم را به اختیار و انتخاب مخلوقات خود می‌گذارد که فقط روایت کذاب کلینی با خبر شده‌اند؟!

ثانیاً: اگر قبول مغلوبیت و شکست از طاغوتها موجب رفع مقامات اخروی است، پس چرا پیامبر از خدا به جای طلب پیروزی بر دشمنان، شکست و مغلوبیت را طلب نمی‌کرد.

ثالثاً: چنانکه در باب 105 به نقل از «نهج البلاغه» (نامه 39 و 45) گفتیم این اکاذیب مخالف با اقوال علی است که واقعاً می‌کوشید بر مخالفانش از قبیل معاویه و عمرو عاص غالب شود.

* حدیث 5 و 6- همان عیوب احادیث قبلی را دارند. یکی از روایات حدیث ششم «عمر بن عبدالعزیز» نام دارد که به قول نجاشی و کشّی، مخلط و دروغگو است و احادیث نامقبول روایت می‌کند. در روایت پنجم نیز دروغگویی راوی چون روز آشکار است زیرا می‌گوید در «منی» پانصد مسأله از علم کلام پرسیدم، امام هم قول متکلمین را یکی به یک توضیح داد و هم نحوه پاسخگویی به آنها را به من آموخت!!

مناسب است که در اینجا مختصری از سخن عالم مجاهد مرحوم قلمداران: به نقل از کتاب شریف راه نجات از شرّ غلاه (بخش علم غیب) بیاوریم که فرموده: «کافی» که نزد شیعه پس از قرآن بهترین و عالی‌ترین مستند است در ابوابی که در خصوص علم ائمه تنظیم کرده است که از آنها دگانداران مذهبی به عالم‌الغیب بودن امامان استناد می‌کنند در باب 104 سه حدیث آورده که صرف نظر از مخالفت متن آنها با عقل و قرآن، به تشخیص علامه مجلسی در «مرآة العقول» هیچ یک صحیح نیست و نتیجه آن هیچ! باب 105 دارای هشت حدیث است که صرف نظر صحیح نیست و نتیجه آن هیچ! باب 105

دارای هشت حدیث است که صرف نظر از ناسازگاری آنها با قرآن، حتی یک حدیث صحیح هم در آن نیست. در باب 106 شش حدیث آمده است که به تشخیص علامه حلی جز حدیث چهارم هیچ یک صحیح نیستند. در حدیث مذکور هم سخنی از علم ماکان و ما یکون نیست بلکه امام باقرؑ شکوه می کند که چرا شما علم امامان خود را با علم امامان مخالفان یکسان می دانید ... پرواضح است مراد از اخبار آسمانها و زمین که قوام دین و شریعت در آن باشد علم ماکان و ما یکون به آن معنی که اینان می گیرند نیست بلکه علمی است که مربوط به احکام و مسائل شریعت است که در آن البتّه ائمّه کاملاند.

اینها احادیثی است که در کتاب «کافی» در این موضوع است و چنانکه می بینید حتّی یک حدیث صحیح که وافی به مقصود باشد در آنها یافت نمی شود. با اینکه اگر فرضاً چندصد حدیث صحیح هم بود چون مضامین آنها برخلاف قرآن است به شرحی که قبلاً با استناد به آیات شریفه آوردیم که علم غیب مخصوص خداست و احدی را بر آن اطلاعی نیست، طبق دستور خود ائمّه - سلام الله علیهم اجمعین - باید آنها را ردّ کرده و بر سینه دیوار کوبید و اعتناء نکرد.

اما آنچه در کتاب «بصائر الدّرجات» منسوب به «محمد بن الحسن الصّغار» است یادآور می شویم که محمد بن الحسن بن الولید استاد شیخ صدوق از آن اعراض داشته و شاید آن را از صّغار نمی دانست. پاره ای از ارباب رجال چون «ابن داود» و شیخ بهایی به دو «صّغار» قائل بوده اند که یکی را «ثقه» و دیگری را که نویسنده بصائر الدّرجات است غیرثقه دانسته اند. حال آیا با این اخبار کذابی می توان به جنگ قرآن رفت و عقل و وجدان را کنار گذاشت!!؟

107- باب أن الله لا لم يعلم نبیه علما إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنينؑ و أنه كان شریکه فی العلم

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته اند. مجلسی حدیث 1 را مجهول و 2 را حسن و 3 را موثق دانسته است. روایت سوّم» را «منصور بن

یونس» روایت کرده که فردی عوام فریب بود. بنا به نقل کنشی وی برای آنکه اموال امام را که نزد او به امانت بود، بالا بکشد و ببلعد واقفی شد! ولی مهمترین چیزی که باید در نظر داشت متن و مضمون روایات است. احادیث این باب مخالف عقل و قرآن است. زیرا می‌گویند برای رسول خدا ﷺ دو انار آمد که یکی از آن دو را پیغمبر به تنهایی خورد که نبوت آنحضرت به آن مربوط بود و دیگری را نیمی خود خورد و نیم دیگر را به علی ﷺ داد و آن انار علم بود و بدین ترتیب علی ﷺ در علم، شریک پیامبر شد!! آیا این قصّه‌ها که بطلانش آشکار است جز ساخته و پرداخته رُوات کذاب است؟

عجیب است که کلینی در ابواب قبل، علم ائمه را ارثی می‌دانست ولی در این باب از ارث دست برداشته و قائل به شراکت شده آن هم با خوردن انار!! خدا ملت ما را هدایت فرماید و از خرافات نجات دهد.

108- باب جهات علوم الائمه ﷺ

این باب مشتمل بر سه حدیث است که مجلسی حدیث دوم را مجهول و حدیث سوم را ضعیف دانسته اما عجیب است که حدیث اول را صحیح شمرده در حالی که یکی از رُوات آن «حمزه بن بزیع» است که قبلاً با او آشنا شده‌ایم. (ص 275 کتاب حاضر). آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

متن احادیث حامل موضوع مفیدی نیست و از قول امام می‌گوید علم ما یا راجع است به گذشته و یا به آتیه و یا حادث در زمان حال. می‌گوییم علم همگان همینگونه است. ادّعای این احادیث که ائمه صدای فرشته را می‌شنوند ادّعای بی‌دلیل است که در صفحات گذشته به آن پرداخته‌ایم. (رجوع کنید به ص 343 و 354 و ...).

این باب شامل هفت روایت است. بهودی جز حدیث سوّم، هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است. مجلسی

حدیث 1 و 2 و 5 و 6 را حسن و 4 را موثق و 7 را ضعیف و 3 را صحیح شمرده است.

کلینی در گواهی عنوان این باب، ادّعی نبوّت ائمه را مکروه شمرده و معلوم می‌شود قول به نبوّت ائمه را حرام نمی‌داند!!! در حالی که صرف‌نظر از روایات بسیاری که در این موضوع در کتب منقول است، در همین باب، در حدیث سوّم - که هر دو «محمّدباقر» آن را صحیح دانسته‌اند، امام صادق (ع) قاطعانه فرموده: «إِنَّ اللَّهَ لَا خَتَمَ بَنِيكُمْ النَّبِيِّينَ فَلَانَبِيَّ بَعْدَهُ أَبَدًا» همانا خدای - عزذکره - انبیاء را به پیغمبر شما ختم فرمود بنابراین بعد از او تا ابد هیچ پیامبری نیست» و در خبر ششم می‌گوید امام صادق (ع) فرموده: هر که ما را پیغمبر بداند گوش و چشم و پوست و گوشت و خونم از آنان بیزار است و خدا و رسولش از ایشان بیزار باد. اینان بر دین من و دین نیاکانم نیستند [و از اسلام خارج‌اند].

نمی‌گوییم چرا کلینی به قرآن توجّه نکرده که فرموده:

﴿مَنْ كَذَّبَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا كَفَرَ مِنْ قَبْلُ﴾ (الأحزاب / 49)

«محمّد پدر هیچ یک از مردانتان نیست ولی فرستاده خدا و کسی است که پیامبران به او خاتمه می‌یابند».

زیرا می‌دانیم که وی با قرآن چندان آشنا نبوده است ولی گویا حتّی دلالت روایات خود را خوب در نمی‌یافته و با وجود روایاتی که خود نقل کرده، قول به نبوّت ائمه را مکروه شمرده است!!!

در انتهای حدیث ششم ادّعاهایی آمده که به احتمال قوی افزوده جاعلین است و ائمه را خزانه‌داران علم خدا و مترجمین امر الهی و حجّت بر خلق دانسته که در صفحات قبل درباره این مسائل سخن گفته‌ایم. (از جمله صفحات 61 و 315 و 338 و 339). همچنین برای ائمه ادّعی عصمت کرده که معصوم بودن غیرنبیّ ریشه در قرآن ندارد و ادّعایی بی‌دلیل است. و عصمت انبیاء نیز چنان است که در قرآن بیان شده.

در حدیث هفتم به امام صادق (ع) افترا بسته‌اند که فرموده ائمه به منزله پیامبران جز اینکه پیغمبر نیستند و زنانی که [بیش از چهار] برای رسول خدا (ص) حلال بودند، بر ائمه حلال نیستند. در حالی که امام صادق (ع) بهتر از سایرین می‌داند که تفاوت پیامبر با ائمه بیش از اینها است. از آن جمله: معراج، وجوب نماز شب

بر آن حضرت و عدم وجوبش بر غیر او، حرمت ازدواج با بیوگان آن حضرت، حرمت بلندکردن صدا در محضرش، جواز نکاح با وی به لفظ هبه و
 حدیث اوّل و چهارم این باب مشابه حدیث پنجم باب 112 است که ما قبلاً روایات باب مذکور را در باب 61 کتاب حاضر (ص 362 به بعد) بررسی کرده‌ایم.
 حدیث سوّم» این باب نیز - چنانکه گفتیم - مکذّب حدیث دوّم باب 98 است.

112- باب أنّ الأئمة ۱ محدثون مفهمون

احادیث این باب را در باب 61 کتاب حاضر (ص 362 به بعد) بررسی کرده‌ایم.

113- باب فيه ذكر الارواح التي في الأئمة ۱

این باب دارای سه حدیث است که بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث دوّم و سوّم را ضعیف دانسته اما حدیث اوّل را صحیح گفته است! در حالی که حدیث اوّل به واسطه «جابر جعفی» که او را معرّفی کرده‌ایم¹ و «ابراهیم بن عمر الیمانی» که ابن الغضائری او را بسیار ضعیف شمرده و حمّاد بن عیسی که فقط به بیست روایت خویش اعتماد داشته و «حسین بن سعید» که از غلات به شمار می‌رود، بی‌اعتبار است.

باید دانست که دین صحیح آن است که مطالب آن مطابق عقل و فطرت باشد، چنانکه مورد اتفاق است که «کلما حکم به العقل حکم به الشرع» هر چه عقل حکم کند شرع نیز به آن حکم می‌کند». مذاهب خرافی بسیار است، از جمله مطالب خرافی خلاف عقل و قرآن، همین باب و اخبار آن است.

متن احادیث مدّعی است که در انبیاء و اوصیاء پنج روح هست! در صورتی که قرآن فرموده انبیاء بشری مانند شما

¹ - ر. ک. کتاب حاضر صفحه 261 و 292.

مردم هستند. اگر انبیاء روحی غیر روح سایر افراد داشتند قرآن می فرمود: **بشیر غیرکم**.

دیگر آنکه در حدیث اوّل می گوید آنها با روح شهوت به اطاعت خدا و بیزاری از معصیت پروردگار راغب شدند اما در حدیث سوّم می گوید با روح شهوت خورد و نوش و بهره مندی حلال از زنان را انجام می دهند؟!

علاوه بر این معلوم است که انسانی که به صفات جلال و جمال خداوند ایمان دارد هم از خدایی که به او ایمان دارد اطاعت می کند و هم از عذاب او بیمناک و به رحمتش امیدوار می شود و لازم نیست از دو روح برخوردار باشد و لازم نیست که بیافیم با روح **قوّت** از خدا اطاعت می کند و با روح ایمان، به خدا ایمان می آورند زیرا ایمان خود موجب اطاعت نیز می شود. ائمّه چنین سخنی نمی گویند.

در خبر دوّم و سوّم برای ائمّه مدّعی علم غیب شده است. با اینکه در فصل «علم غیب و معجزه و کرامت» (ص 100 به بعد) و در سایر ابواب درباره بطلان این عقیده به اندازه کافی سخن گفته ایم. در اینجا نیز چند نمونه ذکر می کنیم. عیال رسول خداﷺ در راه عقب ماند و به قافله نرسید و آن حضرت خبر نداشت. اصحاب او را در بئر معونه کشتند و تا زمانی که یکی از مردم خبرش را نیاورده بود، آن حضرت آگاه نبود. پس چگونه امام از همه جا خبر دارد؟ چنانکه از «نهج البلاغه» می توان دریافت حضرت امیر در هنگام خلافتش اگر مامورین و جاسوسان آن حضرت از اطراف و اکناف خبری می آوردند وی مطلع می شد و **إلا خیر**.

این جا علین جاهل با این اخبار قصد اثبات علم غیب برای ائمّه دارند. در حالی که این برای آن بزرگواران فضیلت نیست. فی المثل اگر حضرت ابراهیمﷺ می دانست که سرانجام حضرت اسماعیلﷺ را ذبح نخواهد کرد و یا اگر حضرت امیرﷺ می دانست که اگر در بستر پیامبر بخوابد، آسیبی به او نخواهد رسید، در این صورت کارشان موجب فضیلتی نبود، بلکه اهمّیت کارشان در این بود که عاقبت کار خویش را نمی دانستند ولی برای کسب رضای حقّ به وظیفه خویش عمل کردند.

جالب است که «مفصل» کذاب می گوید امام صادق فرموده: خدا روح القدسﷺ را در پیامبر قرار داد و پس از رحلت وی، روح القدس به امام پس از او منتقل می شود. در حالی که

114- باب الرّوح التي يسدّد الله بها الائمة

114- باب الرّوح التي يسدّد الله بها الائمة

٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
 (الشورى)

معلوم شد که اوّلًا: روح در این آیه به معنای فرشته نیست بلکه منظور از آن قرآن کریم است و طبعاً امام این موضوع را بهتر از دیگران می‌داند. چنانکه در حدیث ششم همین باب نیز امام ۱ به آیه سورة «نحل» استناد کرده و فرموده «روح»

جبرئیل نیست. با مقایسه این آیه با آیه 52 سورة «شوری» معلوم می‌شود روحی که «من امرالله» باشد و بر بنده موردنظر خدا (نبی) فرود آید و به وی وحی شود و ملائکه - که تحت امر جبرئیل‌اند - آن را بیاورند، فرشته نیست بلکه قرآن است.

ثانیاً دروغ دیگر این روایات آن است که می‌گویند ملک مذکور، از جبرئیل و میکائیل - علیهما السلام - بزرگتر است! در حالی که قرآن فرشته‌ای بزرگتر از جبرئیل که بر پیامبر نازل شود، معرّفی نفرموده است.¹ حتّی «مجلسی» خرافاتی گفته بنابر اینکه جبرئیل از سایر ملائکه بزرگتر است، پس این موجود باید از ملائکه نباشد!!

دیگر آنکه در روایت پنجم چون از امام سؤال می‌شود آیا نزد شما کتابی است که آن را می‌خوانید و از آن مطالب را می‌آموزید؟ برخلاف احادیث باب 98 امام به جعفر و جامعه و مصحف فاطمه و ... اشاره‌ای نکرد و جوابی نداد.

با توجّه به آنچه گفتیم کذب روایاتی که می‌گویند «روح» مذکور در آیه 52 سورة «شوری» همراه ائمه است، معلوم می‌شود. زیرا چنانکه گفتیم روح مذکور، فرشته نیست بلکه قرآن است. و به فرض آنکه «روح» را به معنای فرشته وحی یعنی جبرئیل بگیریم، به ائمه که به اجماع علمای ما به ایشان وحی نمی‌رسد، مربوط نخواهد بود.

در حدیث سوّم و چهارم به آیه

«وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ بِمَا كُنَّ أَفْئِدَتُهُ عَلَىٰ بَاطِلٍ مُّتَّبِعِينَ» (الاسراء/ 85)

«از تو درباره روح می‌پرسند بگو روح از امر پروردگار من است، و شما را جز اندکی از دانش نداده‌اند».

استدلال کرده و چنانکه مجلسی نیز در «مرآة العقول» آورده، درباره مقصود از روح در این آیه، در «مجمع‌البیان» اقوال گوناگون آمده است: قوی‌ترین قول که «طبرسی» بر اقوال دیگر مقدّم داشته، آن است که مقصود از «روح» همان است که در آیه 14 سورة مؤمنون نیز به آن اشاره شده است و قوام کالبد انسان به آن است. در این صورت بطلان روایات کلینی آشکار است.

¹ - ر. ک. مجمع‌البیان، تفسیر آیات 19 و 20 و 21 سورة مبارکه «تکویر».

قول دوم آن است که مقصود از «روح» جبریل یا ملکی از ملائک است. در این صورت این ملک نه در رسول است و نه در امام بلکه همان طور که قبلاً گفته‌ایم ملک مذکور بر پیامبر نازل می‌شده نه آنکه در آن حضرت و یا در اوصیای وی باشد. پس هر روایتی که بگوید آن روح در ماست، به وضوح باطل است. زیرا لازم می‌آید که نبی و امام، روحی بیش از سایر مردم داشته باشند و این مخالف است با آیاتی که انبیاء را بشری مثل سایرین و هم‌نوع مردم معرفی فرموده است. وانگهی فرشته مذکور بر ائمه که به ایشان وحی نمی‌رسد، نازل نمی‌شود. علاوه بر این قرآن کریم به فرشته‌ای بزرگتر از جبریل به هیچ وجه اشاره نکرده است و دلیلی نداریم که چنان موجودی بر پیامبر نازل می‌شده است.

قول سوم آن است که مقصود از «روح» وحی و قرآن باشد که در این صورت نیز بطلان روایات کلینی واضح است. زیرا وحی و قرآن به ائمه مربوط نمی‌شود. معلوم است که روات نفهمیده‌اند که چه بیافند فقط قصدشان تخریب دین و بازی با قرآن بوده و کلینی نیز بی‌آنکه بیندیشد مرویات آنها را در کتابش گرد آورده است!

115- باب وقت ما يعلم الامام جمیع علم الامام الذی کان قبله علیهم جمیعاً السّلام

کلینی در این باب سه حدیث آورده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث نخست را مجهول و حدیث دوم را مجهول هم‌طراز حسن و سوم را مرسل شمرده است.

دو حدیث نخست این باب از «حکم بن مسکین» است که نجاشی او را توثیق نکرده و حالش معلوم نیست، برخی از علمای رجال او را ضعیف شمرده‌اند. ممقانی که کتاب «تنقیح المقال» را به منظور تطهیر مجاهیل و ضعفاء و دفاع از آنها نوشته، درباره او می‌گوید چون وی کثیرالروایه بوده و ثقات از او روایت کرده‌اند، پس حسن الحال است!! در حالی که آشنایان با علم حدیث به خوبی می‌دانند که ثقات از افراد فاسد

العقیده و افسد العمل بسیار روایت کرده‌اند و صرف نقل آنان دلیل حسن حال کسی نمی‌شود. در غیر این صورت باید همه ضعفا را حسن الحال بشماریم!! در حالی که باید روایاتی که از کسی نقل شده مطالعه شود، اگر مخالف قرآن و عقل باشد مردود است گرچه ثقات از او نقل کرده باشند. از جمله همین «ابن مسکین» برخلاف قرآن و عقل می‌گوید علوم امام در آخرین لحظه حیاتش به امام بعدی منتقل می‌شود!!

حصول علم یا به وحی الهی است که مخصوص انبیاء است یا به تحصیل و کسب تدریجی دانش. چون به اجماع علما به امام وحی نمی‌رسد پس باید علم را تحصیل کنند و فراگیرند. امیرالمؤمنینؑ بارها و بارها فرموده: «علمنی و حدثنی رسول الله...» رسول خدا به من آموخت و به من گفت... و فرموده: «لیس کل اصحاب رسول اللهؐ من کان یسأله و یستفهمه... و کان لایمر بی من ذلک شیء إلا سأله عنه و حفظته» نه چنان بود که یاران رسول خداؐ همگی از حضرتش سؤال و استفهام نمایند... ولی بر من چیزی نمی‌گذشت مگر آنکه از آن حضرت می‌پرسیدم و به یاد می‌سپردم» (نهج البلاغه، خطبة 210) چنین نبوده که علوم پیامبر در آخرین لحظه حیاتش به امام منتقل شود. علاوه بر این حضرت امیرؑ در وصیت خود فرموده من به بیان این وصیت شتافتم پیش از آنکه مرگم فرا رسد یا در رأی و اندیشه‌ام نقصانی پدید آید چنانکه در جسمم نقصان راه یافته است (أو أن أنقص فی ردی کما نقصت فی جسمی) (نهج البلاغه، نامه 31). واضح است که علم از فضائل و صفات روح فرد عالم است که با انتقال روحش به عالم دیگر، علم او نیز منتقل می‌شود و چنین نیست که از روح شخص عالم زائل و جدا شده و به روح شخص فاقد علم منتقل شود! همین کلینی که این احادیث خرافی را ثبت کرده در باب هشتم «کافی» نوشته است «یموت العالم فیذهب بما یعلم = عالم می‌میرد و آنچه را که می‌داند با خود می‌برد».

انتقال ارثی علم قطعاً کذب است و همین خرافه مستمسک صوفیه و قلندران شده و آنها نیز مدعی توریث ارشاد و قطبیّت شده‌اند. مرشدی می‌میرد و فرزندش مقام پدر را به ارث می‌برد و مرشد می‌شود!!

علاوه بر این روایات این باب مخالف است با روایات باب 61 و 112 و نظایر آن که ادعا داشتند امام «محدث» است و

ملائکه برایش حدیث می‌گویند و مخالف است با روایات باب 114 که مدّعی بودند در امام روحی هست بزرگتر از جبرئیل!! طبعاً با بودن چنین روحی دیگر به انتقال علم از این سینه به آن سینه احتیاجی نیست. همچنین مخالف است با روایات باب 98 و نظایر آن که می‌گویند امام از جفر و جامعه و مصحف فاطمه و الهام به قلب، علم را فرا می‌گیرد و چنانکه در ابواب مربوطه ملاحظه شد امام بعدی مدّتها قبل از لحظه آخر عمر امام قبلی، در کتب مذکور می‌نگرد و علم حاصل می‌کند. در این صورت چه احتیاجی به انتقال علم در وقت وفات امام قبلی دارد؟ همچنین مخالف است با حدیث اوّل باب 183 که امام حسن[ؑ] در زمان حیات پدرش و مدّتها قبل از شهادت وی، سؤالاتی را که خضر برای شناخت امام از غیر امام، پرسیده بود، پاسخ گفت! و معلوم می‌شود که علم امامت به او منتقل شده بود!

دیگر از اکاذیب «ابن مسکین» حدیث دوّم باب مفتضح 165 کافی است که آن را از «اسحاق بن عمّار» فحطی مذهب¹ و او از قول فرد مجهولی که حتّی نامش را ذکر نکرده، نقل می‌کند که امام فرموده در آیه:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾
 ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

(الاحزاب / 72-73)

«همانا ما امانت [تکلیف و دین الهی] را بر آسمانها و زمین و کوهها عرضه داشتیم ولی از بر داشتنش پرهیز کردند و از آن بیمناک شدند و آدمی آن را برداشت و پذیرفت به راستی که او ستمگر و نادان بوده است. تا خدا مردان و زنان منافق و مردان و زنان مشرک را عذاب کند و توبه زنان و مردان مؤمن را بپذیرد [و ایشان را ببخشد] که خدا آمرزگار و مهربان است».

منظور از «امانت»، ولایت امیرالمؤمنین[ؑ] است که بر آسمانها و زمین و کوهها عرضه گردید ولی آنها ولایت آن حضرت را نپذیرفتند. در حالی که کلینی در باب 72 و سایر ابواب روایاتی ضدّ این حدیث آورده که امام بر تمام آسمانها و زمین ولایت دارد و مالک سراسر زمین است. ولی این حدیث می‌گوید که آسمان و زمین ولایت امام را قبول نکردند. درحالی

¹ - وی در صفحه 138 کتاب حاضر معرّفی شده است.

که این ادعاها همگی دروغ است و آیه شریفه ربطی به ولایت و امامت هیچ کس ندارد و چنانکه اغلب مفسّرین از جمله «طبرسی» در مجمع‌البیان گفته‌اند، منظور از «امانت» تکلیف و شریعت الهی است. به دلیل آیه بعد که فرموده: «لِيعَذَّبَ = تا عذاب کند» و «یتوب = توبه بپذیرد». ولی روات جاهل چون با قرآن آشنا نبوده‌اند به آیه بعدی توجّه نکرده‌اند و چیزی یافته‌اند که متناسب با قرآن نیست.

تذکر: ظاهراً مسؤولیت روایات این باب بر عهده علی بن اسباط است که ابتداء فطحی مذهب بود ولی پس از مدّتی اظهار تشیّع کرد و چه بسا از این طریق توانست اعتماد شیعیان را به خود جلب کرده و خرافات و اباطیل را در میانشان رواج دهد. وی از «محمّد بن فضیل» کذاب نیز روایت نقل می‌کند. همچنین باید توجّه داشت که «ابن مسکین» رابطه خاصی با فطحیان داشته است. زیرا هم «ابن اسباط» فطحی مذهب از او حدیث نقل می‌کند و هم او از «اسحاق بن عمّار» روایت می‌کند که فطحی بوده است!

116- باب فی أن الائمة صلوات الله عليهم فی العلم و الشجاعة و الطاعة سواء

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمّدباقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث اوّل را ضعیف و دوّم را مجهول و سوّم را حسن دانسته است. نخستین حدیث که سند آن در نهایت ضعف است می‌گوید امام صادق علیه السلام فرموده در آیه:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾
 (الطور / 21)

«و کسانی که ایمان آوردند و فرزندان‌شان با ایمان آوردن خویش از آنان پیروی کرده‌اند، فرزندان‌شان را به ایشان ملحق کنیم و از پاداش کارهای [نیکشان] هیچ نگاهیم. هر کس در گرو دستاورد خویش است».

آیه فوق نسبت به همه اهل ایمان و ملحق شدن فرزندان مؤمنان به آنان، عمومیّت دارد. علاوه بر این سورة «طور»

مکّی است و در آن زمان هنوز پیامبر ﷺ درباره علیّ حجتی بیان نفرموده بود، بلکه با مشرکین بر سر مسأله توحید مبارزه می‌کرد.

اما عیّدهای کذاب ادّعا کرده‌اند که امام فرموده منظور از «الذین آمنوا = کسانی که ایمان آورده‌اند»، محمّد است و علی! در حالی که اگر راست گفته بودند، آیه می‌فرمود: «الّذان آمنّا = آن دوتن که ایمان آوردند». عجیب است که جاعلین حدیث، جمع و مثنی هم نمی‌فهمند!

در حدیث دوّم ادّعا شده که امام فرموده ما امامان در علم و شجاعت با هم مساوی هستیم ولی در حدیث سوّم فرموده علیّ بر ائمّه دیگر فضل و برتری دارد!

117- باب أن الامام يعرف الامام الذي يكون من بعده و ان قول الله تعالى «إن الله يأمرکم أن تودوا الامانات إلى اهلها» فيهم ﷺ نزلت

این باب مشتمل بر هفت حدیث است. مجلسی حدیث 1 و 2 و 4 و 6 را ضعیف و 3 را مجهول شمرده که به نظر ما به واسطه وجود «محمّد بن فضیل» کذاب و «حسین بن سعید» غالی، حدیث مذکور ضعیف است. هردو «محمّدباقر» حدیث 5 و 7 را صحیح دانسته‌اند. به نظر ما به واسطه وجود «برقی» در سند حدیث هفتم، نمی‌توان به آن اعتماد کرد.

احادیثی که در این باب آمده و نظایر آنها در کتب ما فراوان است موجب فریب تعداد زیادی از مسلمین گردیده و باعث کینه و جدال و تفرقه در میان ایشان شده است. برادر فاضل ما مرحوم «قلمداران»: برای مبارزه با تفرقه موجود میان مسلمین و به منظور بررسی احادیث مربوط به امامت منصوصه کتابی مفید به نام «شاهراه اتّحاد» تألیف کرد که اینجانب نیز در حاشیه آن مطالبی نوشته‌ام ولی چون مسؤولین کنونی کشور، بیداری مردم را نمی‌خواهند تا کنون نگذاشته‌اند که منتشر شود تا مسلمین خصوصاً ملت ایران به کذب اخباری که درباره نصوص امامت و صحیفه‌های مختلف، جعل شده است، پی ببرند. ناچار در این سطور علی رغم ضعف شدید

مزاج و پیری و بیماری و عوارض زندان، مطالبی بیان کرده و دعا می‌کنیم که خداوند متعال خود موجبات انتشار کتاب شریف «شاهراه اتحاد» را فراهم فرماید که قطعاً در تنویر افکار شیعیان بسیار مؤثر خواهد بود. **إِنَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.**

* حدیث 1- راوی نخست این روایت احمق است موسوم به «برید بن معاویه العجلی». وی چنانکه گفته‌ایم (ص 425) به تحریف قرآن معتقد بوده و این حدیث او نیز دلالت بر تحریف قرآن دارد! متأسفانه کلینی روایت او را به عنوان الآثار الصّحیحه عن الصادقین نقل کرده است.

در این روایت «برید» احمق از قول امام آیه 59 سورة نساء را به صورت زیر نقل کرده: **«فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازَعًا فِي أَمْرٍ فَدُونَهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»** و مدّعی شده که امام فرموده آیه چنین نازل شده است!! مجلسی می‌گوید ظاهر روایت که گفته: **«كَذَا نَزَلَتْ»** چنین نازل شده» دلالت دارد که در قرآن ائمه - علیهم السلام - آیه به این صورت بوده و عثمان آن را از قرآن حذف کرده است!!

چون جاعلین حدیث آیه مذکور را وافی به مقصود خود نیافته‌اند لذا با تحریف آیه می‌خواهند بگویند خدا فرموده در امور مورد اختلاف و نزاع باید علاوه بر خدا و رسول خدا، به «اولوالامر» نیز رجوع کرد. پس چون باید از «اولوالامر» اطاعت کرد می‌توان در امور مورد اختلاف نیز به ایشان رجوع کرد و چون نمی‌توان با «اولوالامر» چون و چرا کرد پس آنان معصوم‌اند و چون آنان معصوم‌اند پس مقصود از آنها ائمه اثنی عشر است!! در اینجا چند ادّعا مطرح شده که همگی باطل است:

اول: ادّعای تحریف قرآن است که بطلان آن نیاز به توضیح ندارد و حضرت علیؑ در نهج البلاغه (خطبة 125 و نامه 53) آیه 59 سورة نساء را مطابق قرآن موجود ذکر کرده و جمله **«إِلَى أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ»** را به آخر آیه نیفزوده است و با اینکه خود مصداق اتم و اکمل «أولى الأمر» بود اما برای رفع اختلاف خود و اصحابش با معاویه و سپاهش، نفرمود در این تنازع به من که معصومم مراجعه کنید بلکه حکمیت قرآن و سنت را پذیرفت و راضی بود که طرفین منازعه که خودش یک طرف

نزاع بود به کتاب خدا و سنت رسول خدا مراجعه کنند.¹ پس کسی که صادقانه علی را قبول دارد و دوستدار اوست باید حدیث کلینی را رد کند و آن را دروغ بداند. معلوم می‌شود روایت کذاب به کردار و کلمات علی هم اعتناء نداشته‌اند!

دوم: ما قبلاً تفسیر علی را درباره آیه 59 سورة نساء آورده‌ایم (ص 340 و 384) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم بلکه یادآور می‌شویم که کلمه «أولی الأمر» در قرآن فقط دو بار در سورة نساء استعمال شده است. یک بار با «منکم» و بار دیگر با «منهم» که مقصود از ضمائر «کم» و «هم» همان مؤمنین معاصر پیامبر است و ربطی به امام معصوم ندارد، علاوه بر این ده نفر از ائمه اثنی عشر والی امری نبودند تا خدا بفرماید به اولی الامر که همان ائمه می‌باشند، رجوع کنید. وانگهی چنانکه پیش از این نیز گفته‌ایم علی مالک اشتر را والی مصر قرار داد و خطاب به مصریان فرموده: «وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا

¹ - پذیرش حکمیت از جانب علی کاری کاملاً صحیح و مشروع بود و اگر حکمین نادرست عمل کردند به هیچ وجه به آن حضرت مربوط نیست. زیرا وی ابتداء می‌خواست «ابن عباس» را که فردی قرآن‌شناس و آگاه بود، به عنوان حکم منصوب فرماید ولی متأسفانه اصحابش نپذیرفتند و از قبول مالک اشتر نیز به عنوان نامزد دوم امتناع کردند و اصرار داشتند که «ابوموسی اشعری» حکم شود. وی فردی بود که لااقل توان هم آوردی با حکم سپاه معاویه را نداشت که فردی سیاستمدار و کارآزموده و زیرک بود. علاوه براین حکمین چنانکه آن حضرت فرموده بود: «إِنَّمَا حُكِمَ الْحُكَّامَانِ لِحَيَاتِهِمَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنَ، وَمِمَّا مَاتَ الْقُرْآنُ، وَإِحْيَاؤُهُ لِاجْتِمَاعِ عَلَيْهِ، وَإِمَاتُهُ لِإِفْتِرَاقِ عَنْهُ، إِنْ جَرْنَا الْقُرْآنَ إِلَيْهِمْ اتَّبَعْنَاهُمْ، وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا» همانا دو حکم منصوب شدند تا آنچه را قرآن زنده گردانده، زنده بدارند و آنچه را قرآن می‌رانده است، بمیرانند، و احیاء و زنده کردن قرآن عمل به آن است، و میراندن آن عمل نکردن و فاصله گرفتن از آن است. پس اگر قرآن ما را به سوی ایشان ببرد ما از آنان پیروی کنیم و اگر آنها را به سوی ما بکشد (بایسته است) ما را پیروی کنند (نهج البلاغه، خطبه 127) می‌بایست به آیات قرآن و سنت قطعی پیامبر، استناد و استدلال و با یکدیگر محاجه می‌نمودند و چنانکه قرآن فرموده: ﴿فَاصْلَحْ لِحُكْمِ النَّاسِ﴾ در هر چه اختلاف کردید، حکم آن با خداست: (الشوری / 10 - از آیه 35 سورة نساء نیز می‌توان فهمید که اسلام با حکمیت در اختلافات، مشروط بر آنکه مخالف کتاب و سنت نباشد، موافق است). ولی متأسفانه مطابق قرآن و سنت حکم نکردند بلکه به رأی شخصی خود عمل کردند! و لا قبول حکمیت کاری نادرست نبود و رسول خدا نیز در غزوه «بنی قریظه» حکم تعیین فرمود.

طابق الحق «فرمانش را در آنچه مطابق حق است اطاعت کنید» (نهج البلاغه، نامه 38) در حالی که او معصوم نبود.

سوم: «برید» مدّعی است که امام فرموده چونه ممکن است خدا هم به اطاعت از اُولی الامر فرمان دهد و هم تنازع با ایشان را اجازه دهد؟ می‌گوییم قطعاً امام چنین نفرموده زیرا در تفسیر آیه گفتیم (ص 384 به بعد) اطاعت اُولی الامر برخلاف اطاعت از خدا و از رسول خدا نامشروط نیست بلکه منوط است به عدم مخالفت فرمانشان با کتاب و سنت. در نتیجه امر به اطاعت از اُولی الامر مربوط است به وقتی که فرمانشان مخالف شریعت نباشد و اجازه تنازع مربوط است به هنگامی که فرمانشان موافق کتاب و سنت نباشد. قطعاً امام از این مسأله بهتر از دیگران آگاه است.

چهارم: مخفی نماند که مجلسی درباره آیه 59 سورة نساء که در این حدیث مغایر است با آنچه در قرآن کریم می‌خوانیم، احتمال دیگری نیز ذکر کرده و می‌گوید ممکن است منظور امام تفسیر آیه بوده است!!

چون در مقدّمه باب 165 درباره این مسأله به تفصیل سخن گفته‌ایم لذا به منظور اجتناب از تکرار، خوانندگان را بدانجا ارجاع می‌دهیم (ص 690) فقط در اینجا یادآور می‌شویم که اگر بگوییم منظور از عبارت «کذا نزلت» بیان معنی و تفسیر آیه بوده است در این صورت غیرمستقیم اعتراف کرده ایم که آیه به صورت کنونی معنای موردنظر امام را نمی‌رساند و اگر مسلمین آیه را چنان نفهمیده‌اند مقصّر نیستند و این وهن بزرگی به قرآن کریم است که از ادای مقصود، چنانکه باید و شاید، ناتوان باشد!

البته پرواضح است که این توجیه مجلسی و مقلّدین او کاملاً سُست و نادرست است زیرا اگر منظور امام بیان عنای آیه بود دیگری نیازی به گفتن «کذا نزلت» و نظایر آن نبود.

* حدیث 2 و 3 و 4- صرف نظر از ضعف سند اشکال این احادیث و نظایر اینها، به قول برادر فاضل ما آن است که «آیات شریفه قرآن را که برای هدایت و تربیت عموم جهانیان آمده است در مورد خاصّی می‌خکوب می‌کنند! مثلاً در تفسیر آیه:

﴿...﴾ (النساء / 58)

«همانا خداوند شما را فرمان می‌دهد که امانتها را به صاحبانشان بازگردانید».

که یکی از آیات تشریعی و تربیتی قرآن مجید بوده و عمل بدان بر عموم واجب است و ادای امانت در شریعت اسلام از بزرگترین و مهمترین فرائض است و عظمت تعالیم قرآن به چنین آیاتی دانسته می‌شود ... [اینگونه احادیث] می‌گوید مراد از ادای امانت، ادای امانت امام است به امام بعد از خود! مثل اینکه دیگر امانتی در دنیا وجود ندارد مگر امانت امامت که امامی باید به امام دیگر بدهد!!

فرضاً چنین باشد، بنابراین به مردم (غیر از امام) چه مربوط است که آن را بخوانند؟! فقط باید امام آن را بداند که به امام بعد از خود ادای امانت کند¹ و طبعاً امام نیز در امانت خیانت نمی‌کند و در نتیجه نزول این آیه بدین منظور، چندان ضرورتی ندارد.

به راستی چرا خدا در کتاب هدایت بشر لفظ مطلق «امانت» را ذکر فرماید و سپس امام بفرستد که به مردم بگوید مقصود از امانت «امامت» است که هر امامی باید به امام پس از خود تحویل بدهد! به راستی بهتر نبود، صریحاً و برای اتمام حجت و رفع ابهام و تردید لفظ «امامت» را ذکر فرماید؟ آیا این کار با لطف و رحمت الهی مناسبت نیست؟

* حدیث 5 و 6 و 7- در این احادیث ادعا شده که امام نمی‌میرد تا خدا به او تعلیم فرماید که امام پس از او کیست و او باید درباره چه کسی به عنوان امام وصیت کند!! می‌گوییم اولاً: این گونه احادیث مکذّب روایاتی است از قبیل حدیث لوح جابر که می‌گوید نام همه ائمه در لوحی آسمانی ذکر شده و در اختیار ائمه بوده است. در این صورت نیازی نیست که خدا هر امام را به امام قبلی معرفی کند زیرا ائمه از قبیل اسامی همه ائمه را در لوح جابر دیده‌اند و آنها را می‌شناسند!

ثانیاً: این احادیث مخالف قرآن کریم و نهج البلاغه و اجماع مسلمین است زیرا بنا به قرآن پس از انبیاء حجتی نیست (النساء / 165) و علی نیز فرموده وحی به پیامبر خاتمه یافته است (نهج البلاغه، خطبة 133) و پس از پیامبر به هیچ کس مستقیماً وحی و تعلیم نخواهد شد.

¹ - ارمغان آسمان، حیدرعلی قلمداران، صفحه 194 و 195.

ثالثاً: اگر گفته شود این امر از طریق الهام انجام می‌پذیرد، باید بدانیم نصب کسی به امامتِ الهیه، مهمتر از آن است که به صرف الهام، به عنوان منصبی شرعی و الهی رسمیت یابد زیرا هر کس می‌تواند ادّعی الهام کند!

118- باب أن الامامة عهد من الله عزوجل معهود من واحد إلى واحد

در این باب 4 حدیث آمده که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث 1 و 3 را ضعیف و سند اوّل حدیث 2 را مجهول و سند دوّم آن را ضعیف و حدیث 4 را مجهول شمرده است.

اشکالاتی که در باب قبل گفتیم بر احادیث این باب نیز وارد است لذا سخن خود را تکرار نمی‌کنیم فقط یادآور می‌شویم که روایت کلینی در باب 110 «کافی» ادّعا می‌کردند که امر دین به پیغمبر و امام واگذار شده ولی در اینجا می‌گویند امام حتّی جانشینش را خود انتخاب نمی‌کند بلکه منتخب الهی را معرّفی می‌کند!

119- باب أن الائمة لم يفعلوا شيئاً و لا يفعلون إلا بعهد من الله عزوجل و أمر منه لا يتجاوزونه

در این باب پنج حدیث آمده که آقای «بهبودی» هیچ یک از آنها را صحیح ندانسته است. مجلسی 1 و 4 و 5 را ضعیف و 2 را مجهول و حدیث 3 را - که قسمتی از حدیث چهارم باب 106 است و کلینی در اینجا تکرار کرده - صحیح شمرده است.

روایت احادیث این باب وضع خوبی ندارند از جمله «أبی جمیل» (حدیث اوّل) و «أحمد بن محمّد العاصمی» و «جعفر بن نجیح» (حدیث دوّم) و «حارث بن جعفر» و «علی بن اسماعیل بن یقطين» (حدیث چهارم) مجهول‌اند! «محمّد بن أحمد العمری» باشد همان است که ادّعی «با بیّت» کرد و گفت

من سفیر امام! و مورد لعن قرار گرفت! «عیسی بن مستفاد» (حدیث چهارم) نیز از نظر علمای رجال ضعیف و احادیثش مضطرب است.

کلینی از قول چنین راویان بی اعتباری، مطالبی آورده که مخالف کتاب خدا و عقل است. زیرا ادعا کرده اند که کتاب و یا صحیفه ای مهر شده از جانب خدا توسط جبرئیل^ع برای رسول خدا^ص آمده که زمامداران اُمت او و اوصیای وی و اعمالی را که باید انجام دهند، در آن صحیفه، معین شده بود!

جبرئیل هنگام تحویل صحیفه به پیامبر فرمود: این صحیفه ای است درباره نجبا و نخبگان اهل بیت تو. پیامبر پرسید: آنها چه کسانی هستند و کدام اهل بیت من منظوراند؟! جبرئیل جواب داد: منظور علی و اولاد او هستند که علم نبوت را از تو ارث می برند!! این واقعه هنگام رحلت پیامبر بود. آن حضرت اطاق را از اغیار خالی و با علی و فاطمه خلوت کرد و به علی فرمود باید به این صحیفه و این وصیت عمل کنی و با کسانی که دوست خدا هستند دوست و با کسانی که دشمن خدا و رسول او هستند، دشمن باشی و از آنان بیزاری بجویی و غیظ و غضب خود را فرو بری و بر بردن حق تو و غضب خمس تو هتک حرمت خود صابر باشی و اگر حرمت خدا و رسول هتک شد، دم نزنی و اگر ریشت را به خون سرت آغشته سازند، راضی باشی. علی فرمود: من صحیفه ای برآوردم و به رو بر زمین افتادم و گفتم: قبول کردم و راضی شدم حتی اگر حرمتم هتک شود و سنن اسلامی معطل ماند و کتاب خدا پاره شود و کعبه خراب گردد و ریشم به خونم آغشته شود! و از جمله در فرمان مخصوص به حضرت باقر و صادق - علیهما السلام - آمده بود: برای مردم حدیث بگو و فتوی بده و علوم اهل بیت خود را منتشر کن و نیاکان نیکوکردارت را تصدیق کن و جز از خدا نترس که هیچ کس تو را زیانی نرساند و در امانی! و یا راوی می گوید از حضرت کاظم^ع پرسیدم آیا در آن صحیفه مستولی شدن خلفای غاصب و مخالفتشان با حضرت علی^ع مذکور بود یا خیر؟ فرمود: آری قسم به خدا!!

در این روایات آمده که بر این صحیفه مهرهایی بوده که هر یک از ائمه می بایست یک مهر را که مخصوص به خودش بوده باز کند و به هر چه در صحیفه نوشته بود، عمل کند. اما این موضوع نیز در روایات یکسان نیامده است. در حدیث پنجم

می‌گوید: «**إِنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُ صَحِيفَةٌ**» همانا هر یک از ما صحیفه‌ای داریم» اما در سایر احادیث از جمله اوّلین و دوّمین می‌گوید که یک صحیفه بوده که چندین (مثلاً سیزده یا چهارده) مُهر است **(كَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمٌ - وَكَانَ عَلَى الْكِتَابِ خَوَاتِيمٌ)!!** به هر حال این روایات ضدّ قرآن و عقل و تاریخ است زیرا:

أولاً: چرا پیامبر پرسید که نجیب و نخبة اهل بیت من کیست؟ مگر به قول شما خودش حدود دو ماه پیش، حضرت علیؑ را در غدیر خم به عنوان وصی و خلیفه و جانشین خود نصب و معرفی فرموده بود؟! اگر حدیث غدیر بدان معنی بود که علمای ما می‌گویند، پیامبر هرگز نمی‌پرسید نجیب اهل بیت من کیست؟ (فتأمل). معلوم می‌شود تا زمان جعل این حدیث هنوز کسی ماجرای غدیر را دالّ بر نصب علی به خلافت بلافصل پیامبر نمی‌دانسته است!

ثانیاً: اگر قرار باشد علی و فرزندان او از پیامبر ارث ببرند در این صورت باید «ابوبکر بن علی» و «عثمان بن علی» که در واقعه کربلاء همراه حضرت سیدالشهداء، به شهادت رسیدند و «محمد بن حنفیه» و سایر فرزندان علی نیز ارث ببرند، در حالی که شما در این موضوع به وارث بودن ایشان قائل نیستید. ثالثاً: نزول صحیفه و کتاب آسمانی غیر از قرآن علاوه بر اینکه خلاف اعتقادات اسلامی است با حدیث چهارم باب 61 و با حدیث سوّم باب 111 کافی نیز مخالف است¹ که امام صادقؑ فرموده خدا کتب آسمانی را به کتاب شما (قرآن) ختم فرموده و پس از آن ابداً کتابی نازل نخواهد شد.

رابعاً: این قبیل احادیث تفرقه‌افکن دشمن شادکن شیطان‌پسند که می‌گویند مهاجرین و انصار حقّ الهی علی را غصب کردند، قطعاً مخالف قرآن است. مهاجرین و انصار که خدا آیات فراوان در تمجید و تبجیل آنان نازل فرموده و ایشان را مؤمنین راستین خوانده و وعده بهشت به آنان داده و به خشنودی و رضایت خود از آنها تصریح فرموده، چگونه ممکن است که دین خدا را ناقص کنند و فرمان حقّ را زیر پا نهاده و حضرت علی را که منصوب خدا بوده است، کنار بگذارند؟!!! برادر فاضل ما مرحوم قلمداران: تعدادی از آیات قرآن را که

¹ - حدیث باب 111 را هر دو «محمدباقر» صحیح دانسته‌اند.

درباره مهاجرین و انصار نازل شده در کتاب شریف شاهراه اتحاد (ص 47 به بعد) متذکر گردیده است. ما نیز در اینجا به اختصار یادآور می‌شویم که:

خدا فرموده کسانی که ایمان آوردند و هجرت گزیدند و در راه خدا با مال و جانشان مجاهدت کردند و کسانی که مهاجرین را پناه داده و یاری کردند به راستی ایمان آورده‌اند و آمرزش الهی و روزی بزرگوارانه از آن ایشان و آنان یاور و دوست یکدیگرند [علیه همدیگر توطئه نمی‌کنند] (الأنفال / 74 و 72) و با یکدیگر مهربانند (الفتح / 29) و فرموده پیامبر و کسانی که همراه او ایمان آورده و با مال و جانشان مجاهدت کردند رستگاری و خدا بهشت‌ها بر ایشان مهیا ساخته است که در آنجا جاودانه خواهند بود (التوبة / 88 و 89) و درجات کسانی که قبل از فتح مجاهدت و انفاق کرده‌اند از سایر مؤمنین بالاتر است (الحديد / 10).

خدا فرموده: شماری از بادیه‌نشینان به خدا و قیامت ایمان دارند و انفاق خود و دعای پیامبر را موجب تقرب به خدا می‌دانند و خدا آنها را در رحمت خویش داخل خواهد فرمود و پیشی‌جستگان مهاجر و انصار [که در زمان ضعف اسلام ایمان آوردند] و کسانی که با نیکوکاری از آنان پیروی کرده‌اند، خداوند از ایشان خشنود است و ایشان از خدا خشنودند و [خداوند] بهشتی را که روده‌ها از زیر آن جاری است بر ایشان آماده ساخته است و آنان جاودانه در آنجا بسر خواهند برد (التوبة / 99 و 100). خدای متعال با قراردادن نام عزیز پیامبر در کنار مهاجر و انصار و معطوف کردن ایشان به رسول خدا به آنان افتخار بخشیدم و تصریح فرموده که آنها را آمرزیده است (التوبة / 117) و فرموده می‌داند که در دل مؤمنانی که زیر درخت با پیامبر بیعت کردند، چه می‌گذرد و از ایشان خشنود است (الفتح / 18) و دهها آیه دیگر.¹

آیا کسانی که خدای حکیم و علام‌الغیوب و عالم بالسرائر از عاقبتشان آگاه بوده و با این حال درباره آنها چنین آیاتی در کتابش نازل فرموده، کسانی جز خلفای راشدین و یاورانشان هستند؟ آیا قرآن راست می‌گوید که آنان خوش عاقبت هستند و مرتد نمی‌شوند یا روات غالی و معلوم‌الحال کلینی که برخلاف

¹ - از قبیل: البقره / 285، آل عمران / 110 و 164 و 169 و 195، النساء / 95، الحجرات / 15، الجمعة / 2 و ...

قرآن می‌گویند آنها جز سه نفر یا هفت تن مرتد شدند و فرمان خدا را زیر پا گذاشتند و حَقّ علی را غصب کردند؟!!!

مهاجرین و انصاری که از صحیفه سری روات کلینی بی‌خبر بوده‌اند، می‌بایست چه می‌کردند؟! آیا ضرور نبود که کیان دولت نوپای اسلامی را حفظ کرده و با دشمنان مبارزه می‌کردند؟ آیا باید برای حفظ و بسط دعوت اسلام منتظر اجازه غلات و جاعلین حدیث می‌نشستند که پس از چند صد سال بیایند و برای آنان خلیفه الهی منصوب بتراشند!!

آیا علیؑ و فرزندان بزرگوارش به این سخنان کذابین و غلات و افراد مضطرب الحدیث راضی‌اند؟! قطعاً و یقیناً خیر! چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم (ص 136 و 137) حضرت سجاد از اصحاب پیامبرؐ تمجید فرموده و حضرت علیؑ نیز از خلفاء و اصحابی به نیکویی سخن گفته است.¹ درباره ارتداد اصحاب، پس از رحلت پیامبر نیز پیش از این سخن گفته‌ایم (ص 194). بدین ترتیب معلوم می‌شود که مهاجرین و انصاری مؤمنانی بودند که برای حفظ اسلام و تدبیر امور و عدم تسلط کفار و مشرکین با شتاب از میان خود زمامداری انتخاب کردند و حکومتی تشکیل دادند و از بروز تفرقه جلوگیری و کیان اسلام را حفظ کردند. در غیر این صورت مدعیان کذاب پیامبری و مرتدین و دیگران با هزاران تن سپاه، اسلام را در نطفه خفه می‌کردند. پس مهاجرین و انصار انجام وظیفه کردند و اگر کارشان نقایصی هم داشت پس از بیعت علیؑ با خلیفه منتخب، دیگران را نرسد که از پاپ کاتولیک‌تر شده و در کارشان اّما و اگر کنند، خصوصاً کسانی که ادّعیای تبعیّت از علی و حبّ او را دارند! (فتاُمَل)

توجّه کنید که خداوند می‌فرماید اگر مهاجرین قدرت یابند نماز اقامه کرده و زکات می‌پردازند و امر به معروف و نهی از منکر می‌کنند (الحج 40 و 41) اّما روات کلینی می‌گویند

¹ - حضرت علی از اصحاب رسول خداؐ تمجیدها کرده از آن جمله از فراق آنها تأسف خورده و فرموده: «أوه علی إخوانی الذین تلووا القرآن فأحکموه و تدبروا الفرض فأقاموه، أحيوا السنة و أماتوا البدعة، دعوا للجهاد فأجابوا و وثقوا بالقائده فاتبعوه» آه، بر برادرانم، همانان که قرآن را تلاوت کرده و بدان عمل می‌کردند. در واجبات دقت می‌کردند و آنها را به پامی‌داشتند. سنّت‌ها را زنده داشته و بدعتها را از بین می‌بردند. [چون] به جهاد دعوت می‌شدند، می‌پذیرفتند و به پیشوا و رهبر خود [رسول خدا] اعتماد داشتند و از او پیروی می‌کردند» (نهج البلاغه، خطبه 182).

مهاجرین تا قدرت یافتند حقّ علی را که منصوب من عندالله بود، غصب کردند!!

خامساً: اقوال و افعال حضرت علیؑ با آنچه در این صحیفه جعلی آمده، موافق نیست. زیرا در این صحیفه آمده است که باید با کسانی که دشمن خدا و رسول هستند، دشمن باشی و از آنها بیزاری بجویی. در این صورت کسانی که امر خدا را زیر پا نهاده و خلافت بلافضل آن حضرت را به قول شما غصب کردند، از بزرگترین دشمنان خدا محسوب می‌شوند. اما چرا حضرت علی با آنها بیعت کرد و پشت سرشان نماز خواند و یکی از آنها را به دامادی پذیرفت و حضرات حسنین - علیهما السلام - را برای دفاع از عثمانؓ به خانه وی فرستاد و نام آنها را برای فرزندانش برگزید و ... آیا این است معنای دشمن‌دانشتن و بیزاری‌جستن؟!!

سادساً: در این صحیفه آمده است که: اگر حقّ تو را بردند و حرمت خدا و رسول خدا هتک شد باید دم برنیاوری! حضرت علی می‌گوید پذیرفتم که صبر کنم حتّی اگر سنن اسلامی معطل ماند و کتاب خدا پاره شود و کعبه خراب گردد!!! می‌پرسیم اگر سنتها تعطیل شود و قرآن پاره شود و کعبه ویران شود اما امام صبر کند، پس فایده امام چیست و خدا چرا چنین امامی را نصب می‌فرماید؟! دیگر آنکه چرا حضرت علیؑ که با خلفا بیعت کرد با معاویهؓ در حالی که هنوز حکومتش کاملاً استقرار نیافته بود و مشکلات فراوان داشت - جنگید و صبر نکرد؟

سابعاً: این وصیّت جعلی با کلام علیؑ نیز مخالف است، زیرا آن حضرت فرموده: «ألا و إني أقاتل رجلين: رجلا ادعى ماليس له، و آخر منع الذي عليه» آگاه باشید که با دو تن می‌ستیزم و مبارزه می‌کنم: با مردی که چیزی را ادّعا کند که از آن او نیست و با مردی که ابا کند از کاری که بر عهده اوست» (نهج البلاغه، خطبة 173). پس جنگیدن علیؑ با خلفای سه‌گانه و همکاری با آنها و خیرخواهی نسبت به ایشان، دلیل آن است که آنها را غاصب نمی‌دانسته و جنگیدنش با معاویهؓ دلیل آن است که وی ادّعای ناحقّ کرده بود و حقّ را نمی‌پذیرفت، به همین ترتیب حضرت علی در مورد او صبر نکرد.

ثامناً: در این صحیفه خطاب به حضرات صادقین - علیهما السلام - آمده است: علوم اهل بیت را منتشر کنید و جز از خدا

نترسید که هیچ کس شما را زبانی نرساند و در امان آید!! پس چرا شما در کتب فقه دائماً هر قولیکه مورد پسندتان نباشد حمل بر تقیه کرده و می‌گویید امام باقر یا امام صادق تقیه کرده‌اند و تعداد بسیار زیادی از روایات را به بهانه تقیه کنار می‌گذارید؟!

تاسعاً: در روایت آخر این باب آمده است که پیامبر نزد ائمه آمده و خبر زمان مرگشان را به آنها می‌رساند!! می‌پرسیم رسول خدا! که از دنیا رفته چگونه نزد ائمه باز می‌گردد؟ به راستی آیا خود راوی فهمیده که چه به هم بافته است؟!

علاوه بر این می‌گوید با اینکه خدا به ملائکه اجازه داده بود تا حضرت سیدالشهداء را یاری کنند اما ملائکه هنگامی رسیدند که کار از کار گذشته و آن حضرت به شهادت رسیده بود!! ملائکه عرض کردند خداوند تو به ما اجازه دادی فرود آییم و حسین را یاری کنیم اما چون فرود آمدیم او را قبض روح نمودی! خدا به ایشان وحی فرمود که بر سر قبرش باشید و بر او گریه کنید تا وقتی که ببینید او بیرون می‌آید، آنگاه او را یاری کنید و تا آن زمان شما برای گریستن بر او اختصاص یافته‌اید!!! نعوذ بالله مگر خدا با ملائکه شوخی داشته که چنین کند؟! آیا این اباطیل که به قول عرب مصداق «تضحک به الثکلی» است، تمسخر عالم ملکوت نیست؟! آیا هیچ مؤمنی نسبت به خداوند علیم حکیم، چنین گمانی می‌برد؟ اینها کاری جز تشویق مردم به گریه و زاری بر بزرگان دین ندارند زیرا از این راه کاسبی می‌کنند!

مخفی نماند که این روایت بر عقیده «رجعت» دلالت دارد که مرحوم «عبد الوهاب فرید تنکابنی در ردّ این خرافه کتابی به نام «اسلام و رجعت» تألیف کرده که مطالعه آن مفید است. متأسفانه چون آخوندها مخالف بیداری مردم‌اند، مانع انتشار آن می‌شوند.

عاشرأ: مگر ائمه همگی نمی‌بایست از قرآن تبعیت نموده و احکام آن را اجرا کنند؟ در این صورت که این ادعا که هر یک از ائمه دارای کتابی مخصوص به خود بوده‌اند که بنابر آن وظیفه هریک از آنها با ائمه دیگر تفاوت داشته است، چه معنایی دارد؟ آقای «قلمداران»: در جزوه «جواب یک دهاتی به آقای محلاتی» فرموده «اینکه امام مامور به اموری است که امام دیگر مامور به غیر آن است، چنانکه شیعیان درباره احوال

و افعال حضرات علی و حسن و حسین - علیهم السّلام - می‌گویند، پس در زمان هرامامی مسلمین علاوه بر کنار گذاشتن اوامر قرآن ناچارند که از روّیه و رژیم و سیستم حکومت امام قبل نیز صرف نظر کرده و تابع خلاف آن شوند و این امری عجیب و مشکل است که با هیچ منطق و عقلی سازگار نیست. به اضافه به قول شیعه، امامان منصوص 12 نفرند که پس از گذشت 260 سال همه از دنیا رفته‌اند و یک نفر از ایشان باقی است که می‌آید و هفت سال حکومت می‌کند که مجموعاً می‌شود 267 سال! آیا اسلامی که باید حلال و حرام و حکومت آن تا قیامت باقی باشد در سالهای دیگر و مدّتهای بسیار، نباید حکومت داشته باشد و باید امت بدون مجری قوانین ویلان و سرگردان باشد و قوانین آن تعطیل بماند؟

بی‌مناسب نیست در اینجا مطالبی از مرحوم «مرتضی مطهری» نقل کنم که این روزها غالباً در رادیو و روزنامه‌ها از وی و اقوالش مدح و تمجید فراوان می‌شود. وی تحت عنوان «آیا امام حسین دستور خصوصی داشت؟» می‌نویسد: «می‌گویند یک دستور خصوصی فقط برای او بودند. به او گفتند برو و خودت را به کشتن بده! پس به ما و شما ارتباط پیدا نمی‌کند، یعنی قابل پیروی نیست! به دستورات اسلام که دستورات کلی و عمومی است، مربوط نیست. تفاوت سخن امام با سخن ما چقدر است؟ امام حسین فریاد کشیده که علل و انگیزه قیام من مسائلی است که منطبق بر اصول کلی اسلام است. احتیاجی به دستور خصوصی نیست. آخر دستور خصوصی را در جایی می‌گویند که دستوره‌های عمومی وافی نباشد. امام حسین در کمال صراحت فرمود: اسلام دینی است که به هیچ مؤمنی - حتی نفرمود به امام - اجازه نمی‌دهد که در مقابل ظلم و ستم، مفسد و گناه بی تفاوت بماند. امام حسین مکتب به وجود آورد مکتب عملی اسلامی، مکتب او همان مکتب اسلام است. مکتب اسلام بیان کرد، حسین عمل کرد. ما این حادثه را از مکتب بودن خارج کردیم، وقتی از مکتب بودن خارج شد دیگر قابل پیروی نیست، وقتی که قابل پیروی نبود، پس دیگر نمی‌شود از حسین استفاده کرد، یعنی از حادثه کربلا، نمی‌توان استفاده کرد. از اینجا ما حادثه را از نظر اثر مفیدداشتن، عقیم کردیم. آیا خیانتی از این بالاتر هم در دنیا

وجود دارد؟¹» «می‌گویند حرکت سیدالشهداء² معلول یک دستور خصوصی به نحو قضیه شخصی بوده است و دستوری خصوصی در خواب یا بیداری به آن حضرت داده شده است! زیرا اگر بنا شود که آن حضرت یک دستور خصوصی داشته که حرکت کرده، دیگران نمی‌توانند او را مقتدی و امام خود در نظیر این عمل قرار دهند و نمی‌توان برای حسین «مکتب» قائل شد، برخلاف اینکه بگوییم حرکت امام حسین از دستورهای کلی اسلام استنباط و استخراج شد و امام حسین تطبیق کرد با رأی روشن و صائب خودش که هم حکم و دستور اسلام را خوب می‌دانست و هم به وضع زمان و طبقه حاکمه زمان خود آگاهی کامل داشت، تطبیق کرد آن احکام را بر زمان خودش و وظیفه خودش را قیام و حرکت دانست، لهذا در آن خطبه معروف استناد کرد به حدیث معروف رسول خدا: «من رأى سلطانا جائرا ... ايضا فرمود: ألا ترون أن الحق لا يعمل به و أن الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن ... نفرمود: ليرغب الامام». یعنی وظیفه هر مؤمنی این بود نه وظیفه امام حسین از آن نظر که امام بود. ولی معمولاً گویندگان برای اینکه به خیال خودشان مقام امام حسین³ را بالا ببرند، می‌گویند دستور خصوصی برای شخص امام حسین برای مبارزه با شخص یزید و ابن زیاد بود و در این زمینه از خواب و بیداری هزارها چیز می‌گویند. در نتیجه قیام امام حسین را از حوزه عمل بشری قابل اقتداء و اقتفاء که

﴿...﴾ (الاحزاب / 21)

خارج می‌کنند و به اصطلاح از زمین به آسمان می‌برند و حساب «کار پاکان را قیاس از خود مگیر» به میان می‌آید و امثال اینها. هر اندازه در این زمینه خیالبافی بیشتر بشود، از جنّ و ملک و خواب و بیداری و دستورهای خصوصی زیاد گفته شود، این نهضت را بی‌مصرف‌تر می‌کند.²

¹ - حماسه حسینی، انتشارات صدرا، ج 1، ص 77 و 78.

² - حماسه حسینی، ج 3، ص 84 و 85.

120- باب الامور التي توجب حجة الامام

این باب مشتمل است بر هفت حدیث که مجلسی حدیث 1 و 4 و 5 را صحیح و حدیث 2 و 3 را حسن و 6 را مجهول و 7 را ضعیف شمرده و آقای بهبودی نیز جز حدیث اول و دوم، باقی احادیث را صحیح ندانسته است. کلینی در این باب قصد دارد اموری را بیان کند که «حجة الله» بودن امام را ثابت کند. باید گفت اگر امام منصوب خداست، همان کلام خدا که امام را نصب فرموده، بیاور و به احادیث که به قول شما «ظنی الصدور» می‌باشند، نیازی نیست!

* حدیث 1 و 6- راوی آن «أحمد بن محمد برقی» است که با او قبلاً آشنا شده‌ایم (ص 80). در این حدیث فراموش کرده که امام حسین و حضرت کاظم فرزند اکبر نبوده‌اند، گرچه در حدیثی مجهول (حدیث ششم همین باب) از قول هشام بن سالم جوالیقی آورده‌اند که فرزند اکبر در صورتی امام است که در خلقتش عیبی نباشد¹. «هشام بن سالم» راوی حدیث 84 باب مفتضح 165 کافی و همان احمقی است که روایت کرده قرآن دارای هفده هزار آیه بوده است!! وی بنا به نقل کلینی معتقد بود خدای متعال دارای صورت (کافی باب 34 حدیث 5) و تا ناف مجوف و بقیه اندامش توپر است!! (کافی باب 33 حدیث 3). در مورد سلاح پیامبر نیز در باب 96 سخن گفته‌ایم. بدانجا مراجعه شود.

* حدیث 2 و 5- راوی حدیث دوم «یزید شعر» است که واقفی و قائل به عدم وفات حضرت کاظم بوده و بعداً در عداد دلیل تراشان برای حجت الله بودن امام درآمده است. نجاشی او را توثیق نکرده است. در حدیث دوم می‌گوشد نشان حجت بودن امام این است که جواب مسائل حلال و حرام را بدهد و در حدیث پنجم می‌گوید دادن جواب مسائل، دلیل

¹ - این گونه امور را که شناخت امام الهی و هدایت امت و ممانعت از حیرت و ضلالت مردم منوط به اطلاع از آن است باید توسط شارع به عموم مسلمین اعلام شود تا این همه فرق گوناگون از قبیل واقفی و فطحی و بتری و ... به وجود نیاید، نه آنکه اظهار آن را بر عهده احمقی چون «هشام بن سالم» و یا «أبو حیی الواسطی» بگذارند که به قول عضائری احادیث منکر نیز روایت می‌کند.

امام بودن نیست!! مجلسی ناچار شده من عنده بیافد که منظور آن است دادن جواب مسائل برای عوام حجت نیست و برای خواص حجت است! می‌گوییم این توجیه را خودتان بافته‌اید و دلیلی بر آن از خود روایت نیاورده‌اید.

* حدیث 3- در این حدیث می‌گوید که امام مسلمانان باید پاکدامن و حلال‌خور و فاضل (عالم به حلال و حرام) باشد که سخن درستی است.

* حدیث 4- می‌گوید کسی امام است که بازی نکند در حالی که امام حسن و امام حسین - علیهما السلام - در کودکی بازی می‌کردند. علاوه بر این کودکی که بازی نکنند سالم نیست و نمی‌توان بازی نکردن را حسن کودک به شمار آورد.

* حدیث 7- می‌گوید امام کسی است که از وقایع فردا خبر می‌دهد!! این کلام مخالف قرآن است که فرموده:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ بِإِذْنِهِ﴾ (لقمان / 34)

«و هیچ نفسی نمی‌داند که فردا چه می‌کند».

و به رسول خدا فرموده تا بگوید:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ أَعْلَمُ الْغَيْبُ إِنِّي أُنْصِتُ لِمَا يُرْسَلُ عَلَيَّ مِنَ الْوَحْيِ الْغَيْبِ﴾ (الاحقاف / 9)

«و نمی‌دانم که با من و با شما چه خواهند کرد».

و آیات دیگر. همچنین در این حدیث می‌گوید سخن هیچ انسان یا پرنده و حیوانی بر امام پوشیده نیست!! این خبر مخالف قرآن و حقایق تاریخ است. رسول خدا ﷺ زبان یهودیان را نمی‌دانست (البقره / 104 و النساء / 46) تا چه رسد به زبان مرغان و سایر حیوانات¹! (این روایات را مقایسه کنید با روایت هشتم باب 66 کافی). مخفی نماند که این حدیث ضعیف را شیخ مفید در «الارشاد» (ج 2، ص 224 و 225) آورده اما آخرین جمله آن را حذف کرده است. به راستی استناد به اینگونه احادیث چه فایده‌ای دارد؟

¹ - در این موضوع رجوع کنید به کتاب حاضر، ص 97 و 389.

¹ - ر. ک. منتهی الامال، شیخ عباس قمی، ج 1، ص 242 و 273.

² - این افراد در همین کتاب معرفی شده‌اند. به فهرست مطالب مراجعه شود.

چرا قرآن کریم درباره امامت که این اندازه از نظر کلینی مهم است و قسمت اعظم جلد اول کافی را به همین مسأله اختصاص داده است، اهمال نموده و از امامت و مسائل مربوط به آن ذکری نفرموده است؟!

122- باب ما نص الله عزوجل ورسوله على الائمة و احداً فواحداً

کلینی از باب 122 تا باب 133 دوازده باب تشکیل داده تا منصوصیّت ائمة اثنی عشر را اثبات کند. علمای ما نصوص موثق و معتبری که امامت الهیه را ثابت کند، فاقدند از این رو به روایات غیر صحیح و نامعتبر از قبیل احادیث باب حاضر و ابواب بعدی متشبّث شده‌اند و چنانکه خواهیم دید، احادیث مذکور قابل اعتماد نیستند. البته غالباً به حدیث غدیر تمسک می‌جویند اما حدیث غدیر برای اثبات ادعایشان کافی نیست. اگر حدیث غدیر و عبارت «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم و ال» - چنان که ادعا می‌شود - واقعاً مربوط به امامت منصوصه الهیه بود، لا اقلّ پیامبر اکرم - عدد ائمة و یا اسامی آنها و یا اصول کلی امامت را به وضوح بیان می‌فرمود، از قبیل اینکه امر امامت به دوازده تن منحصر است و جز در فرزند امام قبلی نخواهد بود مگر سوّمین آنها که فرزند امام پیش از خود نیست و هر یک از آنها صحیفه و وظیفه‌ای مخصوص به خود دارند و الخ ... تا حجت بر امت تمام شود و این اندازه فرق گوناگون و مخالف یکدیگر به وجود نیاید و سایرین امکان ادعای امامت نیابند و امت متفرّق نشود. این کار کمال مناسبت با مقام را داشت و از اقلّ لوازم هدایت امت به یکی از اصول دین بود.

باری باب حاضر دارای 16 حدیث است که مجلسی حدیث 1 را صحیح و 2 و 5 و 8 و 9 و 11 و 14 را مجهول و 3 و 6 و 7 و 10 و 15 و 16 را ضعیف و 4 را حسن و 12 را حسن موثق و 13 را موثق شمرده اما آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب، جز حدیث اول و دوّم را صحیح ندانسته است.

* حدیث 1- اگر مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده جای تعجب نیست اما شگفتا که آقای بهبودی، حدیثی با متن معیوب

را که راوی آن «علی بن ابراهیم» معتقد به تحریف قرآن و «سهل بن زیاد» کذاب و «حسین بن سعید» غالی و نظایر ایشان است، پذیرفته است!

در حدیث استدلال شده به آیه 59 سورة نساء و مدّعی است که آیه درباره حضرت علی و حسنین \square نازل شده. ما درباره آیه مذکور قبلاً در باب 66 سخن گفته‌ایم (ص 384) فقط در اینجا یادآور می‌شویم که آیه 83 سورة نساء مقصود از «أولی الامر» را تبیین فرموده و احتیاجی به روایت نیست.

علاوه بر این اگر آیه مذکور درباره حضرت حسن بود، علی \square قطعاً مردم را به پذیرش خلافت آن حضرت دعوت می‌کرد، در حالی که بنا به نقل کتب معتبر از جمله «مروج الذهب» پس از ضربت خوردن امیر المؤمنین \square ، مردم بر آن حضرت وارد شده و می‌پرسیدند اگر خدای ناخواسته از وجودت محروم شدیم آیا با حضرت حسن \square بیعت کنیم؟ وی فرمود: شما را بدین کار امر نمی‌کنم و از آن نهی نمی‌کنم، خود [به صلاح خویش] بیناترید¹. و بر طبق تواریخ معتبر² همین که امیر المؤمنین \square وفات یافت «عبدالله بن عباس \square » بیرون آمد و گفت: «امیر المؤمنین وفات نمود و فرزندی از خود باقی گذاشته اگر می‌خواهید برای [بیعت] با شما بیرون بیاید و اگر نمی‌خواهید هیچ کس بر گردن هیچ کس حقی ندارد». یعنی هر کس در انتخاب حاکم آزاد است.³

وانگهی جواب امام به سؤال از علّت عدم ذکر اسامی ائمه در قرآن چنان نارساست که ما باور نمی‌کنیم که امام چنین پاسخ ضعیفی بدهد؟ پر واضح است که اولاً: مردم در رکعات نماز یا در تعداد اشواط طواف کعبه و یا در میزان زکات و ... اختلاف ندارند در حالی که در مورد جانشینان پیامبر \square اختلاف عمیق و جدّی دارند. ثانیاً: امامت از اصول دین است و مواردی که از قول امام گفته شده همگی درباره فروع دین است؟ در حالی که سؤال آن است که چرا درباره اصلی از اصول دین، در

¹ - مروج الذهب، مسعودی، ج 2 ص 425.

² - شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید ج 4 ص 8 و البدایة و النّهایة ج 8 ص 13.

³ - به نقل از کتاب شریف حکومت در اسلام تألیف مرحوم حیدر علی قلمداران ج 1 ص 130، مطالعه این کتاب را به برادران ایمانی اکیداً توصیه می‌کنم و درباره موضوع فوق مطالعه ص 125 تا انتهای ص 132 کتاب مذکور مفید است.

قرآن سخن صریحی وجود ندارد. به قول جناب «قلمداران»::
 «آیا اَهْمِیَّتِ اصل امامت از ماجرای زید - که نامش صریحاً در
 قرآن ذکر شده - کمتر است؟! آیا می‌توان بین اصول دین تا
 این اندازه تفاوت قائل شد که همه را به وضوح بیان کنیم و
 یکی را مبهم گذاریم؟! آیا اَهْمِیَّتِ ماجرای اصحاب کُهِف
 که حتّی از ذکر سگشان، در قرآن قصور نشده از مسأله امامت
 بیشتر است»⁴ که قرآن آن را ذکر کند امّا اسم ائمه را که از
 نظر شیعیان معلّمین الهی اَمّت می‌باشند، ذکر نکند؟! بر کسی
 پوشیده نیست که اگر از قرآن - که آخرین کتاب آسمانی است
 - ذکر جزئیّات فروع دین توقّع نرود - که نمی‌رود - امّا بیان
 کافی مسائل مربوط به اصول دین، قطعاً توقّع می‌رود.
 (فتأمّل)

در این حدیث استناد شده به قول رسول خداﷺ که فرمود:
 شما را به کتاب خدا و اهل بیت می‌بخشیم سفارش می‌کنم که من از
 خدای لا خواسته‌ام میان آنها و قرآن فاصله نیندازد تا اینکه بر
 من بر حوض بهشت وارد شوند. می‌گوییم ما این قول را قطعاً
 قبول داریم امّا چرا کلینی کتاب خود را پر کرده از روایاتی ضدّ
 قرآن و عقل که مسلک و مرام اهل بیت را به کلی از قرآن جدا
 و دور نشان می‌دهد، چرا روایات کلینی این احادیث را به ائمه
 نسبت داده‌اند؟! ناگزیریم که بگوییم کلینی و راویانش این قول
 را قبول نداشته‌اند یا قصد داشته‌اند ائمه را دور از قرآن جلوه
 دهند!

علاوه بر این، اهل بیت یعنی خانواده و خانواده پیامبر منحصر
 به حضرات علی و حسنین نیست بلکه ازواج و همسران رسول
 نیز اهل بیت او و خانواده‌اش هستند.

در این حدیث برای اثبات امامت علی و حسنین م استدلال
 کرده به آیه تطهیر. ما نیز آن را در اینجا می‌آوریم و توضیح
 می‌دهیم تا مطلب برای خوانندگان روشن شود: آیه تطهیر در
 سورة احزاب در میان آیاتی است که کلاً راجع به زنان رسول
 خداﷺ است، چنانکه آیه 28 چنین آغاز می‌شود:

﴿.....﴾ (الاحزاب / 28)

«.... = ای پیامبر، همسران خویش را بگوی».

در آیه 30 فرموده

﴿...﴾ (الاحزاب / 30)

«..... ای زنان پیامبر، هر که از شما کار زشت و گناهی آشکار مرتکب شود ..». و در آیه 31 فرموده:

﴿...﴾ (الاحزاب / 31)

«..... و هر کسی از شما خدا و رسولش را اطاعت کند ..». تا می‌رسد به آیه 32 که می‌فرماید:

﴿...﴾

(الاحزاب / 32-34)

«... ای زنان پیامبر، اگر پرهیزگاری و پارسایی کنید همسان دیگر زنان نیستید، پس در گفتار خود نرمی نکنید تا آن که در دلش بیماری است در شما طمع نیاورد و گفتاری پسندیده گوید. در خانه‌هایتان آرام گیرید و جلوه‌گری جاهلیت پیشین را پیش می‌گیرید و نماز بپا دارید و زکات بپردازید و خدا و رسولش را اطاعت کنید همانا خدا می‌خواهد از شما این خانه ناپاکی را ببرد و شما را کاملاً پاکیزه گرداند و به یاد آرید آنچه در خانه‌های شما از آیات خدا تلاوت می‌شود ..». پیش از آنکه آیه را مورد تأمل قرار دهیم لازم خواننده توجه داشته باشد که آیه تطهیر آیه‌ای مستقل نیست بلکه جزئی از آیه 33 است. حال می‌گوییم:

أولاً: چنانکه ملاحظه می‌شود آیه 32 با خطاب «یا نساء النبی» = ای زنان پیامبر آغاز می‌شود. آیه 33 نیز با «واوعطف» آغاز شده و معطوف است به آیه 32. «إذهب رجس» نیز آیه‌ای مستقل نیست بلکه جزئی از آیه 33 است، پس نمی‌توانیم بهانه بیاوریم که اطمینانی به نزول آیه در سیاق آیات قبل و بعد نیست، شاید آیه مذکور در وقتی دیگر نازل شده ولی هنگام جمع‌آوری قرآن، میان این آیات قرار گرفته است!! صرف نظر از اینکه آیات شریفه قرآن زیر نظر پیامبر جمع‌آوری شده و جای آیات هر سوره توسط خود آن حضرت مشخص گردیده و این ادعا کلاً باطل است.

٧١- هود / ٧٣

(10 / طه)

«= موسی به خانواده‌اش گفت: درنگ کنید».

که در درجه اول مقصود، همسر آن حضرت بوده ولی به اعتبار لفظ «اهل» و پا به اعتبار مصادیق آن که همسرش نیز

جزو آن است لفظ نیز به ملاحظه وجود رسول خدا در میان اهالی خانه و زوجاتش، خطاب مذکور آمده است.¹
ثالثاً: در زبان عربی به «داماد» عرفاً اهل بیت گفته نمی‌شود. علاوه بر این حضرت علی خود خانه مستقل و اهل بیت خود را داشت و نمی‌توان او را اهل بیت پیامبر شمرد.
رابعاً: اراده خدا بر اذهاب رجس و تطهیر اهل بیت، اراده تشریعی و قانونی است. اصولاً اوامر الهی به انسانها در قرآن که کتاب قانون و تشریع است ناشی از اراده تشریعی پروردگار است. به علاوه آنکه در آیات سورة احزاب (آیه 28 به بعد) صرفاً سخن از تکلیف است: مانند نماز را بپا دارید و زکات بپردازید و در خانه بمانید و خود نمایی نکنید و که این اوامر ناشی از اراده تشریعی خداست نه اراده تکوینی او¹. اراده خدا بر اذهاب رجس و تطهیر اهل بیت که فرموده: «یطهرکم» مانند اراده‌ای است که در سورة مائده آیه 6 خطاب به همه مؤمنین از جمله پیامبر و حضرت علی و حضرت فاطمه و فرموده: «یرید لیطهرکم» می‌خواهد تا شما را پاکیزه و پاک سازد». آیه مذکور چنین است:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا حِزْبَكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ كَحِزْبِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ رَاغِبِينَ﴾
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا حِزْبَكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ كَحِزْبِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ رَاغِبِينَ﴾
(المائدة / 6)

منظور آن است که ای مؤمنین وضو بپذیرید [و موجب این امر به شما آن است] که خدا نمی‌خواهد شما را در تنگنا و سختی قرار دهد لیکن می‌خواهد تا شما را پاک و پاکیزه سازد و نعمت خود را بر شما تمام نماید، در این آیه نیز سخن از تکلیف است. یعنی خدا می‌خواهد به اراده و اختیار خودتان شما را پاک گرداند. در اراده تشریعی اراده و اختیار مکلف نیز از شروط تحقق آن است و همچنانکه در آیه 185 سورة بقره و آیه 26 و 27 و 28 سورة نساء که در آنها نیز سخن از تکالیف و امر و نهی الهی است، اراده خدا، اراده تکوینی نیست، واضح است که اراده مذکور در سورة احزاب و مائده نیز اراده تکوینی نیست که صرف اراده حق علت تحقق آن است و مراد خدا حتماً واقع می‌شود. چنانکه درباره اراده تکوینی فرموده:

¹ - اراده خدا در مواردی تشریعی است که مکلف خود نیز با اراده و اختیار باشد و به خواست خود به اراده خدا عمل کند برخلاف اراده تکوینی خدا که نامشروط و علت تامه تحقق مراد است و هیچ چیز مانع تحقق آن نمی‌تواند بود.

﴿...﴾ (یس / 82)

« جز این نیست که فرمان او [چنان است که] چون چیزی را بخواهد، می‌فرماید باش پس [بی‌درنگ] می‌باشد». خامساً: اگر طهارت اهل بیت معلول ارادة تخلف ناپذیر تکوینی باشد، چنین طهارتی فضیلت نیست و هر شجر و حجر که امکان تخطی و تخلف را فاقد است، معصوم و مطهر است. اصولاً افرادی که به ارادة تکوینی حق مطهر و مبری از هر آلودگی باشند نمی‌توانند اسوه و مقتدای مؤمنین باشند. حال می‌گوییم خداوند از تمام مردم طهارت و اجتناب از رجس خواسته ولی در سورة احزاب به خصوص از اهل بیت رسول پاکی و پاکیزگی خواسته زیرا از آنجا که اهل بیت هر کس به نوعی به او مرتبط‌اند، چنانکه فرموده:

﴿...﴾ (التحریم / 6)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید، خود و خانواده خود را از آتش [دوزخ] محفوظ بدارید».

طبعاً اهل بیت پیامبر نیز به وی وابسته‌اند و آبروی ایشان آبروی رسول خداست و مردم توجه خاصی به آنان دارند و بیش از سایرین تحت تأثیر رفتار آنها قرار می‌گیرند و خدا توقعی که از ایشان دارد و تکالیفی که از ایشان می‌خواهد مؤکدتر و ذکر آن لازم بوده است. چنانکه در آیه 30 و 31 احزاب به آنان فرموده اگر اعمال صالحه به جای آورند اجرشان دو چندان و اگر اعمال ناپسند مرتکب شوند کیفرشان دو چندان خواهد بود. واضح است که ارادة الهی در این مورد ارادة تکوینی و عصمت اهل بیت عصمت تکوینی نیست بلکه خواسته خدا آن است که ایشان خود را از ناپاکی دور بدارند و طهارت جسمی و روحی و اخلاقی کسب کرده و اسوة سایر مردم باشند و آبروی پیامبر را حفظ کنند. البته خدا از هر مکلفی طهارت جسمی و روحی و اجتناب از ناپاکی خواسته است، با این تفاوت که خواسته خدا از کسانی که آیات خدا نخست در خانه آنها تلاوت می‌شود، یعنی از اهل بیت رسول، مؤکدتر است.

سادساً: علمای ما برای فریب عوام می‌گویند چون قبل از ذکر «إذهب رجس» لفظ «إنما» به کار رفته که از «أدوات حصر» است و «حصر» یعنی اثبات و ایجاب محصور و نفی غیر

آن، لذا خدا انحصاراً «از هاب رجس و تطهیر» مخاطبین آیه را خواسته است و غیر مخاطبین از دایرة حصر آیه خارج‌اند!! و بنا به روایات، مخاطبین آیه حضرت فاطمه و حضرات علی و حسنین بوده‌اند و ایشان به ارادة تخلص ناپذیر و تکوینی خدا از هر گونه گناه و خطا معصوم‌اند!!

می‌گوییم:

أ) گرچه «إِنَّمَا» از ادوات حصر است اما محصور آن افراد نیستند، بلکه مقصود از «إِنَّمَا» انحصار هدف از امر و نهی، به یک هدف واحد و نفی اهداف و مقاصد دیگر است. در واقع آیه می‌فرماید هدف از این اوامر و نواهی به شما جز «إِذْهَابِ رَجَسٍ وَ تَطْهِيرِ» نیست. به عبارت دیگر خدا می‌فرماید از امر و نهی به شما جز تطهیرتان را نمی‌خواهیم، نه آنکه بفرماید فقط تطهیر شما را می‌خواهیم و لا غیر. زیرا در آیه‌ای دیگر (المائدة / 6) تطهیر تمام مکلفین را خواسته است. (فتاویل)

ب) اگر طهارت کسی معلول ارادة تکوینی حق باشد، چنانکه گفتیم موجب فضیلت نیست و نمی‌تواند اسوة کسانی باشد که تکویناً مطهر نیستند.

ج) اگر حصر آیه متوجه مخاطبین باشد و سایرین خارج از دایرة حصر آیه باشند، باید به عصمت 9 امام دیگر معتقد نباشید! (فتاویل)

د) معنای «اهل بیت» واضح است اما اگر اصرار دارید که داماد و نوادگان هم جزو اهل بیت باشند، چرا ابو الفضل عباس بن علی و ابوبکر بن علی و عثمان بن علی و زینب و ام کلثوم را معصوم نمی‌دانید؟ چرا عثمان و فرزندان او را جزو اهل بیت نمی‌دانید؟

ه) به نص قرآن کریم، پیامبر از اشتباه مبری نبود و از طریق وی کارش اصلاح می‌شد (التوبة / 43 و التحریم / 1 و) چگونه ممکن است که اهل بیتش که به ایشان وحی نمی‌شود از او پیشی بگیرند و به هیچ وجه خطا و اشتباه نکنند؟

سابعاً: آیه از رفع رجس و پلیدی سخن گفته و پلیدی از گناه و معصیت است ولی خطا و اشتباه که موجب پلیدی نیست یعنی ناممکن نیست فردی پاک، اشتباه کند. ولی شما احتمال سهو و خطا را نیز از ائمه نفی می‌کنید!

ثامناً: اصولاً خطاب خدا به اهل بیت رسول در جمله «لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ» تا پلیدی را از شما ببرد، عدم

عصمت اهل بیت را اثبات می‌کند زیرا نشان می‌دهد که رجس بوده که خدا می‌خواهد آن را ببرد و زائل نماید. پس در این آیه که راجع به زنان پیامبر است خدا می‌خواهد ایشان خود را به اختیار خویش و با اطاعت از خدا و رسول پاک و پاکیزه سازند. در حالی که شما ائمه را از زمان ولادت و در دوران طفولیت نیز معصوم و مطهر از گناه و خطا می‌دانید، از این رو بهتر است که اصرار نکنید مخاطب این آیه حضرت علی و حسنین بوده‌اند!

تاسعاً این ادعا که ائمه از هر گناه و سهو و خطایی مصون و محفوظ بوده‌اند با کلام خودشان مخالف است. مثلاً حضرت علی ع رض می‌کند: «با رحمت وسیعت گناهان بزرگم را پیامرز»¹ و «با جنایتی که بر نفس خویش کرده‌ام مرا رسوا مفرما»² و «به سوی [خدا] توبه می‌کنم از هر کار نادرستی که مرتکب شده‌ام و از هر گناهی که انجام داده‌ام و از هر کار زشتی که از من سر زده است»³ و «هم اکنون که اینجا نشسته‌ام، آمرزش گناهانی را که پیش از این از من سر زده است به من مرحمت فرما»⁴ و «پروردگارا، همانا بخشایش از گناهم و گذشت از خطایم و چشم پوشی‌ات از جرم و جنایت بزرگم که به خطایا به عمد مرتکب شده‌ام مرا بدین طمع واداشت که از تو [آمرزشی را] بخواهم که سزاوارش نیستم»⁵ و «خداوند اگر چه گناهم زشت و بزرگ است ولی من در ارتکاب آنها قصد بریدن از تو را نداشتم و نمی‌گویم از بدی کاملاً دست برداشته‌ام و دیگر [به گناه و خطا] باز نمی‌گردم، چون ناتوانی و ضعف خود را [در توبه بی‌بازگشت] می‌دانم از

¹ - اغفر لی بسعة رحمتک کبائر ذنوبی (الصّحیفة العلویّة، دعاوه فی نعت الله و تعظیمه).

² - لا تفضحنی بما جنیتہ علی نفسی (دعاوه فی الثّناء علی الله ممّا علمّه اویسا).

³ - اتوب إلیه من کلّ خطیئة ارتکبتها و من کلّ ذنب عملته و لکلّ فاحشة سیقت منی (دعاؤه المعروف بدعاء المذخور).

⁴ - أعطنی فی مجلسی هذا مغفرة ما مضی من ذنوبی (من دعائه فی التّضرّع الی الله تعالی).

⁵ - اللهم انّ عفوک عن ذنبی و تجاوزک عن خطیئتی و صفحک عن عظیم جرمی فیما کان من خطای و عمدی اطمعنی فی ان أسألك ما لا أستوجبه (دعاؤه فی الاستکانة و طلب المغفرة).

این رو توبه کامل نمی‌توانم کرد، [پس خودت مرا ببخشا]»¹ و «پروردگارا از تو خواهان آمرزشم از [گناهانی] که بر آستانت از آن توبه کرده‌ام سپس [توبه شکستم] و دیگر بار به ارتکاب آن بازگشتم و از تو آمرزش می‌خواهم از کارهایی که در آغاز، تنها رضای تو مقصودم بود ولی [در زمان انجامش] اموری [ریائی] که از آن تو نبود نیز در آن آمیخت و از تو آمرزش می‌خواهم درباره نعمتهایی که بر من مئت نهادی و عطایم فرمودی ولی با نیرویی که از آنها گرفتم تو را عصیان نمودم»² و «اگر شکنجه و عذابم فرمایی به کیفر ستم و جور و جنایت و زیاده‌روی است که خود بر خویشتن روا داشته‌ام و عذری ندارم که بدان پوزش خواهی کنم»³ و «پروردگارا به تو پناه می‌آورم از اینکه خطاها و یا ستم یا زیاده روی من درباره خود و پیروی از هوس‌های نفس و به کار بردن شهوت، میان من و رحمت و احسانت حائل و مانع شود»⁴ و «پروردگارا از تو خواهان آمرزشم از گناهانی که از آنها به پیشگاهت توبه آوردم دگر بار [توبه شکستم و به ارتکابشان] بازگشتم»⁵ و کلمات فراوان دیگر که در کتاب صحیفه علویه مذکور است. حضرت سجادؑ نیز عرض می‌کند: «اقرار می‌کنم که [گناه] عصیان تو بر من بسیار است»⁶ و «پروردگارا مرا [به کارهایی] فرمان دادی که آنها را ترک کردم و از کارهایی بازداشتی که مرتکب شدم و اندیشه بعد، کار نادرست را برایم آراست و قصور ورزیدم»⁷

1 - اللهم انّ ذنوبی و ان کانت قطیعة فائی ما اردت بها قطیعة و لا اقول لك العتبی لا اعود بما اعلمه من خلئی و لا استتمّ التوبة لما اعلمه من ضعفی (دعاؤه فی الاستغفار فی سحر کلّ لیلۃ عقب رکعتی الفجر).

2 - اللهم انی استغفرک ممّا تبت الیک منه ثمّ عدت فیہ و استغفرک لما اردت به وجهک فخالطنی فیہ ما لیس لک و استغفرک للنعمة الّتی مننت بها علیّ فتقویت بها علی معاصیک (دعاؤه فی الاستغفار ایضا).

3 - ان تعذبنی فبظلمی و جوری و جرمی و اسرافی علی نفسی فلا عذر لی ان اعتذر (دعاؤه لیلۃ الهرب و هو دعاء الکرب).

4 - اعودیک ان تحول خطایای او ظلمی او اسرافی علی نفسی و اتباع هوای و استعمال شهوتی دون رحمتک و برک (دعاؤه قبل رفع المصاحف).

5 - اللهم انی استغفرک لما تبت الیک منه ثمّ عدت فیہ (دعاؤه فی الیوم الثامن و العشرین من الشهر).

6 - کثر علیّ ما ابوء به من معصیتک (صحیفه سجادیه، دعای 32 بند 10).

7 - اللهم ائک امرتني فترکت، و نهیتني فترکت و سؤل لی الخطاه خاطر السوء ففرطت (صحیفه سجادیه، دعای 32 بند 16).

«چه بسیار از وظائف و اجبات غافل بودم و به بسیاری از مواضع احکامات تجاوز نمودم و پرده نواهی تو را دریدم و گناهای عظیم مرتکب شدم»¹ و «برای [برآورده شدن] حاجتم جز درگاه تو جایی برای درخواست نیست و جز تو کسی بخشنده گناه من نیست»² «[خداوند] گناهان ما آنچه را که پنهان و آنچه را که آشکار است، پیامرز»³.

عاشراً: شما برای اثبات عقیده خود به آیه قرآن استناد نکرده‌اید، بلکه روایات را ضمیمه آیه کرده‌اید!! در این موضوع نیز روایات مختلفی در دست است. از جمله روایاتی که می‌گویند زنان پیامبر ﷺ و آل پیامبر یعنی آل علی و آل عقیل و آل جعفر و آل عباس ی و.... جزو مخاطبین آیه می‌باشند. روایاتی نیز می‌گویند مخاطب آیات فقط زنان پیامبراند. اما شما می‌گویید راوی روایتی که خطاب آیات را به همسران پیامبر ﷺ منحصر کرده «عکرمه» است. او غلام «ابن عباس» و از خوارج بوده و در شمار ضعفاست. «مالک بن انس» به احادیث او اعتنا نمی‌کرد و به سایرین نیز توصیه می‌کرد احادیث او را نپذیرند. «احمد بن حنبل» او را مضطرب الحدیث شمرده و «سعید بن مسیب» و «یحیی بن سعید أنصاری» او را دروغگو دانسته‌اند. وی به دروغگویی مشهور بود و پس از مرگ «ابن عباس» بر او دروغ می‌بست تا بدانجا که در خیانت و دروغ سازی ضرب المثل شد. وی به قدری بد نام بود که چون در مدینه مرد هیچ یک از مردم جنازه او را تشیع نکردند. از علمای شیعه نیز کلینی او را از خوارج شمرده و علامه حلی و سید بن طاووس او را از ضعفا دانسته‌اند و ممقانی او را منحرف شمرده است.

به نظر ما دلالت آیات به قدری واضح است که به هیچ وجه نیازی به حدیث نیست و خدا می‌داند که هیچ اصراری بر قبول این حدیث نداریم اما می‌گوییم چرا همین سخنان را درباره

¹ - مع کثیر ما اغفلت من وظائف فروضک، و تعدیت عن مقامات حدودک إلى حرمان انتهکتها و کبائر ذنوب اجترحتها (صحیفه سجّادیه، دعای 32 بند 18).

² - لیس لحاجتی مطلب سواک، و لا لذنبی غافر غیرک (صحیفه سجّادیه، دعای 12 بند 15).

³ - و اغفر لنا ما خفی من ذنوبنا و ما علن (صحیفه سجّادیه، دعای 45 بند 48).

خطبة «شقیقیّه» - خطبة سوم نهج البلاغه - نمی‌زنید و دائماً برای فریب عوام در کتب و یا بر منابر و یا در روزنامه‌ها و رادیو، به آن استناد می‌کنید و به روی خود نمی‌آورید که راوی آن همین «عکرمه» است و طرق روایت خطبه مذکور به او ختم می‌شود؟! بایک تجرّ و بایی لا تجرّ؟!

جاعلین مذهب ساز در این حدیث استناد کرده‌اند به آیه:

﴿...﴾

(الانفال / 75 الاحزاب / 6)

«خویشاوندان در کتاب خدا [در ارث بردن] به یکدیگر سزاوارترند [از دیگران]».

تمام فقها و محدثین به اتفاق، آیه مذکور را در ابواب ارث آورده‌اند و به قول مفسّرین از جمله طبرسی در «مجمع البیان» ذیل هر دو آیه - گفته‌اند مقصود از آیه این است که در ارث بردن، خویشاوندان بر دیگران مقدّم‌اند، لیکن قبل از نزول این آیه، ارث به اخوّت و برادری بوده زیرا عدّه مؤمنین کم بود و رسول خدا ﷺ بین مؤمنین اخوّت و برادری برقرار نمود و بعداً که مسلمین زیاد شدند، قانون قبلی نسخ گردید و ارث با آیه مذکور میان خویشاوندان مسلمان برقرار شد.

چنانکه ملاحظه می‌کنید آیه ارتباطی به مسأله امامت الهیه ندارد، امّا عدّه‌ای از قبیل «سهل بن زیاد» کذاب و «یونس» فطحنی مذهب و «علی بن ابراهیم» معتقد به تحریف قرآن و «حسین بن سعید» غالی و ادّعا کرده‌اند که تاویل و تحقّق آیه ارث از زمان حضرت سیّد الشهداء جاری شده!! یعنی از غزوة بدر - که سورة انفال نازل گردیده - تا زمان شهادت امام حسین ﷺ آیه معطل بوده است!! آیا این کذابین هیچ فهمیده‌اند که چه بافته‌اند؟! این افراد فاسد العقیده برای اینکه به مقصود خود نائل شوند و بین مسلمین تفرقه بیندازند، آیه را به ارث امامت اختصاص داده‌اند!! می‌گوییم اگر امامت به ارث است باید به تمام اولاد امام قبلی برسد نه فقط به یکی از ایشان و اگر به تعیین و اعلام خداست پس چرا می‌گویید به ارث است؟

* حدیث 2- همان اشکالات حدیث قبل را دارد.

* حدیث 3- در این حدیث به آیه 55 سورة مائده استناد شده که ما قبلاً (ص 381) درباره این آیه سخن گفته‌ایم² بدانجا

¹ - ر. ک. شاه راه اتحاد ص 102.

² - همچنین بنگرید به شاه راه اتحاد ص 145.

مراجعه شود. در این حدیث می‌گوید که حضرت علیؓ حله‌ای به بهای هزار دینار بر دوش داشت!! که آن را هنگامی که در رکوع دوم نماز ظهر بود به سوی فرشته‌ای که به صورت گدا در آمده و در مسجد گدایی می‌کرد (و معلوم نیست که چرا در نماز جماعت شرکت نکرده و گدایی را بر نماز مقدم داشته و مزاحم جمعیت خاطر نمازگزاران بود) انداخت و با دست اشاره فرمود که آن را بر دارد، بدین سبب آیه 55 سورة مبارکه مائده نازل گردید!!!

اولاً: چرا علی حله هزار دیناری را نفروخت و پول آن را میان چند تن از محتاجین و مساکین مدینه تقسیم نفرمود و همه را به یک نفر بخشید؟!

ثانیاً: اگر امامت به بخشیدن انگشت یا حله هزار دیناری است پس اولاد علی یعنی یازده امام بعدی نیز هر یک باید در حال رکوع به یکی از ملائکه زکات بدهند تا امامتشان ثابت شود و به صفت علی متّصف شوند! پس چرا پرداخت زکات در رکوع نماز از آنها روایت نشده است؟ از این جعّالان باید پرسید مگر بر ائمه ملک نازل می‌شود؟ مگر ملائکه محتاج زکات‌اند؟! آیا علی حله هزار دیناری در بر می‌کرده است؟!

ثالثاً: این روایت را بپذیریم یا روایت بخشیدن انگشت را؟ رابعاً: در این روایت چنانکه گفتیم ادّعا شده که امام در رکوع نمازش حله را به سوی سائل انداخت و به او اشاره کرد که حله را بر دارد؟ می‌پرسیم اگر امام در حال رکوع حله را انداخته و به سائل اشاره کرده که رکوعش و طبعاً نمازش خراب و باطل می‌شود و اگر قبل یا بعد از رکوع انداخته و اشاره کرده که دیگر راکع نخواهد بود!

خامساً: چرا پیامبر در خطبه غدیر اعلام نفرمود که امام شما کسی است که در رکوع نمازش زکات بدهد؟

عده‌ای دشمن دانا یا دوست احمق متعصّب بدتر از دشمن قصّه‌هایی پرداختند و انداختند و رفتند و مسلمین را گرفتار نفاق و اختلاف و غرق در خرافات و در نتیجه زیون و ضعیف کردند. و یک عده افراد ناآشنا با قرآن و کم عقل آن افسانه‌ها را نوشتند و بر دیگران خواندند و عده‌ای باور کردند!

من به راستی متعجبم از بی‌انصافی و تعصّب آخوندها که از کسی چون کلینی که این قصّه‌ها را جمع‌آوری کرده است، این همه تجلیل و تقدیر می‌کنند!

در این حدیث استناد شده به آیه 67 سورة مائده، ما نیز آیه و ترجمه‌اش را می‌آوریم تا خوانندگان خود قضاوت کنند و فریب اکاذیب روات کلینی و نظایر او را نخورند:

(المائدة 65-68) ١

« اگر اهل کتاب ایمان آورند و پرهیزگاری پیشه کنند البته گناهانشان را جبران نموده و پویشانیم و ایشان را به بهشتهایی پر نعمت وارد سازیم و اگر تورات و انجیل و آنچه از پروردگارشان بر آنان نازل شده بر پا دارند از بالا (آسمان) و از زیر پایشان (زمین) نعمت خورده و بهره‌مند می‌شوند، شماری از ایشان میانه رو و بسیاری کردارشان بد است. ای پیامبر آنچه از پروردگارت بر تو نازل شده برسان که اگر چنین نکنی پیام حق را نرسانده‌ای و خدا تو را از [آسیب] مردمان محفوظ می‌دارد و خداوند گروه کافران را هدایت نمی‌کند بگو ای اهل کتاب شما بر چیزی نیستید [و چیزی به دست ندارید] تا اینکه تورات و انجیل و آنچه را که از پروردگارتان بر شما نازل شده برپا دارید [و بدان عمل کنید] و البته آنچه از پروردگارت بر تو نازل شده بر سرکشی و کفر آنان می‌افزاید، پس بر گروه کافران افسوس مخور».

روایت مذهب ساز تفرقه جو می گویند آیه 67 سورة مائده در نزدیکی غدیر خم نازل گردید بدین معنی که ای رسول آنچه را که درباره ولایت و خلافت علی بر تو نازل گردیده برسان و اگر نرسانی، رسالت خدا را تبلیغ نکرده ای و خدا تو را از شرّ مردم کافر و منافق حفظ می کند و خدا قوم کافر را که ولایت علی را نمی پذیرند، هدایت نخواهد کرد!

می‌پرسیم «کافرین» که در این آیه مذکوراند، چه کسانی هستند و خدا که فرموده رسول خود را از شرّ مردم حفظ می‌کند، کدام مردم‌اند؟

آیا خدا اصحاب پیامبر را که پس از غزوات و سرایای متعدّد و فداکاری‌ها و جانفشانی‌های پی‌پی به امر خدا و پیروی از رسول خدا تازه از انجام اعمال حجّ فارغ شده‌اند، کافر خوانده است؟! آیا خداوند اصحاب پیامبر را که بسیاری از آنها سرزمین و اموال و خویشاوندان خود را رها کرده و برای رضای خدا تن به هجرت داده‌اند و خدا فرموده اگر در زمین قدرت پیابند اعمال خیر به جا می‌آورند (الحجّ / 41 و 42) و شمار از آنها از انصار مدینه‌اند و مهاجران فقیر را در خانه و اموال خویش شریک ساخته‌اند و خدا فرموده واقعاً ایمان دارند (الانفال / 74) و ده‌ها آیه قرآن در مدح و تمجید آنها نازل شده، کافر خوانده است¹؟! آیا خدا جز سه یا هفت تن از اصحاب پیامبر را کافر خوانده است؟!

چنانکه در تفسیر تابشی از قرآن گفته‌ایم گمان نمی‌رود که مسلمان عاقل چنین سخنی بگوید زیرا اولاً راویان اسلام که دین خدا را به ما رسانده‌اند همان اصحاب‌اند اگر آنان همه کافر و منافق بودند، پس اسلام راوی ندارد و جز اخبار واحد چیزی در دست ما نیست، خبر واحد نیز اعتبار ندارد! دیگر آنکه خدا مکرراً در قرآن از اصحاب تمجید فرموده و آیات فراوانی در فضل مهاجرین و انصاری نازل کرده، اگر آنان کافر بوده‌اند، تمجیدهای قرآن بدون مصداق گردیده و گویی - نعوذ بالله - خدا اشتباه نموده است در نتیجه تمام قرآن بی‌اعتبار می‌شود!

ثانیاً: اگر آیه 67 سورة مائده در نزدیکی غدیر خم نازل شده باشد، نزول این آیه در زمانی است که اصحاب پیامبر اعمّ از مهاجرین و انصاری همراه رسول خدا به مکه رفته و با نظارت و ارشاد پیامبر اعمال حجّ تمتّع را به جای آورده و در راه بازگشت به مدینه بوده‌اند، آیا می‌توان باور کرد که خدا به جای آنکه به مهاجرین و انصار - که وصفشان در سطور بالا گذشت - «عسی أن يتقبّل الله أعمالکم» و نظایر آن بفرماید، آنها را کافر و غیر قابل هدایت بخواند؟!

¹ - ر. ک. شاه راه اتحاد ص 47 به بعد.

ثالثاً؛ معنای کافر بودن مهاجرین و انصاری آن است که اصحاب پیامبر ﷺ که بی واسطه با شخصیت والای رسول تزکیه کننده اسلام، مواجه بوده اند و تحت تأثیر تربیت و ارشاد مستقیم آن حضرت قرار داشته اند، ایمان واقعی نیاوردند و مؤمن نبودند، یعنی تربیت پیامبر هیچ تأثیر قابل توجهی بر پیروانش نداشته و نتیجه بیست و سه سال زحمات پیامبر جز سه یا هفت تن مؤمن نبوده است!!

رابعاً؛ سورة مائده در اواخر عمر برکت یار پیامبر نازل شده که در آن وقت قسمت اعظم حجاز اسلام آورده بودند. پیغمبری که روز اول رسالت خود که هیچ یار و یآوری نداشت از بیان حق و ابلاغ آیات الهی به مردم دیار خویش ابا نکرد چگونه در اواخر عمر که هزاران فدائی و پیرو داشت از بیم مخالفت آنها، در بیان ما انزل الله تعلل و تاخیر کرده است؟!

خامساً؛ اگر شما منظور از «ما» موصوله در آیه 67 سورة مائده را مفاد آیه بعدی نمی دانید، در این صورت باید بگویید آیه ای که در قرآن راجع به خلافت بلا فصل علی ﷺ نازل شده و پیامبر از ابلاغ آن نگران بوده، در کجای قرآن است که در آیه 67 مائده راجع به ابلاغ آن به مردم، سفارش و تاکید شده است؟! باید بگویید که آیه خلافت علی کدام است که پر رسول خدا نازل شده ولی پیامبر ﷺ تا قبل از نزول آیه 67 آن را ابلاغ نکره بود؟

چرا پیامبر ﷺ در غدیر خم برای مردم سخنرانی کرد و به آیه 6 سورة احزاب اشاره نمود و جمله «**من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه**» را فرمود و کلمه ای به کار برد که به قول شما 27 معنی دارد¹، اما آیه ای که درباره اصل امامت و خلافت بلا فصل علی و اولاد اوست، بر زبان نیاورد؟! انّ هذا لشئ عجب.

یا کلینی و امثال او آنچه درباره خلافت نازل شده به ما نشان دهند یا روایات امثال ابی الجارود ملعون و سهل بن زیاد را دور بیندازند.

سادساً؛ امیر المؤمنین در احتجاجات خود در مقابل اصحاب به هیچ وجه به این آیه استدلال نفرمود. معلوم می شود که

¹ - ر. ک. شاه راه اتحاد ص 81.

حضرتش آیه را مربوط به خود نمی‌دانسته است و **إِلَّا** از استناد بدان **لَأَقْلَّ** به منظور اتمام **حُجَّتْ** دریغ نمی‌فرمود.

ما می‌گوییم آیه 67 به قرینه آیات قبل و بعد، راجع به کفر یهود و نصاری است. خصوصاً که در آیه 68 نیز «**الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**» تکرار شده که اشاره به اهل کتاب است و منظور از «کافرین» در آیه 67 را توضیح می‌دهد. پیامبر اکرم ﷺ در اواخر عمر و پس از اسلام آوردن قسمت اعظم حجاز، با دولت‌های قدرتمند کفر و توطئه یهود و نصاری طرف بود و از جانب آنها برای خود و امتش، آسوده خاطر نبود و در بر خورد با آنها مقداری احتیاط می‌کرد. زیرا آنها هم از قدرت نظامی فراوان برخوردار بودند و هم ایادی و مزدورانی در داخل حجاز داشتند و می‌توانستند از طریق آنها در داخل حجاز توطئه و فتنه ایجاد کنند، لذا پیامبر ﷺ تمایلی به تحریک آنها نداشت. این دولت‌ها علاوه بر اینکه از دین حقیقی و توحید خالص منحرف شده بودند، به تورات و انجیل که ادّعای ایمان به آنها را داشتند، عمل نمی‌کردند، لذا خداوند در آیه 66 فرموده که اگر ایشان به تورات و انجیل عمل کنند ما به آنها پاداش می‌دهیم و در آیه 67 به پیامبرش می‌فرماید دل قوی‌دار و آنچه بر تو نازل شده علناً ابلاغ کن و بیم مدار و بلافاصله در آیه 68 می‌فرماید بگو ای اهل کتاب شما بر هیچ چیزی نیستید تا اینکه تورات و انجیل و آنچه را که از پروردگارتان بر شما نازل شده بر پا دارید.

در واقع بین فرمان خدا که فرموده پیغام را برسان با مفاد پیغام هیچ فاصله‌ای در بین نیست. و **الْأَمْعُولُ** نیست که ارتباط آیات قبل و بعد را با آیه میانی انکار کنیم و آیات قرآن را نامرتّب و غیر مرتبط جلوه دهیم و بگوییم آیه‌ای که با تأکید بسیار و حتّی با تهدید فرموده پیام را برسان در اینجا است **أَمَّا** خود پیام که منظور اصلی است پس از آن ذکر نشده است!! ایا قرآنی که مظهر اعلاّی فصاحت و بلاغت است مقاصد خود را چنین بیان می‌کند؟!

علاوه بر این - چنانکه گفتیم - باید بگویند «**مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ** **التَّبَيُّ مِنْ رَبِّهِ**» در کجای قرآن است؟

جالب است که علمای شیعه روزه «عاشورا» را مکروه و برخی حرام می‌دانند اما این روایت می‌گوید که پیامبر مردم را به روزه این روز تشویق می‌فرمود! نکته دیگر آن است که در این حدیث پسران علی را دوازده تن گفته در حالی که شیخ

¹ - وسائل الشَّيْخ ج 10 ص 469 (باب أنَّه لا يجوز أن يخاطب أحد بامرة المؤمنين) حديث أوَّل.

* - قرآن فرموده: اُمَّة هي أربى من اُمَّة.

یا فرمود «أربی» چیست؟ و با دستش اشاره کرد که رهایش کن!!

روایت بی‌سواد کلینی دسته‌گل به آب داده‌اند زیرا «أئمه» جمع مکسر «امام» است و ضمیر «هی» به آن بر نمی‌گردد بلکه باید «هم ازکی» بگویند. آیا ممکن است امام این مسأله را نداند؟!

همچنین نمی‌توان گفت که امام به اختلاف قراءات اشاره کرده است زیرا خوشبختانه اختلاف قرائت در آیات قرآن، مورد قبول ائمه بزرگوار شیعه نبوده است.

علاوه بر این نمی‌توان گفت منظور امام تأویل و تفسیر آیه بوده است زیرا هنگامی که راوی پرسیده که آیا در آیه «أئمه» است؟ امام قسم خورده که آری «أئمه» است! تفسیر که نیاز به قسم خوردن ندارد، خصوصاً برای پیروان امام، دیگر آنکه سائل از یک لفظ سؤال کرده نه از یک آیه تا بگوئیم امام آیه را تفسیر نموده است، علاوه بر این راوی گفته ما «أربی» قراءت می‌کنیم اما امام گفته «أربی» چیست و با دست اشاره کرده که «أربی» را رها کن!! معلوم می‌شود که منظورش تفسیر نیست بلکه «لفظ» مقصود اوست، زیرا تفسیر آیه که نیازی به طرد لفظ ندارد. حتی مجلسی در شرح این حدیث اعتراف کرده که ظاهر روایت دلالت دارد که آیه در قرآن ائمه بدین صورت بوده است «و الظاهر أن فی قرآنهم کانت الآية هكذا»!! اگر این روایت دلالت بر تحریف قرآن ندارد پس چه کلامی دلالت بر تحریف دارد؟!

دسته گل دیگری که روایت بی‌سواد کلینی به آب داده‌اند این است که اگر آیه کمترین ارتباطی به ابوبکر و عمر می‌داشت همچنان که پیامبر ﷺ در این حدیث به صیغه مثنی با آنها سخن گفته، آیه نیز به لفظ مثنی نازل می‌شد در حالی که آیه به صیغه جمع است! از اینها مهمتر اینکه سورة «نحل» مکی است و در آن وقت مسأله امامت مطرح نبود تا نقض پیمان امامت میسر باشد و این آیات نازل شود. خدا لعنت کند کذابین را.

* حدیث 9- صرف نظر از اینکه به قول مجلسی مجهول است یکی از روایات آن نیز «محمد بن فضیل» است که از ضعف است.

* حدیث 10- «محمد بن سنان» و «سهل بن زیاد» که هر دو از کذابان مشهوراند از «عبد الحمید بن ابی الدّیلم» که مجهول

در حالی که نتیجه ادّعای روات کلینی آن است که آن دانشمندان «اسم اکبر» را حفظ بوده‌اند. اما چنانکه گفتیم «اسم» را می‌دانند اما «اسم» نیازی به حفظ کردن ندارد. اینها ادّعا می‌کنند که «اسم اکبر» را پیامبر به علیؑ تحویل داد و کتب آسمانی «اسم» بوده‌اند حال آنکه اگر کتاب را «اسم» بشماریم می‌بینیم که خدا کتاب‌های آسمانی را داده تا تمام مردم برای قیام به قسط و عدالت آن را بخوانند و به مفاد آن عمل کنند (الحدید / 25) یعنی چیزی نبوده که منحصرأ به

فرد خاصّی - از جمله حضرت علی - تحویل دهند، بلکه باید به تمام اُمّت تحویل داده شود.

﴿...﴾
﴿...﴾^{*}

(الحديد / 25)

سپس قسمتی از آیه 88 سورة «حجر» و 127 سورة «نحل» را که درباره کفار و مشرکین می فرماید:

﴿...﴾ (الحجر / 88)

با قسمتی از آیه 89 سورة «زخرف» را که درباره مشرکین فرموده:

﴿...﴾ (الزخرف / 89)

ترکیب کرده و جمله ای به عنوان آیه قرآن به صورت زیر - با تغییر صیغه فعل - تحویل خواننده داده اند: «و لا تحزن علیهم و قل سلام فسوف تعلمون»!

در واقع این کذابان بی انصاف می گویند آنجا که خدا درباره کفار و مشرکین به پیامبرش فرموده: «و لا تحزن علیهم» بر آنان افسوس و تأسّف مخور» به کفار مربوط نیست بلکه فرموده بر اصحاب تأسّف مخور و فضائل وصیّ خود را بگو! و در سورة زخرف که خدا به رسول خود فرموده: این کفار ایمان نمی آورند از ایشان درگذر و به آنها بدرود بگو که به زودی خواهند دانست، درباره اصحاب پیامبر است و فرموده به آنها بگو به زودی خواهید دانست! من از بی اطلاعی کلینی متعجّب ام که نفهمیده آیه سورة «زخرف» به صیغه جمع مخاطب (تعلمون) نیست بلکه به صیغه جمع مذکر غائب (یعلمون) است!

علاوه بر این جاعل جاهل به روی خود نیاورده که سورة انعام و حجر و نحل و زخرف همگی مکی است و ابداً ربطی به وصایت علی ندارد.

در این حدیث رسوا آیه 97 سورة «حجر» را که فرموده:

﴿...﴾ (الحجر / 97)

را با قسمتی از آیه 33 سورة «انعام» که فرموده:

* - آیه شریفه بدین صورت است: ﴿...﴾

﴿الانعام / 33﴾
﴿الانعام / 33﴾

ترکیب کرده و جمله‌ای به عنوان آیه قرآن به مردم تحویل داده‌اند تا ادعا کنند که سینه پیامبر از آنچه درباره خلافت علی می‌گویند تنگ می‌شود، نه از کفار مکه!!
افتضاح دیگر تحریف آیه 7 سورة مکی «انشراح» (شرح) است که آن را در مورد خلافت علی آورده و حرکات فعل را تغییر داده تا از آن خلافت بلا فصل علی را به خیال خود اثبات کند. فعل امر در آیه 7 از ماده «نصب، ینصب» به معنای کوشیدن و رنج و خستگی است اما راوی کذاب آن را از ماده «نصب، ینصب» آورده و کلینی نیز سکوت کرده است! راوی کذاب از تاریخ هم اطلاعی نداشته و می‌گوید چون پیغمبر با نزول آیه 7 سورة «شرح» علی را به خلافت نصب کرد، فرمود مردی را به جنگ [خیبر] می‌فرستم که محبوب خدا و رسول است، و فرار کننده نیست! در حالی که جنگ خیبر در سال هفتم هجری و ماجرای غدیر در سال دهم هجری واقع شده است!

افتضاح دیگر تحریف آیه 8 سورة «تکویر» است که به جای المؤوده»، «مؤده» گفته است. ملا «محسن فیض کاشانی» در جلد اول «وافی» اعتراف کرده که از این روایت استفاده می‌شود که در قرائت ائمه به جای «المؤوده»، «موده» بوده است!!! اما چنانکه بارها و بارها گفته‌ایم سورة تکویر مکی است و در آن زمان به هیچ وجه بحث و سخنی از وصایت و امامت و خلافت نبود تا قرآن بفرماید در قیامت از مودت اهل بیت سؤال خواهد شد!

افتضاح دیگر آن است که آیه 83 سورة نساء را با تحریف و به صورت زیر نقل کرده است:

﴿النساء / 83﴾
﴿النساء / 83﴾

در این حدیث رسوا به آیه 23 سورة «شوری» استناد شده است، نظر به اینکه آخوندها برای فریب مردم غالباً به این آیه تمسک می‌کنند لذا در اینجا مختصراً درباره آیه مطالبی را به عرض می‌رسانیم، آیه مذکور چنین است:

* - آیه سورة «انعام» چنین است: ﴿الانعام / 33﴾.
﴿الانعام / 33﴾.

﴿الشورى / 23﴾

سورة شوری مکی است. آیه به پیامبر فرموده به مشرکین مکه بگو در رساندن پیام حق، از شما پاداشی نمی‌خواهم اما در خویشاوندی و قرابتی که میان من و شماست، دوستی و رفتار دوستانه و غیر دشمنانه از شما می‌خواهم. یعنی از شما می‌خواهم که با من دشمنانه رفتار نکنید. اما آخوندها برای فریب عوام می‌گویند معنای آیه این است که رسول خدا فرموده من از شما برای پیامبری خود اجری جز دوستی خویشاوندانم - یعنی اهل بیت - را نمی‌خواهم و روایاتی را نیز ضمیمه می‌کنند (از جمله حدیث 66 روضة کافی)* تا بگویند منظور از «القربی» خویشاوندان پیامبر، است و خویشاوندان آن حضرت عبارت‌اند از: علی و فاطمه و فرزندان او!!

اولاً: چنانکه گفتیم سورة «شوری» مکی است و معقول نیست در زمانی که رسول خدا با کفار بر سر توحید و اثبات نبوت خویش منازعه داشت و آنها رسالتش را باور نداشتند، به مشرکین مکه بگوید من از شما که رسالتم را قبول ندارد، اجر و پاداشی نمی‌خواهم جز اینکه خویشاوندانم را - که دو تن از آنها یعنی حضرات حسنین هنوز ولادت نیافته‌اند - دوست بدارید!!

ثانیاً: خدای متعال به حضرت نوح فرموده به قوم خود بگوید من از شما اجری نخواسته‌ام و اجر من جز بر عهده خدا نیست (یونس / 72، هود / 29، الشعرا / 109) به حضرت هود

* - روایت 66 روضة کافی را «علی بن الحکم» نقل کرده، یعنی همان احمق که گفته قرآن هفده هزار آیه بوده است! این روایت نیز دارای همان اشکالات اساسی است که در متن گفته‌ایم: اولاً، توجه نداشته که سوره شوری مکی است و در مکه هنوز حضرت علی داماد پیامبر نشده بود و حضرات حسنین ولادت نیافته بودند، تا مردم مکه آنها را بشناسند و دوست بدارند و با آنها دوستی کنند! ثانیاً، بدون دلیل «قربی» را به معنای «ذوی القربی» گرفته است! ثالثاً، خویشاوندان پیامبر را که تعدادشان کم نیست به اهل بیت و اهل بیت را به حضرت زهرا و علی و حسنین منحصر کرده که در نتیجه، ائمه بعدی نیز از شمول آن خارج خواهند بود!

مخفی نماید که همین «علی بن الحکم» ناقل روایت «من بلغه الثواب» نیز هست که مستند قاعده «تسامح در ادله سنن» شده و به قول مجلسی باعث شده که علمای ما برای اثبات کراهت و استحباب اعمال با اتکاء به این قاعده، به روایات ضعیف و مجهول استناد کنند!!

(الاحقاف / 9)

□ □□ □□□□ □□□□□□ □□□□ □□□□□□□□ □

«نو در آمد پیامبران نبوده‌ام».

با توجّه به آیات فوق ممکن نیست در آیه 23 سورة «شوری» بفرماید اجر رسالت من دوستی و دوست داشتن خویشاوندان من است؟!۱

شیخ مفید نیز این ادعا را مردود شمرده و فرموده نمی‌توان گفت خدا برای پیامبر خاتم - بر خلاف همهٔ پیامبران - از مردم اجر خواسته و اجر او و یا قسمتی از اجر او را موَدّت خویشاوندان و اهل بیتش قرار داده است. اصولاً اجر اموری که به قصد کسب رضا و تقرب به حقّ انجام می‌شود، چنانکه همهٔ پیامبران نیز به این نکته تصریح کرده‌اند، با کسی نیست مگر خداوند متعال و إلاّ با تناقض مواجه می‌شویم، زیرا معنای این ادّعا چنین خواهد بود که ای مردم پیامبر از شما اجر نمی‌خواهد و می‌خواهد (!!) و اجر او بر عهدهٔ غیر خدا نیست و بر عهدهٔ غیر خدا هست!!¹

¹ - این روزها که به تصحیح و تکمیل این اوراق مشغولم کتب شیخ مفید از جمله تصحیح الاعتقاد وی را در دسترس ندارم تا عین کلام او و شماره صفحه را ذکر کنم.

ثالثاً: اگر منظور آیه از مصدر «قربی = خویشاوندی»، همان «**أولی القربی** یا **ذوی القربی**» خویشاوندان» بود پس چرا در این آیه ذوی القربی یا اولی القربی نفرموده است؟! در حالی که در ده‌ها آیه «**أولی القربی و ذی القربی**» را استعمال کرده است. معلوم نیست چرا هرگاه نوبت به ائمه و امامت می‌رسد قرآن - نعوذ بالله - از فصاحت و صراحت دور می‌شود و لغت دقیقاً در معنای خود به کار نمی‌رود و نیازمند احادیث و عدول از معنای لفظی می‌شویم؟!!

بی‌سبب نیست که شیعیان به حدیث بیش از قرآن، علاقه و اهتمام دارند، چون به خوبی دریافته‌اند که مقصودشان جز با حدیث برآورده نمی‌شود!¹

رابعاً: گیرم که منظور از «قربی»، ذوی القربی فرض شود، به چه دلیل ذوی القربی و خویشاوندان را به اهل بیت منحصر کرده‌اید؟ در این صورت چرا آیه نفرموده «**إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**»؟ و چرا همسران پیامبر را از شمول اهل بیت خارج کرده و فقط علی و فاطمه و حضرات حسنین را مصداق آن شمرده‌اید.

ذوی القربی و خویشاوندان رسول خدا - حتی اگر خویشاوندان سببی را در نظر نگیریم و فقط به خویشاوندان نسبی اکتفاء کنیم - بسیارند، از جمله سایر دختران پیامبر و اعمام آن حضرت و اولادشان از جمله برادران حضرت علی و زبیر و

در این حدیث مانند سایر احادیث کافی به آیات زیر به صورت نادرستی استناد شده که چون در صفحات قبل درباره آیات مذکور سخن گفته‌ایم در اینجا تکرار نمی‌کنیم:

(الف) آیه 43 سورة نحل و 44 سورة زخرف (ر. ک. ص 432).

(ب) آیه 44 سورة نحل (ر. ک. ص 322).

(ج) آیه 59 سورة نساء (ر. ک. ص 340 و 384).

(د) آیه 67 سورة مائده (ر. ک. ص 584-588).

(ه) آیه 33 سورة احزاب (ر. ک. ص 573-582).

¹ - نگارنده در طول سالیان دراز که در حوزه‌های علمیّه و خارج آن گذرانده‌ام، دریافته‌ام که غالب علمای ما گرچه به زبان نمی‌گویند ولی در واقع توجّه و رغبتشان به حدیث بیش از قرآن کریم است!

* حدیث 11 و 12- «صالح بن السندی» که او را قبلاً معرّفی کرده‌ایم (ص 289) و «بشیر الدّهّان» که به قول ممقانی مجهول است، لازم است یادآور شوم ممقانی با اینکه کتاب رجال خود را برای تطهیر رجال مذموم نوشته و هر که مدح غلو آمیزی آورده او را امامی شمرده و سعی کرده از او دفاع کند، این شخص را مجهول دانسته است. «محمّد بن اسماعیل الرّازی» و «منصور بن یونس» را نیز در بررسی حدیث هشتم همین باب معرّفی کرده‌ایم. کلینی روایت اینگونه افراد را در کتابش آورده است.

* حدیث 13 و 16- «علیّ بن الحکم» احمق از «علیّ بن ابی حمزة» فریبکار که قبلاً با او آشنا شده‌ایم (ص 166 به بعد) روایتی نقل کرده که مفید است آن را با مطالبی که در صفحه 519 و 520 کتاب حاضر آورده‌ایم مقایسه کنید. تا بدانید که افراد کذاب چگونه روایت نقل می‌کنند. روایت شانزدهم نیز منقول است از «سهل بن زیاد» کذاب و «محمّد بن الولید» که قبلاً معرّفی شده است (ص 261).

* حدیث 14 و 15- اگر کلینی با قرآن کریم آشنا می‌بود، می‌دانست که پس از مرگ و پیش از قیامت بازگشت به دنیا ممکن نیست. در این صورت روایات مجهول و ضعیف نقل نمی‌کرد که پیامبر به علی فرمود پس از فراغت از غسل و کفنم مرا بنشان و هر چه می‌خواهی از من بپرس و بنویس. آیا اگر این کار را قبل از رحلت انجام می‌داد، ایرادی داشت؟!

ما از ابواب مختلف «کافی» چنین فهمیدیم که عده‌ای مردم بی‌علاقه به اسلام خواسته‌اند قرآن را از تأثیر بیندازند و مردم را از کتاب خدا دور کنند، از این‌رو یک امام خیالی که مقامش از قرآن و پیغمبر هم بالاتر باشد، ساخته‌اند، سپس هر چه دلخواهشان بوده به آن امام نسبت داده‌اند. از این‌رو غیر مستقیم و در لُقافه می‌گویند قرآن و اسلام هیچ و فقط امام! آن هم امامی که مورد پسند خودشان است و هیچ مستند قرآنی و تاریخی ندارد! و عَظا و روحانیون نیز تحت تأثیر امثال سلطان محمد گنابادی و سید ابو الفضل نبوی قمی و¹ بر منابر می‌گویند ایها الناس قرآن بدون امام به کار ما نمی‌آید و با اتکاء به احادیثی از قبیل باب 84 کافی، می‌گویند قرآن هادی به سوی

¹ - رجوع کنید به مقدمه تفسیر «بیان السعادة» و کتاب «أمرء هستی» و نظایر این دو.

امام است! زیرا اینگونه سخنان موافق مقاصد آنهاست اما غالباً این مسأله - و یا نظایر آن - را به مردم نمی‌گویند که حضرت علی دو فرزند به نام‌های عمر و عثمان و فرزندی موسوم به «محمد» مکتبی به ابوبکر داشته (الارشاد ج 1 ص 354) که دو فرزند اخیر هر دو از شهدای کربلاء می‌باشند.

123- باب الإِشارة و التَّنصُّ علی الحسن بن علی

با اینکه مجلسی کوشش دارد روایات کافی را به هر صورت توجیه و اصلاح کند اما ناگزیر حدیث 1 را حسن همطراز صحیح و 4 را حسن و 2 و 5 را ضعیف و 3 را مجهول و 6 را مرسل و 7 را مرفوع شمرده ولی آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث 1 و 5- حدیث اوّل منقول است از کتاب «سلیم بن قیس» که با این کتاب آشنا می‌شویم (ص 191) و می‌دانیم که مطالب دروغ و بر خلاف عقل و تاریخ بسیار دارد. ولی مجلسی که عطش شدید به خرافات دارد می‌گوید چون کلینی و صدوق به آن اعتماد و از آن نقل کرده‌اند لابد کتابی قابل اطمینان است!! باید به مجلسی بگوییم عقلت کجاست؟ پس با دروغ‌های شاخدار کتاب چه کنیم؟! مجلسی چنانکه گفتیم این حدیث را حسن شمرده در حالی که قطعاً ضعیف است زیرا «أبان بن اُبی عیّاش» در سلسله روایات آن قرار دارد که به قول علمای رجال از ضعف است.¹ حدیث پنجم را «عمرو بن شمر» نقل کرده که به قول «نجاشی» بسیار ضعیف است و احادیثی را به کتاب «جابر جعفی» اضافه کرده است! جالب است که خواننده محترم بداند که هر دو روایت را «حمّاد بن عیسی» نقل کرده که او را از اصحاب اجماع می‌شمارند! (فتأمل).

* حدیث 2- راوی آن «أبو الجارود» است که او را می‌شناسیم (ر. ک. ص 80).

* حدیث 3 و 4- «علی بن الحکم» احمق و سیف بن عمیره² «کذاب روایتی نقل کرده‌اند که با روایت اوّل و پنجم همین باب

¹ - درباره او رجوع کنید به کتاب شریف شاه راه اتحاد ص 135.

² - هر دو قبلاً معرّفی شده‌اند. رجوع کنید به فهرست مطالب کتاب.

سازگار نیست. زیرا دو حدیث مذکور می‌گویند علیؑ خود کتاب و سلاح را به امام حسن تحویل داد ولی اینها می‌گویند امام حسن کتاب و سلاح را از پدرش نگرفت بلکه حضرت امیر کتاب و سلاح را نزد «امّ سلمه» به امانت گذاشت و امام حسنؑ از او تحویل گرفت!! روایت چهارم نیز فقط در نسخه صفوانی موجود بوده و نسخ دیگر کافی فاقد آن است.

* حدیث 6- این حدیث که مشابه آن در نهج البلاغه (خطبة 149) مذکور است، وصیت حضرت امیرؑ را نقل کرده لیکن در این وصیت اشاره‌ای به نصّ دیده نمی‌شود و امام حسن را به عنوان دومین امام معصوم منصوب من عندالله، معرفی نفرموده و چیزی در مورد جانشین الهی پس از خود نفرموده است! علاوه بر این مفاد این وصیت با بسیاری از ابواب «کافی» موافق نیست زیرا در اینجا فرموده درباره مرگ کاوش بسیار کردم اما بر من معلوم نشد و مخفی ماند و این علمی است که مخصوص ذات اقدس پروردگار اما کلینی بر ضدّ این قول - از جمله در باب 105 و 106 و - مدّعی است که ائمه وقت مرگ خود و گذشته و آینده را می‌دانند و چیزی بر آنها پوشیده نیست!! در این حدیث فرموده من از میاتتان می‌روم و از شما مفارقت می‌کنم و حتی فرموده اگر فنا شوم و بمیرم فنا و مرگ وعده‌گاه من است ولی پیروان کلینی بر خلاف قول آن حضرت می‌گویند او همه جا حاضر و ناظر و از احوال مردم مطلع است!

* حدیث 7- مرفوع و بی‌اعتبار است.

124- باب الإشارة و النصّ علی الحسین

بن علیؑ

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر سه تصریح کرده است!

* حدیث 1 و 3- عده‌ای فاسد العقیده کذاب - یا در واقع دشمنان اسلام - می‌گویند که حضرت امام حسینؑ به عائشهل فرمود: تو و پدرت حجاب رسول خداؐ را دریدید! در حالی که بنا به نقل کتب تاریخ با اینکه عائشهل به ناحق با علیؑ جنگید اما

حضرت امیرؑ به احترام اینکه وی از «امهات المؤمنین» بود، پس از خاتمه جنگ جمل، علی‌رغم نابجا و ناموجه بودن اقدام عائشه، از کار او چشم پوشی نمود و با کمال احترام با وی رفتار فرمود و برا او آمرزش خواست¹ و حتی با اینکه یکی از اطرافیان عائشه به نام «صفیه بنت الحارث» به آن حضرت سخنانی ناروا گفت، حضرتش بزرگوارانۀ سخنانش را ناشنیده گرفت و پاسخش را نداد و از او گذشت². (تاریخ طبری ج 4 ص 539 و 540) طبعاً پسر بزرگوار حضرت امیر نیز کاری برخلاف پدرش انجام نمی‌دهد. در مورد نظر ائمه درباره خلفاء و اصحاب پیامبر نیز رجوع کنید به صفحه 124 و 136 و 137 کتاب حاضر. این دو خبر از مظاهر بارز جهالت کلینی است که اخبار افراد کذاب را در کتابش گرد آورده و در آتش تفرقه دمیده است.

* حدیث 2- در این خبر مسائلی عجیب و غریب بر ضدّ عقل و شرع بافته‌اند و ادّعا کرده‌اند که امام حسنؑ به برادرش «محمد بن حنفیه» فرمود بنشین که فردی مانند تو نباید از شنیدن سخنی دور بماند که با آن مردگان زنده می‌شوند و زندگان می‌میرند. مقصود امام حسن کلام خودش بوده است. گمان نمی‌کنم امام حسنؑ که کاملاً به قرآن و سنت و اخلاق اسلامی آشنا بوده، این اندازه از خود و سخن خود تعریف و تمجید کند. سپس به برادر خود می‌گوید: اگر بخواهی از زمانی خبر دهم که نطفه‌ای در پشت پدرت بودی، به تو خبر خواهم داد! اینگونه سخنان کلام امام نیست بلکه ادّعای فردی است که از شدّت غرور، ضدّ قرآن می‌گوید زیرا قرآن فرموده:

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ بِإِذْنِهِ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (لَقْمَان /

(34)

¹ - تاریخ طبری، تحقیق محمد ابو الفضل ابراهیم، (وقایع سال 36 هجری) ج 4 ص 534 و 544. اصولاً ائمه - (ع) حرمت «عائشه» را نگاه می‌داشتند و امام کاظم و امام هادی یکی از دختران خویش را «عائشه» نام نهادند (الارشاد، شیخ مفید، دارالمفید ج 2 ص 244 و 312).

² - برخلاف آخوندهای زمان ما که به کوچکترین بهانه، مردم را به حبس و شکنجه محکوم می‌کنند و متأسفانه مردم این کارها را به حساب اسلام می‌گذارند.

«= همانا خداست که علم هنگام رستاخیز از آن اوست و باران را فرود بارد و از آنچه در رحمها قرار گرفته، آگاه است و هیچ کس نمی‌داند که فردا چه خواهد کرد».

و حضرت امیر نیز فروده این علوم مخصوص خداست و حتی انبیاء و اوصیاء نمی‌دانند (نهج البلاغه، خطبة 128) اما جاهل جاعل غالی می‌گوید امام حسن فرموده من می‌دانم! جاعل حدیث سپس از قول امام می‌گوید: امام پس از من حضرت حسین است و امامت او به وراثت از پیغمبر و علی و فاطمه است! باید گفت شما که معتقدید امامت به تعیین و نصب الهی است پس چرا اینجا ارثی شد؟! وانگهی امامت موروث از فاطمه یعنی چه؟ آیا حضرت فاطمه هم به نظر شما امام بوده است؟! سپس از قول آن حضرت می‌گوید: من حسین را برای امامت انتخاب کردم! می‌پرسیم اگر امامت ارثی است که انتخابی نخواهد بود و اگر انتخابی است چرا گفته‌ای ارثی است؟! اصلاً امامت ارثی معنی ندارد و از بدعت‌های صوفیه است که خرقه ارشاد از طریق ارث، از پدر به پسر می‌رسد! شما را به خدا ببینید که چگونه عده‌ای عوام غالی هر چه دلشان خواسته بافته‌اند و برای ما مذهب ساخته‌اند!! و از قول «محمد بن حنفیه» گفته‌اند که امام حسن قبل از خلقت فقیه بوده است!

125- باب الإشارة و النص علی علی بن الحسین

این باب مشتمل است بر چهار حدیث که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث 1-2 را ضعیف و 3 را حسن و 4 را مجهول شمرده است. ملاحظه می‌کنید که برای منصوصیت ائمه دلیل و مدرک صحیح ندارند.

* حدیث 1 و 2- به قول مجلسی حدیث نخست این باب، قسمت اخیر حدیث ششم باب 122 است که کلینی آن را تقطیع کرده و مجدداً در اینجا آورده است. حدیث اول و دوم این باب هر دو منقول از «ابو الجارود» است که او را قبلاً معرفی کرده‌ایم (ص 80). دو حدیث مذکور با حدیث سوم این باب موافق نیستند زیرا در این دو می‌گوید امام حسین وصیت

نامه خود را به دخترش فاطمه داد ولی در حدیث سوّم گفته است به اُمّ سلمه سپرد! درباره این دو حدیث رجوع کنید به آنچه درباره احادیث باب 98 گفته ایم.

* حدیث 3- جالب است که مجلسی حدیث «سیف بن عمیره» را که مورد لعن ائمّه قرار گرفت، «حسن» شمرده است! راوی دیگر نیز «علی بن الحکم» است که قبلاً معرّفی شده است (ص 245).

* حدیث 4- فقط در نسخه صفوانی مذکور بوده و نسخ دیگر کافی فاقد آن است. اگر این حدیث در باب بعدی می آمد، مناسب تر بود.

126- باب الإِشارة و النصّ علی اَبی جعفر

□

در این باب چهار حدیث آمده که مجلسی حدیث 1 و 2 را مجهول و 3 را ضعیف و سند اوّل حدیث 4 را ضعیف و سند دوّم آن را موثق شمرده، آقای بهبودی نیز هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

مجلسی درباره سند روایت اوّل می گوید بعید است که خلف سوّم حضرت سجّاد□، یعنی نتیجه آن حضرت، مستقیماً از امام باقر حدیث نقل کند.

دو حدیث نخست می گویند علی بن الحسین□ هنگام وفات صندوق و کتب خود را به فرزندش حضرت باقر□ سپرد. طبیعی است هر که می خواهد از دنیا برود کتب و صندوق و چیزهای مخصوص خود را به فرزندی که امین می داند می سپارد. اما از این مطلب امامت منصوص من عندالله که مقصود کلینی است، استخراج نمی شود. علاوه بر این پیامبر که سواد نداشت تا از کتاب استفاده کند. پس کتب مذکور چه کتبی بوده که در تاریخ هیچ کس از آنها خبر ندارد مگر چند راوی مجهول و ضعیف؟! همچنین رجوع شود به مطالبی که در باب 98 گفته ایم.

«و شاء» که قبلاً با او آشنا شده ایم (ص 121) در دو حدیث اخیر این باب می گوید یکی از فرزندان امام حسن□ به یکی از کارگزاران عمر بن عبدالعزیز گفته است که دفتر موقوفات و

صدقات پس از حضرت علی نزد امام حسن و پس از او نزد امام حسین و پس از او نزد حضرت سجاد و پس از او نزد حضرت باقر^{علیه السلام} بوده است. که این ادعا نیز مثبت امامت منصوص من عندالله نیست.

127- باب الإشارة و النص علی أبی عبدالله جعفر بن محمد الصادق^{علیه السلام}

این باب دارای هشت حدیث است. مجلسی حدیث 1 و 6 را ضعیف و 2 و 7 را صحیح و 3 را حسن و 4 و 5 و 8 را مجهول ارزیابی کرده است. آقای بهبودی نیز 2 و 3 و 4 را صحیح شمرده است. مخفی نماند که راوی حدیث سوّم، «هشام بن المثنی» مجهول است.

* حدیث 1- در این روایت که سندش در نهایت ضعف است به آیه 5 سورة مبارکه قصص استنا شده که با واو عطف به آیه قبلی معطوف است و آیات مذکور درباره فرعون است و به امامت الهیة ائمة شیعه دلالت ندارد. خصوصاً که سورة قصص مکی است و در دوران مکه مسأله امامت مطرح نبود. احادیث 2 و 3 و 4 و 5 و 6 و 8 می گویند حضرت باقر^{علیه السلام} از فرزندش حضرت صادق تعریف کرد که خلق و خلق او مانند من است و درباره کفن و دفن خود به او سفارش فرمود. پر واضح است که این احادیث به هیچ وجه دلالتی بر تنصیص ندارد. حدیث هفتم نیز گفته است که هر امامی بعد از امام پیش از خود، قائم محسوب می شود. جالب است که مجلسی این حدیث را که یکی از روات آن هشام بن سالم - یعنی همان که روایت کرده قرآن دارای هفده هزار آیه بوده - و راوی دیگرش جابر جعفی (ر. ک. ص 261-292) است، صحیح شمرده است!

128- باب الإشارة و النصّ علی أبی الحسن موسی^{علیه السلام}

در این باب شانزده حدیث آمده که مجلسی حدیث 1 و 4 و 5 و 8 و 11 و 13 و 15 را ضعیف و حدیث 3 و 7 را مجهول و 10

را مجهول یا حسن و 14 را مرسل یا مجهول و 16 را مرسل و حدیث 2 و 6 را حسن و 9 را موثق و 12 را صحیح شمرده است. آقای بهبودی جز حدیث دوم و دوازدهم این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث 1 و 9 و 16- راوی این سه حدیث «فیض بن مختار» است. حدیث نخست را هر دو «محمد باقر» صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده و حدیث شانزدهم نیز مرسل است. حدیث نهم نیز که مجلسی آن را موثق شمرده، دارای متن معیوبی است که کلینی اواخر آن را نقل کرده و متن کامل آن در رجال کشی (ص 312 و 303) آمده ولی جمله «فقال لی ابو عبدالله: خذه إليك یا فیض» را فاقد است. حدیث مذکور مروی است از «ابی نجیح» که فردی مجهول است و شاید کلینی برای آنکه از عیب سند بکاهد، نامش را حذف کرده است. «احمد بن الحسن المیثمی» نیز واقفی است!

از حدیث اوّل معلوم می‌شود که «فیض» معتقد بود اگر نداند امام پس از حضرت صادق (کیست، اهل آتش خواهد بود. اما در حدیث نهم - البته بنا به نقل کشی - می‌گوید اگر قبل از حضرت صادق بمیرم و ندانم امام پس از وی کیست اشکالی ندارد و به دینم ضرر نمی‌زند ولی اگر پس از آن حضرت بمانم و ندانم که امام کیست، اهل آتش خواهم بود! می‌گوییم مگر مسائل واجب الاعتقاد را در قرآن (البقره / 177 و 285 و النساء 136 و الحديد / 19 و) نخوانده‌ای و نمی‌دانی که خدا فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذُوا فَتَكُونُوا مِنَ الْخَالِفِينَ﴾
 (البقره / 62)

«ا هر که به خدا و روز باز پسین ایمان آورد و کردار شایسته به جای آورند، پاداش و اجرشان نزد پروردگارشان محفوظ است و نه خوفی دارند و نه اندوهی».

پس امان از آتش، ایمان به خدا و به قیامت است. این ادّعا که اگر قبل از حضرت صادق بمیری و امام پس از او را نشناسی، اهل ثواب و اگر پس از او بمیری و امام بعد از او را نشناسی اهل عقابی، یعنی چه؟ مگر اصول دین، قبل از امام و بعد از امام فرق دارد؟ اصول ایمانی حضرت صادق (چه بوده؟

آیا ایمان به خودش و فرزندش بوده که باید مأموم نیز به وی و فرزندش ایمان آورد؟ آیا اصول دین را، خدا باید در کتابش بگوید یا بنده خدا؟ چرا خدا در کتابش ایمان به امام را نخواسته است!

از روایت «فیض بن مختار» که در رجال کشی مذکور است می‌توان دریافت که مرد راستگویی نبوده است زیرا مدّعی است که حضرت صادق^ع پس از اصرار زیاد او و پس از اینکه زانوی آن حضرت را بوسیده و گفته به من رحم کنید، پذیرفته تا امام پس از خود را معرّفی کرده و پس از اینکه چهار بار «فیض» به امام عرض کرده «بیشتر توضیح دهید» آن حضرت به پسر پنج ساله‌اش اشاره کرد و فرموده: «هو صاحبک الذی سألت عنه» او همان صاحب توست که درباره او پرسیدی. اینها گویا به هیچ وجه با روش اسلام و نصوص اسلامی آشنا نیستند و الا می‌دانستند که قرآن مسائل مربوط به اصول دین را به وضوح و بلاغت تمام تبیین می‌کند و پیامبر - که بسیار بر هدایت و سعادت مردم حریص بود - اصول دین را به بهترین و رساترین وجه بیان می‌کرد تا همه مردم بفهمند و حجت بر آنان تمام شود و قطعاً امام نیز در ارشاد و تعلیم مردم، خصوصاً در اظهار و بیان اصول دین از روش رسول خدا^ص تبعیت می‌کرد. اصولاً مبهم‌گویی امام چه فایده‌ای داشت؟ وانگهی امام الهی را نباید به عده‌ای معدود و محدود معرّفی نمود، بلکه شایسته است که به همه اُمت معرّفی شود. شاید وجود همین عیب، سبب شده که کلینی صدر روایت فیض را نقل نکرده است.

کلینی در این روایت از قول «فیض» می‌گوید که امام فرمود که قبلاً خدا معرّفی امام پس از مرا اجازه نداده بود، در حالی که در حدیث سوّم باب 183 می‌گوید از زمان حضرت زهرا (ع) نام همه ائمّه معلوم بود و حضرت فاطمه لوحی که نام همه ائمه در آن مضبوط بود، به جابر نشان داده بود. معلوم می‌شود کلینی به توافق یا مخالف روایات با یکدیگر توجّه نداشته است! از رسول خدا^ص مروی است که: «يعرف المرء بجليسه» انسان به همنشینانش شناخته می‌شود. در این باب افراد غیر موثوق از قبیل «عبد الله بن قلاء» و «ابو التّجیح» و نظایر اینها از «فیض بن مختار» حدیث نقل کرده‌اند و معلوم است که وی و دوستانش افراد موّجهی نبوده‌اند. بنا به نقل «کشی» امام صادق خود را امام وی و نظایر او ندانسته است (رجال کشی

ص 301-302). دیگر از دوستان و همنشینان او «مفضل بن عمر» است که از ضعف است¹ (رجال کشی ص 124). بیهوده نگفته‌اند که «**المرء علی دین خلیله**». از جمله دوستان او «یونس بن ظبیان» است که از غلاتو کذب مشهور به شمار می‌رود. به قول غضائری وی غالی و جاعل حدیث است که به مرویاتش اعتنا نمی‌شود. نجاشی فرموده او بسیار ضعیف و غیر قابل اعتنا و تمام کتب او مخلوط به دروغ و باطل است. نمونه‌ای از منقولات این کذاب حدیث 209 روضه کافی است که دلالت بر تحریف قرآن دارد! همچنین وی روایت کرده هر که در یک سال قبر سید الشهدا را نیمه شعبان و شب عید فطر و شب عرفة زیارت کند خدا برایش ثواب هزار حج تمتع و هزار عمره می‌نویسد و هزار حاجت دنیوی و اخروی او را بر آورده می‌سازد². و روایت کرده کسی که قبر حسین را روز عرفة زیارت کند خدا برای وی ثواب یک میلیون حج را که با امام قائم و یک میلیون عمره را که با رسول خدا انجام شده باشد، و ثواب آزاد کردن هزار بنده و ثواب بار کردن و فرستادن هزار اسب برای جهاد فی سبیل الله، می‌نویسد و او را بنده صدیق من که به وعده‌ام ایمان آورده، می‌نامد و ملائکه می‌گویند فلانی صدیق است که خدا از بالای عرش او را تمجید فرموده و در زمین کزوبی نامیده می‌شود³. اما دروغگو کم حافظه است لذا به «یونس» باید گفت معلوم کن زیارت مرقد امام حسین را ثواب هزار حج و عمره دارد یا ثواب یک میلیون حج و عمره؟! ملاحظه کنید با یک زیارت ساده، ثوابی ذخیره می‌شود که برای احدی از پیغمبران ذخیره نشده است. رسول خدا بیش از یک حج تمتع و سه عمره به جا نیاورد ولی کسی که قبر نواده‌اش را زیارت کند از پیامبر و ائمه بیشتر ثواب برده است!! البته به قول کذابانی از قبیل «یونس بن ظبیان»! وی در خبر 4 باب 176 می‌گوید امام صادق فرمود: «**عندنا خزائن الارض و مفاتیحها**» خزائن زمین و کلیدهای آن در اختیار ماست!! ولی در خبر دوم باب 186 مدعی است که آن

¹ - برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه 141 کتاب حاضر.

² - وسائل الشیعه، ج 10 (باب تأکد استحباب زیارة الحسین لیلۃ الفطر و لیلۃ الاضحی) ص 371 حدیث 2.

³ - وسائل الشیعه، ج 10 ص 359 حدیث 2.

حضرت فرموده: محبوبترین امور نزد خدا این است که چند درهم به امام پرداخت شود!

این مرد همان است که به حضرت رضا^ع عرض کرد: شبی در طواف خدا بالای سرم آمد و به من خطاب کرد: «یا یونس إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني و أقم الصلاة لذكري» حضرت رضا^ع شدیداً غضبناک شد و در جوابش فرمود: برو بیرون خدا تو را و کسی که تو را حدیث گفته لعنت فرماید و دستور داد او را بیرون کنند و فرمود هزار لعنت و در پی آن هزار لعنت دیگر بر یونس باد که هر لعنت او را به دوزخ در اندازد و فرمود من گواهم که او را جز شیطان ندا نکرده است. آگاه باشید یونس همراه ابو الخطاب در غل و زنجیر و در سخت‌ترین عذاب دوزخ خواهند بود.

توجه داشته باشید که روایات بسیاری از این خبیث در کتب معتبر شیعه در ابواب مختلف ذکر شده از جمله در خبر 5 باب 162 می‌گوید تمام آنها و انهار زمین از آن امام است و امام آن را برای شیعیانش حلال فرموده و هر کس غیر از امام و شیعیانش آب بخورد، غاصب است! نمونه دیگر از روایات «یونس» را در کتاب شریف زیارت و زیارتنامه (ص 130) ببینید.

تذکر: حدیث شماره یک این باب را - که حدیثی ضعیف است - شیخ مفید در کتاب الارشاد ج 2 ص 217 آورده است!

* حدیث 2- علی بن الحکم که او را می‌شناسیم¹ این روایت را نقل کرده است.

* حدیث 3- حدیثی است مجهول و در نتیجه بی‌اعتبار و به احتمال قوی از جعلیات «واقفیه» است که حضرت کاظم را امام قائم می‌دانند و در او توقف کرده‌اند و ائمه پس از آن حضرت را قبول ندارند. کلینی در حدیث اول باب 96 از همین «علی بن الحکم» روایت کرده که حضرت صادق^ع فرمود من و پدرم زره پیامبر را پوشیدیم، برای ما بزرگ بود و «قائمنا إذا لبسها ملاها إن شاء الله» قائم ما کسی است که اگر آن را بپوشد این شاء الله به اندازه اندامش باشد» (کافی ج 1 ص 233) و در این حدیث می‌گوید: «إن موسى قد لبس الدرع وساوی علیه» همانا حضرت کاظم زره را پوشید و به اندازه

¹ - برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه 245-593.

اندامش بود!» (کافی ج 1 ص 308) شاید به همین سبب شیخ طوسی - که رجال کشی را تهذیب کرده - جمله آخر حدیث اول باب 96 را از رجال کشی حذف کرده است¹ (فتأمل). تذکر: این حدیث را شیخ مفید در «الارشاد» ج 2 ص 217 آورده است! آیا با حدیثی مجهول و بی اعتبار می توان ادعایی را اثبات کرد؟

* حدیث 4 و 5- هر دو ضعیف اند. حدیث چهارم را شیخ مفید در الارشاد جلد دوم صفحه 216 و حدیث پنجم را در صفحه 219-220 آورده و در آنجا جمله «و هو صبی و علیه ثوبان اصفران» را اضافه دارد!

* حدیث 6 و 12- راوی هر دو حدیث «صفوان» است اما حدیث ششم را «علی بن ابراهیم» که به تحریف قرآن معتقد است برای کلینی نقل کرده و راوی نخست حدیث دوازدهم «سلیمان بن خالد» است که به او دروغ هایی نسبت داده شده که نمونه ای از آنها را می توان در رجال کشی (چاپ کربلاء ص 304 به بعد) ملاحظه کرد و بنا به نقل «کشی» حضرت صادق (ع) خود را امام وی و نظایر او ندانسته است. صرف نظر از این، حدیث مذکور خبر واحد است و در اصول عقاید - حتی از نظر کسانی که به حجّیت خبر واحد قائل اند - خبر واحد حجّت نیست. علاوه بر این در متن هر دو حدیث لفظ «مولى» «ولی»، «امام» نیامده و نفرموده که او از جانب خدا بر شما ولایت و امامت دارد و حد اکثر می رساند که «صاحب»² شما یعنی کسی که بهتر است ملازم و مصاحب او باشید، «موسی بن جعفر» است. چنانچه حضرت صادق (ع) قصد معرفی امام الهی را می داشت قطعاً از الفاظ واضحتری استفاده می فرمود و به عده بیشتری اعلام می کرد تا بر اُمت اتمام حجّت شود. اسماعیلیه نیز روایات بسیار می آورند که حضرت صادق (ع) اسماعیل را به عنوان امام پس از خود معرفی فرموده است!

¹ - ر. ک. صفحه 505 همین کتاب.

² - صاحب یعنی دوست و معاشر و عرفاً فقط به کسی گفته می شود که مدّتی طولانی همراه و ملازم کسی یا چیزی بوده است. برای اطلاع از معنای این لفظ رجوع کنید به قرآن کریم سوره «یوسف» آیه 39-41، در کتاب «معجم الفاظ القرآن الکریم» (انتشارات ناصر خسرو، طهران سال 1363 ه. ش، ج 2 ص 49) آمده است، «الصاحب»: المعاشر و لا یقال فی العرف الا لمن کثرت ملازمته، فالصاحب: الملازم لشخص او لشیء.

با اِتكاء به چند حدیث غیر متواتر که نمی‌توان اصول عقاید را اثبات کرد.

* حدیث 7 و 8- حدیث هفتم، متن کاملتر حدیث پنجم باب 121 و چنانکه گفته شد، مجهول است. حدیث هشتم ضعیف و هر دو با تاریخ ناسازگار است، زیرا حضرت صادق علیه السلام ابتداء اسماعیل را به امامت معرفی کرد و پس از مرگ وی فرمود که برای خدا «بدا» حاصل شده و پس از من فرزند دیگری «موسی» امام است. در حالی که این احادیث می‌گویند امام، از همان ابتداء حضرت «موسی» را برای امامت معرفی فرمود!! اکثر احادیث این باب همین عیب را دارند.

تذکر: شیخ مفید حدیث مجهول هفتم این باب (حدیث 5 باب 121) را در الارشاد ج 2 ص 271 ذکر کرده است! * حدیث 10- مجهول و بی‌اعتبار است.

* حدیث 11- سند آن در نهایت ضعف است. عده‌ای کذاب از قول «یعقوب سراج» که به قول ابن غضائری از ضعف است ادعا کرده‌اند که وی زمانی که «موسی بن جعفر» در گهواره بود، بر امام صادق وارد شد. امام به او فرمود نزد مولایت بیا، او نیز به آن طفل شیرخوار سلام کرد و طفل به زبان فصیح سلامش را جواب داد و فرمود: نامی که دیروز بر دختری نهادی مورد بغض و غضب خداست، نامش را عوض کن. یعقوب می‌گوید من دخترم را «حمیراء» نام گذاشته بودم، حضرت صادق نیز به من فرمود که دستور پسریم رفتار کن تا هدایت شوی. من نام دخترم را تغییر دادم!

ملاحظه کنید که اینان «موسی بن جعفر» شیر خوار را از پیغمبر صلی الله علیه و آله بالاتر می‌دانند، آن حضرت در چهل سالگی و سنین پس از آن، نام اشخاصی که به حضورش می‌رسیدند نمی‌دانست و از نامشان سؤال می‌کرد، ولی این طفل شیرخوار نام دختری را که ندیده، می‌داند.

اما واقعاً چرا این قصه را ساخته‌اند؟ زیرا رسول خدا صلی الله علیه و آله عائشه را که زیبا و سرخ‌رو و سرخ‌مو بود، «حمیراء» خطاب می‌فرمود. لذا برای ایجاد تفرقه گفته‌اند که این نام مبغوض خداست که همسرش با آن خطاب می‌کرد؟!

علاوه بر این چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم معجزات هر پیامبری مختص خود اوست و نمی‌توان بدون دلیل معجزات یکی را برای دیگری قائل شد. از جمله سخن گفتن حضرت عیسی علیه السلام در

گهواره به منظور دفاع از پاکدامنی و عصمت حضرت مریم ؑ و اثبات نبوت حضرت مسیح بود. در حالی که اولاً حضرت کاظم پیامبر نبود و ثانياً نیازی به دفاع از پاکدامنی مادرش در میان نبود و طبعاً چنین معجزه‌ای ضرورت نداشت. وانگهی چرا از این معجزه بزرگ جز عده‌ای کذاب، مطلع نشده‌اند؟ درباره این حدیث رجوع کنید به صفحه 127-128 کتاب حاضر.

تذکر: حدیث مجهول دهم و حدیث ضعیف یازدهم را شیخ مفید در الارشاد ج 2 ص 218-219 آورده است!

* حدیث 13 و 14- حدیث سیزدهم را «سهل بن زیاد» کذاب از «محمد بن الولید» که فطحی مذهب بود و حضرت کاظم او را امام نمی‌دانست، نقل کرده است! حدیث چهاردهم نیز چنانکه گفته شد مرسل و مجهول است.

کلینی این دو حدیث را از آن رو نقل کرده تا بگوید که حضرت صادق به منظور آنکه امام پس از وی بر حکومت جائر عباسی آشکار نشود، پنج نفر را به عنوان وصی خود معرفی کرد. گویا کلینی از یاد برده که در حدیث 1 و 2 و 5 باب 120 گفته است امام به قدری معروف است که اگر مسافری وارد شهر شود و حتی از کودکان پرسد که فلان امام به شخصی به عنوان امام پس از خود، وصیت کرده؟ جواب می‌شنود: فلان بن فلان! بنابراین شناخت وصی واقعی امام صادق برای حکومت مشکل نبود تا امام بخواهد به عنوان تقیه بر بیش از یک نفر وصیت کند!

دیگر آنکه اینها ادعا کرده‌اند «عبدالله بن جعفر» معروف به «عبد الله الأفطح» که پس از اسماعیل مرحوم، بزرگترین فرزند امام صادق ؑ بود، شایسته امامت نبود زیرا بینی یا پایش بسیار پهن و بزرگ بود. می‌گوییم لکنّت زبان که خصوصاً برای مبلغ مشکلی مهم محسوب می‌شود مانع نبوت حضرت موسی - سلام الله علیه - نشد، پس چگونه پهن بودن بینی یا پای کسی مانع امامت وی می‌شود؟

* حدیث 15- چند تن ضعیف و کذاب ادعا کرده‌اند که امام در کودکی بازی نمی‌کند! اولاً؛ کودکی که بازی نکند سالم نیست و بازی نکردن کودک امتیاز محسوب نمی‌شود. ثانياً؛ حضرات حسنین - علیهما السلام - بازی می‌کردند و حتی در حالی که پیامبر مشغول نماز بود بر گردن و دوش مبارک آن حضرت سوار می‌شدند.

تذکر: این حدیث ضعیف را شیخ مفید در الارشاد ج 2 ص 219 آورده است!

129- باب الاشارة و النص علی أبی الحسن الرضا

در این باب شانزده حدیث آمده که مجلسی سند اوّل حدیث 1 را صحیح و سند دوّم آن را ضعیف و حدیث 2 و 9 را موثق و حدیث 5 را مجهول و بقیّة احادیث این باب را ضعیف دانسته و آقای بهبودی نیز جز حدیث اوّل را صحیح نشمرده است. از ابواب گذشته و چند باب آینده معلوم و مسلم می‌شود، اصحاب ائمّه چه آنان که اصحاب خاصّ بوده‌اند مانند زراره و ابو بصیر و محمّد بن مسلم و غیر هم و چه آنان که ملازم ایشان بوده‌اند، هیچ یک نمی‌دانسته‌اند اگر امام معاصرشان وفات کند، امام پس از او کیست و لذا در احادیث مکرراً ملاحظه می‌شود سؤال می‌کنند امام بعدی کیست؟ ما را از آتش دوزخ نجات دهید و امام بعدی را به ما معرفی کنید! بنابر روایاتی که کلینی و امثال او جمع کرده‌اند، اصحاب ائمّه، امام بعد از امام زمان خود را که اکنون شیعیان شناخت آنها و ایمان به ایشان را از اصول مذهب خود می‌دانند، نمی‌شناختند! معلوم می‌شود معرفت و ایمان به دوازده امام جزء دین و اعتقاد ایشان نبوده و آخوندها بعداً اضافه کرده‌اند. حتّی خود ائمّه نمی‌دانستند امام بعدی کیست چنانکه امام صادق ابتداءً فرزند ارشد خویش اسماعیل را به امامت معرفی کرد و چون آن دو در زمان حیات پدر وفات یافتند، گفتند برای خدا «بدا» حاصل شده است!!¹

نوّاب خاصّ حضرت موسی بن جعفر، پسرش حضرت رضا را تکذیب کرده و مذهب «واقفیّه» را ایجاد کردند! حوادث مشابه این ماجرا می‌رساند که ائمّه به اُمت معرفی نشده بودند حتّی در همین قصّه‌ها و روایات نامعتبر کلینی نیز روایتی که در آن امام الهی، به صورتی درست و معقول به اُمت معرفی شده باشد، نمی‌توان یافت در حالی که اگر شارع دوازده امام را

¹ - در این موضوع مطالعه کتاب شریف شاهراه اتحاد (ص 248 به بعد) مفید است.

تعیین کرده بود، این موضوع مانند سایر مسائل و اصول شریعت، به گوش همگان می‌رسید و همه مردم و یا لا اقل اصحاب ائمه، دوازده امام را می‌شناختند. در اینجا نام راویانی که بلاواسطه یا با واسطه از امام پرسیده‌اند که امام پس از شما کیست و بعد از شما به چه کسی مراجعه کنیم و نامشان در «کافی» آمده - از زمان امام حسین تا زمان امام رضا - می‌آوریم و روات پس از امام رضا را نیز می‌توان از «کافی» استخراج کرد. و هو هذا:

- | | |
|------------------------|------------------------------|
| 1- سهل بن زیاد | 20- زراره بن اعین |
| 2- محمد بن عیسی | 21- فضیل بن یسار |
| 3- یونس بن یعقوب | 22- بکیر بن اعین |
| 4- ابن مسکان | 23- محمد بن مسلم |
| 5- ابو بصیر | 24- برید بن معاویه العجلی |
| 6- محمد بن خالد | 25- ابو الجارود زیاد بن منذر |
| 7- حسین بن سعید | 26- محمد بن الحسین |
| 8- نضر بن سوید | 27- محمد بن اسماعیل بن بزیر |
| 9- یحیی بن عمران | 28- منصور بن یونس |
| الحلبی | |
| 10- ایوب بن الحرّ | 29- محمد بن جمهور |
| 11- عمران بن علیّ | 30- صفوان بن یحیی |
| الحلبی | |
| 12- عبدالله بن المغیره | 31- صباح الأزرق |
| 13- عبدالرحیم بن روح | 32- زید بن الجهم الهلالی |
| القصیر | |
| 14- معلى بن محمد | 33- محمد بن سنان |
| 15- احمد بن محمد | 34- اسماعیل بن جابر |
| 16- حسن بن محمد | 35- عبدالکریم بن عمر |
| الهاشمی | |
| 17- احمد بن عیسی | 36- عبدالحمید بن أبی الدّیلم |
| 18- ابن أبی عمیر | 37- حمّاد بن عیسی |
| 19- عمر بن أذینه | 38- ابراهیم بن عمر الیمانی |
| 39- أبان بن عثمان | 62- أبی الصّباح الکنانی |
| 40- عبدالصّمد بن بشیر | 63- هشام بن سالم |
| 41- علیّ بن الحكم | 64- فضیل بن عثمان |

- 42- سيف بن عميره
43- ابوبكر الحضرمي
44- عمرو بن شمر
45- بكر بن صالح
46- محمد بن سليمان
الذيلمي
47- هارون بن الجهم
48- مفضل بن عمر
49- حنان بن سدير
50- فليح بن ابي بكر
الشيباني
51- محمد بن الجبار
52- ابوالقاسم الكوفي
53- محمد بن سهل
54- ابراهيم بن ابي
البلاد
55- اسماعيل بن محمد
بن عبدالله ابي علي بن
الحسين
56- عمران بن موسى
57- محمد بن عبدالله
58- عيسى بن عبدالله
59- فضاله بن ايوب
60- حسين بن ابي
العلاء
61- وشاء
84- يعقوب السراج
85- سليمان بن خالد
86- داود بن الزري
87- داود بن كثير الرقي
88- ابو ايوب النحوي
89- حسن بن محبوب
90- حسين بن نعيم
الصخاف
91- هشام بن الحكم
92- علي بن يقطين
65- طاهر
66- جابر بن يزيد الجعفي
67- يونس بن عبدالرحمان
68- عبدالاعلى
69- عبدالله القلاء
70- فيض بن المختار
71- ابي ايوب الخزاز
72- ثبيت
73- معاذ بن كثير
74- ابو علي الارجاني الفارسي
75- عبدالرحمان بن الحجاج
76- موسى الصيقل
77- اسحاق بن جعفر
78- علي بن عمر بن علي
79- ابن ابي نجران
80- صفوان الجمال
81- منصور بن حازم
82- احمد بن الحسن الميثمي
83- جعفر بن بشير
84- يعقوب السراج
95- اسماعيل بن عباد القصري
96- محمد بن اسحاق بن عمار
97- زياد بن مروان القندي
98- محمد بن الفضيل
99- المخزومي
100- حسين بن المختار
101- نصر بن قابوس
102- داود بن سليمان

93- معاویہ بن حکیم

اینان تعدادی از اصحاب ائمه بودند که از دوازده امام خبری نداشتند. از اخبار و احادیث دیگر که تعدادی از آنها در همین «کافی» موجود است، می‌توان دریافت که حتی خود ائمه و اولادشان از دوازده امام شیعیان کنونی خبری نداشتند، تا چه رسد به اینکه ایمان به آنان را واجب و یا از اصول اعتقادی بشمارند! چرا آخوندهای مدّعی حبّ اهل بیت، معرفت دوازده امام را واجب و یا از اصول اعتقادی می‌شمارند؟ این چه اصلی است که در کتاب خدا اثری از آن نیست؟! تتمیم این مطلب در باب 183 خواهد آمد، ان شاء الله تعالی.

* حدیث 1- صرف نظر از اینکه علی بن یقطین توثیق نشده، می‌پرسیم آیا امام الهی این اندازه مبهم به امت معرفی می‌شود که مخاطب نفهمد و دوستانش به او بفهمانند؟ به هر حال این روایت دلالتی بر تنصیف ندارد.

* حدیث 2- در این حدیث می‌گوید علی محبوب‌ترین فرزند من است. ولی در حدیث چهاردهم می‌گوید اگر کار در دست من می‌بود امامت را به پسر م قاسم می‌دادم «لِحَبِّیْ اِیَّاهُ وَ رَأْفَتِیْ عَلَیْهِ» او را [بیش از دیگران] دوست می‌دارم و به او مهر و رافت دارم».

* حدیث 3 و 5- سند هر دو حدیث در نهایت ضعف و ناقل آنها «داود الرقی» است.¹ درباره حدیث سؤم رجوع کنید به صفحه 517 کتاب حاضر.

تذکر: شیخ مفید، حدیث سوّم این باب را در «الارشاد» ج 2 ص 248 آورده است!

* حدیث 4- «معلی بن محمد» کذاب مانند حدیث اول باب 70 از قول فرد مجهولی به نام «احمد بن محمد بن عبدالله» ادعا کرده که حضرت کاظم فرموده پدرم دستم را گرفت و مرا نزدیک قبر پیامبر ﷺ برد و گفت: پسر من خدای - عزوجل - فرموده:

□ □□□□□ □□□□□□ □□□ □□□□□□ □□□□□□ □

«همانا من در زمین جانشینی قرار دهم».

¹ - برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه 369 همین کتاب.

و خداوند به قول و گفته خویش وفا می‌کند.
ما در فصل «آیا آدم خلیفه الله است؟» درباره آیه مذکور
سخن گفته‌ایم، بدانجا مراجعه شود. (خصوصاً صفحه 409 بند
ثالث) در اینجا می‌گوییم آری خدا گفته خویش را تحقق بخشیده
است، اما آیه مذکور ربطی به تعیین خلفای الهی پس از پیامبر
ندارد. از کتاب خدا می‌توان دریافت که «خلیفة» مذکور در
قرآن، ممکن است کافر شود، چنانکه فرمود:

﴿وَمَنْ يُضِلَّهُمْ رَبُّكَ يَأْتِ الْيَوْمَ يَنْفَعُكُمْ شَيْءٌ مِّنْهُم مَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾
﴿وَمَنْ يُضِلَّهُمْ رَبُّكَ يَأْتِ الْيَوْمَ يَنْفَعُكُمْ شَيْءٌ مِّنْهُم مَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾

(الفاطر / 39)

«اوست که شما را در زمین جانشینان [یکدیگر] قرار داد،
پس هر که کفر ورزد، کفرش به زیان خود اوست».
یا ممکن است مفسد و خونریز شود، زیرا هنگامی که ملائکه،
خلیفة مذکور را مفسد و خونریز خواندند خدای متعال قول
ایشان را رد نفرمود. در حالیکه اگر در قرآن منظور از
«خلیفة»، پیامبر و امام و صالحانی نظیر آنان بود - که فساد و
خونریزی نمی‌کنند - قطعاً قول فرشتگان در مورد مفسد و
سفاک بودن خلیفه، مردود اعلام می‌شد. پس امام کاظم که
قرآن را بهتر از سایرین می‌شناسد، میداند که آیه مذکور
ارتباطی به مسألة خلافت و خلفای الهی پس از پیامبر اکرم
ندارد و قطعاً در مقام معرفی جانشین خود به آیه مذکور استناد
نمی‌فرمود.

تذکر: این حدیث را شیخ مفید در «الارشاد» ج 2 ص 249
ذکر و بدان استناد کرده است!

* حدیث 6- این حدیث از قول «زیاد بن مروان القندی» که
به تصریح کلینی از «واقفیّه» بوده، نقل شده. وی از وکلاء و
مباشرین امام کاظم بود که هفتاد هزار دینار از اموال آن
حضرت، نزد وی بود و چنانکه قبلاً گفته‌ایم (ص 166 و 167 و
392) با همکاری «علی بطائنی» و «عمان بن عیسی»، ما
یملک امام را اختلاس کرد و مذهب واقفیّه را بنیان نهاد و با
حضرت رضا مخالفت کرد!

بقیه احادیث این باب همگی ضعیف و بی‌اعتبار است. راوی
نخست حدیث نهم، «حسین بن مختار» را که واقفی و ضعیف
است قبلاً معرفی کرده‌ایم (ص 203) راوی دیگر حدیث مذکور

نیز همان راوی معتقد به تحریف قرآن، یعنی «علی بن الحکم» است.

به نظر ما اگر کلینی عقل خود را به کار می‌گرفت این احادیث را در کتابش نمی‌آورد زیرا در تعدادی از احادیث مذکور، امام از وقایع پس از وفات خود و از آینده خبر می‌دهد و جاعلین قصد داشته‌اند که امام را عالم به غیب معرفی کنند در حالی که اگر امام غیب می‌دانست قطعاً «زیاد بن مروان القندی» و «علی بن ابی حمزة بطائنی» و «عثمان بن عیسی» را به وکالت و نمایندگی خود نمی‌گماشت!

اشاره‌ای به حدیث غدیر: حدیث هفتم این باب گرچه ضعیف و بی‌اعتبار است اما حاوی نکته‌ای تأمل برانگیز است که امیدوارم مورد توجه خواننده محترم قرار گیرد. این حدیث می‌گوید حضرت کاظم عده‌ای را فرا خواند و فرمود: آیا می‌دانید چرا شما را دعوت کرده‌ام؟ گفتند: نه. فرمود: «**اشهدوا ان ابني هذا وصي و القيم بأمری و خلیفتی من بعدی**» شاهد باشید که این پسر من و وصی من و کارگزار من و پس از من جانشین من است». یادآور می‌شوم که اگر پیامبر در غدیر خم می‌خواست علی را به عنوان جانشین و خلیفه بلا فصل خود به امت معرفی فرماید، به جای حدیث معروف غدیر، جملاتی مانند این بیان می‌فرمود. قطعاً و یقیناً فصاحت پیامبر و تمایلش به وحدت امت و عدم اختلاف در میان آنان، از نواده‌اش کمتر نبود. در حدیث 14 چنانکه ملاحظه می‌شود امام کاظم در خواب از امر امامت پسرش «علی» با خبر شد. گویا کلینی فراموش کرده که در باب 61 احادیثی نقل کرده که می‌گویند ائمه «محدث اند» و امور شریعت در خواب به «محدث» القاء نمی‌شود!

تذکر: شیخ مفید حدیث 6 و 7 و 8 و 11 و 12 و 13 و 16 و قسمتی از حدیث 14 را که همگی به تصریح مجلسی ضعیف‌اند، در الارشاد ج 2 ص 250 به بعد، آورده است! آیا احادیث ضعیف، جز به کار فریب عوام می‌آید؟

130- باب الإشارة و النص علی ابی جعفر الثانی

مقدمه: بدان که از مشکلات خرافیه و امام تراشان آن است که امام رضا فقط یک پسر داشت که هنگام وفات آن حضرت، حدود هشت ساله بود! از این رو دوستداران آن بزرگوار به چند گروه منشعب شدند. گروهی به امامت برادر وی یعنی «احمد بن موسی» - که در ایران به شاهچراغ معروف است - قائل شدند، برخی در امام رضا توقف کردند و ...¹ مشکل ایشان از این قرار بود که می گفتند امام باید بالغ باشد حال آنکه فرزند حضرت رضا بالغ نیست. امام باید عالم باشد اما این طفل فرصت علم آموزی نداشته است. این مشکلات درباره امام هادی نیز صادق است.

مشکل دیگر تفرقه فروشان آن بود که حضرت جواد بعداً دختر مأمون، «أم الفضل» را به زنی گرفت و داماد وی شد. طبعاً کار را بر کسانی که می خواستند مأمون و امام را دشمن یکدیگر معرفی کنند، دشوار ساخت. مشکل دیگر آنکه آن بزرگوار در سنین جوانی یعنی در 25 سالگی در گذشت در حالی که بزرگترین پسرش 9 ساله بود!

امام تراشان تفرقه جو برای حل مشکل اول روایاتی جعل کردند و برای امام علم الدینی و علم غیب یافتند و کرامات عجیب قائل شدند² و امام را به حضرت عیسی قائل تشبیه کردند! برای حل مشکل دوم ادعا کردند که دختر مأمون جاسوس وی در خانه امام بوده است و بدون دلیل گفتند که «معتصم» آن حضرت را توسط «أم الفضل» مسموم کرد!

بطلان توجیه مشکل اول واضح است. روایاتی که می گوید حضرت رضا از غیب خبر داد و گفت خدا به من فرزند پسری خواهد داد و یا حضرت جواد از دل و نیت راوی خبر داد، چنانکه در فصل «علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن» گفته ایم، مخالف قرآن است که فرموده:

¹ - برای اطلاع از آراء شیعیان پس از امام رضا رجوع کنید به کتاب «فرق الشیعه» نوبختی و کتاب المقالات و الفرق» اشعری قمی.

² - از قبیل روایت 7 باب 179 که در صفحه 91-92 کتاب حاضر بررسی شده است.

«بگو (ای پیامبر) در آسمان‌ها و زمین کسی جز خدا از غیب آگاهی ندارد».

و نیز فرموده:

«و [همانا خداست که] آنچه در رحم‌هاست می‌داند».

این علم مخصوص ذات باری تعالی است.

دیگر آنکه شما قیاس را در عقائد اصولی حجت نمی‌دانید، پس چرا در حدیث دهم و سیزدهم این باب امام جواد را به حضرت مسیح - «**علیه آلاف التحية و الثناء**» - قیاس کرده‌اید؟ در حالی که حضرت عیسیٰ پیغمبر بود و خدای متعال - چنانکه در کتابش آمده - برای تصدیق سفارت و نبوت وی و دفاع از صدیقه طاهره حضرت مریم و رفع تهمت از او، آن حضرت را در گهواره به نطق در آورد. اما حضرت جواد پیامبر نبود و مادرش نیز متهم نشده بود؛ علاوه بر این حضرت عیسیٰ پس از تکلم در مهد، دیگر تا سنّ کهل به عنوان پیامبر از دین خدا و مسائل مربوط به نبوت سخن نگفت و ارشاد مردم را بر عهده نگرفت (آل عمران / 46، المائدة / 110) در حالی که شما می‌گویید امامت حضرت جواد از هشت سالگی به بعد یکسره ادامه یافت! رسول خدا تا چهل سال نبوت نداشت و چیزی نمی‌دانست تا اینکه به وی وحی شد اما طفل سه یا هشت ساله که به وی وحی نمی‌شود و هنوز مکلف نیست و علمی تحصیل نکرده، به چه دلیل معارف شریعت را می‌داند و همه امت باید تابع او باشند؟! آیا حضرت عیسیٰ ادعا کرده که در طفولیت همه علوم و مسائل شریعت را می‌دانسته است وندگان خدا باید در طفولیتش پیرو او می‌شدند؟

حضرت جواد و هادی را با حضرت یحیی - سلام الله علیه - نیز نمی‌توان قیاس کرد زیرا خدا آن حضرت را که استثناء و مربوط به امام پیشین است، در قرآن به صراحت معرفی فرموده، در این صورت چگونه هیچ اشاره‌ای در کتابش به حضرت جواد و هادی - که هدایت امت در آینده به آنان وابسته بود - نفرموده است؟! پس چگونه با این قیاسات سست

* - یادآور می‌شویم که نزاع ما با کلینی بر سر «امکان» این موضوع نیست بلکه بر سر «وقوع و تحقق» آن، در مورد پسر و نواده نابالغ امام

می‌توان مسائل اعتقادی را تبیین کرد؟ علاوه بر این اگر چنین واقعه و معجزه بزرگی (از قبیل حدیث 7 باب 179 و نظایر آن) در شهرهای آن زمان که جمعیت زیادی نداشته‌اند، واقع شده بود، قطعاً در میان مردم شهرت می‌یافت و بر سر زبان‌ها می‌افتاد لیکن می‌بینیم که روات معلوم الحال کلینی، و نظایر ایشان آن را نقل کرده‌اند!! آیا مسائل ایمانی و دینی را که موجب دخول در جنت است خدا در کتابش بیان می‌کند یا امثال روات کلینی؟!

جالب است بدانیم امام جواد که روات کلینی او را در هشت سالگی به امامت منصوب کرده‌اند، بنا به نقل کلینی (باب 131 حدیث 3) خود، این مسأله را در مورد پسر نه ساله‌اش «علی الهادی»، قبول نداشت و اداره و سرپرستی املاک و اموال و سایر ما ترکه خود را تا زمان مکلف شدن فرزندش بر عهده «عبدالله مساور» گذاشت! آیا ممکن است امام که فرزند نامکلف خود را برای اداره و سرپرستی ما ترک خویش صالح نمی‌داند، او را برای ارشاد و هدایت امت صالح بدانند؟! (فتدبر جداً)

بطلان توجیه مشکل دوّم نیز واضح است زیرا اوّلاً در اینکه حضرت جواد به میل خود از «أَمِّ الْفَضْلِ» خواستگاری ننموده و با او ازدواج نکرده باشد جز ادّعی شما دلیل دیگری در دست نیست. ثانیاً چرا امام پس از مرگ مأمون، وی را طلاق نداد؟ در مورد قتل آن بزرگوار توسط همسرش نیز جز ادّعی افراد کذاب، دلیلی در دست نیست، از این رو شیخ مفید می‌گوید: **«قِيلَ إِنَّهُ مَضَى مَسْمُومًا وَلَمْ يَثْبُتْ بِذَلِكَ عِنْدَ خَيْرِ فَاشْهَدْ بِهِ»** گفته می‌شود که آن حضرت با زهر کشته شد اما این خبر برایم اثبات نشده تا بر آن گواهی دهم»¹ و در مورد امام هادی نیز به قتل و شهادت وی اشاره‌ای نمی‌کند بلکه می‌نویسد: **«وَأَقَامَ أَبُو الْحَسَنِ مَدَّةَ مَقَامِهِ بِسَرٍّ مِنْ رَأْيٍ مُكْرَمًا فِي ظَاهِرِ حَالِهِ»** ظاهراً حضرت أبو الحسن هادی در مدت اقامتش در سامراء با احترام و گرامی بسر برد»². شیخ مفید در کتاب «تصحیح الاعتقاد»³ نیز فرموده: «أَمَّا أَنْجَهْ كَهْ أَبُو

رضاست.

¹ - الارشاد، ج 2 ص 259.

² - الارشاد، ج 2 ص 311.

³ - تصحیح الاعتقاد، منشورات الرّضی، ص 110.

جعفر صدوق درباره مسموم و مقتول شدن پیامبر و ائمه نوشته، برخی اثبات شده و برخی دیگر اثبات نشده، آنچه قطعی است مقتول [و شهید] شدن امیر المؤمنین و حضرات حسین است که به مرگ طبیعی از دنیا نرفته‌اند و از کسانی که پس از ایشان مسموم از دنیا رفته است حضرت کاظم است و به احتمال قوی امام رضا نیز مسموم گردیده ولی در این موضوع تردید هست، اما در مورد قتل و مسمومیت بقیه این موضوع برای تحریک و تهییج مردم بیان شده است.¹ شیخ طوسی نیز در «تهذیب الاحکام» به قتل حضرت جواد و هادی و عسکری اشاره نمی‌کند.²

در باب 130 کافی 14 حدیث آمده که مجلسی حدیث 1 و 5 و 6 و 7 و 8 و 9 و 11 را ضعیف و 4 و 12 و 13 و 14 را مجهول و 2 و 3 و 10 را صحیح دانسته است. آقای بهبودی نیز از روایات این باب فقط حدیث 2 و 3 و 10 را صحیح دانسته است.

* حدیث 1- چنانکه گفته شد ضعیف و بی اعتبار است.
* حدیث 2- خبر واحد است و دلالتی بر تنصیف ندارد.
* حدیث 3- «محمد بن عیسی» که به قول شیخ طوسی از ضعف است می‌گوید حضرت جواد به من فرمود که پدرم غیر از من فرزندی ندارد. البتّه این ادّعا منکری ندارد اما دلالت بر تنصیف نیز ندارد.

بقیه روایات این باب - به جز حدیث دهم - را هر دو «محمد باقر» صحیح ندانسته‌اند. روات آنها یا از قبیل «محمد بن علی» (حدیث 6 و 7 و 8 و 9) و «محمد بن جمهور» (حدیث 11) و «علی بن محمد القاسانی» (حدیث 14) ضعیف و کذاب‌اند و یا

¹ - فأما ما ذكره أبو جعفر - رحمه الله - من مضى نبينا و الأئمة بالسّم و القتل فمنه ما ثبت و منه ما لم يثبت و المقطوع به أنّ أمير المؤمنين و الحسن و الحسين خرجوا من الدنيا بالقتل و لم يمت أحدهم حتف أنفه و ممّن مضى بعد هم مسموما «موسی بن جعفر» و يقوى فی الاّیّس أمر «الرضا» و كان فيه شكّ فلا طریق إلى الحكم فیمن عداهم بأنهم سمّوا أو اغتيلوا أو قتلوا صبراً، فالخبر بذلك یجرى مجرى الإرجاف و لیس إلى تیقنه سبیل.

² - أما در زمان ما آوندها دائماً در رادیو و روزنامه‌ها برای تحریک احساسات عوام، همه ائمه را مقتول و شهید اعلام می‌کنند!!

از قبیل «جعفر بن یحیی» (حدیث 4) یا «محمد بن احمد النهدی» و «محمد بن خالد الصیقل» (حدیث 12) و «خیرانی» (حدیث 13) مجهول‌اند!!

* حدیث 10- دو تن از روای حدیث دهم عبارت‌اند از «محمد بن یحیی» و «برقی» که در این کتاب معرفی شده‌اند.¹ راوی نخست حدیث نیز «صفوان بن یحیی» است.² احادیث وی وضع خوبی ندارد و در اخباری که از او تمجید شده از کذاب مشهور «محمد بن سنان» نیز تمجید گردیده است!! (رجال کشی، ص 423-424) و طبیعی است که چنین تمجیدی به هیچ وجه قابل اعتماد نیست زیرا قطعاً امام از «محمد بن سنان» کذاب و امثال او اظهار رضایت نمی‌کند.

جالب است بدانید کلینی این حدیث را که می‌گوید حضرت مسیح^ﷺ در سه سالگی مبعوث شد، بار دیگر به عنوان حدیث دوم باب 148 تکرار کرده و در آنجا گفته که بعثت حضرت عیسی در کمتر از سه سالگی بوده است! عجیب اینکه در حدیث اول باب 148 حدیثی آورده که بعثت حضرت عیسی^ﷺ را در هفت سالگی دانسته است!

تذکر: شیخ مفید در جلد دوم «الارشاد» علاوه بر حدیث 2 و 10، در صفحه 277 به بعد، احادیث 1 و 4 و 5 و 7 و 8 و 9 و 13 را نیز آورده است. احادیث اخیر چنانکه گفته شد همگی ضعیف یا مجهول‌اند!

131- باب الإِشارة و النص علی ابی الحسن الثالث

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث را حسن و حدیث 2 و 3 را مجهول شمرده است. احادیث این باب دلالت بر تنصیص ندارد. * حدیث 1- راوی نخست این حدیث «اسماعیل بن مهران» نام دارد که بنا به نقل «کشی» مٓتهم به غلو است. «غضائری» فروده که او مضطرب الحدیث است و از ضعف روایت می‌کند. نمونه‌ای از روایات او این حدیث است که می‌گوید: «.... من

¹ - برای آشنایی با این دو راوی رجوع کنید به فهرست مطالب.

² - برای آشنایی با او رجوع کنید به صفحه 242 و 266 کتاب حاضر.

مضی به یوم واحد فصلی فیہ بخمس صلوات و لم یقرأ فیها یقل هو الله أحد، قیل له یا عبدالله لست من المصلین = هر که روزی بر او بگذرد و در آن روز نمازهای پنجگانه را بگذارد و در آنها سورة إخلاص را نخواند، به او گفته شود ای بنده خدا تو در زمرة نمازگزاران نیستی¹!! وی روایت کرده: هر کس مسبّحات قرآن (سورة 17، 57، 59، 61، 62، 64 و 78) را قبل از خواب تلاوت کند، نمی‌میرد تا اینکه حضرت قائم را ملاقات کند و اگر بمیرد در جوار پیامبر اکرم² خواهد بود!

* حدیث 2- چنانکه گفته شد مجهول و بی‌اعتبار است. در مورد حدیث سوّم این باب نیز رجوع کنید به مقدّمه باب 130 (صفحة 618). تذکر: حدیث دوّم این باب را که مجهول است، شیخ مفید در «الارشاد» ج 2 ص 298 با اندکی اختلاف لفظی آورده است!

132- باب الإشارة و النّصّ علی أبی محمّد

در این باب 13 حدیث آمده که حتّی یکی از آنها صحیح نیست!! مجلسی حدیث 5 را ضعیف و بقیّه را مجهول ارزیابی کرده و حدیث هشتم را مجهول هم طراز صحیح شمرده است. آقای بهبودی نیز حدیث مجهول هشتم را پذیرفته و به عنوان حدیث 113 در «صحیح الکافی» آورده است. از مطالب این باب معلوم می‌شود مشکلی که در زمان امام صادق بروز کرده بود بار دیگر واقع شد و دوباره امام تراشان ناچار شدند با مسأله «بدا» مشکل را برای عوام حلّ کنند! زیرا فرزند بزرگ حضرت هادی موسوم به «أبو جعفر محمّد» که امام بعدی پنداشته می‌شد، در زمان حیات پدرش در گذشت، ناگزیر گفتند «بدا» واقع شده و «أبو محمّد حسن» امام است! شیخ عبّاس قمی می‌گوید: «و أمّا سیّد محمّد مکتبی به ابو جعفر»، پس او به جلالت قدر و نبالت شأن معروف است و بس است در شأن او که قابلیت و صلاحیت امامت را داشت و

¹ - اصول کافی ج 2 ص 622 حدیث 10 همچنین رجوع کنید به صفحه 68 کتاب حاضر.

² - اصول کافی ج 2 ص 620 حدیث 3.

فرزند بزرگ حضرت امام علی نقی^۱ بود و شیعه گمان می‌کردند که او بعد از پدر بزرگوارش امام خواهد بود و پیش از پدر از دنیا رفت.^۱

احادیث این باب با هم سازگار نیستند. تعدادی از آنها حاکی از «بدا» درباره حضرت عسکری است (حدیث 4 و 5 و 8 و 9 و 10) و برخی دیگر اشاره به «بدا» نکرده و ادّعا دارند که از ابتداء حضرت عسکری به عنوان امام معرّفی شد! (حدیث 2 و 7). اشکال دیگر آن است که حدیث هفتم «ابو محمّد حسن» را بزرگتر از «ابو جعفر محمّد» قلمداد کرده، معلوم می‌شود که کلینی احوال ائمّه را به خوبی نمی‌دانسته است! و الاّ می‌فهمید که این حدیث صحیح نیست.

در مورد احادیث 4 و 5 و 8 و 10، به کتاب شریف شاهراه اتحاد (ص 255 به بعد) مراجعه شود.

* حدیث 11- این حدیث اخبار باب بعدی را ابطال می‌کند زیرا حضرت هادی درباره پسرش فرموده: «**الیه ینتهی عری الامامة و احکامها**» یعنی سلسله امامت و احکام آن با حضرت عسکری تمام می‌شود.^۲

* حدیث 13- بنا به این حدیث، «ابو هاشم داود بن قاسم الجعفری» - که در باب آینده معرّفی خواهد شد - ادّعا کرده که امام هادی از غیب خبر داده و درباره امام پس از حضرت عسکری فرموده شما شخص او را نمی‌بینید و بر شما حلال نیست که اسم او را ذکر کنید!!! باید پرسید آیا حجت خدا بر خلق چنین است که نه پیروانش او را ببینند و نه نامش را ببرند؟! آیا خدا چنین کسی را امام و راهنمای امت اسلام فرموده است! افلا تعقلون؟

این روایت مشعشع را کلینی بار دیگر به عنوان اوّلین حدیث باب 135 ذکر کرده است.

تذکر: شیخ مفید احادیث این باب را که همگی ضعیف و مجهول‌اند در الارشاد ج 2 ص 314 به بعد، آورده است.

^۱ - منتهی الآمال، ج 2 ص 387.

^۲ - ولی در کشور ما اگر کسی منکر صاحب الزمان شود او را تکفیر نموده و حتّی ممکن است است به عنوان مرتدّ اعدام کنند!

133- باب الإشارة و النص إلى صاحب الدار

چنانکه برادر فاضل ما مرحوم قلمداران: به نقل از کتاب «المقالات و الفرق» تألیف «سعد بن عبدالله اشعری قمی» و «فرق الشیعه نوبختی آورده است (شاهراه اتحاد، ص 287) پس از حضرت عسکری علیه السلام پانزده عدد دگان باز شد که تمامی آنها خود را پیروان امام حسن عسکری معرفی می کردند که از آن جمله است دگانی که کلینی به جانب‌داری از آنها پرداخته است. وی احادیث این باب را برای اثبات وجود «مهدی» پسر طبی حضرت عسکری ترتیب داده که به نظر ما هیچ یک از آنها اعتبار ندارد. اما لازم است پیش از اظهار نظر درباره این باب، متذکر شوم که نگارنده مهدی فرزند حضرت عسکری را منکر است اما در اینجا به هیچ وجه قصد اظهار نظر درباره مصلحی که ممکن است در آینده ظهور کند و از نسل بنی هاشم و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله باشد و خدمات مهمی به اسلام انجام دهد، نداریم لیکن یادآور می شویم که درباره این شخص هیچ اشاره‌ای در قرآن کریم یافت نمی شود و احادیثی که در کتب اهل سنت درباره او دیده می شود، اگر جعلی نباشد، متوجه فرد دوم‌اند و نمی توان روایات مذکور را با پسر صلیبی حضرت عسکری تطبیق داد مگر به قصد دگان‌داری و فریب عوام!¹

یکی از مشکلات احادیث این باب همان مشکلی است که امام تراشان پس از امام رضا علیه السلام با آن مواجه بوده‌اند. حضرت جواد و حضرت هادی در زمان وفات پدرشان نابالغ بوده‌اند و اگر برای حضرت عسکری نیز پسری فرض کنیم، در زمان وفات آن بزرگوار، پسر مفروض حدّ اکثر پنج ساله بوده است! لازم است توجه داشته باشیم که:

اولاً: امر رهبری امت اسلام نه چنان است که بگوییم رهبر و اسوة مسلمین در پنج یا هفت یا نه سالگی به امامت رسید یا از انظار غائب شد و نظایر آن.

ثانیاً: خدا فرموده:

﴿وَلَا يَرْثُهَا نَبِيٌّ وَلَا صَالِحٌ وَلَا فَاسِقٌ﴾
 ﴿وَلَا يَرْثُهَا نَبِيٌّ وَلَا صَالِحٌ وَلَا فَاسِقٌ﴾
 (النساء / 6)

¹ - ر. ک. به کتاب نگارنده به نام بررسی علمی در احادیث مهدی.

استثنائی بودنش و به عنوان معجزی از جانب خدای متعال در قرآن آمده است و إِلَّا ذکر اینکه در چه سَنّی به او حکم دادیم ضرورت و اهمیّت چندانی نداشت. چنانکه در مورد انبیاء دیگر ذکر نشده است. پروردگار عالم فاعل مختار است و می‌تواند همچنان که بندگان را در سَنّ «کهل» (دو موی) نبوّت می‌دهد، به «صَبّی» نیز نبوّت عطا فرماید. امّا اصل همان است که در آیه 6 سورة نساء آمده است. اگر این اصل غیر از حضرت یحییٰ استثنای دیگری می‌داشت قرآن قطعاً اشاره‌ای می‌فرمود. زیرا خدای متعال از ذکر این استثناء که مربوط به امم پیشین بود، دریغ نورزید حال اگر قرار بود در میان رهبران الهی امّت، در آینده نیز چنین استثنایی ظهور کند، قرآن به آن اشاره می‌کرد. ذکر این مسأله حتّی از ذکر حضرت یحییٰ مهمتر و مفیدتر بود و برای هدایت مسلمین و عدم اختلاف میانشان ضرورت بیشتری داشت.

خامساً: أخذکم و نبوّت در ایام صباوت معجزه‌ای بود برای حضرت یحییٰ و چنانکه گفته‌ایم معجزات انبیاء را نمی‌توان بدون دلیل به یکدیگر نسبت داد، فی المثل نمی‌توان گفت حضرت موسیٰ در گهواره سخن می‌گفت چون حضرت عیسیٰ در گهواره سخن گفت یا چو بدست حضرت عیسیٰ مار می‌شد چون چو بدست حضرت موسیٰ مار می‌شد یا پیامبر اکرم در کودکی پیامبر شد چون حضرت یحییٰ در کودکی مبعوث شد!! علاوه بر این شما معجزه یک نبی را به نبی دیگر نسبت نداده‌اید بلکه معجزه یک نبی را به غیر نبی نسبت داده‌اید!

سادساً: چنانکه قبلاً گفته‌ایم بحث ما بر سر «امکان» این قضیه نیست بلکه بر سر «وقوع و تحقّق» آن در مورد غیر حضرت یحییٰ است.

باری، این باب مشتمل است بر 6 حدیث که مجلسی درباره حدیث اوّل اظهار نظر نکرده و حدیث 2 را صحیح و حدیث 3 و 4 و 5 را ضعیف و 6 را مجهول شمرده است. آقای بهبودی نیز جز حدیث دوّم را صحیح ندانسته است. چنانکه گفتیم حدیث یازدهم باب قبل احادیث این باب را باطل می‌کند.

* حدیث 1- راوی آن «محمّد بن علیّ بن بلال» است که علمای رجال او را در ردیف شلمغانی، ملعون شمرده‌اند. زیرا

از وجوهات مردم مالی نزد او جمع شده بود، وی مانند «زیاد بن مروان القندی»¹ و نظایر او همه را خورد و ادعای بابیت کرد!

* حدیث 2- منقول است از «أبو هاشم داود بن القاسم الجعفری». نجاشی او را صاحب کتاب و روایت نشمرده و درباره وی می‌گوید روایات او دلالت بر غلو دارد. آقای بهبودی نیز در توضیح کلام نجاشی فرموده: «روایاتی که دلالت بر رفعت منزلت او نزد ائمه دارد فقط از طریق خود او نقل شده است! اگر این روایات جعلی و منسوب به وی باشد که به حال او مفید نیست و اگر از خود او باشد می‌رساند که او اهل غلو بوده و این موجب قدح او و روایات اوست. از تاریخ زندگی او پیداست که راوی حدیث و صاحب کتاب و روایت نبوده بلکه از مردان سیاست بوده که با دست اندرکاران حکومت معاشرت داشته و گاهی در توطئه حکومتیان علیه بنی هاشم و علویان مشارکت داشت و گاهی با مخالفین حکومت همکاری می‌کرد. (نان را به نرخ روز می‌خورد!) بدین سبب به سامراء تبعید شد به نظر من کتابی که به او نسبت داده‌اند جعلی است و به همین سبب روایت موثوق از آن روایت نمی‌کنند. ضعفایی مانند «اسحاق بن محمد النخعی» و «سهل بن زیاد الادمی» و «محمد بن الولید شباب الصیرفی» و «أحمد بن أبی عبدالله البرقی» به نحو «وجاهه»^{*} از آن نقل می‌کنند و اگر کتاب را واقعاً از او بدانیم روایات آن موجب قدح عظیم درباره اوست و به هیچ وجه نمی‌توان به احادیثش استناد کرد»². متن حدیث نیز معیوب است. زیرا «أبو هاشم» از حضرت عسکری^ع پرسیده اگر برای شما حادثه‌ای رخ داد، کجا او را بجویم یا کجا از او بپرسیم؟ امام فرموده: در مدینه!! در حالی که امام دوازدهم در همان سامراء غائب شده و هیچ وقت ساکن مدینه نبوده است!

* حدیث 3 و 4- احادیث ضعیفی است که کلینی بار دیگر آنها را به عنوان حدیث دوازدهم و چهارم باب 134 ذکر کرده است.

* حدیث 5- در مورد این حدیث رجوع کنید به مطالب باب 135. کلینی بار دیگر این حدیث ضعیف را به عنوان حدیث اول باب 182 آورده است.

¹ - درباره او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه 166، 392، 614.

* - ر. ک. کتاب حاضر، حاشیه صفحه 193.

² - معرفة الحديث، شیخ محمد الباقر البه‌بودی، مرکز انتشارات علمی و فرهنگی ص 251.

* حدیث 6- این حدیث می‌گوید حسین و محمد بن علی بن ابراهیم که هر دو مجهول‌اند روایت کرده‌اند از محمد بن علی بن عبدالرحمان العبدی که مهمل است و او روایت کرده از ضوء بن علی که مهمل است و او روایت کرده از مردی از اهل فارس که حتی نامش را نمی‌دانیم! یعنی کلینی روایت نقل کرده که در واقع چنین است: مجهولی به نقل از مجهولی به نقل از مجهولی به نقل از مجهولی می‌گوید: من فرزند شیرخوار حضرت عسکری را دیده‌ام!! آیا این هم شد حدیث؟! بیهوده نگفته‌اند الغریق یتشبّه بکلّ حشیش!

متن کامل این حدیث مشعشع را کلینی بار دیگر در باب 182 به عنوان حدیث دوم آورده است.

تذکر: شیخ مفید حدیث 3 و 4 این باب را در «الارشاد» ج 2 ص 351 و 353 آورده است!

134- باب فی تسمیة من رآه

چنانکه در کتب تاریخ آمده مادر و برادر حضرت عسکری^ع نزد قاضی شهادت دادند که آن حضرت فرزندی نداشت، البتّه گفته شد که یکی از کنیزان آن حضرت به نام «صیقل» باردار است، لذا معتمد عباسی مدّتی او را در منزل خویش از طریق همسران خود و زنان مورد اعتماد و همسران قاضی تحت نظر قرار داد و پس از اینکه، باردار نبودن وی قطعی شد، به حکم قاضی میراث حضرت عسکری میان مادر و برادر آن حضرت تقسیم گردید. امّا کلینی مدّعی است که آن بزرگوار فرزند داشته زیرا افراد مجهول و ضعیف چنین گفته‌اند!!

متأسّفانه عوام، بسیاری از اقوال را بدون تحقیق و تفحص و تأمل باور می‌کنند، مثالی از عدم تحقیق مردم، ماجرای است که در «آباد» (شهری بین اصفهان و شیراز) برای خود نویسند در سن 35 سالگی رخ داده است و مردم میرا امام غائب پنداشته‌اند!* در حالی که بنا به دستور اسلام موظفیم که برای پذیرش عقیده، قبلاً تحقیق کنیم و به اخبار ناموثّق - گرچه تعدادشان زیاد باشد - اعتماد نکنیم. خدا فرموده:

* - این ماجرا را در کتاب سوانح ائّام (ص 34) حکایت کرده‌ام، همچنین مطالعه کتاب زیارت و زیارت‌نامه (ص 357 به بعد) نیز مفید است.

«آنچه را که بدان علم نداری پیروی مکن همانا گوش و چشم و دل، هر یک از آنها [در رستاخیز] باز خواست و پرسش خواهند شد».

باری، کلینی در این باب پانزده خبر آورده است. مجلسی حدیث 1 را صحیح و حدیث 7 را صحیح یا مجهول و حدیث 2 و 3 و 5 و 6 و 8 و 9 و 10 و 11 و 13 و 14 و 15 را مجهول و 4 و 12 را ضعیف شمرده است.¹ آقای بهبودی نیز جز حدیث اول این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث 1- بنا به این حدیث، اولین مدّعی وکالت و نیابت امام یعنی «ابو عمر و عثمان بن سعید العمری» ادّعا کرده که فرزند حضرت عسکری را دیده است! آیا قول کسی که خود ادّعای نیابت کرده و با همین عنوان اموالی از مردم گرفته، حجت و قابل اعتماد است؟! آیا نمی‌دانید که شهادت مدّعی به نفع خود، مسموع و مقبول نیست؟! در این خبر وکیل امام گفته برای اینکه امام به دست ظلمه

نیفتد حرام است نام او برده شود! اولاً: اسم امام، اسمی منحصر به فرد نبوده بلکه به قول شما «محمّد» بوده و هزاران نفر به این اسم وجود داشتند. چرا باید تلفّظ این اسم - در صورتی که مقصود از آن امام دوازدهم باشد - حرام شود؟! ثانیاً: امامی که امت او را شناسند و او را نبینند و حتّی اسمش را تلفّظ نکنند، چه فایده‌ای برای مردم دارد؟ این هم شد حجت الهی؟! شد حجت الهی؟!!

ثالثاً: شما می‌گویید امام برای رهایی از دست ظلمه، غیبت کرده! می‌پرسیم اکنون که ایران به دست نائیش افتاده و مردم مطیع وی بوده و شب و روز «عجل الله تعالی فرجه الشریف» می‌گویند و آخوندها از امام، با عبارت «ارواح العالمین لتراب مقدمه الفداء» یا «روحی له الفداء» یاد می‌کنند، چرا ظهور نمی‌کند؟

رابعاً: اگر بهانه بیاورید که چون هنوز مردم لیاقت و استعداد ظهور آن حضرت را ندارند، می‌پرسیم چرا در زمان حضرت عسکری و حضرت هادی و لیاقت داشتند که امام در

¹ - حدیث چهارم این باب همان حدیث چهارم باب 133 است که مجلسی در آنجا به ضعف آن تصریح کرده است.

میانشان باشد اما مردم ما ندارند؟ دقیقاً بگویید مردم زمان هارون یا متوکل چه خصوصیتی داشتند که مردم زمان مجلسی یا مردم زمان ما ندارند؟

احادیث این باب هیچ یک وضع خوبی ندارند از جمله در حدیث هفتم می‌گوید «**أبو عبدالله بن صالح**» امام را نزدیک حجر الأسود دیده است. می‌پرسیم چگونه امام را شناخت مگر قبلاً او را دیده بود؟ اگر بگوییم وی از وکلای امام بوده و یا با وکلای ارتباط داشته است می‌گوییم در صورت اول سخنش جز شهادت مدّعی به نفع خود نخواهد بود و در صورت دوم می‌پرسیم مگر وکلای امام را به مردم نشان می‌دادند که قبلاً به او نشان داده باشند تا او بتواند امام را در هنگام حجّ شناسایی کند؟ حدیث نهم می‌گوید «جعفر بن علی» که شیعیان او را «جعفر کذاب» می‌نامند او را دوبار دیده است! در حدیث یازدهم می‌گوید یکی از لشکریان ظلمه او را دیده است. حدیث دوازدهم همان حدیث سوّم باب 133 است که کلمه «بعدی» از آخر آن حذف شده است. حدیث چهاردهم خلاصه حدیث دوم باب 182 است که قسمتی از آن به عنوان حدیث ششم باب 133 نیز آمده است.

آیا با ادّعای افراد مجهول، چیزی ثابت می‌شود؟ آیا اصول دین به این سستی به امت اعلام می‌شود؟

135- باب فی التّهی عن الاسم

چنانکه در حدیث پنجم باب 133 ملاحظه می‌شود نام پسر حضرت عسکری^ع به صورت «م ح م د» ذکر شده است. سبب آن احادیثی است که کلینی در این باب نقل کرده است. این احادیث می‌گویند بردن نام امام دوازدهم جایز نیست. در باب 65 کافی ادّعا شده هر که امام زمان خود را شناسد، دین و ایمانش ناقص بوده و خدا را چنانکه باید، عبادت نکرده و اگر بدین حال بمیرد، بر کفر مرده است و بهره‌ای از اعمالش نمی‌برد. اما در این باب سعی می‌کنند امام برای مردم شناخته نشود و می‌گویند حتی اسم او را تلفّظ نکنید. پس مردم چگونه او را بشناسند و از او بهره‌مند شوند؟!

در این باب چهار حدیث آمده است که مجلسی حدیث 1 را مجهول و 3 را موثق و 4 را صحیح شمرده و درباره حدیث دوم اظهار نظر نکرده است. آقای بهبودی هیچ یک از روایات این باب را صحیح ندانسته است.

اولین حدیث این باب همان حدیث سیزدهم باب 132 است که کلینی بار دیگر در اینجا ذکر کرده است. درباره حدیث دوم نیز رجوع کنید به مطالب باب 134. حدیث سوم در نهایت ضعف است زیرا صرف نظر از «ابن فضال» که واقفی و مخالف امام رضا¹ بوده، «جعفر بن محمد الاسدی» نیز چنانکه می‌دانیم¹ بر خلاف شیعه به جبر و تشبیه معتقد بوده و قابل اعتماد نیست. وی احادیثش را از ضعفایی مانند محمد بن اسماعیل برمکی و سهل بن زیاد و قاسم بن الربیع و موسی بن عمران النخعی و ... نقل می‌کند و این خود موجب طعن راوی است. اگر گفته شود که مقصود از راوی سوم، «جعفر بن محمد مالک» است که در این صورت نیز وی به قول نجاشی و فضائری از ضعفاست.

در حدیث چهارم می‌گوید امام صادق² فرموده نام او را جز کافر نمی‌برد! می‌گوییم پس روات احادیثی که نام امام دوازدهم را ذکر کرده‌اند کافرانند! (از قبیل روایت اول و پنجم و نهم که در کتاب «شاهراه اتحاد» در فصل «نظری به احادیث نص و ارزیابی آنها» آمده است). اضافه بر این می‌گوییم خدای تعالی کفر و ایمان را در کتابش ذکر کرده و فرموده:

﴿لَا يَجْعَلُ اللَّهُ سَبِيحًا لِلْقَائِمِينَ وَ سَبِيحًا لِلْقَائِمِينَ﴾ (نساء / 136)

«هر که به خدا و فرشتگانش و کتب آسمانیش و فرستادگانش و روز رستاخیز کفر ورزد، به گمراهی دوری در افتاده است».

آیا امام و یا ذکر نام او از اصول دین است که با عدم ذکر آن و یا ذکر آن کسی کافر شود؟! آیا بیان کفر و ایمان بر عهده خدای تعالی است یا راویان کلینی؟

¹ - ر. ک. کتاب حاضر صفحه 332.

136- باب نادر فی حال الغیبة

این باب مشتمل است بر سه حدیث که به قول مجلسی 1 و 2 ضعیف و حدیث 3 مجهول است. آقای بهبودی نیز هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است!

عوام هر سخن سستی را که «قال الامام» بر صدر آن باشد به دیده اعجاب می‌نگرند و خیال می‌کنند این سخنان مملو است از علم و اسرار. علمایی از قبیل مجلسی نیز می‌کوشند هر چه را که به ائمه نسبت داده شده به هر صورت توجیه کنند و از آن دفاع کنند و آن را در نظر مردم بیارایند و آن اندازه که به اینگونه سخنان - که در انتسابشان به بزرگان دین تردید جدی هست - بها می‌دهند به کلام خدا آنقدر اهمّیت نداده‌اند و در کلام مبارک پروردگار این اندازه تأمل و تدقیق و تفکر نمی‌کنند. باید گفت اگر اسلام دین همه مردم جهان و خواهان هدایت همگان است طبعاً سخنان خود را سهل و آسان می‌گوید و خدای تعالی که از هر ناطقی عالمتر و در ساده سخن گفتن تواناتر است می‌تواند حتّی مطالب عمیق و دقیق را به نحوی مستقیم و نامبهم و قابل استفاده تبیین فرماید «و ما ذلک علی الله بعزیز». خدا در قرآن مکرر فرموده: «و لقد یسرنا القرآن» و هر آینه قرآن را آسان ساختیم» (القمر / 17، 22، 32، 40). بنابراین این اقوال پیچیده و مبهم گویی‌ها که از قول امام در کتب آورده‌اند همه برخلاف روش قرآن است.

در این باب و باب بعدی بنگرید که می‌خواهد بگوید در زمان غیبت تکلیف چیست ولی روایت کلینی مطالبی نامربوط بافته‌اند. در حدیث اوّل می‌گوید نزدیکترین بندگان به خدا آنان‌اند که حجت خدا از میانشان مفقود شده باشد و مکانش را ندانند. یعنی کسی که به حجت دسترسی نداشته باشد، بهترین بندگان است. پس آنکه قرآن را حجت می‌داند و آن را گم نکرده بهترین بندگان نیست؟! شما را به خدا این هم شد حدیث؟! حجت اگر الهی است قطعاً رسا و روشن و معین است و إلاً حجت گم شده مجهول المكان اصلاً حجت نیست و برای امت سودی ندارد.

البته خرافیهون از قبیل مجلسی می‌گویند صرف اعتقاد به وجود حجت - ولو ناشناس و در پرده غیب - خود فضیلتی است

و از ارکان دین به شمار می‌رود، مانند اشخاص که در زمان رسول خدا ﷺ بودند ولی آن حضرت را ندیده بودند لیکن حقایقش را قبول داشتند. اَوَّلًا: اصول ایمان و ارکان دین را کتاب خدا باید بگوید نه روایات معلوم الحال کلینی، چنانکه ایمان به نبوت پیامبر را قرآن فرموده اما در مورد امام ناشناس مجهول المكان قرآن کریم هیچ نفرموده است. پس قیاس شما قیاس مع الفارق است. ثانیاً: کسانی که رسول خدا ﷺ را ندیده بودند ولی او را صادق می‌دانستند، امکان کسب اطلاع از تعالیم و اقوال و افعال را داشتند و همین موضوع بر ایشان مفید و مایه هدایت بود زیرا اعتقاد به رسول اکرم ﷺ در صورتی مفید بود که باعث شود به منظور اقتداء به آن حضرت، در صدد کسب اطلاع از تعالیم او بر آیند یعنی صرف باور داشتن به وجود وی بدون مجاهدت برای استفاده از تعالیم او، فضیلت نبود. اما از امام دوازدهم شما هیچ قول و فعل مستند و قابل اعتمادی در دست نیست و اگر مردمی که به وجود امام قائم اعتقاد دارند در صدد اقتداء به وی باشند، هیچ‌گونه دسترسی به اقوال و آراء او ندارند. ثالثاً: گیرم که صرف اعتقاد به وجود نبی و حقایق او برای قلیلی از بندگان خدا که عذری داشته‌اند و استفاده از تعالیم رسول اکرم ﷺ برایشان ناممکن بود، مفید باشد اما این مسأله در مورد اکثریت قاطع امت صادق نیست، لیکن در مورد امام قائم شما، تمام امت امکان استفاده از تعالیم او را ندارند و امام است که از خود چیزی باقی نهاده است.

در آخر همین حدیث می‌گوید اگر خدا بداند که اولیاء خدا در نبود حجت به شک می‌افتند، یک چشم به هم زدن حجت خود را غائب نمی‌سازد! یعنی اگر مثلاً هزار سال دیگر بگویند حجت غائب است شیعیان اگر می‌خواهند از مقرّبین خدا باشند، نباید دچار شک شوند! باید گفت: قطعاً خدا چنین نمی‌گوید زیرا مسلم است اگر کسی نسبت به حجتی که در قرآن هیچ اشاره‌ای به او نیست و در احادیث صحیح و معتبر نیز اسمی از پسر حضرت عسکری نیامده، بلکه در تاریخ - چنانکه در باب 134 گفتیم - دلائلی بر خلاف آن آمده است، و پدران و اجداد و اجداد اجداد و ... او هم وی را ندیده‌اند، شک نکند باید در صحت عقلش شک کرد مگر آنکه بگوییم عقلاً شک می‌کنند ولی به نظر روایات کلینی دوستان خدا، چون مانند خودشان عقل ندارند، شک نمی‌کنند!

در حدیث دوم نیز ضدّ و نقیض گفته است. در ابتدای حدیث می‌گوید عبادت در دولت باطل و آشکار نبودن و در حال خوف و تقیه بودن امام بهتر است از عبادت در دولت حقّ و آشکار بودن امام. در نتیجه راوی می‌پرسد پس باید عبادت ما در این روزگار که قدرت در دست دولت حق نیست و امام مبسوط الید نیست افضل باشد از عبادت در دولت حق! با اینکه سخن او مخالف سخن امام نیست اما امام از گفتار او تعجب کرده و می‌فرماید: سبحان الله آیا دوست نداری که خدا حقّ و عدل را در بلاد ظاهر سازد؟ سپس بار دیگر در آخر حدیث خطاب به راوی می‌فرماید: هر یک از شما به این حال بمیرد نزد خدا افضل است از بسیاری از شهدای بدر و احد! به نظر ما قطعاً آن امام همام چنین سخن نمی‌فرماید زیرا از شهدای بدر و احد که از مهاجرین و سابقین در ایمان بوده‌اند و اسلام را در زمان غربت عزّت بخشیده‌اند در قرآن کریم و احادیث معتبر تمجید شده است اما از روایات کلینی جز در احادیث ضعیف ذکری نشده است. البته از راوی این حدیث که «عمّار سباباطی» است بهتر از این انتظار نمی‌رود (ر. ک. صفحه 527). وی فطحی بود و امام او «عبدالله أفتح» نیز از علم و فقاہت بهرہ چندانی نداشت تا چه رسد به عمّار.

در حدیث سوم، سهل بن زیاد کذاب از قول یکی از اصحاب امیر المؤمنین^ع که نه اسم او معلوم است و نه حال او، سخنان مبهمی را به حضرت علی^ع نسبت داده که آن حضرت مطالبی در وصف اشخاص بیان فرموده که مصداق را معلوم نکرده و از کسی نام نبرده و هر کس می‌تواند آن کلمات را در حقّ خود تعبیر کند و برای خود دگانی باز کند! البته از «سهل» حدیثی بهتر از این انتظار نمی‌رود. بخش‌هایی از این حدیث را کلینی در باب بعدی در حدیث سیزدهم آورده است.

137- باب فی الغیبة

در این باب سی و یک روایت آمده که مجلسی حدیث 1 و 9 و 11 و 12 و 22 و 26 را مجهول یا ضعیف و حدیث 2 و 3 و 5 و 7 و 13 و 21 و 23 را مجهول و حدیث 6 و 14 و 20 و 29 و 30 و 31 را ضعیف و حدیث 16 را ضعیف یا موثق و 4 و 10 را

حسن و 8 را موثق حسن و 18 را موثق همطراز صحیح و حدیث 19 را موثق و حدیث 24 و 28 را مرسل و 25 را مرسل همراز صحیح و حدیث 15 و 17 و 27 را صحیح شمرده است. آقای بهبودی فقط حدیث 8 و 10 و 19 را صحیح دانسته است. * حدیث 1- جعفر بن محمد الکوفی از ضعفاست. وی روایت کرده از «حسن بن محمد بن الصیرفی» که طرفدار سرسخت «واقفیّه» بوده و نسبت به حضرت هادیؑ جسارت ورزیده و حضرتش را ساحر خوانده است. چنین کسی روایت کرده از «صالح بن خالد» که مجهول است. این مجهول روایت کرده از «یمان التمار» که مهمل است. یعنی مجهولی روایت کرده از یک واقفی یک دشمن حضرت رضا و فرزندانش بوده و فرد اخیر روایت کرده از مجهولی که از قول فرد مهملی سخنی گفته است!! آیا این هم شد مدرک؟!

* حدیث 2- مدّعی است که حضرت کاظمؑ به برادرش فرموده صاحب این امر غیبتی دارد که عقل و درک شما کوچکتر است از آنکه چنین امری را قبول کنید لیکن اگر زنده بمانید آن را درک خواهید کرد!! اگر سیّد جلیل القدری مانند علیّ بن جعفر آن را درک نکند، چه توقّعی از دیگران است؟ خدا چیزی را که مردم درک نکنند از ایشان نخواسته است. علاوه بر این اگر موسی بن جعفرؑ غیب می‌دانست قطعاً می‌دانست که برادرش نسل پنجم از فرزندان او را درک نمی‌کند و زنده نخواهد ماند و نمی‌فرمود اگر زنده بمانی. این اشکال در حدیث 5 و 22 و 23 نیز مشهود است که گویا حضرات صادقین (ع) نمی‌دانسته‌اند که مخاطبشان تا زمان امام قائم زنده نخواهد ماند لذا فرموده‌اند اگر در آن زمان زنده بودی ... الخ.

* حدیث 3 و 11- بسند هر دو حدیث بسیار ضعیف است. و هر دو «محمد باقر» آنها را صحیح ندانسته‌اند. «مفصّل» که از ضعفاست ادّعا کرده که امام صادقؑ فرموده این مسائل را آشکار نکنید و بدانید که امامتان سال‌هایی از روزگار شما غائب می‌شود تا اینکه دوازده پرچم مشابه یکدیگر افراشته می‌شود که هیچ یک از دیگری قابل تمییز نیست!! «مفصّل» که غائب نشده بود و در زمان او که دوازده پرچم مشابه هم افراشته نشده بود، امام هم که خود می‌دانست در زمان مفصّل و حتی فرزندان و نوادگانش این واقعه رخ نخواهد داد و قطعاً این

مسأله را گوشزد می‌فرمود که نگران نباش، این وقایع مربوط به زمان تو نیست. به نظر من این حدیث دروغ و جعلی است و گریه مفصل ناموجه است. مشکل دیگر آن است که از یک سو می‌گوید دوازده پرچم مشابه یکدیگر برافراشته می‌شود و حق از باطل آشکار نیست و از سوی دیگر می‌گوید امر ما از این آفتاب روشن‌تر است! واقعاً جاعل حدیث آیا فهمیده که چه به هم بافته است؟ گر چه ممکن است! مثال مجلسی اینگونه اخبار را به انواع تمثیلات و احتمالات توجیه کنند!

* حدیث 4- در این حدیث امام صادق^ع فرموده صاحب این امر به حضرت یوسف^ع شباهت دارد. سپس امّتی که این شباهت را منکر شود خوک خوانده و امّتی که غیبت حجّت را انکار کند لعن کرده و فرموده چه اشکالی دارد که خدا حجّتش را مانند حضرت یوسف مدّتی غائب سازد. می‌گوییم حضرت یوسف^ع مدّتی از فلسطین و کنعان غیبت کرد ولی در مصر حاضر بود، نه آن که از سراسر عالم غیبت نموده و با همه مردم قطع رابطه کرده باشد.

دیگر آنکه چرا امام اهل قبله را لعن می‌کند در حالی که وقتی جدّش رسول خدا^ص را زدند و دندان مبارکش را شکستند و آهن زره به پیشانی مبارکش فرو رفت، بعضی به او گفتند مشرکین را لعن کن، در جواب فرمود: «إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ لَعْنًا وَ إِنَّمَا بَعَثْتُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ» همانا من لعن کننده مبعوث نشده‌ام جز این نیست که برای رحمت بر جهانیان برانگیخته شده‌ام» سپس دعا کرد که خدا ایشان را هدایت فرماید.

* حدیث 5 و 29- افراد مجهول و یا یکی از دشمنان ائمّه، به نام «احمد بن هلال»¹ مطالبی مبهم گفته‌اند. مثلاً امام معلوم نکرده نواذ چندمش غائب می‌شود. دیگر آنکه گویا امام که به قول شما «عالم بما کان و ما یكون» است نمی‌دانسته که زراره امام غائب را نخواهد دید و إلا نمی‌فرمود: «اگر به آن زمان رسیدی». سوّم آنکه امام که قصد اخبار از آینده داشته چرا آل بنی فلان گفته و نامشان را نبرده و یا چرا نام جوانی را که قبل از قیام قائم کشته خواهد شد ذکر نفرموده است؟ آیا جز این است که جاعل حدیث چون نمی‌دانسته چه بگوید، با کلمه «فلان» خود را خلاص کرده است.

¹ - وی در کتاب حاضر معرفی شده است. ر. ک. صفحه 428.

برخی احتمال داده‌اند که منظور از جوانی که کشته می‌شود، جناب محمد نفس الزکیّه - رحمه الله - باشد، لیکن روایت می‌گوید اگر آن جوان را بکشند مهلت داده نمی‌شوند و باید در انتظار فرج بود. اما می‌بینیم که آن بزرگوار - رحمه الله علیه - را شهید کردند و بیش از هزار سال است که فرجی حاصل نشده و امام قائم هنوز ظهور نکرده است!!

آیا این پریشان‌گویی را امام گفته است؟ ما می‌گوییم به هیچ وجه بلکه روات جاهل و یا دشمنان دوست نما گفته‌اند. چرا باید کلینی کتابش مملوّ از اینگونه اخبار جاهلانه باشد؟ همین پیرایه‌های خرافی است که به دین اضافه کرده‌اند و موجب بدبینی عقلا به اصل دین شده‌اند باید دعا کنیم خدا اسلام را از شرّ خرافات و خرافیّون نجات عطا فرماید.

* حدیث 7- در این خبر از قول امیر المؤمنین ؑ می‌گوید غیبت امام غائب شش روز یا شش ماه یا شش سال است! می‌گوییم اولاً؛ اکنون قریب هزار و دوصد سال از زمان غیبت امام غائب گذشته و هیچ خبری از ظهور امام نیست و کذب این خبر روشن شده است.

ثانیاً؛ کسی که شش روز دیده نشود عرفاً نمی‌گویند غیبت کرده و این مدّت نه چنان است که در نصوص دینی به عنوان امری مهمّ ذکر شود. اغلب مؤمنان نیز در شش روز دچار شک و تردید و یا گمراهی و هرج و مرج و عواقب بی‌سرپرستی نمی‌شوند، خصوصاً کسانی که حدود 250 سال تحت سرپرستی و ارشاد پیامبر ؑ و ائمّه بوده‌اند، در عرض شش روز نبود اما و رهبر دچار مشکل قابل توجّهی نمی‌شوند و نیازی نیست که حدیثی صادر شود و به آنها هشدار دهد مراقب باشید که ممکن است امامتان شش روز قابل دسترسی نباشد!

پیداست که جاعل خبر نمی‌دانسته چه بیافد، اما نگران نبوده زیرا احتیاطاً در آخر حدیث افزوده «خدا را بداه و اراده‌ها و است»، تا اگر کذب کلامش آشکار شد، بگوید «بدا» حاصل شده است!! اصلاً نظریه «بدا» برای چنین مواردی مطرح شده است!

* حدیث 8- امام از خود تمجید کرده و فرموده ما چونان ستارگان آسمانیم که هر گاه ستاره‌ای غائب شود، ستاره‌ای دیگر ظاهر شود. تا زمانی که خدا ستاره شما را غائب سازد و چون بار دیگر ستاره شما طلوع کرد، خدای را سپاس و ستایش

کنید! می‌گوییم: سمعا و طاعة هرگاه امام ظاهر شد قطعاً
خدای را حمد می‌کنیم حتی اگر ظاهر نشود نیز خدای را حمد
می‌کنیم که قرآن کریم (امامی که هیچ گاه غیبت نمی‌کند*) را
در میان ما نهاده است و اکنون که قریب هزار و دویست سال
است ستاره‌ای طلوع نکرده نیز خداوند حمید را حمد می‌کنیم!

* حدیث 9 و 18- در این دو خبر و همچنین در خبر پنجم و
بیست و نهم امام صادق علیه السلام علت غیبت امام را بیم از قتل دانسته
است! می‌گوییم این دلیل باطل است. زیرا اگر بیم از قتل علت
غیبت باشد باید هیچ وقت ظاهر نشود زیرا همیشه عدوات و
کینه در بشر هست و همواره افراد حق ستیز نیز هستند، چنانکه
خدا در سوره مبارکه مائده (آیات 14 و 64) فرموده تا قیامت،
بغض و عداوت در میان یهود و نصاری باقی خواهد بود. هر
وقت امام ظاهر شود، دشمن در کمین او هست اصولاً هر کس
مقامی دارد بیم قتل او هست، پس امام باید هیچگاه ظهور
نکند. علاوه بر این اگر جایز باشد که رهبر امت از بیم قتل
غائب شود پس چرا انبیاء و سایر ائمه غائب نشدند؟
چرا حضرت سید الشهداء - علیه الاف التحیه و الثناء - غائب
نشد! آیا این هم شد امام؟ این هم شد مذهب؟ این هم شد
حدیث؟!

* حدیث 10 و 15- «ابن ابی عمیر» که قبلاً معرفی شد (ص
156) و «علی بن الحکم» احمق گفته‌اند غیبت امام را انکار
نکنید. به نظر ما این سخن درست است و نیازی به انکار غیبت
امام نیست زیرا اصلاً فرزند داشتن حضرت عسکری علیه السلام اثبات
نشده و جداً محل تردید است، از این رو نیازی به انکار غیبت
امام دوازدهم نیست¹. بلکه مدّعی است باید نخست وجود او را
اثبات کند.

* حدیث 13- «سهل بن زیاد» کذاب از «هشام بن سالم»
احمق که مدّعی است قرآن دارای هفده هزار آیه بوده است از
قول فرد ناشناسی اقوالی کلی و مبهم را به حضرت علی علیه السلام
نسبت داده‌اند که امام نام کسی را نبرده و هر کسی مدّعی
امامت شده، آن جملات را بر خود تطبیق کرده و خود را
مصدق آن دانسته است. باید گفت این مبهم گویی را نمی‌توان

* - درباره امام بودن قرآن رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه 339 و 340.

¹ - رجوع کنید به کتاب «تحقیق علمی در احادیث مهدی».

مدرک اصول و فروع اسلام قرار داد. چنانکه گفتیم قسمت‌هایی از این حدیث را کلینی در باب 136 به عنوان حدیث سوّم آورده است.

در چهار حدیث این باب، روات کلینی با آیات قرآن بازی کرده‌اند احادیث مذکور عبارت‌اند از حدیث 14، 22، 23، 30. * حدیث 14- در این حدیث، «سهل بن زیاد» کذاب با آیه 30 سورة «ملک» که سوره‌ای مکی است بازی کرده و می‌گوید منظور از «ماء معین» در آیه مذکور «امام جدید» است؟! اگر به سورة «ملک» مراجعه کنیم ملاحظه می‌شود که در این سوره خدای متعال پس از بیان اینکه جهان حاضر با حسابگری و انتظام بی‌نظیری برپا شده است، در مقام بیان نعمت‌ها و اظهار قدرت بی‌منت‌های پروردگار، خطاب به کفار و مشرکین می‌فرماید:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَسْمَعُوا سُرُودًا وَلَا نَغَمًا لَّعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾

(ملک / 23)

«(ای پیامبر) بگو او همان است که شما را آفرید و برایتان گوش و چشم‌ها و دل‌ها آفرید....».

و در آیه بعدی می‌فرماید:

﴿وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَسْمَعُوا سُرُودًا وَلَا نَغَمًا لَّعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾

(الملك / 24)

«(ای پیامبر) بگو اوست که شما را در زمین آفرید».

تا اینکه در آیه 30 خطاب به کفار و مشرکین می‌فرماید:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَسْمَعُوا سُرُودًا وَلَا نَغَمًا لَّعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾

(الملك / 30)

«(ای پیامبر) بگو مرا پاسخ دهید که اگر آب شما در زمین فرو رود پس چه کسی [جز خدا] برای شما آب روان می‌آورد؟».

چنانکه گفتیم سورة «ملک» مکی است و در آن زمان سخنی از امام و غیبت او در میان نبود و کسی در این مورد با پیامبر بحثی نداشت تا آیه بفرماید چه کسی برای شما امام جدید می‌آورد؟

* حدیث 22 و 23- درباره آیه 15 و 16 سورة تکویر می‌گوید مربوط به امام غائب است که پس از غیبت مانند شهاب در آسمان فروزان می‌شود!

آیات مذکور چنین است:

﴿...﴾ (تکویر / 15-16)

« پس سوگند به ستارگان بازگردنده و غروب کننده و روندگان به برج‌های فروزنده».

چنانکه می‌دانیم اولاً: سورة تکویر درباره قیامت است و اینکه پیامبر درباره قیامت راست می‌گوید و این اخبار را از فرشته وحی گرفته و تحت تأثیر شیطان نیست. به عبارت دیگر سورة مذکور مربوط به اصل «معاد» است و هیچ ارتباطی به امام و امامت ندارد.

ثانیاً: «خنس» و «جوار الكنس» به لفظ جمع است و همین می‌رساند که منظور از آیه یک فرد خاص نیست در حالی که امام غائب مفرد است.

ثالثاً: این آیات در مکه نازل شده و اصلاً به امام - اعم از حاضر و غائب - مربوط نیست!

* حدیث 30- سند این حدیث در نهایت ضعف است. عده‌ای کذاب - که همگی در این کتاب معرفی شده‌اند - ادعا کرده‌اند که امام صادق فرموده منظور از آیه 8 سورة «مدثر» آن است که هنگامی که در شیپور دمیده شود خدا نکته‌ای در قلب امام می‌گذارد و آنگاه به امر خدا امام ظهور می‌کند!! آیه شریفه را در اینجا می‌آوریم:

﴿...﴾ (المدثر / 8-9-10)

« پس چون در صور دمیده شود، آن روز روزی است دشوار که بر کافران آسان نیست».

طبق معمول می‌گوییم این سوره اولاً مکی است، ثانیاً: درباره قیامت است و ربطی به امام و امامت ندارد. ثالثاً: اگر معنای آیه چنان باشد که کذابین می‌گویند ارتباط آیه با آیات قبل و بعد از بین می‌رود.

چهار حدیث فوق احادیثی بود که در آن با آیات قرآن بازی کرده بودند اکنون می‌پردازیم به بقیه احادیث باب 137:

* حدیث 16 و 17- «و شاء» که با او آشناییم (ص 121) در حدیث 16 می‌گوید ناچار امام غیبتی دارد و البتّه با سی نفر [که همراه او هستند] وحشت و دل‌تنگی نیست! این حدیث به ضرر متکلمین شیعه است زیرا با وجود این حدیث باید برای طول عمر سی نفر دلیل بتراشند که حدّاقلّ 29 نفر از آنها امام نبوده

بلکه از افراد عادی هستند!! «و شاء» در حدیث 17 می‌گوید که قبل از قیام امام غائب جنگی میان دو مسجد در می‌گیرد اما نام دو مسجد را نگفته است! می‌گوییم چرا امام در حدیث 22 و 23، سال غیبت را دقیقاً بیان می‌کند ولی در این حدیث مبهم‌گویی می‌کند؟!

* حدیث 19- «اسحاق بن عمار» که قبلاً با او آشنا شده‌ایم (ص 138) می‌گوید امام دو غیبت دارد که در غیبت اول فقط شیعیان مخصوص مکان او را می‌دانند و در غیبت دوم فقط دوستان مخصوص او!! می‌پرسیم فرق شیعیان مخصوص با دوستان مخصوص چیست؟!

* حدیث 20- عده‌ای کذاب می‌گویند امام در جواب این سؤال که مدّعی مهدویت را چگونه بشناسیم؟ فرموده: از او مسائلی پرسید که او مثل یک امام جواب آنها را بدهد!! این هم شد ارشاد سائل؟ مردم از کجا بدانند که درست می‌گوید یا نه و آیا جوابش مانند جواب امام است یا خیر؟ زیرا اگر سؤالات معمولی پرسند که علمای دیگر هم می‌توانند جواب درست بدهند و این دلیل امامت و مهدویت نمی‌شود و اگر سؤالات عجیب و غریب پرسند و او جواب بدهد مردم از کجا بدانند درست جواب داده یا از نزد خود پاسخی بافته است؟! اگر مقصود شما آن است که به مسائل غیبی جواب دهد و علم غیب داشته باشد که این موضوع نیز مخالف قرآن است و کسی که به وی وحی نمی‌شود، نمی‌تواند از غیب خبر دهد؟!

* حدیث 21- می‌گوید همچنانکه پیامبر اکرم ﷺ پس از دوران فترت و نبود پیامبران مبعوث شد (المائده / 19) امام غائب نیز پس از دوران فترت ائمه ظهور می‌کند! می‌گوییم اشکالی ندارد ما این حدیث را می‌پذیریم لیکن شما که مدّعی هستید زمین از حجت (پیامبر یا امام) خالی نمی‌ماند چگونه در این حدیث برای ائمه دوران فترت قائل شده‌اید؟!

طبعاً نمی‌توان گفت منظور عدم ظهور امام است، زیرا این ادّعا من عندی و ناموجه و برخلاف ظاهر کلام است. امام فترت ائمه را همسان فترت انبیاء دانسته و فترت انبیاء قطعاً به معنای عدم ظهور انبیاء نیست. بدیهی است که منظور از فترت رسل نه بدان معنی است که قبل از رسول اکرم ﷺ و پس از حضرت عیسیٰ انبیائی بوده‌اند ولی ظاهر نبوده‌اند، به

همین دلیل می‌گوییم این قول که «زمین از حجت خالی نمی‌ماند»، ادعایی بلا دلیل است (فتاؤل).

* حدیث 24- حدیثی مرسل و بی اعتبار است که معنای واضحی ندارد و شارحین کافی از جمله مجلسی طبق معمول برایش وجوهی بافته‌اند که دلیلی برای ترجیح یکی بر دیگری در دست نیست. در واقع شارحین حیران‌اند!

اگر کسی احادیث معتبر رسول خدا را با این قبیل احادیث مقایسه کند به وضوح درمی‌یابد که سبک و اسلوب کلام آن حضرت شباهتی به کلام کذابین ندارد.

* حدیث 25 و 26- عده‌ای مجهول از قول امام رضا و امام باقر گفته‌اند که امام غائب کسی است که ولادتش بر مردم معلوم نباشد؟ کسی که ولادتش بر مردم معلوم نباشد و مردم به وجودش علم نداشته باشند چگونه ممکن است حجت بر آنها باشد؟!

* حدیث 27- مروی است از «هشام بن سالم» احمق که حاوی مطلب مهمی نیست.

* حدیث 28- مرسل است و حاوی مطلب مهمی نیست.
* حدیث 31- حدیثی ضعیف است که از قول امام باقر ادعا کرده هر گاه خدا بر بندگان خشم گیرد ما را از آنها دور سازد! می‌گوییم چرا پروردگار زمان حضرت سید الشهداء را بر خلق خشم نگرفت!

138- باب ما یفصل به بین دعوی المحق و المبطل فی أمر الامامة

احادیث این باب به راستی چنان افتضاح است که نیازی به بررسی سند آنها نیست و کذب از سر و روی اخبار این باب می‌بارد و دریغ از عمر عزیز که مصروف چنین قصه‌هایی شود! قطعاً دشمنان اسلام و مردم منحرف برای فریب عوام این قصه‌ها را بافته‌اند و متأسفانه کلینی با جمع‌آوری آنها عرض خود برده و آتش بیار معرکه تفرقه افکنی شده است! از این رو به منظور اجتناب از تضییع وقت خوانندگان، احادیث این باب را یک به یک بررسی نمی‌کنیم بلکه به اشارتی بسنده می‌کنیم.

در این باب 19 خبر آمده که مجلسی سند اوّل حدیث نخست را مجهول و سند دوّم آن را ضعیف دانسته و حدیث 2 و 4 و 6 و 11 و 12 و 14 و 17 و 18 و 19 را ضعیف و حدیث 3 و 8 و 10 و 15 و 16 را مجهول و حدیث 7 و 9 را مجهول یا ضعیف و حدیث 5 را صحیح و 13 را موثق شمرده است. آقای بهبودی جز حدیث 10 و 13 را صحیح ندانسته است.

در خبر اوّل به طلحه و زبیر تهمت زده و در آتش تفرقه دمیده است. گر چه طلحه و زبیرم با علیؑ مخالفت کردند ولی علیؑ که سپاه معاویه را نفرین نکرد چگونه ممکن است آن دو را - که قبل از رفتن مکه، بر خلاف معاویهؑ به اسلام خدماتی نیز کرده اند - نفرین کند، در حالی که زبیرؑ پیش از درگیری دو سپاه، به اشتباه خود پی برد و از جنگ کناره گرفت و طلحهؑ نیز با علیؑ نجنگید و خارج از عرصه جنگ کشته شد. (به کتب معتبر تاریخ مراجعه شود) روات فریبکار کلینی فقط مخالفت طلحه و زبیر با علیؑ را ذکر نموده و از بیان بقیه ماجرا خودداری کرده‌اند!

در خبر دوّم به امیر المؤمنینؑ افترا بسته که آن حضرت به کسی که تو را امیر المؤمنین خطاب نکرده بود، دوبار فرمود: مادرت به عزایت بنشیند!!

در خبر سوّم و چهارم و پانزدهم که راوی مشترک هر سه «علی بن محمد بن ابراهیم» است قصّه‌ای مضحک ساخته‌اند که امیر المؤمنین در جواب زنی که از او پرسید دلیل بر امام چیست؟ علیؑ به جای استناد به حدیث غدیر، فرموده امام واجب الاطاعه کسی است که بتواند سنگ را مهر کند؟ سپس سنگریزه‌ای برداشت و آن را مهر کرد و به زن داد. مدّتی بعد زن سنگریزه مذکور را به حضرت حسن داد و سپس به امام حسین داد و سپس به حضرت سجّاد داد، حضرت سجّاد علاوه بر مهر کردن سنگریزه، به زن اشاره‌ای کرد و زن که در آن زمان 113 سال داشت دوباره جوان شد! سپس سنگریزه را به امام باقر و بعد از او به امام صادق و پس از او به حضرت کاظم و سپس به حضرت رضاؑ داد و آنها همگی، سنگ را برایش مهر کردند!!! حال شما محاسبه کنید که این زن چند سال عمر کرده است؟

در دو حدیث نخست ائمه هر یک موضعی از سنگی را که حضرت علیؑ مهر کرده بود، مهر کردند، اما در حدیث پانزدهم

پیامبر ﷺ و سپس ائمه تا زمان اما سجاد هر یک سنگریزه‌ای گرفته و ابتداء آن را چون ارد نرم کرده و سپس مهر کرده‌اند! علاوه بر این در دو حدیث قبلی، پیامبر سنگ را مهر نکرده بلکه مهر کردن سنگ، از حضرت علی ﷺ آغاز شده است! دیگر آنکه نام زن در حدیث سوّم «حَبَابَه وَ الْبَيْه» و در حدیث چهارم «أُمّ غانم» و در حدیث پانزدهم «أُمّ أسلم» است!!

در حدیث سوّم از قول حضرت علی ﷺ گفته است بنی اسرائیل و مردمی که ریش خود را می‌تراشیدند و سیل خود را تاب می‌دادند به صورت ماهی بی‌فلس (از قبیل جرّی و زمار و مار ماهی و ...) مسخ شده و به دریا رفته‌اند!!

این کلام مشعشع که شایسته است به عنوان کشف بزرگ علمی کلینی و مشایخش، در دانشگاه‌های زیست‌شناسی اروپا و آمریکا تدریس شود، در حدیث ششم نیز آمده است!!¹

* حدیث 5- می‌گوید: «حجر الأسود» به سخن در آمد و شهادت داد که حضرت سجاد امام واجب الإطاعه است! می‌گویم امام سجاد چرا این معجزه را در حضور عموم مردم اظهار نکرد و از این معجزه جز روایت معلوم الحال کلینی کسی با خبر نشده است؟ آیا امام با علنی نکردن این معجزه به مردمی که او را به عنوان امام واجب الإطاعه نمی‌شناختند، ظلم نکرده است؟ جناب «قلمداران» در کتاب «شاهراه اتحاد» (ص 238، بند سوّم به بعد) درباره این حدیث مطالب مفیدی نگاشته است که مطالعه آن را توصیه می‌کنیم. فقط در اینجا یادآور می‌شویم چنانکه از آثار معتبر می‌توان دریافت از حضرت سیّد الشهداء سلام الله علیه هیچ اشاره‌ای به منصوبیت الهی آن بزرگوار در دست نیست و آن حضرت نه خود را و نه فرزندش حضرت سجاد را به عنوان امام منصوب و منصوب من عندالله معرفی نفرموده است بلکه در نامه‌ای خطاب به کوفیان - که او را برای تصدّی امامت مسلمین دعوت کرده بودند - نوشته است: «فلعمری ما الإمام إلاّ الحاکم بالكتاب، القائم بالقسط، الدّائن بدین الحقّ، الحابس نفسه علی ذات الله، و السلام» به جان خودم سوگند امام نیست مگر کسی که به کتاب خدا حکم و به علت قیام کند و به دین حقّ

¹ - ایا نسبت دادن این اقوال به حضرت علی ﷺ که افتخار جهان اسلام است، دشمنی با آن بزرگوار نیست؟ آیا کلینی که این اباطیل را به آن حضرت نسبت داده، دوستدار وی بوده است؟ (ر. ک. ص 864).

معتقد و مقید بوده و خود را وقف رضای خدا کرده باشد، و السلام»² حضرت سجّاد نیز هیچگاه ادّعای امامت نکرد و خود را امام منصوب من عند الله نخواند لذا دگانداران تفرقه فروش ناگزیر شدند برای فریب عوام قصّه‌هایی از قبیل روایت پنجم این باب و نظایر آن را جعل کنند.

حدیث هفتم چنانکه برادر فاضل ما مرحوم «قلمداران»: فرموده است (شاهراه اتحاد ص 250) علاوه بر کافی در خرائج راوندی و رجال کشی و بصائر الدّرجات صقّار و اثبات الوصیّه مسعودی نیز آمده است و می‌رساند که خواص اصحاب ائمّه، امام پس از حضرت صادق را نمی‌شناختند و نصّ بر امامت امام پس از وی، نه تنها بر مردم بلکه به خواص اصحاب حضرت صادق نرسیده بود. در این حدیث امام کاظم در پاسخ سائل که می‌پرسد: فدایت شوم آیا تو همان امامی؟ می‌فرماید: «لا، ما أقول ذلك» نه، من این سخن را نمی‌گویم». پر واضح است که نمی‌تواند تقیّه را بهانه کرد زیرا پرسندگان دو تن از اصحاب پدر امام، یعنی «هشام بن سالم» و «محمّد بن نعمان» معروف به مؤمن الطّاق بوده‌اند و حضرت کاظم آنها را می‌شناخت و بارها آنها را با پدرش دیده بود. امّا در حدیث هشتم و نهم حضرت کاظم و حضرت رضا به سائل می‌گویند: «أنا هو» من همان امامم (که به دنبالش بودی) و حتّی معجزه می‌کنند! حضرت کاظم درختی را احضار می‌کند و درخت خود را به امام می‌رساند و سپس به جای قبلی خود باز می‌گردد!! در اهمّیت این معجزه همین بس که سائل دیگر سخن نگفت و به جای آنکه در شمار مبلغین آن حضرت در آید کسی را از این واقعه با خبر نساخت! در حالی که قبلاً به امام عرض کرده بود که معجزه‌ای بیاورید تا با آن [بر امامت] استدلال کنم! راست گفته‌اند که دروغگو کم حافظه است. امام رضا نیز عصایش به سخن در آمد و به امامت وی شهادت داد!!

می‌پرسیم چرا عصای پیامبر حرف نمی‌زد؟ چرا امام این معجزه را به سایرین عرضه نفرمود! تذکری درباره حدیث هفتم: حدیث هفتم را با روایت هشتم و نهم این باب مقایسه کردیم لیکن پیش از پرداختن به اخبار

² - الارشاد، شیخ مفید ج 2 ص 39.

بعدی ضرور است که درباره حدیث هفتم و احادیث مشابه آن، نکته‌ای را یادآور شویم:

بدان که حدیث هفتم و نظایر آن برای خرافیه‌یون مشکل بزرگی ایجاد کرده و باعث این سؤال شده که اگر امامت منصوبه إلهیه لا اقلّ برای پیروان ائمه ناشناخته نبود و آنان بنا به احادیث نصیه، به اُمت معرّفی شده بودند، چگونه تعدادی از کبار اصحاب و خواص یاران ائمه و از آن جمله مؤمن الطّاق یا هشام بن سالم یا زراره بن اعین یا امام بعدی را نمی‌شناخته‌اند؟! مگر حدیث لوح و یا دیگر نصوص امامت ائمه دوازده‌گانه را نخوانده و یا نشنیده بودند؟!¹

مرحوم «صدوق» برای حلّ این مشکل در کتاب «کمال الدین» مطالب سستی به هم بافته که در اینجا می‌آوریم.² وی بدون آن که عدم اطلاع شماری از اصحاب را به روی مبارک بیاورد، فقط در مورد «زراره» گفته است: «ما ادّعا نکرده‌ایم که همه شیعیان، ائمه دوازده‌گانه را با اُسامی آنان می‌شناخته‌اند انکار نمی‌شود که یک یا دو تن و یا بیشتر، حدیث [دوازده امام] را نشنیده باشند!!» می‌گوییم مگر امامت و ایمان به ائمه از اصول دین نیست پس چگونه شیعیان یکی از اصول دین و مصدق آن را نشنیده بودند؟ علاوه بر این، «زراره» جزء آن یک، دو تن نیست بلکه از خواصّ و مقرّبین اصحاب ائمه است و با افراد عادی تفاوت بسیار دارد و کاملاً برخلاف ادّعای «صدوق» اگر قرار بود فقط یک، دو تن از احادیث نصیه با خبر باشند، قطعاً یکی از آنها «زراره» بود!³

شیخ صدوق می‌گوید: اما زراره بن اعین در حالی وفات یافت که خبر تنصیص بر حضرت موسی به جعفر را آن چنان که عذرش را مرتفع سازد نشنیده و هنوز کسی که برای خبر گرفتن از امام پس از حضرت صادق فرستاده بود، مراجعت

¹ - برادر محقق ما، استاد «قلمداران» (ره) در کتاب «شاهراه اتحاد» (ص 248 به بعد) درباره حیرت اصحاب ائمه در امر امامت، مطالب مهمی آورده است.

² - کمال الدین و تمام النعمه، به تصحیح و تعلیق علی اکبر غفّاری، مکتبه الصدوق، ج 1 ص 74 به بعد.

³ - «جمیل بن درّاج» می‌گوید ما در برابر «زراره» همچون کودکانی در برابر آموزگار بودیم (رجال کشی ص 138) برای آشنایی بیشتر با مقام و منزلت «زراره» در نظر ائمه، رجوع کنید به «شاهراه اتحاد» ص 251 و 252.

نکرده بود. از این رو قرآن را بر سینه نهاد و گفت: پروردگارا من کسی را به امامت می‌پذیرم که این مصحف، امامتش را تثبیت نماید. آیا فقیه متدین به هنگام اختلاف و عدم وضوح مسأله، جز آنچه زراره کرد، انجام می‌دهد؟

واضح است که کسی به کار «زراره» انتقادی ندارد و نمی‌گوید فرد مؤمن کاری غیر از کار او انجام می‌داد، بلکه انجام این کار توسط فردی که از بزرگترین اصحاب امام صادق^ع به شمار می‌رود، به وضوح ثابت می‌کند که وی همچون سایر اصحاب کبار، از قبیل ابو بصیر، مؤمن الطاق، هشام و از احادیث نصیه بی‌خبر بوده است.

صدوق اضافه می‌کند: «گفته می‌شود که زراره از امامت حضرت موسی ابن جعفر^ع با خبر بوده ولی پسرش عبید را بدان منظور فرستاد که از حضرت موسی بن جعفر^ع پرسد آیا جاز است امامت آن حضرت را علنی و اظهار کند یا در این مورد تقیه کند و این وجه با توجه به فضل و معرفت زراره مناسب‌تر است».

این قول به هیچ وجه با قول قبلی صدوق قابل جمع نیست و پیداست که وی نیز به سخن خویش مطمئن نیست بلکه صرفاً قصد توجیه دارد و الا یا باید قائل شود که «زراره» خبر تنصیص بر امامت حضرت موسی بن جعفر^ع را نشنیده بود و یا قائل شود که او مسأله تنصیص بر امام بعدی را می‌دانست و قصد کسب تکلیف برای ترک یا ادامه تقیه را داشته است. مهم‌تر اینکه بنا به اخبار موجود، «زراره» نام امام را برای اظهار شهادت در بستر احتضار می‌خواست نه برای اعلام به سایرین و این ربطی به تقیه یا عدم تقیه ندارد، به همین سبب می‌بینیم که خداوند را مخاطب قرار می‌دهد و این عمل او مطابق است با روایاتی که کلینی در باب 144 از قول رسول خدا^ص آورده است که: «**من مات لا یعرف امام، مات میتة جاهلیة**» هر که بدون شناختن امامش بمیرد، به حالت جاهلیت مرده است.¹

سپس صدوق قولی سست از امام رضا^ع نقل می‌کند که ممکن نیست امام^ع چنین کلامی گفته باشد. روایت مذکور چنین است که امام رضا^ع فرمود: «زراره از امر امامت پدرم و از اینکه جدّم او را به عنوان امام پس از خود معرفی کرده است،

¹ - اصول کافی ج 1 ص 376 و 377 - این قول را از حدیث سوّم باب مذکور نقل کرده‌ایم که هر دو «محمّد باقر» آن را صحیح شمرده‌اند.

با خبر بود و صرفاً پسرش را اعزام کرد تا از پدرم بپرسد آیا جائز است که تقیه را ترک و امامت آن حضرت و تصریح پدرش بر امامت وی را اظهار کند؟ و چون پسرش تأخیر کرد و از او خواسته شد درباره پدرم سخنی بگوید، دوست نداشت که بدون امر پدرم در این کار پیش قدم شود، از این رو قرآن را برداشت و گفت: پروردگارا از فرزندان جعفر بن محمد کسی پیشوای من است که این مصحف امامتش را اثبات کند»¹

اولاً: چنانکه گفتیم این روایت جوابگوی حیرت مؤمن الطاق و هشام و سایرین نیست و مشکل را حل نمی‌کند. در حالی که اگر امام رضا می‌خواست مشکل را حل کند قطعاً جوابی وافی و کافی بیان می‌فرمود.

ثانیاً: آنان که از «زراره» خواستند درباره حضرت کاظم سخن بگویند چه کسانی بودند؟ اگر امام بعدی را می‌شناختند که دیگر تقیه معنی نداشت و اگر نمی‌شناختند، چرا درباره حضرت «موسی بن جعفر» پرسیدند و از «عبدالله بن جعفر» نپرسیدند؟!

ثالثاً: «کشی» روایاتی آورده که کلام «صدوق» را رد می‌کند. وی روایت کرده که «زراره» به پسرش گفت: «ای پسرکم مردم در این امر (جانشینی امام صادق) اختلاف کرده‌اند و کسی که به امامت عبدالله افطح قائل شده از آن روست که امامت در فرزند بزرگتر است، تو بار سفر ببند و به مدینه برو تا از حقیقت امر برایم خبر بیاوری. پسرش بار سفر بست و به مدینه رفت و زراره بیمار شد و چون به حال احتضار افتاد، پرسید که آیا پسرش بازگشته است یا خیر؟ [چون پسرش هنوز باز نگشته بود تا برایش خبر بیاورد] زراره قرآن خواست و گفت: پروردگارا من بدانچه بر پیامبرت نازل فرموده‌ای و او برای ما آورده و آنچه از زبان او برای ما بیان فرموده‌ای و آنچه در این کتاب بر او نازل فرموده‌ای ایمان دارم. عقیده و دین من آن است که پسرم عبید خبرش را برایم بیاورد و آنچه در کتابت بیان فرموده‌ای. پس اگر مرا پیش از این [که پسرم بازگردد] میراندی، این شهادت من درباره خویشتن است و بدانچه پسرم عبید [خبرش] را می‌آورد اقرار دارم و تو بر این امر گواهی².

¹ - اگر امامت ائمه از قرآن فهمیده می‌شد که دیگر قابل تقیه نبود، زیرا قرآن در اختیار عموم مسلمین قرار داشت.

² - رجال کشی، چاپ کربلاء ص 137 و 138.

«زراره» با این کار به حدیث هفتم باب 128 کافی عمل کرده که امام صادق^ع در پاسخ کسی که پرسیده بود: اگر امام را نشناختم و جایش را ندانستم، چه کنم؟

فرمود: «می‌گویی پروردگارا من تابع و دوستدار آن حجت توام که از فرزندان امام سابق باقی مانده است. إِنْ شَاءَ اللَّهُ این کار برایت کافی است».¹

در روایت دیگری که «کشی^ع» از «زراره» آورده، وی در بستر احتضار قرآن خواست و به عمّه خویش گفت: «ای عمّه، گواه باش که جز این کتاب امامی ندارم».² همچنین روایت شده که «زراره» پسرش «عبید» را به مدینه فرستاد تا از [امامت] حضرت ابو الحسن موسی^ع و عبدالله بن ابی عبدالله، خبر بگیرد. امّا «زراره» پیش از بازگشت پسرش در گذشت محمد بن حکیم می‌گوید به حضرت کاظم^ع عرض کردم که «زراره» فرزندش «عبید» را به مدینه فرستاده بود [تا امام پس از حضرت صادق را بشناسد] امام کاظم^ع فرمود: امیدوارم که زرارہ در شمار کسانی باشد که خداوند درباره ایشان فرموده:

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الْغَنَىٰ
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الْغَنَىٰ (النساء / 100)

«و هر که از خانه به عزم هجرت به سوی خدا و رسولش برون آید، آنگاه مرگ او را دریابد، به راستی که پاداش او با خداست».

همچنین روایت شده که «هشام بن سالم» می‌گوید: «زراره بن أعین به من گفته بود بر پایه‌های [منصب امامت یا خلافت به حق پیامبر] غیر از جعفر [بن محمد] دیده نخواهد شد. از این رو هنگامی که حضرت صادق^ع وفات یافت به نزدش رفتم و گفتم: سخنی را که به من گفته بودی به یاد می‌آوری؟ و کلامش را باز گفتم، امّا بیمناک بودم که او انکار کند، وی جواب داد: به خدا سوگند که من آن را جز به رأی خود نگفته بودم».⁴

¹ - اصول کافی ج 1 ص 309.

² - رجال کشی^ع ص 139.

³ - رجال کشی^ع ص 139.

⁴ - رجال کشی^ع ص 140 - ملاحظه می‌کنید که «هشام» نیز امام بعدی را نمی‌شناخت و الا تا زمان وفات امام صادق^ع صبر نمی‌کرد تا نادرستی رأی «زراره» را به او یادآور شود، بلکه می‌توانست بلافاصله خطای وی

چنانکه ملاحظه می‌شود، «زراره» امام بعدی را نمی‌شناخته و الاً چنین سخنی نمی‌گفت. ما نیز در سطور قبل گفتیم که ممکن نیست حدیثی را که «صدوق» از قول امام رضا^ع آورده، کلام امام باشد زیرا چنانکه ملاحظه کردید کار «زراره» ارتباطی به تقیه نداشته است. دیگر آنکه حدیث «صدوق» با دو حدیثی که در باب 120 «کافی» از خود امام رضا^ع و از جدّش حضرت صادق^ع نقل شده، موافق نیست¹. مضمون احادیث مذکور این است که هر امامی دارای وصیت آشکار و مشهور است آن چنان که چون مسافری وارد شهر شود و از مردم حتی از کودکان بپرسد فلان امام [متوفی] در مورد چه کسی وصیت نموده، بگویند: فلان بن فلان.²

خواننده عزیز اندکی تأمل کن که چگونه ممکن است امامی که خود و جدّش می‌گویند امام چنان مشهور است که تمام مردم شهر حتی کودکان او را می‌شناسند، همان امام بگوید: «زراره» از اظهار نام امام حتی در بستر احتضار تقیه می‌کرد؟! خصوصاً که در بالین محتضر معمولاً اهل بیت و اقارب حاضر می‌شوند نه خلیفه و مأمورین حکومتی، تا نیاز به تقیه باشد! (فتأمل).

اکنون بپردازیم به بقیه احادیث باب 138:

* حدیث 10- بنا به سند کلینی معلوم نیست این حدیث را برقی نقل کرده یا غیر او. اگر ناقلش برقی باشد که عیب حدیث است و اگر غیر او باشد حدیث مجهول خواهد بود. به هر حال برقی یا غیر او، از قول «علی بن الحکم» احمق گفته‌اند که فردی واقفی مذهب می‌گوید پدرم از امام کاظم^ع هفت سؤال پرسیده بود که آن حضرت به شش سؤال جواب داده بود، من نیز از حضرت رضا همان هفت سؤال را پرسیدم تا بدانم آیا او هم مانند پدرش جواب می‌گوید یا خیر. امام رضا نیز مانند پدرش به شش سؤال از سؤالات هفتگانه پاسخ داد.

را بیان کند. روایت کشی چنین است: «... عن هشام بن سالم، قال: قال لی زرارة بن اعین، لا تری علی اعداها غیر جعفر، قال: فلما نوقی ابو عبد الله^ع اتیتہ فقلت له: تذاکر الحدیث الذی حدّثتني به؟ و ذکرته له و کنت أخاف ان یجحدنیہ، فقال: انی و الله ما کنت قلت ذلک إلا برای.»

¹ - اصول کافی ج 1 ص 284.

² - بدان که مجلسی از سه روایت اوّل و دوّم و پنجم باب 120 کافی که مورد استناد ماست، روایت اوّل و پنجم را «صحیح» و روایت دوّم را «حسن» و استاد بهودی روایت اوّل و دوّم را «صحیح» دانسته است.

معلوم می‌شود کلینی مطالبی را که در ابواب قبلی کافی و حتی در حدیث سوّم همین باب آورده که «چیزی بر امام پوشیده نیست». فراموش کرده است! (از جمله باب 92 و 98 و 104 و 106 و نظایر آنها) فی المثل در حدیث سوّم همین باب می‌گوید: «**الامام لا یعزب عنه شیء یریده**» چیزی را که امام بخواهد بداند از او پوشیده نمی‌ماند» و یا در حدیث اوّل باب 92 می‌گوید: «**إن الله لا يجعل حجة فی أرضه یسال عن شیء فیقول: لأدری**» خدا در زمینش حجتی قرار نمی‌دهد که چون از چیزی پرسیده شود، بگوید: نمی‌دانم».

حدیث یازدهم همان حدیث هفتم باب 130 است که کلینی بار دیگر در اینجا آورده است. فرزند حضرت رضا نیز باطل و اهل باطل را نابود نکرد و خود داماد مامون شد.

حدیث دوازدهم از دروغ‌هایی است که به صور مختلف نقل شده است. از آن جمله بنا به نقل صدوق در «عیون أخبار الرضا»، «صالح بن حمّاد» - که به قول غضائری از ضعفاست - مدّعی است که «و شاء» گفته است مسائل بسیاری را نوشته بودم و می‌خواستم از حضرت رضا بپرسم تا بدانم او امام است یا خیر؟ چون به نزدیک خانه آن حضرت رسیدم خادمش نامه‌ای به من داد که جواب یکایک مسائل را داده بود!! معلوم نیست چرا هر چه معجزه بوده امام برای افراد ضعیف و مجهول عرضه می‌کرده است!! ما درباره علم غیب و معجزه قبلاً سخن گفته‌ایم (ص 100 به بعد) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث 13- کلینی این حدیث را از «حسن بن علیّ فضّال» که از اعضای مشهورترین خاندان واقفی است نقل کرده، در حالی که او معاصر کلینی نبوده و معلوم نیست واسطه او تا کلینی چه کسانی بوده‌اند. (این روایت را دیگران نیز نقل کرده‌اند که سندشان قابل اعتماد نیست) این حدیث نیز همچون حدیث قبلی دلالت بر علم غیب امام دارد!

حدیث چهاردهم می‌گوید امام ورقه‌ای را که در دهانش گذاشته بود به سویم انداخت در ورقه نوشته بود که عبدالله أفتح امام نیست! ما هم می‌گوییم او امام نبوده است.

حدیث شانزدهم مسلمانان را کافر بشمرده و خطاب به جناب زید - رحمه الله - می‌گوید: «أترید یا أخی تحیی ملة قوم قد کفروا بأیات الله و عصوا رسوله و اتبعوا أهواءهم بغیر هدی من الله و ادّعوا الخلافة بلا برهان من الله و لا عهد من رسوله» ای

برادر، آیا می‌خواهی دین قومی را احیاء کنی که به آیات خدا کفر ورزیدند و پیامبرش را عصیان کرد و بدون هدایتی از جانب خدا، از هوس‌هایشان پیروی کردند و بدون دلیلی از جانب خدا و یا فرمانی از جانب رسول خدا، ادّعیای خلافت کردند!

حدیث هفدهم از مرویات «عبدالله بن الحکم الأرمینی» است که به قول غضائری و نجاشی از ضعفاست. وی هم ضعیف است و هم از ضعفاً نقل می‌کند!

در حدیث نوزدهم می‌گوید امام کاظم^ع به یحیی بن عبدالله نوشته است که تو از من و پدرم ادّعیای ولایت و امامت نشنیده‌ای! در این حدیث امام خلیفه عبّاسی را دعا کرده و ابقاه الله = خدایش باقی بدار، گفته است!

به هر حال آنچه که واقعاً بین امام به حقّ و امام ناحقّ و باطل است در این اخبار نیامده است. فرق بین امام حقّ و غیر او، عمل به کتاب خدا و سنّت قطعی رسول خدا^ص است چنانکه حضرت امیر^ع وظیفه امام مسلمین را چنین بیان فرموده است:

«إنه ليس على الامام إلا ما حمل من أمر ربه الا بلاغ في الموعظة، والاجتهاد في التصيحة، وإصدار السّهمان على اهلها» همانا بر امام نیست جز آنچه از امر پروردگارش برعهده او نهاده شده که عبارت‌اند از ابلاغ موعظه و کوشیدن در [مسیر] خیرخواهی [برای مردم] و زنده کردن سنّت [پیامبر و اجرای آن] و جاری نمودن حدود بر کسانی که مستحقّ [کیفر]‌اند و رساندن و بازگرداندن حقّ مظلومان [از بیت المال] به ایشان» (نهج البلاغه، خطبة 105) و پسرش حضرت سیّد الشهداء سلام الله علیه نیز چنانکه گفتیم درباره امام مسلمین فرموده: به دین حقّ معتقد و مقید باشد و خود را وقف رضای خداوند کرده باشد¹ چنانکه ملاحظه می‌شود حضرت علی و سیّد الشهداء علیهما السلام برای معرّفی امام به مهر کردن سنگ و شهادت دادن «حجر الأسود» و سخن گفتن عصا و نظایر آن اشاره‌ای نفرموده‌اند. (فتاوی)

تذکر: شیخ مفید حدیث 7 و 8 این باب را که هردو مجهول‌اند در «الارشاد» ج 2 ص 221 و 223 آورده است.

¹ - رجوع کنید به صفحه 643 کتاب حاضر.

139- باب کراهیة التّوقیت

در این باب هفت روایت آمده که مجلسی حدیث 1 و 3 را صحیح و 2 و 5 و 6 و 7 را ضعیف و 4 را مرسل شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از اخبار این باب را صحیح ندانسته است. احادیث این باب ضدّ و نقیض و به راستی افتضاح است. در حدیث اوّل از قول امام باقرؑ می‌گوید ظهور امام غائب وقت معینی داشت و خدای متعال هنگام ظهور او را سنة هفتاد قرار داده بود امّا پس از شهادت امام حسین - صلوات الله علیه - آن را هفتاد سال دیگر - یعنی به سال صد و چهل - به تأخیر انداخت. ما نیز این تاریخ را به شما گفتیم و شما این خبر را انتشار دادید و پرده از راز برداشتید و خدا پس از آن وقتی را نزد ما قرار نداد!! خواننده عزیز بنگر، روات کلینی چه مهملائی را به نام امام جعل کرده‌اند.

أوّلاً: ملاحظه کن خدای کلینی چگونه در مقابل اعمال بندگان غافلگیر شده و اراده‌اش را تغییر می‌دهد؟! نعوذ بالله الغائب القدير من هذه الخرافات.

ثانیاً: مگر خدای متعال نمی‌توانست همچنان که حضرت موسیؑ را در برابر فرعون و فرعونیان حفظ فرمود، امام خویش را از شرّ اشرار حفظ فرماید که ناگزیر شد ظهور او را به تعویق اندازد؟

ثالثاً: خدای لا که خشمگین شده بود چرا امام سجّاد را غائب نفرمود بلکه «ندیده» او یعنی نوادة نوادة نوادة او را غائب ساخت!! این دیگر چه جور خشم گرفتن است!!

رابعاً: شما از یک سو بنا به احادیث نصّیه می‌گویید خدا یکایک ائمّه را برای رسول خود معین کرده بود و برای هر یک صحیفه‌ای مخصوص فرستاده بود و بنا به این صحیفه‌ها معلوم بود که دروازدهمین آنها غائب می‌شود و غیبت او تا زمانی که جهان از ظلم و جور پر شود، طول می‌کشد، امّا در این حدیث می‌گویید قرار بود امام غائب در سنة هفتاد هجری - که هنوز پیش از امام حضرت صادق باقی مانده بود و امام کاظم و رضا و جواد و هادی و عسکری امامت نکره بودند - ظهور کند!! علاوه بر این کلینی چگونه می‌گوید که چون امام حسینؑ بنا به

باری، در این حدیث می‌گوید وقت ظهور دو بار معین شد ولی در احادیث بعدی می‌گوید ما اهل بیت وقتی را معین نکردیم و آنان را که وقتی را معین کنند کذاب‌اند!!²

حدیث پنجم مدّعی است که حضرت باقر العلومؑ فرموده اگر ما حدیثی به شما گفتیم و چنانکه گفته بودیم واقع شد، بگوئید خدا راست فرموده است. در این صورت دوبار اجر می‌گیرید! گرچه روات کلینی کار خود را آسان کرده‌اند و هر گاه بر خلاف گفته ایشان واقع شود، می‌گویند «بدا» حاصل شده است امّا در جواب ایشان باید گفت در صورت دوّم معلوم می‌شود که قول امام، کلام خدا نبوده است، علاوه بر این چون حصول «بدا» در مورد تمام وعده‌های ائمّه، ممکن است، در این صورت نمی‌توان به کلام ائمّه اطمینان کرد. دیگر آنکه شما بنا به احادیث باب 98 «کافی» می‌گوید مستند به آنهاست پس چگونه ... می‌نگرد و هر چه می‌گوید مستند به آنهاست پس چگونه ممکن است خلاف گفته آنان واقع شود؟!

در همین حدیث می‌گوید حضرت موسیٰ ۑ هنگامی که به میقات الهی می‌رفت، به قوم خویش وعده غیبت سی روزه داد و چون خدا ده روز دیگر بر آن افزود قومش گفتند: موسیٰ خلف وعده کرد و گوساله پرست شدند!

اولاً: حضرت موسیٰ با اینکه کلّ غیبتش چهل شب بیشتر نبود و بیش از ده شب، غیبت ناگفته نداشت، اما حضرت هارون را در میان قومش جانشین خویش ساخت و

[illegible]

¹ - جالب است بدانیم که حدیث 2 و 3 باب 119 را «احمد بن محمد» و «حسین بن محبوب» نقل کرده‌اند، روایت اوّل باب نیز منقول از آنهاست.

2 - جالب است بدانیم که مجلسی کتاب به نام «رجعت» تألیف نموده و در مقدمه آن علاوه بر تعریف و تمجید از پادشاهان سفاک صفوی برای ظهور امام تعبیر وقت کرده است!

«موسی به برادرش هارون گفت: در میان قوم مرا جانشینی کن و [امور را] اصلاح نما و راه تبهکاران را پیروی مکن».

ثانیاً: حضرت موسی و هارون ۱۱ سالها در میان قومشان زیسته بودند و بنی اسرائیل آن دو بزرگوار را کاملاً می‌شناختند و چنین نبود که برادر و مادرش بگویند عمران فرزندی نداشته سپس کسی بگوید که من نماینده همان فرزند مورد انکارام و از مردم به نام او پول بگیرد و بگوید او با شما ملاقات نمی‌کند و من واسطه بین وی و شمایم و مکتوباتی به مردم نشان بدهد با این ادعا که این نوشته‌ها از اوست که در جواب شما نوشته است و عوام کالانعام نیز این اندازه عقل خداداد را به کار نگیرند* که ما قبلاً وی و دست خط او را ندیده‌ایم پس چگونه بدانیم که این مکتوب از اوست؟! و همان مدعی در هنگام مرگ بگوید او برای مدتی نامعلوم غیبت خواهد کرد!!

ثالثاً: حضرت موسی ۱۱ به میان همان قومی بازگشت که آنان را از غیبت خویش آگاه کرده بود و حتی به مردم گفته بود که به چه منظور غیبت می‌کند. جایش نیز کاملاً نامشخص نبود و الا اگر برادرش هارون ۱۱ را در میانشان نمی‌گذاشت و آنان می‌گفتند موسی خلف وعده کرده، سزاوار ملامت نبودند.

رابعاً: خدا که غیبت چهل روزه موسی ۱۱ را در قرآن ذکر فرموده چرا در کتابش به این امام و غیبت او که به آینده مؤمنین آخرین دین مربوط می‌شود، هیچ اشاره‌ای نفرموده و به مسلمانان هشدار نداده است!

خامساً: حضرت موسی ۱۱ هیچ گاه نفرمود من از ترس اشرار و بیم قتل و یا اینکه چون شما هنوز قابلیت ارشاد و رهبری مرا ندارید، غائب می‌شوم و هر گاه که شما لیاقت بیابید و جهان پر از ظلم و جور شود، ظاهر می‌شوم!

حدیث ششم از قول «علی بن یقطین» است. نجاشی او را توثیق نکرده و مرگ او را به سال 182 دانسته است.¹ ابن اثیر در «الکامل» در بیان وقایع سنة 169 هجری می‌گوید مهدی عباسی به تعقیب و دستگیری زناده کوشید و گروهی از ایشان، از جمله «علی بن یقطین» را کشت. وی مدعی است

* - خدای متعال درباره ۱۱ ﷺ می‌فرماید: «وَمَا كُنَّا بِمُنْظَرٍ مِنْهُ» (الانفال / 22) «همانا بدترین جنیندگان در نزد خدا آناناند که گوی نسبت به شنیدن و گفتن حقایق کر و گنگ‌اند و نمی‌اندیشند».

¹ - کشی مرگ او را به سال 180 گفته است.

که امام کاظم فرمود: دوصد سال است که شیعیان با آرزو تربیت می‌شوند! سپس خودش می‌گوید اگر به ما گفته شود ظهور امام تا دوصد یا سیصد سال دیگر حاصل نمی‌شود عامّة مردم از اسلام بر می‌گردند، لیکن ائمه برای تألیف قلوب مردم گفته‌اند چه زود است ظهور و چه نزدیک است فرج. از این‌رو ما به آرزوها دلگرم و سرگرم شده‌ایم!!

می‌پرسیم آیا جایز است که شرع مردم را با وعده غیر واقعی سرگرم کند؟ عده‌ای از آخوندها می‌گویند این کار مشابه قول قرآن است که فرموده:

﴿.....﴾ (الأنبياء / 1)

« زمان محاسبه اعمال مردم نزدیک شد. »

﴿.....﴾ (القمر / 1)

« زمان رستاخیز نزدیک شده و ماه از هم بشکافت. »

و نظایر آن. ولی چنانکه مفسّرین نیز تصریح کرده‌اند منظور از آیات فوق و نظایر آن بیان حتمی و قطعی بودن وقوع آن است، چنانکه در گفتار عرفی نیز بسیار شایع است که اگر بخواهند کسی را برای ادای نماز صبح بیدار کنند، می‌گویند بیدار شو که آفتاب دمید، همه می‌فهمند که مقصود گوینده نزدیک بودن طلوع آفتاب است. نه آنکه بخواهند به مخاطب وعده امیدوار کننده بدهند، در حالی که حدیث فوق تصریح دارد که وعده ظهور برای دلگرم نگاه داشتن مردم بوده است. از این‌رو تشبیه این وعده‌ها به آیاتی که ذکر شد وجهی ندارد. حدیث هفتم نیز چنانکه گفته شد ضعیف است و حاوی مطلب مهمّی نیست.

140- باب التّحیص و الامتحان

این باب دارای شش خبر است که مجلسی حدیث 1 را حسن و 2 و 3 و 6 را ضعیف و 4 را صحیح و 5 را مرفوع دانسته و آقای بهبودی فقط حدیث 4 را صحیح شمرده است.

[illegible]

(155

«و هر آینه حتماً شما را به اندکی از بیم و گرسنگی و نقصان مال و جان و میوه‌ها می‌آزمایم و صابران را مژده و بشارت ده».

141- باب أنه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر أو تأخر

در این باب هفت روایت آمده که مجلسی حدیث 1 را صحیح و حدیث 2 و 3 و 7 را ضعیف و 4 و 5 و 6 را مجهول شمرده است. آقای بهبودی فقط حدیث 1 و 5 را صحیح دانسته است.

* حدیث 1- مضمون آن تشویق به شناخت امام است اما بیان نشده که فایده شناخت امام چیست؟ آیا امام از اصول دین است؟ آیا از فروع دین است؟ یا اینکه امام خود تابع دین اسلام است؟ دیگر آنکه گیرم در زمان ائمه، شناخت ایشان مفید و لازم بوده ولی امروز که امامی در میان ما نیست چگونه می‌توان از این حدیث استفاده کرد؟

* حدیث 2 و 7- سند این دو حدیث بسیار ضعیف است و در آنها به آیه 71 سورة شریفه اسراء استناد کرده‌اند. معنای درست این آیه را قبلاً بیان کرده‌ایم (ص 292 و 293) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم، فقط در اینجا یادآور می‌شویم که لفظ «امام» معانی متعدّد دارد و چنانکه در «مجمع البیان» ذیل آیه 71 سورة اسراء دیده می‌شود، به کتاب و نامه اعمال، «امام» گفته می‌شود. به بیغمیر نیز از آن رو که مقتدی و متبوع است

«امام» اطلاق شده به کتاب آسمانی و زمامدار و همچنین به آنکه کسی را گمراه یا هدایت کند و حتّی به مادر، «امام» گفته می‌شود لذا باید با استفاده از قرائن موجود در آیه و یا آیات قبل و بعد، دریابیم که مقصود از «امام»، کدام یک از معانی است.

«طبرسی» حدیثی از حضرت رضا^ع نقل کرده که فرمود: **«فیه یدعی کل اناس بامام زمانهم و کتاب ربّهم و سنّة نبیّهم»** در آن روز هر یک از با پیشوای زمان خودشان و کتاب پروردگارشان و سنّت پیامبرشان فراخوانده می‌شوند» چنانکه ملاحظه می‌شود حضرت رضا، زمامدار هر عصر را «امام» نامیده است نه امام به معنایی که مورد پسند کلینی است. طبعاً امام صادق^ع بهتر از سایرین معنای آیه را می‌دانسته و آگاه بوده که سورة «إسراء» مکی است و در مکه به هیچ وجه موضوع امامت - به معنایی که مورد علاقه روات کلینی است - مطرح نبوده است. امّا روات جاهل و افراد غالی و کسانی از قبیل «فضیل بن یسار» - که فردی بسیار متعصّب بوده¹ - با نقل اینگونه احادیث و البتّه با تغافل از مکی بودن سورة اسراء خواسته‌اند معنای مورد علاقه خود را به آیه تحمیل کنند!

به نظر ما در اخباری که می‌گوید: **«من مات و لیس له إمام فمیتة میتة جاهلیّة»** هر که بمیرد و امامی نداشته باشد مرگ او چونان مرگ در زمان جاهلیّت است» یا **«من مات و لم یعرف إمام زمانه فقد مات میتة الجاهلیّة»** هر که بمیرد و به امام زمان خویش معرفت نداشته باشد، مانند مرگ در زمان جاهلیّت، می‌میرد» و نظایر آن، مقصود از لفظ «امام» قرآن کریم است. زیرا در بیانات رسول خدا^ص و همچنین ائمّه به ویژه حضرت امیر^ع چنانکه در همین کتاب گفته‌ایم (ص 339 و 340) بارها به قرآن، امام اطلاق شده است. یعنی همچنانکه قبلاً انجیل امام بوده و پیش از آن «تورات» امام بوده، در زمان ما نیز قرآن امام است. به خصوص که در روایات تعبیر

¹ - وی همان است که از قول امام صادق ادّعا کرده: «رضا اليهودیّة و النّصرانیّة خیر من رضا النّاصبة» [برای نوزادان شما] شیر دادن زن یهودی و نصرانی از شیر دادن زن غیر شیعه بهتر است! روایت دوم باب 142 «کافی» و روایت ششم باب «فی صنوف اهل الخلاف و ذکر القدريّة و الخوارج و المرجئة و اهل البلدان» (کافی ج 2 ص 410) از اوست.

«لم يعرف» به کار رفته و پر واضح است معرفت به چیزی حصول علم و دانش نسبت به آن است و اینکه درست درک و فهم شود و این کار در مورد آیات قرآن کریم ممکن است اما در مورد امام غائبی که به هیچ وجه در دسترس نیست، چگونه می‌توان به او معرفت پیدا کرد؟ از این رو گرچه در این روایات مقصود از «امام» کاملاً واضح نیست ولی به قرائن عقلی می‌گوییم کتاب الهی «امام» بندگان است و در عصر ما قرآن امام است که هر کس با آن آشنا نبوده و نسبت به محتوای آن فاقد معرفت باشد مانند مشرکین عهد جاهلیت و یا بدتر از آنان است. فی المثل اگر آنان در دعا غیر خدا و بزرگان خود را می‌خواندند و به روح افراد صالح متوسل می‌شدند از کتاب خدا مطلع نبودند ولی پس از نزول قرآن که دهها بار فرموده غیر خدا را در دعا نخوانید، غیر خدا را در همه جا حاضر و ناظر ندانید و ... اگر کسی گوش نداده و بی‌خبر بماند از کفار و مشرکین جاهلیت بدتر است و اگر بمیرد مانند مردم عصر جاهلیت مرده است. اگر کسی اصرار کند که مقصود از امام در این روایات امام بشری است می‌گوییم اگر مقصود از «امام» کسی است که مقید به کتاب خدا و تابع آن و تابع سنت پیامبر باشد در این صورت شناخت او فرع بر شناخت قرآن است زیرا تا کسی نسبت به قرآن معرفت نداشته باشد نمی‌تواند تابع و غیر تابع را بشناسد. پس امام اصلی قرآن و امام فرعی بشر خواهد بود. اما اگر مقصود از امام کسی است که شناخت او از اصول یا فروع دین باشد و عصایش حرف بزند و سنگ مهر کند و با فرشتگان مرتبط و از ما فی الضمیر مردم آگاه و عالم به غیب باشد و چنین اعتقادی عین شرک است و ربطی به اسلام و قرآن ندارد.

142- باب من ادّعی الامامة و ليس لها باهل و من جحد الائمة أو بعضهم و من اثبت الامامة لمن ليس لها باهل

در این باب دوازده حدیث آمده که مجلسی حدیث 1 و 3 و 5 و 8 و 12 را ضعیف و حدیث 2 و 4 و 9 و 10 و 11 را مجهول

و حدیث 7 را موثق شمرده و درباره حدیث 6 اظهار نظر نکرده است. آقای بهبودی فقط حدیث 4 و 7 را صحیح دانسته است. در پنج روایت این باب با آیات قرآن بازی کرده‌اند. در حدیث اول و سوم این باب با آیه‌ای بازی کرده‌اند که چنین است:

«...» (الزمر / 60)

«و روز رستاخیز می‌بینی کسانی که بر خدا دروغ بسته‌اند رخسارشان سیاه شده، آیا در دوزخ جایگاهی برای متکبران نیست؟».

باید توجه داشته که این سوره مکی است و در آن زمان پیامبر با مکیان بحث امامت نداشت و چنانکه از آیه قبل پیداست، سخن درباره کسانی است که تکبر ورزیده و آیات و معجزات الهی را انکار می‌کنند و آیین باطل خود را به خدا نسبت می‌دهند. آیه مذکور هیچ ارتباطی به امام و امامت ندارد. به نظر ما این قبیل روایات را دشمنان اسلام و افراد منحرف از قبیل محمد بن سنان و حسین بن مختار واقفی و عبدالله الأصم که به قول غضائری از دروغگویان بصره بوده، جعل کرده‌اند تا سادات حسنی و ائمة زیدی - رحمهم الله - را که برای خدمت به مسلمین قیام کرده بودند، تضعیف کرده و مردم را از پیرامون بزرگواران پراکنده سازند. «لعنة الله على الكاذبين».

در حدیث 9 با آیه‌ای بازی کرده‌اند که چنین است:

«...» (الاعراف / 27-28)

«همانا ما شیاطین را دوستان کسانی مقرر داشته‌ایم که ایمان نمی‌آورند و چون کار زشتی مرتکب شوند گویند نیاکان خویش و خدا ما را بدان فرمان داده است (ای پیامبر) بگو همانا خداوند به کار زشت فرمان نمی‌دهد آیا درباره خدا چیزی می‌گویید که نمی‌دانید؟».

این سوره نیز همچون سوره پیشین مکی است و آیه درباره هر فردی است که کار زشت خویش را به جبر یا امر الهی منتسب سازد و اختصاص به مدعیان امامت ندارد. در حدیث 10 نیز با این آیه بازی کرده‌اند:

﴿الاعراف / 33﴾
﴿...﴾

« (ای پیامبر) بگو پروردگارم کارهای زشت را چه آشکار و چه پنهان حرام فرموده است و همچون تباہکاری و سرکشی ناحق را و اینکه چیزی را که بدان دلیل و حجتی فرو نفرستاده با خداوند شریک شمارید و اینکه چیزی را که نمی‌دانید درباره خدا بگویید».

این آیه مرتبط است با آیه‌ای که قبلاً ذکر کردیم، در آن آیه فرموده بود بگو خدا به کارهای زشت فرمان نمی‌دهد سپس در آیه 29 به پیامبر فرمود: بگو پروردگارم به دادگری فرمان داده و اینکه [در امور عبادی] خالص خدا را - بدون مشارکت دادن غیر او بخوانید، سپس در این آیه (آیه 33) برای آنکه تفهیم کند خدا نه تنها به کارهای زشت فرمان نمی‌دهد بلکه با آنها مخالف است، به پیامبر فرموده بگو پروردگارم کارهای زشت را چه آشکار باشد و چه نهان، حرام و ممنوع ساخته و حتی این کار شما را که بی‌دلیل شرعی چیزی را به خدا نسبت می‌دهید و یا آنچه را که خدا برای آن دلیل و حجتی نازل فرموده، شریک و مشابه خدا می‌شمارید، حرام فرموده است. چنانکه ملاحظه می‌کنید این آیه در سوره مکی اعراف و در مورد کسانی است که اعمال خطای خویش را به جبر یا امر الهی نسبت می‌دهند و ارتباطی به ائمه جور یا ائمه حق ندارد.

ذیل حدیث می‌گوید آنچه را خدا در قرآن حرام کرده در باطن به معنای ائمه جور و آنچه را خدا در قرآن حلال کرده در باطن به معنای ائمه حق است!! می‌پرسیم آیا آیه نخست سوره تحریم در باطن به معنای آن است که پیامبر ائمه حق را بر خود حرام کرده بود؟ و یا در آیه 50 سوره احزاب در باطن به معنای آن است که ائمه حق بر پیامبر حلال شده‌اند؟ و یا در آیه:

﴿...﴾ (البقره / 187)

در باطن، ائمه حق منظور هستند؟! آیا جاعل حدیث فهمیده که چه بافته است؟
در حدیث یازدهم با این آیه بازی کرده‌اند:

* - خدا در آیه 169 سوره بقره ارتکاب اعمال بد و زشت و «قول به غیر علم درباره خدا» را از اوامر شیطان دانسته است.

«و برخی از مردم کسانی هستند که غیر خدا را همتایان خدا می‌شمارند و آن همتایان را آنچنان دوست می‌دارند که خدا را دوست می‌دارند و کسانی که ایمان آورده‌اند، دوستی ایشان به خدا [از هر چیز دیگر] بیشتر است و گرچه آنان که [بر خویش و بر دیگران] ستم کرده‌اند، هنگامی که عذاب [إلهی] را ببینند دریابند که همه نیرو و توان [تنها] از آن خداست و کیفر خداوند شدید است. در آن هنگامی که پیشوایان (گمراهی و ضلالت) از پیروان بیزاری جویند و عذاب را ببینند و اسباب و روابط گسسته گردد و پیروان گویند اگر ما را بازگشتی می‌بود از ایشان بیزاری می‌جستیم چنانکه آنان [امروز] از ما بیزاری جستند بدینسان خدا کردارشان را بدیشان مایه افسوس و اندوه می‌نماید و هرگز از آتش [دوزخ] برون رفتنی نباشند».

(البقره / 165-167)

مقصود از آیه 165 آن است که گروهی از مردم معبودان خود را چنان دوست می‌دارند که به هیچ‌وجه با آنان مخالفت نمی‌کنند و آنان را همچون خدا مطاع می‌دانند* آیه مذکور عمومیت داشته و اختصاص به دوستی امام حق یا امام باطل ندارد. اما جاعل حدیث مدعی است که امام باقر فرموده: قسم به خدا مقصود از «من الناس» اولیاء فلان و فلان است! باید گفت اگر منظور دو خلیفه اول است، لازم است بدانیم اولاً: کسانی که با آن دو بیعت کردند آنها را مؤثر در امور حیات و شفیع روز قیامت نمی‌دانستند و از اعتراض به آنها ابایی نداشتند در نتیجه آیه با آنان تطبیق نمی‌شود. ثانیاً: بیعت علی با آنها سبب شد که مشروعیت آنها نقضی نداشته باشد. اگر آنها از مصادیق آیه بالا بودند، علی هرگز با آنها بیعت نمی‌کرد و یکی از آنها را به دامادی نمی‌پذیرفت.

* - مصداق:

لَوْ كَانَ حَبْكُ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ
أَنَّ الْمَحَبَّ لِمَنْ يَحَبُّ مَطِيعٌ

روایت کلینی تا توانسته‌اند برای تفرقه‌انگیزی، آیات قرآن را وسیله ساخته و به نام امام، موهومات خود را نشر داده‌اند. روایت چهارم و دوازدهم بسیار استعمار پسند است. زیرا «وشاء» و «معلی بن محمد» روایتی نقل کرده‌اند که تمامی شیعیان زیدی و اهل سنت که به امامت منصوصة حضرت علیؑ و سایر ائمه معتقد نیستند و جناب زید (ره) و ابوبکر و عمر را مسلمان می‌دانند، مشمول آن می‌باشند! آیا استعمار حدیثی بهتر از این می‌خواهد؟!

حدیث پنجم و ششم از اکاذیب «محمد بن سنان» است و قابل اعتنا نیست. سند حدیث هشتم نیز در غایت ضعف و فاقد اعتبار است.

حدیث هفتم می‌گوید امام آخر جز به وسیله امام اوّل شناخته نمی‌شود. می‌گوییم درست گفته‌اید. چنانکه می‌دانیم (ر. ک. ص 572) حضرت علیؑ به خلافت الهی حضرت امام حسنؑ هیچ اشاره‌ای نفرمود و او را به جانشینی خود به اُمت معرفی نکرد و حضرت حسن نیز حضرت سیّد الشهداءؑ را جانشین خود نساخت و همچنین امام حسینؑ، حضرت سجادؑ را به عنوان جانشین خود معرفی نفرمود و هكذا. بدین ترتیب بی‌دلیل بودن امامت منصوصة آشکار می‌شود.

143- باب فی من دان الله عزوجل بغير امام من الله جل جلاله

در این باب 5 خبر آمده که مجلسی حدیث 1 و 2 و 4 را صحیح و 3 و 5 را ضعیف شمرده، آقای بهبودی نیز حدیث 1 و 2 را صحیح دانسته است. حدیث 2 همان حدیث هشتم باب 65 است که در اینجا تکرار شده است.

در یکی از احادیث این باب گفته شده هر کس دین خود را تحت تأثیر هوی و هوس خویش و یا از امامی که اهل هدایت نیست، بگیرد گمراه شود و اعمالش هدر خواهد بود. منظور، کسی است که امام جاهل ستمگر بگیرد. این سخن صحیح و غیرقابل انکار است. اما متأسفانه این باب مصداق «کلمه حقّ یراد بها الباطل» است! زیرا در همین روایات از قول احمقی مانند «هشام بن سالم» که مدّعی است قرآن هفده هزار آیه

داشته است و از قول گروهی کذاب، ادّعا شده فرد یا افراد ظالم و بدکار که امام الهی داشته ندارند نجات نمی‌یابند! آیا بهتر از این می‌توان شیعیان را نسبت به گناه بی‌مبالات ساخت؟! علاوه بر این اگر امامت الهیه تا این اندازه در نجات و سعادت مردم مؤثر است چرا خدا در قرآن به آن اشاره نفرموده و در عوض فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

(النساء / 123)

« هر کس کاری بد انجام دهد بدان کیفر بیند و جز خدا دوست و یآوری نخواهد یافت».

در حدیث دوم می‌گوید: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ لَا ظَاهِرًا عَادِلًا، أَصْبَحَ ضَالًّا تَائِهًا وَإِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ مِيتَةَ كُفْرٍ وَنِفَاقٍ**» کسی که از این امت باشد و امامی آشکار و عادل از جانب خداوند - عزوجل - نداشته باشد، گمراه و سرگردان است و اگر بر این حالت بمیرد، بر کفر و نفاق مرده است!! پس مردم از حضرت عسکری چه کنند که امامشان غائب شده و ظاهر نیست؟! ولی ما می‌گوییم امامی که خدا بر ما حجت قرار داده و هیچ گاه غائب نمی‌شود و پیوسته ظاهر است و ائمه اهل بیت نیز آن را تصدیق کرده‌اند، قرآن مجید کریم است - و الله الحمد - شما اگر این امام الهی را قبول دارید آن را حکم قرار دهید و تعصّب و فرقه‌گرایی و اخبار غیر قابل اعتماد را کنار بگذارید و رفع اختلاف کنید.

144- باب من مات وليس له امام من أئمة الهدى و هو من الباب الأول

این باب مشتمل است بر چهار حدیث که مجلسی حدیث 1 و 2 و 4 را ضعیف و 3 را صحیح دانسته و آقای بهبودی نیز حدیث سوم را صحیح شمرده است.

احادیث این باب مشابه احادیث باب 143 است. درباره اینگونه احادیث باید گفت اگر مقصود از این امام، امامی است که خدا آن را هادی و امامقرار داده است، مورد تردید هیچ یک از مسلمین نیست. در کتاب خدا جز به امامو هادی بودن قرآن

تصریح نشده و فقط قرآن، پیشوای هدایت معرّفی شده و آن را:

﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ﴾ (النحل / 89)

خوانده و آن را پس از «تورات» امامقرار داده و فرموده:

﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ﴾ (الاحقاف / 12)

«و کتاب موسی پیش از آن (قرآن) امامبود».

حضرت علیؑ و اولادش عزیزش نیز چنانچه گفته‌ایم (ص 339 و 340) کتاب خدا را امامخود شمرده‌اند و اگر کسی راست می‌گوید که پیرو علی و اولاد اوست باید مانند ایشان کتاب خدا را امامخود بداند. اگر راویان گمراه غالی قرآن را کنار گذاشته‌اند و می‌خواهند غیر آن را امام الهی معرّفی کنند و مردن کسانی که امام بدون دلیل و مدرک آنها را، نپذیرفته‌اند مردن جاهلیّت می‌شمارند، بسیار بی‌انصافی کرده‌اند. کلینی که در این باب روایاتی را جمع کرده که می‌گویند هر که امام‌مالهی نداشته باشد کافر و منافق است چرا احادیثی نقل کرده که حضرات صادقینؑ فرموده‌اند بسیاری از مسلمانان که امام الهی ندارند و او را نمی‌شناسند، کافر و منافق نیستند؟ (اصول کافی، ج 2، «باب الضلال»، ص 401 تا 403)¹ علاوه بر این روایت دوم باب 143 می‌گوید مرگ فرد بی‌امام مرگ کفر و نفاق است اما روایت دوم باب 144 مرگ وی را مرگ ضلال گفته است!

تذکر: اخباری که می‌گوید: «بنی الاسلام علی خمس: الصلاة و الزکاه و الحجّ و الجهاد و الولاية و ما نودی بشیء کما نودی بالولاية = اسلام بر پنج [رکن] استوار شده است: نماز و زکات و حجّ و جهاد و ولایت و مردم آنانکه به ولایت دعوت و مکلف شده‌اند به چیزی دعوت نشده‌اند» مقصود رسول خداﷺ بوده که مسلمان باید، زمامدار و اماممسلمین را که انتخاب می‌کند، بشناسد و فرد کم اطلاع و غیر صالح و ظالم را انتخاب نکند زیرا امامت و زمامداری مسلمین امری بسیار مهم و مؤثر است و برقراری درست چهار رکن دیگر، منوط به وجود ولیّ و اماملائق و قابل است که احکام اسلام را به درستی اجرا کند به عبارت دیگر برای انتخاب زمامدار مسلمین بیشتر سفارش شده زیرا اجرای تمام احکام اسلام موقوف و موکول است به وجود مجریان صالح و کاردان. حدیث فوق را امامباقرؑ

¹ - همچنین مراجعه کنید به کتاب حاضر، صفحه 136-137.

145- باب في من عرف الحق من اهل البيت و من انكر

(الأجزاء / 30-31-32)

« ای همسران پیامبر، هر که از شما کار زشتی را آشکارا مرتکب شود عذابش دو چندان است و این کار بر خدا آسان است و هر که از شما با فروتنی خدا و پیامبرش را اطاعت کند و کرداری نیکو به جای آرد، پاداش او را دوبار عطا کنیم و برایش روزی بزرگوارانه آماده ساخته‌ایم. ای همسران پیامبر اگر پارسایی کنید مانند هیچ یک از دیگر زنان نیستید».

1 - «لكن آنچه از پیامبر صلی الله علیه وآله وسلم ثابت و صحیح است که فرموده اند: «بنی الاسلام علی خمس: شهاده أن لا إله الا الله و أن محمدا رسول الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم رمضان و حج البيت». ترجمه: «اسلام بر پنج بنا استوار است: گواهی دادن بر شهادت لا إله الا الله و محمد رسول الله و بر پا داشتن نماز و دادن زکات و روزه ماه رمضان و حج خانه خدا».

146- باب ما يجب على الناس عند مضي الامام

این باب دارای سه حدیث است که مجلسی حدیث 1 و 3 را صحیح و حدیث 2 را حسن ارزیابی کرده و آقای بهبودی نیز حدیث 1 و 3 را صحیح دانسته است.

احادیث این باب حاوی مطلب مفیدی نیست و قرن‌هاست که به سبب ناموجود بودن امام‌ظاهر، قابل عمل نیست. در این احادیث امام درباره زمان در دسترس نبودن امام سخنی نگفته است.

به نظر ما آنچه حضرت علیؑ درباره انتخاب امام و امیر مسلمانان فرموده، تکلیف مردم را کاملاً روشن ساخته و موافق است با آیه شریفه:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَاطِيعُوا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ (الشورى / 38)

آن حضرت فرموده: «إِنَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَ سَمِعُوا إِمَامًا كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رَضَى = همانا شورا [و مشورت کردن در امر تعیین امام] از آن مهاجرین و انصاری است پس اگر بر مردی اتفاق کردند و او را امام نامیدند، این کار مورد رضای حق تعالی است» (نهج البلاغه، نامه ششم) بدیهی است زمانی که مهاجر و انصار در میان نیستند باید سایر مؤمنین به این کار اقدام کنند.

147- باب فى أن الامام متى يعلم أن الامر قد صار إليه

در این باب شش خبر آمده که مجلسی حدیث 1 را حسن همطراز صحیح و حدیث 2 و 3 را ضعیف و 4 را صحیح و 5 را مجهول و 6 را حسن شمرده و آقای بهبودی حدیث 1 و 4 را صحیح دانسته است.

احادیث اوّل تا سوّم، با عنوان باب متناسب نیست¹ و پیداست که برای مقابله با واقفیه به کار می‌آید. درباره حدیث سوّم قبلاً سخن گفته‌ایم (ص 128) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. سه حدیث بعدی می‌گوید مرگامامقبلی بهامامبعد الهام می‌شود یا حالت خضوع و تواضعی بی‌سابقه در دلش ایجاد می‌شود! می‌گوییم این امور ربطی به مردم ندارد و راهی برای حصول علم نسبت به آن ندارند. آیا هر کس ادّعا کرد در قلم خضوع و تواضعی نسبت به خدا پیدا شده، باید او را امام منصوب من عند الله دانست؟

148- باب حالات الائمه ۱ فی السنّ

کلینی در این باب هشت حدیث گرد آورده که البته برخی از آنها تکراری است. مجلسی حدیث 1 را همطراز صحیح و حدیث 2 را صحیح و حدیث 3 را مرسل و 4 و 5 و 7 را ضعیف و 6 را مجهول و 8 را حسن شمرده است. بهبودی فقط حدیث 2 و 8 را صحیح دانسته است.

چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم یکی از مشکلات شیعیان پس از حضرت رضا ۱ نابالغ بودن حضرت جواد و حضرت هادی بود. لذا روایات این باب را ترتیب داده‌اند تا مشکل نابالغ بودن امام را برای عوام توجیه کنند.²

در روایت اوّل و سوّم مطالبی درباره حضرت عیسی و حضرت یحیی و حضرت سلیمان صلوات الله علیهم گفته تا بتواند آنها را با حضرت جواد و حضرت هادی قیاس کند! ما درباره این موضوع در ابواب قبل (ص 617) سخن گفته‌ایم و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. در روایت اوّل گفته است هنگام حیات پیامبر اکرم ۱، حضرت علی ۱ حجت خدا بر مردم و اطاعتش واجب بود ولی در زمان حیات رسول خدا ۱ ساکت بود و سخن نمی‌گفت. می‌پرسیم مردم از حجت ساکت و خاموش چگونه

¹ - یادآور می‌شوم که علمای ما برای تعریف و تمجید از کلینی و فریب عوام می‌گویند بخاری در کتابش احادیثی آورده که با عنوان باب متناسب ندارد اما کلینی در «کافی» چنین کاری نکرده است!

² - روایاتی که در آنها معجزاتی برای این دو بزرگوار تراشیده‌اند نیز به همین منظور جعل شده است.

اطاعت کنند؟! علاوه بر این چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم در روایت اوّل، رسالت حضرت عیسیٰ را در هفت سالگی و در روایت دوم در کمتر از سه سالگی دانسته است! در تعجّب‌ام که کلینی چگونه بدون هیچ توضیحی این دو روایت را به عنوان قول معصوم در کنار هم نوشته است؟

در حدیث هفتم می‌گوید خدا درباره «امامت» نیز مانند «نبوّت» احتجاج فرموده است! می‌پرسیم خدا در کجای کتابش درباره امامت حجّت آورده است، لطفاً آیه مذکور را به ما معرفی کنید زیرا آنچه که از قرآن ارائه می‌کنید همگی درباره نبوت است و ربطی به امامت ندارد، علاوه بر این چنانکه قبلاً نیز گفته‌ایم سخن ما در امکان نبوّت نابالغ نیست بلکه در وقوع و تحقق امامت امام نابالغ الهی است که تاکنون جز ادّعا و چند حدیث ضعیف چیزی ندیده‌ایم.

در حدیث هشتم «علی بن حسان»¹ مدّعی است که امام جواد فرموده حضرت علی را در نه سالگی به پیامبر ایمان آورد. من نیز نه ساله‌ام! می‌گوییم این قیاس کاملاً خطاست زیرا حضرت علی را در نه سالگی امامت امت را بر عهده نگرفت در حالی که کسی در مسلمان و مؤمن بودن حضرت جواد سخنی ندارد بلکه سخن در امامت اوست. به نظر ما امام باید مانند ماموم تحصیل کند و نمی‌تواند امامی را که به وی وحی نمی‌شود با نبی قیاس کرد و همچنین نمی‌توان حکم حضرت یحیی را که استثناء است، بدون دلیل شرعی بر سایرین جاری دانست. اگر خدا می‌خواست غیر از آن حضرت را، در طفولیت بر مؤمنین زعامت دهد، در قرآن بیان می‌فرمود.

149- باب أن الامام لا یغسله إلا امام من الائمة

در این باب سه حدیث آمده که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی به ضعف هر سه تصریح کرده است! راوی هر سه روایت «معلی بن محمّد» است که پیش از این معرفی شده است. (به فهرست مطالب کتاب مراجعه

¹ - وی در صفحه 363 همین کتاب معرفی شده است.

شود) سایر روایات نیز از قبیل «محمّد بن جمهور» و «حسن و شاء» وضع خوبی ندارند!

روایات این باب معنای واضح و درستی نداشته و بر خلاف حقایق تاریخی است. معلوم می‌شود که کلینی تاریخ زندگی ائمه را به خوبی نمی‌دانسته و الاّ این اکاذیب را به عنوان «الآثار الصّحیحة عن الصّادقین» تحویل خواننده نمی‌داد!

حضرت سیّد الشهداءؑ و حضرت کاظم و حضرت رضا و حضرت جواد را پسرانشان غسل ندادند زیرا حضرت سجّاد در زمان شهادت پدرش بیمار و در اسارت بود و هنگام وفات حضرت رضا، حضرت جواد کودک بود و در زمان وفات خودش، حضرت هادی طفلی نابالغ بود.

ممکن است روضه‌خوانی بگوید حضرت سجّاد یا حضرت رضا (از مدینه به بغداد) طیّ الارض کرده و بر جنازه پدرش حاضر شده است! یادآور می‌شویم که چون مکیان خواستند رسول خداؐ را - که مقامش از تمام ائمه والاتر و بالاتر است - بکشند، پیاده از مکه بیرون رفت و بقیّه راه را تا مدینه با زحمت فراوان و با شتر پیمود و بر خلاف مشایخ صوفیه طیّ الارض نکرد، در حالی که اگر طیّ الارض می‌کرد، معلوم بود که این معجزه برای تصدیق نبوّت و رسالت اوست، امّا معجزه برای حضرت رضا برای چیست؟ آیا شما او را هم پیامبر می‌دانید؟!

شیخ مفید می‌گوید امام کاظمؑ برای تغسیل و تکفین خویش نامی از پسر نبرد بلکه این کار را بر عهده یکی از غلامانش گذاشت¹. در حدیث چهارم باب 147 کافی نیز امام رضاؑ در پاسخ این سؤال که «چگونه را مرگ پدرت آگاه شدی در حالی که تو در مدینه‌ای و آن حضرت در بغداد بود؟» فرمود من خود او را غسل دادم، بلکه فرمود مرگش به من الهام شد. در حدیث اوّل و سوّم باب 147 نیز اشاره‌ای بر حضور بر جنازه پدرش نفرموده است. امّا در این باب روایات کلینی می‌گویند امام رضاؑ گفته است من پدرم را غسل دادم! و به علاوه غسل امام دیگران فرقی ندارد بر تمام مسلمین حاضر واجب کفائی است نه بر غائب.

¹ - الارشاد، ج 2 ص 243.

150- باب موالید الائمة

در این باب و باب بعدی احادیثی گردآوری شده که به قول «هاشم معروف الحسنی» صفاتی که این روایات به امام نسبت می‌دهند، شأن امام را از آنچه که هست بالاتر نمی‌برد و اگر امام فاقد آنها باشد از شان و مقامش کاسته نمی‌شود. آیات قرآن و روایات صحیح و اصول اسلام نیز اینگونه روایات را تأیید نمی‌کند. اگر کسی در احوال روات این اخبار تحقیق کند، در می‌یابد که کذاب و از تشیع صحیح منحرف بوده‌اند.¹

در این باب هشت روایت ذکر شده که مجلسی هر دو سند حدیث اول و حدیث 2 و 3 و 5 و 6 را ضعیف و حدیث 4 را مجهول و حدیث 7 را صحیح و 8 را مرسل شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

در روایت اول و سوم، «محمد بن سلیمان الدیلمی» که وی و پدرش را همه علمای رجال از جمله نجاشی و شیخ طوسی و علامه حلی و ابن داود، تضعیف کرده‌اند² و «یونس بن ظبیان» که از مشهورترین جاعلین حدیث و فردی کذاب بوده و مورد لعن حضرت رضا³ واقع شده است، می‌گویند: نطفه امام چنین ریخته می‌شود که پیش از مجامعت امام قبلی با همسرش، فرشته‌ای می‌آید و شربتی رقیق‌تر از آب و ملایم‌تر از خامه و شیرین‌تر از عسل و سردتر از برف و سفیدتر از شیر می‌آورد و به امام می‌نوشاند! کلینی توجه نداشته که در حدیث هشتم این باب ادعا کرده که امام جنب نمی‌شود! می‌پرسیم اگر امام جنب نمی‌شود پس چگونه فرزند می‌آورد و خوردن شربت مذکور چه فایده‌ای دارد؟

سپس می‌گویند: ملکی می‌آید و هنگامی که طفل در رحم مادر است بر بازوی راستش آیه 115 سوره انعام را می‌نویسد!! کلینی خود سرگردان است و عاقبت معلوم نمی‌شود که ملک این آیه را کجا می‌نویسد، زیرا حدیث اول و سوم می‌گویند بر بازوی راست و حدیث دوم و ششم می‌گویند میان دو چشم و حدیث چهارم می‌گوید میان دو شانه!! سرگردانی دیگر آن است که حدیث نخست می‌گوید روح در

¹ - الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص 246 و 247.

² - برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه 82-109-131.

³ - برای آشنایی با او ر. ک. زیارت و زیارت نامه ص 128-129.

حدود چهار ماهگی نطفه امام، انشاء می شود ولی در حدیث دوم و سوم می گویند نطفه امام پس از چهل روز می شنود! همچنین حدیث اول می گوید آیه مذکور در شکم مادر بر بازوی راست امام نوشته می شود اما حدیث سوم می گوید نوشتن آیه بر بازوی امام پس از ولادت انجام می گیرد! کلینی در ابواب گذشته از جمله باب 61 مدّعی بود که امام فرشته را نمی بیند و فقط صدایش را می شنود ولی در این باب می گوید فرشته شربت می آورد! می پرسیم آیا صدا شربت می آورد؟ از این نوع اکاذیب در این باب فراوان است. از این رو می پرسیم چرا پیغمبر اسلام ﷺ این ادّعاها را بیان فرمود؟ چرا در قرآن این امتیازات برای رسول اکرم ﷺ و سایر انبیاء ذکر نشده بلکه ضدّ آن را فرموده:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَعْلَمُ الْغُيُوبِ ۚ إِنَّا نَحْكُمُ الْغَيْبَ وَإِنَّا لَا نَسْمِعُ إِلَّا مَا يُرْسِلُ ۚ إِنَّا أَنْتَ الْبَشِيرُ وَالنَّاظِرُ ۚ﴾ (ابراهیم / 11)

« پیامبران نشان گفتند: ما جز بشری همسان شما نیستیم».

و فرموده:

﴿ إِنَّا نَحْكُمُ الْغَيْبَ وَإِنَّا لَا نَسْمِعُ إِلَّا مَا يُرْسِلُ ۚ إِنَّا أَنْتَ الْبَشِيرُ وَالنَّاظِرُ ۚ﴾

(الکَهِف / 110)

« (ای پیامبر) بگو جز این نیست که من بشری همسان شمایم که به من وحی می شود که معبود شما معبودی است یگانه». بنابراین تنها استثنای انبیاء وحی است. همچنین خدای متعال فرموده:

﴿ إِنَّا أَنْتَ الْبَشِيرُ وَالنَّاظِرُ ۚ﴾ (الإنسان / 2)

« همانا ما انسان را از نطفه ای آمیخته آفریدیم».

پس چگونه می گویند که ائمه جنب نمی شنوند؟ این ادّعا مخالف است با روایاتی که شیعه در ابواب فقه از غسل کردن پیامبر ﷺ پس از مقاربت با همسرانش نقل کرده است¹ و مخالف است با روایاتی که از علی ﷺ نقل شده که فرمود من مردی کثیر

¹ - ر. ک. «صحیح الکافی» ج 1 ص 181 حدیث 630 - وسائل الشّیعه ج 1 (باب طهارة سؤر الجنب) ص 169 حدیث 6، (باب جواز المرور الجنب و الحائض فی المساجد) ص 488 حدیث 16- مستدرک الوسائل، ج 1 (باب جواب قراءة الجنب و الحائض و التفساء القرآن) ص 68 حدیث 2 و 3، (باب کيفية غسل الجنابة) ص 69 حدیث 4، (باب استحباب الصبّ علی الرأس) ص 70 حدیث 1، (باب عدم وجوب اعلام الغير بخل فی الغسل) حدیث 1 و نظایر اینها.

الوذی و المذی بودم و حکم این مسأله را به واسطه مقدار از پیامبر پرسیدم.¹
خدا فرموده:

﴿ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤْتُوا رَسُولَكُمْ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤْتُوا رَسُولَكُمْ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤْتُوا رَسُولَكُمْ ﴾
(التَّحْل / 78)

« و خداوند شما را از شکم مادرانتان برون آورد در حالی که هیچ نمی دانستید».

پس چگونه ائمه که به ایشان وحی نمی شود به محض ولادت سخن می گفتند و آیه قرآن را تلاوت می کردند و همه علوم را می دانستند و ... خصوصاً که آیه، ائمه را استثناء فرموده است. در احادیث این باب ادعا شده که ائمه ناظر اعمال بندگان اند. درباره این ادعا رجوع کنید به آنچه در باب 87 گفته ایم. حدیث هشتم این باب نیز قبلاً بررسی شده است (ص 480).

151- باب خلق أبدان الأئمة و أرواحهم و قلوبهم

در این باب چهار حدیث آمده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث 1 و 2 و 4 را مجهول و حدیث 3 را مرفوع و ذیل آن را مجهول شمرده است. روایت چهارم این باب را کلینی بار دیگر در جلد دوم اصول کافی صفحه 4 (باب طینه المؤمن و الکافر) به عنوان حدیث چهارم تکرار کرده است.

احادیث این باب درباره ائمه غلو کرده و مدعی است که آنان از نور عظمت و علین خلق شده اند و سایر مردم از سجنین و طینت خراب خلق شده اند! می گویم در این صورت پیامبر نباید بگوید:

﴿ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤْتُوا رَسُولَكُمْ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤْتُوا رَسُولَكُمْ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤْتُوا رَسُولَكُمْ ﴾ (الكهف و فصلت / 110 / 6)

« جز این نیست که من بشری همسان شمایم».

بلکه باید بگوید «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ غَيْرُكُمْ»!! رسواتر اینکه استناد کرده اند به آیات:

﴿ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤْتُوا رَسُولَكُمْ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤْتُوا رَسُولَكُمْ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤْتُوا رَسُولَكُمْ ﴾
﴿ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤْتُوا رَسُولَكُمْ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤْتُوا رَسُولَكُمْ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤْتُوا رَسُولَكُمْ ﴾
﴿ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤْتُوا رَسُولَكُمْ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤْتُوا رَسُولَكُمْ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تُؤْتُوا رَسُولَكُمْ ﴾

¹ - ر. ک. کتاب حاضر صفحه 41.

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ وَأَخْرَجْنَا نَارًا مِنْ تَحْتِهِمْ فَجَاءَتْهُمْ مِنْ حَتَمٍ مَبْنُوعٍ
 وَأَمَّا الْبُرْجُ فَقَالُوا طَائِفَتُنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْرَجْنَا مِنْ تَحْتِهِ الْيَمِينَ
 وَأَمَّا السِّبْطُ فَسُيِّرْنَا فِي الْأَرْضِ نَسْجِدَ لِلْكَافِرِينَ
 وَأَمَّا الْوُحُوشُ وَالْأَنْعَامُ فَجَعَلْنَاهُنَّ لِآدَمَ ذِينًا
 وَأَمَّا الْإِنْسَانُ فَكَذَّبَ
 (المطففين / 6-20)

« روزی که مردم برای [جوابگویی به] پروردگار جهانیان به پا ایستند- آگاه باش که کارنامه نابکاران در سجّین است و تو چه دانی که سجّین چیست نامه‌ای نوشته ... آگاه باش که کارنامه نیکوکاران در علیّین است و تو چه دانی که علیّین چیست نامه‌ای است نوشته».

جاعل جاهل از قرآن بی‌خبر بوده و نمی‌دانسته سجّین نوشته‌ای است و پنداشته «علیّین» مقامی با عظمت و «سجّین» مثلاً خاکی است پست که «فَجَّار» از آن خلق شده‌اند!

در این احادیث میان شیعیان و سایر مردم تفاوت گذاشته و مدّعی است ارواح شیعیان از «علیّین» است و ارواح سایر مردم از «سجّین»!! ولی قرآن کریم میان مردم هیچ فرقی قائل نیست و همه را مخلوق بر فطرت توحیدی می‌داند و فرموده:

وَأَنزَلْنَا إِلَهُكَ بِالْحَقِّ وَكَانَ تَوَحُّدًا
 (الزّوم / 30)
 « پس به این دین [معتدل] روی آور که [بر پایه] فطرت و سرشت خداوند است که مردم را بر آن سرشت آفریده است و آفرینش خدای را دگرگونی نیست».

جالب است بدانیم که کلینی در باب «فطرة الخلق علی التّوحید»¹ پنج روایت آورده که مردم همگی بر فطرت توحید و اسلام خلق شده‌اند، یعنی همگی دارای یک خلقت و فطرت‌اند ولی در اینجا میان شیعیان و غیر ایشان فرق قائل شده است!!

¹ - اصول کافی ج 2 ص 12. آقای بهبودی حدیث 1 و 3 و 4 باب مذکور را صحیح شمرده است.

152- باب التسليم و فضل المسلمین

در این باب هشت حدیث آمده که مجلسی حدیث 1 و 4 و 8 را ضعیف و حدیث 2 و 7 را حسن و 3 را مؤثق و 5 را مجهول و 6 را مرسل و مجهول شمرده است. آقای بهبودی فقط حدیث 2 و 3 را صحیح دانسته است.

حدیث دوم این باب مسلمین را در برابر قول خدا و رسول خدا^ﷺ به پذیرش و تسلیم دعوت نموده که این موضوع خوشبختانه در جهان اسلام مخالف ندارد - ولله الحمد - اما متأسفانه باید خواننده را توجه دهیم که کلینی این روایت عالی را در میان روایات دیگری آورده که مضمون آنها محل تأمل است؛ زیرا سایر احادیث این باب ادعا دارند که هر چه از ائمه رسید باید بی چون و چرا پذیرفته شود. روات در واقع خواسته‌اند ائمه را در ردیف خدا و رسول خدا^ﷺ قرار دهند! این ادعا البته محتاج اثبات است، زیرا:

اولاً: اطاعت بی قید و شرط از غیر خدا و رسول خدا^ﷺ محتاج دلیل و بینه شرعی است و «البینه علی المدعی».

ثانیاً: همان خدایی که به اطاعت محض از او و رسولش ماموریم در کتابش به پیامبر فرموده تو و پیروانت باید با بصیرت و دقیق و فکور باشید و کورکورانه تسلیم احدی نشوید و اطاعت محض از غیر خدا و رسول را عبادت اتخاذ ذرّب و شرک شمرده است¹. بنا به تعلیم اسلام عزیز، اطاعت از غیر خدا و رسول و پذیرش خواست آنان باید متکی به دلیل شرعی باشد به عبارت دیگر برای اطاعت از غیر خدا و رسول دلیل و برهان لازم است. قرآن فرموده:

﴿لَا تَقْبَلُوا لَهُمْ دَعْوَتَهُمْ فَهُمْ لَا لَاحَظَ لَكُمْ بِأَعْيُنِكُمْ قَدْ بَدَأَ فِيكُمْ ظُلُمًا لَمَّا تَبْتُلُوهُمْ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِوا عَنْ دَعْوَتِهِمْ فَسَيَحْضُرُواكُمْ فَتَبْتَغُوا عَنْهُمْ فَتَنْزِلُ عَلَيْكُمْ السَّيْلُ مِنَ السَّمَاءِ فِي يَوْمٍ ظَهِيرٍ مِنَ الْيَوْمِ بِمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ﴾ (الاسراء / 36)

«و آنچه را که بدان علم نداری پیروی مکن».

و به مخالفین فرموده اگر راست می‌گویید که سختتان درست است برهان ارائه کنید

﴿فَإِنْ لَمْ يَنْتَهِوا عَنْ دَعْوَتِهِمْ فَسَيَحْضُرُواكُمْ فَتَبْتَغُوا عَنْهُمْ فَتَنْزِلُ عَلَيْكُمْ السَّيْلُ مِنَ السَّمَاءِ فِي يَوْمٍ ظَهِيرٍ مِنَ الْيَوْمِ بِمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ﴾

(البقره/ 111 - الانبیاء/ 24 - التمل / 64)

«= اگر راست می‌گویید برهان خود را بیاورید».

یعنی شما برهان ندارید ولی اگر برهان بیاورد و مغالطه نکنید حتی پیامبر رأی شما را می‌پذیرد. حتی خود کلینی در باب 21

¹ - رجوع کنید به مطالبی که در باب 19 کتاب حاضر گفته‌ایم (ص 176).

کافی (حدیث 5) مدّعی است که حضرت باقر العلومؑ فرموده اگر چیزی به شما گفتم از من بپرسید این سخن تو از کجای قرآن است یعنی حتّی قول مرا صرفاً از آن رو که از جانب من است. و در باب 23 کافی (حدیث 2) مدّعی است که امام صادقؑ فرموده حدیث را وقتی بپذیرید که شاهد مؤیّدی از کتاب خدا یا قول قطعی رسول خداؐ برای آن پیدا کنید و إلا حدیث را نپذیرید و به ناقلش ردّ کنید.

حدیث هفتم این باب با آیاتی از قرآن بازی کرده و مدّعی است مخاطب آیه 64-65 سورة نساء، حضرت علیؑ است! برای اینکه کذب ادّعای روات را آشکار کنیم درباره آیات مذکور مطالبی را از آن تفسیر «مجمع البیان» نقل می‌کنیم، بنا به قول «طبرسی» اکثر مفسرین می‌گویند مردی یهودی با یکی از منافقین در موضوعی منازعه و مشاجره داشت. یهودی که می‌دانست رسول خداؐ در قضاوت رشوه نمی‌پذیرد و به عدالت حکم می‌کند گفت اختلاف خود را نزد «محمّد» می‌بریم ولی مدّعی مسلمانی نپذیرفت و خواست که فردی غیر از پیامبرؐ میان آنها قضاوت کند! آیات 60 به بعد سورة «نساء» با عنایت به این واقعه نازل شد.

سپس درباره آیه 64 می‌گوید منظور از ظلم به نفس در آیه مذکور آن است که آنان با کفر و نفاق خویش و عدم پذیرش داوری پیامبرؐ که در واقع انکار حقّانیت و عدالت آن حضرت و توهین به وی بود، در واقع به خود ستم کردند و اگر با جال توبه و با نیت قبول داوری تو نزدت می‌آمدند تا از خدا آمرزش بخواهند و این پیامبرؐ نیز برای آنان از خدا آمرزش می‌خواست، خداوند را توبه پذیر و مهربان می‌یافتند. «طبرسی» تصریح می‌کند که آیه چنانکه عادت عرب است از لفظ مخاطب در «جاءوک» به لفظ غائب «استغفر لهم الرسول» بازگشته است.

چنانکه ملاحظه می‌شود، «طبرسی» مرجع ضمیر «ک» در فعل «جاءوک» را پیامبرؐ می‌داند. وی با اینکه غالباً مروّجات کلینی را در تفسیر خود نقل می‌کند امّا در این مورد به هیچ وجه به این روایت اعتناء نکرده است.

روایت کلینی به امام باقرؑ افتراء بسته و آیه قرآن را تحریف نموده و ادّعا کرده که خدا حضرت علی را مخاطب قرار داده و چنین فرموده است: «ولو اُتهم اذ ظلموا انفسهم جاءوک

فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله تَوَّاباً رَحِيماً فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فِيمَا تَعَاقدُوا عَلَيْهِ لَئِنْ آمَنَ اللَّهُ مُحَمَّدًا إِلَّا يَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْعَفْوِ وَ يَسْلَمُوا تَسْلِيماً»!! البتة نقل چنین حدیثی از احمقی مانند «علی بن ابراهیم» که به تحریف قرآن معتقد بوده است، عجیب نیست.

حدیث هشتم با آیه 18 سورة «زمر» بازی کرده و مشابه حدیث اول باب 18 است، بدانجا مراجعه شود.

153- باب أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم يأتوا الامام فيسالونه عن معالم دينهم و يعلمونه و لايتهم و موذتهم له

این باب دارای سه حدیث است. مجلسی حدیث 1 را حسن و حدیث 2 و 3 را ضعیف شمرده و آقای بهبودی فقط حدیث نخست را صحیح دانسته است.

احادیث این باب می‌گویند حضرت باقر العلوم به نظر تخفیف و تحقیر به حجّاجی که کعبه را طواف می‌کردند، نگریسته و فرموده در جاهلیّت نیز این چنین طواف می‌کردند و اما مسلمین امر شده‌اند که پس از مناسک حجّ نزد ما بیایند و دوستی و موذّت خویش را به ما اظهار کرده و نصرت خود را عرضه داشته و برای یاری ما اعلام آمادگی کنند! می‌پرسیم: اولاً: لطفاً بفرمایید خدا در کجا چنین امر کرده است؟! ثانیاً: اگر این عمل تا بدین حدّ اهمّیت داشت که موجب تفاوت حجّ اسلامی به حجّ جاهلیّت بوده، چرا خداوند ارحم الراحمین در کتابش بیان نکرد و حتی کسانی را که باید به ایشان مراجعه شود معرّفی نفرمود تا حجّت بر حجّاج تمام شود؟ و بیان آن بر عهده روات کلینی قرار گرفت؟! ثالثاً: حجّ عبادتی است همگانی که بر هر فرد مستطیع حجّی پیامبر واجب است و آن حضرت نیز حجّ به جای آورد. اگر حجّی که خدا از بندگان مستطیع خواسته است چنان باید که

شما ادّعا کرده‌اید، بفرمایید ائمه خودشان باید پس از مناسک حجّ به که مراجعه کنند؟! آیا حجّ امام با ماموم فرق دارد؟! رابعاً: فرض می‌کنیم که شما راست گفته‌اید، در آن زمان که امام ظاهر بوده و شاید می‌خواستۀ علیه خلفای جور قیام کند و محتاج نصرت سایرین بوده، طبعاً توقّع داشته که مردم با حضرتش همکاری کنند و او را تنها نگذارند ولی اینک که هزار سال است امامی در میان مردم نیست، این اخبار چه فایده‌ای دارد؟

در حدیث اوّل آیه 37 سورة مبارکه ابراهیم را غلط نقل کرده و به جای کلمه «فاجعل» گفته است: «و اجعل»! حدیث سوّم در آتش تفرقه دمیده است و به حضرت باقر العلومؑ افتراء بسته که او ابو حنیفه: و سفیان ثوری: را خبیث خوانده است! علمای ما ادّعا می‌کنند ابو حنیفه: 2 سال شاگرد امام صادقؑ بوده است. تاریخ نیز چنانکه گفتیم (ص 183) گواهی می‌دهد که ابو حنیفه: از ارادتمندان و طرفداران ائمه بوده است¹. چگونه ممکن است امام بزرگوار وی و سفیان ثوری را خبیث بخواند؟! آیا این کار جز نامؤدّب و بی‌انصاف جلوه‌دادن ائمه، و تشدید تفرقه میان مسلمین، فایده‌ای دارد؟! آیا امام بزرگوار، پشت سر مردم غیبت کرده و آنها را خبیث می‌خواند؟ علاوه بر این ابوحنیفه: به آیات قرآن و تعداد کمی از احادیث پیغمبر استناد می‌کرد، چرا حدیث می‌گوید: «بلا هدی من الله و لا کتاب مبین». مگر جاعل حدیث قرآن کریم را «کتاب مبین» نمی‌داند؟

154- باب أنّ الائمة تدخل الملائكة بيوتهم و تطالبسطنهم و تأتیهم بالاخبار

در این باب چهار حدیث وارد شده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث 1 و 4 را ضعیف و حدیث 2 را حسن و 3 را صحیح شمرده است. در حدیث اوّل، راوی از امام می‌پرسد آیا ملائک بر شما آشکار می‌شوند؟ امام انکار نمی‌کند بلکه دست خود را به یکی از کودکانش کشیده و می‌فرماید آنها نسبت به کودکان ما از

¹ - ر. ک. شاه راه اتحاد ص 164.

خود ما مهربان تراندا! اگر این تصریح نباشد لااقل تأیید ضمنی بر ظهور آنهاست و بر خلاف ادّعای کلینی در باب 61 است! روایت دوم نیز مخالف ادّعای کلینی در باب 61 است زیرا می‌گوید فرشتگان به مٔکای ائمه تکیه می‌کردند! می‌پرسم صدا چگونه به مٔکا تکیه می‌کند؟!

حدیث سوّم قبلاً بررسی کرده‌ایم (ص 245 و 246) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. حدیث چهارم نیز از اکاذیب علیّ بن ابی حمزه بطائنی است که او را می‌شناسیم (ر. ک. ص 166).

155- باب أَنَّ الْجَنِّ يَأْتِيهِمْ فَيَسْأَلُونَهُمْ عَنْ مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَ يَتَوَجَّهُونَ فِي أُمُورِهِمْ

این باب دارای هفت حدیث است که هر دو محمّد باقر هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث 1 را مجهول و 2 و 5 و 6 را ضعیف و حدیث 3 را مرسل و 4 را حسن و ذیل آن را مرسل و حدیث 7 را ضعیف یا مجهول شمرده است. راوی حدیث اوّل و سوّم کذاب ناووسی است موسوم به «سعد الاشکاف» که او را قبلاً معرّفی کرده‌ایم (ص 470) راوی حدیث ششم «عمرو بن شمر بن یزید الجعفی» است که علمای رجال او را بسیار ضعیف شمرده‌اند و چنانکه استاد «هاشم معروف الحسنی» و «محمّد باقر بهبودی» گفته‌اند وی دروغ‌های خود را از قول «جابر جعفی» نقل می‌کرده است. آقای «معروف الحسنی» حدیث 1 و 5 و 6 این باب را مردود اعلام کرده است.¹

در حدیث چهارم و هفتم «سدیر» و «جابر» صدای جنّ را شنیده‌اند و تب نکرده‌اند اما در حدیث پنجم حکیمه صدای جنّ را شنید و یک سال تب کرد! دیگر آنکه جنّیان به امر خدا مسخّر حضرت سلیمانؑ بودند و دلیلی نداریم که مسخّر انبیاء دیگر نیز بوده‌اند تا چه رسد به ائمه؟! حتّی از قرآن می‌توان دریافت که پیامبر اکرمؐ با جنّیان ارتباط مستقیم نداشت بلکه از طریق وحی گاهی از اخبار ایشان مطلع می‌شد. (الأحقاف / 29، الجن

¹ - الموضوعات فی الآثار و الاخبار ص 233-234.

(1 / به نظر ما بهترین دلیل بر کذب و بطلان روایات این باب، متن آنها است.

156- باب فی الائمة ۱۱ اَئِهم اِذا اَظهر أمرهم حکموا بحکم داود و آل داود و لا یسألون البینه ۱۱

در این باب پنج حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث 1 را حسن یا موثق و 3 را موثق و 2 و 5 را ضعیف و 4 را مجهول شمرده است. ادعای احادیث این باب آن است که امام دوازدهم به حکم حضرت داود و حضرت سلیمان ۱۱ حکم و قضاوت می‌کند و دلیل و بینه و یا شاهد نمی‌طلبد! می‌پرسیم مگر قائم آل محمد مسلمان و تابع قرآن نیست و دین دیگری دارد؟ مگر شما معتقد نیستید که حلال محمد حلال الی یوم القیامه و حرام محمد حرام الی یوم القیامه. وقتی در شرع جایز نباشد که قاضی بدون بینه و دلیل حکم کند تا روز قیامت جایز نخواهد بود. پس چگونه امام بدون طلب بینه از مدعی حکم کند؟ قرآن خود فرموده که در محاکمه شاهد حضور یابد و بینه و دلیل اقامه شود. پیامبر اکرم ۱۱ با آن مقام والایش شاهد می‌خواست و بینه طلب می‌کرد، حضرت علی ۱۱ نیز از ضمیر مردم آگاه نبود (البقره / 203-204) پس چگونه امام از دل مردم آگاه است؟! علاوه بر این خداوند قرآن کریم را حاکم و مهیمن بر کتب آسمانی و شرایع پیشین قرار داده است، پس چرا امام دوازدهم به جای حکم کردن به قرآن به شریعت منسوخه حضرت داود ۱۱ حکم می‌کند؟! مگر - نعوذ بالله - امام قائم یهودی است؟! مگر قرآن و اسلام چه کم دارند که امام قائم به حکم داود ۱۱ قضاوت می‌کند؟

در خبر سوم تا پنجم می‌گوید ما به حکم آل داود حکم می‌کنیم و هر جا ندانیم روح القدس به ما القاء می‌کند! می‌پرسیم اولاً: چرا در جفر و جامعه و مصحف فاطمه نظر نمی‌کنید؟ (ر. ک. باب 98) شما که مدعی بودید امام از داخل شکم مادر اعمال مردم را می‌بیند! (ر. ک. باب 150)

ثانیاً: چرا روح القدس در محاکمات پیامبر ﷺ و علی ﷺ دخالت نمی‌کرد؟
ثالثاً: کسی که روح القدس بر او نازل شود و مطالبی را به او القاء کند، بی‌شبهه پیغمبر است؟ آیا شما ادّعا می‌کنید که امام پیغمبر است؟
آیا این است علوم و معارفی که کلینی به عنوان «الآثار الصّحیحه عن الصّادقین» گرد آورده است؟!

157- باب أن مستقی العلم من بیت آل

محمد ﷺ

این باب دارای دو حدیث مجهول و ضعیف است که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند.
مفهوم احادیث این باب همان مفهوم جمله «اهل البيت أدري بما فی البيت» و یا جمله «اهل مکه أدري بشعابها» است. ما نیز منکر این موضوع نیستیم لیکن می‌گوییم چیز قابل توجّهی از معارف آن بزرگواران از «کافی» و بصائر الدّرجات و نظایر اینها به دست نمی‌آید زیرا تردید نداریم که علوم آن بزرگواران متّخذ از قرآن و سنّت پیامبر ﷺ بوده و هیچ گاه مخالف قرآن نبوده است، امّا قسمت مهمّی از آنچه در «کافی» و نظایر آن دیده می‌شود موافق قرآن و سنّت پیامبر ﷺ نیست.

158- باب أنه ليس شيء من الحقّ في يد النّاس إلّا ما خرج من عند الائمة ﷺ و أنّ كلّ شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل

در این باب شش حدیث آمده که مجلسی حدیث 1 و 3 و 4 را صحیح و حدیث 2 را حسن و 5 و 6 را مجهول شمرده است. آقای بهبودی حدیث 2 و 3 و 4 را صحیح دانسته است.
بنا به مضمون این روایات امام فرموده آنچه که مردم از حقّ و صواب دارند از جانب ما اهل بیت صادر شده و آنچه ناحقّ و باطل و ناصواب باشد از دیگران است. می‌گوییم کتب حدیث ما، هر چه نوشته‌اند - اعمّ از حق و باطل - همه را به ائمه نسبت داده‌اند! اگر مقصود همین احادیثی است که امثال کلینی

راوی و ناقل آنند، در این صورت باید گفت اکثر مطالب آنها ضدّ قرآن و عقل است. به نظر ما مقصود امام احادیثی است که واقعاً از امام صادر شده و روای فاسد العقیده در آن دخالت نکرده‌اند. بنابراین با توجه به وضع کنونی کتب حدیث از قبیل «کافی» باید گفت هر چه از ایشان رسیده و به آن بزرگواران منسوب است اگر موافق و مطابق با قرآن باشد، پذیرفتنی و آنچه موافق کتاب خدا نیست، مردود است و در واقع گفته آن بزرگواران نیست بلکه به ایشان افتراء بسته‌اند. و باید دانست هر حکمی متّخذ از قرآن و سنّت باشد باید پذیرفت. حال ائمّه بیان کرده باشند یا نه.

در حدیث ششم این باب طبق معمول سعی شده، مردم را نسبت به دو تن موسوم به «عباد بن کثیر» و فقیهی به نام «ابن شریح» بدبین سازند. در این روایت راوی قصد داشته آن دو را غیر زیرک جلوه دهد و به طور ضمنی بگوید غلام پدر امام صادق (ع) «عبدالله بن میمون القدّاح» از آن دو با هوشتر بود و مسائل را زودتر و بهتر می‌فهمید! امّا لازم است بدانیم که «ابن داود» او را در شمار ضعفا و در زمرة کسانی که مورد لعن قرار گرفته‌اند آورده و «کشّی» نیز نقل کرده که او خود در احادیث مطالبی را اضافه می‌کرد! علاوه بر این وی هیچ گاه امام باقر (ع) را ملاقات نکرده و حدیث او از آن حضرت به لحاظ متن و سند دروغ است¹. روایت کلینی از چنین کسی تعریف کرده‌اند!

159- باب فی ما جاء أن حدیثهم صعب

مستصعب

این باب دارای پنج خبر است که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. به قول مجلسی حدیث 1 و 2 و 3 و 5 ضعیف و حدیث 4 مرسل است! به راستی که کلینی در گردآوری احادیث شاهکار کرده است! بدان که «مستصعب» مبالغة «صعب» است. بنا به مندرجات این باب، احادیث ائمّه سخت و دشوار بلکه بسیار دشوار است!

¹ - ر. ک. معرفة الحديث، 167-168.

40)

و «هدی للناس» و «هذا بیان للناس» و «هذا بصائر للناس» و این آیات و نظایر آنها می‌رساند که مردم با تدبّر در قرآن می‌توانند آن را بفهمند ولی احادیث ائمه مستصعب است و به قول شما آن را فقط انبیاء و ملائکه مقرب و مؤمن ممتحن می‌فهمند! پس برای فهم قرآن، رجوع به احادیث، در واقع رجوع از آسان به غیر آسان یا به قول شما غیر مستصعب به مستصعب است! و مانند کار باطل کسی که بخواهد با شمع به دنبال خورشید بگردد! به قول شاعر:

زهی نادان که او خورشید به نور شمع جوید در بیابان
تایان

در خبر دوم می‌گویند به خدا سوگند اگر ابوذر از آنچه در دل سلمان بود، آگاه می‌شد او را می‌کشت! این خبر دروغ و از بافته‌های روات مغرض است. زیرا دین ابوذر و سلمان یکی بیش نبود. مگر در قلب سلمان چه بود که موجب کفر و قتل باشد اگر موافق کتاب خدا بود که موجب کفر و قتل نمی‌شود و اگر موافق کتاب خدا نبود که از بحث ما خارج است زیرا سلمان قطعاً مسلمان و موافق و مطیع کتاب خدا بود. این قول که استنباط آن دو از معارف شرع آن قدر از هم فاصله داشت که یکی دیگری را کافر می‌پنداشت، سخن باطلی است، زیرا استنباط از یک موضوع اگر به اسلوب و درست باشد، هر چند

که عمیق و استادانه باشد تفاوتش نسبت به استنباط دیگری که از آن سطحی‌تر است، هیچگاه به حدّ تضادّ نمی‌رسد. در خبر سوّم می‌گوید خدا از شیعه عهد و پیمان گرفت همچنانکه از بنی آدم پیمان گرفت! می‌پرسیم مگر شیعه غیر از بنی آدم است؟ ثانیاً خدا بنا به آیه 172 سورة اعراف از بنی آدم بر ربوبیت خود پیمان گرفت، لطفاً بفرمایید بنا به کدام آیه خدا از شیعیان پیمان گرفته است!

در خبر چهارم از امام هادیؑ سؤالی پرسیده که خود سؤال غلط است و اگر واقعاً جواب از امام می‌بود حتماً غلط بودن آن را بیان می‌فرمود، امّا حدیث پاسخی مبهم داده است! غلط این است که کسی پرسیده معنای قول امام صادقؑ چیست که فرموده: «حَدِيثَنَا لَا يَحْتَمِلُهُ مَلِكٌ مَقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مَرْسَلٌ»؟ در صورتی که حدیث منسوب به امام کلمه «إِلَّا» دارد و چنین است: «حَدِيثَنَا لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلِكٌ مَقَرَّبٌ وَ ... الْخ» راوی مجهول کلمه «إِلَّا» را حذف کرده است! جواب نیز معیوب است زیرا می‌گوید اگر نبی از آن آگاه شود آن را تحمّل نمی‌کند جز آنکه آن را به نبی دیگری برساند؟ می‌پرسیم رسول خداؐ آن را به کدام پیامبر رساند؟

در حدیث پنجم خواسته بگوید شیعیان تافته جدا بافته‌اند تا با این تعریف و تمجید آنها را بفریب و به قبول تشیّع دلخوش نماید. «كُلُّ حِزْبٍ بَمَا لَدَيْهِمْ فَرَحُونَ» با این حدیث مقام ائمه را از رسول خداؐ نیز بالاتر برده است زیرا می‌گوید سَرّی از اسرار خدا را داریم که هیچ نبی مرسلّی تحمّل آن را ندارد و از هیچ کس جز ما خواسته نشده است! آیا رسول خداؐ جز نبی مرسلّی بود؟ آیا نفرموده بود:

﴿مَنْ رَأَى نَبِيًّا فَسَبِّحْهُ وَكُنْ لَهُ مِثْلًا نَافِلًا﴾ (الاسراء / 93)

160- باب ما أمر النّبیّؐ بالتّصیحه لأئمة المسلمين و اللّزوم لجماعتهم و من هم؟

در این باب پنج حدیث آمده که مجلسی هر دو سند حدیث اوّل را موثق و حدیث 2 را مرسل و 3 را صحیح و 4 و 5 را ضعیف ارزیابی کرده است. آقای بهبودی حدیث اوّل و سوّم این باب را صحیح دانسته است.

احادیث این باب مسلمین را به وحدت و اتحاد و اجتناب از جدایی مسلمان از مسلمانان دیگر، دعوت کرده و کاملاً مورد قبول ماست و بر سر و چشم ما جای دارد. مگر حدیث دوم که به قصد تفرقه جعل شده است و البته از فردی چون «علی بن الحکم» جز این انتظار نمی‌رود. در این حدیث به یکی از ائمه فقه تهمت زده که حدیث امام را پاره کرده است! آیا باید هر تهمتی را نسبت به مسلمان، بپذیریم و بدون هیچ مخالفت و یا اظهار تردید، در کتاب خود نقل کنیم؟ به نظر ما علمای شیعه با عمل به روایات کتبی از قبیل «کافی» و نظایر آن، راه خود را از مسلمین جدا کرده و بدعت‌ها و خرافاتی را به نام امام نشر داده‌اند و مسلمین دیگر را منحرف و خود را متدین شمرده‌اند!

161- باب ما یجب من حقّ الامام علی الرّعیّة و حقّ الرّعیّة علی الامام

این باب دارای نه حدیث است که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث 1 و 3 و 6 و 9 را ضعیف و حدیث 2 را موثق و حدیث 4 را مجهول همطراز موثق و 7 و 8 را مجهول و 5 را مرسل ارزیابی کرده است. چون مشابه این احادیث و یا مشابه مضمون آنها را سایر مؤرخین و محدّثین نیز در کتب خود نقل کرده‌اند و محتوای آنها در میان فرق اسلامی مخالف ندارد و با تعالیم اسلامی کاملاً موافق است از این رو مفاد این احادیث مورد قبول است و چه بسا روایات کلینی این احادیث را از سایرین گرفته و یا از ائمه بزرگوار شنیده‌اند و به منظور آنکه آن را مطابق اهواء و اهداف خویش، بر افراد محدود و مخصوص منحصر سازند، نقل کرده‌اند و حتی احتمال می‌دهیم که برخی از آنها، روایات مذکور را با اندکی تغییر و تحریف نقل کرده باشند. مانند حدیث ششم که راوی نخست آن «سفیان بن عیینه» را نجاشی توثیق نکرده و چنانکه از رجال کشی (ص 334) می‌توان دریافت، از غلات است. راوی دوم آن «أبو أيوب سلیمان بن داود المنقری» است. وی شیعه نبود و ابن الغضائری و علامه حلی گفته‌اند بسیار ضعیف است و در مسائل مهمّ از قول ثقات حدیث جعل

می‌کند! علمای رجال اهل سنت نیز او را به شدت تضعیف کرده و گفته‌اند از لواط و شرب خمر و جعل احادیث و جعل سند برای حدیث ابایی نداشت. به قول آقای بهبودی روایات او را جز یکی از ضعفا به نام «قاسم بن محمد الاصبهانی کاسولا» ذکر نکرده است.

متن این احادیث می‌گوید امام مسلمین حقّی بر رعایا و رعیت نیز حقّی بر امام دارد. سپس حقوق آنها را نسبت به یکدیگر بر می‌شمارد، از جمله اینکه حقّ رعایا بر امام آن است که امام مسلمین سهم رعیت را از بیت المال بپردازد و بر خلاف زمان ما اعوان و انصارش اموال بیت المال را اختلاس نکنند! در خانه خود را به روی رعیت نبندد تا مردم بتوانند مطالب خود را به او برسانند و حقّ ضعیف را از قویّ بستانند و اگر یکی از رعایا مدیون است و توان ادای دین ندارد، امام دین او را بپردازد و با رعایا مانند پدری مهربان باشد و ... الخ. در حدیث چهارم پیامبر ﷺ در آخرین خطبه خویش حقوق رعایا بر «والی» پس از خود را بر می‌شمارد امّا به فرد خاصّی اشاره نفرموده و حقّی به عنوان امام نیز از او یاد نمی‌کند.

حال می‌پرسیم آیا مقصود از این امام جز زمامدار جامعه اسلامی است؟ آیا مقصود امام است که زنده و حاضر است یا امامی که سال‌هاست از دنیا رفته و یا غائب است و خارج از دسترس؟

در حدیث هشتم پیامبر اکرم ﷺ صفات و خصوصیات عمومی امام مسلمین را بیان نموده لکن نفرموده امام کسی است که از جانب خدا نصب شده باشد و سنگ را مهر کند و در شکم مادر از احوال مردم مطلع باشد و مدفوعش بوی مشک دهد و ...

162- باب أن الارض کلّها للامام

این باب دارای 9 حدیث است که به قول مجلسی حدیث 1 حسن و حدیث 8 حسن همطراز صحیح و حدیث 2 و 4 و 5 و 6 و 7 ضعیف است. امّا آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

احادیث این باب می‌گویند تمام زمین از آن امام است. مقصود از این احادیث چیست؟ اگر مقصود آن است که تمام اهل زراعت و تمام ملل دنیا کسب و کارشان حرام است مگر شیعیان اثنی عشری و چون امام قائم ظهور کند زمین‌های غیر شیعیان را می‌گیرد و آنها را با خواری از زمین‌هایشان اخراج می‌کند! (چنانکه حدیث سوّم و چند حدیث دیگر گفته‌اند)!. می‌گوییم صرف نظر از اینکه چنین ادّعایی تفرقه‌انگیز و نامعقول است و موجب بدبینی مسلمین به یکدیگر می‌شود، برخلاف سنت رسول اکرم ﷺ است زیرا آن حضرت هنگامی که در مدینه قدرت یافت چنین کاری نکرد.

اگر مقصود آن است که حدیث چهارم می‌گوید: «**أما علمت أنّ الدنيا والآخرة للامام يضعها حيث يشاء و يدفعها إلى من يشاء؟**» آیا ندانسته‌ای که دنیا و آخرت از آن امام است که آن را هر جا بخواهد قرار داده و به هر کس بخواهد می‌دهد؟ می‌گوییم این ادّعا صریحاً مخالف قرآن کریم است که چنین مقامی را حتی برای پیامبر اکرم ﷺ قائل نیست و فرموده: ﴿...﴾ (التّجم / 24-25)

«آیا انسان هر چه آرزو کند خواهد داشت؟ پس [بدان که] از آن خداست آخرت و دنیا». و فرموده:

﴿...﴾

(الفرقان / 2-3)

«خداوندی که فرمانروایی آسمان‌ها و زمین از آن اوست و فرزندی نگرفته و او را در فرمانروایی هیچ شریکی نیست و همه چیز را او آفریده و به درستی [و علم و حکمت] اندازه‌ای برایش مقرّر داشته و [اما گمراهان مشرک] جز او معبودهایی گرفته‌اند که هیچ چیز نیافرینند و خود آفریده می‌شوند و مالک زیان و سود خویش نیستند».

آیه به صراحت تمام می‌فرماید که خدای متعال هیچ شریکی در فرمانروایی دنیا و آخرت ندارد و بندگان مالک نفع و ضرر خویش نیستند.

به نظر ما چنانکه در کتب فقه مبسوطاً آمده است مقصود از «امام» در اینگونه روایات، امام مسلمین و زمامدار

سرزمین‌های اسلامی است و باید تمام اراضی مفتوحه که در نتیجه جهاد مسلمین از دست کفار خارج شده و یا به مملکت اسلامی واگذار گردیده، در اختیار امام و زمامدار مسلمین قرار گیرد تا وی با توجه به مصالح و منافع عموم مسلمین آنها را اجازه دهد و یا خراج گذارد یعنی منافع این اراضی جزء سرمایه‌های عمومی و بیت المال مسلمین است که باید تحت نظر و صلاحدید امام اداره شود تا هرج و مرج پدید نیاید و هر کس خودسرانه و بدون مطالعه و محاسبه، در آنها تصرف نکند و منافع مسلمین ضایع نشود بلکه به نحو احسن مورد استفاده قرار گیرد.

ظاهر بسیاری از اخبار نیز همین است که اینگونه اموال، ملک اختصاصی کسی نیست بلکه اموال خالصه و انفال است که باید تحت نظر حکومت اسلامی و امام مسلمین باشد. روایات این باب نیز از این قاعده مستثنی نیست به دلیل آنکه در این‌ها «انهار» را نیز تحت اختیار امام به شمار آورده و چنانکه می‌دانیم نه‌رهای عمومی از انفال است که باید تحت اختیار امام و زمامدار مسلمین باشد. اما روایات کلینی این روایات را به گونه‌ای نقل کرده‌اند تا اهواء و اهداف خود را بر آورده سازند و خواسته‌اند چنین به نظر برسد که تمام زمین و آنچه در آن است ملک اختصاصی امام است و مقصود از امام نیز مدیر و زمامدار جامعه اسلامی نیست بلکه فقط دوازده امام مورد نظر خودشان است و باقی مردم همه غاصب و تصرفاتشان حرام است!!

نکته دیگر آنکه چون در زمان جعل یا تحریف این روایات، علم جغرافیا توسعه چندانى نداشته و روایات کلینی غالباً از عوام بوده‌اند، پنداشته‌اند که رودهای دنیا پنج یا هفت نهر است و یا اینکه جز پنج یا هفت رود مهم را نمی‌شناخته‌اند در نتیجه در خبر پنجم، رودها را هشت نهر گفته ولی نام هفت نهر را آورده و در خبر هشتم فقط پنج نهر را ذکر کرده است! در خبر پنجم گفته جبرئیل رودها را با انگشت ابهام و در خبر هشتم گفته با پا حفر کرده است¹. مجلسی نیز برای رفع این اشتباهات طبق معمول به بافندگی پرداخته است!

¹ - جالب است یادآور شویم که مجلسی حدیث هشتم را به عنوان حدیث صحیح پذیرفته است!

اگر بگویی این روایات از امام نیست، باید گفت پس چرا کلینی در کتابش آورده و اگر بگویی محتمل است که از امام باشد، معلوم می‌شود علم ائمه متأثر از همان اطلاعات زمانه خودشان بوده است و عالم بما کان و ما یکون نبوده‌اند. حدیث نهم جالب است زیرا از یک سو مؤید نظر ماست و از سویی دیگر می‌رساند که غلات و خرافیون هر رایی که موافق میلشان نباشد نمی‌پذیرند! و اصولاً به دنبال «حق» نیستند!

163- باب سيرة الامام في نفسه و المطعم و الملبس إذا ولی الامر

در این باب چهار حدیث آمده که مجلسی حدیث اول را مجهول و حدیث دوم را مورد اختلاف و روایت سوم را مرسل و روایت چهارم را صحیح دانسته است. آقای بهبودی نیز حدیث چهارم را صحیح شمرده است. به نظر ما روایت دوم به سبب وجود «معلی بن خنیس» ضعیف محسوب می‌شود. مشابه روایت سوم در نهج البلاغه نیز آمده است. چون متن روایات با عقل و تعالیم اسلامی موافق است، لذا درباره آنها به تفصیل سخن نمی‌گوییم.

164- باب نادر

کلینی در این باب چهار حدیث ثبت کرده که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی حدیث 1 و 3 را ضعیف و 2 و 4 را مجهول شمرده است. درباره حدیث سوم قبلاً سخن گفته‌ایم (ص 129 و 130، حدیث شماره 15) بدانجا مراجعه شود.

در حدیث دوم دینوری که مهمل و مجهول است نقل کرده از فردی مجهول و مهمل به نام «ابن زاهر» که گفته است مردی مجهول از امام صادق^ع سوال کرده که آیا بر امام قائم با عنوان «امیر المؤمنین» سلام کند؟ امام فرموده خیر، این اسمی است که خدا با آن امیر المؤمنین علی^ع را نامیده و احدی قبل از او به این اسم نامیده نشده و پس از او نیز کسی به این اسم نامیده نمی‌شود مگر کافر!! مرد مجهول پرسیده: فدایت شوم

چگونه بر او سلام کنند؟ امام فرموده: می‌گویند «السلام علیک یا بقیة الله»!! سپس آیه 86 سورة هود را قرائت کرده است!!

ملاحظه کنید چند فرد ناشناس ادّعایی به امام نسبت داده‌اند که جهالت از سراسرش هویداست و مخالف عقل و تاریخ است.

اولاً: خدا در کجا حضرت علی را امیر المؤمنین نامیده است؟

ثانیاً: این ادّعا بر خلاف عقل است زیرا هر کس را که مسلمین انتخاب کرده و امیر کنند، خواه ناخواه او «امیر المؤمنین» می‌شود. چنانکه حضرت علی خود خطاب به مردم فرمود: «ای مردم جز آن کس که شما به او امارت دهید، امیر نخواهد بود»¹. طبعاً بنا به لغت عرب هر کس را مؤمنان امارت داده و امیر کنند او «امیر المؤمنین» خواهد بود مانند «امیر المؤمنین» که در «مزار شریف» بلخ (افغانستان) مدفون و از نسل امام حسن مجتبی است. حال اگر به کسی که رسول خدا و یا مؤمنین به وی امارت داده و او را بر گروهی امیر کرده‌اند، امیر المؤمنین گفته شود؟ چرا گوینده کافر محسوب می‌شود و یا چرا مخاطب این گفته کافر است؟ مگر یکی از اصول اسلام را منکر شده؟! چرا خدا این کفر را در قرآن بیان نفرموده است.

البته چنانکه آشکار است غرض اصلی افراد مجهول، تفرقه افکنی در میان مسلمین بوده و می‌خواسته‌اند بگویند خلفایی که جز علی مخاطب به امیر المؤمنین شدند، اسم نیست بلکه لقب است. اسم آن حضرت «علی» بوده نه «امیر المؤمنین»!

ثالثاً: جاعل جاهل از امام پرسیده به امام قائم چگونه سلام کنیم؟ آیا در زمان امام صادق امام قائمی هم وجود داشته که امام بفرماید یا جملة «السلام علیک یا بقیة الله» سلام کنید؟! آیا به امامی که هنوز پدرانش به دنیا نیامده‌اند می‌توان سلام کرد؟ در حالی که اصحاب ائمه هیچ یک امام بعد از امام حاضر را نمی‌شناختند. معلوم می‌شود که این خبر در زمان غیبت جعل شده است و کلینی بی‌آنکه عقل خویش را به کار

¹ - ر. ک. شاهراه اتحاد ص 29.

گیرد، ادّعی افراد مجهول را با عنوان «الآثار الصّحیحة عن الصّادقین» در کتابش ثبت کرده است!!
 رابعاً: رسواتر از اینها آخر حدیث است که جاعل مدّعی است امام صادق^ع آیه سورة هود را که به هیچ وجه به امام مربوط نیست به عنوان مستند قول خود، تلاوت فرموده است! ما آیه را در اینجا ذکر می‌کنیم تا اهل باطل رسوا گردند. آیه مذکور راجع به حضرت شعیب^ع است:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۚ الْفُلْكَانَ الْكَافِرِينَ ۚ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۚ الْفُلْكَانَ الْكَافِرِينَ ۚ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۚ الْفُلْكَانَ الْكَافِرِينَ ۚ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۚ الْفُلْكَانَ الْكَافِرِينَ ۚ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۚ الْفُلْكَانَ الْكَافِرِينَ ۚ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۚ الْفُلْكَانَ الْكَافِرِينَ ۚ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۚ الْفُلْكَانَ الْكَافِرِينَ ۚ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۚ الْفُلْكَانَ الْكَافِرِينَ ۚ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۚ الْفُلْكَانَ الْكَافِرِينَ ۚ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ۚ الْفُلْكَانَ الْكَافِرِينَ ۚ﴾

(هود / 84-87)

«و به سوی [اهالی] مدین برادرشان شعیب را [گسیل داشتیم، وی] گفت: ای قوم من خدای یگانه را عبادت و بندگی کنید که شما را جز او معبودی [به حق] نیست و پیمانه و ترازو را کم مگذارید، به راستی که من شما را به خیر می‌بینم [و خیر شما را می‌خواهم] و همانا بر شما از عذاب روزی فراگیر و چیره، بیم دارم. ای قوم من پیمانه و ترازو را به عدالت ایفا کنید و تمام دهید و چیزهای مردم را کم مکنید و در زمین [چون] تباہکاران مگردید اگر ایمان داشته باشید [بدانید که] باقی نهاده خدا برای شما بهتر است و من بر شما نگاهبان نیستم، [قوم او] گفتند: ای شعیب آیا نمازت تو را امر کرده که [به ما بگوی] آنچه نیاکانمان عبادت می‌کردند، رها کنیم یا اینکه در اموال خویش هر چه می‌خواهیم نکنیم؟».

چنانکه ملاحظه می‌شود حضرت شعیب^ع به مردم می‌گوید آنچه که از کسب و کار حلال و بدون کم فروشی برای شما باقی می‌ماند، بهتر است از سود غیر حلال. این موضوع هیچ ارتباطی به امام قائم ندارد. شیخ «طبرسی» که اغلب اقوال کلینی را در «مجمع البیان» ذکر می‌کند در اینجا به خرافات کلینی اعتنا نکرده است. حتّی «مجلسی» خرافی اعتراف کرده که مفسّرین «بقیة الله» را تفسیر کرده‌اند به آنچه که خدا پس از تمام دادن وزن و پیمانه باقی نهاده است (سود حلال). علاوه بر این آیا معقول است که خدا به مخاطبین حضرت شعیب^ع که حتّی چندین نسل پس از آنان، پیامبر اسلام را

نمی‌دیدند و در میانه بحث از عدالت در معامله، بفرماید که اگر مؤمن باشید امام قائم برای شما بهتر است!! آیا جاعل حدیث فهمیده که چه بافته است؟ آیا بهتر از این نمی‌شد امام قائم را به امت معرفی کرد؟

آیا معقول است که خدا در سورة هود که مکی است و در آن دوران به هیچ وجه بحث امامت مطرح نبود و سابقه نداشت، خطاب به مکیان بفرماید: اگر مؤمن باشید امام قائم برای شما بهتر است؟

آیا خدای متعال اصل و بقیّه دارد تا بگویم امام قائم بقیّه خدا است. چرا علمای اسلام با این خرافات مقابله نمی‌کنند و سکوت کرده‌اند؟!

حدیث چهاردهم موهم تحریف قرآن است و یکی از آیات قرآن را با زیاداتی نقل کرده که مجلسی می‌گوید ظاهر خبر گویای آن است که کلمه «امیر المؤمنین» در قرآن بوده ولی از آن حذف کرده‌اند!! جاعل جاهل مدّعی است که امام گفته: خدا آیه 172 سورة اعراف را در کتابش چنین نازل فرموده است: «و إِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولِي وَ أَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ».

ما در باب آینده به مسأله تحریف قرآن در «کافی» می‌پردازیم. (مراجعه شود) فقط در اینجا یادآور می‌شویم که راوی این خبر «أبو الرّبيع القزّاز» است که نام و نشانی از آن در کتب رجال دیده نمی‌شود. راستی چرا کلینی اقوال افراد مجهول را در کتابش آورده است.

165- باب فيه نكت و نتف من التنزيل في الولاية

مسأله تحریف قرآن*: بدان که این باب مفصل‌ترین و مفتضح‌ترین باب «کافی» است! مایه خجالت است که مفصل‌ترین باب کتاب مذهب ما مفتضح‌ترین باب آن باشد!

* - قبل از مطالعه این باب توصیه می‌کنم که بار دیگر مقدّمه‌ای که در باب 93 آورده‌ایم مطالعه فرمایید زیرا با مطالب این باب ارتباط بسیار دارد.

کلینی در این باب 92 روایت گرد آورده که أغلب آنها مانند روایت چهارم باب 164 موهم تحریف قرآن است!! متأسفانه وجود روایات موهم تحریف قرآن به باب حاضر منحصر نیست و در ابواب دیگر و در «روضه کافی» نیز روایاتی که این عیب بزرگ را دارند، دیده می‌شوند!

خداوند متعال درباره قرآن کریم فرموده:

﴿لَقَدْ نَزَّلَ الْكِتَابَ عَلَى قُرْآنٍ مُّحْدِثٍ وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُبِينُ﴾ (القیامه / 17)

«همانا گردآوری آن و قرائتش بر عهده ماست».

یعنی جمع‌آوری و حفظ آن تنها بر عهده بندگان واگذار نشده است و جمع‌آوری قرآن تحت عنایت خداست و نیز فرموده:

﴿وَلَقَدْ نَزَّلَ الْكِتَابَ عَلَى قُرْآنٍ مُّحْدِثٍ وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُبِينُ﴾ (فصلت / 42)

«به راستی که آن هر آینه کتابی عزیز و ارجمند است که از پیش و پس آن (و از هیچ طریقی باطل در آن راه نیابد فرو فرستادن [کتابی] است از جانب حکیم ستوده».

و باز با تأکیدات بیشتری فرموده:

﴿وَلَقَدْ نَزَّلَ الْكِتَابَ عَلَى قُرْآنٍ مُّحْدِثٍ وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُبِينُ﴾ (حجر / 9)

«همانا ماییم که این قرآن را فرو فرستاده‌ایم و هر آینه همانا ما نگاهدارنده آنیم».

در این آیه خدا با تأکیدات مکرر حفظ قرآن از هر گونه تغییر و تحریف را تضمین فرموده است:

أولاً: جمله اسمیه را که دلالت بر دوام و استمرار دارد، استعمال کرده است.

ثانیاً: جمله اسمیه را با حرف «إِنَّ» که دالّ بر تأکید است آورده.

ثالثاً: ضمیر جمع «نا» را بر ضمیر مفرد ترجیح داده است.

رابعاً: تأکید بر جمله اسمیه مؤکد را با ذکر ضمیر فصل «نحن» شدت بیشتری بخشیده است.

خامساً: نزول قرآن را به خود نسبت داده که مبین عنایت خاصّ الهی به این کتاب است. همچنین به جای باب افعال (انزال) از باب تفعیل (تنزیل) استفاده کرده که شدت معنوی بیشتری دارد.

سادساً: در جمله بعد باز هم جمله را اسمیه آورده است.

سابعاً و ثامناً: بار دیگر از أدات تأکید «إِنَّ» و ضمیر جمع بهره برده است.

تاسعاً: لام تأکید را نیز به کار گرفته.

عاشرأً: صیغه جمع حافظون را استعمال کرده است، یعنی ما که خدایم و مُتَّصِف به صفات کمالیّه علم و قدرت و عزّت‌ایم، این کتاب را حفظ می‌کنیم.¹

متأسّفانه یکی از رسوایی‌های کلینی و مشایخش از قبیل علیّ بن ابراهیم قمیّ و محمّد بن یحیی و حسین بن محمد الأشعری و ألودگی ذهنشان به دروغ دشمن پسند تحریف قرآن است. این افتضاح دامنگیر عده قابل توجهی از مشاهیر شیعه بوده است. حتّی یکی از علمای شیعه به نام «حاج حسین نوری» حماقت را به جایی رسانده که کتابی تألیف کرده به نام «فصل الخطاب فی تحریف کتاب ربّ الأرباب» و در آنجا می‌گوید ثقة الاسلام کلینی نیز به تحریف قرآن معتقد بوده است زیرا در «کتاب الحجّه» کافی، خصوصاً در باب 165 و همچنین در روضه «کافی»، اخبار بسیاری که صراحت در تحریف دارند، نقل نموده بی‌آنکه آنها را ردّ یا تأویل و توجیه نماید! مجلسی نیز در مواضع متعدّدی از آثارش به مسأله تحریف قرآن اشاره و تصریح کرده است! به عنوان مثال و مشتی از خروار، وی در شرح حدیث هفده هزار آیه داشتن قرآن²، می‌گوید: «این خبر صحیح است!! و مخفی نماند که این خبر و بسیاری از اخبار صحیح بر نقص و تغییر قرآن صراحت دارند و به نظر من اخبار در این موضوع از تواتر معنوی برخوردارند و ردّ همة آنها موجب سلب اعتماد از تمامی اخبار می‌شود، بلکه به گمان من اخبار در این موضوع، از اخبار امامت کمتر نیستند [و اگر اخبار مذکور مورد تردید واقع شوند به همین ترتیب می‌توان در اخبار امامت نیز تردید کرد، در این صورت، مسأله امامت را] چگونه با خبر اثبات می‌کنند.

¹ - در مورد مصون بودن قرآن کریم از تحریف رجوع کنید به مقدّمه تفسیر «تابشی از قرآن» تألیف نگارنده (فصل اوّل تا یازده) و خصوصاً فصل هجدهم (قائلین به تحریف، با کتاب خدا بازی کرده‌اند) که مربوط است به روایات موهوم تحریف قرآن و کتاب شریف «راهی به سوی وحدت اسلامی» تألیف «مصطفی حسینی طباطبائی»، چاپ اول صفحه 95 به بعد.

² - این حدیث را در صفحه 634 جلد دوم اصول کافی ببینید.

اگر گفته شود که این اخبار موجب سلب اعتماد از قرآن کریم می‌شوند زیرا اگر تحریفش اثبات شود، چنین احتمالی در مورد هر آیه [از آیات قرآن] ممکن است، در حالی که به حدّ تواتر رسیده است که ائمه^ع قراءت همین قرآن [موجود] و عمل به آن را تجویز فرموده‌اند، هر کس که در اخبار تبع کند بر او آشکار می‌شود که احدی از اصحاب [ما شیعیان] نقل نکرده است که یکی از ائمه^ع به او قرآنی [دیگر] داده باشد یا قرائتی [دیگر] به او آموخته باشد.

[کسانی که چنین می‌گویند] چگونه جرأت می‌ورزند، آن اخبار را به تکلفات رکبکه [توجیه کنند] مانند اینکه گفته‌اند آیات اضافه همان اخبار و احادیث قدسی بوده‌اند یا اینکه در شماره‌گذاری آیات، آنها را به اجزاء کوچکتر قسمت کرده بودند و یا اینکه اسامی به عنوان تفسیر در حاشیه قرآن نوشته شده بود و [حقیقت را] خدا می‌داند.¹

سید عبدالله شبّر در «مصباح الانوار» و شیخ احمد نراقی در کتاب «مناهج الأحکام» در مبحث حجّیت ظواهر الکتاب «و شیخ احمد طبرسی مؤلف» «إلّا احتجاج علی اهل اللّجّاج» و شیخ محمد صالح مازندرانی مؤلف «شرح الکافی» و مؤلف «وسائل الشّیعه» یعنی شیخ حرّ عاملی در کتابش موسوم به «مرآة الأنوار» و نعمه الله جزایری در «الأنوار النعمانیة» و شیخ مفید در کتاب «اوائل المقالات» قول به تحریف قرآن را مرتکب شده‌اند!!²

¹ - مرآة العقول، ج 12 ص 525- چنانکه ملاحظه می‌کنید، مرّوج الخرافات و خارس البدع «مجلسی» بیش از آنکه نگران سلب اعتماد از قرآن باشد، نگران سلب اعتماد از روایات است!

² - با حال زار و نزاری که این روزها دارم و به سبب عدم دسترسی به کتابخانه، تحقیق دقیق و مبسوط برایم میسر نیست و بیشتر این مطالب را از حافظه و دفترچه یادداشت و چند کتابی که همراه دارم، نقل کرده‌ام. امید است که طلاب جوان حقجو در این مسأله تفحص^ع و تحقیق کرده و علمای معتقد به تحریف قرآن را معرّفی کنند تا مردم از گزند آنها و آثارشان در امان بمانند. البتّه مخفی نماند و خدا گواه است که قصد نداریم بگوییم علمای شیعه همگی به تحریف قرآن معتقد بوده‌اند و همه را با یک چوب برانیم بلکه با این مسأله مخالفیم که به دروغ گفته می‌شود علمای شیعه به تحریف قرآن معتقد نیستند و سپس به اقوال چند تن از علمای مخالف تحریف، به عنوان نمونه استناد شود و از افتضاحات کلینی و مجلسی و نوری و ... ذکری به میان نیاید و عوام از حقیقت حال آنها بی‌خبر بمانند. و إلا خود اعتراف دارم که مرحوم

شیخ مفید - که در واقع برای اسلام و مسلمین «مضرّ» و برای تفرقه جویان «مفید» بوده است - چنانکه گفتیم¹ مدّعی است که امام صادق فرموده در قرآن اصلی، نام ما همچون نام گذشتگان مذکور است!!

«فیض کاشانی» نیز تحت تأثیر کلینی و امثال او در مقدّمه ششم «الصّافی فی تفسیر القرآن» گفته است: «آنچه که از تمامی اخبار مذکوره و اخبار دیگری که از ناحیه حضرات معصومین² رسیده، استفاده می‌شود، این است که قرآنی که اکنون در اختیار ماست همان قرآن کامل و تمامی که به پیغمبر اکرم³ نازل شده نیست بلکه برخی از آن برخلاف ما انزل الله و بعضی دیگر محرّف و مغیّر بوده، چنانکه آیات و کلمات بسیاری از آن حذف شده که یکی از آنها نام مبارک «علی»⁴ است که از بسیاری از مواضع قرآن حذف شده است، دیگری لفظ «آل محمّد» است که آن هم از مواضع متعدّدی حذف گردیده، دیگر اسامی منافقین که در مواضع متعدّدی موجود بوده و ساقط شده و سایر محذوفات ... گذشته از محذوفات مذکور، ترتیبی که اکنون در قرآن مجید مراعات شده و به شکل حاضر در آمده مورد خشنودی خدا و رسول نبوده است!! سپس از تفسیر علی بن ابراهیم معروف به تفسیر قمی روایاتی می‌آورد و می‌گوید: «اگر این اخبار که ذکر شد صحیح باشند ناگزیر باید گفت تغییری که در قرآن کریم رخ داده چندان محلّ مقصود نبوده [و هنوز می‌توان مقاصد قرآن را دریافت] و بعید نیست برای دفع اعتراض بگوییم برخی از محذوفات از قبیل تفسیر و توضیح آیات بوده و از اجزاء قرآن به شمار نمی‌رفته است».

سید هاشم بحرانی نیز در باب دهم مقدّمه «البرهان فی تفسیر القرآن» تحت عنوان «باب فی ما عنی به الأئمّه⁵ فی القرآن» چند روایت از تفسیر عیّاشی نقل کرده که داود بن

سید مرتضی و عبدالجلیل قزوینی و یا آیه الله نعمه الله صالحی نجف آبادی و یا مرحوم سید محمود طالقانی و بسیاری دیگر به تحریف قرآن معتقد نبوده‌اند، اما مشکل اینجاست که چرا علما به جای انتقاد از کلینی و ملامت وی و تقبیح کارش و اعلام بیزاری از او (و همفکرانش) دائماً از کلینی تعریف و تمجید کرده‌اند تا بدانجا که عوام او را از مفاخر شیعه می‌پندارند؟!

¹ - ر. ک. کتاب حاضر، ص 494.

فرقد و سعید بن الحسین الکندی از قول حضرات صادقین گفته‌اند: «لو قرئ القرآن كما أنزل لألقيننا فيه مسمين كما سمى من قبلنا» اگر قرآن چنانکه نازل شده بود، قراءت می‌شد [نام] ما را در آن می‌یافتی، همچنانکه نام گذشتگان ذکر شده است!! و میسر از قول حضرت باقر^ع گفته است: «لولا أن زيد في كتاب الله و نقص منه ما خفي حقنا على ذي الحجا و لو قد قام قائمنا فنطق، صدقه القرآن» اگر در کتاب خدا زیادت و نقصانی رخ نمی‌داد، حق ما بر خردمندان پوشیده نمی‌ماند و اگر قائم ما قیام کند و سخن گوید، قرآن او را تصدیق می‌کند!!

باری این افتضاح ناشی از روایات کلینی و نظایر اوست، اینجانب دربارهٔ مسؤولیت کلینی در نقل روایات مخالف قرآن قبلاً نیز سخن گفته‌ام (باب 93 صفحه 490 به بعد) اما در اینجا نیز تکرار می‌کنم که «کافی» نه از آن دسته کتب روایی است که انواع روایات را صرف نظر از صحت و سقمشان، جمع‌آوری کرده‌اند، بلکه کتابی است برای معتقد شدن و عمل کردن، از این‌رو کلینی هم در برابر عناوینی که برای هر باب برگزیده و هم درازاء یکایک اخباری که در کافی ثبت کرده، مسؤول است. (فتأمل)

نمی‌دانم کلینی از علم رجال و درایه چیزی می‌دانسته یا خیر؟ اگر نمی‌دانسته چرا به تألیف کتابی از نوع «کافی» اقدام کرده و چرا علمای ما از او تعریف و تمجید می‌کنند؟ و اگر می‌دانسته چرا این روایات افتضاح و بی‌اعتبار را بدون هیچ توضیح و مخالفتی در «کافی» ثبت کرده است؟

نمی‌توان برای حفظ آبروی کلینی بهانه آورد که احادیث این باب یا نظایر آنها در ابواب دیگر، بی‌اعتبار و ضعیف‌اند و نباید به آنها استناد شود؛ زیرا اگر آنها ضعیف و بی‌اعتبارند چرا کلینی آنها را در کنار سایر روایات «کافی» آورده است؟ اگر دوست کلینی که از او تقاضای تألیف کتاب کرده بود و یا سایر خوانندگان «کافی» به این احادیث معتقد شوند - چنانکه شده‌اند - چه کسی مسؤول است؟ (فتأمل)

«شیخ بهایی» - که از مشاهیر علمای شیعه به شمار می‌رود- نوشته است: «الصحيح، أن القرآن العظيم محفوظ عن ذلك [التحريف] زيادة كان أو نقصاناً و يدل عليه قوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ

لَخَافِطُونَ { (9) سورة الحجر و ما اشتهرين الناس من اسقاط اسم أمير المؤمنين **منه في بعض المواضع، مثل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ}** (المائدة / 67) و غیر ذلک، فهو غير معتبر عند العلماء «رأى درست آن است که قرآن عظیم از تحریف به زیادت یا تحریف به نقصان، به دلالت آیه **وَإِنَّا لَهُ لَخَافِطُونَ** **همانا ما هر آینه حافظه انیم مصون و محفوظ است و آنچه در میان مردم شهرت یافته که اسم حضرت علی در بعضی موارد، از جمله آیه تبلیغ (المائدة / 67) از قرآن حذف گردیده، از نظر علماء معتبر نیست**»¹.

از آنجا که این عقیده باطل و شرم آور موجب بی آبرویی شیعیان و خصوصاً کلینی بوده است لذا عده‌ای از علما یا این واقعیت را انکار کرده‌اند و یا برای فریب عوام به انواع توجیهات بارده و لا یتجسبک متوسل شده‌اند. اینجانب در تحریر اول این کتاب از ذکر توجیهات فریبنده متعصبین مذهبی و افشای بطلان توجیهات ایشان، غفلت کرده بودم، لذا برای جبران این قصور و «**مَعذَرَةٌ إِلَى رَبِّي**» اختصاراً توجیهات آنها و نادرست بودنشان را در صفحات آینده بیان می‌کنم.

آقای «معروف الحسنی» می‌گوید: «پس از تحقیق و تتبع درباره احادیثی که در جوامع حدیث مانند «کافی» و «وافی» و نظایر این دو [مضبوط است] در می‌یابیم که بابی از ابواب حدیث نیست که غلات و کینه‌ورزان برای تباه ساختن احادیث ائمه و تخریب حسن شهرتشان، در آن دست نهاده باشند!! علاوه بر این چون می‌دانسته‌اند که قرآن کریم [در میان مردم] تأثیری دارد که سخنان دیگر فاقد آن نفوذ و تأثیر است لذا از طریق قرآن کریم سموم و دسایش خود را انتشار داده‌اند و صدها آیه قرآن را چنانکه می‌خواستند تفسیر و تعبیر کردند و [تحمیلات خود را به آیات قرآن] به دروغ و به منظور گمراه ساختن مردم، به ائمه بزرگوار نسبت دادند!

¹ - ر. ک. آلاء الرحمن فی تفسیر القرآن، محمد جواد بلاغی ص 26 - چنانکه ملاحظه می‌شود علما اعتراف دارند که چنین خرافه ریشه‌سوزی در میان مردم شایع است و سبب آن نیز روایات کلینی و افرادی نظیر اوست.

[از آن جمله] علی بن حسان و عمویش عبدالرحمان بن کثیر و علی بن ابی حمزة بطائنی¹ کتبی در تفسیر تألیف کردند که با اسلوب قرآن و بلاغت این کتاب و اهدافش، هیچ تناسب ندارد و سراسر مطالب ضد عقل و تحریف و گمراه‌سازی است! عجیب نیست اگر بدعتگذاران در زمرة اختلاف افکنان و مروّجین مطالب ضد عقل در آیند بلکه شگفت است که شیخ المحدثین پس از کوشش طولانی بیست ساله، کتابش را از روایات [ناصحیح] فراوانی انباشته سازد که عیوب متن و سبند آن حتی بر کسانی که از او دانش و آزمودگی کمتری در اطلاع از احوال روات، دارند، پوشیده نمی‌ماند!! علما و محدثین پس از او نیز [با خوشبینی و بدون تحقیق لازم] کتاب کافی و مرویاتش را تلقی به قبول کردند. زیرا گروهی معتقدند [کلینی در کتابش] جز حدیث صحیح نیاورده است! ولی گروهی دیگر که اکثریت را تشکیل می‌دهند، اعتقاد دارند که قسمت اعظم «کافی» متشکل از احادیث صحیح است! و هر دو گروه در برابر این رأی خود، مسؤول‌اند!²

البته دکانداران مذهبی به منظور حفظ آبرو و دفاع از دگّان خود، و برای فریب عوام به انواع دلیل تراشی‌ها و مغالطات متشبّث شده‌اند و می‌گویند کلینی خود در باب 23 کافی قاعده‌ای به دست داده که احادیث مخالف قرآن و مخالف سنت پیامبر، مقبول و مسموع نیست. احادیث تحریفیه نیز در صورتی که دلالتشان بر تحریف، اثبات شود، مخالف قرآن و در نتیجه مردوداند و کلینی نیز بنا به قاعده‌ای که خود، ذکر کرده این روایات را قبول نداشته است!!

جلّ الخالق! واقعاً ادّعایی سست و بی‌پایه است زیرا تردید نیست که روایات مذکور باطل و مردوداند و ای کاش کلینی هم با آنها مخالف می‌بود، امّا سخن ما این است که کلینی خود به قاعده باب 23 کافی عمل نکرده است و الاّ نه تنها این روایات، بلکه باید بسیاری از احادیث کتابش را به آب می‌شست و یا لااقل در «کافی» نمی‌آورد. اگر او روایات تحریفیه را قبول نمی‌داشت و آنها را مخالف قرآن می‌دانست طبعاً در این کتابش نمی‌آورد و یا لااقل در مورد آنها اظهار تردید می‌کرد، در

¹ - اشخاص مذکور در کتاب حاضر معرّفی شده‌اند، رجوع کنید به فهرست مطالب کتاب.

² - الموضوعات فی الآثار و الأخبار، ص 253.

حالی که چنین نکرده است! و إلا ذکر روایتی که کلینی آن را مخالف قرآن می‌دانسته برای دوستش - و نظایر او - دلیلی نداشت!! ادّعی شما به زیان کلینی است زیرا ثابت می‌کند که او عدم موافقت این روایات با قرآن و اجماع مسلمین را نمی‌فهمیده است!!

اینجانب روایات باب 165 کافی و روایات مشابه آنها را برای تسهیل کار خوانندگان و افشای خدعه متعصّبین به دو نوع تقسیم کرده‌ام:

الف) روایات - به اصطلاح - تفسیریّه

ب) روایات تحریفیه

هر چند هر دو نوع این روایات باطل‌اند و قول امام نیستند امّا در اینجا مقصود ما از روایات تفسیریّه روایاتی است که دلالت قطعی بر تحریف آیات الهی ندارند و می‌توان از آنها چشم پوشید. امّا آخوندها سعی می‌کنند برای فریب عوام، روایات نوع ثانی را نیز مانند روایات نوع اوّل قلمداد کنند! از این‌رو برای هشدار دادن به خوانندگان و بیداری مردم، نمونه‌هایی از هر دو نوع روایت را در اینجا می‌آوریم تا سیه‌روی شود هر که در او غشّ باشد.¹

ابتداء خصوصیات روایات - به اصطلاح - تفسیریّه را ارائه می‌کنیم: در این نوع روایات، راوی درباره‌ی آیه‌ای سؤال می‌کند و یا حتّی تصریحاً از «تفسیر» آیه می‌پرسد (مانند حدیث 38 باب 165). این نوع روایات آیه را مطابق قرآن نقل می‌کنند و امام نیز با تعبیری از قبیل «عنی بها» یا «عنی بذلک» یا «یعنی» و نظایر اینها جواب می‌دهد و یا به «تأویل» آیه اشاره می‌کند (مانند حدیث 535 روضه کافی). و همچنین روایات 15، 19، 33، 49، 52، 54، 71، 72، 76، 77، 81، 83، 90 و 92 باب 165 و یا روایات 202 و 243 و 397، 525 و 526 روضه کافی و مشابه اینها.

امّا تأکید ما درباره‌ی احادیثی است که تعبیرشان با احادیث تفسیریّه کاملاً متفاوت است. از جمله روایتی است که قبلاً در همین کتاب آورده‌ایم (ر. ک. ص 65). در نمونه مذکور راوی آیه ششم سورة «مائده» را قراءت می‌کند. امام می‌فرماید:

¹ - البّنه از باب مماشاة با مدّعی چنین تقسیمی کرده‌ایم و إلاّ با مقایسه حدیث 28 و 60 باب 165 می‌توان دریافت که لا اقلّ منظور از برخی روایات - که ما آنها را از نوع الف شمرده‌ایم - نیز تحریف قرآن است.

«تنزیل» آن چنین نیست! همانا آیه این است «**فاغسلوا وجوهکم و ایدیکم من المرافق**» سپس دستش را از آرنجش به سوی انگشتانش کشید و حتی فرمود «تأویل» آیه بلکه فرموده «تنزیل» آن چنین است!!

در حدیث یازدهم روضه کافی که آن را در کتاب خود آورده ایم (ر. ک. ص 82) راوی به امام عرض می‌کند ما آیه را چنین «قراءت» نمی‌کنیم و امام پاسخ داده: به خدا سوگند جبرئیل این آیه را این چنین بر محمد نازل کرده و این از مواردی است که از کتاب خدا تحریف شده است!!

در حدیث 47 باب 165 و حدیث 18 روضه کافی که آن را نیز در کتاب حاضر نقل کرده ایم (ر. ک. ص 83) امام آیه اول و دوم و سوره «معاج» را چنین گفته است: «**سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية على ليس له دافع**»!! در حدیث هجدهم روضه کافی، راوی به امام می‌گوید فدایت شوم ما آن را چنین «قراءت» نمی‌کنیم. امام جواب داده به خدا سوگند جبرئیل آن را این چنین بر محمد نازل فرموده و به خدا سوگند در مصحف فاطمه چنین ثبت شده است!! مجلسی نیز اعتراف کرده که این حدیث دلالت ظاهر بر تحریف دارد و دلالت آن بر «تأویل»، احتمالی بعید است.

علاوه بر این حدیث هشتم باب 122 کافی را مثال می‌زنیم که در جای خود بررسی شده است. در حدیث مذکور امام آیه 92 سوره مبارکه «نحل» را به صورتی دیگر قراءت می‌کند و به جای کلمه «أُمَّه» می‌گوید «أُئْمَه» و به جای لفظ «أُربى» می‌گوید «أُزكى» و به جای «من أُمَّه» می‌گوید «من أُئْمَتکم». راوی می‌پرسد فدایت شوم «أُئْمَه» می‌گویید؟ امام جواب می‌دهد: آری، به خدا سوگند «أُئْمَه» است! راوی می‌گوید ولی ما أُربى قراءت می‌کنیم. امام فرمود: «**ما أربى؟ و أو ما أبده فطرحها**» أُربى چیست؟ و با دستش اشاره کرد و آن را انداخت (یعنی آن را رها کن)!! در حالی که در مورد سایر آیات از کلمه «یعنی» استفاده کرده است! حتی مجلسی به ناگزیر اعتراف کرده که ظاهر حدیث می‌رساند که در قرآن ائمه، آیه مذکور به این صورت بوده است!

نمونه دیگر روایتی است از جلد دوم اصول کافی که متن آن را در کتاب خود آورده ایم (ر. ک. ص 70) و در آنجا راوی تصریح می‌کند حروفی (و نمی‌گوید تفسیر یا معنایی) از قرآن را در

حضور امام می‌شنیدم که مانند آنچه مردم [از قرآن] می‌خوانند نبود!¹ و یا حدیث دهم (باب الدُّنُوب) از «کتاب الایمان و الکفر» که آیه 12 سورة «یس» صحیح نقل نشده است.² نمونه‌ای دیگر حدیث 247 روضة کافی است که راوی می‌گوید آیه 95 سورة «مائده» را چنین تلاوت کردم: «ذو عدل منکم = دو عادل از شما». امام فرمود: «ذو عدل منکم = یک عادل از شما» و این از مواردی است که کاتبین قرآن اشتباه کرده‌اند!³

در حدیث 249 روضة کافی، راوی مدّعی است امام آیه 115 سورة مبارکه «أنعام» را به این صورت «تلاوت» کرد: «و تمت کلمة ربّک الحسنی صدقا و عدلاً» من به امام عرض کردم ما آیه را بدون «الحسنی» قرائت می‌کنیم. امام فرمود: «إِنَّ فیها الحسنی = همانا در آیه الحسنی هست»!! راوی پرسیده: «ما معناها = معنای آن چیست»؟ یا «ما تأویلها = تأویل آن چیست»؟ بلکه گفته: «أثما نقرأها = همانا آن را قرائت می‌کنیم» سپس آیه را خوانده و امام فرموده: «إِنَّ فیها = همانا در آن» و اگر منظور تفسیر و معنای آیه بود لا اقلّ می‌فرمود: «إِنَّ فی معناها = همانا در معنای آن». مجلسی نیز گفته است حدیث می‌رساند که لفظ «الحسنی» در آیه موجود بوده و متروک شده است! و یا در حدیث 571 روضة کافی، امام آیه 40 سورة «توبه» را با تغییر لفظی خوانده یعنی به جای «علیه» گفته است «علی رسوله»! راوی سؤال کرده آیا آیه چنین است؟! امام جواب داده: ما چنین قرائت می‌کنیم و «تنزیل» آیه چنین است!!

نمونه‌های دیگر احادیثی است که امام آیه قرآن را به صورتی دیگر تلاوت فرموده، از قبیل حدیث نخست باب 61 و حدیث اوّل باب 117⁴ و حدیث دهم باب 122 و حدیث چهارم باب 164 که در آن تعبیر «هكذا أنزل فی کتابه = خدا در کتابش چنین نازل کرده» به کار رفته است و حدیث سوّم باب 167 که امام در آیه 38 سورة «صاد» به جای لفظ «أمسک»، کلمه

¹ - ر. ک. کتاب حاضر صفحه 70-71.

² - اصول کافی ج 2 ص 270.

³ - ر. ک. کتاب حاضر، ص 85.

⁴ - ر. ک. کتاب حاضر صفحه 555 - کلینی یک بار دیگر خلاصه این حدیث مفید (!) را به عنوان حدیث 212 روضة کافی ثبت کرده است!

«أعط» استعمال کرده و گفته است: «هكذا هي في قراءة عليّ = آیه در قراءت علی چنین بوده است»¹!! و احادیث 8، 9، 23، 25، 26، 27، 28، 31، 32، 47، 51، 58، 59، 60، 62، 64، 165 کافی و احادیث 208، 436، 437، 439²، 440، 569³، 570 روضة کافی و نظایر اینها.

به نظر ما هر که منصفانه و بدون تعصب و پیشداوری، این دو نوع اخبار را با هم مقایسه کند اعتراف می‌کند که آنها دارای یک حکم نیستند و حتی در می‌یابد که بین مفهوم «تنزیل» و «تأویل» در احادیث مذکور تفاوتی آشکار مشهود است. از این رو نمی‌توانیم درباره نوع دوم (= نوع ب) ادعا کنیم که منظور از آنها نیز مانند نوع اول (نوع الف)، تفسیر و تأویل آیه بوده است.

خدعه دیگر دکانداران مذهبی آن است که می‌گویند در حدیث اول باب 122 امام با این مسأله که اسم ائمه در قرآن نیامده است مخالفت نکرده و به طور ضمنی عدم ذکر نام ائمه در قرآن را پذیرفته است. پس اگر در روایتی اسم علیؑ ضمن آیه‌ای نقل شده است، منظور تفسیر است، چون ممکن نیست که کلینی هم معتقد باشد که اسم ائمه در قرآن نیامده است و هم معتقد باشد که اسم علیؑ در قرآن آمده است! گاهی می‌گویند برخی از آیاتی که با تغییر ذکر شده‌اند، در روایتی دیگر به صورت صحیح نقل شده‌اند. پس منظور از ذکر صورت تغییر یافته آیه، تفسیر آن بوده است!

باید توجه داشت که اولاً: این ادعا شامل آیاتی که صورت صحیح آن در کافی نیامده است، نمی‌شود.

ثانیاً: روایات متعددی هست که ارتباطی به ذکر نام ائمه ندارد و نمی‌توان منظور از آنها را تفسیر آیه قلمداد کرد، از قبیل حدیث 42 باب 165 که آیه 137 سورة نساء به صورت دیگری

¹ - اکیداً توجه خوانندگان را به این نکته جلب می‌کنم که در تعدادی از احادیث نوع دوم (از جمله حدیث 3 باب 167) صورت منقول آیه کاملاً مخالف مفهوم آیه در قرآن است و نمی‌توان ادعا کرد که منظور حدیث، تفسیر یا تأویل آیه بوده است. زیرا تأویل آیه حد اکثر غیر ظاهر لفظ خواهد بود نه ضد آن، در حالی که در این روایت «أعط» ضد «أمسک» است و جز بر تحریف قرآن دلالتی ندارد (فتاؤل).

² - در مورد حدیث 439 روضة کافی و نظر مجلسی درباره آن، رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه 70.

³ - در مورد این حدیث رجوع کنید به صفحه 70 کتاب حاضر.

غیر از آنچه در قرآن است، نقل شده و آنچه که در جلد دوم اصول کافی، «کتاب فضل القرآن» (باب أنَّ القرآن یرفع کما انزل) به عنوان حدیث دوم و (باب التَّوَادُر) به عنوان حدیث شانزده¹ و بیست و هشت آمده است.

ثالثاً: این مسأله قطعی است که به اعتراف علمای شیعه و غیر ایشان، برخی از فرق ضالّه از قبیل حشویه و اخباریین قصد ایجاد توهم تحریف قرآن، در میان مسلمین را داشته‌اند. با در نظر داشتن این واقعیت لازم است توجّه کنیم که غالباً روایات حدیثی که صورت صحیح آیه را ذکر کرده‌اند غیر از کسانی هستند که در حدیث خود آیه را به صورتی دیگر آورده‌اند. متن اکثر این احادیث نشانه‌ای که مثبت ادّعای شما باشد، فاقد است. علاوه بر این برخی از روایات احادیث مذکور از قبیل علی بن ابراهیم و برید بن معاویه و سیّاری و معلی بن محمد و علی بن حسان و بطائنی و خود با تحریف قرآن مخالف نبوده‌اند شما چگونه علم حاصل کرده‌اید که قصد آنها از نقل این روایات تحکیم و تقویت عقیده خود در میان مردم نبوده است؟² حتی چنانکه می‌دانیم تعدادی از علمای شیعه از روایات مذکور معنای تحریف فهمیده‌اند و برخی مضمون آنها را پذیرفته و بعضی روایات مذکور را ردّ کرده و از جعلیات فرق گمراه شمرده‌اند. بنابراین دو روایت در مقابل ماست که هر دو را کلینی نقل کرده، در یکی عدّه‌ای نقل نادرست آیه‌ای را به امام نسبت

¹ - حدیث مذکور از قول «یزنطی» و به صورتی مفصّل تر در رجال کشی چاپ کربلاء ص 492 آمده است.

² - در حالی که بر سوء نیت آنان قرائن بسیاری موجود است. از جمله اینکه روایات این احادیث از مجاهیل و ضعفاء و منحرفین‌اند. دیگر آنکه متن روایات چنان غیر منطقی و نادرست است که هیچ منصفی احتمال نمی‌دهد چنان سخنانی از یک فرد عادی صادر شود تا چه رسد به کسانی چونان حضرت باقر العلوم و حضرت صادق و علاوه بر این چنانکه گفته‌ایم گاهی آنچه که ادّعا می‌شود تفسیر و تاویل آیه بوده کاملاً مخالف نمی‌گوییم بی‌تناسب بلکه می‌گوییم مخالف مفهوم آیه است (مانند حدیث 3 باب 167) و این خود بطلان این ادّعا را اثبات می‌کند. به عنوان مثال «معلی بن محمد» که 33 حدیث باب 165 را نقل کرده، در حدیث دوم باب 85 بی‌آنکه امامی را نام ببرد، مدّعی است که آیه‌ای از سوره «الرحمان» حذف شده است و از ایجاد توهم تحریف قرآن در ذهن شنونده ابایی ندارد! کلینی نیز بدون هیچ توضیح یا اظهار تردید، روایتش را ذکر می‌کند!! حال چگونه ادّعا می‌کنید که در باب 165 منظور او تفسیر و تاویل آیات است نه تنزیلشان؟!

داده‌اند که در آنجا صورت صحیح آیه نقل شده است. اما نمی‌توان بدون دلیل حکم دو حدیث را که روات نامشترک دارند، یکسان انگاشت.

رابعاً: چنانکه بارها در کتاب حاضر دیده‌ایم کلینی به عدم توافق روایاتش با قرآن کریم یا با عقل سلیم و یا با حقایق تاریخی و یا با یکدیگر اعتنا و یا حتی به تکرار روایت در یک باب توجه نداشته است.¹ شما باید اثبات کنید که کلینی به عدم توافق روایاتش با یکدیگر توجه داشته است. اما تاکنون جز ادعا چیزی ارائه نکرده‌اید! اگر کلینی این روایات ضعیف و معیوب را قبول نداشته چرا آن را در کتابی چون «کافی» آورده است و هیچ اظهار نظر و توضیحی همراه آنها نکرده است؟²

من باور نمی‌کنم کسی صادقانه به آیه 9 سورة حجر ایمان داشته باشد و در عین حال از عهده تحمل روایات باب 165 و نظایر آنها بر آید و بتواند بدون هیچ توضیح و اظهار تردید، آنها را مانند سایر روایات با سکوت کامل، در کتابش نقل کند.

کلینی هنگام نقل حدیث 6 باب 129 و حدیث 7 باب 130 برای اینکه به خواننده القاء کند این حدیث از مصادیق مثل معروف «**الفضل ما شهد به الأعداء**» است به خواننده یادآوری می‌کند که «زیاد بن مروان القندی» و «ابن قیاما» واقفی یعنی از مخالفین و منکرین امامت حضرت رضا و حضرت جواد بوده‌اند و در باب 118 پس از ذکر حدیث سوّم، معنای آن را برای خواننده شرح می‌دهد، و در فروع کافی به منظور اشاره به وجود اختلاف نظر در میان اصحاب نسبت به اینکه ذبی حضرت ابراهیم کدام یک از دو فرزندش بوده‌اند، می‌گوید: «و ذکر عن ابي بصير أنّه سمع ابا جعفر و ابا عبد الله   يزعمان أنّه إسحاق فأما زرارة فزعم أنّه اسماعيل» از ابوبصیر روایت شده که او شنیده است حضرات صادقین   معتقد بودند حضرت اسحاق   ذبیح است و اما زراره معتقد بود حضرت اسماعیل ذبیح است»³. اما در برابر احادیث

¹ - رجوع کنید به باب 90 حدیث 3 و 74 و باب 165 حدیث 21 و 61 و حدیث 28 و 60 و حدیث 34 و 52.

² - رجوع کنید به آنچه در مورد انواع کتب روایی گفته‌ایم. (باب 93 کتاب حاضر).

³ - فروع کافی، ج 4، «کتاب الحجّ» (باب حجّ ابراهیم و اسماعیل و بنائهما البیت و من ولی البیت بعد هما) حدیث 4.

موهم تحریف قرآن کاملاً سکوت می‌کند! حتی عناوینی برای ابواب کتابش اختیار کرده که به هیچ وجه بیانگر تردید یا عدم موافقت او با آنچه که ثبت کرده، نیست!

دلیل دیگر ما بر دلالت این احادیث بر تحریف قرآن، آن است که روایات این احادیث از افراد خرافی و احمق و یا اشخاص فاسد العقیده و منحرف و کذابانند که از ذکر هیچ دروغی نسبت به قرآن ابراء نداشته‌اند از قبیل کسانی که استاد «معروف الحسنی» از آنها نام برده است یعنی «علی بن حسان» و عموبش «عبدالرحمان بن کثیر الهاشمی» که یازده حدیث باب 165 از آنهاست و «علی بن ابی حمزة بطائنی» که شش حدیث باب 165 از اوست. نمونه دیگر حدیثی است که راوی آن «عبدالله بن سنان» است. وی چنانکه گفته‌ایم¹ فردی غیر قابل اعتماد و متأسفانه مروّج افسانه تحریف قرآن بوده است! شیخ صدوق در کتاب «ثواب الأعمال» از «عبدالله ابن سنان» نقل کرده که: «عن ابی عبدالله   قال: سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قریش و غیرهم، یا بن سنان إن سورة الأحزاب فضحت نساء قریش من العرب و کانت أطول من سورة البقرة لکن نقصوها و حرّفوها» حضرت صادق   فرمود: سورة احزاب مشتمل بر رسوایی‌های مردان و زنان قریش و سایرین بود. ای پسر سنان همان سوزة احزاب زنان قریش را رسوا ساخت و از سورة بقره طولانی‌تر بود. ولی از آنان کاستند و آن را تحریف کردند»²

چنین کسی در حدیث 23 باب 165 مدعی است که حضرت صادق   آیه 115 سورة مبارکه «طه» را چنین نقل کرد: «و لقد عهدنا إلى آدم من قبل کلمات فی محمّد و علی و فاطمة و

¹ - وی در صفحه 257 و 300 حاضر معرفی شده است.

² - مرآة العقول ج 3 ص 245 - درباره این حدیث باید گفت اصحاب پیامبر   که سال‌ها تحت نظارت و ارشاد و تربیت رسول خدا بودند و به قول شما همگی به جز سه - یا حدّ اکثر هفت نفر - مرتدّ شدند، کارشان بدتر و زشت‌تر از کار زنان قریش بود، چرا خدا به جای مفتضح ساختن آنان، قریش - خصوصاً زنانشان - را رسوا ساخت؟! چرا زنان سایر مخالفین اسلام را رسوا نسیاخت و فقط به رسوایی‌های قریش پرداخت؟ ثانیاً چه کسی آیات قرآن را که مربوط به زنان قریش بوده، حذف و تحریف نموده؟ و توانسته آیات مذکور را از ذهن مؤمنین غیر قریش که قرآن را حفظ بودند پاک کند و یا در تمامی نسخ موجود قرآن دست ببرد که احدی از این واقعه با خبر نشد مگر «ابن سنان»؟!

الحسن و الحسين و الأئمة (ع) من ذریتهم فَنَسِي» و فرمود: «هكذا و الله نزلت علی محمد» به خدا سوگند [آیه] این چنین بر محمد نازل گردید! مجلسی در شرح این روایت گفته است جمله «به خدا سوگند [آیه] این چنین نازل گردید» ظاهر بلکه صریح است که «تنزیل» [خود] آیه چنین بوده است و تأویل کردن حدیث به اینکه جبرئیل هنگام نزول آیه [به پیامبر] گفته است معنای آیه چنین می باشد، به غایت بعید است.¹

شما به چه دلیل می گوید منظور «عبدالله بن سنان» که به تحریف قرآن معتقد بوده و یا منظور کسانی از قبیل «هشام بن سالم» یا «علی بن محمد» یا «عبدالرحمان بن کثیر» یا «بطائنی» و سایر کذابین، ایجاد توهم تحریف قرآن نبوده است؟! خصوصاً که مسأله تحریف قرآن در میان شیعه چنان بود که سوره ای به نام «ولایت» بافتند و ادعا کردند از قرآن حذف شده است!!!²

توجه خوانندگان را به این نکته جلب می کنم که اغلب کسانی که اخبار باب 165 و احادیث مشابه آنها را نقل کرده اند افراد خرافی و کم عقل و یا از ضعف و اشخاص منحرف و کذاب بوده اند که همگی در کتاب حاضر معرفی شده اند.³ در اینجا اسامی تعدادی از آنان را می آوریم و در مقابل نامشان تعداد احادیثی که در این باب نقل کرده اند، می نویسیم:

- | | |
|------------------------|----------------------|
| 1- علی بن محمد | 33 حدیث |
| 2- علی بن حسان و عمویش | 11 حدیث ⁴ |
| عبدالرحمان بن کثیر | |
| 3- محمد بن فضیل | 10 حدیث |
| 4- احمد بن مهران | 10 حدیث |

¹ - «هكذا و الله نزلت» ظاهر بل صریح فی «التنزیل» و تأویله بالتأویل بأن یكون المعنى و قال جبرئیل عند نزوله أن معناه هذا، فی غایة البعد (مرآة العقول ج 5 ص 26).

² - حاج میرزا حسین نوری طبرسی متن سوره جعلی «ولایت» را در کتاب «فصل الخطاب» آورده است!

³ - رجوع کنید به فهرست مطالب کتاب.

⁴ - چنانکه می دانیم «علی بن حسان الهاشمی» اکاذیب عمویش «عبدالرحمان بن کثیر الهاشمی» را اشاعه می داد. روایت 34 از مرویات اوست و با توجه به روایت 52 به نظر ما اشتباهات در حدیث 34 به جای عبدالرحمان «عبدالله» ذکر شده است. از این رو تعداد روایات «عبدالرحمان» را یازده عدد به شمار آوردیم.

- 5- علی بن ابراهیم (معتقد به تحریف قرآن) 9 حدیث
 6- محمد بن أرمه 8 حدیث
 7- وشاء 8 حدیث
 8- محمد بن سنان 6 حدیث وی، راوی حدیث 437 روضة کافی نیز هست 6 حدیث
 9- محمد بن جمهور 6 حدیث
 10- علی بن أبي حمزة بطائنی 5 حدیث علاوه بر این احادیث 11، 18، 95، 248، 435، 436، 570 روضة کافی نیز از مرویات اوست 4 حدیث
 11- سهل بن زیاد 4 حدیث
 12- سلمه بن الخطاب البراوستانی 4 حدیث
 13- منحل 4 حدیث

با توجه به مطالب فوق، می‌پرسیم اگر جاعل اینگونه احادیث می‌خواست به امام افتراء ببندد و از قول او بگوید که آیه قرآن تحریف و یا چیزی از آن ساقط گردیده است، باید چگونه می‌گفت تا شما بپذیرید که حدیثش دلالت بر تحریف دارد؟! نظر به اینکه حدیث 91 باب 165 هم خصوصیات روایات نوع (الف) و هم خصوصیات روایات نوع (ب) را داراست و متن آن مشوش است و غالباً برای فریب مردم مورد سوء استفاده قرار می‌گیرد. از این رو حدیث مذکور را در اینجا بررسی می‌کنیم.

* حدیث 91- هر دو «محمد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده و استاد «هاشم معروف الحسنی» نیز آن را باطل دانسته است.¹ این حدیث به لحاظ سند، هم مجهول و هم با وجود «محمد ابن فضیل»² بی‌اعتبار است. به عبارت دیگر سند آن در غایت ضعف است.³

¹ - الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص 230 و 231.

² - وی در صفحه 267 کتاب حاضر معرفی شده است.

³ - کلینی بخشی از این حدیث را به عنوان حدیث پنجم باب 165 ذکر کرده است! گویا می‌خواسته تعداد احادیث این باب بیش از آنچه که

در ابتدای حدیث آیه 8 سورة «تغابن» را غلط نقل کرده و آن را قول خدا دانسته و به آن استناد و استدلال کرده است!! سپس آیه 8 سورة «صف» را به صورت زیر نقل نموده: خداوند می‌فرماید: **«وَاللّٰهُ مَتَمُّ نَوْرِهِ وَلَايَةِ الْقَائِمِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ»** راوی می‌پرسد آیا این تنزیل است؟ امام فرمود: آری این حرف [که گفتم] تنزیل است و غیر از آن تأویل است.

در اواسط حدیث نیز وقتی راوی قسمتی از آیه 13 سورة «جن» را نقل می‌کند و امام آن را توضیح می‌دهد، راوی می‌پرسد: این تنزیل است؟ امام جواب می‌دهد: نه [این توضیحات] تأویل است.

سپس آیه 21 تا 23 سورة «جن» را چنین ذکر می‌کند:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا لَئِنْ شَهِدْنَا أَنَّهُ يَحْيَىٰ مَوْلَىٰ اللَّهِ يَحْيَىٰ مَوْلَىٰ اللَّهِ يَحْيَىٰ مَوْلَىٰ اللَّهِ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا لَئِنْ شَهِدْنَا أَنَّهُ يَحْيَىٰ مَوْلَىٰ اللَّهِ يَحْيَىٰ مَوْلَىٰ اللَّهِ يَحْيَىٰ مَوْلَىٰ اللَّهِ﴾

(الجن / 23-21)

راوی می‌پرسد: این تنزیل است؟ امام فرمود: آری سپس برای تأکید گفته‌اش آیه را چنین ادامه داده است:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا لَئِنْ شَهِدْنَا أَنَّهُ يَحْيَىٰ مَوْلَىٰ اللَّهِ يَحْيَىٰ مَوْلَىٰ اللَّهِ يَحْيَىٰ مَوْلَىٰ اللَّهِ﴾

(الجن / 23)

اما وقتی راوی آیه 24 سورة «جن» را می‌خواند، امام از تعبیر «یعنی» استفاده می‌کند و توضیح خود را تنزیل نمی‌شمارد.

سپس راوی صدر آیه 10 سورة «مزمّل» را غلط می‌خواند¹ آنگاه امام آیه را چنین ادامه می‌دهد:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا لَئِنْ شَهِدْنَا أَنَّهُ يَحْيَىٰ مَوْلَىٰ اللَّهِ يَحْيَىٰ مَوْلَىٰ اللَّهِ يَحْيَىٰ مَوْلَىٰ اللَّهِ﴾

(المزمل / 11-10)

راوی می‌پرسد: این تنزیل است؟ امام جواب می‌دهد: آری!

هست جلوه کند!!

¹ - آیه «واصبر» است ولی راوی «فاصبر» گفته است. این خطا را به نسخ نسبت داده‌اند. ما نیز بر انکار این ادعا اصراری نداریم. هر چند که این غلط در نسخ مختلف کافی یکسان است و مصحح کافی به اختلاف نسخ اشاره‌ای نکرده است و احتمال اینکه خطا از خود راوی باشد، منتفی نیست. در حالی که فی المثل درباره روایت اوّل و هفدهم باب 165 مصحح در پاورقی توضیح می‌دهد که در بعضی از نسخ کافی دو حدیث مذکور به امام صادق نسبت داده شده است. از این نمونه‌ها فراوان می‌توان یافت.

در قسمتی از حدیث، امام آیه 118 سورة «نحل» را همچنانکه در قرآن آمده است، می‌خواند، راوی می‌پرسد: این تنزیل است؟ امام جواب می‌دهد: آری. در خاتمة حدیث راوی آیه 17 سورة «مطفّفين» را می‌خواند و می‌پرسد: این تنزیل است؟ امام جواب می‌دهد: آری و برای توضیح مراد آیه، از تعبیر «یعنی» استفاده می‌کند. چنانکه در همة روایات باب 165 و روایات روضة کافی و حتّی بخش‌هایی از همین روایت ملاحظه می‌شود، تنزیل در لسان روایات غیر از تأویل است. اما در بخشی از این حدیث وقتی راوی آیه 23 سورة «انسان» را می‌خواند که:

﴿الْإِنْسَانُ﴾ (23)

امام توضیح می‌دهد: «**بولاية علیّ تنزیلاً**» = نازل کردنی که به ولایت علی بوده است». راوی می‌پرسد: آیا این تنزیل است؟ امام فرمود: «نعم، ذا تأویل = آری این تأویل است!» «مجلسی» می‌گوید در بعضی از نسخ کافی کلمه «نعم» = آری» مذکور نیست و [صحّت] این وجه ظاهرتر است¹ چنانکه مؤلف کتاب «تأویل الآيات الظاهرة»² نیز این حدیث را به نقل از کافی و بدون کلمه «نعم» و به صورت: «لا تأویل» ذکر کرده است. نمی‌دانیم آیا نسخه [ای که او از کافی داشته] چنین بوده یا اینکه وی خود آن را تصحیح کرده تا معنای درستی به دست آید؟ برخی از علما به جای «نعم» آن را «نعم» خوانده‌اند که به نظر ما زائد بودن «نعم» بهتر و موجه‌تر از آن است که آن را تصحیف «نعم» بدانیم.³

با توجّه به روایات دیگر باب 165 و احادیث روضة کافی می‌توان گفت قول مجلسی بر زائد بودن «نعم» صحیح است. یعنی در واقع راوی پرسیده است: این تنزیل است؟ امام جواب داده: این تأویل است [و تنزیل نیست]، و اگر جز این بگوییم، با

¹ - یعنی راوی پرسیده: این «تنزیل» است؟ امام فرموده: این «تأویل» است.

² - گویا منظورش یکی از علمای قرن دهم هجری است موسوم به «سیّد شرف الدّین علی حسینی استرآبادی» مؤلف کتاب «تأویل الآيات الظاهرة فی فضائل العترة الظاهرة».

³ - مرآة العقول ج 5 ص 151.

سایر روایات و یا با سایر اجزای همین روایت سازگار نخواهد بود.

باید توجه داشت اگر کسی بخواهد به این فقره به صورت کنونی استناد کند، ابتداء باید صحت این وجه را اثبات و سپس به آن استناد کند.

البته اشکالات این حدیث بسیار بیش از اینهاست و بر آشنایان با قرآن کریم پوشیده نیست و پرداختن به یکایک آنها موجب اطالة کلام و تضییع وقت خوانندگان خواهد بود.

خدعه دیگری که درباره هر دو دسته روایات (نوع الف و ب) به کار می‌برند آن است که می‌گویند در این احادیث، اسامی یا معنی مذکور نه بدان معنی است که این الفاظ از جانب پروردگار به عنوان قرآن نازل شده، بلکه به عنوان تفسیر و بیان مقصود آمده است. به عبارت دیگر منظور از تنزیل این است که جبرئیل همچنانکه آیات الهی را - که اینک در قرآن مضبوط است - می‌آورد و به رسول خدا می‌رساند، مقصود و معنای آیه را نیز همزمان با انزال آیه به پیامبر می‌گفت، یعنی هم آیه نازل می‌شد و هم مقصود و معنای آن!!!

اولاً: روایات چنانکه در صفحات قبل دیدیم بین تنزیل و تأویل تفاوت قائل شده و تنزیل را غیر از تأویل شمرده‌اند. کلام شما ادعایی بی‌دلیل، بلکه برخلاف واقع است. ادعای شما، حدّ اکثر - صرف نظر از صحت و سقم آن - مربوط می‌شود به روایات تأویل، اما بحث ما درباره روایاتی است که از تنزیل قرآن سخن می‌گویند. (فتأمل)

ثانیاً: بر فرض که از باب معاشاه با مدّعی، بدون مطالبه دلیل، پذیرفتیم که منظور از روایات مذکور، توضیح و تفسیر آیه بوده و راوی قصد نداشته بگوید آیه قرآن بدین صورت بوده است، بنابراین برعهده کاتبین قرآن نبوده که آیات را بدان صورت که در روایات می‌بینیم، بنویسند و بر قراء قرآن نیز نبوده که آیه را بدان صورت قراءت و تلاوت کنند. زیرا به قول شما دو «تنزیل» داریم: یکی تنزیل آیه به عنوان قرآن که پیامبر ﷺ می‌فرمود و کتاب وحی می‌نوشتند و حفظ و قراءت و تلاوت می‌کردند.

دوم تنزیل معنی و مقصود آیه که به پیامبر ﷺ می‌رسید و از طریق آن حضرت - و یا از طریق ائمه - می‌بایست امت از آن

آگاه می‌شد، این تنزیل عنوان تفسیر و توضیح داشت و قرآن محسوب نمی‌شد بلکه چیزی بود در کنار قرآن! اما روایات، ادعای شمار را تکذیب می‌کنند زیرا برخی از روایات خطا را به کتابت کنونی وحی منتسب ساخته مانند حدیث 32 باب 165 که می‌گوید: «هكذا في الكتاب مخطوطة*» در کتاب چنین مخطوط و مکتوب است» و یا خطا را به کاتبین وحی نسبت داده‌اند مانند حدیث 247 روضة کافی.

در بسیاری از روایات تنزیل و قراءت را با هم به کار برده‌اند از قبیل حدیث 249 روضه که بنا به تعبیر روایت، امام آیه را تلاوت کرده، نه اینکه مراد از آیه و یا تفسیرش را بگوید؛ و یا حدیث 8 باب 122 که امام فرموده لفظ «أرپی» را رها کن، در حالی که پر واضح است بیان مراد و مقصود آیه، نیازی به طرح و طرد لفظ ندارد؛ و یا حدیث 571 روضه که امام فرموده هم آیه را اینچنین قراءت می‌کنیم و هم تنزیل آیه این چنین بوده است¹، یو یا حدیث 4 باب 164 که می‌گوید: «هكذا أنزل في كتابه = خدا در کتابش این چنین نازل فرموده است» در حالی که بنا به ادعای شما خدا معنی و مقصود را در کتابش نازل نفرموده بلکه پیامبرش را از طریق جبرئیل آگاه کرده است و آنچه که در «کتاب» نازل فرموده و عنوان قرآن دارد همان است که بین الدفتین در اختیار همه مسلمان هست و قراءت می‌شود. و یا حدیث 3 باب 167 که می‌گوید قراءت علی چنین بوده است! پیداست که منظور قراءت آیه است نه بیان مراد آیه، زیرا بیان مراد و مقصود ربطی به قراءت آیه که مربوط به ظاهر الفاظ است، ندارد و یا حدیث «سالم بن سلمه» که امام به او فرمود: از این قراءت دست بردار و چنانکه مردم قراءت

* - توجه دارید که لفظ «مخطوطة» مؤنث است و نعت «آیه» محسوب می‌شود نه نعمت «مراد» و «معنی» - مجلسی نیز درباره این حدیث می‌گوید: «مخطوطة» یعنی مکتوب و این [تعبیر] صریح است در «تنزیل» و حمل آن به «تأویل» و اینکه مقصود از آیه به عنوان شرح و تفسیر آیه نوشته شده بود یا اینکه نه در قرآن بلکه در کتابی از کتاب‌هایی که داشته‌اند، مکتوب بوده، بعید است «مخطوطة» ای مکتوبه و هو صریح فی «التنزیل» و حمله علی التأویل بأن یكون المراد أنها مخطوطة شرحاً و تفسیراً للآیه، أو کون المراد أنها مکتوبه فی الكتاب من الكتب التي عند هم لا القرآن، بعید» (مرآة العقول ج 5 ص 32).

¹ - این حدیث را در صفحه 163 کتاب حاضر آورده‌ایم.

می‌کنند قراءت کن¹. بدیهی است که مردم تفسیری را که نزد پیامبر ﷺ و ائمه بوده قراءت نمی‌کردند بلکه ظاهر آیات را قراءت می‌کردند. و یا حدیث 569 روضة کافی که امام صریحاً قراءت آیه را بیان می‌کند و منظور تفسیر آیه نیست و یا حدیث 62 باب 165 که مردی آیه 105 سورة توبه را قراءت می‌کند و امام می‌فرماید: «لیس هکذا هی* = آیه این چنین نیست» «إنما هی* و المأمونون = جز این نیست که آیه [به جای و المؤمنون] و المأمونون است!» بدیهی است که مرد مذکور تفسیر آیه را نگفته بود تا امام بفرماید تفسیر آیه چنین نیست بلکه او آیه را قراءت کرده بود². و یا حدیث 11 و 18 روضة کافی و یا احادیث 25 و 26 و 27 و 58 و 59 باب 165 که می‌گوید: «نزل جبرئیل بهذه الآية علی محمد هکذا = جبرئیل این آیه را بر محمد اینچنین نازل کرده است» و هیچ اشاره‌ای به تفسیر و بیان مراد آیه نمی‌کند بلکه ظاهراً خود آیه، منظور است.

همچنین روایاتی که به صورت عام می‌گویند قرآن را تحریف و تبدیل کردند، از قبیل حدیث 17 هزار آیه داشتن قرآن³ و یا حدیث 95 روضة کافی و یا حدیث «عبدالله بن سنان» که صدوق نقل کرده است (ر. ک. صفحه 703 کتاب حاضر) و یا روایت «برید العجلی» (ر. ک. صفحه 425 کتاب حاضر) که می‌گوید خدا در قرآن نام هفت تن را ذکر فرمود اما قریش نام شش تن را حذف کردند و تنها نام «ابو لهب» را باقی گذاشتند!!! بدیهی است که نام «ابولهب» در تفسیر قرآن نیامده بلکه در خود قرآن آمده است. و نظایر اینها که تعدادشان کم نیست و ثابت می‌کند مسأله تحریف قرآن در میان شیعیان سابقه و زمینه داشته است.

¹ - اصول کافی ج 2 «کتاب فضل القرآن» (باب اللّوادر) ص 633 حدیث 23- این حدیث را در صفحه 70 کتاب حاضر آورده‌ایم. راوی نخست آن «سالم بن سلمة» است که نجاشی درباره او گفته است: «حدیثه لیس بالثقی» = حدیث او پاکیزه و نا معیوب نیست.

* - مرجع ضمیر «هی»، آیه است.

* - مرجع ضمیر «هی»، آیه است.

² - راوی این حدیث «حسین بن میّاح» است. وی و پدرش هر دو گمراه بوده‌اند. ابن العسائری و علامه حلی و ابن داود او را غالی و ضعیف شمرده‌اند.

³ - درباره این حدیث رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه 246 و 247.

ثالثاً: پذیرش ادّعای بی‌دلیل شما، موجب بزرگترین دشمنی و توهین به ساحت قرآن کریم مجید است زیرا اکثر روایاتی که به ادّعای شما دلالت بر بیان مقصود و معنای آیه قرآن دارند، چنان‌اند که معنای ادّعایی آنها به هیچ وجه از ظاهر آیه استنباط نمی‌شود!!

نتیجه این روایات بهترین دلیل خواهد بود که قرآن - نعوذ بالله - برای ادای مقصود جدّاً ناتوان است و این چیزی نیست جز دشمنی با قرآن و بهترین راه است برای وصول فرق و طوائف منحرف به مقصود نادرستشان، زیرا هر چه بخواهند بنا به مقاصد خود، با نقل روایاتی به عنوان بیانگر مراد آیات، به قرآن نسبت می‌دهند!

رابعاً: باید ادّعای خود در مورد فصاحت و بلاغت و جمال معجزه‌آسای قرآن را پس بگیرید!! در نتیجه ادّعای شما، بسیاری از آیات قرآن، علاوه بر نابلیغ بودن، با آیات قبل و بعد و با سیاق کلام و مقتضای احوال و اوضاع خطاب و مخاطب، نامرتب خواهد بود، و قرآن کتابی خواهد شد که اجزای آن با هم پیوند نداشته و کاملاً نابسامان و پراکنده است. آیا به نظر شما خدای قدیر علیم حکیم خیر نمی‌توانست بهتر و رساتر مقصود خود را در کتابش بیان فرماید؟

در این صورت شما معجزه باقی پیامبر اکرم ﷺ و سند انکار ناپذیر نبوتش را انکار کرده‌اید «فاعتبروا یا اولی الأبصار». خامساً: اگر قرار بود که آیات الهیه جز آنچه که از ظاهر کلام و قرائن موجود در آیات، استنباط می‌شود، معنای دیگری داشته باشد که فقط ائمه آن را می‌دانستند چرا قرآن و یا پیامبر - لا اقلّ برای اتمام حجت - به صورتی واضح و صریح به امت اعلام نکردند که برای فهم معانی دیگر و یا معانی پنهان این کتاب که هیچ ارتباطی با آیات قبل و بعد و یا با احوال و شرائط نزول آیه، ندارد، باید به عدّه مخصوصی مراجعه کنید و چرا آنها را به وضوح به امت معرفی نکردند؟ و چرا ائمه این معانی را جز به عدّه‌ای کذاب و ضعیف نگفته‌اند؟!

سادساً: با توجه به اینکه هدف اصلی و اساسی از انزال کتاب در واقع ابلاغ مقاصد و معانی است و خداوند رؤوف رحیم اراده نداشته که صرفاً کتابی سلیس و فصیح و دلنشین به بندگان ارائه فرماید، در این صورت ابلاغ معانی و مفاهیمی که حتی با دقت و تدبّر فراوان از ظاهر آیات قابل استفاده

نیست و فقط در اختیار پیامبر ﷺ و امام قرار دارد، مهمترین وظیفه آنهاست. این ادّعای شما بهترین دلیل است بر اینکه پیامبر اکرم ﷺ در ابلاغ معانی آیات پروردگار - نعوذ بالله - قصور ورزیده است. زیرا چنانکه گفتیم اگر مقاصد الهی ین اندازه از ظاهر آیات دور می‌بود، ضرورتاً می‌بایست پیامبر ﷺ و نیز ائمّه جدّ و جهد فراوان به عمل آورند تا مقاصد آیات حقّ، به مردم ابلاغ شود، در حالی که این معانی و مقاصد جز از طریق اخبار آحاد که ناقلین آن عده‌ای ضعیف و کذاب و مجهول‌اند، در کتب اسلامی ثبت نشده است!!

شما می‌گویید خدای قدیر علیم حکیم خیر هم آیه نازل می‌کرد و هم معنای آن را نازل می‌کرد تا مقصودش معلوم گردد. وانگهی این مقاصد را بر پیامبری نازل فرمود که فقط آیات قرآن را به همة امت رساند و معنای آن را چنانکه لازم است به امت ابلاغ نکرد و ابلاغ آن را بر عهده ضعفاء و مجاهیل نهاد!! آیا خداوند علیم قدیر نمی‌توانست آیات خویش را به صورتی بیان فرماید که خود معنی و مراد الهی را برسانند و نیازی به انزال معنی نباشد؟! «سبحانه و تعالی عما یقولون علواً کبیراً».

سابعاً: خداوند متعال به بندگان خود امر فرموده که:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
(الاحزاب / 70)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید تقوی پیشه کنید و سخنی درست و استوار بگویید».

و حتّی درباره‌ی یک امر خانوادگی مانند اظهار وصیّت میّت به ورثه‌اش، فرموده

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَلْيُصَلِّ عَلَىٰ رَأْسِهِ﴾
(النساء / 9)

گفته شود و مسلمین را از مبهم و دو پهلو سخن گفتن در شهادت بر حذر داشته است (النساء / 135) بدیهی است که این امر در مورد امام هدایت، وجوب و لزوم بیشتری دارد زیرا مقتدای همة امت است و طبعاً باید در امور مربوط به شریعت و هدایت خلق الله، مقصود خود را کاملاً واضح و عاری از ابهام و ابهام بیان نماید، تا هم حجت اتمام شود و هم مردم دچار شک و تردید نشوند و از هدایت محروم نمانند، نه آنکه طوری سخن بگوید که از آن تحریف قرآن هم استنباط شود.

اگر شما این احادیث را از امام و امام را مفسّر و مبین مقاصد آیات و مجملات کتاب خدا می‌دانید که ما باید تفسیر قرآن را با کلام ایشان بفهمیم، چرا امام در این احادیث - خصوصاً احادیث نوع بطوری سخن گفته که مفهوم تحریف قرآن هم از کلامش استنباط می‌شود؟ این کار نه تنها مفید نیست بلکه بر خلاف تقیّه است، زیرا مسأله تحریف قرآن هیچگاه در جوامع اسلامی به نفع کسی نبود و موجب دفع خطر نمی‌شد، از این رو اگر حدیث، منظوری غیر از تفهیم مسأله تحریف می‌داشت و به راستی از امام صادر شده بود، قطعاً امام طوری سخن می‌گفت که احتمال تحریف قرآن از حدیث کاملاً سلب شود.

ثامناً: مخفی نماند که ما روایات باب 165 و نظایر آنها را به هیچ وجه از ائمه نمی‌دانیم و معتقدیم که اینگونه احادیث را به ایشان افترا بسته‌اند و آنان مدافعین قرآن کریم بوده‌اند چنانکه در تفسیر عیّاشی و تفسیر برهان و رجال کشی آمده است: به امام صادق گفته شده، روایت که شما فرموده‌اید خمر و میسر و انصاب و ازلام [در آیه 90 سورة مائده] مردانی هستند، آن حضرت فرمود: «ما كان الله لا ليخاطب خلقه بما لا يعلمون (يعقلون) = خداوند نه چنان است که با خلق خویش بدانگون سخن گوید که ندانند (یا درک نکنند).

این حدیث، روایات باب 165 و نظایر آنها را ردّ می‌کند و کاملاً موافق قرآن است که فرموده:

﴿لَا يَخَاطَبُ قَوْمًا فَتًى مِّنْهُمْ مَّا لَمْ يَكُن لَّهُمْ بَأْسٌ وَلَا نَكْرَهٌ﴾ (ابراهیم / 4)

«ما هیچ پیامبری را جز به زبان قومش [که آن را در می‌یافتند] نفرستادیم تا برایشان [حقایق دین را] بیان نماید».

و فرموده:

﴿لَا يَخَاطَبُ قَوْمًا فَتًى مِّنْهُمْ مَّا لَمْ يَكُن لَّهُمْ بَأْسٌ وَلَا نَكْرَهٌ﴾ (النحل / 103)

«[این قرآن] به زبان عربی واضح و روشن است».

﴿لَا يَخَاطَبُ قَوْمًا فَتًى مِّنْهُمْ مَّا لَمْ يَكُن لَّهُمْ بَأْسٌ وَلَا نَكْرَهٌ﴾ (القمر / 17)

«و هر آینه قرآن را برای یادآوری و پند گرفتن آسان ساختیم».

و اگر قرآن مقاصدی غیر از دلالت الفاظ و جملات خود و قرائن موجود در آیات می‌داشت در این صورت باید خود و یا پیامبر به وضوح به امت اعلام می‌فرمود که مقصود قرآن غیر

از معانی الفاظ است و مثلاً اگر می‌گویم «خمر» معنایی غیر از آنچه عرب می‌فهمد، قصد می‌کنم! در حالی که نه قرآن، خود را چنین معرّفی کرده و نه پیامبر^ﷺ به امت چنین خبری داده است. مطلعین می‌دانند که در علم «اصول» نیز ثابت شده که در یک لفظ حقیقت و مجاز قابل جمع نیست فی المثل در یک جمله نمی‌توان «أسد» را به معنای «شیر» و در عین حال به معنای «آدم شیجاع» حمل کرد.

تاسعاً: ادّعی شما در مورد اینکه مراد و مقصود آیات نیز همراه خود آیات نازل می‌شده است، چنانکه گفتیم صرف ادّعاست و هیچ بهره‌ای از حقیقت ندارد و با کتاب خدا سازگار نیست زیرا قرآن کریم که توسط:

﴿النحل / 103 و الشعرا / 193-195﴾

نازل گردیده گویای مقصود هست و نیازی به نزول معنی ندارد. حق تعالی که در سخن گفتن و در ادای مقصود از هر استاد سخنی، استادتر بوده طوری آیات را نازل نموده که برای همه قابل فهم باشد.

عاشراً: چنانکه گفته‌ایم تعدادی از مشاهیر شیعه از اینگونه روایات معنای تحریف دریافته‌اند و آنها را از جعلیات فرق منحرف دانسته‌اند که روایاتشان به کتب شیعه راه یافته است، از قبیل سید مرتضی و مؤلف تفسیر مجمع البیان و عبدالجلیل قزوینی در کتاب «التّقض» (ص 282) این روایات را از غلات و اخباریه و دیصانیّه شمرده‌اند¹. اما کلینی بدون توجّه به این موضوع، اینگونه روایات را در کتابش آورده و با این کار در ظلم به قرآن کریم و ظلم به ائمّه^{علیهم‌السلام} با فرق ضاله همراهی کرده است!

در اینجا رأی «عبدالجلیل قزوینی» را درباره روایاتی مشابه روایات باب 165 نقل می‌کنیم. وی در پاسخ یکی از نویسندگان اهل سنت می‌نویسد: «آنکه گفته است: و در قرآن هر آیتی که به سببی دیگر آنزله بوده است به هوای خود با نام علی کنند، چنانکه آنجا که می‌گوید:

¹ - ر. ک. کتاب حاضر صفحه 71 و 72 و نیز قول مرحوم قلمداران (ره) صفحه 118.

﴿...﴾ (الزخرف / 45)

تفسیرش کنند که پیغمبران پیشین را به امتان پیش فرستادیم، پرس ایشان را که من ایشان را بدان فرستادیم تا مبشّر شوند به ولایت و امامت علی و فرزندان او و رسول خدا تهاون می‌کرد و امامت علی پنهان می‌داشت تا در روز غدیر خمّ آیت به تهدید آمده که «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ» تا به ضرورت او را بر پالان‌ها بالا برد.

اما جواب این کلمات آن است که هر آیت که نه در حقّ علی باشد پر وی بستن، بدعت و تهمت و ضلالت باشد و این حوالات بی‌اصل است مانند دیگر حوالات که کرده است و هر عاقل عالم که در آخر این آیت نظر کند او را معلوم شود کذاب و بی‌امانتی این مصنّف مجبّر که باری تعالی گوید: ﴿...﴾ پرس ای محمد از آن گروه که ما ایشان را فرستادیم پیش از تو از رسولان و مبهم فرو نگذاشت تا کسی تاویل کند در حقّ علی، مصرّح یگفت: «أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَانِ إِلَهًا يَعْبُدُونَ» که آیا نکردیم - به ألف استفهام یعنی بگردیم - جز از خدای خدایانی تا ایشان را پرستند؟ اینجا به امامت علی و غیر علی چه لایق است و در معنای این آیت محکم چه شبهت است که آن را به تاویلی حاجت باشد؟! و آن کسی که از لغت و تفسیر اندک مایه بهره دارد، این حواله چگونه روا دارد؟! آیت در اثبات وحدانیّت و نفی عبادت اصنام است و اگر این مصنّف نه دروغ محض می‌گوید و می‌نویسد بایستی که حواله به تفسیر مفسّری کردی از اصحاب شیعه یا به عالمی معتمد یا به راوی امین، آیت خود به امامت چه تعلق دارد؟ و هر کس که آخر این آیت بخواند او را شبهتی نماند.¹

و در جای دیگر می‌نویسد: آنکه گفته است: و گویند ن و القلم، قسم است به محمد و علی. جواب آن است که مذهب شیعت در تفسیر این قسم آن است که باری تعالی سوگند می‌خورد و لوح و قلم، به دلالت آنکه گفت: «و ما یسطرون»، و این سوره به مکه منزل بوده است و اوّلین سورتی به قول بعضی از مفسّران که به مصطفیٰ آمد «اقرأ» بود و سوره القلم بعد از «اقرأ» منزل شد ابتدای بعثت، پس چگونه قسم

¹ - التّقض، صفحه 179-180.

می‌نویسد: «آنکه گفته است: و زرارَه بن اَیْن الرّافِضی گفته است که از صادق پرسیدند تأویل این آیت:

﴿وَلَا تَحْضُونَهُ﴾^{*} و ﴿وَلَا تَأْكُلُونَ الرِّثَاءَ أَكْلًا لِّمَاءٍ﴾^{*} و ﴿وَتَحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾^{*} و این

(الفجر / 25-26)

این در شأن کیست؟ گفت: در شأن ابوبکر است که باری تعالی می‌گوید، به قیامت ابوبکر را عذابی کنند که هیچ خلق را آن عذاب نکنند زیرا که به ناحق پای بر منبر نهاد به دلیل آنکه در غار پایش را مار بزد. سید دعا کرد حالی نیک شد و او را گفت چون این پای بر جایی نهی که تو را نباشد، به درد آید، چون بر منبر نهاد به درد آمد و از آن درد به بانگ افتاد که: اَقِیلونی اَقِیلونی و چنین خرافات‌ها و بهتان‌ها ایشان را فراوان است.

أما جواب این جمله آن است که این نقل بر این وجه در هیچ کتابی از کتب اصولیان شیعه مسطور نیست و صادق از آن بزرگوارتر است که تفسیر قرآن خطا گوید و از آن عالمتر است که سبب نزول هر آیت را نداند، اکنون بدانند که این آیت از سوره الفجر است که باری تعالی می‌گوید: «كَلَّا بَلْ لَا تَكْرَمُونَ الْيَتِيمَ» و این نه صفت ابوبکر است که او خدمت سر همة یتیمان کرده بود.* آنکه گفت: «و لَا تَحَاضُّونَ عَلٰی طَعَامِ الْمَسْكِينِ» و این نیز نه هم صفت ابوبکر است که معلوم است که بذل مال کرد. آنکه گفت: «و تَأْكُلُونَ الرِّثَاءَ أَكْلًا لِّمَاءٍ» و این هم نه صفت ابوبکر است که او مقتصد و قانع بوده است در نفقه. آنکه گفت: «و تَحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا» و این هم نه صفت ابوبکر است که به مذهب خواجه است که از موروث و مکتسب او گلیمی بماند. پس این آیت وعید است در عقوبت آن جماعت که این صفات دارند که بیان کرده شد و این ناقل بدین دروغ مستحق عقاب خدای است.

چنان می‌نماید که این مصنف که در اوّل کتاب دعوی کرده است که بیست و پنج سال این مذهب* داشته است پنداری همه دروغ است، غالی و اخباری و حشوی بوده است که شبهت‌های

* - مقصود او رسول اکرم است.

* - مقصود او مذهب تشیع است.

غلات و اخباریه و دیصائیّه است که آورده است و نه مذهب اصولیان شیعه است و الحمد لله رب العالمین»¹.
و در مورد روایاتی که کلماتی از قبیل «فی علی» یا «ولایه علی» یا «آل محمد» و را با آیه‌ای از قرآن همراه کرده‌اند² این کلام عبدالجلیل قزوینی را بخوانید که نوشته است: «آنکه گفته است: و اندرین آیه افزایش می‌گویند: (وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فَيَقُولُ) و این آیه (فَفَرِيقًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَهُمْ بِكَرْبَاءٍ)*».

جواب این حواله نادرست و اشارت به باطل و نقل بی اصل آن است که برین وجه که بیان کرده است هر عاقل عالم داند که خود نه بر نظم و اسلوب قرآن است و رکاکت در کلمه ظاهر است و باری تعالی حافظ قرآن است و فصحاء و بلغاء عالم قادر نباشند که در وی زیادت و نقصانی کنند که اگر در یک آیت روا باشد، در همه آیات و سور روا باشد، پس با چندین خصمان که قرآن را هستند بایستی که از کثرت تصرف ایشان قرآن بر اصل اوّل پنهانده بود و هر عاقل منصف که بشنود باور ندارد و أمّا در اصل قرآن زیادت و نقصان روا داشتن بدعت و ضلالت باشد و نه مذهب اصولیان است و گرغالی یا حشویی خبری نقل کند بر شیعه حجّت نباشد و آنچه این را روشن کند آن است که باری تعالی به لفظ ماضی یاد کرده است «قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» و این حواله به یهود نصاری و به مشرکان عرب است نه به امت محمد.

آنکه گفت: «فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ» تا هم شیعت ازین حواله مبرّا باشد و هم صحابه رسول از آن منزه، و هر آیت مانند این که آورده است و گفته که در او زیادتی کرده‌اند، جوابش هم این است که گفته شد و تکرار بی‌فایده را ترک اولی‌تر»³.

* * *

¹ - التّقض، ص 281 و 282.

² - نظیر روایات 8، 9، 25، 26، 27، 28، 31، 32، 45، 47، 51، 58، 59، 60، 64، باب 165.

* - مشابه حدیث 31 باب 165 کافی است.

³ - التّقض، ص 271 و 272.

اینک با توجه به مقدمه‌ای که گذشت، می‌پردازیم به احادیث باب مفتضح 165 کافی:

بدان که آقای یهودی فقط حدیث 17 و 66 این باب را صحیح دانسته اما تذکر می‌دهیم که مجلسی حدیث 66 را مجهول می‌داند.

رای مجلسی درباره احادیث این باب را به صورت جدول زیر ارائه می‌کنیم:

1- مرفوع: 36

2- مرسل: 1 و 2

3- مجهول: 5، 19، 24، 28، 35، 48، 51، 66، 76، 78، 81، 82، 86، 91.

4- حدیث 6 و 65 را مجهول همطراز صحیح دانسته است!

5- ضعیف: حدیث 3 و حدیث 7 إلى 16، حدیث 18 و حدیث 20 إلى 23، 25 إلى 27، 29 إلى 34، 37 إلى 47، حدیث 49 و 50، حدیث 52 إلى 64، 68 إلى 71 و حدیث 73 و 77 و 79 و 84 و 85 و 87 و 88 و 90 و 92.

6- حدیث 63 را که ضعیف است به عنوان حدیث صحیح پذیرفته است!!

7- موثق: 67.

8- حسن: 4

9- حسن یا موثق: 89

10- صحیح: 17، 72، 74، 80 و 83، ضمناً سند اوّل حدیث 75 را ضعیف و سند دوم آن را صحیح دانسته است.

البته متن هیچ یک از احادیث بلا اشکال نیست اما در این باب نخست احادیثی که یهودی یا مجلسی صحیح یا موثق یا حسن شمرده‌اند بررسی می‌کنیم:

* حدیث 17- درباره آیه 19 سورة مکی «انشقاق» است که خطاب به همه انسان‌هاست. حدیث حاوی مطلب مفید و مهمی نیست اما فلان و فلان و فلان را مبهم ذکر کرده تا به خلفای راشدین اشاره کرده باشد و در آتش بدمد و دشمنان اسلام شاد شوند.

* حدیث 72- حاوی مطلب مهمی نیست.

* حدیث 4 و 74- در اینجا آیاتی از سورة «تغابن» را ذکر کرده و می‌گوید خدا ایمان و کفر بندگان را به ایمان به ولایت ما و یا کفر به ولایت ما شناخته است. خواننده محترم اندکی

تأمل کن که آیا معقول است که پروردگار مهربان از پیروان حضرت نوح^ع یا حضرت یوسف^ع و یا خواسته باشد که به پسر عموی پیامبری که هوز اجدادش تولد نیافته‌اند و فرزندان او، ایمان بیاورند؟! آیا احتمال می‌دهید که امام بزرگوار چنین سخنی بگوید؟! آیا واقعاً راوی این حدیث طرفدار امام بوده است؟!

البته حدیث بیش از این ادّعا کرده و می‌گوید پیمان ولایت ما را خدا در «عالم ذرّ» از بندگان که در صلب آدم بوده‌اند، گرفته است! در حالی که «عالم ذرّ» از خرافات و موهومات است و به هیچ وجه دلیلی از کتاب و سنت ندارد و خدا از ذرات فاقد شعور پیمان نمی‌گیرد. نباید چیزی را که دلیل شرعی ندارد به دین نسبت دهیم (فتأمل).

جالب است بدانید که صدر حدیث 74 را کلینی به عنوان حدیث چهارم باب 165 آورده و در آنجا آیه قرآن را غلط نقل کرده و متعصّبین این اشتباه را به گردن نسّاخ انداخته‌اند! ما اصراری بر انکار این ادّعا نداریم ولی می‌پرسیم چرا نسّاخ در اینجا همگی اشتباه کرده‌اند و در حدیث 74 هیچ یک اشتباه نکرده‌اند؟! چرا نمی‌گویید کلینی در نقل حدیث اشتباه کرده و نسّاخ از نسخه او تبعیّت کرده‌اند؟! دیگر آنکه این حدیث چه خصوصیتی داشته که کلینی صدر آن را دوبار در این باب نقل کرده است؟! مجلسی سند این حدیث را یک بار «حسن» و بار دیگر «صحیح» محسوب نموده است؟!

* حدیث 75- مجلسی سند اوّل آن را ضعیف و سند دوّم آن را صحیح دانسته است. راوی سند دوّم آن «عمرکی» است که قبلاً او را معرّفی (ص 399) و حدیث مذکور را نیز به عنوان نمونه‌ای از مروّیات او در صفحات پیشین بررسی کرده‌ایم. (ص 401)

* حدیث 80- مدّعی است که در آیه 24 سورة ابراهیم منظور از اصل و ریشه درخت، پیامبر^ع و منظور از فرع آن، حضرت علی است. لیکن توجّه نداشته که سورة مذکور مکی است و در دوران مکه بحث امامت مطرح نبود و مفسّرین نیز کلمه طیّه را که به درخت تشبیه شده، «توحید» دانسته‌اند.

* حدیث 83- با اینکه راوی آن «بزنطی» است ولی چون در این حدیث نیز به فلان و فلان و فلان اشاره شده، مورد پسند مجلسی قرار گرفته و از یاد برده که قرآن کریم فرموده اهل

کتاب به «جبت و طاغوت» اظهار ایمان کردند (النساء / 51) اما به سه خلیفه اول اظهار ایمان نکردند، پس چگونه آنها را که حضرت علیؑ با ایشان بیعت فرمود، مصداق «جبت و طاغوت» بدانیم؟! علیؑ با بیعت خویش به حکومت آنها مشروعیت و رسمیت بخشید. آیا به نظر کذابین ممکن است آن حضرت با «جبت و طاغوت» بیعت کند؟! نعوذ بالله تعالی من العصبیة. همچنین رجوع کنید به تفسیر مجمع البیان ذیل آیه 51 سورة نساء و توجّه داشته باشید که «طبرسی» غالباً روایات کلینی را به عنوان یکی از اقوال تفسیری می آورد، اما در مورد آیه مذکور به این روایت اعتنا نکرده است.

در این حدیث می گوید مقصود از آیه

(هود / 119)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَٰؤُلَاءِ﴾

شیعیان ائمه هستند! اما چنانکه بارها و بارها گفته ایم سورة مذکور مکی است و در آن زمان شیعه و غیر شیعه وجود نداشت تا آیه به آنها برگردد.

می گوید منظور از آیه 64 سورة یونس آن است که امام به شیعیان، ظهور امام قائم و قتل دشمنانشان را بشارت می دهد! در حالی که سورة یونس مکی است و در دوران مکه بحث امامت مطرح نبود تا چه رسد به امام قائم!!

* حدیث 67- حنان بن سدید که راوی خرافات است مدعی است که امام باقر درباره آیه 35 و 36 سورة «الدّاریات» که مکی است، فرموده: در آن شهر یا شهرها جز آل محمد باقی نماند؟! آیا جاعل حدیث خود فهمیده که چه بافته است؟! «حنان بن سدید» همان است که می گوید کسی به حضرت باقر العلومؑ عرض کرد من برخی از شیعیان و دوستانشان شما را می بینم که شراب می نوشند و ربا می خورند و زنا و لواط مرتکب می شوند و در ادای نماز و پرداخت زکات و همة واجبات سستی می کنند و اگر مؤمنی حاجتی ناچیز داشته باشد، آن را بر آورده نمی سازند اما می بینم ناصبی - که در کفرش تردید ندارم - از این اعمال حرام پرهیز می کند و درهمی از مال مسلمین را به ناحق نمی خورد و برای رضای خدا حوائج مسلمین را بر آورده می سازد. امام فرمود این مسأله رازی پوشیده و پنهان دارد و خداوند سبحان اجازه نداده که این جز برای کسانی که تحمّل آن را دارند، آشکار شود. سپس فرموده شیعیان از اضافه گل و طینت ما ائمه آفریده شده اند و طینت

ما از آبی گوارا و زلال سیراب شده است. غیر شیعیان را از گل و طینتی سرشته‌اند که از آبی کدر سیراب شده و متعفن و خبیث است! سپس خدا طینت شیعه و غیر شیعه را با هر دو آب مخلوط کرده است. پس آنچه از اعمال صالحه در غیر شیعه می‌بینی ناشی از طینت مؤمن است که با طینت غیر شیعه مخلوط شده و آنچه از اعمال حرام و ترک واجبات در شیعیان می‌بینی از طینت دشمن ناصبی ماست که با طینت شیعیان مخلوط شده است! روز قیامت اعمال صالحه که ناشی از طینت مؤمن است به مؤمن ملحق می‌شود و اعمال ناپسندی که مؤمن مرتکب شده به ناصبی ملحق می‌گردد و هر چیزی به اصل و جوهر خود رجوع می‌کند!!

«معروف الحسنی» پس از ذکر این حدیث می‌گوید: علاوه بر اینکه روات این حدیث مجهول و یا فاسد العقیده و مفتری بر ائمه می‌باشند، متن حدیث نیز مخالف آیات قرآن کریم است که مسؤولیت اعمال بد را بر عهده خود انسان‌ها نهاده است در حالی که این روایت دلالت دارد بر اینکه همه کارهای انسان اعم از خیر و شر از لوازم طینتی است که از آن آفریده شده و فرد هیچ اختیاری در کارهایش ندارد!¹

* حدیث 89- «ابن ابی عمیر» که آثارش از بین رفت و از حافظه نقل می‌کرد از قول «سماعه» واقفی می‌گوید امام فرموده منظور از عهد خدا در آیه 40 سوره بقره، ولایت امیر المؤمنین است! ما آیه را در اینجا می‌نگاریم و قضاوت را بر عهده خوانندگان می‌گذاریم:

﴿وَلَا تَجِدُ أُمَّةَ نَذَرَ إِلَّا أَن يَكُونَ لَهَا رَسُولٌ مُّذَعِّرٌ قَبْلَ مُسْمَرٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُضِلُّهُمُ بِآيَاتِهِ يَوْمَ الْحَرْبِ﴾
 ﴿وَلَا تَجِدُ أُمَّةَ نَذَرَ إِلَّا أَن يَكُونَ لَهَا رَسُولٌ مُّذَعِّرٌ قَبْلَ مُسْمَرٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُضِلُّهُمُ بِآيَاتِهِ يَوْمَ الْحَرْبِ﴾
 (البقره / 40)

«ای بنی اسرائیل! نعمتی را که به شما بخشیدم یاد کنید و به عهدم وفا کنید تا به پیمان شما وفا کنم و تنها از من پروا بدارید».

* حدیث 6- این حدیث از «ربعی بن عبدالله» است که قبلاً بررسی کرده‌ایم (ص 266). وی راوی خرافات است. در اینجا خرافه‌ای دیگر از او را نقل می‌کنیم تا با وی بیشتر آشنا شوید. او مدّعی است که امام صادقؑ فرموده: قسم به آنکه جانم به

¹ - الموضوعات فی الآثار و الأخبار، ص 235 به بعد - نمونه‌ای دیگر از خرافات «حنان» را در صفحه 473 کتاب حاضر ملاحظه کنید. حدث اول باب 165 کافی و حدیث 340 و 341 روضه کافی نیز از اوست.

دست اوست پیرامون قبر سید الشهداء ۱ چهار هزار فرشته
ژولیده غبار آلود تا روز قیامت گریه می کنند؟! راستی فایده
این کار چیست؟! آیا این است معارف تشیع؟!

* حدیث 65- مجلسی این حدیث را همطراز صحیح دانسته
است!! کذابى به نام «محمّد بن فضیل» می گوید امام فرموده
مقصود از «مساجد» در آیه 18 سورة جنّ «اوصیاء» است! و
غافل بوده که سورة جنّ مکی است و در آن زمان بحث وصایت
به هیچ وجه مطرح نبود. مناسب است که در اینجا رای «هاشم
معروف الحسنی» را درباره این حدیث بیاوریم. «تردید نیست
که این روایت از جعلیات غلات است. مؤلفین کتب رجال او را
(محمّد ابن فضیل) را از غلات شمرده اند. راوی [دیگر] «محمّد
بن اسماعیل» مشترک بین ضعیف وثقه است. [اما] اگر فرض
کنیم که همگی روایت آن از موثقین باشند [باز هم این حدیث
مقبول نیست] آیا جائز است که امام راستگو این چنین در آیات
قرآن کریم تصرّف کند که هیچ با اسلوب اعجاز آمیز قرآن
تناسب ندارد در حالی که خودش فرموده: هر گاه احادیثی که از
ما روایت شده بر شما مشتبّه شد، آنها را به کتاب خدا عرضه
کنید. آنچه مخالف کتاب خدا باشد از ما نیست».²

* حدیث 24 و 63- حدیث 63 ضعیف است - به وجود «احمد
بن مهران» که مجهول و به قول مرحوم غضائری ضعیف است.
راوی نخست حدیث یعنی «هشام بن الحکم» عقاید درستی
نداشته است. اما مجلسی چنین حدیثی را صحیح می داند!! در
این حدیث ادّعا شده که امام آیه

(الحجر / 41)

﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَلِكُمْ فَمَا يَكْسِبُ لَكُمْ بِهِ مَالًا﴾

«صراط» مرفوع منوّن و «علی» غیر منوّن و مفتوح الاخر
است) را چنین گفته است: «هذا صراط علیّ مستقیم»
(«صراط» مرفوع غیر منوّن و «علی» مجرور منوّن است)!!
حدیث 24 نیز مدعی است که امام درباره آیه 43 سورة
زخرف که می فرماید:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ تَارِكُونَ﴾

¹ - و الَّذِي نَفْسِي بِدِهِ إِنَّ حَوْلَ قَبْرِهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مَلِكٍ شَعَثَ غَيْرَ يَكُونُهُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (وسائل الشيعة، ج 10، «كتاب الحجّ، ابواب المزار و
ما يناسبه، باب تأكّد استحباب زيارة الحسين ص 328 حدیث 30).

² - الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص 249 و 250.

(الزخرف / 43)

گفته است خدا به پیامبر ﷺ وحی فرمود: تو بر ولایت علی هستی و علی همان راه راست است! اِمّا چنانکه بارها و بارها گفته‌ایم سورة حجر و زخرف هر دو مکی هستند و در دوران مکه به هیچ وجه بحث ولایت و امامت مطرح نبود. علاوه بر این از کلینی و مجلسی می‌پرسیم پیامبر ﷺ بر راه علی ﷺ بود یا علی ﷺ بر راه پیامبر ﷺ؟!

دیگر آنکه جاعل جاهل از یاد برده که علی ﷺ لا اقلّ روزی پنج بار نماز خوانده و در نمازهایش سورة حمد را قرائت کرده و عرض می‌کرد: «**اهدنا الصراط المستقیم**» پروردگارا ما را به راه راست هدایت فرما» آیا منظورش این بود که پروردگارا مرا به خودم هدایت فرما؟! یا پیامبر اکرم ﷺ که در اوائل بعثت این آیه را در نمازهایش می‌خواند مقصودش این بود که پروردگارا مرا به علی (که در آن هنگام نابالغ بود) هدایت فرما؟! آیا جاعل فهمیده که چه بافته است؟ بگذریم از اینکه اگر علی «صراط مستقیم» باشد معنای جمله:

(الزخرف / 43)

﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾

مضحک خواهد بود زیرا می‌شود: «**إِنَّكَ عَلَىٰ عِلْيٍّ**» (ای پیامبر) همانا تو بر علی هستی! «نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الْعَصِيَّةِ وَالْحَمَاقَةِ».

* حدیث 66- حاوی مطلبی نادرست نیست. البتّه دلیلی بر انحصار آیه بر ائمّه نداریم بلکه همه پیروان رسول اکرم ﷺ باید با تبعیّت از آن حضرت، مردم را با بصیرت به سوی خدا دعوت کنند.

* حدیث 78- می‌گوید امام باقر ﷺ درباره آیه

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

﴿الفرقان / 63﴾

«بندگان [راستین خدای] رحمان آنان‌اند که با فروتنی و نرمی بر زمین ره می‌سپارند و چون نادانان ایشان را [به گفتاری نابجا] مخاطب سازند، به مسالمت [پاسخ] گویند».

فرموده مقصود اوصیاء می‌باشند که از بیم دشمن چنین راه می‌روند!

اولاً: سورة فرقان مکی است و در آن زمان بحث و صایت و اوصیاء مطرح نبود. ثانیاً: چرا خدا صریح نفرموده: «الأوصیاء» و عنوان عام «عباد الرحمن» را آورده است؟! ثالثاً: آیا پیامبر ﷺ در

دوران مدینه و علیؑ در دوره خلافت خویش از بیم دشمن باهون راه می‌رفتند؟! رابعاً جاعل حدیث از عوام بوده و نمی‌دانسته که «مشی» مذکور در آیه، ناشی از بیم دشمنان نیست بلکه به قول طبرسی در مجمع البیان (ذیل آیه 63 سورة فرقان) مشی با وقار و آرامش و بدون نخوت و تکبر و خودپسندی و بدون تکلف و تبختر است و این نحوه از «مشی» ربطی به بیم از دشمن ندارد بلکه با وجود اِمنیت نیز بندگان مطیع خدا باید همینگونه مشی کنند. خامساً: اگر آیات بعدی همین آیه را ملاحظه کنید، معلوم می‌شود که مصداق آیات افراد غیر معصوم‌اند؛ شما که اصرار دارید ائمه معصوم بوده‌اند چرا این آیات را با ائمه تطبیق می‌کنید؟! سادساً: آیا واقعاً غیر از ائمه احدی از مسلمین چنین نبوده‌اند که اگر جاهلی او را به کلامی ناروا مخاطب سازد به او جوابی خدا پسندانه بدهد؟! احادیث فوق را مجلسی یا جناب بهبودی صحیح یا موثق یا حسن دانسته بودند.¹

اینک می‌پردازیم به احادیثی که هر دو «محمد باقر» آنها را صحیح ندانسته‌اند:

* حدیث 1- گروهی که معرّفی نشده‌اند از قول «حنان بن سدير» که راوی خرافات است، ادّعا کرده‌اند که آیات زیر درباره ولایت امیر المؤمنین است:

«...» (الشعراء / 192-195)

«وهمانا این [قرآن] نازل شده پروردگار جهانیان است [که] روح الامین (جبرئیل) آن را به زبان عربی واضح و روشن بر [دل و] قلب تو فرود آورد تا از بیم‌دهندگان پاشی». چنانکه ملاحظه می‌شود سورة شعراء مکی است و این آیات در وصف قرآن است و اصلاً مربوط به ولایت نیست.

¹ - البیّه مجلسی حدیث 24 را چنانکه در جدول ملاحظه شد، «مجهول» دانسته لیکن ما به سبب تشابه موضوع حدیث مذکور با حدیث 63، آن را در همین بخش بررسی کردیم. مجلسی حدیث 78 را نیز بنا به سند کلینی، «مجهول» دانسته امّا گفته است که علی بن ابراهیم حدیث مذکور را با دو سند صحیح ذکر کرده است. از این رو حدیث 78 را نیز در همین جا بررسی کردیم.

* حدیث 2- این حدیث قبلاً بررسی شده است. (ص 552).

* حدیث 3- درباره آیه 82 سورة انعام است که فرموده:

﴿أَنَّا نَبُذُ الذَّالِمِينَ أُولَئِكَ يَكْفُرُ أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَئِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَغَافِلُونَ﴾ (الأنعام / 82)

«آنان که ایمان آوردند و ایمان خویش را به ظلم [شرک] نیالودند بر ایشان [از عذاب حق] ایمنی است و ایشان راه یافتگان اند».

«عبدالرحمان بن کثیر» کذاب¹ مدّعی است که امام فرموده کسانی مقصود آیه هستند که به ولایت علیّ ایمان آورده و آن را به ولایت فلان و فلان مخلوط نکردند؟!

سورة انعام مکی است و آیات مذکور در میان آیات مربوط به حضرت ابراهیم ؑ است که در آیه 81 خطاب به قوم مشرک خود می‌گوید بین موحّدین و مشرکین کدام یک سزاوارتراند به امنیّت از عذاب الهی؟ سپس در آیه 82 منظور از موحّدین را توضیح می‌دهد که کسانی موحّد می‌باشند که ایمان خود را به ظلم شرک نیالیند. چنانکه ملاحظه می‌شود آیات مذکور هیچ ارتباطی به ولایت و خلافت ندارد. باید از کذابان پیرسیم مگر وقتی رسول خداؐ در مکه بود، ابوبکر و عمر به خلافت رسیده بودند که خدا درباره آنان آیه نازل کند؟!

حدیث 4 در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث 5- بخشی از حدیث 91 همین باب است که ادّعا کرده آیه 7 سورة «انسان» می‌گوید به نذری که از آنان درباره ولایت ما گرفته شده، وفا می‌کنند؟ جاعل حدیث نمی‌دانستند نذر را از کسی نمی‌گیرند بلکه امری اختیاری است و ممکن است کسی نذر کند یا نذر نکند. ثانیاً مردم کی نذر کرده‌اند که جاعل حدیث مطلع شده است؟ ثالثاً بسیاری از مفسّران شیعه آیه مذکور را مربوط می‌دانند به حضرت علی و فاطمه و حسنین ؑ که به نذر خود وفا کردند. حال باید جوابگو باشند که آیه را درباره همه شیعیان بدانیم یا درباره حضرت علی و خانواده‌اش؟!

حدیث 6 در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث 7- در این روایت با آیه 23 سورة «شوری» بازی کرده و می‌گویند منظور از «المودّة فی الغربی» ائمّه است!

¹ - برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه 396.

أولاً جاعل جاهل بدون دلیل «فی القربی» را به معنای «ذی القربی» گرفته است!
ثانیاً: چنانکه بارها گفته‌ایم این سوره مکی است و در مکه هنوز حضرت امیرؓ عیال و فرزند نداشت و «ذوی القربایی» که مورد نظر شماست هنوز ولادت نیافته بودند.
ثالثاً: دوستی یک امر قلبی است و به سفارش و توصیه قابل حصول نیست.

رابعاً: اگر قابل حصول می‌بود چرا پیامبرؐ دوست داشتن خود را نخواسته است؟

خامساً: استثناء در این آیه استثنای منقطع است نظیر آیه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مَّا بَيْنَ يَدَيْهِمْ يُبْتَغَىٰ بِهِ كِبَارُ السِّنِّ وَنَبَايَأُ مَا تُؤْتُونَ﴾ (البقره: ۲۰۱)
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مَّا بَيْنَ يَدَيْهِمْ يُبْتَغَىٰ بِهِ كِبَارُ السِّنِّ وَنَبَايَأُ مَا تُؤْتُونَ﴾ (البقره: ۲۰۱)

(الفرقان / 57)

«ای پیامبر! بگو از شما بر این [رسالت خویش] پاداشی نمی‌خواهم مگر اینکه هر که خواهد راهی به سوی [قرب] پروردگارش [در پیش] گیرد».

درباره این آیه قبلاً سخن گفته‌ایم، مراجعه شود (ص 593).
* حدیث 8- با توجه به اینکه «بطائنی» از فریکاری ابایی نداشته و در آخر حدیث گفته شده: «هكذا نزلت» = این چنین نازل شده است» به نظر ما چنانکه در مقدمه همین باب گفته‌ایم از احادیث تحریفیه (نوع ب) است.
* حدیث 9- ضعیف و مرفوع است. در این حدیث ذیل آیه 53 سورة احزاب را با ذیل آیه 69 همان سوره ترکیب کرده و میان آن دو، عبارت «فی علی و الأئمة» را افزوده است.
در اینجا هر دو آیه را می‌نگاریم سپس آن را به صورتی که در «کافی» آمده است ذکر می‌کنیم تا خوانندگان خود قضاوت کنند.

1- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مَّا بَيْنَ يَدَيْهِمْ يُبْتَغَىٰ بِهِ كِبَارُ السِّنِّ وَنَبَايَأُ مَا تُؤْتُونَ﴾ (البقره: ۲۰۱)
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مَّا بَيْنَ يَدَيْهِمْ يُبْتَغَىٰ بِهِ كِبَارُ السِّنِّ وَنَبَايَأُ مَا تُؤْتُونَ﴾ (البقره: ۲۰۱)
(الاحزاب / 53)

2- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مَّا بَيْنَ يَدَيْهِمْ يُبْتَغَىٰ بِهِ كِبَارُ السِّنِّ وَنَبَايَأُ مَا تُؤْتُونَ﴾ (البقره: ۲۰۱)
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مَّا بَيْنَ يَدَيْهِمْ يُبْتَغَىٰ بِهِ كِبَارُ السِّنِّ وَنَبَايَأُ مَا تُؤْتُونَ﴾ (البقره: ۲۰۱)
(الاحزاب / 69)

روایت کلینی آیه را به شکل زیر آورده‌اند:

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ كَانَ عَلَىٰ سَفَرٍ فَمَا كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ (فی علی و الائمه)
﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ كَانَ عَلَىٰ سَفَرٍ فَمَا كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾

و کلینی نیز چنین روایتی را بدون هیچ توضیحی همچون سایر روایات در کتاب خود ذکر کرده است!! با توجّه به به مقدّمه «کافی» نمی‌دانم چرا کلینی این حدیث و نظایر آن را در کتابش آورده و به راستی ذکر اینگونه احادیث واضح البطلان چه فائده‌ای برای دوستش داشته است؟!

* حدیث 10- می‌گوید مردی از امامی درباره آیه 123 سوره طه پرسید که می‌فرماید:

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ كَانَ عَلَىٰ سَفَرٍ فَمَا كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ (طه / 123)

« (خداوند به آدم و زوجه‌اش فرمود) هر که از هدایت و رهنمایی من پیروی کند، گمراه نمی‌شود و [در آخرت] به شقاوت دچار نمی‌شود».

امام فرمود منظور تبعیّت و اطاعت از ائمه است. خواننده محترم آیا معقول است که خدا به آدم و زوجه‌اش بفرماید هر که از ائمه تبعیّت کند شقاوت‌مند نمی‌شود؟! دیگر آنکه این سوره مکی است و ائمه برای کسی شناخته نبودند.

* حدیث 11- ضعیف و مرفوع است و از قول امامی می‌گوید منظور از

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ كَانَ عَلَىٰ سَفَرٍ فَمَا كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ (البلد / 3)

علی و اولاد اوست؟ آیا چّاعل جاهل نمی‌دانسته که «ولد» فعل ماضی و این سوره مکی است و در دوران مکه حضرت علیؑ هنوز «والد» نبود!

* حدیث 12- عده‌ای کذاب ادّعا کرده‌اند که امام صادق فرموده منظور از «ذی القربی» در آیه 41 سوره انفال، امیر المؤمنین و سایر ائمه می‌باشند. در حالی که این آیه در غزوة «بدر» نازل شده و در آن وقت هنوز ائمه ولادت نیافته بودند و اگر مقصود خویشاوندان رسولؐ است، آنها به دوازده نفر که یازده نفرشان ولادت نیافته بودند منحصر نمی‌شد!

* حدیث 13- «عبدالله بن سنان» که او را می‌شناسیم¹ و خزانه‌دار خلفای عباسی بوده، می‌گوید امام صادقؑ فرموده منظور از «ائمه» در آیه 181 سوره مکی اعراف، ائمه است!

¹ - برای شناخت او رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه 257 و 300 و 703.

می‌پرسیم آیا آیه شامل انبیاء و سایر مبلّغین اسلامی که در راه هدایت بندگان خدا کوشیده‌اند نمی‌شود؟! *

* حدیث 14- این حدیث را قبلاً بررسی کرده‌ایم. (ص 137)

* حدیث 15- از مرویات عده‌ای کذاب است و حاوی مطلب مهمّی نیست.

* حدیث 16 و 29- عده‌ای از ضعفاء ادّعا کرده‌اند که از امام درباره آیه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةِ﴾
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةِ﴾
(البقره / 208)

«ای کسانی که ایمان آورده‌اید همگی در مسالمت و صلح وارد شوید و به دنبال گام‌های شیطان نروید که همانا او برای شما دشمنی آشکار است».

و آیه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةِ﴾
(القصص / 51)

«و هر آینه برای ایشان این گفتار [الهی] را پی در پی آوردیم، باشد که متذکر شوند».

فرمود مقصود این است که [پیایی] امامی را به امام دیگر [پیوستیم]! در صورتی که سوره قصص مکی است و «وَصَلَّنا» فعل ماضی است و ائمه در آن زمان موجود نبودند و اگر می‌خواست به امام اشاره کند لاقلاً فعل را مضارع (نوصّل) می‌آورد. معلوم است جاعل جاهل حدیث ماضی و مضارع را از هم تشخیص نداده است مضافاً بر اینکه «القول» سخن و گفتار است و «امام» سخن نیست.

* حدیث 19- با این دو آیه بازی کرده و در واقع آبروی خود و کلینی را برده است:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةِ﴾
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةِ﴾
(البقره / 136-137)

«(شما ای مسلمین) بگوئید به خداوند و آنچه بر ما فرو آمده و آنچه بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط نازل گردیده و آنچه به موسی و عیسی داده شده و آنچه به

پیامبران [دیگر] از جانب پروردگارشان داده شده، ایمان آوردیم و میان هیچ یک از ایشان فرق نمی‌گذاریم و ما برای خدا تسلیم و فرمانبرداریم، پس اگر [یهود و نصاری] مانند شما ایمان آورند همانا هدایت یافته‌اند و اگر روی گردانند، ایشان [با شما] در ستیز و مخالفت‌اند».

راوی احمق از قول امام می‌گوید صدر آیه که فرموده: «بگویند به خداوند و آنچه بر ما فرود آمده ایمان آوردیم» خطاب به حضرت علی و فاطمه و حسن و حسین و ائمه پس از ایشان است! سپس آیه فرموده پس اگر مردم مانند شما اهل بیت که مخاطب صدر آیه بوده‌اید ایمان آورند هدایت یافته ... الخ.

می‌گوییم سورة بقره در اوائل دوران مدینه - و حتی قبل از سورة انفال - نازل شده و حضرات حسنین ؑ در آن زمان هنوز ولادت نیافته بودند، چگونه خدا آنان را مخاطب قرار داده و سایر مسلمانان بالغ از جمله حضرت حمزة سید الشهداء و عمار یاسر و ... را رها کرده است؟! *

حدیث 20- درباره این آیه است:

«... وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَبَرِ مِنْهُمْ قَالُوا هَذَا الَّذِي كُنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ بِهِ الرُّسُلَ» (عمران / 68)

«همانا سزاوارترین [و نزدیکترین] مردم به ابراهیم هر آینه کسانی هستند که [در زمان او] وی را پیروی کردند و [نیز] این پیامبر و کسانی که [به او] ایمان آوردند».

راوی می‌گوید منظور ائمه و پیروان ایشان‌اند، در صورتی که «آمنوا» فعل ماضی است و در زمان نزول آیه هنوز حضرت علی امامت نیافته بود و ائمه دیگر و پیروانشان وجود نداشته‌اند. ثانیاً شما به چه دلیل آیه را به عده‌ای مخصوص، منحصر و محدود کرده‌اید؟! *

حدیث 21 و 61- یک حدیث است که کلینی دوبار در یک باب تکرار کرده است. گویا می‌خواسته احادیث این باب بیش از آنچه هست، به نظر آید! به هر حال حدیث درباره این آیه است:

«... وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَبَرِ مِنْهُمْ قَالُوا هَذَا الَّذِي كُنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ بِهِ الرُّسُلَ» (الأنعام / 19)

«(بگو) این قرآن به من وحی شده است تا با آن شما را و هر که [این قرآن به او] برسد، هشدار دهم».

راوی می‌گوید یعنی به هر که از آل محمد برسد که امام است او با قرآن هشدار می‌دهد، چنانکه رسول خدا، هشدار می‌داد!! این سوره مکی است و هیچ یکی از مخاطبین آیه نمی‌توانستند چنین معنایی از آیه بفهمند. آیا این تأویلات خنک بازی کردن با قرآن نیست؟!

* حدیث 22 و 23- «علی بن الحکم» فاسد العقیده که حدیث 569 روضة کافی از اوست¹ و «عبدالله بن سنان» غیر قابل اعتماد که حدیثی در تحریف قرآن نقل کرده² با این آیه بازی کرده‌اند:

«و هر آینه از پیش با آدم عهد کردیم پس او از یاد برد و برایش آهنگ [پایداری] نیافتیم».

آشنایان با قرآن کریم می‌دانیم که قرآن خود «نسیان و عزم نداشتن» آدم را توضیح داده و جایی برای توضیحات کسانی از قماش «ابن الحکم» و «ابن سنان» نگذاشته است. قرآن فرموده به آدم و همسرش گفتیم

«و هر آینه از پیش با آدم عهد کردیم پس او از یاد برد و برایش آهنگ [پایداری] نیافتیم».

«به این درخت نزدیک نشوید که از ستمگران خواهید بود».

و در آیه 116 سوره «طه» یادآوری می‌کند که ابلیس با انسان دشمنی دارد سپس در آیه 117 می‌فرماید که به آدم گفتیم ابلیس دشمن تو و همسر توست مبادا که موجب اخراج شما از بهشت شود. اما آدم این عهد و فرمان را از یاد برد و از شیطان فریب خورد لذا معلوم می‌شود که چرا آیه 115 فرموده در او عزم نیافتیم. آیه مذکور ربطی به محمد و آل محمد و مهدی ندارد، خصوصاً که سوره «طه» مکی است.

استاد «معروف الحسنی» درباره دو حدیث فوق می‌گوید: «مفضل بن صالح» به اتفاق علمای رجال، کذاب و جاعل حدیث بوده و مرویات او قابل اعتماد نیست. «محمد بن سلیمان» - خواه فرزند عبدالله الدیلمی باشد یا فرزند زکریا الدیلمی - از نظر علمای رجال دروغگو بوده و به روایاتش اعتنا نمی‌شود.

¹ - این حدیث را در صفحه 70 کتاب ما ملاحظه کنید.

² - متن این حدیث را در صفحه 703 کتاب حاضر مطالعه کنید.

ولایت غیر علی را بر ولایت آن حضرت ترجیح می‌دهند برای پیروان حضرت ابراهیم و حضرت موسی چه فایده‌ای داشت؟! * حدیث 31- مشابه حدیثی است که «عبدالجلیل قزوینی» نقل کرده است. به گفتار وی درباره اینگونه احادیث مراجعه شود. (ص 717)

* حدیث 32- «عبدالله بن ادريس» را «شيخ طوسی» توثیق نکرده و مجهول الحال است. درباره این حدیث رجوع کنید به صفحه 709.

* حدیث 33- جاعل جاهل درباره آیه 43 سورة اعراف می‌گوید روز قیامت، شیعیان از اینکه به ولایت امیر المؤمنین و سایر ائمه هدایت شده‌اند خدا را شکر می‌کنند. می‌گویم اولاً سورة اعراف مکی است و در آن زمان ائمه موجود نبودند. ثانیاً آیه فرموده: «لهذا» در حالی که اگر «ولایه» مقصود می‌بود آیه می‌فرمود: «لهذه» و اگر خود ائمه مقصود می‌بودند، آیه می‌فرمود: «لهذه» و اگر خود ائمه مقصود می‌بودند، آیه می‌فرمود: «لهؤلاء»! معلوم می‌شود جاعل حدیث کذابی کم سواد بوده است.

* حدیث 34 و 52- این حدیث را کلینی بار دیگر به عنوان حدیث 52 تکرار کرده است! طبق معمول حدیث مدّعی است که مقصود از «ولایه» در آیه 44 سورة كهف، ولایت امیر المرمین است! در حالی که سورة كهف، مکی است و در آن زمان علی و ولایت نداشت. ثانیاً آیه فرموده: «الولاية لله الحق» ولایت از آن خداست که حق است» اما کذابین می‌گویند ولایت از آن امیر المؤمنین است!

* حدیث 35- «صالح بن سندی» که راوی حدیث 568 روضة کافی است، در اینجا با آیه 30 سورة روم بازی کرده است! ادّعای او در واقع همان سخن مسیحیان است که می‌گویند دین، یعنی دوستی عیسی مسیح!

* حدیث 36- مدّعی است که «الموازن القسط» که در آیه 47 از سورة انبیاء ذکر شده همان انبیاء و اوصیاء هستند و این قول خلاف قرآن است، زیرا قرآن تأکید فرموده که همه، حتی انبیاء نیز مورد حسابرسی قرار می‌گیرند (الأعراف / 6) انبیاء - صلوات الله علیهم - موازن قسط نیستند بلکه آنها نیز با موازن قسط سنجیده می‌شوند.

* حدیث 37- عده‌ای کذاب ادعا کرده‌اند که آیه «ائت بقرآن غیر هذا او بدله» بدان معنی است که به پیامبر می‌گفتند: «بدل علیا» علی را عوض کن! ما آیه را در اینجا می‌آوریم تا کذب مدعیان آشکار شود:

«و هنگامی که آیات واضح و روشن ما بر آنان تلاوت می‌شود کسانی که به ملاقات ما امید ندارند می‌گویند: قرآنی جز این بیاور و یا آن را تغییر ده.....»-

چنانکه ملاحظه می‌شود مرجع ضمیر «هاء» در «بدله» قرآن است و به شخص راجع نیست و طبعاً ربطی به حضرت علیؑ ندارد. علاوه بر این جمله مذکور قول کفّاری است که به معاد اعتقاد نداشتند نه کسانی که مخالف ولایت علی بودند زیرا سورة یونس، مکی است و در آن دوران هیچ بحثی از نصب یا عدم نصب علیؑ مطرح نبود.

* حدیث 38- متعجّم از آخوندها - از جمله مجلسی - که مدّعی علم و فقاہت‌اند اما این حدیث را ردّ نکرده و کلینی را به سبب ثبت این حدیث واضح البطلان در «کافی»، ملامت نکرده‌اند و حتّی مجلسی این قول مضحک را تفسیری وجیه و متین شمرده است!! هر طلبه‌ای می‌داند الفاظی از قبیل (صلاة و صوم و زکاة و حجّ) که دارای معنای شرعی و منقول به معنای ثانوی هستند، باید به معنای شرعی حمل شوند مگر آنکه قرینه یا دلیلی مانع شود. حال چگونه ممکن است آیه 43 سورة مکی مدّثر را به معنای شرعی حمل نکنیم؟! علاوه بر این معنایی که روات برای «مصلی» گفته‌اند، حتّی معنای لغوی لفظ نیست بلکه اصطلاحی مخصوص اسبدوانی است و اگر در غیر مسائل مربوط به اسبدوانی استعمال شود نمی‌توان آن را به معنای مذکور حمل کرد. قطعاً امام صادقؑ چنین سخنی نمی‌گوید. اما افسوس که کلینی این امور واضح را نمی‌فهمد! یکی از روات این حدیث «حسن قمی» است که فضل بن شاذان او را کذاب دانسته و شیخ طوسی او را غالی شمرده است.

* حدیث 39 و 40- تکرار روایات باب 88 است که در همان باب بررسی شده است.

* حدیث 41- مدعی است که «واحد» در آیه 46 سوره «سبا»، ولایت علی است. در حالی که سوره «سبا» مکی است و در آن دوران بحث ولایت مطرح نبود و اگر مراد آیه ولایت علی می بود قطعاً آیه واضح تر بیان می فرمود.

* حدیث 42- عده ای کذاب روایتی نقل کرده اند که کذابی آیه ای را برای امام غلط نقل کرده و امام بی آنکه خطای او را اصلاح کند، سؤالش را پاسخ داده است! در حالی که اگر آیه ای در مقابل امام به غلط گفته می شد قطعاً امام خطای سائل را متذکر شده و آن را تصحیح می فرمود. علی ای حال ما دو آیه را که راوی آنها را با هم مخلوط کرده است می آوریم:

1-

«همانا کسانی که ایمان آوردند سپس کفر ورزیدند سپس ایمان آوردند سپس کفر ورزیدند آنگاه بر کفر [خویش] افزودند خدا ایشان را نیامرزد و ایشان را به راهی هدایت نمی کند».

2-

«همانا کسانی که پس از ایمانشان کفر ورزیدند سپس بر کفر [خویش] افزودند، توبه ایشان هرگز پذیرفته نشود و آنان گمراه اند».

(90)

کلینی نیز بدون توجّه روایت را به همین صورت مغلوط نقل کرده است. علاوه بر این می گوید آیه درباره فلان و فلان و فلان نازل شده که هیچ ایمانی بر ایشان باقی نماند؟! می گویم چرا حضرت علی با این افراد بی ایمان بیعت فرمود و چرا دومی را به دامادی پذیرفت و پسران عزیزش را برای دفاع از جان سوّمی به خانه او فرستاد؟! *

* حدیث 43 و 44- عده ای کذاب که حدیث قبلی نیز از مروّّات آنهاست، می گویند امام صادق درباره آیه 25 و 26 سوره «محمد» فرمود درباره فلان و فلان و فلان است که ولایت علی را ترک کردند و با بنی امیه پیمان بستند که به ما خمس ندهند و ابو عبیده جراح کاتب پیمان آنها بود و خدا

آیه 79 و 80 سورة زخرف را درباره آنها نازل فرمود! جاعل جاهل نفهمیده که سورة زخرف مکی است و قبل از سورة انفال نازل گردیده و در آن زمان هنوز خمس تشریع نشده بود تا آنها هم پیمان شوند که خمس نپردازند!! حدیث 44 نیز باطلی است مانند دو حدیث پیش از خود و به نظر ما دوست دار علیؑ چنین اباطیلی نمی گوید.

مخفی نماند که «هاشم معروف الحسنی» روایت 42 و 43 باب حاضر و نظایر آنها را باطل دانسته و می گوید من قصد دفاع از خلفاء و حکام معاصر ائمه را ندارم و قصد ندارم که بگویم ائمه با آنها مبارزه و مخالفت نکرده اند بلکه مقصود من آن است که ائمه با ستمگران و طغیانگران زورگو و منحرفین از اسلام، با رفتار و کردار و تعالیم خود که نمایانگر اسلام صحیح و راستین بود، مبارزه کردند اما شأن ائمه اجل از آن است که به بدگویی و سب و شتم روی آورند که گاهی مردم نابخرد برای ارضای خشم بدان متوسل می شوند. سیره و اخلاق آن بزرگواران نیز از این عمل مبری است. حضرت علیؑ راضی نبود که پیروان و دوستدارانش با معاویه که به اسلام تظاهر می کرد، به اینگونه اعمال روی آورند پس چگونه ممکن است امام صادقؑ به چنین کاری، در مورد کسانی راضی شود که لا اقل ده ها درجه از امثال معاویه پاک تر و بهتر بوده اند؟¹

* حدیث 45- طبق معمول سوره های مکی را به ولایت علیؑ مربوط دانسته که بطلان آن کاملاً واضح است! این حدیث با آیه 27 سورة فصلت بازی کرده است.

* حدیث 46- سورة مکی غافر را به مسألة «ولایت» مربوط دانسته و آیه را غلط نقل کرده است.

* حدیث 47- درباره این حدیث رجوع کنید به صفحه 698 کتاب حاضر.

* حدیث 48 و 49 و 50 و 88- عده ای کذاب آیه 8 و 9 سوره ذاریات و آیه 2 سورة یونس و آیه 11 تا 13 سورة بلد را که هر سه مکی هستند، مربوط به ولایت دانسته اند!! در حدیث 49 و 88 گفته اند عبور از عقبه یعنی قبول ولایت ما و آیه «فک رقبه» آزاد کردن گردنی از بردگی» (البلد / 13) یعنی همه برده آتش دوزخ اند مگر شیعیان! اولاً: سورة بلد مکی است و

¹ - الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص 194 و 195.

* حدیث 51- بدون توجّه به سیاق کلام و آیات ما قبل و ما بعد، آیه 19 سورة حج را مربوط به ولایت علیؑ دانسته‌اند!

حدیث 52 تکرار حدیث 34 است که در همین بخش بررسی شده است.

ثانیاً: آیه 138 سورة بقره میان آیاتی قرار دارد که خطاب به اصحاب پیامبر ﷺ می‌فرماید:

« بگویند به خدا ایمان آورده‌ایم و به آنچه که نازل شده است بر ما و آنچه نازل شده است بر ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب و اسباط و آنچه به موسی و عیسی داده شده و آنچه به پیامبران از جانب پروردگارشان داده شده است و [در ایمان آوری] میان هیچ یک از ایشان جدایی نیفکنیم و ما تسلیم اویم [که پروردگار ماست] پس اگر مانند آنچه شما بدان ایمان آورده‌اید، ایمان آورند، به راستی هدایت یافته‌اند ».

چنانکه ملاحظه می‌شود نه تنها هیچ اشاره‌ای به مسألة ولایت نفرموده بلکه ایمان اصحاب پیامبر را قبل از غزوة بدر موجب هدایت و أسوة هدایت دیگران شمرده است. سپس در آیه منظور یعنی آیه 138 می‌فرماید از چنین ایمانی پیروی کنید که رنگ‌آمیزی خداست و کیست که از خدا بهتر رنگ‌آمیزی کند و ما او را عبادت می‌کنیم.

اصحاب پیامبر^ﷺ نیز در آن زمان چیزی از ولایت و امام و وصایت نمی‌دانستند. قرآن نیز اموری که باید بدان ایمان آورد بر شمرده و ذکری از ولایت نکرده است.

* حدیث 54- به آیه تطهیر استناد کرده است. درباره آیه مذکور قبلاً سخن گفت ایم (ص 573) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث 55- یکی از روایات آن «عمر بن عبدالعزیز» است که او را قبلاً معرّفی کرده ایم (ص 542) اخبار او چنانکه در خبر ششم باب 106 ملاحظه شد، وضع خوبی ندارد.

* حدیث 56- «زید الشّحام» که قبلاً معرّفی شده است (ص 361) آیه 40 سورة مکی دخان را غلط نقل کرده و از قول امام ادّعا کرده که امام به کار شیعیان می‌آیم. این قول بر خلاف قرآن است که فرموده روز قیامت جز خدا هیچ کار ساز و فریادری نیست و از هیچ دوستی برای دوستش کاری ساخته نیست. قطعاً امام خلاف قرآن نمی‌گوید.

* حدیث 57- گر چه آیه دلالت بر انحصار ندارد امّا حدیث نیز یکی از مصادیق عالی آن را ذکر نموده و مطلب نادرستی نگفته است امّا سند آن ضعیف است.

* حدیث 58- عدّه‌ای از ضعفا آیه 59 سورة بقره را که با حرف «فاء» آغاز شده و ادامه آیه قبل است با اضافاتی نقل کرده‌اند! برای اینکه کذبشان آشکار شود به آیه 58 همان سوره مراجعه کنید. در شگفتم که چگونه فردی عاقل چنین حدیثی را نقل می‌کند! با مطالعه احادیث این باب، در سلامت عقل کلینی تردید دارم!

* حدیث 59- آیه 168 تا 170 سورة نساء را غلط نقل کرده است. کلمات «**کفروا و**» را از صدر آیه 168 حذف نموده و کلمات «مافی» به ذیل آیه 170 افزوده است! اگر کلینی با قرآن مانوس می‌بود، این روایت را در «کافی» نمی‌آورد.

حدیث 60 همراه حدیث 28 و حدیث 61 همراه حدیث 21 در همین بخش بررسی شده است.

* حدیث 62- حدیثی ضعیف و مرسل و راوی آن «حسین بن میّاح» است. درباره او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه 710.

حدیث 63 در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث 64- آیه 29 سورة كهف و آیه 50 سورة فرقان را كه هر دو مكّي هستند به ولایت علی مربوط دانسته است. درباره اینگونه آیات رجوع کنید به كلام عبدالجليل قزوینی كه در همین باب آورده ایم.

حدیث 65 و 66 و 67 در بخش قبلی همین باب بررسی شد.
* حدیث 68- درباره آیه 27 سورة «ملك» است كه از سور مكّي قرآن است و در مكّه هنوز از ولایت و امامت علی خبری نبود و هنوز كسی ولایت وی را غضب نكرده و خود را امیر المؤمنین نخوانده بود تا آیه ای در این موضوع نازل شود!
* حدیث 69 و 70- قول عده ای كذاب است.

* حدیث 71- عده ای كذاب می گویند در آیه 7 سورة حجرات، مقصود از كفر و فسوق و عصیان اوّلی و دوّمی و سوّمی است! می پرسیم چرا علی با آنها بیعت فرمود و یکی از آنها را به دامادی پذیرفت!

حدیث 72- در بخش قبلی همین باب بررسی شد.
* حدیث 73- ضعیف و مرسل است. به این كذابان می گوئیم اگر راست می گوئید كه پیامبر و ائمه از قبل می دانستند كه خلافت غضب می شود پس چرا علی قسم یاد كرده و می فرماید: «و الله ما كان يلقي في روعي، و لا يخطر ببالي، أنّ العرب تزعم هذا الأمر من بعده عن اهل بيته» به خدا سوگند در دلم این فكر نمی گذشت كه عرب این امر (خلافت) را پس از آن حضرت (پیامبر) از اهل بیت او بیرون ببرند» (نهج البلاغه، نامه 62). سخن علی را بپذیریم یا ادّعاي شما افراد كذاب را.

حدیث 74 و 75 در بخش قبلی همین باب بررسی شده است.

* حدیث 76- سند آن در غایت ضعف است. علی بن ابراهیم معتقد به تحریف قرآن از پدرش و او از «حكم بن بهلول» كه مهمل است و او از قول مردی ناشناس با آیه ای از سورة زمر بازی كرده اند. در اینجا چند آیه از جمله آیه منظور را می آوریم:

(الزمر / 62-66)

ثانیاً: چنانکه ملاحظه می‌شود در آیات مذکور سخن فقط درباره «توحید» خصوصاً «توحید عبادت» است و آیه 66 با تقدم «الله» که «مفعول به» است بر فعل «اعبد»، انحصار را می‌رساند تا مخاطب بفهمد که تنها خدا باید عبادت شود و لا غیر. اصلاً بحثی از غیر خدا در میان نیست.

* حدیث 77- در این حدیث به آیه 55 سورة مائده استناد شده است. درباره این آیه رجوع کنید به کتاب «شاهراه اتحاد» صفحه 145 به بعد. در این حدیث به آیه 83 سورة نحل نیز استناد کرده‌اند. در دوران مکه کسی ولایت علی را انکار نکرده بود تا آیه‌ای نازل شود!! عجیب است که جاعل جاهل نفهمیده سورة مائده در مدینه و پس از سورة نحل که مکی است نازل گردیده در حالی که در این روایت می‌گوید آیه 83 سورة نحل پس از آیه 55 سورة مائده نازل گردیده است!

* حدیث 79- متضمن تأویلات بارده است آنچنانکه «هاشم معروف الحسنی» درباره این حدیث می‌گوید: «شاید این نوع

تأویل از بدترین انواع دخل و تصرف در کلام و بازی با الفاظ است. [علاوه بر این] کسی که این روایت را از قول «أصیغ [بن نباته، از اصحاب حضرت امیر]» نقل کرده، «سعد الاسکاف» است¹ که بین او و «أصیغ» بیش از نود سال فاصله است!!² صرف نظر از اینکه [سعد] به دروغگویی و انحراف متهم است بقیة روایت حدیث نیز مجهول اند و اثری از آنها در کتب رجال نیافته ام».³

مجلسی نیز درباره مفاد این حدیث گفته است: «تأویل این خبر از غریب ترین تأویلات است و بر فرض صدورش از ائمه، از بطون عمیقه است که از ظاهر لفظ دور است و گوینده خود می داند که چه گفته است»⁴! سپس قول طولانی یکی از شارحین را نقل می کند و می گوید: «چون این قول به شدت غریب بود، [لذا] آن را به صورت کامل آوردم». کافی است که آیه 14 و 15 سورة لقمان را در قرآن مطالعه فرمایید تا بدانید که جاعل روایت چقدر جاهل و یا مغرض بوده است.

حدیث 80 در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

* حدیث 81- قبلاً بررسی شده است. (ص 254)

* حدیث 82- می گوید آیه 81 سورة بقره درباره کسی است که امامت امیر المؤمنین را انکار کند! در حالی که سورة بقره اولین سورة مدنی است که قبل از غزوة بدر نازل شده و در آن زمان خبری از امامت علی نبود تا کسی آن را انکار کند. علاوه بر این اگر مقصود آیه امامت آن حضرت بود چرا صریحاً نفرمود؟ آیا نعوذ بالله خدا هم تقیه کرده است؟! حدیث 83 در بخش قبلی همین باب بررسی شد.

¹ - برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه 470.

² - بنا به نقل «محمد بن ابراهیم نعمانی» در کتاب «الغیبة» (ص 318) به «ابن نباته» حدیث دیگری نیز نسبت داده اند که وی از حضرت امیر پرسید آیا قرآن موجود چنان نیست که [بر پیامبر] نازل شده؟ آن حضرت فرمود: نه، نام هفتاد تن از قریش با اسم پدرانشان از قرآن حذف شده و نام «ابو لهب» را که عموی رسول خدا بوده به منظور عیب جویی از آن حضرت، حذف نکرده اند!

³ - الموضوعات فی الآثار و الأخبار، ص 194.

⁴ - و التأویل الوارد فی الخبر من أغرب التأویلات، و علی تقدیر صدوره عنهم من البطون المعمیقة البعیده عن ظاهر اللفظ و علمه عند من صدر عنه (مرآة العقول، ج 5، ص 98).

* حدیث 85- عَدَّه‌ای کَذَّاب و عوام‌فریب می‌گویند امام درباره آیه 10 سورة فاطر فرموده کسی که ولایت ما را ندارد اعمال او بالا نمی‌رود و قبول نمی‌شود. جاعل جاهل توجّه نداشته که سورة فاطر مکی است و در آن دوران بحث ولایت مطرح نبود. دیگر آنکه اگر ولایت اُتَمَّه شرط قبول اعمال صالحه است چرا خداوند متعال که از ذکر سگ اصحاب کُهِف در کتابش صرف نظر نفرموده، برای اعلام این موضوع مهمّ، واضح و صریح، اُتَمَّه را در قرآن معرّفی نفرمود و اعلام نکرد که شرط قبول اُعمال عباد، ولایت اُتَمَّه است و اعلام آن بر عهده کَذَّاب افتاد!!

«شما را دو بهره از رحمت و بخشایش خویش عطا فرماید».

«برایتان نوری قرار دهد (که در یرتوش) ره سیارید».

آن است که برای شما امامی قرار می‌دهد تا از او پیروی کنید! اولاً چنانکه مفسرین گفته‌اند مقصود از نور، نور هدایت است که موجب سعادت دنیا و عقبی است. ثانیاً افعال «یؤتی» و «یجعل» و «یغفر» هر سه جواب طلب و مجزوم‌اند یعنی در واقع آیه فرموده از خدا پروا کنید و به فرستاده‌اش ایمان آورید که [در این صورت] خدا شما را می‌آمرد و هدایت می‌کند و شما را از فضل و رحمت و بخشایش خود بهره‌مند می‌سازد. این معنی در همه زمان‌ها و برای همه مخاطبین قرآن قابل تحقق است اُمّا اگر مقصود از نور را چنانکه غلام گفته‌اند «امام» بگیریم در این صورت از زمان غیبت تاکنون، آیه تحقق نیافته و هزار سال است امامی نداریم که از او پیروی کنیم! و آیه به زمان حضور ائمه محدود می‌شود!!

(یونس / 53)

«و از تو خبر می‌گیرند که آیا آن راست است؟».

بدین معناست که از پیامبر می پرسیدند آیا آنچه درباره علی می گویی حقیقت دارد؟ در حالی که سورة یونس مکی است و در آن دوران حضرت علی نابالغ یا نوجوان بود و پیامبر درباره علی چیزی به مکیان نفرموده بود و با آنان درباره ولایت و امامت بحثی نداشت تا مشرکین مکه پرسند آیا آنچه درباره علی گفته ای حقیقت دارد یا خیر؟ بلکه مخالفت آنها با پیامبر بر سر مسأله توحید و معاد بود. دیگر آنکه جاعل جاهل نفهمیده که در آیه ضمیر «هو» موجود است و در آیات قبل ذکرِی از علی نیامده تا مرجع آن قلمداد شود بلکه مرجع ضمیر در آیات قبل «عذاب الهی» است! «نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الْجَهَالَةِ».

حدیث 88 با حدیث 48 در همین بخش، و حدیث 89 در بخش قبلی همین باب بررسی شده است.

* حدیث 90- چنانکه گفته شد هر دو «محمد باقر» این روایت را صحیح ندانسته و مجلسی به ضعف آن تصریح کرده است. استاد «معروف الحسنی» نیز این حدیث را نپذیرفته و درباره روایت حدیث می گوید: روایت چهار گانه این حدیث قابل اعتماد نیستند. «سلمه بن الخطاب البراوستانی» به اتفاق علمای رجال، کذاب و ضعیف است. «حسن بن عبدالرحمان» توثیق نشده. «علی بن ابی حمزة بطائنی» واقفی و کذاب و ملعون بود. وی کسی است که مذهب واقفیه را بنیان نهاد (ر. ک. ص 166). به قول شیخ «محمد طه نجف» در کتاب «إتقان المقال فی أصول الرجال»، «ابو بصیر یحیی بن القاسم» دروغگو بود و هم اوست که بطائنی را بدین کار واداشت.¹

حدیث 91 در بخش قبلی همین باب و قسمتی از آن به عنوان حدیث 5 در همین بخش بررسی شد.

* حدیث 92- سند آن همان سند حدیث 90 است. با این تفاوت که در اینجا راوی سوّم به جای «حسن»، «حسین» آمده است. اگر آن را تصحیف «حسن» بدانیم که سند حدیث، تفاوتی با حدیث 90 نخواهد داشت و اگر آن را «حسین» بدانیم «مهمل» خواهد بود. آقای «معروف الحسنی» نیز این حدیث را نپذیرفته است.² درباره این حدیث قبلاً در باب 86 سخن گفته ایم (ص 474).

¹ - الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص 251 و 252.

² - الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص 232 و 233.

خواننده محترم پس از مطالعه باب 165 کافی آیا می‌توان گفت که کلینی واقعاً به آیه

﴿...﴾ (الحجر /

(9)

ایمان داشته است؟

بیان یک خاطره: زمانی که در زندان بودم یکی از آخوندها کتابی از اهل سنت را در برابرم گشود و حدیثی که دلالت بر تحریف داشت نشانم داد - اکنون به یاد ندارم صحیح مسلم بود یا بخاری یا درالمنثور - و گفت اگر مزدور سنی‌ها نیستی چرا با اینها مخالفت نمی‌کنی و ردّ بر اینها نمی‌نویسی؟ این چه کینه‌ای است که با کلینی داری؟ گفتم اولاً: خدا می‌داند که من هیچ کینه‌ای با کلینی ندارم اگر تو جوانی و مرا نمی‌شناسی بسیاری از آخوندها از قبیل منتظری و مهدوی کنی و انواری و گلپایگانی و سایرین مرا می‌شناسند من در جوانی نسبت به کافی و کلینی بسیار متعصب بودم. ثانیاً: بسیاری از کتب اهل سنت را خوانده‌ام و آنها را بی‌عیب نمی‌دانم اما ملت ما اعتنایی به صحاح و کتب سیوطی یا سنن ترمذی و غیره ندارند و خطری از جانب این کتب متوجّه آنها نیست. ثالثاً: شما نباید از من غضبناک باشید بلکه باید از کلینی عصبانی باشید که با این افتضاح زبان انتقاد شما علیه اهل سنت را بسته است. اگر او این احادیث ننگین را در «کافی» جمع‌آوری نمی‌کرد، امروز شما به آسانی می‌توانستید سنیان را در مورد روایاتشان، به باد انتقاد بگیرید. رابعاً: اگر شما از کار من ناراحت‌اید مرا از زندان آزاد کنید و به اردن و مراکش و مصر و پاکستان بفرستید. به خدا در آنجا هیچ از کلینی و صدوق یاد نمی‌کنم زیرا مردم آنجا اعتنایی به «کافی» و «من لا یحضره» و غیره ندارند و خطری از جانب این کتب متوجّه آنها نیست. در آنجا وظیفه من بیان عیوب صحاح و سنن است - من خادم القرآن‌ام نه خادم الکلینی.

166- باب فيه نتف و جوامع من الرّوايه في الولاية

این باب مشتمل است بر 9 حدیث که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث 1 و 2 و 3 و 7 و 8 را ضعیف و حدیث 4 و 5 و 6 را مجهول و حدیث 9 را حسن شمرده است. روایات این باب مانند باب سابق مطالبی است خرافی:

* حدیث 1 و 9- از قول امام می‌گوید خدا دو هزار سال پیش از خلق ابدان شیعیان ارواح آنها را آفرید و در عالم ذرّ بر ولایت ما از ایشان پیمان گرفت! می‌گوییم «عالم ذرّ» که ذرات بی‌شعور نطفه در پشت آدم باشند، قوی موهوم و خرافی و فاقد دلیل است. اگر خدای تعالی بخواهد پیمان بگیرد از موجودات با شعور پیمان می‌گیرد نه از ذرات بی‌شعور. علمای اسلام نیز آیه 172 سورة اعراف را به معنای پیمان فطری گرفته‌اند که مربوط به نحوه خلقت انسان است و نیازی به ذره و غیر ذره ندارد، وانگهی این ادّعا که ارواح شیعیان دو هزار سال پیش از خلقت ابدان ایشان آفریده شده است، با قرآن کریم موافق نیست که فرموده:

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ مِنْهَا إِلَّا لَدَيْهِ رِجَالٌ مُّقَاتِلَةٌ يُفْتَنُ فِيهَا الْمُؤْمِنُونَ ۚ لَوْ لَا إِدْرَاجٌ لَهُمْ لَخَذَلْنَا الْأُمَمَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ لَا شُعُورٌ ۚ﴾

(المؤمنون / 14)

«آنگاه نطفه را خونی بسته و آویزان ساختیم، آن خون بسته را پاره گوشتی ساختیم و [در] آن پاره گوشت استخوان‌ها آفریدیم و استخوان‌ها را گوشتی پوشانیدیم، سپس در او آفرینشی دیگر (روح) ایجاد کردیم. و خداوند احسن الخالقین، و الامقام و با برکت است».

پس معلوم می‌شود که انشاء روح - که خدا به سبب آفرینش آن به خود تبریک گفته - پس از تمامیت خلقت جسم بوده، نه قبل از آن!

دیگر آنکه خدا به پیامبرش فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقَ وَاكْفُرْ بِالْمُشْرِكِينَ ۚ وَاعْبُدْ اللَّهَ وَاعْبُدْ بِنِعْمَتِهِ إِلَهًا ۚ لِكُلِّ دِينٍ فَتْرَةٌ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِدِينِهِ بِخَيْرٍ ۚ﴾

(آل عمران / 44)

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقَ وَاكْفُرْ بِالْمُشْرِكِينَ ۚ وَاعْبُدْ اللَّهَ وَاعْبُدْ بِنِعْمَتِهِ إِلَهًا ۚ لِكُلِّ دِينٍ فَتْرَةٌ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِدِينِهِ بِخَيْرٍ ۚ﴾

«این از اخبار غیب است که به تو وحی می‌کنیم و [إلا] تو نزد آنان نبودی هنگامی که قلم‌های خود را [به منظور قرعه] می‌افکندند که کدام یک از ایشان سرپرست مریم شود و تو نزدشان نبودی هنگامی که [برای سرپرستی مریم] با هم منازعه می‌کردند».

پیامبری که در زمان مادر حضرت عیسیٰ نبوده چگونه ممکن است دو هزار سال قبل از خلقت ابدان امتش حاضر باشد؟! حدیث اول باب 167 نیز همین دروغ را درباره حضرت علیؑ تکرار کرده است!

* حدیث 2- قبلاً بررسی شده است (ص 280) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث 3 و 4 و 6- عده‌ای کذاب و منحرف از قول امام می‌گویند هیچ پیغمبری مبعوث نشد مگر برای شناخت ولایت ما و برتری دادن ما بر سایرین!! مگر اینان قرآن نخوانده‌اند که خدا در قرآن فرموده ما پیامبران را برای اقامه قسط و عدالت فرستاده‌ایم (الحديد / 25) و یا فرموده انبیاء را برای بشارت و انذار فرستاده‌ایم تا موحّدان صالح را به رحمت و بهشت الهی بشارت و غیر صالحین را به عذاب الهی بیم دهند؟ پس چرا نفرموده که انبیاء را برای معرفّی ولایت پسر عموی آخرین پیامبر و اولاد او فرستاده‌ایم؟ چرا از این موضوع مهمّ فقط عده‌ای کذاب و ضعیف مطلع شده‌اند؟ دیگر آنکه چه فایده‌ای دارد که پیروان ادیان سابقه از قبیل نوح و ابراهیم و موسیؑ بدانند که علیؑ ولیّ خداست؟!

اگر کلینی می‌خواهد با این اکاذیب دوستی ائمّه را اثبات کند باید بداند که کسی در میان مسلمین این موضوع را انکار ندارد و به این همه جعلیات نیازی نیست!

* حدیث 5- می‌گوید دین ملائکه، ولایت ماست! حال باید دید چرا خدا این ولایت را که دین تمام انبیاء و ملائکه است، در قرآن کریم و به صورت واضح بیان نفرموده است؟ درباره این حدیث قبلاً سخن گفته‌ایم (ص 286).

* حدیث 7 و 8- درباره حدیث هفتم قبلاً سخن گفته‌ایم (ص 135 و 136) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم. فقط یادآور می‌شویم که اگر شناخت علیؑ ملاک کفر و ایمان است چرا خدا در قرآن بیان نفرموده است؟! أفلا تعقلون؟

167- باب في معرفتهم أولياءهم و التفويض إليهم

در این باب سه خبر آمده که مجلسی حدیث اوّل را ضعیف و خبر سوّم را مجهول همطراز حسن و حدیث دوّم را مورد اختلاف دانسته و آقای بهبودی نیز هیچ یک را صحیح نشمرده است.

* حدیث 1 و 2- در حدیث اوّل «صالح بن سهل» مشرک جاعل حدیث (ر. ک. ص 330) همان دروغ را که در روایت نهم باب 166 ملاحظه شد، برای حضرت علیؑ بافته است! در حدیث دوّم «حسین بن سعید» غالی و «عمّار بن مروان» مهمّل، می‌گویند امام فرموده ما هر که را ببینیم می‌دانیم که او منافق است یا مؤمن!

هر دو خبر عیوب حدیث نخست باب 91 را دارند و مطالبی که در باب مذکور گفته شد بطلان این احادیث را اثبات می‌کند. اما در اینجا نیز برای چندمین بار یادآور می‌شویم که انبیاء از باطن مردم خبر نداشتند. چنانکه پیامبر اکرمؐ به کسانی که برای حضور نیافتن در جهاد اذن می‌خواستند و خود را معذور می‌شمردند، اذن داد، چون نمی‌دانست که دروغ می‌گویند. از این رو خدا به رسول خود فرمود:

﴿يَا أَيُّهَا رَسُولُ اللَّهِ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ﴾ (التوبة / 43)

«خدایت ببخشاید، چرا پیش از اینکه کسانی که [در معذور بودن از شرکت در جهاد] راست گفته‌اند، بر تو معلوم شوند، [و پیش از آنکه] دروغگویان را بشناسی، رخصت دادی [از جهاد کناره بگیرند]».

در قرآن «عالم السِّرِّ و الخفّیات» فقط خداست، از این رو فرموده:

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِتْرٌ﴾ (ال عمران / 29)

«بگو اگر آنچه را که در سینه‌هایتان است، نهان دارید یا آشکار سازید خدا می‌داند».

و غیر خدا چنین علمی ندارد. حضرت نوحؑ در جواب کسانی که می‌گفتند پیروان تو فرومایگان‌اند، می‌فرمود:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَدْرِكُوا نِعْمَتِي﴾ (الشُّعراء / 112)

« چه دانم که چه می‌کرده‌اند».

یعنی از باطن و اعمال مخفی ایشان اطلاعی نداشت. خدا به رسول خود عتاب فرموده که چرا روگردانیدی از کوری که خدمت تو آمده بود؟ تو نمی‌دانی شاید او طالب تزکیه و هدایت باشد:

(عبس / 3)

﴿ تَوَجَّهْ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ إِلَهُهُمُ إِلَهُهُنَّ سَائِمًا ﴾

«تو چه دانی شاید که او [خود را] پاک سازد».

و ده‌ها آیه دیگر از قبیل (بقره / 204، النساء / 105، التوبة / 101) و نیز رجوع کنید به آنچه در باب «علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن» (ص 100) گفته شد.

* حدیث 3- کلینی قبلاً بخشی از این حدیث را به عنوان حدیث چهارم باب 86 آورده است. روایت حاضر که مشابه حدیث سوّم باب 78 و حدیث دوّم باب 110 است می‌گوید حضرت صادق علیه السلام به آیه 75 و 76 سورة مکی «حجر» استناد کرده است. در این مورد رجوع کنید به آنچه در باب 86 گفته‌ایم. همچنین در این حدیث از قول امام استدلال کرده به آیه 39 سورة صاد. در اینجا از اینکه آیه را با تحریف نقل کرده است (ر. ک. ص 700) صرف نظر می‌کنیم. درباره آیه مذکور قبلاً توضیحاتی آورده‌ایم (ر. ک. ص 219 به بعد) که در اینجا تکرار نمی‌کنیم. اما یادآور می‌شویم بنا به این حدیث امام در یک مسأله به سه نفر، سه جواب مختلف داده و برای توجیه عملش به آیه 39 سورة صاد استدلال خود را با حضرت سلیمان علیه السلام قیاس کرده که ما هر طور خواستیم جواب می‌دهیم چنانکه سلیمان علیه السلام هر که (از جّیان) را می‌خواست آزاد می‌کرد یا نمی‌کرد و یا به هر کس هر چه می‌خواست می‌داد یا نمی‌داد!! می‌پرسیم آیا شما قیاس را قبول دارید آن هم قیاس مع الفارق؟! آیا می‌توان گفت چون سلیمان هر کس را می‌خواست آزاد می‌کرد یا نمی‌کرد و یا مالی می‌داد یا نمی‌داد پس ما هم حکم خدا را هر طور بخواهیم بیان می‌کنیم؟ در حال که امام بر خلاف روایت کذاب از آیات

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْقَاسِفُونَ ﴾

(المائدة / 44 و 45 و 47)

«و هر که بدانچه خداوند فرو فرستاه است حکم نکند پس آنان کافر و ظالم و فاسق اند».

مطلع است و نه تنها چنین کاری نمی‌کند بلکه حتّی المقدور مجاهدت می‌کند بر مسلمین اِتمام حُجّت شود و حکم خدا چنانکه هست به مردم برسد.

به راستی چرا کلینی احادیث مخالف قرآن را در کتاب خود جمع کرده است؟ شاید کسی بگوید کلینی کم سواد و از عوام بوده و قوّة تمییز نداشته، می‌گوییم دانشمندان بعدی چرا این قدر از کتاب او تعریف و تمجید کرده‌اند؟ آیا غرض سوئی در کار بوده است؟!

168- ابواب التاريخ باب مولد النبیؐ و وفاته

بدان که کلینی در این باب ابتداء تاریخ تولّد و رحلت رسول خداؐ را بیان نموده و آنچه ذکر کرده بدون سند و نام راوی است و مطابق است با آنچه که بسیاری از مورّخین نوشته‌اند.

وی تولّد رسول خداؐ را دوازدهم ربیع الأوّل دانسته که مخالف است با عقیده شیعه که ولادت آن حضرت را هفدهم ربیع الاول شمرده‌اند و رحلت رسول خداؐ را نیز دوازدهم ربیع الأوّل گفته است که مخالف است با عقیده شیعه که رحلت آن حضرت را 28 صفر می‌دانند. امّا موافق است با اهل سنّت. علمای ما علی‌رغم تجلیل و تبجیل بسیاری که از کلینی می‌کنند و او را بزرگترین عالم حدیث می‌شمارند ولی در این مورد - با اینکه او اقدم از سایر علمای ما بوده است - چون دیده‌اند که سخن او بر خلاف اعتقاد اهل سنّت نیست، رأی او را نپذیرفته‌اند و رأی مخالف او را اتخاذ کرده‌اند! مخفی نماند که آقای بهبودی مقدّمه باب 168 را در «صحیح الکافی» آورده است.

در این باب کلینی چهل حدیث نقل کرده که مجلسی حدیث 1 و 4 و 9 و 25 و 34 را مجهول و سند اوّل حدیث 21 را مجهول و سند دوّم آن را مرسل و حدیث 16 را نیز مرسل و حدیث 32 را مرفوع و حدیث 12 را حسن و حدیث 26 و 30 و 31 و 37 را حسن همطراز صحیح و حدیث 17 و 22 و 40 را صحیح و

حدیث 29 را صحیح و آخر آن را مرسل و بقیة احادیث را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی فقط حدیث 4 را صحیح دانسته است.

* حدیث 1 و 2- به قول مجلسی حدیث اول مجهول و حدیث دوم صحیح است.

* حدیث 3 و 4- «محمد بن عیسی» غالی می‌گوید خدایا! محمد و علی را قبل از خلقت جهان آفریده است! در حالی که هر موجودی محتاج به ظرف است و در ظرفی باید خلق شود. خصوصاً بشر که حتی در عالم برزخ نیز بی‌ظرف نیست و دارای قالبی لطیف است. در این صورت پیامبر نیز قبل از جهان که ظرف اوست خلق نشده بلکه پس از آن آفریده شده است. (ر. ک. به آنچه درباره حدیث 1 و 9 باب 166 گفته شد) دیگر آنکه می‌گوید روح محمد و علی را جمع کردم و یکی نمودم که این نیز مخالف عقل است زیرا دو یک نمی‌شود. بعد می‌گوید آن یک را تقسیم کردم به دو قسم و آن دو قسم را به چهار قسم! این تقسیمات در جواهر کثیفه ممکن است لیکن درباره روح که کثیف و جسمانی نیست، مورد ندارد، اما چون جاعل حدیث بی‌سواد بوده هر چه خواسته گفته است!

* حدیث 5- «معلی بن محمد» کذاب از قول «عبدالله بن ادریس» که راوی حدیث 8 باب 173 است و شیعه نیست و شیخ طوسی او را توثیق نکرده و حالش معلوم نیست و او از قول «محمد بن سنان» کذاب می‌گوید: خدا - نعوذ بالله - امور خلقت جهان را واگذار کرد به محمد و علی و فاطمه که ایشان هر چه را بخواهند حلال و هر چه را بخواهند حرام کنند!

ملاحظه کنید که این کذابین چگونه خدای عظیم کبیر را که «کل يوم هو فی شأن» است، تحقیر کرده‌اند؟! «سبحانه و تعالی عما یقولون علوا کبیراً». آیا این افراد مسلمان بوده‌اند؟ خداوند متعال فرموده:

﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَاتٍ لَهُمْ فِي شَيْءٍ﴾
﴿وَلَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَاتٍ لَهُمْ فِي شَيْءٍ﴾
(الاسراء / 111)

«و بگو سپاس و ستایش خدای راست که فرزندی نگرفت و او را در فرمانروایی شریکی نیست و خرد و ناتوان نیست که یآوری بدارد و او را بزرگ‌دان بزرگ دانستنی [که سزاوار اوست]».

خداوند درباره غیر خود فرموده:

« [چیزی را حَتّی] به اندازه ذَرّه‌ای در آسمان‌ها و زمین مالک نیستند و آنان را در آسمان و زمین شرکت نیست و خدای را از آنها یار و یآوری نباشد».

و بارها به پیامبرؐ فرموده تا بگوید:

« لا شَریکَ لَہِ »

(الأنعام / 50، الأعراف / 203، یونس / 15، الأحقاف / 9)

« جز آنچه را که به من وحی می‌شود پیروی نمی‌کنم».

خدای متعال عقیده به تفویض را از مشرکین دانسته و آنها را با استفهام انکاری عتاب فرموده که:

« أَفَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا مَّشْرُوكًا يُضِلُّونَ أَكِبَرًا مِنَّا الَّذِي هُوَ أَلَمُّ الْإِلَٰهِاتِ »

(الشوری / 21)

« آیا ایشیان (مشرکین) را شریکانی است که از دین و شریعت، آنچه را که خدا بدان اذن نداده [و اعلام نفرموده] تشریع کرده‌اند؟ ».

یعنی هر چیز در شریعت باید به اذن و اعلام الهی باشد و کسی در این امر با خدا همراه نیست. چنانکه فرموده:

« أَفَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا مَّشْرُوكًا يُضِلُّونَ أَكِبَرًا مِنَّا الَّذِي هُوَ أَلَمُّ الْإِلَٰهِاتِ »

(الأعراف / 54)

« آگاه باشید که آفرینش و فرمانروایی [تنها] از آن خداست».

یعنی کسی در امر - از جمله امر شریعت - با خدا شریک نیست.

چراکلینی از قول عده‌ای کذاب روایتی را به مسلمین عرضه می‌دارد که در تشریع برای خداوند متعال شرکائی قائل شده و تشریع را به آنها تفویض نموده است؟! در حالی که قائل به تفویض کافر است. ما قبلاً در این موضوع سخن گفته‌ایم (ص 225 به بعد) مراجعه شود.

* حدیث 6 و 7 - 9- عده‌ای کذاب قائل شده‌اند به عالم ذرّ و خلقت اُتَمّه قبل از خلقت دنیا! ما درباره این دو موضوع قبلاً در باب 166 و در همین باب سخن گفته‌ایم و تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث 8- عده‌ای کذاب از قبیل «سهل بن زیاد» و «محمّد

بن الولید الصّیرفی» و «یونس بن یعقوب» غالی می‌گویند چون خدا متعال آسمان و زمین را آفرید امر کرد منادی سه بار سه شهادت را ندا کند: اوّل شهادت به توحید: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» و دوّم شهادت به نبوّت حضرت خاتم النبیین: «أَشْهَدُ أَنَّ

مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ سوّم شهادت به امامت حضرت علیّ: **«أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا»**. جالب است که در این حدیث شهادت به توحید و نبوّت فاقد کلمه «حَقًّا» است و فقط شهادت سوّم «حَقًّا» دارد!!

بیهوده نیست که شیخ صدوق، مَفْوُضَه را که شهادت سوّم را به اذان و اقامه افزوده‌اند، لعنت کرده و گفته است آنها شیعه نبوده‌اند بلکه خود را داخل شیعیان کرده‌اند¹. به نظر ما این حدیث نیز از جعلیات غلات است.

* حدیث 10- نمی‌دانم کلینی هنگام ثبت این حدیث به خود بوده است یا نه، ولی می‌دانم که جاعل حدیث خود نفهمیده که چه بافته است! «جابر بن یزید جعفی» - که قبلاً با او آشنا شده‌ایم² - می‌گوید خدا قبل از هر چیز مُحَمَّدٌ و خاندان او را آفرید و آنها سایه نور بودند!! (سایه نور یعنی چه؟! مگر نور سایه دارد؟! معلوم می‌شود نور افراد کذاب سایه دارد)! سپس می‌گوید آنها ابدانی نورانی و بدون روح بودند که حج می‌گزاردند و روزه می‌گرفتند و به وسیله روح القدس تأیید می‌شدند!!! به راستی چگونه به وسیله روح القدس که پس از آنها خلق شد، تأیید می‌شدند؟! دیگر آنکه چگونه در زمانی که هنوز شب و روز خلق نشده و کعبه بنا نشده بود، روزه می‌گرفتند و حج می‌گزاردند؟! و معلوم نیست این بدن‌های بدون روح چگونه خدا را درک نموده و او را تسبیح و تهلیل می‌کردند؟!

* حدیث 11 و 20- دو کذاب مشهور یعنی «سهل بن زیاد» و «مُحَمَّد بن سنان» می‌گویند: که در رسول خدا ﷺ چند صفت بود که در سایرین نبود. یکی آنکه سایه نداشت. دوّم آنکه به هر راهی می‌رفت تا دو یا سه روز بوی عطر او از آن راه به مشام می‌رسید، سوّم آنکه به هر سنگ و درختی که می‌گذشت برای او سجده می‌کرد و دیگر آنکه در ظلمت شب مانند پاره‌ای از ماه دیده می‌شد!

اما قرآن فرموده مردم، پیامبران ﷺ از جمله رسول اکرم ﷺ را افرادی عادی می‌دیدند که غذا می‌خورند و در بازارها راه می‌روند (المؤمنون / 24 و 23، الفرقان / 7) و انبیاء خود نیز - به استثنای تلقی وحی - خویشتن را افرادی مثل سایرین معرّفی کرده‌اند (ابراهیم / 11، الکهف / 110) در حالی که اگر

¹ - ر. ک. کتاب حاضر، ص 45.

² - برای اطلاع از احوال او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه 261 و 292.

پیامبر ﷺ سایه‌دار نبود، مردم او را معمولی نمی‌یافتند. معاصرین پیامبر نیز به سایه‌دار نبودن آن حضرت اشاره‌ای نکرده‌اند و سیره‌نویسان معتبر از قبیل «ابن اسحاق» و «ابن هشام» نیز چنین صفتی را برای پیامبر ذکر نکرده‌اند. با اینکه قرآن کریم به «سایه» توجّه بسیار نموده است (الفرقان / 45، فاطر / 21، الواقعة / 30 و آیات دیگر) امّا به مسأله عجیب سایه‌دار نبودن پیامبر ﷺ و یا سجده سنگ و درخت برای او، اشاره نفرموده است. اصولاً اگر رسول خدا ﷺ چنین صفاتی می‌داشت کسی او را انکار نمی‌کرد و معاندین نمی‌توانستند او را تکذیب کنند و تبلیغ اسلام آن همه جهاد و رنج و مرارت نمی‌خواست. * حدیث 12- راوی آن «بزنطی» است که قابل اعتماد نیست.

* حدیث 13- قبلاً درباره این حدیث سخن گفته‌ایم (ص 171) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.
* حدیث 14 و 17- حاوی مطالبی است درباره رسول خدا ﷺ که خلاف قرآن و عقل نیست و در کتب سیره نیز آمده است.
* حدیث 15 و 16- درباره حدیث پانزدهم قبلاً سخن گفته‌ایم. (ص 96) حدیث مذکور و حدیث شانزدهم ادّعا کرده‌اند که رسول خدا ﷺ نام و احوال امت خود را می‌دانست و صالح و طالح آنان را می‌شناخت و از اهل آتش و اهل بهشت با خبر بود و نام تمام آنان را در مشت خود داشت! در صورتی که این ادّعاها برخلاف قرآن است. پیامبر ﷺ از باطن پیروان خود خبر نداشت و حتّی می‌فرمود:

﴿ مَا مَعِيَ شَاخِصٌ مِنْ عِبَادِي يَعْلَمُ مَا أَفْعَلُ وَلَا أُخْفَى عَلَيَّ إِلَّا مَا كَانَتْ عَادَةُ النَّاسِ ﴾ (الاحقاف / 9)

«نمی‌دانم با من و با شما چه خواهد شد».

(رجوع کنید به آنچه در باب 167 درباره حدیث 1 و 2 گفته شد). در اینجا یکی از روات حدیث پانزدهم را که «أبو جميله مفضل بن صالح الأسدي» نام دارد معرّفی می‌کنیم: مرحوم «ابن الغضائري» او را کذاب و ضعیف شمرده و فرموده او اعتراف کرده که نامه معاویه به محمد بن ابی بکر را جعل کرده است! نجاشی نیز فرموده وی به اتفاق همه اصحاب ضعیف است، آیه الله خویی نیز او را ناموثّق شمرده است.

یکی از روات حدیث شانزدهم «حسن بن سیف» است که روایاتش خرافی است. نمونه‌ای از احادیث او آن است که می‌گوید هر مؤمنی که سورة توحید را پس از نمازهای واجب

بخواند خدا پدر و مادرش و خودش و برادران و خواهرانش را می‌آمرزد!¹ پدر «حسن» نیز وضع خوبی ندارد (ر. ک. ص 78).
* حدیث 18- عده‌ای از مجاهیل نقل کرده‌اند از عده‌ای از ضعفا (!!) از قبیل «أحمد بن هلال العبر تائی» و او از «أمیه بن علی القیسسی» که به اتفاق علمای رجال کذاب و غالی است و او از راوی نادرست به نام «درست بن ابی منصور» واقفی مذهب². یعنی همان که در حدیث 27 همین باب روایت کرده که ابو طالب چند روزی از پستان خود به پیامبرؐ شیر داد!! آیا کلینی افرادی بهتر از این اشخاص سراغ نداشته است!
ادّعی این روایت بر خلاف قرآن است که فرموده پیامبر را به سوی قومی فرستاده‌ایم که پدرانشان انذار نشده و دین حق را نمی‌شناختند:

﴿...﴾ (یس / 6 و السجده / 3)

«تا قومی را بیم‌دهی که غافل بوده‌اند و پدرانشان بیم داده نشده بودند».

از این رو نمی‌توان گفت ابو طالب که در دوران فترت رسل (المائده / 19) می‌زیسته، وصایای پیامبران سلف را داشته است.

* حدیث 19- فرد مجهولی ادّعا کرده که پس از وفات رسول خداؐ کسی که نامرئی بوده از سوی خدا آمده در خانه آل محمد و مقداری مدح و تمجید کرده و به آنها تسلیت و تعزیت گفته است! باید از راویان مجهول پرسید مگر بعد از رسول خداؐ باز هم از طرف خدا کسی پیغام می‌آورد؟!

* حدیث 21- دو پسند دارد که به قول مجلسی سند اوّل آن مجهول و سند دوّم آن مرسل است.

* حدیث 22- می‌گوییم چرا قرآن اشاره‌ای به عبدالمطلب نکرده است؟! یکی از روات این حدیث «ابن ابی عمیر» است که روایت 25 همین باب را نقل کرده است.

* حدیث 23 و 24- می‌گوید «عبدالمطلب» نخستین کسی است که به «بداء» معتقد بوده است! می‌پرسیم آیا پیامبران قبلی به «بداء» معتقد نبودند؟ دیگر آنکه پیامبر از نبوّت خودش

¹ - اصول کافی ج 2 «کتاب فضل القرآن، باب فضل القرآن» ص 622، حدیث 11.

² - وی در کتاب حاضر، صفحه 428 معرفی شده است.

قبل از بعثت خبر نداشت چگونه جدّش از این موضوع آگاه بود و نواده‌اش را «آل الله» می‌دانست؟! *

* حدیث 25- بسیار جالب است و می‌توان میزان عقل و فهم کلینی را با آن سنجید. در این حدیث عبدالمطلب جز عربی زبانی نمی‌داند و با امیر حبشه توسط مترجم سخن می‌گوید و معنای سخن امیر را مترجمش می‌پرسد، اما زبان فیل‌ها را می‌داند و نیاز به مترجم ندارد! به نظر ما بهتر بود عبدالمطلب به جای تعلّم زبان فیل‌ها، زبان حبشی می‌آموخت تا محتاج مترجم نباشد! یا می‌توان گفت فیل‌هایی که از حبشه آمده بودند کجا عربی آموخته بودند و اسم عربی مانند «محمود» داشته‌اند؟! *

واقعاً این حدیث و نظایرش در کتاب مذهبی ما مایه خجالت است. اگر کسی پرسد عبدالمطلب نام فیل را از کجا می‌دانست؟ یا پرسد چرا عبدالمطلب از فیل پرسید، مگر فیل مکلف بود؟ می‌گویند این معجزه عبدالمطلب از فیل پرسید، مگر فیل مکلف بود؟ می‌گویند این معجزه عبدالمطلب بود؟! اگر بگوییم مگر غیر از پیغمبران، افراد دیگر نیز معجزه می‌آورند؟ (زیرا اگر سایرین نیز معجزه داشته باشند، معجزه مثبت نبوّت انبیاء نخواهد بود) می‌گویند فضولی موقوف! تو وهّابی و مزدور هستی. عقلت نمی‌رسد!! با تهمت وهّابی، دهان مردم را می‌بندند.

* حدیث 26- می‌گوید وقتی خواستند پیامبر را که کودک بود و بر پای عبدالمطلب نشسته بود، از او دور کنند، گفت: از او دست بردارید، زیرا فرشته نزد او آمده است! اولاً: تا قبل از چهل سالگی و بعثت آن حضرت، فرشته بر او نازل نمی‌شد. ثانیاً: گیرم که فرشته بر آن حضرت نازل می‌شد، عبدالمطلب چگونه می‌فهمید که فرشته آمده است یا نه؟ آیا او هم صدای فرشته را می‌شنید؟! آیا کلینی فراموش کرده که در باب 61 گفته ائمّه محدّث‌اند؟! *

* حدیث 27- درباره این حدیث قبلاً سخن گفته‌ایم (ص 132) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث 28- هشام بن سالم - راوی قرآن هفده هزار آیه!! - به اصحاب کهف افتراء بسته که ایشان ایمان را پنهان کردند و شرک را اظهار داشتند. راوی جاهل نفهمیده که گرچه آنها ایمان خود را کتمان کردند اما اظهار شرک نکردند زیرا در

صورت اظهار شرک نیازی نبود که به کُهِف پناه ببرند بلکه علّت پناه بردنشان به کُهِف این بود که نمی‌خواستند اظهار شرک کنند.

* حدیث 29- ناظر است به اختلاف شیعه و سنی درباره ایمان ابو طالب در این روایت می‌گوید ابو طالب مؤمن بوده است.

* حدیث 30 و 31- درباره حمایت ابو طالب از پیامبر ﷺ و حدیث 31 درباره هجرت پیامبر ﷺ است.

* حدیث 32 و 33- اولی مرفوع و دومی ضعیف است. هر دو حدیث می‌گویند امام صادق ﷺ فرمود ابو طالب به حساب جمل اسلام آورد و با دستش عدد شصت و سه را نشان داد!! معلوم است که جاعل حدیث خود نفهمیده چه بافته است فقط خواسته با گفتن کلامی عجیب و غریب، مخاطب را مرعوب سازد تا جرأت مخالفت نداشته باشد. مجلسی درباره آن می‌گوید این خبر از معضلات اخبار است که علماء در حل آن حیران شده‌اند!! سپس وجوهی بافته که جز اتلاف وقت خواننده نتیجه‌ای ندارد. کار شرع معماً بافی نیست بلکه هدایت مردم است. اگر طلاب ما به جای آنکه وقت خود را با اینگونه روایات تلف کنند، بیشتر با قرآن انس می‌گرفتند امروز وضع مسلمین از اینکه هست، بسیار بهتر می‌شد.

* حدیث 37- «ابن ابی عمیر» می‌گوید عباس ﷺ نزد امیر المؤمنین آمد و درباره تدفین رسول خدا ﷺ مطالبی گفت. راوی کذاب نمی‌دانسته که شیعه و سنی متفق‌اند که حضرت علی خود در تغسیل و تکفین رسول اکرم ﷺ شرکت داشته و در آن زمان در خانه پیامبر ﷺ را بر روی مردم بسته بودند و کسی در امر تعیین مدفن پیامبر ﷺ دخالت نداشت بلکه همان کسانی که در خانه حضور داشتند به حدیث «**ما قبض نبیّ إلا دفن حیث یقبض**» = هر پیامبری در همان جایی که وفات می‌یابد دفن می‌شود» عمل کردند.

* حدیث 40- اگر مروّج الخرافات و حارس البدع «مجلسی» چنین حدیثی را بپذیرد عجیب نیست ولی شگفتا که آقای بهبودی این حدیث را که روات واسطه میان کلینی و «ابن محبوب» در سندش مذکور نیست، پذیرفته است!

متن آن نیز معیوب است زیرا رسول اکرم ﷺ را «مدبّر الأمر» قلمداد کرده است. در حالی که خدا فرموده:

(الرَّعد / 31)

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُتَّبِعَةً سُنَّتُكُمْ﴾

«همة امر از آن خداست».

و فرموده:

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُتَّبِعَةً سُنَّتُكُمْ﴾

(الأعراف / 54)

«آگاه باشید که آفرینش و فرمان از آن اوست مبارک است خداوند پروردگار جهانیان».

و فرموده است خداست که امور را تدبیر می‌کند:

﴿يُونُسَ / 3، الرَّعْدَ / 13، الْمَسْجِدَ / 31﴾

و فرموده حتّی مشرکین نیز خدا را «مدبّر الأمور» می‌دانند (یونس / 31) البتّه باید توجّه داشت که اگر فرشتگان «مدبّر الأمر» گفته شده‌اند (النازعات / 5) اوّلًا: از آن روست که فرشتگان جز با رخصت حقّ پایین نمی‌آیند و از جانب خود کاری انجام نمی‌دهند (مریم / 6 و التحریم / 6) و در تدبیر امور مانند قبض روح بندگان، کاملاً مطیع فرمان الهی هستند. ثانیاً قرآن خود برخی از ملائک را «مدبّرات امر» خوانده است امّا در مورد پیامبر چنین چیزی نفرموده و نمی‌توان بدون دلیل متقن شرعی آن حضرت را «مدبّر الأمر» خواند! همچنانکه برخی از فرشتگان عامل قبض روح‌اند ولی نمی‌توان گفت چون ملائک عامل قبض روح‌اند پس اشکالی ندارد اگر پیامبر را نیز قابض روح بندگان بخوانیم! به همین ترتیب نمی‌توان گفت چون برخی از ملائک عامل تدبیر امراند پس می‌توان پیامبر را «مدبّر الأمر» خواند!

169- باب النّهی عن الإشراف علی قبر النّبیّ

در این باب فقط یک حدیث آمده. راوی آن احمد برقی و «جعفر بن المثنی الخطیب» است که فرد اخیر را علمای رجال بنا به قول ممقانی واقفی و ناموثّق شمرده‌اند. هر دو «محمّد باقر» این حدیث را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی آن را مجهول شمرده و می‌گوید گویا در سند حدیث نام برخی از روات اسقاط شده است زیرا «جعفر بن المثنی» از اصحاب امام رضا بوده و زمان امام صادق را درک نکرده است.

«جعفر» می‌گوید زمانی که در مدینه بودم، سقف مسجد رسول خدا ﷺ جایی که مشرف بر مرقد رسول اکرم ﷺ بود، خراب شد، کارگردان برای تعمیر سقف مسجد بالا و پایین می‌رفتند. من به یاران خود گفتم کدام یک از شما امام صادق ﷺ و عده ملاقات دارد؟ تا از آن حضرت سؤال کند که آیا بالا رفتن و مشرف شدن بر قبر رسول خدا جاز است یا خیر؟ فردای آن روز جمع شدیم یکی از دوستان گفت ما از امام سؤال کردیم، امام فرمود من دوست ندارم یکی بالا رود و بر قبر مشرف شود. زیرا ممکن است چیزی ببیند که کور شود و یا رسول خدا ﷺ را ببیند که به نماز ایستاده و یا با یکی از همسرانش خلوت کرده است!!

آیا معارف تشیع همین چیزهاست؟! آیا نمونه‌ای از «آثار صحیح از امامان راستگو» که کلینی در مقدمه کتابش وعده داده، همین است که بگوییم رسول خدا ﷺ پس از گذشت صد سال هنوز در قبر است و از عالم فانی به عالم باقی نرفته؟! و آیاتی که فرموده:

﴿ اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْأَلُکَ بِاَنَّکَ اَعْلَمُ بِمَا فِیْ الْقُبُوْرِ ۝ اِنِّیْ اَسْأَلُکَ بِاَنَّکَ اَعْلَمُ بِمَا فِیْ الْقُبُوْرِ ۝ اِنِّیْ اَسْأَلُکَ بِاَنَّکَ اَعْلَمُ بِمَا فِیْ الْقُبُوْرِ ۝ ﴾ (الانعام / 127)

« بر ایشان نزد پروردگارشان سرای سلامت و درود و ایمنی است.»

و یا آیاتی که به عالم برزخ و بی‌اطلاعی از دنیا اشاره فرموده (البقره / 259، المائدة / 109 و 117) همه - نعوذ بالله - دروغ است و صد سال پس از رحلت رسول خدا ﷺ و همسرانش در قبر ممکن است با زنانش خلوت کند! این است علم و فهم رواتی که احادیثشان را بر ما حجت شمرده‌اند! کسانی که بی‌سواد و یا بی‌دین بوده‌اند ولی امروز مرویات آنها رهنمای ما در فهم دین است!! آخوندها می‌گویند قرآن «طَبَّی الدَّلَالَه» است و باید از اخبار کمک بگیریم و بهترین کتاب حدیث و خبر «کافی» کلینی است! در واقع اگر به توصیه آنها عمل کنیم باید روزبه‌روز در جهل و انحطاط فروتر و فروتر رویم!

اولاً: اگر اشراف بر قبر پیامبر ﷺ سبب کوری می‌شود چرا پیامبر امت را از این کار نهی نفرمود و چرا کسانی که پیکر مطهرش را به خاک سپردند و بر قبرش مشرف شدند کور نشدند؟!

چنانکه در «موطأ» مالک آمده است پیامبر ﷺ که در آخرین روزهای عمر پر برکت خویش فرمود: «**قاتل الله اليهود و النصارى. اتخذوا قبور انبيائهم مساجد**» خداوند با یهود و نصاری بستیزد که قبور انبیای خود را مسجد و عبادتگاه گرفتند» و فرمود: «**لا تتخذوا قبری وثناً یعبد**» قبرم را بتی مگیرید که مورد عبادت واقع می‌شود»، چرا در این مورد چیزی نفرمود؟ ثانیاً: مردم چگونه ممکن است از ورای سنگ و خاک، پیامبر و یا همسرانش را ببینند؟!

ثالثاً: منظور از دین چیست؟ اگر منظور دیدن روح آن حضرت است مگر نمی‌دانند که روح قابل رؤیت نیست؟ رابعاً: راوی جاهل فرقی بین نماز خواندن و خلوت کردن با همسر قائل نشده و نفهمیده که دیدن پیامبر ﷺ در حال نماز خواندن که ایرادی ندارد بلکه از معجزات آن حضرت محسوب خواهد شد و موجب تقویت ایمان مردم و تشویق آنها به اقامه نماز می‌شود.

خامساً: گیرم که پیامبر ﷺ پس از وفات - به قول غلات - احوال عجیب و غریب داشته باشد، اما همسران آن بزرگوار که انسان‌های عادی بوده‌اند و در مناطق مختلف دفن شده‌اند، آنها چگونه پس از صد سال به مرقد پیامبر می‌آیند تا رسول اکرم ﷺ با آنها خلوت کند؟!

خواننده محترم نقل این روایت توسط کلینی، نمایانگر عقل و فهم اوست! و کلینی همان است که این همه در کتب مختلف و در مجالس مذهبی از او تعریف و تمجید می‌شود!!

170- باب مولد امیر المؤمنین ﷺ

کلینی در این باب یازده حدیث آورده که آقای بهبودی فقط حدیث پنجم را صحیح دانسته است. مجلسی نیز حدیث 5 و 8 را صحیح و حدیث 11 را مرسل همطراز موثق یا همطراز صحیح شمرده و باقی احادیث را ضعیف و مجهول و مرفوع دانسته است. مخفی نماند که حدیث دهم این باب که مجلسی آن را حسن ارزیابی کرده، مربوط است به باب بعدی. کلینی در این باب می‌گوید علی ﷺ سی سال پس از عام الفیل از مادرش فاطمه بنت اسد متولد شده و این قول ردّ می‌کند

تمام اخباری را که می‌گویند علی و یا نور او قبل از خلقت عالم و آدم موجود بوده است. در سورة «انسان» که ادّعا می‌کنند درباره علی نازل شده، خدا فرمود:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾¹

(الإنسان / 1-2)

« به تحقیق بر آدمی روزگاری گذشت که چیزی قابل ذکر نبود همانا ما انسان را از نطفه‌ای آمیخته آفریدیم.»

یعنی انسان از جمله رسول خدا و علی را از نطفه مخلوط پدر و مادر خلق فرموده نه از نور و نه از چیز دیگر و نه قبل از پدر و مادرشان.

* حدیث 1 و 3- عده‌ای مجهول گفته‌اند ابوطالب غیب می‌دانست و قبل از بعثت پیامبر غیبگویی می‌کرد و حتی وصی و وزیر پیامبر را می‌شناخت زیرا وقتی فاطمه بنت اسد بشارت ولادت پیامبر را به او داد، گفت سی سال صبر کن من هم تو را به شخصی مانند او - جز در مقام نبوت - بشارت می‌دهم که تو او را می‌زایی و سی سال بعد علی متولد شد!

* حدیث 2- عده‌ای کذاب از قبیل سیّاری و محمد بن جمهور - که هر دو را می‌شناسیم¹ - ادّعا کرده‌اند که پیامبر فرمود همه مردم برهنه محشور می‌شوند اما از خدا می‌خواهم که مادر علی را استثناء کند و از فشار قبر نیز نجات دهد؟ جای سؤال است که اولاً؛ مگر مقرّرات الهی در قیامت برای کسی به هم خورده و استثناء می‌پذیرد؟ در این خبر می‌گوید چون فاطمه بنت اسد بیمار شد زبانش بند آمد و با دست رسول خدا اشاره می‌کرد. اولاً؛ چرا حضرت علی و پیامبر که به عقیده شیعیان حتی پس از وفات، وسیله شفا هستند، او را شفا ندادند؟! ثانیاً؛ برای بیان مقصود احتیاجی به اشاره نبود زیرا به عقیده شیعیان، ائمه از ما فی الضمیر مردم آگاه‌اند!

سپس می‌گوید چون رسول خدا پیکر فاطمه را در قبر نهاد با او نجوی کرد و دوبار گفت: پسر توست. چون اصحاب از آن حضرت توضیح خواستند، فرمود: چون از فاطمه درباره ولی و امامش سؤال کردند، نتوانست جواب دهد. من به او گفتم: پسر توست.

¹ - سیّاری در صفحه 119 و ابن جمهور در صفحه 283 کتاب حاضر معرفی شده‌اند.

جای سؤال است که اولاً: مگر امامت علی در زمان حیات رسول خدا ﷺ و قبل از واقعه غدیر خم نیز جزء اصول دین بوده که حتی از مادرش سؤال شده است؟
ثانیاً: اگر از اصول دین بوده چرا به مادر آن حضرت به وضوح نگفته بودند تا در موقع سؤال دچار مشکل نشود و نیازی نباشد که پیامبر ﷺ جواب را به او برساند!
ثالثاً: آیا کلینی در موقع ثبت این خبر به یاد نداشته که بنا به نقل خودش ابوطالب قبلاً به همسرش گفته بود که وصی و وزیر پیامبر ﷺ را که جز در نبوت، تفاوتی با او ندارد، تو به دنیا می آوری؟!!

رابعاً: چرا قرآن کریم امامت الهیة علی را واضح بیان نفرموده تا همه مسلمین بدانند؟ خبری که عده‌ای کذاب نقل کنند بهتر از این نمی‌شود.

* حدیث 4- در خبر چهارم محمد برقی که مانند پسرش انبان خرافات است روایت کرده از «أحمد بن زید نیشابوری» که مهمل است و او از «عمر بن ابراهیم الهاشمی» که مهمل است و او از عبدالملک بن عمر» که مهمل است و او از «أسید بن صفوان» که مهمل است یعنی در واقع یک فرد بی‌عقل خرافی روایت کرده از مجهولی از مجهولی از مجهولی که پس از شهادت حضرت امیر ﷺ آمده گریه کرده و قدری مدّاحی نموده سپس او را جستند و نیافتند یعنی غیب شد!! از کلینی می‌پرسیم این هم شد سند؟! این هم شد حدیث؟!!

* حدث 5 و 6 و 11- دلالت دارد قبر حضرت امیر ﷺ تا زمان حضرت صادق مکانش معلوم نبوده و ساختمان و نشانه‌ای نداشته است. در نتیجه روایاتی که می‌گویند اگر به زیارت مرقد آن حضرت رفتی چون گنبد را دیدی چنین بگو و چون به در صحن رسیدی چنان بگو و چون به ضریح رسیدی فلان دعا را بخوان، تماماً مجعول و از دروغ‌های شاخدار جاعلین حدیث است. گنبد و بارگاه ائمه بعدها به دست سلاطین جائر و فاسق بنا شده و در زمان ائمه، اصلاً مرقد آن امام همام گنبد و بارگاه نداشته است. در این مورد رجوع کنید به کتاب «زیارت و زیارتنامه» خصوصاً صفحه 104 به بعد.

* حدیث 7- قبلاً این حدیث را بررسی کرده‌ایم (ص 418) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث 8- از مروّیات کذابى است به نام «سهل بن زیاد».
* حدیث 9- متن آن بهترین دلیل بر کذب آن است. اما افسوس که کلینی توان درک این امور را ندارد و هر قصّه‌ای را می‌پذیرد و در کتابش می‌آورد!

171- باب مولد الزهراء فاطمه

در این باب ده حدیث آمده که مجلسی حدیث 1 و 2 را صحیح و حدیث 3 و 6 را مجهول و بقیّه را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته و آنها را نپذیرفته است. چنانکه قبلاً نیز گفتیم حدیث دهم باب قبل نیز مربوط به باب حاضر است.
* حدیث 10- باب 170- در مورد ولادت و وفات حضرت زهرا ل اقوال مختلفی نقل شده که این حدیث یکی از آن اقوال است.

* حدیث 1- قسمتی از حدیث پنجم باب 98 است که بار دیگر در اینجا ذکر شده است. به باب مذکور مراجعه شود.
* حدیث 2 و 6- ما قبلاً به حدیث دوّم پرداخته‌ایم (ص 4000) در اینجا نیز می‌گوییم عدم حیض ناشی از نقص بدن و عدم سلامت است و نمی‌توان آن را فضیلت شمرد. به اضافه شما از کجا می‌دانید که سایر دختران پیامبر حیض نمی‌شدند؟ وانگهی این خبر معارض است با حدیث دوم باب 173 که می‌گوید میان بار دار شدن حضرت زهرا به امام حسین و امام حسین یک طهر فاصله بود که معلوم می‌شود آن حضرت حالت طهر و غیر طهر داشته است.

اما در مورد شهادت آن حضرت که متّکی به روایات جعلی است یادآوری می‌کنیم که حضرت علی بعدها عمر را به دامادی پذیرفت و قطعاً حیدر کرار قاتل مادر فرزندان را به دامادی نمی‌پذیرد.

* حدیث 3- به موضوع فدک اشاره دارد. ما مختصری در همین کتاب درباره فدک توضیح داده‌ایم (ص 151) مراجعه شود. چنانکه مجلسی نیز ذکر کرده سیّد مرتضی علم الهدی در کتاب «الشّافی فی الإمامه» می‌گوید حضرت فاطمه زهرا ل شبانه به خاک سپرده شد و در دفن وی علاوه بر حضرت علی، عبّاس و مقداد و زبیر حاضر بودند. حضور عبّاس و زبیر در

مراسم تدفین آن حضرت می‌رساند که مقصود از دفن شبانه وی، چنان که شیعه می‌گوید، نبوده زیرا عباس و زبیر حضرت علی و فاطمه را معصوم نمی‌دانستند و طبعاً با حضور آنها مقصودی که مورد پسند شیعیان است حاصل نمی‌شد. زیرا آنها می‌توانستند محلّ مرقد آن حضرت را به بوبکر و عمرم بگویند.

* حدیث 4- ضعیف است و حاوی مطلب مهمّی نیست.

* حدیث 5- مدّعی است که حضرت زهراؓ گریبان عمرؓ را گرفت و او را به سوی خود کشید! آیا حضرت زهرا که می‌فرمود بهتر است هیچ زنی مرد نامحرمی را ننگرد و هیچ مرد نامحرمی او را نبیند، چنین کاری می‌کند؟! دیگر آنکه گرچه حضرت فاطمهؓ می‌دانسته اما قطعاً جاعل حدیث نمی‌دانسته چنانکه قرآن بارها فرموده، اگر عذاب لازم شود خدا بی‌گناهان را نجات می‌بخشد.

(هود / 58، 66، 94، فصلت / 18، انبیاء / 76، الشعراء / 17، الصافات / 76، 134 و آیات دیگر) و چنین نیست که وجود بی‌گناهان مانع عذاب شود. آیا جاعل حدیث واقعاً ارادت‌مند حضرت زهراؓ بوده است؟! البته «عبدالله بن محمد الجعفی» به قول نجاشی ضعیف است. «صالح بن عقبه» نیز در افروختن آتش تفرقه در میان مسلمین ید طولاً دارد. یکی از کارهای او رواج دادن دروغ‌های «عمر بن شمر» است.¹ چنانکه در روایت هفتم همین باب ملاحظه می‌کنید.

* حدیث 7- می‌پرسیم آیا حضرت فاطمه که به قول شما فرشته بر او نازل می‌شد و از معصومین بود، نمی‌دانست که نباید از خوراک آن سینی به غیر معصوم بدهد؟! *

* حدیث 8- از جاعل حدیث می‌پرسیم که 22 هزار سال قبل از آدمؑ آن دو جمله را پشت فرشته نوشته بودند که چه کسی بخواند و بداند؟! *

* حدیث 9- راوی آن «بزنطی» از ضعفاء است. راوی دوم آن کذاب مشهور «سهل بن زیاد» است.

چنانکه ملاحظه شد اکثر روایات این باب اکاذیب و اخبار احمقانه بود. استاد «معروف الحسنی» پس از ذکر نمونه‌ای از مرویات مربوط به حضرت فاطمهؓ فرموده: پیامبرؐ و ائمهؑ هیچ گاه با مردم چنان سخن نگفته‌اند که عقولشان در نیابد و در

¹ - برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه 275.

مخیلة آنان نگنجد و پس از اینکه با سیل بنیان کن روایات دروغین که به ایشان نسبت داده شده بود، مواجه شدند به پیروان خویش امر کردند که تا روایات را به کتاب خدا عرضه نداشته و از عدم مخالفت آنها با نصوص و ظواهر کتاب الهی مطمئن نشده‌اند، آنها را نپذیرفتند. در نتیجه روا نیست که از یک سو با مردم از اینگونه امور غیبی - حتی [یا فرض اینکه] چنین اموری رخ داده باشند - سخن بگویند و آنگاه به عموم اعلام کنند هر روایتی که مخالف کتاب خداست به دروغ به ما نسبت داده شده است».¹

172- کلینی ابواب موالید را به منظور بیان تاریخ تولد و وفات ائمه در کتاب خود آورده ولی ضمن آن از قول راویان غالی به مدّاحی پرداخته است. گر چه مدّاحی مورد علاقه ملت ماست و مردم ما به آن اعتیاد شدید دارند اما همین مدّاحی‌ها باعث شده که مردم ما بپردازند به نقل مدّاحی‌ها و نقل کرامات و معجزات بزرگان دین و از اصل دین و قرآن و تعالیم اسلامی غافل بمانند! اگر این تمجیدها در حدّ معقول و مجاز و طبق روح تعالیم اسلام و قرآن بود، اشکالی نداشتیم ولی اکثر این مدّاحی‌ها با قواعد دین موافق نیست و سبب ابتلا مسلمین به غلو شده است. روایات کذاب کاری کرده‌اند که ملت ما برای ائمه اوصاف فوق بشری قائل‌اند. در صورتی که انبیاء الهی از جمله جدّشان رسول اکرم ﷺ مکرّر فرموده:

«من بشری مثل شمايم».

و فرمود:

«آيا جز بشری فرستاده شده [از جانب خدايم]؟».

روایات کذاب معجزات بسیاری برای ائمه نقل کرده‌اند که یک دهم آن برای رسول خدا ﷺ نقل نشده و از این معجزات نیز جز افراد کذاب و غالی و ضعیف مطلع نشده‌اند. (فتاویل) در زمان ما هزاران مدّاح و روضه‌خوانان و مرثیه‌گو در میان ملت هستند که ده آیه از قرآن نمی‌دانند ولی صدها شعر خیالی و روایت ضدّ قرآن در مدح و تمجید از ائمه از حفظ دارند و دین را دکان نان کرده‌اند! متأسفانه پس از انقلاب روز به روز بر

¹ - الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص 216 و 217.

رونق بازارشان افزوده می‌شود و حکومت اینگونه اعمال را تأیید و تشویق کرده اما مرا از اقامه مجلس تفسیر قرآن در منزل منع می‌کند!

باری، این باب مشتمل است بر شش حدیث که آقای بهبودی جز حدیث سوّم را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث 1 را مجهول و حدیث 2 را مورد اختلاف دانسته اما خود به عنوان حدیث صحیح پذیرفته و حدیث 3 را حسن و حدیث 4 و 5 را صحیح و حدیث 6 را ضعیف شمرده است.

در مقدّمه این باب کلینی زمان تولد و وفات حضرت مجتبی را ذکر کرده ما نیز اشاره می‌کنیم که آن حضرت دو تن از پسرانش را ابوبکر و عمر نامیده بود. و یکی از پسرانش «طلحه» نام داشت.¹

* حدیث 1 و 2- متن هر دو حدیث بلا اشکال است. البتّه در مورد سنّ آن حضرت اقوال مختلفی ذکر شده است.

* حدیث 3- با اینکه یکی از روایات آن «سیف بن عمیره» است² اما آقای بهبودی آن را پذیرفته است!

* حدیث 4- «اسماعیل بن مهران» به قول کنّی مّتهم است به غلوّ و دروغ‌هایی نیز به او نسبت داده شده است. به قول غضائری بسیاری از روایاتش منقول از ضعفاسیت. این حدیث مدّعی است که امام حسن عکرم نخلی که از بی‌آبی خشک شده بود نشست و دعا کرد و درخت خشکیده سبز شد و فوری خرماي تازه آورد!! ساربانى که همراه آن حضرت بود این کار را حمل بر سحر و جادو کرد. امام فرمود نه این سحر نیست بلکه دعای مستجاب پسر پیغمبر است.

خواننده محترم بنگر که بنا به حدیث قبلی، به حضرت مجتبی و کنیزش زهر دادند، کنیزک زهر را قیء کرد و بهبود یافت ولی امام نتوانست سمّ را از شکمش خارج کند و در گذشت. اما در این حدیث به دعای امام درخت مرده زنده شد و فوراً خرما داد! می‌پرسیم چرا امام دعا نکرد که سمّ از شکمش خارج شود و شفا یابد؟! آیا اهمّیت سلامت خودش از بر آورده ساختن میل یکی از فرزندان زبیر به خرما، کمتر بود؟ دیگر

¹ - منتهی الآمال، شیخ عبّاس قمی، ج 1 ص 240 و 243 - المختصر من تاریخ المعصومین الأربعة عشر، محمّد الحسین الأدیب، مکتبة نینوی الحدیثه ص 11.

² - وی در صفحه 78 کتاب حاضر معرّفی شده است.

اینکه چرا معجزة خرما آوردن نخل خشکیده را در مقابل سپاهیان معاویه^۱ نیاورد تا ایمان آورند و معاویه^۲ را رها کرده و به سپاه امام ملحق شوند؟! *

* حدیث 5- این حدیث را در صفحه 263 کتاب حاضر ذکر کرده‌ایم بدانجا مراجعه شود.

* حدیث 6- دلالت بر علم غیب امام دارد که ما قبلاً درباره این موضوع در کتاب حاضر توضیحاتی آورده‌ایم (ر. ک. ص 100 به بعد) در این خبر آمده با اینکه پاهای مبارک امام از راه رفتن ورم کرده و آسیب دیده بود و با اینکه مرکب حاضر بود، حاضر نشد برای حفظ سلامت سوار شود! در حالی که حفظ سلامت بر همه کس چه امام و چه مأموم واجب است و قطعاً اما کار نامعقول انجام نمی‌دهد. ما این خبر را باور نمی‌کنیم زیرا کار امام بر خلاف سلیقه جدّ اکرم^۳ش بوده است. امام حسن خود می‌دانست که جدّ بزرگوارش پیادگان را سوار شتر می‌کرد^۱. و می‌دانست که رسول اکرم^۲ در سفر حجّ مردی را دید که افتان و خیزان میان دو پسرش و دو مرد راه می‌رود. پرسید: این چیست؟ عرض کردند: نذر کرده پیاده حجّ کند، فرمود: همانا خدا از اینکه او خود را عذاب و شکنجه کند، بی‌نیاز است. باید سوار شود و قربانی کند^۲. و به برادرزنی که می‌خواست پیاده حجّ کند فرمود خواهرت را امر کن که سوار شود^۳. احادیث مذکور را در کتاب «جامع المنقول فی سنن الرسول» (کتاب الحجّ و العمره، باب دهم» باب الحجّ راکباً أفضل أو ما شیاً«؟ آورده‌ام.

173- باب مولد الحسین بن علی^۱

در این باب پس از ذکر تاریخ تولّد و شهادت حضرت سیّد الشهداء - علیه آلاف التّحیّه و الثّناء - نه حدیث آورده است. مجلسی حدیث 1 و 3 را مورد اختلاف دانسته و خود حدیث اوّل

¹ - كان رسول الله^۲ يحمل المشاة على بدنة (وسائل الشیعه ج 8 ص 62).

² - انّ النبی^۳ رأى رجلاً یهادی بین ابنیه و بین رجليه، قال: ما هذا؟ قالوا: نذر ان یحجّ ما شیاً. قال: انّ الله - عزّوجلّ - غنیّ عن تعذیب نفسه فلیرکب ولیهد. (وسائل الشیعه ج 8 ص 61).

³ - انطلق إلى أختک فمرها فلترکب (وسائل الشیعه، ج 8 ص 60).

را به عنوان صحیح پذیرفته و حدیث 2 را صحیح و حدیث 4 را مرسل و 5 را مرفوع و 6 را مؤثق همطراز صحیح و 7 را حسن و 8 را مجهول و 9 را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی نیز جز حدیث دُوم را صحیح ندانسته است.

اغلب احادیث این باب چنان احمقانه است که ذکر متن آنها برای اثبات بطلانشان کافی است و نیازی به توضیح نیست.

* حدیث 1- موافق تاریخ است. اما جالب است که حدیث از قول امام صادق می‌گوید امام حسین در روز عاشورا در گذشت و نمی‌گوید شهید شد!!

* حدیث 2- چنانکه گفتیم حدیث 2 و 6 باب 171 را رد می‌کند.

* حدیث 3 و 4- حدیث سوّم طبق عادت، آیه 15 سورة احقاف را غلط نقل کرده و به جای احسانا، «حسنا» گفته است! ثانیاً: مدّعی است که آیه مذکور درباره امام حسینؑ نازل شده! گویا راوی جاهل اطلاع نداشته که این سوره مکی است و در مکه حضرت علیؑ هنوز ازدواج نکرده و امام حسینؑ به دنیا نیامده بود تا برای او آیه‌ای نازل شود! به اضافه اینکه آیات عامّ قرآن را نباید در یک فرد خاصّ میخکوب کرد و مخصوص او قرار داد. بارداری و وضع حمل بر هر مادری دشوار و مکروه است و اختصاص به مادر امام ندارد.

ثالثاً: در حدیث چهارم می‌گوید جبرئیل سه بار بالا رفت و پایین آمد و بار سوّم به پیامبرؐ فرمود: خدا تو را به مولودی بشارت می‌دهد که امتّ پس از تو او را می‌کشد و خدا امامت و ولایت و وصایت را در نسل او قرار می‌دهد. می‌پرسیم چرا جبرئیل بار اوّل این کار را نکرد؟ و دوبار بیهوده بالا و پایین رفت؟! مگر - نعوذ بالله - عالم ملکوت نیز مثل ادارات زمان ماست که نظم و ترتیب درستی ندارند؟!

جالب‌تر اینکه پیامبرؐ نیز از این ماجرا تجربه نیندوخت و یک بار همین پیامبرؐ جبرئیل را به صورت ناقص به حضرت فاطمهؑ اطلاع داد و آن حضرت نپذیرفت، سپس بار دُوم پیامبرؐ جبرئیل را کامل به دخترش خبر داد و او پذیرفت. معلوم نیست چرا پیامبر همان بار اول پیام را به صورت کامل به حضرت زهراؑ نگفت؟!

رابعاً: می‌گوید امام آیه 15 سورة احقاف را قرائت کرد که در آن آمده

(الأحقاف / 15)

﴿...﴾

«برایم در نسلم اصلاح فرما».

از این رو همه فرزندانش امام نشدند و اگر این جمله را نمی‌گفت، کلّ فرزندان او امام می‌شدند!! آیا عالم ملکوت به پندار غلات کذاب چنان بی‌حکمت و آشفته است که صرف خواندن یک جمله یا نخواندنش موجب کم و زیاد شدن تعداد ائمه امت می‌شود؟!

خامساً: شما که می‌گویید «ما کان و ما یكون و ما هو کائن» بر امام پوشیده نیست، چه طور در اینجا می‌گویید امام نمی‌دانست که گفتن این جمله تعدادی از فرزندان را از امامت محروم می‌سازد؟!

سادساً: می‌گویید امام حسینؑ از حضرت فاطمه ل و هیچ زنی شیر نخورد بلکه او را نزد رسول خداؐ می‌آوردند و آن حضرت انگشت ابهام یا زبانش را در دهان نواده‌اش می‌گذاشت و او انگشت پیامبرؐ را به اندازه نیاز دو یا سه روز می‌مکید و شیر می‌خورد!! این کذب به قدری رسوا است که نیاز به توضیح ندارد. چنین ماجرای در هیچ متن معتبری نیامده است. * حدیث 5- حدیثی است مرفوع که متن آن را ذکر کرده و قضاوت را بر عهده خوانندگان می‌گذاریم، می‌گوید در سورة مکی «صافات» که فرموده:

﴿...﴾
(الصافات / 85-90)

« هنگامی که به پدر خود و قوم خویش گفت این چیست که می‌پرسید؟ آیا به جز خدای [یگانه] به دروغ خدایان و معبودانی دیگر می‌خواهید؟ پس پندارتان درباره پروردگار جهانیان چیست؟ پس نظری دقیق به ستارگان کرد و گفت همانا من بیمارم پس از او اعراض کرده و برگشتند». منظور آن است که حضرت ابراهیمؑ فرمود من از آنچه که بر سر حسینؑ خواهد آمد، بیمارم!

* حدیث 6 و 7- از این دو حدیث در صفحه 78 کتاب حاضر سخن گفته‌ایم. مراجعه شود. در اینجا فقط درباره حدیث 6، یادآوری می‌کنیم که چرا ملائکه از اینکه امام حسینؑ در بهترین وضع یعنی شهادت فی سبیل الله، به لقاء الهی نائل می‌شود، ضجه و شیون می‌کنند؟ آنها که باطن و حقیقت شهادت را که

موجب وصل به مقامات عالیة قرب الهی است. می‌دانند، طبعاً گریه و شیون نمی‌کنند. ضجّه و شیون مناسب کسانی است که باطن امور را نمی‌بینند و ظاهر دردناک امور آنها را متأثر و متألم می‌سازد. دیگر آنکه گفته خدا در پاسخ ضجّه و شیون فرشتگان فرمود من با امام قائم از آنها انتقام می‌گیرم. چنانکه قبلاً نیز گفتیم باید پرسید مگر در زمان ظهور امام قائم هنوز قاتلین امام حسینؑ زنده‌اند که او از ایشان انتقام بگیرد؟ اگر قائل به «رجعت» باشی و این حدیث را مربوط به مسألة «رجعت» بشماری، بدان که «رجعت» خرافه‌ای است که مخالف است با بسیاری از آیات قرآن. از آن جمله:

﴿وَمَنْ يَمُوتْ فَإِنَّهُ إِلَىٰ رَبِّهِ يُرْجَعُ فِي الْأُمُورِ﴾ (المؤمنون / 92)
 ﴿وَمَنْ يَمُوتْ فَإِنَّهُ إِلَىٰ رَبِّهِ يُرْجَعُ فِي الْأُمُورِ﴾ (المؤمنون / 92)

(المؤمنون / 15-16)

« پس از آن [مراحل که یاد کردیم] همانا شما مردگان خواهید بود. سپس همانا شما روز رستاخیز برانگیخته خواهید شد».

و

﴿وَمَنْ يَمُوتْ فَإِنَّهُ إِلَىٰ رَبِّهِ يُرْجَعُ فِي الْأُمُورِ﴾ (المؤمنون / 92)
 ﴿وَمَنْ يَمُوتْ فَإِنَّهُ إِلَىٰ رَبِّهِ يُرْجَعُ فِي الْأُمُورِ﴾ (المؤمنون / 92)

(المؤمنون / 99-100)

« تا چون یکی از ایشان را مرگ فرا رسد گوید: پروردگارا مرا باز گردانید شاید در آن [فرصت‌ها] که ترک کردم، کرداری شایسته به جای آرم، نه چنین است و این کلامی است که او گوینده آن است و در برابرشان برزخی است تا روزی که برانگیخته شوند».

و

﴿وَمَنْ يَمُوتْ فَإِنَّهُ إِلَىٰ رَبِّهِ يُرْجَعُ فِي الْأُمُورِ﴾ (المؤمنون / 92)

(56 /

« در آنجا (آخرت) مرگ را نمی‌چشند مگر همان نخستین مرگ را [که در دنیا چشیدند]».

و سایر آیات که «رجعت» را ردّ می‌کند.

* حدیث 8- از قبیل ذیل حدیث 9 باب 96 و حدیث 27 باب 168 و حدیث 55 و 268 و 507 روضه کافی و حدیث باب 169 و از جمله احادیثی است که با نظر به آنها می‌توان میزان عقل و فهم کلینی را دریافت. در این حدیث می‌گوید چون لشکریان کربلاء خواستند نعش امام را با سُم اسبان لگد کوب نمایند، فضّه قصدشان را دانست (از کجا دانست)؟ و رفت به

شیری که در جزیره‌ای می‌زیست گفت آیا می‌دانی که فردا می‌خواهند با جنازهٔ حسینؑ چه کنند؟ می‌خواهند او را لگد کوب سم اسبان سازند، شیر مذکور آمد و دو دستش را بر جنازهٔ مطهر امام گذاشت. لشکریان کربلاء چون خود را با شیر روبرو دیدند، منصرف شدند!!

اولاً: حضور فضّه در کربلاء ثابت نیست و محلّ تردید است. ثانیاً: فضّه از کجا دانست که لشکر کربلاء چه قصدی دارند؟ آیا او هم علم غیب داشت؟!

ثالثاً: در کربلاء و نزدیکی آن، کدام جزیره هست فضّه بدانجا رفت؟ تعجب است از کلینی که سیال‌ها ساکن عراق بوده و نمی‌دانسته در کربلاء و اطراف آن چنین جزیره و دریایی نیست.

رابعاً: لشکری که به قول شما ده‌ها هزار نفر بوده‌اند چرا شیر را با تیر کمان‌هایشان و یا با نیزه‌هایشان نزدند؟ خامساً: فضّه چگونه با شیر سخن گفت؟! آیا او نیز مانند حضرت سلیمانؑ زبان حیوانات را می‌دانست؟! کذابین و غلات برای هر که بخواهند معجزه جعل می‌کنند!

سادساً: جمله «يُوطِئُوا الْخَيْلَ» که دو بار در حدیث ذکر شده، به جا استعمال نشده بلکه درست آن است که بگوید «توطِئُوهُ الْخَيْلَ» معلوم می‌شود عربی کلینی چندان تعریفی نداشته است.

سابعاً: کلینی توجّه نکرده که «ادریس بن عبدالله» حدیث را مستقیماً از فضّه نقل نکرده و معلوم نیست که واسطهٔ بین فضّه و او چه کسی بوده است!

ثامناً: «عبدالله بن ادریس» و «ابو سعید الأشجّ» و «ابو کریب» از روات اهل سنّت‌اند، کلینی و امثال او که روایات «بخاری» و «مسلم» را - که لا اقلّ بسیاری از روایاتشان حلال و روز بهتری از این حدیث دارند - نقل نمی‌کنند و منقولات آنها مورد اعتناء و اعتمادشان نیست و حتّی احادیث «عبدالرزاق صنعانی» مؤلف کتاب «المصنّف» را که از اهل سنّت نیست، نقل نمی‌کنند! چرا این روایت را از اهل سنّت، قابل ذکر می‌دانند؟!!

تاسعاً: این حدیث می‌گوید سپاهیان کربلاء از اسب تاختن بر اجساد پاک شهداء صرف نظر کردند امّا شیخ مفید می‌گوید بر اجساد مطهر شهدای کربلاء - رحمه الله علیهم - اسب تاختند

(الإرشاد، دارالمفید، ج 2 ص 113) این ماجرا را طبری و ابن اثیر و مسعودی در مروج الذهب نیز نقل کرده‌اند. کدام قول را قبول کنیم؟

عاشراً: کلینی چرا این حدیث را که به امام نمی‌رسد، در کافی آورده است؟! به نظر ما کلینی با نقل اینگونه قصّه‌ها، مردم فکور را به دین بدبین می‌کند.

* حدیث 9- عده‌ای کذاب و مجهول حدیثی نقل کرده‌اند که به قول فردی متعصب و خرافی چون مجلسی، به لحاظ لفظ و معنی مشوّش است و جز اینکه مردم را به گریه و شیون و عزاداری‌های خلاف سنت اسلام، تشویق کند فائده‌ای ندارد.

تذکر: خواننده محترم چنانکه ملاحظه شد اغلب احادیث این باب چنان دور از عقل سلیم و احمقانه بود که اثبات بطلانشان نیازی به توضیح نداشت. حال خود قضاوت کن آیا انصاف است از کسی که این روایات را بدون هیچ توضیح و تذکر و اظهار تردید، در کتابش آورده، این اندازه تمجید و تبجیل شود؟

174- باب مولد علی بن الحسین

کلینی قبل از ذکر احادیث، تاریخ تولّد و وفات حضرت زین العابدین را ذکر نموده است. وی با اینکه در «أبواب التّاریخ» از امام باقر با کنیه «أبو جعفر» و از امام صادق با کنیه «أبو عبدالله» یاد کرده اما در این باب حتّی اشاره نمی‌کند که یکی از کنیه‌های حضرت سجّاد «ابوبکر» بوده است¹. و ای کاش برای تقرب قلوب مسلمین و تقویت وحدت اسلامی، اشاره می‌کرد که یکی از فرزندان آن حضرت «عمر الأشرف»^{*} نام داشت (ر. ک. منتهی الامال، ج 2، ص 45).

این باب مشتمل است بر شش حدیث که مجلسی حدیث 1 و 6 را ضعیف دانسته اما خود، حدیث ششم را به عنوان صحیح پذیرفته است و حدیث 2 را موثّق همطراز صحیح و حدیث 3 را مرسل و 4 را مجهول و 5 را حسن ارزیابی کرده است. آقای

¹ - مناقب آل ابی طالب ج 4 ص 175 و کشف الغمّة ج 2 ص 105 به نقل از «زندگانی علی بن الحسین» تألیف دکتر سیّد جعفر شهیدی، ص 8.

* - وی جدّ مادری سیّدین (سیّد رضی و سیّد مرتضی علم الهدی) بوده است.

یهودی هیچ یک از احادیث این باب جز حدیث 2 را صحیح ندانسته است.

* حدیث 1- درباره این حدیث قول دکتر سید جعفر شهیدی را به اختصار و تصرّفی اندک، می‌آوریم: «اگر پژوهشگری خوش باوری و اعتماد محض را کنار نهد و آنچه را محدّثان و تاریخ نویسان قرن سیّوم نوشته‌اند بی‌چون و چرا نپذیرد بلکه به سروقت سندهای آنان رود و با روش علمی به تحقیق در آن سندها بپردازد سپس مضمون آن سندها را با قرینه‌های خارجی بسنجد، برای او روشن خواهد شد که داستان «شهربانو» مصداقی درست از این مثل است که: رَبِّ مشهور لا أصل له! آری داستان شهربانو را نخست پندارها و افسانه‌ها پدید آورده، سپس واقعیت خارجی در پوشش خیال، از دیده‌ها پنهان مانده است! آنگاه تذکره نویسان و مورّخان بعدی، به هیچ جستجو گفته‌های پیشینیان را پذیرفته‌اند من داستان «شهربانو» را باور نمی‌کنم چون سندهایی که این داستان در آن آمده درست نیست اگر پایه چنین شهرت دراز مدت بر این سندها است که بررسی شده، چندان ارزش علمی ندارد.

مزاری هم به نام «بی‌بی شهربانو» در نزدیکی شهر ری در دل کوه برای او و به نام او بریاست! برپا دارندگان [رند و دکاندار] و زیارت‌کنندگان [عامّی و بی‌خبر] این مزار گویند این بانو پس از حادثه کربلاء و شهادت امام حسینؑ بر اسب او که ذو الجناح [نام داشت] نشست و یکسره به ایران تاخت. در نزدیکی ری بدین کوه رسید. دشمن در پی او بود. «شهربانو» خواست بگوید ای «هو» مرا بگیر، [به خطا] گفت ای «کوه» مرا بگیر! کوه شکافته شد و او در دل کوه رفت!

پدر او را «یزدگرد»، آخرین پادشاه ساسانی و «شیرویه» پسر پرویز، نوشته‌اند و مشهورتر از همه نام یزدگرد است. اما گذر «شهربانو» که گویند در کربلاء حاضر بود - چگونه به ایران افتاد؟ و یا اگر از عراق به حجاز رفت، چرا از آنجا به ایران هجرت کرد و این راه‌های دراز [وصعب العبور را آن هم به تنهایی] برای چه پیمود تا بدین سرزمین برسد و دشمن او را دنبال کند؟ و او از «هو» یاری بخواهد لیکن زبانش

به خطا «هو» را «کوه» بگویند و کوه از هم باز شود و او را در شکم خود پنهان سازد؟!¹

.... کلینی از طریق «عمرو بن شمر» از جابر بن عبدالله چنین روایت کند: چون دختر یزدگرد را بر عمرؑ در آوردند، دوشیزگان مدینه به تماشای او آمدند. چون به مسجد درآمد، مسجد به نور او روشن شد!! چون عمرؑ بدو نگرست وی روی خود را پوشاند و گفت: اف بیروج باد هرمنز. عمرؑ گفت مرا دشنام می‌دهد و قصد کشتن او کرد. امیر المؤمنینؑ او را فرمود تو چنین حقی نداری! او را بگذار تا یکی از مسلمانان را به شوهری اختیار کند و او را بهرة آن مسلمان از مال فیئ قرار بده. عمرؑ دختر را آزاد گذاشت. او پیامد و دست خود را بر سر حسینؑ نهاد. امیر المؤمنینؑ پرسید: نام تو چیست؟ گفت: جهان شاه. امام فرمود: نه، شهربانو! سپس به حسینؑ گفت: یا ابا - عبدالله او بهترین [خلق] روی زمین را برای تو خواهد زاد. اما این حدیث با چنین سند و متن پذیرفتنی نیست

قرینه‌های خارجی نیز با آن سازش ندارد راوی حدیث «عمرو بن شمر» است که نجاشی و ابن غضائری او را بسیار ضعیف دانسته‌اند و صاحب «مرآة العقول» و وجیزه بر ضعف او تصریح کرده‌اند. حدیث از جهت متن نیز در خور بررسی است. بار دیگر در این عبارت بنگرید: «**اشرق المسجد بضوئها لما دخلته**» چون به مسجد درآمد مسجد به نور او روشن شد». باید پرسید چرا مسجد روشن شد؟ مشعلی برای او افروختند؟ یا او آفتابی یا ماهی بود؟ مقام جای مجاز گویی نیست که بگوییم این عبارت چنان است که بگویند: مجلس ما را به جمال خود نورانی کردی. این گونه تعبیرها، خاص عبارت‌های مصنوع است نه روایت. امام صادقؑ در بیان این حدیث قصد عبارت‌پردازی و مدیحه‌سرایی ندارد. برای همین است که مجلسی چون با چنین غرابت لفظ در حدیث، روبرو شده عبارت را بدین گونه تفسیر کرده است: «**اشرق المسجد بضوئها کنایه عن ابتهاج اهل المسجد برؤیتها و تعجبهم من صورتها و صباحتها**» روشن شدن مجلس بدو، یعنی مردمان به دیدن وی شادمان شدند» (مرآة العقول ج 6

¹ - ر. ک. مجله «بررسی‌های تاریخی» سال دوم شماره 3 و 4.

ص 3)² اما این تفسیر مخالف ظاهر کلمه است. گذشته از روایت کافی و بصائر الدرجات، در روایت خرائج از جابر، جمله چنین است: «أشرق المجلس بضوء وجهها» مجلس از درخشش رخسارش روشن شد! باز در ذیل این روایت به نقل جابر، می‌بینیم که عمرؓ خواست او را به مزایده بگذارد، علیؓ گفت: دختران پادشاهان را هر چند هم که کافر باشند، نمی‌توان فروخت!! او را به اختیار خود بگذار تا یکی را انتخاب کند. عمرؓ چنین کرد و دختر نزد حسین بن علیؓ رفت و دست خود را بر دوش او نهاد و این گفتگو - البته به فارسی دری - میان آنان روی داد: چه نام داری ای کنجک؟ - جهان شاه. - نه، شهربانویه - آن خواهر من بود. - راست گفتی.

جملة دیگر که ساختگی بودن حدیث را نشان می‌دهد این است که گوید شهربانو گفت: «اف بیروج بادا هرمز»! هرمز چرا باید نفرین شود؟! او که به نامه پیغمبرؐ بی‌حرمتی کرد - اگر داستان بدان صورت باشد که نوشته‌اند - خسرو پرویز پسر هرمز است. اگر دختری به مسجد مدینه در آمده و اگر آن دختر، شهربانو فرزند یزدگرد بوده، این اندازه مسلم است که پدر و جدّ خود را می‌شناخته و از کردار آنان به خوبی آگاه بوده است.

در ذیل روایت می‌خوانیم که علیؓ بن الحسینؓ را «ابن الخیرتین» می‌گفتند زیرا برگزیده خدا از عرب هاشماست و از عجم فارس.

سید احمد بن علی داوودی مؤلف کتاب «عمدة الطالب فی أنساب آل أبی طالب» در این باره نصری جالب دارد که گوید: خداوند علیؓ بن الحسین را به فرزند زادگی پیغمبر از پادشاه زادگی مجوسی بی‌نیاز فرموده است، آن هم دختری که بر سنت اسلامی متولد نشده است. اگر پادشاهی موجب شرف بود بایست عجم بر عرب و بنی قحطان [که پادشاهی و سلطنت داشته‌اند] بر بنی عدنان [که صحرانشین بوده‌اند] فضیلت داشته باشد!

مشکل دیگری که در صورت پذیرفتن این روایت با آن روبرو خواهیم شد، این است که شهربانو چه سال و در کجا اسیر شده؟ اگر جزء اسیران خراسان است، خراسان را در دوره

² - آقای شهیدی قول مجلسی را از بحار الأنوار ج 46 ص 9 نقل کرده است.

عثمان گشودند نه در خلافت عمرؓ. پس در نتیجه آوردن شهربانو به مسجد مدینه و گفتگوی او با عمرؓ نادرست خواهد بود. اگر در عهد خلافت عمرؓ اسیر شده باشد، اسیری او در یکی از نبردهای قادسیّه، مدائن یا نهاوند بوده است که در این صورت داستان از دو جهت پذیرفتنی نیست. نخست اینکه تاریخ نویسان هنگام شرح جنگ‌های عرب و ایران، داستان حرکت و عقب نشینی یزدگرد را از نقطه‌ای به نقطه دیگر به تفصیل نوشته‌اند. به موجب این گزارش‌ها یزدگرد و خاندان او هیچ گاه در میدان نبرد نبوده‌اند. هنگامی که جنگ قادسیّه آغاز شد، یزدگرد در مدائن بود و پیش از آنکه مسلمانان به مدائن برسند به حلوان رفت. سپس از حلوان به قم و کاشان و از آنجا به اصفهان و کرمان و مرو افتاد. در این عقب‌نشینی‌ها یزدگرد نه تنها زنان و خویشاوندان و خزانه خود را همراه داشته بلکه آشپزان، را مشگران، یوزبانان او نیز همراه وی بوده‌اند. پس دختر او چه وقت و در کجا و چگونه اسیر مسلمانان شده است؟

دیگر آنکه امام علیؓ بن الحسینؓ بنابر مشهور در سال سی و هفتم هجری متولد شده و به اختیار این بنده ولادت او در سال چهل و ششم یا چهل و هفتم از هجرت است. عمرؓ چنانکه می‌دانیم در سال بیست و سوم هجری کشته شد. بر فرض که بگوییم شهربانو را در آخرین روزهای زندگانی عمرؓ نزد او به مدینه آورده‌اند از سال بیست و سوم تا سال سی و هفتم که سال ولادت امام علیؓ بن الحسینؓ است چهارده سال گذشته، چگونه شهربانو در این مدّت نازا مانده است؟ این حادثه هر چند محال نیست اما بسیار بعید می‌نماید. این هر دو اسبتعاد را مجلسی دریافته و بدان اشارت کرده است.

اینک می‌پرسیم چرا آخوندها مردم را آگاه نکردم و مردم را از زیارت بی‌بی شهربانو و خرافات نظیر آن نهی نمی‌کنند. آقای شهیدی درباره ذیل حدیث و بی‌تی که به «أبو الأسود الدّؤلی» نسبت داده شده، می‌نویسد: «أبو الاسود که بود؟ شخصیتی است حقیقی یا نه؟ بدان کاری نداریم، اما خود استشهاد بدین بیت و اینکه مقصود از غلام میان کسری و هاشم، امام علیؓ بن الحسینؓ باشد، کافی نیست. چه رسد بدان که چنین بی‌تی در دیوان دیده نمی‌شود و چنانکه محقق فاضل و مصحح ارجمند مجلد چهل و ششم «بحار الأنوار» در

حاشیه صفحه 4 کتاب نوشته‌اند، این بیت به تنهایی در بعض کتاب‌ها به «ابو الاسود» نسبت داده شده و گویا دیرینه‌ترین مآخذ انتساب، همان کتاب اصول کافی باشد. سبک بیت و مضمون آن نیز با مولود خاندان امامت تناسبی ندارد، تعبیر از تعویذبندی برای چنان مولود، با خاندان پایمند سنّت‌های موروثی مناسب‌تر است تا با فرزند سوّمین امام. و الله العالم»¹.

احادیث بعدی این باب جز حدیث پنجم و ششم، به شتر حضرت سجّاد پرداخته‌اند و می‌گویند شتر حضرت سجّاد پس از وفات آن حضرت با اینکه هرگز قبر آن بزرگوار را ندیده بود، آمد و قبر را یافت (از کجا جای قبر را دانست؟ آیا او هم علم غیب داشت؟) و ناله کرد! - و در حدیث چهارم می‌گوید چشمان شتر پر از اشک شد!! - امام باقر فرمود پیش از آنکه مردم شتر را در این حالت ببینند او را به نزد من باز گردانید.

اگر پرسیم این معجزه پنهانی چه فایده‌ای داشت و چرا ایجاد شد؟ لابد فقط خود روات حدیث می‌دانند! شگفتا که آقای بهبودی حدیث دوّم این باب را پذیرفته است! ما قضاوت درباره این احادیث را بر عهده خوانندگان می‌گذاریم.

به یاد دارم زمانی که ساکن مشهد خراسان بودم عده‌ای عوامفرب شتری را در حرم امام رضاؑ رها کردند و ادّعا شد که شتری به زیارت امام آمده!! غوغای برپا شد. عوام برای تبرّک موهای شتر را کردند و حیوان آزار بسیار دید! در آن زمان یکی از مجتهدین خراسان - چنانکه در کتاب زیارت و زیارت‌نامه (ص 360) آورده‌ام - به منزل نگارنده آمده و نظرم را درباره معجزه به زیارت آمدن شتر جویا شد. از او پرسیدم چرا همین یک شتر به زیارت آمده و سایر شتران به زیارت نمی‌آیند؟ جناب مجتهد گفت: این شتر شیعه و دارای ولایت بوده بقیّه چنین نیستند! در آن زمان روایات کلینی را به یاد نداشتم و إلاّ به او می‌گفتم که بشارت باد بر تو که علاوه بر این شتر، یک شتر شیعه دیگر سراغ دارم که البته افتخار کشف آن متعلق به کلینی است و او قبل از شما شتری شیعه به جهان اسلام معرفی کرده است!!

¹ - طالبین تفصیل بیسشتر، به کتاب «زندگانی علیّ بن الحسین» تألیف دکتر سیّد جعفر شهیدی، دفتر نشر فرهنگ اسلامی، فصل اوّل ص 7 تا 26 مراجعه کنند.

* حدیث 5- متن آن بلااشکال است و می‌رساند که حضرت سجادؑ چه اندازه با قرآن کریم مأنوس بوده و تا آخرین لحظات حیات آیات قرآن را تلاوت می‌کرده است. امید است که آن بزرگوار سرمشق ما قرار گیرد.

* حدیث 6- یکی از اقوالی است که دربارهٔ سنّ امام و سال وفات آن حضرت، بیان شده است.

175- باب مولد أبی جعفر محمّد بن علیؑ

در این باب پس از ذکر تاریخ تولّد و وفات حضرت باقرؑ شش حدیث آمده که مجلسی هر دو سند حدیث 1 و حدیث 5 و 6 را ضعیف و حدیث 3 را حسن و 4 را مجهول شمرده و با اینکه حدیث دوّم را ضعیف شمرده امّا آن را به عنوان صحیح پذیرفته است!! آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

* حدیث 1- می‌گوید ما در حضرت باقرؑ نزدیک دیواری نشسته بود در این هنگام دیوار با صدای مهیبی فرو ریخت. آن بانو با دست به دیوار اشاره کرد و گفت: نه، قسم به حقّ مصطفیٰؐ خدا به تو اجازه نداده سقوط کنی. دیوار میان زمین و آسمان معلّق ماند تا آن بانو عبور کرد!

باید دید آیا دیوار چیزی می‌شنود یا می‌فهمد؟ دیگر اینکه برای غیر انبیاء معجزه ثابت است یا خیر؟ پیامبر خدا حضرت موسیٰ کلیم اللهؑ و عبد صالح وقتی به دیواری رسیدند که در شرف انهدام بود، آن را قسم ندادند که سقوط نکن و فرمودند خدا به تو اذن سقوط نداده بلکه اقدام به تعمیر آن کردند. چنانکه قرآن فرموده:

﴿وَلَمَّا رَأَوْهُ كَارِهٍ﴾ (الکَهِف / 77)

«پس آن دو (حضرت موسیٰ و عبد صالح) در آن [شهر] دیواری یافتند که می‌خواست فرو ریزد، [عبد صالح] آن را بر پا داشت [و تعمیر کرد، موسیٰ به عبد صالح] گفت: اگر می‌خواستی بر این کار مزدی می‌گرفتی».

* حدیث 2- مشابه این حدیث در «رجال کشی» (ص 43 و 44) نیز آمده است. بنا به این حدیث جابر بن عبداللهؑ در مدینه از کوچه‌ای می‌گذشت که در آن مکتب خانه‌ای بود. وی در آنجا

حضرت باقر را دید. نامش را پرسید و او را بوسید و سلام رسول خدا را به وی رسانید. حتی در خبر دیگری که در رجال کشی (ص 44) آمده، حضرت سجّاد به جابر فرمود فرزندم به مکتب رفته آیا بفرستم که بیاید؟ جابر گفته نه من خودم به ملاقاتش می‌روم.

اینگونه اخبار دلالت دارند که ائمه از جمله حضرت باقر برای تحصیل به مکتب می‌رفتند و چنانکه در باب 90 نیز گفته‌ایم - علم امام تحصیلی است نه لدنی.

مجلسی درباره این حدیث می‌گوید بنا به این حدیث حضرت سجّاد پیش از جابر وفات یافته است در حالی که این قول با تاریخ وفات آنها موافق نیست زیرا جابر به اتفاق فریقین قبل از سال هشتاد هجری در گذشت اما وفات حضرت سجّاد در سال 94 یا 95 هجری بوده است.

علاوه بر این جابر در زمانی که می‌خواست بر مرقد حضرت سیّد الشهداء حاضر شود، کور بود، چگونه حضرت باقر را دید و شباهت او با پیامبر را دریافت؟! *

حدیث 3- «علی بن الحکم» احمق که روایت کرده قرآن هفده هزار آیه داشته است از قول «ابو بصیر» نقل کرده که از امام باقر پرسیدم: آیا رسول خدا وارث تمام علوم انبیاء بوده و شما وارث پیامبراید؟ فرمود: بلی. پرسیدم شما می‌توانید مرده‌ها را زنده کنید و کور و ابرص را شفا دهید؟ فرمود: بلی به اذن خدا!!

چنانکه گفتیم راوی این حدیث «ابو بصیر» است که به قول «هاشم معروف الحسنی» کنیه «ابو بصیر» متعلق است به چهار نفر که عبارت‌اند از: 1- ابو بصیر عبدالله بن محمد الأسدی. 2- ابو بصیر علباء بن ذراع. 3- ابو بصیر لیث بن البختری. 4- ابو بصیر یحیی بن ابی القاسم. ایشان همگی متهم و ناموثوق‌اند. البته برخی «ابن البختری» را توثیق کرده‌اند، اما گروهی دیگر او را مطعون و فاسد العقیده شمرده‌اند.¹

متن حدیث نیز واضح البطلان است. می‌پرسیم اولاً مگر به امام وحی می‌شود که خدا گاهی به او اذن بدهد؟ ثانیاً: معجزه احیای اموات و شفای کور و ابرص برای اثبات نبوت و مختص به حضرت عیسی بوده است، پس چگونه آن را به حضرت باقر

¹ - الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص 233.

نسبت می‌دهید؟ آیا او را نبی می‌دانید؟ دیگر آنکه حتی اگر او را نبی بدانید، معجزه هر یک از انبیاء را چنانکه بارها گفته‌ایم (ص 98 و 313 و 547 و ...) بدون سند شرعی نمی‌توان به سایر انبیا نسبت داد. ثالثاً: در قرآن احیاء اموات و شفای کور مادرزاد و ابرص کار خداست که به دعای حضرت عیسی - صلوات الله علیه - ظاهر می‌شود نه کار خود آن حضرت. در دعای جوشن کبیر (بند 90) رسول خدا ﷺ می‌گوید: «**لَا يَحْيِي الْمَوْتَى إِلَّا هُوَ**» مردگان را جز خدا زنده نمی‌کند». خزائن قدرت خدا نه نزد رسول خدا است نه نزد امام. چنانکه خدا به رسول خود فرموده بگوید:

﴿يَا أَيُّهَا رَسُولُ اللَّهِ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِمَا فِي صُفُوفِ الْمَوْتَى مِنْ شَيْءٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
(الانعام / 50)

«به شما نمی‌گویم که خزائن خداوند نزد من است و غیب نمی‌دانم».

در آخر این خبر ابو بصیر که کور بوده می‌گوید امام دست کشید به صورتم بینا شدم سپس بار دیگر دست کشید دوباره نابینا شدم. عوام‌فربیان زمان ما که اینگونه اخبار را شنیده‌اند. تظاهر به کوری کرده و می‌روند بر سر قبر امامان و امام زادگان و پس از چندی داد و فریاد و غوغا می‌کنند که کوری شفا یافته که امام مرا شفا داد. چنانکه در زمان فرهاد میرزا در حرم امام رضا ﷺ غوغایی بر پا کردند که کوری شفا یافته امّا نامبرده مشقت فربکاران را باز کرد (ر. ک. زیارت و زیارت‌نامه ص 358).

در این حدیث امام به «ابو بصیر» فرموده اگر می‌خواهی حتماً به بهشت بروی باید نابینا باشی؟ معلوم نیست که بینائی چه منافاتی با ورود به بهشت دارد که امام بهشتی بودن ابو بصیر را موکول به نابینایی او دانسته است؟

در این حدیث برای ابوبصیر و در حدیث پنجم باب 176، امام بهشت را برای همسایه ابو بصیر مشروط بر اینکه کارهای ناشایستش را ترک کند، ضمانت فرموده: در حالی که جز کسانی که خدای متعال خود در قرآن به آنها وعده بهشت یا دوزخ داده است، دیگران را نمی‌توان بدون سند متقن شرعی، محتوم الورد به بهشت یا دوزخ شمرد. آری، اگر کسی توبه کند خدا می‌پذیرد امّا به هر حال قبول یا ردّ توبه فقط در اختیار

خداست و چنان نیست که غیر خدا بتواند آن را ضمانت کند! خدا به رسول خود فرموده:

«...» (آل عمران / 128)

« چیزی از این کار به اختیار تو نیست. [خداست که] یا توبه ایشان را می‌پذیرد یا عذابشان می‌کند زیرا آنان ستمگراند». اصولاً اسلام مؤمنین را در حالتی بین خوف و رجاء قرار می‌دهد و قطعاً امام از این موضوع آگاه است و خلاف آن نمی‌گوید.

* حدیث 4- راوی می‌گوید خدمت امام باقر^ع بودم که یک جفت قمری نر و ماده آمدند خدمت امام و مدّتی با او سخن گفتند و رفتند. پرسیدم قصّه این پرندگان چیست؟ امام فرمود: هر پرنده و چهار پا و هر ذی روحی از آدمیزاده نسبت ما مطیع‌تر است! این قمری به ماده خود بدگمان شده بود و آن دو به قضاوت من راضی شدند. من به قمری نر گفتم توبه قمری ماده ستم کرده‌ای!!

جای سؤال است که اوّلًا: مگر حیوانات هم جفت خود را عقد می‌کنند و عقد نکاح می‌بندند که کبوتر ماده فقط به یک نر اکتفا کند؟!

ثانیًا: جدّ ارجمند امام، یعنی رسول اکرم^ص زبان یهود (عبری) نمی‌دانست (البقره / 104) چگونه فرزند او زبان حیوانات را می‌داند؟!

ثالثًا: عقرب دست پیامبر^ص را گزید (ر. ک. کتاب حاضر ص 112). پس چگونه همه جانوران مطیع امام‌اند؟! اگر همه جانداران مطیع امام می‌بودند باید همه میکرب‌ها مطیع آن حضرت باشند و امام بیمار نشود در حالی که به تصریح شیخ صدوق (ر. ک. ص 104) امام بیمار می‌شود.

رابعًا: وقتی به همسر رسول اکرم^ص، نسبت ناروا دادند، آن حضرت از پاکدامنی و بی‌گناهی همسرش آگاه نبود و چون درباره این موضوع با حضرت علی^ع مشورت فرمود، حضرت امیر نیز چون از بی‌گناهی او اطلاعی نداشت، گفت عائشه را رها کن تا اینکه آیات 11 تا 18 سورة نور نازل و عائشه تبرئه گردید. حال چگونه امام باقر^ع حجتی از عفت یا خیانت پرندگان با خبر است؟

این حدیث را غلات و جاعلین ناآشنا با قرآن ساخته‌اند. آیا به گفته اینگونه افراد می‌توان سند مذهبی به دست آورد؟! آیا کلینی در هنگام ثبت این احادیث عقل خود را به کار می‌گرفت؟

* حدیث 5- می‌گوید امام باقر^ع خود را «بقیة الله» خوانده است. درباره این آیه قبلاً سخن گفته‌ایم (ص 688) و اینک خطا بودن این ادعا بر خواننده آشکار است و می‌داند که این قول تهمت به حضرت باقر العلوم^ع است که کاملاً با قرآن آشنا بوده و قطعاً چنین سخنی نمی‌گفته است.

* حدیث 6- مجلسی درباره جمله آخر این حدیث می‌گوید این قول با هیچ یک از تواریخ جز با آنچه در «روضة الواعظین» آمده، موافق نیست.

176- باب مولد أبی عبدالله جعفر بن محمد^ع

کلینی پس از ذکر تاریخ تولد و وفات حضرت صادق^ع و محل مرقد آن بزرگوار می‌گوید کنیه مادر آن حضرت «ام فروه» و دختر قاسم بن محمد ابن ابی بکر^ع بود و مادر آن بانو یعنی مادر بزرگ مادری امام صادق، اسماء دختر عبدالرحمان بن ابی بکر^ع بود.¹

این باب مشتمل است بر هشت روایت که مجلسی حدیث 1 و 6 را مجهول و حدیث 8 را موثق و بقیه را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی نیز فقط حدیث ششم را صحیح دانسته است.

* حدیث 1- مجلسی می‌گوید این حدیث دلالت بر مدح «سعید بن مسیب» دارد اما اخبار بسیاری در رجال کشی و «الغارات» ثقفی در ذم او وارد شده و گویا ذم او ارجح است.

* حدیث 2- از این حدیث قبلاً سخن گفته‌ایم (ص 141) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.

* حدیث 3- عده‌ای ضعیف و مجهول از قول «رفید» حدیثی نقل کرده‌اند. در کتب رجال، دو تن به نام رفید ذکر شده‌اند که هر دو مجهول می‌باشند! گرچه ممقانی غالباً درباره هر که از

¹ - بدین سبب چنانکه گفتیم (ص 124) امام صادق فرموده: من دوبار به ابوبکر^ع می‌رسم.

أئمة حدیثی روایت کند می‌گوید: ظاهراً او امامی است در حالی که در زمان ائمه مذهب امامی و غیر امامی نبوده و این مذاهب بعداً به وجود آمده است. این جناب مجهول الحال معجزه‌ای از عربی بادیه‌نشین نقل کرده است. چنانکه گفتیم در کتاب «کافی» از در و دیوار معجزه می‌بارد!! البتّه معجزه‌ای که حتّی یک بادیه‌نشین اظهار کند اهمیتی ندارد و می‌توان از آن صدها کتاب «عیون المعجزات» ساخت. امّا از رسول خدا ﷺ معجزه می‌خواستند و آن حضرت می‌فرمود: معجزه به دست من نیست و من بشری مانند شمایم.

﴿...﴾ (یونس / 20)

«و می‌گویند چرا پر او نشانه و معجزه‌ای نازل نمی‌شود؟ پس بگو همانا غیب از آن خداست پس منتظر باشید که همانا من نیز از منتظران‌ام».

و چنین نبود که دائماً معجزه‌ای ارائه کند. (به کتاب حاضر، فصل «علم غیب و معجزه و کرامت در قرآن» مراجعه شود).
* حدیث 4- سند آن در نهایت ضعف است. عده‌ای کذاب می‌گویند امام صادق ﷺ فرمود خزائن زمین و کلبه‌های آن در دست ماست. در صورتی که خدای متعال به رسول خود فرموده:

﴿...﴾ (الانعام / 50)
«بگو به شما نمی‌گویم که خزائن خداوند نزد من است».

و خزائن را از آن خدا شمرده و فرموده:
﴿...﴾ (الحجر / 21)

«و هیچ چیز نیست مگر آنکه خزائن آن نزد ما [و در اختیار ما] است و آن را جز به اندازه‌ای معلوم نازل نمی‌کنم».

همچنین مراجعه شود به صفحه 398.
هاشم معروف الحسنى درباره این حدیث می‌گوید: «در نقل این روایت چهار تن از متهمین به دروغ‌گویی و غلو، دخالت و مشارکت دارند. خیبری بن علی الطحان و عمر بن عبدالعزیز که مخلط و دروغگو بود و به قول فضل بن شاذان اخبار عجیب و نادرست و مورد انکار نقل می‌کرد و مفضل بن عمر و یونس بن ظبیان که [به دروغ‌گویی] معروف‌اند و کافی است از آنچه که امام صادق ﷺ در ذم آن دو و احتراز از آنها

فرموده، آگاه باشیم و [بدانیم] که امام یونس را هزار بار لعن کرده است».¹

در اینجا ابو سعید الخیري بن علی الطحان را معرفی می‌کنیم. غضائری و مؤلف مجمع الرجال او را ضعیف الحدیث و فاسد العقیده و غالی و از همنشینان «یونس بن طیّان» شمرده‌اند که از او بسیار روایت می‌کند. کتابی نوشته که قابل اعتنا نیست. مرحوم نجاشی و علامه حلی نیز او را به همین صفات نکوهیده مذمت کرده و می‌گویند در مذهب او غلو و ارتفاع هست. یکی از دروغ‌های او این است که از قول «حسین ابن ثوبیر بن ابی فاخته» از «اصیغ بن نباته» حدیث نقل می‌کند در حالی که به آقای بهبودی اصیغ در زمان امیر المؤمنین [پیرمرد بود. پس چگونه حسین بن ثوبیر که از اصحاب حضرات صادقین است از او حدیث اخذ می‌کند؟!]

«خیری» احادیثی در زیارت دارد که نمونه‌ای از آنها روایتی است که در «کامل الزیارات» و «وسائل الشیعه» و کتب دیگر از او روایت شده که از قول امام رضا [گفته هر که قبر ابی عبدالله را زیارت کند مانند کسی است که خدا را در عرش زیارت کرده باشد!!!]²

ملاحظه کنید که این حدیث، امام حسین را - نعوذ بالله - به جای خدای متعال و قبرش را به جای عرش الهی گذاشته، و گویی فقط نشسته تا انسان برود او را زیارت کند! جالب است که بدانید شیخ طوسی چنین را در «تهذیب الاحکام» آورده است!!

باز در وسائل الشیعه و کتب دیگر حدیثی عجیب از او آمده که از قول امام کاظم گفته که کمترین ثواب برای زائر قبر حسین [آن است که گناهان گذشته و آینده او آمرزیده است!!!]³ آری چنین احادیثی است که مردم را به گناه و نافرمانی خدا می‌کشاند.

¹ - الموضوعات فی الآثار و الأخبار ص 240-241.

² - عن الخیري عن الحسين بن محمد القمي عن أبي الحسن الرضا [قال من زار قبر أبي عبدالله بشط الفرات كمن زار الله فوق عرشه!! (وسائل الشیعه، ج 10، ص 319).

³ - وسائل الشیعه، ج 10، (ابواب المزار و ما يناسبه، باب سی و هفتم) صفحه 319.

* حدیث 5 و 6- حدیث پنج مجهول و ضعیف و از مروّیات «معلی بن محمد» است. از مسائل جالب این است که در حدیث 3 باب 175 «ابوبصیر» کور بوده ولی در این روایت بیناست و همسایه‌اش به او می‌گوید: «**و انا کما تری**» و من چنانم که می‌بینی! درباره حدیث پنجم رجوع کنید به آنچه درباره حدیث سوّم باب 175 گفته شد.

با اینکه قرآن می‌گوید جز خدا کسی علم غیب ندارد ولی ابوبصیر مدّعی است که وقتی خواستم وارد خانه امام شوم و هنوز یک پایم در صحن خانه و پای دیگرم در راهرو بود، امام به صدای بلند گفت ای ابابصیر ما برای رفیقت به عهد خویش وفا کردیم. منظورش این است که امام از غیب می‌دانست که دوستش مرده و بهشتی شده است! و در حدیث ششم - که نمی‌دانم چرا آقای بهبودی آن را پذیرفته - «جعفر بن محمد بن الأشعث» که برادرزاده قاتل امام حسن مجتبی و از خواصّ دربار منصور دوانیقی، خلیفه عباسی است می‌گوید¹: امام صادق چون غیب می‌دانست به یکی از مأمورین خلیفه که با خود پولی به مدینه آورده بود تا به عنوان وجوهات به امام بدهد، فرمود: ای فلانی از خدا پروا کن و آنچه میان او و خلیفه گذشته بود، به او باز گفت!!

آیا راوی حدیث به آیه قرآن که به پیامبر فرموده:

﴿لَا يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّعَاتِ﴾ ﴿النمل / 65﴾

«بگو جز خدا، کسی در آسمان‌ها و زمین غیب نمی‌داند».

و فرموده:

﴿لَا يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّعَاتِ﴾ ﴿الانعام / 50﴾

«= بگو غیب نمی‌دانم».

ایمان داشته؟ گویا این افراد خبر ضدّ قرآن را اگر در مدح امام باشد، قبول دارند! و ابایی ندارند که یکی از صفات الهی به غیر خدا نسبت داده شود!! فی المثل در این حدیث گفته است: «**اخبرنی بجميع ما جرى بينی و بینک حتّی کأّنه کان ثالثنا**» مرا به همه آنچه میان من و تو گذشته بود، خبر داد گویی که سوّمی ما بوده است!! که این همان صفت خدای متعال است که فرموده:

¹ - شاید جاعلین حدیث، عمداً این حدیث را به نام او جعل کرده باشند.

«آیا ندیدی [و ندانسته‌ای] که خدا آنچه در آسمان‌ها و آنچه در زمین است می‌داند؟ نجوا [و سخن در خفا گفتن] هیچ سه تنی نیست مگر آنکه او چهارمین ایشان است و هیچ پنج تنی نیست مگر آنکه او ششمین آنهاست و شماری کمتر از این یا بیشتر از این نباشد جز اینکه او با ایشان است، هر جا که باشند. آنگاه روز رستاخیز آنان را از آنچه [در دنیا] کرده‌اند، خبر می‌دهد، که خداوند به هر چیز داناست».

ای کاش آقای بهبودی قبل از آنکه حدیث ششم این باب را بپذیرد، در متن آن تأمل می‌کرد؟

کلینی در این باب پس از ذکر تاریخ تولّد و وفات حضرت کاظمؑ نه حدیث آورده که مجلسی حدیث 6 و 8 را صحیح و 3 را مجهول و بقیه را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

احادیث این باب دلالت دارد بر علم غیب امام که ما بارها و بارها در مورد بطلان این عقیده سخن گفته‌ایم و درباره علم غیب حضرت کاظمؑ خواننده را ارجاع می‌دهیم به کتاب حاضر صفحه 166 و 167.

* حدیث 1 و 2- متن حدیث اول که منقول است از مجهولی به نام «عیسی بن عبدالرحمان» بسیار افتضاح و مایه خجالت است و موضوعی را به مادر حضرت کاظمؑ نسبت داده که جز دشمن کسی به فرد محبوب خود، چنین نسبتی نمی‌دهد!! حدیث مدّعی است که مادر حضرت کاظم، کنیز بیماری بود که فروشنده‌اش بارها با او در وضعیّت شوهر نسبت به همسر، قرار گرفته بود ولی دخول نکرده بود؟! می‌پرسیم آیا در میان عرب و عجم، زنی بهتر از این وجود نداشت که حضرت باقر او را برای همسری فرزندش برگزیند و

امام آینده امت از او متولد شود؟ آیا امام باقر^ع در میان اقوام و آشنایان خود زنی مناسبتر از او نیافت که او را به عنوان عروس خویش برگزیند؟!

ثانیا می پرسیم آیا هدف جاعل حدیث، جز این بوده است که غیر مستقیم بگوید مادر حضرت کاظم^ع بازیچه دست این و آن بوده است؟ و چه بسا حدیث دوم را به منظور اصلاح افتضاح حدیث اول جعل کرده باشند.

ثالثاً: چرا مرد سفید مو پیش از آنکه برده فروش در وضعیتی که «يقعد منها مقعد الرجل من المراه» قرار بگیرد، ظاهر نمی شد و به برده فروش سیلی نمی زد و غیرتش بسیار دیر به جوش می آمد؟!

آیا کلینی به هنگام ثبت این حدیث واقعاً عقل خویش را به کار می گرفت؟

* حدیث 3- مجهول و بی اعتبار است. متن آن نیز دلالت بر علم غیب امام دارد که مورد تأیید قرآن نیست.

* حدیث 4- به نظر ما از جعلیات باطنیه است. به قسمتی از این حدیث در بررسی حدیث 11 باب 39 اشاره کرده ایم (مراجعه شود). جهالت جاعل و علائم جعل از سراسر حدیث هویداست. اما افسوس که کلینی از درک این امور ناتوان است!

این قصّه* طولانی است. ما فقط به چند خطای آن اشاره می کنیم و از ذکر بسیاری از ایرادات صرف نظر می کنیم¹:

می گوید مردی نصرانی نزد حضرت کاظم^ع آمد و عرض کرد که سی سال است که دعا می کنم خدا مرا به بهترین دین و بهترین بنده خود هدایت کند. در خواب دیدم که مردی در دمشق به من معرفی شد!

اولاً: چرا خود حضرت کاظم در خواب به او معرفی نشد؟! ثانیاً: چرا فرد معرفی شده، خود مسلمان نشد؟!

* - حیف است که این اکاذیب را حدیث بنامیم.

¹ - جالب است بدانید که مجلسی در شرح این کلام مرد نصرانی که گفت: «قرأت ظاهر القرآن = قرآن را خوانده ام» می گوید: «المراه بظاهر القرآن ما كان ظاهراً منها دون ما سقط منه = مقصود از ظاهر قرآن، آن مقدار از قرآن است که آشکار می باشد، غیر از آنچه که از قرآن ساقط شده است»!!

در بخشی از حدیث، امام مطالبی درباره حضرت مریم و عیسی   به مرد نصرانی گفت که او نمی‌دانست. می‌پرسیم که وی از کجا دانست که امام درست گفته یا نه؟ از جمله در این حدیث نام مادر حضرت مریم را «مرثا» گفته اما در حدیث اول باب 184 نام مادر آن حضرت را «حَنَّة» گفته است؟! در این حدیث می‌گوید حضرت مریم، حضرت عیسی   را در کنار فرات زایید! در حالی که پر واضح است که حضرت مریم در بیت المقدس بودند نه در عراق، پس حضرت مسیح   را در کنار فرات نزاییده است.

* حدیث 5- قصّه‌ای است از قبیل قصّة قبلی که برای مرعوب کردن مخاطب از قول امام، سخنان عجیب و غریب گفته‌اند. این حدیث می‌گوید «بیت المقدس» خانه آل محمد است و «بیت المقدس» که در منطقه شام قرار دارد نامش «حظیره المحاریب» بوده که مشرکین پس از حضرت عیسی   و قبل از رسول خدا  ، نامش را تغییر دادند و بیت المقدس گذاشتند!

در حالی که «قاموس کتاب مقدس» تألیف مستر هاکس آمریکایی آمده است: اول دفعه که اسم «اورشلیم» در کتاب مقدس ذکر شده در کتاب «یوشع» می‌باشد و سابق بر آن به آسمائی که در ذیل نگاشته می‌شود، معروف بود: شهر یهودا، شهر پادشاه عظیم، شهر مقدس، اریئیل.

چنانکه ملاحظه می‌شود، قرن‌ها قبل از حضرت عیسی   این شهر «اورشلیم» نامیده می‌شد و پیش از آن نیز به عنوان «شهر مقدس» یاد می‌شده است و کسی از آن با عنوان «حظیره المحاریب» یاد نکرده است.

* حدیث 6- قصّه‌ای است که «علی بن الحکم» احمق نقل کرده است.¹ وی مدّعی است که امام کاظم گاو مرده زنی را زنده کرد و زن در مقابل این معجزه بزرگ قسم خورد که او عیسی بن مریم   است!!! به راستی که معجزه بی‌فائده‌ای!! در قسمتی از حدیث می‌گوید امام از بیوه زن که به مرگ گاو می‌گریست پرسید آیا می‌خواهی که گاو را زنده کنم؟ به زن الهام شد که بگوید: آری؟! می‌پرسیم آیا اگر به او الهام

¹ - برای آشنایی با وی رجوع کنید به صفحه 245-593.

نمی‌شد، می‌گفت: نه؟! آیا جاعل حدیث فهمیده که چه بافته است؟!
 * حدیث 7- قبلاً این حدیث را بررسی کرده‌ایم (ص 138) و در اینجا تکرار نمی‌کنیم.
 * حدیث 8- متضمّن بدگویی از فرزند اسماعیل بن جعفر الصادق است.
 * حدیث 9- یکی از اقوالی است که در مورد وفات امام کاظم گفته شده است.

178- باب مولد ابی الحسن الرضا

کلینی پس از ذکر تاریخ ولادت و وفات حضرت رضاؑ یازده حدیث آورده که مجلسی حدیث 1-7 را صحیح و حدیث 8 را حسن و حدیث 2 و 5 را مرسل و 6 را مجهول و بقیه را ضعیف شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.
 * حدیث 1- راوی آن «هشام بن احمر» مجهول الحال است می‌گوید زنی از اهل کتاب که در یکی از مناطق دور دست مغرب می‌زیست مادر حضرت رضاؑ را که کنیزی بوده است، دید و به برده فروش گفت: این زن در دست تو چه می‌کند؟! سزاوار است که او نزدیکترین بنده خدا در روی زمین باشد و پس از اندک مدتی بهترین پسر دنیا را می‌زاید که در شرق و غرب زمین مانند او زاده نشده است.
 جالب است که در «کافی» حتّی زنان اهل کتاب نیز غیب می‌دانند!! عجیب است که زن اهل کتاب با این همه اطلاعات، چرا مسلمان نشد؟
 اما خوشبختانه قرآن کریم این خرافات را ردّ کرده و می‌فرماید فقط خداست که می‌داند چه در رحم مادران هست. (لقمان / 34)
 تذکر: شیخ مفید این روایت را در «الإرشاد» (ج 2 ص 254) آورده است!
 * حدیث 2- حدیثی است مرسل که دلالت بر علم غیب امام دارد و شیخ مفید آن را در الارشاد (ج 2 ص 255) آورده است!

* حدیث 3- مرد مجهولی به نام «حسن بن منصور» از قول برادرش می‌گوید که امام در تاریکی خانه دستش را بلند کرد مانند ده چراغ روشن شد!! سپس مرد دیگری اجازه ورود خواست امام دستش را پایین آورد و اجازه داد که وی داخل شود! می‌پرسیم فایده این معجزه چه بود؟ امام چرا این معجزه را برای واقفیه که امامتش را قبول نداشتند ظاهر ساخت تا هدایت شوند؟!

* حدیث 4- راوی آن «عبدالله بن ابراهیم الغفاری» است که به دروغ خود را از اعقاب «ایوذر» قلمداد می‌کرد! وی کذاب و جاعل حدیث است. به قول آقای بهبودی، حدیثی که وی از امام رضاؑ نقل کرده و در «عیون اخبار الرضا» (ج 2 ص 218) ثبت شده، به وضوح تمام دروغ است. این خبر نیز دلالت بر علم غیب امامؑ دارد.

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج 2 ص 255) آورده و به جای نام «طیس»، «فلان» ذکر کرده است.

* حدیث 5- حدیثی است مرسل که دلالت بر علم غیب امام دارد!

تذکر: شیخ مفید این روایت را در «الارشاد» (ج 2 ص 257) آورده است!

* حدیث 6- «حمزه بن القاسم» که مجهول الحال است مدّعی است که امام رضاؑ برای یکی از اصحابش معجزه کرد و فرمود که کتمان کن!! آیا معجزه در نظر «کلینی» چنان بی‌مقدار است که فقط فردی مجهول الحال آن را نقل می‌کند و افراد ثقه و منصف از آن بی‌خبر می‌مانند؟ فائده معجزه مخفیانه چیست؟ بهتر نبود که امام علنی معجزه می‌کرد تا دیگران - خصوصاً واقفیه - نیز هدایت شوند و فریب نوّاب خائن حضرت کاظمؑ را نخورند؟! علاوه بر این چرا امام که بنا به حدیث 4 و 10 همین باب حتّی قرض سایرین را می‌پرداخت و می‌توانست از زمین طلا استخراج کند و یا از انگشتانش طلا می‌ریخت، در ادای دین خود تعجیل نمی‌کرد؟ حتّی حدیث یازدهم باب 179 می‌گوید امام رضا قرضش را نداد تا اینکه از دنیا رفت!! اصولاً اگر امام می‌توانست از زمین طلا بگیرد و از انگشتانش طلا می‌ریخت، چرا از مردم قرض می‌گرفت؟!

تذکر: شیخ مفید چنین روایتی را در «الارشاد» (ج 2 ص 257 و 258) آورده است!

* حدیث 7 و 8- «یاسر» الخادم که به قول علمای رجال از مأمورین و جواسیس مأمون بوده و به امر او خادم حضرت رضا گردیده مدّعی است که امام رضاؑ فرموده بار سفر نیندید مگر به سوی قبور ما [اهل بیت] و هر که برای زیارت [قبر] من بار سفر بندد دعایش مستجاب و گناهان او آمرزیده گردد!!¹ می‌گویم مؤمنانی که در زمان حیات پیامبرؐ و امام، آنان را زیارت می‌کردند، گناهانشان آمرزیده نمی‌شد، پس چگونه است که زیارت قبرشان موجب غفران گناهان می‌شود؟! این چه هرج و مرجی است که در دین ایجاد کرده‌اید؟! همین یاسر خادم از قول امام رضا روایت آورده که ماه رمضان همیشه سی روز است و کمتر نمی‌شود!²

از قول چنین کسی می‌گویند امام رضاؑ برای اقامه نماز عید و رفتن به مصلی پا برهنه رفت! (چرا کفش به پا نداشت؟! آیا پا برهنه به نماز عید رفتن مستحبّ است یا واجب؟ آیا پیامبر اکرم ﷺ پا برهنه به نماز عید می‌رفت؟) می‌گویند شهر «مرو» از گریه و ناله و فریاد به لرزه افتاد و شهر سراسر، گریه و شیون بود! (چرا، مگر تکبیر گریه دارد؟ مگر روز عید مردم گریه می‌کنند؟) می‌گویند مأمون از این اوضاع بر حکومت خویش بیمناک شد؟ می‌پرسیم چرا ترسید؟ او که مرد هوشمند و با تدبیری بود چرا صبر نکرد تا امام نماز را برگزار کند و باز گردد و ابروی او نیز نزد مردم محفوظ بماند؟ چرا امام نماز نخوانده بازگشت و دستور خلاف شرع مأمون را پذیرفت؟! در حالی که بنا به روایت بعدی، دوبار تقاضای مأمون را ردّ کرد و نپذیرفت؟! اگر مردم تا این اندازه مؤمن بودند که با تکبیر آن حضرت به گریه می‌افتادند، چرا امام حقائق ولایت و امامت را بیان نفرمود و به کمک همانان که - بنا به روایت بعدی - به یک اشاره حضرتش که فرمود پراکنده شوید چنان آهنگ بازگشت می‌کردند که روی یکدیگر می‌افتادند، قیام نکرد و مأمون را خلع نفرمود و خود

¹ - عن یاسر الخادم قال: قال علی بن موسی الرضا: لا تشيّد الرجال إلى شيء من القبور إلا قبورنا، ألا وإني مقتول بالسّمّ ظلماً و مدفون فی موضع غریة فمن شدّ حله الی زیارتی استجیب دعاؤه و غفر له ذنوبه!! (وسائل الشیعه ج 10 باب 84 ابواب المزار ص 441).

² - عن یاسر الخادم قال: قلت للرّضا: هل یكون شهر رمضان تسعة و عشرين یوماً؟ فقال: إنّ شهر رمضان لا ینقص من ثلاثین یوماً ابداً!! (وسائل الشیعه، ج 7، کتاب الصّوم، ابواب احکام شهر رمضان، باب 5، حدیث 36).

زمام خلافت را به دست نگرفت و مردم را از خلافت الهی خویش محروم گذاشت؟!

در حدیث هشتم «یاسر» مدعی است که سربازان فرماندهان و طرفداران «فضل ذوالریاستین» قصد از بین بردن مأمون را - که به قول شما غاصب خلافت بوده است - داشتند. مأمون که کاری از او ساخته نبود از امام رضا تقاضای کمک کرد. امام به سوی آنان رفت و به صرف اینکه با دست به آنها اشاره فرمود که متفرق شوید، همه دوان دوان متفرق شدند!! و مأمون از خطر نجات یافت!

تکرار می‌کنیم که ای کاش امام که با اشاره دست سربازان و فرماندهان را پراکنده می‌کرد، طرفداران مأمون را پراکنده فرموده و خود خلافت را به دست می‌گرفت و مردم را از خلافت الهی خویش محروم نمی‌گذاشت؟! اصولاً چرا امام به غاصب خلافت کمک کرد، در حالی که می‌توانست لاقلاً اقدامی نکند.

تذکر: شیخ مفید روایت هفتم این باب را در جلد دوم «الارشاد» صفحه 264 و 265 و روایت هشتم را در صفحه 266 و 267 آورده است!

* حدیث 9- می‌گوییم حاشا که امام رضا به کسی بگوید که به دروغ بگو در خواب دیده‌ام، زیرا اگر «مسافر» راست می‌گفت جاننش در خطر نبود و حتی اگر راست می‌گفت که این خبر را از امام شنیده است، چه بسا «هارون بن مسیب» بیشتر تأمل می‌کرد و آن را جدی‌تر می‌گرفت.

ذیل حدیث نیز دلالت بر علم غیب امام دارد که با توجه به آنچه در صفحات قبل گفته‌ایم بطلان آن آشکار است.

تذکر: شیخ مفید صدر این حدیث را در جلد دوم الارشاد صفحه 267 و 268 و ذیل آن را در صفحه 258 آورده است.

* حدیث 10- یکی از اقوالی است که درباره زمان وفات حضرت رضا گفته شده و مخالف است با قولی که کلینی در مقدمه همین باب آورده است.

179- باب مولد ابی جعفر محمد بن علی الثانی

کلینی در این باب پس از ذکر تاریخ تولّد و وفات حضرت جواد الائمه که داماد مأمون عباسی بود، دوازده خبر آورده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی فقط حدیث هفتم این باب را حسن همطراز صحیح دانسته و حدیث 2 و 11 را مجهول و حدیث 4 را مرسل و بقیه را ضعیف شمرده است!

شیخ مفید در «الإرشاد» (ج ص 295) می‌گوید که بر من ثابت نشده که آن حضرت مسموم شده باشد.

* حدیث 1- مردی ناشناس گفته است که من مشغول عبادت بودم که امام جواد مرا با طی الارض به مسجد کوفه و مسجد الرسول در مدینه و مسجد الحرام در مکه برد و سپس به شام برگردانید!

باید گفت رسول خدا که جانش در خطر بود، با زحمت بسیار به مدینه هجرت فرمود و با طی الارض خود را به مدینه نرساند، چگونه نواده‌اش طی الارض می‌کند و جز «محمد بن حسان» کذاب از آن با خبر نشده است؟ «علی بن خالد» که حالش نامعلوم است و به قول شما زیدی مذهب بوده چرا با دیدن این معجزه، شیعه اثنی عشری نشد؟ از کجا بدانیم که «ابن حسان» کذاب که بسیار مورد علاقه ضعفاست، این دروغ را از قول او نیافته است؟

دیگر آنکه حدیث مدّعی است که امام فرد مذکور را از زندان نجات داد! می‌پرسیم چگونه جدّ امام، حضرت کاظم در زندان ماند و خود را نجات نداد؟!

* حدیث 2- یکی از غلات خرافی به نام «عبدالله بن رزین» مدّعی است که می‌خواسته خاک ته کفش حضرت جواد را بر دارد، چند روز سعی کرده و موفق نشده. لابد چون حضرت جواد علم غیب داشته از نیتش با خبر شده و مانع کار او شده است!! اما ما می‌گوییم اگر امام جواد از نیتش مطلع بود، می‌بایست او را نهی کرده و با توحید آشنا می‌ساخت و او را ارشاد می‌فرمود و لازم نبود که به کارهای عجیب از قبیل نماز خواندن با نعلین یا ورود با الاغ در حمام و ... اقدام کند!

(فتأمل) ضمناً خالی کردن حَمَام از اغیار، رسم ملوک و جباریه بوده نه رسم ائمه بزرگوار دین.

* حدیث 3- قسمتی از حدیث هفتم باب 148 است که کلینی در اینجا تکرار کرده است. بدانجا مراجعه شود.

* حدیث 4- مرسل و فاقد اعتبار است.

* حدیث 5 و 6- سند حدیث پنجم در غایت ضعف. در سند حدیث ششم صرف نظر از ضعف «معلی بن محمد»، «علی بن محمد» یا «محمد بن علی» الهاشمی مجهول‌اند! هر دو حدیث دلالت بر علم غیب امام دارند که بطلان آن در صفحات قبل بیان شده و نیازی به تکرار نیست.

تذکر: شیخ مفید در جلد دوم «الارشاد» حدیث پنجم را در صفحه 293 و حدیث ششم را در صفحه 291 آورده است. آیا اینگونه احادیث بی اعتبار جز برای فریب عوام، فائده دیگری هم دارند؟!

* حدیث 7- در صفحه 91 کتاب حاضر بررسی شده است؛ مراجعه شود. یادآوری می‌کنیم که مجلسی چنین حدیثی را همطراز صحیح شمرده است!!

* حدیث 8- سندش ضعیف و فاقد اعتبار است.

* حدیث 9- سندش بسیار ضعیف و بی اعتبار است. می‌گوید امام کسی را که به او سخنی ناروا گفته بود نفرین کرد و نفرینش مستجاب شد. اما پیامبر اکرم ﷺ مشرکینی را که به جنگش آمده بودند و پیشانی مبارکش را مجروح ساخته و دندان‌ش را شکستند، نفرین نکرد.

* حدیث 10- در کتاب حاضر (ص 100) بررسی شده است.

* حدیث 11- مجهول و فاقد اعتبار است. درباره این حدیث مراجعه کنید به آنچه که درباره حدیث ششم باب 178 گفته‌ایم. تذکر: شیخی مفید چنین حدیثی را در «الارشاد» (ج 2 ص 292) آورده است.

* حدیث 12- یکی از اقوالی است که درباره وفات حضرت جواد ﷺ گفته شده است.

180- باب مولد ابی الحسن علی بن محمد و الرضوان

کلینی در مقدمه این باب، تاریخ تولد و زمان وفات امام هادی و نام مادرش را ذکر می‌کند و ای کاش یادآوری می‌کرد که آن حضرت دختر خویش را «عائشه» نامیده بود! (الارشاد، ج 2 ص 312). علاوه بر این یادآور می‌شویم که شیخ مفید به شهادت امام هادی اشاره نمی‌کند بلکه می‌گوید آن حضرت در رجب سال 254 در گذشت (الارشاد، ج 2 ص 311).

در این باب 9 حدیث آمده که هر دو «محمد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند و مجلسی حدیث 7 را مرسل و حدیث 1 و 2 و 3 و 5 را ضعیف و بقیه را مجهول شمرده است.

* حدیث 1- در سند حدیث صرف نظر از «و شاء» و «معلی» که ضعیف‌اند، «خیران الأسباطی» نیز مهمل است. با توجه به متن حدیث شاید بتوان گفت از کارگزاران خلیفه عباسی الواثق بالله» بوده است. از قول چنین کسی علم غیب و معجزاتی برای امام ساخته‌اند و عوام را با این مطالب سرگرم کرده‌اند! تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج 2 ص 301) آورده است!

* حدیث 2 و 3 و 5- از مرویات «احمد بن محمد بن عبدالله» است که قبلاً با دروغهایش آشنا شده‌ایم (ص 428). تذکر: حدیث پنجم این باب را شیخ مفید در «الارشاد» (ج 2 ص 304 و 305) آورده است!

* حدیث 4- فرد مجهولی به نام «ابراهیم بن محمد الطاهری» مدعی شده که متوکل را دملی عارض شد. طریقه علاج را از امام هادی پرسیدند، آن حضرت نیز بیان فرمود. آیا می‌توان گفت معالجه دمل معجزه است؟ ظاهراً کلینی آن را معجزه شمرده است! می‌پرسیم آیا شرط امام و زعامت بر مسلمین معالجه دمل است؟ و اگر کسی نداند، نمی‌تواند زعیم مسلمین شود؟

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج 2 ص 302 و 303) آورده است!

* حدیث 6- مجهول و بی اعتبار است.

* حدیث 7- مرسل و بی اعتبار است.

* حدیث 8- این حدیث را برای بدگویی از «موسی مبرقع» که حاضر نبود دین را دگان و عوام را پیرامون خود جمع کند، جعل کرده‌اند. اگر او چنان بود که این روایت مدّعی است، او را در قم گرامی نمی‌داشتند¹. دیگر آنکه راوی حدیث یعنی «حسین بن الحسن الحسنی» مهمل است. آیا به قول فردی مجهول الحال می‌توان مسلمانی را متهم کرد؟

تذکر: شیخ مفید این حدیث را برای بدگویی از «موسی مبرقع» که حاضر نبود دین را دگان و عوام را پیرامون خود جمع کند، جعل کرده‌اند. اگر او چنان بود که این روایت مدّعی است، او را در قم گرامی نمی‌داشتند². دیگر آنکه راوی حدیث یعنی «حسین بن الحسن الحسنی» مهمل است. آیا به قول فردی مجهول الحال می‌توان مسلمانی را متهم کرد؟

تذکر: شیخ مفید این حدیث را - با اندک اختلاف لفظی - در «الإرشاد» (ج 2 ص 307 و 3089 آورده است!

* حدیث 9- دلالت بر علم غیب امام دارد که فرد مجهولی به نام «زید بن علی بن الحسن بن زید» نقل کرده است. راستی فائده این معجزات که فقط افراد مجهول از آن خبر دارند، چیست؟

تذکر: شیخ مفید این حدیث مجهول را در «الإرشاد» (ج 2 ص 308) آورده.

181- باب مولد أبی محمد الحسن بن علیؑ

□

کلینی در این باب، نام مادر و تاریخ تولّد و وفات حضرت عسکریؑ را نقل نموده است. شیخ مفید نیز مانند کلینی اشاره به شهادت امام حسن عسکری نکرده و می‌گوید آن حضرت در شب هشتم ربیع الأول سال 260 در گذشت.³

¹ - درباره «موسی مبرقع» رجوع کنید به کتاب «شاهراه اتحاد» صفحه 287.

² - درباره «موسی مبرقع» رجوع کنید به کتاب «شاهزاده اتحاد» صفحه 287.

³ - الارشاد، ج 2 ص 326.

در این باب 27 خبر آمده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث 27 را صحیح و حدیث 25 و 26 را مرسل و حدیث 2 تا 8 و حدیث 23 و 24 را مجهول و بقیه را ضعیف دانسته است!

* حدیث 1- دلالت دارد که حضرت عسکری^ع فرزندی نداشت و دلالت دارد که افرادی ثقه و تعدادی طبیب بر بالینش حاضر بوده‌اند و امام مقتول نشده بلکه به مرگ طبیعی وفات یافته است.

* حدیث 2- برخلاف قرآن است و ادّعا کرده که حضرت عسکری، زمان مرگ معتز و عبدالله بن محمد بن داود را از قبل اعلام کرده بود!

* حدیث 3 و 5- «محمد بن ابراهیم» معروف به «ابن الکردی» که مهمل است از قول «محمد بن ابراهیم بن موسی بن جعفر» که ضعیف است، قصه‌ای نقل کرده که حضرت عسکری^ع برای یک واقفی معجزه کرد ولی او بر مذهب خود باقی ماند! چه معجزه بیهوده‌ای!

قصه پنجم را «ابو احمد بن راشد» که مهمل و مجهول است از قول ضعیفی به نام «ابو هاشم الجعفری» نقل کرده است! جالب است که در روایت سوم بدون آنکه از امام درخواست کنند آن حضرت حاجت آنها را دانست و پولی را که می‌خواستند، به ایشان داد اما در حدیث پنجم، امام از احتیاج راوی خبر نداشت تا اینکه وی از فقر خود نزد آن حضرت شکوه کرد!

تذکر: شیخ مفید دو حدیث فوق را در «الارشاد» (ج 2 ص 326 و 328) آورده است! آیا با اینگونه احادیث چیزی ثابت می‌شود؟!

* حدیث 4- می‌گوید امام اشتری را رام کرد که دیگران نمی‌توانستند رام کنند.

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج 2 ص 327) ذکر کرده است.

* حدیث 6- راوی آن فردی است مجهول به نام «ابو عبدالله بن صالح».

تذکر: شیخ مفید این روایت مجهول را در «الارشاد» (ج 2 ص 329) آورده است.

* حدیث 7 و 8- این دو حدیث را دو فرد مجهول به نام «علی بن الحسن الفضل الیمانی» و «محمد بن اسماعیل العلوی» نقل کرده‌اند.

تذکر: شیخ مفید دو حدیث فوق را در «الارشاد» (ج 2 ص 329 و 330) ذکر کرده است.

* حدیث 9 الی 22- همه این احادیث را «إسحاق بن محمد التّخعی البصری» نقل کرده که به اتفاق علمای رجال ضعیف و کذاب و جاعل حدیث است! نجاشی او را فاسد المذهب و معدن تخیط و دروغ آمیزی در سخن، شمرده است. شیخ طوسی او را غالی شمرده و علامه حلی فرموده به مروّّات او اعتنایی نمی‌شود. کنشی به نقل از استادش عیّاشی خبری نقل کرده که حاکی است که وی حدیث جعل می‌کرد. او را زعیم گروهی از غلات موسوم به «إسحاقیه» شمرده‌اند. اسحاق یا از مجاهیل از قبیل «أحمد بن محمد الاقرع» (حدیث 11 و 12) و عمر بن ابی مسلم (حدیث 18) و یحیی بن القشیرئ (حدیث 19) و محمد بن الرّبيع السّائئ (حدیث 20) روایت می‌کند یا از کذابانی از قبیل محمد بن حسن شموّ (حدیث 16 و 17) و ابو هاشم جعفری (حدیث 10 و 21)!!

احادیث اسحاق دلالت بر علم غیب امام و اطلاع از مافی الصّدر مردم دارد! در حالی که ضمائر مردم را فقط خدا می‌داند که فرموده:

﴿النَّمْلُ / 74﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا حَتَّىٰ تَخْرُجُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ وَلَا تَرْجِعُوا إِلَىٰ بُيُوتِكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَكُونُوا قَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ﴾
 «همانا پروردگارت آنچه را که سینه‌هایشان نهان می‌دارد، می‌دارند».

﴿الفرقان / 6﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا حَتَّىٰ تَخْرُجُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ وَلَا تَرْجِعُوا إِلَىٰ بُيُوتِكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَكُونُوا قَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ﴾
 «[خدا] را از پنهان را در آسمان‌ها و زمین می‌داند».

﴿المائدة / 7﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا حَتَّىٰ تَخْرُجُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ وَلَا تَرْجِعُوا إِلَىٰ بُيُوتِكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَكُونُوا قَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ﴾

«= از خدا پروا کنید، همانا خداوند بدانچه در سینه‌هاست آگاه است».

و آیات بسیار دیگر.

اما متأسفانه کلینی در نقل احادیث، به موافقت یا عدم موافقت آنها با قرآن توجه ندارد!

تذکر: شیخ مفید احادیث 10 و 11 و 13 و 14 و 15 و 16 این باب را همگی از مرویات «اسحاق» است در «الارشاد» (ج 2 صفحه 330 به بعد) آورده است!!

قابل توجه است که حدیث 15 مدعی امام با اینکه می دانسته اسب یکی از پیروانش امشب می میرد، از او خواسته اسبش را هر چه سریعتر معاوضه کند، ولی خوشبختانه وی چنین نکرد، و الا فرد معاوضه پذیر، مغبون و متضرر می شد! حاشا که امام به پیروانش این چنین توصیه کند! این هم شد روایت؟! آیا جاعل حدیث غیر مستقیم می خواست بگوید امام از علم خود، سوء استفاده می کرده است؟! *

حدیث 23- مجهول و بی اعتبار است.

* حدیث 24- «محمد بن الحسن المکفوف» که مهمل است از قول یکی از دوستان مجهولش از قول یک مسیحی - که مسلمان نشده و امامت حضرت عسکری را نپذیرفته - معجزه ای نقل کرده است!! معلوم نیست چرا امام برای هر کس و ناکس معجزه می کند؟! *

* حدیث 25 و 26- مرسل و بی اعتباراند.

* حدیث 27- درباره این حدیث قبلاً سخن گفته ایم (ص 249).

تأملی در احادیث ابواب گذشته

چنانکه در ابواب گذشته (باب 170 به بعد) ملاحظه شد کلینی اخبار ضعیف را گرد آورده که غالباً عبارت است از نقل علم غیب امام و یا معجزات ائمه که بنا به ادعای غلات از آن بزرگواران صادر شده که چند برابر این معجزات و کارهای خارق العاده، از بزرگان صوفیه و سایر مذهب سازان نقل شده است. اما مسلمان معتقد به قرآن نمی‌تواند این اخبار را پایه و سند دین خویش قرار دهد. اصولاً غیگویی و انجام کارهای خارق العاده و عجیب - که از مرتاضان و جوکیان هندی نیز گزارش می‌شود - از شرایط ولایت و امامت مسلمین نیست بلکه شرط زعامت و زمامداری، ایمان و علم و عدالت و تجربه و تدبیر است. به نظر ما اگر امام عالم به ماکان و ما یکون و از ما فی الضمیر مردم مطلع می‌بود به جای این معجزات که مورد پسند غلات و خرافیون است، راه مداوای بیماری‌های صعب العلاج و یا اموری که موجب ارتقای سطح علمی و عملی مسلمین شود و به حال اکثریت مردم مفید باشد، بیان می‌فرمود که مسلمین در این امور محتاج یهود و نصاری نشوند. مذهب تراشان چون نص شرعی بر امامت الهی افراد مورد نظر خود ندارند لذا با جعل معجزات و ادعای علم غیب داشتند ایشان، می‌کوشند در میان عوام برای آنان مقبولیت و مشروعیت ایجاد کنند.

به نظر ما بهتر است مردم ابتداء با حقایق قرآن و اسلام آشنا شوند تا بتوانند دریابند چه کسی به حقائق و عقائد حقه اسلامی دعوت می‌کنند و چه کسانی می‌خواهند بر دوش عوام سوار شوند!

لازم است بدانیم چنانکه در مقدمه و نیز در فصول مختلف کتاب حاضر، از جمله فصل تذکری درباره مظلومیّت ائمه (ص 346) و یا «علت غلو درباره ائمه» (ص 484) و یا در معرفی علی بطائنی (ص 166) و همکارانش گفته‌ایم، اهل بیت که مورد ارادت و اکرام قاطبه مردم بودند - خصوصاً از زمان حضرت کاظم (اواسط قرن دوم هجری) به بعد - بیش از پیش،

مورد سوء استفاده افراد جاه طلب و سودجو و عوام فریب قرار گرفتند و به نام این بزرگان، دکانهای متعدّد باز شد.¹ مذهب فروشان برای اینکه بتوانند به جاه و مال برسند ابتداء یکی از بزرگان اهل بیت را انتخاب، و او را منصوب الله قلمداد کرده و برایش مقامات عجیب و غریب و علم غیب و اطلاع از مافی الضمیر مردم، ادّعا نموده و در تأیید این ادّعا قصّه‌هایی جعل می‌کردند!² آنگاه برای آن بزرگواران، حقوقی خاصّ از قبیل خمس ارباح مکاسب و سهم امام قائل می‌شدند.³ سپس خود را تحت عناوینی از قبیل: وکیل و نائب و محرم اسرار و نماینده و ... معرّفی می‌کردند تا از طریق انتساب به ایشان هم به نیّات پست دنیوی برسند و هم فکر اعتراض یا تردید در اعمال و اقوالشان به ذهن عوام خطور نکند!⁴ همچنین برای آنکه فریب خوردگان خود را از سایر افراد جامعه جدا کنند،

¹ - برای آشنایی اجمالی با تعدادی از این دکان‌ها رجوع کنید به کتاب شاهراه اتحاد، صفحه 284 به بعد.

² - از قبیل قصه‌های «احمد بن اسحاق قمی» که مدّعی نمایندگی امام هادی^ع بود. وی در کتاب حاضر، صفحه 249، معرّفی شده است.

³ - بدین سبب است که می‌بینیم خمس ارباح مکاسب که پیامبر اکرم^ع و حضرت علی و حسن (ع) از مردم نگرفتند، از زمان حضرت کاظم^ع روزه‌روز برجسته‌تر و مهم‌تر و مهم‌تر شد و به شکل یک حقّ مالی شرعی دائمی - همچنین زکات - در آمد که مستمرّاً از مردم دریافت می‌شد!! در عوض زکات که ده‌ها بار در قرآن مورد تأکید قرار گرفته، به 9 چیز منحصر شد و چنان شرائطی برای پرداختش مقرر گردید که به تدریج متروک شد و شیعیان عنایت چندانی به پرداخت زکات ندارند!!! خداوند متعال مرحوم «قلمداران» را غریق رحمت خویش فرماید که برای بیداری مردم درباره زکات و خمس، کتابی در دو جلد به نام «حقائق عربان در اقتصاد قرآن» تألیف نمود.

⁴ - عده زیادی که از اهل بیت متجاوزند، ادّعای وکالت امام داشتند! کسانی از قبیل عروه بن یحیی الدّهقان و بلالی (محمّد بن علی بن بلال که در صفحه 625 معرفی شده) و شلمغانی و احمد بن هلال العبرتائی (ر. ک. ص 428. وی از همکاران عثمان بن سعید العمری بود) که مورد انتقاد و لعن ائمه قرار گرفتند.

در این ایّام به سبب ضعف پیری و بیماری، مطالعه و نوشتن برایم دشوار است و کتب چندانی نیز در اختیارم نیست تا نمونه‌های متعدد ذکر کنم امّا یکی از مثال‌هایی که هوز در حافظه دارم آن است که مفتخورانی از قبیل ابو علی الصائغ و ابو الحسن بن ثوابه و ابو عبدالله الجمّال و ... تحت عنوان وکالت جعفر بن علی الهادی (برادر حضرت عسکری) از عوام پول می‌گرفتند!! و یا مانند قوّام و وکلای حضرت موس بن جعفر^ع!! از این نمونه‌ها در قرن دوّم و سوّم بسیار است و اهل تحقیق می‌توانند از اینگونه عوامفریبی‌ها که به نام ائمه مظلوم اهل بیت، انجام می‌شد، فراوان بیابند.

سعی می‌کردند که بزرگان اهل بیت را، حتّی در مواردی که دلیلی در دست نبود، مقتول و مسموم خلفاء، قلمداد کنند.¹ با اینکه ائمه بزرگوار از اینگونه افراد انتقاد و از ایشان اظهار بیزاری نموده و حتّی آنها را لعن می‌کردند، امّا در آن زمان، با فقدان دستگاه چاپ و مطبوعات و رادیو و تلویزیون و ... قول آن بزرگواران چنانکه باید، به همه مردم نمی‌رسید و فریبکاران فرصت می‌یافتند تعداد زیادی از عوام را بفریبند و پس از مدّتی جعلیات آنها به کتب روایی از قبیل کافی و کمال الدّین و نفوذ می‌کرد و در شمار اعتقادات در می‌آمد.

مهمترین عامل گرمی بازار این فریبکاران، عدم آشنایی عوام با قرآن کریم بود که متأسفانه این بلیّه عظمی تا زمان ما نیز ادامه یافته و مردم از آشنایی با قرآن محروم‌اند و آخوندها نیز می‌کوشند فهم قرآن را مشکل جلوه دهند و برای آن بطون متعدّد قائل شوند و بگویند قرآن بدون روایات قابل فهم نیست! بدین ترتیب عوام در برابر هجوم خرافات پی‌دفاع مانده‌اند و اگر کسی برای دعوت مردم به آشنایی با قرآن، قیام کند او را با انواع تهمت‌ها از عوام دور نگه می‌دارند!

به هر حال چنانچه در سطور فوق گفتیم، راه نجات اسلام و مسلمین از دام خرافاتی که در آن گرفتاراند، آشنایی مردم با قرآن است تا به سادگی تحت تأثیر اخبار خرافی و کتبی از قبیل کافی و نظایرش قرار نگیرند.

اینک که با علت جعل روایات معجزات و مسائل عجیب و غریب درباره ائمه و بزرگان دین آشنا شدیم لازم است بدانیم که اخبار باب 182 نیز همچون ابواب گذشته مملوّ از خرافات است! با این تفاوت که اخبار این باب درباره کسی است که حتّی وجودش ثابت نشده است و در همه مسائل مربوط به او اختلاف نظر مشهود است، لذا تذکّاری در این موضوع ضرور است:

علاوه بر مطالبی که در مقدّمه باب 133 گفته‌ایم لازم است در اینجا خوانندگان را از یک فریب دیگر که غالباً خرافّیون بدان متشبّث می‌شوند، آگاه سازیم. خرافّیون برای توجیه اختلافات بسیاری که در مورد فرزند حضرت عسکری وجود دارد می‌گویند به صرف وجود اختلاف در تاریخ تولّد یا نام مادر آن حضرت، نباید در اصل وجود وی تشکیک کرد! در حالی که این قول صحیح نیست. آری، اگر این سخن در مورد کسی که در اصل

¹ - از قبیل وفات حضرت رضا و حضرت جوادؑ که داماد مأمون بود و حضرات هادی و عسکریؑ.

وجودش تردید نیست و شواهد کافی بر وجود او در اختیار هست ولی در یک یا چند مورد از مسائل مربوط به او اختلاف نظر هست، پذیرفتنی است اما در مورد کسی که در هیچ یک از امور مربوط به او اتفاق نظر وجود ندارد، این سخن، باطل است. در مورد فرزند حضرت عسکری در هیچ مساله‌ای اتفاق نظر نیست. صرف نظر از اینکه مادر حضرت عسکری وجود نواده‌اش را انکار کرده، تاریخ ولادت او از سال 252 تا 258 و ماه ولادت وی ذی القعدة، شعبان و رمضان ذکر شده است! سن وی را به هنگام وفات حضرت عسکری، 2 ساله یا پنج ساله یا هشت ساله ادعا کرده‌اند و برخی گفته‌اند هشت ماه پس از وفات آن حضرت، متولد شده است! نام مادرش را مریم بنت زید، نرجس، سوسن، ریحانه، ملیکه، خمت و صقیل گفته‌اند! در مورد نحوه ولادت برخی گفته‌اند از ران مادرش تولد یافت!! و عده‌ای ادعا کرده‌اند در شکم مادر تا مدتی نامعلوم می‌ماند و بعداً متولد می‌شود!! اسم عمه حضرت عسکری را که به قول اینان شاهد ولادت فرزند برادرزاده‌اش بوده، برخی «حکیمه» و بعضی «خدیجه» گفته‌اند! و در همه مواردی که به فرزند حضرت عسکری مربوط است، قول واحد وجود ندارد!

اما نکته مهم دیگری که باید توجه خوانندگان را بدان جلب کنم آن است که اغلب احادیث باب 182 درباره پول گرفتن از مردم به نام امام است. پولی که در واقع به دست کسانی می‌رسید که ادعای وکالت و نیابت امام را داشتند! با مطالعه احادیث این باب به نظر می‌رسد گویا مشغله فکری امام، مسأله سهم امام بوده و پی در پی نامه می‌نوشته و سهم امام را طلب می‌کرده و جالبتر اینکه بنا به حدیث 23 و 28 اگر اضافه بر سهم امام به ناحیه مقدسه می‌رسید، اضافه را پس نمی‌فرستاد!! (فتأمل)

182- باب مولد الصاحب

کلینی در این باب 31 خبر آورده که آقای بهبودی جز حدیث 9 و 24، هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث 1 را ضعیف و حدیث 9 را مجهول همطراز صحیح و حدیث 15 را حسن همطراز صحیح و احادیث 4 و 8 و 20 و 24 و 25 و 26 و 29 و 31 را صحیح و بقیه را مجهول شمرده است.

* حدیث 1- همان حدیث پنجم باب 133 است که در اینجا تکرار شده است. مجلسی می‌گوید گویا «زبیری» از اولاد «زبیر بن العوام» بوده ولی ما در تاریخ، ماجرای قتلش را نیافتیم و نمی‌دانیم که او کیست! کلینی در مقدمه همین باب، سال تولد امام دوازدهم را سال 255 ذکر کرده ولی این روایت می‌گوید تولد امام در سال 256 بوده است!

* حدیث 2- متن کامل حدیث ششم باب 133 است که کلینی در اینجا آورده است. در این حدیث مرد ایرانی می‌گوید امام دو ساله و ضوء بن علیّ العجلّیّ می‌گوید امام چهارده ساله و ابو عبدالله و ابو علی می‌گویند امام بیست و یک ساله است! به قول مجلسی اگر سال تولد امام را سال 255 یا 256 بدانیم این اقوال که در سال 279 بیان شده با تاریخ ولادت امام موافق نخواهد بود. زیرا در آن زمان امام باید 24 یا 23 ساله باشد.

* حدیث 3- مهملی به نام «محمد بن محمد العامری» ادّعا کرده مرد هندی مجهولی به نام «ابو سعید غانم» که مدّعی است تورات و انجیل و زیور و صحف ابراهیم را مطالعه می‌کرده، به بلخ رفته و در آنجا درباره رسول خدا سؤال کرده، جوابش را داده‌اند و گفته‌اند پیامبر رحلت کرده است. پرسیده وصی و جانشین او کیست؟ گفتند: ابوبکر. وی گفته: این که می‌گویند آن پیامبری که من اوصافش را در کتب آسمانی پیشین خوانده‌ام و در طلبش از هندوستان بیرون آمده‌ام، نیست زیرا پیامبر مورد نظر من کسی است که جانشین او، برادر دینی و پسر عموی وی و دامادش و پدر نوادگان اوست! (جلّ الخالق! بسیار عجیب است که این همه نشانی درباره جانشین پیغمبر اسلام، در قرآن نیامده ولی در کتب پیشینیان آمده است!! باید از جاعل حدیث پرسید: بهتر نبود به جای اینکه خدای متعال، این همه اطلاعات درباره جانشین پیامبر را که به قول تو در تورات و زیور و ... آمده است، در قرآن می‌آورد که امثال تو ناچار به جعل اینگونه احادیث نشوید؟! سپس او به بغداد رفته و با امام زمان ملاقات کرده و امام به زبان هندی با او سخن گفته و از احوال چهل تن از رفقاییش یک به یک پرسیده است!! در حالی که پیامبر اکرم با سلمان، فارسی و با صهیب، رومی سخن نمی‌گفت.

جالب است که کلینی در مقدمه باب 182، سال تولد امام را 255 و در اولین حدیث باب، سال 256 آورده ولی در این حدیث مرد هندی در سال 264 - بدون آنکه بگوید فردی که

دیدم کودک بود - با امام ملاقات کرده است!! در حالی که امام در زمان غیبت صغری با کسی ملاقات حضوری نداشت و نواب وی واسطه میان امام و مردم بوده‌اند.

* حدیث 4- «سعد بن عبدالله» که روایت شیردادن ابوطالب به پیامبر ﷺ (حدیث 27 باب 168) را نقل کرده از قول مجهولی به نام «حسن بن نصر» و «ابو صدام» که ادعای وکالت ائمه را داشته و از مردم پول می‌گرفتند، می‌گوید «حسن» که در امر امامت پس از حضرت عسکری در حیرت بود به سامراء رفتند تا درباره امام پس از آن حضرت خبری بگیرد، او را به خانه‌ای برده‌اند و از پشت پرده کسی به او گفته: ای «حسن بن نصر» خدا را حمد کن و شک مکن. حسن کسی را ندیده و معلوم نکرده که منادی که بوده و نسب و حسب او چه بوده است! می‌پرسیم چرا امام با وکیل خود ملاقات نکرده و از پشت پرده سخن گفته است؟ شاید عده‌ای رند بدین وسیله حسن بن نصر را فریب داده‌اند! جالب است که یادآوری کنیم مجلسی چنین حدیثی را صحیح شمرده است!

نگارنده گوید این هم شد حدیث؟ این هم شد حجت؟ آیا فردای قیامت با این اخبار بی‌اعتبار می‌توان جواب خدا را داد؟ آیا کلینی با اخبار افراد متحیر کم عقل می‌خواهد دیگران را هدایت کند؟

* حدیث 5- مهملی به نام «محمد بن حمویه» مدعی است که «محمد ابن ابراهیم مهزیار» که پدرش از مردم به نام امام پول می‌گرفته و او نیز بعداً شغل بی‌رحمت و پر درآمد پدر را پیشه خود ساخت و ادعای وکالت کرد! می‌گوید مدتی به عراق رفتم و بالای شط خانه‌ای اجاره کردم، نامه‌ای به دستم رسید و پولهایی که همراه داشتم طلبید و نامه‌ای دیگر مرا به عنوان وکیل امام، منصوب کرد و بدین ترتیب من جانشین پدرم شدم که او نیز وکیل امام بود!! وی بنا به گفته خودش نه کسی را دیده و نه حجتی نقل کرده و نه شاهی معرفی کرده است!! از روباه پرسیدند: شاهدت کیست؟ گفت: دم!

از اینگونه افراد بسیار بوده‌اند که تحت عنوان وکالت امام، اموال مردم ساده لوح را می‌خوردند! به راستی اگر مسلمین به آیه مبارکه:

«از آنچه بدان علم نداری، پیروی مکن.»
ملتزم می‌شدند امروز وضع و حالشان بسیار بهتر از این بود که هست.

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج 2، ص 355) آورده است!

* حدیث 6- از همه ناقص‌تر است. می‌گوید ابو عبدالله النَّسائی که نمی‌دانیم کیست و چه کاره بوده، اموالی را به مرزبانی رسانده. - که او نیز مجهول است - در میان اموال النگوی بود. آن را به من باز گردانیدند و گفتند آن را بشکن، آن را شکستم و ناخالص آن را جدا کردم و طلای خالص را فرستادم، قبول کردند!

باید از کلینی پرسید نسائی و مرزبانی کیستند؟ النگو مال کدام زن مسکین ساده لوحی بوده و چرا و به چه عنوان آن را برای کسانی فرستاده که آنها را کاملاً نمی‌شناخته است؟ این خبر بی‌پیر و ته را چرا آورده‌ای؟! خدا کند دشمنان کینه‌توز اسلام مطلع نشوند که کتب مذهبی ما چنین موهوماتی دارد.
تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج 2، ص 356) آورده است!

* حدیث 7- فردی مهمل و مجهول به نام «فضل الخزاز المدائنی» گفته کسانی که پس از وفات حضرت عسکری می‌گفتند وی فرزند داشته «کما فی السَّابق» ماهانه بر ایشان پول می‌رسید و کسانی که می‌گفتند وی فرزند نداشته مبلغی که هر ماه به ایشان می‌رسید، قطع شد! پس معلوم شد چرا عده‌ای می‌گفتند حضرت عسکری فرزند داشته است!

* حدیث 8- از حدیث قبلی مهمل‌تر است. زیرا «علی بن محمد» که حالش نامعلوم است می‌گوید مردی که نه نامش معلوم است نه حالش، مالی را رسانیده. مال به او بازگردانده شد و گفتند چهارصد درهم مال پسران عمویت را خارج کن! او چنین کرد و بقیه مال را فرستاد، مالش را پذیرفتند! از کجا بدانیم که مرد ناشناس دروغ نگفته است؟ اگر منظور این است که گوینده چنین سخنی امام بوده، می‌پرسیم مگر به امام وحی می‌شود؟

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج 2، ص 356) آورده است.

* حدیث 9- «قاسم بن علاء» که گویا از وکلای اخذ وجوهات بوده، می‌گوید بارها صاحب فرزند شدم و من برای بقای هر یک از آنها نامه‌ای نوشتم و درخواست دعا می‌کردم اما جوابی نمی‌آمد. همه فرزندانم مردند. تا این که پسر من حسن متولد شد. نامه‌ای نوشتم و التماس دعا کردم. این بار جواب آمد که او زنده می‌ماند و فرزندم زنده ماند. «قاسم» معلوم نکرده به کجا نامه نوشته است. اگر مقصود او آن است که به امام نامه نوشته می‌پرسم مگر امام غیب می‌دانسته که فرزندانش باقی نمی‌مانند که جواب نداده ولی درباره حسن، جواب داده است؟ البته امام غیبگو نیست اما بیهوده نگفته‌اند که احترام امامزاده با متولی است! وکلاء باید برای امام غیبگویی و معجزه ادعا کنند تا مردم با رغبت بیشتری پول بدهند! تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج 2، ص 356) آورده است.

* حدیث 10- «ابو عبدالله بن صالح» که مجهول است و معلوم نیست چه کاره بوده و چه مذهبی داشته است می‌گوید سالی از سالها به بغداد رفتم¹ و اجازه خروج از شهر خواستم اما اذن داده نشد. پس از بیست و دو روز که در شهر ماندم و قافله مسافران به نهر روان رفت، من اجازه خروج داده شد. مایوس از رسیدن به قافله، از شهر خارج شدم و به قافله رسیدم.

معلوم نیست این مرد ناشناس از که اذن خروج گرفته و حتی نگفته در مدّت بیست و دو روز که همراه قافله نبوده، حادثه سوئی برای اهل قافله اتفاق افتاده است، چه منظوری داشته. به راستی کلینی با ذکر این قصّه‌های بی سر و ته می‌خواهد چه چیزی را اثبات کند.

* حدیث 11- «نضر بن صباح» که مهمل و مجهول است² از قول مهمل و مجهولی به نام «محمد بن یوسف الشاشی» می‌گوید: دملی در نشیمن گاهم برآمد، به اطبّاء نشان دادم گفتند دواپی برای آن نمی‌شناسیم. نامه‌ای نوشتم و التماس دعا کردم. جواب آمد که خدایت لباس عافیت بپوشاند و تو را در

¹ - جمله عربی حدیث صحیح نیست زیرا گفته: «خرجت ببغداد»! در حالی که باید می‌گفت «خرجت الی بغداد» به همین سبب شیخ مفید حدیث فوق را به صورت دوم آورده است.

² - اگر «نضر» باشد به قول نجاشی از غلاه است.

دنیا و آخرت با ما قرار دهد. یک هفته نگذشت که دمل بهبود یافت.

اگر راوی می‌خواهد بگوید امام با اعجاز مرض را شفا داده باید مرضش فوراً خوب می‌شد تا معلوم شود تأثیر اعجاز بوده است نه پس از یک هفته، زیرا دمل و کورک چون سر وا کند به تدریج بهبود می‌یابد. با این اخبار ضعیف نه حقی اثبات می‌شود و نه باطلی ردّ می‌شود.

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج 2، ص 357) آورده است.

* حدیث 12- مهمل و مجهولی به نام «علی بن الحسین الیمانی» می‌گوید در بغداد بودم که قافله اهل یمن مہیّای حرکت شد، خواستم با ایشان همسفر شوم لذا نامه‌ای نوشتم و اذن خروج خواستم جواب آمد که در کوفه بمان که در همراهی با آنان خیری نیست. قبیله حنظله بر اهل قافله تاخت و آنها را غارت کرد. (چرا امام به اهل قافله خبر نداد که دچار راهزنان نشوند. مگر امام خیرخواه و دلسوز مسلمین نبود)؟ بار دیگر نامه نوشتم و برای مسافرت از طریق دریا خواستم. اجازه صادر نشد! معلوم شد دزدان دریایی هند، مسافران دریا را غارت کرده‌اند به سامراء رفتم. هنگامی که در مسجد نماز می‌خواندم کسی به دنبالم آمد و مرا به منزل «حسین بن احمد» برد و با او سرّی و به نجوی سخن گفت که ندانستم چه گفت. سه روز مهمان آنجا بودم و اجازه خواستم تا درون خانه را ببینم. اجازه داده شد و من شبی از داخل خانه دیدار کردم. معلوم نیست از که اذن می‌خواست؟ اگر از امام اذن می‌خواست، چگونه می‌فهمیده اجازه یا عدم اجازه، از جانب امام است و مدّعیان وکالت دروغ نمی‌گویند؟

ثانیاً: حسین بن احمد که بوده و چرا با خادم نجوی کرده و به هم چه گفته‌اند؟

ثالثاً: مگر هر که می‌خواهد از شهر خارج شود باید از امام اجازه بگیرد؟ پس چرا مردم در زمان حضرت علیؑ و یا حضرت باقرؑ و از آنها اذن نمی‌گرفتند.

رابعاً: این ادّعا که امام از آینده مردم مطلع بوده خلاف قرآن است که به رسول خود فرموده:

مَنْ عَلَّمَ نَفْسًا شَيْئًا مِنْ عِلْمِي لَمْ يَكُنْ مِنْ رِجَالِي
مَنْ عَلَّمَ نَفْسًا شَيْئًا مِنْ عِلْمِي لَمْ يَكُنْ مِنْ رِجَالِي
(الاحقاف / 9)

« بگو من نو در آمد رسولان نبوده‌ام و نمی‌دانم با من و با شما چه خواهند کرد. »

و فرموده:

« هیچ کس نمی‌داند که فردا چه خواهد کرد. » (اللقمان / 34)

پیامبر اکرم ﷺ در ماجرای رجیع و بئر معونه که در سال چهارم هجری رخ داد عده‌ای را برای تبلیغ فرستاد و نمی‌دانست که آنها همگی کشته می‌شوند. این دو واقعه آن حضرت را بسیار محزون ساخت.

مردم گمان می‌کنند کتاب «کافی» با آن آب و تابی که آخوندها از آن یاد می‌کنند، کتابی است علمی و معقول و موافق قرآن و احتمال نمی‌دهد که چنین مهملاتی در آن باشد! تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج 2، ص 358) آورده است!

* حدیث 13- مهملی است نظیر حدیث دوازدهم که آن را مهمل و مجهولی به نام حسن بن الفضل بن زید الیمانی نقل کرده است. مجلسی می‌گوید «محمد بن احمد» که در حدیث آمده نامش در شمار وکلاء و سفرای امام ذکر نشده است. حیف از عمر که صرف این قصّه‌های بی‌اعتبار شود. تذکر: شیخ مفید این حدیث را در الارشاد (ج 2، ص 359 به بعد) آورده و جمله «وردت طوس» را حذف کرده است. شاید نسخه‌ای که از کافی داشته، فاقد این جمله بوده است.

* حدیث 14- از قول مهمل و مجهولی است به نام «حسن بن عبدالحمید» که گفته در امر وکالت «حاجز بن یزید» که ادّعی وکالت و نیابت امام غائب را داشته و مجهول الحال است، شک کردم. مال جمع کردم (اگر شک داشته، چرا قبل از حصول یقین از مردم پول گرفته است؟) و به سامرا رفتم. نامه‌ای به من رسید که دربارهٔ ما و همچنین دربارهٔ کسی که به امر ما قائم مقام ماست شکی نیست، آنچه با خود داری به حاجز بن یزید بده!

توجه کنید که در این پی اصطلاح حدیث، مجهولی گفته من در کار شخص مجهولی شک کردم لذا به سامرا رفتم و شخصی که او را ندیدم برایم نامه‌ای فرستاده که اموالی که از مردم گرفته‌ای به همان شخص مورد شک بده و شک مکن! او نیز بنا

به ادّعی خودش بی آنکه از گیرنده اموال دلیل و بینه‌ای بخواهد، اموال را تحویل داده است!

این هم شد حدیث و مدرک دینی؟ آیا علوم ائمه که این همه از آن دم می‌زنید همین چیزهاست؟! واضح است هنگامی که «حسن» به اسم امام مشغول جمع‌آوری پول از مردم بوده، عده‌ای رند با خبر شده‌اند و چون به سامراء رسیده با فرستادن نامه‌ای، پول را از چنگش بیرون آورده‌اند. البته اگر «حسن» خود - پس از خوردن پولها - داستان دادن پول به نماینده امام نادیده را جعل نکرده باشد!

خواننده گرامی، اندکی در این مسأله تأمل کن که آیا حجت الهی که وجودش برای هدایت و ارشاد مردم است تا بدانجا سست و بی‌پایه است که غیب شود و با نامه فرستادن، از مردم تقاضای پول کند و دیگر هیچ نوع تعلیم و ارشادی از او دیده نشود؟ آیا این هم شد دین؟!!

در حالی که قرآن کریم نه تنها هیچ اشاره‌ای به حجت غائب نکرده بلکه فرموده پس از انبیاء حجتی نیست (نساء / 165). امیدوارم که مردم اینگونه قصّه‌های بی‌سر و ته را به حساب قرآن کریم و اسلام نگذارند. آمین یا ربّ العالمین. تذکر: شیخ مفید حدیث فوق را در «الارشاد» (ج 2، ص 361) آورده است!

* حدیث 15- «محمد بن صالح» که وضعش کاملاً معلوم نیست و مورد اختلاف است و از کسانی بوده که مانند پدرش به نام امام وجوهات جمع می‌کرده، اما اینکه آن اموال را چه می‌کرده باز معلوم نیست. زیرا امامی که غائب شد دیگر احتیاج به اموال مردم ندارد. (ما که دلیلی نداریم که امام نادیده اموال مأخوذه را صرف ساختن پل یا جاده یا مدرسه یا در راه مبارزه با خرافات و خرج کرده باشد) به هر حال «ابن صالح» می‌گوید پدرم مرد و کار او به من رسید. پدرم سفته‌هایی از مردم داشت که بابت مال غریم* از مردم گرفته بود. نامه‌ای نوشتم و کسب تکلیف کردم. جواب آمد که وجه سفته‌ها را از مردم مطالبه کن. چنین کردم. مردم نیز دین خود را ادا کردند جز مردی که پرداخت سفته‌ای به مبلغ چهارصد دینار بر عهده او بود و برای پرداختش امروز و فردا می‌کرد. پسرش نیز به من

* - به قول ممقانی مقصود از «غریم» سهم امام است.

توهین می‌کرد. من از کار او به پدرش شکایت کردم. پدرش از او دفاع کرد من نیز ریشش را گرفتم و او را به وسط منزل کشاندم و لگد بسیار زدم (!!!) فرزندش بیرون جست و مردم بغداد را به فریادری خواند و گفت قمی رافضی پدرم را کشت. مردم پیرامونم گرد آمدند، من نیز سوار اسب شدم و گفتم آفرین بر شما بغدادیان که علیه غریبی مظلوم، از ظالم طرفداری می‌کنید. من مردی سنی و از همدانم و این شخص برای اینکه حقم را ندهد مرا قمی رافضی می‌خواند. مردم مخالف او شدند و می‌خواستند وارد دکانش شوند. مردم را آرام کردم. صاحب سفته متعهد شد که مال مرا تمام شد.

خواننده محترم بنگر که چگونه به عنوان وکیل و نائب امام به سادگی دروغ می‌گفتند و به زور از مردم پول می‌گرفتند! کلینی این قصه‌ها را به عنوان علوم و معارف ائمه در «کافی» - که آن را بهترین کتاب حدیثی می‌دانند - جمع کرده است!! تذکر: شیخ مفید قصه فوق را در «الارشاد» (ج 2 ص 362) آورده است!

فردی مجهول الحال به نام «بدر» که غلام یکی از درباریان بنی عباس موسوم به «احمد بن الحسن» بوده، معجزه‌ای نقل کرده که دلالت بر اطلاع از مافی الصمیر مردم دارد و چنانکه بارها گفته‌ایم ادعایی مخالف قرآن است. در این روایت نیز طبق معمول امام نادیده، پول تقاضا کرده است!

* حدیث 17- از فردی مجهول نقل شده و خواسته‌اند به صورت غیر مستقیم از فرد ضعیفی به نام «محمد بن ابی عبدالله عون الأسدی» (ر. ک. ص 332 و 630 کتاب حاضر) تعریف کنند!

تذکر: شیخ مفید این روایت بی‌اعتبار را در «الارشاد» (ج 2، ص 363 و 364) آورده است!

* حدیث 18- حدیثی است مجهول که می‌گوید امام تقاضای پول کرده است.

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الارشاد» (ج 2، ص 364) آورده است!

* حدیث 19- حدیثی است از قول «حسن بن عیسی العریضی» که مجهول و بی‌اعتبار است.

* حدیث 20 و 22 و 26- طبق معمول امام نادیده، مال تقاضا کرده است!

* حدیث 21- از قول مجهولی است به نام «حسن بن خفیف»

* حدیث 23 و 28- چنانکه قبلاً نیز اشاره کردیم بنا به اخبار این باب عمده توجّه امام غائب، فرستادن نامه و مطالبه سهم امام بود که با جدّیت از مردم می‌گرفته اما اگر مال بیشتری فرستاده می‌شد مقدار اضافه را مسترد نمی‌کرد!! بنابه حدیث 23، چهار صد و هشتاد درهم از سهم امام نزد کسی جمع شد و او بیست درهم از مال خود بر آن افزود و پانصد درهم برای ناحیه فرستاد. یا اینکه به وی گفته شد بیست درهم آن سهم امام نیست و از آن توست، اما به او مسترد نشد! حدیث 28 نیز می‌گوید ناحیه پانصد دینار می‌خواست به همین سبب، بابت طلب خود دکان‌هایی را که بهایش پانصد و سی دینار بود، گرفت بدون آن که سی دینار ما به التفاوت طلب خود و قیمت مغازه‌ها را بپردازد!!

تذکر: شیخ مفید دو حدیث فوق را در «الارشاد» (ج 2 ص 365 و 366 و 367) آورده است!

* حدیث 24- «حسین بن محمّد الأشعری» که او را می‌شناسیم¹ می‌گوید پس از وفات حضرت عسکری، برای دو تن از نمایندگان نامه آمد که به کارشان ادامه دهند و برای نفر سوّم نامه‌ای نیامد، پس از مدّتی خبر مرگ نماینده سوّم به ما رسید!

* حدیث 25 و 29- از مصدّق بارز «المعنی فی بطن الشّاعر» است! راوی آن همان «محمّد بن صالح» است که حدیث پانزدهم همین باب از اوست. حدیث 29 نیز بهتر از آن نیست.

* حدیث 27- مهملی به نام «عیسی بن نصر» می‌گوید مهملی به نام «علی بن زیاد الصّیمری» از امام غائب کفنی درخواست کرد. امام جواب فرستاد که تو در سال هشتاد می‌میری و او همان سال مرد! این ادّعا مخالف قرآن است که فرموده:

﴿لَا يَمُوتُ سِوَاكَ﴾ (اللّهم اني اعوذ بك من الموت سِوَاكَ)

«هیچ کس نمی‌داند که فردا چه خواهد کرد».

به آنچه درباره حدیث 12 همین باب گفته‌ایم مراجعه شود.

¹ - برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر صفحه 134 و 406.

تذکر: شیخ مفید این حدیث را در «الإرشاد» (ج 2، ص 366) آورده است!

* حدیث 30 و 31- به احتمال قوی مدّعیان وکالت و نیابت جاسوسانی در دربار داشته‌اند که آنها را قبل از سایرین از تصمیمات دربار مطلع می‌کرده‌اند. لذا این دو حدیث می‌گویند از ناحیه، دستور آمد که مدّتی از مردم پول نگیرید و از زیارت قبور قریش و حائر خودداری کنید، تا شناخته و دستگیر نشوید. چنانکه ملاحظه شد در مهمترین کتاب حدیثی ما قصّه‌های فوق را به عنوان دلیل وجود و امامت امام غائب ثبت کرده‌اند در حالی که چندان مربوط به امامت و زعامت نیست. امام - و در واقع مدّعیان وکالت او - جز پول گرفتن از مردم کاری نمی‌کرده‌اند و کمتر سخنی در باب معارف دین و حقائق احکام شریعت که در ارشاد عباد به کار آید، از او نقل شده است. اخبار موجود در این باب چنانکه دیدیم از افراد مجهول الحال نقل شده که فاقد اعتبار است. علاوه بر این، با اینکه شیعه مدّعی نوّاب اربعه است ولی در این باب افراد زیادی مدّعی وکالت و نیابت می‌باشند!! گرچه دلیل محکمی حتّی بر وثاقت و صداقت همان چهار نفر نیز در دست نیست جز چند روایت که ناقلین آنها معیوب و ناموثوق‌اند! (فتأمل جدّاً)

ناگفته نماند روایاتی که ملاحظه شد، تمام سرمایه کلینی بود که اقدم محدّثین شیعه محسوب می‌شود و هر چه به دستش رسیده در باب 133 و 182 گرد آورده است! امّا قصّه‌هایی که شیخ صدوق - که حدود پنجاه و دو سال پس از وی وفات یافت - در «کمال الدین» و یا شیخ طوسی - که در قرن پنجم می‌زیست - در کتاب «الغیبه» ذکر کرده‌اند، نیاورده است. معلوم می‌شود قصّه‌های مذکور را پس از کلینی جعل کرده‌اند!

183- باب ما جاء فی الاثنی عشر و النص علیهم

در این باب بیست خبر آمده که آقای بهبودی هیچ یک را صحیح ندانسته است. مجلسی حدیث 1 و 2 را صحیح (!!) و حدیث 4 را مورد اختلاف و حدیث 15 را حسن همطراز صحیح و سند اوّل حدیث 8 را مرسل و سند دوّم آن را مجهول و

حدیث 18 را مرفوع و احادیث 6 و 7 و 10 و 14 و 20 را مجهول و بقیه را ضعیف شمرده است.

بدان که کلینی در این باب قصد داشته که اثبات کند امامت دوازده امام از صدر اسلام معلوم و مشخص بوده است. صرف نظر از اینکه از برخی روایات او، سیزده امام به دست می‌آید!! قبل از بررسی احادیث این باب لازم است یادآوری کنیم که چون نص معتبر شرعی بر امامت ائمه اثنی عشر وجود نداشت و پس از وفات هر یک از ایشان در میان پیروانشان اختلاف نظر بروز کرده و انشعابات فراوان واقع می‌شد لذا شیعیان با این مشکل بزرگ مواجه بودند که چرا قرآن کریم به موضوعی تا این اندازه مهم و اساسی که اصلی از اصول دین است و هدایت امت منوط به اطلاع از آن است، اشاره‌ای نکرده است و این دوازده تن توسط قرآن مانند سایر اصول دین به صورتی که بر مردم اتمام حجت شود، معرفی نشده‌اند؟! متکلمین شیعه برای فریب عوام بهانه‌هایی تراشیده‌اند و از آن جمله گفته‌اند همچنانکه در کتاب خدا عدد رکعات نماز صبح نیامده، نام و نشان ائمه نیز در قرآن نیامده است! در حالی که آنها به قیاس مع الفارق متشبه شده‌اند که بطلانش واضح است. عدد رکعات نماز بلکه خود نماز از فروع دین، ولی مسأله امامت از اصول دین است و اگر از قرآن کریم بیان فروع انتظار نرود قطعاً بیان واضح اصول دین انتظار می‌رود.¹

گروهی دیگر برای رفع این نقیصه و اشکال بزرگ و به منظور جبران کمبود نص در این موضوع، به جعل احادیث پرداختند که کلینی آنها را در کتابش از جمله در باب 183 جمع‌آوری کرده است. از جمله این جعلیات احادیث لوح است که درباره آنها باید توجه داشته باشیم:

اولاً: اگر احادیث این باب (احادیث لوح) حقیقت می‌داشت دیگر به طرح مسأله «بداء» نیازی نبود، زیرا در صورت معرفی و اعلام ائمه از صدر اسلام - چنانکه احادیث لوح ادعا کرده‌اند - دیگر به هیچ وجه اسماعیل (پسر حضرت صادق) قبل از موسی و محمد (پسر حضرت هادی) قبل از حسن، به امامت معرفی نمی‌شدند.

¹ - در این موضوع مفید است که رجوع شود به «شاه راه اتحاد» ص 93 تا 95.

ثانیاً این اخبار با احادیث ابواب قبلی موافق نیست که از آن جمله است: حدیث اوّل باب 118 که ابوبصیر اطلاعی از حدیث لوح جابر - و نظایر آن - ندارد و امام نیز می‌فرماید امامت هر امامی یکی پس از دیگری نازل می‌شود و نمی‌فرماید که امامت ائمه قبل از شرع - توسط لوح جابر و امثال آن - تعیین و اعلام شده است. و حدیث پنجم باب 128 که نوه حضرت سجّاد^ع، امام پس از حضرت صادق را نمی‌شناخت و امام نیز به حدیث لوح جابر اشاره نفرمود! در حدیث هفتم باب 128 امام صادق^ع به نبیره حضرت علی^ع فقط پسرش موسی را معرفی نمود و به حدیث لوح اشاره‌ای نکرد و فرمود اگر امام زمانت را نشناختی چنین و چنان بگو و نمی‌گوید پس از من پنج امام دیگر به نام‌های فلان و فلان و خواهند بود و امام ششم غائب خواهد شد.

در حدیث ششم و نهم باب فوق، ملاحظه می‌شود که منصور بن حازم و فیض بن مختار و رفقای ایشان خبری از حدیث لوح ندارند. همچنین ضرور است که مراجعه کنید به آنچه در بررسی حدیث هفتم باب 138 گفته‌ایم (ص 643 تا 649).

حدیث چهاردهم باب 129 نیز - چنانکه در حاشیه کتاب شاهراه اتحاد (ص 169) گفته دلالت دارد که حضرت کاظم^ع ائمه پس از خود را نمی‌شناخت و الا نمی‌فرمود خبر امام حضرت رضا^ع در خواب به من اعلام شده و تا از جانب پیغمبر^ص و حضرت علی^ع خبر نرسد به کسی از خاندان ما وصیت نمی‌شود!

حدیث هفتم باب الکفر¹ که دلالت دارد، «زراره» حضرت باقر^ع را خوب نمی‌شناخت و می‌پنداشت که حضرتش علم بحث و مناظره ندارد و سپس به اشتباه خود پی برد. چنانچه این مسأله حقیقت می‌داشت که ائمه اثنی عشر و پدران ایشان قبلاً معرفی شده بودند، لااقل خبرش به امثال «زراره» می‌رسید و او می‌دانست که حضرت ابو جعفر محمد بن علی^ع امام امت و

¹ - اصول کافی، ج 2، کتاب الایمان و الکفر (باب الکفر) ص 385 و صحیح الکافی ج 1 ص 120 حدیث 402 - همچنین حدیث سوّم باب اصناف الناس، (ص 382 و 383) نیز دلالت دارد که وی با امام بحث و مجادله می‌کرد و قول امام را به راحتی نمی‌پذیرفت. این مسأله سبب شده که دکانداران توجیهات مختلفی برای این موضوع بیافند که صرف ادعاست و متکی به دلیل نیست.

منصوب و منصوص شارع است و اعلم مردم زمانه خویش است. و نظایر این احادیث.

استاد «بهبودی» پس از اینکه تصریح می‌کند اصحاب ائمه، امام بعدی را نمی‌شناخته‌اند و به همین سبب از هر امام درباره جانشینش سؤال می‌کرده‌اند¹، می‌نویسد: «بدین سبب با در گذشت هر امام از ائمه اهل بیت، شیعیان با اینکه در میانشان فقه‌های بزرگ و متکلمین و حفاظ حدیث و امنای دین وجود داشت اما در امام قائم بعدی اختلاف می‌کردند و نمی‌دانستند به که اقتداء نموده و امور خود را به که ارجاع دهند! اگر این روایات فراوان درباره کلیه ائمه که از زمان غیبت صغری یا کمی پیش از آن بر ایمان روایت می‌شود، در اختیار و دسترس آنان می‌بود، این اندازه اختلاف و فرقه‌های مختلفی میان شیعیان دوران [حضور] ائمه پیدا نمی‌شد»². «احادیثی که درباره منصوصیت ائمه [دوازده‌گانه] از قبیل حدیث لوح [جابر] و غیر آن [در کتب دیده می‌شود] همگی در زمان غیبت و حیرانی مردم یا کمی قبل از آن جعل شده است و الا اگر این نصوص فراوان نزد شیعیان امامی موجود بود، در شناخت ائمه طاهربین به این اختلاف شدید دچار نشده و اساطین مذهب و بزرگان حدیث، سالها دچار حیرت و تردید نمی‌شدند و نیازی نبود که با این کثرت به تألیف کتبی در اثبات غیبت و زدودن حیرت از قلوب امت بشتابند»³.

مخفی نماند که برادر مجاهد ما جناب «قلمداران»: احادیث این باب را در کتاب شریف «شاهراه اتحاد» (فصل «نظری به احادیث نص و ارزیابی آنها» و فصل ائمه از این نصوص خبر نداشتند) مورد تحقیق و بررسی قرار داده است. مطالعه دو فصل مذکور برای اطلاع از اعتبار روایات این باب ضروری است. ما راه او را پی می‌گیریم و مطالبی را به اختصار به عرض می‌رسانیم:

* حدیث 1 و 2- منقول است از «ابی هاشم داود بن القاسم الجعفری» که قبلاً با او آشنا شده‌ایم (ص 96 و 626) وی روایات ضد و نقیض دارد. چنانکه در کتاب «شاهراه اتحاد» گفته

¹ - در این موضوع رجوع کنید به کتاب شریف شاه راه اتحاد (ص 248 به بعد) فصل «اصحاب ائمه از نصوص بی‌خبر بودند».

² - معرفه الحدیث، مرکز انتشارات علمی و فرهنگی، ص 94.

³ - معرفه الحدیث، ص 109.

شده، در حدیث دهم باب 132 وی امام پس از حضرت هادی را نمی‌شناخته اما در حدیث اوّل و دوّم باب 183 از طریق امام جواد قول خضر را درباره دوازده امام شنیده است!!
 راوی دوّم حدیث «احمد بن برقی» است که قبلاً معرّفی شده است. (ص 80) به قول علمای رجال اکثر روایات او احادیث مرسل و یا منقول از ضعف است. آقای بهبودی درباره او نوشته است: «وی حدیث را به نحو و جاده و بی‌آنکه نسخ واقع و درست را از نسخ جعلی تمییز دهد، نقل می‌کرد! پس از تتبع در مروّیات او دریافتم که در بسیاری از موارد از نسخ جعلی که منسوب به ثقات است، حدیث نقل می‌کند! از آن جمله است حدیث ابو هاشم داود الجعفری [حدیث 1 و 2 باب 183 که شیخ صدوق در «علل الشرائع» (ج 1 ص 90) و «عیون اخبار الرضا» (ج 1 ص 65) و کلینی در «کافی» (ج 1 525 و 526) آورده‌اند. الفاظ این حدیث خصوصاً در پاسخ مسائل سه گانه شبیه ترّهات قصّه‌پردازان است.² با [توجّه به] این که همین حدیث به نقل از داود الجعفری در تفسیر [علی بن ابراهیم] قمی آمده اما جواب مسائل با آنچه صدوق و کلینی آورده‌اند تفاوت فاحش دارد و همین دلیل فساد و بی‌اعتباری حدیث است از گفتگوی میان محمد بن یحیی العطار و استادش محمد بن الحسن الصّّار که کلینی پس از ذکر حدیث، نقل کرده است می‌توان دریافت اصحاب [حدیث] بر ضعف وی و غیر قابل احتجاج و استناد بودن حدیثش، موافق و متفق بوده‌اند چنانکه ابو جعفر حسن الصّّار که خود در اخذ حدیث متساهل بود، نمی‌گوید که برقی ثقه است و می‌توان به حدیثش احتجاج کرد».³

متن حدیث نیز مخالف است با حدیث اوّل باب 63 کافی که می‌گوید اگر دو امام باشند، یکی از آن دو ساکت است و

¹ - از جمله احادیث او حدیث باب 169 کافی است. حدیث چهارم (باب فی صنوف اهل الخلاف) از جلد دوّم کافی (ص 410) را او نقل کرده است. حدیث مذکور مدّعی است که امام باقر یا صادق (ع) فرمودند: اهل مکه آشکارا به خدا کفر می‌ورزند و اهل مدینه هفتاد برابر از آنها خبیث‌تراند!!

² - برای اطلاع از چند و چون این جواب‌ها رجوع کنید به «شاه راه اتحاد» ص 363 به بعد - از این حدیث معلوم می‌شود که «خضر» خرافیهون، بی‌سواد بوده زیرا این جواب‌های مضحک را پذیرفته است!

³ - معرفه الحدیث، ص 109.

مخالف است با روایات باب 115 که می‌گویند امام بعدی در آخرین لحظه حیات امام قبلی، از علوم و شؤون امامت برخوردار می‌شود. زیرا در اینجا امام حسن^ع در زمان امامت پدرش ساکت نیست بلکه در زمان حیات سلمان - که متوفای سال 35 هجری است - یعنی حدّ اقل پنج سال قبل از شهادت علی^ع، علوی امامت به وی منتقل شده است! وانگهی می‌بایست این ماجرا در اوایل خلافتش همراه پسرش حضرت مجتبی^ع به مکه رفته باشد. متأسفانه کلینی به اختلاف احادیث با یکدیگر توجه ندارد.

* حدیث 3- مشهور به حدیث لوح جابر است که علاوه بر کلینی بسیاری از علما از جمله صدوق در «کمال الدین» و «عیون اخبار الرضا» و شیخ حرّ عاملی در «اثبات الهداه» و سایرین در کتب خویش آورده‌اند. پیش از بررسی متن حدیث یکی از روایات آن را معرفی می‌کنیم:

صرف نظر از «محمد بن عبدالله» که مجهول است، یکی از روایات این حدیث «ابو الخیر صالح بن ابی حماد الرّازی» نام دارد که ضعیف و معیوب است. مرحوم غضائری او را ضعیف شمرده و نجاشی امر او را نامعلوم دانسته که هم اخبار منکر و هم اخبار خوب دارد. اخبار او دلالت بر ضعف او دارد از جمله همین حدیث لوح جابر و یا حدیث 303 روضة کافی که از قول فرد خطابی* و ضعیف و فاسد العقیده‌ای به نام «مفضل بن عمر» نقل کرده که من و شریکم قاسم و نجم بن حطیم و صالح بن سهل در مدینه مشغول مناظره بودیم که نظر دادیم «أئمه پروردگارند»!!! یکی از ما گفت ما به امام صادق^ع نزدیکیم و امام از ما تقیه نمی‌کند برخیزد برویم از او بپرسیم. چون نزدیک خانه آن حضرت رسیدیم دیدیم حضرتش بدون کفش و عبا در حالی که موهایش راست ایستاده از خانه بیرون آمد و فرمود: نه، نه، ای مفضل، ای قاسم، ای نجم

الانبياء / 26-27

نه، بلکه آنان بندگان گرامی‌اند که در گفتار بر او پیشی نگیرند و ایشان به فرمانش عمل می‌کنند.

* - خطابیّه پیروان ابو الخطاب را گویند که معتقد بودند حضرت صادق خداست و ابو الخطاب رسول اوست!!

اولاً: خواسته بگوید امام علم غیب داشته و از گفتگوی ما با یکدیگر مطلع بوده، که این ادعا خلاف قرآن است. ثانیاً: آیه مذکور مربوط به ائمه نیست و چنانکه حضرت امیر^ع در خطبه 91 «نهج البلاغه» فرموده از اوصاف ملأئکه است و قطعاً حضرت صادق^ع از این موضوع به خوبی مطلع بوده است.

نمونه دیگر حدیث 305 روضه کافی است که قبلاً آن را نقل کرده ایم.¹ چنین کسی حدیث لوح را از قول «بکر بن صالح» نقل کرده که او را نیز معرفی کرده ایم (ص 251) ولی برای اینکه به خوانندگان یادآور شویم که او چه جانوری است در اینجا نیز نمونه‌ای از روایاتش را می‌آوریم. وی از قول «سلیمان الجعفری» می‌گوید امام رضا^ع فرمود: طاووس مسخ شده است. وی مردی زیبا بود که همسر مردی مؤمن دوستش می‌داشت. او نیز به آن زن دست یافت و با او زنا کرد. زن نیز با نامه ارتباط خود را با او حفظ کرد. خداوند - عزوجل - آن دو را به صورت دو طاووس نر و ماده مسخ فرمود. لذا گوشت و تخم این پرند خورده نمی‌شود!² می‌پرسیم آیا حیوان بدتری نبود که خدا آنها را بدان صورت مسخ فرماید؟ چرا خدا آنها را به گراز و گفتار و خفاش و نظایر اینها مسخ نفرمود؟ چرا حضرت امیر^ع که در خطبه 165 نهج البلاغه مطالب زیادی در عجائب خلقت طاووس بیان فرموده، به این موضوع هیچ اشاره‌ای نفرموده است؟!

همین آقای «بکر» حدیث لوح را از قول «عبدالرحمان بن سالم» نقل کرده که علمای رجال از جمله علامه حلی و ممقانی او را مجهول و ضعیف شمرده‌اند. حال چگونه می‌توان چنین حدیثی را پایه و سند مذهب قرار داد؟!

چون محقق مجاهد مرحوم «قلمداران»: متن و ترجمه حدیث لوح را در کتاب «شاهراه اتحاد» (ص 173 به بعد) آورده و اشکالات آن را بیان فرموده است لذا مطالب ایشان را تکرار

¹ - ر. ک. کتاب حاضر صفحه 124 شماره 6.

² - عده من اصحابنا عن أحمد بن محمد عن بکر بن صالح عن سلیمان الجعفری عن أبي الحسن الرضا^ع قال: الطاووس مسخ. كان رجلاً جميلاً فكأبر امرأة رجل مؤمن تحبه فوقع بها ثم راسلته بعد. فمسخها الله - عزوجل - طاووسين أنثى و ذكرٍ ولا يؤكل لحمه ولا بيضه. (فروع کافی، ج 6، باب جامع فی الدواب التي لاتؤكل لحمها، ص 247، حدیث 16).

نکرده و به خوانندگان توصیه می‌کنیم به کتاب مذکور رجوع کنند و در اینجا به ذکر برخی از عیوب حدیث اکتفا می‌کنیم:

1- بدان که حدیث لوح را شیخ صدوق در «کمال الدّین» و «عیون اخبار الرّضا» نقل کرده که چنین آغاز می‌شود: حضرت باقر قبل از وفاتش و در حال احتضار، فرزندش حضرت صادق (ع) را نزد خود خواند تا عهد امامت را به او واگذارد. برادر آن حضرت، جناب «زید بن علی بن الحسین» (ع) نیز در آن مجلس بود و به امام باقر گفت: [چه خوب بود] اگر درباره من مانند امام حسن و امام حسین (ع) رفتار می‌کردی. یعنی همچنان که امام حسن، امامت را به برادرش امام حسین واگذار فرمود، تو نیز امام را به من واگذار کن، (معلوم می‌شود که جناب زید نمی‌دانسته که امام پس از حضرت باقر کیست! اگر حدیث لوح حقیقت می‌داشت، امام سجّاد فرزندش جناب زید را بی‌خبر نمی‌گذاشت. چگونه «عبدالرحمان بن سالم» بی‌اعتبار، صد و چند سال پس از هجرت از مفاد لوح با خبر شد اما فرزند حضرت سجّاد، جناب «زید»: - که از بزرگان مجاهدین و شهداء است، بی‌خبر بوده است؟! فتأمل) حضرت باقر برای قانع کردن جناب زید در این موضوع که امر امامت از قبل به امر الهی تعیین گردیده و قابل تغییر نیست فرمود امانت [امامت] به مانند عهد و رسوم و فرمان‌ها نیست بلکه امامت از اموری است که از قبل درباره حجج الهی [تعیین شده] که باید به چه کسی سپرده شود. سپس برای تاکید بر سخن خویش و قانع کردن برادرش، جابر را خواند و فرمود آنچه از لوحی که در دست مادرم حضرت زهرا (ع) دیده‌ای بیان کن ... الخ. لازم است یادآور شویم که به قول مؤلف «شاهراه اتحاد»، جابر چهل سال پیش از وفات حضرت باقر که در سال 114 یا 118 بوده، در گذشته بود!!

2- در این خبر به خدا افتراء بسته که فرمود: «فمن رجا غیر فضلی او خاف غیر عدلی عذّبه عذابا لا أعذّب به أحدا من العالمین» پس هر که به جز فضل من امید بدارد و یا از غیر عدل من بترسد، او را چنان عذاب کنم که احدی از جهانیان را نکرده باشم!!

صرف نظر از ایراداتی که به این جمله وارد است¹ و صدور آن از حقّ متعال ممکن نیست، فرض می‌کنیم که این جمله از خداست، در این صورت از آنجا که «قبح عقاب بلایان» بر کسی پوشیده نیست، - مگر بر جاعلین حدیث - لذا باید این موضوع را علناً به عموم اعلام فرماید تا پس از ابلاغ، متخلفین، مستحقّ عذاب و عقاب شوند، نه آنکه در نامه خصوصی بگوید که جز عده‌ای کذاب از آن مطلع نشده‌اند!!

3- در این خبر گفته شده: «لم أبعث نبیاً إلا جعلت له وصیاً» من هیچ پیامبری را مبعوث نکردم مگر اینکه برایش وصی قرار دادم» این جمله صحیح نیست زیرا بسیاری از رسولان خدا وصی نداشته‌اند از قبیل حضرت هود و لوط و یونس و یحیی و ... - صلوات صلوات الله علیهم اجمعین -

4- جمله «فصّلت وصیّک علی الأوصیاء» وصی تو را بر اوصیای دیگر برتری دادم» نیز با اعتقاد متأخرین شیعه که ائمه را از همه انبیاء - جز نبی اکرم ﷺ - بالاتر می‌دانند، و حتی معتقدند حضرت عیسیٰ پشت سر امام دوازدهم نماز می‌خواند، موافق نیست.

5- جمله «اکرمتک بشبلیک و سبطیک حسن و حسین» تو را به دو نواده‌ات حسن و حسین گرامی داشتم!! صحیح نیست. زیرا رسول خدا ﷺ قبل از آنکه دختر یا نوه‌ای داشته باشد به فضل و کرم الهی با نبوّت اکرام شده بود و فرزندان و بستگانش به واسطه او از نعمت عظمای هدایت برخوردار شده و بنده گرامی خدا گردیده‌اند و هیچ کس به سبب فرزندش به کرامت نبوّت نرسیده است زیرا در این صورت ولد از والد به نبوّت سزاوارتر خواهد بود.

6- از علائم کذب این خبر آن است که می‌گوید: «جعلت حسیناً خازن وحی» امام حسین را خزانه‌دار وحی خویش قرار دادم!! و در مورد امام رضا می‌گوید: «من أضع علیه أعباء النبوة» او کسی است که بارهای نبوّت را بر دوش او می‌گذارم!! و در مورد امام هادی می‌گوید: «أُمینی علی وحی» او امین وحی من است!!

از خواننده می‌خواهیم به آنچه در بررسی احادیث باب 69 گفته شد، مراجعه کند. در اینجا فقط یاد آور می‌شویم که اوّلًا:

¹ - این اشکالات را در «شاه راه اتحاد» ص 182 به بعد ببینید.

بارهای نبوت بر دوش هر که قرار گیرد او نبی خواهد بود و لا غیر و پس از نبی اکرم ﷺ بر عهده هیچ کس قرار ندارد و دیگر به هیچ کس وحی نمی‌رسد و فقط آن حضرت امین وحی الهی در میان مردم بوده است و هر که مدعی وحی و خزانه‌داری وحی و بر دوش داشتن بار نبوت باشد، چنانکه گفتیم (ر. ک. ص 354) از اسلام خارج است.

ثانیاً: خدا به رسول خود فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا رَسُولُ اللَّهِ إِنِّي جَعَلْتُكَ خَازِنًا لِّمَا نَزَّلْتُ بِكَ مِنَ الْوَحْيِ ۚ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾

(الانعام / 50)

«(ای پیامبر) بگو به شما نمی‌گویم که خزائن خداوند نزد من است و [بگو] غیب نمی‌دانم».

و فرموده:

﴿وَمَا يَتَّبِعُكَ الْمَلٰٓئِكَةُ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ شَأْنِكَ إِلَّا الَّذِي يُرِيدُ ۚ وَكَذٰلِكَ يَتْلُو دُونَ ظَهْرِكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾

(الحجر / 21)

«و هیچ چیز نیست جز آنکه خزائن و گنجینه‌هایش نزد ماست و آن را جز به اندازه‌ای معلوم فرو نمی‌فرستیم».

چنانکه ملاحظه می‌شود قرآن تصریح فرموده که خزائن نزد پیامبر ﷺ نیست (پس حضرتش خازن نیست) بلکه نزد خداست. (فتاویٰ) چنانچه پیامبر خازن نباشد چگونه خلیفه‌اش خازن خواهد بود؟! افلا تعقلون؟

حضرت امیر ﷺ که کلینی و نظایرش، ارادت به آن حضرت را ادعا دارند! - نیز خزائن را در دست خدا دانسته و در وصیت خود به امام حسن ﷺ فرموده: «و اعلم أنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضِ قَدْ اٰذَنَ لَكَ فِي الدَّعَاۗءِ» و بدان کسی که خزانه‌های آسمان‌ها و زمین به دست اوست تو را رخصت و اذن دعا [به درگاهش] داده است» (نهج البلاغه، نامه 31).

اما جاعل بی‌خبر از اسلام و قرآن، امام را خازن وحی و علم خدا دانسته است!!

7- در این خبر می‌گوید: «جعلت کلمتی التَّامَّةَ معه و حَجَّتِ البالغة عنده» کلمه تامّة خود را با او و حجت رسای خود را نزد او قرار دادم». در حالی که اگر مقصود از کلمه تامّة و حجت بالغه، قرآن باشد که نزد همه مسلمانین بوده و انحصاری نیست و اگر حجت دیگری است که خدای مهربان باید آن را به مردم عرضه فرماید و چیزی را که عرضه نکرده چگونه برای مردم

اتمام حجّت می‌شود؟ گرچه جاعل روایت نمی‌دانسته و یا تجاهل کرده که خداوند در قرآن هر حجّتی پس از انبیاء را نفی فرموده است. (النساء / 165)

8- می‌گوید: «بعترته أثیب و اعاقب» به سبب عترت او (امام حسین) ثواب و عقاب می‌دهم!! این سخن باطل و ضدّ کتاب خداست زیرا قرآن فرموده ثواب و عقاب به ایمان و عمل صالح است. قرآن می‌فرماید:

﴿مَنْ أَحْسَنُ لِمَنْ يَدْعُ بِدَعْوَتِهِ هَذِهِ أَيْ كَيْفَ يَدْعُ بِدَعْوَتِهِ﴾ (الجاثیه / 22)

«تا هر که بدانچه کسب کرده است، پاداش [یا کیفر] داده شود».

خدا نفرموده ثواب و عقاب به عترت است و لفظ «عترت» در قرآن نیامده است. اگر ثواب و عقاب به عترت مربوط می‌بود، لازم بود که قرآن بیان فرماید. علاوه بر این، ثواب و عقاب خود عترت به چیست؟

9- در وصف امام باقر^ع گفته است: «ابنه شبه جدّه» فرزندش شبیه جدّ اوست». در حالی که چون نامه خطاب به خود پیامبر^ص است باید می‌گفت «ابنه شبهک» فرزندش شبیه توست» و کلمه «جدّه» برخلاف عادت و بر خلاف بلاغت است.¹

10- درباره مدفن امام رضا^ع می‌گوید: «یدفن فی المدینه الّتی بناها العبد الصّالح» در شهری که بنده صالح (ذو القرنین) آن را بنا کرده است دفن می‌شود! مشهور است که شهر هرات را ذو القرنین بنا نهاد. اما همه می‌دانند که امام رضا^ع در این شهر دفن نشد بلکه در خانه «حمید ابو قحطبه» به خاک سپرده شد که در چهار فرسخی طوس قرار داشت و این شهر فرسنگها با هرات فاصله دارد!

11- دلیل دیگر بر کذب این خبر آن است که می‌گوید خدا از امین وحی و رسولش تقیّه کرده و نام امام دوازدهم را به رمز «م ح م د» بیان کرده است؟!!

12- در این خبر «جابر» مکرراً در محضر حضرات صادقین^ع قسم می‌خورد و خدا را شاهد می‌گیرد. آیا مگر امام در سخن او تردید داشت که مکرّر سوگند می‌خورد؟ چه خوب گفته‌اند که از نشانه‌های دروغگویی بی‌سبب قسم خوردن است!

¹ - مقایسه کنید با «شاه راه اتحاد»، ص 178، حاشیه سوم.

علاوه بر این پر واضح است که رابطه «راڈ الرسول» با «راڈ الله» رابطه تساوی نیست بلکه رابطه عموم و خصوص مطلق است و چه بسیار است «راڈ الرسول» که «راڈ الله» نیست و فی المثل از اهل کتاب است.

☐ በመጠቀም የሚከተለውን መረጃ ማስጨበጥ ይቻላል፡

(الأنعام / 144)

قطعاً خدای متعال در سخنش از چنین خطایی منزّه است.
(فتاویٰ رضویہ، ج ۱۱، ص ۱۱۱).

بدین سبب است که می‌گوییم جاعل حدیث مجعولی که در «غایه المرام» آمده است^۱ از جاعل حدیث فوق، دقت بیشتری در جعل حدیث به خرج داده است. در آنجا وی به جای خدا از قول پیامبر ﷺ گفته است: «الرَّادُّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ».

14- درباره امام جواد می‌گوید «شَفَعْتَهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلِّهِمْ قَدْ اسْتَوْجِبُوا النَّارَ» او را شفیع [مقبول] هفتاد تن از اهل بیت و خاندانش قرار داده‌ام که همگی آتش [دوزخ] بر ایشان واجب گردیده است!!

صرف نظر از اینکه این حدیث با حدیثی دیگر^۲ که امام را شفیع تمام شیعیان شمرده، سازگار نیست، با قرآن کریم نیز

¹ - برای اطلاع از مفاد این حدیث رجوع کنید به «شاه راه اتحاد» ص 227.

2 - ر. ک. «شاه راه اتحاد» ص 200 حدیث ہفتم.

موافق نیست. می‌پرسیم آیا کسی حق شفاعت درباره کسانی که آتش بر آنان واجب گردیده، دارد؟ پس چرا خدای تعالی به رسول خود فرموده:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقَ وَالْأَعْيُنَ الْمُبْغِضَةَ وَالَّذِينَ يَقُولُ بِأَلْسِنَتِهِمُ الْوَعْدَ وَأَلَيْتُمْ آلَ مُوسَىٰ﴾ (الزمر / 19)

«آیا کسی که فرمان عذاب علیه او ثابت گردیده آیا پس تو او را که در آتش است می‌رهانی؟»

و چرا خدا درباره همسران حضرت نوح و لوط فرموده:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ جَانِبِينَ ذَلِكَ الْفُتُورُ﴾ (التحریم / 10)

«خداوند برای کسانی که کفر ورزیدند مثالی زده است: همسر نوح و همسر لوط که زیر [سایه و سرپرستی] دو بنده از بندگان نیکوکردار و صالح ما بودند و به آن دو خیانت کردند و این دو [پیامبر] کاری [به نفع آن دو] در برابر خدا [نتوانستند] کرد و بی‌نیازشان ننمودند و [به آن دو] گفته شد [همراه دیگر] وارد شوندگان به آتش وارد شوید».

و شفاعت حضرت نوح در مورد پسرش مقبول نیفتاد و خدا درباره او فرمود:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقَ وَالْأَعْيُنَ الْمُبْغِضَةَ وَالَّذِينَ يَقُولُ بِأَلْسِنَتِهِمُ الْوَعْدَ وَأَلَيْتُمْ آلَ مُوسَىٰ﴾ (هود / 43)

«پس او در شمار غرق شدگان بود».

پس انبیاء نمی‌توانند اهل خود را از عذاب خدا نجات دهند، تا چه رسد به دیگران.

15- در خاتمة حدیث، ابو بصیر به «عبدالرحمان بن سالم» گفته این خبر را به کسی نگو مگر اهلش! می‌پرسیم پس چرا این خبر مفید (!! به ضعیفی چون بکر بن صالح و صالح بن ابی حماد رسیده؟! آیا مسلمانان که به خدا و معاد و پیامبر ایمان داشته و بنا به فرمان شرع درباره بزرگان دین غلو نمی‌کنند و قرآن می‌خوانند و نماز اقامه می‌کنند و سخن بی‌دلیل را نمی‌پذیرند، اهل بیت شنیدن این خبر را ندارند ولی افراد منحرفی چون «ابن سالم» و «ابن صالح» و «ابن ابی حماد» و امثال ایشان اهل بیت آن را دارند؟!!

اگر این خبر از حقایق شریعت است و با آن یکی از اصول دین اثبات می‌شود چرا باید فقط ضعفا از آن آگاه شوند و بقیه امت از دانستنش محروم بمانند؟!!

دیگر آنکه بنا به فرموده قرآن، هر مؤمنی می‌تواند به درگاه الهی بگوید

﴿ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ ﴾ (الفرقان / 74)

« پروردگارا ما را پیشوای اهل تقوی قرار ده.»

و امامت منحصر به عددی معین نیست.

16- ابوبصیر که این روایت در تنصیص بر دوازده امام از قول اوست، خود از متحیرین بوده و امام پس از حضرت باقر را نمی‌شناخته، از این رو برای اینکه بداند آیا «جعفر بن محمد» امام است یا نه، آن حضرت را امتحان کرد تا مطمئن شود که وی امام است! چنانکه نقل شده که او گفته است بر امام صادق وارد شدم و می‌خواستم همچنانکه پدرش امام باقر به من دلائل امامتش را ارائه کرده بود، آن حضرت نیز چنین کند. لذا با حال جنابت بر آن حضرت وارد شدم، امام به من اعتراض کرد که آیا با حال جنابت بر من وارد می‌شوی؟! گفتم عمداً [و به قصد آزمایش] و به منظور آنکه دلم آرام گیرد، چنین کردم ... از آن پس به امامت آن حضرت قائل شدم.¹

* حدیث 4- یکی از روایات آن «أَبَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ» است که به قول استاد بهبودی (معرفه الحدیث، ص 99) شیعه و سنی او را ضعیف و متروک الحدیث می‌دانند. حدیث مدعی است که حضرات حسنین با همراه پسر عمویشان «عبدالله بن جعفر الطَّيَّار» با معاویه در جلسه‌ای گرد آمدند! از جاعل حدیث می‌پرسیم معاویه که از زمان عمر حکومت شام را در دست داشته، کی و کجا با حضرات حسنین و جلسه‌ای تشکیل داده است؟! لابد در جلسه امضاء معاهده صلح بین امام حسن و معاویه! جالب است که «ابن عباس» که علی و فرزندان را منصوب من عند الله نمی‌دانست - قول عبدالله را تأیید کرده است!

* حدیث 5 و 8- مجلسی درباره حدیث پنجم می‌گوید «حنان بن السَّراج» تصحیف «حَنَّانُ السَّراج» است. حَنَّان و «أَبُو

¹ - عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي عبدالله و أنا أريد أن يعطيني من دلائل الإمامة مثل ما أعطاني أبو جعفر فلما دخلت و كنت جنباً فقال يا أبا محمد ما كان ذلك فيما كنت فيه شغل، تدخل علي و أنت جنب؟! فقلت: ما عملته إلا عمداً. قال: أولم تؤمن؟ قلت: بلى ولكن ليطمئن قلبي! قال: يا أبا محمد قم، فاغتسل فقممت و اغتسلت و صرت إلى مجلسي و قلت: عند ذلك إني إمام. (وسائل الشيعة، ج 1، ص 490، حدیث 3 و تنقيح المقال، ممقانی، ج 2، باب اللام، ص 45).

الطَّفِيل عامر بن واثله» هر دو کیسانی مذهب بودند!! می پرسیم اگر راست می گویند چرا خود مذهب کیسانی را برگزیدند؟! ملاحظه کنید که از قول چه کسانی نص بر امامت ائمه اثنی عشر آورده اند! «داود بن سلیمان الکسائی» نیز مهمل و مجهول است.

جالب است که جاعل حدیث از قول حضرت امیر گفته است که وصی پیامبر دقیقاً سی سال بدون یک روز کم و زیاد ضربت می خورد. در حالی که به قول مجلسی حضرت علی 29 سال و 7 ماه پس از پیامبر شهید شد!

بیان حدیث نیز نااستوار است و در بیان مقصود رسا نیست زیرا می گوید: «إِنَّ لِمَحَمَّدٍ اثنی عشر إماماً عدلاً» همانا برای محمد دوازده امام عادل است! در حالی که برای رسول اکرم امامی نیست و آن حضرت امام الاثمه است بلکه باید می گفت: إِنَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ اثنی عشر.....

حدیث هشتم صرف نظر از اینکه مرسل است، دوتن از روای آن یعنی «ابو هارون العبدی» و محمد بن الحسین» مهمل و مجهول اند. دیگر آنکه می پرسیم یهودی از کجا فهمیده که جواب علی به سؤال 4 و 5 و 6 درست است یا نه؟ مگر خودش جواب سؤالات را می دانست؟ اگر می دانست از کجا دانسته بود؟ جالب است که یهودی سؤال هفتم را نپرسید. روایت درباره اسلام آوردن یهودی نیز ساکت است! این هم شد روایت؟!

* حدیث 6- راوی دوم آن «عمرو بن ثابت» به قول علمای رجال از جمله قهپایی ضعیف است و به مرویاتش اعتمادی نیست. راوی سوم یعنی «أبو سعید العصفوری» و راوی چهارم یعنی «محمد بن الحسین» نیز مجهول الحال اند! یعنی مجهولی از مجهولی از ضعیفی حدیث نقل کرده است!! متن حدیث نیز مخالف قرآن و عقل است زیرا می گوید خداوند متعال قبل از خلقت مخلوقات، محمد، و علی و یازده فرزندش را از نور عظمت خود آفرید! ولی قرآن فرموده که جز حضرت آدم و همسرش و حضرت عیسی، انبیاء از جمله رسول اکرم بشری مانند سایرین اند که از نطفه آمیخته پدر و مادرشان خلق شده اند. علاوه بر این به پیامبرش فرموده: تو امید نداشتی که کتاب آسمانی بر تو نازل شود. در حالی که اگر روح و شیخ پیامبر قبل از همه چیز خلق شده و آن حضرت به تسبیح و

تقدیس پروردگار مشغول بوده، دیگر چرا در زمان حیات جسمانی نداند که ایمان و کتب آسمانی چیست و به نزول کتاب آسمانی امیدوار نباشد (الشوری / 52 و القصص / 86). قرآن کریم فرموده که پیامبر اکرم ﷺ نو در آمد رسل نیست، پس همچنانکه آنها قبل از خلقت مخلوقات خلق نشده‌اند پیامبر نیز از این قاعده مستثنی نیست.

* حدیث 7- چنانکه می‌دانیم مجهول و بی‌اعتبار است. علاوه بر این نام برادر ناتنی حضرت سجادؓ را «علی بن راشد» گفته است. در حالی که به قول علامه شوشتری در «الاخبار الدخيلة»: اولاً، «علی بن راشد» درست نیست که خود کلینی در خبر دوم باب 112 نام برادر آن حضرت را «عبدالله بن زید» گفته است.

ثانیاً، عبدالله بن زید درست نیست بلکه «عبدالله بن زید» درست است.

ثالثاً، وی برادر مادری آن حضرت نبود بلکه برادر رضاعی بود!

* حدیث 9- منقول است از «ابی الجارود» که به قول هاشم معروف الحسینی مورد بیزاری امام باقر و امام صادق قرار گرفت و فرقه «سر حوییه» منسوب به اوست¹! ملاحظه کنید که از قول چه کسانی، نصّ بر دوازده امام آورده‌اند!

جالب است که در این حدیث از قول جابر می‌گوید در لوح حضرت زهراؓ نام دوازده تن از اوصیاء را که فرزندان آن حضرت بودند، دیدم. سه تن از آنها «علی» نام داشتند! در حالی که «علی» نام چهار تن از ائمه است.

طبق معمول گفته‌اند که این اشتباه از نساخ بوده است و الاّ این حدیث در کتب صدوق و در «الغیبه» شیخ طوسی ذکر شده و در آنجا نام چهار علی دیده شده است. نگارنده گوید البتّه بعید نیست که شیخ صدوق، خود این اشتباه را تصحیح کرده باشد.

* حدیث 10- سند آن در غایت ضعف است. محمد بن فضیل (ر. ک. ص 267 کتاب حاضر) و محمد بن عیسی بن عبید (ر. ک. ص 182) را می‌شناسیم.

* حدیث 11 و 12 و 13- درباره حدیث یازده قبلاً سخن گفته‌ایم (ص 62). مراجعه شود. احادیث مذکور از مروّیات

¹ - الموضوعات فی الآثار و الاخبار ص 254.

«حسن بن العباس بن الحریش» که پیش از این معرّفی شده است (ص 521). در روایت سیزده می‌گوید حضرت علیؑ با استناد به آیه 169 سورة آل عمران به ابوبکرؓ فرمود شهادت می‌دهم که رسول خداؐ شهید شد [پس زنده است] و به خدا سوگند که زند تو می‌آید و هر گاه نزد آمد تو یقین کن که خود اوست زیرا شیطان نمی‌تواند به شکل پیامبر جلوه‌گر شود. سپس دست ابوبکرؓ را گرفت و پیامبرؐ را به او نشان داد! رسول اکرمؐ به او فرمود: ای ابابکر به علی و یازده تن از فرزندان ایمان بیاور که آنها مانند من باشند مگر در نبوّت و از خلافتی که به دست گرفته‌ای توبه کن که در آن هیچ حقّی نداری. سپس پیامبرؐ رفت و دیگر دیده نشد!!

قطعاً حضرت علیؑ معنای آیه مذکور را بهتر از سایرین می‌دانسته و بی‌تردید چنین سخنی فرموده امّا جاعل جاهل آیه را نفهمیده و به آن حضرت افتراء بسته است. آیه درباره شهادت فرموده که «أَحْيَاءُ فِي الْأَرْضِ» در زمین زنده‌اند و روزی می‌خورند» بلکه فرموده «عِنْدَ الرَّبِّ» گفته نمی‌شود و روزی خوردن عند الرَّبِّ در غیر دنیاست. پس بازگشت پیامبر به دنیا یا به زمین، قطعاً دروغ است.

ثانیاً، چرا علیؑ رسول خدا را به سایر افراد امت که طمع در خلافت نداشتند، نشان نداد تا گمراه نشوند و تفرقه در میان امت نیفتد و حجت بر همه تمام شود و شبهه‌ای باقی نماند، به علاوه مگر علی محیی الأموات است؟!!

ثالثاً، چرا علیؑ با کسی که هیچ حقّی در خلافت نداشت و به دستور پیامبر در ترک خلافت اعتنا نکرد، بیعت فرمود و از غاصبین خلافت تعریف کرد؟! (ر. ک. همین کتاب ص 124 و 397 و 413).

* حدیث 14- «علی بن سماعه» مهمل است. حسن یا حسن بن عبیدالله» غالی است. هاشم معروف الحسنی نیز این روایت را باطل شمرده است.

* حدیث 15- راوی آن «ابو بصیر» است که روایت سوّم همین باب نیز از او نقل شده وی به قول هاشم معروف الحسنی قابل اعتماد نیست.

* حدیث 16- سند آن به واسطه وجود «أبان» و «وشاء» و «معلی ابن محمد» در غایت ضعف است.¹

* حدیث 17 و 18- سند این دو حدیث مشابه حدیث ششم همین باب است. «محمد بن الحسین» مجهول حدیثی نقل کرده از مجهولی به نام «ابو سعید العصفوری» و او نقل کرده از ضعیفی موسوم به «عمرو بن ثابت» و او از «أبی الجارود» که مطعون و ملعون ائمه بوده است!! این هم شد حدیث؟ این هم شد سند مذهب؟! هاشم معروف الحسینی نیز این دو روایت را بی اعتبار شمرده است.

* حدیث 19- سند آن در نهایت ضعف است. با عبدالله بن عبد الرحمن الأصم و «محمد بن الحسن بن شمون» و سهل بن زیاد «قبلاً آشنا شده ایم»². درباره این حدیث قبلاً نیز سخن گفته ایم (ص 62 ولی در اینجا خوانندگان را توجه می دهیم که جاعلین حدیث زحمت خود را در جعل حدیث بر باد داده و فرد نامناسبی را برای انتساب حدیث به او، انتخاب کرده اند. زیرا «کرام» به قول شیخ طوسی واقفی خیث است! یعنی ائمه پس از حضرت کاظم را قبول نداشته و آنها را دروغگو می دانسته است! از این رو ممقانی در تنقیح المقال تعجب کرده که چگونه فردی واقفی، حدیث ائمه اثنی عشر را روایت کرده است! و متفطن نشده که چه بسا پس از او اینگونه روایات را از قول وی جعل کرده باشند.

بیان حدیث نیز نااستوار و معیوب است زیرا می گوید خدا پس از شهادت امام حسین پرده ای را کنار زد و در پس آن محمد و دوازده وصی او را به ملائکه نشان داد، سپس از میان ایشان دست فلان را که قائم است گرفت و سه بار فرمود: ای فرشتگان من، ای آسمان های من، ای زمین من، من با این (قائم) نصرت می دهم! 0

آیا بین خدا و ملائکه پرده هایی است؟ آیا خداوند متعال پرده نشین است؟! این حدیث مشابه حدیث 6 باب 173 است. * حدیث 20- درباره این حدیث قبلاً سخن گفته ایم (ص 173) مراجعه شود. جالب است که حدیث دوازده امام از قول

¹ - به فهرست مطالب کتاب مراجعه شود. روات فوق، همگی در کتاب حاضر معرفی شده اند.

² - به فهرست مطالب کتاب مراجعه شود. روات فوق، همگی در کتاب حاضر معرفی شده اند.

«عثمان بن عیسی» که واقفی بود و ائمه پس از حضرت کاظم را قبول نداشت، نقل شده است!! علاوه بر این یادآور می‌شویم که «محدث» اصلاً مدرک قرآنی و شرعی ندارد و خرافه‌ای است که در میان شیعیان رواج داده‌اند (رجوع کنید به کتاب حاضر، باب 61). مخفی نماند که یکی از افتضاحات کافی آن است که قطع نظر از ضعف سند و سایر اشکالاتی که در متن احادیث باب 183 ملاحظه می‌شود، تعدادی از احادیث این باب (7 و 8 و 9 و 14 و 17 و 18) برخلاف اجماع شیعه، دلالت دارند که ائمه پس از رسول خدا سیزده نفراند!!! و این افتضاح بسیار بزرگی است که معتبرترین و اقدم محدثین شیعه چنین اخباری را نقل کند!

حدیث هفتم و چهاردهم از قول امام باقر می‌گویند: «**الاثناعشر الامام من آل محمد کلهم محدث من ولد رسول الله و من ولد علی و رسول الله و علی هما الوالدان**» دوازده امام از خاندان محمد همگی محدث و از فرزندان رسول خدا و از فرزندان علی بوده و رسول خدا و علی دو پدر می‌باشند! حدیث هشتم از قول علی می‌گوید: «**إِنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنِي عَشَرَ أَمَامًا هَدَى مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّهَا وَ هُمْ مِنِّي**» همانا برای این امت دوازده امام هدایت است که از نسل پیامبرشان و از من می‌باشند!

و در حدیث نهم آمده است: «**دخلت علی فاطمه و بین یدیهما لوح فيه أسماء الأوصیاء من ولدها فعددت اثني عشر، آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد و ثلاثة منهم علی**» بر حضرت فاطمه وارد شدم و در مقابلش لوحی بود که نام اوصیای [پیامبر] که از فرزندان فاطمه بودند [مکتوب بود] شمردم دوازده نفر بودند که آخرینشان امام قائم بود. سه نفر از ایشان محمد و سه نفر علی [نام داشتند]!

و در حدیث هفدهم: «**قال رسول الله: إني و إثنی عشر من ولدی و أنت علی رز [زر] الأرض فإذا ذهب الإثناعشر من ولدی ساخت الأرض باهلها ... الخ**» رسول خدا فرمود: من و دوازده تن از فرزندانم و تو ای علی، قفل زمین هستیم ... پس چون دوازدهمین فرزندم از دنیا برود، زمین اهل خود را فرو می‌برد ... الخ!

و در حدیث هجدهم: **قال رسول الله: من ولدی اثنا عشر نقیباً نجباء محدّثون آخر هم القائم الخ** رسول خدا فرمود: از فرزندانم دوازده تن نقیب و نجیب و محدّث‌اند که آخرینشان قائم است ... الخ!

بنابراین دوازده نواده رسول خدا¹ به اضافه حضرت علی² که نواده پیامبر نیست می‌شوند سیزده امام!!
بدان که دکانداران مذهبی برای اخفای این افتضاح کلینی به انواع حیل متوسّل شده‌اند که ما برای بیداری مردم، برخی از آنها را بیان می‌کنیم:

عده‌ای از علما به اشتباه نسّاخ متشَبّث شده‌اند و خواسته‌اند مسؤولیّت این افتضاح را به گردن نسّاخ بیندازند. لذا ادّعا کرده‌اند که نسّاخ سهواً لفظ «احد عشر» را «اثنی عشر» نوشته‌اند! و متشَبّث شده‌اند به این ادّعا که این روایت در اصل «ابو سعید العصفری» با لفظ «احد عشر» آمده است. همچنین شیخ صدوق در «کمال الدّین» و «عیون اخبار الرّضا» و «من لا یحضره الفقیه» و شیخ طوسی در «الغیبه» حدیث را با لفظ «احد عشر» آورده‌اند.¹

1- باید توجّه داشت نسخه هشت جلدی «کافی» که در دست ماست - چنانکه در صفحه 1 آمده است - با هفت نسخه معتبر مقابله و مقایسه شده و در حاشیه بسیاری از صفحات آن، به اختلاف الفاظ نسخ، اشاره شده، اما در این مورد، تفاوتی میان نسخ هفتگانه ذکر نشده است.

2- مجلسی که نسخ متعدّدی از کافی در اختیار داشته و در «مرآة العقول» در شرح بسیاری از احادیث، اختلاف نسخ را ذکر می‌کند، در این مورد اختلافی در نسخ خود، ذکر نکرده است.

در این صورت حتّی اگر ادّعای شما که در اصل «عصفری» لفظ «احد عشر» آمده است، راست باشد، در این صورت مسؤولیّت این خطا بر عهده کلینی است نه نسّاخ. باید توجّه

¹ - شیخ صدوق نیز روایاتی به نقل از ابی السّفاتج از جابر جعفی آورده که در آنها نیز جابر انصاری گفته دوازده اسم را مکتوب بر لوح دیدم که حضرت فاطمه³ فرمود: این اسامی اوصیاء است که از فرزندانم می‌باشند و آخرینشان قائم است! فعددت الأسماء فاذا هی اثنا عشر، فقلت لها: من هؤلاء؟ فقالت هذه أسماء الأوصیاء من ولدی آخرهم القائم».

داشت که بین کلمه «احد» که لفظ بی نقطه است با کلمه «اثنی» که لفظی با نقطه است، هیچ شباهتی وجود ندارد تا با هم اشتباه شود. این چه اشتباهی است که فقط نسخا کافى و فقط در این لفظ از روایات این باب مرتکب شده‌اند و اصلاً از میان نسخا «کافى» بود لااقل در نسخ مختلف، اختلاف دیده می‌شد.

3- باید توجه داشت که فرقه سیزده امامی نیز داشته‌ایم و دکانداری به نام «أحمد بن هبة الله» (نوة عثمان بن سعيد العمرى) فرقه‌ای سیزده امامی تأسیس کرده بود. در کتاب مجهول «سليم بن قيس» نیز روایات سیزده امام موجود است. مقصود ما این است که مسألة سیزده امام نیز بدون زمینه نبوده، گویا عده‌ای سعی می‌کردند، چنین عقیده‌ای را رواج دهند.

گروهی دیگر گفته‌اند نسخا اشتباه نکرده‌اند بلکه احادیث مذکور در مقام بیان دوازده امام نیستند بلکه می‌خواهند اهميت و مقام والای چهارده معصوم را بیان کنند!! مثلاً اگر حدیث 17 می‌گوید همانا من و دوازده تن از فرزندانم و تو ای علی قفل زمین هستیم. منظور آن است که یازده امام و دخترم حضرت زهرا و من و تو (جمعاً چهارده نفر) قفل زمین‌ایم و نمی‌خواهد تعداد ائمه را بگوید بلکه می‌خواهد اهميت معصومین را بیان نماید!

1- پر واضح است که این توجیه از سرناچاری است. اگر حدیث به زعم شما درباره مقام معصومین است چرا در کتب صدوق و غیبت شیخ طوسی عدد «أحد عشر» آمده است؟! و اگر در مورد تعداد ائمه است چرا در کافى عدد «اثنی عشر» ذکر شده است؟!

2- با سند همان حدیث 17، در حدیث 18 گفته شده: از فرزندانم دوازده تن نقیب‌اند. نقیب یعنی پیشوا و مهتر و سرپرست و بزرگ قوم. حضرت زهرا سرپرست و پیشوای قوم نبود. خصوصاً که در این حدیث پیامبر به خود نیز اشاره نفرموده تا بگوییم مقصود حدیث، بیان مقام معصومین است. مجلسی نیز این احتمال را بعید دانسته است.

3- خود کلینی نیز این احادیث را در بابی آورده که با توجیه شما سازگار نیست. زیرا در این باب به شهادت سایر روایات،

می‌خواهد تعداد ائمه و نام و مشخصات آنها را یک به یک، معرفی کند.

4- علمایی از قبیل آیه الله خوئی و علامه شوشتری و معروف الحسنی و بسیاری دیگر، از احادیث باب 183، سیزده امام فهمیده‌اند.

تذکر: بدان که این 20 روایت بی‌اعتبار که کلینی (متوفای 328 یا 329 هـ.) گرد آورده بهترین احادیثی بوده که یافته است و اگر احادیثی واضحتر و بهتر و کم‌عیب‌تر می‌یافت قطعاً از ذکرشان دریغ نمی‌کرد. اما پس از او نیز جعل حدیث ادامه یافته است به طوری که در اواسط قرن چهارم صاحب کتاب «کفایة الأثر» حدود دوصد روایت در تصریح بر امامت الهیة ائمة اثنی عشر، در کتابش گرد آورده است!! (فتامل جدّاً).

علاوه بر این، چنانکه برادر فاضل ما مرحوم قلمداران در کتاب شریف «شاهراه اتحاد» (ص 233 الی 266) اثبات کرده است، ائمه و ذرّیه و اصحابشان از قبیل ابو حمزة ثمالی و ابو جعفر الاحول و هشام بن سالم و زرارہ بن اعین و ابو بصیر و مفصل بن عمر و محمد بن عبدالله الطیار و احمد برقی و فیض بن مختار (باب 128 حدیث 1) و داود رقی (باب 129 حدیث 3) و بسیاری دیگر¹ از این نصوص خبر نداشتند. حال جای سؤال است که اگر این نصوص وجود می‌داشت چگونه اصحاب ائمه آنها را نشنیده بودند و چیزی از آن نمی‌دانستند. ولی در زمان ما به تقلید از عده‌ای کذاب جعال، اعتقاد به امامت منصوصة الهیة از ضروریات مذهب به شمار رفته و هر کس در آن چون و چرا کند، دین او را ناقص می‌شمارند!!

اگر این نصوص اصالت می‌داشت فرزندان و اقوام نزدیک ائمه که هر یک مقامی والا در فضل و تقوی داشته‌اند از این نصوص مطلع می‌شدند و برای کسب خلافت قیام نکرده و مردم نیز با آنان بیعت نمی‌کردند. در اینجا ما برخی از آنها را یادآور می‌شویم: 1- جناب «محمد بن حنفیة» (ره) که گروه زیادی موسوم به کیسانیّه او را امام و پیشوای مسلمین می‌دانستند. 2- جناب زید بن علی بن الحسین - رضوان الله علیه - که مردم با او بیعت کردند. اگر این نصوص موجود بود، مردم کوفه که سالها پای منبر علیؑ نشسته بودند، با آن جناب

¹ - در اینجا به ده نمونه اکتفا شد. برای تفصیل بیشتر رجوع کنید به کتاب حاضر باب 129.

بیعت نمی‌کردند. 3- جناب «محمد بن عبدالله بن الحسن المجتبی» معروف به نفس زکیه¹ که از بزرگان اهل بیت است و مردم مدینه خصوصاً بنی هاشم و علویین با او بیعت کردند و فرزندان حضرت صادق^ع یعنی حضرت کاظم^ع و برادرش عبدالله با او همکاری می‌کردند و سید بزرگوار جناب «عیسی بن زید بن علی بن الحسین» نیز با تمام توان از آن جناب طرفداری و به وی خدمت می‌کرد.

4- شهید بزرگوار جناب «حسین بن علی بن الحسن بن الحسن المجتبی» مشهور به شهید فح^{*} که تمام محدثین - از آن جمله حاج شیخ عباس قمی در منتهی المال - او را دارای جلالت قدر و فضایل بسیار دانسته‌اند از حضرت جواد^ع روایت شده که فرمود: برای ما اهل بیت، بعد از کربلا قتلگاهی بزرگتر از فح دیده نشده است. جناب حسین بن علی برای احراز امامت و زعامت مسلمین قیام کرد و با بنی عباس جنگید و با بسیاری از سادات علوی در فح شهید شد. چگونه ممکن است چنین بزرگواران از جان گذشته‌ای، با وجود نصوص امامت ائمه اثنی عشر، برای کسب زعامت مسلمین قیام کنند؟!

5- جناب حسن بن محمد بن عبدالله محض که با جناب حسین بن علی در فح، شربت شهادت نوشید.

6- جناب سیلمان بن عبدالله محض که او نیز در فح شهید شد.

7- جناب علی بن محمد بن عبدالله محض.

8- جناب ابراهیم بن عبدالله محض که مردی عالم و فاضل بود و در بصره قیام نمود و در «با خمی» شهید شد.

9- جناب یحیی بن عبدالله محض که در واقعه فح با جناب «حسین بن علی» بود و پس از شهادت او به گیلان و دیلم رفت و قیام به امامت نمود و مردم با او بیعت کردند و ریاست و نفوذ او بالا گرفت و هارون الرشید را به وحشت انداخت و هارون الرشید با نامه‌های فراوان به او امان داد و دوصد هزار اشرفی برایش فرستاد. آن جناب دیون جناب حسین بن علی را ادا کرد. اما سرانجام هارون نقض عهد کرد و با حيله و خدعه آن بزرگوار را شهید ساخت. «ابو البختری وهب بن وهب» امان

¹ - درباره احوال این بزرگان، رجوع کنید به «شاه راه اتحاد» ص 237 به بعد.

* - «فح» در یک فرسنگی مکه واقع است.

نامه هارون را که در اختیار جناب یحیی: بود، پاره کرد و از بین برد و به قولی یک میلیون و ششصد هزار درهم به او داد و او را قاضی گردانید!! گفته می‌شود که شاعری در ذم هارون سروده است:

یا جاحداً فی مساویها یکتّمها غدر الرّشید بیحیی کیف
یکتّم

ای آنکه بدیها و بدکاریهای او را پنهان و کتمان می‌کنی
نیرنگ و خدعه هارون الرّشید نسبت به یحیی را چگونه
می‌توان کتمان کرد؟

همین یحیی است که بنا به حدیث 19 باب 138 کافی در نامه خویش به حضرت کاظم^ع نوشت: «من خود را و تو را به پروا و تقوای الهی سفارش می‌کنم که سفارش خدا به سابقین و لاحقین است. یکی از یاوران دین خدا و نشر طاعت او، بر من وارد شد و مرا از اینکه درباره ام طلب رحمت کرده‌ای ولی ما را یاری و همراهی نمی‌کنی، با خبر ساخت. من [قبلاً] درباره دعوت به [زعامت] کسی از آل محمد^ع که مورد رضایت [اکثریت] مسلمین باشد با تو مشورت کرده بودم اما تو پنهان شدی و از این کار کناره گرفتی و پیش از تو پدرت از این کار کناره گرفت. شما از قدیم چیزی را ادّعا کرده‌اید که از آن شما [و به شما منحصر] نبود و خواسته‌ها و آرزوهایتان را به جایی رساندید که خداوند به شما عطا نفرموده است. پس در پی هوای نفس رفتید و گمراه کردید و من تو را بر حذر می‌دارم از آنچه خدا تو را نسبت به خویش بر حذر داشته است.

حضرت کاظم در جواب نامه «یحیی بن عبدالله بن حسن» می‌نویسد: «أتانی کتابک تذکر فیہ اُتّی مدّع و اُبی من قبل و ما سمعت ذلک منّی» نامه‌ات به من رسید که در آن نوشته بودی من و پدرم (حضرت صادق ادّعی [امامت] کرده‌ایم در حالی که تو از من چنین سخنی نشنیده‌ای! لازم است به یاد داشته باشیم همچنانکه پیامبر اکرم^ص مأمور بود به دستور قرآن که فرموده:

﴿فَإِذَا دُعِیْتُ إِلَى الْقِتَالِ فَدَعْهُ إِلَّا لِمَنْ دَعَا إِلَى الْقِتَالِ﴾ (الشعراء / 214)

«و اقوام نزدیک خویش را بیم ده».

قبل از سایرین، نزدیکان خویش را به اصول شریعت دعوت فرماید، ائمه نیز می‌بایست پیش از دیگران، اقوام و اقارب

خویش را به حقائق و اصول شریعت دعوت و یا لااقل آنها را آگاه نمایند. چگونه ممکن است امام منصوب من عند الله حتی اقوام خویش را از امامتش آگاه نسازد؟ اگر نصی صادر شده بود، اولاً امام آن را مسکوت نمی گذاشت. ثانیاً جناب یحیی بی خبر نمی ماند و با آن فضل و تقوایش نص مذکور را انکار نمی کرد.

10- عبدالله افطح فرزند امام صادق^ع و دو فرزند حضرت کاظم^ع به نام «احمد بن موسی» و «زید بن موسی» نیز برای کسب امامت و قیادت اقدام نمودند.

11- جناب «محمد بن جعفر الصادق» که در مکه قیام کرد و مردم به عنوان خلیفه رسول خدا^ص با او بیعت کرده و او را امیر المؤمنین نامیدند. هارون الرشید برای آرام کردن او حضرت «علی بن موسی الرضا» را به عنوان سخنگوی خود نزد او فرستاد ولی آن جناب، پیشنهاد حضرت رضا را نپذیرفت و برای جنگ آماده شد.

12- جناب احمد بن عبدالله بن ابراهیم بن اسماعیل دیباج بن ابراهیم بن الحسن بن الحسن المجتبی^ع در سال 270 در مصر برای به دست گرفتن امامت مردم قیام نمود و شهید گردید.

13- محمد بن ابراهیم بن اسماعیل دیباج که در ایام خلافت مامون، به کمک ابو السرایا خروج کرد و کارش بالا گرفت.

14- ادريس بن عبدالله محض که از همراهان جناب «حسین بن علی» شهید فح بود و پس از شهادت او به آفریقا گریخت و به شهر «فاس» و «طنجه» رفت و مردم را به امامت خویش خواند. مردم امامتش را پذیرفتند و با او بیعت کردند و او حکومتی تشکیل داد.

معلوم می شود این ادعای دکانداران مذهبی که گفته اند مقصود از قیام سادات علوی عوت به مرضی آل محمد یعنی دوازده امام شیعیان کنونی بوده کذب است و کاملاً آشکار است که آنان قیام می کردند تا خودشان امامت کرده و دین خدا را نشر دهند و با ظلم مبارزه کنند نه اینکه امامت را حق الهی و انحصاری فرد یا افرادی خاص بدانند.

از همه مهمتر اینکه ائمه خود نیز از این نصوص بی اطلاع بودند و خبر نداشتند، چنانکه می دانیم امام صادق^ع نخست فرزندش اسماعیل را به عنوان امام بعدی معرفی فرمود و چون او پیش از پدر وفات کرد، فرمود برای خدا «بدا» حاصل

شده است. در خبر دهم باب 132 کافی به این موضوع اشاره شده است.

همچنین حضرت هادی^ع نیز ابتداءً «ابو جعفر سید محمد» را به امامت معرفی کرد و چون او پیش از پدر در گذشت، حضرت حسن را به امامت معرفی فرمود. حضرت کاظم^ع نیز چنانکه در خبر 14 باب 129 ملاحظه می‌شود تا اواخر عمر نمی‌دانست امام پس از او کیست. در حالی که اگر این بزرگواران از حدیث لوح و احادیثی که نام دوازده امام در آنها مذکور است مطلع می‌بودند، هرگز اسماعیل یا سید محمد را به امامت معرفی نمی‌کردند.

علاوه بر این، در حدیث 9 باب 128، امام صادق^ع به «فیض بن مختار» فرموده پیش از این خدا به ما اجازه نداده بود که امام بعدی را به کسی معرفی کنیم. در حالی که در حدیث لوح، حضرت زهرا^س لوحی را که شامل نام دوازده امام بوده به جابر^ع نشان داده و امام باقر^ع نیز برای قانع کردن برادرش جناب زید بن علی به جابر^ع فرمود تا او را از مفاد لوح با خبر سازد¹. در حدیث اول باب 183 نیز در زمان امیر المؤمنین، خضر دوازده امام را نام برده است.

اگر کسی بگوید چرا این احادیث جعل شده است؟ جواب این است که جعل اینگونه احادیث چند علت داشته:

(الف) چون اولاد علی^ع که متقی و فاضل و بزرگوار بودند، مظلوم و مقتول شدند، قلوب مردمی که ظلم سلاطین اموی و عباسی را نمی‌پسندیدند، به آنها توجه یافت. این گروه‌ها مایل بودند که دستگاه ظلم بر چیده شود و حکومت در دست اولاد علی قرار گیرد، شاید بهتر باشد. لذا برای اولاد علی^ع احادیثی جعل می‌کردند و مردم نیز به سبب علاقه و احترامی که به آن بزرگواران در دل داشتند، بدون تأمل، باور و قبول می‌کردند.

(ب) از سوی دیگر دشمنان حقود و عنود اسلام که قدرت و شوکت اسلام را می‌دیدند و می‌سوختند، چون توان مبارزه علنی و عملی با مسلمین را نداشتند برای ایجاد تفرقه و عناد میان مسلمین و به منظور اینکه مسلمانان را از حکومت‌ها دور سازند احادیثی جعل کردند که این حکومت‌ها مشروع نیستند و حکومت حق انحصاری افراد دیگری است و خلفا دین خدا را

¹ - این حدیث را در صفحه 814 و 815 کتاب حاضر و صفحه 167 کتاب «شاه راه اتحاد» ببینید.

تغییر داده‌اند و باید با حُکام دشمن بود. اکثر این جعلیات در قرن سوم هجری که دولت اسلامی در کمال قدرت بود به وجود آمد، در حالی که اکثر قریب به اتفاق این احادیث موافق قرآن نیست.

نسل‌های بعدی نیز این احادیث را پذیرفته و با انواع و اقسام تأویلات نامربوط و توجیهات ناروا کوشیدند آنها را درست جلوه دهند و از مذهب مقبول خویش دفاع کنند (نعوذ بالله من العصیة).

متأسفانه تعصّب مذهبی باعث شده علما، مذاهبی را که در کتاب خدا نام و خبری از آنها نیست به عنوان دین خدا معرفی کنند و اموری را که خدا و رسول او از ارکان دین نشمرده‌اند، از اصول دین قلمداد کنند و برای اثبات امام منصّوص صدها معجزه بتراشند و اکاذیب و معجولات را حجت بدانند و انکار آنها را ضلالت بشمارند. و مردم فکور را به اصل اسلام بدبین سازند. در حالی که خدا پس از رسولان هر حجتی را نفی فرموده است (النساء / 165).

ج) در این اوضاع و احوال گروهی رند بی‌دین دنیاپرست فرصت طلب - که تعدادشان کم نبوده و نیست - موقعیت را مستعدّ و مناسب یافتند تا با جعل احادیث و رواج آنها و قائل شدن به مقامات عجیب و غریب برای بزرگان و ادّعای ارتباط خودشان با ایشان، عوام ناآشنا با قرآن را بفریبند و به جاه و مال برسند. نمونه‌ای از اینگونه افراد را پس از وفات حضرت کاظمؑ و حضرت عسکری دیده‌ایم. رجوع کنید به باب 181، فصل «تاملی در احادیث ابواب گذشته» و باب 182.

تذکراتی درباره مسائل مربوط به خلافت

بدان که پس از پیامبرؐ، در اسلام امامت و زمامداری مسلمین، در انحصار کسی نبوده و از انحصار امامت به افرادی معین، در قرآن کریم هیچ اثری نیست. و برخلاف نبوّت، خداوند به هر یک از مؤمنین حقّ داده که از او بخواهد و تقوا پیشه کند و علم بیاموزد و خود را تربیت نماید و امام المتّقین شود. چنانکه فرموده:

﴿ وَكَسَانِي كَمَا مِثْلِي نَارًا مُّزْجِيَةً ﴾
 ﴿ وَكَسَانِي كَمَا مِثْلِي نَارًا مُّزْجِيَةً ﴾
 (الفرقان / 74)

«و کسانی که می‌گویند پروردگارا ما را امام و پیشوای متقیان قرار ده».

از سخنان علیؑ و اولاد کرامش نیز آشکار است که آنان نیز خود را امام منصوب و منصوص من عند الله نمی‌دانستند بلکه خود را از سایرین برای تصدی این مقام شایسته‌تر و تواناتر می‌دانستند و چنانکه در کتاب شریف «شاهراه اتحاد» نیز ذکر شده، علیؑ برای خود و فرزندش حضرت مجتبیؑ ادعای نصّ نفرمود در حالی که اگر نصّ شرعی درباره وی یا اولادش صادر شده بود آن حضرت - چنانکه در خطب 91 و 137 و 196 و 229 نهج البلاغه دیده می‌شود - نسبت به خلافت اظهار بی‌زاری نمی‌کرد¹. و نمی‌فرمود: «اِنِّي لَمْ اُرد النَّاسَ حَتَّى ارَادُونِي و لَمْ اُبَايِعْهُمْ حَتَّى يَابِعُونِي = من مردم را [به بیعت] نخواستم، تا آنان [به اصرار] با من بیعت کردند» (نهج البلاغه / نامه 54). امثال این تصریحات در نهج البلاغه بسیار است. آن حضرت تا آن حدّ از خلافت اظهار بی‌زاری نموده که می‌فرماید: «هَذَا مَاءُ اَجْنٍ و لَقْمُهُ يَفْصُّ بِهَا اَكْلُهَا = این [خلافت] آبی بد مزه و لقمه‌ای گلوگیر است» (نهج البلاغه / خطبة 5) و چنانکه در شرح نهج البلاغه ابن ابی الحديد نقل شده، فرمود: «اِنَّ اللهَ عَالِمٌ مِّنْ فَوْقِ سَمَائِهِ و عَرْشُهُ اُنْتِی كُنْتَ كَارِهَا لِلْوَلَايَةِ عَلٰی اُمِّهِ مُحَمَّدٍ حَتَّى اَجْمَعَ رَاٰیكُم عَلٰی ذٰلِكَ» خدا از فراز آسمان و عرش خویش داناست که من از زمامداری امت محمدؐ کراهت داشتم تا آنکه رأی شما بر آن گرد آمد و متفق شدید».

بنابراین اگر خدا او را به خلافت و امامت منصوب فرموده بود، قطعاً چنین اظهاراتی نمی‌کرد. علاوه بر این چنانکه بارها گفته‌ایم هیچگاه ادعا نکرده که من و اولادم امام منصوب و منصوص خدایم بلکه چند قرن بعد، نصّ تراشان، کاسه داغتر از آتش شده‌اند و آن حضرت را منصوب الله دانسته‌اند.

در حالی که آن حضرت خود را چنین معرفی کرده که: «اِنِّي و الله لَو لَقِيتَهُمْ وَاحِدًا و هُم طَلَاعُ الارضِ كُلِّهَا مَا بَا لَيْت و لَا اسْتَوْحِشْتُ» به خدا سوگند اگر من تنها با ایشان (معاویهؓ و

¹ - ر. ک. «شاه راه اتحاد» ص 233 تا 237.

لشکریان‌اش) روبرو شوم و آنها (از بسیاری و کثرت) همه روی زمین را پر کرده باشند باک نداشته و دلتنگ نشده و نمی‌هراسم» (نهج البلاغه، نامه 62) چنانکه گفتیم (ص 564) تصریح فرموده: من با کسی که چیزی را ادعا کند که از آن او نیست و استحقاق آن را ندارد، می‌جنگم. اگر خلفای پیش از آن حضرت به ناحق و برخلاف دستور شرع، خلافت را به دست می‌گرفتند و خلافت شرعی او را انکار می‌کردند، قطعاً حیدر کرار با آنها مخالفت می‌کرد و یا لا اقل با آنها موافقت نمی‌فرمود.

اگر گفته شود که آن حضرت امکان مخالفت با آنها را نداشت می‌گوییم حضرتش می‌توانست با آنها بیعت نکرده و یا سکوت کرده و از آنها تعریف نکند و آنها را به دامادی نگیرد و برای آنها خیرخواهی نکرده و فرزندانش را همنام آنها نکند و با ایشان رفت و آمد و معاشرت خانوادگی برقرار نسازد.¹ اما می‌بینیم نه تنها چنین نکرد بلکه تصریح فرموده که: «**انما الوری للمهاجرین و الانصار**» مشورت در انتخاب خلیفه، حق مهاجر و انصار است» و کار آنها را مورد رضایت خداوند شمرده است (نهج البلاغه، نامه 6) در حالی که اگر خدا یا رسولش خلیفه را نصب کرده بودند، دیگر مشورت مهاجر و انصار مورد نداشت و زائد بود و قطعاً علی چنین نمی‌فرمود، علاوه بر این آن حضرت کسانی را که در انتخاب خلفای قبلی دخیل بوده‌اند مؤمن خوانده و فرموده: «..... **فان ابی قاتلوه علی اتباعه غیر سبیل المومنین**» پس اگر کسی از پذیرش امر مهاجر و انصار سرپیچی کند، با او قتال نمایند زیرا راهی غیر از راه مؤمنین را پیروی کرده است». (فتاوی)

علاوه بر این همچنانکه در کتاب «شاهراه اتحاد» (حاشیه صفحه 27 و 28) ملاحظه می‌شود پیامبر اکرم نیز از علی پیمان گرفته بود که با منتخب مهاجر و انصار، مخالفت نکند. این قول موافق احادیثی است که می‌گویند: «**نهی النبّی أن یؤمّ الرّجل قوماً إلاّ بإذنهم**» پیامبر از اینکه مرد بر قومی بدون إذن و رضای ایشان، امامت کند، نهی فرمود». در حالی که اگر

¹ - شیخ طوسی در امالی (مجلس چهارم) تصریح کرده که پرستار حضرت زهرا در ایام احتضارش، زوجه ابوبکر (اسماء بنت عمیس) بوده است. معلوم می‌شود خانواده علی با خانواده ابوبکر روابط نزدیک داشته‌اند.

حضرت علیؑ منصوب الله می بود قطعاً پیامبرؑ چنین نمی فرمود و از آن حضرت چنان پیمانی نمی گرفت. علاوه بر این، چنانکه در تفسیر «مجمع البیان» به نقل از زجاج و عیّاشی و چنانکه در تفسیر قمی و تفسیر صافی آمده است پیامبر اکرمؑ خبر خلیفه شدن ابوبکر و عمر را به همسرش داده بود. مثلاً در تفسیر «صافی» ذیل آیه 3 سورة «تحریم» می خوانیم: «فَقَالَ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ بَلَى الْخِلَافَةَ بَعْدِي ثُمَّ بَعْدَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَتْ: مَنْ أَبَاكَ هَذَا؟ قَالَ: نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، فَأَخْبَرْتُ حَفْصَةَ بِه عَائِشَه لَمَنْ يَوْمَهَا» پس پیامبرؑ [به همسرش حفصه] فرمود همانا پس از من ابوبکرؓ و پس از او پدرت [عمرؓ] خلافت خواهند کرد. [حفصه] عرض کرد: چه کسی تو را [از این خبر] آگاه کرده است؟ فرمود: مرا خداوند علیم خبیر آگاه فرموده است. حفصه همان روز عائشه را از این خبر آگاه ساخت.

ملاحظه می شود که پیامبرؑ این خبر را برای شادمان کردن همسرش به او اطلاع داده است نه به عنوان یک واقعه ناگوار، و الاً معنی ندارد به همسرش به عنوان مژده بگوید پدرت فرمان خدا را زیر پا می نهد و خلاف را غصب کرده و موجب گمراهی مردم می شود! در این صورت لازم بود پیامبر در فرصت باقی مانده با تمام توان و با صراحت لازم بود پیامبرؑ در فرصت باقی مانده با تمام توان و با صراحت کامل مردم را از اینکه کسی غیر از علیؑ را که منصوب خداست، به خلافت بپذیرند، نهی فرماید و نمایندگانی به مناطق دیگر بفرستد تا سایرین نیز از این موضوع بی خبر نمانند و در مسجد و در مقابل مردم از ابوبکر و عمر پیمان بگیرد که مبادا برای کسب خلافت کمترین اقدامی بکنند. (فتاویٰ ج ۱)

اما اینکه پیامبرؑ می خواست این خبر علنی نشود، برای این بود که به مسأله شور و مشورت در میان مسلمین و توجه به رأی و نظر یکایک اهل حلّ و عقد خدشه ای وارد نشود. زیرا پیامبرؑ می خواست مسلمین با عمل به آیه:

﴿وَأَشْرُوا إِلَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْهُمْ فَارْجِعُوا إِلَيْهِمْ﴾ (النور: ۲۲)

(الشوری / 38)

در این مسأله به مشورت پردازند و این مسأله به یک سنت و رویه در انتخاب زمامدار مسلمین تبدیل شود. در حالی که اگر

این خبر انتشار می‌یافت، مسلمین مشورت نمی‌کردند و به این بهانه که خدا از قیل، خبر خلافت ابوبکر[ؓ] را به پیامبرش[ؐ] داده است، در این مسأله همّت و جدّیت لازم را به عمل نمی‌آوردند. در حالی که برای رسول خدا[ؐ] تقویت و تحکیم اصل «مشورت» در میان مسلمین - خصوصاً در موضوع انتخاب زمامدار - بیش از اینکه چه کسی خلیفه شود، اهمّیت داشت. (فتاُمّل)

از این‌روست که می‌بینیم علی[ؓ] که بیش از همه با خواست و سلیقه پیامبر اکرم[ؐ] آشنا بود، بیش از سایرین بر رعایت تامّ و تمام اصول مشاورت و توجّه به آراء سایرین، اصرار داشت و قبل از به دست گرفتن خلافت، با جدّیت کوشید تا مردم فرصت کافی برای اندیشیدن و مشاوره داشته باشند و در انتخاب خلیفه شتاب نکنند. از این‌رو در زمانی که پس از قتل عثمان[ؓ] خواستند با وی بیعت کنند به جای اشاره به منصوبیت الهی خویش فرمود: بیعت من پنهانی نبوده و جز با رضایت مسلمین نخواهد بود. و باز پیش از آنکه با وی بیعت شود، فرمود: مهلت دهید تا مردم جمع شده و با یکدیگر مشورت کنند. و به جای آنکه اشاره کند امامت مقامی است الهی که به نصب خداوند احراز می‌شود، فرمود: پیش از بیعت کردن، اختیار با مردم است که چه کسی را انتخاب کنند. و نیز می‌فرمود: «ای مردم انبوه و هوشیار، این کار شما (زمامداری) حقّ هیچ کس نیست مگر کسی که شما او را امارت دهید».¹ (فتاُمّل)

عجیب است که دکانداران مذهبی و مدّعیان حبّ علی[ؓ] می‌گویند آن حضرت برای حفظ مصالح اسلام و مسلمین و ممانعت از خلاف و تفرقه، از خلافت الهیّه خویش صرف نظر کرد، ولی خودشان به جای اینک از حضرتش پیروی کنند و از ادّعای خلافت الهیّه دست بر دارند و از تفرقه بپرهیزند، دائماً در پی روایات خلاف انگیز و تفرقه‌ساز می‌روند و از قاعده شیطان پسند «خذ ما خالف العامّه» تبعیت می‌کنند!! و سعی دارند کسانی را که علی[ؓ] از آنها تعریف کرده و با آنها همکاری نموده، گمراه و منافق جلوه دهند.

شیعه واقعی علی[ؓ] و دوستدار راستین آن حضرت ماییم که واقعاً می‌کوشیم همچون مقتدای خود، از تفرقه بپرهیزیم و اخبار خرافی را به آن حضرت و اولادش نسبت ندهیم و درباره

¹ - به نقل از «شاه راه اتحاد»، ص 29.

آنها غلو نکنیم و اموری را که خود، درباره خویش ادعا نکرده‌اند، به زور روایات ضعیف، به ایشان نسبت ندهیم «و الله الحمد، إله ولی التوفیق».

184- باب فی اَنَّهُ إِذَا قِيلَ فِی الرَّجُلِ شَیْءٌ فَلَمْ یَكُنْ وَ کَانَ فِی وَلَدِهِ اَوْ وَلَدٌ وَلَدَهُ فَانَّهُ هُوَ الَّذِی قِيلَ فِیهِ

در این باب سه حدیث آمده که مجلسی حدیث اول را صحیح و دوم را مجهول همطراز صحیح و سوم را ضعیف شمرده و آقای بهبودی نیز حدیث اول و دوم را صحیح دانسته است! به نظر ما جاعلین که می‌خواستند امام را عالم بالغیب معرفی کنند و اخبار غیبی برای ایشان جعل می‌کردند، چون دیدند که آن اخبار تحقق نیافت از این‌رو برای توجیه عدم تحقق جعلیات خود، اخبار این باب را جعل کرده‌اند که حضرت صادق (ع) فرمود اگر اما درباره کسی خبری داد و آن خبر واقع نشد، شما تکذیب نکنید زیرا ممکن است در فرزند یا نواده فرد مذکور مصداق یابد!

به نظر ما با وجود «ابی بصیر»¹ در سند حدیث اول و نیز علی بن ابراهیم که خرافی و قائل به تحریف قرآن بود و همچنین به واسطه پدر مجهول الحال او، این خبر بی‌اعتبار است. چنانکه گفته‌ایم در خبر اول این باب، مادر حضرت مریم (ع) را «حَنَّة» نامیده اما در حدیث 4 باب 177، نام مادر آن حضرت، «مرثا» گفته شده است!

در حدیث اول می‌گوید خدا به «عمران» خبر داد که من به تو پسر با برکتی عطا می‌کنم که کور مادرزاد و فرد مبتلا به پیس را درمان کرده و مردگان را زنده می‌کند. او نیز به عیالش خبر داد ولی خبر الهی آن چنان که فرموده بود محقق نشد و خدا دختری به نام مریم (ع) به او داد! اما بعداً به مریم (ع) پسری داد و خبر الهی به عمران، به جای فرزندش درباره نواده‌اش (پسر حضرت مریم (ع)) مصداق یافت!!

¹ - درباره او رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه 776.

می‌گوییم امام قطعاً چنین مطلبی نمی‌گوید زیرا به قول شما خدا به عمران فرموده به تو پسر می‌دهم² ولی به او نداده و به مریم³ داده، مگر مریم - نعوذ بالله - عمران است؟ آیا عطای به مریم، عطای به عمران است؟! دلیلی نداریم که خداوند عالم الغیب، خبر دقیق و کاملاً مطابق با واقع ندهد! اخبار بدین صورت، به لحاظ تحقق، صدق دقیق و کامل ندارد، در حالی که خداوند متعال اصدق القائلین (النساء / 87 و 122) و منزّه است از اینکه خبرش فاقد صدق کامل و دقیق باشد. خدا افصح القائلین است و اگر مقصودش نواده «عمران» بوده، بی‌شبهه به صورتی می‌فرمود که همان مقصود فهمیده شود، نه چیز دیگر. (فتامل)

مجلسی در توجیه این دو حدیث چنین بافته است که گاهی مصالح عظیمه اقتضا می‌کند که انبیاء و اوصیاء به صورت توریه و مجار سخن بگویند یا از اموری که «بدا» در آن حاصل می‌شود، خبر دهند! از جمله این امور زمان قیام امام قائم و تعیین آن حضرت در میان ائمه است [که اما خبری می‌دهد اما دقیقاً واقع نمی‌شود، این بدان منظور است که] شیعیان مایوس و دلسرد نشوند و منتظر فرج امام قائم بمانند و صبر نموده و کارهای خلفا را علیه خود تحمّل کنند! چه بسا امام بگوید فرزندانم امام قائم است اما منظورشان آن است که او قائم به امامت است نه قائم به شمشیر! یا منظورشان آن است که اگر خدا اذن دهد، قائم به شمشیر خواهد شد! یا اگر شیعیان صبر کنند و اسرار را کتمان نمایند و امام خود را اطاعت کنند، پسر امام قائم خواهد بود! یا منظورشان آن است که فرزند هفتم² من قائم خواهد بود»!!³

این بافته مجلسی عیوب و ایرادات زیادی دارد اما برای احتراز از اطالة کلام فقط به ذکر چند مورد اکتفا می‌کنیم: شیعیان در زمان ائمه به هیچ وجه به اندازه مسلمین صدر اسلام در دوران مکه، خصوصاً در شعب ابی طالب، در فشار و دشواری به سر نمی‌بردند، اما پیامبر اکرم ﷺ با آنان به این

² - یعنی مخاطب را مفرد گفته است و نفرموده به شما فرزندی می‌دهم تا بگوییم منظور دودمان «عمران» بوده و با رؤیا نیز به «عمران» اخبار نکرده تا بگوییم که او رؤیا را درست تعبیر نکرده است.

² - گویا منظورشان فرزند ششم باشد.

³ - مرآة العقول، دارالکتب الاسلامیة (طهران)، ج 6 ص 237.

صورت سخن نگفت بلکه با خواندن قرآن و توصیه به دعا کردن و توصیه به صبر و بردباری، مانع شد که خسته و ناامید شوند. دیگر آنکه بیان شریعت، بیان عرفی است ولی اینگونه سخن گفتن برخلاف عرف است.

دیگر آنکه این باب گفته فرزند یا نواده یا نواده و نگفته فرزند فرزند فرزند فرزند فرزند!! پس مجلسی به چه مجوّزی می‌گوید که اگر امام بگوید فرزندم قائم است احتمال می‌رود که مقصود ندیده (فرزند نبیره) آن حضرت باشد؟! آیا هیچ انسان منصفی چنین می‌گوید؟ اینها دین را به بازی گرفته‌اند! به قول اینان اگر امام درباره کسی سخنی بگوید و قولش درباره او محقق نشود، ممکن است در فرزند یا نواده‌اش محقق شود. شما منظور امام را همان فرزند یا نواده محسوب کنید! مثلاً اگر امام فرمود زید خائن یا خادم است احتمال می‌رود که او خائن یا خادم نباشد بلکه فرزند یا نواده‌اش خائن یا خادم باشد!! می‌گوییم اگر امام حق دارد درباره کسی چیزی بر خلاف واقع بگوید پس باید مأمومین نیز بتوانند همچون او سخن بگویند، زیرا امام اسوة مأمومین است! در حدیث سوّم از امام صادق^ع نقل کرده که فرمود گاهی مردم را به عدل یا ظلم نسبت دهند و حال آنکه او چنین نبوده و چون فرزند یا نواده‌اش پس از او چنین باشد، پس خود اوست که منظور بوده است!!

آیا می‌توان گفت چون فرزند حضرت نوح - علیه آلاف التّحیّه و الثّناء - ناصالح بود، پس جایز است خود او را ناصالح بخوانیم و بگوییم منظور ما فرزند اوست؟! یا «آزر» را صالح بخوانیم و بگوییم مقصودمان فرزندش حضرت ابراهیم^ع است؟! چنین کاری درباره آنها ناحقّ و برخلاف عدالت است! چرا باید صفت یا لقبی بر کسی حمل شود که خود مستحقّ آن نیست؟! چنین کاری برخلاف قرآن است که فرموده:

﴿لَا يَجْرِي عَلَى الْبَشَرِ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ سِوَا مَا كَسَبَتْ﴾ (الانعام / 164)

«هیچ کس بار [عمل] دیگری را بر نمی‌دارد».¹

و فرموده:

﴿لَا يَجْرِي عَلَى الْبَشَرِ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ سِوَا مَا كَسَبَتْ﴾ (المدثر / 38)

«هر کسی در گرو کاری است که کرده است».

و فرموده:

¹ - آیه مذکور در سوره اسراء و فاطر و زمر و نجم نیز آمده است.

﴿ ... ﴾ (المائدة / 105)

« اگر شما هدایت یافته باشید، کسی که گمراه شده، شما را زبانی نرساند».

پس نباید کسی نتایج کار دیگری، از جمله صفت یا لقب او را حمل کند. قرآن فرموده:

﴿ ... ﴾ (الحجرات / 11)

« به یکدیگر لقب‌های [ناجای] ندهید».

در حالی که بنا به قاعده این باب، می‌توان پدری را به حساب فرزند یا نواده‌اش به لقبی ملقب ساخت!!

185- باب أن الائمة كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه

کلینی در این باب سه خبر آورده که هر دو «محمّد باقر» هیچ یک را صحیح ندانسته‌اند. مجلسی حدیث اوّل را مجهول و دو حدیث بعدی را ضعیف شمرده است. و به راستی نیز سند دو حدیث اخیر در غایت ضعف است.

در حدیث اوّل امام با اینکه به قول کلینی عالم به غیب و از دل مردم آگاه است، سائل را یک ماه معطل کرده و سرانجام به او گفته من مهدی موعود نیستم! ما که درباره شخصیت والای امام چنین گمانی نداریم که با دوستان خود چنین رفتار کند.

در حدیث سوّم عده‌ای کذاب از قول «عبدالله بن سنان»¹ ادّعا کرده‌اند که حضرت صادق ﴿ فرموده «إمام» در آیه 71 سورة «أسراء»: «إمامهم الذی بین أظهرهم و هو قائم اهل زمانه» امامی است که در میان ایشان (مردم) است و او قائم اهل زمان خود است! می‌گوییم اوّلًا؛ سورة اسراء مکی است و در آن زمان بحثی از امام و امامت در میان نبود. ثانیاً آیه 71 و 72 سورة اسراء درباره قیامت است و مربوط به امام نیست که قائم باشد یا نباشد و لفظ «امام» در این آیه چنانکه قبلاً گفته‌ایم به معنای «نامه اعمال» است نه امام به معنای پیشوای مردم و قطعاً با قرائن موجود در آیه، حضرت صادق ﴿ بهتر از سایرین می‌دانسته که مقصود آیه ربطی به امام و

¹ - برای آشنایی با او رجوع کنید به کتاب حاضر، ص 257 و 300 و 703.

امامت ندارد. (درباره این آیه رجوع کنید به کتاب حاضر، صفحه 292). ثالثاً: در دوران ما که امامی بین اظهرنا و در میان ما نیست، معنای آیه چه خواهد بود؟

186- باب صلة الامام

در این باب هفت حدیث که مجلسی حدیث 1 را مرفوع و 2 و 3 و 5 را ضعیف و 6 را مرسل و حدیث 4 را موثق و 7 را موثق همطراز صحیح شمرده است. آقای بهبودی هیچ یک از احادیث این باب را صحیح ندانسته است.

روایات این باب منقول است از منحرَفین و ضعفای از قبیل مفصل بن عمر و خیرئ بن علی الطحَّان و یونس بن ظبیان و محمد بن سنان و علی بن الحکم و اسحاق بن عمار¹. به نظر ما این احادیث را کسانی که به نام امام و به عنوان نماینده و یا وکیل امام، از مردم پول می‌گرفته‌اند، جعل کرده‌اند تا به جاه و مال برسند.

حدیث اوّل می‌گوید هر که امام را محتاج اموال مرد بداند کافر است!! چرا کافر است؟ آیا اگر کس بپندارد که زمامدار مسلمین محتاج مال مردم است و باید از بیت المال حقوق بگیرد، منکر اصول یا فروع اسلام شده است؟! آیا می‌توان چنین کسی را تکفیر کرد؟ ذیل حدیث به آیه 103 سورة توبه استشهاد کرده که به قول مؤلف «مجمع البیان» به قول اکثر مفسّرین، ظاهر در معنای زکات است. در واقع آیه ربطی به خمس و سهم امام و سایر وجوه شرعیّه ندارد. زکات باید به زمامدار مبسوط الید پرداخت بشود تا آن را در مواردی که قرآن تعیین فرموده، مصرف کند. متأسّفانه روایت کذاب روایاتی جعل کرده و پرداخت زکات را به نه چیز منحصر نموده و برای آن نه چیز نیز شرایطی قائل شده‌اند که سبب شده شیعیان عملاً توجّهی به پرداخت زکات نداشته باشند!²

¹ - این افراد همگی در کتاب حاضر معرّفی شده‌اند. به فهرست مطالب رجوع شود.

² - برادر فاضل ما مرحوم «قلمداران» (ره) کتابی بسیار مفید درباره زکات به نام «حقائق عریضه در اقتصاد قرآن» تألیف نموده که مطالعه آن را به برادران ایمانی مؤکداً توصیه می‌کنم.

در احادیث بعدی به آیه یازدهم سورة «حدید» استشهاد کرده که مربوط به انفاق است و مدّعی است که به امام باید پرداخت شود و دادن یک درهم به امام به اندازه کوه «احد» اجر و ثواب دارد. حتّی یکی از احادیث (حدیث 6) گفته است اگر کسی یک درهم به امام بدهد، افضل است از اینکه دومیون درهم در راه خیر بدهد!! آیا اگر کسی با دو میلیون درهم بیمارستانی یا مدرسه‌ای یا مسجدی یا راهی یا ... بسازد، ثوابش کمتر است از یک درهمی که به امام می‌دهد که مبسوط الید نیست؟! چرا قرآن این مسأله را بیان نفرموده تا مردم بدانند که انفاقات خود را به امام بدهند؟ در زمان ما که امامی در دسترس نیست به کی باید داد؟ لابدّ به نمایندگان که در قم و نجف هستند!!

187- باب الفیء و الانفال و تفسیر الخمس و حدوده و ما یجب فیه

کلینی در این باب 28 خبر آورده است. مجلسی حدیث 1 را مورد اختلاف و حدیث 2 و 6 و 10 و 14 و 15 و 18 و 20 و 22 و 23 و 24 و 25 و 26 را ضعیف و 4 را مرسل و 5 و 12 و 21 را مجهول و حدیث 3 و 8 و 9 و 16 و 17 و 19 و 27 و 28 را حسن و حدیث 11 را حسن یا موثق و حدیث 7 و 13 را صحیح شمرده است. آقای بهبودی احادیث 3، 7، 8، 9، 11، 13، 17، 18، 21، 27 را صحیح دانسته است.

روایات این بخش، چنانکه از عنوان باب پیداست، به فروع دین مربوط می‌شود که کلینی در این جزء از کافی که آن را به اصول اختصاص داده، آورده است! راویان احادیث باب حاضر، همان کسانی هستند که در صفحات قبل با بسیاری از آنها آشنا شده‌ایم.

کلینی در این باب، قبل از ذکر احادیث، مقدّمه‌ای آورده و رای خود را چنین اظهار کرده که چون آدم ّ خلیفه خدا شد تمام دنیا را خدا به خلیفه خود داد! این قول خطاست زیرا آدم خلیفه خدا نبود، بلکه خداوند متعال او را خلیفه موجودات سابق قرار داد که مفسد و سفاک بودند. مفسدین مذکور مالک دنیا نبودند. ملائکه نیز از کلام خدا که فرمود:

(البقره / 30)

﴿ اِنَّ اِيَّاهُ يَرْجِعُ الْاَشْيَا كُلَّ يَوْمٍ اِلٰى ذَاتِ الْحِكْمِ ﴾

« همانا من در زمین جانشینی قرار دهم».

چنین فهمیدند که خدا برای سابقین مفسد سفاک، جانشینی قرار می‌دهد، زیرا خدا نفرموده بود: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَتِي» من خلیفه‌ام را در زمین قرار می‌دهم و نفرمود «خلیفه الله» ما قبلاً در این مورد توضیح داده‌ایم. (ص 406) مراجعه شود.

معلوم می‌شود کلینی نیز مانند نویسندگان زمان ما که بدون تحقیق و به تقلید از یکدیگر و تحت تأثیر مشهورات، مطلب می‌نویسند، بدون آنکه در آیه تأمل کند، مطالبی گفته که مدرک و مستند صحیحی ندارد. وی می‌گوید چون تمام دنیا مال حضرت آدم^ع شد پس از او به فرزندان نیکوکارش یعنی به انبیاء و اوصیاء می‌رسد و مال امام می‌شود¹. و اگر آنچه از دنیا به دست دشمنان ایشان افتاده، با جنگ و غلبه بر دشمنان، مجدداً به دست آید، «فئ» نامیده شده و متعلق به امام است². در حالی که «فئ» مال بیت المال است که باید با نظارت امام و زمامداری که منتخب مؤمنین است در راه منافع و مصالح اسلام و مسلمین مصرف شود نه امامی که خانه‌نشین است و مبسوط الید نیست که بتواند اموال بیت المال را در مصارف عمومی که مربوط به همة مسلمین است. صرف کند! (رجوع شود به آنچه در باب 162 گفته‌ایم).

در حدیث اوّل که از مروّّات «ابان بن ابی عیاش» بی‌آبروست آیه 7 سورة حشر را آورده و به امیر المؤمنین افتراء بسته که آن حضرت فرموده این آیه درباره «فئ» است که تماماً مخصوص ماست!! آشنایان با قرآن و سیره پیامبر^ص می‌دانند که آیه مذکور درباره یهود «بنی النضیر» نازل شده است. به اتفاق فریقین ماجرا از این قرار است که چون «بنی النضیر» آماده جنگ با مسلمین شدند، مسلمانان قلعه ایشان را محاصره کردند. در نتیجه آنان پذیرفتند که از مدینه کوچ کنند و به مقداری که چارپایانشان می‌تواند، اثاثیه خود را حمل کنند و با خود ببرند و خانه و زمین و باقیمانده اموال خود را بگذارند. پس از این واقعه، رسول خدا^ص اموال ایشان را بین مهاجرین که

¹ - در دوران فترت رسل، دنیا مال چه کسی بوده است؟!

² - شیخ طوسی در «تبیان» بر خلاف کلینی گفته است فئ مالی است که بدون جنگ از دشمن اخذ شود.

نیازمند بودند و خانه و زندگی نداشتند تقسیم نمود و به انصار که وضعشان بهتر بود چیزی نداد مگر به «ابو دجانه» و «سهل بن حنیف» و «حارث بن الصّمّه» که آنان نیز فقیر بودند. حضرت علیؑ بهتر از سایرین از این موضوع مطلع بوده و محال است که بفرماید تمام آن اموال مخصوص من و فرزندانم بوده ولی رسول خداﷺ - نعوذ بالله - برخلاف شرع عمل کرده و به عمل و حسنین م چیزی نداده است و یا اموال ما را به سه تن از انصار نیز داده است که در آن حقّی نداشته‌اند!!! معلوم می‌شود کلینی علاوه بر ناآشنایی با قرآن، از سیره پیامبر و تاریخ اسلام نیز اطلاع چندانی نداشته است!

آیه مذکور چنین است

﴿لَا يَجِدُ الْفُقَرَاءُ مِنْكُمْ شَيْئًا وَلَا يَسْأَلُونَ﴾
﴿لَا يَجِدُ الْفُقَرَاءُ مِنْكُمْ شَيْئًا وَلَا يَسْأَلُونَ﴾
﴿لَا يَجِدُ الْفُقَرَاءُ مِنْكُمْ شَيْئًا وَلَا يَسْأَلُونَ﴾
(الحشر / 7)

«آنچه خدا از اموال این آبادیها عائد رسول خویش ساخت، از آن خدا و رسول و خویشاوندان و یتیمان و مساکین و در راه ماندگان است تا میان توانگران شما دست به دست نگردد».

حدیث دوم مدّعی است که امام باقرؑ درباره آیه:

﴿لَا يَجِدُ الْفُقَرَاءُ مِنْكُمْ شَيْئًا وَلَا يَسْأَلُونَ﴾
(الانفال / 41)

فرمود: «ذی القربی» خویشاوندان رسول خداﷺ هستند و خمس مال خدا و مال پیغمبرﷺ و مال ماست! اما اگر بقیّه آیه را بخوانید ملاحظه می‌کنید آیه مذکور و دو آیه پیش از آن و آیات پس از آن، همگی راجع به جنگ و جهاد با مشرکین بوده و در غزوة بدر نازل شده است. حتّی در ادامه آیه فرموده:

﴿لَا يَجِدُ الْفُقَرَاءُ مِنْكُمْ شَيْئًا وَلَا يَسْأَلُونَ﴾
(الانفال / 41)

«روز جدایی [حقّ از باطل] روزی که دو گروه [مشرکان و موحدان] با هم روبرو شدند».

و در آیه بعد فرموده:

﴿لَا يَجِدُ الْفُقَرَاءُ مِنْكُمْ شَيْئًا وَلَا يَسْأَلُونَ﴾
(الانفال / 42)

«آنگاه که شما در ناحیه نزدیک‌تر [به چاه بدر] و آن [مشرکان] در ناحیه دورتر بودند و قافله [ابوسفیان] از شما پایین‌تر بود».

چنانکه به وضوح تمام ملاحظه می‌شود آیه وضعیّت مسلمین و مشرکین در غزوة بدر را بیان فرموده است. چون مسلمین در این غزوه فاتح شدند و غنائمی به دست آمد خدا در آیه فوق فرموده بدانید آنچه از غنائم در جنگ به دست شما افتاد، یک پنجم آن مال خدا و رسول ﷺ و نزدیکان و یتیمان و مستمندان و در راه ماندگان است. کلینی در حدیث فوق و در حدیث چهارم روایت آورده که مقصود از یتیمان و مساکین و در راه مانده از آل محمّد! و نفهمیده و یا ت جاهل کرده که اگر یتیم و مسکین و ابن السّبیّل از آل محمّد، مقصود می‌بود، ذکر یکایک آنها زائد بود زیرا آنها همگی در مفهوم ذوی القربای آن حضرت مندرج‌اند و با وجود «ذی القربی» در آیه، نیازی به ذکر آنها نیست. از این رو ذکر آنها در آیه می‌رساند که، ایتام و مساکین مسلمین مقصوداند و آیه انحصار به آل محمّد ندارد اما بنا به روایت کلینی خدا به رسول خود فرموده غنائم بدر را بده به یتیم آل محمّد!! ولی رسول خدا که خود حیات داشته، آل او یتیم و مسکین نبوده‌اند. از این رو می‌بینیم که آن حضرت غنائم بدر را به آل خود یعنی فرزندان خود - یعنی به یتیمانی که نداشته - نداده و بر خلاف روایات بی‌اعتبار کلینی، میان اهل بیت خود قسمت نکرده بلکه آن را به ایتام و مساکین و ابن السّبیّل مسلمین داده است.

نکته دیگر در آیه مورد بحث، کلمه «غنمتم» است که حتّی مجلسی اعتراف کرده مضمون آیه دلالت بر وجوب خمس در غنائم دارالحرب - اعمّ از منقول و غیر منقول - دارد و در این آیه از غنیمت چنین معنایی به ذهن متبادر می‌شود و تفسیر مفسّرین نیز این نظریّه را تأیید می‌کند [خصوصاً که] ما قبل و ما بعد آیه مذکور، درباره جنگ است.¹

به قول برادر فاضل ما مرحوم «قلمداران»: در سراسر قرآن کریم لفظ «غنمتم» و «مغانم» در سیاق آیات جهاد و جنگ با غیر مسلمین ذکر شده است. از جمله در همین سورة انفال از آیه 55 تا پایان سوره، در سیاق جنگ و جهاد است. و در میان این آیات در آیه 69 فرمود

(الانفال / 69)

﴿مَّا مَلَكَتْ يَمِينُكَ فَاغْنُ الْيَدَيْنِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْغَنَمِ ۚ لَقَدْ جِئْتُمُوهُمْ يُدْعِيَانِ أُولَئِكَ عَظِيمُونَ﴾

«آنچه از غنائم گرفته‌اید بخورید در حالی که حلال و پاکیزه است».

¹ - مرآة العقول، ج 6، ص 248.

در سورة نساء آیه 94 نیز کلمه مغانم در سیاق آیات جنگ آمده و آیات قبل و بعد آن مربوط به جنگ و جهاد است. در سورة فتح نیز کلمه «مغانم» که در آیه 15 دیده می‌شود، آیات قبل و بعد مربوط به جنگ و جهاد است. در وسائل الشیعه نیز آمده است که امام صادق^ع فرمود: «**لیس الخمس إلا فی الغنائم خاصّه**» خمس جز در خصوص غنام نیست». شیخ حر عاملی نیز پس از ذکر حدیث مذکور می‌گوید: «**أقول: المراد لیس الخمس الواجب بظاهر القرآن إلا فی الغنائم**» می‌گویم مقصود آن است که بنا به ظاهر قرآن خمس جز در غنائم، واجب نیست».¹

البته دکانداران مذهبی می‌کوشند با تمسک به قاعدة اصولی «الموارد لا یخصّص الوارد» بگویند آیه، انحصار به غنائم جنگ ندارد! اما این قول بی‌شبهه خطا و مصداق «کلمه حقّ یراد بها الباطل» است، زیرا ما آیه را به غزوة «بدر» اختصاص نداده و از قاعدة مذکور تخلف نکرده‌ایم و عمومیت آیه را شامل هر جنگ شرعی با غیر مسلمین می‌دانیم. اما باید توجه داشت که این قاعده مستمسک تعمیم آیه به غیر جنگ و غنیمت جنگی نیست و تیسری و تعمیم آن به غیر غنیمت جنگی، محتاج دلیل است و إلا آیه 41 سورة انفال چنانکه گفتیم فقط شامل غنائم جنگ است. از این‌روست که می‌بینیم رسول اکرم^ص و علی^ع هیچ گاه از مردم خمس ارباح مکاسب نگرفتند. (فتاؤل) مطلب دیگری که باید توجه داشته باشیم آن است که در برخی از روایات این باب (حدیث 8 و 19 و 21 و 28) از ائمه سؤال شده که حقّ شرعی، در فلزاتی از قبیل طلا و نقره و آهن و قلع و مس و یا سنگ‌های قیمتی از قبیل مرواریدی که از دریا صید می‌شود و یاقوت و زبرجد، چقدر است؟ امام فرموده: یک پنجم. یعنی مقدار زکات آنها، «خمس» است و لفظ «خمس» عددی کسری است نه اینکه فرعی مستقلّ از فروع دین باشد. به عبارت دیگر زکات در بعضی از اموال «عشر = یک دهم» و در بعضی «نصف العشر = یک بیستم» و در بعضی «ربع العشر» و در برخی از اموال یک پنجم است.² رجوع کنید

¹ - وسائل الشیعه، ج 6، کتاب الخمس (ابواب ما یجب فیہ الخمس، باب دوّم، حدیث اوّل و پانزدهم) ص 338 و 342.

² - احادیث 2 و 4 و 5 و 8 و 9 و 10 و 11 باب دوّم و احادیث باب سوّم و چهارم «ابواب ما یجب فیہ الخمس» جلد 6 وسائل الشیعه نیز مؤید

به کتاب «جامع المنقول فی سنن الرسول» (کتاب الزکاه، باب 13، باب زکاه الزکاز و المعدن). اما متأسفانه کلینی و مقلدین او می‌کوشند چنین وانمود کنند که خمس فرعی مستقل از فروع دین و در ردیف آنهاست!

مطلب دیگری که در برخی از روایات باب حاضر آمده - از قبیل حدیث 3 و 7 و 9 این است که «انفال» باید به دست رسول خدا^ﷺ باشد و پس از او در اختیار امام باشد. «انفال» عبارت است از جنگل‌ها و کوهستان‌ها و معادن و رودخانه‌ها و اراضی موات و زمین‌هایی که با مسلمین بر اعطای آن مصالحه شده و یا صاحبانشان از آنها اعراض کرده‌اند و چیزهای قیمتی که مخصوص سلاطین و حکام بوده است. بدیهی است که در اینجا مقصود از «امام» - چنانکه گفتیم - همان زمامدار مرضی و منتخب مؤمنین است که باید مبسوط الید باشد تا بتواند این اموال را در ران منافع و مصالح اسلام و مسلمین صرف کند، نه امام خانه‌نشین که چنین امکانی ندارد. اما کلینی و مقلدین او ادعا دارند که مقصود از «امام»، همان امام منصوص است که غالیان گفته‌اند!

در حدیث پنجم کلینی در معرّفی روات می‌گوید یکی از اصحاب ما که گمان می‌کنم «سیّاری» بوده است، یعنی نمی‌دانسته روای کیست! و اگر «سیّاری» باشد از اضعف ضعف‌است¹. در چنین حدیثی به دروغ از قول حضرت کاظم^ﷺ ادعا شده که چون فدک به دست آمد، خدا به رسول خود فرمود:

(الاسراء / 26)

﴿ فَادْعُ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ أَدْعَىٰ إِلَىٰ سَبِيلِ اللَّهِ أَحَقُّ مِنَ ادِّعَاءِ الْبَنِي إِسْرَافِيلَ ﴾

«و حق خویشاوند را بده».

و رسول خدا^ﷺ ندانست خویشاوندان کیست‌اند!! از این رو از جبرئیل سؤال کرد! خدا به وی وحی کرد که «فدک» را به فاطمه^ﷺ بده. رسول خدا^ﷺ فدک را به فاطمه^ﷺ داد و ملک مذکور به تصرّف و اختیار او در آمد. چون ابوبکر^ﷺ متولی امر خلافت شد، وکلای حضرت فاطمه^ﷺ را بیرون کرد. فاطمه^ﷺ به ابوبکر^ﷺ فرمود فدک را به من بازگردان و حضرت علی^ﷺ و امّ ایمن را شاهد آورد. ابوبکر^ﷺ نیز فرمانی نوشت که متعرّض «فدک»

قول ماست.

¹ - وی در صفحه 119 کتاب حاضر و راوی اوّل حدیث یعنی «علی بن أسباط» نیز در صفحه 553 معرّفی شده است.

فاطمهؑ نشوید، چون فاطمه‌ل با نامه از نزد ابوبکرؓ بیرون آمد به عمرؓ برخورد و او نامه را به زور گرفت و پاره کرد!! به راستی یکی از شاهکارهای کلینی، ذکر این حدیث است و می‌توان عقل و فهم و میزان علم و سواد او را دریافت: **«أولاً: حدیث مدّعی است که پیامبرؐ ندانست که «ذی القربی» کیست‌اند!! می‌پرسیم آیا - نعوذ بالله - کلام الهی در بیان مقصود رسا نبود یا پیامبرؐ عربی نمی‌دانست که در نیافت «خویشاوندان» کیست‌اند؟»**

علاوه بر این اگر منظور از «ذی القربی» دختر مخاطب است، مگر سایر دختران پیامبرؐ «ذی القربی» محسوب نمی‌شوند؟

وانگهی «ذی القربی» منظور است نه یک فرد خاص از مصادیق آن از اینها گذشته چرا آیه نفرمود: «وآت بنتک حقّها» یا نفرمود «آت فاطمه حقّها»؟!

ثانیاً: سورة اسراء و سورة روم هر دو مکی هستند و اگر قول کلینی را در باب 171 درباره ولادت حضرت زهراؑ بپذیریم، حضرتش حداقل هشت ساله بوده و هنوز صغیر بود و امکان تملک شخصی نداشت!

ثالثاً: در دوران مکه هنوز «فدک» فتح نشده بود تا خدا بگوید فدک را به فاطمه بده!!

رابعاً: جاعل حدیث فراموش کرده که حضرت زهراؑ که علیؑ را به عنوان شاهد همراه برده بود، هنگامی بازگشت اگر عمرؓ می‌خواست نامه ابوبکرؓ را به زور بگیرد و پاره کند، قطعاً حضرت علیؑ مانع می‌شد.

سابعاً: اگر بنا به این حدیث بپذیریم که «فدک» ملک فاطمه‌ل بوده و آن را در زمان حضرت رسولؐ مالک شده است، پس روایاتی که می‌گویند حق فاطمهؑ خورده شد و ارثش را ندادند - از جمله حدیث 3 باب 171 - و همچنین روایاتی که می‌گویند حضرت زهراؑ به مسجد آمد و گفت: فدک ملک رسول خداؐ بوده و به من که فرزند او می‌باشم، ارث می‌رسد، همگی دروغ است، زیرا چیزی که رسول خداؐ در زمان حیاتش بخشیده و ملک فاطمه‌ل بوده، دیگر به ارث بردن آن معنی ندارد.

ثامناً: حدیث مدّعی است که حضرت کاظمؑ به خلیفه عباسی فرمود حدود فدک از یک سو، از کوه «احد» است تا عریش مصر و از سوی دیگر، از سیف البحر است تا دومه الجندل!!

مجلسی در (مرآة العقول) به نقل از «قاموس» می‌گوید «فدک» قریه‌ای در ناحیه خیبر بوده است. حال می‌پرسیم آیا ممکن است حضرت کاظم ۱۱ چنین سخنی که به وضوح برخلاف واقع است گفته باشد؟!

تاسعاً: حدیث می‌گوید، خلیفه عباسی اعتراض نکرد! آیا خلیفه عباسی حدود فدک را نمی‌دانست که در برابر این ادّعی‌ای خلاف واقع چیزی نگفت؟ درباره «فدک» رجوع کنید به آنچه در همین کتاب به اختصار آورده‌ایم. (ص 151)

عاشراً: آیا کلینی هنگام ثبت این روایت عقل خود را به کار نگرفت که حدود «فدک» چنان نیست که در این حدیث آمده و قطعاً چنین کلامی از امام صادر نشده و این خبر در کتابی از نوع «کافی» قابل ضبط نیست؟!

در حدیث 10 و 11 و 12 و 13 برخلاف قرآن کریم که فقط خمس غنائم جنگی را ذکر فرموده، به امام افتراء بسته‌اند که فرموده از بهره روزبه‌روز کسب و کار باید خمس پرداخته شود! اینگونه احادیث مخالف قرآن و مخالف سنت رسول اکرم ۱۱ و عمل حضرت امیر ۱۱ است که از کسب و کار مردم خمس نگرفتند. آیه مذکور به هیچ وجه مربوط به کسب و کار نیست. و خدا نفرموده: «آتوا خمسَه = خمس آن را بدهید» در حالی که اگر همه چیز - از جمله کسب و کار - منظور بود، می‌فرمود: «آتوا = بدهید»، لیکن چون فقط غنائم مقصود بوده و غنائم صاحب معین ندارد لذا در اختیار امام و زمامدار مسلمین است که باید سهم عمومی یا سهم بیت المال یعنی «خمس» آن را جدا کرده و سپس سهم مجاهدین را بپردازد، از این‌روست که آیه فرموده: «أَعْلَمُوا = بدانید». پس معلوم می‌شود تعمیم آیه به بهره روزبه‌روز کسب و کار مردم، بافته راویان بی‌خبر از کتاب و سنت است.

برای دکانداران مذهبی دردناکترین موضوع که به هیچ وجه نمی‌پذیرند و با انواع بهانه‌ها از قبول آن شانه خالی می‌کنند آن است که در احادیث 10 و 16 و 20 و نظایر آنها آمده است و امام خمس را بر شیعیان بخشیده و نپرداختنش را بر آنها حلال فرموده است. مثلاً در حدیث دهم امام صادق ۱۱ فرموده پدرم حضرت باقر ۱۱ شیعیانش را در حلالیت نپرداختن خمس قرار داد تا پاک باشند «جعل شیعتَه فی حلّ لیزکوا» و در حدیث 16 فرموده: «فائِه و محلّل لهم» یعنی نپرداختن خمس برای

ایشان (شیعیان) حلال شده است. و در حدیث 20 می‌فرماید: **«قد طیبنا ذلک لشیعتنا»** یعنی ما آن (خمس) را برای شیعیان خود حلال ساختیم.

بدین ترتیب فقها نباید از مردم خمس بگیرند اما متأسفانه می‌گیرند. (فتاؤل جدّا) در کتاب وسائل الشیعه نیز احادیث متعدّدی راجع به حلّیت پرداختن خمس برای شیعیان، ذکر شده که می‌رساند پرداختن خمس بر عهده ایشان نیست.¹

در حدیث پانزدهم «محمّد بن سنان» کذاب و «یونس بن یعقوب»² می‌گویند: عده‌ای از امام صادق [اجازه ملاقات خواستند تا درباره خمس اموالشان سؤال کنند، امام اجازه داد که دو نفر دو نفر وارد شوند. امام به دو نفر اوّل فرمود: **«أنت فی حلٍّ ممّا کان من ذلک و کلّ من کان فی مثل حالک من ورائی فهو فی حلٍّ من ذلک»** آنچه از اموالشان نزد تو بوده [و خمسش را نپرداخته‌ای] بر تو حلال است و هر که پس از من حالش مانند وضعیّت تو باشد بر او حلال است». اما به اشخاص بعدی که حالشان مشابه دو نفر اوّل بود، فرمود: **«ما ذلک إلینا، مالنا أن نحلّ و لا أن نحرم»** این کار به ما [سپرده نشده] و ما چنین حقّی نداریم که چیزی را حلال کنیم یا حرام کنیم»!

اگر امام حق نداشته چیزی را حلال یا حرام کند چرا برای دو نفر نخست خمس را حلال کرد و اگر می‌توانست حلال کند، چرا برای بقیه افراد نکرد و حتّی از تقاضای آنها غضبناک شد؟! آیا ممکن است که امام در یک مسأله دو نوع فتوای متضادّ بدهد؟! مجلسی ناگزیر و طبق معمول، می‌گوید امام تقیه کرده است! خطای او پر واضح است زیرا بخشیدن خمس بیشتر با تقیه تناسب دارد تا بخشیدن آن زیرا سایر مذاهب اسلامی، خمس را یک فرع مستقل از فروع دین نمی‌دانند. (فتاؤل)

در حدیث 27، «علیّ بن ابراهیم» معتقد به تحریف آن از قول پدر مجهول الحالش می‌گوید یکی از وکلا و نمایندگان امام در قم، نزد حضرت جواد [آمد و تقاضا کرد که امام خمس را بر او حلال کند، امام فرمود: **«أنت فی حلٍّ = بر تو حلال است»** و چون وی از مجلس امام خارج شد، امام فرمود خدا از او

¹ - وسائل الشیعه، ج 6، کتاب الخمس (ابواب الأنفال و ما یختصّ بالامام، باب چهارم) ص 378 به بعد.

² - وی در کتاب حاضر معرّفی شده است. ر. ک. ص 338 و 342.

مؤاخذه خواهد کرد!! (یعنی بر او حلال نیست). می‌پرسیم چرا او را گمراه کرد و فرمود بر تو حلال است؟! چه بسا اگر حقیقت را می‌گفت، نمایندهٔ امام در صدد جبران بر می‌آمد. به علاوه، امامی که حتّی به نمایندهٔ خود حقیقت نگوید، پس به که خواهد گفت؟!

عجیب است با اینکه «خمس» فقط یک بار در قرآن آمده اما آن اندازه که علمای ما به «خمس» توجّه و اهتمام دارند به «زکات» که بیش از صد بار در قرآن ذکر شده، توجّه ندارند!! در حالی که در قرآن کریم آیاتی هست که می‌رساند در همه چیز و در هر کسب و تجارتي «زکات» هست و به 9 چیز که فقها گفته‌اند، منحصر نیست. در بسیاری از آیات، خداوند «زکات» را با نماز قرین فرموده و هر چیز که اهمّیت آن بیشتر است، آیات راجع به آن زیادتراً است. مانند «زکات» که بارها و بارها در قرآن فرموده: **«أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ»** نماز به پا دارید و زکاه پردازید» و فرموده:

﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ مَوَدَّةٌ بَيْنَهُمْ سَوَاءٌ مِّنْ ذَكَرْتَهُ الْمَوَدَّةُ بَيْنَهُمْ﴾ (المؤمنون / 1-4)

«= به درستی که مؤمنان رستگار شدند آنان که زکات [خود را] می‌پردازند».

و فرموده:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (البینه / 5)

«و به آنان فرمان داده نشد جز اینکه خدای را در حالی که حقّ گرایانه دین را فقط برای او خالص کرده‌اند، عبادت کنند و نماز به پا دارند و زکات پردازند و این است دین استوار و ارجمند [نزد خدا]».

در قرآن علاوه بر آیات زیادی که زکات را در همه چیز - که شامل بیع و تجارت نیز می‌شود - واجب دانسته، صریحاً فرموده:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (النور / 37)

«مردانی که بازرگانی و فروش [کالا] ایشان را از یاد خدای و بر پا داشتن نماز و پرداخت زکات غافل نسازد و از روزی بیمناک‌اند که دلها و دیدگان دگرگون می‌شوند».

بدیهی است که بیع و تجارت فقط به خرید و فروش 9 چیز، اطلاق نمی‌شود و اعمّ از هر معامله‌ای است. (فتاُمَل) چنین آیه صریحی که راجع به زکات در تجارت و بیع آمده آیا درباره «خمس» - که در زمان ما می‌گیرند - در قرآن یافت می‌شود؟ در کجای قرآن زکات را برای شتر صریحاً ذکر کرده که در آن واجب می‌دانند، ولی برای تجارت که چنین آیه صریحی دارد، واجب نمی‌دانند؟ کسی که در بیع و تجارت «زکات» را واجب نمی‌داند، روز قیامت جواب این آیه را چه خواهد داد؟

اکنون که دانستیم قرآن زکات را در 9 چیز منحصر نفرموده، باید روایات مخالف قرآن را که جاعلین جعل کرده‌اند، رها کرد، وانگهی روایات مذکور، معارض است با روایات متعددی که موافق قرآن بوده و زکات را در 9 چیز منحصر نمی‌داند مانند حدیثی که در «تهذیب الاحکام» شیخ طوسی آمده که از امام صادق^ع سؤال شد: آیا در برنج هم زکات هست؟ امام فرمود: آری، سپس فرمود: مدینه در آن زمان که قانون زکات وضع می‌شد شالیزار برنج نداشت تا گفته شود زکات بر آن واجب است، لیکن خدا در برنج زکات قرار داده است و چگونه در برنج زکات نباشد در حالی که تمام خراج عراق از برنج است؟!¹ این حدیث صریحاً بیان می‌کند که اگر مثلاً رسول خدا^ص از برنج زکات نگرفته بدان سبب است که در مدینه کشت برنج رایج نبوده، نه اینکه وجوب زکات منحصر به 9 چیز باشد. از رسول خدا^ص مروی است که فرمود: «**فِيمَا سَقَتِ الْأَنْهَارُ وَالْعَيُونُ وَالْغَيُوثُ أَوْ كَانَتْ بِعَلَا، الْعَشْرُ وَفِيمَا سَقَى بِالسَّوَانِي وَالْبَاطِحِ، نِصْفُ الْعَشْرِ**» زکات آنچه با رودها یا جویها و چشمه‌ها و با آب باران آبیاری شود، یا کشت آن دیم باشد، یک دهم و آنچه با دلوها و با شترهای بارکش آبیاری شود، یک بیستم است». و فرمود: «**فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ أَوْ سَقَى سَبْحًا، الْعَشْرُ وَفِيمَا سَقَى بِالْغَرَبِ، نِصْفُ الْعَشْرِ**» زکات در آنچه به وسیله آسمان یا آب جاری آبیاری شود، یک دهم و در آنچه با دلوهای بزرگ آبیاری شود، یک بیستم است».

¹ - برادر فاضل ما مرحوم قلمداران، احادیث عدم انحصار زکات بر 9 چیز را در جلد اول کتاب شریف «حقائق عریان در اقتصاد قرآن» (زکات)، در فصل «زکات در تمام حیوانات و غلات از نظر ائمّه اهل بیت» (ص 128 به بعد) آورده است: (مراجعة شود).

٥- التوجه / 5-

(11

« پس اگر توبه کنند و نماز به پا دارند و زکات بپردازند، رهایشان کنید که خدا آمرزگار و مهربان است پس اگر توبه کنند و نماز به پا دارند و زکات بپردازند در این صورت برادران دینی شما باشند و ما آیات [خود] را برای گروه که می‌دانند به تفصیل بیان می‌کنیم».

رسول خدا ﷺ نیز فرمود: «جاء نبي جبرئيل فقال لي: يا أحمد الاسلام عشره أسهم وقد خاب من لاسهم له فيها، أولها: شهاده أن لا إله إلا الله و هي الكلمه و الثانيه: الصلاه و هي الطهر و الثالثه: الزكاه الخ» جبرئیل بر من فرود آمد و گفت: ای احمد، اسلام ده سهم است و کسی که سهمی از آنها نداشته باشد، هلاک شده است. اول شهادت به توحید است و آن کلمه کاملی است.* دوّم نماز که آن پاکی [از گناهان] است.* و سوّم زکات است الخ»² و نیز فرمود: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا أُمَّهُ بَعْدَكُمْ، أَلَا فَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ صَلُّوا خَمْسَكُمْ وَ صُومُوا شَهْرَكُمْ وَ حُجُّوا بَيْتَ رَبِّكُمْ وَ آدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ... الخ» ای مردم [بدانید] همانا پس از من هیچ پیامبری نباشد و امتی پس از شما نیست. آگاه باشید، پروردگارتان را عبادت کنید و نمازهای پنجگانه را به جای آرید و ماه روزه را روزه بدارید و خانه پروردگارتان را حجّ نمایید و زکات اموال خود را بپردازید الخ»³.

¹ - سألت أبا عبدالله ع عن الذهب كم فيه الزكاة؟ قال: إذا بلغ قيمته مائتي درهم فعليه الزكاة (وسائل الشيعة، ج 6، ص 92، حديث 2).

* - اشاره است به آیه 24 و 25 سوره ابراهیم.

* * - اشاره است به آیه 45 سوره عنکبوت.

² - وسائل الشيعة، ج 1، ص 14.

رسول خدا ﷺ در نامه‌ای که به عَمَّان فرستاد، نوشت: من مُحَمَّد رسول الله إلى اهل عَمَّان، أَمَّا بعد، فَأَقْرُوا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ النَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَدُّوا الزَّكَاةَ الخ» از مُحَمَّد فرستاده خدا به اهالی عَمَّان، اَمَّا بعد، پس با شهادت دادن به اینکه هیچ معبودی جز الله حق نیست، اقرار کنید و اینکه [این] پیامبر، فرستاده خداست و زکات بپردازید الخ».

حضرت امیرؑ فرموده: **حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ** از اموالتان با پرداخت زکات، محافظت کنید» (نهج البلاغه، کلمات قصار، شماره 146)¹ و فرموده: **«لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ»** هر چیزی زکات دارد» (نهج البلاغه، کلمات قصار، شماره 136).²

حضرت سَجَّادؑ در دعای 44 صحیفه سَجَّادیه از خداوند توفیق می‌خواهد که: **«ان نَخْلَصْ أَمْوَالَنَا مِنَ التَّبَعَاتِ وَ أَنْ نَطَهِّرَهَا بِإِخْرَاجِ الزَّكَوَاتِ»** (خداوندا ما را توفیق عطا فرما) که اموالمان را از تبعات خالص ساخته و آنها را خارج کردن و پرداختن زکات‌ها پاکیزه نماییم».

در این موضوع اخبار زیادی هست که باید به کتاب «زکات» مرحوم قلمداران و کتاب «جامع المنقول فی سنن الرسول» باب سَوْم کتاب الزَّكَاةِ، «باب الزَّكَاةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ»، مراجعه شود. حال چطور از همه این دلائل صرف نظر کرده و زکات را به 9 چیز منحصر نموده‌اند؟! اِنَّ هَذَا الشَّيْءَ عَجَابٌ. در واقع تا آنجا که توانسته‌اند دایره شمول «زکات» را به بهانه‌های واهی تنگ کرده و در عوض شمول «خمس» را توسعه داده‌اند!!

پیش از خاتمه دادن این باب، مفید می‌دانم رأی یکی از علما و مجتهدین مشهور شیعه، موسوم به آیه الله مُحَمَّد تقی جعفری تبریزی را درباره «زکات» - با تصرّفی ناچیز از کتاب

³ - وسائل الشّیعه، ج 1 ص 15- توجّه شما را جلب می‌کنیم به این نکته که در احادیثی که در آنها اصول و فروع مهمّ اسلام شمارش شده، نماز، زکات و جهاد و حجّ و ولایت و ... ذکر شده اَمَّا از خمس ذکر نیست، زیرا چنانکه گفتیم «خمس» نوعی از «زکات» است یعنی زکات برخی از اشیاء «خمس = یک پنجم» است و خود فرعی مستقلّ نیست. (فتأمل)

¹ - این کلام از حضرات کاظم و صادقؑ نیز نقل شده است. ر. ک. وسائل الشّیعه، ج 6، ص 4، حدیث 5 و ص 15، حدیث 21.

² - همین کلام از حضرت صادقؑ نیز روایت شده است. ر. ک. وسائل الشّیعه، ج 7، ص 3، حدیث 2.

«منابع فقه»، ذکر کنم. وی در مقاله «بحثی درباره عدم انحصار پرداخت زکات از موادّ نه گانه معروف اخراج شود یا اینکه انحصار مخرج زکات به موادّ نه گانه، به عنوان حکم زمامداری بوده است و قوانین و موازین فقهی از نظر منابع معتبر، می‌تواند از این 9 ماده تجاوز کرده، موادّ عامّ المنفعة روز را هم مشمول قانون زکات بداند»¹؟ سپس در کتاب مذکور (ص 78 به بعد) می‌نویسد:

روایات فراوانی هست که موادّ دیگری [به جز موادّ نه گانه] را به خصوص از حیوانات، بر آنچه ذکر شد، اضافه کرده است که زکات این موادّ نیز باید تحت شرائط معینی اخراج و پرداخت شود و مقادیر معینی از آنها به مصرف زکات برسد. بنابراین، زکات به موادّ نه گانه منحصر نیست و عموم و شمول حکم آن بسی بیشتر و دامنه‌دارتر است. بر این عدم انحصار دلایل‌هایی وجود دارد که ما ذیل آنها را ذکر می‌کنیم:

دلیل اوّل: در حدود بیست آیه در قرآن مجید، اخراج مالی را به عنوان زکات با بیانات مختلف، دستور داده، هیچ یک از این آیات کمیّت و کیفیّت آن را معین نکرده است، همچنین تقریباً در هشت جا در مورد کلمه «صدقه» که به «زکات» تفسیر شده است - هیچگونه مقدار و خصوصیتی ذکر نشده است. از آن طرف مفهوم انفاق که در آیات فراوان ذکر شده است هیچ گونه اندازه و کیفیّتی ندارد.

از این آیات عموم، چنین استفاده می‌شود که پرداخت مال به عنوان انفاق و زکات مانند بجا آوردن دو رکعت نماز صبح «تعینی و تعیینی و مولوی» نیست بلکه هدف ریشه کن کردن احتیاجات است و مالی که در این راه مصرف می‌شود بقیّه مال را مشروع و پاک می‌گرداند.

گرچه قانون «اصول فقه» می‌گوید «هر عمومی قابل تخصیص است» ولی با ملاحظه اینکه روایاتی که مال زکوی را در موادّ نه گانه منحصر می‌کند با روایات فراوانی معارض است، لذا آیاتی که دلالت بر عموم لزوم اخراج زکات می‌نماید، قابل تمسک خواهد بود و مطابق علتی که در روایات معتبره برای زکات گفته شده است (رفع احتیاجات، بلکه پیشگیری

¹ - منابع فقه، چاپ دوم، صفحه 46.

آنها) بایستی زکات، آن اندازه مقرر گردد که عِلَّت مزبوره حاصل شود.

حکمی که عِلَّت آن منصوص باشد - یعنی گفته باشند که این حکم برای چه وضع شده است - مطابق آن عِلَّت و تحقق یا عدم تحقق آن، دایرة حکم توسعه و تضییق می‌یابد. درباره زکات، روایاتی هست که آن را در شمار احکام منصوص العِلّه در می‌آورد، یعنی روایاتی درباره زکات وارد شده است که عِلَّت وجوب را بیان کرده است. نکته‌ای که از این مقدمه به دست می‌آید، این است که اگر چه باید به عنوان عمل عبادی و با قصد عبادت است» و دیگر علتی برای آن بیان نشده باشد، بلکه عِلَّت روشنی دارد که قابل فهم عموم است و حکم از نظر فقیه، منصوص العِلّه است. نمونه‌ای از روایاتی که عِلَّت وجوب زکات را گفته است [در اینجا می‌آوریم]:

(الف) زراره و محمد بن مسلم: امام صادق^ع فرمود: خداوند در اموال اغنیا برای فقرا حَقّی معین فرموده است که برای آنان کافی است. اگر کافی نبود خداوند آن حَقّ را اضافه می‌کرد. پس بینوای فقیران مربوط به حکم خدایی نیست، بلکه از اینجاست که اغنیا آنان را از حَقّ خود محروم کرده‌اند. اگر مردم حقوق واجب را ادا می‌کردند فقیران به زندگانی در خوری می‌رسیدند.¹

(ب) مبارک عرقوفی: حضرت موسی بن جعفر^ع فرمود: زکات برای [خوب] زندگی کردن فقرا و برکت یافتن اموال اغنیاست.²

(ج) معتب: امام صادق^ع فرمود: زکات برای آن واجب شده است که توانگران آزمایش شوند و بینوایان زندگی [خوبی] داشته باشند. اگر مردم زکات مال خود را می‌پرداختند یک مسلمان بینوا باقی نمی‌ماند و همه بینوایان با همین حَقّی که خداوند واجب کرده است بی‌نیاز می‌گشتند. مردم، بینوا نمی‌شوند و نیازمند و گرسنه نمی‌گردند مگر به سبب تقصیر (د) ابن مسکان و گروهی دیگر از راویان: امام صادق^ع فرمود: خداوند در ثروت اغنیا برای فقیران و مستمندان به اندازه

¹ - وسائل الشیعه، ج 6، «کتاب الزکاة» (ابواب ما تجب فيه الزکاة)، ص 3، حدیث 2.

² - وسائل الشیعه، ج 6، «کتاب الزکاة»، ص 4، حدیث 4.

³ - وسائل الشیعه، ج 6، «کتاب الزکاة»، ص 4، حدیث 4.

کفایت، حقّ قرار داده است. اگر می‌دانست برای زندگانی آنان بس نیست، بیشتر وضع می‌کرد.¹

ممکن است گفته شود مضمون این روایات می‌گوید مقدار مقرّر از مالیات برای مرتفع ساختن فقر کافی است، در صورتی که ما می‌خواهیم این مقدار مقرّر را که برای امروز کافی نیست، تغییر بدهیم، ولی این توهّم صحیح نیست زیرا علت صریح که در این مدارک دیده می‌شود، مرتفع شدن فقر و احتیاجات اجتماعی است و مقدار مقرّر، برای کفایت آن روز وضع شده است. چنانکه در مباحث بعدی خواهیم دید، با افزایش نفوس و کثرت ارتباط انسان با طبیعت، احتیاجات، روز افزون است به طوری که احتیاجات امروز با دیروز قابل مقایسه نمی‌باشد. اگر روایات در این باره صراحت دارد که وضع مالیات در اسلام برای ریشه کن کردن فقر و بر طرف کردن احتیاجات است، قاطعانه می‌توان گفت که مقدار مقرّر آن روزی با نظر به مقدار فقر و احتیاجات بوده است.

دلیل دوم: در 13 روایت، در کتاب زکات وسائل الشّیعه، پس از بیان 9 ماده زکوی مزبور، این عبارت دیده می‌شود: «و عفی رسول الله ﷺ عما سوی ذلک» پیامبر خدا ﷺ وجوب اخراج زکات را از غیر موادّ نه گانه، عفو فرمود² [این روایات] بر این موضوع دلالت دارد که تعیین موادّ نه گانه، در زمان پیغمبر اکرم ﷺ فقط به عنوان صلاحدید و اعمال روّیه حکومت وقت بوده است و با شرائط اقلیمی و زمانی سنجیده شده است، نه اینکه حکم ابدی خدا باشد.

موضوع عفو که بدان اشاره کردیم، در کتاب «الخراج» (ص 77) تألیف ابو یوسف یعقوب بن ابراهیم نیز آمده است.

نتیجه بسیار با اهمّیتی که از این دو موضوع به دست می‌آید این است که علتی که در وجوب زکات ذکر شده (اداره زندگانی فقرا و بینوایان، بلکه ریشه کن ساختن فقر از سطح اجتماع) تصریح می‌کند که زکات یک قانون صرفاً امرانه مولوی و آزمایش روانی خالص در مقابل دستور خداوندی نیست بلکه تنظیم و تأمین امور معاش آن دسته از افراد جامعه است که

¹ - وسائل الشّیعه، ج 6، «کتاب الزّکاه»، ص 4، حدیث 4.

² - روایاتی که این جمله در آنها آمده است در «کتاب الزّکاه» وسائل - الشّیعه (ج 6) از صفحه 33 تا 38 و یک روایت در صفحه 53 (حدیث 6) آمده است.

نمی‌توانند کار کنند، یا درآمد کارشان برای ادارهٔ زندگیشان کافی نیست و همچنین دیگر مصارف اجتماعی از قبیل انتظامات و غیره، باید از این مالیات تامین گردد. اکنون در این روزگار می‌بینیم که موادّ نه گانهٔ مذکور و مقداری که به عنوان زکات از آنها اخراج می‌شود، برای تنظیم و تأمین معاش مستمندان و سامان دادن دیگر امور اجتماعی کافی نیست. علت حکم - که بدان تصریح شده که زکات برای همین تأمین است - می‌گوید نمی‌توان دست روی دست گذاشت و منتظر آن بود که اعجاز شود تا امور زندگانی آنان را تأمین سازد.

برای اینکه کاملاً روشن کنیم که پرداخت مال باید به اندازه‌ای باشد و به مقاری مصرف شود و هزینه گذاشته شود، تا ریشه فقر کنده شود و دیگر اثری از مستمند و بینوا و تنگدست نماند، جریان مشاجرة ابی ذر و عثمان م [را ذکر می‌کنیم]. روشن است که ابوذرؓ از بزرگترین و مهمترین علما و فقها و صلحای امت است و قول او از نظر اسلامی و فقهی و بیان مقاصد دین، حجت و سند است.¹ در کتاب «الغدير» (ج 8، ص 351) چنین آمده است: «روزی ابوذرؓ به مجلس عثمانؓ آمد. عثمانؓ گفت آیا کسی که زکات مالش را پرداخته است باز هم حقی برای دیگران در آن هست؟ کعب الاحبارؓ گفت: نه. ابوذرؓ مشتی به سینه کعب کوفت و گفت: ای یهودی زاده، دروغ می‌گویی. آنگاه این آیه را خواند:

□ □□□□□ □□□□□□ □□ □□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□□
 □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□ □□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□
 □□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□ □□□□□□ □□□□□
 □□□□□□ □□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□
 □□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□
 □□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□ □□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□

(البقره / 177) □□□□□□ □□□□□□□□□□ □

«نیکي نه آن است که روی خویش به سوی شرق و غرب بگردانیــــد، بلکه نیکي آن است که کسی به خداوند و روز واپسین و فرشتگان و کتاب آسمانی و پیامبران ایمان آورد و مال [خویش] را به رغم دوست داشتنش به خویشاوندان و یتیمان و مستمندان و در راه ماندگان و خواهندگان و [آزادی] اسرا بدهد و نماز به پا داشته و زکات بپردازد».

¹ - برای تفصیل این نظر رجوع شود به کتاب «الغدير» علامه أمینی، ج 8، ص 335 تا 356.

دلیل سوّم: دلیل بسیار روشنی بر این مطلب، کاری است که خود امیر المؤمنین علیؑ در دوران زمامداری خود انجام داده‌اند. محمّد بن مسلم و زراره از امام باقر و امام صادقؑ نقل می‌کنند که امیر المؤمنینؑ برای اسب‌هایی که به چراگاه می‌رفتند در هر سال دو دینار زکات وضع کرد. در این باره روایات متعدّدی وارد شده است.¹

با اندک توجّهی به فقه اسلامی و قوانین آن، این مطلب روشن می‌شود که اگر مقدار مقرر، مانند عدد رکعات در نمازها، حتمی و ابدی و غیر قابل تغییر بود، افزودن ماده دیگری به موادّ زکوی به وسیله امیر المؤمنین علیؑ بر خلاف قانون اسلامی بود.

دلیل چهارم: یونس بن عبدالرحمان بنا به نقل کلینی صاحب کتاب «کافی»، انحصار موادّ زکوی را در 9 ماده، مخصوص صدر اوّل دانسته است و موادّ دیگری را که روایات، ضمیمه موادّ مقرر شده است، به مراحل بعد از صدر اوّل سلام، حمل نموده است. یونس می‌گوید چنانکه نماز هم در اول بعثت دو رکعت بود. سپس پیغمبر رکعات بعدی را اضافه کرد.

دلیل پنجم: روایتی است از ابو بصیر که می‌گوید: به حضرت صادقؑ عرض کردم آیا برنج زکات دارد؟ فرمود: بلی، سپس فرمود: در آن زمان در مدینه برنج نبود لذا درباره برنج چیزی گفته نشده است ولی فعلاً برنج کاشته می‌شود. چگونه برنج زکات ندارد در صورتی که عموم مالیات عراق از برنج است؟ سند این روایت کاملاً معتبر است زیرا روات آن از این - قراراند: ابراهیم بن هاشم، حمّاد، حریر و ابوبصیر حلبی. (وسائل الشیعه، ج 6، «کتاب الزّکاه»، ص 41، حدیث 11).²

نتیجه کلی بررسی موضوع مزبور این است که اگر زکات موادّ مزبوره نتوانست احتیاجات جامعه را برطرف کند، حاکم که به منزله نائب پیشوای اسلامی است می‌تواند موادّ دیگری را مشمول مالیات [زکات] قرار دهد و تعیین مواد و شرائط، مربوط به نظر او خواهد بود (انتهی کلام جعفری).

¹ - وسائل الشیعه، ج 6، «کتاب الزّکاه»، ص 51، حدیث 1 و 2.
² - حدیث دهم نیز غیر از 9 ماده مذکور را مشمول زکات دانسته است.

تمام شد بررسی احادیث جلد اوّل «اصول کافی» که در اصول عقاید است و لله الحمد. باید دانست که افتضاح‌ترین مجلدات کافی جلد اوّل و جلد هشتم (روضه کافی) است.¹ بار دیگر یادآوری می‌کنیم که همین روات منحرف و کذاب که احادیث این دو مجلد را نقل کرده‌اند - و ما تعدادی از آنها را در کتاب حاضر معرّفی کرده‌ایم - سایر احادیث کافی را نیز روایت نموده‌اند و در جلد دوّم اصول کافی² و در فروع کافی (جلد سوّم تا هفتم) احادیثی که روایتش همه صحیح العقیده و عادل و خصوصاً متن آنها موافق قرآن و سنّت و عقل و بی‌اشکال باشد، زیاد نیست و اگر بخواهیم احادیث ناصحیحی را که در فروع آمده بیان کنیم، مثنوی هفتاد من کاغذ شود و با شرایطی که این روزها دارم صرف نظر از ضعف پیری و بیماری، به سبب عدم امنیّت جانی و بیم مزاحمت مامورین حکومت که موجب شده در خانه خود ساکن نباشم، این کار برایم میسر نیست. امّا صرفاً به عنوان نمونه چند حدیث خرافی ناموافق با کتاب خدا و عقل، از سایر مجلدات کافی می‌آوریم تا معلوم شود که آنها نیز از احادیث باطل خالی نیستند. امید است که به فضل پروردگار، این کار ما مقبول خدای متعال قرار گیرد و برای ما با قیات الصّالحات باشد:

1- در جلد دوّم «اصول کافی» اخبار باب «طینه المؤمن و الکافر» (ص 2 به بعد) موجب جبر و سلب اختیار از سعید و شقیّ است، خصوصاً حدیث 1 «باب آخر منه» (ص 6). همچنین قائل شدن به «عالم ذر» و این که خدا از ذرات نطفه پیمان* گرفت، مخالف عقل و قرآن و مخالف تکلیف و اختیار است. آقای بهبودی نیز هیچ یک از احادیث 5 باب اوّل جلد دوّم اصول کافی را صحیح ندانسته است.

روایات ابواب مذکور نیز وضع خوبی ندارند و صرف نظر از مجاهیل، نام کسانی از قبیل «ربعی بن عبدالله» و «صالح بن سهل» و «سهل بن زیاد» و «محمّد بن أورمه» و «علیّ بن

¹ - «روضه کافی» به قدری افتضاح است که برخی گفته‌اند از کلینی نیست!

² - البتّه ما به تناسب مطالب کتاب حاضر، احادیثی از جلد دوّم «اصول کافی» را به عنوان شاهد گفتار خود و یا به عنوان نمونه، در صفحات گذشته آورده‌ایم.

* - ما پیمان مذکور را پیمان فطری می‌دانیم.

الحکم» و «صالح بن عقبه» و «صالح بن ابی حمّاد» - که همگی در کتاب حاضر معرّفی شده‌اند¹ - در میانشان دیده می‌شود.

2- از روایات واضح البطلان جلد دوم اصول کافی، آن دسته از احادیث است که با دعایی مختصر، گناهان انسان آمرزیده می‌شود! در «کتاب الدعاء» جلد دوم اصول کافی، حدیث اوّل باب (الدّعاء عند النّوم و الانتباه) که «احمد بن اسحاق»² نقل کرده، نمونه‌ای از اینگونه احادیث است. بنا به حدیث مذکور هر کس قبل از خواب سه بار بگوید: «الحمد لله الذی علا فقهر و الحمد لله الذی بطن فخر و الحمد لله الذی ملک فقر و الحمد لله الذی یحیی الموتی و یمیت الأحياء و هو علی کل شیء قدير»؛ مانند روز ولادتش از گناهانی که مرتکب شده، خارج می‌شود³!! اینها حساب قیامت را به شوخی گرفته‌اند!

3- نمونه دیگر، این حدیث است که از قول امام صادق (ع) می‌گوید: هر که به خدا و روز رستاخیز ایمان دارد، خواندن سوره «توحید» (إخلاص) را پس از نمازهای واجب از دست ندهد زیرا هر که این سوره را [پس نمازهایش] بخواند خدا خیر دنیا و آخرت را برایش گرد آورد و او و والدینش و فرزندان آنها را بیامرزد⁴!!

مفید است که درباره این گونه احادیث، قول استاد «هاشم معروف الحسنی» را بیاوریم: «قصّه‌پردازان در خیالپردازی و جلب توجّه مخاطب، مهارت و ابتکار فراوان دارند و کمتر افسانه‌ای از افسانه‌های آنان می‌توان یافت که فاقد سندی باشد که از طریق یک صحابی آن را به پیامبر نسبت می‌دهد و یا از طریق یکی از پیروان ائمه آن را به امام منسوب می‌سازد! در برخی از موارد نیز نامی جعل کرده و سند حدیث خود را از طریق این شخص مجعول به پیامبر یا ائمه و یا اولیای دین نسبت می‌دادند! اینان اگر مورد اعتراض واقع می‌شدند، می‌گفتند ما این سند را حفظ می‌کنیم و هر چه را نیکو و پسندیده بدانیم، حدیثی برایش ساخته و این سند را به آن می‌افزاییم!!

¹ - ر. ک. فهرست مطالب کتاب.

² - درباره او رجوع کنید به صفحه 249 همین کتاب.

³ - اصول کافی، ج 2، ص 535.

⁴ - اصول کافی، ج 2 ص 622، حدیث 11.

وی سپس درباره قاعده «تسامح در أدلة سنن» و نتایج آن که سبب شده در پذیرش روایات مربوط به امور غیر واجب دقت کافی مبذول نشود، سخن گفته که ما قول او را در مورد قاعده مذکور در مقدمه کتاب حاضر آورده‌ایم. (ص 53 به بعد) مراجعه شود.

4- یکی از خرافات رسوای فروع کافی حدیث زیر است که راوی آن بویی از توحید و خداشناسی نبرده است! وی می‌گوید وارد مدینه شدم و نزد حضرت صادق^ع رفتم و گفتم فدایت شوم در حالی نزد شما آمده‌ام که [قبر] امیر المؤمنین^ع را زیارت نکرده‌ام! فرمود: چه بد کاری کردی! اگر از شیعیان ما نبودی، رویت را نگاه نمی‌کردم. آیا کسی را که خدا با ملائکه او را زیارت می‌کنند و انبیاء و مؤمنین او را زیارت می‌کنند، زیارت نمی‌کنی؟! گفتم فدایت شوم من این موضوع را نمی‌دانستم¹ الخ سبحانه و تعالی عما یقولون علوا کبیرا. آیا هیچ خداشناسی ممکن است بگوید که خدای متعال یکی از بندگان را زیارت می‌کند؟! چگونه کلینی راضی شده این روایت را در کتابش بیاورد؟

5- در حدیث دیگری به رسول خدا^ص تهمت زده که آن حضرت به امیر المؤمنین^ع فرمود: ای علی، هر که مرا در زمان حیاتم یا پس از وفاتم زیارت کند یا تو را در زمان حیاتت یا پس از وفاتت زیارت کند یا دو پسرت را در زمان حیاتشان یا پس از وفاتشان زیارت کند، ضمانت می‌کنم که روز قیامت او را از ترس‌ها و شدائد قیامت نجات بخشم تا بدانجا که او را به درجه خود ارتقا می‌دهم!!²

¹ - محمد بن یحیی عن حمدان بن سلیمان عن عبدالله بن محمد الیمانی عن منیع بن الحجاج عن یونس بن ابی وهب القصری، قال: دخلت المدینة فأتیت ابا عبدالله^ع فقلت: جعلت فداک أیتیک و لم أر أمیر المؤمنین^ع! قال: بئس ما صنعت، لو لا أنك من شیعتنا ما نظرت إلیک، ألا تزور من بزوره الله مع الملائكة و يزوره الأنبياء و يزوره المؤمنون؟! قلت: جعلت فداک، ما علمت ذلك الخ (فروع کافی، ج 4، ص 579 و 580، «باب فضل الزیارات و ثوابها» حدیث 3).

² - ابو علی الأشعری عن محمد بن عبدالجبار عن محمد بن سنان عن محمد بن علی رفعه قال رسول الله یا علی من زارنی فی حیاتی أو بعد موتی أو زارک فی حیاتک أو بعد موتک أو زار ابنیک فی حیاتهما أو بعد موتهما ضمننت له یوم القیامه أو اخلصه من احوالها و شدائدھا حتّی اصیرّه معی فی درجتی. (فروع کافی، ج 4، ص 579، «باب فضل الزیارات و ثوابها» حدیث 2).

می‌پرسیم آیا این حدیث را درباره عثمان^۱ که داماد پیامبر^۲ و با جناب حضرت علی^۳ بود و طبعاً بارها پیامبر^۴ و علی^۵ را زیارت کرده بود، صادق می‌دانید؟!

6- یکی از روایات کلینی که روایاتی در «فروع» و در «روضه» از او ذکر شده فردی مجهول الحال است به نام «ابو الرّبيع الشّامی» که آیت الله خویی در «معجم الرّجال» او را مجهول شمرده و به قول برخی از علمای رجال، حدیث ششم باب «طلب الرّئاسة» دلالت بر قدح او دارد (اصول کافی، ج 2، ص 298). احادیث او درباره اکراد می‌رساند که وی با این قوم، دشمنی داشته و اکاذیب خود را ظالمانه به حضرت صادق^۶ نسبت داده است! وی می‌گوید امام صادق^۷ فرمود با اکراد معاشرت و ازدواج نکنید که آنها گروهی از جّیان هستند که خدا پرده از آنها برداشته است (و آشکار شده‌اند)!!¹

مخفی نماند که برخی از علما توجیهی گفته‌اند منظور از «جّ» اقوام کوه نشین هستند، در حالی که لفظ «اکراد» عام است و بسیاری از اکراد کوه‌نشین نبوده‌اند و بسیاری از کوه‌نشینان نیز «کرد» نبوده‌اند.

7- قبل از شیخ صدوق که روایاتی درباره حیوانات نقل کرده و ما دو نمونه آن را در کتاب حاضر آورده‌ایم (ص 310 و 332) کلینی دسته گل به آب داده و این حدیث را به جامعه اسلامی تقدیم کرده است: امام رضا^۸ فرمود فیل [قبلاً] پادشاهی زنا کار بود و گرگ، عربی بادیه‌نشین و دلال محبّت بود و خرگوش زنی بود که به شوهرش خیانت می‌کرد و پس از دوره حیض، غسل نمی‌کرد و وطواط (خفاش) مردی بود که خرما می‌مردم را می‌زدید و میمون‌ها و خوک‌ها گروهی از بنی اسرائیل‌اند که [حرمت] روز شنبه را زیر پا گذاشتند و مارماهی و سوسمار گروهی از بنی اسرائیل‌اند که چون مائدة آسمانی بر حضرت عیسی بن مریم^۹ نازل گردید، ایمان نیاوردند و سرگردان شدند و گروهی از آنها در دریا افتادند و گروهی در خشکی باقی ماندند و موش زنی بدکار بود و عقرب مردی سخن چین بود و خرس و زنبور قصاب بودند که کم فروشی می‌کردند!!²

¹ - فروع کافی، ج 5 (کتاب النّکاح)، ص 352، حدیث 2- وسائل الشّعیه، ج 12، ص 307 و 308، حدیث 1 و 2 و ج 14، باب 32، ص 56.

² - محمّد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن محمد بن حسن الأشعری عن أبي الحسن الرضا^{۱۰} قال الفیل مسخ کان ملکاً زُناً و الذئب مسخ کان

لازم است بدانیم که خرافه بالا و نظایر آن، به آنچه که در آیه 65 سورة بقره و آیه 60 سورة مائده و آیه 166 سورة اعراف می‌خوانیم، ارتباطی ندارد، بلکه مخالف آن است، زیرا آیات مذکور به هیچ وجه نمی‌گویند که میمون و خوک در اصل گروهی انسان بوده‌اند سپس مسخ شده‌اند بلکه برخلاف روایات خرافی، می‌فرماید گروهی خاص از متجاوزین به حدود الهی را کیفر نمودیم و آنها بوزینه و خوک شدند در واقع آیه بر خلاف روایات فوق به هیچ وجه در مقام بیان منشأ و اصل جانوران نیست (فتأمل) آیه قرآن آنها را به صفت «خاسئ = مطرود» متصف فرموده، در حالی که صفت «مطرود و خوار» برای بوزینه و خوک معمولی، متناسب نیست، زیرا آنها گناهی ندارند تا در ازاء آن خوار شوند خصوصاً که در آیه 60 سورة مائده آنها را با «عبدالطاغوت = کسی که غیر خدا را پرستیده» به یکدیگر عطف فرموده که دلالت دارد بر اینکه منظور از آنها، میمون و خوک معمولی نیست خصوصاً که در آیه 66 سورة بقره فرموده که ما آنها را به منظور مجازاتشان، میمون و خوک قرار دادیم. در حالی که میمون و خوک معمولی تصویری از انسانیت ندارند و از میمون بودن خود ناراحت نیستند. به همین سبب بنا به نقل تفسیر طبری - که از اقدم تفاسیر قرآن است - و بنا به نقل سیوطی در «الدر المنثور»، مجاهد و گروهی از مفسرین گفته‌اند منظور آیات قرآن این نیست که ایشان قرده و خنازیر معمولی شدند بلکه منظور «خوار و ذلیل و منفور» است. علامه طباطبائی نیز در «المیزان» گفته است انسان مسخ شده، کسی است که در انسانیتش خلل وارد شده

اعراباً ديوثاً و الأرنب مسخ كانت امراه تخون زوجها و لا تغتسل من حیضها و الوطواط مسخ كان يسرق تمر النّاس و القرده و الخنا زیر قوم من بنی اسرائیل اعتدوا فی السّبت و الجرّیث و الصّبّ فرقة من بنی اسرائیل لم یؤمنوا حیث نزلت المائدة علی عیسی بن مریم فتأهوا فوقعت فرقة فی البحر و فرقة فی البرّ و الفارة فهی فویسقة و العقرب كان نقماً و الدّبّ و الزّنبور كانت لهما يسرق فی المیزان! (فروع کافی، ج 6، «باب جامع فی الدّوابّ الّتی لا تؤکل لحمها»، ص 249، حدیث 14) و در حدیث 3 و 6 باب 138 اصول کافی نیز آمده است که گروهی از بنی اسرائیل و لشکر بنی مروان نیز به شکل ماهی جزّی و مارماهی و زقار و میمون و خوک و وبر (جانوری کوچکتر از گربه) و ورک (جانوری از انواع سوسمار که سری کوچک و دمی دراز دارد) مسخ شدند!

و نه بدان معنی است که مانند حیوانات کاملاً فاقد انسانیت باشد.¹

در روایات معتبر نیز از «ابن مسعود» روایت شده که از رسول خدا ﷺ درباره بوزینگان و خوک‌ها سؤال شد که آیا آنها همان‌اند که خدا فرموده مسخ شده‌اند؟ پیامبر فرمود: خداوند هیچ قومی را هلاک یا مسخ نفرمود که از آنها نسل یا فرزندی باقی بماند. بوزینگان و خوک‌ها [ی معمولی] پیش از [متجاوزین به حدود الهی] نیز وجود داشته‌اند.

برادر مفضل ما استاد «مصطفی حسینی طباطبایی» - ایدّه الله تعالی - چه خوب فرموده: اگر گفته شود آنها واقعاً به میمون و خوک معمولی تبدیل شدند، با آیه بعدی (آیه 66 سوره بقره) سازگار نیست زیرا در آیه 66 فرموده ما این واقعه را مایه عبرت حاضرین و آیندگان و اندرزی برای متّقین قرار دادیم. اگر بوزینگان و خوک‌های عادی در محیطی دیده شوند، مردم نمی‌توانند تشخیص دهند که قبلاً آدمیزاد بوده‌اند و طبعاً مایه عبرت نخواهند شد. از این رو با دقّت در این آیات و قرائن موجود در آنها می‌توان دریافت که افراد ممسوخ دچار نوعی سکنه صورت شده و قیافه‌ای بد شکل و ناخوشایند از قبیل چهره میمون و خوک پیدا کردند. چنانکه امروزه برای اطباء معلوم شده نوعی ویروس، چهره فرد مبتلا را دگرگون کرده و به انحاء مختلف، کج و معوج می‌نماید. این عارضه غالباً علاج ندارد و خوردن و نوشیدن فرد مبتلا را بسیار مشکل و رنج‌آور می‌سازد.

چنانچه ملاحظه شد آیات قرآن هیچ ربطی به خرافات کلینی و صدوق و ... ندارد. (همچنین رجوع کنید به نمونه نهم در همین فصل).

8- بدان که «روضه کافی» مشتمل است بر 597 حدیث که آقای بهبودی فقط 74 حدیث و مجلسی 61 حدیث آن را صحیح شمرده است. البتّه اگر احادیثی را که مجلسی بنا به رأی شخصی خود به عنوان صحیح پذیرفته، به این رقم را بیفزاییم، تعداد احادیث مقبول وی به 76 می‌رسد. لازم است بدانیم از جمله احادیثی که مجلسی صحیح شمرده، حدیث 55 روضه است! (ر. ک. ص 290 همین کتاب) و حدیث 272 که می‌گوید

¹ - فالممسوخ من الانسان انسان ممسوخ لا ائّه ممسوخ فاقد للإنسانیّة (المیزان فی تفسیر القرآن، ج 1 ص 209).

حجّال از جمل بن درّاج پرسید آیا رسول خدا ﷺ فرموده: هر گاه شریف قومی نزد شما آمد او را گرامی دارید؟ وی گفت: آری. حجّال پرسید: [معنای] شریف چیست؟ جمیل گفت از امام صادق ﷺ از معنای آن پرسیدم، فرمود: شریف کسی است که دارای مال باشد!! آیا ممکن است امام چنین سخنی بگوید؟!

مجلسی حدیث 525 را نیز صحیح شمرده است. حدیث مذکور، مانند حدیث 202 - که هر دو «محمّد باقر» آن را صحیح ندانسته‌اند - مدّعی است آیه 108 سورة نساء درباره ابوبکر و عمر و ابو عبیده جرّاح ﷺ نازل شده است! اگر درباره این آیه به تفاسیری از قبیل مجمع البیان و المیزان و تفسیر نمونه مراجعه نمایید، ملاحظه می‌کنید که آیه مذکور درباره کسانی است که به یک یهودی بی‌گناه تهمت دزدی زدند و هیچ ارتباطی به مهاجرین از اصحاب پیامبر ندارد. با اینکه مؤلفین هر سه تفسیر به روایات کلینی توجّه بسیار دارند امّا هیچ یک به این روایات «روضة کافی» اعتنایی نکرده‌اند.

9- مشابه حدیث 305 (ر. ک. ص 124 همین کتاب) حدیث 323 روضة کافی از قول امام صادق ﷺ می‌گوید: رسول خدا ﷺ از اتاقش خارج شد و دید که مروان و پدرش استراق سمع می‌کردند. آن حضرت [به آن دو] فرمود: مارمولک فرزند مارمولک! امام صادق ﷺ فرمود: از آن روز به بعد دیده می‌شود که مارمولک به سخنان مردم گوش می‌دهد!! (رجوع شود به نمونه هفتم همین فصل).

10- حدیث 268 به حضرت علی ﷺ تهمت زده که آن حضرت در پاسخ پُرسؤال «ابر در کجاست؟» فرمود: ابر بر درختی است که روی تلی از ریگ قرار دارد!!

این نمونه‌ها و چند نمونه‌ای که از مروّّات شیخ صدوق در این کتاب آورده‌ایم، برای اطلاع از کیفیت کتاب «کافی» و نیز میزان فهم و سواد کلینی و صدوق و میزان آشنایی آنها با قرآن، کافی است (همچنین رجوع کنید به مقدّمه کتاب حاضر، صفحه 26 به بعد).

برخی از علماء برای حفظ آبروی کلینی گفته‌اند وی همه روایات کتابش را صحیح و مقبول نمی‌دانسته است¹ زیرا در

¹ - در مورد شیخ صدوق نمی‌توانند از این عذر استفاده کنند زیرا وی در مقدّمه «من لا یحضره الفقیه» تصریح نموده که من تمام احادیث این

انتهای مقدمه «کافی» می‌گوید: ما در شناخت احادیث، جز به حدّ اقلّ این علم دسترسی نداریم و احتیاطاً علم به قواعد مذکور را به امام وا می‌گذاریم و در اخبار متعارض به این فرموده امام عمل می‌کنیم که از میان اخبار متعارض، هر یک را قبول کنید شما را کفایت می‌کند! (ر. ک. کتاب حاضر، حاشیه صفحه 27).

در حالی که حدّ اکثر دلالت این سخن آن است که وی در اخبار متعارض کتابش، صحیح را از ناصحیح تمییز نمی‌داده، امّا به چه دلیل ادّعا می‌کنید که او اخبار غیر متعارض را که قسمت اعظم کتاب «کافی» را تشکیل داده قبول نداشته است؟ اگر برخی از اخبار را صحیح و مقبول نمی‌دانسته چرا آنها را در کتابی با اوصافی که دوستش خواسته بود آورده است؟ (رجوع کنید به آنچه در مقدمه باب 93 گفته‌ایم).

خواننده محترم توجّه کن وقتی کتاب «کافی» که مشهورترین و معتبرترین کتاب حدیثی ماست¹، چنین وضعی دارد، سایر کتب که در مقام پس از آن قرار می‌گیرند، چه وضعی دارند؟ فی المثل آیه الله خوئی در مقدمه اوّل کتاب «معجم رجال الحدیث» درباره کتاب «تهذیب الاحکام» شیخ طوسی، می‌نویسد: مؤلف «لحدائق النّاطرة» گفته است کمتر حدیثی از احادیث تهذیب می‌توان یافت که در متن یا سند آن تحریف یا تصحیف یا زیادت و نقصانی دیده نشود. این سخن گرچه خالی از مبالغه نیست لیکن اجمالاً درست است. آری خلل در روایات تهذیب بسیار است.

خواننده عزیز، بدان که بسیاری از فقها صرف نقل «کلینی» (و یا صدوق و طوسی) از یک راوی را، دلیل و ثبوت وی می‌گیرند و معتقدند که مشایخ ثقات، موثوق‌اند! در حالی که خود ملاحظه کردید پس از تحقیق، خلافت آن ثابت می‌شود. اکنون با مطالعه این کتاب، می‌توانید قضاوت کنید که چنین

کتاب را صحیح و اخبارش را حجت میان خود و خدای خود می‌دانم.
¹ - مجلسی درباره «کافی» می‌نویسد: «کان أضبط الأصول و أجمعها و أحسن مؤلفات الفرقه النّاجیه و أعظمها = کافی به لحاظ ضبط و ثبت حدیث و جامعیت، بهترین و بزرگترین اصل حدیثی فرقه ناجیه است» (مرآة العقول، دار الکتب الاسلامیه، طهران، ج 1 ص 3). فیض کاشانی نیز در «وافی» گفته است: کان اشرفها (= الکتب الأربعة) و أوثقها و أتمّها و أجمعها = کافی شریفترین و موثوق‌ترین و کاملترین و جامع‌ترین کتاب از کتب اربعه است

قولی تا چه اندازه نامقبول و بی‌پایه است و آیا صحیح است که با چنین ادّعای سستی، عقیده و ایمان خود را به دست کتبی از قبیل «کافی» و نظایر آن، بسپاریم؟

خواننده گرامی اگر واقعاً دوستدار اهل بیت پیامبری، بدان که با قبول روایات اینگونه کتب، در واقع با آن بزرگواران به هیچ وجه دوستی نکرده‌ای بلکه بر خلاف خواست و آرزویشان - که جز اعلای کلمه الله و اتحاد واقعی مسلمین و الفت راستین میان قلوب مؤمنین نبوده است - قدم بر داشته‌ای. امید است که خداوند متعال همگی ما را توفیق عطا فرماید تا کتابش را بیشتر و بهتر بشناسیم و فریب دشمن مکار و دوست احمق متعصّب را نخوریم. آمین یا ربّ العالمین.

چنانکه در مقدّمه کتاب نیز گفته‌ایم، در اینجا هم تکرار و تاکید می‌کنیم که باید توجّه جدّی داشت که احادیث فروع کافی را نیز همین روایات که در کتاب حاضر بسیاری از ایشان را شناخته‌ایم و نظایر آنان، نقل کرده‌اند که نمی‌توان به اقوالشان اعتماد کرد و در پذیرش مرویّات آنها، نهایت احتیاط باید رعایت شود.

مشکل جعل خبر در میان مسلمین: بدان که جعل خبر از قدیم الایّام در میان مسلمین رواج داشته و هر یک از فرق اسلامی برای تأیید مذهب خود، خبر جعل می‌کردند! افراد عامی و ساده لوح و ناآشنا با قرآن این اخبار را باور کرده و در میان سایرین انتشار می‌دادند. شما در کتاب حاضر نمونه‌های بسیاری از اخبار جعلی را ملاحظه کرده‌اید. امّا متأسّفانه این بلای بزرگ به قرون گذشته اختصاص نداشته و حتی در زمان ما عده‌ای از این ار با زناپستادند! نمونه‌ای از جعل خبر در زمان ما مقاله‌ای است که در مجله مکتب اسلام چاپ شده است¹. ظاهراً این مقاله را شخصی به نام «مهدی ایمانی» از اصفهان برای مجله فرستاده بود. مدّتی بعد فردی به نام دکتر «رحیم هویدا» که ظاهراً استاد دانشگاه تبریز بوده در همان مجله مکتب اسلام مقاله‌ای در تأیید گزار مذکور نوشت² که به نظر می‌رسد این خبر را باور کرده و آن را حقیقت پنداشته بود!

¹ - مکتب اسلام، سال دوازدهم، شماره آبان 1350، صفحه 26 الی 29.
² - مکتب اسلام، سار سیزدهم، شماره بهمن 1350، (ذی الحجّه 1391). صفحه 17 به بعد.

یکی از نویسندگان مجله «رنگین کمان نو» مقاله‌ای در نقد این گزارش در مجله مذکور نوشت³. و برای اینکه مردم فریب اینگونه جعلیات را نخورند اعلامیه‌ای یک برگه منتشر و در میان مردم پخش کرد. ما برای اطلاع خوانندگان، آن گزارش و مقاله مذکور را با اندکی تصرّف و متن اعلامیه وی را در اینجا می‌آوریم تا این شاء الله تعالی مایه عبرت و هشجاری مردم باشد «فاعتبروا یا أولى الابصار».

گزارش بسیار جالب باستان شناسی شوروی درباره کشتی حضرت نوح:

مجله رسمی و پرتیراژ «اتفا دنیزوب» شوروی که به طور ماهانه منتشر می‌شود گزارش عجیب زیر را که هم از نظر باستانی بسیار ارزنده و جالب است و هم از نظر دینی عالی‌ترین دلیل بر عظمت قرآن و عقاید دینی ماست، درج نموده است و به دنبال آن عده‌ای از نویسندگان انگلیسی، مصری، پاکستانی و ... آن مقاله را از روسی به انگلیسی و عربی و اردو ترجمه نموده و در مجله‌ها و روزنامه‌های محلی خود نقل کرده‌اند. اینک ما خلاصه آن را با توضیح درباره ارزش علمی و دینی آن از نظر خوانندگان ارجمند می‌گذاریم، مجله نامبرده در شماره تشرین دوم 1953 م. می‌نویسد:

هنگامی که باستان شناسان روسی در منطقه‌ای که وادی قاف (طبق تصریح قرآن لنگرگاه کشتی نوح بعد از طوفان کوه جودی بوده به ادعای صاحب «مراسد الاطلاع» و «منجد العلوم» این کوه در 40 کیلومتری شمال شرقی جزیره ابن عمر - شهر کوچکی است در سوریه، مشرف بر نهر دجله و به سال 961 ه. توسط حسن بن عمر بن خطاب ثعلبی بنیان گذاری شده - می‌باشد و بنا به نقل دیگران از جمله مؤلف بزرگوار «تفسیر المیزان» لنگرگاه، در آرات از جبال ارمنیه بین ایران و ترکستان روس واقع در دیار بکر از نواحی موصل بوده که البته همه این نظرات با وادی قاف در مسکو محلّ اکتشاف تخته‌ها سازش دارد چه اگر این محلّ یا نزدیک به این محلّ نبوده امکان دارد با مرور زمان بر اثر امواج دریا و تحولاتی که در طول چندین هزار سال رخ داده آن تخته‌ها در منطقه مزبور و در اعماق زمین قرار گرفته باشد) مشغول

³ - رنگین کمان نو، سال پنجم، شماره بیست و ششم، صفحه 7 به بعد.

حَقَّاری و جستجوی آثار باستانی بودند در اعماق زمین به چند پاره تخته‌ای قطور و پوسیده‌ای برخوردند که معلوم شد این تخته‌ها قطعات جدا شده از کشتی نوح بوده¹ و بر اثر تحولات دریایی و زمینی در طول حدود 5000 سال همچنان در دل زمین باقی مانده است. برخورد با این تخته‌ها نظر محققین باستان شناس را آنچنان به خود جلب نمود که دو سال دیگر به کنجکاوی و تعقیب عملیات حَقَّاری خود پرداخته و بالأخره در همان منطقه به یک قطعه تخته دیگری برخوردند که به صورت لوحی طبق کلیشه زیر چندین سطر کوتاه از کهن‌ترین و ناشناخته‌ترین خطوط بر روی آن منقوش بود. اما بسیار شگفت‌آور بود که این تخته لوح بدون اینکه پوسیده یا محجَّر شده باشد آنچنان سالم و دست نخورده باقی مانده که هم‌اکنون در موزه آثار باستانی مسکو در معرض دید توریست‌ها و تماشاگران خارج و داخلی است.²

بر اثر این اکتشاف اداره کل باستان‌شناسی شوروی برای تحقیق از چگونگی این لوح و خواندن آن، هیئتی مرکب از هفت نفر از مهمترین باستان‌شناسان و اساتید خط شناس و زبان‌دان روسی و چینی مامور تحقیق و بررسی نموده که نام آنها بدینگونه است:

- 1- پرفسور سولی نوف، استاد زبان‌های قدیمی و باستانی در دانشگاه مسکو.
- 2- ایفاهان خینو دانشمند و استاد زبان‌شناسی در دانشکده لولوهان چین.
- 3- میشانن لوفارنگ مدیر کل آثار باستانی شوروی.
- 4- تانمول گورف استاد لغات در دانشگاه کیفزود.
- 5- پرفسور دی راکن استاد باستان شناسی در آکادمی علوم لنین.
- 6- ایم احمد کولا مدیر تحقیقات و اکتشافات عمومی شوروی.
- 7- میچرکولتوف رئیس دانشکده استالین.

¹ - چگونه معلوم که این تخته‌ها متعلق به کشتی نوح بوده است؟
² - چرا هیچ عکس و تصویری از این تخته سالم و دست نخورده ارائه نکرده‌اید؟

این هیئت پس از هفت ماه تحقیق و مطالعه و مقایسه حروف آن با سایر خطوط و کلمات قدیم متفقاً گزارش زیر را در اختیار باستان‌شناسی شوروی گذاشت:

1- این لوح مخطوط چوبی از جنس همان پاره تخته‌های مربوط به کاوش‌های قبلی و کلاً متعلق به کشتی نوح بوده است. منتهی لوح مزبور مثل سایر تخته‌ها آن قدر پوسیده نشده و طوری سالم مانده که خواندن خط‌های آن به آسانی امکان‌پذیر می‌باشد.

2- حروف و کلمات این عبارات به لغت سامانی یا سامی است که در حقیقت امّ اللغات (ریشه لغات) و به سام بن نوح منسوب می‌باشد.

3- معنای این حروف و کلمات بدین شرح است: ای خدای من، و ای یاور من، به رحمت و کرامت مرا یاری نما، و به پاس خاطر این نفوس مقدّسه: محمّد، ایلیا (علی)، شبیر (حسن) شبیر (حسین)، فاطمه، آنان که همه بزرگان و گرامی‌اند و جهان به برکت آنها بر پاست، به احترام نام آنها مرا یاری کن، تنها تویی که می‌توانی مرا به راه راست هدایت کنی.

بعداً دانشمند انگلیسی «این ایف ماکس» استاد زبان‌های باستانی در دانشکده منچستر ترجمه روپی این کلمات را به زبان انگلیسی برگردانید و عیناً در این مجله‌ها و روزنامه‌ها نقل و منتشر گردیده است:

1- مجله هفتگی «ویکلی میرور» لندن شماره مربوط به 28 دسامبر 1953 م.

2- مجله «ایستار» انگلیسی، لندن، مربوط به کانون دوّم 1954 م.

3- روزنامه «سن لایت» منتشره از منچستر، شماره مربوط به کانون دوّم 1954 م.

4- روزنامه «ویکلی میرور» تاریخ یکم شباط 1954 م.

5- روزنامه «الهدی» قاهره مصر، تاریخ 30 مارس 1953 م.¹

¹ - چرا روزنامه «ویکلی میرور» یک ماه بعد از مجله «ویکلی میرور» خبر را چاپ کرده و یک ماه از انعکاس خبر خودداری ورزیده است؟ بهتر نبود خبر را بدین صورت تنظیم می‌کردند که ابتداءً روزنامه «ویکلی میرور» خبر را چاپ کرد و یک هفته بعد مجله «ویکلی میرور» خبر مذکور را درج نمود؟

سپس دانشمند و محدّث عالی مقام پاکستانی حکیم سید محمود گیلانی که یک موقع مدیر روزنامه «اهل الحدیث» پاکستان و نخست از اهل تسنّن بود و بعداً از روی تحقیق به آیین تشیع گراییده، آن گزارش را به زبان اردو و در کتابی به نام «ایللیا مرکز نجات ادیان العالم» ترجمه و نقل کرده است. (کتاب «ایللیا» به زبان اردو ضمن 45 صفحه به عنوان چهل و دومین نشریه دارالمعارف اسلامیّه لاهور پاکستان به سال 1381 هـ. بچاپ رسیده است).

آنگاه مجله «بذره» نجف «در شماره‌های شوال و ذو القعدة 1385 هـ. سال اول صفحه 78 الی 81 زیر عنوان نام‌های مبارکی که حضرت نوحؑ بدان توسّل جست از اردو به عربی ترجمه و نقل کرده است.

اکنون لازم می‌نماید به طور فشرده توجّه خوانندگان ارجمند را به نکاتی چند معطوف نمایم تا بیشتر به ارزش علمی و تاریخی این اکتشاف باستانی معتقد شوند:

1- آنکه اکتشاف این تخته‌ها و لوح یکی از دلائل بر اصالت و واقعیّت داستان‌های قرآن مجید و احادیث دینی که مشروحاً حاکی از قضیه کشتی نوحؑ و ماجرای غرق شدن آن است همچنان که مورّخان اسلامی و غیر اسلامی نیز نوشته‌اند.

2- آنکه معتقدات شیعه درباره اهل بیت از روی تمایلات و اغراض شخصی رهبران شیعی و مؤلفین نیست بلکه بر مبنای یک سلسله حقائق علمی و واقعیّتهای تاریخی است که شیعه خود را ناگزیر از تسلیم در پابند شدن به آن دیده و در نتیجه پیروی اهل بیت را انتخاب کرده است.

بدیهی است استمداد نوحؑ پیامبر از خاندان رسالت و نقش نام‌های آن بر کشتی چندین هزار سال قبل از نزول قرآن و پیدایش اسلام و انشعاب مسلمانان به فرقه‌های مختلف و متضادّ شیعی و سنی بوده و جز از روی الهام از مبدا اعلی و اشاره غیبی به هیچ چیز نمی‌توان آن را تفسیر کرد. درست است که حضرت نوحؑ نام‌های مقدّس «محمّد حسن حسین و فاطمهؑ» را به عنوان دعا و به عنوان تبرّک نقش بر لوح نمود اما در حقیقت این یک پیشگویی عجیب از دوران‌های خیلی دور و دراز درباره پیدایش خاندان وحی و رسالت بوده است که با

دیگر اینکه روزنامه مصری «الهدی» قریب 9 ماه زودتر از روزنامه‌های لندن خبر را چاپ کرده، اما مجله عرب زبان «بذره» نجف چهار سال پس از اینکه این مقاله در پاکستان از عربی به اردو ترجمه شده، خبر را منعکس نموده است!

فاصله حدود 5000 سال پس از طوفان قدم به عرصه گیتی گذاشتند.

جالب آنکه برخورد به یک چنین اثر باستانی در یک کشور غیر دینی و به دست یک عده افراد غیر مسلمان و بالاخره در محیطی اتفاق افتاده که از نیم قرن پیش دین و عقیده به مبدأ و معاد و وحی و رسالت را کنار گذاشته و تنها از دیده محدود مادیگری به جهان و آنچه در آن است می‌نگرند.

ناگفته معلوم است که ماجرای این لوح به نسبت ارزش و اهمیتی که از دید باستان شناسان دنیای روز دارد نیز ارزش دینی و مذهبی برای مسلمانان به ویژه شیعیان داشته و دارد.

تذکر: مطالب این مقاله ترجمه «بذره» نجف و کتاب «قبس من القرآن» تالیف عبداللطیف خطیب بغدادی، چاپ 1389 هـ. نجف می‌باشد. (انتهی)

چنانچه گفتیم مجله «رنگین کمان نو» درباره گزارش مذکور نوشت: خواندن این مقاله در مجله شریفه «مکتب اسلام» ... مایه تعجب گردید زیرا طبق نوشته‌های آقای «مهدی ایمانی» از اصفهان، کشف تخته‌های کشتی نوح ﷺ که در مجله «اتفاد نیزوب» چاپ شده است مربوط به سال 1953 - نوزده سال قبل - می‌باشد و تعجب ما این بود که چه شده است مسأله به این مهمی که نظر انگلیسیها را جلب کرده است و در همان سال در چهار روزنامه انگلیسی و یک روزنامه مصری انتشار یافته است و با اینکه همسایه پاکستانی ما این مطالب را از انگلیسی به اردو در همان تاریخ ترجمه کرده‌اند ما ملت شیعه ایران تا سال گذشته بر آن واقف نشدیم از آن روز که وسائل ارتباطی سریع السیر اختراع شده است به خصوص از زمان جنگ جهانی اول در هر گوشه دنیا هر خبری شده است اگر نگوییم بلافاصله باید قبول کنیم کمتر از 24 ساعت در اقصی نقاط دنیا پخش می‌شود.

فرض کنیم وسائل ارتباطی رادیو، تلویزیون، تلگراف و این همه وسائل پخش خبر هم وجود نداشت در شماره‌های قبل همین مجله درباره خبرسازی و خبر پراکنی، شایعه سازی و شایعه پراکنی، حسابی شده بود که اگر یک نفر به دو نفر در مدت ربع ساعت خبری را بدهد و آن دو نفر به اضافه این گوینده خبر که جمعاً سه نفر می‌شوند، هر یک در مدت ربع ساعت دوم خبر را به دو نفر دیگر بدهند جمعاً نه نفر آن خبر را شنیده‌اند که اگر در ربع ساعت سوم به خبر چینی ادامه دهند و

هر یک از نه نفر به دو نفر دیگر آن خبر را بدهند بیست و هفت نفر مطلع می‌شوند و اگر به همین ترتیب خبر پراکنی ادامه یابد حداکثر در مدّت پنج ساعت تمام مردم کره زمین که بالغ بر سه میلیارد نفر است بر آن مطلب اطلاع حاصل می‌کنند. ادّعا نیست قلم بر دارید، هر ساعت از چهار ربع ساعت تشکیل می‌شود، عدد 27 را در 3 ضرب کنید تعداد نفرات می‌شود 81 نفر، این تعداد را در عدد 3 ضرب کنید الی آخر تا ببینید در انتهای ربع ساعت بیستم که پنج ساعت می‌شود از سه میلیارد تجاوز می‌گردد.

تعجب ما از این جهت است که مسأله‌ای به اهمّیت کشف کشتی نوح^۱ که در تمام مذاهب یهودی، مسیحی و مسلمان از آن بحث شده است و به خصوص مسأله مربوط به نوشته روی تخته کشتی که باستان شناسان روسی آن را خوانده‌اند و برای شیعیان تا این حدّ اهمّیت دارد، نوزده سال طول کشیده است تا به ما رسیده است!

ممکن است فکر شود روسها لامذهب هستند و منکر وجود خدا و پیغمبران^۲ و دین و مذهب، این کشف را کرده‌اند ولی سر و صدایش را در نیاورده‌اند که ملت روس از بی‌دینی دست بر ندارند. ولی با توجّه به اینکه در مقاله، آقای «مهدی ایمانی» نوشته‌اند مطلب را در مجله رسمی و پرتیراژ «اتفا دنیزوب» نوزده سال پیش درج کرده‌اند از این فکر منصرف می‌شویم به خصوص با توجّه به اینکه همان روزها این خبر از دیوارهای آهنین کشیده شده گرد روسیه شوروی به خارج درز کرده است و در چند مجله و روزنامه انگلیسی درج شده است و بعد به پاکستان رفته و به زبان اردو انتشار یافته است، به این نتیجه می‌رسیم و از خود سؤال می‌کنیم چه شده است که نوزده سال ما ملت شیعه ایران از آن بی‌خبر ماندیم و چه شد این موضوع مهمّ با این همه مراکز دینی و مذهبی که داریم برای اولین مرتبه بعد از نوزده سال در اصفهان نظر آقای «مهدی ایمانی» را جلب کرده است و ترجمه مقاله خود را به قم فرستاده‌اند و در مجله «مکتب اسلام» درج شده است.

در هر حال چون موضوع مهمّ بود در صدد تحقیق برآمدیم. از نظر اینکه این کشف مربوط به باستان‌شناسی است به اداره باستان‌شناسی مراجعه و تحقیق کردیم آیا درباره این کشف مهمّ اطلاعی دارید؟ آیا در کتاب‌های منتشره در این مدت نوزده سال در این باره مطلبی منتشر شده است؟ بعد از بررسی دقیق گفتند اصلاً چنین مطلبی وجود ندارد. بالاخره تصمیم

گرفتیم به منبع و منشأ اصلی مراجعه و از آنجا کسب اطلاع کنیم بدان جهت به وابسته مطبوعاتی سفارت اتحاد جماهیر شوروی و سوسیالیستی در ایران مراجعه کردیم و خواستیم در این باره تحقیق کنند و به ما جواب دهند، مدتی طول کشید تا جوابی برای ما فرستادند که عیناً در اینجا نقل می‌شود:

در پاسخ نامه جناب عالی اشعار می‌دارد که:

1- در موزه مسکو «تخته‌ای از چوب متعلق به کشتی نوح» وجود ندارد.

2- باستان شناسی شوروی به هیچ وجه به کار در زمینه جستجوی بقایای «کشتی نوح» اشتغال ندارند.

3- در شوروی مجله‌ای به نام «اتفا دیزوب» هرگز چاپ نشده و نیز چاپ نمی‌شود. با احترام: اسیرایژکین، وابسته مطبوعاتی سفارت اتحاد جماهیر شوروی سوسیالیستی در ایران.

این بود اطلاعاتی که در مورد کشف تخته‌های کشتی نوح برای ما نوشته‌اند. از مجله شریفه «مکتب اسلام» که مقاله آقای «مهدی ایمانی» را چاپ کرده‌اند تقاضا می‌شود در صورت امکان دسترسی به ایشان که چنین مطالبی را ترجمه کرده‌اند و برای آن مجله گرامی فرستاده‌اند سؤال بفرمایند و درخواست کنند، اسناد و مدارکی که به آنها اشاره کرده‌اند برای آن مجله شریفه بفرستند و ضمناً تحقیق بفرمایند و توجه داشته باشند آیا این قبیل انتشارات برای آن نیست که بین فرقه‌های مختلف مسلمانان مانند گذشته تفرقه و نفاق کماکان حکمفرما باشد؟

در خاتمه یادآوری یک نکته به نظر نگارنده ضروری است. همان طور که نویسندگان محترم مجله «مکتب اسلام» اطلاع دارند دشمنان دین مبین، اخبار و احادیث و روایات جعل کردند که به نام «اسرائیلیات» معروف‌اند. منظورشان هم این بود که با جعل این اخبار و احادیث و روایات، مردم مسلمان را از قرآن که وحی پروردگار بر محمد مصطفی است منحرف سازند. آیا ساختن و پرداختن چنین خبری که تاریخ‌های آن مقارن با تأسیس دولت یهود در فلسطین می‌باشد، از جمله آن اخبار نیست؟

ناگفته نماند قبل از آن که این جواب* به دست ما برسد از خواندن مقاله و توضیحاتی که در آن داده شده است با وجود مهارتی که در تنظیم آن بکار برده‌اند مع ذلک متوجه شده بودیم

* - منظور جواب سفارت شوروی است.

در اصل مقاله اشتباهات جغرافیایی شده است. از آن جمله «موصل» که در خاک عراق است با کوه‌های آرارات که بین ترکستان روس و ایران و وادی قاف که [بنا به ادّعی مقاله] در مسکو است سازش داده شده است در حالی که این نفاط فرسنگها از هم دور هستند و بعد هم پوسیدن چوب در طول پنجاه قرن و نبودن خط و کتابت در زمان نوح و خیلی جزئیات دیگر با این حال به مبدأ خبر که روسیّه شوروی باشد، رجوع کردیم.

ما منکر داستان نوح نیستیم زیرا واقعیّتی است و روی همین اصل در همین مجله «رنگین کمان» در شماره‌های قبل آن را به مسابقه گذاشتیم و بهترین جواب‌های رسیده را درج کردیم. اما ساختن این چنین مطالبی برای ما مایه اعجاب بود و در همان موقع که این مقاله را در مجله شریفه «مکتب اسلام» خواندیم با اینکه اطلاع رسمی به دست ما نرسیده بود، در چند شماره قبل به آن اشاره کردیم و غرض از ساختن و پرداختن چنین اخباری را مشخص ساختیم.

باور کنید وقتی متوجّه می‌شویم و با رقم و عدد حساب می‌کنیم که در جهان یک صد میلیون عرب مسلمان و حدود چهارصد میلیون غیر عرب هستند که همگی الله‌آ را قبول دارند و محمّد را فرستاده او می‌دانند و ایمان دارند قرآن وحی الهی است این سؤال پیش می‌آید که اگر این جماعت کثیر زیر لوای (لا اله الا الله) به راه خدا و برای خدا اتفاق داشتند، آیا ممکن بود در برابر قومی کوچک و سرگردان که تعدادشان بعد از سال‌ها پیگیری به حدود مسلمین نفر می‌رسد، شکست بخورند و به زانو در آیند؟ اگر تفرقه و نفاق نبود، اگر مسلمانان واقعی اغوا نمی‌شدند و بر پایه فروع و خبرها و حدیث‌های جعلی به تحریک دشمنان اسلام در ترکستان روس و ایران و وادی قاف خود را نمی‌کوبیدند، آیا امکان داشت ملت‌های مسلمان قرن‌ها اسیر سر پنجه استعمار دول مسیحی باشند و اینک که اوضاع جهان تغییر کرده است برای باز گرفتن سرزمین‌های خود به دولت‌های* کمونیست که منکر وجود خدا هستند و با دارندگان مذاهب، از جمله مسلمانان دشمنی دارند، متوسّل گردند؟ برادران همکیش مسلمان، هموطنهای عزیز ایرانی، آیا صحیح است ما بر سر مسائل جزئی به جان هم افتیم و دشمنان اسلام و معاندین مملکت خود را شاد کنیم؟ آیا صحیح است بر

* - منظور جواب سفارت شوروی است.

« بگو نو در آمد فرستادگان [خدا] نیستم و نمی‌دانم با من و با شما چه خواهد شد، جز از آنچه به من وحی می‌شود، پیروی نمی‌کنم و جز هشدار دهنده‌ای آشکار نیستم».

عمران / 144

و به آن حضرت ۱ فرموده:

«آن (پیامبران) کسانی هستند که خداوند ایشان را هدایت فرموده پس تو از هدایتشان پیروی کن».

چگونه ممکن است عالم برای او بر پا شود. قرآن که خطاب به همه انسانها فرموده:

چگونه از مطلب فوق هیچ یادی ننموده است؟ چرا قرآن که از پیامبر اکرم ﷺ تمجید فرموده به این موضوع مهم هیچ

اشاره‌ای نفرموده است؟ پیامبری که بنا به نقل کافی که موافق قرآن نیز هست (حدیث 5 باب 114) تا قبل از بعثت نمی‌دانست کتاب آسمانی و ایمان چیست (الشوری / 52) چگونه ممکن است عالم برای او بر پا شده باشد.

دیگر آنکه قرآن می‌فرماید حضرت نوح^ع به پیروانش فرمود:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي جَاءْتُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (هود / 41)

« در این [کشتی] سوار شوید که رفتن و لنگر انداختنش [در مقصد] به نام خداست همانا پروردگارم آمرزگار و مهربان است.»

حضرت نوح^ع قطعاً می‌دانست که خدا برای بندگانش کافی است (الزمر / 36) و قطعاً لازم نمی‌دید که نام غیر خدا را بر کشتی بنویسد همچنانکه دربارهٔ پسرش نیز نجات او را فقط از خدا خواست و نام غیر خدا را به میان نیاورد و خدا را به کسی قسم نداد.

دیگر آنکه در این گزارش برای حضرات علی و حسنین^ع سه لفظ آمده که نویسند آنها را به علی و حسن و حسین ترجمه کرده، اما چرا برای محمد و فاطمه لفظی از زبان مذکور، ذکر نکرده است؟ علاوه بر این جالب است که در انجیل از رسول خدا^ع با نام «احمد» که می‌توان گفت نام دوم آن حضرت بوده - یاد شده اما در کشتی نوح با نام «محمد» معرفی شده است!

بالاخره اینکه چرا خدا در قرآن، جز نام پیامبر^ع، نام سایرین را نیاورده است. بهتر نبود به جای اینکه نام این بزرگواران بر کشتی نوح مکتوب شود، در قرآن ذکر می‌شد تا مردم آسانتر، ایشان را بشناسند؟

سخنی با خوانندگان کتاب: بارها چه در خارج زندان و چه در زندان با این مشکل مواجه شده‌ام که تا از روایتی انتقاد می‌کردم، می‌پرسیدند مگر در کتب اهل سنت چنین و چنان نیست؟ چرا از آنها چیزی نمی‌گویی؟ در حالی که لا اقل علماء - به خوبی می‌دانند که من زاید قم و پرورده حوزه علمیه قم و نجف‌ام. اما با این حال دائماً سعی دارند مرا در برابر عوام، سنی و مدافع اهل سنت جلوه دهند!!

به همین سبب در این روزها که با لقای حق^ع، فاصله چندانی ندارم، به منظور اتمام حجت - لا اقل با اهل انصاف - تصریح و تاکید بلکه اصرار می‌کنم و خداوند متعال را گواه می‌گیرم که این جانب تعصبی نسبت به فرق اهل سنت ندارم، بلکه من نیز

مانند منصفین اهل سنت به هیچ وجه تمامی احادیث صحیحین را صحیح نمی‌دانم و با برادر جلیل القدر جناب «مصطفی حسینی طباطبائی» - ائده الله تعالی - که در کتاب شریف خیانت در گزارش تاریخ (چاپ اول، ج 1 ص 58-59) آراء برخی از علماء را در مورد عدم صحت تعدادی از احادیث صحیحین آورده است، کاملاً موافقم و به هیچ یک از مذاهب اهل سنت مقید نیستم.

نکته دیگر آنکه عده‌ای از علمای شیعه از جمله آیت الله «محمد حسن مظفر» و «هاشم معروف الحسنی» و «صادق نجمی» و سایرین، از جوامع روایی اهل سنت انتقاد کرده‌اند در حالی که صحاح سنّه در میان مردم ما رواج ندارد و کسی تحت تاثیر کتب مذکور نیست بلکه مردم شیفته و فریفته امثال کلینی و صدوق هستند! اگر در محیط ما، اشکالات و ایرادات صحیحین را بگویم مانند آن است که در لیبی یا در حرمین یا در مصر و اشکالات و معایب «کافی» و «تهذیب» را بگویم در حالی که مردم بلاد مذکور کاری به این کتب ندارند، تکلیف شرعی این حقیر در امر به معروف و نهی از منکر، بنا به قاعده اهمّ و مهمّ آن است که به جای توجیه و تأویل و اخفای خرافاتی که در مذهب تشیع رواج یافته، مردم را از حقائق آگاه ساخته و ایرادات کتب کلینی و امثال او را بیان نموده و از اهل بیت در برابر خرافات - که خود را دوستدار اهل بیت معرفی می‌کنند - دفاع کنم، تا ان شاء الله تعالی و باذن و توفیق، مشمول این آیه شریفه نباشم که فرموده:

﴿لَا تَجِدُ أُمَّةَ نَصَرَ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَجِدُ أُمَّةَ نَصَرَ الْبَقَرَةَ﴾ (البقره /

(159)

«همانا کسانی که آنچه را که ما از نشانه‌ها و دلائل روشن و رهنمودی که فرو فرستاده‌ایم، پس از آنکه آن را برای مردم در کتاب بیان کردیم، کتمان می‌کنند، خداوند آنان را لعنت می‌کند و لعنت کنندگان نیز ایشان را لعنت می‌کنند».

نکته دیگری که انصاف به ذکر آن، حکم می‌کند آن است که غالباً به منظور دفاع از «کافی» می‌گویند اشتغال یک کتاب بر چند خبر مجعول یا مجهول و ضعیف یا مرسل موجب بی‌اعتباری کل کتاب نمی‌تواند باشد، صحیحین نیز با اینکه از آنها تعریف و تمجید بسیار می‌شود، فاقد اخبار ناصحیح نیستند اما کسی کل آنها را بی‌اعتبار نمی‌داند. باید توجه داشت که فرق بسیار است

میان کتابی مشتمل بر چهار یا سه هزار حدیث که صد و ده حدیث (یعنی حدود سه درصد) آن ضعیف باشد¹ و کتابی با حدود شانزده یا پانزده هزار حدیث که حدود 9000 حدیث (یعنی حدود 56 یا 60 درصد) آن ناصحیح باشد.²

تذکر دیگر آن است که غالباً اگر از کلینی یا صدوق و انتقاد شود، برای مرعوب کردن مخاطب، می‌گویند کلینی دانشمندی بزرگ و شاگرد بزرگانی از قبیل «علی بن ابراهیم قمی» و «محمد بن حسن صفار» مؤلف «بصائر الدرجات» و «محمد بن یحیی العطار» و و بوده است. سپس اقوال علمای مشهور را - که در قرون بعد می‌زیسته‌اند - درباره او ردیف می‌کنند تا کلینی را عالمی بزرگ و بصیر جلوه دهند!!

اولاً: بزرگانی که به عنوان مشایخ و اساتید او نام می‌برند، ما در این کتاب معرفی کرده‌ایم³ خواننده محترم خود می‌تواند درباره این بزرگان (!!!) قضاوت کند.

ثانیاً: پس از مطالعه کتاب حاضر، خواننده خود می‌تواند درباره میزان فهم و سواد کلینی یا صدوق و آشنایی آن دو با قرآن، قضاوت کند و سپس به مقدمه جلد اول «کافی» (ص 26 به بعد) و تعریف‌های اغراق‌آمیزی که آقای «حسین علی محفوظ» از قول علما درباره «کافی» و کلینی، گردآوری کرده، مراجعه کند تا بداند این تعریف‌ها و تمجیدها از مصداق بارز «رب مشهور لا أصل له» است و با تعصب فرقه‌ای گفته شده و متکی به واقعیت نیست و اصولاً علمای هر فرقه‌ای، از پیشینیان خود تعریف و تمجید فراوان کرده و درباره آنان مبالغه می‌کنند و ذکر اینکه «مجلسی» خرافی و یا شاگردش «عبدالله أفندی» یا بحر العلوم یا محقق کرکی یا خوانساری متعصب، مؤلف «روضات الجنات»⁴ و نظایر اینان، از کلینی و کافی تعریف و تمجید فراوان کرده‌اند، مبین چیزی نیست مگر تعصب فرقه‌ای و مشابه تعریف و تمجید بسیاری است که نویسندگان سایر مذاهب، از علمای خود می‌کنند. (فتأمل)

حمد بی حد و سپاس بی قیاس و شکر بیکران خدای رحمان رؤوف رحیم را که به این بنده ناچیز با این حال زار و نزار، توفیق و فرصت تهذیب و تکمیل این کتاب را عطا فرمود و به فضل و رحمت و کرمش امید دارم که تألیف این کتاب را از این

¹ - چنانکه «ابن حجر عسقلانی» درباره صحیح بخاری گفته است.

² - چنانکه از کتاب «مرآة العقول» مجلسی می‌توان دریافت.

³ - ر. ک. کتاب حاضر، ص 131 و نیز فهرست مطالب کتاب.

⁴ - نمونه‌ای از اقوال او را در کتاب حاضر صفحه 148 ببینید.

حقیر، قبول فرماید و آن را موجب بیداری مردم و توجّه بیشتر به قرآن کریم و مایه تقرب قلوب مسلمین به یکدیگر قرار دهد. **أَمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، «مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ».**

خادم الشريعة المطهرة: سيّد ابوالفضل ابن الرضا (برقى)

خبر پیدا شدن تخته‌ای از کشتی نوح در مسکو ساختگی بود

این خبر که با تردستی مخصوصی آن را خارجیان ساخته‌اند می‌رساند که دشمنان اسلام چگونه روایات و احادیث خلاف قرآن را در قدیم ساخته و در کتب فرقه‌های مختلف اسلام جا داده‌اند تا از ساده لوحی مسلمانان خوش باور بر ضرر اسلام و به نفع استعمار مسلمین استفاده‌ها ببرند.

در مورد خبر پیدا شدن تخته‌ای از کشتی نوح که در آن اسم پنج تن ^۱ بوده و چندی پیش مجله مکتب اسلام تحقیق نکرده از قول سه نشریه انگلیسی که نوشته بودند آن را از یک مجله روسی بنام «اتفا دنیزوب» اقتباس کردند منتشر کرده چون در متن این خبر مطالبی برخلاف راهنمائیهای قرآن مجید بود و معلوم بود که آن را برای تشدید دشمنی میان فرقه‌های اسلام ساخته‌اند و حتی محل فرود آمدن کشتی نوح را بسیار دورتر از جایی که قرآن مجید ذکر فرموده (کوه جودی که در شمال شرقی سوریه است) تعیین کرده بودند نویسنده ترجمه و تفسیر قرآن مجید در مجله هفتگی رنگین کمان در صدد تحقیق بر آمد و از طرف مجله رنگین کمان به قسمت مطبوعاتی سفارت شوروی مراجعه شد و آنان پس از سؤال از مقامات مربوطه مسکو کتباً به مجله چنین پاسخ دادند:

1- در موزه مسکو تخته‌ای از چوب متعلق به کشتی نوح وجود ندارد.

2- باستانشناسی شوروی به هیچ وجه بکار در زمینه جستجوی بقایای کشتی نوح اشتغال ندارند.

3- در شوروی مجله‌ای بنام اتفا دنیزوب هرگز چاپ نشده و نیز چاپ نمی‌شود.

(شرح مفصل این موضوع در شماره 26 مجله رنگین کمان و به تاریخ 7 اردیبهشت سال 51 منتشر شده است)

تهران - صندوق پستی 1475/13 دکتر صادق تقوی تصویر اعلامیه یک برگگی که در صفحه 869 از آن یاد شده است.

اسامی تعدادی از روایات که در کتاب حاضر معرفی شده‌اند به ترتیب حروف الفبا

ا

820 و 597.....	أبان بن أبی عیّاش
80.....	ابراهیم بن اسحاق التّهاوندي
156.....	ابن أبی عمیر
487.....	ابن مسکان
863.....	أبو الرّبيع الشّامي
481.....	أبو علی اشعری
636 و 96.....	أبو هاشم داود جعفری
416 و 80.....	أبی الجارود
249.....	أحمد بن اسحاق
811 و 80.....	أحمد بن محمّد البرقي
224.....	أحمد بن محمّد بن أبی نصر البزنطي
428.....	أحمد بن محمّد بن عبدالله
131.....	أحمد بن مهران
428.....	أحمد بن هلال العبرتائي
119.....	أحمد سیّاری
349.....	أحول
138.....	اسحاق بن عمّار
793.....	اسحاق بن محمّد التّخعي
763 و 620.....	إسماعیل بن مهران
752.....	أمیّه بن علی القیسّی

ب

بريد بن معاوية العجلي..... 425 و 555
بكر بن صالح..... 251 و 813

ج

جابر بن يزيد الجعفي..... 261 و 292
جعفر بن محمد بن الأشعث..... 781
جماعه بن سعد..... 541

ح

حريز..... 480
حسن بن الجهم..... 142
حسن بن العباس بن الحريش..... 521
حسن بن زياد..... 431
حسن بن سيف..... 751
حسن بن علي بن عثمان..... 256
حسن بن محبوب..... 286
حسن بن محمد الصيرفي..... 633
حسن و شاء..... 121
حسين بن أبي العلاء..... 371
حسين بن سعيد..... 264
حسين بن عبدالله..... 421
حسين بن محمد الأشعري..... 134 و 406
حسين بن مختار..... 203
حسين بن مياح..... 710
حكم بن مسكين..... 551 و 553
حماد بن عيسى..... 192 و 598
حمزه بن بزيع..... 275
حنان بن سدير..... 720

خ

خيرى بن على الطحان..... 780

د

داود بن كثير الرقي..... 369

ر

ربعى بن عبدالله..... 266 و 722

ز

زياد بن مروان القندي..... 166 و 392 و 614

361.....زيد الشَّخَام

س

709.....سالم بن سلمه

739 و 470.....سعد الإسكاف

59.....سعد بن طريف

504 و 422.....سعيد الأعرج

683.....سفيان بن عيينه

607.....سليمان بن خالد

683.....سليمان بن داود المنقري

191.....سليم بن قيس

473.....سلمه بن الخطاب البراوستاني

60.....سهل بن زياد

537.....سيف التَّمَار

78.....سيف بن عميره

ش

324.....شعيب عقرقوني

ص

732 و 389.....صالح بن السُّدِّي

813 و 650.....صالح بن حمَّاد

417 و 330.....صالح بن سهل

761 و 275.....صالح بن عقبه

620 و 266 و 242 و 205.....صفوان بن يحيى

ع

814.....عبدالرحمان بن سالم

396.....عبدالرحمان بن كثير الهاشمي

786.....عبدالله بن ابراهيم الغفاري

650.....عبدالله بن الحكم الأرمنى

538.....عبدالله بن حمَّاد

703 و 300 و 257.....عبدالله بن سنان

420.....عبدالله بن عبدالرحمان الأصم

418.....عبدالله بن قاسم البصري

431.....عبدالله بن قاسم الحضرمي الكوفي

761.....عبدالله بن محمد الجعفي

679.....عبدالله بن ميمون القدّاح

146.....عبيد الله الدّهقان

عثمان بن عيسى.....	172
عكرمه.....	581
عليّ بن ابراهيم قمّي.....	54 و 84 و 132
عليّ بن أبي حمزة بطائني.....	133 و 165
عليّ بن أسباط.....	553
عليّ بن الحكم.....	245 و 593 و 682
عليّ بن حسان.....	363
عليّ بن عباس الخراذيني.....	263
عليّ بن عبدالله الخديجي.....	131
عليّ بن محمّد القاساني.....	330
عليّ بن يقطين.....	654
عمّار بن مروان.....	496
عمّار بن موسى السّاباطي.....	527
عمر بن عبدالعزيز.....	542
عمر كي.....	399
عمرو بن ثابت.....	821
عمرو بن شمر.....	261 و 597 و 677 و 770
عيسى بن مستفاد.....	560
ف	
فتح بن يزيد الجرجاني.....	311
فضيل بن يسار.....	657
فيض بن مختار.....	603
ق	
قاسم محمّد الجوهري.....	380
ك	
كرّام.....	824
م	
مؤمن الطّاق.....	349
محمّد بن أحمد العمري.....	560
محمّد بن اسلم.....	475
محمّد بن اسماعيل الرّازي.....	588
محمّد بن اسماعيل بن بزيع.....	281
محمّد بن الوليد الشّباب الصّيرفي.....	261
محمد بن أورمه.....	377
محمّد بن جعفر عون الأسدی.....	332 و 806

- 283.....محمد بن جمهور العمى
 420.....محمد بن حسن شموون
 398.....محمد بن خالد برقى
 730 و 669 و 309 و 82.....محمد بن سليمان الديلمى
 270.....محمد بن سنان
 796 و 625.....محمد بن على بن بلال
 349.....محمد بن على بن نعمان (مؤمن الطاق)
 182.....محمد بن عيسى بن عبيداليقطينى
 267.....محمد بن فضيل
 132 و 70.....محمد بن يحيى
 184.....مسعده بن صدقه
 148.....معاويه بن عمار
 187.....معلى بن خنيس
 470 و 426 و 405 و 120.....معلى بن محمد
 751 و 730.....مفضل بن صالح الاسدى
 141.....مفضل بن عمر
 496.....منخلبن جميل
 312 و 197.....منصور بن حازم
 558 و 543 و 467 و 282.....منصور بن پونس
 217.....موسى بن آشيم
 468.....موسى بن اكيل النميرى
 431.....موسى بن سعدان
هـ
 500.....هارون بن الجهم
 184.....هارون بن مسلم
 254 و 93.....هشام بن الحكم
 568.....هشام بن سالم
ى
 786.....ياسر الخادم
 568.....يزيد شعر
 367 و 263.....يعقوب بن يزيد
 608.....يعقوب سراج
 183.....يونس بن عبدالرحمان
 605.....يونس بن ظبيان
 342 و 338.....يونس بن يعقوب

توضیح: شماره‌ای که سمت چپ عناوین ابواب
ملاحظه می‌شود، شماره صفحه‌ای که باب مذکور را
در نسخه دو زبانه «اصول کافی» ترجمه «سید جواد
مصطفوی خراسانی» (چاپ انتشارات علمیّه اسلامیّه)
می‌توان یافت.